



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

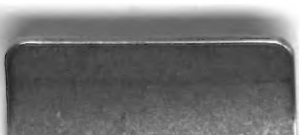
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



(فهرسة كتاب خزانة الادب)

صفحة	صفحة
١٤٣ المناقضة	٣ براعة الاستهلال
١٤٣ التصدير	٢٥ الجناس المركب والمطلق
١٤٥ القول بالموجب	٣٣ الملقق
١٤٦ الهجوى معرض المدح	٣٥ المذيل واللاحق
١٤٧ الاستثناء	٣٧ التام والمطرف
١٤٩ التثريع	٤٤ المصحف والمعرف
١٥٢ التقييم	٤٧ اللفظي والمقلوب
١٥٣ تجاهل العارف	٥١ الجناس المعنوى
١٥٧ الاكتفاء	٥٥ الاستطراد
١٦٤ مراعاة النظير	٥٩ الاستعارة
١٦٧ التمثيل	٦٥ الاستخدام
١٦٩ التوجيه	٦٩ الهزل الذى يراد به الجحد
١٨٠ عتاب المرء نفسه	٧٠ المقابلة
١٨١ القسم	٧٣ الالتفات
١٨٥ حسن التخلص	٧٦ الاقتنان
١٩٩ الاطراد	٧٨ الاستدراك
٢٠١ العكس	٨١ الطي والتشريح
٢٠٤ التريد	٨٥ الطباق
٢٠٥ التكرار	٩٥ التزاوة
٢٠٦ المذهب الكلاوى	٩٦ التخير
٢٠٧ المناسبة	٩٧ الابهام
٢١٠ التوشيع	١٠٢ اوسال المثل
٢١٢ التكميل	١٢٢ التهكم
٢١٤ التفريق	١٢٤ المراجعة
٢١٥ التشطير	١٢٦ التوشيع
٢١٦ التشبيه	١٢٨ تشابه الاطراف
٢٣٠ الملمع	١٢٨ التغاير
٢٣٥ تشبيه شينين بشينين	١٢٧ التذيل
٢٣٦ الانسجام	١٢٩ التفويف
٢٧٥ التفصيل	١٤١ المواربة
٢٧٦ النوادر	١٤٢ الكلام الجامع

صفحة	صفحة
٤٥٧ التسهيم	٢٧٨ المبالغة
٤٥٨ التطرين	٢٨١ الاغراق
٤٥٩ التنسكيت	٢٨٣ الغلو
٤٦٠ الارداف	٢٨٦ اتلاف المعنى مع المعنى
٤٦١ الايداع	٢٨٧ نفي الشيء بإيجابه
٤٧٩ التوهيم	٢٨٩ الابدغال
٤٨٠ الاغاز	٢٩٠ التهذيب والتأديب
٤٩٣ سلامة الاختراع	٢٩٣ ما لا يستحيل بالانعكاس
٤٩٨ التفسير	٢٩٥ التورية
٤٩٩ حسن الاتباع	٤٣٥ المشاكلة
٥٠٣ الموارد	٤٣٦ الجمع مع التقسيم
٥٠٤ الإيضاح	٤٣٧ الجمع مع التفريق
٥٠٥ التفريع	٤٣٧ الإشارة
٥٠٧ حسن التسق	٤٣٨ التوليد
٥٠٧ التعديد	٤٤٠ الكتابة
٥٠٨ التعليل	٤٤١ الجمع
٥٠٩ التعطف	٤٤٢ السلب والإيجاب
٥٠٩ الاستتباع	٤٤٣ التقسيم
٥١٠ الطاعة والعصيان	٤٤٥ الإيجاز
٥١١ المدح في معرض الذم	٤٤٦ المشاركة
٥١٢ البسط	٤٤٧ التصريح
٥١٢ الاتساع	٤٤٨ الاعتراض
٥١٣ جمع المؤلفات المختلفة	٤٤٨ الرجوع
٥١٤ التعريض	٤٤٩ الترتيب
٥١٤ الترميع	٤٥٠ الاشتقاق
٥١٦ السجع	٤٥١ الاتفاق
٥٢٩ التسميط	٤٥٢ الإبداع
٥٣٠ الالتزام	٤٥٣ المماثلة
٥٣١ المزاجعة	٤٥٤ حصر الجزئ والخاصة بالكل
٥٣١ التجزئة	٤٥٥ الفرائد
٥٣٢ التجريد	٤٥٥ الترشيع
٥٣٢ المجاز	٤٥٦ العنوان

صيفة

- ٥٥٤ السهولة
 ٥٥٧ حسن البيان
 ٥٥٨ الادماج
 ٥٥٩ الاحتراس
 ٥٦٠ براعة المطلب
 ٥٦٠ العقد
 ٥٦١ المساواة
 ٥٦٢ حسن الختام

صيفة

- ٥٣٣ اتلاف اللفظ مع المعنى
 ٥٣٣ اتلاف اللفظ مع الوزن
 ٥٣٤ اتلاف المعنى مع الوزن
 ٥٣٥ اتلاف اللفظ مع اللفظ
 ٥٣٥ التمكين
 ٥٣٦ الحذف
 ٥٣٨ التديج
 ٥٣٩ الاقتباس

(فهذه الانواع البديعية مائة واثنان وأربعون نوعاً)

Ibn Hijaḥ al-Ḥamawī, Taqī al-Dīn
Abū Bakr

Khizānat al-adab

خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب

واللوزعي الارب الشيخ تقي

الدين أبي بكر على المعروف

باب حجة الجوى

رحمه الله

٢

{ وبها مشهور رسائل أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى }
{ ابن سعيد الهمداني المعروف بـيدبع الزمان رحمه الله }

(RECAP)

2271:

.459

.352

.1874

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله حق حمده والصلاة
على محمد النبي وآله سالت
أدام الله توفيقك وسألت
إلى نقائص الخيرات طريقك
إن اجتمع لك آثار أبي الفضل
أحد بن الحسين البديع
نظمها ونثرها وأولف
شواردها قلها وكثرها
ليكون متذكها لخاطر

الحمد لله البديع الرفيع الذي أحسن ابتداء خلقنا بصنعمته وأولانا جيل الصنيع فاستهلت
الاصوات ببراعة توحيده وهو البصير السميع أدب فينا محمد صلى الله عليه وسلم فأحسن
تأديته حتى أرشدنا جزاء الله عنا خيرا إلى سلوك الأدب وأوضح لنا بديعه وغريبه
نحمده جدا يحسن به التخلص من غزل الشهوة إلى حسن الختام ونشكره شكر من شعر
يبديع صفاته فأحسن التنظيم وأعوز بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة شاعر بأنه الواحد وإن سيدنا محمد أعجبه ورسوله
المبعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والأعراب أعظم شاهد صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودوائر بحره وأنواع بديعه وديباج
صدره وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فهذه البديعية التي نسجت بأمدحه صلى الله عليه وسلم
على منوال طرز البردة كان مولانا المقر الأشرف العالي المولوى القاضى المخدوم
الناصرى سيدى محمد بن البارزى الجهشى الشافعى صاحب ديوان الإنشاء الشريف
بالمالك الإسلامية المحروسة جل الله الوجود بوجوده هو الذى تقف على هذه الصعدة
وحابى لى ضرعها الخافل لحصول هذه الزبدة وما ذاك إلا أنه وقف بدمشق المحروسة على
قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعى
وورى بها من جنس الغزل ليميز به لك على الشيخ صفى الدين الحلى تغمده الله تعالى

برحمته لانه ما التزم في بديعته بهمل هذا العبء الثقيل غير أن الشيخ عز الدين ما أعرب عن بناء
بيوت اذن الله ان ترفع ولا طالت يده لايهام العقادة الى شئ من اشارات ابن أبي الاصبع
وربما رضى في الغالب بتسمية النوع ولم يعرب عن المعنى وترشمل الالفاظ والمعاني لشدة
ما عظمه نظما

فيادارها بانخلف ان صاراها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

فاستخار الله مولانا الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة اطرز حلما يديع هذا الالتزام
وأجاري الحلي بركة السحر الحلال الذي يقف في عقد الاقلام فصرت أشيد البيت في رسم لي
يهلعه وخراب البيوت في هذا البناء مصعب على الناس ويقول بيت الصني أصفي موردا وأنور
اقتباس فاسن كل ما حده الفكر وارجعه بيت له على المناظرة طاقه فيحكم لي بالسبق
ويقتلني الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سباقه فجاءت بديعية خدمت بها ما نغته
الموصلى في بيوت من الجبال وجاريت الصني مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقاب
ومعيتها تقديم أبي بكر عالمانه لا يسمع من الحلي والموصلى في هذا التقديم مقال وكان المشار
اليه عظم الله شأنه هو الذي منى املي وأشار لي هذا السلوك وارشد فاقنديت برأيه وهل
يقتدى أبو بكر بغير محمد فقلت

هـ (لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم * براعة تسهل الدمع في العلم)

اعلم انه اتفق علماء البديع على ان براعة المطالع عبارة عن طلوع أهله المعاني واضحة
في استعمالها وان لا يتجأ في بحسب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بنسبها
مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجنم الحزن ومطلعها مع
اجتناب الحشوليس له تعلق بما بعده وشرطوا ان يجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث
لا يكون شطره الأول أجنياس من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستعمال حسن
الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وان أحل الناظم به ذم الشر ولم يأت بشئ
من حسن الابتداء أو زبد في هذا الباب قول النابغة

كلمني لهم يا أمية ناصب * وليل أقاسيه بطي الكواكب

قال زكي الدين بن أبي الاصبع له مرى لقد أحسن ابن المعتز الاختيار فأتى أظنه مظهرين هذا
الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

فها نيك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول

فرأى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت
جمع بين عدوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك وعلى هذا
التقدير مطلع النابغة أفضل من جهة ملائمة الفاظه وتناسب قسميه وان كان مطلع امرئ
القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا لاقتصاره على سماع صدر البيت
فانه وقف واستوقف وبكى واستمكى وذكر الحبيب والمنزل في شطريه واذ تأمل الناقد البيت
بكامله ظهر له تفاوت القسمين وقال أعني ابن أبي الاصبع اذا وصلت الى قول البحتري من هـ
الابتداء وصلت الى غاية لا تدرك وهو قوله

أوان فراغك من دواعي
أشغالك ومتنزهاتك
وقت اتقاضك من عوارض
أحوالك وكان أبو الفضل
وضي الطلعة رضى العشرة
فتان المشاهدة مزار
المفاتيح غاية في الظرف
آية في اللطف معشوق
الشجة مرزوقا فضل القيمة
طلق البديعة مع القريحة
شديد العارضة سليل السيرة

بوذى لويهوى العذول وينعش * ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
اتتهى كلام زكى الدين بن أبى الاصبع ولقد أحسن أبو الطيب المتنبى حيث قال
أتراها ~~كثرة العسل~~ * تحب الدمع خلقة فى المآتى
ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أرى الطاعنين أشبع
وما أطف قول أبى تمام فى هذا الباب

لا انت انت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقضت الاوطار
ومثله قول أبى العلاء المعرى

يا ساهر البرق ايقظ رافدا السمر * لعل بالجرع أعوانا على السهر
وقد خاب القلوب ابن المعتز فى تناسب القسامين بقوله

أخذت من شبابى الايام * وتولى الصبا عليه السلام
وما أحلى ما ناسب ابن هاني عسمى مظهره بالاستعارات الفاتكة حيث قال

بسم الصباح لا عين الدماء * وانشق جيب غلالة الظلماء
وقال الشريف أبو جعفر البياضى يشير الى الرق بالابل عند السرى وتاظم ماشاء فى تناسب
القسامين حيث قال

رفقا بين فمنا خلقن حديثا * أو ما تراها اعظما وجلودا
وهذه القصيدة طريقها الغريب لم يسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال ومنها
يفلين ناصية الفلا بمناسم * وسم الوجاد مائت من البسدا
فكائنن نثرن درابا خطا * وتظمن منه سيرهن عقودا
ومما يعذب فى الذوق من هذا الباب قول ابن قاضى ميلة

يزيد الهوى دمعى وقلبي المذنب * ويهيج جفونى الوجد وهو المكلف
وقد نبه مشايخ البديع على نقطة الناظم فى حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاسماع ويهيج
على ناظمه النظر فى أحوال المخاطبين والمدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعه ويتطرون منه
ليجنب ذكره ويختار لافحات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك فى حسن الابتداء هو العمدة
فى حسن الادب فقد حكى ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك فى مجلسه فأنشده من
نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها فى الافق عين الاحول
وهشام بن عبد الملك احوال فاخرجه وأمر بحبسها وكذلك اتفق لجرير مع أبيه عبد الملك فانه
دخل عليه وقدم مدحه بقصيدة جاثية أولها

* آنصموا م فؤادك غير صاح *

فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن القاعلة ومن هذه الجهة بعينها عابو اعلى أبى الطيب المتنبى
خطابه لمدوحه فى مطلع قصيدة حيث قال

كنى بلنداء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا

زلال الكلام عذبه فصيح
اللسان عضبه ان دعا
الكتابة اجابته عفوفا عظمه
قيادها صفوا أو القوافى
أنتهـل الصدور على
التوافى ثم كانت له طرق
فى الفروع هو اخترعها
وسنن فى الماء انى هو اخترعها
ومصدق ما ادعيت له
تشبهه فى أنشاء شعره ونثره
وكان فى صفاء العقيدة بين

ومن مستقبات الابتداء قول البحري وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها
* لك الويل من ليل نقاسر آخره *

فقال لك الويل والخزى وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني انقل واجمل
عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاء
قصيدة تنزل بطلعها الى الحضيض وكان هو وحكاية الحال في طرفي نقبض وهو
يادار غيرك البلا ومحاك * باليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر به دم القصر على القور فنعوذ بالله من آفة العقلة
هذا مع يقظة اسحق وسيرار كان بحسن محاضرته ومناذمته للخلفاء ولكنه قد يجبو الزناد
وقد يكبو الجواد مع انه قيل ان احسن ابتداء ابتهأ به مولد قول اسحق الموصلي حيث قال
هل الى ان تنام عيني سبيل * ان عهدي بالزوم عهد طويل

فانظر الى هذا الاديب الحاذق المتبسط كيف استطردت به خيول السهو الى ان خاطب المعتصم
في قصره رباحين تشييده غضة بخطاب الاطلاع البالية وانظر الى حشمة أبي نواس كيف خاطب
الدم من بخطاب تود القصور العالية ان تعلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف
الاقصى حيث قال

لمن دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم

وقصة ذي الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فاحمره بانشاد
شيء من شعره فأنشد قوله

* ما بال عينك منها الماء يسكب *

وكان بعين عبد الملك رمن فهي تدمع أبدا فتوهم أنه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤل الك عن
هذا يا ابن الفاعلة فقتله وأمر بآخره انتهى ما وردته في حسن الابتداء للعرب والمولدين
وغول الشعراء ونبت على حسنه وقبحه ولكن جذبتني بأخا العرب نسبة المتأخرين الى
ان أثبت في هذا المثل تشييدها ونسبها وأظهر في شرح هذه البديعية الا لهله بديعها وغريبها
ليعلم من تزه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما ربيع الاتخر من ربيع الاول يعيد واذ انحقق
ان لكل زمان بديعاً تمتع بلذة الجديد وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين
وغيرهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البديع أحد علوم الادب الستة وذلك انك اذا
تطرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان
تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتر به وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم
من الكلام المرصوب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية واما ان تبحث عن
مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني واما ان تبحث عن
طرق دلالة الكلام ايضاحاً وخفاءً بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن
وجوه تفصيل الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول يستشهد عليها بكلام العرب قطما
ونثراً لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب
وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع

الكفاة قدوة وفي حسن
النظر لكافة نظرائه اسوة
وقد اوفى حفظاً لا يسمع كلمة
الا اعتقلها فاعتقلها ثم
اذا شاء اعادها ونقلها وقد
اجبت الى مسؤلك وجهت
بعض اوقاتي مصر وفة
لتحصيل ما مولك وجهت
لك ما وجدته من الرسائل
والرافع لتنظر فيها وتستفيد
ويقرب اليك منها ما تريد

الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدمات
في الالفاظ قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع
الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا
في المطاعم والابس وعرفوا بالعيان ما دلهم عليه بدهة عقولهم من فضل التشبيه وفخوه ومن
هنا يحكي عن ابن الرومي ان لانما لاه وقال له لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت اشهر منه فقال له
انشدني شيامن قوله اعجز عن مثله فانشدته في صفة الهلال
فاتطرب اليه كزورق من فضة * قد انقلته حوله من عنبر
فقال له ابن الرومي زدني فانشده

كان اذ ربونها * والشمس فيه كالبه
مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه

فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذلك انما يصف ما عون يتسه لانه ابن الخلفاء وانا
مشغول بالتصرف في الشعر وطالب الرزق به امدح هذا مرة واهجو هذا مرة وأعاتب هذا
تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق * ورايت الشيخ شمس الدين بن الصائغ رحمه
الله تعالى قد استشهد في شرح البردة الذي سماه بالرقم بغالب أهل عصره فيما عرض له من أنواع
البديع حتى أورد لهم شيئا من محاسن الزجل * رجع الى ما تكلفه من حسن الابتداء وتناسب
القسمين وإيراد ما وعدناه من كلام المتأخرين قال قاضي هذه الصناعة وفاضلها والمتأخر
الذي لم يتقدم عليه بغير الزمان وأاقلها

زار الصباح نكيف حاله يا دجى * قم فاستندم بفرعه أوفالجا
انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو وبين دقة النسيب وطرب التشبيب
وتناسب القسمين وغرابة المعنى ومثله قوله يخاطب العاذل
اخرج حديثك من سمعي فادخلا * لا ترم بالقول سهار جاحقلا
وما ألفت ما قال بعده

وما يحق علي قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا
ومثله قوله

سمعتك والقلب لم يسمع * فكلم ذاتقول وكلم لا عي

وما ألفت ما قال بعده

يقول وما عنده اني * بهي فؤادولا اضلع
اما مع هذا اتفق قلبه * فقلت نعم يا فقي مامعي

واما مطلع قصيدة ابن النديم فان الاذواق السليمة تنبئه به الى فتح هذا الباب وهو
ياسا كني السقم كم عين بكم سفحت * نزحت فهي بعد البعد ما نرتحت
والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ابن نباتة فاحلا معهما مكرز نباته واجرى الصني معها
ينابيع فكره فاصفاهل معهما ورد وجاراها الصفدي قصفت سوابق قوافيه عن لحاقها
ومنها

واقعه الموفق للصواب
اولها * (كتب) * الاستاذ
ابو الفضل الهمذاني بديع
الزمان الى الشيخ ابي
العباس الفضل بن احمد
الاسفرايني وهو اول ما
استوزر لابي القاسم محمود
ابن سبكتكين الناصر لدين
الله فاتم السند والهند
* كتبت اطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد وادام علاؤه

وروضة وجنات الورد قد جلت * فيها ضحى وعيون الترجس انقضت
تشاجر الطير في أنفاسها محمرا * ومالت القصب لله منق فاصطلمت
والقطر قدوش نوب الدوح حين رأى * بحمار الزهر في أذناه نضجت
ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله

رنا واتنى كالسيف والمعدة السهرا * نفاأ كثر القتلى وما درخص الامرى
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله من ديوان أبي الفتوح نصر الله بن قلافس
وهو حسن في هذا الباب قوله

كم مثله للشقيق الغض رمداه * انبأها سايح في بحر انداه

وقوله

قفوا واسألامنى زفيرا وادمعيا * اكانا لهم الامصينا ومربعا

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن نباتة من شعر ابن قلافس فانه قال طالعت
ديوان الاديب البارع أبي الفتوح نصر الله بن قلافس فطالعت الفن القريب وفتح على بتأمل
الفاظه فتلوت نصير من الله وفتح قريب يبدأني وجدت له حسنات تهر العقول فضلا
وسيات يكاد بكرها ابن قلافس يقلى انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباتة ومما وقع في
تناسب القصعين الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزى رحمه الله وهو

يذكرني وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى ومشرق الغصنا

ذكر الصلاح الكتبي في كتابه فوات الوفيات ان الشيخ انير الدين اباحيان قال رأيت الشيخ
المذكور صوفيا بحماسة المحروسة وأنشدني لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطيع منها

أرأنا فاستحي فاطرق هيبة * واخى الذي بي من هو الوأ كنم

وهيات ان يخني وانت جعلتني * جيعي لسانا في الهوى يتكلم

وتوفي بعد الثمانين والستمائة وامام طلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فطرايته
لا تنكر لانه كان ينعى بالشاب الظريف قال في شعره الاقول

* امر الله انصار العيون

وفي الثاني

* وخذل ملاك هاتيك الجفون

ومما ظرف ما قال بعده

وضاعف بالقفور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

ومأ حسن ابتداءات الشيخ عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة فجميعها نسجت على هذا
التموال منها قوله

حروف غرامى كلها حرف اغراء * على ان سقمى بعض افعال اسماء

وقوله

وبلاء من نوى المشرود * أوام من شغل المبدد

وقوله

اهلا بطيفكم وسهلا * لو كنت للاغفاء أهلا

وقوله كينه عن سلامة
والحمد لله رب العالمين
وصلاته على محمد وآله وسلم
ليسوا فئة بالباب تسعد
بالحضرة واخرى بالغيب
تكمد بالحسرة والله ما
للساعة من ولي النعمة غن
ولا كالاغضاء من لقائه
غبن وغبن فليت كتاب الاذن
شقي مما نجد وليت هذا
المجزتنا ما ندمها ذا الله ان

وما أحلى ما قال بعده

لكنه وافى وقد * حلف السهاد على أن لا

وقد توارده هو وابن عني في هذا المعنى وكل كساه دياجة تأخذ بمجامع القلوب ومطلع ابن عني
قوله

ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسا محوني بالكري

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب مشهور والذي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة تبات هذا
البستان وقلادة هذا العقيان ومن مطالعه التي هي ايهج من مطالع الشمس قوله في هذا
الباب

في الريق سكر وفي الاصداع تجعيد * هذا المدام وهاتيك العنا قيد
قوله

بداورنت لواظه دلالة * فما بهي الغزاة والغزالا

قوله

سلبت عقلي باحداق واقداح * ياساجي الطرف بل ياسافي الراح

وما ألطف ما قال بعده

سكران من مقله الساقى وقهونه * فارتك لاملن في السكرين يا صاح

قوله

انسان عيني بتعجيل السهاد بلي * عمرى لقد خلق الانسان من عجل

قوله

قام يرون بمقله كحلاه * علمتي الجنون بالسوداء

قوله

نفس عن الحب، احادت وما غفلت * باي ذنب وقال الله قد قتل

وقد تقدم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقال الله حشو
الوزين وقوله

لام العذار اطالت فيك تسهيدى * كأنها الغراي لام نو كيد

ولولا الاطالة لافعمت الاذواق من هذا السكر النباني ورايت الشيخ صفي الدين الحلي في
الارتقيات قصيدة قافية مطلعها في هذا الباب غاية وهو قوله

فقي ودعينا قبل وشك التفريق * فما انا من يحيا الى حين نلتقي

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي قصيدة نونية نظمها بحماسة ومطلعها في حسن
الابتداء حسن

سجنا جام الروح في روضة غنا * فاذا كرنا ربيع الجباب والمخني

ولقد سهوت عن مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي فانه ليس له
في تناسب القسمين قسيم وهو

بدا اذا ما بدا بحياه * اقول ربي وربك الله

اشتاق الى حضرته لكني
افقر اليها فقر الجسد الى
الحياة والحوث الى القرات
وانما مثل العبد مع الاصحاب
مثل الارض مع السحاب
افيسمي القحط شوقا ام
يكون الموت وجدا اني
عبد الشيخ واسمي احمد
وهذان المولد وتقلب
المورد وضراحتد وعبد
بهذه الصفة غريب نادر

وعاوضه الشيخ جمال الدين بن نباته في هذه القصيدة بعينها وترقى الى مطلع بدره وزاحه في
حسنه فطلع الشيخ جمال الدين

له اذا غارت لك عيناه * مهام لحظ أبارك الله

ومن مطالعي التي حصل لي فيها الفتوح في هذا الباب قولي

طلعت يذروا في أعز المطالع * فبشرني قلبي بسعد طوالي

وقولي

اغرا لحظك مالي منه تحذير * ولالتعريف وجدى فيك تنكير

وقولي

في عروض الجفا مجور دموى * ما أفادت قلبي سوى التقطيع

وقولي

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا * شعرت في جهمم باليتهم شعروا

وقولي

جردت سيف اللعظ عندهم ددى * يا قاتلي فسلبتني بجمرد

وقولي

هو اى بسفح القاسمية والجسر * اذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذرى

وكافى بعنفدنا لم قلبه على المتقدمين بكثرة النقد ومالت نفسه الى مع المتأخرين ليستوفي
الشروط الادبية في مباشرة هذا العقد وقولي

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * ياليت به نسيم العتب لو عطا

فاقول وباقه المستعان ان جماعة من المخاديين يمشق رؤسها ان أعارض شيئا من نظم الشيخ جمال
الدين بن نباته وتغيروا الى خمس قصائد منها قصيدته الكافية التي مطلعها

نصرت الايام دون وصالك * فن شافعي في الحب يا ابنة مالك

فلما انتهت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثاني من المطالع وبين الشطر الاول مباينة كما
تقدم في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان في شطره الاول ما ليس في الثاني * وقد اتفق
على البديع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء وقد تقدم قول زكى الدين
ابن أبى الاصبع ان مطلع النابغة أفضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع
امرئ القيس أكثر معاني انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلعها

تذهب في هجرى بطول مطالك * فن شافعي في الحب يا ابنة مالك

لجمع بين تناسب القسمين ومطالعي الذي عارضت به الشيخ جمال الدين

رضيع الهوى يشكو فطام وصالك * فدأوى بنى الحب يا ابنة مالك

وكذلك من مطلع الشيخ صفى الدين الحلي في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد

الارتقيات التي امتدح بها الملك المنصور صاحب مارددين

جاءت لتنظر ما بقت من المهج * فعطرت سائر الارجام بالارح

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الفرامية ليس له

وللصدور والملوك بغريب
الاعلاق ولوع والملوك أحق
بعبد له ولاؤه وعليه بلاؤه
واليه اتسابه وله وعليه
كسبه واكتسابه ولا أزيده
بجالي واستقراهم علما وقد
قطول عام أول وخوتاني من
العناية ما خول ووافقت
القوم على نصف المال في
العاجل وانظارهم في الباقي
الى القابل ورأيت لرجاء
الامر مظلمة فاعتسنت
وانتهزت صفو المال ولم
أخذ من القوم صفراء
ولا يضاء انما أخذت منهم
الحمار والحماره والتبين
والفراره والطست والمنازه
والكوز والغضاره والازار
والفقاره والحبة والقاره
ثم لطف الله في تلك العقود
لخلها وأحبها كلها وذلك
بكرم عناية الشيخ الجليل
السيد أدام الله تعالى سيده
فأله يحسن جزاءه ويجعلني
واهي من كل مكروه فداه
وارتحن الباقي بعون الله

منيل ومن أنكر هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره
فانه في هذا الباب طرفة وهو

ما بين معتزك الاحداق والمهج * أنا القليل بلائم ولا حرج
وهنا كتبة لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الادلي الاديب
المشهور الذي من نظمته قوله

واطول شوقي الى ثغور * ملائ من الشهد والرحيق
عنها أخذت الذي تراه * يعذب من شعري الرقيق

المورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتطفل على موائد طريقته الغرامية
وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجري والتاعفري واكثر المطالعة فيهما
وراجعني بعد ذلك فجاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غايبهما ثم اجتمع به
بعد ذلك وتذاكر في الغراميات فأنشده الصاحب بهاء الدين زهير في غضون المحاضرة
يا بان وادي الاجرع * وقال اشتهى أن يكمل لي هذا المطلع فأنكر قليلا وقال
سقيت غيث الادمع * فقال واقه حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامي أن تقول

هل ملت من طرب معي * وما الطفح مطلع الحاجري في هذا الطريق

لأن تشوقني الى الاوطان * وعلى أن ابكي بدمع قاني
والأراء على هذا النوع تستحسن هنا مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهد مقبول
والتشبيب بنفسه الطيب يقف في هذه الحاضرة عن الموصول وهو
قلدت يوم البين جيد مودعي * دردا تظمت عقودها من أدمعي
وبالنسبة الى حسن الابتداء آت مطلع الشيخ برهان الدين القيراطي مع حسنه وبهجته فيه
نقص وهو

تسما بروضة خدها ونباتها * وبأسها المخضل في جنباتها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكوت على مطلعته ولا تتم الفائدة الاله ومشايخ
البدع قزروا ان لا يكون المطالع متعلقا بما بعده في حسن الابتداء وقد آن ان أحبس
عنان القلم فان الشرح قد طال ولم اطله الا ليزداد الطالب ايضا وبداوى على فهمه بحكم
المتقدمين ويتنزه في رياض الادب على الثبات الغض من نظم المتأخرين انتهى ما أورده
في حسن الابتداء وقد فرغ المتأخرون منه براعة الاستهلال في النظم والنثر وفيها زيادة على
حسن الابتداء فانهم شرطوا في براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة الاعلى ما بينت
عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق
السليم ويستدل بها على قصده من عتب أو عذرا وتوصل أو تهنته أو مدح أو هجو وكذلك
في النثر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان من فرسان هذا
المدان وان لم يحصل له براعة الاستهلال لم يجتم بد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء وما هي
هذا النوع براعة الاستهلال الا لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به
ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استعمل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة

تعالى ثم يعالى رأيه فان تدارك
فقد انبعت الحقوق وحن
قطافها وهناك النواذب
واختلافها والابدى
واجترافها والانواء
واعتملافها والعمالة
واستفافها والزعامة
والثقات والاضكرة
واتصافها والاعوان
واسرافها هذه التي أعلمها
ثم التي أخافها الجراد
واجتفافها والقمل
واتلافها والعساكر
واجترافها والريح
واقصافها فاذا امتلات
أجوافها فالعطاش
واغترافها والبطان
واشتفافها والشفاه
وارتشافها والصوفة
وانترافها والقطنة
واستنطافها والشمس
واشرافها أفليس عما قريب
جفافها هي أيد الله الشيخ
الجليل البدي لا تسها
الرخصة انه لا يفيض للناحية
بعد شهرين عرق ولا يوجد

وأهل الحج إذا دفعوا أصواتهم بالتلبية وسمى الهلال هلالا لان الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته * ومما وقع من براءات الاستهلال التي تشعير بفرض الناطم وقصده في قصيده براءة قصيدة القصيد فمهم الدين عبارة العيني حيث قال

إذا لم يسالمك الزمان فخارب * وباعد إذا لم تنتفع بالاقارب

فاشارت الغيب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة ويقفهم منها ان بقية القصيدة تعرب عن ذلك فان زكي الدين بن أبي الاصبع قال براءة الاستهلال هي ابتداء المتكلم معنى ما يريد تكميله وهذه القصيدة في حكمها ونحتمها وتسير أمثالها نابه والموجب لتظمها على هذا النمط أنه كان بينه وبين الكامل بن شاذل رغبة أكيدة قبل وزارة أبيه فلما وزر واستحال عليه فكتب اليه هذه القصيدة التي من جملتها

ولا تخشع ركبتك صغيرا فرجما * تموت الأفاعي من سموم العقارب

ومنها

إذا كان رأس المال عمرتك فاحترز * عليه من الاتفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكثر علينا جيشه بالعجائب

ومنها

وما را عني غدر الشبَاب لا تخي * ألفت لهذا الخلق من كل صاحب

ومنها

إذا كان هذا الدر معدنه في * فصوره عن تقبيل راحة واهب

رأيت رجالا حالهم في ما دب * لديكم وحالي عندكم في نوادب

تأخرت لما قدمتمكم علاكم * علي وتأتي الاسد سبق الثعالب

تري ابن كانوا في مواطني السقي * غدت لكم فيهن أكرم خاطب

لبالي اتلوذركم في مجالس * حديث الوري فيها بغمز الحواجب

ومن الطف البراعات واحشهم ابراعة مهياردليلي فانه بلغه انه وصى به الى مدحوه فتنصل من ذلك بالطف عذروا برزه في معرض التغزل والتسبيح فقال

اما هوها حلفة وتنصلا * لقد نقل الوائى اليك فاحملا

وما احلى ما قال بعده

سعي جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارتاب ولو شام قلا

واذ كرى مهياردحسن براعته ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملك

التأديين أبي الحسن علي بن الأدي الحنفي الناطري الحكيم العزيز بالديار المصرية والمعالاة

الاسلامية جل الله الوجود بوجوده من حماة المخروسة الى أبوابه العالية بدمشق المخروسة

ورباحين الشبيبة غضة وكانت مطالعاني قد تأخرت عن أبوابه العالية لعارض حجب الفكر

عن هذا الفن وهي رسالة مشتملة على نظم ونثر صدرت الجواب بقصيدة ترفل في حلل النسيب

على طريق مهيارد وكلها براءة استهلال أولها

وصلت ولكن بعد طول تشوقي * ودنت وقد رقت لقلبي الشقي

بأهلها طرف من ورد حوضها
الآن ورده ملائ فان
احتب الشيخ الجليل
ونشط لقاصد ينمضه
بنشور يذله عن عناية
يؤكد لها بكتاب يصعبه الى
الشيخ الرئيس أبي عامر
رجوت أن يرتفع المراد
والافلا وان استسنى عمر
ابن الخطاب بالعباس بن
عبد المطلب فسقى الناس
وصكف الجذب فقد
استقيت بشيخي الجماعة
والسنة وابني سبدي شباب
أهل الجنة وتغزرت كتابها
(وليس امرؤ في الروع كانا
سلاحه * عشية بلقي
الحادثات باعزلا) والشيخ
الجليل السيد ولي النعمة
مولانا في تشریف عبده
وخادمه ونصرفه على
أمره ونهيه على رأيه ان شاء
الله تعالى

(وله اليه صدر كتاب)

كتابي اطال الله بقاء الشيخ
عن سلامة يغبر في وجهها

وما أحلى ما قلت بعده

فمات من طرب يرجع حديثها * فكانما قد نادمت بعمق
وجميعها على هذا الطريق البديعي ومثلها ان المقر الخدومي الاميني الحصى لما اتقل من توقيع
حصن المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء بدمشق قصد نقلي من حجة المحروسة الى ابوابه العالية
وحب حجة بقرا العزم عن ذلك وهذا يفهم من قول في بعض قصائدي فيها
بلذ عنقا الفقري بقنائها * وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
ولكنه قطع اسئلته العالية بعد أن كانت كؤوس الانشاء اثره فينا فكنت اليه بقصيدة تشعر
بعتب لطيف وبلابل الفزل تغرد في أفنانها على طريقة مهيار الديلمي وطريق مولانا قاضي
القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استلالتها
من باسياف هجرهم كلونا * ما عليهم لو انهم كلونا
ولم اعرب في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة

ومنها

غلة واباب وصلهم فح الله لهم بالهناء فحما مينا
وصلوا هجرنا وعيش هواهم * لم نحل عنهم ولو قطعونا
ملكوا رقنا فصرنا عبيدا * ليهم بعد رقنا كاتبونا

ولم ازل اغازل عيون هذه الهاني الى المخلص فقلت

حبكم فرضنا وسيف جفاكم * قد غدا في بعدا نامسنونا
والحشا لي بخص عهود وفاكم * فاستلوا من غدا عليها أمينا

ومعاشرة بالتهنئة والنصر على الاعداء براءة العلامة لسان الدين بن الخطيب وهي
الحق يعلو والباطل تسفل * والحق عن أحكامه لا يستل

فانه قال تطلعت للسلطان أسعده الله وانما بدنة سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندام قصيدة
كان صنع الله مطابقا لاسم لاله او وجهتها الى ردة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه
بعد الفتح وفاء بنذري وسميتها الفتح القريب في الفتح القريب منها

فاذا استحالت حالة وتبدلت * فالله عز وجل لا يتبدل
والسر بعد العسر موعوده * والصبر بالفرج القريب محول
والمستعد بما يؤمل ظافر * وكفالك شاهد قيد او توكلوا

ومنها

اعمد والحمد منك سبية * بجلبها بين الوري يتجمل
اما سعودك فهو دون منازع * عقبا بحكام القضاء يتجمل
ولك السجيا بالقر والشيم التي * بغيرها يتمثل المتأمل
ولك الوفا اذا نزلت على الربا * وهفت من الروح الهضاب المتأمل

ومنها

عوذ كالك ما استطعت فانه * قد تنقص الاشياء مما تكمل

الحرب والحصار ومغافية
معها الخوف والخذاء
وصنع الله حارس أثنائه
الخطوب والشيخ الجليل
بحمد الله ملي القلب ثابت
القدم وافر الاعوان والخدم
مخجل بالظفر والسلاح
بعض ويكلم ويهدوهم
والحرب على ساق والفتيان
على تلاق ونحن الى هذه
القاية متضعون ومستعلون
والله ولي الكفاية

(وله اليه عتاب)

كاتب والتمرة أدام الله عز
الشيخ تخرج من أكامها
فسكر مرة قبل عملها ثم
تصبر مرة كثيرا من أيامها
ثم تكون فجأة عفصة ثم
لا يزال الليل والنهار
ينفضجانها حتى تصبح رطبا
جنباً وتؤكل حلوا هنيئا وقد
تصورني الشيخ الجليل هجرا
لا يؤثر في الماء والنار ولا
ينفضجني الليل والنهار
والشباب نزقة طيش ثم يبرعون
اذا جاء الاربعون وينزعون

تاب الزمان اليك بما قد جنى * واقه يأمر بالمتلب ويقبل
ان كان ماض من زمانك قد مضى * باسامة قد صيرك المستقبل
هذا بذالك فشفع الثاني الذي * أرضاك فبما قد جنىه الاول
واقه قد ولا لك أمر عباده * لما ارتضاك ولاية لا تغزل
واذا اتفق مدلك الاله بنصره * وقضى لك الحسنى فذا يجذل

ومنها

ونظمت عن أوطان مملكتك را بكا * من العباب فاي صبر يجمل
والبحر قد خفت عليك ضلوعه * والريح قبيل الزفير وترسل
ولك الجوارى المتشآت قد اعتدت * تحال في برد الشباب وترفل
خرفاء يحملها ومن حملت به * من يعلم الاثى وماذا تحمل
صحبهم غر الجباد كأنما * سد الثنية عارض مهمل
من كل منصرف أغتر محجل * يرى الجياد به اغتر محجل
زجل الجناح اذا اجد لغاية * واذا اتفق للصهيل قبليل
جيد كما التفت الظلم وفوقه * اذن ممسقة وطرف الكحل

ومنها

وخليج هند راق حسن صفائه * حتى يكاد به يقوم الصيقل
غرق بصفحه النال واوشكت * تبني التجمعة فاوثقت الارجل
فالصرح منه عمرد والصفح منه * مورد والسط منه مهمل
وبكل ازرق ان شكت الحافظة * مزه العيون فبالجماعة يكمل
متأودأ عطا فقه في نشوة * مما يعمل من السماء وينهل
عجبا لانه التبيح بطرفه * رمد ولا يفتي عليه مقتل
لله موقعك الذي وثباته * وثباته مثل به يتمثل
والخيل خط والمجال صهيفة * والسمر تنقط والصوارم تشكل
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المنقف تعمل

وهي طويلة وجهه ما فراند ولم اكرمها الا لعل ان تنظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه
الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انها تهتة ببولود قول
أبي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى

بشري فقد انجز الاقبال ما وعلا * وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

ومما يشعر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي

حكم الخنية في البرية جارى * ماهذه الدنيا ليدار قرار

وهذه القصيدة يرى فيها ولده وهي نسج وحدها وواسطة عقدها

ومنها

ومكثت الايام ضد طابعها * متطلب في الماء جذوة نار

وان كانوا لا يوزعون ولقد
نظرت في المرأة فوجدت
الشيب يتلهب وينب
والشباب يتأهب ويذهب
وما صرح هذا الاشهب
الاسير واسأل الله خاتمة
خير وانا أرجو أن يكون
مانسبي اليه ولي النعمة
أدام الله علوه من الظلم
والعدوان مطاية ومزاحا
فان كان اعتقادا فلا تمي
الويل وسال في السيل فاما
الخراج وتوابه فوالله
ما أخرج عاملا الى اقتضائه
انما الحديث في جراف
يطلب ومحال يكتب فاما
حقوق الدوان أصلا وفرعا
فلا يدعى العمال على باقيا
الاغرمت للدرهم دينارا
المجنون أنا وما الشراكاهم
يفدونى بالامهات والآباء
وقدمع الشيخ الجليل
كلامهم والذكرى تنفع
المؤمنين وعما أطرف به
المجلس العالي زاده الله شرفا
انه كان في جبرتنا رجلا

جبلت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقداس والاقذار
 واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجا على شفير هار
 فالعيش نوم والميتة يقظة * والمرء ينسج خيال سارى
 وما علم ان احدا استهل للمرائى باحسن من هذه البراعات ومنها يشير الى ولده وهو من المعاني
 المستغربة

جاورت اعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
 وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في تمنيته السلطان الملك الافضل بسلطنة
 حاة وتغزيتة بوفاة والده الملك المؤيد سقى الله ثراه فانها من عجائب الدهر فانه جمع فيها بين تقبضى
 المدح والرثاء في كل بيت وبراعتها

هنا محاذيك العزاء المقدما * فاعبى المهـزون حتى تسبها
 تغورا بسام في ثغور مدامع * شهبان لا يمتاز ذو السبق منهما
 يرد بجارى الدمع والبشر واضح * كوايل غيث في ضحى الشمس قد همى
 سبحان المالح واقه من لا يعلم الادب من هنا فهو من المحبوبين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ
 صلاح الدين المصدي قصيدة ضمن فيها أعجاز معلقة امرئ القيس وصرح في براعته بقليل
 العتب ولم يأت في البراعة بأشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال
 أفى كل يوم منك عتب يسوفنى * بكل مودع صخر حطه السبل من عل
 فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الاعجاز المذكورة وبراعة استعمالها
 فاعمت ولا فى ثم اقبلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التدل
 والاشارة بقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدل لا يخفى على حذاق الادب ما مراده منها وفي هذا
 القدر كفاية وما أحلى ما قال بعده وهو مما قصده في تلك الاشارة

قد نون عتب المقتطيس بفاحش * اذا هي نصبة ولا يعطل
 (وهنا بحث) وهوانى وقتت على بدعية الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي
 الشهيرة ببديعية العميان فوجدته قد صرح في براعته بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي
 بطيبة انزل ويميم سيد الامم * واترعه المدح وانشر طيب الكلم
 فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشهر بفرض الناظم وقصده بل أطلق التصريح ونثر المدح
 ونشر طيب الكلم فان قال قائل انها براعة استعمال قلت ان البديعية لا بد لها من براعة
 وحسن مخلص وحسن ختام فاذا كان مطاع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن
 التخلص محل ولا موضع وتعلم هذه القصيدة ساقلة بالنسبة الى طريق الجماعة غير أن الشيخ
 الامام العلامة شهاب الدين أباجعفر الاندلسي شرحها مشرعا مفيدا (وهنا فائدة) وهوان
 الغزل الذي يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم أن يحشتم فيه ويتأدب ويتضال
 ويتشبه مطربا يذ كرسلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغزير ولعلح واكثاف حاجر ويطرح
 ذكر محاسن المردو التغزل في ثقل الردف ورقة الخصر ويأض الساق وجررة الخلد وخضرة
 العذار وما أشبه ذلك وقل من يسلك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفى الدين

يكفى أبا الهول كأنه
 اسطوانة المسجد لكثرة
 صلاته وكان له عم موسى
 لاعتق له فرزق ولدا على كبر
 السن فحمل أبا الهول فرط
 غمه ان زوى الله عنه ميراث
 عمه على ترك الصلاة أصلا
 فكان لا يؤدى فريضة ولا تقلا
 ولا يرتسلا ولا يعمل في
 الخير عملا ولا يغسل استه
 مثلا وقد وجدت لابي
 الهول عدلا وهو أبو فلان
 وكان فيما مضى يعنى في كل
 شهر عبدا ويصلى بالليل وردا
 ويتخذ مصانع وربط فرج
 من الحضرة وقد سلطه الله
 من كل خير وضربه في قالب
 غير فهو الآن لا يشهد
 جامعا ولا جمعه ولا يصلى في
 الظاهر ركعة ولا يعطى
 فقير احبه ولا يرزق طفل
 منه محبة وقد اتخذ نقباء
 واعوانا وارسط رجاله
 وفرسانا وقدملا الرستاق
 والبلد اجعلا وما يجبل
 أحد قبلى على سعاية ولولا
 أمر خصنى لرأيت حقا

الحلى في هذا الباب من أحسن البراعات واحشهما وهي

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقرا السلام على عرب بنى سلم
فقد شيب بذكسك والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بنى سلم ولا يشكلى على من عنده
أدنى ذوق ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوى ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن
البراعات أيضا وهو

أمن تذكر جيران بنى سلم * من جئت مدعا جرى من مقله بدم
فخرج مدعه بدمه عند تذكر جيران بنى سلم من الطف الاشارات الى ان القصيدة تبويه وما أحلى
ما قال بعده

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلمة من اضم
وحشمة الشيخ جمال الدين بن تباتة في براعة قصيدته الرائية النبوية يتعلم الاديب منها سلوك
الادب وهي

صحا القلب لولا نسمة تتخطر * ولعله برق بالقضا تسهر

وما احشم قوله بعده

وذكر جبين المالك كمة ان بدا * هلال الدجى والنسبى بالشئ يذكرك
سقى الله كاف القضا ساقل الحيا * وان كنت أسقى آدمعا تنهدرك
وأما قصيدتي النبوية الموسومة بامان انما تفت فانها عذيب هذا البارق وحلوة مجرى
هذه السوابق لاني لم اخرج في تغزلها عن التبارى والتشبيب بذكر المنازل المعهودة
وبراعتها

شدت بكم العشاق لما ترموا * فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وقلت بعده

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر * فكان دليل الطاعنين اليكم
ويزتم وادى الجزع فاحضر واتوى * على خده بالنت صدغ منم
ولما روى اخبار نشر نفوركم * اراد الحى جاء الهوى يتنسم
وما ألبقه أن يكون صدر الامد انم النبوية ومنها

فيا عرب الوادى المنيع حجاب * واعنى به قلبى الذى فيه خيموا
رفعت قبا بانصب عيني وقهوها * تجر ذبول الشوق والقلب يجزم
ويا من امانوا اشتبا قاصيروا * مدامنا غسلا لنا وتيمموا
منهم قمحات السلام لوتنا * غراما وقد متنا فسلوا وسلوا
يقولون لى فى الحى أين قبا بهم * ومن هم من السادات قلت هم هم
عريب لهم طرفى خباء مطب * بدسعى وقلبي نارهم حين تضرم

ومن الطف الاشارات الى ان هذا التغزل صدره قصيدة تبويه قولى منها

أورى بذكر البان والرند والنقا * وسقى الاوى والجزع والقصد أنتم

ولم ازل في براعة الاستملال استمل أهله هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن التخاص فقلت

لله ان انمض الى الجلس
الى تصوير حاله وقد
طويت هذا الكتاب على ما
عاملى به واذا كانت هذه
حالى وأنا مشى بالنهار على
الماء واعرج بالليل الى
السما علم الشيخ الجليل حال
العامسة واذا أنتم بالنظر في
الرقعة التي طويت كافي هذا
عليها وفي جواب القاضى
في آخرها وعلى ظهرها علم
صدق ما يقوله العبد للشيخ
الجليل في تأهيل العبد
للجواب وزجر هذا الطويل
عما يتعاطاه ربه العالى ان
شاء الله تعالى

(وله اليه في شأن أبي البهري)
جرى الله الشيخ الجليل
السيد النيل أفضل ماجازى
مولى عن عبده ثم أضف الله
له من عبده ومن قال جزاك
الله خيرا فقد أوى جبالا
وأعطى جزىلا وما قصر من
اتخذ الله وكلا وما أبى أدام
الله تمكين الشيخ الجليل
مال حصل أرحق وصل
انى لا اعدم في كتفه المال

تقنعت في جبي لهم فتعصبوا * على وهم سادات من قد تلتفوا
لهم حسب عال يطعم امكة * لان رسول الله في الاصل منهم
ومن الاغزال التي لا تليق أن يكون غزالها المديح قصيد بنوى قصيد الصري الرفاء فانه مدح
بها القاطمين وخدمهم صلى الله عليه وسلم وروح القلوب بنديبة الحسين عليه السلام فانه قال
منها

مهلا فاقولوا آنا والده * وانما تقضوا في قتله الدينا
وهذه القصيدة مشحولة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته ونديبة الحسين بن علي عليها
السلام فإني ان تكون براعتها

نطوى البالي علما ان سطرنا * فتعشعها بما المزن واسقينا
ما أحق هذه البراعة لبعدها من المديح بقول القائل
تمنيتهم بالرقبين ودارهم * بوادي القضي يا بعد ما اتناه
وما كفاه حتى قال بعد ذلك

وفوجي بكوس الراح راحتنا * فانما خلقت للراح أيدينا
قامت تهزقوا ما ناعلمسرت * شعاثل البان من اعطافه الينا
تدير خيرا تلقاها المزاج كما * القيت فوق جني الورد نسرينا
فلست ادري أنسقيناه وقد فحمت * روائح المسك منها أم تحيينا
وقدم ملكا زمان العيش صافية * لوفاتنا الملك راحت عنه نسلينا

أقول غفر الله هذا الغزل فيه اساعة أدب على عما يجهه فانه شبيب بوصف القيان وبذكر الخمر
وفينه وبين المديح مباينة عظيمة (رجع) الى البراعات البارعة التي تشهر انما صدر المديح
التبوي بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله
ذكر الملقى على الصفراء * فبكاه بدمعة حمراء

وأما براعة بديعي فانها بركة محمد ودها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبله هذا
الكلام الجامع فإني جعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء بالشروط المقر لكل
منها وبرزت تسمية نوعها البديعي في أحسن قوالب التورية وشفت باقراط غزلها الاصماع
مع حشفة الالفاظ وعدو بيتها وعدم نجاف جنوبها عن مضاجع الرقة وبديعية صني الدين
غزلها لا ينكر غير أنه لم يلتزم فيها التسمية النوع البديعي موري به من جنس الغزل ولو التزمه
لتجافت عليه تلك الرقة وأما الشيخ عز الدين الموصلي فانه لما التزم ذلك فحمت من الجبال بيوتا
وقد أشرت الى ذلك في الخطبة بقولي وهي البديعية التي هدمت بها ما فحمت الموصلي في بيوتها
من الجبال وجاريت الصني مقبدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال ومميتها تقديم
أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلي والموصلي في هذا التقديم مقال ومن أحسن اشارات براعتي
التي تشهر انما صدر مديح بنوى تشيبي بعرب ذي سلم وخطابي لهم بان لي في هذا انهم براعة
تسجل المديح وكانني وعدتهم بشي لا يضمن القيام به وهذا احسب ان ارداه ابن أبي الاصبع بقوله
براعة الاستهلال هي ابتداء الناظم بمسقى ما يريد تكميله انتهى ما أوردته هنا من البراعات

وابلغ في دولته الاآمال
ولكن أبو البصري حافى لذيد
النوم ومنعني بياض اليوم
أنى يكون مثلي وأنا حسب
ضرب يعنبه صفعان كانه
درب وكنت أسمع بطرار
كانه التبل ولم أسمع بمخال
كانه الطبل ويقولون لص
كالحة في الظلم وطرار كالزم
فأما طرار كالسلم ولص في
طول المنارة وعرض الفارة
فلا الاهد هذا الحر وعنوان
الاحق كنيته ثم فنيته ثم
حليته ثم مشيبه ووالله
ما أعرف معنى أبي البصري
فهلا أبو حامد وأبو خالد وان
امرأة تقعد مدة تعصر
بطنها وظهرها وتعد يومها
وشهرها ثم تسميه أبا البصري
لرغناء لا تستحق مهرها
وخليفة ان تظلم نهرها فلا
تلدها ثم الوجه الحميم
لا يحمله كريم والاتف
السمين لا يتقبله الامين
والقطف سبر الحبير
والهرولة مشبه الخنازير

البارعة قطما وأما براعات الثرفاغم مثلها ان لم تكن براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر
 الكتاب المصنف دالة على غرض التثني والافانست براءة استعمال وقد رأيت غالب
 البديعين قد اکتفوا عند استشهادهم على براءة الاستعمال في الثرفاغم قول صاحب عروب بن
 مسعدة كاتب المأمون فانه أمعن أن يكتب الخليفة يخبره ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه
 الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام ورأيت الشيخ ضفي الدين الحلي
 في شرح بديعته قد اتى عند الاستشهاد بها على التسيار واحتجبت عنه في هذا الافق
 الشمس والاقمار أين هو من علوم مقام القاضي محي الدين بن عبد الظاهر وقد كتب
 عن السلطان الملك الظاهر الى الأمير سنقر الفارقي جوابا عن مطالعته بفتح سوس من
 بلاد السودان واستعمل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
 مبصرة الله اكبر ان من البلاغة لحدود الله ما أظن هذا الاتفاق القريب اتفاق لناظر
 ولا هلال كاتب المأمون في هذا الاستعمال براه وهذا المثال الشريف ليس له مثال
 منه صدرت هذه المكتبة الى المجلس السامي تثنى على عزائه التي دلت على كل أمر رشيد
 وأنت على كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبس وسوء ومار بك بظلام للعبس
 وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الزاق الاصفهاني في رسالة القوس تجماري براءة
 القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذه الخطبة وتساويها في علو هذه الرتبة فانه
 أنى فيها بالجناب وأصاب غرض البلاغة بهم صائب واستعملها بعد البسملة بقوله
 تعالى ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما كلفه في الارض وأتيناها من كل
 شئ سيبا فاتبع سيبا (منها) شيطان تطلع شمس النصرة من بين قرنيه ما رد لا يصلح
 الابتغى اذنيه صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حلت ظهورها أو الحوايا
 أو ما اختلط بعظم وأما براءة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبة كتابه المسمى بمختار الشعر
 فانها خاص الخاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بمختار
 الشعر فانه ما كول مذموم وما ذاك الا انه كان بحتار المعنى الذي لم يسبق اليه وبسكنه يتا
 من أياته العامر قبا لمحاسن فباخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغير فيه غير البحر
 ورجع اعام به في بحر طويل يقتصر الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلزم فلم يسع الشيخ جمال
 الدين الا انه جمع من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي
 ولوالدي ولن دخل يني ومنا ورتب كتابه المذكور على قوله (قلت انا) فاخذ الشيخ صلاح
 الدين وقال (فن ذلك قول الشيخ جمال الدين قلت

ومواسع بفخاخ * عيدها وشباك
 قالت لي العين ماذا * يصعد قلت كراكي

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

أغار على مبرح الكرى عندهما رعى الكراكي غزال البدور يحاكي
 فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه * الم تنظر به كيف صاد كراكي
 ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

وله اليه في هزئة السامانية
 يباب سرخس
 ما أظن طال الله بقاء الشيخ
 السدال ساسان الامتدعين
 على الله مقاطعة أرضه
 ومساواة ثمارها يا هؤلاء
 لا تكابروا الله في بلاده
 ولا تراودوا الله تعالى غير
 مراده ان الارض لله
 يورثها من يشاء من عباده
 وما أرى آل سمجورا لا
 معقدين انهم يأخذون
 خراسان قهرا كما كانت
 لامهم مهرا فلهم من
 حولها محيط والله من
 ورائهم محيط وبلغني ان
 صاحبهم أسرفا كان ما
 بلغني جميعا قرحا بالأسر
 ولا لعا للعائر حتام كفر
 الكافر وغدر الغادر
 وأبو الحسين بن كثير خذله
 الله لا يكاد يرى الحسين
 ابن واحد اقترحوه من ابن
 كثير وهو الترياق المجرى
 للملك المقرب يقذف من

اسعد بهما يا قسري برزة * سعيده الطالع والقارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا * فماتت عيت عن الواجب
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال من البصر

قلت له والطير من فوقه * يصصره بالبندق الصائب
سكنت في قلبي فحركته * فقال لم أخرج عن الواجب
قال الشيخ جمال الدين قلت

وبعجتي رشأ عيس قوامه * فكانه نشوان من شقيقه
شفق العذار بخفه ورواه قد * نعمت لواخذه فدب عليه
فاخذه الصلاح وقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا لثني * تميل جامات الاراك اليه
له عارض لما رأى العرف ناعسا * أتى خده سراقب عليه
وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروحى عاطر الانفاس المي * ملئ الحسن خالي الوخنين
له خالان في دينار خد * تباع له القلوب بجبتين
فاخذه الصلاح وقال

بروحى خذه المحمر اخنت * عليه شامة شرط المحبه
كأن الحسن بهشقه قديما * فقطعه بيد ساروجه
فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله الشيخ صلاح الدين مرق كما يقال
من الحببتين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غداري ولم اغدر بصحبته * وكان معنى محل السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسى اخل جفا * فجأ ما خلته نقشا على حجر
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفري الضنا * قسما وأسلمنى الى البلوى وفري
حتى توفر من شكايه لوعتي * لى قلبه فرأيت نقشا في حجر
قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلى شمس النهار جيلة * وجمال قاتلنى ألد وأزين
فانظر الى حسنهم مامتا ملا * وادفع ملامك بالتى هي أحسن
فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البصر بل أخذ الكل مع القافية وقال

بأبي فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها قمار الاعين
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها * لما تبدت بالتى هي أحسن
ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجاد الى القافية

فديتك أيها الراعى بقوس * ولحظ يا ضنى قلبي عليه
لقوسك فهو صاحبك المجداب * وشبه النوى منجذب اليه

كل جانب دحورا هذا
المؤيد من السماء بين
تدبيره يلتمس في بيرو وهذا
سنان الدولة ببركة ضميره
وقع في تحبيره ولا يزال
هذا البائس حتى يسأل الله
العافية عن يده وحديث
ما حديث هذا الجبال كل
ابليس يقسم كل صيحة
البحي القافصا ويقسم الوفا
سلطان آناه الله واسطة
البروحاشة الجبر وامكنه
من طاغية الهند وسخره
ملوك الارض يريد جمال
مرامته

* بالرجال لنازل الحدان *
انى لا هب من رأس يودع
تلك الفضول فلا يشق
ومن عنق يحمل ذلك
الرأس فلا يندق وما
أجد لابن محمود مثلا الا ابن
الراونى اذهب الى ابن
الاعرابى يسأله عن قول
الله تعالى فاذا قمها الله لباس
الجوع والخوف اتقول
العرب ذقت اللباس فقال

فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجدا * فقال وقد رأى جرى عليه
عقبي دهي جرى فأصاب خدي * وشبه الشيء مجذب اليه

وصاغل الشيخ صلاح الدين غفرا فله لم يسمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين
البيتين كلن في حبز الا عند الى واين المجذاب القوس الى الحاجب من المجذاب الدم الى الخلد
وليسه في براعة استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولن يدخل بقي مؤمنا قال
بعدها اللهم ومن دخل بقي كافرا بقوا ثنى المنعمة وبيت شعري سار فامن القاطنه
ومعانيه المصنعة فاجل في سره وعلايته وعاقبه على قوله ونيت * ومنها بلغني ان بعض
أدباء عصر فلحن منعتهم ودى وافقت على ذهنه الطالب ما عندي واقفه وهو لا يدري
الوزن مقام من زكاه نقدي واودعته ذخائر فكري فانفقها واعرته أوراقي العتيقة فلا
واقفه مازدها ولا احتقها بل انه غير النشاء بالهجم والولاء بالجفاء ونسبني الى سرقة يوت
الشعراء مع الغناء عنها والقي فتفاضت وقلت هما زمشاء بنهم وغصة صديق اتجرعها ولو كانت
من حميم بواخيت من حديسه بل بفي ومجلس صدري وصرفت ذكره عن فكري * ولكن
وقفت له على تصانيف وضعتها في علم الادب والعلم عند الله تعالى ووشعها بشعره وشعرى
المضروب المنهوب يقول يا صاحبي الا * وما يتوضع من جيد تلك الاشعار لعة الا ومن لفظي
منكاتها ولا تنصوح زهرة الا ومن في الحقيقة تبايتها فضحك واقفه من ذهنه الذاهل
وذكرت على زعمه قول القائل

وفى يقول الشعر الا انه * فيما علمنا يسرق المسروق

وعجبت له كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلاذوقه اللطيف هذا الحرام مكثرا
وقد أوردت الآن في هذا الكتاب قدرا كافيا ووزنا من الشعر وافية وسميته خبز الشعير
المأكول المنعوم وعرضته على معدلة مولانا ليعلم ايشامع خليفه مظلوم ولولا الاطالة
لاوردت جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع
القاصر عن التطاول الى معاني الغير * ومن البراعات التي يستعمل بها في هذا الاقلى مرآة
سماته صفة براعة المقر المحمدوى القضاى الغفرى عبد الرحمن بن مكانس مالك أرملة
البلاغة وملك المتأخرين نظاما ونظرا في رسالة كتبها الى المقر المرحومى القضاى الزينى أبي بكر
ابن الجنى عين كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلوا بالطريق
الفاضلية بسبب عبد الله القيروانى الضريفانى نقلت من خط المشار اليه ماصورته * ورد
علينا شخص من القيروان ضرير يتعاطى نظم الشعر الملقى الموزون الخالى من المعانى فتردد
الى في مجالس متفرقة ثم بلغنى بعد ذلك أنه وثى الى صاحبي الشيخ زين الدين بن الجنى باقى
اهتمت من جانيه واتقصته وغضضت عنه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا
فتأذى بسبب ذلك وتأذيت من كذب الناقل فكنت اليه ورقة براعة استهلالها * ليس على
الاعمى حرج * (أقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة ومنها وبلغ المملوك أنه دما بعض
الاصحاب براسة مثل هلمفاصمى وزددا اليه مرة اخرى فحبس وتوفى ان جاءه الاعمى * ولقد

لأبأس ولا أبأس واذا حيا
الله الناس فلاحيا ذلك
الراس هيك تنهم محمد الم
يكن نبيا أنتهم بأن لم يكن
فصحا عرييا وجنت
تسأل ابن الاعرابي اليك
الاعرابي نفسه جاء بهذا
الكلام كذلك ابن محمود
يتنص استه ويضرب
مذروبه لينال الملك لا لوافر
عده ولا لكثرة عده انما
يطمع في الملك لانه ابن محمود
أفليس محمود نفسه بالملك
أحق فالحمد لله الذي نصركم
واخراهم وفتكم ونقاهم
واركب اخراهم أولاهم
فلا رحم الله قتلهم ولا جبر
الله جرحهم ولا ذك امرهم
ولا اراكم الاقفاهم وان
اقبلوا ففض الله فاهم
* ويرحم الله عبد اهل آمينا *
(وله اليه في هزيمة الساغانية
يباب مرو)
وردت رقعة الشيخ الجليل
أدام الله بسطة منى على

خسرت صفته اذا المملوك ما برح مخلصا مولانا في ولائه ومبايعة له على سـ لطنة البلاغة
 واجل من تشرف بحمل لوائه ومولانا بحمد الله أولى من استقنى قلبه واستدل
 على صفاء صدق محبته بشواهد المحبة والمسؤل من صدقائه امر ان أحدهما الجواب
 فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة والآخر ذك كل فاسق عن هذا الباب
 العالي فان أبابكر أولى من يصب في الردة انتهى كلام القاضي فخر الدين ولقد كشف الشيخ
 جمال الدين بن نباته عن هذا الوجه القناع واظهر من بهجته في رسالة السيف والقلم
 ما ليس لمطالع البسور عليه اطلاع فان الرسالة مبنية على المخاطبة بينهما ولما انتصب القلم
 لمخاطرة السيف كانت براعته ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون واستعمل
 بعدها بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وبراعته استعمال السيف قوله تعالى
 وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ان الله قوي
 عزيز واستعمل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها
 في ذوى العصيان فاعصهم بحم الخوف وما أظن ان احدا من المتقدمين نسي على هذا
 المنوال ولا نفث في عقد أقلامهم مثل هذا السحر الحلال وعن طلع من العصرين في هذا
 الافق الساطع فابدر ورقى يلاغته أعواد هذا المنبر القاضي ناصر الدين بن البارزى
 صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية فانه اتفق له بحماسة محنة كان لطف الله
 تعالى مستكفلا له بالسلامة منها ولم يضرم نارها الا من غذى بلبان نعمته قديما وحديثا فالحمد
 لله الذى اسعف الاسلام والمسلمين بنجائه وامتع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما
 هاجر من حماة المخروسة الى دمشق المخروسة كان اذذاك مولانا السلطان الملك المؤيد كافلها
 فقوض اليه خطابة الجامع الاموى فلم يبق أحد من اعيان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة
 لاجل مماع الخطبة فكانت براعة خطبته الحمد لله الذى أيد محمد ابهجته ونقله من أحب
 البقاع اليها اختاره من تأييده ورفعته فعلا بالجامع الاموى أصوات ترنم حركت أعواد
 المنبر طربا وكاد التسر أن يصفق لها بمناجيه عجا وما لطف براعة الشيخ العلامة
 نور الدين أبى النناء محمود الشافعى الناظر فى الحكم العزيز بحماسة المخروسة والشهير بخطيب
 الدهشة بحماسة المخروسة فى كتاب أدعيته المسمى بدواء المصاب فى الدعاء الجهاب وهى
 الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء وفيها البناء والتأسيس فانه أشار بسامع الدعاء الى
 الدعاء الجهاب ودافع البلاء الى دواء المصاب وما براعة خطيب الخطباء ابى يحيى
 عبد الرحيم بن نباته القارى فانه اشغلت أفكارى مدة ولم يسبقنى غير السكوت والاحكام عنها
 فانه استعملها فى خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنتقم عن خالقه المهلك
 من آسفه ولقد اعتذر عنها جماعة من ابر العلماء وأورد الشيخ سرى الدين بن
 هانى فى شرحه الذى كتب على ديوان الخطب على هذه البراعة عذرا لابي البقاء ارجو
 ان تهب عليه نسمات القبول وما احشم ما استعمل الشيخ جمال الدين أبو الفرج
 ابن الجوزى فى خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذى استأثر بالبقاء
 وحقه أن يستأثر وكم بالقضاء على سكان هذا القضاء فاذعنوا لحكمه القاهر وما

صدر أتنظرها وقلب
 استنصرها وانى لأغلط
 فى قوم أميرهم صبي ولا فى
 دولة عبيدها خصي
 وسنانها حلقى ونصيرها شقى
 وعدوها قوى انى اذا
 لغوى يا قوم بماذا
 ينصرون أجمال عليه
 اعقادهم أم يجمع هومداهم
 أم يعدل به اعتضادهم
 أم لرأى هو عمادهم هل هم
 الاسطور فى قطور ان الله
 تعالى علم انهم ان ملكوالم
 يصلحوا وأمرهم أن لا يفلحوا
 فسمعوا واطاعوا طائفة
 من المداير وقوفهم بين
 النار والنير ان أقاموا
 قاله سوف الهندوانه
 وان أئمنوا فالترالك
 وانخائيه وان أيسروا
 فخرجان والجرجانيه وان
 استأخروا فالعطش والبريه
 هو الموت ان شاء الله آخذنا
 بالخلاقم محيطا بالظاعن
 منهم والمقـم جرجان
 يا صداير جرجان ان بها
 آكله من الدين وموتة فى

خطبة الشيخ صفي الدين في صدر شرح بديعته فان استهلاها نبر ولكن فيه نظر وبعض مجابنة
 عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حلل لنا مصر البيان وكناه مبني على البديع ولهذا
 استعملت خطبة شرح بديعتي بقول الحمد لله البديع الرضيع ولما جئت ديواني استعملت
 خطبتي بقول الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوان وكان قد رسم لي أن انشيء صداقا
 للملك الناصر وانا اذ ذلك بدمشق وقد حل ركابه الشريف بها على ذات المرحوم الشريف
 السبني كشفا الظاهري المحوي فاستعملت بقول الحمد لله الذي أيد السنة الشريفة بقوة
 وناصر وتمثل بعد هذا التاريخ بالواقف الشريفة الامامية الخليفة المستمينة العباسية
 زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الى أوامرها المطاعة ان انشيء عهدا بكافة السلطنة بالبلاد
 الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدنيا والدين صاحب دهلي والفتوحات الهندية
 فاستعملت براعته بقول الحمد لله الذي وثق عهد النجاش للمستعين به وقلت بعد الاستئلال
 وثبت أو تاده ليفوز من تسمك من غير فاصلة بسببه وزين السماء الدنيا بمصالح وحفظها
 فافرج على اطراف الارض حلل الخلافة الشريفة وعلم ان في خلفها الزاهر زهرة الحياة
 الدنيا فقال عز من قائل اني جاءل في الارض خليفة واختارها من بيت براعة استهلاله
 من أقوليت وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه التهمة الشريفة
 من سقاية بني العباس وذلك في العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
 وثمانمائة في الديار المصرية وقد استقرت منشيء ديوان الانشاء الشريف بالممالك
 الاسلامية تقليد مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهمي
 السافقي عظم الله شأنه بمصاحبة ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية بتاريخ شوال
 سنة خمس عشرة وثمانمائة واستعملته بقول الحمد لله الذي أودع محمد امرة وقلت بعد
 الاستئلال وجعله ناصر دينه فخل به عقد الشرك وشدة آزره وارسله ليشيء مصالح
 الامة فهذه بنا بترسلاته واقفه أعلم حيث يجعل رسالته وبين ديوان الانشاء الشريف
 بصاحب من بيت ظهر التميز بكتابته وأيد الاسلام والمسلمين ملك مؤيد تسمك محمد
 ومحبته وانشأت بعد هذا التاريخ توقيع الرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته
 الحمد لله الحكيم اللطيف وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم
 في غاية الحسن فانه استعملها بقوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب والكتاب مبني على
 شيء من علم الادب واما البراعات التي حملت قبيلها بوجنات الطروس فمنها براعة الشيخ جمال
 الدين بن ثبانة من رسالة كتبها الى القاضي علاء الدين الحسن واستعملها بقوله يقبل
 الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستئلال الموقفة على حصباء الانجم
 حسبها هذا الادب ان اطنبت في وصفه فهو فوق الوصف وكتب اليه الشيخ برهان الدين
 القبراطي من القاهرة المهروسة الى دمشق المهروسة رسالة بليغة واستعملها بقوله يقبل
 الارض التي سفت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحرم اقداتها وعمر بها في الحسن
 أيباتها ومن اطراف ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التيكيت براعة القاضي نجر الدين
 عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق منهم بعدد فكتب اليه رسالة يداعبه فيها

الحسين ونظرة الى الثمار
 والاخرى الى التابوت
 والخفار ونجار اذا راي
 الخراساني فخر التابوت على
 قدمه واساق الخفار على
 لحده وعطار ايعد الحنوط
 برسمه وبها الغريب ثلاثه
 قحات للكيس أولها الكرا
 البيوت والثانية لاتباع
 القوت والثالثة لثمن
 التابوت اغلى الله بهم
 أسواق التجارين والخفارين
 والمكارين آمين يارب

العالمين

(وله اليه في فتح بها ضية)
 ان الله وهو العلي العظيم
 المعطى ماشاء من علي
 الانسان بهذا اللسان خلق
 ابن آدم وأودع فكبه
 مضغة لحم يصرفها في
 القرون الماضية ويخبر
 بها عن الامم الالمانية يخبر
 بها عما كان بعد ما خلق
 وعما يكون قبل أن يخلق
 ينطق بالتواريخ عما وقع

واسألهما بقوله يقبل اليك الشهاية كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة وضاعف خدمها
واضعف حسودها وقد خطر لي أن أورد لها بكما هالها لوجازتها وغرابة أسألها فانه قال بعد
يقبل الارض الخ وينتهي بعد ولا يمتد بدعائه يستد وثاء كانه عنبر او كخورا وند ان مولانا
توجه والاعضاء خلقه سائر **وصكل** عين غيبته ساعره ولا ينجي عليه شوق العليل الى
الشفاء والظمان الى صيب الماء والغريب الى بلده والمحصور الى سعة مسلكه ومقعدة
فولا يطاوي هذه الشقة ويقتصر هذه المدة ويدع أحد غلته يسد مسده فاما ملوك قلقي
لسماع أخبر التشويش في البلاد وقطرق اهل الجرائم والفساد قولنا نارسم لقلته أن
يشمر وافي خدمته ذبلا ويسهر واعليه بالنوبة لمن بطرق ليللا واقه المسؤل أن تكون
هذه السفرة مججلة ويخص فيها بالتبرك مخفره ومدخله ويلغفه من فضله مزيدا ويجعل
يومه عليه مباركا وليله عليه سعيدا وكتب المقر المحمودي فضل الله بن مكائس بمجد الادب الذي
ظهر من يته مخفره ورضيع لبانه الذي ماسقا فانه ذرة الاقلنا الله دره الى والده المقر المرحوم
الغضري من القاهرة الى حلب وهو محبة الركاب الشريف الطاهري يشكو اليه رصدا حصل له
بعده وكان مبدأ الرسالة قوله

ما الطرف بعد كم بالنوم مكحول * هذا وكم يننا من ربكم ميل
وقال بعد الاستلال لا استملت لولا ناد موع ولا جفاجفه مدى الليالي هجوع (منها) يطالع
العلوم الكريمة بما تأساه طرف المملوك من الرد وما حصل عليه من الكمد
ان عيني مذغاب شخصك عنها * يا امر السهد في كراهي وينهي
بدموع كانهن الفوادي * لا تسلم ما جرى على الخدمتها

فلوراء وقد أخذت عينها من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهواء عن التراب بمضاعفة
الماء واللمهيب لرأى من نارها ما يغعم القلوب ومن دمعها ما هو البلاء المسبوب واستقر
انهم حالها حتى أنشد لها المتوجع فانها الجمع فبئس القرين وطالت مدة رمدته حتى اقد
أق على الانسان حين وترايد خوف المملوك على مقلته وشبهه ~~بكره~~ كرميته فقصدي
الذراعين وكاد أن يصير لولا أن من الله تعالى عليه أنزاعه دعين * وكتب الى المقر
المخدومي المنار اليه سيدنا الامام العلامة الذي صلت جماعة أهل العصر خاف امامته
وملك قياد البلاغة ببراغمته وعبارته بدرالدين رحمة الطالبين أبو عبد الله محمد بن
الداميني الخزومي المالكي جوابا عن حل لغز في ورد أرسله اليه فاستله بقوله يقبل الارض
وينهي وورد الجواب الذي شفي الصدور وورده وقال بعد الاستلال والمقر الذي نسي وورده
منه بان الحى وزروده (منه) فاستهل المملوك منه بالخر يفورده وود لو اقتطف من أغصان
حروفه ورده فرد مذل التقصير عاريا عن ملابس عزه وأنشد قول ابن قلاقس وهو يقلى بشار
عجزه

اذا منعتك أخبارا المعلى * جنبها الخفض فاقبح بالشميم
فظهر من طريق سعة نصره وعلم ان هذا المورد لا يحسن من غير تلك الخضره وان هذه
الفاكهة لا تخرجها الا اغصان اقلام لها يدي الراحة المخدومة بهجة ونضرة (ومنه)

من خطب وجرى من حرب
وكان من يابس ورطب
وينطق بالوحى عما سيكون
بعد وصدق عن الله بالوعد
ولم ينطق التاريخ بما كان
ولا الوحى بما يكون بأن الله
تعالى خص أحدا من
عباده ليس النبيين بما خص
به الامير السديد عين الدولة
وأمين الله ودون الجاحد
ان محمد أخبار الدولة
العباسية والمدة المروانية
والسنين الحربية والبيعة
الهاشمية والايام الاموية
والامارة العديوية والخلافة
التميمية وعهد الرسالة
وزمان الفتنة ولولا الاطالة
له مددنا الى عاد ونعمو دبطنا
بطنا والى فوج وآدم قرنا
قرنا ثم لم يجد فاقلى مقالا
أن ملكا وان علا أمره
وعظم قدره وكبر سلطانه
وهبت ريحه طرق الهند
فأسرطاعته ابسطه ملك ثم
خلاه وعرض الارض قوة

وتعنى نظر المملوك من هذا القصر في بساتين الوزير على الحديقة فرأى كل ورده واختر
الورشات المرقمة اوردية هي أهم شقيقة وعلت ان الفكر القاصر لا يجارى من يدهته
من يجار الفضل ورويه وان الخطا الذي هو على ضعف من رمايا الادب لا يقوى على سلطان
هذا القصر ان شوكته قوية (منه) وتعنى من ورده الوارد بالشعور ثم ذكرت البعد عن
جناب الخدم فاستقر الدين ماء الورد من حديقته وكبت اليه من القاهرة المروسة
في منتصف ديع الاخر سنة اربعين وعثمانية عند دخوله اليها في البحر هارباً من طرابلس
الثام وقد عذفت على ايلاب الحرب بغير رسالة مشتملة على حكاية الحال وزيت في براعتها
بصفتيه * أحدهما القوا كه البديرة الذي جعه من غمار أدبه * والثاني زول الغيث الذي
نكت فيه على الغيث الذي انجم في شرح لامية العجم للنسخ صلاح الدين الصفدى
واستلمتها بقول قبيل الارض التي سقى دوحها بزول الغيث وغمر بالقوا كه البديرة
وقلت بعد الاستئلال وطلع بدر كالمها من الغرب فسلمنا المعجزاته الحميدة وجرى لسان
البلاغة في نقرها فاجعل على العقد ينظمه المستجاد وانشد لافض الله فاه وقد ابتسم عن محاسنه
التي لم يخلق مثله في البلاد

لقد حنت بك الايام حتى * كالم في فم الدنيا ابتسام

فاكرمه من مورد فضل ما برح منه العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرق بالجناب المهدى
فعلى ما كتبها السلام ومجلس حكم ما ثبت لدى الباطل به حجة وعرفات أدب ان وقعت بها
وقفة صرحت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ في سمو بدهه فترتفع عمادون النجوم وميدان
عربية يجول فيه فرسان العربية من بنى مخزوم (منها) أوردى بدخوله الى دمشق ومطارحته
لجماعة وثاقهم بالفرسان الشقرا والبلق في هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للفراس
انخرزوى عندهم من الفتح كفى الله المؤمنين القتال وينهى بعد أدعية ما برح المملوك منتصباً
لرفعها وتقر يد اقبية ما السجيع المطوق في الاوراق النبائية من دل سجعها واشواق برحت
بالمملوك ولكن تمسك في مصر بالآثار

وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

وهذه الرسالة لكونها تطلعت في طويل البحر ومديده يقتصر الى سرد غالبها لتعلقها بحكاية الحال
وينهى وصول المملوك الى مصر تخيماً بكانتها وهو يسهم البين مصاب مذعور لما كان منه من
المصارع عند مقاتل الفرسان في منازل الاحباب مكلماً من نقر طرابلس الشام بالسنة الرماح
محمولاً على جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبرح صفوه على جناح
وكان في البين ما كفانى * فكيف بالبين والغراب

(منها) يا مولانا واين ما لا قب من أهوال البحر واحدث عنه ولا حرج فكم وقع المملوك
من أعارضه في زحاف قطع منه القلب لمدخل الى دوائر تلك العجيج وشاهدت منه سلطاناً
جائراً يأخذ كل سفينة غصبا وتطرت الى الجوارى الحسان وقد رمت ازرق قلوبها وهي بين
يديه لقله رجالها تسبي قصص ان رأى من جالس في الفلك غير صائب واستصوبت
هنا رأى من جائسني وهو راكب وزاد انظماً بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله

قلب وصبح مصبان وهي
المدينة العذراء والخطبة
العوراء والطبعة القراء
فاخذ ملكها أخيراً
وعنف ثم خلاه مظلمة
فضل واطاف ثم يلبث ان
خاض البحر الى جهنم
والسبل والبل جنودها
والشوك والشجر سلاحها
والضغ والريح طريقها
والبر والبحر حصارها
والجن والأنس أنصارها
فقتل رجالها وغنم أموالها
وساق اقبالها وكسر
أصنامها وهدم اعلامها
كل ذلك في فصحته شتوة قبل
أن يتطرقها الصيف
نوسطها السف وهو الله
مالك الملك بوقى الملك من
بشاء وينزع عنه من بشاء ثم
حكمت علماء الامة وافق
قول الاثمة ان سيوف
الحق أربعة وسائرها النار
سيف رسول الله في المشركين
وسيف أبي بكر في المرتدين

وكم قلت من شدة الظما ياترى قبل الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة

وهل أبا كره النيل منشرا * واشرب الحلو من أكواب ملاح

بحر تلامست علينا أمواجه حتى متنا من الخوف وجلنا على نفس القراب وقامت
واوات دوائر مقام مع فنصبنا للفرق لما استوت المياه والاختباب وقارن العبد فيه
سوداء استرقت موالها وهي جارية وغشيم منها في السيم ما غشيمهم فهل ألك حديث
الفاشبة واقعهما الرمح فملت بنا ودخلها الماء فجاءها الخاض وانشق قلبها فقد رجاها
وجرى ماجرى على ذلك القلب ففاض وتونحت بالسواد في هذا المأتم وسارت على البحر
وهي مثل وكمع فيها المغاربة على ذلك التوشيح زجل برج مائي ولكن تعرب في رفعها
وخفضها عن التسر والحوث وتتشاخ كالجبال وهي خشب مسندة من تبطنها عذمت
المصبرين في التابوت تأتي بالطباق ولكن بالاقلوب لان يساضها اسود وتغشى مع الماء وتطير
مع الهواء وملاحها عين الفساد ان نقر المويج على دفوفها لبت أنامل قلوبها بالهدود
وترقصنا على ألتها الحدايق فتقوم قيامنا من هذا الرقص الخارج ونحن فعود وتتشام وهي
كاقيل أتف في السماء واست في الماء وكم تطيل الشكوى الى قامة صار بها عند الميل وهي
الصعدة الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولادين وتتصالي اذا هبت الصبا وهي ابنة مائة
وغنائين وتوقف أحوال القوم وهي تجري بهم في موج كالجبال وتدعي براءة الذمة
وكم أغرقت لهم من أموال هذا وكم ضعف تخيل خصرها عن تشاقل أرداد الامواج
وكم وجلت القلوب لما سار لاهداب مجاذيقها على مقلتها البحر اخلاص وكم أسبلت على وجنة
البحر طرقة قلعهما فبالغ الریح في تشويشها وكم مر على قريتها العامرة فقر كهو هي خاوية على
عروشها تتعاطم فتنزى الى ان ترى ضلوعها من السقم تعد واقدر أيتها بهد ذلك التعاطم
وقد ثبت وهي حاله الخطب في جبهدها جبل من مسده وأما البراعة التي خطبة ككابي المسمي
بجري السوابق في وصف الخيول المسومة فانها أحرز نصبات السبق وهي الحدقة الذي
يقف عند سابق فضله كل جواد ويصرف في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديع
الاستطراد فمن ألهمه الحزم وارشدته الى حد المعرفة حاز نصبات السبق ولا تقول كاد
نعمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل ونشكره شكر افعلوه على أشهب
الصبح ونمطى أدهم الليل ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تزجوان نكود
منها في ميادين الرحمة من السابقين ونشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله فائد الغر المحجلين
وقد آن ان تقطع طول هذا البعث برسالة السككين فان استهلاها يس من كل من الفرق
ويبرزه من قراب الشك الى القطع باليقين وما ذاك الا لأنه لما انفرد كمال الدين عبد الرزاق
الاصفهانى برسالة القوس واستوفى جميع المحاسن وجاء الشيخ جمال الدين بن تينة برسالة
السيف والظم واظهر فيها معجزات الادب اردت ان اعزهم من اختراع رسالة السككين
بثالث واسمليتها بقولي بقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عنانها ~~مكره~~
الفاقة بمسخون عزائمها (منها) وينهى وصول السككين التي قطع المملوك بها وصال الحفا
واضافها الى الادوية فحصل بها البر والشفاء فالتهم ما تابت الاو بلغ الاقلام من تفسيرها

وسيف على في الباغيين
وسيف القصاص بين
المسكين وسيف الامير
وفقه الله في موافقه لا تخرج
عن هذه الاقسام فسيفه
بظاهر هراة فيمن عطل الخد
واتهم بأنه ارتد وسيفه
بظاهر غزنة سد في وجه
العقوف نوعا من الكفر
والفسوق وسيفه بظاهر
مرومين نقض العهد بعد
تقليله ونبدالين بعد
تأكيده وسيفه بظاهر
محيستان فيمن نبه الحرب
بعد رقوطها وخلق الطاعة
بعد قبولها وسيفه الا ان
في ديار الهند سيف قرت
به الفتوح واقت عليه
الملائكة والروح وذلك
به الاصنام وعزبه الاسلام
والنبي عليه السلام
واخص بفضله الامام
واشترك في خيره الانام

الى الحنفى (منها) ما شاهداه موسى الاحمد في محراب النصاب ونزل به دما خضعت له الرؤس
والرقاب كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط وكم وجد
الصاحب بها في المخايك نضحا وحكم بحسن ههنا قطعاً من أجل انها تدخل في مضائق ليس
للسيف قط فيها مدخل وكذا تضعه في جزء الرمح في تعقيد مطول تطرف باشمعها الباهرة
عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخدس وكم لها من عجائب تركت
السيف في جحر غده كالفرق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حل الطريق انتهى ما وردته من
براعة الاستهلال تروا قطعاً ومن لم يرهجه ما أبرزته للمناخرين فهو في هذه اعمى
(ذكر الجناس المركب والمطلق)

* (باقصر في فسر بي تعلقوا وطني * وركبوا في ضلوعي مطلق السقم) *

اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من نجت على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق
الالفاظ فان كلاهما يؤدى الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمحل المعاني
المبتكرة كقول القائل واستحيي ان أقول انه أبو الطيب

فقلقت بالهم الذي قلل الحشا * قلل عيش كلهم قلل

ولقد تصفحت ديوانه فلم أجده لواف هذا النوع عز ولا الا ما قل في آياته وهو نادر جداً ولا العرب
من قبله خيمت آياته عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير ومثله قول
القائل

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

فقرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في
حشويت من البحور التي تحمل ثقله من غير اعتنا بما مره كقول القائل

لله بسفي كلما لبنا على * تعنيها ونهوها تقاء

وينار اسما وهي اسمى رتبة * لقد احترقت وريته ايتبارد

ففي طلعة شمس التورية هنا ما يغني عن النظر الى زحل الجناس ولقد احسن من قال

انظر الى صور الالفاظ واحدة * وانما المعاني تعشق الصور

والجناس من صور الالفاظ وعن واقف على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن
الجناس اذا قل وأنى في الكلام عفواً من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة
ولا يكون كقول الاعشى

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شأومثل شلول شلش شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

شلت وشلت ثم شل شليلها * فاني شليل شليلها مثلها

ولا بأس به في مطالع القصائد ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالتسبيبة
الى ما فوقه من أنواع البديع كما قرره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة
والتشبيه وما قارب ذلك من أنواع البديع وحكي عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع
قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس بعربي خالص

الجناس المركب والمطلق

وارخت بذكوره الايام
واخضت لشرحه الاقلام
وسند كرم من حديث الهند
وبلادها وغلف اكادها
وشدة احقادها وقوة
اعتقادها وصدق جلادها
وكثرة اجنادها نبذ العلم
السامع أي غزوة غزاها
الامير السيد انما بلادولم
تحميها النصاب بدرها
لا هلكها الشمس بجورها
فهى دولة بين الماء والنار
ونوبة بين الشمس والامطار
تقدمها مصعب الجبال
وتعجبها رحاب القفار
وبعضها ملتف القياض
وتحفها طواغى الأنهار
حتى اذا خرفت هذه الحجب
خاص الى عدد الرمل
والحصار جالا وشبه الجبال
افئالا واتراع الخاض

وقال ابن رشيقي صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقلة الفائدة ومما لا يشك في تكلفه وقد
كثر منه هؤلاء الساقفة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برز دورك انتهى كلامه ولم يخرج اليه
بكثرة استعماله الا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق الالفاظ
واذا خلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني تنزات منزلة الاطلال البالية ومما احلى قول الفاضل

هنا

انما الدار قبل بالسكان * ثم بهد السكان بالجيران
فاذا ما الارواح شردها الخفاف فماذا يراد بالابدان
وكان الشيخ صلاح الدين المقدسي يستعين ورمه ويظنه شعما في شيع افكاره منه ويملا
بطون دقاته وباني فيه بقرا كيب تحق عندها جلا ميد العصور كقوله غفر الله له
ونم في امان بالحبيب ولا تحق * لقائنا واش في لقاء طواشي

وقوله

وكم ساق في الظلم والليل شاهد * رواح لواط في رواح لواط

وقوله

وابن اذا كان القراق معاندي * مطالع ناه في مطالع غناه

وقوله في الراح

وكم البست نفس الفتى بعد نورها * مدارع قار في مدارع قار

وقوله

اذا جرح العشاق فالوقت في * مدارج راح في مدارج راح

وقوله

وكم شمت لما قست مقدار ودمكم * بوارق يباس في بوارق يباس

وقوله

ولا تفكح باب الهدايا وعدّها * مطارف فراش لامطارف راش

وقوله

ثنت فحوه الاغصان قامة لينها * طواعن شاط في طواعن نشاط

وقوله

ومر على غيري سقام وصحة * ولم ير قان مثل ذي يرقان

ورأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف باليرقان وان
من ذلك مبلغه من النظم بلديران يقعد مع صفار المتأدين انتهى ومنه قوله

فجار واجر حين جاورت واجترى * فخافاته على يوم جناس

وقوله

زاروا وزافوا وزادوا * هذا الجناس الملح

وفي ذلك من الركة ما لا يحصى على أهل الذوق السليم ولولا الخشية من سام الامماع
لاوردت لك كثيرا من هذا النمط وما اطرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن تيانة وذلك

جلادا وصنفا الجبال
طعانا واركان الجبال نباتا
ثم لا يعرفون غدرا ولا نباتا
ولا يخافون موتا ولا حيانا
ولا يبالون على أي جنبيه
وقع الاصر وبنامون ويحتهم
الجمر وربما عمد أحدهم
لفير ضرورة داعية
ولا حية باعثة فالتخذل رأسه
من العائن الكليلا ثم قور
حقفه فحشاء قسلا ثم
اضرم في القسيل نارا ولم
يتأوه والنار تحطمه عضوا
فعضوا وتأكله جرأ فجزأ
فاما محرق نفسه ومفرقها
وأكل لحمه ومفصل عظمه
والراي بهم امن شاق فأكبر
من ان يمدد واقلمهم من يموت
حقق أنفه فاذا مات هذه
الهيئة أحدهم سب بها عاقبه
وعظم عندهم عاقبه بلاد
هذه حالها وفيه تلك
أحوالها وجبال في السماء
قللها وقلة بلع آلهها
وغياض ضيق مجالها
وانهم اركسية أحوالها

انه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان
الجناس وجرى بينهم بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد قولي انه غير مذهبى
ومذهب من نسجت على منواله ويعجبني هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله
تعالى

إذا أحبيت نظم الشعر فاختر * لتظلم كل سهل ذى امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع
وكان الاسعد بن عمالي أيضا من لم يجعل الجناس لمذهبا في نظمه وما حلى ما قال
طبع الجنس فيه نوع قيادة * او ما ترى تأليفه للأحرف

ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدى معهما فتم على الجناس والتزامه بمخاضه
في جنسه وأنواعه زاحم ابن عمالي في لفظ يثمه ومعناه فقال

الان من عانى القريض بطبعه * يقود فارسه لمن صدوا حشيم
المتره ان قال شعرا بجناس * يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

فانظر كيف أخذ المعنى وغاب اللفظ ولم يتمكن من نظم ذلك الا في بيتين أتى فيهم ما بكثرة
الحشوم قلله الادب على أهله فان الاسعد ثابت القيادة لطبع الجنس والشيخ صلاح الدين
اثبت الحكم المذكور لمن يعانى نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس
لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارضة لمن تقدمه في من ناظمي البديعيات اما هذا النوع
فانه ما سمى جناسا الالهي مر وف القاضيه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه
تمثيل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة واما اشتقاق الجناس فمنهم
من يقول التجنيس هو تقسيم ل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة هي تفاعل من الجنس
أيضا الان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وقع بينهما ما مفاعلة الجنسية والجناس
مصدر جائس ومنهم من يقول التجانس التفاعل من الجنس أيضا لانه مصدر تجانس الشبان
اذا دخل في جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتوقع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس
الذي يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والحرف والمخفف
والملقى وهم جراكما أن البديع جنس وأنواعه الجناس واللف والنشر والاستعارة والتورية
والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع واما حدود أنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات
البديعيين ولكن نأتى بحد كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد
صدرت ببديعيت هذه الجناس المركب والمطلق حسبما ربه الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعياته
ولكن فانه شنب التسمية وبراها في شعار التورية من جنس التغزل فخذ المركب أن يكون
احدا لكتين كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا
وخطا كقول الشاعر

عضنا الدهر بناه * ليت ما حل بناه

ومثله قول القائل

ناظراه فيما جنى ناظراه * أودعاني امت بما أودعاني

وطريق طويل مطالها ثم
الهندورجالها والهندوانية
واستعمالها زحم الأمير
السيد أدام الله ظله هذه
الاهوال بمنكبه محسبا
نفسه معقد انصر الله وعونه
فر كض الهم يعون من الله
لا يخذل ومدد من التوفيق
لا يفتر وقلب من الاهوال
لا يجبن وحث على المطلوب
لا يتعصر وسيف على
الضريبة لا يشك فسهل
الله الصعب وكشفه
الخطب ورجع ثانيا من عنانه
بالاسارى تنظمهم الاغلال
والسبايا تنقلهم الجبال
والقيمة كأنها الجبال
والاموال ولا الرمال فتح
ذخره الله عن الملوك السالفة
الخالية الكفرة الطاغية
الجبارة العاتية حتى وسعه
بناره وجعله بعض آثاره
والحمد لله معز الدين وأهله
ومذل الشرك وحزبه
وصلى الله على محمد وآله

(وله أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاء

وحفظت من شيعي العلامة الشيخ شمس الدين الهبتي الحسني النجوي وانا في مبادئ العمر
والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قول القائل من دويت

في مصر من القضاء قاض وله * في اكل موارد البساتي وله

ان رمت عدالة فقل مجتمدا * من عدله دراهم اعده

وكان يقول لا عرف لهما ناطما وما الطف قول القائل

باسيدا حاز رقي * بما حباني واو لي

أحسنت برا فقل لي * أحسنت في الشكر أولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من
المتشابه لفظا وخطا

حار في سقمي من بعدهم * كل من في الحى داوى اورقا

بعدهم لاطل وادى المعنى * وكذا بان الحى لأورقا

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي لنفسه في كتابه المسمى بجناس الجناس من هذا النوع
قوله

يا من اذا ما أتاه * أهل المودة اولم

انا محبك حقا * ان كنت في القوم اولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ في الدين في بدعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا
وخطا والثاني ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى المفروق وهو الذي تظمه صني الدين في بدعيته

كقول الشاعر

لا تعرض على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالفت في تهذيها

واذا عرضت الشعر غير مذهب * عدو منك وساوسا تهذيها

ومثله قول القائل

يا من تدل بمقلة * وانا مل من عندهم

كني جعلت لك القدا * أسيا في لخطك عن دى

ومثله قول ابن أسد التماري

خدونا يا مال ورحنا بجنية * أمات لنا افهامنا والقرايها

فلا تلتق منا غا ديا فهو حاجة * لتسأله عن حاجة والقرايها

ويحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أقر على رقي أنا له * أقر بالرق كتاب الانام له

وما الطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أر مثل نشر الروض لما * تلاقينا بينت العامرى

جرى دمي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامرى

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن بياتة

لم أره أم مليحاً أمرداً * ولما ظمير الجواهر أمرداً

القاضي الامام ان يخلص

قلم لا يطلب منه الخلاص

وان انتظر حتى تمكث قضية

هنته طال عليه وعلى

منجعي ماله وود الشيطان

لوظفهم هذا منه فحاضر

الوقت وموجود اليوم ان

هذا العالم الاصيل متبرم

بالمقام منتقض للمطار

صوفي الطبع في الانتظار

نارى المزاج حار الامشاج

ولا علة له بهرة الا القاضي

الامام والسلام

(وله اليه ايضا)

رفعتي هذه أطال الله بقاء

الشيخ الجليل من بعض

الفلاوات ولو جهلت ان

الحذق لا يزيد في الرزق

وان الدعة لا تحجب السعة

لعذرت تقى في الرحل

أشدّه والجبل أمدّه

ولكني أعلم هذا وأعمل ضده

وأصل سراي بسري لي علم

أن الامر لسري والافن

أخذني بالمطار في هذه

الانظار والمصارف هذه

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

امرع وسر طالب المعالي * بكل واد وكل هـ هـ
وان لحا عاذل جهول * فقله يا عدول هـ هـ

ومثله قوله

ان الذي منزله * من مصب دمي امرعا
لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدى ام رعى

ومثله قول القاضي بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أتهمى * حق تعودلى الحياة وانت هي
وأنتى فاضى القضاة تنى الدين بن الحنفى الحق بحماة فى مبادئ العمر وقد ذكرت بين يديه
الجناس المركب

قلت للعاذل الملمح على الله شع واجرائه على الخسب لا
سل سبيلا الى التجاة ودع بمشع عبونى تجرى لهم سبيلا
ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفوع وهو أن يكون أحد الركنين جزءا مستقلا والاخر
يجزأ من كلمة أخرى كقول الحريري

والمكرمهما سطعت لانه * لتقتى السودد والمكرمه

وقوله

ولانه عن تذكار ذنبك وابك * بدمع بها كى المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطم مصابه

وهذا النوع لا يخلو من تصنف وعقاده فى التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب
واقسامه غير ان هنا بعضا لطيفا وهو أنه قد تقرر ان ركنى الجناس يتفقان فى اللفظ ويختلفان فى
المعنى لانه نوع لفظى لا معنوى وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع والتورية
من اعز أنواعه وأعلى هارتبة فاذا جعلت الجناس تورية انحصر المعنيان فى ركن واحد
وخلصت من عقادة الجناس وحركت الاذواق واهمجت خاطر السامع بما تحفته من بديع
تركيبها وتأمله بغيريها وانا ذكرنا المثلين هنا لنبضح فى الاذهان الصريحة ان النهار لم يحتاج الى
اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

أعن العقيق سالت برقا أومضا * أقام حادبال كاتب أومضى

قال صاحب التورية

واذا تبسم ضاحكالم التفت * ان عاد برقا فى البياحى أومضا

وهنا يحسن ان يخل بقول القائل

ومن يقل للمسك أبى الشذا * كذبه فى الحال من شها

ومثله قول الشاعر

ندمى لا تسقى * سوى الصرف فهو الهنى
ودع كاسها اطلسا * ولا تسقى مع دنى

الامصار لولا الشقاء لم
يأتنى العمر مهجيا والرزق
نهبيا نضيجا حتى آتبه
قصدا وانكفله زرعاً
وحصدا واعارضه شبا
وطبخا واعرض له الشعاب
والجبال الصعاب وانزل
بمناخ سوه لكن المرباق
الى ما يرا دبه لالى ما يريد
اما هذه الاشخاص ان
تيسر منها التلاص بعد
ماسافرت وسفرت وناظرت
ونظرت وحفرت وحسرت
وبذرت ونذرت وزرعت
وعمرت حدث الله كثيرا
ورأيتة مغمنا كبيرا وان لم
يكن من اتمام القصة بدفلا
غنى عن تكريرى ومهله
فيها مجال وتسويغ يصلح به
فاسد وقرض يتألف به شارد
وما كل يوم لى بارض حاجة
وما كل يوم لى البك رسول
والسلام

نسخة ماجرى بينه وبين
الاستاذ أبى بكر الخوارزمي

ومن التورية المركبة ما أنشدني من لفظه علامة عصرنا القاضي بدر الدين بن الدمامي بما كتب
به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدين وعدة المحققين أبي العباس أحمد بن
حجر الشافعي

حي ابن علي حوزة الجهد والعلا * ومن رام اشتات المعالي وحازها
وكم مشكلات في البيان بفهمه * تيسرنا من غير عجب ومازها (ومازها)
فاجابه شيخنا المشار اليه
بروحى بدر فى الندما أطاع من * نهاء وقد حاز المعالي فزائنا
يسائل ان يتهى عن الجود نفسه * وها هو قد بر العفاة ومانها (وما نهى)
وما حل ما قال متغزلا

سالت من لفظه وحاجبه * كالسهم والقوس موعد احسنا
ففرق السهم من لواظنه * وانقوس الحاجبان وقت رنا (واقترنا)
ومن نثر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة بشير الى تقرير كنه لبعض أهل الادب
على مصنف سافل لم يمكن تسميته والتزم في التقرير نوع الابهام من الاول الى الآخر (٢) وكتب
الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت أرتجى بابا أدخل منه الى التقرير ففتح لي
المقر التقرير بابا مرتجا ونهج الطريق الى المدح فاقنعت آثاره واهتديت حين رأيت منهجها
ومثله قوله في التقرير الذى كتبه على يد يعنى هذه كنهت واسيا ف الخطوب ليس لها
الا الجوارح انعماد والزمن قد كادنى بسهام أوتاره المصيبة ورماني بعد ان كاد ومثله
ما أنشدني من لفظه لنفسه الكريمة احدا عيان العصر القاضى بمجد الدين ابن مكائس حيث
قال

اقول لحبي قم وصن يا معذبي * كنيته خود حرك السكر واسها
ولاته عن شئ اذا ما حكمتها * فقام كفن البان ليناسها
واجبة الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانها تورية خفية مركبة
في الاصل

يا فاضلا هو في الاحا * بجى ليس يخفى لو من ولع
مامثل قولك للذى * بشكوا الحبيب اسكت دجع
فصه مرادف اسكت وباء مرادف رجع فحصلت التورية في صهبا وصهبا ومن النظم في هذا
النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعول على عشاقه * برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو الحبيب محسن * وكدموع في الهوى اسالها (اساءها)
ومثله قول الشيخ نهم الدين المزين في غلام مليح وله لالا مليح
ومليح لالا يحكيه حسنا * فهو كالبدري في الجايتلا
قلت قصدي من الانام مليح * هكذا هكذا والافلا
ومن نظمى الغريب في هذا النوع

٢ قوله وكتب الشيخ بدر
الدين على ذلك المصنف
هكذا في النسخ والصاب
اسقاطه

من المناظرة يوم اجتماعهما
في دار الشيخ السيد أبي
القاسم المستوفي عشرين
القضاء والفقهاء والاشراف
وغيرهم من سائر الناس
وهي باملاء الاستاذ ابي
الفضل بديع الزمان رحمه الله
(من هجا)

(أنكاد)
قال الاستاذ أبو الفضل
احمد بن الحسين الهمداني
بديع الزمان سأل السيد
امتنع الله يبقائه اخوانه ان
أملى جوامع ما جرى بيننا
وبين أبي بكر الخوارزمي
أعزاه الله من مناظرة مرة
ومناظرة أخرى وموادعة
اولا ومناظرة ثانيا املاء
يجعل السماع له عيانا لها

تصدية لقتل ضعيف جسم * اغير الوحد فيكم ما تصدى
وعد ضلوعه بالسنة - لما * تعديتم عليه وما تعدي (ومات عدا)

وقلت فيه

بعد هندو بعد سلى تعطشت الى رشف كل العس الى
وفوا دى يقول لا تطلب الرى من الريق بعد هندو سلى (وسل ما)

وقلت من قصيد مطولة

حين قابلت خذ مدموعى * أترت خات نوب خز منمن
واقتر اليوم خله مع دموعى * واحك ما شئت عن عقيق وعن دم (وعندم)
والبيت الاول من المعاني المتهرعة التي لم يسبق اليها انتهى ما أوردته من الكلام على الجناس
المركب واستجلاء عرائس التورية وأما الجناس المطلق فان للناس فى الفرق بينه وبين المشتق
معارك ومناه السكاكى وغيره المتشابه والمقارب لشدة مشابهنه وقربه من المشتق وكل
منه ما يختلف فى الحروف والحركات ولكن الفرق بينه ما دقيق قل من أتى بعصته ظاهرا فان
المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وهذا تعجيبا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق
يرجع الى أصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى فى ركنيه والمطلق كل ركن منه
يبين الآخر فى المعنى وانا اذ كرر لكل واحد منهم - ما شاهد ابرؤل به الالتباس فالمشتق كقوله
تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
وقيل ان ما مصدرية أى لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادى فعلى كل تقدير الجميع راجع
الى العبادة والمعنى فى الاشتقاق راجع الى أصل واحد ومنه قوله تعالى ومن شر ما إذا
حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أرفق الازفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم
فى معلقته

الا لا يجهلن أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

وما أظف قول كشاحم فى خادم اسود مشهور بالظلم

يا مش بها فى فعله لونه * لم تحط ما أوجبت القسمة

فعلت من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

فان النبی صلی الله علیه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض
المتأخرين فى هذا الباب

عاقبت طيف الذى أهوى وقلت له * كيف اهتديت وجف الليل مسدول

فقال آنت ناراً من جواهر الحکم * يضى منها لى السارين قندیل

فقلت ناراً بالجرى معنى وليس لها * نور يضى وهذا القول مقبول

فقال نسبنا فى الحال واحدة * انا الخيال وفار الشوق تحصيل

وقد نبه على الاشتقاق فى قوله نسبنا فى الحال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصائغ

فى شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف

ظلمت سنة من أحبا الظلام الى * ان اشتكت قدما الضرم ورم

تلقينه الا بالطاعة على
حسب الاستطاعة الا ان
للقصة تشبيها لا تطيب الابه
ومقدمات لا تحسن الامعها
وسأوق دعون الله صدر
حديثنا الى العجز كما يساق
الماء الى الارض الجرز
فنبدا فبما باسم الله عز وجل
والصلاة على النبي محمد صلى
الله عليه وسلم ذهابا بالقصة
ان تكون ببراء وصيانة
لها عن ان تدعى جذما
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ
فيها باسم الله فهي براء وقد
خطب زياد خطبته البراء
لانه لم يحمد الله عز وجل ولم
يصل على رسوله عليه
السلام وهذا مقام نعوذ
بالله منه ونسأله التوفيق
والجواب بوردته وصدره
نم أطال الله بقاء السيد
وامتنع ببقائه أحياء ان
قد ناعد آثاركم ونزوى

قال ظلت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمات وظلام
فاشتقاق بلاخلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو
أعظم شواهدا للبديعيين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجناس المطلق
فلشدة تشابه بالمشتق يوهم أحدهم كنهه ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك
بحر فلا رادناضله وكقوله تعالى ليربه كيف يوارى سواة أخيه ومنه ما كتب به الى المأمون في
حق عامل له وهو فلان ماترك فضة الافضها ولاذهب الا اذبه ولامالا الامال عليه ولا فرسا
الا اقترسه ولا دارا الادارها ملكا ولا غلة الا غلها ولا ضعة الا ضعهما ولا عقارا الا عقره ولا
حالا الا أحاله ولا جليلا الا جلاه ولا دقيقا الا دقه فهذه الأركان هنا شواهد على الجناس المطلق
ليس فيها ركنان يرجعان الى أصل واحد كالشعر بل جميع ما ذكرناه أسماء أجناس وهي محمولة
على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أجمعين عن القرى * متزلين على الضيوف التزل
فاقت بسين الازد غير مزود * ورحلت عن خولان غير محول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظبي يقره هن وصلنا نقر
فـ فقيرناه على قتلى تظافرتنا * يامن رأى شاعرا أودى به الشعر

وما أحلى قول القائل

سلم على الربيع من سلمى بذى سلم

فالثلاثة عنان جنسها مطلق في المطلق وقال الآخر وأجاد

إذا اعطشتك أكف اللثام * كفتك القناعة شيما وريا
فكن رجلا رجلا في الترى * وهامة همته في الثريا

وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف ازدهتني بل سوا الفة * ولا الشمول دهتني بل شمائله

ومثله قول صاحب بهاء الدين زهير

يامن لعبت به شهول * ما ألطف هذه الشمائل

ولبحترى

وإذا ما رباح جودك هبت * صار قول العذول فيها هباء

ويحسن هنا قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أرأيت فيعتلى قلبي سرووا * واخشى أن تشطبك البيار

بحر واهجر وصد ولا تصلني * رضى بان تجور ورائت جار

وما أحسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ جماعة رجه الله تعالى عنه
وكرمه

تولى شباني فولى الغرام * ولازم شبني لزوم القصرم

ولولم يصدني بازيه * لمصاومتني مهاة الصريم

انتهى

ما أثر كم نقد الحصر قبل
فما نقودها وقتت الخواطر
قبل أن تنفى المأثر فكيف
لا وان ذكر الشرف فأنتم
يتوحيدهن أو العلم فأنتم
عاقدين برندن أو الدين فأنتم
ساكنو بلدته أو الجود
فأنتم لا بسو جلدته أو
التواضع صرتم لصدته
أو الرأى سلمت بصدته وان
يتناولى الله عز وجل يناله
ولزم الرسول صلى الله عليه
وسلم فنامه وأقام الوصى كرم
الله وجهه عماده وختم
جبريل عليه السلام أهله
لحقني ان يمان عن مدح
لسان قصير نعود للقصة
نسوقها (وأولها) أنا ووطننا
خراسان فما اخترنا الا
نيسابور دارا والاجوار
السادة جوارا لاجرم أنا
حططنا بها الرحل ومددنا
عليها الطنب

وقديما كنا نسمع بحديث
هذا الفاضل فتشوقه
ونحبه على الغيب فتعشقه
وقد رأنا لوطننا ارضه
ووردنا بلده يخرج لنا في
المشقة من القشرة وفي
الموتة من الجلفة فقد
كانت لحة الادب جعنا
وكلمة الغربة تطمنا وقد
قال شاعر العرب غير مدافع
أجارتنا ناغريان ههنا
وكل غريب للغريب نسب
فأخاف ذلك الظن كل
الاخلاف واختلف ذلك
التقدير كل الاختلاف
وقد كان اتفق علينا في
الطريق من العرب اتفاق
لم يوجب استغناء من بزة
بزوما وفضة فضوها
وذهب ذهبوا به ووردنا
نيسابور براحة أنى من
الراحة وكبس أحلى من

الملق

جوف حار وزى أوحش
من طلة العلم بل اطلاعة
الرقب فاحل لنا الاخصة
جواره ولاوطنا الاعبة

استهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه تطمونا ثم اوقد رسم لي ان أثبت في
بديع هذا ما يأت من تقدم في النظام كالشيخ من الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي
وما ورد في بديعة العميان من الدين جمع بين الجنس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال
السوابق قال الشيخ من الدين جمع بين الجنس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال
ان جئت سلفا فسل عن جيرة العلم • واقرا السلام على عرب بنى سلم
والعميان لم يأتوا في البيت الا بنوع واحد فقالوا في المركب
دع عنك سلمي وصل ما بالعقيق جري • وأم سلفا وصل عن أهل القدم
وقالوا في الجنس المطلق

جار الزمان فكفوا جواره وكفوا • وهل أضام لى عرب على أضام
فالمطلق في أضام واضم واما جاري جوار فمشتق ولكن لم يفت ما في البيت من التثقل مع خفة
الالتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
فنى سلمي وصل ما ركبت بشذا • قد اطلقتها أمام الحى عن ام
فالشيخ أنى بالتويعين في بيت واحد وورى بالاسم من جنس الغزل ومع ذلك تطف وتضاهل
عليهم واحتسم ويقيم تقدم ذكره ولكن دع الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو
بالقصر بنى فسر بنى طلقوا وطنى • وركبوا في ضلوى مطلق السقم
وفي تسمية النوع هنا ما يفتى عن التثنية عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ
من الدين والعميان لم يثقل التثنية بتسمية النوع لهم كاهلام ان يكون موزى به من جنس
الغزل وشتان بين عالم الاطلاق والتقدير بضيق هذا الخلق لان الرقيق لم يقيم له سوق بل
يصدق اذا ما ادعى عتقه واقام المسؤول أن يقيم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ
من الدين قال في خطبة مع اطلاق قداده فانظر رأيها العالم الاديب الى غزارة الجمع وهي ضمن
الرباطة في السمع ثم قال بهذا ذلك

ودع كل صوت غير صوتى فانى • أما الصالح المحكي والاسخو الصدى

(ذكر الملق)

(ورمت تلقين صبرى كى أرى قدى • بسى معنى فسى لكن أراق دى)

حد الملق ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب
وقل من أفرده عنه وغالب المؤلفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا
الا لاحتاجى وابن وشيخ وأمثالهما ولم يروى لوسموا الملق مركبا والمركب ملق فقال كان
أقرب الى المطابقة في التسمية لان الملق مركب في الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة
والثاني مركب من كلمتين وهذا هو التلقين وما ألم بالملق احد من أصحاب البديعيات غير
الشيخ من الدين الحلي وما ذاك الا أنه قال في خطبة بديعته انها فتية سبعة من كتابى هذا
الفن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتم تسمية الانواع التي ذكرها الشيخ
من الدين لم يجد من قطع له لاجل المعارضة ولكن هتفت فيه بينه من الجبال وسباني وأما
العميان فانهم عدوه في بديعهم من المركب فاختصرته هنا وكذلك بقية آياتهم في انواع

الجناس تعين اختصارها فانهم لم يأتوا في البيت الا بالنوع الواحد ومن الملقق في النظم قول الشاعر

وكم لجباة الراغبين اليمن • بحال مجبوتي بحال مجود
وما الطف ما قال القاضي أبو علي • عبد الباقي بن أبي حسين في هذا النوع وقد بولى القضاء
بالمرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين وهو
وليت الحكم خساوهي خمس • لعمري والصبا في الضفوان
فلم تضع الاعادي قد رثاني • ولا قالوا فلان قد رثاني
وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن عيين في هذا الباب
خير وهاتاه ما تلتى • لسوا عنها ولومات صدا

ويجبى قوله بعد المطلع

وساها في زور من خيال • ان تكن لم تبعد من الهجر يدا
انتهى البيت الحلي في الملقق

فقد ضمنت وجود الدع من عدم • لهم ولم استطع مع ذلك صنع دى
ولم يكن الشيخ منى الدين ان يهصر مع الملقق غيره من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من
صعوبة مسلكه وهو عزيز الوقوع ولكن لم رنق وموقع في الذوق لطلاوة تركيبه وغرابة
اسلوبه وبيت الشيخ منى الدين في غاية الرقة والانسجام غير ان التعريف حكم عليه فصار
مشوشا ومشوش كل جنس بجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احد هما على الآخر
وبيت منى الدين بجاذبه المحرف والملقق انتهى وبيت الشيخ عز الدين
ملقق ظاهر سرى وشان دى • لما جرى من مجوفى اذوشى ندى

هذا البيت فيه الجناس الملقق على الصنعة ونسجته على الشرط المذكورة ولكن بهزنت لعقادة
تركيبه عن الطيران بالجصه القهم لا احوم له على معنى وتطرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد
قال ان لفظه ملقق صفة الجارو الجرو في قوله ففى سلى وسل عاركت بشذا يعنى ان الشذا
الذى اطلقته سلى امام الحى كان ملققا وبنى المسئلة من الله السلامة

ورمت تلقيق صبرى كى أرى قدى • يسى معى فسى لكن أراق دى
والكلام في رقة قولى ورميت تلقيق صبرى الخ البيت انما وقع من أصحاب القراميات لامن
أصحاب البديعيات وقد تقدم قولى ان القرقة الناجية من التسف والتكلف في النظم لم ترش
بالجناس اذا امكنت التورية وقال المقر المرحومى القهرى في التورية التي سماها جناسا
ملققا

ان الهواين يامعشوق قد عبنا • بالروح والجسم فى سرى وفى طرى
فالروح تغديك بالمديد وقد تلت • والجسم حوشيت بالمقصود فبكفى (فى كفى)
وانشدنى من انظمه لنفسه علامة عصره الشيخ بذر الدين الدماينى
تدرى لماذا أناك قلبى • فى عسكر الوحد وهو نائب
اذنب ثم اخشى فوائى • من ذلك الذنب فبك طلب (فى كائب)

داره وهذا بعد رقعة
كتبناها واحوال انس
نظمناها قبل أخذنا لخط
عنه سقاها الدردى من
أول دنه وأجنا ناسوا
العشرة من يا كورة فنه
من طرف نظرب شطره
وقيام دفع فى صدره وصديق
استهان بقدره وضيف
استغف بأمره لكأ أنقطعاه
جانب أخلاقه وولينا خلة
رأيه وقاربناه اذ جانب
وواصلناه اذ جاذب
وشربناه على كدوره
ولبسناه على خشوته
ورددنا الامر فى ذلك الى
زى استغفه ولباس استغفه
وكايناه نسقته وداده
ونسق قباذه ونسقى
قواذه ونقيم مثاقده بما
هذان صهته

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الاستاذ أبو بكر والله يطيل
بقام ازرى بضيفه أن
وجده يضرب اليه آباط
القله فى أطمار القرية
فأعمل فى رتبته أنواع
المصارفة وفى الاهتزاز
البسه أنواع المنايعة من
أجاء بنصف الطرف وإشارة

وأشرف من لفظه لنفسه الكريمة أحد أعيان العصر ابن مكانس

ككمال أوصافه بانتيق • في الحب أن أصبحت مثل الخلال

وملت من سكر الهوى نشوة • فارحم معنى مغرم فيك مال (في كمال)

ومن قلبي في هذا النوع الغريب

رأت حياة شبابي قد قضت أجلا • والسقم قد زاد لقل مضطرب

قالت سرقت شعور الحصر قلت لها • ما يجعل الشيخ هذا وهو في كبر (فيك برى)

انتهى واقع عز وجل أعل (المذيل واللاحق)

• (وذيل الهم هذا المعلى بغيري • كلا حق الغيث حث الأرض في ضرم)

المذيل اختلف جماعة المؤلفين في اسمه ولم يتقرروا أحسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة للمسمى وما ذاك إلا أن المذيل هو ما زاد أحد ركبيه على الآخر حرقا في آخره فصار له كالذيل وهو الفرق بينه وبين الطرف وبأن الكلام على الطرف في موضعه فالذيل كقول كعب بن زهير

ولقد علمت وأنت خير عليمة • أن لا يقترن الهوى لهوان

وما الظن من قال

وسألها بإشارة عن حالها • وعلى فيها اللوشة عيون

فتنفتت صعدا وقالت ملاهوى • إلا الهوان فزال عنه التون

ومن قول أبي تمام

يمدون من أيدها من مواضع • تصول بأسيا فقواض قواض

وقال آخر

عنبري من دهر مواريب • له حسنات كلهن ذنوب

ومن الشعر فلان حاملا لآعباء الأمور كاف • ككافل لمخالج الجمهور ومثله فلان
سأل عن أخوانه سالمين زمانه • ومن غراميت الهزاره بر في الجناس المذيل قوله من قصيدة

أشكو وأشكر فضله • فأجيب لك منه شاكر

طرفي وطرف اليم فيبك كلاله ساه وساهر

وليهضج عافين فيه قوله منها

باليل بدلك حاضر • باليت بددي كان حاضر

حق بيان لناطري • من منم حازاه وزاهر

وما حلى ما ختم القصيدة بقوله

بدري ألق محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر

وقد تأتي الزبانية في آخر المذيل بمرتين كقول حسان بن ثابت

وكلمتي بغزو النبي قبيلة • فصل جانيه بالقنا والقنابل

ومن قول النابغة

(المذيل واللاحق)

بشطر الكف ودفع صدر

القيام عن القيام وضع

الكلام وتكلموا بالسلام

وقد قلبت تريته صفرا

واحقلته وزرا واحتضنته

نكرا وتأبطته شرا ولم

آله عنذرا فان المرء بالمال

وشباب الجبال ولستم مع

هذه الحال وفي هذه

الاحمال أتقرز نصف النعال

فلو صدقته العتاب

وناقشته الحساب لقلت

ان بوادي ثاغية صباح

ورائحة رواح وناسا

يجرون المطارف ولا ينعون

المعارف (شعر)

وفيهم مضامات حسان

وجوههم

واندية يتنابها القول والفعل

ولو طوحت بأبي بكر أيداه

طوامح الغربة لو جد مثال

البشر قريبا ومحط الرحل

رحيبا ووجه المضيف

خصيبا ورأى الاستاذ أبي

بكسر في الوقوف في هذا

الغضب الذي مضاه ودة

والمرء الذي يتلو شهيد

موفق ان شاء الله تعالى

لها نار جن بعد انس تحولوا • وزال بهم صرف التوى والنواب

ومنه في رثاء قوله

فبالثمن حزم وعزم طواهما • جديد الردى تحت الصنلوا الصفايح

وارق ما سمعته في هذا الباب قول القائل

ان البكة هو الشفا • من الجوى بين الجوايح

انتهى الكلام على الجناس المذيل وأما اللاحق فقل من فرق بينه وبين المضارع والمراد بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما ما سبق فان اللاحق هنا ما ابدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه، ومق كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه مخرج مضارعا وان كان قريبا منه كان مضارعا أيضا وان اذ كر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق عن كثير من الافهام ولم يساعده على ظلمة شك غير ضياء الحسن والمضارع هو التشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى القاية التي لا تدرك وهم يتهون عنه ويأثرون عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البرايا أهداف البلايا ومن النظم قول الشريف الرضى رحمه الله

لا يذ كر الرمل الا من مقرب • له الى الرمل أوطار وأوطان

فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجري وابن دريد والقراء قال بعض أهل الادب في كتاب راس سهامه بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد ويجهى قول الشيخ جمال الدين بن تينة في هذا الباب

رفا التسميم كرتى من بعد كم • فكأ تنافى جبكم تنغار

ووعدت بالسلوان واش عابكم • فكأ تنافى كذينا تنغار

فالعين والحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخرج حرفه على الابدال واللاحق قد تقدم انه ما ابدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابتنا ولتته باليمن ووضعته مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحتري وأجاد الى القاية

عجب الناس لا عتزالى وفي الاطراف • راف تلقى منازل الاشراف

وقعودى عن القلب والار • ضللى رحبسة الاكاف

ليس عن ثروة بلغت مداها • غير أنى امر وكفانى كفاى

فكفانى وكفانى هو اللاحق الذى لا يلحق • وهنا سكة لطيفة تنويع قول البحتري في بيته الاول وهو

عجب الناس لا عتزالى وفي الاطراف • تلقى منازل الاشراف

قل ل بعضهم في أى موضع في القرآن الاطراف منازل الاشراف فقل في قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم ينزل من أقصى المدينة والاطراف والاشراف على من فيه • وما أحلى قولك

• (فأجاب بما سمعته)

• (بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلت رقعة سيدى

ومولاي ورئيسى أطال

الله بقاءه الى آخر السكاج

وعرفت ما تضمنه من

حسن خطابه ومؤمل غيبه

وعتابه وصرفت ذلك منه

الى الضمير الذى لا يخفى منه

من مـهـر ونباهه دهر

والحمد لله الذى جعلنى

موضع انسه ومظنة

مشكى ما فى نفسه اما

ما شكاه سيدى ورئيسى من

مضايقتى آياه فى القيام فقد

وفيه حقه أيدى الله سلما

وقياما على قدر ما قدرت

عليه ووصلت اليه ولم

أرفع عليه الا السدا بأ

البركان العلوى أدام الله

عزه وما كنت لأرفع أحدا

على من جده الرسول وأتمه

البنول وشاهداه التوراة

والانجيل وناصراء التأويل

والتنزيل والتشريح

جبريل وميكائيل فاما

القوم الذين صدر سيدى

عنهم فكأ وصف حسن

عشرة ومداد طريقة وكال

حلال العسكري في اللاحق

اراهي تحت حاشية الدياجي • شقائق وجنة سقيت مدا
وان ذرت لواظم مقلية • حسب قلوبنا مطرت سها
وان مالت بصفه شمول • سقانا من شمائله سقاما

انتهى الكلام على الجنس اللاحق والفرق بينهما وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل ما اختلف به صرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استجلاء الفرق أنور ولا يشترط أن يكون الابدال في الأقل ولا في الوسط ولا في الآخر فان جل القصد الابدال كبقما اتفق ويت الشيخ صني الدين يشغل على المذيل واللاحق وهو أيت والدمع هام همل سرب • والجسم في اضم لحم على وضم ويهت الشيخ عز الدين الموصلي

بذيل الدمع جار جارح بأذى • كلاحق ماحق الا ما وفي الا كم

قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهيثقي وقد تقدمت ترجمته لما أشدته هذا البيت والذي قبله بهد حفظي لهما من المصنف بهمة لوهزأ أحد هذين البيتين الى الجان ما شككت في قوله ويت بديعتي

وذيل الهم همل الدمع على جفري • كلاحق الغيب حيث الارض في ضرم

فالمذيل في هم وهمل واللاحق في غيب وحيث

(التمام والمطرف) (التمام والمطرف)

(بمعدماتي لم سعد بطرفتي • يخرهم وقيل الخط لم يل)

أما الجنس التام فهو ما عاين في كلامه وانما لفظا واختلافا معني من غير تفاوت في تعميم تركيبهما واختلاف صرف كتهما سواء كانا من اسمين أو من فاعلين أو من اسم وفعل فانهما قالوا اذا انتظم ركنا من نوع واحد كاسمين أو فاعلين معي مما تلاوان انتظما من نوعين كاسم وفعل معي مستوفي وجل القصد تماثل الركبتين في اللفظ والمطابقة في الحركات واختلافهما في المعنى سواء كانا من اسمين أو من غير ذلك فان المراد أن يكون الجنس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو ككل الأنواع ابداءا واسما مترتبة وأولها في القريب منه قول الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صولة لفاطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركبتين وهو قوله تعالى في يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد منابرقه يذهب بالأبصار يطلب الله الليل والنهار ان في ذلك لآية لاولي الابصار • ومن الشعر قول بعضهم واجلد

وسمينه يحيي لمحي فلم يكن • الى ذأمر الله فيه سبيل

ومن ملح هذه التورع قول ابن الرومي

للسود في السود آملو تركن بها • وقطام من البيض رفق أهين البيض

ومثله قول أبي القحطبي

مملو حاني سام ومسام • فليس كمثل سام ومسام

تفصيل وبجملته ولقد
جللهم فاحسدت المراد
ونلت المراد
فان كنت قد فارت فجد
وأهله

ففاعه قد عده عندنا بدميم
والله يعلم نبي للاخوان كافة
ولسبدي من بينهم خاصة
فان أعاني الدهر على ماني
نفسى بلغت اليه ماني الفكرة

(التمام والمطرف)

وجاوزت مسافة القدرة
وان قطع على طريق مشرق
بالمعارضة وسوء الموازنة
صرفت عناني عن طريق
الاختيار بيد الاضطراب
ها النفس الانطافة بقراءة
فلم تكدر كان صفوا معينا
وبعد حجة دعاب سبدي اذا
لستو حينا عنيا واقترنا
نينا فاما أن يسلفنا

؟ قوله سواء كانا الخ
للتناسب حذف من وكذا
مما بعد

أما الواقع فانه نابر على استعمال الجناس كثيرا ولكن ما أعلم انه تعلم أحسن من هذا البيت
وقد جعل به نوع الجناس وكاد ان يكون تورية • وما أحسن قول المعري فيه واحشيه
لم تلق غيرك انسانا بلاذيه • فلا برحت لعين الدهر انساها
ومطلع الشيخ مني الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبى وامتح بها السلطان الملك
الناصر مني الله عهده حسن في هذا الباب وهو
اسبلن من فوق النهد وذوا بيا • فتركن حبات القلوب ذوا بيا
ومن محاسنها

الصربية فمن نصونه عن
ذلك ونصون أنفسنا عن
احتماله ولست أسومه أن
يقول استغفر لثاؤنا بيا انا
كلنا خطئين ولكن أسأله
أن يقول لا تريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو
أرحم الراحمين حين ورد
الجواب وعين العذر رائدة
تركاه بهزه وطوبى بناء على
غزه وعمدنا لذكره فسموناه
عن مصيفنا ومحوناه وصرنا
الى اسمه فأخذناه وبذناه
وتركنا خطته وتجنبا خطته
فلا طرنا اليه ولا طرنا به
ومضى على ذلك الاسبوع
ودبت الايام ودرجت الليالي
وتطاوت المدة وتصرتم
الشهر وصرنا لانعير السماع
ذكره ولا نودع الصدر
معدبه وجعل هذا القاضل
يستزيد ويستعيد بالفاظ
تقطعها الاسماع من لسانه
وتوردها الى وكلام قطفه
الاستمن فيه وتعيد على
فكنا بناه بما هنه لحنه
(بسم الله الرحمن الرحيم)
أنا أرد من الأستاذ سيدي

عائنه فتضربت وجناته • وازور الحانطا وقطب حاجبا
فاذا بنى الحد الكليم وطرفه • ذوالنون انذهب الغدا تمغاضبا
ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الافضل صاحب حانة غاية في هذا النوع وقد
عارض أبا الطيب المتنبى ولكن أتى فيها بما لو سمعه ابو العلاء طرجم عن ديوان احد واقرب عجرات
محمد فطلع المتنبى
ارق على ارق ومثلي يارق • ويحوى يزيد وعبرة تتفرق
ومطلع ابن نباتة

مايت فيك بنمع عني اشرق • الاوانت من الفخر الا اشرق
ولاجل اطنابي في هذه القصيدة تعين ايرادني من محاسنها • فمنها

انفتحت عيني في البكاء وجبذا • عين على مرأى جمالك تنفق
وتكاثرت في الجفن انجم ادمي • فكان غرب الجفن مني مشرق
واخافني فيك العفول وما دري • أني لجورك في الهوى انشوق
قنما بمن جعل الاسى بك لغة • والدمع راحتمن يصب ويشتق
ان العفول هو الغبي وان من • يفتق عليك حباته لموفق
لي من نصيب هو السهم واقر • وسهام سحر من جفونك ترشق
يمتار من دمي عليك ذوا البكا • فاجيب له من سائل يتصدق
ولقد سقيت بكأس فيك مدامة • في غيظ هذا الى عليك فلا سقوا
وضمنت من عطفيك ضمن ملاحه • بالجلي يزهر والفلاقل يورق
وقرات من خديك بعد تأمل • خطبه حب القلوب مطق
ورزقت من جفنيك ما حسد الورى • حتى عليه وهو رزق ضيق
ونعمت بالذات وهي جليفة • وليست قوب الزاح وهو معق
فليس افسراح كأن هلاله • للشرب ما بين السداي ذورق
حتى استطال القبر طعن في الدجى • فهو السنان أبو العدا لا زورق
يا حبه البيل يبيع به الكوى • لكننا لاهن رضا تتفرق
حيث الشباب الى الميرة راكض • لا يستقر وطالب لا يرفق
ماسرني أن الكعبت يبعثها • فحوى السقاء وأن فردى ابلق

زار الضنا ونأى الحبيب جادني • ارق على ارق ومثلي يارق
والعذر من طول ما أوردته واضح لغرابه اسلوبها غزلا ومداها منهاق المدح

قولك كراهم على صف العلا • أصل الغشاو كل ذكر ملحق
الملك بعض ديارهم فليزلوا • والحب بعض جدودهم فليزقوا
ان يسبح الدين الخفيف جدحهم • فلا تلهي بالقنوح مطوق
أويق ماضهم على سنن الوفا • فلا تنهم يقه أفضلهم بقوا
ملائت مواهبه القلوب مهابة • فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
وكانما أقلامه بسوادها • غريان بين في الخراش تنق
لا عيب فيه سوى العزائم قصرت • عنها الكواكب وهي بعد خلق
منها

يا أيها الملك المكمّل فضله • وقيت من حدق الملك تحقّق
وبقيت للمداح تجلب عيسهم • جلبا بغير بلاد كم لا يتقّق
اذ كرتناز من المؤيد لاعتت • مشوا بأكية الغمامة تشقّق
حق تجرّه ذبول حديقه • اكماها سيد التسيم تققّق

منها

وبدعة كالروض الانها • تجلي بهارحة السماع وتشقّق
تظمها عقدا بدون مثله • في النظم شاب من الوليد المرقّق
لا فضل لي فيها وبحرك فاذف • درر الصفاء يقول للناس اتفقوا
من عس يتك قد درجت فطاري • في الخافقين جناح ذكرك يفتقّق
ولكم علق من القريض صناعة • ما كنت لولا كم بها اتعلّق
لكم الولا متى لأن ذاك • في كل حادثه له قري يفتق

ومن مطالعي في الجناس التام قولي

يا طبيب الاخبار يا ربح الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وخمسمائة الى القاضي تاج الدين بن
البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف تشوقا اليه والى حماة المحروسة وقت بعد المطلع
أخطب التميمي عمار في منة

يا صادق الانعام يا أهل الذكا • يا طاهر الاذبال كم لك من نبا
يا من نراه عبادة عن جابر • يا روح نجد مر حبابك مر حبا
يا نسمة الخير الذي من طيبه • تتشق الاخبار عن تلك الربا
يا الله ان رفعت ذيلك بالجنى • ووردت شعبا من دموي معسبا
وهزنت فيه كل عودا راحة • اخفي بها تيك النفور مطيبا
ولفت من نقر الاقاصي مبسما • أبدى يد الطلل نغرا أشنبا
ودخلت كل خباء زهر قدغدا • بدموع أحقان الغمامه طيبا

أطال الله بقاءه شرعة وقه
وان لم تصف وألبس خلعة
بره وان لم تصف وقصارى
أن اكيله صلا عن مذ
وان كنت في الادب دعي
التسب ضميم السب
ضيق المضطرب سبي
المنقلب أمت الى عشرة أهله
بفقه وانزع الى خدمة
أصحابه بطريقة ولكن
بقي أن يكون الخليل منصف
في الوداد ان زرت زاروان
عدت عاد وسدى أطال
الله بقاءه ناقشني في الحساب
القبول أولا وصارفتي في
الاقبال ثانيا فاما حديث
الاستقبال وأمر الانزال
والانزال فنطاق الطمع
ضيق عنه غير متسع لتوقه
منه وبعد فكلقة الفضل
ينة وفروض الود متعينة
وارض العشرة لبنة وطرقها
هينة فلم اختار فعودا تعالى
مر بها وصعود التقالى
مذهبها وهلا زاد الطير عن
شجر العشرة وذاق الحلو
من غزها فقد علم الله أن

وطسرت حى العاصرية ظامنا * فنعمت فى الوادى برياز يبا
 وحلت من نشر الخزامى نعمة * مشعولة بالطيب من ذال الخبا
 عجم بالعذيب فان عجم عينه * أخشى لما حلت به مسترقبا
 واحبب غير المسك منه فانه * لشوارد الغزلان أخشى مشربا
 واذا نسفت الشذا وتعطرت * من ذال الذبول وطبت يارب السبا
 عرج على وادى حاة بسحرة * متبعامنه صعبا طيبا
 واحل لنا فى طي بردك نشره * فبغير ذال الطيب لن تنطيبا
 وأسرع الى وداو فى مصر به * قلبا على نار البعاد مقلبا
 لتذالك السقم والوادى الذى * ما زال روض الانس فيه مضجعا
 وانم بمصر نسبة لـ كن أرى * وادى حاة ولطفه لى أنسبا
 أرض رضعت به اندى شيبتي * ومزجت لذاتى بكاسات العبا
 ياسا كفى مغنى حاة وحكمكم * من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
 ومهنالك الحرمان تمنع عبدكم * من أن ينال من التلاقي مطلبيا
 واذا اشتهيت السير نحو دياركم * قرأ النوى لى فى الاواخر من سبا
 وقد التفت اليك يادهرى بطور * لتعذبي ويحق لى أن أعتبا
 قررت لى طول الشتات وظيفة * وجعلت دمعى فى الخلد ودمرتبا
 وأسرتنى لـ كن بحق محمد * يادهر كن فى مخلصى مقبيا
 فعمد ومدينة قد حلها * لم ألق غيرهما اقلنى مطلبيا
 مولى اذا قصه الزمان بلحنه * خفضى خدا عن رفع قدرى معربا
 ذوربة نصب السعوى بيوتها * من فوق هام الفرقدين وطنبا
 وفضائل أمت على حلل العلو * مبرقها الزاهى طراز مذهبها
 وكتابة منسوبة لكن الى * عين الكمال وحققها أن قسما
 واذا نسمن ذروة من منبر * خطابة فابن الخطيب هناها
 من بيت فضل قد علت طبقاته * وأراه للعلم الشريف مقبوبا
 واذا وقفت للحاجة فى بابها * تلقاه بابا للتجاح محجربا
 يا كاتب الاسرار يا من فضله * قد جعل الدنيا وزان المنصبا
 اقلامك السمر الرشي اذا انتت * أغنت نهار الخطيب عن بيض الظبا
 سود الصيون كأنما الحائطها * قد حكت بسواد احداق الظبا
 لكن الى وجه الطاروس اذارت * ابنت لنا سحر حلالا طيبا
 وسرى نسيم الذوق فى قصباتها * فقصدا بها بين الانام مشيبا
 فلاجل ذا ان رجحت أقوالها * لم نلق الامر قصا أو مطربا
 رجع الى ما كان به من الجناس التام * ومن نظم فيه أيضا مع زيادة التورية
 طلبت تقبيل من احب وقد * انكرت فى الخلد نقطة حسنة

شوقى اليه قد كذا الفؤاد
 برحا الى برج ونكاه قرحا
 على قرح ولكنها مرمرة
 ونفس حرة لم تقصد الا
 بالاغظام ولم تلق الا بالاجلال
 واذا استغفانى من معاتبته
 وأعنى نفسه من كلف
 الفضل يتجسسها فليس
 الا فمصر الشوق أتجسسها
 وحلل الـ برأ ندرعها
 ولم أغره من نفسى فانا
 لو اعدت جناح طائر لما
 طارت الا اليه ولا وقعت
 الا عليه . وبقينا نلتقى
 خيلا ونقع بالذكرو صلا
 حتى جعلت عواصفه
 تهب وعقابه تدب وهو
 لا يرضى بالتعريض حتى
 يصرح ولا يقنع بالتناق
 حتى يعلن وأنفت الحال
 به وبشامعه الى أن قال لو
 أن هذا البلد رجلا تأخذه
 أربحية الكرم وتلك كهزة
 اللهم يجمع بينى وبين
 فلان يعينى فلما وردت
 عليه الرقة

ففرق لي قلبه وقال اذا * لئن خدي لا تنكر الحسنه

اتهي الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع من خلت من شراهم الصافي لم
يرضوا بالجناس التام اذا أمكن استبدال التورية من ركنيه لهم بل يعلو رتبة اعنه والتفات
الاذواق الصعيه السليمه الى حسن موقعها واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب
ما نظموا من التورية جناسا تاما في ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دويت
كم قال معاطي حكمتها الاسل * والبيض يرقن ماحونه المقل
والآن اوصري عليهم حكمت * البيض يرقن ماحونه المقل
ففي تحد وتقل جناسا تاما اذا أبطلت الاشتراك وأبرزت كلاما من الركنين في موضعه على
طريق من له رغبة في الجناس ومثله قول محي الدين بن عبد الظاهر في كوز
وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قاب
اذا استولى على حب * فقل ما شئت في الصب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

تعتقه لادن القوام مهفهفا * شهى اللمى أحوى المراسف أشنبا
وقالوا بداحب الشباب بوجهه * فبها حسنه وجهها الى محبها
ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماة

لنامن ربة الخالين جاره * تواصل تارة وتصد تاره
تعاملى بمجايلو وتلوى * ولكن ليس في جوفى مراره
ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سقى الله ثراه

يا الحية الحب الحق * طال لها تلفتى
هل أنت مسك الترك أو * هل أنت مسك تبنى

ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعى

أنفخت عينها الجراح ولا أنعم عليها لانها نساء
زادنى عشقه اجنوني فقالوا * ما بهذا فقلت بى سوداء

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسلم الورى * ولقصل البردى الجوا احتكام
فاذا ما سألوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برد وسلام
ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فيمن بخل بالراح والتورية ثلاثية وهو
لاتطعمه من راحة من معشر * سادوا بغير ما تثر السادات
قطعت من المعروف أيديهم وقد * مرقوا العلاخات من الراحات

ومثله قول نصير الدين الحمايى

لى منزل معروفه * يتهل غنينا كالسحب
اقبل ذا العذربه * واقبل الجواد الجنب

ومثله قول شهاب الدين الحاجي

حشر فلا مئذنه وخدمه
وزم عن الجواب قلبه وجشم
الايحاف قدمه وطلع مع
الفجر علينا طلوعه ونظمنا
حاشيتا دار الالهام أى الطيب
فقلت الآن تشرق الحشمة
وتنور وتنبه فى الفضل
وتغور وقصر دنائنا كرين
لأننا فانتظرتنا عادة بره
ونوقنا مادة فضله فكان
خابيا شمسنا وآلا وردناه
وصرفنا الامر فى تأخره
وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن
المعز
اناعلى البعاد والتفرق
انلقنى بالذكر ان لم نلقى
وانشدنا قول ابن عسرى ناى
الطيب
أحبك يا شمس البلاد وبدرها
وان لا مئذنى فيك السها والفراق
وذلك لان الفضل عندك باهر
وليس لان العيش عندك بارد
وقول آخر وقد أحسن وزاد
أحبك فى البتول وفى ايها
ولكنى أحبك من بعيد
ثم رأى اذا انجلي القبار
أفرس نحتى أم حمار

له عين لها غزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فعاتلها المواضي • فبال مكحلة غزلت وحاكت

ومثله قول ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجو • وضلي وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا • أجور ناديت جوري

ومثله قول ابن الصائغ

هجرت فاحشائ لذي الوقت • جبروا ليست في الهبة فاته
هذا وتحرم في التقييل في الهوى • من ذا الذي يرضى بنار الهاجرة

ومثله قول ابن تيمية في الملك المؤيد صاحب حماة

لنا ملك قد قاسمتنا هباته • فثرا العطاء منه وتظم التنازنا
يذكرنا أخبارا من يجوده • ونشئ له لفظا فينشئ لنا معنى

ومثله قوله وهو أعدل شاهد في هذا الباب

دمعي عليك مجانس قلبي • فانظر على الحالين في العيب
فذكر الهائس هنا أحد لازمي التورية والدمع هو اللازم الآخر وقد نبهنا الشيخ جمال
الدين على أنه لم يرض بالجنانس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول القيراطي
أباح لي نرجس الحياض • في مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الحد جدلي به • أيضا فقال الكل في الحضره

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

فتمت ببيت من عوارض خدته • فها أنا في قيد الفرام أسير
وما كان لي بالعشق قط نطق • ولا بالهوى قبل العذار شهور

ومثله قول صلاح الدين الصفدي

ان لم تصدقني تصدق بالكري • ليزورني فيه الخيال الزائل
وانظر الى فقري لو صلات واغنم • أجرى وقل للدمع قف يا سائل

ومثله قول ابن أبي عملة

يا صاح قد حضر الشراب ومنيق • وحظيت بعد الهجر بالايام
وكسا العذار الحد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كاه في الكاس

وما أنظر في قول يحيى الخباز الحموي

أصبحت في العالم أجموبة • عند ذوى المعقول والفهم
جدى حموي فاسمعووا عجبوا • وما كفي حتى ابى احمى

ومثله قول المعمار

قدبت من كربي افقد النسا • أفوركا تنور من نار به
وقد طفي الماء فن لي بأن • أحمل بالبود على جاريه

ومثله قول الشيخ شرف الدين حسن المشهور بالزغاري

وعلم يقينا أينا يبرز خلا به
عقوا وأبنا بغادر في المكر
وود فلان بوسطاه بل يمناه
لورحمانا وقلنا في المناخ له نم
الى كلمات تعد وهذا الحدو
وتجوه هذا النحو وألفاظ
أنتنا من عل وكان من
جوابنا ان قلنا بعد الوعيد
يذهب باليد وقلنا الصدق
يفني عنك لا الوعيد وقلنا
ان أجرا الناس على الاسد
اكثرهم رؤبه وقد قال
بعض أصحابنا قلت لفلان
لا تناظر فلانا فانه يغلبك
فقال أمتلي يغلب وعندي
دقتر مجلد ووجدنا عندنا
دقتر مجلد وأجزاء مجوده
وأشدناه قول مجمل بن فضل
جاء شقيق عارضا رحمه

ان بني عمك فيهم وراح
بل أحدث الدهر بينا نكبة
أم بل رقت أم شقيق صلاح
وقلنا انا نفقهم الخطب
وتوسط الحرب فتردها
مقدمين ونصدرها بلقاء
والاستنا قبل التزال قصيرة
ولكنها بعد التزال طوال

قيل لي اذا رأيت أقدار تم * عن بدور السماء للطرف تلهي
أي وجه أضناك قلت دعوني * فسقامي قد صبح من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذرا الحب بادوساقه * له أوجه تبتدي لقلبي اشتياقه
دري اتانصني الى الحسن دائما * فاجبي لنا ذاك الحديث وساقه

ومثله قول ابن مكناس

يقول معذبي اذهمت فيه * بجذ خلت فيه الشعر غلا
أتعرف خلد للعشق أهلا * فقلت له نعم أهلا وسهلا

وأشددني من لفظه لنفسه ببقية السلف ومن كان للقروع النباتية نعم الخلف الشيخ زين
الدين أبو بكر بن الجهمي عمن كتاب الانشاء الشريف بالديار المصرية وقد تمثلت بين يديه بالقاهرة
الهروسة سنة احدى وعثمانه وطالبت به بشئ من لفظه في المواليا فانه كان امام فتونه المتشعبة
فقال

العب قالوا معناك الذي اذبلتو * جدلو بقبله فقلبيونيك خيلتو
فقال اقمي لوان البوس سبلتو * ومات للشريق مادرتو وقيلتو

ومنه قول ابن خليب داريا

تقول وقد أتتني ذات يوم * مخبرة عن الطيبي الجرح
يسرك ان أروح اليه أجزى * فقلت لها خذي مالي وروحي

ومنه قول بدر الدين الدمايني

قم بنازك ب طرف الشله وسبقا للمدام
واثن يا صاح عناني * لكمت ولبام

ومثله قول ابن جهر

سألو عن عاشق في * قمر باد سنه
اسقمته مقلناه * قلت لأبل شفتاه

ومثله قولي

عاقبه ودموعي غير جارية * لأن دمعني من طول البكا نشفا
فقال لم أروكف الدمع قلت له * حسبيك الله يا بدر الدجى وكفا

ولم استعطر الى هذا الا لتأيد قولي ان جميع من نسجت علي منو الهنم لم يرضوا بالجناس
التام اذا أمكنت التورية التامة وصبح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر وبدر مثله في بابي
السطور سافر انتهى ما أوردته من محاسن التورية التامة ووجوب تقديمها على الجناس
التام اذا كان عند الناظم يقظة وكان عن عييل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف
فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر فاني طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان
الزيادة في المذيل تكون في آخره واما المطرف فتكون زيادته في أوله لتصله كالطرف ويسمى
الناقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقة المطرف في التسمية طرفه كقوله

فأرضك أرضك ان تأتينا

تتم نومة ليس فيها حلم
فن ظن أن سيلاقى الحروب
وان لا يصاب فقد ظن عجزا
فأنك متى شئت لقيت منا
خصما خصما ينهشك قضا
وبأكل خضما وحنثنا

على الاخذ بأدب الله من
قوله والصلح خبر وان خصوا
للسلم فاجنح لها وأنشدناه
قول القائل

السلم تاخذ منها ما رضيت به
والحرب يكفبك من أنفاسها
جزع

(وقلناه)

فصحتك فالتمس يا ويك غيري
طعاما ان لمحي كان مرا
الميلفك ما فعلت ظبا
بكاطمة غداة ضربت عمرا
وجعل الشيطان يتقل بذاك
أجفان طرفه ويقصيره
شعرات أنفه

وحق ظن ان الغش نهي
وخلفني كاني قلت هجرا
واتفق ان السجد أبا علي
نسط للجمع بيني وبينه فدعاني
فأجبت ثم عرض علي حضور

قوله حرفا المناسب ان يزيد
أو حرفين بدليل تشبيه

تعالى والتمت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني
كما تقدم وتارة في أول الركن الأول كقول أبي الفتح المصنف

أبا العباس لا تحسب باني * بشئ من حلي الاشعار عاري
فلي طبع كسلا لمعين * زلال من ذوى الاجهار جاري
اذا ما اكبت الادوار زندا * فلي زند على الادوار واري
ومثله

وكم سبقت منه الى عوارف * شائق على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف * فشكري على تلك اللطائف طائف

ومثله قول القائل

قام يسي ما بين شرب أعزه * من بني التوراة أغيد فيه عزه
وقصيدة هذا المطلع رأيتها في بعض النسخ بخط الشهاب محمود ولم أعرف لها نائما وأعجبني
فيها أبيات منها

يقظ ما بشير طرف اليه * بمرام الاويعرف رمزه
كلما تفعل العوارم تغني * عنه الحاظلة المراض بغمزه

ومن نظم ابن نباتة الذي جعله تقنا

عظفت كامنال القسي حواجبا * فرمت غداة البين قلبا واجبا

ومثله قولي

والله ما هب النسيم بحاجر * الا تفرق مدمعي بحاجري
انتهى الكلام على الجناس التام والمطوف وهما في بيت البديعة ظاهرا وبيت صفي الدين
الحلي قوله

من شأنه حمل اعباء الهوى كذا * اذاهي شأنه بالدمع لم يل

وبيت حمز الدين الموصلي

مذم لمعين انس حين طرفها * مرأى الحبيب يذل العين لم يل
ياسعد ماتملى سعد يطرقي * بقهرهم وقليل الحظ لم يل
ولامتل ان يستحلى ويستحلى ما يظهر في مرآة ذوقه ولا يعمل عن جادة الانصاف
(المصنف والمحرر) *

(هل من بغي وبقى ان يهفوا عذلي * وحرفوا أو توابا بالكلم في الكلم) *

بقى وبقى فيما جناس التصنيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو مما تامل ركنا خطا واختلافا
لنظما والمقدم في هذا قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم اهل بي طال كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه اتقى وأتقى وأبقى
وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشهد على سبيل الافتخار وقيل سأله عن نسبه
فقال

اني امرؤ جبري حين تنسبني * لامن ربيعة آتاني ولا مضر

أبي بكر فطلبت ذلك وفلت
هذه عدة كنت أستحجزها
وفرصة لا أزال انتهزها
فنجسم السيد أبو الحسين
وكاتبه يستدعيه فاعتذر أبو
بكر بن عذري التآخر فقلت
لا ولا كرامة للدهر أن نغعد
تحت حكمه أن نقبل خسف
ظلمه ولا عزازة للعوائق أن
نضعف ولا انضعفها وتعيينا
ولا نذعنهما وكأنيته أنا
أنه عزمته على البدار
وأولى رأيه عن الاعتذار
وأعرفه ما في ذلك من ظنون
تشميه وتهم تهمه وتصوير
تختلف واعتقادات تختلف
وقد نا اليه مكر بالسنكون
قد أكرمناه الحج وأعطيناه
الراحلة فجاءنا في طبقة اف
وعدت

كل بغيض قد أصبح
وانته خمسة أشبار
مع أرباب عافات وأصحاب

(المصنف والمحرر)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واقع الأم لحدك وأقل لحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت نجرا ما اخترت غير العطران فأتني رجلا لم تفش في ربه ومنه قول القاضي الفاضل في بعض رسالاته فأتني يائي أيوب أديكم آفة انفس الاموال كما ان سيوفكم آفة انفس الابطال فلو ملكتم الدهر لا مطيع ليا ليه أداهم وقد تم بيض أيامه صوامر ووهبت شعوسه وانهاره دنابر ودراهم واوقا تكم أعراس وما تم الاعلى الاموال فهي ما تم والجود خاتم في أيديكم ونفس حاتم نفس في ذلك الخاتم وقال أهل الادب خاف الوعد خلق الوغد والاربعة أركان بغير حشوه وهو غاية في هذا الباب ومن النظم قول الشاعر فان حلوا فليس لهم مقر * وان رحلوا فليس لهم مقر

ومثله قول أبي فراس

من يجر جودك اعترف * وبفضل علمك اعترف

ولم اذكر هنا من جناس التصحيف الا النوع السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري

زيت زيب بقد يد

فهذا فيه التحريف والتصحيف وقد تقدم ان الركنين اذا اختلفا في ما نوعان من التجنيس ولم يخلصا لواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول أبي تمام

في حده الحديدين الجد واللعب

ومن المصنف السالم ما كتبه الى المقر المحمدي نحر الدين بن مكافس في رسالتى التى ذكرت فيها حريق دمشق وهو وأضحت أوقات الروبة بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسيرة ولقد كان أهلها في ظل محمود وما مسكوب وفا كمة كثيرة فعبس بعد ذلك ثغر روضها الباسم وضاع من غير توربة عطره التاسع ومن غراميات البها زهير ولطائفه في الجناس المصنف قوله

وليس مشيبا مترون يعارضى * فلا تمنعوني ان أهيم وأطربا

وما هو الا نور ثغر لقمته * تعلق في اطراف شعري فالهبا

وأعجبني التجنيس بيني وبينه * فلما تدى استنارحت اشيبا

وما أظرف قول شمس الدين بن العفيف وقد كنى بأحد الركنين عن الآخر وهو

بأذا لذى صد عن محب * فنه أذاب القرام قلبه

مالك في الهجر من دليل * لكن هذى علوقه

ولم يطالب فيه بالتشويش نظرافته ولطائفه انتهى الكلام على الجناس المصنف واما قولى وحرفوا أو أوبالكلم في الكلام فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق ركاه في عدد الحروف وترتيبها واختلاف الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فان القصد اختلاف الحركات كما تقدم والمقدم فيه وهو الغاية التى لا تدرك قوله تعالى ولقد أرسلناهم منذرين فانظروكم كيف كان عاقبة المنذرين ولا يقال ان اللفظين متعديان في المعنى لانهم سامن الا اذا فلاب يكون بينهما متجنيس فاختلف المعنى ظاهر اذا المراد بالاول القاعلون

جربايات لا تنال العين منهم
الاجساد وسرحنا الطرف
منهم ومنه في احى من است
النمر وأعطس من أنف
النمر فظننا انه يريد أن
يلقى كتيبة أو يهزم دوسرا
أو يقل الاتكدين أو يرد
الوفدين ثم رأينا رجلا
جوقا قد حلقوا صوفا
فأما المعز ولم تفش المضرة
وقنا له واليه وجلس يحرق
أرتمه ويتمثل بيت
لاتنقضه الحال

مرأى في الحباله تستبق *
فتركاه على غلوانه حتى اذا
نقض ما في راسه وفرغ جبة
وسواسه عطفنا عليه
فقلنا عاقلة الله دعوناك
وغرضنا غير المهارشه
وأستقرناك وقصدنا غير
المنافشه فلهذا أضلوعك
وليفرخ روعك

بما مارس رحى لا تريد قتالا *
وما جفقتنا الا خيرة فلتسكن
سورتك وتلتن فورتك
ولا ترقص لغير طرب ولا نغم
لغير سبب وانما ذكرناك

وهم الرسل وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومثله قولهم رطب الرطب
 ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل لازالت الملوك يابيه وقوقا والاقداره سيوفا
 والخلق له في دار الدنيا سيوفا ودين دين الحق اذا جردوا لتقاضيه سيوفا سيوفى ومن النظم
 قبول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاشن فانهم حمام
 وما أحلى قول أبي العلاء المعري

لغيري زكائن جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سيد
 ومثله قول ابن الفارض رحمه الله تعالى

هلائك النمل العن لوم امرئ * لم يلف غير منم بشقاء
 ومثله قول الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخ حماة

لعني كل يوم فيه عبرة * تصيرني لاهل العشق عبرة
 وغاص هو والقاضي الفاضل في هذا البحر وأظهر وأمن هذا الروي جواهر العقود فمن قصيد
 شيخ الشيوخ بحماسة

اذا غفل الوشاة بعثت دمي * فيغدو مرسل من غير فتره
 علامة شقوتي في الحب اني * ثقلت عليك لامن طول عيشه
 سألزم باب خمار الثنايا * ليطلقني ولوفي العمر سكره
 ونظير هذا قول الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة
 لا اجازي حبيب قلبي بظله * انا أحنى عليه من قلب أمه
 جوده مثل عدله عند من يشاء مثلي وظله مثل ظله

وما اطرف قول صاحب بهاء الدين زهير من غرامياته في هذا النوع

زها ورد خليك لكنه * بغير النواظر لم يقطف
 وقد زعموا أنه مضطرب * وما علموا أنه مضطرب

وأورد الشيخ كال الدين الدميري في كتابه المسمى بحياة الحيوان عندما انتهى الى ذكر المها
 أياتا تعجبني في هذا الباب أولها نام وأخرها طرف وباقي الايات تحريفها فتخرج بالاذواق
 حلاوته المعتدلة والايات لجمال بيئته

خليلى ان قالت بيئته ماله * أنا نابل لا وعد فقولا لها لها
 أنى وهو مشغول لعظم الذى به * ومن بات طول الليل يرى السها سها
 بيئته تزرى بالفرزاة فى الضحى * اذا برزت لم تبق وما جابها
 لها مقله كحلاء فحلاء خلقة * كأن أباهما الظبي أو أمهما مها
 دهنى بود قاتل وهو متلقى * وكم قتلت بالود من وقها دها

ويجيبني قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد واسطة العقد ومثله قولهم السدعة
 شرك الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

لتلا المجلس فوائد ونذكر
 أياتا شواردا ومثالا فرائد
 ونبا حثك فسهو بما عندك
 ونسألنا قسرا بما عندنا
 ويقف كل واحد منا
 موقفه من صاحبه وقديما
 كنت أسمع جديك فيجبني
 الاتقاء بك والاحقاع معد
 والآن أذهل الله ذلك فسلم
 الى الادب شققي ومنا عليه
 والى الجدل تجاذب طرفيه
 فامع خيرا واسمعنا مثله
 وتبدأ بالحق الذى ملكك
 به زمانك وقت به أقرانك
 وملكك به عنائك وأخذت
 منه مكانك فطار به اسمك
 بعد وقوعه وارفعه
 ذكرك عقب خضوعه
 واخضعت به الرجال حتى
 اذعن العالم وقلد الجاهل
 وقالوا قول الصوفية يادها
 كله فجاءنا بفرسك وجدنا
 ينسك فقال وما هو فقلت
 الحفظ ان شئت والنظم ان
 أردت والنثر ان اخترت
 والبدئية ان نشطت فهذه
 أبوابك التى أنت فيها ابن
 دعواك عملا منها فاك
 فاجم عن الحفظ رأسا ولم

قوامك تحت شعرك يا أمامه * غدا لك حاملهم الامامه

ولي مع زيادة التورية

ولما أرا في الشعر وهو مزيل * وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف
بدانجهم من خار بريقه * فقلت لهم هذا الجناس المحرف
انهمي الكلام على الجناس المصحف والمحرف ويت الشيخ صفى الدين الحلي
من لي بكل غرير من طبائهم * غزير حسن يد اوى الكلم بالكلم
ويت الشيخ عز الدين الموصل الخبلي

هل من نقي نقي حين مصفى * محرف القول زان الحكم بالحكم
أما التصحيف والتعريف في هذا البيت قطاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله ويني
هل من نقي ويني ان مصفوا عدلى * وحرفوا أو أوبالكلم في الكلم

(ذكر اللفظي والمقلوب)

(اللفظي والمقلوب)

* (قد فاض دمي وفاط القاب اذ سمعا * لفظي عدل ملا لاسماع بالالم)

أما اللفظي فهو النوع الذي اذا تماثل ركاه وتجاثسا خطا خالف أحدهما الآخر بابدال
حرف منه فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالصاد والظاء وشاهده قولي في البيت فاض وفاط
فان الاول من فيض الماء والثاني من التلف وجاء في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر والحقابه ما يكتب بالهاء
والتاء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل هو حديث أو بالنون والتنوين
كقول الأرجاني

ويض الهن من وجدى هواز * باحدى البيض من عليها وازن

أو بالالف والنون كقول الشاعر ابن العفيف

أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الصفى وهو قليل جدا وأصعب من السكت كيبه بالصاد والظاء لاجل
ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ انه
أورد في شرحه الذي سماه رقم البردة شيئا من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي
أطلق عنان القلم في الكلام عليه والزجل فن يتمكن الناظم فيه من المعاني لجولانه في مبادئ
الاغصان والخرجات وهو لا يحسن رسمه في الكتابة الا من عرف اصطلاحه وكان الشيخ
علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن بجدته وأبا عذرنه وعن سلت اليه مقاليد هذا
الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له نبذة من غرر زجله في تذكرته وتاريخه نفى
عن الاكثار في ترجمته وله في الجناس اللفظي زجل جائسه بالظاء والصاد لم يسبق اليه ومطلعه
قوله

ان مع معشوقى جفون ولحاظ * لو رأهم عابد لهم وحاض

ومع أنوار من مصر عينيه اذا * حفظوه باب أنساء صلا تودا

ان ماعو عيسون فواتر حور * في فهور ولدانها بواتر جفون

يجل في التثوق دحا وقال
ابادهك فقلت انت وذلك
فقال الى السيد أبى الحسين
يسأله يتاليحيز فقلت يا هذا
أنا أكفك ثم تناولت جزأ
فيه اشعاره وقلت ان حضر
هذا شعر أبى بكر الذى كتبه
طبعه وأسهره جفنه وأجال
فيه فكره وأفق عليه
همره واستنزف فيه يومه
ودقنه في صحيفة ما تروجه له
ترجمان محاسنه وعبره عن
باطنه وأخذ مكانه وهو
فلا تون يتاوسا قرن كل بيت
بوقفه وانظم كل معنى الى
لفقه بحيث اصيب اغراضه
ولا اعتد القاطنه وشريطي
ان لا أقطع النفس فان تهيأ
لواحد أو امكن لنا قد
عن قد حضر يريد النظر
ان يميز قولهم من قولي وبحكم

على البيت انه له أولى اوبرج
ما نظمه بنار الزويه على ما
امليته على لسان النفس
فله يد السبق او يكون غيرها
فاعفاء عن هذه المقاومة
و يتحى لنا من أرض
المائلة ويحلى بنا الطريق
لمن يفي المنازلة فقال أبو بكر
ما الذي يؤمننا من ان تكون
نظمت من قبل ما تريد
انشاده الا ان قلت اقترح
لكل بيت قافية لاسوقه
الا اليها ولا أقبه الاعليها
ومثال ذلك ان تقول حشر
فاقول بيتا آخره حشر ثم
عشر فانظم بيتا قافيه عشر
ثم لم جرا الى حيث يتضم
الحق ويقتض الرزق وتستقر
الجنة وتستقل الشهية
وتتطرد فيعرف الحال من
العاطل ويفرق بين الحق
والباطل فاني ابو بكر ان
يشاركاني هذا العنان ومال
الى السيد ابى الحسن يسأله
بيتا يصير قبيحا رأيه فيها
واه ولم نرض الارضاء وأعمل
كل منالسانه وفيه وأخذ

كيف لا يفتن عنا قود ذلك القصوره * وعلى خده شامه نقطة فنون
من نظره هم انظره بنى مسجور * وكيف أنوما ينسجر من عيون
يعتقد هم رقدوهم ايقاظ * وجفون كل جفن بسف أى قاض
يقضى فين بسر وباح وهذى * حكمه ممن أضل تأس وهذى
حضرني لما ان يغيب عني * في غيايوا ياما بتعظ فصول
حتى نوا بصير قريب مني * ولو انو يكون في ميدان يحول
ايمن تضيق الدنيا على ذهني * ولا يدري ايش كان يريد لويقول
وانس ما قد حفظت من الافاظ * وبضيق في رجب المكان القاض
ولا اطلب يومى شراب وغذا * فابق سكران طول ايلتي وغدا
يانا سيم السحر على حبي * بث منى طيب السلام كاو
قه وأوصيه بالعاشق المسبي * وبقلبي ذاك الذى استلو
وان تيسر لك أن ترى قلبي * وان يسر عن جسمي الضعيف قلو
انوفخيل من بعدك الى ان فاظ * واعتدل ممان عيونو فاض
وعلى حذو الدارجين قد حذا * وفي نايو حادى المنايا حدا
اذكراني في عتبو وخذ البهار * عصتو حتى وقف على ما جرا
وبقى هو يحمر ونا بصفار * ونوا دره منى ومنوزا
فلا تنجب من خد وكيف يحمار * فوق ورد الخدود وتحتو جرا
ماء الحيا في وجنا تو لما انفاظ * ونشف ماء لوني الى ان غاض
وما ينسجرحالى وحالو فذا * سرفيسه عن أنا لوفدا
وتظمت في هذا النوع الغريب تورية فخامت في غاية الحسن ولم أسبق اليها الامن الشاب
الطريف محمد بن العفيف كقوله

عبتم من المحبوب حمرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تسكروا ما احمر منه فانه * بدماء أرباب الفرام مضفر

وقولى

خاطرت في عشقي له يا مهجتي * لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري
فاطرف شاهد منه ناضرة فذه * فقد ايهيم بكل غصن ناضر

وقولى

صرح حاة بنوا غبيره * زاد على المقياس في روضته
واغناظ غرود دمشق له * فقلت لا افكر في غيبته

وقولى

حضبت عزمي اليك شوقا * فلم أطق مكثه بارض
وحيت لم احظ بالسلامي * ففاني ان الوم حضى

انتهى الكلام على الجناس اللفظي واما الجناس المقالوب وسماه قوم جناس المعكس وهو

الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما
الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خشيته ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأقرأ وما اللطف
ما أشار الصاحب بن جبراد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قبيظ
وقد طلب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش احدهما
بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال اسمعوا قيمته الطيش وانشد لغزافي مروحة
الخيش

وجارية في سيرها مشقة * ولكن على اثر المسير قفوها
لهما سائق من جنبها يستختمها * على انه في الاحتثان يسيلها
تري في اوان القبط تنظف بالندى * ويدواذولي المصيف تحولها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته عليه بنت
المهدي في يوم قبيظ فالتفتاها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونشرت على الحبال
لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المتشورة فصارت الریح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا
بليغة عطارة فوجد ذلك راحة من الحر واستطابها وأمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن
الشريني في شرح المقامات وهذه المروحة شبه السراع للغة غنية تعلق بالقف ويشدها
حبل وتبل بالماء وترش بالورد فاذا أراد الرجل في القائلة ان ينام جذبه ليصبله فذهب بطول
البيت ونجى فيهب على النائم منها نسيم بارد رطب انتهى كلامه * رجع الى الجناس المقلوب * فنه
قول بعضهم

حكاني بهار الروض حين أفتحه * وكل مشوق للبهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين اقلب راهب

وما احلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرني باللفظ والمقالة الشك لاه والوجهة والكاس

ساقير بني قلبه بقوة * وكل ساق قلبه قاس

وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الامير شجاع الدين بهرام

قبيل كل القلوب من * رهب الحرب تضطرب

قلت هذا فتح رص * قلب بهرام مارهب

ويتبعه الله بن روضة غاية في هذا النوع وقبل أمدح بيت قالته للعرب فانه من جملة مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

تحملة الناقة الادماء معتبرا * بالبرد كالبدر جلي نوره الظلما

وما احلى قول القائل

والقيتهم يستعرضون حوائجنا * اليهم ولو كانت عليهم جوائجنا

ومثله

ان بين الضلوع من نارنا * تتلظى فكيف لي ان أطبقا

دوانه وقوله فاجزنا البيت
الذي قاله وكلما اجزناه
اجازة جاري القلم فيها الطبع
وباري اللسان بها السمع
وسارق الخاطر بها الناظر
وسابق الجنان فيها البنان
اذ قلنا

هذا الالبيب على نصف فتكه

* وبروكه عند القريض بركة

متمسرع في كل ما به تاده *

من تظمه متباطئ عن تركه

والشعر أبعد مذهبا ومصا * دا

* من أن يكون مطبوعه في فكه

والنظم بهر وانما طر معبر *

فاضطرا الى بحر القريض وفلكه

ففي واني في القريض مقصر *

عرضت اذن الامتحان بهر كره

هذا الشريف على تقدم بيته

* في المكرمات ورفعته في معكه

قد رام مني أن أقارن مثله *

وانا القرين السوء ان لم أذكه

واذا تظمت قصمت ظهرا مناظري

وحطمت جارية القرين بدكه

فصحت عليك يا من سقاني * أرحب قاسم في أم حريقا

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

لبقى اقبل فيه هيف * كل ما ملك ان غني به

فهذا البيت كل كلمة منه بالضم ما مها الى آخرها تنجاسها في القلب وأعلى منه رتبة قول سيف الدين ابن المشد

ليل اضاء هلاله * أنى يضئ بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه تقرأ مستوية ومقاربة وهو مما لا يستحيل بالانعكاس كقول الحويري ساكب كاس وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لان المراد هنا جناس القاب وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الجوى ايضا زجل في هذا النوع سارت به الركان انشده المصنف في حجة بمحضرة الملك المؤيد والشيخ صفي الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوقع في الجهل شي اذا استوعبت الزجل كتابة علمته

قلبي يحب تياه * ليس يشفق الا اياه * فازمن وقف وحياه * برصد على بحياه

بدر السعالو يطبع * من رام وصالو يعطب

صغير بحير في امرو * غزال قهر برسمرو * لبث الهوى وغرو * فاجب لصفر عمرو

ربم ابن عشر واربع * اردى الاسود وارعب

اذ كره ما رتبعتو * وروحي كنت ربتو * وخيب ما فيه طمعتو * فقال وقد سمعتو

ارجع ولا تقبض * اخشى عليك لا تعب

كم قد امو وخلفو * مشيت مطيع لحلفو * ورمت لسم كفو * قال دع ضالك وكفو

فان لسم اصبع * من الشربا اصعب

ما زلت لو نادى * حتى حصل في دارى * ناديت ودمى جارى * ايش كان يصيب يا جارى

لو كنت من فيك اشبع * قال ايش يكن لك اشعب

من حاز حسن خدو * لحظو لقتلى حدو * وورد خدو ندو * ما في الرياض شى ندو

روض الحيا مبرقع * عليه ساج معقرب

من في الجمال فريدو * للصب من وريدو * يذبح وهو يزيدو * وكم ذا شيخ مرديدو

خلاد دموعو يبلع * وهو به قلو يلعب

كم خهم في المقاتل * صابو ابن مقاتل * وكم ذا في المحافل * قد انشالو بحافل

من كل بيت مربع * ملهون بألف معرب

والشئ اللطيف الذى وقع في الجمل من المشار اليه ووعدت بذلك ذكره ان الشيخ علاء الدين بن مقاتل لما وصل الى قوله ملهون بألف معرب صارا الشيخ جمال الدين بن نباتة ينظر الى الشيخ علاء

الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفي الدين الحلى ويقول ملهون بألف معرب والملك المؤيد

يتقدم لذلك اه واذا نظر المتأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كتابة الزجل لا ينة قد فان شرط

رسمه ان يوضع كذا الاجل تحرير وزنه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقالب وبيت الشيخ

صفي الدين الحلى فيهما

ودبغت منه أديمه وزكته
نخج الاديم بدبغه وبذلكه
اصغوا الى الشعر الذى نظمته
كالدرر صمغ في محبرة سلكه
فنى عجزت عن القرن بدبغه
فدمى الحرام له اراقه سفكه
وقال أبو بكر يا نانا جهدا
به أن يخرجها عن الغلاف
ويبرزها من اللعاف فلم
يفعل دون أن طواها
وجعل يعركها ويفركها
فقلت ان البيت لقائله كالولد
لناجله فمالك تعق ابنك
أو تضعه أبرزها للعيون
وخلصها من الظنون فكره
أبو بكر أيده الله ان تكون
الهزة أقبل منه لانها
تحدث فتقطعي فلم يستجري
أن يظهر ثم مسح جبينه
وبسط يمينه للبدية نفسها
دون ان يكتب فقلنا أنت
وذاك واقترح علينا أن
نقول على وزن قول أبي

بكل قد نصير لا نظيره • لا ينقضى أملى منه ولا إلى

ويت الشيخ عز الدين

لفظي حن على حظ بماتحه • مقلوب معنى ملا الاحسان من ألم

ويبقى

قد فاض دمي وفاط القلب اذ سمعا • لفظي عدول ملا الاسماع بالالم

انتهى والله أعلم

(الجناس المعنوي)

• (ذكر الجناس المعنوي) •

• (أبامعاذا خالفنا كنت لهم • بامعنوي نهتوني بهجورهم) •

اما الجناس المعنوي فانه ضربان فجناس اضمار وجناس اشارة ومنهم من سمي بجناس اشارة بجناس الكناية وكل منهما مطابق التسمية ولم ينظم الشيخ صني الدين الحلي في بديعته غير نوع الاضمار وهو اصعب مسل كما من جناس اشارة ولا بد أن اتوقع هذا الشرح بما حسن النوعين فان المعنوي طرفه من طرق الادب عزيز الوجود جدا ولم يذكره الشيخ جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمد ولا ذكره ابن العربي في الاصبغ في التحرير ولا ابن منقذ في كتابه والاحسان ذكره في شرح بديعتههم ولكن ما تفسير لهم نظمه وذكر الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل في صناعة التوسل منه نوع اشارة لانواع الاضمار ولكن ما نظمه ولم يذكره في الاضمار في بديعته غير الشيخ صني الدين الحلي وقد تقدم القول أنه قال عن بديعته انه نتيجة سبعة من كتاباتي هذا الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم ما علم ليبت أبي بكر بن عبدون في اضممار كثير ثانيا غير بيت الشيخ صني الدين الحلي ولولم يقع ابن عبدون هذا الباب في يته ما حمل للشيخ صني الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع فالمعنوي المضمهر هو أن يضم النظم ركني التخصيص ويأتي في الظاهر بما يراف المضمهر للدلالة عليه فان تعذر المرادف اني بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمهر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطحب بجمرة تركه هذه الى الليل فصارت خلا

الاف سبيل اللهوكاس مذامة • اتتنا بطعم عهد غير ثابت

حكمت بت بسطام بن قيس صبيحة • وامست بحجم الشنفرى بعد ثابت

فبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى قال

اسقم يا اسود بن عمرو • ان جسمي من بعد حالي خلل

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمهران في صهباء وصهباء

وخل وخل وهما في صدر البيت وبجزمه ومن هنا أخذ الشيخ صني الدين الحلي وقال

وكل لحظ أني باسم ابن ذي برن • في فسكه بالمعنى أو أبي هرم

فابن ذي برن اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضمهران من كتابات الالفاظ

الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فقهه للشيخ صني

الطيب المتقي حيث يقول

أرق على أرق ومثلي يارق

وجوى يزيدي وعبرة تفرق

وابتدر أبو بكر ايده الله الى

الاجازة ولم يزل الى الغايات

سما قال

واذا ابتدعت بديهة ياسدي

• فارأاك عند بديهي تعلق

واذا قرأت الشعر في ميدانه

• لاشك أنك يا أخى تشفق

اني اذا قلت البديهة قلها

• لا وطبعك عند طبعي يرفق

مالي أراك ولست مثلي عندها

• مقوها بالسترهات تغرق

اني أجز على البديهة مثل ما

• تزيانه واذا نطق أم تدق

لو كنت من صفر أصم لهاله

• مني البديهة واعتدى يتعلق

لو كنت ليثا في البديهة تخادرا

• لرؤيت يا مسكين مني تفرق

وبديهة قد قلها متفقا

فعل الذي قد قلت يا ذا الأخرق

ثم وقف بعذر ويقول ان

الدين غير ابن عبدون وكنت أود أن يكون شيخنا رحمه الله حيا ويراني قد عززتهم بما شئت
وهو

أبامعاذ أخا الخنساء كنت لهم * يامعنوى فهتوني بجورهم
أبومعاذ اسمه جبل وأخو الخنساء اسمه صخر قطهر لهم كليات الالفاظ الظاهرة أيضا
جناسان مضميران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر والنسبة الى الجبل في الركن
الواحد بحسن قولي فهتوني بجورهم وقد أظهرت محاسن هذا الجناس المضمرة وكشفت
عن جماله الباهر سطور الاشكال ليقع به صاحب الذوق السليم فان دخول المتأخرين وقفا
عن الجهرارة في حليته ولم يتعلق أحد منهم الا بذيل الضرب الثاني وهو جناس الاشارة ويأتي
الكلام عليه * ومن غريب ما يمكن ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية المهمل
وفي كتابه المسمى بيمينان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندى باطل
ولم ييسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة تهاقنه على الجناس وانواعه والذي يظهر لي انه يجوز عن
نظمه فانه قال في غضون ذلك وقد استخرجت من شعر أبي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي
قوله

حاولن تقريبي وخفن مراقبا * فوضعن أيديهن فوق ترابنا
وهذا دليل على أنه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضمن فيه الركن وما
أخرت بيت الشيخ عز الدين الموصلي ونثرت نظم الترتيب الذي تقدم الاتصاف به عن نظم
الجناس المعنوي المضمرة الركنين ووصله الى جناس الاشارة السهولة مأخذه فلم يبق ليمتعه
طائفة على المناظرة لتحويله عن النوع الذي عارض فيه الشيخ صنم الدين والظاهر انه قطع بقول
القاتل

اذا منعك أشجار المعالي * جناها الفض فاقنع بالشميم
والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الاشارة والكتابة هو غير الاول وسبب ورود هذا
النوع في النظم أن الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافق الوزن
على ابرازهما فيضمم الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية بتدل على الركن المضمرة فان لم
يتفق له مرادف الركن المضمرة يأتي باللفظة فيها كناية لطيفة بدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام
المتنور والذي يدل عليه المرادف قول امرأته من عقيل وقد أراد قومه الرجل عن بني ثعلبان
وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل وهو

فما كنت نادام الجبال عليك * بثعلبان الا أن تشد الابرار
ارادت أن تجانس بين الجبال والجبال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدت الى مرادفة
الجبال بالابرار والذي يدل على مضمرة اللفظة الظاهرة بالكتابة اللطيفة قول دعبل في امرأته
سلي

اني أحبك جبالا ونضمنه * سلى سميك ذلك الشاهق الرامي
فالكتابة اللطيفة في سميك لانها أشعرت ان الركن المضمرة في سلى يظهر منه جناس الاشارة بين
الركن الظاهر والمضمرة في سلى وسلى الذي هو الجبل ومثله قول الآخر

هذا كما يجي لا كما يجب
فقلت قبل الله عذرك لكني
أراك بين قواف مكرهه
وقافات خسنة كل قاف
بجبل قاف منها تنقل
وتنشق وتنقل وتغرق
وتغرق وتطلق وتعلق
وتبرق وتشرق وأحق
واخرق الى أشياء لا أكثر
بها العدد فخذ الآن جزءا
عن قرصك وأداء افرضك
وقلت

مهلا أبابكر فزنتك أضيق
فاخر من فان أخاك حي برزق
دعني أعرك اذا سكت سلامة
فالقول يجدي في ذوقك ويعرق
ولفاتك فتكات سوف فيكم
تدع السطور ورواها لا تحرق
واقطر لا شنع ما أقول وأدعي
أله الى اعراضكم منسلق
يا أحمقا وكفالة ذلك خزبة
جربت نار معرق هل تحرق
فلما أصابه حر الكلام
ومسه لقع هذا النظام

وتحت البراقع، فلو بها * تدب على ورد تلك الخلدود
فسكنى عن العقارب بمطلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكفى منه تجانسا ومثله
قول الآخر بمجموع مغنيا ثقبلا

قال غنيت ثقبلا * قلت قد غنيت نفسك

ومن الكليات بالمراد قول شرف الدين بن الخلاوى وهو غاية في هذا النوع
وبدت نظائر ثغره في قرطه * فتشابه امتخا قين فاشكلا
فرايت تحت البدر سافة الطلا * ورأيت فوق الدرر مسكرة الطلا
اراد أن يجانس بين سافة الطلا وسافة الطلا فبإساعده الوزن فعدل بقوة الى المسكرة وهي
مرادفة السلافة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلى لم ينظم من المعنوى الا هذا الضرب وهو
الذى أوجب تأخير بيته عن المناظر وقد تقرر ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الراكنين
فلا يساعده الوزن فيعدل بحسن تصرفه الى مرادفه وأراد الشيخ عز الدين أن يمشى على هذا
الطريق فحصل له في الطريق عقلة فاته قال

وكافر بضمر الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوى عهى

فالليل يسمى كافرا وهو الذى يستر الاشياء وكافر هنا بمعنى سائر وهذا هو الراكن الذى اضمره
عز الدين ورا دفه بالظلمة وكفى به اعنفه فظهر منه اجناس الاشارة بين كافر وكافر غير أن الوزن
ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المرادف فلو أراد ان يبرز الراكنين لكان الوزن داخل تحت
طاعته اذا قال

وكافر بضمر الاحسان في عدل * ككافر الليل عن ذا المعنوى عهى

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود وانشدنى
بعد أيام في مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمرة المقدم ذكره غاية
وهما

جمع الصفات الصالحات مليكا * فقد ابصر الحق منه مؤيدا

كأبى الامين برأيه وبكده * أنى توجه وابن يحى فى الذى

ومن نظمى في نوع الاشارة القرينة قولى من جملة قصيدى في سكر حاة

وجناس ذلك السكر يحل للورى * تحريفه ويروق فى نشرين

ففى صريح الجناس وتورية التعريف كنايةتان لطيفتان يظهر منهما اجناس الاشارة محترفا بين
السكر والسكر والمراد بقولى يروق فى نشرين ان عاصى حماة يروق فى هذا الفصل الى ان يرى
قراره من أعالي شطوطه وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحررة سنة فى عام ثمان عشرة
وثمانمائة الى مولانا المقر الانرف الضاحوى الناصرى محمد بن البارزى كاتب دواوين
الانشاء الشريف بالملك الاسلاميه وقد حل ركابه الكريم بحمالة المحررة وقالت شطوطها
اهلا بعيش اخضر نجدد وروى عاصم ابعد نار شوقه الكامل عن المبرد وعادت الى عصر
الشيبه وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيد

خل التعلل فى حى يبرين * فهو حى حاة هو الذى يبرينى

قطع علينا فقال يا أحقا لا يجوز
فان أحق لا ينصرف فقلنا
يا هذا لا تطع فان شعرك
ان لم يكن عيبة عيب فليس
بظرف ظرف ولو شئنا
لقطعنا عليك ولو وجد
الطعن سيلا اليك واما
احق فلا يزال يصنعك
لتصنعه حتى ينصرف
وتنصرف معه وعرفناه
أن للشاعر أن يرد ما لا
ينصرف الى الصرف كما ان
لغزأيه فى القصر والحذف
وانشدناه حاضر الوقت من
اشعار العرب فقال يجوز
للعرب ما لا يجوز لك فلم يدر
كيف يجب عن هذا الموقف
وهذه المواقفة وكيف
يسلم من هذه المصارفة
لنقلنا أخبرنا عن يدك
الاول امدحت ام قدحت
وزكيت أم جرحت فضيه
شبان متفاوتان ومعنيان

وأطع ولا تذكرمع العاصي حي * مافي وراء النهر ما يرضيني
 أنا سائل والنهر فيها لندي * ومع افتقاري قطرة تغني
 والنبت يضبطها بشكل مغرب * لمزيد الطير في التطين
 والفصن يحكي التون في صبلانه * وخياله في الماء كالسورين
 واقه ما أنا آيس من قربها * بالله صدقي وخذي عيني
 فالطرف قد أنقيا بقاءد مع * وهناك اجرهم ابرجع انفي
 فاحذر ملاي عند فيض مدامي * فالدمع معي والعيون عيوني
 قالوا تسلي عن غل شطوطها * فاجبت لا والسين والزيتون
 بالاعين على شريعتهم الكرم * في ذلك دينكم ولي أنا ديني
 فلما على الاعراف من ربحانها * قصص أنت بتناسخ البشنين
 وبسط شرعا بالناس كم شرعت * اعوادها وثقفت بالبين
 لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد * ألقته مضطربا شبيه طعين
 وخيال ضوء الشمس في تدويره * يحكي فم الطعنات في التكوين
 وعيونها كم قال هذب نباتها * مالتباني مثل شرح عيوني
 تلك المعام والمعاهد بغيتي * بحمة لا الجيران من جبرون
 كم قال دمع الصب ليتهم على * تلك الرسوم بفضلهم يحروني
 يا نازلي حي حاة نعمتي * فيها صبا حانوره هي - ديني
 قد كنت أنساها برؤيتكم وقد * صرتم بها فالصبر فبر معيني
 غبت وهذا محضري لي شاهد * بالعسر من صبري وبالضجون
 وحلتم دار السعادة بالحي * فبعضكم بالبعد لا تشقوني
 ذني عظيم لانهطاعي عنكم * فلاجله في مصر لا تبغوني
 وتكونت نار اشتياقي في الحشا * لفساد تكوييني فدع تكوييني
 وهجرت ضعفا عن وفادين اللقا * فترفقوا بفؤادي المرهون
 فمسي يزول ظلام بعدى هنكم * وارى ضياء القرب من شمسين
 ولرقة فيكم أظن بانكم * حينتم طربا بالرجع حنيني
 هذي غراميات صب ماله * أرب بتورية ولا نغمين
 لكن اذا ذكروا بديع مدائح * في البارزى فكل فوق دوني
 ما القصد غفري انما أنا عبده * فالشك أدفعه بحسن يقيني
 الفصن نسقيه وغصن براعه * يسقى الوري لكن أنا بشيني
 فالطرس وهو مطوق بيمينه * ينسى السواجع مغرب التطين
 هو كامل في فضله وعالومه * واقه اعطاء كمال الدين
 حسنت ليليه وايام له * فهدي الزمان بطرة وجبين
 يا صاحب البيت الذي عن وصفه * قد اجهت شعرا هذه الحين

متباين منها المكيدات
 فطابت يا سدي والثانية
 انك عطفت فقلت تتلقى
 وهذا الاير كضان في حلبة
 ولا يحطان في خطة ثم قلت
 له خذوزنا من الشعر حتى
 اسكت عليك قستوني من
 القول حفظك واسكت علينا
 حتى نستوفي حفظنا ثم اني
 احفظ عليك انفسك
 وواقفك عليها واحفظ على
 انقاسي وواقفي عليها فان
 هجرت من اختلافها حفظها
 لك فسلني عنها بعد ذلك
 وأخذنايت أبي الطيب
 المتنبى

أهلا بدار سبالك اغيدها
 أبعد ما بان عنك خرداها
 فقلت

بانعمة لا تزال بحجدها
 ومنة لا تزال لا تكدها
 فاحذ بحضن البيت قبل
 تمامه ومضيق الشعر قبل

ان جاء نظمي قاصرا عن وصفه * عذرا فلهذا نشطة الحسين
ونعم كبرت وبان عجزى انما * كانت مسرات اللقا نصيبني
وحجت مولى عن حجة رعبوا * عني فهذا من فنون جنوني
وقدبت عن ديوان شيخ شوخنا * في مصر جار عويس والمتبني
برهان شوقي قد أقت دليله * بسنا فحوت مع ضياء الدين
لازلم بكما لكم في نعمة * مقسومة بالنصر والتكفين انتهى

(ذكر الاستطراد)

* (واستطردوا خيل مبرى عنهم فكبت * وقصرت كبا لينا بوصلهم)

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد القارس من قرنه في الحرب وذلك ان يفر من بين يديه
يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان
تكون في غرض من اغراض الشعر توهم أنك مستقر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة
بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط أن لا يكون قد تقدم له ذلك ثم ترجع الى
الاول وتقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص
فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به
والامران معدومان في المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستقر الى ما
يخلص اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد بجدأ في فيه بالغرض بعد ما بالغ في الإيجاز
فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم يقصد بذلك التوصل
التوصل الى الثاني في قوله متصل به جل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير وذلك
الحاجة في حاشية المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البهري وذكر غيره ان البهري نقلها عن أبي
تمام وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون
المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر
يتضمن مدحا وهجوا أو وصفا وغالب وقوعه في الهجاء فنه قوله تعالى في كتابه العزيز لا بعدا
لدين كما بعدت غود فذكر غودا استطراد وقيل ان أول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير
الامثال قول السموال

وانالقوم لانرى القل سبة * اذا مارأته عاصي وسلول

فانظر الى خروجه الداخل في الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الاقتضار
بقوله

يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول

ومنه قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الاحبة أن يقابل دونهم * فجا برأس طمزه ولبام

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحرث بن هشام والحرث هو أخو أبي جهل أسلم
يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول البهري من قصيدة في

(الاستطراد)

قطامه فقال مامعنى

تكندها فقلت يا هذا كند

النعمة كفزا فرفع يديه

ورأسه وقال معاذ الله أن

يكون كند بمعنى عهد وانما

الكنود القليل الخبير

فأقبل الجماعة عليه

يوسعون به برأفرا يوتلون له

قول الله تعالى ان الانسان

لربه لكوند وقلت له أليس

الشرط أم لك والعهد فينا

ان تسكت ونسكت حتى نتم

ونتم ثم نبحت ونفحص فنبذ

الادب وراة ظهره وصار الى

السخط يكلنا بصاعه

ومنه وينقض فيه حجة

بقوله فيكون المستطرد الخ

صوابه فلا يكون المستطرد

كما يفهم من سابقه ولا يخفى

وصف فرس

كالهيكل المبني - لأنه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا أعطيته * نظر الحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلاق جدوبه الاحول

ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذري يرى أبا غلام

أسمى حبيب رهن قبر موحدش * ليدفع الاقدار عنه بكيد
لم ينجم له تناسي ع - سره * أدب ولم يسلم بقسوة أيد
قد كنت أرجو أن تالذ رحمة * لكن أخاف قرابة ابن حميد

مأحسن ما خرج من الرثاء الى الهجو في حيد بن خطبة والقرابة التي بينه وبين ابن حميد انهما
كما طائرين ومنه قول الحسين بن علي القمي

جاورت أجبالا كأن صفوها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يفعل في ثيابي مثل ما * فعل الهجاء بعرض عبد الواحد
ومنه قول أبي محمد بن مكدم وهو غايه في هذا الباب

وليل كوجه البرقع ذي ظلمة * وبردا غايته وطول قرونه
قطعت فتوى عن جفوني مشرد * كمثل سليمان بن نهدي دونه
بذي اولق فيه اعوجاج كانه * أبو جابر في خطبه وجنونه
الى أن يداضوه الصباح كانه * سناوجه قرواش وفورجبيته
فانظر الى قوة الاستطراء من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش * ومنه
اذا ما اتى الله الفتى وأطاعه * فليس به باس وان كان من جرم

انظر ما بلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم في قبيلة جرم ومثله
وشادن بالدلال عاتيني * وامتنعي من تدلل العاتب
فكان رذى عليه من نجل * ابر من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية * مع ما جد طلق اليد بن حميد
علت بماء بارد فـ ~~كأنما~~ * علت ببرق صيدة ابن سعيد

ومثله قول بعضهم يصف خراط بخت حتى راقق وصفه

لم يبق منها وقود الطابحين لها * الا كما بقى الاقواء من داري
انظر ما أحلى استطراءه من وصف الخمر الى وصف داره بالخراب بأطف كناية والغريب في هذا
الباب الاستطراء من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير يهجو أم القرز ذق
لها برص بأسفل اسكتها * كمنقعة القرز ذق حين شابا

ومثله قوله

وكأنني اقرا بحرف أبي عمرو * على القوم سورة الانعام
محنة تصفع ابن عمرو بن يحيى * في دماغ الاعشى بفعل القطامي

جهده وأفضى الى السفه
يعرف علينا غرنا ويستقى
من جرفه جرفا فقلت يا هذا
ان الادب غير سوء الادب
ولامناطرة حضرنا لاله منافرة
فان تفضت عن هذا
السحق يدك وثبتت عن
هذا السفه قصدك والا
تركت مكالتك ولو كان
كان في باب الاستخفاف شيء
أعظم من الاحتقار
وانه كرا بلغ من ترك
الانكار لبلغته منك فاحذر
يمضي على غلوائه ويمن
في هرائه وهذاته فاستندت
الى المسند ووضع اليد
على اليد وقلت أستغفر
الله من مقالتي ونقصيها
قائمة معه وسكت حتى عرف

ولقد اردت ان استطردها الى ذكر ما وقع لي والمناخرين من الاستطرادات الغريبة فلم
اجد ابداع من بيت البديعية فاكتفيت عند قضاء الادب بحسن آدايه فانه اعدل شاهد
في هذا الباب وحدثت عنان القلم عن الاستطرد في وصفه علما ان في انصاف علماء الادب
اذا وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته
كان آناه ايلي في تناولها * تسويف كاذب آمالي بقريرهم
الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطرد ٢ بتقديم اداة التشبيه في اول البيت
وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان يقصد بذلك الاول التوصل الى الثاني وما خرج أحد من
الاستطرد بطريق التشبيه الاجعل اداة التشبيه مع المستطردة في آخر الكلام كقول
السري الرفاء

لنا روضة بالدار صبغ لونها * فلاتد من حلي الندى وشنوف
* يمر بنا فيها اذا ما تبست * نسيم كعقل الخالد ضعيف

فاداة التشبيه جاءت هنا في الاخر مع المستطردة به كما تقرر ولم يقدم الناظم في اول البيت
ما يتوصل به الى آخره اه ومثل هذا الابراد قول ابن جلتك الحلبي وهو اطرف ما رأيت في
هذا الباب - حكى أنه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل الى قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني
يسأله فيها شابا فوقع له بغيره وأسحبي أن أقول انه رطلان فتوجه ابن جلتك يوما الى بستان
يرتاض فيه فقيل انه لقاضي القضاة أشار اليه فكتب على حائط البستان
قوله بستان حللنا دوحه * في جنة قد فكت ابوابها
والبان قهها سنانير أرات * قاضي القضاة فنفت اذنا بها

فاستطرد من وصف البستان وتشبيهه بالبان التشبيه المخرع الى هجو قاضي القضاة مر قص
عند معاه * وما شك احد من اهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر
الدين بن مالك املى عليهما كراسته في البديع وانا بالاشواق الى رؤيتها ٣ ومن استطرادات ابى
عبد الله محمد بن حجاج البغدادي في طريقة التي لم ينجح على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين
ابن نباتة قال في خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج في شعر ابن حجاج قال رأيت نتائج افكار
الشعراء ذرية بعضها من بعض وام اشعارهم تبعت جبهة في صعيد واحد من الارض
الاشعار الارباب القريدي ابى عبد الله الحسين بن حجاج فانها ام غريبة تبعث وحدها وذرية
عجيبة تبلغ باقان اللهو والعب رشدها لم يهط خاطر احد بمثلها خيرا ولا استطاع على معارضة
شدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطرده الموعود بذلك

قوله

تقد بك اى واني * وابنى وان كان صبي
يا من اليه حيتما * وجدته منقلبي
يا من مدح غيره * عندي عزيز المطلب
لحبة من يشالني * حال رضا وغضب
من عين من بطاها * بالليل في اسقي تحبتي

الثامن وايضا من الجلاس
انى املك من نفسي مالا
يلكه وأسلت من طريق
الحلم مالا يلحمك ثم عطفت
عليه وقلت يا ابا بكر ان
الحاضر قد عجبوا من حلي
اضعاف ما عجبوا من على
وتعجبوا من عقلي أكثر مما
تعجبوا من فضلي وبقي الآن
ان يعلموا ان هذا السكوت
ليس عن عي وأن تكلفني
للسفة اشدا استمرارا من
طبعك وغربي في السخف
امتن عودا من نعتك
وسنقرع باب السخف
معك ونفترع من ظهر
السفة مفترعك فتكلم

٢ قوله على الاستطرد
كذا في النسخ وضوا به
الى الاستطرد وقوله به
ذلك من الاستطرد كذا
في النسخ وضوا به الى
الاستطرد

٣ قوله ومن استطرادات
الخ كذا في النسخ وهو خبر
مقدم لم يذكر مبتدأه
ولو قال ولتذكر بعض
استطرادات الخ لسلم من
هذا

الآن فقال لي ان قد كسبت
 بهذا العقل دية أهل هذا
 مع قلته فما الذي افدت
 انت بعقلك مع غزائه
 فقلت أما قولك دية أهل
 هذا فما اولائي أن لا
 أجيب عنه لكن هذا
 الذي تمدح به وتبجح
 وتشرف وتتصف من
 انك تحدث فاحذت
 وسألت فحصلت واجتديت
 فاقنيت فهذا عندنا صفة
 ذم يا عافاك الله ولا يقال
 للرجل يا فاعل يا صانع احب
 اليه من ان يقال يا شاذ
 ويا مكدي وقد صدقت انت
 في هذه الخلبة اسبق
 وفي هذه الحرفة اعرق
 واعمر انك انشئت وانك
 في الكدية انقذت وان اقرب
 العهد بهذه الصنعة حديث
 الورد لهذه السرعة مرمد
 المدي في هذه الرقعة فأما مالك
 فعندنا يهودي يماثل في
 مذهبه ويزيدك بذهبه
 ومع ذلك لا يطر في الابمين
 الرهبة ولا يمد الى الأيد
 الرغبة ولو كان خطا
 لا خطأ مثل هذا العقل
 ولو كان المال غنما ما ادرك
 بهذا السعي ولكن عرفني هل
 كنت فيما يملك من زمانك
 ونبت من اسنانك الا هاربا
 بذمانك مضرجا بذمانك
 مرعونا بقولك بين وجهه

وامه ام الشكر • لنفي اسمها والريب
 ذات حراً وسع من • شاور باب اللعب
 وشعرة غليظة • ذات نبات اشيب
 قد شاب منها بعضها • وبعضها لم يشب
 تتفت منها طاقة • بشدة او تعب
 فاشه • ككت انها • لحية بن الحلي
 ومن في الاسطرادات الغربية لما بلغه ان المهذب يعشق ابن اخيه ويشكر ذلك ويعقد الايمان
 عليه بسببه قوله

جارية مثل شرا • ع المضرب المطب
 صعدت من عليها • بالليل فوق مرقب
 حتى رأيت ابن اخي • بحضرة المهذب

ومثله قوله من قصيدة

حسني متى أفديك يا سني • بندي قطن استك دق اسني
 متى ارى سمرتك منه دما • وخصيني تنهز من فحني
 قالت بهذا الايرو استقرت • وكان قد نام علي بخني
 • قلت نعم هذا علي ما به • قد ضرت البض فحانت
 هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا نمت
 فلاو رأيته علي بيضه • مثل ابني منصور في الدست
 خربت بالطول علي عارضى • صاحب ديو اني اوبلت
 • يا أيها الاستاذ يا من به • يمسى كما أمته وقي
 خذ يدي اني في محنة • زلفت فيها في خرا تحني
 وأما قول القاضي الفاضل في هذا الباب على طريقته القاضية فانه يجيب وهو
 لي عندكم دين واكني حل • من طالب وفوادي الزهون
 فكأن في الفولام في الهوى • وكان موعد وصلكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد

سريت بها حتى فجلت بغرة • كفرية يحيى حين يد كرخاله
 وغاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطالب جد النبي صلى الله عليه وسلم
 لنا نفوس لنيل الجدة عاشقة • ولونست اسلناها على الاسل
 لا ينزل الجدة الا في منازلنا • كالنوم ليس له • أو سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جعت بين حشمة الاقتدار وتغنم الحاسة وبديع الاقنسان
 وغريب الاستطراد ورقة الانسجام انتهى الكلام على بيت الشيخ مني الدين الحلي وبيت
 العميان

قد افصح الضب تصديقه البهتة • افصح قس وضع القوم لم بهم

وهذا البيت على طريق الشيخ ضنى الدين الحلي فان فاطمة قصيدته كراول التوصل الى
الثاني وبيت الشيخ من الدين الموصل

(الاستعارة)

موشومه وجوارح مهشومه
ودار مهشومه وخدود
ملطومه ومنى صفت
مشاربهك او اخصبت
مرابعك الافى هذه الايام
القدره وستعرف غدا
من بعد وتكر أمسك
وتعلم قدرك في غد وتعرف
نفسك وما أضيع وقتنا
انطقته بكرك واسانا
دنته بامك وملت الى
القول فقلت أمعنا خيرا
فدفع القول وغنى ايتانا
منها
وشبهنا بنفسي عارضيه
بقايا الاطم في الحد الرقيق
فقال ابو بكر احسن ما في
الامر انى احفظ هذه
القصيدة وهو لا يعرفها
فقلت يا عافاك الله اعرفها
وان انشدتكها ساء لك
صنعوها ولم يسرك
مصنوعها فقال انشد
فقلت انشد ولكن روائى
تخالف هذه الرواية
وانشدت
وشبهنا بنفسي عارضيه
بقايا الوشم في الوجه الصفيق

يستطرد الشوق خيل الدمع ساقية • فيفضل السهب فهدل العرب للهم
الغنى اقول ان الشيخ عز الدين رحمه الله أحرز قصبات السبق بما استطرده هنا على الشيخ ضنى
الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس القول ومراعاة جواب
الرقعة وتظم الاستطرد على الشرط المذكور وبيت بديعتي
واستطردوا خيل شوق منهم فكبت • وقصرت كلبا بينا بوصولهم
وهذا البيت قريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه انتهى
(ذكر الاستعارة) •

(وكان غرض التفتي يانعا فذكرى • بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم افضل من المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون
المجاز وموقعها في الاذواق السليمة ببلغ وليس في انواع البديع اعجب منها اذ وقعت في مواقعها
ولانص فينا اختلاف كثير وأما اصحاب المعاني والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنسة اقلامهم
وجالوا فيها في مبادئ الجوث وليس الغرض هنا الانفس الاستطرد الى ما وقع فيها من المحاسن
تظلموا وترا بعد تقريرها الى الاذهان جهد ودينول بها الالتباس • حد الرمانى الاستعارة فقال
هى تطبق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وذكر الخفاجى كلام
الرمانى وقال تفسير هذه الجملة قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا استعارة لان الاشتعال للنار
ولم يوضع في أصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه به لان الشيب
لما كان يأخذ من الرأس شيئا شيا حتى يحمله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسرى
في الخشب حتى يحمله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان
ولا بد ان تكون الاستعارة ببلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة
لوقامت مقامها لكانت اولى بها ولا يخفى على اهل الذوق أن قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا
ابلاغ من كثر شيب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعارة
فالتار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعاره انتهى • ومنهم من قال هي ادعاء
معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة
للمبالغة والانفهي حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشيء اذا اعطى وصف
فحسه لم تكن استعارة وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف به من شيء عرف
بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم ضموا مواشيكم • في تذهب جملة العشاء فاستعار صلى
الله عليه وسلم القعدة للعشاء لقصد حسن البيان ومنهم من قال هي استعارة الشيء المخصوص
لشيء المعقول قال نثر الدين الرازى هي جملة الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن ابي
الاصبع في تحرير التصغير نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن
البيان فانك اذا قلت زيد اسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد ليكن الاسد راجح في الجراء وزيد
مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد وادعيت البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة

الا اذا كان التشبيه مقروا وكل زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول
ذى الرمة هنا

أفلمت بما حتى ذوى العود في الثرى • وكف الثرى في ملامحه النبر
فاستعار العود ملاء واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو بن العلام لا يرى أن لا حد مثل
هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب من لدون ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله
تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الافراد من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا يشمو بين
اخراج النفس مشايمة شديدة القرب ومن هذا النور استضاء الحري ري في قلماته بقوله الى
أن عطس انت الصباح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يعد من القلوب عند أهل النوق كقول
ابي نواس مع يقطعه

بمع صوت المال عما • منك يشكرو بصبح
فلما شئ بعد استعارة من صوت المال وكيف يصبح ويص من الشكوى ومثله قول بشير
وجدت رقاب الوصل اسيا ف هجرنا • وقد تلى رجل البيه نعلين من خدي
قال ابن وشيخ في العمدة ما اقع رجلا البيه والهج من استعارتها وكذلك رطب الوصل ومثله قول
ابن المعتز وهو من ائمة النقاد

• كل يويبول زيب السحاب •
وابن هذا الجعد من قرب استعارة ابن جانة القديم في قوله
حتى اذا نهر الاطمح والثرى • نظرت اليه باعين النوار
فتنظر اعين النوار من شبه الاستعارات والية ما أو قويا لان النوار يشبه الصيون اذا كان
مقابلا لغيره كأنه ناظر اليه ويهيج هنا قول القائل ولم يطق معاقه
بحيرة جردول وسه آس • وانجم نرجس وشهوس وود
ووعده مثالب وسحاب كاس • وبرق مداهمة وضباب بد
ومن الغايات في هذا الباب قول مجير الدين بن تميم

وليلة بت أسقى في غياها • راحلت شباي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزال الصبح ترعى نرجس الظلم
والذي اتفق عليه علماء البدع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق
رقبة الى البدع رتبة واعلاها ما غلاها قوله الى اؤتلك الذين اشترى الضلالة باليهى بها
رجعت فجعلتهم فان الاستعارة الاولى هي لفظ الشرا من شئت الثانية وهي لفظ الرجوع التجارة
ومن الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الجنيا من أسسى
فيها على جناح امن أصبح فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح
ومعت الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والاصباح والسام
فهاهنا بالبالغة الهاشمية وباب المدينة وما حل في قول بعض العرب فاجعلنا وما نحن الوشية
الموت فاستعارة نايها ارواح العدا ومثله قول الشاعر

سلامة بن نجاح • يبعد عن الراح

فانته السكنة واضميرته
النسكة وانطقات تلك
الوقدة وانحلت تلك العقدة
واطرق مليا وقال والله
لا ضربت بك وان ضربت
ولا شققتك وان شققت
ولتعلن نيا بعد حين ولتعلن
ابنا الضارب وابنا المضروب
وقلت يا ابا بكر مه لافانك
بين ثلاثة فصول لم تخطها
من حرك وثلاثة احوال
لم تتعدا في امرك وانت
في جميع الثلاثة ظالم في
وعيدك متعدي في تهديك
لانك كهل وانت شاعر
وكتب شابا وانت مقاصر
وكتب صياا وانت مؤاجر
فنتاط القدرة في الفصول
الثلاثة ضيق عن هذا
الوعيد لكانه فذلك الان
وتضربنا فيما بعد فقد قبل
اليوم قصف وغدا خسف
وقبل اليوم مهر وغدا امر
فقال ابو بكر والله لو دخلت
الجنة واتخذت السندس
والاستبرق جنة لصفت
فقلت والله لو ان قتالك

اذا نقي زمرنا * عليه نالا قداح

ومثله لابن سكره وشنان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات

فيل ما عدت للبر * دفق دجامبته

قلت دراعة عرى * تحتها جبة رعدة

والذي يشأ هنا قول القائل

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الابكوس الشقيق

ومثله قول ابن رشيق رحمه الله

يا كرامى اللذات واركب لها * سوابق الهمود ذات المراح

من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغواذى من تغور الاقاح

وما الطف قول ابى زكريا المغربى وقد ترجمه ذوالوزاريتين لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه

المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في حجر النعاعى * لاهتزاز الطل في مهده الخزاعى

كحل الفجر لهم بطن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لناما

* تحسب البدر محملا * قد سقته واحة الصبح مدا

ويجب في هنال قول ابن قلاؤس

وفي طى ابراد النسيم خيلة * باعطافها نور المنى يتفتح

تضاحك في سر المعاطف عارضا * مدامعه في وجنة الروض تسفح

وتورى به كف الصبازند بارق * شرارته في فحة الليل تقدح

وقال ابو الحسن على بن طاهر العسقلاني في كتابه المسمى ببدائع البداية اجتمعت انا واقاضى

الاعزى يوما في روضة فقلت له اجز طار نسيم الروض من وكرو الزهر فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر * وما بدع قول ابن خفاجة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضغف من طرف المريب واقفرا

وصفرة مساوئ الاصيل تروقى * على لعس من مسقط الشمس اسمرا

ومن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية بمجد الدين الاربلى بقوله

اصفى الى قول العذول بجملى * مستفهم عنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حد يشكم * من بين شوك ملامة العذال

ومن جارا في هذه الحلية ابو الزيد بن حيان الشافعى بقوله

فوق خد الورد دمع * من عيون السحب يذرف

برداء الشمس اضحى * بعد ما سال يتوقف *

ونظير قول مجير الدين بن تميم منها

كيف السبيل لان اقبل خد من * أهوى وقد نامت عيون الحرس

وأصابع المنثور توى فحونا * حسدا وتغمرها عيون الترجس

ومثله قوله

عندا في دنج في خرج في

برج لاختلك من النعال

ما قدم وما حدث وشعلان

من الصفح ما طاب وخيت

وانشدت قول ابن الرومى

ان كان شيئا سقيها

يفوق كل سقيها

فقد اصاب شيئا

له وفوق الشبيه

ثم لما آتت نفس العقل

وزال سكر الغيظ غدت

بقول القائل

وازلنى طول النوى دار

غربة اذا شئت لا قيت امرا

لا اشأ كله

أحاطه حتى يقال بهجة

ولو كان ذاعظ لكنت أعاقله

ودفع القوال فبدأ

بأبيات ولحن يا صوات

وجعل النعاس يبنى الرأس

ويمنع الجلوس فقمنا عن

الليل وهو بهر ما تل الذقن

الى ما روطا من مضجع

ومهد من مهجع ولم يكن

النوم مل الجفون ولا شغل

العيون حتى اقبل وفد

الصباح وجعل المؤذن

لما أذى المنثور أن الوردا • يؤتى وأن يصلى بشار سعي
ودت ثغورا لا تحوان لو أنها • كانت تعض أصابع المنثور
كف السبل للثم من أحبيته • في روضة الزهر فيها معرك
ما بين منشورا أقام وزجس • مع الحوان فضله لا يدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا • تزو إلى وثغر هذا بضحك

وما أحلى قول محي الدين بن قرفاص الجوى
قد اتينا الرياض حين تجلبه • وتحت من السند اجمان
ورأى شاخواتم الزهر لما • سقطت من أنامل الأغصان
وقال البدر الذاهي واجاد

هلم يا صاح إلى روضة • يجلوها العاني صدامه
سجما يعثر في ذيله • وزهرها بضحك في كفه

ومثله قول ابن عمار

بالسلة بنتا بها • في ظل الكاف النعيم
من فوقا كأم الريا • ض فقت أذيال التسم

واما مطلع قصيد ابن النيه في هذا الباب فانه أبهى من مطالع الأقمار • ودياجة الاستعارة
من حليه تستعاره وهو

يسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذارا تظل في وجنة النهر
وهذا المعنى مولد من قول ابن خضاجة الاندلسي

• وطرة ظل فوق وجهه غدير •

ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر في قول ابن النيه غاية وتلف الشرف العقبة على في
في هذا الباب بقوله

وروضة الحمام فيها • من زهرة الراح ورد

فاشرب على وجهه روض • له من الماء خد

وما أحلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هنا

ولبعدهم طالت ذوائب إبلهم • فيها تغطي ضوء وجههم هارم

وأحلى منه قوله

سرى طافه لابل سرى في شرابه • وقد طار من وكر الظلام غرابه

اتممع نغم الليل صفحة خده • فقلت حبيب قد أمانى كابه

وقال من غيرها بشوك القنايعمون شهد رضاهما

وما أحلى تكميله بقوله • ولا بد دون الشهد من أبر النحل

التي حباتل صيد من ذوائبه • فصاد قلبي بأشرا من الشعر

وأحلى منه قوله

خمر أدير عليه معصم قبلة • فكأن تقبيلي له تعيق

بالفلاح ونصب إلى النهوض
بالفروض فاجنبنا لما قضينا
الفسرض فارقتنا الأرض
فأوى إلى أم مشوانه وأويت
إلى الحجر وظن أن هذا
الفاضل يأكل يده ندما ويكي
على ما جرى دمعا ودما فانه
إذا سمع بحدث همدان
قال الهامهم والميم موت
والذال ذل والالف آفة
والنون ندامة وانه إذا نام
هاله المناطف وإذا اتبته
راعه مناسيف وأخذ
الناس يتراضون بما جرى
ويتفاضلون ورأب هذا
الفاضل غمزاتهم مثل ما رأب
المريض ثغما من العواد
يخجل يحلف للناس بالعق
وتحزير الرق والمكتوب في
الرق انه اخذ قصب السبق
وانه ينطق عن الحق والناس
أكاس لا يقتنعهم عن المذبح
يعين دون شاهدين وسعوا
يتنا بالصلح يحكمون قواعده
ومعاقد وعرفناه فضل
السن فقصده ناه معتدزين

ونجاة الغايات قوله

بفتل على قم الطيف قبله • فألقى بعض المسرة جل
ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم

حيالنازة الهادي الرسول حياه • بمنطق الرعباد من قم السحب
وظريف هنا قول ابن قلاقس

هدت السرور بمجوم راح • بها قد فت شياطين الهموم

وكف الصبح نلقط ما تبتدى • بجيد الليل من درر النجوم

ومن القاطنات في هذا الباب قول أبي الحسن العقيلي

لناخ يهمن ان يهمننا • رضاه لجانين عذب الجن

قد عرفت روضه معرفه • بانها تبت زهر النقى

اذا تبتدى وجه احسانه • تفوت فيه عيون النقي

ويجيب في الاستعارة المرسعة قول ابن سعيد الموصلي من قصيدة يتوق فيها الى دمشق
المهروسة فانه اتى فيها في بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو ومطاع القصيدة قوله
سقى دمشق وابا ما مضت فيها • مواطر السحب ساريها وغادها
ويشبه الاستعارة بعده

ولا يزال جنين التبت ترضعه • حوامل المزن في احشائها راضيا

ومن اغرب الاستعارات وأبدعها واحتمها قول ابن زيدون من قصيدته النونية المشهورة
مران في خاطر الظلماء بكفنا • حتى يكاد لسان الصبح يقشينا

وقد عني ان انتر في حدائق الاستعارة بتد من زهر المنشور واورد منه ما يزهر بورد
على روضات الزهور كقول القائل وطفقا انتعالي شموسا من أكناف بدور وجسوم

نار في غلايل نور الى ان ذاب ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق في خمة
الظلماء ومثله قول علي بن ظافر الحداد في دوح انه علق قدودا أشجاره وابشمت نفور

ازهاره وزد كافر مائه على عنبر طينه وامتدت بكاسات الجلتار انامل غصوة وقال
آخر أجاد وقد عرق بالندا جبين التسيم وابتل جناح الهواء وضربت خيمة القمام

واغرورقت مقله السماء وقام خطيب الرعد قبض عرق البرق ولقد حاز القاضى الفاضل
قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عشت مقله السراج وشابت

لما الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وما احلى قول القاضي
عبي الدين بن عبد الظاهر والاعصان قد اخضر نبات عارضها ودنا نيرا الازهار ودرأهمها

قد تهيأت لتسليم قابضها وقال جمال الدين بن نباته كتبها المملوك ودمع الفيت قد رقا
ووجه الارض قد راق وقدود الاعصان قد راسلت اهواء القلوب بالاوراق وقبان

حماهم قد رنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد اجر خده الوسيم ونفكت
ازرارهم من اجناد القضب انامل التسيم وخرجت أكمه من أكمه لاخذ البيعة على

البقا وما ايامه مهبضة
واهتراته ازمة مفضضة
واشار اشارته مريضة بكف
محبها على الهواء محبا
وبسطها في الجوق بسطا
وعلمنا أن للمقصور ان
يستغنى ورسامين والقاصر
ان يحفل ويلين قفلان
بعد الكدر صفوا كما ان
عقب المطر صفوا فهل لا في
خلق في العشرة نستأنفها
وطرق في الخلطة نسلكما
فان غرة الخلاف ما قد بلوتها
فقال ظهر الوفاق لفظا كما
ذكرت والجبل اجل كما
علمت وستترك هذا
الضمان وعرض علينا
الاقامة عنده محابة ذلك
اليوم فاعتلنا بالصوم فلم
يقبل العذر والحق فقلت انت
وذالك قطعنا عنده واخذنا
دندان مرده وخرجنا والنبة
على الجبل موفورة ويقعة
الود معمورة وصرا لا تعال
الاجده ولا تنقش الا
بذكره ولا نعتمد الأبوده لابل

الازهار بالتقديم وما كتبه في البشارة الصادرة عن الملك المؤيد عند عودته من البلاد
الرومية وحلول ركابه الشريف بحلب المحروسة المتضمنة لما من الله به من الفتح الذي صار له
في الروم قصص سنة عشرين وغنائمة فمن ذلك قولي عند حصار قلعة طرسوس وقتها ورأوا
السن السهام في اقواء تلك المرامي فقالوا رأينا المصاب ناطقة ومارموا على مهاجرج
غيوم ستائر الالفت فيمن بوارق تقوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاعتقال ولم يأووا
عند ذلك الحسم بدافع هذا بعد ما صفق مقبلهم جاد وجهه فبصقت فيه اقواء المدافع
وقولي في الاستعارة المرشدة أيضا عند حصار قلعة درندة وقتها وقررنا صدع سورها
باختلاف الآلات فقاما قررنا نقشا على حجر وادعت ان حصرها اصم فامنعنا من اذان
المراي تنفير المدافع وتحريك الوتر وقرعنا سن جبلها بنابات المدافع وكسرنا منسه الثنية
وامست خلق مرامها كالخوام في اصابع سهامنا المستوية ومثله قولي عند حصار
قلعة كخثار وقتها على لسان حال القلعة في سموها وافراط علوها فاننا الهيكل الذي ذاب
قلب الاصيل على تذهيبه ووديدنا الشمس ان يكون من تعاويذه والشجرة التي لولا
سوفر عها تنسكت به حبات الثريا وانتظمت في سلك عناقيده وتشامخ هذا الحصن ورفع
أنف جبله وتشامخ فارمدنا عيون مراميه بدم القوم وامبال سهامنا على تكحيلها اقترانهم
وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعة كركوت وكركوت كركوت كركوت
فعرقناهم بلامات القسي وألقات السهام وعطست انوف مرامها باصوات مدافعنا وكان بها
زكام ومن حسن ختامها ولم تخرج عما نحن فيه من بديع الاستعارة وغيرها قولي فلا بكر
قلعة الا اقتضينا بكايتها بالفتح وابتدنا من ستارها الحجاب ولا كاس برج اترعوهم بالتحصين
الا توخنا رأسه من حبات مدافعنا بالخطاب انتهى ولم احبس عنان القلم عن الاستطراد
الى ما وقع لي من محاسن الاستعارة نظما لا للتخفيف عن بيت البديعة وقلت نكفيه المزاجية
في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله وجل ثقل العميان
فبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في بديعته وهو الشاهد على نوع الاستعارة
ان لم احث مطايا العزم منقطة * من القوافي تؤم المجد عن أم

وبيت العميان

يقول محبي وسفن العيس خائضة * ببحر السراب وعن القنط لم تنم
بيت الشيخ صفي الدين وبیت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تم الفائدة بهما فان بيت
الشيخ صفي الدين متعلق بما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح
للتجريد وهو.

دع الماصي فشبب الرأس يشتعل * بالاستعارة من ازواجه العقم
اقول ولو بلغت ماعسى ان يكون ان في قوله عن ازواجه العقم ما يعرب السامع وبيت
بديعتي

وكان غرس التقى يا نعا قدوى * بالاستعارة من نيران هجرهم
وقد تقدم ان المقدم عند عمله البديع الاستعارة المرشدة قلعة غرس رشت يستنع واما
قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بهد ذوى فاعده الامن المنح الالهامية فان اسم النوع

ملانا البلد شكرنا والاسماع
نشرا وبتنا نحن من الحال
في اعدائها شيرة ومن
النقة في اطبيها جوعة ومن
الطنون في امليها فرعة
ومن المودة في اعزها بقعة
واوسعها رقعة حتى طرا
عليها رسولان مضمحلان
لمقاتله مؤديان لرسالة
ذاكران ان ابا بكر يقول قد
تواترت الاخبار وتظاهرت
لا تاني في أنك قهرت واني
قهرت ولا أشك ان ذلك
التواتر عنك صدرت
اوائله والخبر اذا تواتر به
النقل قبله العقل ولا بد ان
تجتمع في مجلس بعض الرؤساء
فتتناظر عشمه الخاصة
والعامية فانك متى لم تفعل
ذلك لم آمن عليك تلامذني
او تفر بججزك وقصورك عن
بلوغ امدى وما أبدي فحسبت
كل العجب عما سمعت واجبت
فقلت اما قولك قد تواتر
الخبر بانك قهرت وان ذلك
عن جهتي صدر

التي هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب
والتمسك على جادة الرقة والالتزام بتسمية النوع موزون به من جنس القول انتمى
(ذكر الاستخدام)

(واستخدموا العين منى وهي جارية * وقد سخط بها أيام عسره)

(الاستخدام)

الاستخدام هو استعمال من الخدمة وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على
طريقين الأولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومنى عليها كثير من الناس وهي ان
الاستخدام اطلاقاً مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه ضميراً
تريد به المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد بأحدهما ما أحد المعنيين وبالأخر
المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة منى أصحاب البديعيات والشيخ صفي الدين الحلبي
والعميان والشيخ عز الدين وهلم جر الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في
المصباح وهي ان الاستخدام اطلاقاً مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما
أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك
وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما والطريقتان راجعتان الى
مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد
من التورية هو أحد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه المعنى بعض الخطام عن التورية والاستخدام ما يؤكده هذا فانه قال
المشترك اذ لم استعماله في مفهوميه معانفه والاستخدام وان لم يفي في أحد مفهوميه في الظاهر
مع لمح الآخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم
بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطاً بين قريبتين تستخدم كل قرينة منهما معنى
من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان
الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن
مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل أجل كتاب بحمالة ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب محتمل
ان يراد بها الاجل الهتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي أجل ويحور
فاستخدمت أحدهما فمفهومها وهو الابد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الآخر
وهو الكتاب المكتوب بقرينة يحور ومنه قوله من القصيدة النبائية

حويت ريقاً نباتياً بحلا فقدا * ينظم الدر عقد من ثنائك

فان لفظة نباتي محتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين
الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحدهما فمفهومها وهو السكر النباتي
بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر النباتي بذكر النظم والدر
والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب
الايضاح لجميع كتب المؤلفين يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد لا بقول القائل
اذ انزل السماء بارض قوم * رعباء وان كانوا غضا

فلقطة السحابة يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعباء يراد به المعنى الآخر وهو

ومن لاني جمع فيلحما
امتدح بهرك ولا آتبع
بقصرك وان لنفسك
عندك لنا ان ظنتني
أقف هذا الموقف أمان
شاء الله تعالى أبعد مرتني
همة ومصلحتي أسأل الله
سترايمت وجهي لا يسود
فاما التواتر من الناس
والتظاهر على اني قهرت
فلوقد رت على الناس خلط
افواههم ولقبضت
شفاههم فما الحيلة وهل
الى ذلك سبيل فاقول أم
ذربعة فاقول ثم هذا
التواتر ثمرة ذلك التناظر
مع ذلك التناظر فان كان
قد ساء فاحرى ان يسوء
عند مجتمع الناس ومحتمل
أولى الفضل ولان بترك
الامر مختلفاً به خير لك من
ان يتفق عليه وان احببت
ان تفسر هذا الواقع وتبين
هذا الساكن فراك موقفاً
فاما هذا الوعيد فقد عرضته

النبات وأما شاهد الضميرين فانهم لم يضر جوابه عن قول البصري وهو

فسق الغضى والساكنيه وانهم * شبه بين جوابي وضلوي

فان لفظة الغضى محتملة الموضع والشجر والسقيما صالحة اكل منهما فلما قال والساكنيه استعمل احد معني اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شبهه استعمل المعنى الآخر وهو الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيخ صني الدين رحمه الله لم يستطع في شرح بدعيته الى غاية ذلك ولكن رأيت في شرحه قد ورد على بيت البصري نقدا حسنا ليس فيه حمل ولا اشكال فانه قال شرط علماء البديع ان ~~يكون~~ اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا أصليا والنظر هنا في اشتراك لفظة الغضى فانه ليس باصلي لان أحد المعنيين منقول من الآخر والغضى في الحقيقة الشجر وسما الوادي غضي الكثرة فبه فيه وقالوا جاز الغضى لقوة ناره فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصد الدهر من ابي حزة الاواب مولى هبي وخذن اقتصاد

وقصيا افكاره شدة للنعمان ما لم يشده شعر زياد

فالنعمان يحتمل هنا ابا حنيفة رضي الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان الرمحشري صنّف كتابا في مناقب أبي حنيفة صحاح شقائق النعمان في حقائق النعمان وأما أبو العلاء فانه أراد بلفظ النعمان ابا حنيفة وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة وزياد هنا هو النابغة وكان معروفا بدمج النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فان قصيا يستخدم ابا حنيفة وشعر زياد يستخدم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح فان ضمير يشده لم يعد عن واحد منهما لان شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا على اللفظة المشتركة ليس استخدم بها معناها الاخر كما قال البصري في شبهه فهذا الضمير عائدا على الغضى وهذا حمل الضمير في يشده غير عائدا على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار طيب الذكرا الذي يشده زياد لا يعلم ان هولاء الضمير لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون التقدير ما لم يشده في يعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما أحلى قول بعض المتأخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وهمة الاشراك الاصلي وهو

والفرقة شئ من تلقته * ونورها من ضيا خديه مكتب

وأنا بالاشواق الى معرفة النافذ وهذا النوع أعني الاستخدام قل من البلغ من تكلفه وصح معه بشر وطه اصبوبة له وشدّة التباسه بالتورية وقد تقدم ما وردنا فيه من النقد على بيتي البصري وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأحلى موقفا في الاذواق السليمة ولكن قل من ظفر منه بسلامة التخلص من علق النقد وصعد من غور التعسف الى مجد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بغض الختام عن التورية والاستخدام ومن أنواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمصنوع المصنوع وهو نوع التورية والاستخدام الذي تفق الافهام حسري دون غاية عند مرأي المرام

نوع يشق على القبي وجوده * من أي باب جاء يفقد وقفلا

لا يفرع هضبه فارغ ولا يفرع بابه فارغ الا من تعو بالاعنة فهو في الخطاب ويجري

هل جوابي اجمع وجوابي
كلها فلم تشد الامت القائل
وعيد يخرج الا رام منه
وتكرهية الغم الذئاب
فكم تسكوب تلامذك
وتعسكر ون ويتعيس
أهالك ويتعرفون ولست
اراك الا بين قنن احدهما
(تروح الى اتق وتقد والى
طفل) والاخرى تجيب دعوة
المضطر اذا دعاك بمسلمات
فان كان الله قضى أن القتل
بأخس السراح فلا مفر
من القدر المتاح رزقنا الله
عقلا به نعيش ونعوذ بالله
من رأى بنا يطيش وقلنا من
بعد ان رسالتك هذه وردت
موردا لمحتسبه ووصلت
موقفا لم ترتقبه فلذلك
خرج الجواب عن البصل
ثوما وعن البخل لوما فلما
ورد الجواب عليه وسع من
القبض فوق ملأه وحمل
من الحقد فوق عبته وقال
قد بلغ السيل الزبا وعلت

ربحها بأمره وثناء حيث أصاب على أن المتقدمين ما قصده جملة كافيته ولا
 شعروا به لما شعروا أنه دخل معهم في بيت تحت قفل فاقبه وأما المؤمنون من
 الشعراء كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وفاضل معهما لجة ببحر البلاغة فلم ير أحد
 منهم ورده هذا الفدير وأما الذين تفقهوا من بعدهم في الأدب وتنبهوا لفضل طريقه
 بالطلب فربما قصدوا بعض أنواع البديع فجاءت انجاست وفاتت مرة أخرى وأخرى
 فامت وقد قصده ليعلم كثيرا من الخناس وفتح أبوابه وشرع طريقه للناس وأما التورية
 والاستخدام فاتبه لمسلمهم ما رتبط ونحروا وتحفظوا وتحفظوا الأمن تأخر من
 الشعراء والكتاب وتضلع من العلوم ونطلع من كل باب واطن أن القاضي الفاضل رحمه
 الله تعالى هو الذي دلت منه ما الصواب وأزل الناس به هذه الساحات والرحاب حتى
 ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصحابه الذين نزلوا ربوع مصره وخفت رياحه -م
 بالاخلاص في نصره كالقاضي السعيد هبة الله بن سنة الملك ومن اغترط معه في هذا
 السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا النهج في ذلك الأوان ومن جاء بعدهم من
 التابعين بإحسان إلى أن جاء بعدهم حلبة أخرى وزمر متتري فكلهم يرمون في هذا
 الاحسان عن قوس واحدة ويتفقون من مادة هي في الجود مع بن زائمه ويصلون
 المقطوع بالمقطوع فلا يتخلف فيه كلمة فائتة من فائته وغالب شعرهم على هذا النمط واكثره
 دروا سماع من تلقا نطق كافي الحسين الجزار والسراج الوراق والنصير الجاهي والحكيم
 شمس الدين بن دانيال والقاضي عبي الله بن عبد الظاهر فلهؤلاء هم القبول الذين جدوا
 بعد القاضي الفاضل إلى هذه القايه ورفعوا راية هذا النوع وكان كل منهم عرابه ثلاثة
 الراية تسابقوا جادا والبار المصيرية لهم حلبة وتلاحقوا أفرادا وهم في شرف هذا
 الفن من هذه النسبة وجا من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأزر نصرهم ولان
 في هذا النوع عصرهم وبعد عصرهم فيما أرادوه كما زاد عصرهم كل ناظم قود الشعرى
 لو كانت لشعرا ويود الصبح لو كان له طرسا والفسق مداد والثرثرة نثر منهم شرف الدين
 عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة والامير مجير الدين بن تميم وبد الدين يوسف بن لؤلؤ
 الذهبي وعبي الله بن قريظ وشمس الدين بن محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد ثم ان
 الشيخ صلاح الدين قال في آخر هذا الفصل وهو لا معهم جماعة يحضرون ذكرهم عند
 شعرهم ويعز على أن لهم على تكاثرهم افقوا عصرهم وكان يقاتل يقول لقد افترطت
 في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطن باطل وعدوان
 وجبة لاوطانك وما جاورها من البلدان فالحجاب ان الكلام في التورية والاستخدام
 لا غير ومن هنا تقطع المادة في السير ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالقياس بيننا
 والشعراء والمبدان وقد رجح صاحب بئمة الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال
 انهم حازوا قصبات السبق عليهم في حليلة السباق فانهم قوم جبلت طباعهم على
 اللطافة وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافة انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي
 قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن بياته فابن فرعه النجاشي بفضه

الوهاد الرباني أمرك وسوى
 في يومك وتعرف في قومك
 ثم مضت على ذلك أيام وفهن
 منتظرون لقاض لي بشرط
 لهذا الفصل ويتطرينا
 بالعدل فاتفقت الآراء
 على أن يعقد هذا المجلس في
 دار الشيخ أبي القاسم الوزير
 واستدعيت فسرحت
 الطرف من ذلك السيد في
 عالم افرغ في عالم ومثلي في
 درع ملك ورجل نظم الى
 التنبل بذيلا والى الترفع
 فواضعا ونطق فودت
 الاعضاء لو انها اسماع
 مصغية واستقع فقتت
 الجوارح لو أنها السنن
 ناطقة فقلت الحمد لله أن
 عقد هذا المجلس في دار من
 بخرق بين من يهتق
 ومن يزرق وكنت أول من
 حضروا تنظرت مليا حضور
 من ينظر وقدوم من ناظر
 وطلع الامام أبو الطيب
 وأخذ من المجلس موضعه

ووريقه واستعمل التورية والاستخدام في سوق رقيقه فن استخدماته ما أرا من استخدام
البحري عب الواسد وقتل بعده في استخدام أبي العلاميس على الاعى حرج فانه مشى على
الحس في ظلمة التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدة رائية امتدح
بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذ لم تفض عيني العقيق فلأرأت * مثله بالقرب تبهى وتبهر
وان لم تواصل عادة السفع مقلتي * فلا عاها عيش عصفاء اخضر

نظراً إلى المتأمل إلى صحة الاشتراك بين الاستخدامين واستخدام البيت الأول مع البيت الثاني
وسيلان الرقة لذا القطر النباني والتشبيب المرقص بالنازل الجازية والغزل الذي يليق ان
تصدر به المدائح النبوية واهمى انه مشى على طريق صاحب الابيض فزاده ايضاً ولو
دعى الى عروس الافراح زاده افراحاً وهذه القصيدة التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين
محاسنها غر في جباه القصائد ولا نواع البديع بها صلة ومن أياتها عايد منها

سقى الله كفاف الغضى سائل الحياه * ولن كنت أسقى اصعاً تتدرد
وعيشاً نضى عنه الزمان بياضه * وخلقه في الرأى يزهر ويزهر
تغير ذاك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذى يعجز لا يتغير
وكان الصبا ليلاً وكنت كحلم * فوأسنى والشيب كالصبح يسفر
يعلى تحت العمامة ككفه * فيعتاد لى حسرة حين أحسر
ويذكرنى لبلى وما خلت انه * اذا وضع المرء العمامة ينكر
وفيداء أما جفنها قوئت * كليل وأما لظهاً والهدى كبر
بروقك جمع الحسن في لفظاتها * على أنه بالجن جمع مكسر
يشف وراه المشرفة خدها * كاشف من دون الزباجة مسكر
خليلى كم روض نزلت فيه * وفيه ريع للنزىل وجعفر
وفارقتها والطير صافرة بها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

ومنها في وصف الناقة

ورب طموح المعزم أدامه جصرة * يظل بها عزى على البديع جسر
طوب بنداى وخدها شقة القلا * وكف الثريا فى دجى الليل شجر
ومد جناحى ظلها الف الغضى * فشدت كاشد النعام المنقر
بعم الحصى ترى الهداة كأنها * تغار على محبوبها حين يذكر
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة * غدت موضع العنوان والعيس أسطر
فقه حرف لا ترام كأنها * لو شك السرى حرف لدى الشد مخفر

وعارض الشيخ جمال الدين بن بناة جماعة نسجوا على منواله في عصره لكن الذوق السليم
يشهد أنهم كانوا خلاصة قطره وهذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائرهم
فاعلم انه ليس بغير نظير نرجع الى الاستخدام وشواهد واراهايات البديعيات فيه فينت
منى الدين قوله

والامام أبو الطيب يتقسه
أمة ووحده عالم ثم حضر
السيد أبو الحسين وهو ابن
الرسالة والامامة وعامر
ارض الوحى والحنى بفساء
التبوة والضارب في الادب
بعرقه وفي النطق بحذقه
وفي الانصاف بحسن خلقه
فجشم الى المجلس قدم سبقه
وجعل يضرب عن هذا
الفاضل بسيفين لا مر كان
قدموه عليه وحديث كان
شبه لده وفطنت لذلك
فقلت أيتها السيد أنا اذا
سار فغرى في القشيع برجلين
طرت بجناحين واذا مت
سواى في موالة أهل
البيت بلمعة دالة توسلت
بغرة لائحة فان كنت
أبلغت غير الواجب فلا
يملكك على ترك الواجب
ثم انى في آل الرسول صلى
الله عليه وسلم قصائد قد
تظمت حائقي البر والبحر
وربكت الافواه ووردت

من كل ابلج وارى الزند يوم قرى • مشمر عنه يوم الحرب مصطل

ويت العيمان

ان الغنى لست أنسى أهلهم • شبه بين ضلوعى يوم بينهم

أقول لو عاش البعترى ما صبر للعيمان على هذه السرقة القاحشة فانهم أخذوا لفظه ومعناه
وضميره وما اختشوا من الخرج ولا سلوا من النقود ويت عز الدين

والعين قرت بهم لما بها سمعوا • واستخدموها من الاعداء فلم تنم

قوله والعين قرت بهم لما بها سمعوا فى غاية الحسن فانه أتى بالاستخدام وعود الضمير فى شطر
البيت مع الانسجام والرقفوا استخدام فى العين الناطرة وعين المال. وأما قوله فى الشطر
الثانى واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما علم ما المراد به فان الاستخدام فى العين التى هى
الجراحة قد تقدم والذى يظهر لى ان اضطراره الى تسمية النوع الجأه الى ذلك ويت
بديعيتى

واستخدموا العين معنى فى جارية • وكمن سمعت بها ايام عسرهم

فالتورية فى جارية بعد استخدامها لم يوجد فى سوق الرقيق مثلها والعود بالضمير مع تمكن
القافية وعدم التكلف والحشو لا يخفى على أهل الذوق السليم فان قافية مصطل فى بيت معنى
الدين نجمة الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام (ذكر الهزل الذى يراد به الجلد)

• (واليعن هازلي بالجد حين رأى • دعى وقال تبرد انت بالديم)

قال صاحب التلخيص ومنه يعنى فن البديع الهزل الذى يراد به الجلد كقوله

اذا ما تمبى أنا لك مغافرا • فقل عذ عن ذا كيفا كاك لاضب

ولم يرد على ذلك شيئا والهزل الذى يراد به الجلد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه
فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل والجهون اللاتق بالخال كقوله أصحاب النوادر مثل
أشعب وابي دلامة وأبي العياد ومن يزدومن سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر
وليمة بعض ولاية المدينة وكان رجلا بجيلا لافدا الناس ثلاثة أيام وهو يجمعهم على مائدة فيها
جدى مشوى فيقوم الناس حوله ولا يسميه أحد منهم لعلمهم بخلفه وأشعب كان يحضر مع الناس
ويرى الجدى فقال فى اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد ان ذبح وشوى
اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذى يراد به الجلد ما أنشد ابن المعتز من قول أبي
العنابة

أريقك أريقك بسم الله أريقكا • من يحل نفسك على الله يشفكا

ماسلم كفك الا من شاولها • ولا عندك الا من برجيكا

واقطع لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما مع فيه والطف وهو

وقد علمت سلمى وان كان يعلمها • بان الفتى يهذى وليس بفعل

قال فى كى الدين بن أبى الاصبع ما رأيت احسن من قوله ملتقنا وان كان يعلمها انتهى
وهذا النوع أعنى الهزل الذى يراد به الجلد ما سبكه فى قوالبه الامن لطف ذاته وكان له
ملكه فى هذا الفن وحسن تصرف ومن أطرف ما وقع فى هذا الباب انه حصل لى

(الهزل الذى يراد به الجلد)

الماء وسارت فى البلاد

ولم تسر بزد وطارت فى

الافاق ولم تسر على ساق

ولكنى أتوق بها لديكم

ولا أتفق بها عليكم

وللاخرة قلنا لا للهاجرة

والدين ادخرتها لا للدينا

فقال أنشدنى بعضها فقلت

بالمه ضرب الزما

ن على معرهم اخيامه

لله ذلك من خزا

فى روضه عادت ثقامه

لرزية قامت بها

للدين اشراط القيامة

لضريح بيم النبو

فضارب بيد الامامه

منقسم بظبا السيو

فى مجرع منها حمامه

منع الورود وماؤه

منه على طرف الثمامه

نصب ابن هند رأسه

فوق الورى نصب علامه

باليار المصرية حرب أشرفت منه على التلف فوصف على الحكيم بطيخا وهو عزير الوجود في
تلك الأيام قبل فني انه أدى الى مولانا المقر الانرف القاضي الناصري محمد بن البارزي
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمعاليك الاسلامية عظم افعه تعالى شأنه بطيخ فكسبت
اليه

مولاي عاقبتى الزمان بجربة • وقد انقطعت بجسمى المسوخ
وعمت من حزنى على ماتلى • لكن شمعت روائح البطيخ
فالكابة على طلب البطيخ سبكت فى أحسن قوالب الهزل مع حسن التضمين ومثله قولى
جاء الشتاء فرأيتى • والجسم صار اثماته
بطليسان ابن حرب • وفروة ابن نباته
فنى بطليسان ابن حرب وفروة ابن نباته مع ما فهم من الهزل الظاهر كآيتان عن الفقر الذى تزايد
حده ويطليسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباته فقيم الاشارة الى قوله
زرقة جسمى وياض ثلجها • سنجابى الا بلقى فى فصل الشتاء
ومثله قولى

وماحب تسمعى لنفسه • بفدوة لكن اذا ما انتشا
يفضك سنى للعدا عنده • لكننى اقلع ضربى للعنا
فيه على الهزل الذى يراد به الجدة زيادة تطف الاستدراك ومراعاة التظير وكان هذا صاحب
نعمده الله برحمته ورضوانه من أعز الاصحاب على • ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين
الهزل الذى يراد به الجدوين الهكم فرق لطيف وهو أن الهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا
النوع بالعكس ويت الشيخ فى الدين الحلى فى بدعيته
اشبعت نفسك من ذى فهاضك ما • تلقى واكثر موت الناس بالتضم
فقوله واكثر موت الناس بالتضم كناية بهزلون بها على من يفرط فى كل شئ ويخص به نفسه
ويت العميان

قل للصباح اذا ملاح نورهم • ان كان عندك هذا النور فابتنم
لم أرفىيت العميان هزلا يراد به الجد والله اعلم ويت الشيخ عز الدين الموصلى
هزل اريد به جد عتابك لى • كما كتبت يا حى الشيب بالكم
الشيخ عز الدين عفر الله له حكى هنا حكاية لم يسعنى الكلام عليها التلا بطول الشرح ويت
بديعى

والين هازلنى بالجد حين رأى • دمى وقال بعد دانت بالدم
انظر ايهما التامل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذى يراد به الجدة انما ترم تسميته وقد استوعب
شطر البيت وانظر كيف افرقت هذا النوع القريب فى أحسن القوالب واغرب المعانى فان
الدمع تزايد انهما الى ان صار كالدم الهاطلة والين يغبطنى بذلك مهازلا ويقول لى بعد دانت
بهذه الدم (ذكر المقابلة)
(ها بلتهم بالرضا والسلام منشرا • ولوا غصبا بانبا حربي لفيظهم)

ومعة بل كان النبي
بلتمه يشنى غرامه
قرع ابن هند بالقضب
عذابه فرط استقامه
وشدا بنغمته عليه
وصب بالفضلات جامه
والدين اللمج ساطع
والعدل ذو حال وشامه
يا ويح من ولى السكا
اب فقاه والدينا امامه
ليضمر سن يد النداء
مفحين لا تنفى الندامة
وليدركن على الفرا
مه سوه عاقبة الغرامه
وحى اباح بنو أمانة
اعن طوائهم حرامه
حتى اشتقوا من يومه
رواستبدوا بالرحامه
لعنوا أمير المؤمنين
بمثل اعلان الاقامه

قوله لكننى الخ كذا
بالاصل وفيه ان هذه مبرز
والشعر مريع اه

(المقابلة)

المقابلة ادخلها لجامعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير
بين شيئين فاكثروا بين ما يخالف وما يوافق فبقوا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة
فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب ركن الدين بن أبي الاصبع فانه قال
صححة المقابلات عبارة عن توحى المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا أتى بأشياء في صدر
كلامه أتى بأضدادها في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني
لا يجرم من ذلك شيئا في المخالف والموافق ومتى أدخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد
تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما ان
المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد
ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة أضداد خمسة
في الصدر وخمسة في العجز والثاني ان المطابقة لا تكون الا بالأضداد والمقابلة
بالأضداد وغير الأضداد ولكن بالأضداد أعلى رتبة وأعظم موقفاً ومن معجزات هذا
البلب قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله فانظر الى مجي الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في عجز
الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ الارادى فالترنم
الكلام ضرباً من المحاسن زائداً على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء
القبض لكون الحركة تكون لمصلحة واحدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة
وهي تشير الى الامانة بالقوة وحسن الاختيار والدال على وجادة العقل وسلامة الحس
واضافة الطرف الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه لم يندى المتحرك الى بلوغ المآرب
ويتق أسباب المهالك والآية الشريفة سبقت للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ
الحركة الى لفظ هو رد فيه اتم حسن البيان تضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية
عقده من المنافع والمصالح التي لو عُدَّت بالفاظها الموضوعات لها لاحتاجت في العبارة
عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الاتراء
سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الدليل والنهار حصول منافع الانسان حيث
قال تسكنوا ولتبتغوا بلام التعليل فجمعت هذه الكلمات من انواع البديع المقابلة
والتعليل والاشارة والارادى واقتلاف الفاظ مع المعنى وحسن البيان وحسن التسق
فلذلك جاء الكلام متلاًماً آخذاً اعناق بعضه باعناق بعض ثم أخبرنا بالخبر الصادق ان جميع
ما عده من النعم بالفاظ الخاص وما تضمنته العبارة من النعم التي تترجم لفظ الارادى
بعض رحمه حيث قال بهر التبعض ومن رحمه وهذا كله في بعض آية عقدها عشر
كلمات فالحظ هذه البلاغة الباهرة والقصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثلة صححة
المقابلة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا
كان الخرق في شيء الا شانه فانظر كيف قابل الرفق بالخرق والزين بالثنين يا حسن ترتيب
وأتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين بآيتين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلاً وليبكوا
كثيراً ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عبداً جعلهم عتاق الخبيثين مغالبين الشر

لم لا تقوى يا حامي

• ولم تصب يا حامي

لم لا تزول يا حامي

ل ولم تشول يا حامي

يا لعة صارت على

اعناقهم طوق الحامي

ان العمامة لم تكن

للميم ما تحت القمامة

من سبط هند وابنها

دون البتول ولا كرامه

يا عين جودي للقيشع

فذكرى بدم رقاهم

جودي بخور البخور

ع وراسلي بدر نظامه

جودي بمشهد كربلا

• فوفري مني ذمامه

جودي بكنون الدموع

ع اجد بما جاد ابن مامه

فلما أنشدت ما أنشدت

وسرت ما سرت وكشف

له الحال فيما اعتقدت

الفتل له العقدة وصار سلا

يوسفنا حلياً وحضر بعد

ذلك الشيخ أبوهر البسطاي

وانهيك من حاكم يفصل

وانظر بعدل يسمع فيهم

ويقول فيعلم ثم حضر بعد

ومنه وهو ظريف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن هيران انك لخبيل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا آدم في باطل ومنه في النظم قول النابغة
فتى كان فيه ما يسر صديقه • على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الخالي

وربح الرقص منه عطفًا • خفيه اللطف والدخول
فقطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل
واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الحاكم بصحابة المهر وسعة المشهور بخطيب
الدهشة أنه كان بصحابة يهودي يطوف بالخنايا والصابون على رأسه ويقول معي خناء اخضر
جديد وصابون بابس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقيل ان المنصور سأل اباد لامة عن أشعر بيت
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدينا اذا اجتمعا • وأقمج الكفر والافلاس بالرجل
فالشاعر قائل بين أحسن وأقمج وبين الدين والكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الاصبع
انه لم يقل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما اوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا
منها وأول عهده بالآخرة داخلها فيها فقابل أولًا بالخروج والدنيا بالآخرة وخارجًا داخلًا ومنها
بقيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع
كل كثر عددها كانت ابلغ في مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مرزى والباطل خفيف وبني واث
رجل ان صدق سقطت وان كذبت رضيت واورد والابي الطيب في مقابلة خمسة
بخمسة

أزورهم وسواد الليل يشفع لي • واتقى ويأض الصبح يغري بي
قال صاحب الايضاح ضد الليل الخضم هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بين بني ولي
فيما انظر لان البياض واللام صلتا الفعين ورجعيت أي دلالة المتقدم على بيت ابي الطيب
بجودة المقابلة ولكن القافية مسددة عا فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم
بدون الرجل قال زكي الدين بن أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية فاذا هما مع في
زائد اجمعت بقول بالبشر لكان البيت نادرًا وعلى كل تقدير بيت ابي دلالة افضل من بيت
المتنبي لصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل
وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة ان يجمع بين شيئين متوافقين فكثر ثم اذا شرطت
هنالك شيئًا شرطت هنالك ضدًا انتهى بيت المتنبي افضل بالكثرة منه بغير السكاكي وان
المقابلة عنده لا تنصح الا بالاضداد واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب ما اورده صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب
ادنى فضائله وأيسر فوائده
والعدل شجرة من شجره
والصدق مقتضى همه
وحضر بعده الشيخ أبو
سعيد محمد بن لرمك أيده الله
وهو الرجل الذي يحبه
لا لاؤه ولودعيته من ان
يدال بين أوعين الرجل وهو
القاضل الذي يحط في
جبل الكتابة ما شاء ويركض
في حلبة العلم ما اراد وحضر
بعده أبو القاسم بن حبيب
وله في الادب منه وفراة
وفي العلم شملته وناره
وحضر بعده القاضي أبو
الهيثم ورائد الفصل بقدمه
وقائد العقل بخدمه
وحضر بعده الشيخ أبو
تصر بن المرزبان والفضل
منه بدا واليه يعود وحضر
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ
صوابه غير مختص بالرجل

شرف الدين مستوفى اربل

على رأس عبدنا جعزيته • وفي رجل حرقه ذل يشينه

ويتصني الدين الحلي

كان الرضا بدوي من خواطرم • فصار خطي لبعدي من جوارهم

فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولقطة من يعن فاذا قلنا ان من ضعن سلم له أربعة بأربعة
وخواطرمهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها ويت
العميان

وطاطي فوق خد الصبح مشهر • وطائر تحت ذيل الليل مكتم

يت العميان أمكن من يتصني الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطا بطائر لان الواطى هو
الماتى على الارض والطار السافر في الهواء وفوق تحت وخد ذيل لما بينهما معنى العلو
والسفل والصبح بالليل ومشهر بمكتم وانظر لقطة مشهر مع مكتم وهي القافية التي لا يمكن
أمكن منها ولقطة خواطرم ومقابلتها بجوارهم في بيت صني الدين وما بينهما من المباشرة غير ان
ثقل قولهم واطى يشق حمله على لطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابل • صبح المشيب وقبح الهجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة ههههه بين
الاضداد واتى بلقطة قابل اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستعدة أجنبية
من المقابلة فانه لم يوهلها بالمقابلة ضد ولا غيره بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت يديعني

قابلتم بالرضا والسلم منشرا • ولواغضا باقية احربى اغظهم

قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابل في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشيء فانظر كيف أتت بلقطة قابلتم في قول البيت وقابلتم في الشطر الآخر بلقطة ولوا
ومقابلته بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمكين القافية بغيظهم
ومقابلتها بالانشراح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقالات كانت
من اعلى وتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبى وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت صني الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

• وما أروني التفاتا عند نفرتهم • وان يا طي أدري بالتفاتهم •

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم أخذا في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن
ان راذا يريد عليه أو ساقلا يسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك
أو يؤكده أو يذكركه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمة يد وفي اليأس راحة • ولا ومله ده فو لنا فنكارمه

فكان الشاعر توهم ان قائلا يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان في اليأس راحة وأما ابن
المعتر فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى مخاطبة ومناه في الكتاب قوله
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد وياك نستعين وكقوله تعالى ان أراد

الطبيب الاستاذ

• وما منهم الا غرقيب •

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ الفاضل أبي الحسن

المسرحي

وكل اذا عذر الرجال مقدم

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ أبي عمر البساطي

وهم في القفل كاسنان المشط

ومنه بأعلى مناط العقد

وحضر بعدهم الشيخ أبو

سعيد الهمداني وله في

الفضل قدحه المعلى وفي

الادب خطه الاعلى

وحضر بعد الجماعة أصحاب

الاسيلة المسيلة والاسوكة

المرسلة رجال يلعن بعضهم

بعضا فصاروا الى قلب

المجلس وصدره حتى رذ

كيدهم في فخرهم واقفوا

(الالتفات)

ومنه وهو ظرف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن هرون انك لخبيل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا آدم في باطل ومنه في النظم قول الذابغة
فتى كان فيه ما يسر صديقه • على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الخلي

وربح الرقص منه عطفا • خف به اللطف والدخول
فقطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل

واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الخاكم بحماسة المهر وسعة المشهور بخطيب
الدهشة أنه كان بحماسة يهودي يطوف بالخنايا والصابون على رأسه ويقول معي حناء اخضر
جديد وصابون بابس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقل ان المنصور سأل اباد لامة عن أشعريت
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدينا اذا اجتمعا • وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الاصبع
انه لم يقل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق
بالخسفى فسئسر به اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالخسفى فسئسر به اليسرى
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما اوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدينا خارجا
منها وأول عهده بالآخرة داخلها فقابل أولابا آخر والدينا بالآخرة وخارجا داخل ومنها
بعضها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع
كلا كثر عدددها كانت ابلغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مرزى والباطل خفيف وبني واثق
رجل ان صدقته خضت وان كذبت رصيت واورد والابي الطيب في مقابلة خمسة
بخمسة

أزورهم وسواد الليل يثفع لي • واثق وياض الصبح يغري بي

قال صاحب الايضاح ضد الليل الخضم هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بيني وبني
فما انظر لان الباء واللام صلتا الفعين ويرجع بيت أبي دلالة المتقدم على بيت ابي الطيب
بجودة المقابلة ولكن القافية مسندة دعاء فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم
بدون الرجل قال زكي الدين بن أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية اقادها مع في
زائد بحيث يقول بالشعر لكان البيت نادر وعلى كل تقدير بيت أبي دلالة افضل من بيت
المتنبي لصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل
وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة ان يجمع بين شيئين متوافقين فاكثرت اذا شرطت
هنالك شيئا شرطت هنالك ضدته انتهى بيت المتنبي افضل بالكثرة عند غير السكاكي وان
المقابلة عنده لا تنصح الا بالاضداد واسلم بيت أبي الطيب في التركيب ما اورده صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب
ادنى فضائله وأيسر فوائده
والعدل شجرة من شجيرة
والصدق مقتضى همهمة
وحضر بعده الشيخ أبو
سعيد محمد بن لؤمك أيده الله
وهو الرجل الذي يحبه
لا لآؤه ولود عينه من ان
يدال بين أوعى الرجل وهو
القاضل الذي يحط في
حبل الكتابة ما شاء ويركض
في حلبة العلم ما اراد وحضر
بعده أبو القاسم بن حبيب
وله في الادب منه وفراة
وفي العلم شعلته وناره
وحضر بعده القاضي أبو
الهيثم ورائد الفصل يقدمه
وقائد العقل يحذمه
وحضر بعده الشيخ أبو
نصر بن المرزبان والفضل
منه بدا واليه يعود وحضر
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ
صوابه غير مختص بالرجل

شرف الدين مستوفى اربل

على رأس عبدنا ج عزيزيته * وفي رجل سرق قد ذل يشينه

ويت صني الدين الحلي

كان الرضا بد نوى من خواطرهم * فصار خطي لبعدي عن جوارهم

فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولقطة من بعن فاذا قلنا ان من ضد عن سلم له أربعة بأربعة
وخواطرهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وبيت
العميان

بواطي فوق خد الصبح مشهر * وطائر تحت ذيل الليل مكتم

بيت العميان أمكن من بيت صني الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطا بطائر لان الواطي هو
الماضي على الارض والطار السافر في الهواء وفوق تحت وخد ذيل لما ينهمح من معنى العلو
والسفل والصبح بالليل ومشهر بمكتم وانظر لقطة مشهر مع مكتم وهي القافية التي لا يمكن
أمكن منها ولقطة خواطرهم ومقابلتها بجوارهم في بيت صني الدين وما ينهمح من المباشرة غير ان
نقل قولهم بواطي يشق حمله على لطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن ووقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين
الاضداد وأتى بلقطة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستدعاة أجنبية
من المقابلة فانه لم يزهلها بالمقابلة ضد ولا غيره بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت يديعبي

قابلتهم بالرضا والسلم مشرعا * ولواغضا باقية احربى اغيظهم

قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشيء فاطر كيف آتت بلقطة قابلتهم في قول البيت وقابلتهم في الشطر الاخر بلقطة ولوا
ومقابلته بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمكين القافية بغيظهم
ومقابلتها بالانشراح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت
من اهل رتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت صني الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

(وما أروني التفانا عند نفرتهم * وان يا طي أدرى بالتفاتهم)

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم أخذا في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن
ان راذا برده عليه أو ساؤلا يسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فرغ من شأنه فاما ان يجلي الشك
أو يؤكده أو يذكرك سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمة يدي وفي اليأس راحة * ولا وصل به فقولنا فنكاره

فكان الشاعر توهم ان قائلا يقول له وما تصنع بصرمة فقال لان في اليأس راحة وأما بن
المعتر فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى مخاطبة ومثاله في الكتاب قوله
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين وكقوله تعالى ان أراد

الطيب الاستاذ

• وما منهم الا غرقيب •

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ الفاضل أبي الحسن

المسرجسي

وكل اذا عذر الرجال مقدم

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ أبي عمر البساطي

وهم في الفضل كاستان المشط

ومنه بأعلى مناظ العقد

وحضر بعدهم الشيخ أبو

سعيد الهمداني وله في

الفضل قدحه المعلى وفي

الادب خطه الاعلى

وحضر بعدهم جماعة أصحاب

الاسيلة المسجلة والاسوكة

المرسلة رجال يلحن بعضهم

بعضا فصاروا الى قلب

المجلس وصدره حتى ردت

كيدهم في غمزهم واقفوا

(الالتفات)

ومنه وهو ظرف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن هيران انك لجنيل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا آدم في باطل ومنه في النظم قول اللاحقة
فتي كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الحلي

وربح الرقص منه عطفًا * خفيه اللطف والدخول
فقطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل
واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الحاكم بحماسة المهر وسعة المشهور بخطيب
الدهشة أنه كان بحماسة يهودي يطوف بالخنايا والصابون على رأسه ويقول معي حناء اخضر
جديد وصابون يابس حقيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فثقل ان المنصور سأل اباد لامة عن أشعريت
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل
فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدنيا والافلاس قال ابن أبي الاصبع
انه لم يقل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا
منها وأول عهده بالآخرة داخلها فيها فقابل أولًا بالآخر والدنيا بالآخرة وخارجًا داخلًا ومنها
بعضها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع
كلًا كثر عدددها كانت تبلغ في مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مرزى والباطل خفيف وبني واث
رجل ان صدقت خطبت وان كذبت رضيت واورد والابي الطيب في مقابلة خمسة
بخمسة

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * واتقى ويأض الصبح بغريبي
قال صاحب الايضاح ضد الليل الخضم هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بيني وبني
فما انظر لان الباء واللام صلتا الفعلان ورجحيت أي دلالة المتقدم على بيت ابي الطيب
بجودة المقابلة ولكن القافية مسندة عا فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم
بدون الرجل قال زكي الدين بن أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية افادها مع في
زائد بحيث يقول بالشعر لكان البيت نادرًا وعلى كل تقدير بيت ابي دلالة افضل من بيت
المتنبي لعمدة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل
وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة ان يجمع بين شيئين متوافقين فكثر ثم اذا شرطت
هنالك شيئًا شرطت هنالك ضده انتهى بيت المتنبي افضل بالكثرة منه غير السكاكي وان
المقابلة عنده لا تنصح الا بالاضداد واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب ما اورده صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب
ادنى فضائله وأيسر فوائده
والعدل شجرة من شجرة
والصدق مقتضى هممه
وحضر بعده الشيخ أبو
سعيد محمد بن آدم أيده الله
وهو الرجل الذي يحبه
لا لآؤه ولود عينه من ان
يدال بمن أو عن الرجل وهو
القاضل الذي يحط في
حبيل الكتابة ما شاء ويركض
في حلبة العلم ما اراد وحضر
بعده أبو القاسم بن حبيب
وله في الادب منه وفراة
وفي العلم شعلته وناره
وحضر بعده الفقيه أبو
الهيثم ورائد الفصل يقدمه
وقائد العقل يحضه
وحضر بعده الشيخ أبو
تصير بن المرزبان والقضيل
منه بدا واليه يعود وحضر
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ
صوابه غير مختص بالرجل

شرف الدين مستوفى اربل

على رأس عبدنا ج عزيزيته * وفي رجل حرق قد ذل يشينه

ويت صني الدين الحلي

كان الرضا بد نوى من خواطرهم * فصار خطي لبعدي من جوارهم

فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولقطة من بعن فاذا قلنا ان من ضد عن سلم له أربعة بأربعة
وخواطرهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها ويت
العميان

بواطي فوق خد الصبح مشهر * وطائر تحت ذيل الليل مكتم

يت العميان أمكن من يت صني الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطا بطائر لان الواطي هو
الماضي على الارض والطار السافر في الهواء وفوق تحت وخد ذيل لما ينهض من معنى العلو
والسفل والصبح بالليل ومشمع بمكتم وانظر لقطة مشهر مع مكتم وهي القافية التي لا يمكن
أمكن منها ولقطة خواطرهم ومقابلتها بجوارهم في بيت صني الدين وما ينهض من المباشرة غير ان
ثقل قولهم بواطي يشق جملة على لطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابل * صبح المشيب وقبح الهجر واندي

قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين
الاضداد وآتى بلقطة قابل اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندي فقافية مستعدة أجنبية
من المقابلة فانه لم يؤولها للمقابلة ضد ولا غيره بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت يديعني

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا * ولواغضا باقيا حربي اغظهم

قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابل في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشيء فاطر كيف آتت بلقطة قابلتهم في قول البيت وقابلتهم في الشطر الاخر بلقطة ولوا
ومقابلته بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والطرب ظاهرة وتمكين القافية بغضهم
ومقابلتها بالانسراح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت
من اعلى وتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت صني الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

(وما أوفى الالتفاتا عند نفرتهم * وان يا طي أدرى بالقتاتهم)

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذا في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن
ان راذا برده عليه أو سائلا به عن سببه فيلتفت اليه بعد فرغ من قوله فاما ان يحيل الشك
أو يؤكده أو يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمة يد وفي اليأس راحة * ولا ومله به فو لنا فكاره

فكان الشاعر توهم ان قائلا يقول له وما تصنع بصرمة فقال لان في اليأس راحة وأما بن
المعتر فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى مخاطبة ومثاله في الكتاب قوة
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد وياك نستعين وكقوله تعالى ان أراد

الطبيب الاستاذ

• وما منهم الا غرقيب •

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ الفاضل أبي الحسن

المسرحي

وكل اذا عد الرجال مقدم

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ أبي عمر البساطي

وهم في الفضل كاسنان المشط

ومنه بأعلى مناط العقد

وحضر بعدهم الشيخ أبو

سعيد الهمداني وله في

الفضل قدحه المعلى وفي

الادب خطه الاعلى

وحضر بعدهم الجماعة أصحاب

الاسيلة المسيلة والاسوكة

المرسلة رجال يلحن بعضهم

بعضا فصاروا الى قلب

المجلس وصدره حتى ردت

كيدهم في غمزهم واقفوا

(الالتفات)

ومنه وهو طريف في مقابلة اثنين باثنين أن المتصور قال لمحمد بن عمران انك لفضل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا أدم في باطل ومنه في النظم قول التالفة
فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الحلي

وربح الرقص منه عطفًا * خفبه اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الحاكم بحماسة الحر وسمعة المشهور بخطيب
الدهشة أنه كان بحماسة يهودى يطوف بالخنايا والصابون على رأسه ويقول معي خناء اخضر
جديد وصابون يابس حقيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة ثقيل ان المتصور سأل اباد لامة عن أشعريت
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلام بالرجل

فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدنيا والافلام قال ابن أبي الاصبع
انه لم يقل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لان معناه زهد في ما عنده واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما اوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا
منها وأقل عهده بالآخرة داخلها فيها فقابل أولابا آخره والدنيا بالآخرة وخارجا داخل ومنها
بقيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع
كلا كثر عدددها كانت ابلغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مرزى والباطل خفيف وبني واث
رجل ان صدقت سقطت وان كذبت رضيت واورد والابى الطيب في مقابلة خمسة
بخمسة

أزورهم وسواد الليل يثقل على * واتقى ويأض الصبح يغري بي

قال صاحب الايضاح ضد الليل الخضم هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بيني وبني
فيم انظر لان الباء واللام صلتا القهاريين ورجحيت أي دلالة المتقدم على بيت ابي الطيب
بجودة المقابلة ولكن القافية مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم
بدون الرجل قال ذكرى الدين بن أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية افادها به في
زائد اجمعت يقول بالشعر لكان البيت نادر وعلى كل تقدير بيت ابي دلالة افضل من بيت
المتنبي لعمدة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل
وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة ان يجمع بين شيئين متوافقين فكثر ثم اذا شرطت
هنالك شيئا شرطت هنالك ضدته انتمى بيت المتنبي افضل بالكثرة منه غير السكاكي وان
المقابلة عنده لا تنصح الا بالاضداد واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب ما اورده صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب
ادنى فضائله وأيسر فوائده
والعدل شجرة من شجرة
والصدق مقتضى هممه
وحضر بعده الشيخ أبو
سعيد محمد بن أرمك أيده الله
وهو الرجل الذي يجمعه
لا لاؤه ولودعيته من ان
يدال عن أو عن الرجل وهو
الفاضل الذي يحط به في
حبيل الكتابة ما شاء ويركض
في حلبة العلم ما اراد وحضر
بعده أبو القاسم بن حبيب
وله في الادب منه وفراة
وفي العلم شعلته وفاره
وحضر بعده التقي أبو
الهمم وزائد الفصل بقدمه
وقائد العقل بخدمه
وحضر بعده الشيخ أبو
نصر بن المرزبان والقضيل
منه بدا واليه يعود وحضر
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ
صوابه غير مختص بالرجل

شرف الدين مستوفى اربيل

على رأس عبدنا ج عزيزيته • وفي رجل حرقه ذبل يشينه

وبيت صني الدين الحلبي

كان الرضا بدوي من خواطرهم • فصار خطي لبعدي من جوارهم

فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولقطة من بعن فاذا قلنا ان من ضغن سلم له أربعة بأربعة
وخواطرهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وببيت
العميان

بواطي فوق خد الصبح مشهر • وطار تحت ذبل الليل مكتم

بيت العميان أمكن من بيت صني الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطا بطائر لان الواطي هو
الماتى على الارض والطار السافر في الهواء وفوق تحت وخد ذبل لما بينهما من معنى العلو
والسفل والصبح بالليل ومشهر بمكتم وانظر لقطة مشهر مع مكتم وهي القافية التي لا يمكن
أمكن منها ولقطة خواطرهم ومقابلتها بجوارهم في بيت صني الدين وما بينهما من المباشرة غير ان
ثقل قولهم بواطي يشق جملة على لطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابل • صبح المشيب وقبح الهجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة هجينة بين
الاضداد واتى بلقطة قابلها اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستعارة أجنبية
من المقابلة فانه لم يؤولها للمقابلة ضد ولا غيره بل تركها بمنزلة الاجاب وبيت يديعني

قابلهم بالرضا والسلم منشرحا • ولواغضا باقرا يغيظهم

قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابلها في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشيء فانظر كيف أتت بلقطة قابلتها في أول البيت وقابلتها في الشطر الآخر بلقطة ولوا
ومقابلته بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة ويمكن القافية بغيظهم
ومقابلتها بالانشرح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت
من اعلى رتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت صني الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

• (وما أروني التفاتا عند نفرتهم • وان باطلي أدري بالتفاتهم) •

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذا في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن
ان راذا برده عليه أو سائلا به عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يحيل الشك
أو يؤكده أو يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمة يد وفي اليأس راحة • ولا وصال يد فو لنا فنكاره

فكان الشاعر توهم ان قائله يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان في اليأس راحة وأما ابن
المعتز فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى مخاطبة ومثاله في الكتاب قوله
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد وياك نستعين وكقوله تعالى ان أراد

الطبيب الاستاذ

• وما منهم الا غرق في حب •

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ الفاضل أبي الحسن

المسرحي

وكل اذا عد الرجال مقدم

وحضر بعدهم أصحاب

الاستاذ أبي عمر البساطي

وهم في الفضل كاستان المشط

ومنه بأعلى مناط العقد

وحضر بعدهم الشيخ أبو

سعيد الهمداني وله في

الفضل قدحه المعلى وفي

الادب خطه الاعلى

وحضر بعدهم جماعة أصحاب

الاسئلة المسئلة والاسوكة

المرسلة رجال يلحن بعضهم

بعضا فصاروا الى قلب

الجلس وصدره حتى ردت

كيدهم في نحرهم واقبوا

(الالتفات)

النبي أن يستكسها خالصا من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكت من قبيلهم
من قرن مكرهم في الأرض ما لم تكن لكم ومثال ذلك من الشعر قول جرير
مضى كان الخيام يذى طلوح * سقيت القيث أيتها الخيام
وانصرف المتكلم عن الخطاب إلى الأخبار وهو عكس الأول كقوله تعالى حتى إذا كنتم في
الغلات ويرى بهم ريح طيبة ومثاله أيضا قول عنزة
ولقد نزلت فلا تظني غيره * متى بمنزلة المحب المكرم
ثم قال بغير عن هذه المخاطبة

كيف المزارق قد تربع أهلنا * بصنيتين وأهلها بالغبيل
أو انصرف المتكلم عن الأخبار إلى التكلم كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه إلى بلديت أو انصرف المتكلم عن التكلم إلى الأخبار وهو كقوله تعالى ان نشأ نذهبكم
وإن يغفل جديده وما ذلك على الله بعزيز والقراءة في الكلمات الثلاث بالنون شاذة نقلها
صاحب البصر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف رواية وقد جمع امرء القيس الالتفاتات
الثلاث في ثلاثة آيات متواليات وهو قوله

تطاول ليالك بالاعمد * ونام الحلى ولم ترقد
وبات وبانت له ليلة * كليله ذى العائر الارمد
وذلك من نجاحني * وخبرته عن أبي الاسود

فخطب في البيت الأول وانصرف عن الخطاب إلى الأخبار في البيت الثاني وانصرف عن
الأخبار إلى التكلم في البيت الثالث على الترتيب وما أحلى قول مهابر بن مرزويه في قصيدته
التي سارت بحاسنها الركان وامتح بها الوزير زعيم الدين في يوم نوروز سنة ثمان وعشرين
وأربع مائة قبل المطلع

بكر العارض تهدوه النعاعى * فسقالك الري يادارأماما
فانصرف عن الأخبار إلى المخاطبة في بيت واحد ومثله في المظف قول القاضي الارجاني
وهل هي الامهجة يطلبونها * فان ارضت الاحباب فهي لهم قدى
اذا رممت قسلى وانتم أحبتي * فلماذا الذى اخشى اذا كنتم عدى
ومثله قول أبي الطيب

لولا مفاارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى ارواحنا سبلا
بما يحضنك من مهر صلي دنقا * بهوى الحياة وأمان صدوت فلا
ومثله قول أبي العلا

بودان ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
لواختصرتم من الاحسان زوتكم * والقلب بهم جمر للافراط في النصر
ومن لطائف الالتفات انصرف من الخطاب إلى الأخبار قول ابن نبيه
من مهر عينيك الا امان الامان * قلت رب السيف والاطمئنان
امهر كالعرج له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت شنان

بالنعال الى صف النعال
فقلت لمن حضر من هؤلاء
فقالوا أصحاب الخوازمي
فلا أخذ المجلس زخرفه من
حضر وانتظر أبو بكر فتأخر
اقتربوا على قوافي أبتورها
واقتراحات كانوا يتوها
فما ظنك بالخلق أذيت لها
النار من لفظ الى المعنى
نسفته وبيت الى القافية
سقته على ريق لم يبلعه
ونفس لم أقطعه وصار
الحاضرون بين اجهاب بما
أوردت وتجب عما أنشدت
وقال أحدهم بل واحد
وهو الامام أبو الطيب لن
أؤمن لك حتى تقترح
القوافي ونعين المعاني
وتنص على بحر فان قلت
حينئذ على الروى الذى
أسومه وذكر المعنى
الذى أرومه فانت حى
القلب كما عهدناك منشرح
الصدر كما شاهدناك شجاع

فقله عن القلة بعد تشبيه القوام بالرمح أنها لو لم تكن كحلاء كانت سنانا بديع وغريب ومن
اغرب ما وقع لي في هذا النوع اللطيف اتني صرحا باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من
قصيد

والله ان لم القهم من بعد هذا * فعلى زمامي لم ازل متعبا
وقد التفت اليك ياد هري بطو * ل تعني ويحوي ان اعتبا
قربت لي طول الشتات ونظيفة * وجعلت دمي في الحدود مرتبا

واتفق لي ايضا تطير ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي اذ رعات رحه الله
منها سكن القلب وغير بدع اذا كان القلب للبد ومنزلا ورام هلال الاقن ان يباهي بموهبته
فقلنا ما أنت من براعة هذا الاسـ تهلال ولا وتطول الراح الى الطعن في محله الذي يجعل قدرا
عن مناظر ومباهي فقلنا اقصركم كفايا والافند التناهي ولقد شوقني طباء المعالي في هذا
المسرح الى الالتفات فقلت متلفنا الى تلك الليالي المقمرة بنوره وقطوف القوا كه البدرية
دانيات

أبا بدراسما افق المعالي * ووقع طائر من كل نسر
ذكرت ليلا بالباطلة قد مضت * فباشقني الى ليلات بدر

وأما بيت القصيدة اعني البديعية فانه البيت الذي حظيت من باب الفتح وناداه الغير من وراء
جمراته وتغابرت طباء الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع
البديعيات ان يسكن منها في بيت واكن راودنه التي هوى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هبت ولقد انصف الحريري في القامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمنسبهات
النفر قوله بارواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك ويد
الحق تصدع رداء الشك وهما انا قد عرضت خبيثي للاختبار وعرضت حقيقتي على الاعتبار
وقلت وانما ما شفي عرض بيت بديعيتي على هذا السنن وارحوان يكون يحسن التفاته في مرآة
الذوق مثل القز ال نظرة ولقطة وسابر زينة اقارنه واذا انسدت غدا اشكال ظهر الفرق
من نورياته فييت الشيخ صني الدين

وعاذل رام بالتعريف يرشدني * عدمت رشدا هل أسمع ذاصهم

ولم تعلم العيمان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين

وما التفت لساعج في شفق * ما أنت طر كن من وحدى جلتزم

ويتبدعيني

وما أروني التفاتا عند فقرتهم * وانت يا ظبي أدرى بالتفاتهم

فهذا البيت فيه التورية بتشبيه النوع وقد برزت في أحسن قوالها وهي اعادة النظر
في الملاحة بين الالتفات والظبي والنفرة والانجمام الذي أخذ بمجامع القلوب رقة والتمكين
الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدها التيفاني
في باب الظرافة ونهاهين بظرافة هذا البيت والتوسيع وهو الذي يكون معنى اول الكلام
دالا على آخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع فقد

الطبع كما وجدناك ونهدنا
انك قد أحسنت وان
لا تقي الأنت فما خرجت
من عهد هذا التكليف
حتى ارتفعت الاصوات
بالهيلة من جاب والحوقة
من آخر ونهجبوا اذ
أرتهم الايام ما لم ترهم
الاحلام وجاءهم العيان
بما يحل به السماع والمجزم
الفهم ما خلفه هم الوهم
ثم التفت فوجدت الاعناق
تلتفت وما شعرت الا بهذا
الفاضل وقد طلع في ثعلته
وهب بجملة بأوداج ما
يسعها الزمان وعينين في
رأسه تزيان ومثني الى
فوق أعناق الناس وجعل
يدس نفسه بين الصدور
يريد الصدر وقد أخذ
الجلس أهله فقلت يا أبا بكر
ترشح عن الصدر قليلا

اشقل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكلف والله تعالى أعلم
(ذكر الاقتنان)

• (تغزلي واقتناني في شمالكهم • اصحى رثا لاصطباري بعد بعدهم) •

الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فيأتي بضمين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد كما كثر مثل
التسبيب والحجاسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فاما ما اقتن به الشاعر من التسبيب
والحجاسة كقول عنتره

ان تغد في دوني القناع فاني • طيب باخذ القارس المستلم

فأقول البيت تسبيب وآخره حجاسة وكقول أبي دلف وروى لصداقه بن ظاهر

أحبك يا ظلوم وأنت مني • مكان الروح من جسد الجبان

ولو أني أقول مكان روحي • خذت عليك بادرة الظعان

ومما جمع فيه بين التهنية والتعزية قوله تعالى ثم تعجب الذين اتقوا ونذرا لطالين فيها جنبا ومما
جمع فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية ان رزقه الله تعالى
ولاد كرا في يوم ومات له بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترف ان كان قد ساء
فيما مضى فقد أحسن الخلف واعتذر بما هو به مما سلب فعفا الله عما سلف ومما جمع
فيه من النظم بين التهنية والتعزية قول بعض الشعراء ليزيد بن معاوية لما دفن اياه وجلس
للتعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة • واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا

لا رزه اصبح في الاسلام بعلمه • كما رزقت ولا عقبى كهقباكا

وقال زكي الدين بن أبي الاصبع أحسن شعر افاق فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنية قول
أبي نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعز به بالرشد ويهنيه بالامين حيث قال
تعز ابا العباس عن خير حاله • باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صر وفها • لهن مساويرة ومحاسن
وفي الحلي بالبيت الذي غيب الثرى • فلات مغبون ولا الموت غابن

ولعمري ان جمال الدين بن نباتة رحمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب حجة وتهنئة ولده
الافضل بالسلطنة بعده ما هو أحسن من قول أبي نواس الذي استهجنه ابن أبي الاصبع
وقول من تقدمه وان تأخر ابن نباتة فقد تقدم فيها فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين
التهنية والتعزية الى آخرها وأتى بها من سلامة الاختراع والذي يؤدي اليه اجتهاد ذوو
ان هذه القصيدة من الهجائب في هذا النوع واوردت مظهرها في براعة الاستمالة لكن تعين
ايراده هنا لدخل منه الى ميوت القصيدة المستعملة على هذا النوع ليتأيدا ما شئت اليه من
غربة اسلوبها وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا محاذك العزاء المقدما • فاعبى الهزون حتى تبسما

نغور اقسام في نغور مدامع • شبيهان لا يمتازا والسبق منهما

(الاقتنان)

(قوله ثم تعجب الآية) الذي
فيها انما هو تشبيه وانذار

الى مقابلة اخيك فقال
لست برب الدار فتأمر
على الزوار فقلت يا عافاك
الله حضرت لتناظرني
والمناظرة اشتقت اما من
التظاير ومن التظير فان كان
اشتهقا قها من التظير فن
حسن النظر ان يكون
مقعدا واحدا حتى يبين
الفاضل من المقصود ثم
يتناول السابق ويتقاصر
المسبوق فقضت الجملة
بما قضيت وغص هذا
الفاضل من تلك الحكمة
والخط عن تلك العظمة
وقابلني بوجهه فقلت اراك
أيها الفاضل حريصا على
اللقاء سريعا الى الهجاء
(ولوزنك الحرب لم تدر مرم)
ففي أي علم تريد ان تناظر

نرد بجارى الدمع والبشر واضح • كوايل غيث في ضحى الشمس قد همى
سقى الغيث عناتر به الملك الذى • عهدنا سجيلا به أعز واهكروما
ودامت يد النعمى على الملك الذى • تدانت به الدنيا وعز به الحى
ملك كان هذا قد هوى لضربه • برغى وهذا لا سرة قد سما
وروضة أصل شاذوى تكانات • فقصن ذوى منها وأخر قد نما
فقدنا لأعناق البرية مالكا • ومعنا لأنواع الجميل مقما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى • به ضيغ أنشابه الدهر ضيغما
كان عماد الدين غير مقبوض • وقد بقى أازكى الأنام وأحرما
فان يك من أيوب نجم قد انقضى • فقد أطلعت أوصافك الغرائفما
وان لك أيام المؤيد قد مضت • فقد جددت عليك وقتا وموسما
هو الغيث ولى بالثناء مشيعا • وأبقا له بجر بالمواهب منهما
وكانت وفاة الملك المؤيد في شهر المحرم فقال ولم يخرج عما نحن فيه

بك انبسطت فينا الهاني وانشأت • ربيع الهنا حتى نسينا المحزما
والجمع بين التهنئة والتعزية في نوع الاقتنان أصعب مسلكا من الجمع بين النسب والجماعة
لشدة التناقض بينهما ومن أطرف ما رأيت في هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الاقتنان بين
التعزية والمدح المؤدى الى التهنئة بقوله في تعزية بعض الرؤساء يابيه في بيت واحد وهو
أبوك قد جل أهل الثرى • فجعل الله به المقبره
وأما الغزل الخمس فكثير في نظم الفحول وغيرهم وما حلى قول مهيار الديلمي في بيت واحد
وأنتب من حاول ياقلب وصله • حبيب سنان السهمى رقيقه
وعن الخفيف الأذواق بجلاوة هذا النوع وجمع فيه بين النسب والجماعة القاضى الارجاني رحمه
الله تعالى في قوله

نزل الاحبة ساحة الاعداء • فقد القاء منهم بلقاء

وما حلى ما قال بعده

كم طعنة نجلاء تعرض بالحى • من دون تطرة مقله نجلاء
فقد ثا سرا لحول قبايها • سمر الرماح يملن للأصفا
من كل باكية دما من دونها • يوم الطعان بمقله زرقاء
بأدمية من دون رفع صجوفها • خوض القنا بالليل بجر دما
لوساعد الاحباب قلت نجلا • أهون على بملتقى الاعداء

ومثله قول أبي الطيب في بيت وكل من التصفين كامل في معناه

هدو يدوية من دونها • سلب النفوس ونازح حرب وقد

وعن تفتن في هذا النوع وجمع بين رقة النسب ونفامة الجماسة ابراهيم بن محمد الانصارى
الساحى المتصور بطويحيى جرى ذكره في التاج بمانعه جواب الافاق ومحالف الرفاق
رفع له يلسده راية للادب لا تنجم واصبح يسبح وحده فيمأسدى وألحم فان نسب صار

فاوما الى الصوف قلت يا هذا
ان اليوم قد منع والنهار
قد ارتفع والظهر قد
أزف ولئن قرعنا باب الصو
أضعننا اليوم فيه فهاذا
يخرج الناس فعلا هتاف
الناس ايه مارذا الجواب
هناك ما يدري المحب فان
شئت أن أناظرك في الصو
فسلم الآن الى ما كنت
تدعيه من سرعة في البداية
وجودة في الروية وقدرة
على الحفظ ونفاذ في التسل
ثم أنا أجاريك في هذا فقال
لا أسلم ذلك ولا أناظر في غير
هذا وارتفعت المضاجعة
واستمرت الملاحاة حتى أبلغ
الاستاذ الفاضل أبو عمر اليه
وقال ايها الاستاذ انت
أديب خراسان وشيخ هذه
الديار ووجه هذه الابواب التي
قد عدها هذا الشاب كما
نعتقد لك السبق والحدق

لنسيب شرف ونسب وان مدح قدح من أنوار فطنته ما قدح كم حرك الجاهد وتعلم الجمان
في سلوك المحامد فمن قوله في الاقتان الذي جمع فيه بين الحماسة والتشبيب
خطرت كبد القنا المتأطر • ورنت بالحائط الغزال الاعفر
وأنتك بين تطاعن وتداعب • في فتك قسورة وعطفة جوذر
وما أبدع قوله منها

ويطلب الصديقين مطرد وحننة • زحفت عليه كآب ابن المنذر
وله ولم يخرج عما نحن فيه

زارت وفي كل مرمى لحاظ عتس • وحول كل كاس كف مقترن
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخذا الزاهي الضحى نطقت • سيوف آماقها عن آية الحرص
ويجني قول أبي القتوح بن قلاص

عقدوا الشعور معا قد التيجان • وتقلدوا بصوارم الأبحان
ومشوا وقد هزوا رماح قدودهم • هز السكاة حوالى المثران
وتدرو عوا زردا خلعت أراقها • خلعت ملباسها على الغزلان

وعن اقتنى قصيدة كماله وتفتن وخلص من تخيم الحماسة والغزال رقة الغزال
وأحسن القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك رجه الله فانه قسم القصيدة شطرين
وتلاعب في ميدان البلاغة بالقصين وهذه القصيدة تقف دونها فرسان الحماسة
ويكبو الجواد من غولها ويتقى من أطراف غزلها من لعبت بلطف ثمنائه خر لطف شمولها
وهي

سواي يخاف الدهر أو يهرب الردى • وغيرى يهوى ان يكون مخلدا
ولكننى لأرهب الدهر ان سطا • ولأحذر الموت الزوام اذا عمدا
ولو مدحوى حادث الدهر طرفه • لحذت نفسى أن أسدله يدا
نوقد هزم يترك الماء جرة • وحلبة حلم تترك السيف مبردا
وفرط احتقار لا تام فاني • أرى كل عار من حلا سودى سدى
وأظلم أن أبدي الى الماء منة • ولو كان لي نهر الهمة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذل • وأيت الهدى أن لأميل الى الهدى
وقدما بغيرى أصبح الدهر أشيا • وبى بل بضلى أصبح الدهر أمردا
وانك عبرى يازمان واتنى • على الكره من أن أرى السيدا
وما أنا راض أنتى وأطى الثرى • على همة لا ترضى الاقنى مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكاتنى • نخرت جميعا فهو وجهى مجيدا
وبئيل نوالى زاد حتى لقد غدا • من الغيط منه ما كنى البصر مزيدا
ولى قلم فى أنملى ان هزونه • فما ضرتنى أن لا أهز المنيدا
اذا جال فوق الطرس وقع صريره • فان صليل المشرف له صدا

ومثاقك من مجاراته فيها
مما يهيم ويوهم واضطره
إلى منزلة أو نزول عنها
ومقلدة فيها أو اقرار بها
فقال سلت الحفظ فأنشدت
قول القائل
ومستلم كسفت بالريح ذيله
ألمت بعضب ذى شفاشق ميله
بغت به فى ملتقى الحى خيله
ترك عتاف الطير فجعل حوله
وقلت يا أبا بكر خفف الله
عنك كما تخفف عنا فى
الحفظ قد كفيتمنا مؤنة
الامتحان ولم تنزع وقتا
من الزمان فلو تفضلت
وسلت البديهة ايضا مع
الترسل حتى تفرغ النحو
الذى أنت عليها كبرو اللغة
التي أنت بها اعرف
والعروض الذى أنت عليه
اجرا والامثال التى لك

والنخلص من الحاسة والفقر الى الفزلى قوله

ومن كل شئ قد صهرت سوى هوى • آقام عذولى بالسلام واقعدا
اذا وصل من أهواء لم يك مسعدى • فليت عذولى كأن بالصمت مسعدا
يجب حييى من يكون مقندا • فبالتقى كنت العذول المقندا
وقال لقد آنت نارا بجنده • فقلت واني ما وجدت بها هدى
وكم الى دار الحبيب السفانة • تذكركنى عهدا قديما ومعهدا
ولم أدم ذلك انخذ بالخطا نعا • هلك خلوقا حين ابصرت مسجدا
يراقب طرفى أن يلوح هلالها • فقد طالما قد قام حين تعسدا
عبرت عليها واعتبرت قبلدى • فباحسرت لما اعتبرت التجادا
مكان بطرفى ما بطلى صباية • فلم ير تلك الدار الاقيدا
وكم لجواذى وقصة فى مراصها • تعود منها جديده ما تعودا
تعود ذلك الجيبى دمنى أنى • أصبر من در عيسى مقلدا
ويارب لى لى بت فيه وبيننا • عناق أعاد العدة قدما مبدا
ولم اجعل الكف الشمال وسادة • فبات على كفى العبد موسدا
وجردته من ثوبه وأعدته • بثوب عفاف كاسيا متجردا
وقربنى حتى طربت الى النوى • واوردتى حتى صديت الى الصدا
شهدت بان الشهد والمسك ريقه • وما كنت لولم أخبره لا شهدا
وأن السلاف البابلية لحظه • والاسلاوا انسانه كيف عزدا

ومن هذا هذا الخذ ونسج على هذا المنوال ومشى فيه على طريق ما سلكتها احد قبله صاحب
بهاء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن العديم أيا نام منها ها أنه اتخذه لقضاء حاجته له ولم
يؤهل غيره لها وتخلص منها الى الفزلى بما تستجلى منه عرائس البيان ويظهر به الاقتنان
وهى

دهوتك لما أن بدت لى حاجة • وقت رقبى مثله قد تفضلا
لهلك للفضل الذى أنت ربه • تغار فلا ترضى بأن تتبدلا
اذا لم يكن الا تحمل منه • نفسك وأما من سواك فلا ولا
حلت زمانا عنكم كل كلفة • وخففت حتى أن لى أن أثقلا
ومن مذهبي المشهور مذ كنى أنى • لفى حبيب قط لى أن أثقلا
وقد عشت دهر ما شكوت لحادث • بلى كنت أشكو الا عهد المتدلا
وما همت الا للصبابة والهوى • ولا خفت الا سطورة الهجر والقتلا
أروح وأخلاقى تذب حلاوة • وأعبد ووأعطا فى تسيل تغزلا

وقد طال الشرح ولكن رأيت الاقتنان نوعا غريبا فطلبت بالكثرة زيادة إيضاحه ليستضى

المتأمل فى ظلمات الاشكال بنوره صباحه وبيت الشيخ منى الدين

ما كنت قبل طلبا الا لحاظ قط أرى • سيفا أراق دعى الاعلى قدم

فيها السبق والقيم
والاشعار التى ات فيها
تقدم فقال ما كنت لاسلم
الترسل ولا سلات الحفظ
فقلت الراجع فى شبه
كل الراجع فى شبه لكنا نصيبك
عن ذلك السماح فهذه
انشدنا خسين يتام من قبلك
مرتين حتى أنشدك عشرين
يتام من قبلى عشرين مرة
فلم أن دون ذلك خوط
القتاد تهاب شوكتها اليد
فسله ثانيا كما سلته باديا
وصرنا الى البسدية فقال
احد الحاضرين ها تواعلى
شعر أبى النيص فى قوله
ابنى الزمان به ندوب ضاض
ورى سواد قزونه بياض
فاخذ ابى بكرى قنطد وبصدا
مقدرا انانفل عن انقاسه

كان المطلوب من الشيخ صني الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكافئه بتسمية النوع
وأما العميان فأنهم لم ينظموا هذا أيضا في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
كان اقتناني بشغرا في ميسره • صار اقتناني بشغرة سفلى دى
وبيت بديعتي

تغزلى واقتناني في شمتا لهم • أفضى رثا لاصطباري بعد بعدهم
والجمع في اقتنان هذا البيت بين النسيب الخالص والتعزية وكل من الشطرين مستعمل بعناه
هو جمع غريب والكاتب عن موت الصبر بان التغزل أفضى رثا لهم من أطف الكليات ويؤيد
ذلك قولى بعدهم ذكرا بن أبي الاصبع في كتابه المسمى بصبر التفسير نوعا يسعي التبرج
لم ينظمه أصحاب البديعيات وهو قريب من الاقتنان ولكن بينهما فرق دقيق لأن الاقتنان
لا يكون الا بالجمع بين اثنين من أغراض المتكلم كما تقدم والنمرج يخالف ذلك وهو الجمع بين
القنن والمعاني واقفه تعالى أعلم

(ذكر الاستدراك)

• (قالوا نرى لك الجاه بعد فرقنا • فقلت مستدركا لكن على وضم)
الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقسم
لا يتقدمه ذلك فن أمثلة الأول قول القائل

واخوان تخذتهم در وعا • فكا انوها ولكن للاعادي
وخاتمهم سها مامات • فكا انوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي

قال ابن أبي الاصبع لم اسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويدة المغربي يخاطب رجلا
أودع بعض القضاة ما لا فادى القاضي ضياعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها • ضاعت ولكن منك بمعنى لو تني
أو قال قد وقعت في صدق أنها • وقعت ولكن منه أحسن موقع
وعن تلمظ في هذا الباب وأجاد للغاية القاضي الارجاني بقوله
غالطني إذ كست جسمي ضنا • كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى في الهوى • مثل عيني صدق لكن سقاما
ولقد أحسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولى فرس من نسل اعوج سابق • ولكن على قدر الشهير بمعجم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني • علوا ولكن عند من اقتدم
وهذه كلها شواهد القسم الأول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد مثل قول زهير

أخو ثقة لا يهلك الخرماله • ولكنه قد هلك المال نائله

ومنى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخل في أنواع البديع
والأفلا يعبد بديعها ولا يخفى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى

(الاستدراك)

أو نوليه جانب وسواسه
ولم يعلم أنا لحفظ عليه الكلم
ثم نواقفه عليها فقال
يا قاضيا ما مثله من قاض
أنا الذي تقضى علينا راض
فلقد لبست خضفة ملومة
من نسج ذاك البارق القضاة
لا تقصين إذا نظمت تنقنا
ان القضاة في مثل ذاك تفاض
فلقد بليت بنسج عرمت قدر
ولقد بليت بنسج ذاب غاض
ولقد قرض الشعر فاسمع
واسمع

لنشد شعر طائعا وقراض
فلا تخلين بديعه يديهي
ولا ترمين سوداه ببياض
فقلت يا أبا بكر ما معنى قولك
خضفة ملومة وما الذي
أردت بالبارق القضاة
فأنكر أن يكون قاله قافية
فواقفه على ذلك

الاستدراك بقوله ولكنه قد بهلك المال فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على انه موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيد هذا الاحتمال ويخلص الكلام للمدح المحض واذا تأمل الذائق يت الارجاني متع ذوقه بجلاوة الادب من قوله

ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

فالتكنة الزائدة على معنى الاستدراك لا تختفى الاعلى من هيب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد القسم الاول فانه قرر ما أخبر به من قولها انت عندى فى الهوى مثل عيني ثم أكد بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التأكيد الذى يتطاول التسيم على رقبته ولولا ما سكن هذا النوع يتبادر عينا ولا تأمل بعد غرضه واصحاب البديعيات على هذا المنوال ننصبوا وأداروا كؤوس السلافة على أهل الاذواق وما زجروها بلطف مزاجهم فامتزجوا والذى أقوله ان الشيخ صنئ الدين - لا فى هذا المثل الصافي مورده - وعلا فى هذا السلك البديعي منظمه ومنضده وبيته

رجوت أن يرجعوا يومًا وقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وفادى

فانه قرر ما أخبر به قبل الاستدراك وأكد بقوله وقد رجعوا فى قوله عند العتاب تكميل بديعي وأما العبدان فانهم ما نظموا هذا النوع فى بديعهم وبيت عز الدين

فكم حيت بالاستدراك ذأسف * لكن عن المشهى والبر من - قهى

وأما هذا البيت فانه عاشر يعلق البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعيتي

قالوا نرى للجناب بعد فرقنا * فقلت مستدركا لكن على وض

وفى انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغنى عن التطويل فى محاسن هذا البيت

(ذكر الطي والتشر)

(والطي والتشر والتغير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والهمم)

الطي والتشر هو أن تذكر شيئين فصاعدا ما تفصيل لا تنص على كل واحد منهما وما اجمالا لا تنص على كل واحد منهما على متعدد وتقوض الى العقل رد كل واحد الى ما يلحق به لا أنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع الى المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد لخرج المقابلة فيكون الاول والثاني والثاني والثاني وهذا هو الاكثر فى الف والتشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذى لا يشترط فيه الترتيب ثقة بأن السامع يرد كل شئ الى موضعه تقدم أو تأخر وأما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثاله ان يقول لى منه ثلاثة يدرون غنى وطي فحصل من هذا ان الف والتشر على ثلاثة اقسام واذا كان الفصل المرتب فى الف والتشر هو المتقدم بنبدأ بشواهد منه بين شيئين قوله تعالى ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه واتقوا من فضله فالتسكون راجع الى الليل والابتغار راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

ألسنت الذى من ورد نعمته * وورد راحته أجنى واغترف

وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التعريف والاستعارة والف والتشر وما ألفت قول شمس الدين محمد بن دايال الحكيم

أهل المجلس وقالوا قد قلت
ثم قلت فله معنى قولك التذنب
غاض فقال هو الذى بأكل
القضا فقلت استنوق الجمل
يا أبابكر واتقبت القوس
ركوة وصار الذنب جلا
ياكل القضا فله معنى قولك
ان القضا فى مثل ذلك
تقاض فان القضا لا أعرفه
بمعنى الاغضا فقال لم أقل
القضا فقلت ما قلت فافكر
البيت جلة فقلت يا ويحك
ما أعذاك من بيت - رب
منه وهو يتبعك ويتبرأ منه

الطي والتشر

وهو يلحق بك فقل لى
مامه - فى قراض فلم أفعه
مصدرا من قرض الشعر
ولكن هلا قلت كما قلت
وسقت الحسوى القافية
كما سقته فقال هذه طريقة
لم تسلكها العرب فلا
أسلكها ثم دخل الرئيس

ما عاينت عيناى فى عطلى * أقل من حظى ومن بختى
قد بعث عبدى وهما رى وقد * اصبت لافوقى ولا تحبى

ومن غراميات البها زهير

ولى ذاك قلب بالفرام مقيد * له خبر روى به طرفى مطلقا
ومن فرط وجدى فى الماء وتفره * اعل قلبى بالعذيب وبالنقا

ومثله قوله

ياردفه يا خصره * من لى بفعدا أو تهامه

ومثله قول ابن نباتة

له قلب ولى دمع عليه * فهذا قاسيون وذانيزيد

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تحف عيلة ولا تحش فقرا * يا كثر المحاسن المقتله

لك عين وقامة فى البرايا * تلك غزاة وزى فتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية

سألبه عن قومه فأننى * يعجب من اسراف دمعى السخى

وأبصر المسك وبدر الدجى * فقال ذاخلى وهذا أخى

ولابن حيوس بين ثلاثة وثلاثة

ومقرطى يقضى القديم بوجهه * عن كاهه الملائى وعن ابريقه

فعل المدام ولونهم اومذاقها * من مقلبية ووجنتيه ووريقه

ومثله قول ابن الرومى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجى نجوم

منها ما عال لاهدى ومصايح * تجلوا الدجى والاخرى انجم

ومثله قول حميدة الاندلسية وهو

ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعنديك من نار

غزونا هم من ناظريك وأدمى * وأنفاسنا بالسيف والسيل والنار

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى نزيل حلب وقد اورد هذين البيتين فى شرحه على

بديعية صاحبه ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى ان حميدة كانت من ذوى الالباب وغول

اهل الآداب حتى ان بعض المتكلمين تعلق بهذه الأهداب وادعى نظم هذين البيتين لما فهم

من المعانى والالفاظ العذاب وما غره فى ذلك الابدعديارها وخالو هذه البلاد من أخبارها

وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قولها

وقانا لفة الرضا روض * وقاه مضاعف الطل الميم

تظل غصونه قصوعلىنا * حنوا الوادات على الفطيم

وأسقانا على ظما زلالا * ألزمن المدامسة للنديم

تروع حصاده حالية الغواني * فلبس جانب العقد النظيم

قوله عبدى فى نصفة نوبى
بدل عبدى وهو اللاتنى

أبو جعفر والقاضى أبو بكر
الحرى والشيخ أبو زكريا
الخيرى وطبقة من الافاضل
مع عدة من الاراذل فيهم
أبو رشيدة فقلت ما أحوج
هذه الجماعة الى واحد
يصرف عنهم عين الكمال
وأخذ الرئيس مكانه من
الصدر والدمت وفى
الفضل قدم وقدم وفى
الادب هم وهم وفى العلم
قديم وحديث فتم المجلس
وظهر الحق بنظرة وقال قد
ادعيت عليه أيا نأنا كرها
فدعوتى من البديهة على
النفس واكتبوا ما تفلون
وقولوا على هذا فقلت

برز الريح لنا بروق مائه *
فانظر لروعة أرضه وسمائه
فالترب بين غمك وهمنبره
من نوره بل مائه وروائه

فهذه الايات نسبوا الى المنازي من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم وهي ايات
لم يهكها غير اسانها ولا رقم بردها غير حسانها وقد رأيت بعض المؤرخين من اهل بلادنا
اثبتوها لاقبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ويتصف بلفظة الوجود انتهى
كلام الشيخ شهاب الدين المذكور ومنه بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى وعفا عنه امين

عرج على حرم المحبوب منتصباً • لقبه الحسن واعذرتي على سهري
واتظر الى الخال فوق الخلدتحت لي • فوجد بلا لايراعى الصبح في السحر
ومنه بين اربعة واربعة

تفر وخذونهم واحراريد • كالطلع والورد الزمان والبلج ٣
ومثله قول شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى

راي جسدي والدمع والقلب والحشا • فاضى وافق واستمال ونهما
ومثله قولي من قصيدة

من محباء والدلال ومسك السخال والثغر يا شيوخ البديع
انظروا في التكميل واللف والنشر روح حسن الختام والترصيع

والشيخ شهاب الدين ابي جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخمسة ولكن لم يحل من التعسف
وهو

ملك يحيى بمخسة من خمسة • كنى الخسود بها ثمان لمابه
من وجهه وفارده وجواره • وحسامه يديه يوم ضرايه
قر على رضوى تسيريه الصبا • والبرق يلع من خلال صحابه
ولا بن جابر ناظم البديعية بين ستة وستة

ان شئت ظميا او هلا لا اودجى • اوزهر غصن في الكتيب الاملد
فلنظها ولو وجهها واشهرها • ونلدها والقذو الزدى اقصد
صبرنا على الاملد لكونه صفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فانها زيادة اجنبية وقد
جمع قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لا صاحبه
كبد ريرق قد شمساً أهله • لدى هالة في الافق بين كواكبه

قال شهاب الدين المذكور في شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان اللف والنشر في هذين البيتين
غير كامل التفصيل لانه نص في اللف على ستة ونص في النشر على سبعة وكل منهما راجع الى
منصوص عليه في اللف الا الاله فانه راجع الى الاشارات وهي غريمذ كورة في اللف قلت
هذاتيه هم من قوله قطع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضحى في بيت اللف مطرح لا نظيره
في القشر قلت ضحى ليس لها في الحسن نظير فانه جعل البطيخة شمسا وهي انور من قول صاحبه
في بيته املد واقصد فانه لم ينص عليه ما في اللف وهما اجنيان مما نحن فيه ووصلوا في الجمع بين
اللف والنشر المفصل المرتب الى اثني عشر لكن تكلفوا وتوسعوا وتواهب في بيتين ولم تسفر لهم

والماء بين مصنل ومكفر •
في حسن كدرته ولون صفاته

والطير مثل المصنات صواح •
مثل المغنى شاديا بقاته

والورد ليس بمسك رياه اذ •
به دى لنا صفاته من مائه

ومن الربيع جلبت أزكى منبر •
وجاوت للرائين خير جلالة

فكانه هذا الرئيس اذا بدا •
في خلقه وصفاته وعطاه

بهمى أعز محجرو بنى أغتر •
محجول في خلقه وفاته

يعشوا اليه الخنوى والجندى •
والجنوى هو هارب بدمائه

ما البصر في تزخاره والغنى في •
أسطاره والجوى أنوائه

بأجل منه مواهبها ورغائبها •
لا زال هذا الجند حلف قنائه

والسادة الباقون سادة عصرهم •
مقدحون بمدحه وشانه

فقال ابو بكر تسعة ايات •
قد غابت عن حفظنا لكنه

٣ قوله والبلج في نسخ والوهج •
وحراروى

وجوه المعاني المسفرة عن بهجة ولا بن بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالك أئمة الزجل
وقد تقدم ذكره فيما أوردته من أزجاله على الجناس المقلوب واللفظي الجمع في اللفظ والنشر
بن ثمانية وعناية مع عدم الحشو والقراء من التعسف وصحة الانضمام وهو
خدد واصل داغ وقد ومقطعة * ونفس وأرياق ولحن ومغرب
فوررد وسوسان وبان وزرجس * وكاس وجريال وجنك ومطرب
ونما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم
شمر جبين بحيام مطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح للال بانه ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در
وجل القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خالي من الحشو ومقاداة التركيب جامعا
بين سهولة اللفظ والمعاني المخترة انتهى الكلام على اللف والنشر المقصود المرتب وأما القسم
الذي هو العكس أعني غير المرتب فكقول الشاعر

كيف أسألو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد أوردنا

فعدم الترتيب ظاهر في البيت * وأما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه
ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافيات الشتائية
جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا جسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * مسح الجباب وكس ناعم وكسا
ونظير هذا قول من قال

جاء الصفايح وعندي من حوائجه * سبع اذا الصفع في ميدانه وقفا

نطع وطرق وزر يوك وعاشية * وركوة وجراب ناعم وقفا

ففي قوله بعد ما ذكره من آلات الصفع وقفا عناية في اللطف وقوة في عكس القافية انتهى الكلام
على اللف والنشر المقصود المرتب وعلى غيره * وأما أصحاب البديعيات فأنهم ما نظموا الا
المفصل المرتب لانه المقدم عند عليه البديع في هذا الباب وليأثروا في بيت واحد بحيث
يكون مثالا شاهدا على هذا النوع وما شاعلى سنن الايات المقردة المشتهة على أنواع
البديع ويتصنى الدين غاية في هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرفعة وعدم الحشو
وهو قوله

وجدى حننى انبى فكرى ولهى * منهم اليم عليهم فيهم بهم

والهيمان لم يأثروا بهذا النوع الا في بيتين مع عقابة التركيب واقبال حبت عنان القلم عن
الكلام عليهم ما يكون من جملة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما

حيث الذي ين بد في قومه وجي * صفاه ورى الاعدا بالقم

قال بدر في شبهه والغيث جاد لى * محل ولبت الشرى قد جال في القم

ويت عز القين الموصلى

نشر ويسر وبشر من شذا وندى * وأوجه قعر فطلى نشرهم

قوله فعر فطلى نشرهم ليس له نص في اللف لانه نص فيه على ثلاثة وبه عن ترتيب اللف

جمع فيها بين اقواموا كفاء
واخطاه وايطاء فردنا
عليه بعد ذلك عشرين ردا
وتقدنا عليه فيها كذا نقدا
ثم قال من حضر من وزير
ورئيس وفقه وأديب
أرايم لو أن رجلا لاه
بالطلاق الثلاث لا أنشد شعرا
قط ثم أنشد هذه الايات فقط
هل كنتم تطلقون امرأته
عليه فقالت الجماعة لا يقع
بهذا طلاق ثم قلت انشد
على فبما نظمت واحكم
عليه كما حكمت فأخذ
الايات وقال لا يقال نظرت
ليكذا وانما يقال نظرت
اليه فكففتي الجماعة اجابته
ثم قال شيب الطير بالمحسنات
فأى شبه يتما ففات يارقيق
اذا جاء الريح كانت
شواذى الاطيار تحت وورق
الاثمار فيهن كن كلهن
المقدرات تحت الاستار ثم
قال لم قلت مثل المحسنات
مثل المفسى فقلت هن في
القدر كالمحسنات وكالففى
في ترجيع الاصوات ثم قال
لم قلت زمن الريح جلبت
ازكى مخبر وهلا قلت اريح
مخبر فقلت ليس الريح

والنشر في نص الف وعلى كل تقدير فلا بد من تسمية النوع فسماء ولكن أتى به فضله وتلو
الترم الشيخ صني الدين أن يسمى هذا النوع البديعي في يته لتجافت عليه تلك الرقة ويقي
فالطى والنشر والتفسير مع قصر * للتأخر والعظم والاحوال والهمم
فالطى والنشر في نص الف قبالة الظهر والعظم والتفسير مع القصر قبالة الاحوال والهمم
هذا مع زيادة الصحة على الشيخ من الدين وعدم التحكف ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة
السهولة والانسياب وصلت الى أكثر من هذه العدة

(ذكر الطبايق)

(بو حنيفة يدلو النسي وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطبايق والمطابقة في اللغة ان يضع البعير رجله في موضع يدعها
فعل ذلك قيل طابق البعير وطابق الاصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في شئ
ذوات الاربع وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيئين اذا جفت بينهما على حد واحد
انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لان المطابقة في الاصطلاح الجمع بين
الضدين في كلام أو بيت شعر كالإيراد والاصدار والليل والنهار والياض والسواد وليس في
الالوان ما يتصل به المطابقة غيرهما اعني البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض
والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلامهما اذا قوى زاد بعدا من صاحبه انتهى واذا
ألحقوا بقية الالوان بالمطابقة فالتسديد أحق منها بذلك فانهم أوردوا في المطابقة من التسديد
قول ابن حيوس على وجهه الكناية

فانخر بيم عم جود يمينه * وأب لا فعال الديسة آبي

بياض عرض واجر اصوام * وسواد نفع وانضر ارجاب

وقد تقرر ان المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اثنين أو من فعليين
أو من غير ذلك وقال الاخفش وقد سئل عنها أجدها قوما يختلفون فيها فاطاعة وهم الاكرانها
الشيء وضده وطائفة يزعمون أنها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم قدامة بن جعفر الكاتب
وأوردوا في ذلك قول زياد الأحمم

وبنتهم يستصرون بكاهل * ولأوم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الاول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو
المناس انما يمينه وقال الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد
خالف الخليل والاصمعي فقبل أو كما نأير فان ذلك قال سبحانه الله من أعلم منهم ما بطييه
وخيمته وما أحسن ما أتى الاخفش في الجواب بالمطابقة (ومنهم) من أدخل المقابلة فيها
وليس يلج اذ لم يق للفرق بينهما بل فان السكاكى قال المقابلة ان تجمع بين شيئين فلا أكثر
وتقابل بالاضداد ثم اذا شرطت هنا شيئا شرطت هناك ضده والمطابقة هي الايمان بالتقابلين
والواحدة ضد الاخرى وكان المتكلم طابق الضد بالضد ولقد شنى زكى الدين بن ابى الاصمعي
الصلوب فيما قرره فانه قال المطابقة ضربان ضرب باقى بالفاظ الحقيقة وتوضر ببيان بالفاظ
الجهاز فما كان بلفظ الحقيقة سمي طباقا وما كان بلفظ الجهازي سمي تكافؤا (فقال التكايفو)

بما جرح يجلب البضائع المربحة
ثم قال ما معنى قولك الغيث
في أمطاره والغيث هو المطر

الطبايق

نفسه فكيف يكون له مطر
فقلت لاسنى الله الغيث
أديا لا يعرف الغيث وقلت
له ان الغيث هو المطر وهو
السحاب كما ان السماء هو
المطر وهو السحاب وقال
الجماعة قد علمنا أى الرجلين
أشعر وأى الخصبين أقدر
وأى البديعيتين أسرع وأى
الرويتين أصنع فقال أبو بكر
فاسقوني على التخرق فقالوا
كفالك ما سالك ثم لنا الى
التوصل فقلت اقترح على غاية
ما في طوقك ونهاية ما في
وسعك واختر ما سلفه بذرعك
حتى اقترح عليك أربع مائة
صنف في التوصل فان سرت
فيها برجلين ولم أطر
بجناحين بل ان أحسنت
القيام بواحد من هذه
الاصناف ولم تخلف كل
الاخلاف قلت يد السبق
وقصبه فمثل ذلك أن أقول
لك اكتب كتابا يقرأ منه

وهو من انشادات قدامة

حلوا الشجائل وهو مزبائل * يحصى الذمار صيغة الارهاق
فقلوه - لو هو مري مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا في شئ ما يذاق بحاسة الذوق
ومن أمثله السكاكوف قول ابن رشيقي وهو حسن
وقد أطفوا نهم النهار وأوقدوا * نجوم العوالى في سماء هجاج
ومثله

ان هذا الريع شئ عجيب * تفضلك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في القضا
ومأحلي قول القائل في هذا الباب

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقطان التراب ونائمه
فالطابقة بين البقطان والنائم ونسب - ما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو السكاكوف عند
ابن أبي الاصبع * واما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغیر الفاظ الحقيقة فأعظم الشواهد
عليها قوله تعالى وأنه هو أضعك وأبكي وأنه هو أمات وأحيى - وكقول النبي صلى الله عليه وسلم
للعنصر رضى الله تعالى عنه - م انكم تسكرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فانظر
الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول
الجماسي

تأخرت استبقى الحياة فلم أجده * لنفسى حياة مثل أن أقدمها
(ولا آخر)

لئن ساءنى أن نلتقى باسامة * لقد سرفى أنى خطرت بيالك
ولا آخر في وصف فرس وأجاد

وأرى الوحش في عيني اذا ما * كان يوم اعنانه بشعالي
والمعجز الذي لاتصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوى الاعى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء والاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة
وما فيها من الوجازة * ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخذ العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الشبهة للكبر ومن الحياة للممات فوالذي نفسى بيده
ما بعد الحياة مستعجب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار انتهى ما قرره في المطابقة لغة
واصطلاحاً وما أوردته من الفرق بينهما وبين السكاكوف على رأى ابن ابي الاصبع (ولهم
مطابقة السلب بعد الايجاب) وهي المطابقة التي لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة حاصله بين ايجاب العلم ونفيه لانها
ضدان ومثله قول الجعفي

يقبض لى من حيث لا أعلم النوى * ويسرى الى الشوق من حيث أعلم
فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهر فان قوله لا أعلم كقوله جاهل والسابق الى هذا امر والقيس
بقوله

جوابه هل يمكنك ان تكتب
أو أقول لك ان تكتب كتاباً
على المعنى الذى أقترح لك
وانظم شعرا في المعنى الذى
أقترح وافرع منها فراغا
واحدا بل كنت عمدته
ساعدا أو أقول لك ان تكتب
كتابا في المعنى الذى أقول
وانص عليه وانشد من
القصيد ما أريده من غير
تناقل ولا تعاقل - حتى اذا
كتبت ذلك قرئ من آخره
الى أوله وانتظمت معانيه
اذا قرئ من أسفله بل
كنت تفوق لهذا الغرض
سهما أو تجيل قدحاً وتصيب
فنجما أو قلت لك ان تكتب كتابا
اذا قرئ من أوله الى آخره
كان كتابا فان عكست سطوره
مخالفة كان جوابا بل كنت
في هذا العمل وارى الزند
فاصد القصد أو قلت لك
اكتب كتابا في المعنى الذى
يقترح ولا يوجد فيه حرف
ينفصل من راء تقدم الكلمة
أودال تنفصل عن الكلمة
بدية ولا يجم فيها قلب بل
كنت تفعل أو قلت لك ان تكتب

بحرعت ولم اجزع من البين محزعا * وعزيت قلبا بالكواهب مولما
فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم

خلقوا وما خلقوا المكرمة * فكانهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا ما حيد * فكانهم رزقوا وما رزقوا

ومثله قول بشر بن هرون وقد ظهر منه القرح عند الموت فقبل له اقترح بالموت فقال ليس
قدومي على خالق ارجوه كقماي عند مخلوق لا ارجوه فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجاء
ونفيه انتهى الكلام على مطابقة السلب بعد الايجاب (ولهم ايها المطابقة) كالهم ايها
التورية والشاهد على ايها المطابقة قول الشاعر

يبدى وشاحا ايضا من سيبه * والجود قلبس الوشاح الاغبر

فان الاغبر ليس بضد الابيض وانما يوهم بلفظه أنه ضده ومثله قول دعبيل

لا تنجي ياسم من رجل * ففك المشيب براسه فبكي

فالضحك هناء من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كناية عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ
ايوهم المطابقة (ولهم) الحق بالطباق وهو راجع الى الضدين كقوله تعالى اشد اعلى الكفار
رجاء بينهم طابق الاشداء بالرجاء لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى عما خطاياهم
اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحترق
ضد الغرق (ومنه) قول الحماني

اهم جل مالي ان تابعت لي غنى * وان قل مالي لا كافهم رفدا

ففي قوله تابعت لي غنى معنى الكثرة واما قول ابي الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها * سرور محب أو اساءة مجرم

فتفق عليه انه من الطباق القاسد فان المجرم ليس بضد للمحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير
المبغض انتهى وذكرنا في آخر الباب (طباق التريد) وهو ان ترد آخر الكلام المطابق على اوله
فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الالتماس على الصدور ومنه قول الاعشى

لا يرفع الناس ما هووا وان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رجعوا

وجعل القصص في هذا الباب المطابقة في الحقيقة التي قررها ابن ابي الاصبع وتقدم ذلك في
اول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

اذا أيقظتك حروب العدا * فنبه لها عمارثي

ومن لطيف هذا الطباق ما أورده القاضي جلال الدين القزويني في ايضاحه على تلخيصه وهو
قول القاضي الارجاني

ولقد نزلت من الملوأ بما جد * فقر الرجال اليه مفتاح الفنى

والذي اقله ان المطابقة التي يأتي بها الناظم مجردة لبي تحتها كبير أمر ونهاية ذلك أن
بطابق الضد بالضد وهو شئ سهل الهم الا أن تفرغ نوع من أنواع البديع تشاركه
في البهجة والروثي كقوله تعالى تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحى من
الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب ففي العطف بقوله تعالى وترزق

كنا خالبا من الاقت والالام

نصب معانيه على قالب

الفاظه ولا تخرجه عن جهة

أغراضه بل كنت تقف من

ذلك موقفا مدحا أو بيعثك

ربك مقاما محمودا أو قلت

لك اكتب كتابا يخالون

الحروف العواطل بل كنت

تخطي منه بطلل أو تـ

لهناك بناطل أو قلت لك

اكتب كتابا أوائل سطوره

كلها ميم وآخرها جيم على

المعنى الذي يقترح بل كنت

تقلو في قوسه غلوة أو تخطو في

أرضه خطوة أو أقول لك

اكتب كتابا اذا قرئ معرجا

وسرد معوجا كان شعرا بل

كنت تقطع في ذلك شعرا بل

واقفه تصيب ولكن من يدك

وتقطع ولكن من ذقتك

أو أقول لك اكتب كتابا اذا

فسر على وجهه كان مدحا

واذا فسر على وجهه كان

قلبا بل كنت تخرج من

هذه العهدة أو قلت لك

اكتب كتابا اذا كتبه تكون

قد حقت من دون أن

تخطه بل كنت تنق من

من تشاء بغير حساب دالة على أن من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر على أن يرزق بغير حساب من ثامني عبادته وهذه مبالغة التكميل المشهورة بقدرته الرب سبحانه وتعالى فاقطر الى عظم كلام الخالق هنا فدا جتمع فيه المطابقة الحقيقية والمعكس الذي لا يدرك لوجاهته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا • يكلمود صهر حطه السيل من عل

فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكنه لما قال معازادها تكميلا في غاية الكمال فان المراد به اقرب المحرك في حالي الاقبال والادبار وحالي الكثر والقر فلو ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استطرده بمقام المطابقة وكال التكميل الى التشبيه على سبيل الاستطراد البديعي ولم يكن قد ضرب لانواع البديع في يوت العرب وتدولا منه سبب وقد اشقيلت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر وعن كسا المطابقة دياجة التورية أبو الطيب المتنبي حيث

قال

برغم شيب فارق السيف كفه • وكان على العلات يصطببان
كان رقاب الناس قالت اسيفه • رفيقك قيسى وأنت يمانى
لعمري لقد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وازال حقا رتم ابجا ورة هذا النوع البديعي الذي عظم عند أهل الادب قدرا ومثله قول صاحب بن عباد في رثاء الوزير كثير بن أحمد
يقولون قد أودى كثير بن أحمد • وذلك رثه في الانام جليل
فقلت دعوفى والعلات بك معا • فتل كثير في الانام قليل

وابو عامر كساها دياجة الهانسة بقوله

يخص الصفائح لاسود الصنائف في • متونين جلالة الشك والريب
وما حلى قول الارجاني من قصيدة

تعلق بين الهجر والوصل مهجتي • فلا أربي في الحب اقضى ولا نهي
فشد أزر المطابقة بديع الف والتشروا هلهاب غريب هذا المعنى بعد ما سأل رقة وعلق بخاطري من هذه القصيدة

فلا تنجيب أنى عشت بعدهم • فانهم روى وقد سكنوا قلبي

ومنها

وحرف تجوب القاع والوهد والربا • كحرف مديح الجروالرفع والنصب
تجائب يقدح الحصى كل ليلة • كأن بايديها مصابيح للركب

ومن المطابقة بالف والتشروا ايضا قول شيخ شيوخ خجاعة المروسة

ان قوما يلون في حب ليلى • لا يكادون يفقهون حديثا

سهموا وصفها ولا موعا عليها • أخذوا طبيا وروقا خينا

ومثله قوله يخاطب العاذل

نفسك به الى مالا أطاولك
بعده بل اسك البائن اعلم
فقال أبو بكر هذه الابواب
شعبذة فقلت وهذا القول
طرمذة فما الذي قصصن
أنت من الكتابة وفتونها حتى
أباحك على مكنونها وأكثرك
بمخزونها وأشبر فيها قلبك
وأشبر فيها السالك وفك فقال
الكتابة التي يعاطاها أهل
الزمان المتعارفة بين الناس
فقلت اليس لا تحسن من
الكتابة الا هذه الطريقة
الساذجة وهذا النوع
الواحد المتداول بكل فلم
المتناول بكل يدوفم ولا
تدسن هذه الشعبذة فقال
نعم فقلت هات الآن حتى
أطاولك بهذا الحب وأفاضلك
بهذا النبل ثم تقاس ألفاظي
بالفاظك وبما رضى انشائي
بانشاءك واقترح كتاب
يكتب في النقد وفسادها
والتجارات ووقوفها
والبضاعات وانظماها
والاسعار وغلثها فكعب
أبو بكر بما سمعت
(بسم الله الرحمن الرحيم)

أراك بخيلا بعوني فهبني * سكوتك عني إذا لم تنهني
ذمت الهوى ورجوت السلو * فأبكت عيني وأفصكت سفي
ومثله قوله

يا وجوها زانت سناها فروع * حالكات أغتتكم عن حلاكم
لن من حسنكم نهار ولبيل * أنم الله مسجكم ومساكم

ومثله قوله من قصيد

توهل حرقى أجرى دموى * فقل ما شئت في دخل وخرج

ومنه قول أبي حفص الطوسي في الباب

أوما ترى فوزا لخلاف كانه * لمابد العين نور وفاق
فالمطابقة هنا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعة ويعني قوله بهذا البيت
كأن كفسور ولكن نشره * يسهي بفار المسك في الآفاق
وأما ماهر البلاغة هنا فقول القاضي الفاضل

دام صاحي وداده عمر الدهر جنيبا السكري النشوان

انظر إليها المتامل ما أبدع ما أبرز المطابقة في حللها تين الاستعارتين الغريبتين وما اللطف
ما أيدهي المطابقة بقوله بعدها

ونبات الصدور اوقع فيها * زعم المجد من نبات الدنان

فالقاضل أبرز هذه المطابقة في حلل الاستعارة ولكن من أين للمستعير هو الوداد ونشوة
السكر سبحانه المألخ ما هذه الامواهب ربانية وأما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم في
هذا الفن فانهم ما أبرزوها في شاعر التورية في ذلك قول القاضي محي الدين بن عبد
الظاهر في موصول

وناطقة بالذئع عن روح ربها * تعبر عما عندنا وتترجم

سكننا وقالت للقلوب فأطربت * ففمن سكوت والهوى يتكلم

فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة وما حلل قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في
المطابقة بالتورية في قوله

أرج النسيم مري من الزوراء * سمرافا حيا ميت الاحياء

ومثله قول الوداعي في قصيد وهو في غاية الحسن

يقفن بالقاتر من طرفه * ويوقه البارد يا حار

وما اللطف قول الشيخ شمس الدين الواسطي في دويت

ان ضرمني بجذوة التذكار * حبي وبري عظمي شكرت البارى

فالعادل في هواي لاعقله * ما ابلد عا ذلي وأذكي ناري

ومثله قول سراج الدين الوراق

وبي من البدوكلاء الجفون بدت * في قومها كهنة بين آساد

فلوبت لحسان الحضرة قن لها * على الرأس وقلن الفضل للبادي

الدرهم والدينار عن الدنيا
والآخرة بهما يتوصل الى
جناب النعيم ويصل في نار
الجحيم قال الله تبارك وتعالى
خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها وصل
عليهم وقد بانقضاء فساد
التقود ما أكبرناه أشد
الأكار وأنكرناه أعظم
الانكار لما تراه من
الصلاح للعباد وتوبه من
الخير للبلاد ونعرفنا في ذلك
ما يرجع للناس في الزرع
والضرع ويعود اليه
أمر الضر والنفع الى
كلمات لم تعلق بمحفظنا فقلت ان
الأكار والانكار والعباد
والبلاد وحنات النعيم
ونار الجحيم والزرع والضرع
امجاع قد ثبتت في المعنى
ولم تزل في اليد وقد كتبت
وكنت ولا أطالبك بمثل
ما أنشأت فافراؤك اليد
وناولته الرقعة فبقى وبقيت
الجماعة وبقت وبقيت

ومثله قول أبي الحسين الجزار

أمولاي ما من طباعي المروج • ولكن تعلته من خمولي
أتيت لبابك أرجو الغنى • فأخرجني الضرب عند الدخول

ومثله قول الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم • من باخل بادي التفار كرم

ومثله قول مجير الدين بن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
أجريت واقف مدعى من بعده • وجعلته وقفاً عليه جاريا
وكتب من هذا النوع إلى القاضي كمال الدين بن التجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة
كمال الدين يامولاي يامن • يغبر البحر من بذل النوال
أبجل أن يقول الناس إلى • أتيت لحاجة لم تقضها لي
وأصبح بينهم مشالاني • أنا في النقص من جهة الكمال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن تباترجه الله تعالى

أني إذا آتيت هما طارفا • عجبت بالذات قطع طريقه
ودعوت ألقاظ الحبيب وكأسه • فنعمت بين حديثه وعتيقه
ومثله قوله

قصدت معاليك أرجو الندى • واشكومن العسر داهيئا
فما كان بيني وبين اليسار • سوى أن مددت إليك اليينا
ومثله قوله

خزني من مهتف القدرام • أسهم الخط ما أسدت وأرشق
كلما قلت بفتح الله بالوصل رماني من صحر عيني به يلق
ومثله قوله

إن أساء الحبيب فامت بعذر • وجنته منه فوقها شامات
ياله وجنة أقابل منها • حسنات تجمي بها سياآت
ومثله قوله

قام غلام الأمير بحسبي • يوم طهور البنين طاوسا
فازل الحاضرون من شبق • وعاد ذلك الطهور تيميسا

وما أطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعلنا لغيثكم • بطيب لهو ولا واقه لم يطب
ذكرت والكأس في كفي لباليكم • فالكأس في راحة والقلب في تعب

ومثله قوله في براعة قصيد

• يوم صهو فاجعلني يوم سكر

وما أحلى ما قال بعده في الشطر الثاني

• فأدري كأي رضاب وخمر

الكافة وقالوا إلى أقرأ
فغيات أقرؤه منكوسا
وأمرده معكوسا والعيون
ترزق وتجار وكانت نسخة
ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الله شاه أن الحاضر صدور
بها وغلا المنابر ظهور لها
وتفرع الدفاتر وجوه بها
وتعشق المنابر بطون لها
ترشق آثارا كانت فيه آمالنا
مقتضى على أباديه في تأييده

الله أدام الأمير جري فاذا
المسلمين ظهور عن الثقل
هذا ويرفع الدين أهل عن
الكل هذا يحيط أن في اليه
تضرع ونحن واقفة
والتجارات زائفة والنقود

صبارفة أجمع الناس
صارف قد كرمنا نظر البظار
شبه مصاب واتبعنا كرمه
بارقة وشمنا هممه على آمالنا
رقاب وعلقتنا أحوالنا وجوه
لهو كشفتنا آمالنا وفود
اليه بعثنا فقد نظرهم بجميل

منها ولم يخرج عما نحن فيه

جفن عينيه فآثر متبجج • انما هذه المشفع جري

ومثله قوله من قصيد

فريد وهو قتان التقي • فياقه من فردتني

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الاوصاف امانسهما • فصيح واماماتها فتكسرا

انظر ما أحسن نصريحه بالنوع هنا في قوله مطابقة الاوصاف • ومثله قول الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي من قصيد

ياي غنى ملاحه اشكوه • فقرى فيصبح بالغنى تطرب

ومنها في هذا النوع

وغدا ينادمني وكأ من حديثه • اشهى الى من الضيق واطيب

ومثله قوله

في جفنه سيف مضاربه • يا صاح أسبق لي من العذل

وبجده والردف لي خير • قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى

تجد لنا أماء الزهر اراكي • أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصططنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن المصاحب وهو في غاية الظرف

كم جاور صرف الدهر في حكمه • وضرتني من حيث لم يفتني

ألسنى من شيعتي حلة • قلت له والله عريتني

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدى وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحفيضة

أيا فاضلا تدنو الافاضل نحوه • وتشكر في جمع المناقب نصريقه

إذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي • فلا هب أن كنت تقبل تحفيقه

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي من قصيدة

والريح تجرى رخاء فوق بصرتها • وماؤها مطلق في ذى مأسور

قد جعت جمع نصيح جوانبها • والماء يجمع فيها جمع تكسير

ومنه قول المعمار

أصاب قلبي خطائي • بلطفه لشفائي

فرحت من فرط وبجدي • أشكو الى الحكاه

قالوا أصبت بعين • فقلت من عظم دائي

ان كان هذا صوابا • قلت عين الخطاء

(الخطائي)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطلوبة باكرتها • والشعر ترثف ديق ادهار الربا

يتدارك أن ونعماء تاييده
وأدام بقاءه اقم أطال الجليل
الامير رأى ان صلى الله على
محمد وآله الاخيار قلما
فرغت من قراءتها انقطع
ظهر احد الخصين وقال
الناس قد عرفنا الترسل
أيضا فلما الى اللغة فقلت
يا أبا جكر هذه اللغة التي
هددتنا بها وحدتنا عنها
وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها
نغدغريب المصنف ان
شئت واصلاح المنطق ان
أردت وألفاظ ابن السكيت
ان نشطت ومجمل اللغة
ان اخترت فهو التصورقة
وأدب الكاتب ان أردت
واقترح على أي باب شئت
من هذه الكتب حتى أجعله
لك نقدا وأسرده عليك سردا
فقال اقرأ من غريب
المصنف رجل ما من خفيف
على مثال مال وما أمساء
فاندفت في الباب حتى
قرأته ثم أتردد فيه وأثبت

يتكسر الماء الزلال على الحصى • فإذا دعا دين الرياض تشعبا
ومن قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ الخنقي
بروحى افتدى خاله فوق حده • ومن أنا في الدنيا فأفدي به المال
تبارك من أخل من الشعر حده • وأسكن كل الحسن في ذلك الخلال (الخالي)

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي
سهرامني مهجتي سعيدا • ولي شقاء به يزيد
إذا اجتمعنا يقول ضدي • هذا شقي وذاسعبد
ونظير قول جمال الدين عبد الله السوسي

ورب أقطع يشدو • ساروا وما ودعوني
ما أنصنوا اعل ودي • واصلهم قاطعوني
وألف منه قول الشيخ جلال الدين ابن خليب داريا
ياه عشر الاصحاب قد عتلى • رأي يزيل الحق فاستظفوه
لا تضروا الاخفافكم • ومن تناقل منكم خففوه
ومثله قوله

تصنعت ديوان الصبي فلم أجد • لديه من السحر الخلال مرأى
فقلت لقلبي دونك ابن تباتة • ولا تتبع الحلي فهو حرامى
ونظير هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكي وان لم يكن فيه تورية فقد صرح باسم النوع من
جنس الغزل

وقالوا يا قبح الوجه تهوى • مليحا دونه السهر الرشاقي
فقلت وهل أنا الا اديب • فكيف يفوتني هذا الطباقي
ومن المطابقة بالتورية قول القاضي بدر الدين بن الدماصيني رحمه الله
بدر اذا شمت فوق الخلد عارضه • يوما أرى الصبح بالظلام محطلا
وظن ان صوابا هجر عاشقه • لما رأى منه شيئا باديا وخطا
ومن العجيب في هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر فسمع الله في اجله
خليلي ولي العمر ضنا ولم تب • وتوى فعال الصالحين ولكنا
حقى حق في يوتلم شبيبة • وأعمالنا مناهت وما تبنا (تبنى)

وما أخل قوله فيه
أنى من أحبائي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع فترضانا
فكم عاشق قامى الهوان بجبنا • فصارع زاحين ذاق هوانا
ومثله قوله

نأى رقيبى وجيبي دنا • وحسنه للطرف قد أدنا
آنسى المحبوب يوم القا • لكن رقيبى فيما أوحنا

وما أظرف قوله فيه

على الباب الذى يابه ثم
قلت اقترح غيره فقالوا كفى
ذلك فقلت له اقرأ الآن
باب المصادر من اخبار نصيب
الكلام ولا أطالبك بسواه
ولا أستلث عماءه فوق
سجاره وخذت ناره وقال
الناس اللغة مسئلة لك أيضا
فها توغيره فقلت يا أبابكر
هات العروض فهو أحد
ابواب الادب وسردت منه
خمسة أبحر بالقابها وأياتها
وعلاها وزحافها فقلت هات
الا ن فاسرده كما سردته
فلما برد خضر الناس وقاموا
عن المجلس يقدونني بالامهات
والاب ويشيعونه باللعن
والسب وقام أبو بكر فغشى
عليه وقت اليه فقلت
يعز علي في الميدان أنى
فقلت مناصبي جامدا وقهرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه •
سوال فلم أطق يا ليث صبرا
وقبلت عنسه وصفت
وجهه وقلت أشهد أن القلب

اشكو الى اقه مابي * وما حوته ضلوي
قد طابق السقم جسمي * بنزلة وطلوع
انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع
من جنس الغزل ومثله قوله

قال حي اكرم الهوى * خوف لاج ورواشه
كيف اسطيع كتمه * وسقاي علانيه
وانشدني من انظله لنفسه ابن مكناس وقد اوقفه في الشرح على هذا النوع فقال
ياسادق والعشق لم يبق لي * من بعدكم روحا ولا حسا
صهني الهم لهجر انكم * والضمر لما بنتم مسا
وله

لتفرك ظم ونشر يلبذ * ونسني به يا خال البدر عشقا
فدعنا نمت ونعش في الهوى * غراما وتم ذوقا ونشقا
(ونشقي)

ومثله قوله

رب خذ بالعدل قوما * أهل ظلم متوال
كلهوني بيع خبيلي * برخيص وبغال
ونقلت من ديوان والده المقر الفخري

زارت معطرة الشدا مملوكة * كي تحقني فاني شذا العطر
يامعشر الادباء هذا وقتكم * فتناظروا في الف والنشر
ونقلت ايضا من ديوانه

لم انس معشوقة زارت بمجنح دجى * فبت في مسك انقاس وطيب مهر
حتى الصباح وعيناها تظن بأن * هاروت حل عشاء فيهما وسحر
ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
يا ابن عم النبي ان أناسا * قد نالوك بالسعادة فازوا
أنت لعلهم في الحقيقة باب * يا ماما وما سواك مجاز
وقوله

علقتم معشوقة خالها * ان عمها بالحسن قد خصا
ياوصلها الغالي وياحجرها * لله ما أغلى وما أرخصا
وقلت في هذا المعنى من قصيدة

وكيف أهلكتم حبا في هواي * من أحر الدمع فوق الخلد تنهير
ونار خد به قلبي أرخصت وغلت * لما غدت ولها في القلب تسعير
وقال أنعمت سيف المظعنك فكيف الحال قلت لها واقعه مشهور
وقلت من قصيدة وصرت باسم النوع

طابقت دقة حالي بالجفائعا * لما طابقت الارقة رجعا

فهو - لا يا أبا بكر جئت من
باب الخلطة وفي باب العشرة
وتصرف الناس وجبنا الطعام
مع أفاضل ذلك المقام ولما
حلقتنا على الخوان كرمت
في الجفان وأسرت الى
الرخفان وأمعنت في الألوان
وجعل هذا القاضل يتناول
الطعام بأطراف الاظفار
فلا يا كل الاقضا ولا ينال
الاثما وهو مع ذلك ينطق
عن كبد حوا ويقبض
عن نفس - لا ي خفت
يا أبا بكر بقيت لك منه وفيك
مسكة (يا قوم اني ارى
الاموات قد نشروا *
والارض تلقظ موتاكم
اذا قبروا) فأخبرني يا أبا
بكر لم غشي عليك فقال
لحي الطبع وحى القرو
قلت أين أنت عن السبع
هلا قلت حي الطبع وحى
الصفع وقال السيد أبو
القاسم أيها الاستاذ أنت
مع الجدد والهزل فظله -

وقلت من قصيدة

شرقونا بدمع العين هجا • ليهم هدموتنا قبلونا

وقلت بعده

حبكم فرضنا وسيف جفا كم • قد غدا في بعدنا ماسونا
حتى تخلصت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم اخرج مما نحن فيه من المطابقة
بالتورية بقولي

والحسام نحن عهدودفا كم • واسألوامن غدا عليها أمنيما
ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدة
بدر منير قسا برؤيته • لكن يرى عند خده شفقه

وقلت من قصيدة

لي في حماكم أهيف من عامر • وخراب بيت نصبري بالعامري
سلطان حسن ظاهر لمابدا • جال الهوى في باطن بالظاهر (بالظاهري)
وضفرت شعرك اذ ظفرت بمهجتي • يهديك محلول العرامن ظافر
وجبت برد الثغر اذ طابقته • في ضمن تورية بجفن قاتر
انظر ما أحلى قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقا والتورية ثلاثية
بمرهجرك عجا قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان حلاله
وكتبت الى بعض الخادم بحماسة المهرسة حرسها الله تعالى أطلب منشورا أبيض فطاطني مدة
والمنثور الأبيض عزيز بحماسة

زهر الوعد وذوي من طول مطلقكم • لانه من نداكم غير محطور
والعبد قد جهز المنظوم بمسحدا • فطابقوه اذا وافي بمنثور

وقلت

هويت غصنا لا طيارا لقلب علي • قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا سود علي • ييض القلب قلت انتم أعين سود (سودوا)
وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تشرح له المصدور ونعول به همة الطالب ولم يرض
بعدها بالخبص من هذا الفن ويتأيد قولي ان الذين اقتديت برأيهم ومثيت على سنهم
لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم ينظموها الا في سلك التورية وقد أوردت لهم هنالك ذلك
ما شنف الاسماع ورتقي عند السماع والكمال لله فان الشيخ صني الدين لم يأت بالمطابقة
الا المجردة وبيت

قد طال ليلى وأجفاني به قصرت • عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم
وبيت العيان مثله لكنه عامر بالركة والعفافة وهو

واسهر اذا نام سار وامض حيث وني • واسمح اذا شخ نفسا واسمران بقم
وبيت عز الدين

ابكي فيضحك من در مطابقة • حتى تشابه منشور بمنظم

فقلت لا تطلوه ولا تطعموه
طعاما بصير في بطنه مقصا
وفي مینه رمسا وفي جلده
برسا وفي لقيه غصما
فقال أبو بكر هذه اصابع
كنت حفظها فقل كما أقوله
بصير في عينك قذى وفي
حلقك أذى وفي صدرك
شجي فقلت يا أبا بكر على
الاقتريد خذالا ن بفيك
البرا وعلى هامتك اترى
ولا أطعمك انظرا الامن
وراه كما ترى فقال أيها
الاستاذ السكوت أوليك
وما لوالى وقالوا ملكك
فأصبح فأبى أبو بكر ان يتي
لنفسه حمة لم ينقصها
أو يدخر علينا كلة لم يعرضها
فقال والله لا تركك بين
المجات فقلت ما معنى المجات
فقال بين مهزوم ومهدوم
ومهشوم ومفهوم
ومجوم ومرجوم فقلت
وأتركك بين المجات أيضا
بين الهيام والصدام

لعمري ان بيت صفى الدين وبيت العميان يتقرآن عندهما البيت العامر بالمحاسن منزلة
الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة
المعنى وحسن الانبجاء ورقة السيب وبديع اللف والنثر ولم يأت كل منهما الا بمجورد
المطابقة وأما قول العميان في آخر بيتهم واسر ان يقوم فهذا اللفظ من بقية ماسقط من عبارة
البيت ويتبدى بعيني

بوحشة بدلو انسى وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم

فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البدعي اجتمعت هنا في قافية هذا البيت الذى علا بطباقه
وتفيا أهل البديع بظل رواقه

(ذكر التزاهة)

(نزعت لفظي عن غش وقلت هم * عرب وفي حميم يا غربة الظم)

التزاهة ما نظمها أحد في بديعته الا صفى الدين الحلي وقد تقدم القول انه ذكر عن بديعته
انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب يتحول سوابق الذوق السليم في حلبة
مبداهة وتفرد سواجع الحشمة على بديع افئذانه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن
الآتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا جمعت العذراء في خدوها لا تنقرضه وهذه عبارة
عمر بن العلاء لما سئل عن أحسن الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز بمجائب منها
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق
ياقوا اليه مدعين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا أم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل
اولئك هم الظالمون فان ألفاظ الظم المنبر عنها في كلام الآية أنت منزلة عما يقع في غير
هذا القسم من القصص في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن التزاهة البديعية
في النظم قول أبي تمام

بني فعبلة ما بالي وبالكلم * وفي البلاد متادج ومضطرب

لحاجة في فيكم ليس بشيها * الا لاجتكم في انكم عرب

ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جبار لرجل كان يدعو قوما الى سماع قينة له
ثم انكشف له بعد هذا انهم كانوا ينادون منها القبيح

ألم أقل لك ان القوم بغيهم * في قوة العود لاف رنة العود

لاتافقن على الشاة التي عقرت * فانت غادرتها في مسرح السيد

فاتظر الى صاحبة هذه المعاني وزاهة ألفاظها من القصص ومن ذلك قول جرير
ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقالوا أحسن ما وقع في هذا الباب قوله أيضا

لوان تغلب جمعت انسابها * يوم التفاخر لم تزن مثقالا

فاتظر الى هذا الهجو المنكي كيف بالغ في تنزيه ألفاظه عن القصص وفيه معنى الهزل الذي يراود
به الجدد وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ صفى الدين الحلي

حسبي بذكرك لى دما ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تلم

التزاهة

وبين الخاآت فقد فقت
علينا بابا بين مطبوع
مشدوخ منسوخ ممسوخ
مفسوخ وبين الباءات
فقد علمتني الطعن وكنت
ناسيا بين مغلوب ومسلوب
ومرغوب ومضروب وان
شئت كلنا بهما هذا الصاع
وطاولنا بهما هذا الذراع
وعرضا عليك من هذا
المتاع وكأثرناك بهما
الانواع ثم خرجت واخبر
فقد كان اجتمع الناس
وغلت الكروش ولما
خرجت لم يلقوني الا بالشقاء
فقيلا وبالأفواء بقبلا
واستطروا خروجه الى ان

غابت الشمس ولم يظهر أبو بكر حتى حضره الليل يصنوده وخلع الظلام عليه فرونه فهذا ما علقناه عن المجلس وأديناه والسيد أطال الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله (تم ما أملاه أبو الفضل في مناظرة أبي بكر الخوارزمي وكتب اليه بعض من هزل عن ولاية حسنه يستد واداه ويستميل قواده فأجابه بما نصته) وردت رفته لك فأعوتها طرف التعزز ومعددت

التخيير

اليهايد التعزز وجهت عنها ذيل التعزز فلم تعد على كبدي ولم تحط بناظرى ويدي وخطبت من مودتي مالم أجدك لها كفوا وطلبت من عشري مالم أرك لها راضا وقلت هذا الذي رفع عنا أجنان طرفه وشال بشعرات أنفه وناله بحسن قده وزها بورد خذته ولم يسقنا من نونه ولم نسر بضوئه والآن اذ نسبح الدهر رايه حسنه وأقام مانه غصنه وفنا غرب حبه وكفبه هوزره واتصير

وقال انها بالقال المجبة فان جل قصده الذم هنا والذي أقوله ان هذا البيت شعور ايضا حة آفله في غيوم العقادة ولينه استضاء بما قاله جبر ومشي على سنته والعميان لم يتعلموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين نظمته في بديعيته لاجل معارضة الصفي وقال في بيته بخطاب العادل

لقد نفع قمت بالتشديد في عدلى • كيف التزاهة عن ذا الاشدق الخصم
قد تقرر ان التزاهة هجو ولكن شرطوا أن لا ينظم هجوها الا بالفاظ لا تنقر منها العذراء في خدرها والذي أقوله وأنا أستغفر الله ان ألفاظ عز الدين في بيته ينقر منها الجان فكيف حال العذراء وحاصل القضية انه نزه ألفاظه عن التزاهة ولم يبقه ولم يتشدق غيره وما أحقه بقول القائل

وما من له الا كفار غصص • خلى من المعنى ولكن يفرقع

وبيت بديعتي

نزهت لفظي عن فحش وقلت هم • عرب وفي حيمهم يا غربة الذم
حشمة التزاهة لا تقف على أهل الذوق السليم والمعالم مع ما فهم من عدم التكليف في الميل عن التعسف والذي أقوله ان يبقى في هذا الباب جزا ذيل البلاغة مع جبر وشكر كفي العذوبة والتبارى ولكن لنباتي التسمية صدر عن خير

(ذكر التخيير)

(تخير والى سماع العذل واتزعوا • قلبي وزاده واشغولي مت من سقمي)

التخير هو ان يأتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقف بقوافي شتى فيخير منها قافية يرجمها على سائرهما يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل عمتن • فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ أن يقال ماله مال السبب ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها أبلغ من الجميع وادل على القافية وأمن بذكر الحاجة وأبين للضرورة وأنجعي للقلوب وأدعي للاستعطف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الارض بعد موتها ونصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلغة تقتضي أن تكون فاصلة الآية الاولى للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بجملة حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الايات الدالة على أن المخلوع قادر على حكمه ولا بد من التصديق أولا بالصانع حتى يصح أن يكون ما في المصنوع من الايات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية لقوم يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتفكير في ذلك مما يزيد يقينا في معتقده الاول وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعد موتها ونصريف الرياح يقتضي رجاحة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع

العالم الكلي به - قيام البرهان على أن للعالم الكلي صاناً مختاراً لذلك اقتضت البلاغة أن تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعتقدون وإن احتج العقل في الجبيع إلا أن ذكره هنا آمن بالمعنى من الأولى ويرى أن امرأياً سمع نخصاً يقرأ ولسارق والدارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كـ بانكالا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي أن يكون الكلام هكذا فقبل أن القارئ غلط والقراءة والله عز رحيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما عز حكم وإذا تأملت فواصل القرآن وجدتها كلها تمخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر لا يجوز التبديل بينهما إلا يجوز النهي عن افتقار اليتيم لما كان تم - لديه وتاديبه وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز أن ينهر السائل إذا حرم بل يرده رداجيلاً ويحبني قولك الجنب

قولي لطيفك يفتي * من مضى عند المنام

عند الرقاد عند الهجوع عند الهجوع عند الوسن

فمسي أنا م قنطني * نازناج في العظام

في الفؤاد في الضلوع في الكبد في البدن

جسد قلبه الا كف على فراش من سقام

من قناد من دموع من وقود من حزن

أما أنا فـ كما علمت فهل لوصف من دوام

من معاد من رجوع من وجود من نفي

فهذه القوافي المثبتة يقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى اول واربع وبيت صفى الدين الحلي رحمه الله تعالى

عدمت همه جسمي اذ وثقت بهم * فما حصلت على شيء سوى الزند

فلذ كر عدمت في صد البيت يليق أن تكون القافية العدم ولا كر العصة يليق أن تكون القافية السقم ولا كر الوثوق يليق أن تكون القافية الندم والبيت في غاية الرقة والانجم ويت عز الدين

تخيير قلبي هو السادات صعبه * عهدى واني لحزني ثابت الالم

أما تخيير هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق السليم بل تخير البيت بكاله ولم تنظم العميان في بديعهم هذا النوع ويقي

تخيروا الى سماع العذل وانتزعوا * قلبي وزادوا نحو لي من سقمي

فسماع العذل يليق به السأم وانتزع القلب يليق به الالم وزيادة التحول يليق بها السقم وتقديم السقم هنا اقرب من التحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(ذكر الابهام)

(وزاد ايهام عدلى عادلى ودجا * ليلي فهل من بهم يشتقى ألى)

الابهام ياء موحدة وهو ان يقول المتكلم كلاماً بهما يحفل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر ولا يأتي في كلامه بما يصل به التمييز فيما بعد بل يفهم الابهام الامر فيه ما والابهام

لناه مثبت - هرات كسفت
هلافة وا كسفت باله
وصفت جهاله وغيت
حاله وكدرت شرعته جاء
يستحق من جرفنا جرفا
وبغرف من طيننا غرطا فلهلا
يا أبا الفضل مهلا

أرغبت فينا اذ علا *
لك الشعر في خد قمل
وترجت عن حد الطبا *
وصرت في حد الابل
الا أن تطاب عشري *
عبد للعداوة يا خجل
وتناسيت أيامك اذ تكلمنا
نرزا وتلططنا شزرا وتجالس
من حضر ونسترق الديك
الظفر ونهتز لكلامك
ونهمس اسلامك (ومن لك
بالعين التي كان مدة البك بها
في سالف الدهر نظر) أيام
كنت تمايل والاعضاء
تتزايد وتتفالج والاجساد
تتفالج وتتافد والا بكاء
تتفت وتخطرو وترفل
والوجود يهوى بيا ويسفل

(الابهام)

مختص بالفنون كالدجج والهجام وغيرهما ولكن لا يفهم من القضاة مدح ولا هجاء بل يكون
أقله صالحا للامرين ومثاله ما يجي أن بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل باتصال ابنته بالأمون
مع من هنا فأتاب الناس كلهم وحرمه فكذب اليه أن أنت عماديت على حرمانى عملت فيك بيتا
لا تعلم مدحتك فيه أم هجوتك فاستغضره وسأله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك او تفعل فقال
بارك الله للحسن * ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر * ت ولكن يفت من

فلم يعلم ما أراد بقوله يفت من في الرفعة أو في الصغر واستحسن منه الحسن ذلك ونأشده أسمعفت
هذا المعنى أم اشكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر شاعر مطبوع كثير العيب بهذا النوع
اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العيب به سأ آتيك به
لا تدري اقباه هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا علمت فيك بيتا لا يعلم احد عن سمعه
ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قباء * ليت عيبيته سواء

فما علم احد ان العيبه تساوى السقيمة او بالعكس فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحسنه
حذقه وغالب الناس يسمون الخياط عمرا ويقولون

خاط لي عمرو قباء * ليت عيبيته سواء

ولكن نقل زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسقى بقرير التحبير أن الخياط كان اسمه زيدا
وأورد البيت مصرعا مرفوعا العروض والضرب ووجه الرفع ظاهر فيها ما ولم يتفق للمناخرين
والالسلف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتعلق بالخياط زيد والبيت المتعلق بالحسن بن سهل
وقد تقدم ذكرهما وقد عززتهما بثالث لما وقعت على تاريخ زين الدين بن قرقا ناص الحلبي
ووجدته قريبا من قباء زيد الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وقنون

فاذا اتاه مناظر في جمعه * خبره عنى انه مجنون

وكذلك الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلي لاجل المشاطرة
وبأق الكلام على يتيهما وقد كشفت عنه قناع الاشكال وبرزت بدوره التعجبة في افاق
الكمال فاني كتبت فيه تقريرا لم ارض بقراءة الذهب ان تكون له زملا ولا سبقي
اليه اديب ولا ولامنه على هذا الطريق شكلا وما ذاك الا انه ورد الى الديار المصرية وانا
مفتى دواوين الانشاء المؤيدى خلافة ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض الفقاعى
في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمائة وقد صنف سيرة مشقة على نظم ونثر للسلطان الملك
المؤيد ولم يكن للمشار اليه الماسم بتعاطي الادب في مبادئ عمره فسألني أن أكتب له عليها
تقريرا قبل تقديمها فامتنعت من ذلك مدة فدخل على يمين لا تمكن مخالفتها فحسنت له كتابة
شيخنا القاضي بدر الدين بن الدماميني أولا فتوجه اليه فالتزم بالامان المخططة انه لا يكتب له
الا اذا كتبت له فلزمتني الكتابة من وجوه فكنت لهذا التقرير الذي صلت اليه مخلصا
فانه للعصا من جامع وأوضعت طريقه فضاغ نشره الذي كان من غير نور يفضائع (وهو)

وتدبر وتقبل ففنى وتقبل
وتصد وتعرض قطنى
وتعرض (وتبسم عن المي كان
منورا وتخلل حر الرمل غصه
ندى) فاقصر الا ان فانه سود
كد ومتاع فسد ودولة
عرضت وأيام انقضت
وعهد تفارق مضى

وخطب كساد نزل

وخذ كان لم يكن

وحظ كان لم يزل

ويوم صار رأس وحيرة

بقت في النفس وتفرغاض

ماؤه فلا يرشف وربى خدع

فلا يشف وتمايل لا يجيب

وتن لا يطرب ومقلة لا تجرح

الحاظها وشقة لا تنقأ لافاظها

فخام تدل والام ولم تحتمل

وعلام وأن أن تذعن الآن

وقد بلغنى الآن ما أتت

متعاطيه من تحريه يجوز بعد

المشاء في القسقى وتشبيه

يقضض عند ذوى البصر

وافنائك تلك الشعرات حفا

وحما واسياك لها تتفا

وقصا وسيكفينا الدهر موة

الانكار عليك بما يرف

فوله ظاهر فيها انظر ما وجهه

في العروض

وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناضجة فوجدت مطرب الحنن. اقدا عرب عن
التسكيت لاهل النكت الادبية ونويت معها سلك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيد
فانهم لما قروا بلب الادب اتقوت بسلطانها ولا جارتهم ساهرة مطولة الا كانت قاصرة عن
الجري في جسدانها ولا ذكرت التواريخ المقتمة معها الا تأخرت وكتبت خلفها ولا
ناظرها ذو قصص الاثقل عليه امرها ونظر الى قصصه فاستحقها ولا بالغ اهل التقارير
في تقاريرهم الا وكنت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منه
ديونها فلو نظر الصقدي الى هذا التاريخ وراجع النظر لسلح جلده لوتصفحه الكتبي
لعدد على تاريخه ومعه او كثره ابن كثير لراى قصصه متزايدة عنده او عاصره ابن
خلكان لقال ما ازج شراب الفخامى بجلى فان عنده حصة وبرده اوله الذهبى ومو
بتاريخه لقبل له. ذا ما ينطلى معه وعلم ان خلاصة الذهب تطهر بالسبك فهضم من جانب
وضعه ولو ادرى كنه البديع لرى بديعه وعلم انه بدعة اوله لطفه الوهرانى لراى في المنام ان
حصل له بعد مطالعته هجعة نسب. ذا التاليف الى الدولة المؤيدية فصار له على كل اهل
الارض صولة فلوناظره مؤلف بمجلة لقلنا هذا جراب الدولة فحمس في شعره وتعالى فالى لنا
في سوق الكلام رخصه ولوزايد ابو غلام تحقق هزم وارانا بفسه نقصه نعم هذه الاشعار
الى ما زاجها شاعر بدوانه الاتت عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القسامة وهى الى
الحشر مرمية على القلوعه ولقد اقام اوزانها بالقسط ولكن رجها على القيراطى بفضله
ونقص عنها الراجح الحبل لان فيها زياده على مثله فباله من شعره عن بحره الطويل
كل معارض وكيف لا ناطمه ذوهمة هلية وناهض وابن ناهض وقد وقف ابن هجة
وقوف مصروف ان عنده في نظمته وقفه وسبك كتب المقر البدرى على اعترافه انه قاضى
الادب وامامه الذى صلت البلفا خلفه وقفت لعلماء الادب. ذا الباب وارجوان
يكون قهاميننا فان يضرب براعة بحسن الختام واذا حصل العلل من هذا التهرورينا
نعم وقفت وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الواقف ما يمل وامثلت مراسيم
المصنف مع سلك الادب الذى يذوقه من فيه اعذب منهل واقفه يحسن على هذا الشرب
لعلوم وارده بالموارد ولا يحسن الكلام الذى يحسن السكون عليه وتنم به القائد
(وكتب بعد ذلك سيدنا القاضى بدو الدين المشار اليه) وقفت انا ولا كاد اثبت نظرى
لشدة الخجل وسأت المهلة في وصف هذه الاقاظ فاذا هي قد جاءت على جمل فقلت أما
المقام الشريف المدوح عز نصره ولا زالت تفخر بدوائه القاهرة تمصره فقلت مد على
الرعية جناح العدل وحييضة الاسلام وتوايدت على تجريح عدائه وتعديل صفاته
السنة السيوف والاقلام وسار على اقوم طريق فاذا كرنا السيرة العصرية وطلع في
سماء الكواكب كالبدور فقل ما شئت في المطلعة القمرية ودعا الى نسك طاعته قلبته في ذلك
الموقف النفوس ونادى على اعدائه منادى الخلف فارانا كيف يكون الترخيم بهذف
الرؤس ناهيك بها من انخاب صرمت القلوب وسارت وناقت النجوم جواهر الانساب في
مدحها فتأخرت وحلت البرايا باليمن والمنع وقابلت المسمى بالعفو والصفيح جعلها الله

البك من نبات الشعر
وامهاته فاما ما استأذنت
راى فيه من الاختلاف الى
مجلسى فما أقل نشاطى لك
واضيق بساطى عنك
واشبع قلبى منك واشد
استغنائى عن حضورك فان
حضرت فانت كفاش زروى
عليه الحلم وتعلمه الصبر
وتسكت فيه الاحتمال
ونفضى منه الجفن على قذى
ونطوى منه الصدر على أذى
ونجعله للعيون تأديبا وللقلوب
تأديبا ملك يا أبا الفضل
تعاوض من الرغبة عنارغبة
فينا ومن ذلك التذلل علينا
تذللنا ومن ذلك التعالى
تبصنا ومن ذلك التعالى
ترخصا وما بال الدهر ابدلك
من السرايد تنقصا ومن
التسبب على الاخوان تنقصا
ولئن اعتضت عن ذلك
الذهب رجوعا لقد اعتضنا
عن هذا النزاع نزوعا فانا
برحلك وجانبك ملقى حبلك
على غاربك لا أوثر قربك
ولا انصرم بك ولو أحييت
ان أوجحك لقلت

تعالى من الغير وجعل صفاتهم الشريفة جمال الكتب والسر وأما من شئ السيرة فماذا
 أقول وقد رأيت الخطب جليلا وماذا أصف وقد جلنى الهز عبثا ثقيل هو كبير اناس
 منزل من البلاغة بأنواع وأجناس ياتمه الهداة كأنه علم وتروم الادباء المقايسة به
 فيقاسون ويمكن من شدة الالم له فى الادب مصر يمدونهم وفراهم تجر به الى المقامات
 الرائقة فلا تفرقه سائمه ما هم بتركيب معنى الا وشرح الصدور بذلك الهيم ولا شئ
 فارس فذكره غارة الا وتم من اهل بيوت الشبهاء ماتم طالما اظهر برغم انوف الحسنة
 فى المجالس فضله وصعبت الاداب على غيره لكنهم اصبحت عليه سهله وعقل غرائب
 نكته مما سواه فله ما بدع عقله كدوعيش الحلى بما ابتدعهم من الهجاب ولا يشكر ثله
 تكدير الصنى واكتفى فى ميدان البراعة بجواد فكره الذى حال وهو مكرم فمر وهكذا يكون
 المكتفى اقنى تاريخه بالفاظ لوراها ابن الاثير تاتر وابن سعيد لتعثر وابن بسام
 لاصيب منها بالقارعة نفيس وولى او الجازى لرى منها بالاداهية التى خدمت ما بناه وثقلت
 عليه جلا وكتب خطا لولحه ابن مقلة لاصيب منه بنظرة أو ابن البواب لهتمت ستره
 وجاء بادب لو وزن أحده به الرابع الحلى لما قام له وزنا ولا رجحه ولتوأملى الملقى ملاحمة
 لفظه الذى ما مر مثله بالذوق الا قال لسان التهج ما ملحه ولوقيس به ابن الرومى المتعاطم
 لانشاء الناظم

ولواى بليت بهاشى * خؤولته بنوعبد المدان
 لهان على مالى ولكن * تعالوا وانظروا بمن ابتلالى

ولونشبهه مادم كافور لادم من برده بكسدر خرا ولو كاف مجاراته صاحب القطر النبائى
 اقال ربنا أفرغ علينا صبرا ولتعرض ديك الجن لعزائم فى الادب لما زادت الاخبالا
 ولراى سطورا تتوالد منها المعانى الهيبية والبالي كعالت حبالي ولو اصبغ ابن قادوس
 فخارا بمنزل أدبه لقلناه حسبه ان يدور فى الدولاب ولتوسرح الزغارى الى تصيد معانيه
 الشاردة لقطعت عليه اذ ناب الكلاب ولودلى المعمار علم العلم انه يفت من الجبال بيوتا
 ولورا ابونواس لقال هذا الذى نقل الادب خبرا علم من ابن بوقى ولوعرض به ابن عمارى
 لطال على قريحته الميتة التخبب اودكر الصابي لقال الذوق السام ليس له من صاب سوى
 هذا الاديب ولوادرك آدابه الحكيم ابن دانيال لعل انه ما تخيل نظيره فى الوهم ولانه ور
 مثلها فى الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصارى
 وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على البرية ان كسا وان حقا

فما وفر عقل هذا الشاعر وأوفاه وما أقدر على تخيل المعانى القرية واقواه وما حق
 من قاسه على قرأته من هذه الصناعة التى تعاطاها بسواه كم تصور معنى فى الذهن فابرزه
 فى الخارج اغرب الاشياء اسلوبا وكربك جناسا اذا ذكر البسقى عنده قال الادب دعنا
 من تركيبه الجناس مقلوبا ولقد كنت ارفعى بابا ادخل منه للتقريض ففخلى المقر التقوى
 بابا مرتجيا ونهج الطريق الى المدح فاقفقت آملوه واهتديت حيث رأيت منها جبا
 ابقاء الله لاجلهم بوضعه وفساد عاجز يصلمه والله تعالى يحفظ على منقى هذه السيرة

ما يفعل الله بالهود
 ولا بعد ولا تخود
 ولا يفرعون اذ عصاه
 ما يفعل الشعر بالحدود
 * وله ايضا الى الشيخ أبى
 جعفر الميكالى *
 الامير الفاضل الربيع رفيع
 من اهل الهممة بعيد منال
 الخدمة فسيح مجال الفضل
 وجيب محترق الجود طيب
 معجم العود
 ولوتظمت الثريا
 والشعر بين قريضا
 وكامل الارض ضربا

وشعب رضوى عررضا
 وصفت للدر صدا
 أولهوا نقضا
 بل لوجاوت عليه
 سود النوايب ايضا
 واوتعت الثريا
 لاجنبه حضا
 والجر عبدلهما
 هذا الهطام مفضا
 لما كنت الا فى ذمة القصور
 وجانب التقصر فكيف وانا
 قاعد الجالة فى المدح قاصر
 الا لعمى الشرح ولكنى
 اقول التناء منجى انى سلك
 والسبى جوده بما ملك
 وان لم تكن فترة لائمة

قريحتته التي هي للجانب الأدب حائزه ويجهله عن يسرح في رياض الصدقات الشريفة
بما يسوقه اليه من وفور الجائزه والحق المصنف بعد ذلك على المقر الجدي فضل الله
ابن مكاتس فكتب بالطفيف نظرت هذه السيرة التي يمرض عنها المعارض وينزومون لها
في رياض الأدب على بكر من سوام المعاني وفارض فوجدته قد نهض بعبه ثقيل من
الكلام وقام وأوقف البلغاء في مقام العجز ربه نذر العاجز اذ شرفها بذكره ولانا السلطان
في هذا المقام خلد الله ملكه الشريف وعم بعده البسوط مدائن فضل ذات ظل
وريف وجعل أيامه الزاهرة قواريج السعود ومغائم الوفود ومواسم الكرم
والجود وثبت قواعد سلطانه على التجوم ورفع جنابه المعظم على الافلاك حتى تسير
لخدمته منقطعات بمنطق النجوم واعز دولته عزائله الدبر والاملس وتلبس أثوابه
في الارض ويخص محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس هنالك ينقى الهلال لتقبيل
اقدامه ويمتد كف الثريا لاستجداء صوب غمامه ويتضاهل كل منهم ما فيه هذا
نمل فرسه وهذا حلية لجأه وذاك رقاب العباد وامضى أحكام سيوفه في رقاب أهل
العناد حتى يشهد الدين انه قام بحقوقه نافله وفرضا وسعى في مرضى الله فزلزل ديار
الكفار معامرا أرضا ضاعف الله ثواب عمله المقبول وانشد بشكره لسان العالم حتى ينطق
ويقول

السيد المالك الملك المؤيد سيف الدين شيخ حوى العليا وارضاها
وشهد الدين والدين ابيض طبا * ان لم تضاه به في الحسب أمضاها

ثم كررت النظر فيها واستنصت القلم للكتابة عليها حسب سؤال من شئها فمكس القلم من
النجيل راسه وصعد من صريره انقاسه وقال لست عن يجيد في هذا التقرير عباره
ولا ينهض في وصف ما جاء به هذا الرجل من منين كله الذي الخم الفحول فكأنما القوم
بجاءه فلهذا ترفع قلبه في أرض قرطاسه وسما وأتى من الرقيق بشي يحسبه الظمان ما
وقد في الرعب في القلوب يذكر الوقائع فورمت خوفا وشكت مما قد في بهار وما فلو وازنه
القبراطي انقل في الحقيقة عليه او حام على حي ابن ابي هلال القرطاس من بين يديه أو جلا
على ابن نباتة سلاف نظمه لم يقل الى بكاءك الاشهي الى أو وري زنده مع الشواء لاسرق
قلبه ولم يتحس من مني أو عاصر ابن الساعاتي لم يلد بطبيب المنام أو جاري النصير
الحامى لالتى شعره في سرب الحمام أو تقيدم زمان أبي تمام وناظره لم الناس أنه غير لبيب
وقاله عليه البديع هذا ضدك يا حبيب أو ابن حجاج لا تظهر فساد علة السخيف وري
بجميع ما قاله في الكفيف فهو أولى منه بما جره الفضل وجذب وأحق وان الله مهتر
فضائلهم أن يشتم بالادب فانه لو كف الغريب من القول لاقى به على كنهه أو أقام
الاعتذار عن قبيح لقام العذر عاياه وذهب على وجهه ولو تصدى لتجسين حسن
لزان بما لا الطرور من ذلك وشحن أو حاجج بالباطل من يعرب عن الحق انهض بحجته
واستقر يلحن فصحان من أقدمه على مانقه من ادراكه الافهام ونهض عن تصور عقول
الانام ولقد استغناء القلم عن الكتابة خشية من عرض فضائحه وسأله طي هذه الصيغة

فلمحة دالة وان لم يكن
صدر فاه أو لم تكن خمر
نخل أو لم يصب وابل فطل
وبدل الموجود غايه الجود
وبعض الحية آخر الجهود
وماش خير من لاش ووجود
ماقل خير من عدم ما جل
وقليل في الجيب خير من
كثير في القيب وجه المقل
أحسن من عذر الخجل وجمار
هو خير من فرس ليس وكوخ
في العيان خير من قصر في
الوهم وزيت خير من ليت
وما كان أجود من لو كان
وقد قيل عصفور في الكفا
خير من كركي في الجولان
تقطف خير من ان تقف
ومن لم يجد الخيم رعى الهشيم
ومن لم يحسن صهيله نوق
ومن لم يجد ما تيم والامير
لا تنظر من قوافي صنعه الى
وكذا الفاظها وبعد اغراضها
ولكن الى وفور جندرها
ونقل مهرها وقلة كفتها
فاني منذ فارت قصبة جرجان
ووطئت عتبة خراسان
ما زفقتها الا الى أذى ولا
زوجهما سوى هذى على غرني
في اعطان الهن وضروني
الى آباء الزمن وان كان

خوفاً من نشر قبائمه فابى الاظهار المكثوم وفض المختوم فياخبتاه لما كتب
وبافضيتاه اذ الام الفاضل على ما جاء به وعقب ولكنه جرى خلف الجوادين السابقين
واقضى بامامتهما التي اعترف الا فاق انها ملائ الخافقين ابقاءهما الله مدى الاوان
واسبغ عليهم اغطا الفضل وبلغهم ما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامنع بجنب
منشئها الاحباب واقر به اعين الاخوان وبسط به انفس الاصحاب والهمنا اجمعين
تجنب ما خفي علينا من عوراتنا وكشف حجب قلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي

لبت المنية حالت دون نعمك لي * فيستريح كلانا من اذى الهم
هذا البيت امره في تفسيره في هذا الباب فانه اشتمل على الرقة والسهولة والانسياب ومازاده
حسنا الاتقوية بليت التي استعان بها الشاعر في ايهام بيته على زيد الخطا فان الشيخ
صفي الدين لما قال لعازله * لبت المنية حالت دون نعمك لي * حسن ايهامه بقوله
* فيستريح كلانا من اذى الهم * وصار الامر مبهما بينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين
في بديعيته يخاطب فيها العاذل

ايهمت نفسي مشيرا بالاصابع لي * لبت الوجود ردى الابهام بالعدم
وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع ونعقد عليه الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى
اجاد فيه الى الغاية ولم يتفوق في نظم بديعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره من نظم بديعية فانه جمع بين
السهولة والانسياب والتصوير والتورية البارزة في احسن القوالب بتسمية نوع الابهام
الذي هو المقصود ولم يدرى انه بالغ في عطف القلوب به - هذا السهر الحلال ولم يتعلم الصبيان في
بديعيتهم هذا النوع وبيت بديعني

وزاد ايهام عذلي عاذلي ودجا * ليلى فهل من بهيم يشتقى الى
فان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل
التمييز لاحدهما عن الآخر كما وقع الشرط بين الامر بينهما ما بهيم ولا يعلم من هو المقصود منهما
وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه
بالقريب

(ذكر ارسال المثل)

(وكم غفلت اذ ارخوا شعورهم * وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم)
ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم يتظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين وهو عبارة
عن ان ياتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او خبر ذلك بما يحسن
التشبيه كقوله تعالى ليس لهما من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي قمر من السحاب منع الله الذي اتقن * ككل شيء وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وعما جاء من ذلك
في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خيرا لامورا وباسطها وقوله صلى الله

الامير الرئيس برفع لكل لفظ
حجاب سمعه ويصنع لكل شعر
فناطبعه فهالك من الشعر
ما يقرى ومن النظم ما ترى
اذهب الكائن فعرف ال
فجر قد كاد بلوح

وهو للناس صباح

ولذي الرأي صبح

والذي يرحب بي في

حلية الهوى جوع

واسقيها والاماني

لها عرف بفوح

ان في الايام اسرا

رايا سوف تبوح

لا يفترقك جسم

صادق الحس ودوح

انما نحن الى الا

جال نقد ووزوح

وبك هذا العمر قارب

سح وهذا الروح ربح

ينها أنت صبح ال

جسم اذا أت طريح

فاستقيها مثل ما يلد

قطه الديك الذبيح

قبل ان يضرب في العم

ر الى القدح السفيح

ها كم الدنيا مسجوا

ووقنا لانصح

ارسال المثل

عليه وسلم المرمع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم المشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله
صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهها يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم
البلاد موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبي أحمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثله
في الشعر قول زهير

وهل يبت الخطي الاوشجة • وتفرس الافى منابها النخل

ومثله قول النابغة

ولست بمسئق اخالاته • على شعث أى الرجال المهذب

ومثله قول بشار

فعض واخذ اوصل أخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه

وما حلى ما قال بعده

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت وأى الناس نصفو مشاربه

وقول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع

وكقوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للعييب الاول

وذكر ابن أبي الاصم ج في كتابه المسمى بتعريف التعبير انه استخرج أمثال أبي تمام من شعره
فوجدها تسعين نصفاً وثلاثمائة بيت وأربعة وخمسين بيتاً واستوعب أمثال أبي الطيب المتنبي
فوجدها مائة نصف وثلاثة وسبعين نصفاً واربعمائة بيت ولكنه أخرج من أمثال أبي الطيب
ما ولده من أمثال أبي تمام مائة وصددر الجميع بما وقع في الكتاب العزيز من الامثال بزيادات على
ذلك وهي أمثال الاشعار السنية والحجاسة وأمثال أبي نواس بعد أن ألحق أمثال القرآن بأمثال
دواوين الاسلام السنية وختم الجميع بأمثال العامة في كتاب الامثال له وعلمنا من أمثال
الطغرائي في لامية العجم قوله

حب السلامة يبتى عزم صاحبه • عن المعالي ويفرى المرء بالكسل

لأن في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح النفس بوطادارة الحمل

أعملل النفس بالآمال ارقبها • ما ضيق العيش لولا صحة الامل

وعادة النصل ان يزهي بجوهره • وليس به حمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثران بتمه دلي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

هذا اجراء امرئ اقربانه درجوا • من قبله فحق فصحته الاجل

وان - لاني من دوني فلا يحب • لي اسوقها لخطاط الشمس عن زحل

فاصبر له ما غيحه محال ولا تجر • في جاذب الدهر ما يغني عن الحمل

اعدى عدوك أدنى من وثقت به • لحاذر الناس واحصهم على دخل

وانما رجل الدنيا واحد لها • من لا يعول في الدنيا على رجل

يا واد اسور عيش كله كدر • انتفت صفوك في أيامك الاول

انما الدهر عدو

ولن اصفي فصيح

واسان الدهر بالوع

ظلوا عيه فصيح

ستمج الدهر والايام مناسم

فمن لاهون وأجا

ل المني لا تسرع

ضاع ما تحب من أد

ففسنا وهو يبع

يا غلام الكأ من قابا

س من الناس مريح

وقنوعا مقام القل بالخرقيج

أنا يا دهر بأينا

تلك شق وسطيح

وبا يكار القوافي

لا على كف شهيج

يا بني ميكال والجو

دله لاني مريح

شرقا ان مجال الـ

فضل فيكم نصيح

وعلى قدر سنا المـ

دوح ياتيك المديح

فهناك الشرف الار

فع والطرف الطموح

والندي والخلق الطا

هر والوجه الصيغ

مررتي مجدي حار الطر

فيه ويطلع

ما لكم فيه مضيق الـ

مما والعرض صيح

فيم اقحامك لبحر الجرتر كبه • وانت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانتصار والحوول
ترجو البقاء بدا ولا بقاء لها • فهل سمعت بطل غير منتقل
ويا مينا على الاسرار مطالعا • اصمت في الصمت من الرتل
ومن سار في مجرى هذه القصيدة ووزنها أبو الطيب المتنبى في قصيدته التي اولها
اجاب دمي وما الداعي سوى طلل • دعا قلبه قبل الركب والابل
وما صبا به متناق على أمل • من القاء كشتاق بلا أمل
والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الفزريق فما خوفي من البلل
قد ذقت شدة آياي ولذتها • فما حصلت على صاب ولا غسل
خذ ما تراه ودع شيا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
انظر الى محاسن هذين الفحلين الى الغاية التي تمهلاهم في الشمس وزحل وتاخر سوابق الافهام
عن معرفة السابق منها الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذاسعة • وان وجدت لسانا قاتلا فقل
اعل عنبك محمود عواقبه • فرعا صحت الاجسام بالاعل
لان حلك حلم لا تكلفه • ليس التكميل في المئين كالكمال
وما شاك كلام الناس عن كرم • ومن يستطرق العارض الهطل
وقد عن لي أن أجمع هنا ما لا بد في من أمثال أبي الطيب المتنبى وان كان فيها ما ولده من شعر
ابي تمام كما ذكره ابن ابي الاصبع فان القصيدة ان نصيرها عدة لاهل الانشاء اذا وردوها في الوقائع
التي تليق بها على اختلاف أنواعها في ذلك قوله

اذا صدق نكرت جانيه • لم تعني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختبايدل

وقوله من قصيدة

اشد الغم عندي في سرور • تبقي عنه صاحبه انتقالا
ومن يك ذا فم مر مريض • يجهد مرابه الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

ذل من يغبط الذليل بعيش • وبعبس أخف منه الجلام
كل حلم أتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللام
من بين سهل الهوان عليه • ما لجرح ميت ايلام
خير اخذنا الرأس ولكن • فضلتها بقصدك الاقدام
وقوله

ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال غولا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرار خلة
وقوله

أي هذا الكرم الما
ثل والخلق السجج
كان هذا الحمد ميتا
عاده منك المسجج
هذه اطال الله بقاء الامير
الشهم هدية الوقت وعفو
الساعة وفيض البديهة
ومسارقة القلم ومضابقة
الدلقم وجرات الحدة
وغمرات المسدة ومجاراة
الخطاطر للناظر ومباراة الطبع
للسمع ومجاوبة الجنان للبيان
والشعر اذا لم تتقدمه هنية
ولم تنفضه روية لم يفتح له
السمع حجابيه واذا لبس
الامير هذه على علاتها
رجوت ان يكون ما بعد امتن
واحسن وارصن ورأيه في
الوقوف عليه موفق ان شاء
الله

• (وله اليه أيضا) •

لئن ساءني ان تلقى بمساءة •
لقد سيرني آني خطرت يالك

ومكابد السفاها واقعة بهم • وعداوة الشعراء بئر الحقيقى
ويهيئ قوله فى الهجو وهو مما نحن فيه

فلو كنت امرأتهم جبرونا • ولكن ضاق فقر عن مسير
وقوله

فقر الجاهول بلال الى أدب • فقر الحار بلارأس الى رسن
قد هون الصبر عندى كل نازلة • ولين العزم خد المركب النحس
لا يهين مضيا حسن برته • وهل تروق دينا جودة الكفن

وقال من ايات قوله

عرفت اللب الى قبل ما صنعت بنا • فلما ذهبت لم تزدنى بها علما •
وكنتم قبيل الموت استعظم التوى • فقد صارت الصغرى التى كانت العظمى
فلا عبرت بي ساعة لا تعزنى • ولا صحتنى مهجة تقبل القلما

وقوله ايضا

وانا الذى اجتلب المنية طرفه • فمن الطالب والقتيل القائل
انتم ولا فلا دمور أو اخر • أبدا كما كانت لمن أوائل
• للهواؤنة تمركا منها • قبل تزودها حبيب راحل
جمع الزمان فالنيد خالص • مما يثوب ولا سرور كامل
واذا اتلتك مذمتى من ناقص • فهى الشهادة لى بانى فاضل

وقال من قصيدة وهى أبلغ ما يكون فى المدح

اعبازوا لك من محل نلته • لا تخرج الاقار من هالاتها

وقال من قصيدة

واشبع منى كل يوم سلامتى • وما نبتت الا وفى نفسه امر
ذرا النفس ناخذ رصعها قبل بينها • ففتقر جار ان دارهم ما مر
ومن يتقى الساعات فى جمع ماله • مخافة فقر فالذى فعل النقر
وأستعبر الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغرا الخبر الخبر
وانى رأيت الضرا أحسن منظرا • واهون من مر أى صغير به كبر

ويهيئ من المدح منها

وما انا وحدى قلت ذا الشعر كله • ولكن لشعرى فيك من نفسه شعر

وقال من قصيدة

وما لبس بأطول من نهار • يظل يلحظ حسادى مشوبا
ولاموت ناقص من حمية • أرى لهم معى فيها نصيبا
عرفت فوائب الحدان حتى • لو اتسبت لكنت لها نقيبا

وما أغرّف ما قال منها

وشخى الشباب وليس شيئا • يسمى كل من بلغ المشيبا

الامير اطال الله بقاءه الى
آخر الدعاء فى حال بره
وجاءه متفضل وفى يومى
اذنائه وابما ده محسن
وهنيأ له من جانا ما يهمله
ومن عرانا ما يهمله ومن
اعراضنا ما يستحله بلغنى
انه ادام الله عزه استراد
صديقه فكنت اظننى
مجنبا عليه مصاء اليه
فاذا انا فى قرارة الذنب
ومثارة القلب وليت شعرى
اى محظور فى العشرة حضرته
او مفروض من الخدمة
رفضة أو واجب فى الزيارة
اهمله وهل كنت الا
ضيقا هداه نزع شامع
واداه امل واسع وحده
فضل وان قل وهده رأى
وان ضل ثم لم يلق الا فى
آل ميكال رحله ولم يصل
الا بهم حبله ولم يتظم الا
فيهم شعره ولم يقف الا عليهم
شكره ثم ما هدت هبة
الادنت مهانة ولا زادت

فساقا لاسد قفز من يديه * ورق فخن نضغ ان يذوبا
وقال من قصيدة وهي التي ذكرها الله ادعى فيها النبوة
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له ما من صداقته بذ
وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمي على بصرى * فالיום كل عزيز بعدكم هانا
اذا قدمت على الأهل والشعنى * قلب اذا نثت أن يسلاكم خانا
أبدوني مسجد من بالسوميد كرى * ولا عاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في أهلى وفي وطنى * ان النفس عزيز حينا كانا
لا اشرب الى ما لم يفت طمعا * ولايت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غبري الجيد به * ولو جلت الى الدهر ملائنا
وقوله من قصيدة

فما لي وللدنيا طلاي نجومها * ومسعى منها في شذوق الاراقم
من الحلم ان يستعمل الجهل دونه * اذا اتعت في الحلم طرق المظالم
ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى سيفه غير راحم
ولولا احتقارى الاسد شبهتهم بهم * ولكنما معدودة في البهائم
وكاد صروري لاني بسد امتى * على ترك في عمري المتقادم
وقال من قصيدة

وأحسب اني لو هويت فراقكم * لفارقتكم والدهر أخبت صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي * من البعد ما بيني وبين المصائب
يهون على مثلي اذا رام حاجة * وقوع الهوى الى دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباني عيشه مثل ذهاب
بأى بلاد لم أجردوا نبي * واى مكان لم تطأ ركابي *
وتخلص الى مدح طاهر ولكنه انى في تخلصه بالمصائب فقال

كان رجلي كان من كف طاهر * فابث كورى في ظهور المواهب
ما يقول اثبت كورى في ظهور المواهب الا المتنبى ومن آياته انى سارت امثالا قوله
اذا غامرت في شرف مروم * فلا تمنع بمادون النجوم
فطمع الموت في امر خبير * كطام الموت في امر عظيم
وكل شجاعة في المرء نفسى * ولا مثل الشجاعة في الحليم
وكم من عائب قول لا همها * واقفه من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاسماع منه * على قدر القراع والقهوم
وقال من قصيدة

والهم يحترم الجسيم مخافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذواله قل يشق في النعيم بقله * وأخواله الهة في الشقام منم

حرمه الاقتص صيانة
ولا تضاعفت منه الا تراجمت
منزلة ولم تزل الصفة با
حتى صاروا بل الاعظام
قطرة وعاد قبض القيام
صدره ودخلت مجلسه
وخوله من الاعداء كتيبة
فصار ذلك التقريب ازورا
وذلك السلام اختصارا
والاعتزاز ايماء والعبارة
اشارة وحين عاتبته أمل
اعتابه وكاتبته انتظار
جوابه وسألته ارجوا يجابه
اجاب بالسكوت فاازددت
الاله ولاه وعليه ثناء لاجرم
انى اليوم ايضا وجه العهد
واضح حجة الود طويل
لسان القول رفيع حكم
العدو وقد جلت فلانا
من الرسالة ما تجا في القلم
عنه والامير الرئيس اطال
الله بقاءه ينعم بالاصفاء
لا يورده موقفا ان شاء الله
عز وجل

(وله اليه ايضا) *

لا تخدعنك من عدو دمة • وارحم شبابك من عدوك ترحم

وما اعظم ما قال بعده

لا يسل الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجدد • ذائضة فلعله لا ينظم
ومن البلية هذل من لا يرعوى • عن جهله وخطاب من لا يفهم
والذل يظهر في الذليل - لمودة • واود منه لمن يوذ الارقسام
ومن العداوة ما ينالك نغمة • ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال من تلد الكرام كريمة • وفعال من تلد الاعاجم اعجم
وقوله

كرشة بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق
ويجئني قولهن آيات يقتل بها في كثرة الاحسان المرقط
ولم تغل تصقل الموالى • ولم تدم يا يدك الجساما
ولكن القيوت اذا توات • بارض مسافر كره المقاما
وصار احب ما يهدي اليه • اغير قلى وداعك والسلاما
وقال

والفق في يد التيم قبيح • قدر قبح الكريم في الاملاق

وقال من قصيدة

وقد يتزايها لوى غير أهله • ويستعصب الانسان من لا يلائمه
بلدت بلا الاطلال ان لم آف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
وما استغربت عيني فراقا رأيت • ولا علمتني غير ما أعايناه
وقوله

واذا كانت النفوس كيارا • تعبت في مرادها الاجسام

وقال من قصيدة

اذا اعتاد القلق خوض المنايا • فاهون ما تمر به الوحول

وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى • فوآدى في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال

وقوله

براد من القلب نسياتكم • وتأبى الطباع على الناقل

ولو زلتم ثم لم أبكمكم • بكيت على حبى الزائل

وقوله

هل الولد المحبوب الاتعلة • وهل جلوة الحسنة الاذى البعل

وقد ذقت - لواء البين على الصبا • ففلا تبنى قلت ما قلت من جهل

أنا في خدمة الامير صريح
بين ان اشربها رنقة لا
اسيفها والجلج مضغة
لا اجيزها وبين ان اطويها
على غرها ولا ارتضع اخلاف
درها

فلا تنسى تطاوعى لرفض
ولا همى توطئى لرفض
وبنى أن أقر صبا نامل الغيب
وأجشبه بالخاطا العذل
واعرفه انى ما اطوى
مسافة فرارا لا متجشما
ولا اطاعة دارا لا متبرما
ولست كن يسطط يده
مستجديا او يتقل قدمه
مستغنيا فان كان الامير
الرئيس اطال الله بقاءه
يسرح طرفه فى طامح او
طامع فليعد للقراسة نظرا
فما الققر من ارض العشرة
ساقناه

الميك ولنا بقر بالنجع
واجيدنى كلما استقرتني
الشوق الى تلك الهاسن
اطير اليها بجناحين عذلا
وارجع بهرجاوين خبلا

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل
وقال

اذا ما الناس جرت بهم لبيب * فاني قد اكلتهم وذاقا
وقوله

فأترجي النة وم من زمن * أجد حاله غير محمود
وقوله

ووجه البصر يعرف من بعيد * اذا يسبحو فكيف اذا يمجج
وقال

ليس الجلال لا تفصح مانه * انف العزيز يقطع العز يمتدع
من كان فوق محل الشمس وموضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات الخيل السبع
وقوله مفقرا

وانا اذا الموت صرح في الوعى * لبسنا الى حاجتنا الضرب والطعنا
وقوله

اهم بشئ واليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحدد من الخلال في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل الماعد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حالة لم يحمل الكف ساعده
منها

بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشهادة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائم
فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل قاسد
وقوله

وما كل وجه ابيض مبارك * ولا كل جفن ضيق خيب
كان الردي هاد على كل ملجأ * اذا لم يعود مجده به سيوب
ولولا ابادى الدهر في الجمع بيننا * غفلنا لم نشعر به بذنوب
فرب كتيب ليس تندي جفونه * هرب كتيب والدمع غير كتيب
وفي تعب من يبعد الشمس ضوءها * وجهه ان ياتيها بضرب
وقوله

ومن مصيب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوب * يكن ليله صجاء ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراك العلاء * اكان تراثا تناولت ام كسبا
ويجيب من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر الدمع حتى على مرعش
بأنى مرعش استقرب البعد مقبلا * وأدبر اذا قبلت استبعد القربا

ولولا ان الرضا بذلك ضرب
من سقوط الهمة وان
العقب نوع من انواع الخدمة
اصنت مجلسه عن قلبي كما
اصونه عن قلبي وللت الى
ارض الدماء فهو واقع والى
جانب الثناء فهو واقع
وما فعل ذلك لصفه وثقى
ولا تنقل وطاقي

اذا ما عتبت فلم تعتب
وهنت عليك فلم تعن بي
سلوت فلو كان ماء الحياه

لغفت الورود ولم اشرب
وكتب الى القاسم الكرجي

انا اطال الله بقاء الشيخ
سیدی ومولای وان

لم التي تطاول الاخوان الا
بالتطول وتعامل الاحراد

الا بالعمل أحسب الشيخ
ايده الله على اخلاقه ضنا

بما عقدت يدي عليه من
الظن به والتقدير في مذهبه

ولولا ذلك اقلت في الارض
بجمال ان ضاقت تلك الاك

وفي الناس واصل ان رثت

كذاب ترك الاعداء من بكره القنا • وبفضل من كانت غنيته رعبا
مضى بعدما التف الى ما حين ساعة • كما يتلقى الهدى في الرقعة الهدى
ولكنه ولي ولطعن سورة • اذ اذكرتها لنفسه لمس الجنبيا
غلب الجبان النفس اورد ها البقا • وجب الشجاع الحرب اورد ها الحربا
وما احلى ما قال بعده

ويحتف الرزقان والفضل واحد • الى ان ترى احسان هذا الذاذبا
ومن أنصاف مطالعه التي تحتل بها الناس

• واحترق قلباه عن قلبه شيم •

ونصفه الثاني لاجل تمام شخص المطلع

• ومن يهيم وحالي عنده دم •

ويهيئ من هناء القصيد قوليه بطاب سيف الدولة ويشير اليه انه سمع فيه كلام الاعداء
وقد احضرهم لواجته ولم يخرج عن ارسال المثل

يا عدل الناس الا في معاملتي • فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اعيد ها نظرات منك صادقة • أن تحسب للخصم فيمن شتمه ورم

وما انتفاع اخي الدين بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم

وعلمنا من امثالها قوله

اذا رأيت نوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث مبسم

يا من يعز علينا ان تقارهم • وجدنا كل شيء بعدكم عدم

ان كان سرهم ما قال حاسدا • فما لجرح اذا ارضاكم لم

وينتالور عيت ذالك معرفة • ان المعارف في اهل النبي ذم

كم تطلبون لنا عيبا فيجزكم • ويكره الله ما تاتون والكرم

منها وليس مثله مثل

اذا تزلزلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تقارهم فالراجلون هم

وما احلى ما قال بعده

شر البلاد مكان لا صديق به • وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وقال من ايات

وان كان ذنبي كل ذنب فانه • محال الذنب كل الهوم من جاء ثابا

وقال من قصيدة

وما كيد لمسا دسبا قصده • ولكنه من يزحم الهير يفرق

واطراق طرف العيز ليس بنافع • اذا كان طرف الغلب ليس بطرق

وقوله لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقوله لا بقوى شرفت بل شرفوا بي • وبغنى غفرت لا يجدودي

حوالك واؤاخذ بافعاله

فان اعلاني اذنا واحة

وقسا مراعية وقلبا

منظما ورجوعا من ذهابه

ونزوعا من هذا الباب الذي

يقرعه ونزولا من السعود

الذي يقرعه فرشت لمودنه

خوان صيدري ومعدت

عليه جوامع خصري

ومجامع عبري وان ركب

من التغالي غير مركبه

وزهب من التغالي في غير

مذهبه اقطعته خطبة

ايلاقه ووليتيه جانب

اهراضه و

لم ارضا الطير عن شجر

قد بلوت المر من غمره

فاني وان كنت في مقبل

السين والعمر قد حلت

شطري الدهر وركبت

ظهوري البر والبحر ولقيت

وفدي الخبر بها لشر

وما خفي يدى النفع والضر

وضيرت ابطى العسر والبسر

ه بلوت طعنى الحلو والمر

ورفعت ضرمى المعبر

وما أحلى ما قال من غزلها

أي يوم سررتني بوصال * لم تزعني ثلاثة بصدود

منها

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش مهمل التنكيد
عش عزيزاً وموت وانت كرم * بين طعن القضا وخفق البنود

وقال من قصيدة

وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فجهبت كيف يموت من لا يعشق

وقوله من قصيدة

تفقر عندي همي كل مطلب * وبقصري في المدى المتناول

وما أحلى ما قال بعده

وما زلت طوداً لا تزول منا كبي * إلى أن بدت للضمير في زلازل

وله من قصيدة

ليس العمل بالآمال من أربي * ولا القناعة بالآقلال من شبي
ولا اظن نبات الدهر تفركتني * حتى تسد علياً طرقتها همصي

وما أطف ما قال منها

أرى أنا ساء ومحصولي على غنم * وذو كرجود ومحصولي على الكرم
أقد تصبرت حتى لا تمصطبر * فالأناهم حتى لا تمقتسم

وقال

وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لا تقني سرائره

وقوله

إذا قيل دفقا قال للغم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وقال من قصيدة

فوق في الوقي عيشي لاني * رأيت العيش من أرب النقص

وقال من أخرى

ان ترمي نيكات الدهر عن كتب * ترمي امرأ غير عديد ولا نكس

وقال

خير الطيور على القصور وشرها * يارأي الخراب ويسكن الناورسا

وقال أيضاً

يخفي العداوة وهي غير خفية * نظير العدو بما أسريوح

وقال أيضاً

وهبني قلت هذا الصبح ليل * أبعثي المالمون عن الضياء

وقال أيضاً

وشغل النفس عن طلب المعالي * يبيع الشر في سوق الكساد

والشكر فما تكاد الأيام
تريني من أفعالها غريباً
وتنصفني من أحوالها
بجيباً ولقيت الأفراد
وطرحت الاتحاد فما رأيت
أحد الأملات حافق سمه
وبصره وشغل حزني
فكره وتطرده وأقلت
كفاه في الحزن وكفاه في
الوزن وود لو يادر القرن
صيفي أولي صيفي قال
صرفت هذا الصفر في عينه
وما الذي أرى بي عنده
حتى احتجب وقد قصده
ولزم أرضه وقد حضرته
أنا حاشيه أن يجهل قدر
الفضل أو يجهل فضل العلم
أو يخطئ ظهراً تبه على
أهليه واسأله أن يهتفي
من بينهم بفضل اعظام ان
زلت بي مرة قدم في قصده
وكانت به وقد غضب لهذه
المخاطبة الجعفة والرتبة
الجعفة وهو في جنب جفاته
يسير فان أطلع عن عاده

ومنها

وما مضى الشباب بمسرد • ولا يوم يمر بمسعد •
 متى لحظت بياض الشيب عيني • فقد وجدته منها في السواد
 وما العضب الطريف وأن تقوى • بمنصف من الكرم التلاد
 فان الجرح يدعي بعد حين • اذا كان البقاء على فساد
 وكيف ميت مضطجعا جبان • فرشت لجنبه شوك القناد
 وما أحلى قوله من قصيدة

اني وان لم تحاسدي قلما • انكراني عقوبة لهم
 كفاني الذم اني رجل • اكرم مال ملكته الكرم

وما أحلى ما قال بعده

يجني الغني للثام لوعقوا • ما ليس يجني عليهم العدم
 وقال ايضا

خليلك انت لا من قلت خلى • وان كثرت الجمل والكلام
 ولولم يعمل الا ذو عمل • تعالى الجليس والمنحط القتام

وما أحلى قوله منها

تلذذه المروءة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذذه الغرام

ومما سار من امثاله

اقد حسفتك الايام حتى • كاذك في فم الدنيا بتسام
 تزوع ركاته وتذوب ظرفا • فماتدري أشج غلام

وقال من قصيدة

اظممتي الدنيا فلما جئتها • مستطر امطرت على مصائبها
 وقال منها

خذي من ثأري عليك ما استطيعه • لا تلزمني في الثناء الواجبا

وقال من غيرها

ومن لبه مع غيره كيف حاله • ومن سره في جفنه كيف يكتم
 وقوله

انا صخرة الوادي اذا ما زوجت • واذا انطقت فاتي الجوزاء
 واذا خفيت على الغبي فعاذر • ان لا ترائي مقلة همياء
 ان الكسرم اذا قام يبلدة • سال النصارى ما قام الماء

وقال من قصيدة

لا تعذل المشاق في أشواقه • حتى يكون حسا في أحشائه

وما أحلى ما قال بعده

ان القليل مضربا بدموه • مثل القليل مضربا بدمائه

ونزع عن شفته في الجفاء
 فاطال الله بقاء الاستاذ
 القاضل وادام عزه وتأييده
 • (وله أيضا اليه) •

يعز علي اطلال الله بقاء
 الشيخ الرئيس ان ينوب في
 خدمته قلبي عن قدي
 ويسعد برؤيته رسولي دون
 وصولي ويرد مشرعة الانس
 به كتابي قبل ركابي ولكن
 ما الحيلة والعوائق حجة وعلى
 ان اسعي وليس على ادراك
 الصباح وقد حضرت داره
 وقبات جداره وما لي حب
 الجيطان ولكن شغفا
 بالقطان ولا مشق الجدران
 ولكن شوقا الى السكان
 وحين هدت العوادي عنه
 املت ضمير الشوق على
 لسان القلم مضذرا الى
 الشيخ على الحقيقة عن
 قصير وقع وقصور في الخدمة
 عرض ولكني اقول
 ان يكن تركي لقصيدة ذنبا
 فكفي ان لا اراك مقابا

وما حل ما قال من قصيدة

إذا ما قدرت على نطفة * فاني على تركها اقدر

أصرف نفسي كما أشتي * وأملكها والقضا اجر

ويطربني من مدحها قوله منها ايضا

كفتك المروءة ما تنق * وأضك الود ما تضر

وقال

فلا تطمع من حاسد في مودة * وان كنت تديدها له وتبيل

يهون علينا ان تصاب جسمونا * ونسلم اعراض لنا وعقول

وقوله

وما خصك في بره بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

ومن يجعل الضرع غام للصيد باز * تصيده الضرع غام فما تصيدا

وما قتل الاحرار كالغزو عنهم * ومن لب بالحر الذي يحفظ البدا

وما حل ما قال بعده

* اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم غردا

ووضع الندي في موضع السيف بالاعلا * مطر كوضع السيف في موضع الندي

ويجيبني منها في اقتضاره

وما الدهر الا من رواة قصائد * اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فساربه من لا يسير مشهرا * وغنى به من لا يغنى مفردا

ومن أمثالها

فدع كل صوت بعد صوقي فاني * انا الصائح المهكي والآخر الصدى

وقدبت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الا حسان قيداء قيدا

ولقد أجاد في مدحها بقوله

اذا سأل الانسان اياه الغنى * وكنت علي بعد جعلتك موعدا

ومن الامثال السائرة مطلع هذه القصيدة

* لكل امرئ من دهره ما تودا *

وقال من قصيدة

وما اتيه ظني فيهم غير اني * بغيض الى الجاهل المتعافل

وقوله

وكيف يتم باسك في افاس * تصيهم فيؤلك المصاب

وما ألطف ما قال بعده

ترفق أيها المولى عليهم * فان الرق بالجان عتاب

وما تركوك معصية ولكن * يعاف الودد والموت والشراب

وله أيضا رسالة كتبها

بيكند وقد قطع عليه

العرب الى سعيد الامعيل

كتابي اطال الله بقاء الشيخ

الفاضل بل رفعتي وقد بكرت

علي مغيرة الاحراب ككهمس

وربيعة بن مكلم وعتبة بن

الحارث بن شهاب وانا

احمد الله الى الشيخ واظم

الدهر فما ترك لي فضة

لافضها ولا ذهاب الاذهب به

ولا علقا الا علقه ولا عقارا

الا عقره ولا ضيعة الا

اضاعها ولا مالا الا مال

اليه ولا حالا الا حال عليه

ولا فرما الا فقره ولا سدا

الا استبد به ولا بدا الا لبدا

فيه ولا بزة الا بزها ولا عارية

الا ارتفعها ولا ودبعة

الا انتزعها ولا خلعة

الا خلصها وانا داخل

نيسابور ولا حلية الا الجلدة

ولا برفة الا القشرة

وما جهلت أبديك البوادي * ولكن ربحا خفي الصواب
 وكم ذنب يولده دلال * وكم يهد يولده اقتراب
 وجرم جرّة سفهاء قوم * وحل بغير جازمه العذاب

ومن مطالعه التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام الكرام

ويهيئ من مديحها

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوارم
 وقت ومات في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم

وقال من قصيدة

وما تنفع الخليل الكرام ولا القنا * إذا لم يكن فوق الكرام كرام

وقال من غيرها

وما الحسن في وجه الفتى شرفه * إذا لم يكن في فعله والخلاق

وقال من قصيدة

وما في سطوة الأرباب عيب * ولا في زلة العبدان عار

وقال من قصيدة

وإذا لم تعبد من الناس كهوا * ذات خلد أرادت الموت بعلا
 وإذا الشيخ قال أف فامل حياة وانما الضعف سلا
 آلة العيش محبة وشباب * فأذا وليا عن المرء ولي

وما حل ما قال بعده

أبد استرد ما تهب الذنوب يا فيا ليت جوده كان بخلا

وقال من قصيد

رب امرأنا لا نحمد الفعال فيه * ونحمد الافعالا
 وإذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وجدته والثرالا

ومن انصافها

هكذا هكذا ولا افلا

وقال من قصيد تمطلها

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي الهل الشافى
 ولربما طعن الصقي اقترانه * بالرأى قبل طعاعن الاقران
 ولا العقول لكان أدنى ضيغ * أدنى الى شرف من الانسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الحكمة عوالى المران
 وإذا الرماح شغلن مهجة تاتر * شغلته مهجته عن الاخوان

وقال أيضا

وإذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل

قوله جازمه في نسخة جانيه

والله تعالى ولي الخلق بعلمه

والفرج يسره وهو حجبى

ونم الوكيل

(وله الى الشيخ الامام أبى

الطيب)

أما أطال الله بقاء الشيخ

الامام بصير بآباء الذنوب

وأولاد الدروب أعرفهم

بشامة وأثمهم به لامة

والعلامة ينفو وينهم

ان يفسدوا الصنيع على

صانعه ويحرفوا الكلم

عن مواضعه ويرموا في

الحكاية سهم الشكاية

ويحيلوا في الشكاية قدح

الشكاية ثم لا يرون الشكاية

الا السعاية وان أعوزهم

الصدق مالوا الى الكذب

وان حمل لهم الجمد عوضوا

بالعب ومن علاماتهم قمح

مقاماتهم وايراد غلاماتهم

موارد النصيحة لكبرائهم

وكثير من السؤال اشتياق • وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده تدار المنايا • كالذي عنده تدار الشغل

وقال من قصيدة

ومن تفكر في الدنيا ومهجته • اقامه الفكر بين الهجر والتعب
ومن مطالعه التي سارت أمثالا

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا • وحسب المنايا أن يكن أمانيا
وقوله منها

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة • فلا تستعدن الحسام البانيا
ولنفس أخلاق تدل على الفسق • أكان ضياء ما أنى أم تساخيا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
خلقت ألوفا لو رددت إلى الصبيا • لفارقت شيئا موجع القلب باقيا
ومن انصافها السائرة

ومن قصيد البهر استقل السواقيا

وقال أيضا

فارمى ما اردت معنى فاني • أسد القلب أدى الرواء
وفؤادى من الملول وان كا • ن لسانى يرى من الشعراء

وقال من قصيد

فما الحداثة عن حلم بمناعة • قد يوجد الحلم في الشبان والشيخ
ويعجبني من مديحها

كان كل سؤال في مسامعه • يقص يوسف في اجنان يعقوب
إذا اعترته أعاديه بمسئلة • فقد عرته بجيش غير مغلوب

وقال أيضا

وأعجب خلق الله من زاده • وقصر عما شئت النفس وجده
فلا يجد في الدنيا من قل ماله • ولا مال في الدنيا من قل مجده
وما أحلى ما قال بعده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشة • ومروبه رجلاه والنوب جلده
ولكن قلبا بين جنبتي ماله • مدى ينهني بي في مراد أجده

وقال

إذا حلت مكانا بعد صاحبه • جعلت فيه على ما قبله فيها

وقوله

وما منزل الذات عندي بمنزل • إذا لم يهمل عنده واكرّم

منها

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصديق ما يعتاده من توهم

ومن آياتهم كثرة جنابهم
على الفضلاء وشدة حنقهم
على من لم يخطرهم بباله ولا
يخطبهم في حباله فإذا
انضاف إلى ضيق الكافهم
سعة آفاتهم وإلى قبح
مقاماتهم قصر مقاماتهم
وإلى خيب محضهم خيب
منظرهم وإلى خدودهم
غلظ جلودهم وإلى سوء
بالهم خشونة سبالهم
وإلى مرض فؤادهم صفة
أجسادهم وإلى لين فقا حهم
غلظ الواحهم فذلك من
أعلى القوم طبقة في السفال
وإبعدهم غاية في النكال
والذي قاوضنى القاضى في
معناه جلى في باب ما حكاه
يجمع هذه الخصال وقيادة
ويتكلم هذه الأوصاف
وزيادة فلم يعد الشيخ عن
مثله أن يكذب الطهارة
أصله أم نجابة نسله أم

ومعادي محبته بقوله - دانه * واصبح في ليل من الشك مظلم
أصا في نفس المرمن قبل جسمه * وأعرفها من فضله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم انه * متى أجزء حلا من الجهل رندم
وما كل ناول الجميل بماعل * ولا كل فعال له بمقم
لمن تطلب الدنيا اذالم ترد بها * سرور محب أو اسلة مجرم
منها

رضيت بما رضى به لي محبة * وقدت اليك النفس قودا المسلم
وقوله

واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد
واذا كان في الانايب خلف * وقع الطيش في صدور الصعاد
وقوله

وما الخليل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يحزب
وكل امرئ يولي الجميل محب * وكل مكان يفت العز طيب

منها وأجاد الى الغاية

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

وقال من قصيدة

لا تلق دهرنا الا غير مكترث * مادام يصعب فيه روحك البدن
فما يدوم سرورا ما سريت به * ولا يرد عليك القاتل الحزن
ما كل ما يفتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على مرعاكم العين
بزاء كل قريب منكم ملل * وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفقكم * حتى يعاقبه التنقيص والمثن

وقال من قصيدة

ومراد النفوس أهون من ان * تتعادي فيه وان تعان
غير ان الفنى يلاقى المنايا * كالحات ولا يلاقى الهوانا
ولو ان الحبة تبقى حتى * لعدونا أضلنا الشجعانا
واذالم يكن من الموت بد * فن الجحيم أن تكون جبانا

وله من قصيدة

وقس في علاك وانما * كلام العدا ضريب من الهديان

وقال

ولا المشقة للناس كلهم * الجود يفرق والاقدام قتال

وقال

ومن يجد الطريق الى المعالي * فلا يذر المظلم بلا سنام

حصانة أهله أم وباجة
عقله أم ملاحه شكلة
أم غزارة فضله ولم يجوز
على ما حكاها الميؤوفى طريدا
ويبقى حصيدا ويؤنسني
وحيدا ويصطنعني مبديا
ومعيدا وكان يقدرى انه
اذا رأني افعل شنيعا أو جمع
اني القضيته ككر لم يأل في
تحسين أمرى فعل الوالد
بولده من جهته وتطر المولى
لمنعته أقرب والآ ن اذ
عاد الامر الى القتاب فهل
الى الحساب ان كنت
أخلفت بطرف من طاعتى
من جهة فقد نقصتني مل
عودنى من وجوه وذلك انه
كان لا يتجاسر أحد على ان
يفرغني عنده فقد صار
يفرغني عنده ويبري جلده
وكان يقوم فتانى فقد صار
يحيط حسنانى وكان يثمر
مالي فقد صار يطل آعالم

وما أحلى ما قال بعده

ولم أرفى عيوب الناس نقصا • كنقص القادريين على التمام
وملئى الفراش وكان جنبي • يمل لقاءه في كل عام
ومن اخترا عانه المحترعة قوله منها ويشير إلى حى أصابته وكانت تغشاء إذا أتى الليل
وزائر في كأن بها حياء • فليس تزور إلا في الظلام
بذات لها المطارف والحشايا • فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسى وعنها • فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتنى غلقتنى • كأنها عكفان على حرام
كان الصبح يطرد بها فجبرى • مدامعها بأربعة مجام
أراقب وقتها من غير شوق • مراقبة المشوق المسقام
وقصدى وعددها والمدى شر • إذا ألقاك في الكرب العظام
فإن أمرض فمرض اصطبارى • وإن أحسن فاحسن اعتزائى
وإن أسلم فإلى واصلكن • سلت من الجمام إلى الجمام
وقوله

ولسرمضى موضع لا يشاله • نديم ولا يقضى إليه شراب
وما العشق إلا غرة وطماعة • يعرض قلب نفسه فمصاب
أعز مكان في الدنيا ظهر سابع • وخير جليس في الزمان كتاب

منها في المديح قوله في كافور

تجاوز قدرا المدح حتى كاته • بأحسن ما يقضى عليه يعاب
إذا نلت منك الود فالكل حين • وكل الذى فوق التراب تراب

وما أحلى ما قال بعده

وما كنت لولائك إلا مهاجرا • كل يوم بلدة ومهتاب
وقوله

من اقتضى بسوى الهندى حاجته • أجاب كل سؤال عن هل يلم
منها

ولم تزل قلة الانصاف فاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
لا تشكون إلى خلق قسمهم • شكوى الجريح إلى العقبان والرحم
وكن على حذر للناس نستره • ولا يغرك منهم ثغر مبهم

منها

إني الزمان بنوه في شيبته • فسرحهم وأقنيه على الهرم
سبحان خالق قصى كيف لذتها • فيما النفوس تراه غاية الألم

ومن أمثاله التي سارت في هجو كافور قوله

العبد ليس لخر صالح باخ • لوانه في ثياب الخرمولود

وكان يحسد لامرئ احتشاد
لامره فقد نبذت وراء
ظهره وقد كان يحمل فقد
صلى يتعامل وكان
لا يضيق في الألف من
الدراهم والدنانير فقد
ضايقت في الشغير في حل
بعر ولعبودية بذل اليهودية
ودل المرودية والادل مع
الاذلال والطاعة مع الانفصال
فليس حائف الشيخ حال
المولى ليستأنف حال العبد
واقسم وراء التسليد ونم
الوكيل

(وله أيضا إليه)

كنيتها أطال الله بقاء الشيخ
الابام شمس الاسلام
والحمد لله الذى أعاد اليها
الاشواق وآتس بها الاتفاق
هدما سكادت الطلة
وأمكنتم راميا التلة
واسلت ساحبا العقدة
وحرق بنو بها البعدة

لا تشترى العبد الا والعصى معه • ان العبد لا يجاس منا كيد
ما كنت احبني ابني الى زمن • يسى بي فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود المخصى مكرمه • اقومه البيض أم آثؤه السود

ومن امثاله

ومن جهلت نفسه قدده • راي غيره منه الا يرى

ومن انصافه التي سارت امثالا

ولا بدون الشهد من ابر النصل

وقال من قصيد

قد كنت احذر منهم من مثل ذا • لو كان يقع خاتما ان يحذرا
اعطى الزمان فاقبلت عطاه • واراد بي فارت ان اخيرا

وقال من قصيدة

وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدان
وقوله

نحن بنو الموتى قباالتا • نعلم ما لا بد من شره
تفضل ايدينا بأرواحنا • على زمان هي من كسبه
لو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبه لم يسبه
يموت داعي الضأن في جهله • موته جالينوس في طبه
وغاية المقرط في سله • ككفاية المقرط في حربه
فلا تفضي حاجته طالب • فؤاده يحقق من رعبه

وقال من قصيد

اذا اثبتت دموع في حدود • تين من بكى عن تباكي

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اورده من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به
الاتواق ويجول به فرسان الاتشاء بالحر من جياذ الاقلام في ميادين الاوراق وعلى كل
تقدير فالابي الطيب في حكمه وامثاله تطير • وهما نكتة لطيفة وهي ان صلاح الدين
الصفدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتبني على ابي تمام وهو مذهب ابي العلا المهرى فانه
سمى ديوانه بعد ما شرحه معجز احمد فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بابن تينانة بالقيار المصرية
وذا كره في ابي الطيب وابي تمام فوجده على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيوخ ائمة الدين
ابي حيان وذا كراه في ذلك فتقدم ابا تمام فلاما على ذلك فقال انا لا اسمع لوما في حبيب انتهي
ومذهبي في ذلك المذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ ائمة
الدين ماسع في حبيب لوما وخالف من لامه فيه وقد فن المستفصل رجوع ابي بكر عن حب
احمد وقد عن لي ان اوردها ما سارت في الخافقين حكمه وامثاله واققاد اهل الذوق
السليم لطاعته لما اورده عليهم مثله وهو تاليفي الذي وسجته بتقريبه الصادح وما ذاك
الا ان سيدنا ومولانا قاضي القضاة سيد الدين بن الادي نور الله ضريحه وجعل من

ووهنت الجماعة والجمعة
ومرض الاسلام والسنة
وبعد ما أطلع الشيطان قرنه
واملع وفقره وأولع
ومدبه الى الدين بقلع
وشحافه الى العلم ليلع
وكبر بالاسلام العصرة حيث
ملك البصرة ثم ابل الله
الهدى على الضلال وأهل
السلط بالنبال وتصدق
بالشيخ الامام على الانام
وانتجى جماله للاسلام والله
يقرن هذه النعمة بالقلم
ثم يربط تمامها بالقيام
من هراة عن سلامة بسلامة
امام تجيب وينضارة أيامه
تطيب والله عليهم محمود
وصلى الله على النبي محمد وآله
وتفتح للامام من الصدور
ماليس في القواد ومن
القلوب ماليس للاولاد

الرحيق المختوم غبوقه ومسبوحه كان يقول اودان انتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشقة على أمثلة مرقصة وحكم بدعة بشرط ان يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك انتهى ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختلاف بدمشق سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وانا في خدمة المقر الاشرف القاضي محمد بن البارزي الجهمي الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما ذكرك قول قاضي القضاة صدر الدين ورسم لي بذلك فانتزعت هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها ولم يسمع الزمان لمؤلف بمثلها ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه علم انها ضرب بها الامثال على الحقيقة ومبها بتغير يد الصادح وصدرتها من تظلم بايات تقوم مقام الديباجة والخطبة هي

الحمد لله الذي هدانا لهذا • واختارنا للعلم اذا دنيا
فان للآداب فضلا لا يدكر • فلا تخاطب كل من لا يشعر
بامتدح الحكمة في كلامه • ومن يروم السعير في نظامه
خذ حكما وكلها امثال • ليس لها في عصرنا مثال
ألقها ابن حجة للنجبا • لأن فيها رأس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح • فكان ذامن أكبر المصالح
من كل بيت ان تثلث به • سكنت من سامعه في قلبه
وقد تهجمت على الشريف • لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنفسه • يحجب للسامع كل لذه
وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب أرباب العلا
من حكم تتبعها وصايا • مقبولة من أحسن الصبايا
من أول وأوسط وآخر • جمعها جمع أديب شاعر
حتى دنا البعيد للقریب • وانتظم البديع بالقریب
وانصبت في جمعها الرجوزة • بدبعة غريبة وجيزة
وكل من انكر ما أحكمت في • ترتيبها يكون غير محقق
فليستظر الامل ليعرف السبب • ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما يرغب في استغلاله • من نظمته المحكم في مقاله

وهذا أول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالراي ولا التدبير
في الناس من تسعده الاقدار • وفصله جميعه اديار
ومن هنا يأتي هذا التأليف جميعه على هذا النمط وما أردت بهذا التبيين الا بقطعة المتأمل
من عرف الله ازال التهمة • وقال كل فعلة الحكمه

فكانما استحق من جميع
الاكباد وكانما ولد لجميع
البلاد سواء العا كسفيه
والباد فلقد رأيتها كلها
لشكائه متقصة ثم رأيت
الوجود كلها النجاة منسجمة
ولا اعتد عليه فاني منه
والله على أي نذرت
بسلامته التدوير وسالت
الله ان يصرف عنه المذخور
وان ياخذ أحدنا مكانه
وليكن من كاته وان أشفق
الناس من فدائه فبي
وحلى ووللى بعدى
والخطبة بعدى هذا ماله
عنى تالهيدى ويلقه
جهلى هذا هو الولاه
الذى الباطن والظاهر فيه
سواء كيف يرى الشيخ
الامام سماحة الضمير لما
يلي ووداع الصديق بما يلي

من انكر القضا فهو مشرك * ان القضاء بالعباد أمك
 ونحن لانشرك بالله ولا * نقتط من رجه اذ نبلى
 عار علينا وقبح ذكر * أن فعل الكفر مكان الشكر
 وليس في العالم ظلم جارى * اذ كان ما يجرى بامر البارى
 وأسعد العالم عنده الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
 ومن أغاث البائس الملهوفا * أعماه الله اذا أخيفا
 ان العظم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسما
 فان من خللق الكرام * رحمة ذى البلاء والاسقام
 وان من شرائط الطوق * العطف في البؤس على العدو
 قد قضت العقول ان الشفقة * على الصديق والعدو صدقه
 وقد علمت واليب يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم
 فالمر لا يدري متى يخمن * فانه في دهره مرتين
 وان نجا اليوم فانيجو غدا * لا يأمن الا فأت الاذوالردى
 لا تقترى بالحفظ والسلامه * فانما الحياة كالدمامه
 والعمر مثل الكاس والدهر القدر * والصنف لا يثله من الكدر

انظر أيها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحياة كالدمامة بقوله فالعمر مثل الكاس واذا
 نظرت الى آخر البيت رأيت الاتفاق المحبب منها

وكل انسان فـ لا يثله * من صاحب يحمل ما أثقله
 جهد البلاء صعبة الازداد * فانها كى على القواد
 أعظم ما يلقى الفقى من جهد * ان يتلى في جنسه بالضد
 فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبيان
 لا يحضر الصبة الا جاهل * أو مارق عن الرشاد غافل
 صعبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اليب
 وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضى المودة المعاضدة
 لاسيما في النوب الشدائد * والحن العظيمة الاوابد
 فالمر يصحى ابدا اخاه * وهو اذا ما عسى من أعداء
 وان من عاشر قوما يوما * يتصرهم ولا يخاف لوما
 وان من حارب من لا يقوى * لحربه جر اليه السلوى
 فخارب الا كفاه والاقرانا * فالمر لا يهاب الساطانا
 واقنع اذا خربت بالسلامه * واخذ رعا لا توجب الندامه
 فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في مضمره الخساره
 يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
 وان رأيت النصر قد لاح لكاه * فلا تقصر واحترأ ان تهلكا

وما أشبه في ذلك صدرى
 الا بنهر ضع طريقه فابتلع
 ريقه ولم يثيق بالسكر
 فنهز النهر ونهر النهر وغرق
 الجهر وقلع الشجر كذلك
 مولاي الشيخ الامام سكرت
 عنه زمانا ثم عند الشدائد
 تذهب الاحتاد وتزق
 الا كاد فرفعت سكره
 غرق البطريرى ومتادى
 وروحى وجسدى ووالدى
 وولدى ولم أحل في خلال
 الوحشة من شكر لا ياديه
 وضع من يعاديه وتجهيز
 السلام الى ناديه والقمام
 لواده وكل افعال الشيخ
 الامام غيرة في ناصية
 الايام وزهرة في جنح الظلام
 لان ما أوجب قتلان روض
 اناسجه وشجر انا غمرة
 وعود جره لسانى وجود
 شكره ضماني وتنسفر الايام
 واللبلى عن وجوه تلت

واسبق الى الاجود سبق الناقد • فسبقك الخضم من المكاييد
 وانتهز الفرصة ان القرصه • تصيران لم تتهزها خصه
 كم تظر الغالب يوما فترك • عنه التوقي واستهان فهلك
 ومن أضاع جنده في السلم • لم يحفظوه في لقاه الخضم
 وان من لا يحفظ القلوب • يخذل حين يشهد الحروب
 والجند لا يرعون من أضاعهم • كلا ولا يحمون من أجاعهم
 واضعف الملوك طرا عقدا • من غره السلم فاقصى الجندا
 والحزم والتدبير روح العزم • لا خبير في عزم بغير حزم
 والحزم كل الحزم في الطاولة • والصبر لا في سرعة المزاولة
 وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر
 لا تباسن من فرج ولف • وقوة تظهر بعد ضعف
 فربما جاءك بعد اليأس • روح بلا كد ولا التماس
 في لحظة الطرف بكاء وضحك • وناجيات ودمع فسفك
 تنال بالرفق وبالتأني • ما لم تنل بالحزم والتعني
 ما أحسن الثبات والتجلدا • واقبح الخيرة والتبليدا
 ليس القتي الا انى ان طرقه • خلب تلقاه بصبر وثقه
 اذا الرزايا اقبلت ولم تقف • فثم أحوال الرجال تختلف
 وكم لقيت لذة في زمني • فأصبر الا ان لهذي الهن
 فالمرت لا يكون الامره • والموت أحلى من حياة مره
 انه من الموت على يقين • فأجهدا الا ان لما يقين
 صبرا على احوالها ولا ضجر • وربما فاز القتي اذا صبر
 لا يجزع الحزم من المصائب • كلا ولا يخضع للنواب
 فالمر لعب الثقل يحمل • والجبر عند الثبات يحمل
 اسكن نبي مدة وتنقضي • ما غلب الايام الا من رضى
 قد صدق القائل في الكلام • ليس النهي يعظم العظام
 لا خير في جسامه الاجسام • بل هو في العقول والانهاج
 فان خيل للعرب والجمال • والابل للعمل والترحال
 لا تهقر شيا صغيرا محتقر • فربما اسالت الدم الابر
 لا تخرج الخضم في ارجاه • جميع ما تكرر من بطاياه
 لا تطلب القاتل بالبياج • وكن اذا كويت ذا النضاج
 فعاجز من ترك الموجود • طماعة وطلب المفقود
 وقنس الامور عن اسرارها • كم نكتة جاءتك مع انظارها
 زمت الجهل قبس الظاهر • وما تظرت حسن السرائر

الا اني نعلم انه لم يزرع في
 سجنه والله على ذلك معين
 وددت لو سمع الشيخ في
 مجلسي والفضه أبو سعيد
 حاضري فبدي نساب النباه
 يفي ويغني وتتاب الدعاء
 مني ومنه ولو كان ذلك
 لسمعت أذناه ما تقربه عيناه
 وللشيخ الامام في الوقوف
 على ما كتب به الرأي الموفق
 ان شاء الله تعالى

(وله اليه أيضا)

كافي أطال الله بقاء الشيخ
 قليل في الولاء ان احتذى
 من العين واخذتطين أن
 يسوق في هذا المساق الا
 الشوق الهائج والوجد
 اللاعج واناني هذه الحرقه
 كثير الشوق ولكن وردت
 لغير ما أردت انما ضربت
 في جنب ما نسبوا الى من
 الذنب وطعنت في عين ما
 قدفت به من المين وفرجت

ليس يضر البدن في سناه • ان الضرر يقطع لا يراه
 كم حكمة أضحت بها الهافل • نافقة وأنت عنها غافل
 ويغفلون عن خفي الحكمه • ولورأوها لازالوا اللهم
 كم حسن ظاهره فيج • وسمج عنوانه ملج
 والحق قد بطله ثقبيل • بأباه الاتفـر قليل
 فالعاقل الكامل في الرجال • لا ينشئ لزخرف المقل
 ان العندوة قوله مردود • وقلما يصدق الحسود
 لا تقبل الدعوى بغير شاهد • لاسيما ان كان من معاند
 ابوخذ البرى بالسقيم • والرجل المحسن بالقيم
 كذا النمن يستنصح الاعادى • يردونه بالفش والفساد
 ان كل من ترى أذهانا • من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءة العدا بالحسنى • ولا تفل بسرا المثل اليمنى
 وللرجال فاعلمن مكاييد • وخدع منكرة شدائد
 فالندب لا يخضع لشدائد • قط ولا يقنأ بالمكاييد
 فرقع الخرق بلطف واجتهد • وامكر اذا لم يتفع الصدق وكده
 فهكذا الحازم اذ يكيد • يبلغ في الاعداء ما يريد
 وهو يرى منهم في الظاهر • وغيره مخضب الانظار
 والشهم من يصلح أمر نفسه • ولو يقتل ولده وعمره
 فان من يقصد قطع ضرره • لم يعتقد الاصلاح نفسه
 وان من خص اللئيم بالندا • وجدته كن يربى أسدا
 وليس في طبع اللئيم شكر • وليس في أصل الدنيء نصر
 وان من الزمه وكلفه • ضد الذي في طبعه ما أنصفه
 كذا من يصطنع الجهالا • ويؤثر الارذال والاندالا
 لو أنكم افاضل أحوار • ما ظهرت بينكم الاسرار
 ان الاصول بحجب القروعا • والعرق دساس اذا أطبعا
 ما طاب فرع أصله خيث • ولازكا من مجده حديث
 قد يدركون رتباً في الدنيا • ويلفون وطرا من بقيا
 لكنهم لا يلفون في الكرم • مبلغ من كان له فيها قدم
 وكل من تمايلت أطرافه • في طيها وكرمت اسلافه
 كان خليفها بالاعلا وبالكرم • وبرعت في أصله حسن الشيم
 لولا بنو آدم بين العالم • ما بان للعقول فضل العالم
 فواحد يعطيك فضلا وكرم • فذاك من يكفره فقد ظلم
 وواحد يهبطك للمصانعه • أو حاجه اليك واقع

على مقام يومين وسارد
 فارحض المهمه وأمحض
 الخدمه ان شاء الله واجدد
 عهدا بين ذلك وآخذ
 موثقا من أولئك لئلا
 يهمنى كل ما كذب كاذب
 أو أشغل كاتب أو شرع
 حاسد بكفران نعمته قل
 لي أيستحل ان يسمع في
 المحال ولم يكشف فيه
 الحال وما هذا التصديق
 لرجل ليس في المروءة راسا
 ولا في الدين ذنباً واقه
 يكتفى شاهدا وان كان
 واحدا فاما غيراقه فلا
 أقل من شاهدين ولا كل
 شاهدين حتى يكونا عدلين
 وما أرى الشيخ في دخوله
 بيني وبين أبي الحسين بن
 مهران الا داخلين
 العصا ولحائها انه جلدة
 بين العين والاتف وخدة
 بين الذنرى والسنف |

لا تشرها الى حطام عاجل * كم آكلة اودت شقص الاكل كل
واحد راخى يافقي من الشره * وقس بما رأيت من عالم تزه
فليس من عقل التقى أو كرمه * افساد شخص كامل لقرمه
فالبغى داء ماله دواء * ليس لملك معصيه بقاه
والبغى قاحذه وخيم المرتع * والجهب فتركه شديد المصراع
والغدر بالعهده قبيح جدا * شر الوردى من ليس يرقى العهدها
عند تمام الامر يندونقصه * وربما ضار الحريص حرصه
وربما ضرك بعض مالكا * وساطة الحسن من رجال الكا
فالمرية يفسد نفسه بوفره * عساه ان ينجوه من أسر

تت وخفها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تعطيا شيئا بغير فائده * فانها من السجيا القاسده
هذا الذى ألقته واخترت * من رجز الشرف واتعنته
وحرمه الاكاديبا أهل الادب * ان الشريف قد أنا بالهجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه * كم قد أتى محمد بمجيزه
من كل بيت شطره قصيد * وكننا لبيتيه عبيد
فرحة الله فى الآخرة * خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلاة والسلام دائما * على الذى للرسول جاء خاتما

انتهى ما أورده من امثال أبى الطيب المتنبى وامثال الصالح والياغم ولم أقصد بذلك الا أخذ
ما يحتاج المتأدب اليه فى ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشاء فانه حليته جولانهم
وعده فرسانهم وبيت الشيخ فى الدين في بديعته

رجوكم نعماء فى الشدايد * لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

فقوله استسمنت ذا ورم من الامثال السائرة ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وبيت
الشيخ عز الدين في بديعته

أوارب جهته ارسالا مثالا * يلوح اشهر من نار على علم

فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السائرة ويبقى

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم * وقلت بالله خلوا الرقص فى الظلم

فالرقص فى الظلم من الامثال السائرة ولكن قولى لهم بعد اراء الشهور خلوا الرقص فى الظلم
لا يحنى على الحدائق من أهل الادب

• (ذكر الحكم)

• (ذل العذول بهم وجد انقلته • تمكنا أنت ذو عز وذو شهيم)

الحكم نوع عزيز فى أنواع البديع الملقوم منار ومهوبة مسلكه • وكثرة التباسه بالهجاء
فى معرض المدح وبالهزل الذى يراجه الجسد ويأتى الفرق ينابيه اىضا حده والحكم
فى الاصل التهمم يقال تهممت البئر اذا تهممت وتهمم عليهم اذا اشتد غضبه

على ان أبا الحسين لو
أوحشنى ما استوحشت
ولو استوحشت لا وحشت
ولو اوحشت لا حشت فى
وطئ العقربا وجهته
ومن قرص الحية لسعته
واذا قالت الحية دعنى فلا
تلسعنى فقد نعمت وما
سألتك شططا كيف القاه
بخرطوم فيسل ولم يلقى
بانف طويل ولم ابتاعه
بمن نزر ولم يلفظنى بتظر
شزر وهل كان يعزنى
ان كانت له حرمة الخلقة
فى حرمة الضيافة وان
توسل بامضى فى الوسيلة
بما بقى وهذا خطب لا يرفعه
قلم رطب ولكن هذا
عنوانه حق باتين عيان
وكت أرد من الشيخ على
شرعة من البحر تروى
الظماء العشر وأخاف
ان تكون هذه التساعير

(التهكم)

والتهكم المحقر قال أبو زيد تهكمت غضبت وتهكمت تحقرت وعلى هذا فيكون التهكم
لشدة الغضب قدأوعداً بالبشارة أو لشدة الكبر أو لهاونه بالخطاب قد فعل ذلك فهذا أصله
في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعيد
في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء فشاهد البشارة في موضع الانذار قوله
تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح
قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم قال الزمخشري ان في تأويل قوله تعالى للمعقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكماً فان المعقبات هم الحرس من حول
السلطان يحفظونه على زعمه من أمر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من أمره في
الحقيقة اذا جاء والله أعلم ومنه قوله تعالى قل بتسمياً امركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين
فقوله ايمانكم تهكم ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال الجنيل
بمحدث أو وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة
من آيات

لا تظن حذية الظهور عيباً * فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذلك القسي بمحدوبات * وهي أنكى من الظبا والعوالى
واذا ما علا السنام فقيه * لقروم الجبال أى جمال
وإرى الانحناء في محلب البيا * زى ولم يعد محلب الريال
كون الله حذية فيك ان شئت من الفضل أو من الافصال
فأنت ربوة على طود علم * وأنت موجه بهصر نوال
مارأيتها النساء الاتمت * أن غدت حلية لكل الرجال

وما أحلى ما خفها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بد * فمضى ان تزورنى في الخيال

وقول ابن الرومي

فيله من تحمل صالح * برفعه الله الى أسفل

وقيل ان اطرف ما نظم في التهكم قول جاد جرد

فيا ابن طرح يا أبا الخلس ويا ابن القتب

ومن نشا والده * بين الربا والكذب

يا عري يا عري * يا عري يا عري

وهذا النوع اعنى التهكم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه تحوير التعبير أنه من مخفقاته
ولم يره في كتب من تقدمه من أئمة البديع والعميان لم يتظلموا في بعضهم وقنع الشهاب
محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالتعظيم فانه ذكر بعض شواهد ولم
يأت له بعد غشى الافهام فيه على صراط مستقيم ولكن ابن أبي الاصبع ازال بكاء اشكاه
وكان ابعذ به وأرضع الاذواق لبان فهمه وكان فارس حلبته وقال الفرق فيه وبين
الهزل المتعير اذ به الجسة أنه التهكم فظاهره جسد وباطنه هزل وهو ضد الاقوال لان الهزل

بنعيم لابل يكذب بنعيم
لابل يهتان عظيم لابل
بكشمان عقيم قد كثر
على تلك الشرعة وانا
أنشده الله فيها وسأرد فان
وجدت الحال كما نزلت فدار
الشمل جامعة وان تغبرت
عما عهدت فارض الله
واسعة

ان لم عن بامسال جعروف *
قامن على تسريح باحسان
وفي الجملة ان ابن الهمذاني
اذا رضى بان يتخدم ولا
يتخدم فان العبودية لا تعدم
(* وله اليه أيضاً) *

كأبى أطال الله بقاء الشيخ
والناس ثذا كروا البشرى
يصفون قدرها وفي الوزارة
يعظمون صدرها وتحت
الرغوة صريح لو علوه
والشيخ أولي بان يعظموه
فوالله لقد زف منه اليها
أعظم محازف منها اليه
وسيد يرها على القطب
ويضع الهنام مواضع النقب

الذي يرايه الجديكون ظاهره هزلا وباطنه جدا وذكر بعضهم الفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بلفظة في الآخر بخالف معناها معنى الالتزام في الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ صفي الدين نظم التهكم في بديعيته ولكن ما أسكن يته قربة صالحة لبيانه ولا غردت حاتم الايضاح على أفنائه وبيته

محضتي النصح احسانا على تبلا * غش وقلدتني الانعام فاحكمكم

لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجده فيه لفظة تدل على الحفارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع وقد تقدم ان العميان لم يتظموا في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

لقد تهكمتم معي اقد مضحك من * قولي بأنك ذو عز وذو كرم
فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكن لم يأت بصيغة التهكم ويبقى

ذل العذول بهم ووجد افقلت * تهكما أنت ذو عز وذو شرم

فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشتم يهدد ووقوف العاذل في موقف الذل هو التهكم بعينه

(ذكر المراجعة)

*(قال اصطبقت صبري ما راجعني * قال احتل قلت من يقوى لصدهم)*

المراجعة ليس تحتها كبير أمر ولو فوض الى حكم في البديع ما تطمعت في اسلاك أنواعه وذكر ابن أبي الاصبع انها من اختراعاته وبجبت من مثله كيف قريبها الى الذي استنبطه من الانواع البديعة الغريبة كالتحكم والافتنان والتدريج والهجاء في معرض المدح والاشترار والالغاز والترائة ومنهم من سعى هذا النوع أعنى المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره باجر عبارة وارشف سبك وأطف معنى وأسهل لفظ اما في بيت واحد وفي آيات كقول عمر بن أبي ربيعة

يقفا ينعتني أبصرني * مثل قبد الرمح يعدوني الاغر

قالت الكبرى ترى من ذا القفى * قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال ابن أبي الاصبع لما أورد هذه الايات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التعبير ان هذا الشاعر عالم بعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذاك الا أن قواي الايات واطلقت لكائنات مرفوعة وأما بلاغته في الايات فانه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفه به هي الصغرى ليظهر بديل الالتزام انه في السن اذا القبتة من النساء لا تميل الا الى القفى من الرجال غالبا وختم قوله بما أخرجه من المثل السائر موزونا ولا يقال انما مات الصغرى اليه دون اخيها الضعف عقلها وقلة تبحر بها فاني أقول

(المراجعة)

ومن صعب كفاية الشيخ
احتاج اليه الملك طوعا
والامن القسوط ورضا
والامن السخط ومن وجد
الرشاء استقى متى شاء ومن
ساد لم يعدم الرشاد وأقسم
لنطق ذلك الدست لقال
ياي أنت ما خلعت حدادي
منذ فارقت مستدي ووسادي
قالا ن ردت الدولة الى
نصابها وجرت الامور على
اذلالها وأنى الاصر من
وجهه واستزل النصر
من بابه وطلب المراد من
مطلبه وأعطى القوس
باربها وعلى الا ن ضمان
الدرك ثم هونك اللهم
تأخرت كتي من الشيخ وما
أخرتها اخلا بالخدمة
ولا كفر بالنعمة ولكن
لتلك الحضرة رسوم واقتناء
معلوم ولا سيما في الخطاطبات

انه تخلص من هذا المدخل بكونه أخبران الكيرى التى هى أعقلهن ما كانت رآته قبل ذلك
وانما كانت تمواء على السماع فلما رآته وعلمت أنه ذلك الموصوف لها أظهرت من وجدها به على
مقدار عقلها ما أظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز ذلك وقنعت بالسؤال عنه وقد علمته بلذة
السؤال وبسماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذى موجهه شدة الوله والعقل يمنعها من
التصريح واما الوسطى فسارت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى فى النبات واما
الصغرى ففزلتها فى الثبات دون الاخفين لانها أظهرت فى معرفة وصفه ما دل على شدة شغفها به
فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابى الاصبع ومن جيد
أمثله هذا النوع قول أبى نواس

قال لى يوما سليما * نوبعض القول أشنع
قال صفى وعليما * أينما أبى وانقع
قلت انى ان أقل ما * فيك بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا * قال قل لى قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطى * قال صفى قلت تمنع

ومثله قول البهترى

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الرأس ما تلايكفا
قلت عبد العزيز تفديك نفسى * قال ليك قلت ليك القفا
ها كما قال هاتهما قلت خذها * قال لا استطيهما ثم أغنى
وعلمه البديع اجموعا على استحسان قول وضاح العين من أبيات
قالت ألا تلبس دارنا * ان أبانا ورجل غائر
قلت فانى طالب غيرة * منه وسينى صارم نائر
قالت فان البحر ما بيننا * قلت فانى سابع ماهر
قالت فان القصر على البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت أليس الله من فوقنا * قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فقد أعيننا حيلة * فأت اذا ما جمع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلته لانا ولا أمر
وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اشميت فى حسدى * مذبحت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت والاثنى * قلت أنا قالت والاأنا

وهى أبيات طويلة جميعها على هذا النوال منسوج ولكن اكتفيت بالتبيل منها على هذا
القدر وبيت الشيخ ضى الدين الحلى

قالوا اصطبر قلت صبرى غير متبوع * قالوا اسلمهم قلت ودى غير منصرم
ولم تعلم العميان فى بديعتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعته
راجعت فى القول اذا أطلقت سلوتهم * قال اسلمهم قلت سمى عنك فى صم

وضيقها والجواد لا يجزع
من الاكاف جزمى من
مخاطبة الكاف فان جاز
ان امتاز عن جله الناس
بهذا المزيد ومن الشيخ
المكاتب فان لم يره الصواب
فالجواب ان لا جواب
والسلام

(وله اليه أيضا)

كتبت وليست التجربة
خسة أجربة ولا سبعين
ذراعا انما التجربة دفعة
والتقدمة لفظة ثم العاقل
بفطنته يكبس ويقبس
والجاهل بفطنته يحبس
ويحبس يا أبا الفضل ليس
هذا زمانك وليست هذه
بدارك ولا السوق سوق
مناك بئس الكتب وما
وسقت والاقدام وما
نسقت والهابر وما سقت
والامجاع اذا انسقت
واللوم ولا هذه العاوم

والمراجعة ان لم تذكر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها مسماؤه وقد تقدم قول الشاعر
وتكراره في قوله

قلت انا قلت والآخر • قلت انا قلت والاأنا

وعز الدين لم يكرر مرارته ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي أقوله انه ماصده عن ذلك
الاستغناء بتسمية النوع ولكن لينة لودخل الى سوق الرقيق ويتبعني
قال اصطبغت صبغى ما يراجعتني • قال احتمل قلت من يقوى لصددهم
وهذا البيت متعلق ببيت التكم الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو
ذل العذول بهم وجدا فقلت له • تم كما أنت ذو عز وذو شتم

• (ذكر التوشيح)

• (توسيعهم بملاتك الشعور اذا • لقوه طيات تعرفنا بنشرهم)

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام دال على لفظ آخر ولهذا سموه
التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح من
العاقق والكشع اللذين يحول عليهما الوشاح وهذا النوع قرعه قدامة من اتلاف القافية مع
ما يدل عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهمت ضنه
قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه وأورد ابن أبي
الاصبع في تحوير التجميع من اعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين فان في معنى اصطفاؤه المذكورين ما يعلم منه القاصلة لان
المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي النخيري

قان وزن الحصى ووزن قوى • وجلت حصي ضريتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر أراد المفاخرة برزاة الحصى وتحقق أن القافية مجردة مطلقة
روجا النون وحرف اطلاقها الالف ورأى في صدر البيت ذكر الرنة تتحقق ان تكون القافية
رزينا ليس الا ومن عجائب أمثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة انه أنشد عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما

• نشط غدا دار جبراتا •

فقال له عبد الله

• ولدار بعد غدا أبعد •

فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة
قصة عدى بن الرفاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والقريظ قصيدته التي
مطلعها

• عرف البار توها فاعنادها •

حتى انتهى الى قوله

• تزجي اغني كأن ابرة روقه •

ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال القريظ لجرير ما تراه يقول فقال

(التوشيح)

وليت لنا مكان الملك عمود
وغو لنا حول قبنا تدور
ولو استقيت من أمري ما
استدبرت لواجرت وقامرت
لكنني أصبت وجهه الرأي
والعود يا بس والحبية بيضاء
ولقد صدق الشاعر اذا قال
لا يصبر الغلام جلد اذا يك
ناقد في الامور حتى وحى
وعلى الشاعر ان يقول وعلى
السامع القبول ولعمري
لقد سمعت هذا البيت كما
سمعه فلان ولكنه وفق
لا اعتقاده ملة واتقائه
قبلة واعقله حرفة
لاجرم انه اجتنى غراتها
وولاني حسانتها فهو
يصل اذا حجت ويعطى
اذا حوت وعند الله
احتسبت عرا أضغناه في
الادب واتقناه في العليوم

جرير اراه يستلب بها مثالا فقال الفرزدق انه يقول

• قلم أصاب من الدواة مداها •

فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت
صدر ريقه وجهه فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا قال زكي الدين بن أبي الاصبع الذي
أقوله ان ابن عباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل
وفضل ابن عباس رضي الله عنهما معلوم وانا ذكر الفرق فان بيت عدى بن الرقاع من جملة
قصيدة تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها دالية مردفة بالف وهي من وزن قد عرف ثم
تقدم في صدر البيت ذكر طيبة نسوق نخسفا لها قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه بالقلم
في سواده وهذه القرائن لا يحنى على أهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث
يسبق اليه من هودون الفرزدق من حذاق الشعراء وبيت عرييت مفرد لم تعلم فاقبته من اى
ضرب منى من القوافي ولا رويه من اى الحروف ولا حركة رويه من اى الحركات فاستخراج
عجزه ارجحالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما مد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي
فضلوها عنها عن غيرهم انتهى كلام ابن أبي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح
ولم يحصل الاتساع الا لكون كل منهما يدل صدوه على عجزه والفرق ان دلالة التصدير افظية
ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكئين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان
يتقدم فاقبته معنى يدل عليها والتكئين بخلاف ذلك والعميان لم يتطهروا نوع التوشيح في بديعيتهم
وبيت حتى الدين

هم ارضعوني ثدى الوصل حافلة • فكيف يحسن منها حال منقطعي

فقطيصة صنى الدين قد علم انها ميمية وقد مر على السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح
بذكر الرضاع والندى فما يحنى ان تكون القافية منقطعا الاعلى كل اجنبى من هذا العلم ولقد
برز في حسن هذا التركيب باستحلاب الرقة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين
نوى وعقلى توشيح الهوى سلبا • فبت صبا بلا حلم ولا حلم
قال في شرحه الهوى وشعنى برد اعطاني فسلب نوى وعقلى فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته
بنصها وبيتى

توشيحهم علا تلك الشهور اذا • لقوه طبايع رفنا بنشرهم

هذا النوع اعنى التوشيح يقتصر الناظم الى قدح زناد القهقري سبك معانيه مع الملكة
والبسطة في علم الادب وحسن التصرف لاسيما اذا التزم بتسمية النوع وابرز التسمية
منتظمة في سلك التورية من جنس القتل فتسمية النوع هنا قد عرفت والبيان في هذا البيت
بلفظة الملا هو الذى رشح جانب التوشيح الجائل على العائق والكشم واما توشيح الهوى
في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصود والذى
هو الغرام لم يشعروا بها حتى يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشئ
باسم غيره واثبات ما لغيره لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملا
لشعور في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها الحسن الادية فان

ونسأله خاتمة خبر

• (وله اليه ايضا) •

كتاب اطلال الله بقاء الشيخ
عن سلامة لاهم الامر
شوداء حيث الى الوحدة
وزيت الى العزلة فوليت
الناس جاني الوحش فلا
عشرة ولا انبساط ولا انفة
ولا ابتسام واظن الشيخ
لوراى لقلان وقال فحرك
ايها الثقلان ومانس لا
انس الحديث أمعنييه
وما اقض لا اقض العجب
منه وفيه وجع البيت بعض
الخاتمة فسئلى عمارأى
فقال رأيت الصفا والجنون
وقوما يمحجون وكعبه
ترفع عليها الستور وترفع
حولها الطيور وبيننا
كيتى ولكن سل عن البيت
لا عن البيت وابتاع بعض
الهنود هذا التسلم المشوى

حسن التشبيه قد غازل بعيون كماله غزلها والتصرح في البيت بلفظ الف والنشر والطي يعرفه من له أدنى ذوق مع اني ما كتبت بذلك حتى قلت بعد الف والطي تعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف فاذا اقرر ان القافية ميمية ما يتصور في ذوق ان تكون القافية غير نشرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانجسام والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة واقه أعلم بالصواب

• (ذكر تشابه الاطراف) •

• (شابهت اطراف أقوالى فان أهم • أهم الى كل واحد في صفاتهم) •

هذا النوع الذي سموه تشابه الاطراف هو بأضاميل المراجعة التي تقدمت ليس في كل منها ما كبير أمر وثاقه ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف بذيل من آيات شعري ولكن شروع المعارضة ملتزم وتشابه الاطراف هو ان بعيد الناظم لفظة القافية في أقول البيت الذي يليها وهذا النوع كان اسمه التسييع بسين مهملة وغير معجمة وانما ابن أبي الاصبع قال هذه التسمية غير لا ثقة بهذا المسمى فسماء تشابه الاطراف فان الآيات فيه تشابه اطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول أبي نواس

خزيمة خير بني حازم • وحازم خير بني دارم
ودارم خير عقيم وما • مثل عقيم في بني آدم

ولما كان هذا النوع لا ياتي الا في بيتين والشيخ عز الدين لما التزم ان ياتي به لاجل التورية بالتسمية في بيت واحد شرط البيت شطرين وجعل كل شطر عنزة بيت كامل وأعاد لفظ القافية في الشطر الثاني فجاءه في غاية اللطف فان الشيخ صفى الدين أورد قبله بيت الاكتفاوي ياتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم • ان القباء تحل الصيدي الحرم
تشابه الاطراف بين لم ولم في آخر البيت الاول واقل الثاني وبيت الشيخ عز الدين
اطرافك اشتبهت قولاً متى تلم • تلم في زائد البلوى فلم يلم

اما قوله اطرافك اشتبهت بضيق الكلام فيه وبيت بديعني

شابهت اطراف أقوالى فان أهم • أهم الى كل واحد من صفاتهم

والعميان لم يتعلموا هذا النوع في بديعيتهم وباليقنى كنت معهم

• (ذكر التغاير) •

• (اغازر الناس في حب الرقيب فند • اراد ابط آمالي بقربهم) •

التغاير معناه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصيله الى مدح ما كان قد ذمه هو او غيره فاما مدح الانسان ما ذمه غيره فان الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اتى فيه بما يمتزج صافي مشربه بالارواح ويتخللنا يدبغ بلاغته من الابهام الى الايضاح فن ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغاير الاضالة في ذمها حيث قال أيها الدائم للدنيا المغتر

(تشابه الاطراف)

فأوزن بدائي اربط الانم وجد
الكمثرى تباع فقال ما
أغلامنا وأرضه مشويا
فويت ان اعتزل الناس
حتى يعزفوا الكمثرى من
الشلم ان لم يعزفوا الديار
من الدرهم وآوى اليوم
حق يصف الظلم
والعاقل أيد الله الشيخ
يسكن المكان النظيف
ولا يات الكنيف ما أرى
ذلك الا لما يعاف من خبت
النسر ويشم من كربه
الريح فلطرف من العظ
ماللائف والسمع من النم
ماللشم وما أظن معرض
العقل لهذه الوجوه

(التغاير)

بفرورها بم تدمها أنت المتجبري عليها ام هي المتجربة عليك مني اسموتك أم متى غرتك
أبصارع آتاك من البلى ام مضاجع امهاك تحت الثرى ~~سكمت~~ علت ولديك وكم مرضت
والديك شئى لهم الشفاء ونستوصف لهم الاطباء لم ينفع أحدهم اشفاقك ولم تنف لهم
بطبك ولم تدفع عنهم بقوتك قدمناك لأبهم الدنيا تفكس وخيلت لك بمصرهم مصرعك
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عاف لمن عافها فدأبهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لن تعظيها مسجد احباب الله ومصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومتجر اوليائه اكسبوا
منها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذابذمها وقد أدبت فيها ونادت بفراقها ونعت نفسها
وأهلها فقلت لهم يسلامها البلى وشوقتم بمرورها الى السرور راحت بمعافية
وابتكرت بعبادة ترغيبا وترهيبا فذمها رجال غداة الندامة وحدها آخرون لكرتهم
الدنيا فذكروا وحديثهم فصدقوا وعظمهم فاعتظوا ونظم ابن أبى الاصبغ معاني هذه الخطبة
فقال

من يذم الدنيا بظلم فأنى بطريق الانصاف اتى عليها
وعظمتنا بكل شئ وأنا حين جدت بالوعظ من مصطفيا
فصحتنا فلم نزال نصيح بها حين أبدت لأهلها ما لديها
أعلمنا ان المال يقينا للبلى حين جدت بمصرها
كم اوتنا مصارع الاهل والاخصاب لونسفة فبق يومها
يوم بؤس لها ويوم رخاء فتزود ما شئت من يومها
وتيقن زوال ذلك وهذا تسلسل مما تراه من حادثها
دار زاد لمن تزود منها وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحى والمصلى الذى كم عرفت صورة بها خديها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنة منها وأوردوا عينها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباء فى حالتها
واذا انصرفت تعين أن يثقى عليها ذو البر من ولديها

فاما من ذم مامدحه الناس فاطبة فابن الرومى فانه ذم الورد وهو مشهور ووصف البحرى
يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم أجده يوم الفراق على امرئ بطويل
قصرته مساقته على مقزود منه لو من صبابة وغليل

وهذا النوع أعنى المغامرة اوردته الحريرى فى المقامة الديارية وبالغ فى مدح الديار وذهمه
فقال فى مدحه

أكرم به أصفراقت صفرتة • جواب آفاق ترامت سفرته
ما قوة معقته وشهرته • قد أودعت مر الغنى أسرته
وقارنت فصح المساهى خطوته • وحيث الى الانام غرته
كلنا من القلوب فقرته • به يصل من حوته صرته

الا معرضها للمكروه ولا
صان الاذن عن هذه الانصاف
الاصحابها عن الوسواس
سكن أبو موسى الأشعرى
المقابر فقال أجاور قوما
لا يفقدون كلاً أباموسى
لا يفقدون لانهم لا يفقدون
ولكنها الاطلاع الخالصة
والرسوم البالية والانهار
الصالفة والاشجار الوافية
والظلال الصافية والغاشية
الماشية والزاوية وفيها
العافية وسترى ان لا استزل
عن عزى شفاعه ولا تلث
عن الشيخ بها ولا طاعة
والسلام

• (وله اليه يعزىه) •

وقال الله ما يضرب الكلب كما
يضرب هذا القلب ولا
يقطر السمع كما يقطر هذا
الدمع والتارافق بالزناد
من هذه المصيبة بالاكباد
ومالهم سلطان هذا القم
ولا القم طغيان هذا
الامر ونفى الى القبر

وان تقات أو قات عثرته * يا حيداً انضاره ونضرت
وجبدا مغنايه ونضرت * كم أمر به استبقت امرته
ومتفرق لولاه دامت حسرتة * وجيش هم هزمتة كرتة
وبدر تم أنزلته بدوتة * ومستمط تلطى جوتة
أسر تجواء فلانت سرتة * وصكم أسراسلته أسرتة
أنقذه حتى صفت مسرتة * وحق مولى أبدعته فطرتة
لولا التي لقلت جلت قدوتة

وقال في ذمه

تباه من خادع عمادق * أصفر ذى وجهين كالمناقق
يبدو بوصفين لعين الرامق * زينة معشوق ولون عاشق
وجبه عند ذوى الحقائق * يدعو الى ارتكاب خطا الق
لولاه لم تقطع بعين سارق * ولا بت مظلة من فاسق
ولا اشماز باخل من طارق * ولا شك الممطول مطل العائق
ولا استعبد من حسود راشق * وشتر مافيه من الخلائق
أن ليس يقنى عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الا بئق
واها لمن يقذفه من حائق * ومن اذا ناجاه نجوى الواسق
قاله قول الحق الصادق * لا رأى فى وصفت لي فصارق

ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف اذا المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي
ان يخدم القلم السيف الذى خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الام
فال موت والموت لاشئ يعادله * ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله فى الاقلام اذ برت * ان السيوف لها ماذر هفت خدم
وغاير المتنبى ذلك وقال

حتى رجعت واقل الى قوائلى * المجد للسيف ليس المجد للقلم
والمغايرة هنا ملحجة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي تمام * السيف اصدق انبام من الكتب
والمعنى فى قول أبي تمام أبلغ فان ابن أبي الاصبع قال لم ير ض أبو تمام أن يقول السيف اصدق
انبام من القلم حتى قال من الكتب التى لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكتاب
المطلق اليد واللسان والحنان فالخط الفرق بينه وبين كلام المتنبى انتهى كلام ابن أبي الاصبع
وقد رعن لى هنا ان ارفع للمتأخرين فى التقديم رايه ليعلم المتكر الفرق بين البداية والنهاية فان
الشيخ جمال الدين أظهر فى المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل
وانى وان كنت الاخير زمانه * لا ت بمان نستطعه الاوائل

من ذلك قوله فى رسالة المغايرة بينهما والمغايرة فى مدح كل واحد منهما وذمه فبرز القلم
بافصاحه ونشط لارتياحه ووقى من الانامل على أعواده وقام خطيباً بمحاسنه فى حلة
مداده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما

اجعل منها الى الصبر واذناى
بالموت أتم منها بهذا
الصوت أول يكفنا الجرح
حتى ذر عليه الملح ألم أكن
من أبي القاسم مثل الظهر
فما هذه العلاوة على الحمل
ولم هذه الزيادة على الثقل
من هراة وانا بين القول
والعمل اعمل فى السفا
واقول واسفا والمجد لله
الذى كدر وصفا وصلواته
على نبيه المصطفى وآله المجتبى
ولولا ان يطير الشيخ عن
مقدمى فيقول لا يا نبى
الا عند مصيبة لسقيت
تربة هذا النجم الأقل من
دموى وقد تمت اجداته
بضاروى ولكنه ألقى فى
روى ان خدمتى هذه
طيرة وان تأخرى عنها خيرة
فكلما استخفى اليه الجزع
أعقدنى عنه الفرع ولو
كان أحد من البرية فوق
ان يذ كرابه لكاه الشيخ
ادام الله عزه لما أوفى من تمام

أنت بنعمة ربك مجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وخط به ما قدر وقسم
وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجهد المبين
وكل مجد بائن صلاته واضحة السطور فأثمة من أدراج الصدور ما نقلت نصف البصار
غواذ بها وكنت أقلام النور على مهارق الدياجى حكمة بارها اما بعد فان القلم صار
الدين والدنيا وتظام الشرف والعليا ومجاديع ذهب الخبير اذا احتاجت الهمم الى السقيا
ومفتاح باب العين المحرب اذا أهيا وسفير الملك المحجب وهذيق الملك المرجب وزمام
اموره الساتر وقادسة أجنحته الطائر ومطلق اوراق عفاته المتواثره وأنملة الهدى
المشييرة الى ذخائر الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم التى تهذب اطوار الخواطر فينبه وبين من يقاخره الكتاب والسنة وحسبه
ما جرى على يده الكريمة من منة وفى مرضى الدول عون للشايدى وبعين الله فى ليالى
النفس قلب وجهه فى الساجدين ان نظمت فرائد العالوم فانما هو ملكها وان علت
اسرة الكتب فانما هو ملكها وان رفقت برود البيان فانما هو جلالها وان تشعبت فنون
الحكم فانما هو أمانها وما آلهما واذا انقسمت أمور الممالك فانما هو عصمتها وغالها وان
اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو امامها المتلفع بسواده وان فخرت بحار الافكار فانما هو
المستخرج درره من ظلمات مداده وان وعدا وفى يجلب النفع وان أوعدا أخاف كانما
يستمد من النفع هذا وهو لسان الملوك الخطاب ورسله الابكار القترح والخطاب
والمنفق فى تعمير دولها محمول انفاسه والمتحمل امورها الشاقة على عينه ودراسه
والمتيقظ لجهاد أعدائها والسيف فى جفنه قائم والجهاز لبأسها وكرمها جيشى الحروب
والمكالم والجارى بما أقره من العدل والاحسان والمسود الناصر فكأنما هو لعين
الدهر انسان طامناذب عن حرما فسد الله ازره ورفع ذكره وقام فى المهامة عن دينها
أشعث أغبر لو اقسام على الله لآبره وقاتل على البعد والاصوارم فى القرب فاقوى من
مجهزات النبوة ونوامى النصر بالرحب وبعث بهائل السطور والقصى دالات والراح
القات واللامات لامات والهزات كواسر الطير التى تتبع الجحافل والازربة بجاجها
المحتر من دم الكلى والمفاصل فهو صاحب فضيلتى العلم والعلم وساحب ذيل الفخار
فى الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع على قلبه وقل الجدل
من غربه وخروج فى وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادى من اذا كرع فى نفسه قبل انا
أعطيتك الكون واذا ذكر شائته السيف قبل ان شاتك هو الابتر أقول قولى هذا
واستغفر الله من الشرف وخيالاته والفخار وكبرياته وأتوكل على الله فيما حكم وأسأله
التدبير فيما جرى به القلم فما كتفى هذا ذكره من أدوانه وجلس على كرسي دوانه مقفلا
بقول القائل

قلم يقل الجيش وهو مرمر * والبيض ما سلت من الاغناد

وهبت الاجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الاساد

فعند ذلك نهض السيف قائما هجلا وتلظ لسانه للقول مرتجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم

التفنى وكمال الفضل
والمعرفة باحوال الدهر
والعض على ناجذ الحلم
ولكن لفقد الكرم لوعة
ولقبا المصيبة روعة ليس
لها الا التدبر والتذكر
والتذكر فانا ذكرا لله عز
وجل الذى أخذنى مشارف
الارض أمره وأجرى
بين النجوم والجود حكمه
وجعل اكره هذا العالم
دونه وصان مع ذلك من
الشوائب دينه وأبقى له
من صالح الاولاد من يقر
عنه ومن طيب النسل
ما يقوى ظهره ويغنى
عدوه ولن يفسى الكثير
من آلائه القليل من بلائه
والله يجعل هذه المصيبة
خاتمة المصائب ولا يريه فى
الاعزة سوا أبا

• (وله اليه ايضا) •

وفيا يقول الناس فى
حكاياتهم ان اعرايا نام لبلا
عن جله ففضله طماطلع

القمر وجهه فرفع الى الله
يده فقال اشهد لقد اعطيتني
وجعلت السماء بيته ثم نظر
الى القمر فقال ان الله
صورك وتورك وعلى البروج
دورك فاذا شاء قدرك واذا
شاء كورك فلا علم مزيدا
أسأله لك ولئن أهديت الى
قلبي سروره لقد أعدى
الله اليك نوره فالشيخ ذلك
القمر المضي وان ذلك
الاعرابي لقد أعلى الله
قدره وأنفذ بين الجلود
والجسم أمره ونظر اليه
والى الذين يحسدونه فجعله
فوقهم وجعلهم دونه فلا
اعلم مزيدا الا الدوام فاقه
يديهم لظلال النعمة ومجال
القدرة ومساق الدولة
ومراد البغية انه على
ما يشاء قدير والمراد ام
الله عز الشيخ جوع ولكنه
حول والانسان في النوائب
شموس ثم ذلول وقد عشت
بعد فراق الشيخ ولكن

وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من نصره ورسله بالغيب ان الله قوى
عزيز المجتهد الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حقه في ذوى العصيان
فاقصمهم بما الخوف وشيدهم راب الذين بقا نلون في سبيله صفا كانهم ببيان مرصوص
وعقد مرصوف وأجناهم من ورق حديد ما الا خضر غار تعيمها الدانية القطوف ومضى
الله على سيدنا محمد هازم الالوف وعلى آله وهجبه الذين طامحوا بريق بريق الصوام
سطور الصقوف صلالة طرة في الالوف حالية في الاسماع كالشئوف وسلم اما بعد فان
السيف زنده الحق الورى وزنده القوى وحده الفارق بين الرشيد والغوى والتجهم الهادى
الى العزيز وسيله والنصر بالاسم عن تبشير فلوله به أظهر الله الاسلام وقد جف خفاء وجلى
شخص الدين الحنفي وقد جمع جفاء وأجرى سيموفه بالباطع فاما الحق فكنت والباطل
فذهب جفاء وحلته اليد الشريفة النبويه وخصته على الاقلام بيهذه المزيه وأوضعت
به الحق منهاجا وأطلقته في لياى النقع والشك سراها وهاجا وفقت باب الدين بمصباحه
حتى دخل فيه الناس أنفوا فهو ذوال رأى الصائب وشهاب العزم الثاقب وسماه العزم
التي زفت من آثاره بزيه الكواكب والحد الذي كانه ماء دافق يخرج عند قطع الاجساد
من بين الصلب والترائب لا تتجدد آثاره ولا ينكر قراره اذا اشئت في الدبى والنقع ناره
يجمع بين الحاتين البأس والكرم ويصاغ في طوق الحليتين فهو اما طوق في فخوره الاعداء
واما الخصال في عراقب أهل النقم ويحسم به أهواء الفقهاء ويحذف به مته الجازمة
حروف الصلة واذا انحنى في سماء القتام بالضرب فقل بسألونك عن الأهل فهو القوى
الاستطاعة الطويل المعمر اذا قصفت سواه في ساعة قفا ولا يبطول الاحسان وما أجل
ذكره في أخبار المهجرين ومقاتل القرسان كأن الغيث في غمده للطالب المتجعب وكلمه زناد
يستضاهى الان دفع الدماء شره المتع كم قدمت فادرك الطلاب ودعا النصر بلسانه المحر
من اثر الدماء فاجاب وتشعبت الدول لقائم نصره المنتظر وحازت ابيكار الفتوح بحده الذكر
وغدت ايامها به ذاب جهول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحددت علاقته في الامور
واقتضته الملوكة حرز السلطان وحسنا على أوطانها وقطانها وجردته على صروف الاقدار
في شأنها ونصب فاعيت عليه الصالح وباشير المم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال
فرق واضح وانما في كمال فصل فهو اما الغمده سعد الاخبية واما الحامه سعد السعود
وأما الفضة سعد الذابح يجلس على رؤس الاعداء قهرا ويشرح أنباء الشعاعة قاة للعلم
ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبورا وهل يا خرم وقته الموت على بابيه وبعض الحرب
الضروس بنابه وقذفت شياطين القراع بشبهه ومن آيات شريفة منها طالع الشمس من
غربه ومنها ان الله أنشأ برقه فكان للماردمصرعا ولرائدمصرعا ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطمعا كم اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا ينسى فيه الابواب عبره
وللاذهان الساجدة غمرة بعد غمره أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم من لفظ بجميع
ورأى الى الخصاص يحنج لسان بوجه اللدالى أن يخرج فيخرج وأتوكل عليه في مد
الباطل وصرفه وأسأله الاغاثة على كل باحث عن حقه بظلمته ثم اختفى في بعض النماثل

وغتل بقول القائل

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه * فاني رأيت السيف افسح مقولا
فلما روى القلم خطبته الطويلة الطائفة ونشطته الجليلة الجائفة وفهم كتابته وتلويعه
وتعريضه بالذم وتصريحه وتهديله في الحديث وتجريحه استغاث باللفظ النصير واحتد
وما أدراك ما حدة القصير وقام في دوانه وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتمد
وعدل الى السب الصراح ورأى انه ان سكت تكلم ولا يمكن بافواه الجراح فانحرف الى
السيف وقال أيها المغتر بطبعه المغتر بلعه الناقض جبل الانس يقطعه النامع بهجيره من
ظلال العيش في السراب الذي يحسبه الظلمات ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا الحيث الذي
طامعادت عليه عوائد شره الكمين الابليس الذي لو أمر لي بالصمود اقال خلقتني من
نار وخلقته من طين أنقرض بسبي وتقرض لمكيد حربي ألت ذال الخدع بالباقة
والحرب خدعة والمثني النافعة ولا خير فيمن لا يفي الا نام فعه ألت المسود الاحق بقول
القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقداما

اتفاخرني وانا للوصل وأنت للقطع وانا للعطاء وأنت للمنع وانا للصلح وأنت للضراب وانا
للعناية وأنت للفراب وانا للمعمر وأنت المدمر وأنت المخلد وانا صاحب التقليد وأنت
العابت وانا المحمود ومن أولى من العلم بالتجويد فما أقبح شبهك وما أشنع وما تارى فيه العيون
وجعلك أعلى مثلي يشق القول ويرفع الصوت والوصول وانا ذو اللفظ المكين وأنت بمن
دخل تحت قوله تعالى أو من يشاقى الحلية وهو في العصام غير مبين فقد نهديت ذلك
وطلبت ما لم تبلغ به جهلك هيأت انا المنتصب لمصالح الدول وأنت في القصد طريق والمتعب
في تعهدها وأنت غافل مستريح والساھر وقد مهد لك في القصد مضجع والجالس عن عين
الملك وأنت عن يساره فأى الخالين أرفع والساعى في تدبير حال القوم والمغنى لنفعهم العمر
اذا كان فذلك يوما وبعض يوم فاقطع عنك أسباب المفاخرة واسترأيا بك عند المكاشرة
فما يحسن بالصامت محاوره القصص والله يعلم المقصد من الصلح على انه لا ينكر لك تلك التصدي
ولا يستقر بضمه على مثلي التمدى ما أنا أول من اطاع البارى وتجرأت عليه ومددت يد
العدوان اليه أولست الذى قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستعمل دم الجراح في الحرم

قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحمة وجلبت القسوة فكم هيئت سمة جراء
وأثرت دهما وخشت الوجوه وكيف لا وأنت كالتفكر كونا وقطعت اللذات ولم لا وأنت
كالصبي لونا أين بطشتك من حلى وجهك من على وجهك من جسمي

شئنا ما بين جسم صبيغ من ذهب * وذلك جسمي وجسم صبيغ من بخر

ابن عيناك الزرقا من عيني الكملة ورويتك الشناعم من رويتي الجملة أين لون الشيب من
لون الشباب وابن تدير الاعداء من وصول الاجباب هذا هو كذا كذا لا كذا غبظا
وجيت الاضغان قنطا وشكوت العدا فستقت ولكن بشواظ من نار واخنت عليك

عيشة الخوت في البر وبقيت
ولكن بقاء الثلج في الحر
(وأخبرني الخطيب) انه سعد
بلقائك ولي النعمة فلم تره
يتوجع بشكاية العارضة
فجهدت لله شكرا وقدمت
صدقة وتذرا وكانت في
نفسى حاجات اعقدت بها
أيام التشيع فلما تلقاى
الامر العالي بالرجوع
بقيت حاجاتي في نفسى ولم
يعطس بها لأمرى وهو يعلم
مال الراس في احتباس
العطاس خاتما صدرى على
سرى ولو كنت كلنى صدرا
ما رعبت الا نرا فلا أسأله
حاجة ولكنى اصف له حال
عبده وابن عبده والمتوسل
بعبدته فلان فرعا يسره من
ولى النعمة بكرم نظر فان
مخط تلك النيار وغلا
الاسعار والتردد في الاسفار
استنطف ماله واستنزف
ماء قورده راة فقش من
ههنا مقدا وا عطاءه فلان

الايام حتى اتعل بأبغاضك الحمار ولولا تعرضك الى لما وقعت في المقت ولولا اساءتك لما
كنت تصقل في كل وقت فذعنك هذا الفخر المديد وتامل وصفي اذا كشف عنك الغطاء
فبصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الام
فالمرت والموت لا شيء يعادله * مازال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله في الاقلام اذ برئت * ان السيف لها ماذر هفت خدم

فصن ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الغضب يخرج منه عن حده وقال أيها المتطاول على
قصره والمائى على طريق غرره والمتعرض منى الى الدمار والمتعرض بي فهو كما تقول
العامة ذنبه قش ويحترق بالنار لقد شئت عن ساقك حتى أغرقتك القسمرات وانعت
نفسك فيما لا تدرك الى أن أذهبا التعب حسرات ثلست الذي طالما أروعس السيف
للهيئة عطفك ونكس الخدمة رأسك وطرفك وأهر بعض رعيته وهو السكين فقطع ففلك
وشق أنفك ورفعك في مهمات خاملة وحطك وجذبك للاستعمال وقطك فلبت شعري
كيف جسرت وعبست على مثلي وبسرت وأنت السوقة وأنا الملك وأنا الصادق وأنت
المؤفك وأنت لصون الحطام وأنا لصون الممالك وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك
وأنت للفلاحة وأنا للقلاخ وأنت حاطب الليل من نفسه وأنا سارى الصباح وأنا الباصر
وأنت الارمد وأنا الخدوم الايض وأنت الخادم الاسود واقسم عن صبري قبضتي أنواع
العين المسهرة وجعل شخصك وشخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انك عن بلوغ قدرى لا ذل رتبة وعن برى كنى لا خيب طلبة
فانها لا انكر قول بعض أربابك حيث قالوا

اف لرزق الكعبة * أف له ما أصعبه
يرتشف الرزقه * من شق تلك القصبه
يا قلما يرفع في الطرس لوجهى ذنبه
ما أعرف المسكين الا كاتبا ذا متربه

ان عايت الديوان وقعت في الحساب والعذاب أو البلاغة صهرت وبالف فانت ساحر
كذاب أو غررت بتقييد العلوم فالك منها سوى لمة الطرف أو برقم المصاحف فالك تعبد
الله على حرف أو جعت هلاقا فاجعلك للتكسير أو رفعت الى طرفك رجع البصر خاسئا
وهو حسير وهل أنت في الدول الا خيال تكفى الهم بطيفه أو اصبح يلحقهم الرزق اذا
أكل الضارب بقائم سيفه وساع على رأسه قمل ما أجلى وسار رجا أعطى قليلا وكدى
ثم وقف وأكدى أين أنت من حظي الاسى وكفى الاغنى وما خصصته من الجوهر القرد
اذا جهرت أنت عن العرض الادنى كم برزت لما أغنيت في مهمه وكم خرجت من دوائك
لتسطير سيئه فخرجت كما قيل من ظلة الى ظلة وهب أنك كما قلت مقنوق اللسان جرى
الجنان مداحل بمظلك بين ذوى الاقناص معدود من شياطين الدول وانت في الطرس
والنقم بين بناء وغواص فلو جربت خلقى الى ان قضى وصحت بصيرك الى ان تحققت

خسبت ديارا معونة
للطريق ولينقل الى الماء
بالريق فاذا عرف ولي النعمة
هذه الحال عني به فيما يراه
هذه واحدة والاخرى حاجتي
الى عرضتها ارا وكرتها
ليلا ونهارا واوردتها سرا
وجهارا ثم شغل الزميل
المجون والنهوض السعود
عن استبازها فبقيت في
اكلها وحال القدر دون
تمامها وفضل الله به زعيم
وكرم الشيخ فيها كقبيل
وهي الحكومة التي طلبها
للنفس الذي كان يظن
القاضي ابا عمرو على عمله
ينسا بور ثم اللهم انك
اسأل ومنك اطلب وعلبك
اوكل ان ناصية الشيخ
يدك وان التوفيق من
عندك وللشيخ في شريف
العبد بالجواب وما يقيم له
من الاجاب العين العالمة
والرأى السديد ان شاء
الله تعالى

وتحتي لما كنت في الاميزة المدر من السجك الرابع والبعرة على تبار الخضم الطامح فلا
تعد نفسك بمجزي فالك عن عين ولا تحفل لها ان تبلغ مدى فليس فخصوب البنان عين ومن
صلاح فبحك ان تعترف بفضل الاكبر وتؤمن بمجزي التي بعث منك الى الاسود والاحمر
لتستوجب حقا وتسلم من نار حر تظلي لا يصلاحها الا الاشقي وان لم يتضح لراك الا
الاصرار وأبت حمائد لسلك الان توقعت في النار فلا رعي اقه عزائمك القاصره ولا جمع
عقارب ليل نفسك التي ان عادت فان نعال السيوف لها حاضره ثم قطع الكلام وقيل يقول
البحر نام السيف اصدق اتباعه من الكتب * في حده الحدين الجدد واللعب
يضي الصفايح لاسود الصفايح * متون من جلاء الشك والريب
فلما تحقق فخر يرف القلم حرجه وفهم مقدار الغيظ الذي اخرج به وضع هذه المقالة التي
يقطر من جواهرها الدم ورأى انه هو البادي بهذه المناقشة والبادي اظلم رجع الى خداه
وتحى عن طريق قراعه وعلم ان الدهر دهره والقدر على حكم الوقت قدره وانه احق
بقول القائل

لنهام عرب واعجب من ذا * ان اعراب غيرهما طيون

فالتفت اليه وقال ايها المثلث في قدحه والخارج عما نسب اليه من صفحه ما هذه
الزيادة في السباب والتطقيف في كميل الجواب وابن علم الشيوخ عند جهل الشباب
اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرف وتلم اخاك على الشعث وتعلم كآزعت انك
السيد وتزكو على الغيظ كما يزكو على النار الجسد اما تعلم اني معي بك في تشييد الممالك
وروفة بك فيما تسلكه لنفهم من المسالك اما انا وانت للملك كاليد في تشييد كار كنين
الاشدين ومارا العتيق في الاكثر الان يقول جسدي الذي ليس خلقه على وضعه الذي
ليس امره الى على ان اشهى الخصور والمحفها واقرى الجفون اضعفها وازكي النسيات
اعلمها وادققها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر وحسنها الاشهر ولو
انك تقول بالقصاحة وتقف في هذه الساحة لاسمعتك في ذلك من اشعارهم واتخذتك
بما يفخرون به من آثارهم وكذلك عيبك سواد خلقك التي

اكتسبها الحب حلية صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

فبالله وبالعبر الاسود من هذه الجملة البائرة والكرة الخاسره وعلى هذه النسبة
ما عني به من فقر الانبياء وذل الحكماء على ان اطلاقات معروف في معرفة وسطوات
امرى في وجوه الاعداء المكسوفة مكشوفة فاستغفر الله عما فرط في مقالك والتفويض
من عوائد احتمالك فلا تفتت بينا الاضداد ولا تسلط بفرقتنا المفسدين في الارض ان
الله لا يحب الفساد واغضض الان من خيلائك بعض هذا الغض ولا تشك اني
قسيمك ولو قيل لك يا اودانا جعلنا خليفة في الارض وان ايت الان تهديد وتهمرد
الشغب وتحدد فاذا كرمحتنا من البد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدين ايداه
نعمها وجازى بالاحسان شيمها وابقت في الاجال والامال سيفها وقلمها ولا عطل
مشاهد المدح من انفسها ولا اخلي فرائض الباص والكرم من قيام خسمها فاقسم من باسه

• (وله اليه مع الوفد طلبا
لتنظر لاهل هراة) •

كتب اطال الله بقاء الشيخ
والجبل عنوان نعم الله
والشيعة في الاسلام ضمان
من امان الله فاذا احسن
معها الخلق أضاء بنورها
الافق وما يكامل على يفعل
وان حسنت اخلاقه انما

الخطر العظيم ان تحسن
اخلاق من بيده الا فاق
وعن امره الانزاق وباذنه
الجلب والاطلاق وبرأيه
الغنى والاملاق واليه
تقطع الاعناق ولهواة
خراسان والعراق وترعد
الشام والابلاق فاذا
كانت هذه حاله حسنت
اخلاقه وعظم عند الله
خلقه والمر لا تكرم
خصاله حتى يكرم حله
وفضاله ولا يسعد به جاره
حتى يسعد بالطهارة تجاره
ولا ينقص من مؤمن كربه
الامن طاب ماء وزبه

بالليل وما وسق ومن بشر طلعته بالقمر اذا انسق لوتجاورا لاسد والظباء تلك البدلورا
بالامن في منهل وزنما في دروض لا يجهل ولولجا اليها النهار لما عه بمشيئة الله الليل يزجر أو
الليل لما غلب على خطبه الاسود والخط الايض من الفجر وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك
الانامل غير سلوك الأدب والمعضدة على نحو الازمات والنوب والاستقامة على الحق
ولا عوج والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج هـ هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
واقه تعالى يطلمك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين التي بها باستورا ونفسك
ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا فعند ذلك نكس السيف طرفه وقبل
خديعة القلم قائلا لا امر ما جدد قصيراته وامسك عن المناغبة خيفة الرتل فان السيوف
معروفة بالخلل ثم قال أيها الضعيف الجبار البارز في ليل المداد نجما وكفى اليوم غزار لقد
تقلت من أمر أنت البادي بظلمة وتسورت الى فتح باب أنت السابق الى فتح خقه وقد فهمت
الا ن ما ذكرت من أمر اليد الشريفة ونم ما ذكرت وأحسن بما أنثرت وما أنسانيه
الا الشيطان أن أذكره وقد تغافلت عن قولك الاحسن وردت الى أمك الدواة كي تقتر
عينا ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك اليد العالمة تمام على الذي أحسن
فانها اليد التي

ولو علم الناس ما بين ايديهم
لتركوا ما خلقهم ولو
ذكروا ما عدا الله امامهم
لنسوا ما وراءهم انما
الحياة الدنيا مناع وان
الاخرة هي دار القرار ولا
ازيد الشيخ علما بهرارة واهلها
انه قد شاهد احوالهم
ونقص اموالهم وبرز
ادخالهم وعرف ما عليهم
ومالهم وما يغيب عن ثاقب
فطنته الا القليل ولكفى
اخبره بما عرض لها ولهم
بعد فصول اصلها عن افيهم
فشت الامراض الحادة
نظمت عشواء وانته
وجالاثم جد القلاء وقد
الطعام ووقع الموت العام
فن الناس من لم يطعم اسبوعا
حق ذلك جوعا ومنهم من
تبلغ بالبيئة الى يومنا هذا وهو

لأثر التقبيل في يديهم * لمباراجم كفها التقبيل
والراحة التي تسمى القلوب لغوثها ولغيتها * فحييه التأمين والتأمل

والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ومكنهم من رتب العلم والعلم ودارك بكرمها آمال
العقاة بعد ان ولولم ولولان هذا الضمما يرضي عن وصفه السابق الى غاية الخصل ومجده
الذي اذ اجرت ذيله وذال الفضل وتوسل منه بالفضل لا طلت الا ن في ذكر مجدها الاوضح
وأفصت في مدحها ولا ينكر لمنها ان انطق الصامت فافصح ثم انك بعد ما تقدم من القول
المزيد والجدالة التي عز أمرها على الحديد اقررت أنت أن تالملك كالدين ولم تقراينا اليقين
وفي آفاقه كالقمرين ولم تذكرنا الواضحة الجبين وما يشفي ضناى ويروى صداى الا ان
يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يتهم فهمه فيظهرنا الفضول من الفاضل والمخدول من
الناذل ويقصر عن القول المناظر ويستر بحج المناضل وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام
الاعظم الذي أشرت الى يده الشريفة وتوسلت بحماسها اللطيفة فانه مالك زماننا ومنتهى
نعماننا ومصرف كلامنا وحاصل اعبائنا الذي ماهوى للهوى وصاحب أمرنا ونهينا
وتالله ما ضل صاحبكم وما غوى ليفصل الامر بحكمه ويقدمنا الى مجلسه الشريف
فيحكم بيننا بعلمه فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط وقل بعد تقبيلنا الارض في ذلك
البساط خصمان بقي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشط واهدنا الى سواء الصراط
نقسط القلم فرحا ومشى في ارض الطرس مرحا وطرب لهذا الجواب وخررا كعوا واناب
وقال معا وطاعة وشكرا لله على هذه الساعة

• يا برذال الذي قالت على كبدى •

الا ن ظهر ما تبغيان وقضى الامر الذي فيه تستقنيان وحكم بيننا الرأى المنير ونبأنا

بحقيقة الامر ولا ينبغي مثل خبير ثم تفاسلا على ذلك وقراضيا على ما يحكم به الملك وكانوا
أحق بمواهلها واتبه الماول من سنة فكره وطالع بما اخلج سواه هذه البلية في سره والله
تعالى يديم ايام مولانا السلطان التي هي نظام القاهر ومقام الماتر وغوث الشاكر وغوث
الشاكر ويمتع بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار مله جابر ولا تجبرها هو كاسر
ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغايرة واتي فيها
بكل مثال ليس له مثيل ووصفها بصاحب حجة فاطمة عاصي الادب وروى الله على الكبير
اسم جميل * نرجع الى آيات البديعيات في بيت الشيخ صني الدين

فانه يكلو عذالي ويلهمهم * عدلي فقد فرجوا كربتي بذكرهم

الشيخ صني الدين فاير الناس في الدعاء هذه وما ذاك الا ان العذول ما برح محترجا بذكر
الاحباب فكلما كثر روعده وذكروا احبابه فترجوا كربته بذلك الذكر والعيمان لم يتظلموا
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيتهم

تغايير الحال حق للنوى فذة * اصبت منتظرا ايام وصلهم

أما الشرح في نوع المغايرة فقد طال * والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه المجال * فانه نظم
المغايرة ولكن غاب بها الافهام * وما أرانا من عقادة يته غير الافهام * وبيت بديعيتي
اغايير الناس في حب الرقيب فذ * أراه أبسط آمل في بقرهم

الناس قد اجعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه معنى وما ذاك الا أني لما أراه أحقق أنه
ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعنى وحسن
التركيب

(ذكر التذيل)

(واقه ما طال تذيل اللقا بهم * يا عاذلي وكفى بالله في القسم)

التذيل هو ان يذيل الناظم والناتر كلاما بعد مقامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق
ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين
التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذيل لم يفد غير تحقيق الكلام
الاول وتوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذيل الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله
قوله تعالى ذلك جزئناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور فالجملة الاخيرة هي تذيل خرج
في الكلام مخرج الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن أوفى به هدم من الله ففي هذه الاية الشريفة تذيلان احدهما
قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر
قوله تعالى ومن أوفى بعده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ووقع ذلك
في السنة الشريفة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بمسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بمسنة فلم يعملها لم تنسب عليه وان عملها كتبت

يتنظر نجيته ليحقق حبه
ومنهم من لا يجد القوت
والدرهم على كفه حتى
يموت والباقون احياء كانهم
اموات ترعد فرائصهم
من هذه البوائق وان هول
السلطان أعظم واطم
وأمر المطالبات اكبر وأهم
فتنظر الله لعبده من عباده
فهو لهم نظرا واحسن من
امورهم محضرا وجعل
الشيخ ذلك العهد ووقفه
لمصالح القول والعمل ولما
اهم الناس ما اهمهم من هذا
الامر خلصوا نفوسهم فافكروا
ملبا ثم اتفق رأيهم على
ان يبعثوا وفدا ثم علوا
الخطيب ابا علي لذلك المجلس
فوجدوه الى اجابتهم سريرا
ليدرج خطابا من سعادة
نفسه بمحضرة موسم
الخيرات ومقسم الموت
والحياة ومطلع البركات
حضرة الشيخ أدام

(التذيل)

عليه سبعة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك فقوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك
هو التذيل الذي تعلق البلاغة بأذنيه وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذيل
انقردها بخرجه مسلم ومن هذا الباب قول النابغة

ولست بمسئق اخالاته * على شعث أي الرجال المهذب
اتفق اهل البديع على أن قوله أي الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع في شعر لانه خرج
مخرج المثل ومثله قول بعض العرب
ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلا م أركبه أذا لم أنزل

فحجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال واقد أحسن بعضهم في هذا الباب حيث
قال

صدقتكم الودابي الوصال * وليس المكاذب كالصادق
فخازي تموني بطول البعاد * وكما خجل الحب من واثق
فكل من غزى البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل وأحسن منه قول
الحطيط

نزور في يعطى على الحمد ماله * ومن يعطى ثمان الهامد يحمده
فان يحجز البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصد والبيت استقل بالحق المراد على انفراد
وفيه أيضا مع اتصاله بالفخر تعطف حسن في قوله يعطى ويعطى بالتعطف صاريين المبحر
والصد ملاحمة وملازمة شديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبي الاصبغ يحجز هذا البيت اذا
انقرداستقل مثلا وتذيلا كما ان الصد اذا انقرداستقل بالمعنى المقصود من جملة البيت
والفرض المطلوب من التنبيل أيضا وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم
على استقلال كل قسم بنفسه وتعامه عنه ونقطه ومن التذيل الحسن قول أبي الشبص
وأهنتني فاهنت نفسي عامدا * ما من يهون عليك من يكرم
فحجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكره الهوان والكرامة ومن يدبغ التمثيل قول
ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لي شياؤا * تركتني أصعب الدنيا بلا أمل
فانه استوفى ما أراد من المدح في الشطر الأول ثم احتاج الى تقيم البيت وأراد انما
بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا فأنخرجه مخرج المثل السائر حيث قال تركتني
أصعب الدنيا بلا أمل ليحصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج
المثل كان أسير في الاوضاع قال ابن أبي الاصبغ هذا البيت ان نظرقه الى قول أبي الطيب
المتنبى

تمنى الاماني صرعى دون مبلغه * فما يقول المتنبى ليت ذلقت
فحيث ابن نباتة افضل من بيت المتنبى لانه أحسن الادب مع مدحوه اذ لم يجهل في حينه
يقنى شيئا وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل أمنية فلم يبق له أمل وان كان في بيت

الله فصار لها مهاجرا اليها
متوكلا على الله مستعينا
بالله منوجه الى الله
وخالف الله متجزا من
الشيخ جميل وعده في التماس
النظر وسابق قوله في تصوير
هذه الحال والخطيب

يستظهر بصلاح ابوه ويرجو
ان يعطف الله بقلب الشيخ
عليه ويغلا بهذا النظر يديه
وان والعباد بالله لم يوافق
مراده قدرا ولم يصادف
هؤلاء الوفاء نظرا فبطن
الارض للخطيب خير من
ظهورها والله ولي الامال
والسكتيل بصلاح الحال
(وكتب الى أبي بكر
الخوارزمي)

بالقرب دار الاستاذ
اطال الله بقاءه (كما
طرب النشوان مالت به الخمر)
ومن الارتياح الى القائه (كما
اتفض العصفور لله القطر)
ومن الامتزاج بولائه (كما
التقت المساء بالبارد
العذب) ومن الابتهاج

المتنبى زيادة من جهة المبالغة في قوله دون مبلغه واستعارته في اللفظ بقوله تسمى الاماني
صرعى فني بيت ابن نباتة أن كل ما جعله المتنبى لمدوحه جعله ابن نباتة لمداحه مع زيادة
المبالغة في المدح بكونه اخرجه من المثل السائر كما ينافه هو أشهر واسير وأبقى وإذا
تأمل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبى بكلمة في صدر بيت ابن نباتة لان حاصل بيت
المتنبى أن المدح قدر على كل الاحالي وهذا قداسة قل به صدر بيت ابن نباتة والعجز ملزوم
صدوره لان من قال كل أمل صعب الدنيا بلا أمل غير ان ابن نباتة أن يكونه أخرجه العجز مخرج
المثل صار كأنه استأنف معنى آخر مستقلا بجميع معنى بيت المتنبى مع كونه زائداً
جعل للمدح ما جعله المتنبى للمدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترجع بيت ابن نباتة
على بيت المتنبى من وجوه انتهت كلام ابن أبي الاصمعي في النقد الحسن الذي قرره على بيت
ابي الطيب وبيت ابن نباتة وقد يحتل على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب
الايقال والتذليل والتكبير والتكميل والفرق ظاهر فان الايقال لا يكون الا في الكلمة
التي فيها الروى وما يتعلق به وهو أيضاً ما يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذليل وأما
التكبير فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقرار القافية في مكانها لانها
لا تريد معنى البيت بل اذا حذف نقص معنى البيت لانها ممكنة في قواعده وأما التكميل
فانه وان أتى بعد تمام المعنى فهو يشارك الايقال والتذليل من وجهين أحدهما كونه
يأتي في الحشو والمقاطع والايقال والتذليل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والايقال
والتذليل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يكمل الغرض
على الكلمة المتقدمة أما تكميلاً بديعاً أو تكميلاً عروضاً والتذليل يشارك الايقال
لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ايضاً ولا يستوعب غالباً عجز البيت وبيت صني الدين في
التذليل

لانه عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لي وغيرة الله لم يدم

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين الموصلي

تذليل عيشي ووزني تسمة حلت * في اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت بديعتي

واقه ما طال تذليل القاصم * يا عاذلي وكفى بالقه في القسم

فقولي وكفى بالقه في القسم هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه
واختلت على معناه وزادته في القسم تحقيقاً و**توكيداً** وبحر مجزى المثل الذي
ما يجاري في شرفه وكماله وأما لفظة التذليل التي هي تسمة لهذا النوع المقصود ففات الشيخ
عز الدين فيها لفظة طال فائق لولم **أذكر** الطول ما ترشعت تورية التذليل ولا وقع لها في
القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذبال وطول ذيل اللقاة في البيت من أطف
الاستعارات وقولي يا عاذلي هو التكميل الذي يأتي في الحشو وقد قدم الكلام عليه
وتقرر

(ذكر التفويف)

بزمارة (كما اهتز تحت البارح
الفصن الرطب) فكيف
نشاط الاسماء لصديق
طوى اليه ما بين قصبي
العراق وخراسان بل ما بين
عنيقي نيسابور ورجوان
وكيف اهتزازه لضيف في
بردة جمال وجلدة جمال
رث الشماثل منهج
الاقواب بكرت عليه مغيرة
الاعراب

وهو ايد الله ولي انعامه
بانه اذ غلامه الى مستقرى
لافضى اليه بسرى ان شاء
الله تعالى

(وله الى شمس المعالي)

لم تزل الا مال تعدني هذا
اليوم والايام تعطلي بالسنة
صروفها على اختلاف
صنوفها بين ما واستر في
ومر استصفي وشر صار
الى وخبر ما صرت اليه
وانا في خلال هذه الاحوال
اتباع الآفاق فاكون
طوراً مغرباً للمغرب

(التفويف)

خشن ألن احزن افرح امنع اعط أنل * فوق أجدوش رقق شد حبلم
التقويف تأملته فوجدته نوعا لم يقد غير ارشادناظمه الى طرق العقادة والشاعر اذا كان
معنويا وتجنب مشاقه تقصير يده عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة
ويجفوه حسان الالفاظ ولم يعطف عليه بركة وتأنف كل قرية صالحة ان تسكن له بيتا ولكن
شروع المعارضة ملزم به ولم يسعني غير تشريع الطباق في بيته وهو في اللغة مشتق
من الثوب المقوف الذي فيه خطوط يعض والمراد تلوينه ونقشه ومن ظريف قول ابن
قاضي ميلة

الاقصى وطورا مشرقا
للمشرق ولا مطلع الا
حضرة الرفيعة وسدنه
المريضة ولا وسيلة الا
المنزع الشاسع والامل
الواسع وقد صرت اطال
الله بقاء الاميريين انياب
التواب وتجنب هول
الموارد وركبت اكناف
المكاره ورضعت اخلاف
العوائق ومسحت اطراف
المراحل حتى حضرت
الحضرة البهية اوكدت
وبلغت الامنية او زدت
وللا ميري الاصفاء الى الجهد
والبسطة من عنان الفضل
بتسكين خادمه من المجلس
تلقاه بيده والبساط
ينقشه بقمه الراي العالي
ان شاء الله تعالى
(وله ايضا) *

لو كان للكرم عن جناب
الشيخ الامام منصرف
لانصرف اولامل منصرف

بعيشي الم اخبر كما انه فتى * على لفظه برد الكلام المقوف
والتقويف في الصناعة عبارة عن اتيان التسليم بعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك
من القنون والاغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن اختمام مع تساوي الجملة
في الوزن ويكون بالجملة الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة واحسنها وابلفها واصعبها مسلكا
القصار فمثل ما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة
وأعظم أحلاما واكبر سيدا * وأفضل مشفوها واكرم شافع
وبالجملة المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون
نه أحقل واحتكم أصبر وهزأهن * وذل أخضع وقل أمع ومرا طع
ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول أبي الطيب المتنبي
أقل أنل أقطع اجل على أسل أعد * زدهش بش تقضل أدن سر صلي
أقل من الافالة في العثرة أنل من الانالة والاعطاء أقطع من الاقطاع اجل من قوله جملة
على فرسه على من الاستعلام والعلاسل من السلأ أعدى اعدنى الى موصي من الجوا ترزداى
زدى مما كتب أعده منك هش من الهشاشة وهى التهلل والبشر من بش البشاشة وهى البشر
وطلاقة الوجه تقضل من الافضال ادنى قربى اليك وقوله سر من التسرى وهو ان يعطيه
جارية يسرها اصل من الصلة ولم أقصد بجل هذه الالفاظ الا اناسا تزول به وحشة العقادة عن
التأمل فان هذه الجملة ما استوت عليه عقادة التركيب الا لكون كل كلمة منها فعل امر ولييات في
الجملة القصيرة على هذه الصفة شئ من فصيح الكلام وعلى هذا المتوال نسج أصحاب البديعيات
وبالله المستعان وبيت الشيخ هنى الدين رحمه الله

أقصر أطل اعذل اعذر سل خل اعن * خن هن عن ترفق كفت بلج لم
وهذا النوع ما نظمه العبدان وبيت الشيخ عز الدين

فوف أنرف انظم أتبرخص هم أقد * اعنب أدرا برق اعدا ضحك ابك لم
هذا البيت ما نحت من الجبال ولكن الجبال فحنت منه وبيت بديعي

خشن ألن احزن افرح امنع اعط أنل * فوق أجدوش رقق شد حبلم

قد تقدم قولى للعاذل (والله ما طال تذييل اللقاء بهم * باعاذلى وكفى باقه فى القسم)
ولما قررت له ذلك قلت له في بيت التقويف ان شئت فحش في عذلك وان شئت تلبس وان
شئت فحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطى وان شئت تعرف العذل وتجنب

(المواربة)

الاستواء لا تصرف أو
لنفع باب غيره لولت أو
للفضل خاطب لزوجت
ولكن أي الله ولا يزال كذا
ييسم الحمد بسبته ويجذب
الاهل بهمه ويسعد الحر
ينظره والدينا بجسماله
وعلامه انا الاستعار الدهر
لسانا واتخذ الريح ترجمانا
ليشيع انعامه حتى الاشاعة
لنصرت به يد الاستطاعة
فليس الآن بلبس مكارمه
ضافية بالغة ويردمشارعه
صافية سائقه ويهيل
الجزاء على يد قصور والشكر
على لسان قصير ثم ان
حاجاتي اذ لم يعر من قلاند
المجد فخرها ولم يعطل من
حلى المجد صدرها كثر
مهرها وثقل صدرها وعز
كفوها ولم ارض لها الا
واحدا أخضر الخلد في
بيت العرب أو ما جديلا
الكلواي عقد الكرب وهذه
حاجة انا انفها الى الشيخ
(قوله والراء) صوابه وكسر
الراء
(قوله الحروز) في نسخة
الحروزي
(قوله ذاتي) في نسخة نفسي

نقشه وتوشيته وترقى فيه او تشد معناه ان الكل بالنسبة الى صدق الهبة سهل ولكن النكته
في قوله اعني للعاذل حب لم يعنى اذا حب لم يعد ذلك كافي اقول له
من لم يمت والحب بقرع قلبه * لم يدر كيف تفتت الا بكاد
وما حلى قول الشيخ شرف الدين بن القارض مخاطبا العاذله
دع عنك تعني وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبه عد ذلك عنف
(ذكر المواربة) *

(يا عاذلي أنت محبوب لذي فلا * قوارب العقل مني واستفد حكمي)
المواربة براه مهملة وباء موحدة وهي مشتقة من الارب وهي الحاجة لكن ذكر ابن أبي
الاصبح أنها مشتقة من ورب العرق بفتح الواو والراء اذا فسدت فهو ورب بكسر الراء كأن
التمكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام بما أبد من تأويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتمكلم
قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المؤاخذه فاذا حصل الانكار عليه استعصر
بجذقه وجهان الوجه الذي يمكن التلصص بهما من تلك المؤاخذه اما تعريف كلمة
او تعصيفها أو زيادة أو نقص أو غير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف فقول عتبان
الحروز

وان يك منكم كان مروان وابنه * وعمر وومنكم هاشم وحبيب
فنا حصين والبطيخ وقعب * ومنا امير المؤمنين شبيب
فلما بلغ الشعر هشام وظفر به قال أنت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب فقال يا امير المؤمنين
ما قلت الا ومنا امير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا اللفظ مواربة وقعت
في هذا الباب وشاهد الحذف قول أبي نواس في خالصة جارية امير المؤمنين الرشيد هاجبا
لها

لقد ضاع شعري على بابكم * كخاضع حلى على خالصة
فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وتهده بسببه فقال لم اقل الا
لقد ضاع شعري على بابكم * كخاضع حلى على خالصة
فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضره ذاتيت قلت حينها فأبصر وشاهد
التصحيح في المواربة يأتي في ابيات البديعيات ويعجبني قول الشيخ عز الدين الموصلي في
المواربة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح
الدين يرجع جانب الشيخ شمس الدين المزيين على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره
للاستحقاق

دمشقي قالت لنا مقالا * معناه في ذا الزمان بين
اندمل الجرح واستراحت * ذاتي من الفسخ والمزين
وبيت الشيخ مني الدين الحلي في بديعته
لا تمهدي اخس الناس منزلة * اذ كنت اقدرهم عندي على السلم
المواربة في اخس يديها اخس بالسين المهملة وأقدرهم يديها اقدرهم بالذال المهملة

والمواربة في اقدارهم بالتعريف وهذا النوع لم ينظمه العسيمان في بديعتهم وبيت الشيخ
عز الدين الموصل

لائت افتح ذهنا في مواربة * وبالتعقل منسوب الى النعم
مراد الشيخ بافتح أقيم وبالتعقل التغفل وقال في شرحه انه اراد بالنعم وهو اسم جامع
للابل وغيرها و اراد بذلك المواربة بالتحريف أيضا سلمنا ذلك ولا يمكن لم أر في بيته قبل
المواربة معنى يستأنس به الذوق ويتبدى في انما ستر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل
يا عاذلي أنت محبوب لدى فلا * توارب العقل مني واستفد حكمي
قول للعاذل أنت محبوب لدى من له أدنى ذوق يفهم منه أن مرادى المواربة بمجنون
والمراد بلفظة توارب توازن والمعنى قبل المواربة مستقيم وهو في غاية الكمال واذا حصلت
المواربة صار البيت

يا عاذلي أنت مجنون لدى فلا * توازن العقل مني واستفد حكمي
واتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح
(ذكر الكلام الجامع) *

(جمع الكلام اذالم تنقن حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم)
الكلام الجامع هو أن باقي الشاعر يبيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق
التي تجري مجرى الامثال ويقتل الناظم بحكمها أو وعظها أو بحالة تقتضي اجراء المثل
كقول زهير بن أبي سلمى

ومن يك ذا فضل فيجتل بفضل * على قومه يستغن عنه ويذم
وقول ابى نواس

اذا كان غير الله في عدة القنى * أتمه الرزايين وجوه القوائد
وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
وبيت الشيخ عني الدين في بديعته

من كان يعلم أن الشهد مطلبه * فلا يخاف للدغ التحل من ألم
فانه حرصه الكلام الجامع بشروطه واجراء مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة
وزاد على ذلك بما كسبه من دياحة الرقة ولطف السهولة وحسن الإنجاس وأما العسيمان
فانظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل

كلامه جامع وصف الكمال كما * بهج الشوق أنوارا من الزم
قد نقرر ان الكلام الجامع هو أن باقي الناظم يبيت جلته حكمة أو موعظة أو غير ذلك من
الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني
مناسبة ولا اناس ملامة ولم ارجع الى المثال دخول في باب هذا البيت ويتبدى
جمع الكلام اذالم تنقن حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما اجرمت مثلها على هذا النمط الا يعلم المتقن أن فيه اشارة لطيفة الى
بيت عز الدين فانه قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجرى مجرى الامثال

الامام فأسوقها منظومة
الصدرا الى الهجر كما يساق
الماء الى الارض الجسر
وانا من مفتق اليوم الى
مختمه ومن قرن النهار الى
قدمه قاعد كالكركي
أو الديق الهندي في هذا
الادحى يمر بي اولو الحلى
والحلل ويجتاز ذروا الخليل
وانخلول وارباب النعم والدول
وما انا والنظر الى ما يليق
والسؤال عما لا يعسني
والدوم لما اقتضت اغدوة
الصباح ملأت اجفاني
من منظر ما احوجه الى
عيب بصرف عين كاله عن
جماله فقلت لمن حضر من
هذا فاحذوا بحر كون الرؤس
استطراف الحالى ويتفاضرون
تجيبا من سؤالي وقالوا هو
الشيخ الفاضل ابو ابراهيم
اسماعيل بن احمد فقلت
حرس الله مهجته وادام
غبطته فكيف الوصول

(الكلام الجامع)

قوله مطلبه في نسجية
راحت

(الناقضة)

فوجوده عند أهل الاول كالعدم واقعه الموفق

* (ذكر المناقضة) *

(اني اناقضهم ان ازمعوا ونأوا * وجرت مثل ثبوت اربعهم)

الناقضة تعليق الشرط على تقييد يمكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع تقييد ومثاله قول النابغة

وانك سوف تحكم أوتباهي * اذا ما شئت أو شاب الغراب

فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبهة يمكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لأن مقصوده أن يقول انك لا تحكم أبدا والفرق بين الناقضة وبين ثبوت الشيء بإيجابه أن هذا الباب ليس فيه ثبوت ولا إيجاب وثبوت الشيء بإيجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صفي الدين في المناقضة

وانك سوف اسلوهم اذا عدت * روي وأحييت بعد الموت والعدم

فتعليق الشرط بين التقييد الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعميان لم يتقدموا هذا النوع في بدبصهم وبيت عز الدين

اني أناقض عهد النازحين اذا * ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين قرأ في بيته وشرحه ان شيب العزم يمكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرأيت تصوير شيب العزم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه كما تقر في باب الاستعارة فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه ولم ارف شيب العزم وجه المبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالتكلم والمستحيل في بيت عز الدين فيه ما نظر وبيت بديعتي

اني اناقضهم ان ازمعوا ونأوا * وجرت مثل ثبوت اربعهم

تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه واقعه اعلم بالصواب

* (ذكر التصدير وهو رد المجهز على الصدر) *

(ألم اصبح بتصدير المديح لهم * ألم أهتدأ ألم أصبر ألم ألم)

هذا النوع الذي هو رد الابهاز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف على المستمع واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز على ثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر

يلقي اذا ما كان يوم عزمي * في جيش رأى لا يقل عزمي

والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الآخر

سريع الى ابن الم بطم وجهه * وليس الى داهي الندى بسريع

ومثله

تمت سلمى أن أموت ضبابه * وأهون شيء عندنا ماتت

الى خدمته وابن ماتي

معرفة فقالوا ان الشيخ

الامام يضرب في مودته

بالعلي وبأخيه الحظ الاول

فان رأى الشيخ الامام اطال

أقعه بقاءه ان يجعل غنايته

حرف الصلة وتفضله لام

المعرفة فعل ان شاء الله

نعالى

(وله الى ابن نصر المرزبان)

الشيخ الفاضل اطال الله

بقائه واذا ما تأييده يجلي

قدمه أن يقصد خدمه

ويذهب بنفسه عن مباسطة

الايواس فكيف عن مخالطة

السقاط وقد رضينا منه

ان يأتى صدره ويعمر

بطن دسسته ونحن على

قدم الصغر نأيه فلم يهرب

بل كم يحجب وقد ترددت

الى زيارته حتى استخيت من

جبرانه وما كنت لاحرص

على من يشره الى لولا ما سمع

من شريف أخلافه وبلغنى

(التصدير)

قوله تعليق الشرط

المناسب المشروط وكذا

يقال فيها بعد

قوله فتعليق الشرط

المناسب المشروط على الخ

قوله يلطم وجهه في نسخة

يشتم عرف

ومثله سكران سكرهوى وسكرمدامة * ألى بقيق فقى به سكران
وشاهد الجناس فى هذا الباب للسرى الرفاه

يسار من مصيصة المنايا * وعنى من عطيتها اليسار

والاكثر أن تكون الكلمة التى فى المعززة الكلمة التى فى الصدر لفظا وان قبل اللفظ
اشتراكا زاد النوع حسنا مثله

ذوائب سود كالغنا قيدارسلت * فمن اجلها منا النفوس ذواائب

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى أى موضع كان كقول الشاعر

سقى الرمل صوبه مسهل فهامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

كما عرّف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن أبى الاصبغ ان هذا

التعريف مدخول ومصدق فان ابن المعتز قال فى أى موضع كان والكلمة اذا كانت فى المعز

لم تسم تصدير الا ان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قيد فى التعريف يسلم به من

المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت فى أى موضع كانت من صدره قال ابن أبى الاصبغ

أىضا الذى يسمي أن يسمى به القسم الاول تصدير التقية الثانى تصدير الطرفين الثالث

تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول فى الكتاب العزيز قوله تعالى اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم الثانى قوله تعالى

وأحسنوا ان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من

قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قال ابن أبى الاصبغ وفى التصدير قسم

رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتى فيما الكلام فيه معنى واعتراض فيه اضراب عن قوله

كقول الشاعر

فان تلك لم تبعده على متعهده * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقد جاء قدامة من التصدير بنوع آخر كما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من

كلامه أولا أو بالعكس كقولهم اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك قال ابن أبى الاصبغ

لم أقبل لهذا النوع على شاهد شعري فقلت

اصبر على خلق من تصاحبه * واصعب صبورا على أذى خلقك

أصحاب البديعيات تظلموا القسم الثانى الذى قرره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت

أول كلمة فيه وهو الذى وقع الاتفاق على انه الاحسن ويث الشيخ منى الدين رحمه الله

فى تحدث عن سرى فانا ظهرت * سرائر القلب الامن حديث فى

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة فاقوله بكاف اذا به فانه سهل المأخذ ويتعين على

الاديب المعنى ان لا يتركه ساذجا من نكتة أدبية يزاد اديهم باهجة فان الشيخ منى الدين مع عدم

نكته بتسمية النوع وسبكه فى قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الاساذجا وبيت

العميان فى بديعيتهم

وحقهم ما نسيناهم حهم * ولا طلبنا سواهم لا وحهم

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع اعم من بيت الصنى ومن بيت العميان فانه مع

التصريح بتورية التسمية على نوع التصدير عكروها فى طرفى بيته وهو

ان خزانته تشغل من كتب
الادب على ما تشتمى
الانفس وتلد الاعين فان
كان فى جملتها ما يستغنى عنه
صحابه اسبوع عقده منة
لدى واعارنيه وله فى الفضل
رأيه ان شاء الله تعالى
(وله أيضا) *

لا زال اطال الله بقا مولاى
الشيخ لسوء الاعتقاد
وحسن الاعتقاد ايسر
عيني العجل وامسح جبين
النجل ولضعف الحاسة فى
الفراسة احسب الورم
شكما والسراب شرابا حتى
اذا تجذمت موارد لا شرب
بارده لم اجده شيئا وما
حسبت الشيخ عن تجبئه
هذه الجملة وتشمه هذه الجملة
حتى عرضت على النادر
عوده وسبرت بالسؤال
جوده وكأني استعير حلية
كالمصايب يوم أو شطرة بل
مسافة مبل أو قدرة
(قوله بكاف انبأه) فى
نسخة بكاف ايساه

فهم يصدر جلال عجز عاقفه * عن وصلة ظاهر من باستفهم

ويتبديعي

الم اصرح بتصدر المديح لهم * ألم اهدد ألم اصبر ألم ألم
ديباجة التورية في عجز هذا البيت وصدره لا يتحقق على صاحب الذوق السليم ولو استقل
هذا البيت بنظم نوع التصدير مجرد ألم يكن فحته كبيراً مركبت الخلى وبيت العميان
* (ذكر القول بالموجب) *

القول بالموجب

قولي له موجب اذ قال اشققهم * تسئل قلت ينارى يوم فقدهم

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكم ولاناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان
يخصه من الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشتمل الغير
من أثبتنا المتكلم وقال ابن ابى الاصبع هو ان يحاطب المتكلم مخاطباً بكلام فيعمد مخاطب
الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فينبى عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين
القول بالموجب لان حقيقة ردانصميم كلام خصمه من غوى لفظه قال صاحب التخصيص
في تخيصه وايضاً انه القول بالموجب ضربان أحدهما ان تقع صفة من كلام الغير كناية عن
شيء أثبت له حكم فثبتت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك
الحكم وانفعائه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينه ليضرجن الاعزضها الاذل والله
العزة ورسوله وللمؤمنين فانهم كتبوا بالاغز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا
للاغز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ورسوله وللمؤمنين من غير تعرض
لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا انفعيهم عنهم انتهى كلام صاحب التخصيص
ومنه قول القبعثرى للبحاج لما توعدده فقال لا حائل على الادهم والمراد به القيد فرأى
القبعثرى ان الادهم يصلح للقيد والقرص فحمل كلامه على القرص وقال مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا
ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة البساء على فعل الخير اذ لا يليق عن لهمة
عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل أقفل الشمر والقسم الثاني من كلام
صاحب التخصيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يعلق به كرمعلقه وهذا القسم الذي تداول بين الناس ونظمه أصحاب البديعيات
كقول ابن جراح

قال ثقلت اذا نيت مرارا * قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت اوليت طولا * قال ابرمت قلت حبل ودادي

وحذاق البديع اخلاوا هذا الباب من لفظه **لكن** فانهم خصوا به انواع الاستدراك
بحيث يفرق بينهم افرق دقيق وهذا هو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن
الشوا

ولما اتاني العاذلون عدتهم * وما فهم الا لسمي قارض

وقد بهتوا المارأى شاحبا * وقالوا بهت فقلت وعارض

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل إلى صناعة التوسل بيت الازجاني في الاستدراك شاهدا على هذا النوع وهو

غالطني اذ كنت جسي ضئي • كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

قد تقرر ان لفظة لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيت الازجاني قال الشهاب محمود

في البيتين انه اعجبه معناه ما ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

رائتي وقد نال من النول • وفاضت دموعي على الخلد فضا

فقلت بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالنصر أيضا

وبيت الحلي

قالوا سلوت لبعدا الفقلت لهم • سلوت عن محنتي والبر من سقمي

فقوله سلوت عن محنتي هو جمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده وببيت العميان

اوردوه بحرف الاستدراك وهو

كانوا غيونا ولكن العفافة كما • كانوا يوثاقا ولكن في عداتهم

رايت ترك الكلام على هذا البيت البقي بالمقام وببيت عز الدين الموصل

قالوا مدام الهوى قول بموجبه • تسئل قلت شبابي من يد المهرم

لما قال الشيخ عز الدين بعد تسئل شبابي من يد المهرم علمنا انها الكلمة التي أشار إليها ابن أبي

الاصبع وقال ان مخاطب يعكس به معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وتسل هنا

احسن من سلوت في بيت الحلي فان تسئل يقبل الاشتراك ومرا د المتكلم هناك السئل

فعا كسه المخاطب يسئل الشباب من يد المهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي اراده

ولم يخرج عن موضوعها في معنى السئل الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصل

مدام الهوى قول بموجبه لم يحل من شدة العقادة وببيت يدعيني

قولي له موجب اذ قال اشقاهم • تسئل قلت بنا ري يوم فقد هم

فلقطة تسئل هي الكلمة المعتمد عليها في عكس معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم

أراد السلو في لفظة تسئل وهي فعل امر فعا كسه المخاطب بالاشتراك ونقله بالتورية الى

صفة التسئل بالنيران فانه لما قال له تسئل قال بنا ري يوم فقد هم ورقة البيت وانسجامة لا

تحتي على اهل الذوق السليم والله أعلم

• (ذكر الهجو في معرض المدح)

(وكم معرض مدح قد هجوتهم • وقلت سدت بمحمل الضيم والهم)

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان

فياق بالفاظ موجهة ظاهرا للمدح وباطنا للقدح فيوههم أنه مدحه وهو يهجوهم كقول

الحامسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مفرقة • ومن اساءة أهل السوء احسانا

جوابه أجرى الموتة من
بعد فان رأى ان يجيب فعل
ان شاء الله

(وله كتبها الى سهل بن محمد

ابن سليمان)

انا اذا طويت اليوم من

خدمة الشيخ والآن لم ارفع

له بصري ولم اهد من عمري

فكأنني بالشيخ اذا اخلت

بفروض خدمته من قصده

حضرته والمثول في جملة

حاشيته وحيلة فاشيته

يقول ان هذا الجائع لما

شبع وتظلع واكتسى

وتشقق وتجلل وتبرقع

وتربع وترفع فيا بطوف

بهذا الجناب ولا يطير بهذا

الباب وانما الرجل الذي

آواه من فقر واغناه من فقر

وأمنه من خوف اذا

لا حر بوادي عوف حتى

اذا وردت عليه رقتي هذه

وأعادها طرف كرمه وطرف

الهجو في معرض المدح

كان ربك لم يحط ق غشيتيه * سواهم من جميع الناس انسانا
فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية
الذل وعدم المنعة ونظير قول بعضهم في الشريف ابن الشجري

ياسدى والذي يعينك من * نظم قريض يصدى به الضكر
مايك من جلدك النيسوى * انك لا ينبغي لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سسنا الملك في قواد

لى صاحب افديه من صاحب * حلواتانى حسن الاحتيال
لوشاء من رقة الفاظه * ألقاها بين الهدى والضلال
يعفبك منه أنه ربما * قادالى المهجور طيف الخيال

قال الشيخ زكى الدين بن أبى الاصبع لقد تشبث بأذيال القاضى السعيد بن سنا الملك
في هذا النوع بقولى فيمن ادعى الفقه والكرم

ان فى لانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه
وهو فقيه ذوا جهاد وقد * نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخلى على نفسه

والفرق بين الهجاء في معرض المدح وبين التهنيت ان التهنيت لا تتخلو ألفاظه من اللفظ الدال
على نوع من انواع النعم أو لفظة توهم من خواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع
فيها شئ من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقرن بها ما يصر فيها عنه وبيت الشيخ
صنى الدين الحلى

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم * ويحملون الاذى من كل مهتهم

فقوله ويحملون الاذى من كل مهتهم يتطرق الى قول الجاسى (يجزون من ظلم اهل الظلم
مغفرة) والمراد بما أبطنه الذل وعدم المنعة والعيمان لم يتطعموا هذا النوع وبيت الشيخ
عز الدين الموصلى

في معرض المدح تهجى من قبيلته * أعراضهم بين معمور ومنهم دم

الذى أقوله ان الشيخ عز الدين قتل مصرعى يته ومنع الافهام من الدخول اليه فاقى لم
أجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وأنا استغفر
الله ان هذا البيت اجساد الفاظه ما دب فيها من المعانى روح وليس له هذا النوع المأم
وبيت بديع

وكم معرض مدح قد هجوتهم * وقلت سد تم يحمل الضيم والنهم

فحمل الضيم يتطرق الى قول الجاسى اذ ظاهره الحلم والحسن وباطنه الذل وعدم المنعة
ولكن حمل اليهم هو الغاية القصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم

(ذكر الاستثناء)

(هفت القدود فلم استثن بعدهم * الامعاطف أغصان بنى سلم)

الاستثناء استثنى أن أقوى وصناعى فالقوى اخراج القليل من الكثير وقد فرع النحلة
من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعى هو الذى يفيد به د اخراج القليل من الكثير

وشبهه وتطر من عنوانه فى
اسمى قال بعدا وصحفا
وتباوحنا ونحنا وطعنا
ولعنا لما اكذب سراب
اخلاقه واكثر امرب
نفاقه فالان انحل من
عقدته وانتبه من رقدته
وكاتبى يس تعيدنى كالا
لا أزوجه الرضا ولا قلامه
ولا امضه ولا كرامة وادهه
يركب راسه فسنا تبنى به
الىالى والكيس الخالى
ثم أربه ميزان قدره وأدبته
وبال امره واذا بلغ موضع
الحاجة من الرقة قال
مأربة لا خفاوة ووطرساقه
لا نزاع شاقه فهذا بدا
ولا ابعد من تلك الهم
العاليه والاخلاق
الساميه أن يقول مر جبا
بالرقة وكاتبها واهلا
بالخاطبة وصاحبها وقضاء
الحاجة بالغائها وازارها
وهى الرقة التى سالت الى
من القسته كما اقترحت
بما طالبت فرأيه فيه
موفق ان شاء الله تعالى

الاستثناء

معنى يزيد على معنى الاستثناء ويكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الاثبات في ابواب
 البديع **كقوله تعالى فبجد الملائكة كلهم أجمعون** الا بليس فان في هذا الكلام معنى
 زائد على مقدار الاستثناء وذلك اعظم الكسرة التي أتى بها بليس من كونه خرق اجماع
 الملائكة وفارق جميع الملا الاعلى بخروجه عما دخلوا فيه من اليهود لا دم وذلك مثل
 قولك أمر الملك بكذا وكذا فأطاع أمره جميع الناس من أمير ووزير الافلا نافع الاخبار
 عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم أمر معصيته ويفهم مقدار كبريائه بخلاف
 قولك أمر الملك بكذا فعصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فلبث فيهم
 آلف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تهويل على السامع
 لتهويل عذرة نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وان في حكمة الاخبار عن المدة بهذه
 الصيغة العظيمة تعظيمها لكون اول ما يشارع السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار
 هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهرة فان لفظ القرآن اخصر واوجز من قولنا تسعمائة
 سنة وخمسين عاما ولفظ القرآن بتقصيد حصر العدد المذكور لا يحتمل الزيادة عليه ومثله
 قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات
 والارض الاما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها
 مادامت السموات والارض الاما شاء ربك عطاء غير محذوف فانه تعالى لما علم ان وصف
 الشقاء يعم المؤمن العاصي والكافر استثنى من خلودهم في النار بلفظ مطمع حيث اثبت
 الاستثناء المطلق واكده بقوله ان ربك فعال لما يريد أي أنه لا اعتراض عليه في اخراج
 أهل الشقاء من النار ولما علم ان أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة استثنى من
 خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير محذوف أي مقطوع وهذه المعاني في هذه
 الآيات الثمينة زائدة على الاستثناء القوي ومن امثال الاستثناء القوي في الشعر
 قول النخعي

فلو كنت بالعنقاء أو بأطولهما * نلتك الآن تصد تراي

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح المدح وذلك ان هذا
 الشاعر يقول اني لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شيء متعذر
 الوجود نلتك منك من رويك ليس لك مانع يمنعك عنى فان زيادة هنا في غاية اللطف وهي
 قوله الا ان تصدقات في القدرة على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء
 نوع سماه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج التحليل من الكبير
 ونظم فيه قوله

اليك والاماتحت الر كائب * وعنتوا لافا لمحدث كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر للمدح * لافحت الر كائب الا اليك ولا يصدق للمحدث
 الاعتك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الاقل فانه لو قال سبحانه وتعالى فلبث فيهم
 آلف سنة الا خمسين عاما وعاما صرح لولا توخي الصدق في الخبر وقوله تعالى فبجد الملائكة
 كلهم أجمعون الا بليس لا يمنع ان يقال ورهطه لولا امر اعادة الصدق في الخبر وعلى منوال

(وله أيضا)

الشيخ السيد اطال الله
 بقاءه اذا وصلي يدي يدم
 المس الجوزاء الا فاعدا
 وقد ناطها منة في عنق
 الدهر وصافها اكليلا
 لجبين الشكر وما اقصر
 يدي عن المقابلة ولساني
 عن الثناء وهذا الجاهل قد
 عرف نفسه وقطع ضرره
 ورأى ميزان قدره وذوق
 وبال أمره وجهه زالى
 كتيبة جبارت فاجرات فاطلقن
 العويل والاليل وبغتنق
 شعبة الى واستعن بي على
 ونوسن بكلمة الاستسلام
 ولحمة الاسلام في معنى هذا
 الغلام فان احب الشيخ
 ان يجمع في الطول راء
 الحوض الى العفر ويتكلم
 في القمل بين الروض والمط
 شفع في اطلاقه مكارمه
 وشرف بذلك خادمه وانجزنا
 بالافراج عنه موقظان
 شاء الله تعالى

الاستثناء الاول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البديعيات وهو اخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء فيبت الشئ من الدين الحلي فكل ماسر قلبي واستراح به • الا المصروع عصاني بعد بديعهم

التشريع

فببت معنى الدين هنا غير خال من العقادة ومراده فيه أن كل شئ كان يسره قبل القراق ويطيعه عصاء الا المصروع فانها اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يفتي على اهل الذوق والعبيان لم يتعلموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

الناس كل ولا استثناء على عذرهم • الا العذول عصاني في ولائهم

مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عذوله خالف الاجماع وبيت بديعيتي عفت القدود فلم استن بديعهم • الامعاطف اغصان بذى سلم

ظل الله تعلق كل حزب بما لديهم فرحون • هذا البيت ما أعلم اني اذا اظنبت في وصفه يكون الاطناب لشدة فرحي به لكونه تظلمي أولان الامر على حقيقته فان زيادته معناه على معنى الاستثناء وغرابة اسلوبه وشرف نسيبه وحسن استيعابه وسهولة الفاظه ومراعاة تطهيره لا تخفى على المنصف من اهل الادب وأما تشريع تورية الاستثناء بذكر القدود والمعاطف فانه من السمات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بذى سلم لكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والذي أقوله انه ما يدخل نظر المتأمل الى يقف اعمر منه في هذا الباب والله اعلم بالصواب

(ذكر التشريع)

(طاب القال تشريع الشعور لنا • على الثقاف نعمنا في ظلالهم)

هذا النوع اعنى التشريع سمه ابن أبي الاصبع التوام وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع شرطه أن يبنى الشاعر بيته على وزن من أوزان القريض وفاقتين فاذا أسقط من اجزاء البيت جزءاً أو جزءين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنيا انها • شرك الردي وقرارة الا كدار

دار متى ما أضحكك في يومها • ابتكت غدا تباليها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ملى الكامل وتنقل بالاسقاط الى ثلثه فتصير

يا خاطب الدنيا الدنيا انها شرك الردي

دار متى ما أضحكك • في يومها ابتكت غدا

وزيادة القافيتين ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العرب في هذا الباب

واذا الرياح مع المعشى تناوحت • هوج الرمال يكتمهن شمالا

القيتنا نفسي الغبيط لضيقنا • قبل القتال ونقتل الا بطالا

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجز والمرفل من الكامل وهو

واذا الرياح مع المعشى تناوحت هوج الرمال

(وله ايضا)

خلقت أطال الله بقاءه

السيد مروح ضان الصبر

جوح - نمان الحلم فسيح

رقعة الصبر حول لونه مدني

الردى لصرت اليه مشرق

الوجه راضيا

خلقت ألوفنا لوردت الى

الصبا

لفارقت شبي موج القلب

يا كيا

وولقه لاجلن استقالة

السيد على الايام وليصلة

ولا كن حالة رأيه في الى

الليلي وليكنه ولا دعه

يبري القذح فواقه ليريشه

ولا ازال اصفه الولاء

واسبه النناء وأفسر له

من صدرى الدهناء واعبره

أذنا صمعه حتى يعلم أى

علق باع وأى فتى اضاع

وليقنن السيد في موقف

اعتذار وليطن

ينصع الى الواشون أم بصبول

القيتنا نفري الغيبة ط لضيقتنا قبل القتال

فاذا أعمت البيتين صار من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافيتان ولا شك أن هذا النوع لا يأتي إلا بتكلف زائد وتقصيف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصده نادر ولا يحسن أن يكون في النثر فانه ما يقع فيه الا ترصيعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الاتساق من وزن الى وزن آخر فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحسن في النثر لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه اتساق من وزن الى وزن وأوسع الجور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مسجعلا تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا فيمكن أن يسهل البيت منه أربع قواف فاذا أسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت منهوكا فاذا أسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا فاذا أسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزوا واذا لم تسقط شيئا كان تاما ولا يبي عبد الله محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في غير بديعيته المذكورة هنا

يرنو بطرف قاتر مهمارنا * فهو المني لا أنتهى عن حبه
يهفو بغصن فاضر حلوا الحني * يشقى الضنا لا يصبر عن قربه
لو كان يومنا ترى زال العنا * يحاولنا في الحب أن سمي به
انزلته في ناظري لمادنا * قد سرتنا اذ لم يحل عن صبه

فهذه الايات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فاذا ذكرتها على حالها فهي من التام واذا أسقطت من البيت الاول لا أنتهى عن حبه ومن الثاني لا يصبر عن قربه ومن الثالث في الحب أن سمي به ومن الرابع اذ لم يحل عن صبه صارت من الرجز المجزؤ وان أسقطت من البيت الاول قوله فهو المني الى آخره ومن الثاني يشقى الضنا الى آخره ومن الثالث يحاولنا الى آخره ومن الرابع قد سرتنا الى آخره صارت من الرجز المشطور وان اسقطت من الاول قوله مهمارنا ومن الثاني حلوا الحني ومن الثالث زال العنا ومن الرابع لمادنا صار من الرجز المنهوك ولكن القوة في ذلك والمكنة في ملكة الاديب أن يأتي بالتشريع في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل الاستعدادا بياتهم على كل نوع لاسيما الملتزم بتسميته على الصيغة فانه لوجاهة التسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية وخرج عن شروط البديعيات وبيت الشيخ مني الدين

فلورايت مصابي عندما راحوا * رثيت لي من عذابي يوم بينهم
يخرج له من هذا البيت * فلورايت مصابي * رثيت لي من عذابي
وهو مجزؤ والمجتز وبيته عند العروضيين

البطن منها خيصر * والوجه مثل الهلال

وقد تعين ايراد ما قطع ابو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضة وهما

واف كرم رحيم قدوني ووني * فم نفعنا فكم ضرنا شي فكم

فكم بنا فلكم نفرا كني كرما * وجود تلك الايادي قد صفا فكم

اقول لو اختصر العميان هذين البيتين وادافوهما الى ما اختصروه من البديع لكان أجمل

ولست أقول يا حلفت حلا
ولكن يا عاقد اذكر حلا ولست
عن يشكو الى رسول الله
سلي الله عليه وآله وسلم
اذى رده له لو يستاق الى
الكفر من يدي سبطه
وليكني اقول

هنيئا مني يا خير داء مخاض
لعز من أهر اضنا ما استغاث
وانا أعلم ان السيد لا يخرج
عن تلك الحلية بهذه الرقية
وان جوابه يكون اخشن
من لقائه فان نشط للاجابة
فليكن الخطابية قرأت
وقعتك فهو أخف مؤنة
واقبل تبعه والسلام
(وله أيضا)

مرحبا بسلام الشيخ ولا
كاسرور بطلعه قد وصلت
فهيته فشكرتها وعدته
الجميلة بالحضور غدا
فانتظرتها ودعوت الله
ان يطوى ساعات النهار
ويرجع الشمس في المضار
ويقرب مسافة الفلك
ويرفع البركة عن سيرة
ويجهز الحركة الى دوره
ويسرني بوفد الطلام وقد
نزل ثم لا يلبث الا ريقا رجل

هم فأنهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصد النظم فيه مما عني البيتين ألك اذا
اسقطت من البيت الكامة الموازنة لفعلمن من آخر كل نصف وهما قوله ووقى وقوله فكلم صار
الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجرى ولا نه قد
حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار

واف كرم رحيم قدوى * وعم ففاعةكم ضراشقي
فقم بنا فلكم فقرا كنى * وجود تلك الايادي قد صفا

وهذا مع ركنه وثقاله نظمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى
الخبيرة ووزنها فعلمن ولها ضربان المشهور منها الاول وهو محبوبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين
وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى في مقال ذل من حكم

اخبر ان تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يرضع بتورية التشريع في تسعة النوع
ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية أخرى من منهل الرجز فنصفه في الشطر
الاول وفي الهوى وفي الشطر الثاني وكم هوى وهذه عبارة في شرحه بنصها فصار باقي البيت
بدون الجزأين الاولين

ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم

وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة الخبيرة من المديد ووزنها فعلمن وشاهدها
للقى عقل بعشبه * حيث تهدي ساقه قدمه

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على مقدميه فان الشيخ صفي الدين لم يفصل بيتان من بيت
ولا للشيخ ابي عبد الله الضرب ولا كان قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا الخط ما وقع
للمقدمين وهو مجرب ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة في الدعوى بسنيبه فاردت
ان لا انسج في الشرح على غير منواله فقلت

طاب اللقا تشريع الشعور لنا * على النقا فنعمننا في ظلالهم

فيخرج من بيتي

* طاب اللقا * على النقا *

وهو بيت بقافية أخرى من منهل الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولي * طاب
اللقا * على النقا * وبين قوله * وفي الهوى * وكم هوى * فان بيته لا تتم به فائدة ولا يحسن
السكوت عليه وصار باقي بيتي بدون الجزأين الاولين

لن تشريع الشعور لنا * فنعمننا في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة الخبيرة من المديد وهي التي رتب عز الدين عليها
ما بين من بيته

ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم

ولكن الفرق في تشريع الشعور ظاهر والتورية في قوله فنعمننا في ظلالهم عند ذكر الشعور
كلامها ما أتت عند أهل الادب وهذا البيت مع صعوبة مسلك هذا النوع اجتمع فيه من انواع
البديع السهلة والانهجاء والتورية في موضوعه والتفكيك في القافية والجناس المطلق

وبعث بمطلب منه
وطاعة والنسخة اسقم من
اجفان الغضبان والشيخ
سعيدى اعزه الله برخص
قله في اصلاحها اتم معروفة
وحبذا في غده هو وقد طلع
كالصبح اذا سطع والبرق
اذ المبح
يا امر حبا بغد ويا أهلا به
ان كان المام الاحبة في غد
حاجتي أطال الله بقاء الشيخ
الى امثال افعول شديدة
وحسرتي على رده هذا الكتاب
أشد لكن مولاى الذى
لا يعير حتى يرد فان رأى أن
يردها جديعا جمع في الطول
بين الروض والمطر والا
فرايه اولى
(وله الى ابي سعيد بن نور
حين دخل عليه فقام له فلما
خرج من عنده ترك القيام
ولم يقم فكتب)
كان بهيبي من الشيخ اطال
الله بقاءه بعد ان عرف حق
خدمته له وهجرى اليه
ومدحتي فيه ان لا يصير
مع الخطوب خطبا وجمع
الخصوم حزبا ومع الزمان
البا وما كنت لا عتب

التقييم

بين تشريع وشعور والتذييل البديعي فالى اتيت بجملة بعد تعلم الكلام الاول زادت معناه
تحقيقا وهو كيد او حوت مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذى هو المقصود هنا والله اعلم
(ذكر التقييم)

(بكل يذر بلبيل الشعر تحسده * يذر السماء على التقييم في الظلم)
التقييم كان اسمه التمام وانما سماه الخاطي التقييم وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم
معناه والتقييم عبارة عن الاثبات في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذى في المعاني هو تقيم المعنى
والذى في الالفاظ هو تقيم الوزن والمراد هنا تقيم المعنى وبه معنى للمبالغة والاحتياط كقول طرفة
فسيق يبارك غير مفسدها * صوب الغمام وديعة تمحى
فقوله غير مفسدها احتراض واحتياط وبه معنى في المقاطع والحسوا كترجيته في الحسوا
ومثاله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنصفيه حياة طيبة فقوله من
ذكرا أو أنثى تقيم وقوله وهو مؤمن تقيم ثان في غاية البلاغة التي يذكروها معنى الكلام
وجرى على الصفة ولو حذفنا الجملتان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا القسم
قول النبي صلى الله عليه وسلم عما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثلث عشرة
ركعة من غير الفرائض الا يلقى الله له ينشأ في الجنة فوق التقييم في هذا الحديث في أربعة
مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن اناشيد
قدامة على هذا القسم

اناس اذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غاروا بالسيف القواض
فقوله ويعطوه تقيم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط ومثال ما جاء منه
للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا
فقوله على علته تقيم للمبالغة وغاية الغليات في التقييم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتماوا سيرا فقوله على حبه هو تقيم للمبالغة التي نجز عنها قدرة المخلوقين
وأما التقييم الذي جاء في الالفاظ فهو الذي يوقى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة
استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يفيد مجيئها الا اقامة الوزن وأخرى
تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا
الثانية الا الاولى ومثاله اقول المتبقي

وخوق قلب لورا بئلهيه * يا جنى اللثنت فيه جهنما
فانه جاء بقوله يا جنى لاقامة الوزن فاذا تقيم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها
ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتقييم وساقوا في باب التقييم شواهد التكميل
وبالعكس وتأتى شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتقييم ان التقييم يرد
على الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكملة اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا
ان التمام يكون متهما للمعاني النقص لا لغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها ويبت

عليه لولا ثقة كانت به
منوطة وآمال كانت اليه
مبسوطة ثم اختلفت بكل
الاختلاف واختلف كل
الاختلاف وكفى بالشبح
يسألني من جرم هذا اليوم
وموجب هذا اللوم وأنا
اكتفه مؤنة هذا السؤال
وانقض اليه حجة الحال
ولم لأجاسه على الصغار
واناقسه من دفاق الجرائر
ولم اشربه غير سائق الأمل
لا ياهى الفرع وأمر قدیم
لا يضاهى الحديث فاقل
ما اعتب عليه فقوده في
الجلس عما بذله في آوله
وتماقله في جهاز امر محارص
عليه في صدره من توفير
سلام وايضاء قبيل على
اني دخلت عليه وأنا أجد
الهمداني وخرجت من
هنده وأنا أجد الهمداني
فان كان قبيلك قد سر
فقوده ما ضر وبلغني ان
كلامه ابا الفضل بن نصر روي
حكيم الفراء زنى

الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

وكذلك طرني والتلذذ لكم • طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم

فالتقيم في قوله طوعا فإنه أراد به أنه لم يذل ذلك كرهانهم بهذا المعنى والعصيان لم يتطمو هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

والبدر مذلاح في التقيم دان له • والشخص مدعنة طوعا لمحتصم

قوله في التقيم هو التقيم به مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تقيم ثان لكن تقدمه الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم وبيت بديعتي متعلق بيت التشرع الذي قبله وهو

طاب المقادير شرع الشعور لنا • على التقافة معنا في ظلالهم

بكل بدر بليل الشعر بحسده • بدر السوء على التقيم في الظلم

فقول بليل الشعر هو التقيم الذي يستعار من استعارته المحاسن فاني لو قلت بكل بدر بحسده بدر السوء لعم المعنى ولكن زدت البدر الارض بقول بليل الشعر تميميا وحسنا وقول على التقيم تميم ثان مع زيادة التورية التي فيها تنحية النوع المترجم او قول في الظلم تميم ثالث ليس له نظير فانه تم المعنى وتمت رتبة اللف والتشعر

(ذكره جاهل العارف)

(واقترعها بجاهلنا بعرفة • قلنا أرق بدا أم نقر مبتسم)

تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه السكاكي بسوق المعلوم مساق غيره لشكته المبالغة في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم أيوهم ان شدة التشبيه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة في المعنى نحو قولك أوجهك هذا أم بدر فان المنة لم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما أراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استقهم أهذا وجهه أم بدر فقههم من ذلك شدة التشبه بين الوجه والبدر فان كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خالبا من التشبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب آخر كقوله تعالى وماتك يمينك يا موسى فان السؤال هنا موقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل هو لقائده أخرى اما الا بنباس لموسى عليه السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما اظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلم ومنه قوله لموسى عليه السلام أنت قلت لناس اتخذوني وأبي الهيثم من دون الله فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو توخي لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره اذا تقرر هذا فاعلم ان تجاهل العارف من حيث هو انما يأتي لشكته من فهو مبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير أو توبيخ أو تقرير أو من تدل في الحب وأنا ذكر أمثلة الجميع هنا نفسه للمبالغة في الغزل قول الشاعر

اجفون كحيلة أم صفاح • وقدود مهزوزة أم رماح

ومنه للمبالغة في الشوق وطول الليل

(تجاهل العارف)

على بالفصل قفلت ولم أملك
سواي قد برقي همتي كان
حكم الله في كرب الفضل
واما ذلك الوقع الونح ولا
أعرف اسمه وأحسب ان
كنيته أبو الفضل وأبو
المطمروما كان فهو اسم
مفهم ومعنى مرخم فما
أدوجه الى شونيز عقل
وسعتر فطانة حتى قدل
مكالمته وما كان أحسن
حال السادة عند اللقاء حتى
يكون حاله نعم استمت
الفصل حتى القرعى وفي
عقدان شاء الله فجمع عند
الشيخ القاسم فان رأى ان
ياسوما جرح بان يغشى
ذلك المطرح وينضو حاشية
النية وطرف الحمية عن
العصية فالخلق أولى ما
يفضله والعادل خير
ما حكم به فعمل ان شاء الله
(وله أيضا الى أبي نصر
ابن المرزبان
كنت أطال الله بقاء
سبدي ومولاى في

وشوق ما أقامى أم حريق • وليل ما كابد أم زمان

وللمبالغة في العزل

وقفت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقفى أى القعيد

وشككت فى عذالى فقالوا • لرسم الدارايك العبيد

ومنه للمبالغة في العزل

فى الخلف من طبيعته سمراء • اقوامها ام صعدة سمراء

ومثله

انفرك يا هندأبى ابتساما • ام العرق سل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راج الحلى

من أطلع البدر فى ديجور طوته • وأودع السحر فى تكسير مقلته

ومن ادأروا قيت الشفاء على • كاس من الدريهمى خرب ريقته
ويجبى من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

يحنو التسميم عليه من اطاقته • والدهر أين منه عند قدوته
ومثله فى اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

فى مرثفيه سلاف الراح من عصره • ومعه طفيه قوام البان من هميره

وفى ابتسام ثيابه ومنطقه • من نظم الدرر أسلاكا ومن نثره

ومن تجاهل العارف للمبالغة فى تعظيم الممدوح قول ابن هانى المغربى

أبى العوالى السهمرية والموا • ضى المشرفة والعديد الاكبر

من منكم الملك المطاع كأنه • تحت السوابغ تبغ فى جبر

فيل انه لما تجاهل فى هذا البيت من معرفة الممدوح ترجل الجيش بكاه تعظيما للمدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الركبان والحداء تشدوي لاغتيا • وهى احب من قفائلك فى الشهرة لقصاحتها • ومطلعها

فقت لكم ربح الجلال دبغبر • وأمد كم فلق الصباح المسفر

وما أحلى ما قال بعده

وجنبت غمر الوقائع بانعا • بالنصر من ورق الحفيد الاخضر

أقول ان هذه الاستعارات المرشحة برشح ندى البلاغة من بين اوراقها • وتنفخ قول الشعراء فى حابة سباقها • ومنها

فى فتية صدا الدروع غيرهم • وخلوقهم خلق التيجع الاحمر

لا با كل السرحان شلوطينهم • مما عليه من القنا التسكر

قوم بيت على الحشايا غيرهم • وميتهم فوق الجباد الضمر

وتظل تسبح فى الدماء قبايم • فكأنهن سفائن فى أبهر

حتى من الاعراب الانهم • بردون ماء الامن غير مكدر

لمنهم سيف اذا جردته • يوماضر بن به رقاب الاعصر

قديم الزمان أنقى الخبير
وأسأل الله أن يدر عليهم
أخلاف الرزق ويعدلهم
أكاف العيش ويوطئهم
اعراف الجهد ويؤتيمهم
أصناف الفضل ويركهم
أكاف العز وقصارى ان
أرغب الى الله تعالى فدان
لا يفلهم فوق الكفاية ولا
يعدلهم فى حبل الرعاية فشد
ما يطغون للنعمة يناولونها
والدرجة يعالونها وسرع
ما ينظرون من عال بما
ينظمون من حال ويجمعون
من مال وتنسيم أيام
اللدونة أوقات الخسونة
وأزمان العذوبة ساعات
الصعوبة ولاكتاب مزينة
فى هذا الباب فيبيناهم فى
العالة اخوان كما تنظم
السمط وفى العزلة اعوان
كما انخرج المشط حتى
لظلمهم الجدة لحظة حقاء
بنشور عمالة أوصل

صعب اذا نوب الزمان استعصبت * متخـر للصاد ث المتخـر
واذا عضالم تلقى غير مهـلـل * واذا سـطـالم تلقى غير مهـلـل
فصـامه من وجـه وعـراسه * من جـنـة ويمينه من كـوثر

ولم استنرد الى هذا القدر من نظم ابن هـنـئ الالهـى انه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد
ومن تجـاهـل العـارف للمبالغة في المـدح قول امـام هـذه الصـنـاعة * ومالك ازمة البلاغة
والبراعة القاضى القاضى * من مـدح العادل

اهـذى كـفه ام غـيث غـوث * ولا بلـغ السحاب ولا كرامه
وهـذا بـشره ام لمـح بـرق * ومن السـبق فينا بالاقامه
وهـذا الجـيش ام صـرف اللـيالـى * ولا سـبقت حـواذئـها زحامه
وهـذا الدـهر ام عـبد لهـ * يصـرف عـن عـزيمته زمامه
وهـذا نـعل غـمد ام هـلال * اذا اـمسى كـنـون ام قـلامه
وهـذا التـرب ام خـد لـمـنـا * فـا نـار الشـفاء عـليه شامه

سبحان المـناخ هـذا الـاديب الذى لم يـسـج الا وائل على مـنـواله * ولا تـعـاقى الا فاضل من المتأخرين
بـقـار اذـيـاله * ومنها وليس من تجـاهـل العـارف ولكـنـه من المـرقـص والمـطـرب

وهـذا الدـر مـنـشـور ولا مـكن * ارونى غـير اقـلامى قـطـامـه
وهـذى روضـة تـندى وسـطـرى * بهـا غـصـن وفـاقى حـمامـه
وهـذا الكـاس روق من بـنائى * وذـكـركـه كان من مـسـك خـتامـه

وقوله ايضا من تجـاهـل العـارف للمبالغة في المـدح

أهـذه سـير فى الجـهد ام سور * وهـذه أجم فى السـعد ام غـور
وأهل ام بـصـار والسـيـوف لـها * موج وافر نـد هـنـئ فى بـهـادر
وانـصـفى الارض ام فـوق السـماوى * يـمـنـك البـهـرام فى وجـهـك القـمـور

(ومعـاجـبى تجـاهـل العـارف) للمبالغة فى التـعـظيم قول سيدنا القـطب الفـرد الجـامـع عـبد القـادر
الكـيـلانى قدس الله ضـريـحه وأعاد عـليـنا من بـركـاته فى الدنـيا والـآخـرة بـجمـعـه دواله

أأظـلـما وأنت العـذب فى كل مـنـهل * وأظـلم فى الدنـيا وأنت نصـيرى
وعار على حـامى الحـى وهـو قـادر * اذا ضاع فى البـيـداء عـقال بـعـير
ومثله

بـد افـراع فـؤادى حـسن صـورته * فقلت هل لـك ذا الشـخص ام مـلـك

ومعـاجـبى فى تجـاهـل العـارف للمبالغة فى الذم قول زهير

وما أدرى وسـوف أخـال أدرى * أقوم آل حـصـن ام نـسـاء

ومعـاجـبـه للتصغير قول الشـاعر ونظـار فى الـغـايـة

لما دعى غـصـن الرـياض بـأنـه * فى لـبـنـه مع قـدها مـوصـوف

قلنا هل أنت تشـبه قـدها * ما أنت هـذا القـديـم مـقـصـوف

ومعـاجـبـه منه للتوبيخ قول لـبـلى بنت طـريـف الخـارجية فى أخـيم الوليد

جمالة فـبـعـود عـاصـم وقـدم
خـرابـا ويـنـقلب شـراب
هـمـهم مـرابـا فـاغـلت
أـمـورهم حـتى أسـبـلت
سـورهم ولا عـلت قـدورهم
الا خـلت بـدورهم ولا
اتـمـعت دورهم الا خـافت
صـدورهم ولا أوـقدت
نارهم الا انـطفـأ نورهم
ولا زاد مالهم الا نـقص
مـعـروفهم ولا ورمـت
اكتـسـبهم الا ورمـت انـوفهم
ولا نـجـلت عـناقـهم الا
قـطـعت أخـلاقهم ولا
صـلـت أحوالهم الا فسـدت
أفـعالهم ولا حـسـنت حالهم
الا قـبـضت خـلالهم ولا فاض
جـاهـهم الا غـاضت مـباهـهم
ولا لانت برودهم الا صـلبت
حـدودهم ولا عـلت
جـدودهم الا سـفل جودهم
ولا طالت أيـديهم الا
قـصـرت أيادهم وقـصارى
أحـدهم من الجـهد ان تصـب
فـتـنـه فـتـنـه ويـوطى اسـته
دسـته ويـقـت فـلامـه

أيام شهر الخابور مائة وروفا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
وهذا البيت من قصيدة غريبة أثبت بها بكالها ابن خلدكان في تاريخه والخابور نهر أصله من
رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات (ومن أطرف ما وقع في تجاهل المعارف) على سبيل
التوبيخ قول سراج الدين الوراق فإنه صرح بذلك التوبيخ في شبيهه وهما
واخجلى وصحائي مسودة * وصحائف الأبرار في اشراق
ومويع في الحشر وهو يقول * أكذاتكون صحائف الوراق
وعنا وقع للتقريب قولهم بار

سلاطية الراي وما الظبي مثلها * وإن كان مصقول التراتب أكلا
أنت أحرزت الصبح أن يمدح الدجا * وعلت غصن البان أن يتيلا
وعنا وقع منه قول العربي للتدله في الحب

بالله ما طيبات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلي من البشر
قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل المعارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير
وتوبيخ وتقرير وغير ذلك إذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استغرقته في هذا الباب ولم أخرج فيه
إلى التنبية وأطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري
بالذي ألهم تعذيب * ثياك العذابا
والذي صير حنلى * منك هجرا واجتنابا
والذي ألبس خديك * من الورد نقابا
ما الذي فلقه عيننا * لك لقابي فأجابا
ومثله

دهو ونجد انهم اشان نفسه * ولوان نجد تلعة ما تعداها
وهبكم منعمهم أن يراها بعينه * فهل تمنعون القلب أن يتناها

أتراها كثره العشاق * تحسب الدمع خلقة في الماقي

وقول المتنبى

وقول القاضل

فاذا قلت أين دارى وقالوا * هي هذى أقول أين زمانى

وقال ابن الفارض

أوميض برق بالابرق لاح * أم في ربانجد أرى مصباحا

أم تلك ليلى العامرة أم سمرت * لبلا فصيت المسامح با

ويجبني قول الشيخ علاء الدين الموداعى

ترى يا جيرة الرمل * يعود بقر بكم شعلى

وهل تقنص أيدينا * من الهجران للوصل

وهل ينسخ أقباكم * حديث الكتب والرسول

ومن اطاف هذه القصيدة ولم أجد في الاستطراد عما نحن فيه قوله

امامه ونائبه من الكرم
دار بهم سرج ارضها
وزن برج بعضهم ويزوق
سقوفها ويعلق شقوقها
وكفاه من الفضل ان يحمل
الغاشية قدامه وتعدو
الحاشية أمامه وناهيه
من الشرف ألقاها قفاعة
وثياب مشقاعة يلبسها
ملوما ويحشوها لوما ولوما
وهذه مصفة فاضلهم ومنهم
من يحتمل الودا أيام خشكاره
حتى إذا أيسر جعل ميزانه
وكيله واسنانه أكيله
واليفه وغيظه وأفيسه
كبيسه وأمينه عينه
ودنانيره سميره ومفاتيحه
ضحيته وصناديقه
صديقه ثم جمع الذرة إلى
الذرة ووضع البدر على
البدر فلم يضع النظر من
طرفه ولا الصرة من كفه
ولا يخرج ماله من عهدته
خاتمه الا يوم مات فهو يجمع

بروحى ايلة مرت * لنا معكم بنى الاثل
وساقينا وما يميل * وشادينا وما يميل
وطي من بنى الاثرا * لحاولته والدل
له قد كفصن البيا * ن مبال الى العدل
وطرف ضيق ويلا * ممن طعناته النجل
أقول لعاذلى فيه * رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بنى نسيم * وعقلي من بنى ذهل
وما يرى هوى المشتا * ق الا ذلك المغلى

لقد راحه الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله هنا بقوله

حلفت بما عيلا النديم وما يميل * لقد صان ذلك الحسن سمى عن العذل
من المغل أشكروا لم الهوى * وطب الهوى عندى كما قيل بالمغلى
ومن الذى أعجبني في هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم
أقول له علام تميل عجبنا * على ضغنى وقد كتم مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا قيل النسيم
ولم يلح هنا قول ابن نباتة السعدى

فوالله ما أدري أ كانت مدامة * من الكرم تخبى أم من الشمس تعصر
وأورد صاحب الصنائع في هذا الباب ما كتبه اليه بعض أهل الادب وهو سمعت بورود
كأنك فاسستقرنى الفرح قبل رؤيته * وهز عطنى المرح امام مشاهدته * فأدري أ سمعت
بورود كتاب * أم رجوع شباب * ولم أدري أ رأيت خطا مسطورا * أم روضا مطورا *
أو كلاما منشورا * أم وشيا منشورا * وبيت الشيخ صنى الدين غاية في هذا الباب
بالت شعري اسعرا كان حبكم * أزال عطفى أم ضرب من المم
وبيت العميان في بديعتهم

إذا بد البدر بحت الليل قلت له * أنت يا بدر أم مرأى وجوههم
هذا البيت لم يعمر بشئ من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
وعارف مذهب ابدري تجاهل لى * وقال حبك أم ذا البدر فى الظلم
الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذى استوعب كلمتين من البيت بـ
أرق من بيت العميان واعربا له من بيت بديعتى

واقترع عجبنا تجاهلنا بعرفة * قلنا أبرق بدا أم نغم متسم
هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذى تقر فى أول
الكلام على النوع وقلنا انه المقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق
المعلوم فى مقام غيره لنكتة المبالغة في التشبيه كما قرره السكاكى وقولنا تجاهلنا بعرفة لا يهين
ما فيه من الحسن على أهل الذوق السليم والله أعلم
(ذكر الاكتفاء)

لحدث حياته أو وارث
محاته بسلط فى الغدر كل
طريق ويبيع بالدرهم
ألف صديق وقد كان
الظن بصديقنا أنى سعيك
أيده الله انه اذا أخصب
آوانا كذفا من ظله
وحبانا من فضله فنلنا
الا أن بعدله انه أطال الله
بقاء الشيخ حين طارت على
رأسه عقاب الخطابة
بالرئيس وجلس من الديوان
فى صدر الايوان اقتضى
عذرة السبابة ببعض
المتعلقة الى وجهه يعرضه
للهلاك ويسب عليه جمال
الاتراك ويشحن داره
بالدجالة ويكذبه بالفرسان
والرجالة وجعلت اكاثبه
مرة وأقصده أخرى
فاذكره ان راكب ربحا
استنزل والوالى ربحا عزل
ثم يصف ربح النجل على
لسان العذر وتبقى الخرازة

(الاكتفاء)

(لما اكنى خده القاني بجمرة * قال العواذل بغضائه لذي

الا كنفاء هو ان يأتي الشاعر بيت من الشعر وفايته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف دلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم ~~يكون~~ بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والا كنفاء البعض أصعب من كنفاء الكلمة كقول ابن مطروح المتقدم فشاهد الا كنفاء بجميع الكلمة كقول ابن مطروح

لا أتسى لأقنى لا أرعى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا

فن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذ مات لما تقدم من قوله الحياة ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الا كنفاء ولطفه وحسن موقعه في الاذهان ومنه قول شيخ شيوخ حماة

أهلا بطيفكم وسهلا * لو كنت للاغفاء أهلا

لكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا

ومنها قوله فيما نحن فيه

راموا نطاي عن هوى * غذيتهم طفلا وكهلا

فوضعت في طوق يدى * وقتلوا خلونى والا

وما أعطف قول الصاحب بهاء الدين زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى

لم تحق غير حشاشة * في مهجتي وأخاف أن لا

وما أعطف ما قال بعده ولم يخرج عن المراد

وكشفت فضل قناعه * يسدى عن قرعيل

ولقمته في خـ * تسعين أو تسعين الا

وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين تضمين وا كنفاء من في بيت واحد واجاد الى الغاية

يا لاني في هواها * أفرطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق الا * ولا الصبابة الا

وجمع ابن تباتين الا كنفاء وتضمن المثل السائر

اسقى صرقا من الرا * ح تحت الهم حنا

ودع العذال فيها * يضربون الماء حتى

ومن لطائف شيخ شيوخ حماة في هذا النوع

ملى ودعى تقارلك عن محب * بذ كرك آفس والليل ساكن

ولانستعجبني شيا برأسى * فما ان شئت من كبر ولكن

وقول ابن سنا الملك من قصيد

رأيت طرفك يوم البين حفي همى * والدمع تغر وتكحيل الجفون لما

فا كف ملامك في حين ألمه * فما شكت بانى قد لمت فما

في الصدر فلا وما يحبه منى
والشيخ ان زاده قولى الا
غلوا في تمككه وعلوا في
تمككه وجعل عيسى الجور
في ظلمه ويرأى الى من
عله وأقول اذ رأيت ذلة
السؤال وعزمة الرد منه
قل لي متى فرزت سر
عنه ما أرى يا يدق

وما أضيع وقتا بذكره
قطعه هلم الى الشوق
وشرحه فقد نكأ القلب
بقرحه وكيف أكا أضعف
شوقا لا يفرع الدهر فزوة
حاله ولا يقض عروة الخلاله
فما أولانى انه أذكره بجلا
واتركه مفصلا
(وله أيضا)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
وأنا نألم والحمد لله رب
العالمين كيف تغلب الشيخ
في درعه العافية وأحواله
بلك الناحية فاني بفراقه
منقص من بعض العيش
مقصود أجنحة الانس

لو كان يعلم مع علي بقسوته • تألم القلب من وخز الملام

وله من قصيدة

يا عاذرين جهلتم فضل الهوى • فعد لتقويه ولكني أنا

ريحي قول الغائل هنا من قصيدة مطلعها

هز والقود فاجبلوا سحر القنا • وتفاقدوا عرض السيوف الاعبا

وتقدموا للعاشقين فكلهم • طلب الامان لقلبه الا أنا

وتطاف ابن سنا الملك في مطلع قصيدة بقوله

دفوت وقد أبى الكرى منه ما أبدى • وقبلته في النفر تسعين أو إحدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن تينة

ولقد كنت غايقال لقد • حزن الجمال جميعه الا

ولبعضهم وأجاد

فان المنيعة من يخشها • فسوف تصادمه أيها

وعبار شرف الذوق حلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض من قصيدة

ما للنوى ذنب ومن أهوى مهى • ان غاب عن انسان عيني فهو في

ومثله في اللطف مع الترشيح بكفاءات قول الشيخ جمال الدين بن تينة

أفدى التي ناجها وقامها • كأنه همزة على ألف

أذكر نثر الها فاسكر من • ويرد خذلها فارتفع في

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العفيف

وأرى رضا با عن تسليمه أولو العشق سلاوا

ماذا قه وشاقه • هذا وما كيف ولو

ومن لطائف صاحب بهاء الدعي زهير في هذا النوع قوله من أبيات

فما كان أحسن من مجلسي • فحدث بما شئت عن ليلي

بنهمس الضحى ويبدد الدجى • على يفتق رءى لي يسمقي

وبت وعن خبري لاتسل • بذلك الذي وبكك التي

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء آياتنا

أولها

سلمت من كل ألم • ودمت موفور النعم

في صحة لا ينتهى • شباها الى الهرم

يحيى بك الجود كما • يموت يا يحيى العدم

وبعد ذا قل لي ما • كان من الامر وكم

وأظرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بدع الا كفاء وزيادة التورية ما وقع لشهاب الدين

التمغرى مع شمس الدين الشيرازي بين يدي الملك الناصر وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في

ليلة انصر فاتفق ان شمس الدين الشيرازي ذهب الى ضرورة وعاد فأشار اليه الملك الناصر أن

يضعف التلعفري وكان شمس الدين رجلاً ألقى فلما صفع التلعفري نفض على القور وقبض على
 الحبة الشيرجي وأنشد ارجعوا لآبائكم فيها

قد صفعنا في ذا المهمل الشريف * وهوان كنت ترتضى تشريفي
 فارتد العبد من مصيف صفاع * ياربيع السدي والاخريني
 وما ألقى قول الشيخ جمال الدين بن تباقة في هذا النوع مع زيادة ألف والتشر والاكتفاء
 في البيتين

قالت اذا غمضت جفونك فارتقب * طيني فقات لهائم لـكن اذا
 وسمعت عن سيف وروح قبلها * حتى ائتمت ورت فقات هما اذا
 ومنه قول الشيخ صدر الدين بن عبد الحق ولم أكثر من هذا النوع الا لانه قليل في أيدي
 الناس

جهنم حاكم نارها * تقطع أكبادنا بالقلما
 وفيها عصاة لهم ضجة * وانيسة تخيموا بغاوتها
 ومنه قول المقر الفري بن مكائس مع زيادة التورية

من شرطنا ان أسكرتنا الطلا * صرقاتنا برشف المني
 نغاف مزج الماء من كأسها * لا آخذ الله السكارى بما
 ومنه قول المقر المرحومى الامينى صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المروسة رحمه الله
 وهو مما أنشدني مرارا وكان عند عودته من اذربيجان مصحبة المقر المرحومى سيني بنم كافل
 الملكة الشريفة بتاريخ كذا وقد ضل غالب العسكري في بعض الليالي عن الماء وفيه
 الزيادة على الاكتفاء بالاقباس والتورية وهو

ضلوا عن الماء أن سروا محرا * قوى قفلوا حيارى يلهثون ظما
 والله أكرم منى بالماء دونهم * فقلت ياليت قوى يعلون بما
 ومثله قولى وفيه أيضا زيادة الاقباس والتورية على الاكتفاء

قالوا وقد فرطت في تصبرى * وما شفى بقرية سقاما
 اصبر عسى تشفى بما ريقه * قلت اهم يا حسرى على ما
 وأنشدني من لفظه لنفسه القاضى عماد الدين بن القضاى أخو شيعى قاضى القضاة صلاح

الدين الحنفى سقى الله من غيث الرحمة نراه موشما امتدح به المقر المرحومى الاوحدى
 صاحب ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان تغمده الله برحمته ورضوانه
 والموشع ما نسج ابن سنا الملك في دار الطراز على منواله منه في نوع الاكتفاء بالكل مع زيادة
 التضمين

أرخت ذوائهم النافى الاربعة * لنضل فاستغنت بها عن برقع

وغدت أسهر في ايامي شعرها * ويقول جفر الفرق هذا مطلى

وتبسمت فعلاها نور فزاد سناها

فلثمت فاها آخذت استغنيا * ورشقت رشف التزيف لبردما

السلطان وأشار على
 اخواني بمفارقة مكاني
 وبقيت لا أعلم أينسة
 أضرب أم شامة ونجدا
 أقصد أم تهامة
 ولو كنت من سالى اجاوشعابها
 لكان لججاج على دليل
 قد علم الشيخ ان ذلك السلطان
 ساء اذا تقيم لم يرج صهوة
 وجحر اذا تفسير لم يشرب
 صهوة ومالك اذا سخط
 لم يقطر عقوه فليس بين
 رضاء والتسخط عرجه
 كالمس بين غضبه والسيف
 فرجه وليس من وراء
 سخطه مجاز كالمس بين
 الحياة والموت معه حجاز
 فهو سيد يفضيه الجرم
 الحنفى ولا يرضيه العذر
 الجلى وتكفيه الجنابة
 وهى ارجاف ثم لا تشفيه
 العقوبة

ومنه وفيه حسن القلص مع الاكتفاء

حكم الزمان بينهم وقتي • وشماعة الاعداء أصعب محنتي

ولسيد الرؤسا مرت تخلصا • من محنتي فشدت رحل مطيقي

فقدت غد خطاياها • وأقول عند عياها

الا وحدي الا وحدي لتغما • يا ناصي فزمامك يسدي وما

وظرف هنا قول الشيخ زيد الدين بن الوردي

ماذا تقولون في صبح • عن غير ابوابكم تخلي

وجهكم زائرا عفيضا • عن مالكم هل يجوز أم لا

ومنه قوله مع زيادة التضمن

مولاي انك محسن • قسما وانك ثم انك

فلا شكر لك ما حبيت وان أمت فلتشكرتك

ويجيب قول الشيخ زهير بن القيراطي هنا مع زيادة التورية والالتباس

حسنات الخلق منه • قد أطالت حسرائي

كلماتها فعلا • قلت ان الحسنات

ومر سيدنا مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي الحنفي نور الله ضريحه وجعل
من الرحيق المنوم غبوقه وصبوحه على حاة المهروسة سنة سبع وعشمة وهو اذ ذلك
صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المهروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله
ملكه كلفها في تلك الايام وركابه الشريف متوجه الى حلب المهروسة والامير حكم في
خدمته بحيث يوصله الى محل كفالته بها وكن في تلك الايام بحلب المهروسة امام كافلها اعلان
تقدمه الله برحمته ورضوانه فهرب علان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر
الدين المشار اليه بحلب المهروسة توصل بمنه وصدق محبته وخبره الى أن عرف ابن كنت
محتفيا فكتب الى

قصدنا حاة فلم نلق من • أردنا فلم نرعه داوا لا

وجئنا الى حلب خلقه • فان كان فيها اجتمعنا والا

فكتب اليه الجواب

أمولاي والله حال الجريض يرض دون القريض الذي قد تولى

وارجو قد عفت هذي البلاد • خلاصي بالصدر منها والا

فقد راقه بالسلامة ووجه في خدمته منكر الى دمشق المهروسة ومن قلبي في هذا
النوع مع زيادة ايهام التورية

طلبت منه قبلة وهو نافر • فقال وقتلي جبنان تقبلا

فقلت لها لوصل عدني الى غد • فيه ملا مات الصبر قال نعم الى

وقولي ايضا مع زيادة التضمن

صهبا مريته رشت سلافها • فتقبلت فجهزت ان أتكلما

وهي اجهاف حتى انه ليري
الذنب وهو اضيق من نيل
الرحم ويعمى عن العذر
وهو ابن من هو والسج
وهو ذو اذنين يسمع بهده
القول وهو بهتان ومحجب
بهذه العذر وهو رهان
وذو دين يسط احداهما
الى السق والسفح
ويقبض الاخرى عن العقو
والصفح وذو عينين يفتح
احداهما الى الحرم ويقبض
الاخرى عن الحلم فزحه
بين القذ والقطع وجده
بين السيف والنطع
ومراده بين الظهور
والكمون وأمره بين
الكاف والنون ثم لا يعرف
من العقاب غير ضرب
الرقاب ولا يهتدي من
التأديب الا لازالة النم ولا
يعلم من التأديب غير اراقة
الدم لا يحفل الهمة على هم
الذرة ودقة الشعرة ولا
يحمل عن الهوة كوزن

واذا سئلت أقل من هوسائل * اني لا علم ما تقول وانما
القسم الثاني الاكتفاء ببعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع
في ذلك قول ابن سينا الملك من قصيد

اهوى الغزالة والغزال وانما * نهنت نفسي عفة وتدينا
ولقد كففت عنان عيني جاهدا * حتى اذا أعيت أطلقت العنان
ومنه قول شيخ شيوخ حماة

اليكم هجرتي وقصدي * وانتم الموت والحياة
أمنت ان توحشوا فؤادي * فآنسوا مقلتي ولا تفر
وقول ابن مكاس مع زيادة التورية
لله ظبي زارني في الدجى * مستوطنا بمطيا بالخمر
فلم يقم الا بمقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر
ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدمايني

الدمع قاض باقتضاحي في هوى * ظبي يغار الفصن منه اذا مشى
وعند ابو جدي شاهد او شى بما * أخنى في الله من قاض وشا
ومثله قوله

يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الريح بساط زهر
هلم بنا كر الروض المقدى * وقم نسى الى ورد ونسر
ومثله قوله

ورب نهاري فبه نادمت أعيدا * فما كان أحلاه حديثا وأحسنا
منادمتني فيها منى فخبدا * نهاري تقضى بالحديث وبالنا
ومنه قول شهاب الدين ابن هجر

أطيل الملام لمن لا معنى * واملا في الروض كاس الطلا
وأهوى الملاهي وطيب الملاذ * فما أنا منهمك في الملا
وانشدني المقر المجدي بن مكاس لنفسه

نزل الطل بكرة * وسروري فجددا
والندامى بجمعهوا * فاجل كاسي على النداء

ومنه قول ابن هجر

دع يا عدول رقي الملام فقد سري * عنى الحبيب قبت داملك البقا
والطرف من فقد الرقاد بكى بما * يحكى القمام فليس يهدي بالرقا

وانشدني من لفظه نفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الادبي الحنفي وانا بين يديه بدمشق
المحروسة ورياحني الشيبه غضة بيتين فيما لا اكتفاء ببعض والتورية في القافيتين مع عدم
الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثانية وهذا الباب من الوقوع جدا
وسبكه في هذا القالب من غير تمويه ينطلي على المانق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق

الهبوة ولا يغضى عن
السقطة بحرم النقطة ثم
ان التعميق لفظه وقلبه
والارض تحت يده وقدمه
لا يلقاه الولي الا بقمه ولا
العدو الا بدمه والارواح
بين حبسه واطلاقه كما
الاجسام بين حله ووثاقه
وتقطرت فاذا انا بين جودين
اما ان أجود بيامي واما
أن أجود براسي وبين
ركوبين اما المقازة واما
الجنانة وبين طريقين
اما الغربة واما التربة وبين
فراقين اما ان فارق ارضي
أو افارق هرضي وبين
راحلين اما ظهور الجبال
أو اعتناق الرجال فاخترت
السماح بالوطن على السماح
بالبدن وأنشدت
اذا لم يكن الا الاسنة مركب
فلارأى للمضطرا لا ركوبها
ورسم الشيخ ان أعلمه
موجب قضيه ليتلافى
الامر بموجبه وهذا داء

البدعي وحسن المطابقة ولم اذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيهقي
مشهور بالحسن والادب وصحته المشار اليه وهو غرس الدين خليل بن بشاره وهما
باسمهم بالحقم كن مجبدي • ولا تطل رضى فاني على
انت خللي فبقي الهوى • كن لشعوري راجا يا خلى
وتعاضاني عند الانشاد ان أعظم الاشياء على هذا الطريق فانشدته في المجلس قولي
يقولون صف انقاسه وجينيه • عسى للقايصو فقلت لهم صبا
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله • والا ابي قسرا فقلت لهم أبا
ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكسامة يباح التورية ولم يسلم له الوزن اذا جع بين
طرفي الا كلفاء كلفه فله حيث قال

أقول وقد جاء الغلام بعصفة • عقيب طعام الفطرا يا غاية المنا
بعتك قل لي جاء من قطايف • ويح باسم من أهوى ودعني من الكنا
وكتب الشيخ برهان الدين القبراطي لنور الدين ابن حجر والد القاضي القضاة شهاب الدين
مولاي نور الدين ضيفك لم يزل • بروى حكاية من الصحة عن عطا
صدقك قطايفك الكبار حلاوة • بقى وليس بمنكر صدق القطا
انتهى ما أوردته من هذا النوع الغريب • وييت مني الدين
قالوا لم تدر أن الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم

يتعنى الدين هنا شاعرا على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم تر من التورية ان تكون له سكا
لشعره • وجبت للشيخ مني الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بدعيته
مع ما فيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء باقطة لم هذا مع انه غير مكافئ بتسمية
النوع ولا ملتفت الى تورية والعميان لم ينظموا هذا النوع • وييت الشيخ عز الدين شاعر على
النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البدعي واستجاب الرقة ولطف المعنى وهو
وصلا كتنى الحب كسف الشمس منه اذا • حتى انثني يجبل الاغصان حين تنى
فشاهد الكل قوله اذا المعروف ان بعده بمائة قدم من فصور كسف الشمس وشاهد
البعض قوله حين تنى فدل عرف الكلمة انها تميل او تيسر وييت بدعيته شاعر على الاكتفاء
بالبعض بزادة التورية التي تتوارى من حسناتها بجملة الشموخ مع سلامة الوزن في طرق
الاكتفاء على سبيل الجماعة كما عرفت • واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل
اذ لا يتنبا ويبنى

لما كتنى نخله الثاني بجمهرته • قال المعواذل بغضا انه لامي

المعنى هنا ان الخلد لم يزل يمتدحه • قال المعواذل بغضا في الظاهر انه لامي وورابا لاكتفاء
وقصدوا في الباطن انه دميم حسد الموعد الاكتفاء ينظر الى قول القائل
كضرا الحشا فقلن في وجهها • حسدا وبغضا انه لامي

وهو بالادال المعجزة للفقهاء حسن تأمل هذا البيت تأمل أهل الادب المنصفين علم أن الحيلة
في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من المعنى وجزالة الاسلوب • وهذا النوع على هذا

لا أعرف تناجه فكيف
أطاب علاجه وأمر لم
الابس باطنه فكيف
أمارس ظاهره ونظلم
أنشد أوله فكيف أصلح
آخره وثني لأعرف سببه
فكيف أتلو في ذنبه وحال
لم أضع صدرها فكيف
أمدرك بعجزها اللهم
لا كفران ولعن الله
الشيطان كان ذنبى الى ذلك
السلطان موالاة ادمتها
وخدمة أقمها وشيعة أرقها
وحياة أنفقها وحرم أسلفها
وأموال أنفقتها وقصائد
تطعمتها وموائد خدمتها وآلة
عرضتها وخسة نقضتها فهل
أثبت الامن حيث أثبت
وهل أخطأت الامن حيث
حسبت أنى أصبت وهل
بهدت الامن حيث قربت
وهل خبئت الامن حيث
طبت وهل قبلنى هذا
السلطان الا بما تعاضى ذلك
وهل رفقى ههنا الا ما وضعنى

النظم الغريب لا يجري في مضماره من فحول الادب الا كل ضامر مهزول

(ذكر مراعاة النظم)

(ذكرت نظم اللاكي والحبابة * راعى النظم بفقر منه منتظم)

هذا النوع أعنى مراعاة النظم يسمى التناوب والاختلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم أو الناثر أجراً وما يناسبه مع الفاظ كالتضاد لتفريج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظاً للمعنى أو لفظاً للفظ أو معنى للمعنى إذا قصد جمع شئ إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من إحدى الوجوه كقول البحترى في ابل أمهلها السير كالقسي المعطافات بل الاسهم مبرجة بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين أو يتون الخط لان المعنى واحد في الاثناء والرقول لكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاوتار لما تقدم ذكر القسي * ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرمى وظريف هنا قوله بعضهم في وصف فرس

من جلنار ناضر خده * وأذنه من ورق الآس

فالمناسبة هنا بين الجلنار والآس والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم أنتم بنوطه ونون والفضي * وبنو تبارك في الكتاب الحكم وبنو الاباطيح والمشاعر والصفا * والركن والبيت العتيق وزعمهم هذا الناظم أحسن في مراعاة النظم وأقرب في البيت الاول بحسن المناسبة بين أسماء السور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الجازية انتهى ويحقيق قول السلافي في هذا الباب

والنقع توب بالسيف منطرز * والارض فرش بالحياد محمل

وسطور خيلك أنما القاها * محمر متقط بالدماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين القرش والحمل وبين السطور والافات والنقط والشكل ومثله قول ابى العلاء المعري

دع السراع لقوم يفخرون بها * وبالطوال الردينيات فاقصر

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت * مجده أنت بعدا من دم هدر

فالاولى علاء أيضا ناسب بين الاقلام والكتابة والمداد ونجاة الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

لأن الله من ليل اجوب جيوبه * كاني في عين الردي أبدأ كل

كان السرى ساق كان الكرى طلاء * كانا له شرب كان المني نقل

كانا جبايع والمطى لنا دم * كان القلا زاد كان السرى اكل

كان ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها مني ومن ناطق طفل

كانا على أرجوحة في مسيرنا * لغور يتاهوى ونجد يتاعلو

ومنها في المديح ولم يخرج مما نحن فيه من حسن المناسبة

• (مراعاة النظم) •

هنالك ثلاث شغل الشيخ
قلبه بهذا الامر فانهم احضروا
يرجع فيهما ابن الجان
ويكون أشبيل في الميزان
بحر تعلو جيفه ويسفل مدفه
وهذا امر قد غطى أوله
الحفاء فليط آخره العفاء
لا تزال فحمد الى الشيخ أبي
عبد الله فيما يليه من رفق
بأسبابه واعتنا بما كرهه
وأصحابه وما يفعل ذلك
الاما وخبه فضله وبانيه مثله
ويدعوا اليه أصله وما ياني
من الخير الاما هواه وحفا
أقول قد عاشرت هذا القاضل
فطابت عشرته ولانت قشرته
وواصلته فاحسنت وماله
وأحدث خصاله وسأله
فاغزرت جوده وبجمته
فأصليت عوده وما بقيت
في الامتحان عرفا الاحبسته
ولانظرا الاتفرسته فنا
أنتى خصلته من خصاله الا
وهي أكرم من اخها حتى
حالت القرية بيني وبينه

كان في قوس لسانه يد * مديحي له فرع به أمل نبيل
كان دوا في مفضل حبسية * بنالي لها بل وتقتنى لها نسل
كان يدي في الطرس غواص بلحة * له كلي دربه فميتي تغلو
انظر ايها المتأمل الى ملكة هذا الشاعر الخلق الذي ما دخل الى بيت الا و اسكن فيه ما يلائمه
من المناسبات البديعية نعم هذه الغانيات التي تقف عندها خول الشعراء وهذا الامام المتقدم
الذي صلى الحريري خلفه وأشار اليه بقوله في مقاماته

فلوقبل ميكها بكيت صباية * بسعدى شقيت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبلي فتهيج لي البكا * بكها فقلت الفضل للمتقدم

فان البديع هو الذي سبق الحريري الى نظم المقامات وسبك العلوم في تلك القوالب الغريبة
وعلى منواله سجع الحريري واستعمل بعض أسماء مقاماته وفي اثر عيسى بن هشام
بالحرث بن همام وعارض طرح الاسكندر بن عيسى بعباس بن علي وعلى كل
تقدير فالبديع عرابة هذه الراية وعباس هذه السقاية نرجع الى ما كنا فيه من حسن
المناسبة في مراعاة التظهير فمن المستحسن في هذا النوع قول بعضهم في ملج مع خادم
يحرسه

ومن هجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر

عذارك ريحان وثغر لك جوهر * وخذلك ياقوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتفكر ناسب بين العذار والثغر والحدو الخمال اذ الوجه لمصايح هذه الحسن جامع
وبين ريحان وجوهر وياقوت وعنبر لانه لامة في أسماء الخدام فلوز كرشيا من غير تناسب كان
تقصا وعينا وان كان جائزا فانهم عابوا على أبي نواس قوله

وقد حلفت عينا * مبررة لا تكذب

رب زمرم والحو * من الصفا والمحب

فالخوض هنا أجنبي من المناسبة لانه ما يلائم المحب والصفا وزمرم وانما يناسب الصراط
والميزان وما هو منوط بيوم القيامة ومثله في عدم المناسبة قول الكمي

وقد رأيتناها حورا منعمة * يضاتكامل فيها الدل والشب

فانهم قالوا الدل لا يناسب الشب وهو صحيح فان الشب من لوازم الثغر فلوز كرمه اللبس
وما ناسب ذلك شئ على سن المناسبة وخلص من النقد ويهيجني من ملامة التناسب في
مراعاة التظهير قول العلامة أبي بكر بن البائية في موشح

بعضي يخاصمني في بعض * جسمي مقيم وقلبي بعضي

وكيف اسلو ويدري الارض * يدري في الاخوان الفض

وإذا يسرق افقاسه بالافاس * رقت فكأن مثل دمه في جفن كاس

انظر الى ما ناسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشأ الاذواق في المناسبة بين الغممة
وجفن الكاس مع الاستعارة التي تستعار منها الحسن ومن أحلى ما يستعمل في الذوق من هذا
النوع قول ابن مطروح

فكان في الغربة أكثر
في الجهد جدا وأطيب في
الغيب عهدا وأتم على البعد
ودا ولعمري ان ود الحاضرة
اخا واخوة وود الغيبة
وفاء ومروءة وقد جمع هذا
الفاضل جليهما وراش
نيلهما وما خسر على
الكرم كريم كالم يرج على
الوئام ليم وان يبطل العرف
في القياس ولا يذهب الخير
بين الله والناس أعاني الله
على نادية حقه وفرضه
وقضاء الواجب او بعضه
وقد أطلنا ولا احسبني أطلت
وفي النفس أضعاف ما كتبت
والشيخ أيده الله لا يعرض
كلامي على من يعرف عوار
كلامه واختلال نظامه فان
ما يكتب عن صوب البديعية
بفيض القلم من دون روية
نعمل لا يكاد يطيب وأنا
أخدمه والجماعة بالسلام

لبسنا ثياب العناق • منيرة بالقبلي

ومن شدة إجماعهم على هذا البيت تضمنته أيضا لوجه ابن مطروح لا طرح نفسه فاضعا وسلم إلى
مفاتيح بيته طائعا وهو

ولما خلصنا العذار فلكنا طويروا الجبل

لبسنا ثياب العناق • منيرة بالقبلي

ولا خوف الاطالة تسكمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين وما فيه من حسن
التناسب والاستعارات بما يليق مقامهما ونجاة الغايات قول القاضي الفاضل في هذا
الباب

في خده فخرج لعطفه صدغه • والحال حسنه وقلبي الطائر

ويجئ في هذا الباب قول بهير الدين بن تميم

لو كنت تشهدني وقد حكي الوقي • في موقف ما الموت فيه بعزل

لستى الايب الفتاة على يدى • بهير دمان تحت ظل القمل

انظر أيها المتأمل المحسن ما تناسب بين الايب والفتاة والجريان والقمل مع اقتضاد
التورية الى طاعته وحسن تصرفه فاني انما نحقق ان الامير بهير الدين بن تميم من فرسان هذا
الميدان ومن أجاد في هذا الباب وبالغ في الاسنان الى غريب المناسبة ولما جازب مراعاة
النظير حسن الزخارى بقوله

سكان الصحاب الغر لا تجبعت • وقد فرقت عنا الهوموم بجفعتها

يناقض بوجه الارض قصب وثلجها • طيب وكف الریح صواب ضرعها

فانه أي بالمعنى الغريب والتشبيه البليغ وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع خلاوة
الانسجام ولطف الاستعارة واقطعت في نفسه الشيخ هز الدين في هذا النوع قوله

بجد الحب ويحياك نصير • لاحرقه سطور ليل تقرا

فراعت الظلير وقلت بدوى • عذارك أخضر والنفس خضرا

الذي يظهر لي أن خضرة النفس هنا من ايهام المناسبة وبما اقتضته في هذا النوع قوله

أبرزت معصما نهار وداعي • شق بلوره فراد حريق

واحد دهي يرى النظير ويدي • عند ثقي سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تسمية النوع البدعي
والنسب المطرب الغزلي في معنى توريته ويت الفخ صني الدين الحلي

فجارفظ الى حقوق القول بها • من لغة الشكر تهدي جوهر الكلام

المناسبة في بيت الشيخ صني الدين بن الجار والسوق والجنة والجوهر وهو بيت عامر بحسن
هذا النوع وبيت العيان في بدعهم

يروى حديثا لندى والبشر من يده • وروى به بين مهمل وعقلم

هذا البيت ما رأيت له وجهه في السور به مراعاة النظير ولا يخفى من المناسبة البديعية
نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ أباجفر شارح هذه البديعية أعني بديعية العيان لا لال ان

• (وله الى أبي علي بن
مشكوة) •

وباعزان والى ونى بي
عندكم

فلا تهلجبه ان تقول في

مولا

كالوحي وانش بمزة

عندنا

قلنا تزجرح لا قريبا ولا

أهلا

بلغنى أطال الله بقاء الشيخ

ان قبضة كلب واقتم باحدث

لم يصرها الحق نوحه ولا

الصدى ظهوره وانه أدام

الله عزه أدن لها على مجال

اذنه وفسح لها فناء ظنه

ومعاذ الله ان أقولها

واسمير معقولها بل قد

كان بيني وبين الشيخ القائل

عتاب لا ينزل كنفه ولا

يهدف وحديث لا يتعدى

النفس وضربها ولا يعرف

الشكر وصبرها وهربة

كهربة أهل الفضل

الغنى في البيت عن تناسب الرواية في الحديث والسند والبشر فيها مناسباً لكرم
ولعمري ان الشيخ رحمه الله تعالى من وجه هذا البيت اذ ورد وتخي من نفسه في غير محرم
وهذا المعنى جهد من لاجهله ريت عز الدين الموصلي

• (التثليل) •

واربع التثليل من التثنية الاولى سابقا • من الشباب ومن طفل ومن هرم
المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بن الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها التثنية الى
آدم عليه السلام • بيت يديق

ذكرت قلم الآتي والجبابله • راعي التثليل بغير منه منتظم

المناسبة هنا بين الآتي وتظم الجباب وتظم التثنية بديعة عند أهل النظم هذا مع حسن
التشبيه بالمناسبة البديعية وفي نور هذا المثال ما عجزت عنه الاشكال عند مراعاة التثليل وهذا
مع رقة الانسجام ومقارنة عيون الغزل في تسمية النوع البديعي وحلاوة توريته وقد حسبت
عنان القلم وان كاتب المحبة في هذا الهزل الضيق قد ذابت لتلايقال كثر قرات

(ذكر التثليل)

(وقلت يزدك موج كأمثله • بالموج قال قد استعجبت ذاووم)

التثليل مما فرعه قدامة من ايتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد التكلم معنى فلا يدل
عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو أبعد من لفظ الارداق
يصلح ان يكون مخالفا للفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التثليل العظيم
في غاية الایجاز والحقيقة أي هاتين قضى هلا كه ونجما من قدرت فحاجته وما عدل عن اللفظ
الخاص باللفظ التثليل الا من احدهما الاختصار بلاغية الایجاز والثاني كون
الهلال والنجمة كأنهما امر مطاع ولا يصح ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة
الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض النذوة في حديث أم زرع روي
عن كليل تهامة لاح ولا برد ولا مخافة ولا سامة فانها أرادت وصفه بحسن العشرة
مع نسائه فعدلت عن اللفظ الموضوع له الى لفظ التثليل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيلها
المجدوح بلسان تهامة المجمع على وصفه بانه معتدل فضمن ذلك وصف المجدوح باعتدال
المزاج المستلزم حسن العشرة وكال العقل الذين يتجانان الجانب وطيب المعاشرة
ونخب الليل بالذكري في الليل من حاجة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه
من الكد والتعب ويكون الليل جملة سكانها السعداء من مجمل الاجتماع بالحبيب لاسيما
وقد جعلته معتدلا بين الحزن والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة لان الليل
يبرد فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار لظلمة الشمس وخلوص الهواء من اكساب الحرف فيكون
في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا فلهذا قالت روي
كليل تهامة وحذفت اداة التشبيه ليقترب التشبيه من المشابهة وهذا انما بينه لفظ التثليل
لكونه لا يبيح ما لا يقصد به التثليل غالباً قال ابن رشيق في العمد التثليل والاستعارة ضرب
من التشبيه ولكنها بغير اداة والتثليل هو المماثل عندهم فذلك ان تخل شيأ بشئ فيه
اشارته منه كقول امرئ القيس

لاتجاوز الدلال والادلال
ووحشة لا يكشفها عتاب
لحظة كغاب لحظة فسجان
من رى هذا الامر حتى صار
امرا وتابطرا وأوجب
هدرا وأوحش حرا سجان
من جعلني في جنب العدو
أشبه يارقه واستجلى صاعقه
وأنا المساء اليه والجنى عليه
لكن من بلى من الاعداء
بمثل ما بليت وري من
الحديد بما رمت ووقف
من التوحد والوحدة حيث
وقفت واجتمع عليه من
المكارم ما وصفت اعتذر
مظلوما وطعك مشروما
ولو علم الشيخ عددا ولاد الجدد
واتباه العديدين هذا البلد عن
ليس لهم الا في سعاية
أو شكابة أو حكاية أو نكابة
لنن بعشرة قريب اذا بدد
ويهد اذا خضر ولصان
مجلسه عن لا يصونه عما
رفق اليه فهبى قد قلت

وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجوز ومعناه ما بكيت الا لتدحى في قلبي كما يقدح القادح في الاعشار فقتله جهات التنبيل والاستعارة وقد تقدم ان التنبيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب التذييل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التذييل من التشبيه والحقوا بهذا الباب اعنى التنبيل ما يخرج منه المتكلم مخرج المثل السائر وابلغ ما سمعته من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط هذا الباب قول أبي تمام
اخر جفوه بكزته عن محبته * والثار قد تلتطى من ناضر السلم
أوطأ نوره على جمر العقوق ولو * لم يصرح الليث لم يخرج من الاجم

ما حكى اليمس الشاتم من
أسمع والجاني من طبع فلقد
بلغ من كيد هؤلاء القوم
أنهم حين صادفوا من
الاستاذ نفسا لا تستغفر
وجبلا لا يهز وشوا الى
خدمه بما أرسوا نارهم وود
على ما قالوه فالبث ان قلت
وان تلك حرب بين قوى
وقومها * فاني لها في كل
ناثبة سلم * وليلعلم الاستاذان
في كيد الاعداء منى جرة
وان في اولاد الزنا عبيدا
كثرة وقصار اهم نار يشبونها
وعقرب يديونها ومكيدة
يطلبونها ولولا ان العذر
القرار بما قيل وأكره ان
استقبل لبسطت في الاعتذار
شاذروا نا ودخلت في
الاستقالة ميدانا لكنه
أمر لم أضع أوله فلم اتدارك
آخوه وقد أبى الشيخ أبو محمد
أيده الله الان يوصل هذا
النثر القاتر

ففي هجر كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حالته عند اخراجه كرها عن محبته يخاطب أحبا به وقد أثر وابه تلك الحالة والثار قد تلتطى من ناضر السلم * قد هنأ للتقليل ومراده ان وقوع هذا منكم وأنتم أحباب بحبيب ومثل الحال بقوله * والثار قد تلتطى من ناضر السلم وقال في هجر البيت الثاني عند ما ووطؤه على جمر العقوق ان الليث لو لم يصرح ما خرج من الاجم * وهذا التنبيل والذي قبله في البيت الاول غايتان في هذا الباب وقد أخرج كلامهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ صني الدين

يا غاشين لقد أضى الهوى جسدي * والفصن يذوى لفقد الوابل الردم
الشيخ صني الدين أجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما أضى الهوى جسده لغيبه أحبا به بالفصن لما يذوى لفقد المطر وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لوحظ موضع الهوى الجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير الردم لكانت أخف على القلوب والعيان لم يتقموها هذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين

من التعاظم تمثيل الزمان به * وقد يكون انصاع القدر بالشمم
هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وعجزت ان أوصل فيه الى حديثي وصل به الى فهم معناه أو الى صورة التمثيل في تركبته فلم أجديذامن مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه ان العذول يتعاظم في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به والتهكم وعدم الاصغاء اليه وفي ذلك تهجين له وربما استغيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مثلا فاذا دأت مرآة ذوقك بذلك الاصدأ والله أعلم وبيت بديع

وقلت رد فلك موج كى مثله * بالموج قال قد استجنت ذاردم
انظر أيها المتأمل الى التنبيل الذي مثلت فيه شيأ بشيئ فيه إشارة منه كما قرره ابن رشيق في العمدة وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به حكما تقدم وتقرآن لفظ التنبيل لا يكون الا مقدرًا بمثل غالبًا وأخرج آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأتيت بشبهة النوع البديهي موري به مسبوقا في أحسن القوال وانه أعلم بالصواب

(ذكر التوجيه)

(وأسود الخال في نمان وجنته • لي منذر منه بالتوجيه للعلم)

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسى فهو ذا وفي الاصطلاح أن يحقل الكلام وجهين من المعنى أحتمل المطلق من غير تقييد بحد أو غيره والتوجيه هو إيهام المتقدمين لأن الاصطلاح فيه ما واحد غير أن الشواهد التي استشهد بها على التوجيه الإيهام أحق به الطلوع أهلها زهرة في أفقه ولطابقه التسمية فانهم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عند ما زوج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله للحسن • ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر • ت ولكن ينبت من

فلم يصلح ما اراد بقوله ينبت من في الرفعة أو في الحفارة وقد تقدم قول في شرح نوع الإيهام لما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن أبي الأصبع أن الحسن بن سهل قال له أصعبت هذا المعنى أم أشكرته فقال لا راقه نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير اللوع به هذا النوع واتفق أنه فصل قباء عند خياط عور اسمه زيد كذا نقله ابن أبي الأصبع فقال له الخياط على سبيل العبث سأتيك به لا تدري إقباه هوام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك قطعت فيك ينالاي علم من سمعه ادعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قباء • ليت عينيه سواء

فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الإبصار صح • قسمية النوع هنا بالإيهام أليق من تسمية بالتوجيه • ومطابقة التسمية فيه لا تخفى على أهل الذوق الصريح وهذا مذهب ابن أبي الأصبع فانه هو الذي تحير الإيهام • ونزل عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديوانه ورجع ما بقيت اسم الباب وغيرت اسمه اذا رأيت اسمه لا يدل على معناه • وقد اجمع الناس على أن كتابه المسمى بتفسير التحرير أصح كتاب ألف في هذا الفن لأنه لم يتكل فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعة غير وابعض القواعد • وبدلوا أكثر الاسماء والشواهد • ووضعوها في غير محلها واذا وصلت الى بديع ابن منقذ وصلت الى الخطب والفساد والجمع بين اسباب الخطأ وانواعه من التداخل والتبديل • والسكاكي ومن تبعه هموا بهذا النوع التوجيه ونسج الناس على منوالهم الى ان تفسر ابن أبي الأصبع نوع الإيهام وقزله الشواهد التي هي أليق به من التوجيه ولم أجمع من شواهد الإيهام غير البيت المنظوم في الخطب والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في قطعه لان المراد من الناظم ان يهيم المعنيين بحيث لا يكاد أحدهما يترجع على الآخر ومن أظرف ما وقع في هذا الباب وقد أوردته في باب الإيهام ان القاضي زين الدين بن القرضاخ الحلبي غفر الله له ألف تار يخاضق ريسا من قباء الخياط • وهاجر الى حماة المهروسة بسبب الكتابة عليه ورسم لي بعد وفوتي عليه بالكتابة عليه فكتبت على التار يخاضق المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون

التوجيه

الصواب أن يقول التوجيه مصدر توجهته الى ناحية كذا أرسلته اليها

بتظلم مثله فيها كد يلصن
بعضه بعضا

مولاي ان عدت ولم ترض بي
ان أشرب البار ولم أشرب
اصطختني واتعل ناظري
وصد بكني حجة المقرب
بأنه ما أنطق عن كاذب

فبك ولا أرق عن خباب
فأصغوب هذا الكدر المقترى
كأصغوب عقب المطر الصيب
ان اجتن الغلظة من سبد

فالشوك عند الثمر الطيب
أو يفد الزور على ناقد

فأظفر قد يصعب بالثيب
وإله الشيخ أبا محمد أيد

الله يقوم من الاعتذار بما
قدم عنه القلم والبيان

فدم رائد الفضل هو
والسلام

(وله الى الشيخ العميد)

أنا أطال الله بقاءه الشيخ
العميد مع أحرار يسابور
في صفة لا فيها آحان
ولا عنها أصان وشعة ليست
بي تناط ولا هي قاط وحرقة

فاذا اناه مناظر في جمعه * خبره عن انه مجنون

ومن اغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ما تليق بغيره ان اياه سلم الخراساني قال يوما
اسلمان بن كثير بلغني أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع
رأسه واسقني من دمه * فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن
ابو مسلم اياه وعفاه عنه لسداد جوابه * رجع الى ما كافيه من تقرير نوع التوجيه
* قد تقدم ان المتقدمين نزولهم منزلة الابهام وهو توجيها واستشهدوا عليه
بالشواهد التي تقدم ذكرها * وأما التوجيه عند الآخرين فقد قرروا أن يوجهه المتكلم
بعض كلامه أو جعلته الى اسماء متلازمة اصطلاحا من اسماء الاعلام أو قواعده علوم أو غير
ذلك مما ينتسب له من الفنون توجيها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف
التورية * وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا المتوال نسج بديعيته * وقد تقدم
أن بديعيته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن * وعلى منواله نسجت بديعتي لأجل المعارضة
وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها * والفرق بينهما من وجهين أحدهما
ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية
تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لايصح الابهام الفاعل متلازمة * كقول علاء الدين
الوداعي

من ام يالك لم تبرح جوارحه * تروي احاديث ما أوليت من مـ
فالعين عن قوة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

أقول لو بلغت ماعسى أن أبلغه لما وجدته للمتقدمين شاهدا أحسن من هذين البيتين
على هذا النوع ولذلك قدمتهما سبحانه المماخ لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من
محاسن الأدب في التوجيه وجوها تتجمل الاقار * وتتمسك الناس بهد بطيب هذه
الآثار * أماقرة فهو قرة ابن خالد السدوسي وهو ثقة يروي عن الحسن وابن سيرين وليس
بتابعي وأما صلة فهو صلة بن أشيم الهـ دوى كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة الهـ دوية
وهي تروي عن عائشة وأما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بجابر الجعفي لان جابرا الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما ضعه فوه لانه كان يؤمن بالرجعة
وأما الحسن فهو الحسن البصري كان تابعيا كبيرا رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم نحو من ثلثمائة رجل نقله الوداعي لقد أودع في مائة فائس الذخائر * وقال فلم يترك
مقالا لشاعر * وكان من المتقدمين عصر اوعلى في اقتناص شوارب النكت الادبية *
والانواع البديعية * وابرار التورية في القوال التي ليس سبق اليها وعلى موافقها عاينه
ونكته تفضل الشيخ جمال الدين بن تباتنة في مواضع كثيرة وقد عنى لي وان طال الشرح أن
اذ كرنبذه من ذلك ليتايد قولي ويعرف رتبة الشيخ علاء الدين من كان به باجاءلا قال الشيخ
علاء الدين من قصيدة مطولة

انخت عينا الجراح ولا ائسم عليها لانها نفسها
زادني عشقه اجزوني فقالوا * ما بهذا فقلت بي سوداء

لانها أوال ولا عنى زال
وهي الكدية التي على
تبعها وابست لي منفعتها
فهل للشيخ ان يلفظ
بصنيعه لطفًا يحيط عنه درن
العار وسمة التكسب
والافتقار اخفق على
القلوب ظله ويرتفع من
الاحرار كله ولا يثقل على
الاجفان شخصه بانعام
ما كان عرضه عليه من
اشغاله ليعلق بأذياله
وليس تفيد من خـلاله
فيكون قد صان الفضل
عن ابتذاله والادب عن
اذلاله واشترى حسن
الثناء بجاهه كما يشتره
بماله وللشيخ العميد فيها
يجيبه صنيعته من وعد
يعقده ووفاء يلو ما يعده
على رأيه ان شاء الله تعالى
(وله الى القاضي أبي القاسم

على بن أحمد يشكو
ابا بكر الحيري)

السلامة أطال الله بقاءه
القاضي اذا أتت

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة

قام برؤيته بكلاء • علمتني الجنون بالسوداء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

اذا رأيت عارضا سلسلا • في وجنة بكنة يا عاذلي

فاعلم يقينا أنني من أمة • تقاد الجنة بالسلاسل

قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية

أفدى الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصدغيها الى طلعتها • يقاد الجنة بالسلاسل

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي

لقد سمع الزمان لنا يوم • غدا فيه السمي مع السمي

تجمعنا كأن ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ جمال الدين

علوت اسمي لمقدار ومعني • فبالتة من حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين

من أخذ من خده • بدم الشهيد المغرم

قال يريح المسك منشه ولونه لون الدم

قال الشيخ جمال الدين

لا يشكر الكاس من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم

قال يريح المسك من خده • كما يرى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين من قصيد

يفتن بالآثر من طرفه • وريقه البار دباحار

قال الشيخ جمال الدين

لو ذقت برد رصاب من مقبله • يا حار ما لت اعضاءي التي غلت

مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن القاتر

قال الشيخ علاء الدين

قبل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج تكن من الحسينا

قلت ما يقطع الاله بحر • لم يضع بين أظهر المسلمين

قال ابن نباتة

قال لي خلي تزوج تسرح • من اذى الفقر وتستغني يقينا

قلت دع نفسك واعلم اني • لم اضع بين ظهور المسلمين

قال الوداعي

يا عاذلي في النكار بين اطرح عذلي • واعذر فعذري فيهم واضح حسن

من مجلس القضاء لم ترق الا
الى سيد القضاء وما كنت
لاقصريادته على الحكم
دون جميع الانام لولا
انصالحهم بسببه وانصالحهم
بلقبه وهم القضاء اتسموا
بسفنه متطافين على سفنه
اليهم أديم في الصفة كاديه
أو قديم في الشرف كقدية
أو حديث في الكرم
كطريقه فهنأ لهم
الاسماء وله المعاني ولا
زالت لهم الظواهر وله
الجواهر ولا غرو أن سموا
قضاة فكل مانع ماء ولا
كل سققت ماء ولا كل
سيرة عدل العبرين ولا
كل قاض قاضي الحرمين
وبالثارات القضاء ما أرحس
مايع وأسرع ما أضيع
وأليسته الا تذال قبل خلق
الديار وموت الخبار الا
يفارون لخلي الحسنة
على السوداء وهو كب

قال مردان حاولوا حربيهم جرحهم • اذ القام بنصري معشر خشن

قال ابن نباتة

لو آذتني عذالي جرحهم • اذ انكار يش قد أصبحت حيرانا
اذ القام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذلوله لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة

عذب مقبله وحلو خطه • أو ما تراه بالنعاس معسلا

قال الشيخ جمال الدين

معسل بنعاس في لوا خطه • اما تراه الى كل القلوب حلت

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظة وهي السيف كيلة • ويكون تعذيب الكيلة أطولا

قال ابن نباتة

بليت به ساجي العاظ كيلة • وما زال تعذيب الكيلة أطولا

قال الوداعي من قصيد

والنهر كالمبردي حلو الصدا • يبرده عن قلب ظمان

قال ابن نباتة

والنهر فيه كمبرد • فلا جل ذابحوا الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن فمكة برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين خط مكانها
في بيته فلا جل ذا وشتان قال الوداعي

ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي التفار كرم

قال ابن نباتة

مجلد بشبه ريم القلا • ياطول شجوى من بخيل كرم

قال الوداعي في ملج أعى

بروحى غزالا راح في الحسن جنة • تعشقه أعى فهمت من الوجد

اذا مات بسدي قائدا بهينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة

أفديه أهى مفهده الحظه • ليرتقى في خده الوردى

فكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين

بجفات على بدر مبسها • فقلت مطوقة بما بطلت

قال ابن نباتة

بجنت بطرلو فقرها عن لائم • فقلت مطوقة بما بطلت به

قال الوداعي

وما يبرى هوى المشتا • في الأذالك الخلل

أولى السياسة تحت الساسة
ومنزل الأدياء من تصد
الأغنياء وحى البزاة من
صديد البغاث وصرع
الذكور من تسلط الأناث
وبالرجال وأين الرجال
ولى القضاء من لا يملك من
الاية غير السبال ولا
يعرف من أدواته غير
الاجترال ولا توجه من
أحكامه الا فى الاستلال
ولا يرى التفرقة الا فى
العبال ولا يحسن من
الفقه غير جمع المال ولم
يقن من الفرائض الا قلة
الاحتقال وكثرة
الافتعال ولم يدرس من
أبواب الجدل الا قبح الفعال
وزور المقال ذاك أبو فلان
القلانى أضاعه الله كما
أضاع أماته وخان خزائمه
ولا حاطه من قاض فى صولة
جندي وسببه كرى
فما أشبهه فى قضايه ونصيره
بين خطايه الا بالصبر

قال ابن نباتة

من المخل أشكوه الم الجوى * وطب الهوى عندى كما قيل فى المخل

قال الوداعى

يأتى الذى عاهدنى * أنه من شربها لن يقصرا

اسقى صر فادع عدالتنا * يضربون الماء حتى يمتدنا

قال ابن نباتة

اسقى صر فامن الرا * ح تحت الهم حنا * ودع العذال فيها * يضربون الماء حتى

قال الوداعى

بالوى صعدة عليها لواء * كل طعنات نصلها للجلاء

وقال بعد المطلع

لا تجد عندها سماء الشكوى * فلهذا قالوا لها صماء

قال ابن نباتة

وعدت بطيف خيالها أسماء * ان كان يمكن ناظرى اغفاء

وقال بعد المطلع

يا من يطبل من الجوى لقوامها * شكواه وهى الصعدة الصماء

وقد آن أن اختصر ثلاثا يطول الشرح وأكف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ
جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستتم اديبى الشيخ علاء الدين الوداعى على فوع
التوجيه فقد فهمت رتبته فى هذا الفن وتوجيهه بينه يصدق على أسماء الاعلام من روة
الحديث فى هذا الفن حيث قال

قال العين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

والصق الآخر فى حسن مناسبتة بين القرة والمعين والصلة والكف والجبر والقلب
والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف
فيها خمر اصابيا فى روض نزيه

اذا فاخرة الرمح ولت عليه * بأذيال ككثبان الربا تتعثر

به الفضل يدور الريح وكم غدا * به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

ومثله قول ابن الورى

هويت أعراية ويقها * عذبولى فيها عذاب مذاب

رأى نوحشيدان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

واما التوجيه فى قواعد الصلوم كما تقر فاحسن ما رايت فيه قول امين الدين على السليماني
في بعض قواعد الصلوم

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ملخص بالبحر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فاعل الجفون من الكسر

ومنه قولى

يسلم الى عدله وياف
وجهه فى منديله ويجمع
عليه اترابه فيصبي قداله كل
رفعة بصفعة ويسئل عن
ضاربها فان غلط فى
صاحبها أعيد على وجهه
الف وعلى قداله الكف
وكذا من شغل أيام صباه
بما شغل وفعل أيام الشباب
ما فصل ثم جالس لانتضاء
كهلا وسع كل شئ جهلا
وبعد فان القضاء من
القضية والحبة لا تلد غير
الحبة فمن اعتزى الى أب
كأبيه واقرن باخ كأخيه
لم يلم على جهله فهو الشئ
من أهله والقرع فى أصله
والعلم أطال الله بهاء
القاضى شئ كما تعرفه بعيد
المرام لا بصايد بالسهم
ولا يقسم بالاذلام ولا يرى
فى المنام ولا يضبط باللبام
ولا يورث عن الاعمام ولا
يكتب للثام وزرع لا يزكو

اغراء لحظك مالي منه تحذير • ولا تعريف وجدى فيك تنكير
 يا نصيب عيني غرامي كيف أجزمه • والقدر تفع والشعر مجرور
 ومن أطرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان أحدهما اسمه عمر والاخر اسمه
 أحمد فعزل عمر عن عمله واستقر أحمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك
 أيا عمر استعد لغير هذا • فأحمد بالولاية مطمئن
 فأنك فيك معرفة وعدل • وأحمد فيه معرفة ووزن
 وقول ابن عني فحين عزل وكانت سيرته غير مشكورة
 فلا تفضن إذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفة
 وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الأصبح
 يا اقرأ من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضنى والاصائل
 جعلتك للقيز نصيبا لنا ظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل
 وظريف هنا قول بعضهم
 عرج بنا فحت طلول الحى • فلم تزل أهلة الاربع
 حتى نطل اليوم وقفا على الس • كن أو عطف على الموضع
 وقول محمد بن العفيف
 يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سوال ثاني
 لاى معنى كسرت قلبي • وما التقي فيه ساكنا
 ومن لطائف البهاء زهير
 يقولون لى أنت الذى سار ذكره • فن صادر يثنى عليه ووارد
 هبونى كما قد تزعمون أنا الذى • فأين صلاقي منكم وعوايدى
 ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عني وذلك أنه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب
 دمشق
 أنظر الى بعينى مولى لم يزل • يولى الندى وتلاف قبل تلافى
 أنا كالذى أحتاج ما محتاجه • فأغنىم دعاهى والثناء الوافى
 فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة • وظريف
 هنا قول بعض المواليا
 رأيتها وهى داخل دارها فى العن • تشد رمل صحت قلبي المعنى صحن
 باليتما مع تغنيها وطيب العن • ترفع أجرو دع يدخل على اللحن
 وقول بعضهم من التوجيه فى قواعد الفقه
 اهيج الى الزهر لخطى به • وارم جارا لهم مستنفرا
 من لم يطف بالزهر فى وقته • من قبل أن يحلق قد قصيرا
 وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه فى قواعد الجدل
 وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل

فى كل أرض حتى يصادف
 من المبرص من ترى طيبا
 ومن التوفيق مطرا صيدا
 ومن الطبع جوا صافيا
 ومن الجهد روحا دائما
 ومن الصبر سعيًا نافعًا
 والعلم علق لا يباع عن زاد
 وصيد لا يالف الا وفاد
 وشئ لا يدرك الا بنزع
 الروح وغرض لا يصاب
 الا باقتراس المد واستناد
 الجهر ورد الضجر وركوب
 الخسار وادمان السهر
 واصطحاب السفر وكثرة
 النظر واعمال الفكر ثم
 هو معناس على من زكا
 روعه وخلا ذرعه وكرم
 اصله وفرعه ووحى بصره
 وسمعه وصفا ذنه وطبعه
 فكيف يتاله من أنفق صبا
 على الفشاء وشبابه على
 الاحشاء ونهاره على الجمع
 وليله على الجماع وشغل
 سلوته بالغي وخلوته بالقنا
 وأفرغ جده على الكيس

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية من التوجيه في الحديث
قالت أعتدك من أهل الهوى خبر • ققلت اني بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مديح ذلك الخلد موقوف
ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

وبقلي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل
لمأ كن عالمًا بذلك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل
ومثله قولى وهو مطلع قصيد

في عروض الجفاجهور دموى • ما افادت قلبى سوى التقطيع
ومن التوجيه في الكتابة قول ابن الساعاتي

له يوم في دمشق قطعته • حلف الزمان بمنه لا يغلط
الطير تقرأ والقدير مصيفة • والريح تكتب والسحاب ينقط
وبعضهم واجاد وهو ابن القيسراني

بوجه معذني آيات حسن • فقل ما شئت عنه ولا تخاشي
فمنصة حسنه قرئت وصحت • وما خط الكمال على الحواشي

وقول ابن الوردي

رايت فقيرا في المرقعة التي • على حسنه دلت وحسن طباعه
بجديه ريمان الحواشي محقق • الى الثلث والقضاح تحت رفاعة

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه أنه زور فاحتقن في بيته
ثلاث سنه وكتب الى ابن فضل الله يسأله النظر في حاله في رقعة أرسلها • يقبل الارض
وينتهي ان له ثلاث سنه محقق محتف في حواشي البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب
الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر القضاة بحيث لا يبقى عليه غبار فان المملوك وحق
المخفف ما يحمل عود ريمان ومن التوجيه في علم الرمل قول المصاحب بهاء الدين زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتني • لعل أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طر يق قلت يارب للقا • وقالوا اجقاع قلت يارب للشم
ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسنله خلق ظهروه • ناظر اليها المشتري
ولو ذنب ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط بأشكال الملاحه وجهه • كأن بها اقليدس ما يصدق
فعارضه خط استواء وخاله • به نقطة والشكل شكل مثلث

وقول يوسف الذهبي بن لؤلؤ في توجيه علم الموسيقى

وعجمي حتى المصالحون عشية • والركب بين لازم وعناق
وحداتهم أخذت جهازا بعد ما • غنت وراء الركب في عناق

وهزه على الكاس والعلم
غمر لا يصلم الا للفرس ولا
يغمر الا في النفس وصيد
لا يقع الا في البذر ثم لا
يشب الا في الصدر وطائر
لا يجده الا قص القفط
ثم لا يعقله الا شرك الحفظ
وبهر لا يخوضه الملاح
ولا تطيقه الا الواح ولا
تجيه الزياح وجبل لا يتسهم
الا بضطى الفكر ومما
لا يصعد الا بعراج الفهم
ونجم لا يلبس الا بيد المجد
أبكني أن يصبح المرء بين
الزرق والعود ويمسى بين
موجبات الحدود حتى
يتم شبابه وتشيب أترابه
ثم يلبس دينه ليضلع دينه
وبسوى طيلسانه
ليعرف يده ولسانه ويقصر
سبانه لطيل حباله
ويبدى شقا شقه ليفطى
مخارقه ويبيض لحنيه
ليسود مصفقه ويظهر
ورعه ليتقى طمعه ويغشى

ومنه قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية

يا أيها الخادى اسقى كأس السرى • فهو الحبيب ومهيق الساقى
حي العراق على النوى واجل الى • أهل الحجاز رسائل العشاق

ومن التواحيه اللطيفة قول ابن نباتة في اسماء منزهات دمشق

يا حبذا يوم ابوا دى جلى • وتزهى مع ذا الغزال الخالى
من آوى الجبهة قد قبلته • مرتشفا لاخر الخلال

ومن التوجيه القريب اللطيف قول ابن الوردي • وقد كتب الى بعض الخدام بسبب
وظيفة القضاء وأظنه لشيخ الاسلام شرف الدين بن البارزى

جفتنى وأنى تكاليف القضا • وهكفتنا مرضين مختلفين

يا حى عالم عصرنا أحييتنا • فلك التصرف فى دم الاخوين

وقول بعض المواليا

للكخد يا حى عالم يا كبت الطرد • عليه لو نفس صبارة وحر وبرد

ناداه والعارض التمام حول فرد • ما فانتك الحسن ساعة يا شقيق الورد

وقد تقدم قولى ان الشيخ شمر الدين بن الصايغ استشهد فى شرحه المسمى برقم العرصة بشئ

من أرجال أهل عصره على بعض أنواع البديع ونقدت ترجمة الشيخ علاء الدين بن

مقاتل الجوى عند ما أوردت له ما أوردت فى أنواع الجناس وقد ذكرته هنا فى باب

التوجيه زجلا موجه فى خياط أخبرتني من أدرك الحياح علاء المذكور من أعيان أهل

حماة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مخلقا بالزعفران ورتبة الشيخ علاء الدين

ابن مقاتل فى هذا الفن مشهورة شرقا وغربا لم تخرج فيها الى الاطناب فى وضعه الزجل

ومطلعه

نموى خياط سجهان تبارك من • بالجمال جـ

بالفصل وآية الكرمى • نرقى شكلو الجلو

خاطلى ثوب سقام قصر نسجو • طال بحكم القدر

حتى أن البدن لضعفى ضاع • فى عبون الابر

راح عذولى يشكلوشـكلو • ويقص الخـسـر

وجامذبوح القلب ممتزق • ونسى ايش قلت لو

ولا فرج لوكرب عن قلبو • ولا عن مرسلو

ذا الحسنى بيقفة العشاق • كم قد أخلاجيوب

وبرزرومن العبون كم لو • تخرجه فى القلوب

قلت بصه تلاك الجيب زور • ولا فرج كروب

خلا سرى المكنوم مشرفه • والذى يـالو

جيبومضلوب وراى على غير • الاسـتـوا فـصلو

بعد طيب الوصال قطع وصلى • واوصل الانقطاع

ممرابه ليلاجراه وبكره

دعاه ليشواوعاه ثم

يخدم بالنهار أمعه

ويعالج بالليل وجعه

ويرجوان يخرج من بين

هذه الاحوال عالما ويقعد

حاكما هذا الذالجد كالوه

بقفزان كلا حتى ينسى

الشهوات ويجوب

القلوات ويعتضد المحابر

ويحتضن الدفاتر وينتج

الخواطر ويحالف الاسفار

ويعتاد الفقار ويصل

الليلة باليوم ويعتاض

السهر من النوم ويحمل

على الروح ويحصى على

العين وينفق من العيش

ويحتزن فى القلب ولا

يستريح من النظر الا الى

التصديق ولامن التصديق

الا الى التعليق وحامل

هذه الكلف ان اخطاه

رائدا التوفيق فقد ضل

حتى خلى بين وبين الموت * اما باع او ذراع
 وترى ظاهري صحيح لكن * باطن في النزاع
 وان هو طوّل شقة بعمادى والا تقطع اوصـلو
 جهزوا القطن والكفن والماء * واغسلوا وفصلوا
 جالفقيه في حبيبي بعدلني * ويرقع كلام
 قلت دعني فقيه في غزني * بس تليق ملام
 قال حبك لو ظلم سـلاري * قترى والسلام
 وسلب اسلامي لما حذرني * عند باب منزلو
 وقطع عاتقي وضربني * وايش معو يعـملو
 ذا الخليع الجديدها رقد قال لي * لفظ وعقلي قـمر
 صف جيني وشعري من تفصيل * نظمك المبتـكر
 قلت خيط الصباح يستفتح * ذيل الدجى في السهر
 قال لي قصرت بل هو ستر الله * حين على اسـبلو
 حاكك الزرقا فاتق الخضر * بالهـلال كـلو
 قال فصغني في خدي والعارض * في أحسن صفات
 قلت حمله وردى من اطلس * فيها جمع الشـئات
 وعليها دار الطراز تبيت * رقم ما احلاه نبات
 قال ما هو الاشرب والحـمره * دم من تقـلو
 فيه خيالات خيوط زرقا لاحت * من جفون تغـزلو
 قلت كف العتاب في ذى الصفه * ما اناني ذا القياس
 وانظر في دايـره منطقتها * بدر من غير قياس
 واكسني ثوب وقار ولبسني * بالقسوه لباس
 وان جات تخليصى غرض من يدك * بالوصال طـولو
 وان قصر باعـى عن صفات مدحك * بالوفاء ذـلو
 جازي في بستان مشهر القمصان * من بكر صابـو
 مثل كف المنثور في مكنونه * حين وقف صافـو
 وقص الشقيق من اكـامو * بالجـمل فـاتـحو
 وقضيب الخـلاف وقف عـراه * فرق حـين فـلو
 واوثق ازواره الورد في كـو * وعليه فـلو
 دى الكلام يتخلع ويتقرد * ويفـصل مـلج
 ويفرج ويتدرج اصلو * ويفـسخ صـحج
 ويطن من بهـد تضـميو * بالسـجاف يـسـترج
 ويعـصرى من حبـكه التـضـريم * ويرزروا

سواء الطريق وهذا الحيري
 رجل سفله طلب الرياسة
 بغير تحصيل آلتها واجهله
 حصول الامنية عن تحمل
 أدواتها
 والكلب أحسن حالة
 وهو النهاية في الخساسة
 من تصد للريـا
 سه قبل ابان الرياسة
 فولى المظالم وهو لا يعلم
 امرارها وحمل الامانة
 وهو لا يعرف مقـدارها
 والامانة عند الفاسق
 خفيفة الحمل على العالق
 تشقى منها الجبال
 وتحمـلها الجـهال وقعد
 مقـد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين كتاب الله يتلى
 وحديث رسوله يروى بين
 اليقينة والدعوى فقهه
 الله من حاكم لا شاهد أعدل
 عـفـده من السـفـة والجـلام
 يدلى بها الى الهـكـام
 ولا من كى اصدق لديه من
 الصقر ترقص على الظفر
 ولا وثيقة احب اليه من

أنوطوى والنسرفيه موزون * آخر وفي اولو

ومنه بعضه بذكر اضداد دمشق

ذا الرجل فاسيون على الاعداء * جدماء فيه صنف

وعلى ارباب المعرفة من ريش * النعمات اخف

لصغير والكبير فقل عني * واحذر احذر خفف

كم زيادة على على وان كان * يشتموا به سملوا

هذا الابلق والشقرا والميدان * اركبوا وادخلوا

كان في غمائل نظري في رسم كناية هذا الرجل فانكره لبعده عن رسم الالفاظ العربية الخالصة من اللحن وبه في ذلك لانه ليس له الممام عصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم ينفذه من رسوم فانه يؤديه الى خطأ وزنه واعراب لحنه * ومصفه ابو بكر بن يحيى بن قزمان الوزير قال في خطبته * وقد جردته من الاعراب * تجريد السيف من القراب * ولم يطلب من الرجل غير عذوبة الالفاظه وغرابة معانيه انتهى ومن التواحيه اللطيفة في الطب ما اتفق ان بعض الملوك خرج اقتتال اعدائه * فايده الله يصرفه فطلب كاتب انشاءه ليكتب على القور حكاية الحال فتعذر وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابة بسرعة وكان الطبيب حاذقا فكتب موجهها في صناعته * امامه دقانا ككأمع العـدو في حلقة كدائرة الميـرستان حتى لورميت مبعضا لم يقع الاعـلى فيقال * ولم يكن الا بكس بضـة أو بضـة من حتى لحق العدو بجوران عظيم * فلهل بسعدا فلن ياهتدل المزاج وكان ابو الحسن الجزار ونصير الدين الجهاى وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم ويأتى الكلام على ذلك في موضعه من باب التورية وأما توجيه اسماء انواع البديع فهو تسجيح وحده * وواسطة عقده * وما ذاك الا أنه رسم لي بانشاءه توقيع المقر الاخوى الزينى عبد الرحمن ابن الخراط الشافى احد اعيان العصر في الادب بكتابة السمر بفطرطربلس واما من شئ ديوان الانشاء الشريف المؤيدى بالديار المصرية فتصددت التوجيه بالانواع المذكورة لتحصل الملاممة ومراعاة النظر بذلك فان صاحب التوقيع من التميز بن على كلا الحالين بحسن الادب فمن ذلك قولى في فصل التعديبة وبعد فعمل انهما منا الشريف قد حبلنا لاهل الادب مورد * لتصير عود انشاءنا بجواهر من ثوره منضده * وتطلع كل براعة باستلهاها في أشرف المطالع * وتسكن التزاهة طباق البديع للمقابلة فيتنزه الناظر والسامع * ويقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة * ويزيل الاقتباس بنوره عن أهله كل ظلمة * ويجول خيول الأسـمطراد في ردا الهجر على صدره * ويحصل لاهل الادب في زماننا تمكين فيظهر الاقتنان في نظمته ونثره * وبه يرافقه المذهب الكلامى في ايامنا الشريفة ترشيح وعمالة ومناسبة * ويعررف في توشيح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة * ويخرج العصيان الى الدخول تحت الطاعة * ويسمع القول بوجهه من غير اجماع في كل براعة * ويوزل التجاهل بالعارف * وبصير التسجيح والمواربة عند ايجازها بالمواقف * وكان المجلس العالى القضاى عبد الرحمن بن الخراط الشافى من حسن سياته ايضاح وللسرعة

غمرات المصوم على
الكيس المختوم ولا وكيل
أوقع بوقافه من خيئة الذيل
وجمال الليل ولا كليل
أعز عليه من المنديل
والطبق في وقى الفسق
والقلق ولا حكومة أنفص
الده من حكومة المجلس
ولا خصومة أوحش لديه
من خصومة المفلس ثم
الويل للفة يرا اذا ظلم فما
يفنيه موقف الحكم
الا بالقتل من الظلم ولا
يعيره مجلس القضاء الا
بالنار من الرضاء واقسم
لوان التيم وقع في انياب
الاسود بل الحيات السود
لكانت سلامته منـما
أحسن من سلامته اذا
وقع بين غيابات هذا القاضى
واقارب وما ظن القاضى
يقوم بهما لون الامانة على
متونهم وبيا كلون النار
في بطونهم حتى تغلق
قصراتهم من مال اليتامى
ونسمن اكفالهم من مال

حسن ايداع • ولا ادب اليه التفات لانه يجواهر ترصيعه بشف الاسماع • وهو الفاضل
الذي اذا نظم ازال بسهولة نظمه الاجام والتوهم • واذا نثر عقود الانشاء فلا فرق بين عبد
الرحمن وعبد الرحيم • يحسن في المطالعة والامثلة الشريفة طيه ونشره • وهو من الشعراء
فيما يبعد من القصص اذا عاين في تفسيرها امره • فلذلك رسم بالامر الشريف لازالت براعة
المطلب منظومة في بديع زمانه بانعامه • ولا برحت أبوابه الشريفة في نصربع ونشرربع
لوفود اهل الادب في ايامه • أن يستقر لانه عن يحسن به التعبير ويحصل به الاكتفاء والتعميم
• ويجمع من نظمته ونثره بين التحميس والترسل فيحسن الجمع بهذا التقسيم • فليباشر ذلك
ويجمل الاستعانة بالله ليا من التسكيت والتعليل • ويصير لشقة الانشاء بعد النقص تسهيم
وتكميل • ويظهر ابرار الكلام بحسن تفصيله تقويف وتوشيع • ولاصول التهذيب
والتأديب مبالغة وتفريع • والوصايا كثيرة لا تحفى على الاديب الفاضل الاحتماس والفرق
بين المستوى والمقلوب • وبه يحصل التسوق في جمع القرائد وتظهر براعة التلخيص في عنوان
كل مطالب • لانه الفاضل الذي ان سكن نثره لم يفقه شغب التورية بحسن نظامه • أو جاور
بحرفها واديب والبحوري نصريف أو امره في نقضه وإبرامه • والله تعالى يجعل نظم هذا
النثر بحسن ادبه في البلاغة وانجسام • وكما احسن له الابتداء بعبده بديع السموات والارض
بحسن الختام • وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق الا طرفة وجهه وبيت الشيخ صفي
الدين الحلبي في هذا النوع

خلت الفضائل بين الناس ترفعى • بالابتداء فكات أحرف القسم
الشيخ صفي الدين قصد في توجيهه بينه بعض قواعد النحو وهو بيت عامر بالمحسن • وقد تقدم
ما أوردنا من هذا القسم وبيت بديعي

وأسود الخيال في نعمان وجنته • لي منذر منه بالتوجيه لعدم

التوجيه في هذا البيت من القسم المتقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان
يوجه التسليم كلامه الى اسمه متلعة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيها مطابقة للمعنى اللفظ
الثاني من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى
التوجيه في قواعد العلوم وبقية الفنون وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريق واحد
• والاشتهار هنا في النعمان والمصدر ظاهر ولكن النكتة اللطيفة في الاسود فان المتأمل
ما يقبل في أول وهلة غير سواد الخيال وجل القصد في المعنى الآخر هو الملك الاسود آخر
النعمان بن المنذر وهو احد ملوك العرب والتورية ههنا في التوجيه الذي هو اسم النوع
البديعي لم يشتهر من المحاسن وجه وهذا هو الاتفاق الذي أقر فيه الشيخ علاء الدين الوداعي
والقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وغيرهما عن اوردنا على هذا النوع نظامه • وأوصلنا الى
القرص لما اطلق فيه سهمه • وما أخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين ونثرت نظم الترتيب
هنا لالانهم نسجوا على غير هذا المنوال وتعرضوا عن مسارح الماء الحلوب بالآل وبيت
العميان

ترى المعنى لديهم والفقير وقد • عاداسوا فلازم باب قصدهم

الايامى وما ظنك بدار
عمارته خراب الدور وعطلة
القدور وخلاء البيوت
من الكسوة والقوت
وما قولك في رجل يعادى
الله في الفلس ويبيع
الدين بالدين البفس وفى
حاكم يبرز في ظاهر أهل
السمت وباطن أصحاب
الصدت فعله الظلم البحت
وأكاه الحرام السحت
وبما رأيت في سوس لا يقع
الا في صوف الايتام وجواد
لا يسقط الاعلى الزرع
الحرام ولعن لا ينقب
الاخرافة الاوقاف وكردى
لا يغير الاعلى الضعاف
وذئب لا يفترس عبدا لله
الابن الركوع والسجود
ومحارب لا ينهب مال الله
الابن اليهود والشهود
وما زلت أبغض حال القضاة
طبعوا وجلة حتى ابغضهم
ديننا وملة والعنهم دربة
حتى لعنهم قربة بما
شاهدت من هذا الخيري

(هنا بحث لطيف) وهوان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الابهام وقد تقرران المتكلم فيه يسم المعنيين بحيث لا يترشح احدهما على الآخر بقراءة واستنهد واعليه بشاهد الابهام الذي نزلوه على التوجيه وهو قول الشاعر في الخطباء وقد تقدم ليت عينيه سواه فالشاعر ابرهم المعنيين بحيث يثير السامع والمتأمل ويهجر عن ترجيح احدهما ولم أر في بيت العميان غير التورية بين الغنى والفقر فان هؤلاء المدوحين يعطون الفقير الى أن يصير مساويا للغنى وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح من ضوء الشمس اذا توقدت جرة المصيف وأما المعنى الآخر فاجددت في بينهم قرينة صالحة تدلني عليه وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وذهب الى كل منهما فريق • ويت الشيخ عز الدين مذهب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهو

نزعت طرفي ووهي في محاسنه • وعندك ان تقصد التوجيه في الكلام
أصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاحى أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الابهام والفاظ والشيخ عز الدين أتى بكلمة مفردة تحتمل معنيين فأنظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزعت فانه قال انه نزعه طرفه في محاسن محبوبه وكأنه التفت الى العذول وقال له وعندك وهو بيت العميان سافلان خاليان ليس فيهما من المحاسن ساكن والله أعلم

(ذكر عتاب المرتفعه)

(يا نفس ذوق عتابي قد دنا أجلى • متى ولم تقطعي آمال وصلهم)

هذا النوع اعني عتاب المرتفعه لم اجد العتب مرتبا الاعلى من أدخله في البدع وعده من انواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا أن الشروع في المعارضة ملزم ما نطقت صماء مع جواهر هذه العقود ونهاية امره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكران الاسدى انشدهما عن الجاحظ وهما

عصافى قومي في الرشاد الذي به • امرت ومن بهي المحرب يندم

فصبرا بنى بكر على الموت اننى • أرى عارضات ينهل بالموت والدم

قال زكي الدين بن أبى الاصبع وقوله صحيح لم أر في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرتفعه الا ان هذا الشاعر لما أمر بالرشاد وبذل النصيح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلهما ويلزم من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لا دلالة المطابقة ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحماسة

أقول لنفسي في الخلاء ألومها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن ابى الاحبحس فأنظر ما أحلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس

وقاسيت وعمايت من خطبه
وخطبه ما عايت وساسوق
حديثي معه انه اصله الله
قد قنص اعطاف نيسابور
فما وجد الاراسى دبة
والالحبق مذبة فجنى لي
على خمسة آلاف درهم
ارقت في كسها ماء العمر
واخرجهما من انياب
انطوب الحجر وخسنة
أشهر من عمرى كل يوم منها
خير من عمر شريح القاضي
في أمر الباغ المعروف
يساغ اسد عقد لي اجارة
ثلاث سنين واحتمت دخله
اياما قلائد لم يكن منلى
معه الامثال الجبارى الذى
ضاع حاره وخرج في طلبه
حتى عجز جميعون بسببه
بطلبه في كل منزلة ويفشده
في كل مرحلة وهو
لا يجده حتى جاوز خراسان
وانتهى الى طبرستان وأتى

عتاب المرتفعه

والعزم لها وخالطها بكاف الخطاب ليمكن عتبه وتقريبه المزم لها هوى الشيخ صني الدين الحلي فيه

انا المخرط أطلعت الحدو على * سرى وأودعت نفسي كف مجترم

الشيخ صني الدين حكى أنه فرط في اطلاع عدوه على سره وإيداع نفسه كف مجترم لا غير وابن هو من قول شاعر الحماسة وقد قال انفسه على حيل العتب والتوبخ
* لك الاول ما هذا التجلد والصبر * والعميان لم يتعلموا هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي

عتبت نفسي اذا تعبتا بهوى * مجهول سبيل بلا هاد ولا علم

الشيخ عز الدين حكى أيضا انه عاتب نفسه وذكر أنه هو الذي تعبتا وكلفها جل الهوى فالعتاب هنا من كل وجه لم يترقب على غير موما قد ادها هذا النوع حتى ان الشاعر لم يات به على صيغته لاسيما لو نظام البديعيات قد التزموا أن يأتوا به شاهدا على نوعه ويت بديعتي

يانفس ذوق عتاني قد دنأ جلي * مفي ولم تقطعي آمال وصلهم

أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة في عرو وطباقة وان كان من القول التي لها فضيلة السبق فقد راجه في حلبة سباقه مع ان عروس التهمة يضوع عطرها من أطواق الطروس ويقول من كرم الذوق وقد عادله الشم لا عطر بهد عروس وابن هذا النشر الواضح والركة التي ود النسيم لواتظم معها وانسجيم من عقدة بيت الشيخ عز الدين وقد اصبى بها مجهولا بلا هاد ولا علم

(ذكر القسم)

برقت من أدبي والعزم من شجي * ان لم أبرئني عنهم قسمي

القسم أيضا حكاية حال واقعة وليس تحتها كبير أمر ولكن نقرر أن الشروع في المعارضة ملازم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون هجاءا لغيره فنال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي في معاوية بن هند

بقيت وفري وانحرقت عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تحل يوما من ذهاب نفوس

فقول ابن الاشتر ضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والوعيد للغير ومثله قول أبي علي البصري
يعرض بعلي بن الجهم

أ كذبت أحسن ما يظن مؤملي * وهدمت ما شادته لي أسلافي

وعذمت عاداتي التي عودتها * قدما من الأسلاف والاختلاف

وغضضت من ناري ليقضي ضروها * وقررت عذرا كاذبا اضيافي

ان لم أشن على عتلي خلة * نسي قذلي في أعين الأشراف

وقد يقسم الشاعر بخمار يده الممدوح ويختاره كقولها الشاعر

ان كان لي امل سواك اعذه * فكفرت بعمتك التي لا تكفر

واحسن ما سمع في القسم على المدح قول الشاعر

العراق وطاف الاسواق
فللم يحسده وايس عادوقه *
طالت اسفاره ولم يحصل
حماره حتى اذا حصل في
بلده بين اهله وولده أحب
الله ان يطف له لطفها
ليعتبر به فطر ذات يوم الى
اصطبله فاذا الحمار بسرجه
ولجامه ومقره وحزامه
فأثما على المطف ينشئ
وانا أيضا ما زال يرددني
في هذا الباغ بامل برخبه
ويشده وطمع يرسله
ويجده حتى صار الباغ
بارضه ومائه وزوعه وبنايه
في يد الهمداني اليس
اطال الله بقاء القاضي
يعامل مثلي بملها الاستغنى
أو ضيف اما السني فالذي
يجعل حرمه طعمة ويصبره
في فني اقامة واما الضيف
فالذي لا ياتي بجايول اليه
عقباء ولا يوجهه الصفع

القسم

قوله قالت اليتيم بعدهما
فلنت فاما آخذاً بقرنها
نرب التزيف لبردها
الحشرج

على قفاه واقه المستعان
والقاضي الفاضل المنسبح
وامن الله الحبري ووقتا
قطعته بذكره وقرطاسا
دنسته باسمه والمجد لله
(وله الى بعض أهل همدان)

كناي اطال الله بقاءك غرة
شهر رمضان عزفنا الله
بركة مقدمه وعين تجشوه
ونخصك بتقصير ايامه
واقام صيامه وقيامه
فهو وان عظمت بركته
ثقل حركته وان جل قدره
بعد فقره وان عمت
رائحته طويل مسافته
وان حسنت قربته شديد
عصبته وان كبرت حرمة
كبير حبسته وان سرنا
مبتداه فلن يسونا منتهاه
وان حسن وجهه فلن
يقع قفاه وما احسنه في
القذال واشبه ادياره

حلفت بين سوى السماء وشادها * ومن مريح البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية * فابنت في ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الالربع * عقائل لم تعقل لهن نواني
لتقبيل افواه واعطاء نائل * وتقلب هندی وحسن عنان
والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فورب السماء والارض
انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لضمه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة
حاصلة من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق
في السماء وأنه رب السماء يلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام
على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم في النسب فهو كقول
الشاعر

جبنى وتجننى والقبو اد يطبعه * فلذا فم من يجنى عليه كما يجنى
فان لم يكن عندي كعيني ومعهي * فلا تطرت عيني ولا سمعت اذني
ومما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز

لا والذي سلى من جفنيه سيف ردى * قدت لهن من عذاريه حائله
ما صارمت مقلتي دمه ما ولا وصات * غمضا ولا سالت قلبي بلايه

الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذ القسم والمقسم عليه كل
منه ما دخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبغ ان الذي وقع لجليل بن
معمر العذري في هذا الباب ما تحسن العبارة تفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على لسان
محبوبته

قالت وعيش أبي وأكر اخوتي * لانهن الحى ان لم تفرج
نفرجت خيفة أهلها فتبسمت * فعلت ان عينها لم تطبع

ثم قال اعني ابن أبي الاصبغ رحمه الله جبهه الا لقد تطرف في هذين اليتين ماشاء لانه أتى بهما
من باب الهزل الذي يراد به الجد وأغرب في القسم فقيما وادمج في القسم حسن اتلاف اللفظ
مع المعنى وأتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الاصبغ قلت واذا وصلنا في
القسم الى باب الهزل الذي يراد به الجد فهذه هذبة الدين احمد بن منير الطرابلسي فانه هذا
العنان * وفارس هذا الممدان * وما ذاك الا أنه هاجر الى مدينة السلام ببغداد
والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وباب حرم الواقدين * وبه ينابيع الفضل التي هي
مناهل الواردين * وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة يتقدا دواعي هذا
أجمع غالب الناس في هذا اليه ابن منير عند قدومه ببغداد هدية نفع مملوكه تتر بل معشوقه
الذي اشتهر به في الخافقين غرامه * وأبدع في أوصافه الجميلة نظامه * فقبل الشريف
هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعرضه عن ذلك باضعافه فلما شعر ابن
منير بذلك التفت احشاؤه على مملوكه بل معشوقه تروا كتب الى الشريف على الفور
قصيدة أولها

عذبت قلبي يا تتر * وأطرت نوى بالفكر
ومنها

بالشعرين وبالصفاء * والبيت اقسام والجزر
فمن سقى فيه وطا * فيه ولبى واعتمر
ان الشريف الموسوي ابن الشريف أبي مضر
ابدى الجلود ولم يرد الى عملي كى تتر
والبيت آل امية الطهر الميامين الغرر
وبجبت يعة حيدر * ورجعت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصفا * به بين جمع واشهر
قلت المقدم شيخ تميم ثم صاحبه عمر
ماسل قطبا على * آل النسي ولا شهر
كلا ولا صند البتو * بل عن التراث ولا زجر
وانماها الحسنى وما * شق المكاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد بكاه نسوان الحضر
وشرحت حسن صلانه * جنح الظلام المعتكر
وقرأت من أوراق مصحفه براءة والزمر
ورثت طهارة والزيتر بكل شعر مبتكر
وازور قبره ما أواز * جر من الحاني أوزجر
وأقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جبل لتصبح من بينها في زمير
وأنت لتصلح بين جبين المسلمين على غرر
فأنى أبو حسن وسل * حسامه وسطا وكر
وأذاق اخوته الردى * وبغير أمهم عقر
ماضى لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم * ولى بصفتين وفرد
واقول ان أخطا معا * وية فما اخطا القدر
هذا ولم يغدر معا * وية ولا عمرو مكر
بطل بسوأة بقا * تل لابصاره الذكر
وجنبت من غمرالنوا * صب ما تندر واختر
واقول ذنب الخارجين على على يفتقر
لانا نرلقنا لهم * فى النهر وان ولا أشير
والاشعرى بما يفر * لالبه امرهما شعر
قال انه بوالى منبرا * فانا البرى من الخطر

بالاقبال جفل الله قدومه
سبب ترحاله وبدر فداه
هلاله وامر فلكه تحريكه
لتنقضى مدته وشبكا
واظهر هلاله نصيفا ليزف
الى اللذات زفيفا وعفا
الله عن مزح يكرهه ومجون
يسخطه ورد كتابك
فاى سرور لم يرد بورده
وأى جبور لم أجد بوجوده
وسرى تزايد بيانك كما ساءنى
البعد عن عيانك واجهنى
كتابك كما ازهجنى عتابك
ولست املك مقابلة لك على
ما توليه من جيل فى حفظ
تلك المعانيش وصيانتها
أكثر من تقلد المنسة
واحسن من اذاعة الشكر
والسلام

(وله جواب كتاب رقيب
هراة عدنان بن محمد)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ
من نسا بور وقد غطت
على بصلها وضافت على
برحبها شوقا اليه عن
سلامة وردتهم بمحضرة

فعلا وقال خلعت ما * حبيكم وأوجروا اختصر
 واقول ان يزيد ما * شرب الخمر ولا فخر
 ولجيشه بالكف عن * ابناء فاطمة أمر
 وحلفت في عشر المحرم ما استطل من الشعر
 ونويت صوم نهارة * وصيام ايام آخر
 وابست فيه اجل ثوب * بلاملا بس يتخر
 وسهرت في طبع الحبو * ب من العشاء الى السحر
 وغدت مكحلا صا * فبح من لقيت من البشر
 ووقفت في وسط الطريق * اقصر شارب من عبر
 وغسلت رجلي ضلة * ومسحت خفي في السفر
 وأمين اجهر في الصلا * كن بها قبلي جهر
 وأسن نسيم القبو * ولكل قبر محقر
 واذا جرى ذكر الغدير * أقول ماصح الخبر
 وابست فيه من الملا * بس ما اضمعل وما دثر
 وسكنت جلق واقتديت بهم * وان كانوا بقدر
 واقول مثل مقالهم * بالقاشريا قد فسر
 مصطفيهم مكسورة * وفطسيري فيها قصر
 تقريري برئيسهم * طيس الظليم اذا نفر
 وخفيفهم معتقل * وصواب قولهم هدر
 وطباعهم كجبالهم * طبع وقت من بحر
 ما يدرك التشيب تف * ريد البلاء بل في السحر
 وأقول في يوم نحا * رله البصيرة والبصر
 والعصف فسر طيها * والنار ترمي بالشرر
 هذا النريف اضل * بعد الهداية والنظر
 فيقال خذ يد الشريفة * فستقر كما سقر
 لواحة تسطونا * تبقى عليه ولا تذر
 والله يغفر لأمسى * اذا اتصل واعتذر
 فاخشى الاله بسوء فعلك * واحتذر كل الحذر
 واليه كما بدوية * رقت لرقنها الحضر
 شامسة لو شامها * قس الفصاحة لا تقهر
 ودري وايقن اني * بحسر والقاضي درر
 وبديهي كبدية * عذرا ترفل في الحبر
 حبرتها فقدت كره * الروض باكره المطر

لسمع يقين من شهر رمضان
 اراي الله ففاه فما احسنه
 واسمعه والحمد لله وقد ورد
 كتاب الرئيس فانت ورود
 النعم تترى الى ومثلت ادى
 وبين يدي ووجدت الشيخ
 قد اخذ مكارم نفسه فجعلها
 قلادة غرسه وتبع الهاسن
 من عنده فلي بها فسر
 عبده وما شبه رائع حليه
 في فخر وليه بالقرعة اللاحقة
 على الدهمة الكالحة لا
 واخذ الله الشيخ بوصف نزع
 عن عرضه وزرعه في غير
 أرضه وزعت سلطه من
 خلقه وخلقته فاهداه الى
 غير مصحفه وفضل
 استفادته من فرعه واصله
 واصله الى غير اهله ذكر
 حديث الشوق ولو كان
 الامر بالزيارة حتما أو
 الاذن أطلق جرما لكان
 آخر نظري في الكتاب أول
 نظري الى الركاب
 ولاستغنت على كلف
 السير باجحة الطير لكنه
 ادام الله عزه صرفني بينيد
 ببريعة النبذ ورجل
 وشبكة للاخذ وارانى

والى الشريف بعثتها * لما قراها فأنهر
رد السلام وما استقر على الخلود ولا صر
وانبى وجزيتسه * شكرا وقال لقد صبر

أقول انه يقتضى طول الشرح لغاية أسلوب هذه القصيدة فاني لم أخرج بها عن القصد لانها
مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هزاهم الذي يراد به الجدة فانه غاية
لاتدرك وطريق ما رأينا الفهم فيه ماسك * وبيت الشيخ صنى الدين في بديعته على هذا
النوع أعنى القسم نجه على المنوال الاول الذى هو مبني على المدح والفخر والتعظيم
وعلو الهمة وهو قوله

لا لقبنى المعالى بابن مجدتها * يوم الفخار ولا براتنى قسمي

هذا البيت مفسوح على المنوال المذكور ولكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه
بجواب القسم الا في بيت الاستعارة التي ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم منتقلة * من القوافي قوم المجد عن أم

وأصحاب البديعيات شرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرد، وإذا كان البيت له
تعلق بما بعده، أو بما قبله لا يصلح أن يكون شاهدا على ذلك النوع * ولقد عجت للشيخ
صنى الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذى يتناول الى ادراكه كل فاصر
واين هو من قول القائل في طريقته الغرامية التي حركت السواكن حيث قال

حرم الرضا ان كنت خنتك في الهوى * وعوقبت بالهجر ان كنت كاذبا

انظر ما أحلى ما أتى بالقسمين وجوابيهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التي كادت أن
تسيل لطفها والعيبان لم يتطمو هذا النوع في بديعته * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

برئت من سلفى والشيم من همى * ان لم أدن بتنى مبرورة القسم

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ
صنى الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسوية النوع وبيت بديع

برئت من أدبي والعزم من شيمى * ان لم ابرتنأى عنهم قسمي

وهذا البيت مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة * وفي قولى والعزم من شيمى غاية الفخر
ولكن اللطف الرائع في الاديب في القسم برئت من ادبي مع التورية التي ترد في حلل الحشمة
وتسوية النوع والتفنية به لا تخفى على أهل الذوق من أهل الادب والله أعلم

(ذكر حسن التخلص)

ومن غدا قسمه التشبيب في غزل * حسن التخلص المختار من قسمي

حسن التخلص هو أن يستطرد الشاعر المتكلم من معنى الى معنى آخر يتعلق بموضوعه بتخلص
سهل يحلله اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول
الى وقوع في الثاني لئلا يفتقد المازجة والالتصام والاسهام بينهما حتى كأنهما أفرغا في قالب
واحد ولا يشترط أن يذهب المخلص منه بل يجري ذلك في أى معنى كان فان الشاعر
قد يتخلص من نسيب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طلل بال أو ربيع خال أو معنى

زهدي في ابتغاء كسوفى
ارتفعه وزاعا في نزوع
كذهاب في وجوع وورغبة
في رغبة عني وكلاما في
الفلاف كالضرب تحت
الصفاء فلم أصرح بالاجابة
وقد عرض بالدعاء ولم أعلن
بالزيارة وقد أسر بالنداء
ولم يدعنى بلسان الحاجة
ولم يجاهرني بفهم المناجاة ولو
فعل لكنت اليه أسرع
من الكرم الى طرفه
وفكرت في مراد الرثمين
فوجدته لا يتعدى الكرم
بسبب تارة والفضل تارة
فاذا كان الامر كذلك فما
أولاه بترفيه مولاه عن
زفرة صاعدة بسفرة باعده
وزكاه جاهدة في شتوة
باردة فليستفخ كل منا
الى صاحبه بما عنده فابنت
بما عندي وهو المدحة
ليعت بما عنده وهو الهمة
وما هو قد أوردت سلفي
فليصدر خلصته وقد أنفدت
(حسن التخلص)

من المعاني يؤتى الى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الاحسن أن يقتصر
الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد أن الاستطراد يشترط فيه
الرجوع الى الكلام الأول أو قطع الكلام فيكون المستطرده آخر كلامه والامران
معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الأول ولا يقطع الكلام بل يسبق على ما يتخلص اليه
وهذا النوع أعنى حسن التخلص اعنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من
المخضرمين ولكنه لم يفهم فانهم أوردوا الزهير في هذا الباب قوله

ان الجبل ملوم حيث كانوا * كنى الكريم على علانه هوم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية
القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فانهم
ولاه هذا الشأن * كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع
الا ما خلا من التعسف فن ذلك قول الفرزدق وأجاد الى الغاية

وركب كأن الرمح تطلب هدهم * لها ترمي من جنبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلقهم * الى شعب الاكوا من كل جانب
اذا آنسوا نارا يقولون ليستا * وقد حضرت ايديهم نار طالب
ومثله قول أبي نواس

تقول التي من بيتها خفي محلي * يعز علينا أن نزلت قسمير
أما دون مصر للفتى متطلب * بلى ان أسباب الفتى لكثير
فقلت لها واستجلبتها وادر * جرت بغري في اثرهن عسير
دعيني اكثر حاسديك برحلة * الى بلدي فيه الخصب أمير
ومثله في الحسن قوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كاه في الكاس
واذا انزعت من القوابة فليكن * لله ذلك التزع لال لناس
واذا أردت مدح قوم لم تكن * في مدحهم فامدح بن العباس

أقول ان هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين عن أوردت
نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بينت واحداً استطراد وشيخه ينقل الشاعر به من
السطر الأول الى السطر الثاني فانت غولاً من الشعراء كالبخري وأبي تمام في غالب القصائد
على أنهم ما تقدمان في هذا الشأن وقد تقرأ حسن التخلص ما كان في بيت واحد يثب
الشاعر من سطره الأول الى الثاني وثمة تدل على رشاقته وقوته وتكته في هذا الفن واذا لم يكن
التخلص كذلك سمي اقتضاباً وهو ان ينقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تطلق بينهم ما
كانه اسهل كلاماً آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المخضرمين وكثير من
شعراء المولدين فن ذلك قول البخري في قصيد وقد جرى في مبادئ غزلها الى أن قال من
غير ارتباط

وردنا الى القبح بن خاقان انه * اعمى ندى فيكم وأبسر مطلباً

واذا أنفذا خذت وباسجان
الله ما كثر الكدابة في هذا
الفضل وقد صدر مصدر
الهزل فلا يشغل الشيخ
قلبه بشئ منه فاني صنيعته
وصل أم قطع وغلامه
أعطى او منع وأبو فلان قد
أجبت عن كتبه فلم
يقنعنا بهتبه وازجبت
العله في جوابه فلم يحرقنا
تياها أنا استغفبه من خطبه
كما استجبرته من شططه
واسأله الدوام على معهود
وصاله كما أمنعه الخروج
عن معهود خصاله واشكره
على ما أتى كما اشكره على
ما بقي وقد زاد في امر
المخاطبة وما أحسن
الاعتدال وقد كفا نانية
الاستاذ واسأله أن لا يزيد
وقد بدأ ويجب ان لا يعبد
فلا تنفع كثرة العذ مع قلة
المعدود والزيادة في الحد
تقصان من المحدود ورب
رجح أتى الى خسران
وزيادة أنقص

وهذه النبذة التي ابرزتها هذه من نظام المتقدمين في حسن التخصيص عزيرة الوجود فانها ما تيسرت الابد بدل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير هذا في التأخرين وما سجدوا جميعه الاعلى النوال المذكور ولعمري انها طريقة بديعة ونوع من السهريل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من أنواع البديع والقرائح تختلف فيه وتتفاوت وقد عنى أن انبه على قيم الخالص التي لاتعد من انواع البديع لينفتح ذهن المبتدئ في هذا الفن في ذلك قول أبي الطيب المتنبى وان كانت الخالص الفاتحة

الى نقصان ورأى الشيخ
في تشریفه بجوابه موفى
ان شاء الله
(وله ايضا)

ورديا سيدى فلان وهو عين
بلدتنا وانسانها وقلبها
ولسانها فاطهر آيات فضله
لاجرم انه وصل الى الصميم
من الايجاب الكريم وهو
الان مقمى بين روح وريحان
وجنة نعيم فحبه فيها سلام
وأخوه دواء ذكرنا سيدى
وشكره وأحسن الثناء
عليك بما أنت اهله وانا
اصدق دعواه وافقروا
بجسك افتخار الخصى
بشاع مولاه وقد عرفت
فلا ناولسه وكيف يجترى
الخطابة رسته فاطنك به
وقد ملكه المحاسن
ولخطه العيون وسل
صلا من فيه بعيد شكره
ويديه ويفسر ذكره
ويطويه والجامعة تمدح
بمدحه وتخرج بحرحه

غدا لك كل خلوة بها ما * واصبح كل مستور خليعا

احبك أويقولوا جرغل * ثبرا وابن ابراهيم ريعا

انظروا بآبر هذا المخلص وأشدته صفه ومعناه أنه على انقضاء حبه على غيره ~~ممكن~~ وهو أن
يجر الغل الجبل المسمى ثبرا وأن يخاف مدوحه فجعل خوف المدوح نظير جر التمل لثبرا
ليقر بأن كلامهما من المستحيلات ومن محالصة القبيحة ايضا قوله

عل الامير يرى ذلى فيشفع لى * الى التي تركنى في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا المخلص كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا خفاء في
دونه هذه المرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ~~والله~~ قل شناعة مع أن الكل قبيح
حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو النعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قبس بن ذريح حين طلق لبسنى وترجعت غيره فندم على ذلك وشبب
بها كل معنى فرجه ابن أبي عتيق فسمى في طلاقها من زوجها واعادها الى قبس فقال
مدحه

جرى الرحمن افضل ما يجازى * على الاحسان خبرا من صديق

فقد جرت اخواني جميعا * فما ألقبت كابن ابي عتيق

سعى في جمع ثمل بعد مدح * ورأى حدث فيه عن الطريق

واطفالوعة كانت بقلبي * أغصنتى حراتها برينى

فلما سمعها ابن أبي عتيق قال لقبس يا حبيبي امسك من هذا المدح فما سمعه احد الاظنق
قوادا ومن الخالص التي استحسنوها للصبرى قوله

رباع تزدت بالرياض مجودة * بكل جديد الماء معذب الموارد

اذا راوحها ممنة بكرت لها * شائب مجتاز عليها وقاصد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت * عليها بتلك البارقات الرواعد

ومن الخالص المستحسنة لابي تمام قوله من قصيد

مازلت عن سق الوداد ولا غدت * نفسي على الف سواد القوم

لا والذى هو عالم أن النوى * مر وأن ابا الحسين كرم

هذا المخلص مقدم على مخلص البصري من وجوه احدها التخصيص من التسبب الى المدح

والثاني حسن الانسجام والثالث وهو جل القصد الوثبة في بيت التخص من الشطر الاول الى الشطر الثاني بأسرع اختلاس وهذا الذي عقد المتأخرون الخناصر عليه وصار لهم فيه البدا الطولي ومثله قوله من قصيد

فالارض معروف السماء قرى لها * وبثول رجا لهم بنو العباس
ومن محالص أبي الطيب الفاتقة قوله من قصيد يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران بن ماهويه
مطلعها

سرب محاسنه حومت ذواتها * دافى الصفات بعيد موصوفاتها
معنى هذا المطلع في غاية الحسن والقرابة فانه يقول هذا سرب حيل يني وبين كل حسناصنه وهذه الحسناصنات اداينه عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في غرابة هذا الاسلوب الى أن قال مقصدا

ومطالب فيها الهلاك أبتها * ثبت الجنان كأنهم آتتها
أقبلتها غمر رالجساد كأنها * أيدي بني همران في جبهاتها
أقول سبحان المالح هذا هو السهر الحلال والشرب الذي أمتت المشارب الصافية عنده كالأل * ومثله في الغرابة التي هي من معجزات المتنبي قوله من قصيد يمدح بها علي بن عامر ويعرض بكرايه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها

اطاعن خبيلا من فوارسها الدهر * وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر
وما حلى ما قال بعده

واجب من ذا كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها أمر
ولم يزل يفت بصدق عزائمه في هذا السهر الذي يسميه العقول وخطب القلوب الى أن قال

ويوم وصلناه بليل كاعنا * على أفقه من برقه حال حمر
وليل وصلناه يوم كاعنا * على منته من دجنه خلل خضر
وغيت ظفنا نقتنه أن عامرا * هلال يمت أوفى السحاب له قبر
ومثله قوله من قصيد البية يمدح بها سيف الدولة بن جادان مطلعها

عواذل ذات الخلال في جواسد * وان ضجيع الخلود منى لما جد
وما ألفت ما قال بعده

رد بدا عن ثوبها وهو قادر * وبعض الهوى في طيفها وهو راقد
ولما انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك البدعية قال

خيل لي اني لا أرى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تهبيا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن محالص أبي العلاء أحمد بن سليمان على طريق المسدح فانه لم يكن من طلاب الزند قوله من قصيد

ولوان الحلى لها عقول * وحقق لمنث دلها عقالا

فرايك في يحفظ اخلافك
التي أغمرت هذا الشكر
واتبعت هذه المآثر الفر
موقفا ان شاء الله

*(وله ايضا كتبها الى الرئيس
أبي جعفر الميكالي)*

الشيخ غلامن قلى مكانا
فانما قفزه غير منزل قلعه
ومن مودتى ثوبا باضا قلبه
غير لبسة خلعه ومن
نصب تلك الثمائل شبكا
وارسل تلك الاخلاق شركا
قنص الاحرار واستغفهم
وصاد الاخوان واسترقهم
وباقه ما بين الامن اشترى
عبدا وهو يجيد حرا بارخص
من العبد قننا واقل من
البيع غيبنا ثم لا يفتز فرصة
امتلاكه ولا يهنبل جنة
حوزة وانا أنتم للشيخ على
مكرمة ينمية وسعى ذى شامة
وشمة فليعتزل من الراى
ما كان بهما ويلطق من
النشاط ما كان عقيما ويليل
حبوة التقصير وليجتنب جاب

مواصلتها رحلى كأتى * من الدنيا أريد بها انتقالا
 سألن فظن مقصدا سعيد * فكان اسم الأمير لهن فالأ
 هذا المخلص أيضا من العجائب فان الشيخ ابا العلا مسكن في قالب التورية والاتفاق البديع
 وكان اسم الأمير في خالهم سعيد او العرب ما برحوا في فناء لون بالاسم الحسن ويطهرون من
 ضده ومما استحسن لابن هجاج من المخلص قوله

الاياماء دجلة لت تدري * بانى حاسد لك طول عسرى
 ولو أتى استطعت سكرت سكرى * عليك فلم تكن ياماء تجسرى
 فقال الماء قللى كل هذا * بم استخرجته ياليت شعري
 فقلت له لا تلك كل يوم * تمر على أبى الفضل بن بشر
 ثراه ولا أراه وذلك شئ * يضيئ عن احقادك فيه صبرى

قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الايات ما علمت معنى في هذا المقصد أبدع ولا
 أعذب ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن جليلج من الفضيلة أن يكون له مثل
 هذه الايات قلت ولعمري ان المخلص والايات بكاملها دون اطناب ابن الاثير في الوصف
 ولكن قال زكي الدين بن أبى الاصبع في كتابه السمي بتهجير التصير لما انتهى الى هذا
 النوع اعنى حسن التخلص اذا وصلت الى ابن جليلج في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه
 الاباب فمن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه

وقد بادلتها فبالها الى * بمشورة استهلوا لها قد الى

كالا بن العميد جميع مدحى * ودنيا ابن العميد جميعها الى

ومن المخلص الفاتحة قول الأستاذ أبى الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة
 ياتية يمدح بها الأمير سيف الدولة بن مرزيد مطلعها

هب من زمانك بعض الجدل هب * واهجر الى راحة شيأ من التعب

ولم يزل ما شيا على هذا السن الى أن قال

نسى السقاء علينا بن منتظر * بلوغ كأمس ووثاب يستلب

كأنا فقولنا البالي ادر * سلافة قولنا لمزيدى هب

ومثله قوله من قصيدة حاتية يمدح بها الأستاذ ابا طالب بن ايوب

يا من ثناءه السقى * غولطت عنها بالاقصى

غلط القياس يا بن أيسوب السهابة في السماح

ويعبى من مخالفه قوله من قصيدة رائية يمدح بها نضر المثل ولم يزل يرفل في حلس غزلها
 ونسيها الى أن قال

أرى كبدى وقد بردت غليلا * أمانات الهم أم عاش السرود

لم الايام خافنى لاني * بفخر الملتصمها استجير

ومما يهين ايضا الى الفاية قوله من قصيدة عينية يمدح بها الوزير محمد الدولة مطلعها

لو كان يرفق طاعن مشبع * ردوا فوادى يوم كظمه معى

التاخير وليقتض عذرتها
 وليقتض حجم او عرتها برأى
 يجذب المجذبا به ويعمر
 النشاط رابعة وتلك حاجة
 سيدى ابي فلان فقد ورد
 من الشيخ بجرا وعقد منه
 جسرا وما عسر وعد
 وهو منتجز ولا بعد امر
 وهو منتجز ولا ضاعت
 نعمة أبا يزيد كرها وضامن
 شكرها وغريم نشرها
 وولى أمرها وهذا القاضل
 قرابة نائها ومثابة أدامها
 فقد شاهدت من ظرفه
 ما أجز عن وصفه وعرفت
 من باطنه ما لم يزد بظاهرة
 ورايت من أوله ما تم على
 آخره ثم له البيت المرموق
 والنسب الملقوق والاولية
 القديمة والشيم الكريمة
 وقد جهنا في الود خلقه
 وتظمنا في السفر رفقه
 وعرفنى ما نهض له وفيه
 فضمت عن الشيخ كرما
 لا يفلق بابه وغينا لا يخلط

ولم يزل يطلق العنان في هذه الحيلة الى أن سبق الى غاية قال فيها

ان شاء بعد هم الحيا فلينسكب * أو شاعظ لخماسه فليقلع
فقبل جسمي في ذبول ربوعهم * كاف وشري من فواضل ادمي
كرمت جفوني في الديار فاخصبت * ففتيت أن أرد المسياه وارقي
فكان دمي مد من أيدي بني * عبدة الرحيم ومائها المستقيع
وما أحلى ما قال بعده وهو مخلص آخر

وكلن ليلى من تفاوت طولة * أسيا فهم موصولة بالادرع
ولم أكر من محاسن مهباهنا الا على بغرابه شعره وعزة وجود ديوانه ومن المخلص التي
تصلح أن تكون واسطة في هذا الله قد قول أفقه الشعراء وأشعر الفقهائهم كما قال وهو
القاضي أبو بكر أحمد الأرتجاني من قصيدته يدحج ما ولى الدين الكاتب مطلقها
وعدت باستراقة للقاه * وباهدا زورة في خفاء
وما أحلى ما قال بعده

ثم غارت من أن يحاسبها الظل فسارت في ليلة ظلماء
ثم خافت لما رأت أن نجم الليل شبيهات أعين الرقبه
فاستنابت طيفي لم ومن يملك عيناتهم بالانفاه
كذائيلها اذا تولتنا * وعناهم تسميح الجلاء
يهدم الاتنها باليأس منها * ما يشاء الرجاء بالابتداء
ولم يزل راتعا في هذه الحداثي الفضة الى أن قال

تركتني معاني لفنان * واعادت أطايا أصدفاني
رقت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بهدهدي بعيشتي وهي خضرا * تفتني كالساعة الفناء
وامورى كأنها ألفت * خطهن الولي في الاستواء
ومن جواهر خالصه المنتظمة في هذا السلك قوله من قصيدته رائية يدحج به السيد الدولة
محمد بن عبد الكريم التباري مترسل الخلقة وكاتب انشائه مطلقها
سلا رسوما آفات بعد ما ساروا * أعند هامن اهيل الهى اخيار
وروحا تقي من حلهامنا * للسحب فيها وللأحضان احتار
ولم يزل مبدرا في هذا الأفق النير الى أن قال

أقسمت ما كل هذا الضيق محفل * ولا فؤادي على ما شئت صبار
الا لآنك متى اليوم تازلة * في القلب حيث سيد الدولة الجار
ومن مخالفه الصافية التي ماز بها بسلاف التورية قوله من قصيدته رائية يدحج به الشهاب
الدين احمد بن أسعد الطغرائي مطلقها
اذالم يهضن صب قفيم عتاب * وان لم يكن ذنب لهم مثاب
وما اللطف ما قال بعده

هياه وبني ان يفرجني
الشيخ عن عهد الثقة
زادها الله ناكدا فان راى
ان اسال الشيخ في معناه
عرفني كيف الماني له وانما
اطالب ليعلم صدق اهتدائي
وفرط فقلدي اليه
(وله الى الشيخ ابي مصفى
ابراهيم بن حمزة)
لو كانت الدنيا اطال
الله بقاء الشيخ على مرادى
لاخترت ان اضرب على هذه
الحضرة اطناب حمري
وانفق على هذه الخليفة
ايام دهرى لكن في اولاد
الزنا كثرة ولم يزل الزمان
تارة وقد كنت خطبت عن
خدمة الشيخ شرعة قد
نقصها على بعض الوشاة
وذكر اني أفت بطوس بعد
استئذاني الى مرو وفي
هذا ما يطلع الشيخ فان راى
أن يهسن

أجل ماله الإهوام جذابة * فهل عندهم غير الصدود عقاب
ولم يزل سائرنا في سهولة هذه الجادة إلى أن قال

فلاتكثرن شكوى الزمان فائما * اسكل ملم جيئة وزهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا * إلى أن بد لناظرين شهاب

والأرجاني أيضا نظمه غريب في هذه البلاد فلذلك أوردت منه هنا هذه النبهة اللطيفة
واقه اعلم * وقد آن لي أن أقدم مقدمات النتائج من اشعار المتأخرين في هذا النوع فانهم
ربا حين حداقته واقارشارقه * فالمقدم هنا قاضيهما الفضل الذي ارتفع الخلاف
بقضائه وقد حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعة * وتقدم باستيفاء شرائط التقديم
فصلي خلف امامته الجماعة * فنمخالصه القاضية قوله من قصيد يمدح بها خليفة
الفاطمين في ذلك العصر مطلعها

تري الحنيني أوحنين الحاتم * جوت فحككت دمي دموع الغمام
(وما أحلى ما طال بعده)

وهل من ضلوع أو ربوع ترحلوا * فكل أراها دارسان المعالم
دعوا نفس المقروح فتحله الصبا * وان كان فيهم فوبالقصون النواعم
ناخرت في حمل السلام عليكم * لديها لما قد حملت من ممام
فلا تسعوا إلا حديثنا انطرى * يعاد بالفاظ الدموع السواجم
فان فؤادي بهد كم قد قطمته * عن الشعرا لادمحه لابن فاطم
ومثله قول العلامة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حلقته من قصيدة
دالية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

ويلامن نوبى المشرد * وآه من شعلى المسدد

ولم يزل يدبر على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعية إلى أن قال

ا كسبني نشوة بطرف * سكرت من خمره فخر به

غصن نقاحل عقد صبرى * بلين خصر يكاد ينفد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

لناس من ربة الخالين جاره * توأصل تارة وقصد تاره

تعايلني بما به لي سلاوى * ولكن ليس في جوفى مراره

ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تغالظه إلى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الريح في تلك الخناس

بأيسر تطيرة أسرنت فؤادى * كما شأ اللهيب من الشماره

ويقتك طسرفها فيقول قلبي * أشن ترى صلاح الدين غاره

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الأحمـد

ظبية حكيم ظ - بامقلتها * عزه الظبي وذلل الأسد

تجهرى في هذه الرقعة بكذاب
بطرزه مقدى فعل
ان شاء الله

• (وله اليه ايضا) •

خادم الشيخ قد اتبع في
الخدمة قلبه وأتلى لسانه

في الحاجة بيانه وقد كان

استاذنه في توفير هذا اليوم

على مجلس السيد فاذن

على عادته الكريمة وشيعة

التيمة ومن وجد كلاً

رفع ومن صادف غيبنا اتبع

ومن اجيب الى الحاجات

سأل وبقي ان يشفع الشيخ

بازاء الخوض عنده وبمقام

الى روض الاحسان مطره

ويطر زأنسنا بالشيخ ابى

فلان فقد وصفت حتى حبات

شوقا اليه ووجداه وشغفا

لهو غلوا فيه ورأيه في

الاصفاء الى الكرم عال ان

شاء الله تعالى (وله جواب عما

كتب اليه تهنئة عن مرض

ابى بكر الخوارزمي

الحسرات طال الله بقاءك
 لا سيما اذا عرف الدهر
 معرفتي ووصف احواله
 صفى اذا نظر علم ان نعم الدهر
 ما دامت معدومة فمهي
 أمانى فان وجدت فهي
 عواري وان محسن الزمان
 وان مطلعت فستنفد وان لم
 تصب فكان قد فكيف
 يشبه الخنة من لا يأنها في
 نفسه ولا يعلمها في جنسه
 والشامت ان افلت فليس
 يفوت وان لم يمت فسموت
 وما اتجى الشمامسة بن أمن
 الامانة فكيف بن يتوقها
 بعد كل لحظة وعقب كل
 لحظة والدر غرثان طعمه
 الخسار وظما آن شربه
 الا حرا فهل يشمت المرء
 بانياب آكله ام يسر الصائل
 بسلاح قاتله وهذا الصائل
 شفاء الله وان ظاهر بالعداوة
 قليلا فقد باطناء وداجيلا
 والخر عند الحية لا يسطاد
 ولكنه عند الكرم يتفاد
 وعند الشدائد تذهب
 الاحقاد

كنت في ترك الهوى مجتهدا • وهي كانت زلة الهمة
 كملت حسنا فلا يخلها • خلتها بعض خلال الاجد
 ومن الخالص التي قللتها من ناصح بن قلاقرس قوله من قصيدته يدح بها ابا منصور نور الدين
 محمود اعين الامر ابا البيار المصرية

• ما ذا على العيس لوعادت بربتها • بقدر ما تنقضاها المواعيد
 رد الرقاب لا مر عن في خلدي • ومعه في يد مع الحب ترديدا
 وقف ابنك مالان الحديد له • فان صدقت فقل هل آبت داودا
 حلت عرا النوم عن أحفان ساهرة • وذا الهوى هدى بها بالهجم مقودا
 تفجرت وعصا الجوزاء تضر بها • فاذا كرتني موهي والجلا ميذا
 وما احلى ما قال بعده كناية عن طول الليل

بائع الصبح ياسرحان اوله • كل الترياقد صادفت عنقودا
 ولم ير ل ينثر هذه العقود الثينة مع تخفيف هذا النظم الى ان قال
 مالى وما للقواني لا أسيرها • الا وأقعد عروما ومحسودا
 أسكرتهم بكؤوس الراح مفرقة • ولم أنل منهم الا العراييدا
 سمعت بالجو دم مقودا فهل أحد • يقول انى وجدت الجود موجودا
 الحمد لله لا والله ما قطرت • عيناى بعد ابي المنصور محمودا
 هذا المخلص حلا نصر الله بن قلاقرس مع زيادة حسنة بشعار التورية ومثله قوله من قصيدة
 يدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصرى مظهرها
 اودم الجلتار من الخدود • واخفوا عنه رمان النهود
 وقال بعده

وحملوا مقلتيه بدر دمع • تبسم في الخفاق والبرود
 وما غرسوا تخيل العيس الا • وهم في امان الطلع التضييد
 سقى مصر اوسيا كتبها ملت • طليل البرق صخاب الرعود
 مواردى لها نظم شديدا • ولكن لا سبيل الى الورود
 هل الراى السيد البعد عنها • نعم ان كان للشيخ السيد
 ويعجبني من مخلص القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك قوله من قصيدته يدح بها القاضي
 القاضى انى فيها بحسن التخلص ولم يخلص من اشراك عيون الغزل لغرابه اسلوبها
 ضنت بطرف ظل بعدى سقمه • أرايتهم من ضنت حق بالضيق
 يا عادلين جهلم فضل الهوى • وعدلتم فيه ولكنى انا
 انى رأيت الشمس ثم رأيتها • ما ذا على اذا هويت الاحسنا
 وسالت من اى المعاذن تغرها • فوجبت من عبد الرحيم الهدفا
 وما احلى ما قال بعد المخلص
 ابصرت جوهر نقرها وكلامه • فقلت حقان هذا من هنا

ومثله قوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم مطلعها
تقنعت لكن بالحبيب المعجم * وفارقت لكن كل عيش مذم

وما أحلى ما قال بعده

وبانت يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا نحصرا ووسادا لمعصم

وما أبدع ما قال منها

سعدت سيد رخده برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم

وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح مني حجة عند لومي

ولاسيما لما مررت بمنزل * كفضله صبري فؤاد متيم

وما بان لي الابدود أراك * تعلق في أطرافه ضوء مبسم

سبحان المالح واقه لقد أجزا لقاضي السعيد قصبات السبق برقة هذه الالفاظ وغرابة هذه

المعاني ولقد خلب القلوب وحلا ظلمة الافهام بقوله

وما بان لي الابدود أراك * تعلق في أطرافه ضوء مبسم

واظنه من المختروعات والله اعلم * وما أحلى ما قال بعده

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم * شهي قلبي لثم آثار مبسم

ولم ير طرفي قط شملا مبسدا * يقابله الابد مع منظم

ولم يسأل قلبي أوفى عن غزالة * وعن غزل الابدح المعظم

ومن الخالص البديعة قول صاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يدح بها الامير نصير الدين

اللمطي * مطلعها

لها خفر يوم اللقاء خضيرها * فبالهاضت بما لا يضيرها

وما أطف ما قال بعده

اعادتها أن لا يعاد مريرضا * وسيرتها أن لا يفل أسيرها

ولم يزل هائما في طريقه الغرامية الى ان قال

وها انا ذا كالطيف فيها صباية * لعلني اذا نامت بليل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبك في اغرب القوالب البديعية

واظنه من محترعائه * ثم قال بعده

من القيد لم توقد مع الليل نارها * ولكنها بين الضلوع تثيرها

تقاضى غريم الشوق مني حشاشة * هريرة لم يبق الا يسيرها

وان الذي ابقت منه ايد الهوى * فدا بشير يوم وافي نصيرها

هذا المخلص استعبد صاحب بهاء الدين زهير ارقى ألفاظه بحشمة توريته ومثله في الحسن

قوله من قصيدة يدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلا * وقنعت منه بموعد قدلا

وما أظرف ما قال بعده

وأرى الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أؤلا

فلا تتصور حال الابصورتها
من التوجع لعلته والعزن
لمرضته وقاه الله المكروه
ووقاني سماع السوء فيه
بحوله واطفه

(وله رقعة كتبها الى الشيخ
ابى علي)

سوء الادب من سكر الذنب

وسكر القضب من السكر

التي تنالها المغفرة وتسهلها

المعذرة وقد جرى بهضرة

الشيخ ماجرى وقد

أقنيت يدي عضا واسفاني

رضا وان لم أوف ماجرى

فالعذر امدت حفظا فان كان

بساطا وطوى وحديثا

لا يروى فاولى من عذر

اللاعب وأخرى من غفر

الصاحب وان كان مبتا

ينشر وسبب اذكر فليكن

العقاب ما كان اذا لم يكن

الهجران على اني قد أخذت

قسطى من العقاب

واستعدت من رد الجواب

ما كنى واوجع التقا

ولم يزل يدبر كاسات صبا بانه الفرامية الى أن قال

أها لقب ما خلا من لوعة * ابد ايمن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى * لولم تبادره الدموع لا شعلا
وافقد كفت حديثه وحفظته * فوجدت دمي قد رواه مسلسللا
أهوى النذل في الفرام وانما * يا أبي صلاح الدين ان اتذلا

وما أحلى ما قال بعد المخلص

مهدت بالفزل الرقيق لمده * وارتدت قبل الفرض ان انتقلا
ويعجبني ايضا من مخالص القاضي كمال الدين بن تيمية قوله من قصيدته يدح بها الخليفة الناصر
لدين الله مطلعها

يا كرم بوحك اهني العيش يا كرم * فقد ترنم فوق الايك طائره
ثم قال بعده

والليل تجرى الدراري في مجزته * كالروض تطفو على نمر ازاره
وكوكب الصبح بحجاب على يده * مخلق غملا الدنيا بشاره
ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني الخترة الى ان قال

خد من زمانك ما اعطاك مقتضا * وأنت ناه لهذا الدهر آصره
فالهمر كالسكاس تسهل اوائله * لئلا يهمل ربحا يمتد اواخره
واجسر على فرص اللذات محققا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخلد في يوم الحساب فتى * والناس راين رسول الله ناصره
ويعجبني من مخالصة الموسويات قوله من قصيدته مطلعها

يا نار اشواق لا تخمدى * لعل ضيف الطيف ان يمدى
ولم يزل راتعا في رياض غزله الى ان قال

غازانا من نرجس ذابل * وافترعن نورا فاح ندى
وقام يلوى صدغه قائلا * لا تفرري فكذا موعدى
فقلت يا لله مات الوفا * فقال موسى لم يمت خذيدى

وقوله من المخالص الاشرفيات الموسويات في بيت المخلص الذي يستغنى بممكنه وقوته عن ذكر
ما قبله

يا طالب الرزق ان سدت مذهب * قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فقت
ومن مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيدته

بتنا وقد لف العناق جسوننا * في بردتين تكرم وتعفف
حق بدافلق الصباح كجفيل * ويا به رنك المليك الانرف
ويعجبني من مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيدته

يذود شبا القناعن وجنتها * كمنع الشوك للورد الجنى
اذ مارمت اقطعه بعيني * يقول حذار من هرعى وبني

فكان من موجب ادب
الخدمة ابقاء الحشمة لولى
النعمة باحتمال الشتم
والاغضاء عن الخضم لكفى
احتفت بي ثلاثة احوال
لا يصلح صاحبها منها اللعب
وسكره والخم وهجره
والادل والنفقة وهن
الوفاى حلتنى على ماء الوجه
أهرقه وسحاب الحشمة
خرقه وقد منعنى الآن
فرط الحياء من وشك اللقاء
وعهدى بوجهى وهو أصفى
من العدم الذى حلتنى على
جهله ووقع من الدهر
الذى احوجنى الى اهله
لكن النسم اذا نالت على
وجه وقت قشرته والانت
بشرته وانا منتظر من
الجواب ما يريش جناحى
الى خدمته فان رأى ان
يكتب فعل ان شاء الله

(وله أخرى)

ما احوجنى من الشيخ الى
تفضل بطلق عن وثاقى وان

لسان السيف من ادنى وشاقى * ومن رقبائى طرف السمهرى
كان لحقها فى كل قلب * فعال المشـرفى الاشرفى

ويجيبني من محال الصاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد يمدح بها
القاضي فتح الدين بن عبد الله الظاهر تحمس في غزلها وتغزل في تحمسها الى المخلص
مطلعها

ارح يمينك مما انت معتقل * امضى الاسنة ما فولاذ الكحل
وما حلى ما قال بعده

يامن يربى المنايا واسمها قطر * من السيف المواضى واسمها مقل
ما بال الحائك المرضى تحاربني * كأنما كل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل
ومعشر لم تزل في الحرب تبصرهم * حرا لحدود وما من شأنها الخجل
ينفي حديث الوغى اعطافهم طربا * كان ذكرا لما يابنهم غزل
من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشيها من غبار النقع متصل
ضاعت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول
وطالعت تظليل الجزا فاجيبني منه تلخص قصيد يمدح بها الامير جمال الدين موسى بن يغمور
مطلعها

نقلت اقلبي ما يجفنيك من كسر * وعلت جسمي بالفضى رقة الخصر
ولم يزل الجزا يرتقط ما تشبه النفس من هذا النوع الى أن قال
وهي فناء تحكي القلي جيبا ومقلة * رنت واثنت فارتدت بالبيض والسمر
جسرت على لثم الشقيق يهداها * ورشف رضاب لم أزل منه في سكر
ولست أخاف السم من لخطاتها * لاني بموسى قد أمنت من السم
وما حلى ما قال بعد تخلصه بموسى

فنى ان سطا فروعن فقر وجدنه * يفرقه من جود كتمه في بحر
له باليد البيضاء أعظم آية * اذا صرقت الايام من نوب الدهر
ومن محال الصاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد يمدح بها القاضي القضاة تاج الدين
انفس من خلاصة العقود في الاجساد * قوله من قصيد يمدح بها القاضي القضاة تاج الدين
السبكي مطلعها

واحب في بظلام الطرة الداجي * وشقوى بنعيم الممس العاجي

ولم يزل يكرر حلاوة هذا النبات الى أن قال

قد أمسح الحسن خديه فدونك ذا * سراج خد على الابدكاد وهاج
وألجم العزل فاركض في محبته * طرف الهوى بعد الحمام واسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذر القلائد واهد الدر التاج

ومثله قوله من قصيد يمدح بها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود مطلعها

آذنته بفراقى وما ذاك رضا
منى ولكن استزادة من

نفس ابورق دأطارت نوى
وأطالت بوى فلبتفضل

الشيخ بكتاب الى الاميران
لم يتسع وقته لغيره وليجعله

نقد لا يضرب له وعدا فقد
انتهت نية المقام فقد

احال الشيخ الامر عليه
ومنى آخره احببت الى

الخروج من غير استعصاه ثم
أرى ذلك من كتب له واما

الرشا الذى ذكره فقد شغل
هذا المهم عنه وانا انتظر

تفضله في هذه الساعة فليس
يحتمل الوقت المثل

(وله الى الشيخ العميد)
ابن تكرم الشيخ العميد الى

مولاه وكيف معدلة الى
سواء ايقصر في النعمة

لاني قصرت في الخدمة
اذا قد اسأت المعاملة ولم

تحسن المقابلة وعثرت في
اذبال السهو ولم تنعش

بيد العفو ام تقول ان الدهر
يبدل العفو ام تقول ان الدهر

بأبي نافر كثير الدلال * ان هذا التفارش ان الغزال

ثم قال بعده

حبذا منه مقله لست أدري * أم سبب حصول أم بنبال
صنفت شجوننا بغزال جفن * ففسرنا مصنف الغزال
وهو بنا حلو القوام فنادت * لا عجيب حلاوة العسال
من معيني على هوى زاد حق * أهملته نصائح العذار
لو رأيت عاذلي حقيقة أمرى * لرثاني ولا أقول رثي لي
في جمال الحبيب مت شجوننا * وبروحى أفدى تراب الجبال

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدته يحمد بها الأمير سيف الدين الكريمي مطلعها
غرامى فبك يا قري غريمي * وذكر لك في دجى ليلي ندي

وقال بعده

وملئ الجسيم وصديعى * ومالى غريمى من جيم
وكم سأل العواذل عن حديثي * فقلت لهم على العهد القديم
وعم نساؤون ولى دموع * تخبرهم عن النبا العظيم
ولم يزل القيراطي يهجر رابر هذه المعانى الى أن قال

فوعده وناظره وجسمي * سقيم من سقيم في سقيم

كريم مال بخل عن ودادى * قلت لخصمك دوم كرم

الخاص بالتورية على هذا النمط طريقها مخوف وباب مسامكة هامة قفل لاسماعيل من كفه
من هذا الفن صغر ورجله حافية وليس له عمل ومن مخالصى التي ما برحت التورية في ابواب
بيوتها خادمة وكملت هذا الطريق الخوف وعادت الى يوتها سالمة قولى من قصيد
امتدح بها شرف الدين صدقة بن الشماخ الشهير في دمشق بابن مسعود وكان من اعز الاصحاب
وعن رشف معنا في ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها

سهام جفنيك في الحشا شقه * رفقا فامهجة الشجي درقه

وبكر هذه القافية انا ابو عذرتها واول من حصل له الفتح في تحريك نكبتها وقلت بعد
المطلع منها

انفقت عمرى وصحتى شفقا * عليك والصبر آخر النفقة

غصن خلاف يمس من خفر * قلوبنا في هواه متفقه

قوامه في اعتداله الف * سبهان من مده ومن مشقه

عيناي بالفرح مع ذوابه * في اول الاصطباح مغتبه

امير حسن بقرطه ظهرت * له جنود لكن من الحلقة

عاصريت الوصال خسرته * وقال ما أنت هذه الطبقة

بدر منير قسا برؤيته * لكن نرى عند خده شفقه

ينفخ دمع وفيما بعد متسع
فقد أرف رحبى ولا ما بعد
السطح ولا سطح وراء الخط
ام ينتظر سؤالى وانما سألته
يوم أملتته واستجنته
حين مدحتته واقتضيتته
وقت أتيته وانجبت سهايه
لما أتيت بابه وليس كل
السؤال أعطف ولا كل
الرداع فى أم يظن انى أرد
صاحته ولا ابس خلعتته
وهذه فراسة المؤمن الا
أنها باطلة ومخيلة العارف
الا انها فاسدة ام ليس يجدى
مكانا للنعمة يصفها وأرضا
للمنة يزرعها فلا أقل من
تجربة دفعة والمخاطرة بانفاذ
خلعة ليخرج من ظلمة التتمين
الى نور اليقين ولينظر أشكر
أم أكفر ام يتوقع صاعقة
تملكى اوداهية تملكى
فهذا امل موفر لان شيخ
السويح معمر ام يقدر انى
اشكره اذا اصطنع واعذره
اذا منع وبالله لو كنت يبيع
المعاذير ما حظى مني بجزوه

قالو البدر التمام منه ضيا * قلت وعيش الهوى لقد عحقه
وجمل الصبح من محاسنه * أنقال نور له كنه فلقه
وما من في الروض كل غصن نقا * غدا الى الله رافعا ورقه
وانظر الى الطلي كيف يرمقه * ويأخذ الفج منه بالسرقه
فقبل والطلي ما يقابه * فقلت والله ماله حدقه
قلت له ان جفن مقلته * يشبه سهما بجبهه رشقه
خفت من القتل زحت أمله * سابقني مدمعي جرى ملقه
ولم أزل ناشر اعلم التورية الى أن وصلت الى المخلص بها فقلت

طربت باب الحبيب والرقبا * على من خيفة اللقا حقه
قالوا فما تبغني فقلت لهم * حتى تخلصت أبتغي صدقه
قولي حتى تخلص لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولي من
قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين النويري مطلقها
طربني من ليلات الهجير * مقبريح الجفن من السهر
وقلت بهذا المطلع

بعيد غزيلي وجوهر قلبي * دميبي في وجعنا في جوهر
بديوي تركي الحيا * غويب عن عويشقه الحضري
عيسى العيظه وجيهه * ضوى نوريه لبني بدري
حياء مقبلته سباعتي * ولكن الحديد غدا جبري
رويض وجعته له عندي * نسيب في التنظيم الى زهير
مسيل الشعير على قبيل * يذكرنا مويجك البعير
بدر في الظهير له نور * منبل شكبه ما في العصور
حويجه القويس له سهم * مويض في القلب بلا وتير
شقيقته قبيل من عقيق * مقبيل على ذرا النغير
عذيره النوريل دارحتي * تشوق للزبل وللدوير
لتمت خديده فجرى دميبي * فما أحلى الزهير على النهير
دينير الوجيهه له قلبي * نقيد ليس يصرف عن صديري
اناه سويلا يوما دميبي * فقال انا جعدي الشعير
شهير وصيله عندي يوم * ويوم هجير مثل الشهير
تبسم لي صهرا عن رويض * فقلت ولي دميبي كالمطير
نرت دميبي تنظيم نعر * فما أحلى التنظيم مع النثير
افبظك والمقبله مع تطبي * صهير في صهير في صهير
شعير لمأضل عويشقه * هدينا في اطلية بالنوير

ولم استطر الى غالب ابيات هذه القصيدة الا لغرابه أسلوبها فاني لم أزل اجذب القلوب

فليرجني بشرة أم
يرجواني امهله حتى اعود
من هراة والسيطان أهقل
من ان يوسوس اليه بهذا أو
يسؤل لذي ذلك وأنا الى
الشيخ العميد وردت وعن
هؤلاء القوم صددت وقد
فعلا فوق مقدارهم ودون
ما قدرت فليصحبني من
القفل تذكرة أو من
القول معذرة ولبصرف
على أمره ونهيه بهراه
يشرفني بها ان شاء الله
(وله في رجل ولي الاشراف)
فهمت رفعتك وسرورت
بسلامتك وفهمت ما ذكرته
من امر فلان اعني الاشراف
وانه وان يصدق الظن
يكن اشرافا على الهلاك
يسد الاثر فلا يهزك
فالجبل لا يبرم الا لاقتل
ولا تهيجك خلعتك فالثور
لا يزين الا للقتل ولا يرك
نفاقه فارخص ما يكون
النقط اذا غلى واسفل
ما يكون الارنب اذا علا

الى تحبيب تصغيرها * ومغازلة عبود أغزها * الى ان ابدرد بر مخلصها في أفق توريته *
ومثله قولي من قصيد كتب بها من حمة المحروسة الى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولا جي القرا ديس بالشا * م و اعلامهم على فاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذ اذهب على القور والربا علونا
وارجوا سائل الدموع وباقه عليكم لا تنهروا السائلينا
واذا ما نهرتم الدمع نهرا * لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حبكم فرضنا وسيف جفاكم * قد غدا في بعدنا ما سنونا
والحشا لم تخن عهد ووفاكم * وسلوا من غدا عليها آمينا

ومثله قولي من قصيد كتب بها من طرابلس المحروسة الى سيدنا قاضي القضاة تقي الدين
ابن الخيمي الحنفي بحمة المحروسة نورا لقه ضريحه وجهل من الرحيق المختوم غبوقه
وصبحوه

فيا ساكني مغنى حمة نعمتي * صباحا ولوا لغيرتي في الوري ذكري
فودي ودي مثل ما تعهدونه * ولكن صبري عنكم عاذ كالمصبر
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آها على الهجر
وان جلت في ميدان تظمي تشوقا * تسابقني حمر المدامع بالثر
وشيبي همي كلما رام بعدكم * يحاربني ناديت بالاي بكر

قد تقدم وترأنا من خالص التورية صبب مسلكها على كثير من الناس ولم أبرز بدورها هنا
كاملة الاليزول عن الطالب ظلمة الانباس وانشدني من افظه لنفسه الكريمة أحد
أعيان العصر المقر المجددي فضل الله بن مكانس فصح اقه في اجله مخلصا من غزل الى مدح
يتوى وهو

كم حمد السامعون وصني * لقادة قبته وأغيد
فهدت عنه تقي وعودي * لمدح خير الانام احد

هذا المخلص حلام المقر المجددي بشعار التورية وخفر المدح القبوي ومخلص الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعته

من كل معربة الالفاظ مبهمة * بنينها مدح خير العرب والنجم
الشيخ صفي الدين تخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاقول الى شطره الثاني على الشرط
المعروف وهذا المنوال قد تقرراته عليه عقدت خناصر المتأخرين والشيخ صفي
الدين وثب وثبة ضعيفة دلت على ضعف تخلصه فان بيته بغيره غير صالح للتجريد وقد تقدم
القول على بيت القسم من قصيدته انه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأت بجواب قصه الا في
بيت الاستعارة وعلى ككل تقدير ان لم يوث بيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت
التخلص لم يحصل له فائدة ولا بصير على تخلصه طلاوة الادب ويصبر بينه وبين الاذواق
السليمة مبينة وقد تعين ان أورد بيت القسم وبيت الاستعارة هنا ليصيرا لتخلصه الضعيف

وكأن ملكه وقد شن عليه
جوان العود شن المطر
الجود وقبده مركب
الفجار من مربوط التجار
وانما جره الحبل ليصقع
كاصقع من قبل وسعود
تلك الحالة احوالة وتنقلب
تلك الحبل حباله فلا تحسد
الذئب على الالية يعطاها
طعمة ولا تحسب الحب
بثرا لاه فورنة وهبه
ولي اماره ما بين البحرين
اليس مرجعه ذلك العقل
ومصيره ذلك الفضل ومنصبه
ذلك الاصل وعصارته
ذلك الفصل وقبده تلك
الاهل وقوله ذلك القول
وفه له ذلك الفعل وكان
ماذا ليس ما سلب أكثر
مما أعطى وما حرم افضل
مما أوى وما عدم او فرما
غنم مالك تنظر الى ظاهره
وتهمي عن باطنه اكان
يجبك ان تكون قبده
في ميتك وبقلته من تحتك

تكاثرتهما

لاقتنى المعالي بآبى بجدتها * يوم الفخار ولا يزال التنى قسمى
ان لم أحث مطايا العزم مثقلة * من القوافى تؤم المجد عن أم
من كل معربة الالفاظ مجة * بزى نهامدح خير العرب والعجم
وابن الشيخ صنى الدين الحلى من قول كمال الدين بن نبيه وقد تقدم
يا طالب الرزق ان سدت مذهبك * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فقت

هذا المخلص لحسن تجريده يستغنى به عن قصيده وقد تقرران نظام البديعيات التزموا أن يكون
كل بيت منها شاهدا على نوعه بمجرد ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص العميان مثل
مخلص الشيخ صنى الدين الحلى أيضا فإنه غير صالح للتجريد وما تتم به الفائدة ان لم يأت ناظمه بما
قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح أن يكون شاهدا هو

يم بنا البحران الركب فى ظلما * فقلت سير وافهدا البحر عن أم
وقد تقدم قولى ان العميان أوفى براعة الاسم لال بصريح المدح وهو قولهم فيما
بطيئة انزل وعم سيد الامم * وانشر المدح وانت طيب الكلام

فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذى هو براعة الاسم لال لم يبق لحسن التخلص موقع
فان حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغزل الى المدح لامن المدح الى المدح
وأضافان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له فى المخلص ذكر ولو لكنه استغنى بذكر البحر فانه جعله
كناية عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين فى بديعيته

حسن التخلص من ذنبى العظيم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذكر حسن التخلص فى أول البيت هنا وجل القصد ان يكون النصريح به
فى الشطر الذى مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى
آخر من غير تعلق بينهما كأنه استبدأ كلاما آخر وقد تقدم القول فى أول الباب ان هذا
النوع اذا نصح على هذا المنوال سمي اقتضابا ولم يكن له حظ فى حسن التخلص فان الشيخ عز
الدين قال قبل مخلصه

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم

ثم قال بعده

حسن التخلص من ذنبى العظيم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاما آخر وليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى
مناسبة * وبيت بديعيق

ومن غدا قسمه التشيب فى غزل * حسن التخلص المختار من قسمى

هذا البيت ما يشك متادب انه امر يوت البديعيات وهو فى غنية عن الاطناب فى وصفه

(ذكر الاطراد)

(محمد بن الأديب الامين ابو العتوب خير نبى فى اطرادهم)

الاطراد فى اللغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفى الاصطلاح أن يذكر

ام كان يسرك أن تكون
اخلاقه فى اهابك وبوابه
على بابك ام كنت تؤذ
أن تكون وجماؤه فى
ازارك وغلانه فى دارك ام
كنت رضى ان تكون فى
مربطك افراسه وعلين
لباسه وراسك راسه
جعلت فدائه ما غفدك
خير مما غفده فاشكر الله
وحده على ما آتاك

ان الغنى هو الرضى بقسمته
لا من يظل على ما فات مكتئبا
(وله الى الشيخ الامام ابى
الطيب سهل بن محمد - من
مرخص)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ
من مرخص واناسا لم والحد
قه رب العالمين وقد كان

الشيخ يعنى عن هذه الحاضرة
عدا ان اسمها الاثنا لاذها
تلك القواضل عنها لكن
استصالة من هذا الزمان ان
يجود بها فحين اشرفت على
الحضرة ماجت على امواج
الشرف منها وخلص الى نسيم

الاطراد

الشاعر اسم المدوح واسم من آتاه في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج من طرق
السهولة ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن
يكون كلام الناظم في سهولة جريانه واطراده بجران الماء في اطراده في جاء كذلك دل على قوة
الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين ما نظم بديعته حتى جمع
عنده سبعين كتابا في هذا الفن يجتني من أوراقها كل غرة شهية ورأيت في شرح بديعته قد ورد
لهذا المعنى حدا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم المدوح واسم من أمكن
من آتاه شيئا والشيخ صفي الدين نقل في شرح بديعته أن الاطراد عبارة عن اسم المدوح
ولقبه وكنيته وصفته والاتقاه واسم من أمكن من أيه وجهه وقبيلته ليزداد المدوح تعريفا
وشرطا ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ أجنبية وأورد
على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم المدوح واسم أيه والصفة للاتقاه
وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي أوردته في شرحه وعلى هذا المتوال نسجت
بيت بديعتي لأجل المعارضة ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الاصبع

عبد العظيم الزكي ابن أبي الاصبع رب القريض والخطب

هذا البيت اشتمل أيضا على اسم المدوح واسم أيه والصفة للاتقاه وهو صالح لجرد المدح
ولكن عقبه الناظم بآيات مشحنة على صريح الهجو كان لا يجب عدم إيرادها هنا حفظا
لقام الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ولكن جراءة نظرها ركبته صهوة القلم وطلعت عنانه
فانه قال بعده

يزعم اني بالهجو أذكره * تعصب بامنه ساعة الغضب
أكنى والطلاق يلزمني * ماملت فيه يوما الى الكذب
نكت ابنه واخته وخالته * ونكت قدما أخاه وهو صبي
ولست فيما أتيت مبستدعا * قد كان هذا في سالف الحب
فأنا أني أمه وجدته * وعمت به لله ذرا أبي
وفحن في يتيه على دعة * النيك ما بيننا الى الركب

واما شاهد هذا النوع المشتمل على اسم المدوح واسم أيه وجهه من غير كنية ولقب وصفه
فمنه قول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه وأعيت عليه كل العباء
فلها احمد المرحي بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد أرى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه
ولو سلم بيته من الفصل بلقطة المرحي لكان غاية لا تدرك وعقبه لا تملك انتهى كلام

المرم عنها وتلقبت
على رسم الاجلال بركوب
عز شاخ وموكب ذهب
سابع وحنيق شرف رائد
وسرت على اسم الله مخفوا
باصان الكتاب وعيون
الرجال حتى شافهت بساط
العزم مستقبلا بلك الشرق
فغذب بضبعي عن ارض
المخدمة الى جوارولي
النعمة فاهترأزافات
نمة الكرام ومجاوز اسم
الاعظام الى القيام فقبلت
من يمينه مفتاح الارزاق
ومفتاح الافاق ولحقته منه
بقاب العقاب فخاطبني
بمخاطبات نشدت بها ضالة
الآمال وهلم جرا الى
بايتيه هامن جبل الانزال
ومنى الانزال قطرات من
من الشيخ العميد على شخص
يسعه الخاتم ولا يسعه العالم
ونفس تهتز عند المكارم
كالغصن وثبت عند
الشدايد

الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع • وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته
محمد المصطفى الهادي النبي أجدل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الشيخ صفي الدين أتى في هذا البيت باسم المدوح صلى الله عليه وسلم والصفات اللاحقة به واسم
أبيه وبيت العميان في بديعته

قد أوردت الحمد عبد الله شيبه عن • عمرو بن عبد مناف عن قصيم
الذي أقوله أن بيت العميان في غاية التكلف والتعسف • ولمسرى أن ناظمه خالف أمر
مناخ البديع في المشي على طريق السهولة والانسجام وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المدوح في هذه القصيدة بكاملها وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح
للتجريد مع ما فيه من العقادة • وبيت الشيخ عز الدين في بديعته
محمد ابن عبد الله شيبه جده ابن عمرو كرام في اطرادهم
أقول ان بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر البقي من اطلاق لسان
القلم في الكلام عليه • وبيت بديعني

محمد بن الذبيحين الامين أبو الشبتول خير بني في اطرادهم
هذا البيت أيضا فيه اسم المدوح صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه وهو أحد الذبيحين لان أباه
عبد المطلب كان قد نذر ذبح أحدهما إذا صاروا عشرة فلما كملت له العشرة أقرع
بينهم فوقعت على عبد الله فوداه جماعة من الأهل وهو أول من ودى بذلك وكانت الدية قبل
ذلك عشر وفي البيت إشارة إلى جده اسمعيل عليه السلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله
الذبيح وقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وفيه الصفة المدودة من اسمائه الشريفة
والصفة اللاحقة بمقامه العالي واسم النوع البديعي في القافية يورى به من جنس المديح
• والذي يظهر لي أنه أرق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وأكثر معاني من بيت الشيخ
صفي الدين والله أعلم

(ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته • ياعكس طرف من الكفار عنه هي)
العكس في اللغة رد آخر الشيء على أوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام
ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر استعماله فالتقدم في
هذا الباب قوله تعالى فويل لليل في النهار وويل للنهار في الليل وتخرج الحى من الميت
وتخرج الميت من الحى العكس هنا مجزى بملوطبائه وبشرف القدرة الالهية التي لا تصدر إلا
عن عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة القرآن وإيجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع
رخيص بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع الغالية وإن لم يصوب اليه عكسه بنكتة
بديعية تنظمه في سلك أنواع البديع فهو مسطر على عكسه • كقول القائل

زعموا أني خون في الهوى • في الهوى أني خون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتحليه بشعار البديع ولو أراد الشاعر أن يرجم
منه ما شاء في مجلس واحد كان ذلك قدرا يسيرا وابن هذا الناظم من أبي غام وقد قال

كالنكر وسلمان يهمل حلم
السيف مقمدا وبغضب
غضبه مجزدا فهو عند
الكرم لين كصفته وعند
السياسة خشن كقشرته
ولهك باقي الكرم تشبیه
والخبر مصيبة ويهمل الشر
كلقة أو خطية فهو ضرور
بالآلة نفور بذاته عطار
قله ودوانه من يخ سيفه
وقائه حسب لا عيب فيه
فيصرف عين الكمال عن
معاليه وصادفت من الشيخ
الموفق ملكا يشاهد عيانا
وجبلا قد سمي انسانا
وحسنا قد ملئ احسانا
واسدا قد لقب سلطانا وبحرا
أمسك عنانا وحطط
رحلى بقناه الامير الفاضل
أبي جعفر فوجدت حكمي
في ماله أنفذ من حكمه
وقسمي من غناه أكبر من
قسمه واسمى في ذات يده
مقدما على اسمه ويدي إلى
خزائنه أسرع من يده وإن

العكس

له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال • وابن هومن قول الحكيم
الذي قيل له لم تمنع من يسألك فقال ثلاثا سألمن يمنعني • وابن هومن كلام الحكيم الذي قال
اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جارا لدار أحق بدار الجاهل وما أبلغ
قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له • لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير • وروي لأمير
المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا الباب

لساني كنوم لا سراهم • ودعني بسرى غوم مذبح
فلولا دعوي كنت الهوى • ولولا الهوى لم يكن لي دموع
وبدع هنا قول صاحب ابن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو
رق الزجاج وراقت الخمر • قشاشها فتشاكل الامر
فكاشما خمر ولا قدح • وكاشما قدح ولا خمر
ومثله

الست ترى اطباق ورد وحولها • من الترجس الغض الطرى قدود
فتلك قدود ما عليس أعين • وتلك عيون ما هن قدود
ويجئني الى القافية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يجمع المال غير آكله • وبأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابس • ويلبس الثوب غير من قطعه
ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الا فاش ما يرجي وجدك هابط • ولا ترج ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الامع الخمس ضائر • ولا ضائر الامع السعد نافع
ومن حكم أبي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب
فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتشردونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور وقصار
واستشهدوا على نوع الطباق بقول الشاعر

رى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار ممدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

والعكس هنا أحق من المطابقة وأولى بما فيه من عكس مطابقة بجزء لصدده وتبديل الطباق
في الهجر والصدور من الذي يستطرف هنا الى القافية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حجة •

أقنيت عمري في دهر مكاسبه • نطبع أهواؤنا فيها ونعصينا
نساء وعشيرة من مدالهم شقيها • حتى نوهمتها عشيرة وتسعينها
وناطف الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله هنا

قصدت ان اقتر ذلك مدحا
وأعبر الجملة شرعا أطلت
فهل الى ما فتحت الكتاب
لأجله ورد للتوارزى كتاب
يتقلب فيه على جنب الحز
ويثقل على جبر الضجر ويتأوه
عن غمار الخجل ويتعثر في
أذيال الكلال ويذكر ان
الخاصة قد علمت الفيل لا يتاكان
فقلت است الباش اعلم
والنوارزى أعرف
والاخبار المتظاهرة أعدل
والاستمار الظاهرة أصدق
وحلبة السباق أحكم وما
مضى بيننا أشهد والعودان
انشط أحمد ومضى استزاد
زدنا وان عادت العقرب
عدنا وله عندى اذا شاء
كل ماسه وناه ولن يعدم
اذا أراد نقدا يطير فراخه
ونفق يصم صماخه وما
كنت أظنه يرتقى بنفسه الى
طلب مسا ما في بعد ما سبقته
كأن المختل واطعمته

مسئلة الدور غدت * بينى وبين من أحب

لولا مشيى ما جفت * لولا جفاها لم أشب

انظر ما ألقى ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور فى هذا النوع مع قصر البحر * وبهيمى
أيضا قول الشيخ علاء الدين على بن مقاتل الجوى فى مطلع من مطالع أزجاله وهو

حبى عودنى الوصال * وعوايد وقطع

وامتنع لما حلا * وحلما امتنع

وانشدنى من لفظه لنفسه الكريمة قاضى القضاة عماد الدين أخو شفى قاضى القضاة علاء
الدين ابن القضاى نعمدهما لفظه برحمته ورضوانه مطالعا ينظر مطلع ابن مقاتل بحسنه فى هذا
الباب وهو

قلت يوما لمن هويت * فمه اعدل عملك

قال بجورى ترتضى * والاعمل عدلا

وزاد الشيخ زكى الدين بن ابى الاصبع هذا النوع أعنى عكس الالفاظ منقاه منوبيا وهو أن
يأتى الشاعر الى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه فقال ما عكس الشاعر من المعانى غيره

قال الاول

قبيدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل

قال الثانى الذى عكس الاول

وربما فات بعض الناس أمرهم * مع التأنى وكان الحزم لو عجلوا

وقد تقدم قول الناس فى المثل السائر * ما فى السويدا رجال فحكى هذا المعنى على أصحابه

وقلت فى سويدا مقيلا الحب نادى * جفنه وهو يقتص الاسد صيدا

لاتقولوا ما فى السويدا رجال * فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثانى وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ماشاء

ها قد غدا من ثياب الشعر فى كفن * وقد تعفت معانى وجهه الحسن

وكان يعرض عنى حين أبصره * فصررت أعرض عنه حين يبصرنى

وأظرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصديق قوى يدي بنوال * وأراه من بعد حاول وهنى

كان مثل البستان آخذ منى * صار مثل الحلم يأخذ منى

اتهمى ما وردته فى هذا الباب من عكس الالفاظ والمعانى ويت الشيخ منى الدين الحلى فى

بديعته شاهد فى هذا الباب على عكس الالفاظ وهو قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم

أبدى الهائب فالأعنى نقتته * غدا بصيرا وفى الحرب البصير عنى

الشيخ منى الدين أتى فى هذا الباب بالفرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل يته من

بعض عقادة هذا مع عدم تكلفه بسمية النوع على الشرط المقرر وبسبب العيان

الخسرا بالخردل فان كان
الشقاء قد استغواه والحين
قد استغواه فالنفس متظرة
والعين ناظرة والنعل
حاضرة وهو منى على ميعاد
واناله بمرصاد وكأنا حر ذلك
الكتاب من نسخة مخازيه
واستلام من هبة خوازيه
فأترك لنفسه عرضا لثيما
ولا عار لهما الا فله كرميا
واستباح منه حرميا ولا
تصح كتابه الا عن حرم مباح
وهو حريمه واديم محتاح
وهو أديمه وكذا من أعمد فيه
سيف الرية انسل منه لسان
الغيبه ومن طعن بمحانه
طعن لسانه ومن وارى
سوء أخيه صغيرا اشتغل
بعرض الكرام كبيرا ومن
لم تملكه فى لسانه الغيرة
لم يحباب بذكر الحرمة غيره
والبنى والبغاء ينزلان فى
رقبة والقم والفحمة يركضان
فى حلبة فالبغاء باسته لا بصبر
عن القياس والبنى بقمه

لا يصبر عن غيبة الناس
ومن سقى اسفله ماء الرجل آثم
اعلاه من الجبال والناس
عند الاعى عيان والمكرم
عند أهل القوم كلماء في فم
المجوم وسم المبرسم في السمر
والشمس تقبح للعيون الرمد
والبغاء يرى الناس بدائه
وكيف يبقى على اعدائه من
يتنقل باودائه وكيف يرض
بعرض اصدفائه من
لا يفار على نسائه وكيف
ينطح عن نسائه من يسمج
بوجهائه وكيف يبقى على
جرمة جاره من يبيع لعبه
داره ثم ينحاي ذكر القروق
من صبر على الزنوج وعالج
رهز العلوخ وان يستطع
للسان رياضة من جعل
بنفسه لالاور مخاضة ولن
يطبق في القول اصابة من
جعل دبره للجدوع مثابة
ولن يحسن القول بنفسه
من أساء الفعل لنفسه ومن
خرب ماواه لم يعبر ريت

الترديد

فاتبع رجال السرى في اليد واسره * سرى الرجال ذوى الالباب والههم
يات العميان لم يخلص من العكس هنا اذ ليس فيه نكتة فلم مع البديع شهلا وليس فيه غير
رجال السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته
خير المقال مقال الخير فاصغ ودع * عكس الصواب مع التبديل تستقيم
الشيخ عز الدين أتى في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي ونسجته على الشرط المقرر
ولكنه أجنى من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأيسر له أدنى تعلق بيت المدح الذي قبله
وهو

تمت محاسنه والله كماله * فقدره في الورى في غاية العظم
وأعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم

له الجليل من الرب الجليل على الشوچه الجليل بتريد من النعم
وغالب مدحه النبوى في هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انسجمت معه الا في مواضع
قليلة والظاهر ان ثقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلما تقل كاهله نزل الى جهة يستند الى
ركنها وبيت العميان كالأنيكون أجنيبا من المدح واصل انكروا على عود الظهير على
المدح وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعي وهو قول عن النبي صلى الله عليه وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عي
أقول انه في سهولته وانسجامه وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكين قافيته يت عامر
بالحاسن والله أعلم

(ذكر الترديد)

(أبدى البديع له الوصف البديع وفي * نظم البديع حلا ترديده بقمى)
الترديد هو ان يعلق الشاعر لفظة في بيت واحد ثم يرددها فيه يمينها و يعلقها بجمل آخر كقوله
تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا على هذا
النوع من النظم بقول أبي نواس

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها * لوصفها حجر مسية سرا

والذى أقوله ان الترديد والتكرار ليس فحما كبيرا أمر ولا بينهما وبين أنواع البديع قرب
ولان نسبة لا تضطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضت لها في بديعي ولكن ذكر ذكرى
الدين بن أبي الاسع بينهما فاقه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكرر في البيت ولا يفيد
معنى زائدا بل الثانية عين الاولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الشاعر في بيته تقدم معنى
غير معنى الاولى هي الترديد وعلى هذا التقدير صارت لترديد بعض مزية يتجزأ على التكرار
ويتملى بشعرها وعلى هذا الطريق نظم أصحاب البديعات هذا النوع أعنى الترديد في بيت
الشيخ صفى الدين الطلى في بديعته

له السلام من الله السلام وفي * دار السلام ترامشاع الأثم
لفظة السلام متعلقة في كل موضع غير الآخر لا شراكه او العميان لم يخلصوا هذا النوع

وبيت الشيخ عز الدين

له الجبل من الرب الجبل على السجود الجبل بتريدين النعم

وبيت يدي

أبدى البديع له الوعد البديع وفي نظم البديع لا تردده ففي

أقول ان حلالة التردد بالنظم أحسن من قول الشيخ عز الدين بتريدين النعم واحسن موقعا
لكونها في القافية واقه أعلم

(ذكر التكرار)

(كرهتم مدحى خلافي الزائد الكرم ابني الزائد الكرم)

المدح الكرم مليح هنا وقد تقدم قول ان التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ
والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعد أو الانكار أو
التوبيخ أو الاستبعاد أو المنع من الأغراض * فأما ما جاء منه للذم فكقول مهمل بن
ربيعه أخي كليب

يا بكر أنشروا لي كليبيا * يا بكر أين أين الفراق

وأما ما جاء منه للمدح فكقول كثيقي عمر بن عبد العزيز

فأرجعهم من صفقة لباسع * وأعظمهم وأعظمهم أعظم

وكقول أبي تمام

بالصريح الصريح والإروع الأروع * وع منهم وبالباب الباب

وأما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة * وكقوله
الحاققما الحاققة * وأما ما جاء منه للانكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأى الألام بكأسكذبان * فإن الرحمن جل جلاله ما عدا الآلهة إلا ليبتك بها من أنكرها على
سبيل التقريع والتوبيخ كما يبتك منكر آيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها * وأما ما جاء
منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيات هيات لما وعدون * وأما ما جاء منه في التسيب وهو في غاية
اللطيف فقول بعضهم

يقطن وقد قيل اني جعت * عسى أن يلم بروحي النبال

حقيق حقيق وجدبت السلوة فقلت لمن محال محال

واللطيف منه قول القاضي

ماذا تقول للوحي ضل سعيهم * وما تقول للاعدى زاد معناه

هل غير أني أهواه وقد صدقوا * نعم نعم أنا أهواه وأهواه

وما أحلى ما قال بعده

حسب البرية أجزا أفضل رفته * فلا روى قط الأسح الله

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابني الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

والصبيان ما نظموا هذا النوع في بديعهم * وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

التكرار

سواء وبعد فالهَذَا

الطبيخ بهنم امام خراسان

وقد أتى من ههذان لولا

بقي شتق من البقاء ووجع

منه في المرحاء ثم ما غري

هذه المسقية لي وانساني له

فما تصوره في وقفي الحديث

والغزل ولا احببه في طريقي

الجد والهزل ولا اذكر في

حال البقطة والنوم ولا

فصلي النهار والليل ولحن في

كل حال على طرفي محال

هو خوارزمي ولست من

خوارزم وهو شاعر ولعن

الله النظم وسقيه ولا انا زعه

الشم وموشوم وعدمت ذلك

الوشم ونجاد ولا ازرع هذا

السهم وصفعان ولا ارجم

هذا الرجم وخري ولا اشرب

الخمر ونائي ولا امع الزمر

ومعوي ولا احسن النقر

وزيدي ولا لعب القمر

وكشخان ولا آخذ الجذر

تكرار مدحى هدى فى الشامل النعم ابشئ الشامل النعم ابن الشامل النعم

و بيت بديعتى

كروى مدحى خلافى الزائد الكرم ابشئ الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

كاديت الشيخ صنى الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بديعتى ان تكون بيتا واحدا المناسبة
التركيب وان كان بيت الشيخ صنى الدين يميزا بزيادة واحدة فى التكرار فقد جاء موضعها
التورية فى تسمية النوع كما قيل

وأبن الثريا من يد التناول

والذى يظهر أن مكررى بيتى حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوة
والله تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاوى)

(ومذهبي فى كلاي أن بعثته * لو لم تكن ما تميزنا على الامم)

المذهب الكلاوى نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو فى الاصطلاح أن يأقى البليغ على
صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بهجة قاطعة عقلية تصح نسبت الى علم الكلام اذ علم الكلام
عبارة عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا اعلم ذلك
فى القرآن اعنى المذهب الكلاوى وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم يستشهد على المذهب
الكلاوى باعظم من شواهد القرآن ووضح الادلة فى شواهد هذا النوع وابلغها قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * اذ ادليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتعالى
ان تقول لكنم ما لم تقسدا فليس فيهما آلهة غير الله * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اهل لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتعالى الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم
قليلا فم تعلموا ما اعلم فهذا ان قياسا شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام
ومثله قول مالك بن النضر الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته الا المثل

أو يكون الحب هجرا كله * لم تكن غايته الا الاجل

انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالمثل

فالبينان الاولان قياس شرطى والثالث قياس فقهي فانه قياس الوصل على الماء فكما أن الماء
لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وأما الاقيسة الجملة
فقد استنبطوها على صور منها ما يروى ان ابادت قصده شاعر غمى فقال له بمن انت فقال من
تيم فقال ابودلف

تيم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل الهداية ضلت

فقال له التميمي نعم تلك الهداية جئت اليك فافخمه بدليل على الزم فيه ان الهوى اليه
ضلال ولعمري ان القياس الشرطى اوضح دلالة فى هذا الباب من غيره واعتدب فى
الذوق واسهل فى التركيب فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم
مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت

المذهب الكلاوى

ودهرى ولا عابد الدهر
ومركوب ولا امير الظهور
هذه فضائل لا تنصله فى
فى قطعها ومناقب
لا واحدلى من جميعها ثم
هو بزمه طالبي وانا بدعواه
ناصبى ولعن الله اقلنا لاهل
البيت موالاة واكثرنا لالحق
مناواة فما يجمعه فى وياه
الا كلمة الجود لكفى أجود
بالمال وهو يجرود بالعبال
وحمة الحماية لكفى أحمى
الحريم وهو يحمى الرغيف
ولا ينظمنا الاقربة الشرب
لكفى اشرب البز وهو
يشرب الخمر ولا نصطب
الا فى طريق الاستبعا
لكنه يرغب فى المتاع ويردد
كلمة المتاع فتارة يقول هو
أشرف المتاع وتارة يقول
ما ألبق المتاع بالمتاع وتارة
يقول كسده المتاع وقل
المتاع وتارة يقول جلب
المتاع ونشط المتاع وحرمة
يقول المتاع سقى والمتاع

البديعية وكذلك العميان وبأن ذلك في موضعه نيت بدعية الشيخ صني الدين الحلي
كم بين من أقسم الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم
بيت الشيخ صني الدين الحلي ليس لنور المذهب الكلاي فيه اشراق ولكنه ملحق بالاقيسة
الحلية. وبيت العميان قد تقدم انه من الاقيسة الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى
الله عليه وسلم

لولم يخط كفه بالجرما شملت * كل الانام واروت قلب كل ظلمي

جمله هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لولم وجوابها فانهم استدلوها على ما تقدم من
الحكم * وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيط بالبحر ويان همة ذلك انما بلغت ان تشمل
كل الانام وتعمهم بالرى وهذا دليل واضح على انها محيطية بالبحر وقد تبين ان أقدم
بيت بديعي هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرط سبعة الترتيب لوجهين احدهما ان يتي
بيت العميان اقرب بهجة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان
الشيخ عز الدين لم يشمل في المذهب الكلاي الا بالقول الضعيف وبيت بديعي أقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلاي ان بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الام

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة تميزت بها على سائر
الأمم أوضح من النهار الذي لم يمتج عند ظهوره الى اقامة دايمل وبيت الشيخ عز الدين في
بديعيته قوله

بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاولين يبشرى من كلامهم

كأن الشيخ عز الدين غفرا الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بمذهب من كلام الله أي
القرآن ينسخ شرع الاولين وكأنه جعل حجة القاطعة في المذهب الكلاي والله اعلم قوله
يبشرى من كلامهم أي من كلام الاولين ولم ارفى هذا البيت للمذهب كلاما ولا للكلام مذهبا
غير ما ذكرناه وفوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(فعلهم وافر والزهد مناسبة * وحله ظاهر عن كل مجترم)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعالي ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يتدنى المتكلم
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعنى المناسبة المعنوية كثير في
الكتاب العزيز فنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك لايات أفلا يسمعون اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرجا
نأكل منه انعامهم وانفسهم فلا يبصرون فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي
هي للموعظة اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا والان الموعظة سمعية وقد قال بعدها افلا
يسمعون وانظر كيف قال في صدر الآية التي موعظتها امرية اولم يروا * وقال بعد الموعظة
البصرية ان لا يبصرون ومن اطرف ما نقله هنا من التقيد اللطيف في هذا السبب ان
قاضى القضاة عماد الدين ابن القضاى أخا شيخنا قاضى القضاة علاء الدين الحنفى نور الله

غنى وكثيرا بقول لكل متاع
مبتاع احسن الله بالمتاع
امتاعه فما أفسح فيه رباعه
ولا تقتن الا في حبل الادب
ولكنه اديب ما دام وحده
مقوده ما لم احضر عنده
فاذا التقينا بالشعرى شعره
فزا على شيطانه شيطاني
ولا تلتقى الا في طرفي الصنعة
ولكنه يدعى فلا يحسن
ولا أدعى ما عذرى من هذا
الضعيف من تفاوت ما بين
الثلج والنار وتضاد ما بين
الليل والنهار ومسافة ما بين
القرن والحمار هو احمر
وانا اسمر وهو أزرق وانا
احور وهو أشقر وانا اجر
وهو اقرب وانا اجم وهو قصير
يتناول وناقص يتفاضل
وسفيه يتعامل وانا على
الشد أنطول وعلى النقص
انفضل وعلى الخلاف انحمل
فما بعد ما وجدنا خلقا
ووقعنا خلفا وسلكنا طرقا
وضربنا عرفا وبعد فان كان

المناسبة

ضريحه وجعل من الرقيق المحتوم عبده وصوبه نظم قصيدة امتدح بها الخمر المحروم
السيني أرغون الأسعدي كافل المملكة الشريفة الجوية وعرضها قبل انشلها المدح على
اخيه المشار اليه فاتته منها في المدح الى بيت يقول فيه

خير بتدبير الامور من يرى * سوى ما يراه فهو في هذه أعنى

فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين يجب أن تقول لاجل المناسبة المفضية موضع خير
بصبر وقد عدوا من محاسن الامثلة المفضية قول ابي الطيب المتنبى

على سابع موج المتأين بخره * غداة كان النبل في صدره وبل

فان بين لقطة السباحة ولقطة المرح والويل تتاسبامعنا بصر البيت به متلاحا * والتي
عقد الناس عليه الخناصر في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني

اصم وأقوى ما روي في التدا * من الخبر المأثور منذ قدم

احاديث ترويه السيول عن الحيا * عن البصر عن جود الامير عديم

قال زكي الدين بن ابي الاصبع هذا أحسن شعر سمعته في المناسبة المفضية * فانه وفي
المناسبة حقها وناسب في البيت الاقل بين العصة والقوة والرواية والخبر المأثور * وناسب

في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعفة * هذا مع صحة ترتيب العفة من حيث
انها جاءت صاغرا عن كبار و آخر اعن أول كما يقع في سند الاحاديث لان السيول

فرع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود المدح
منزلة الاصل للمبالغة في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب * أقول انني زاحمت ابن

رشيق القيرواني هنا بالمناكب وابطت حواشي التعقيب لما دخلت معه الى هذه
المطاب وملاك الا أنني امتدحت شيخنا المشار اليه بالاموال قاضي القضاة ابن القاضي

الحقني بموشع بيت مخلصه تحفة في هذا الباب * لان مناسبتها المفضية رفعت عن محاسنها
الغالب * وهو

رقم السواق يروي لي بسنده * عن رقتي حبيب يا طيب موده

وتقرها قدر وى لي قبل ما احتجيت * عن برق ذلك التقا ايام معده

* والريق أسمى عن المبرك * يروي حديث العذيب مسند

عن الصفاح من ذاق الشهد والصل * عن ذوق سيد قاضي القضاة على

وقد حست غنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المفضية
فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشع نظمته بحماسة المحروسة في عبادي القمر

وريا حين الشبيبة غضة ولما ظلمت الى الابواب الشريفة المروية قصيدة من عشرة وثمنا عشرة
ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ المذكور ووجدته ملحنوا أهل مصر يلحجون

به ويطنونه كثيرا فاعتبر في ان أثبت هناك شيئا ليلوة تكريره بمصر وتعرف رتبة
فواقيه لاجل بيت المخلص الذي أوردته مثالا على نوع المناسبة المفضية في منزل الموشع

المذكور

ماست بقامتها وما بدى سلم * والشعر كالم التشور باللام

نقلت

زحم كازعم ووهم كاهوم

وكبر كذا ذكر وطال كذا قال

هذا الدرد والحرد ولم هذا

الغيظ والكمد وكمن نساء

ويذكرنا ونطوي به وينشرنا

وقد رأت العين ونقلت

الاسن فها تركت الخديت

لعره اوطواه على غزه وما

رايت كهذا السخيف اذا

شهدت صلق بالضرط

مراته واذا غبت استفسر

بقائه ان اللسان الذي

اخرس لسانه والبنان الذي

انبس بيانه لم تكسبهما غرور

مجاورة ولا كسب ما سرخس

بلادة ولا بت القرية لهما

غزبا ولا امهنت هذه الحضرة

منهما عضبا وهما معي لم

يفارقاني وذلك الحفظ لم يعد

بعد بحره نورا وتلك

البديهة لم يصبر بها جزوا

وتلك الكتابة صاهوا واحدا

عسرا وما زادتنا الايام

الانشرا ولا البالي

فقلت يا قلب أعلام الهناصبت * هأنت تخطر بين البان والعلم
واسود الخيال منذ تبتدى * في خدوها همت فيه وجددا
قالت وطلعتها كالشمس في الجمل * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
سألها برد ما عندي من الكمد * وقلت نار الجوى قد أضعت جلدي
قالت بريق أطفئها اذا التهب * يا برد ذلك الذي قالت على كبدي
وغرقني بدمع طبرني * وقالت اسمع ككفيت خلقي
الم تحف بللا ناديت يا أملى * أنا الفريق فما خوفي من البلبل
منه

بالله يابرق ان اومضت في النغر * وحارس اللعظ في شك من الخبر
قف بالثنيات واذا كرتي اذا عذبت * تلك النيمات للوراد في السهر
وارسل عليل التسيم خلقي * فأنسه قسوة اضعتني
عسى تصح جسمي بالقران بلي * وربما صحت الاجسام بالعلل
منه

انسان مقلتها لما رأى كلني * بسيفه قد اقام الحدي تلتني
فت بالسيف قهرا والحشاش نبت * لكنني عندهم في مذقوى شفتني
ناديته والدموع طوفان * وقلت هذا فعال انسان
الام تجعل في قتلي بلازل * فقال لي خلق الانسان من عجل

وقد طال الشرح وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من
كلام ابن رشيقي القيرواني والبيت الذي أوردته من هذا الموشح وأما المناسبة اللفظية
وهي دون رتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات مترتبات وهي على ضربين تامة وغير تامة
فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد
التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون ومن شواهد التامة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله
عليه وسلم مما كان يرقى به الحسن بن عليهما السلام اعبد كما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ولم يقبل عليه السلام مله وهي القياس
لمكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبة الناقصة والتامة قول ابني تمام حبيب بن
اوس

مها الوحش الآن هاتا وأانس * قنا الخط الان تلك ذوابل

فناسب بين مهاوقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط وأانس وذوابل مناسبة غير
تامة قال زكي الدين بن أبي الاصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها
من الحسن فان فيه مع المناسبة التشبيه بغير أداة والمساواة والاستنساخ والطباق اللفظي
واتسلاف اللفظ مع المعنى والتماكن فأما المناسبة فيه فقد عرفت وأما التشبيه في قوله
مهاوقنا فان التقدير كما هو كقنا وحذف الاداة ليدل على قرب المشبه به من المشبه به وأما

الابشرا وورد له عن الامير
كتاب فابكي زيدا وأضحك
عمرا حلف انه لا تطير له
واستشهد على ذلك بسيف
الدولة وعقدها ونفر
الدولة ومؤيدها ويسئل
الامير ان لا يوطئني بساط
خدمته ولا يطرني بهاب
نعمته متوسلا به ناصر
وان غيره نالني والترك اذا
آل الى الاستجارة باق له امره
فقد انتهى عمره والحرار زعي
اذا كانت هذه وسيلته
فقد ضاقت حيلته ولت
شعري عنه اذا لم يوال الامير
ما يصنع وهو ان عاداه
يصفع وان لم يطعه فما
يفعل وهو ان عصاه يمتل
وان لم يرض أيامه فما يؤثر
وهو ان يخطها لا يغير ويد
هذا السهيف قد تعدى
باب السخف والمجون الى
حديث الحاقة والمجون
وتجاوزني الخلاعة الى
الرقاعة وجاوز قول اصحاب
المخابر الى لفظة ار باب

الاستثناء البديعي في قوله الا ان هاتأ وانس وقوله الا ان تلك ذوابل ليثبت للموصوفات
التأيس وبتى عنهن النصار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فانه اثبت لهن اللين
ونفى عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة في قوله الوحش وأوانس وهاتا وتلك فان هاتا
للقريب وتلك للبعيد واما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما
الاختلاف فليكون الفاظه من وادوا حدمتوسطة بين الغاية والاستعمال وكل لفظة
منها لا تقة بمعناها لا يكاد يصلح موضعها غير هاتا واما التمكن فاستقرار قافية البيت في موضعها
وعدم نقارها عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرير التامة
والتاقصة من اللفظية في بيت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال في قلبي * مؤمل الصنع والهيءاء في ضمري
الشيخ صني الدين لم يمتحج في بيته الى المناسبة المعنوية بل اتى باللفظية وبجبت منه كيف رضى
لنفسه بقول القائل

اذا كنت مائدرى سوى الوزن وحده * فقل انا وزن وما انا شاعر
وليته اتى بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية وخصايسته اللفظية
الناقصة ظاهرة فقوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصنع وقوله والابطال في قلبي موازن والهيءاء
في ضمري ولم يتظم العبدان هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم

الم تر الجود يجري في يديه الم * تسمع مناسبة في قوله نعم
الشيخ عز الدين عقر الله لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لمن يحاطبه
الم تر الجود يجري من ايدى النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمع مناسبة من لفظ نعم ولفظ الشيخ
عز الدين الموضوع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية اتى فيها بوزن وقافية ولا مناسبة معنوية
ابتدأ فيها بمعنى ونعم كلامه بما يناسبه وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

فعله واقروا زهدنا سبه * وحله ظاهر عن كل مجترم
هذا البيت جعلت فيه بركة محمد ووجهه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة
المستقلة على الوزن والتقفية فقولى علمه يناسبه حله وزنا وقافية وافر مشله ظاهر
وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتداءت بها في أول السطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تمت
كلامي بقولى عن كل مجترم فخصات المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذى هو
الذب مع تمكن القافية فانه قيل عن المأمون انه كان يقول لو علم الناس محبتي لله فموتوا
الى الجحيم وهذه هي المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح
وأولى بهذه الصفات

(ذكر التوشيع)

(ووضع العدل منه الارض فان شئت * بجملة الامجد بن العهد والذم)

المنابر وارتفع من مقالات
الشعراء الى مقالة
الامراء وبالله لو قال هذه
الكلمة فخر الدولة لكانت
كبيرة ولو لا كها شمس
المعالى لما عدت صغيرة أمثل
الخوارزمي بخادع كنهه اى
انطلق وملك الشرق بهذا
الزرق ومضى جاز للموالى
ان تسلب بالموالى فالعبد
وان احب مولاه فليس
بهديقه والابن وان
صاحب اناه فليس برقيقه
وليس السوقي اذا امر اميرا
ولا الجمال اذا نهض قديرا
ولا العبد اذا ارسل نبيا
ولا الخوارزمي اذا والى وليا
ولكل رتبة محرة وحلية
مقربة واما مسئلة الامير
أن لا يجسر طي في سلكه
ولا يكتفى من بساط
ملكه فقد شغلنى على
رغمة أطراف النعم وبلغنى
سحاب الهم والراغم

(التوشيع)

التوسيع مأخوذ من التوسيع وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهل البيت الا آخره فانه أتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة عبارة عن أن يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم مشفى في حشو العجز ثم يأتي به بعد باسمين مفردين هما حين ذلك المتنى يكون الاخر من حافافية يته أو جمعة كلامه كأنه ما نفسه سيره وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاعته وهو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلة هذا الباب في التنظيم قول الشاعر

أسمى وأصبح من تذكاركم وصبا * يرى في المشفقان الاهل والوالد
قد خلد الدمع ختى من تذكاركم * واعتمد في المضنيان الوجد والسكد
وغاب عن مقلتي نومي لفيتكم * وخاني المسعدان الصبر والجلد
لاغرولدمع أن تجرى غواربه * وتته الخلمان القاب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * بنتاجها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لك الباقيان الروح والجسد

هذه الايات عامر بالمحاسن في هذا الباب غير أن اهل التقدة الصحيح ما سكتوا عن قصصه وفي البيت الاول حيث قال فيه يرى في المشفقان الاهل والوالد فان شفقة الاهل والولد معروفه والمشفق اذا رنى لشكوى أهله أو الولد اذا رنى لشكوى والده كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا أن يقول رنى لي العذو ورق لي الصبر واشباه ذلك قال ابن أبي الاصبع وما بشعر قلته هنا من بأس

بي محنتان سلام في هوى بهما * يرى في القاسيان الحب والظفر
لولا الشفقان من امنية وامى * اودى في المردبان الشوق والفكر

رايت في حاشية على هذين البيتين بضم رفيع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر كان اتم واحسن ويت الشيخ مني الدين في هذا الباب غايه فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

أرى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضين السيف والقلم

والعبدان ما نظموا هذا النوع في بديعهم ويت الشيخ عز الله بن الموصلي رحمه الله

ومن عطايه روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم

الشيخ عز الدين أتى بالتوسيع على الوضع ولكنه شن القارة على ابن الزوي وفك قواعد دينه وهو

ابو سليمان ان جادت لنا يد * لم يحمد الاجودان البحر والمطر

اخذ الاجودين والبحر ورادف المطر بالديم وهذا ما يلحق باهل الادب ويت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ووشع الطلل منه الارض فانشئت * بجملة الامجدين العهد والزم

وانا على مذهب زكي الدين بن أبي الاصبع في قوله وما بشعر قلته هنا من بأس انتهى

التراب وللحاسد الحائط
والباب وللكار البسد
والناب والشيخ الامام
مخدوم من الاسلام عما يمن
الى أدبه والسلام

• (وله الى الشيخ ابي عبد الله
الحسين بن يحيى) •

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
وللشيخ لذة في السب والعقب

وطبيعة في العنف والعصف
فاذا أعوزه من يفضب

عليه فانا بين يديه واذا لم
يجد من يصونه فانا زبونه

والولد عبد ليست له قيمة
والظفر به غنمة والوالد

مولي أحسن ام أساء
فلمعل ماشاء لا يعدمه

الله منى جسدا لا يتألم
بالضرب وقلبا لا يتظلم من

العقب هنيئا ما استحل من
عرضى واكل من لحى لها

يا كل الاله ولا يضيء الا
بعضه واما البزاز وما حكاه

فبافاه ما عرفه أو لا حتى
ابرا عما جناه فانيا وسجان

من جرعنى مراوة ذلك

* (ذكر التكميل) *

* (آدابه تمت لانقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم) *

التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصاد على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيد تكميله لاكن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصاد على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيكمله بذكر الكرم أو بالبأس دون الحلم وما أشبه ذلك من الأغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم أنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحاً تاماً مشتملاً على الرياضة والاقتصاد لاخوانهم ولكن زاده تكميله لا وصفهم بعد ذلتهم لاخوانهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يتطفل البدور على كماله ومثاله في الشعر قول كعب بن سعيد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله اذا ما الحلم زين اهله احتباس لولا ان كان المعنى في المدح مدخولاً اذ بعض التغاضي قد يكون عن مجزيوهم انه حلم فان التجاوز لا يكون حلاً لمحنة الاعن قدرة وهو الذي قصده الشاعر بقوله * اذا ما الحلم زين اهله * فان الحلم ما ين من اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم رأى ان مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب قلت ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذي العجز ذل أنت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من السكر

ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضى لها

فقوله عند موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لثم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة تكميل بها حسن البيت والسمع يجل هذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للاولى اذ ليس كل محكم موففاً فان الموفق من الحكماء من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب وغلطوا التكميل بالتميم وساقوا في باب التميم شواهد التكميل فمن ذلك قول عوف السعدي

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

هذا البيت ساقوه من شواهد التميم وهو أبلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصاً فكيف يسمى هذا تيمماً وانما هو تكميل حسن قال ابن أبي الاصبع وما غلطهم الا أنهم لم يفرقوا بين تميم الالفاظ وتيم المعاني فالوهمي مثل هذا تيمم الوزن لا كان قرياً وانما ساقوه على أنه من تميم المعاني وهذا غلط والفرق بين التميم والتكميل أن التميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التميم في موضعه ولكن أردت

(التكميل)

العذل لحديث ذلك النذل
ولست أدري في أي مصانف
المهن اثبت ما حكاها وفي
أي جرائد الحكم أجرت
مارواه واما المنتظر
ونأخوه فالودع ثقة وهو
حاج لست اخبر امره ولا
اعرف عذره والى آياه
وعلى حسابه وعندى أن
الولد أصغر قد رامن أن
يعاتب والوالد أعظم منزلة
من أن يجابوب ولو شئت
لا علمته براءة ساحق مما
قرفني ونسبني اليه لكني
أجد للمناظرة صفة
المنافرة والمناظرة شكل
المسكرة فلا اطأ عتبة
بينها وبين العقوق منزلة
ولا ارد شرعة بينها وبين
الفسوق مرحلة فلا القاه
بأبر من التوبة ان كنت
فعلت والعفو ان كنت
قلت وهذا شبه بالبتوة
واجري مع الابوة واما

هنا تفصيل التكميل عن التعميم لتجلى عن الطالب ظلمة الاشكال بصبح هذا الفرق الدقيق ومن أحسن التكميل قول شاعر الحامسة

لوقيل للجبد خذ عنهم وخاهم * بما احتكمت من الدنيا لما حدا

فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال ويجبني من هذا الباب قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في بعض مطالعه المقيمة

نفس عن الحب ما حدث ولا غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قتلت

معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله ولكن التكميل بوقال الله قبل قتلت لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل

قالوا فهل يسمح الدهر الكريم لنا * بمثله قلت لا والله قد حلقا

ومثله قولى في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * ياليت به نسيم العنب لو عطفنا

معنى البيت تام بدون نسيم العنب ولكن استعارة نسيم العنب هنا بعد ميل الفصن وذكر انعطافه غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المعنوية والاستعارة اللطيفة ونهايتك بلطف نسيم العنب وفيه التمكن والانسجام ومثله قولى في مطلع قصيد

جردت سيف اللخط عند تهدي * يا قاتلى فسلبتني بمجرّد

معنى البيت تام بدون قولى يا قاتلى وقولى يا قاتلى بعد مجرّد سيف اللخط أكل من بدور الكمال وقلت بعد المطلع ولم أخرج عن التكميل

وأردت أن تسقى بماء حشاشتي * حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قولى حاشاك ولكنها زادت البيت تكمينا لرفعته به قواعده ومثله قولى من قصيد

وأفردتوني للغرام لانكم * أخذتم كإشاء الهوى بمجامعي

معنى البيت تام بدون قولى كإشاء الهوى ولكن التكميل بها تكملت به محاسن البيت ومثله قولى من قصيد

أذابت القلب في نار الهوى عبنا * ومنسلته وقالت انه قالى

قالت سلوت لحالك الله قلت لها * الله أعلم بأسمان السالى

فلفظة عبنا في البيت الاول تكميلها ظاهر ولكن لى الله من لا ينظر الى محاسن لحالك الله في البيت الثانى ومثله قولى من قصيد

ورب غصن لا طيار القلوب على * قوامه في رياض الوجد تغريد

والمعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قولى في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض الوجد بين الفصن والاطيار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال الشرح ولا يمكن مثل التكميل ما يتقص من قدره ويختصر من أمثله وبيت الشيخ صفى الدين الحلى في بديعته

نفس مؤيدة بالحق تعزدها * عنابة صدرت عن بارئ النسم

ابو فلان فلا اشك ان

كأني يرد منه على صدر

معاسمى من مصفقه ونسى

اجفعا على الحديث

والغزل وتصرفنا في الجد

والهزل وتقلبنا في أعطاف

العيش بين الوقاير والطيش

وارتضا عنائدى العشرة

اذ الزمان رقيق القشرة

وتواعدنا ان يلحق احدا منا

بصاحبه اذا آنس الرشد

من جانبه وتضافنا من

قبل أن لا يصرم الجبل

وتعاهدنا من بعد أن لا

ينقض الوعد

وهل ذا كمن كان اقرب عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

وكأني به وقد استجد اخوانا

ولا بأس فان كانت الجديلة

قلقة ديم حرمه والاخوة

بردة لا تضيق عن اثنين

ولو شاء لعاشرنا في البين

وكان سألنى ان أروده منزلا

ماؤه روى ومرعاه غذى

وأكتبه لينهض اليه

بيت الشيخ صني الدين لم يظهر له دور التكميل في أفقه اشراقي ومعنى البيت ظاهراً ولكن لبيات فيه
الناظم بسكتة تزيد تكميلاً والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
في بديعته

(التفريق)

راحلتسه فهالتيابور
ضالته التي نشدتها وقد
وجدتها وخواسان منيته
التي طلبتها وقد أصبتها
وهذه الدولة بغيته التي
أردتها فقد وردتها فان
صدقني رائداً فلأنا تقي
قاصداً وان رضى مشيراً
فليجئني سريعاً ومهيأ
أن يسترك ارونيد ونصاها
وترمذ وشعابها وماوسا
ورياضها فيعتاض عنها
كرم العهد ولوعلم أن رياض
الاخوة انضرو وشعاب المروة
اطيب وانه لا يعدم من
نيسابور ومثل تلك المنزهات
وخيراً من تلك المتوجّهات
لحت اليها ركابه واما انا
واخباري بهذه الناحية
فتقلب في زوب العافية
موفر بهذه الحضرة مرفوق
بعين القبول هذه جلة حالي
ووراءها تفصيل منها
عليه دليل واما الاخ ابو
سعيد جهلني الله فندام

تمت محاسنه والله اكمله * فقدره في الوري في غاية العظم

بيت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ صني الدين وتكميله ظاهر فان معنى بيته تام بدون قوله
والله اكمله ولكن قوله هنا والله اكمله في غاية الكمال فانها اشقلت على تورية التسمية وسكتة
النوع وبيت بديعتي

أدابه تمت لا نقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم

معنى هذا البيت أيضاً تام بدون قول لا نقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله
أعلم

(قالوا هو البدور التفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم)

التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي التكلم أو الناظم الى شئين من نوع
واحد فيوقع بينهما تبايناً وتفرقاً بفرق يفيد زيادة وترجيها فيها هو بصدده من مدح أو ذم
أو نسيب أو غيره من الأغراض الادبية كقول الشاعر في المدح

ما نوال القمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم مضاء

فنوال الامير بدرة مال * ونوال القمام قطرة ماء

ومثله

من قاس جدواك بالقمام فما * أنصف في الحكم بين شكلين

أنت اذا جدت ضاحكاً أبداً * وهو اذا جاد داسع العين

قال بدر الدين ابن الصبوية في غير المدح

حسبت جماله بدر اضنوا * وأين البدر من ذلك الجمال

قلت وأحسن منه قول القائل

قاسوك بالغصن في التثنى * قياس جهل بلا انتصاف

هذا الغصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

فالتفريق في الجميع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحفل
اطلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ صني الدين الحلي في بديعته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لجود كفي لم تقلم محاسبه * عن العباد وجود السحب لم يديم

بيت الشيخ صني الدين الحلي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع الحسن في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعيتهم

لا يستوى القيس مع كفيه فائل ذا * ما مونا قائلهم مال فلا تهم

العميان غفر الله لهم متضو قول الشاعر

ما نوال القمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم مضاء

فنوال

فنوال الامير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع عجب عن العيمان ولكن أين هم من موقع التفريق وعظم الجبانة بين بدرة المال وقطرة الماء مع ما تجسده من مشاق التعبد وثقل التركيب والجبع يصف على النفس بالنسبة الى قولهم في القافية فلا تهم نعم ما يحيط هذا القافية هنا على هذه الصيغة من شمل الادب راحة. وأين هم من تحكين قافية الشيخ صني الدين في قوله

(التشطير)

لجود كفيه لم تقطع معائبه * عن العباد وجود السهب لم يدم
ويت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذلك غم وهذا فارح الغم
بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالهاسن وحشة المديح النبوي مشرقة على أركانه
ونوع التفريق فيه أحلى من ليالي الوصال فانه مشتغل على تورية التسمية ونكتة النوع البدعي
والطف الانسجام والسهولة وليس في بديعته بيت يناظره في علو طباقه ويت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم
قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك فان التكلف
بتسمية النوع موري به من جنس المديح يشغل كاهل كل فحل وقد حبست عنان القلم عن
الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف أهل الذوق ما يغني عن الاطناب في وصفه
انتهى

(ذكر التشطير)

(وانشئ من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم)

التشطير هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرف كل شطر منهما الكنه بأقرب بكل شطر من بيته
مخالفات القافية الآخر ليقفز كل شطر عن أخيه فن ذلك قول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهمج * كأنه أجل يسعي الى أمل
هذا البيت تصريفه صحيح ولكن تصريف الشطر الثاني قافيته الأولى مرفوعة والثانية
مجرورة وهذا عيب في تصريف التشطير وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو
تدبر معتصم بالله منتقم * لله صرت في الله صرت قب
وعلى جاذته الواضحة مشى الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته وبيته

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ملتزم

والعيمان ما تطموه هذا النوع في بديعتهم وأنا أقول باليتنى كنت معهم فانه نوع مبني على
قماقع ليس تحتها طائل ولكن الشروع في معارضة البديعيات اوجب نظمهم ويت الشيخ
عز الدين في بديعته

تشطير معتدل بالسيف مشغل * في جفيل لهم كالاسد في الاجم

ويت بديعتي أشير فيه الى انشاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قول في نوع
التفريق

ورزقي لقاءه فقه شكرت
بره ولولا اشفاق من ضعف
تركيبه ولطف ترتيبه
وعلى بأنه لا يحتمل وعنا
السفر اسألت الشيخ اهدها
الى لا تولى تعليمه وتقويمه
لكنه رطب العظام لطيف
الاركان لا خاطر بانهاضه
من ذلك المكان حتى يعقد
مخه في عظامه وأثني بقوة
الواحة وبلغني أنه أهدأ
بجمل اللغة فأين بلغ منه
والشيخ لا يحتمل عليه
بعو يص الألفه حتى يعلم
سملها ولا يأخذ بما أخذني
به فالعمر لا يتسع للملوم
اجع فليفتق على احسنها
ويكفيه من اللغة علم
مستحسنها دون مستهجنها
ومن الاعراب معرفة
اصوله وما لا غناء به عنه من
فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب
الله حتى يرد على قرعة عين لي
والك وصلي الله على محمد وآله

قالوا هو البدر والتفرق يظهر لى * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم
وقلت بعد في القسطيم

(التشبيه)

* (وله الى ابي عامر عدنان
ابن عامر الضبي بعزبه
بعض افاربه) *

اذا ما الدهر جرح على اناس
حوادثه اناخ باخرتها
فقل للشامتين بنا ابقوا
سيلي الشامتون كما لقينا
احسن ما في الدهر عومه
بالتوايب وخصوصه
بالرغائب فهو يدعوا لطفلي
اذا شاء ويحتص بالنعمة
اذا شاء فلينظر الشامت
فان كان اقلت فله ان يشمت
ولينظر الانسان في الدهر
وصروفه والموت وصنوفه
من فاتحه امره الى خاتمة
عمره هل يجد لنفسه انرا
في نفسه ام لتدبيره عونا
على تصويره ام لعملة تقليدا
لامله ام لحياله تاخير الاجله
كلا بل هو العبد لم يكن شيا
مذكورا خلق مقهورا
ورزق مقهورا فهو يحميا
جبرا ويمسك صبرا
وليتأمل المرء كيف كان
قبلا فان كان العدم

وانشق من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم نشطيم ملتزم
كان الشيخ صني الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده ولعمري انه استعمل في ذاورم
وما خطرت لي يوما نأى أدخله الى بيت من بيوت قصائدي انتهى
* (ذكر التشبيه) *

* (والبدر في الم كالهرجون صار له * فقل لهم يتركون تشبيه بدرهم) *
التشبيه ضرب متشعبة وهو الاستعارة يخرج ان الغرض الى الاوضح ويقتربان البعيد وقال
الجرجاني التشبيه والتكميل كل منهما بالصورة والصنعة وتارة بالحالة وهذه صفة التكميل
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه اربعة كقولك زيد في الحسن كالقمر فالا قول المشبه
وهو زيد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو
الالحاق المذكور في الشبه وأدوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير
الاداة كقوله تعالى وهي تخرم السحاب ومن الشعر كقول حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستهجل
ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالا على اذا اراد المدح اللهم الا
اذا اراد الهجو فالبلاغة ان يشبهه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سامحه الله في هجو الورود
كانه سرم يغفل حين سكره * عند البراز وباقى الروث في وسطه
الظاهر انه كان جعلها والامثلة ما يخالف الاجماع ويغلب في مثل هذه المغايرة ولعمري انه في
بابه من التشبيه البليغة مع نفور الطباع عن صيغته ومثله قول أبي العلاء السروي في هجو
الرجس وتشبيه أعلاه بدونه

كراته ركبت عليها * صفرة يبيض على رفاقه
وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في مبادئ حدود التشبيه وتقاريرها وهو
عندهم الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على أن أحد
الشيئين يستعمل مستدالا في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ
وغيره والتشبيه البليغ هو اخراج الغرض الى الاوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال
التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق
في العمدة التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشا كله من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية
كان اياه الاتري الى قولهم خذ كالوردا انما امر ادهم احمراروا وراقه وطراوتها لا ما سوى ذلك
من صفرة وسطه وخضرة كائنه انتهى حد ابن رشيق وقبل التشبيه الحاق ادنى الشيئين
بأعلاه في صفة اشتركا في أصلها واختلاف في كيفية قوتها وضعفا قلت وهذا حد مفيد وأورد
ابن أبي الاصبغ في كتابه تحرير التصدير للرماني حد اذا دق حسنه على الحد وهو أن التشبيه
تشبيهان الاول منه التشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء
النيل كماء القرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حمرة الخلد كحمرة الورود وتشبيه الجسم

بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرذ. والثاني تشبيه شيئين مختلفين بالذات بلجهما معنى واحد مشترك كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالضرعام وتشبيه الاتفاق وهو الاول وتشبيه حقيق وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد بالمبالغة انتهى ووقع حسن البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة وقد عني أن أوضح هذا للطالب ما وقع من النظم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز وبأن الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم ما وعدت به أولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه أوضح مما لا تقع عليه الحاسة والشاهد أوضح من القائب وقال قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما حتى يبدى بهما الى الاتحاد انتهى ولم يختر لي ان أورد هنا من التشبيهات البديعية التي اخترتها أمثلة لهذا النوع الا ما خفف على السمع وعذب في الفروق وارتاحت الانفس الى حسن صفاته فان التشبيه التي تقلام عهدا للعرب رغب المولودون عنها فانهم مع عقادة التركيب لم يفسر عن بديع معنى الا ما قل ونذر في ذلك قول امرئ القيس

وتطوّر بخص غير شئ كأنه * أساريع ظبي أو مساويك اسهل

فغاية امرئ القيس هنا أنه شبه أنامل محبوبته بأساريع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها ملس وبمساويك اسهل والاسهل شجرة أغصانها عمة آبن هذا من قول الراضي بالله في هذا الباب

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * في خدها وقد اعتلقت خضابا
فكأنها بأنامل من فضة * غرست بارض بنفسج عنابا

ومثله قول القائل

قبلته فبكي وأعرض نافرا * يذرى المدامع من كحل أدعج
فكان سقط الدمع من أجفانه * لما بدا في خده المتضرج
برد تساقط فوق ورد أحمر * من نرجس فسقي رياض بنفسج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشبيه التي يرشفها السمع مداما وتهيم الاذواق السليمة في محاسنها غراما ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان

نفر وخنودهم واهرا ريد * كالطلع والورد والمان والبلج

ومثله قول ابن رشيق

بفرع ووجه وقد وردف * كابل وبدر وعصن وحقف

المراد هنا من حسن التشبيه وبلغه غير كثرة العدد في الصفات فان قاضي القضاة فجم الدين بن البارزي نور الله ضريحه وصل فيه من العدد الى سبعة واوردت ذلك في باب الالف والنفس وأوصله الناس الى أكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثرة العدد فان المراد من التشبيه غرامة أسلوبه وسلامة اختراعه كقول القائل

أصلا والوجود فضلا
فليعلم الموت عدلا والعاقل
من رفع من حوائل الدهر
ماساه ليهذه ماضربا
نفع وإن أحب ان لا يحزن
فلا ينظر عينة هل يرى الا
محنة ثم ليعطف بصره هل
يرى الاحسرة ومثل الشيخ
الرئيس من تقطن لهذه
الامرار وعرف هذه الدار
فأعدت نعمتها صدرا
لا يملؤه فرحا ولبؤسها
قلبا لا يطير به جزا وصحب
الدهر برأى من يعلم ان للجنة
حدا وللعادية ردا ولقد
نعي الى أبو قيسمة قدس
الله روحه وبتردد ضريحه
فعرضت على آمالي قعودا
وأمانتي سودا وبكيت
والسخرى بما يملك وضحك
وشر السدائد ما يضحك
وعضفت الاصبع حتى
أفنته وذمت الموت حتى
تمنته والموت خطب قد
عظم حتى هان وأمر قد

وتحدث الماء لزال مع الحصى * فجرى التسليم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشاظاها * وكان تحت الماء دما مضرا
أقول ان تشبيه هذا الدر الخضر هنا على قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في الغرابة
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز

كانه وكان الكاس في فقه * هلال أول شهر رغب في الشفق
ومن ذلك قوله

على عوارضها تحسبها * شبت بمسك في الدن مقتوت
للماء فيها كآبة بهب * كحل نقش في فص يا قوت
ومثله قول ابن حجاج وهو بدیع

هذي المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق في حديقة نرجس
ومن محترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال هذا * يهتك من أنواره الهندسا
كجمل قد صبغ من عسجد * يحصد من زهر الدجى نرجسا
ومن محترعاته أيضا في الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الترياق فاغر شره * يفتح فاه لا كل عنقود
ومثله قوله فيه

وباني في قميص الليل مسترا * يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
ولاحضوه هلال كذا يفضضنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكرناه من محترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضي الفاضل بهجة وقوله من
الاعلى الى الأدنى فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت مقررة في
النواطر الى أن نقلها القاضي الفاضل بطريق بدعية اقتضتها الحال وهي قوله مبالغا في وصف
قائمة فحجم بالملو أو ما قلته فحجم فهو فحجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة
وأغلة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة نخضب الاصيل لهذه الاغلة حسن أن يكون
الهلال لها قلامة وهذا غاية فاضلية لا تدرك وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن
ما أوردت هنا الا بلغ ما وقع في تشبيهه ويهين من التشبيه البليغة في هذا الباب قول ابن
طباطب

أماو الترياق والهلال جلتما * لي الشمس اذ دعت كرها نهارها
كأنهما اذ زارت عشاء وعادرت * دلا لا لدينا قرطها وسوارها
ومثله في الحسن والغرابة قول أبي نواس

ومين الجوزاء تبسط باعا * لعناق الدجى بغير بيان
وكان النجوم أحدا في روم * وكبت في صحاجر السودان

خشن حتى لا آن ونذكر
قدم حتى عاد عرفا والدينا
قد شكرت حتى صار الموت
أنف خطوبها وجنت
حتى صار ما فرذ نوما
وأضمرت حتى صار أبسر
غوبها وأبهمت حتى صار
أظهر عيوبها ولعل هذا
السهم آخر ما في كأنها
وأزكى ما في خزانها ونحن
معاصر التبع تعلم الأدب
من أخلاقه والجيسل من
أفعاله فلا تحشمه على الجبل
وهو الصبر ولا ترغبه في
الجزيل وهو الأجر فاير
فيه ما رآه ان شاء الله تعالى
(وله) *

كأن أطال الله بقاء الشيخ
وقد استخرت الله ففتح
هذا الباب وشاورت ذوي
الاباب فاما الله فحار
وأما أولو الاباب فكل اشار
وان يشاء الله يفض بالامر
الى حال يسعه مولى ويسعى
عبدا وقد ما بجلت بهذه
الكلمة ونفرت عن هذه

ومثله قول القائل

كأن نجوم الليل مزهرة لنا * تغور في عامدتها للتلوث
ويجني من التشايه الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد أدهم أغر مجمل
تقتال منه على أغر مجمل * ماء الدياجي قطرة من مائه
وكانت الظلم الصباح جبينه * فاقصر منه فحاض في أحشائه
ومن التشايه اللطيفة البديعية قول القاضي التنوخي من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة * بت للثقي قدح من نضار
كأن المدير لها باليمن * إذا مال للشرب أو باليسار
تدرع ثوباً من اليامين * له فردكم من الجنانار

ومثله في اللطف والغرابة قول القائل

كم وردة تمسك بسبق الورد * طليعة تسرعت من جند
قد ضعها في الفصن قرص البرد * ضم فم لقبلة من بعد
ودخل مجير الدين بن تميم إلى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريرا بقوله
سبقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفيل
طمعت بلثمتك أذرتك فجعت * فها اليك كطالب تقبيل
وظرف من قال في الوردة

كانها وجنة الحبيب وقد * قطها عاشق بديار

ومثله في الظرف قول أيمن الحموي في الترجم

وكان ترجمه المضاعف خافض * في الماء ألف ثبابه في رأسه

ويجني في تشبه الترجم قول شهاب الدين أحمد القماح راجح الديار المصرية في فن
الزجل في بعض أراجاه

وفي الأراجيح رقم ترى شئ تذهب * وثي تصبو قد زها وقضض
الترجم احداقوا الشهل نسانه * الا انها من التدي ليس قد مض
وحين فتح عين في وجهي شمس أصفر ولما بدا في الايض
ما زعفران على نصافي مطيوع * والافصوص كهربي في بلاير يوجد
والانتحل شمات بلين مبرودات * قد سمروا فيها مسامير عبيد
وناطف ابن المعتز في تشبيه حجاب الراح بقوله

يجول حجاب الماء في جنباتها * كما جال دمع فوق خد مورّد

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كفتي كائنا * تناولها من خد لمقادارها

ومن المستغريب في وصف البنفسج ما نسب إلى ابن المعتز وهو

ولا زورديه أوفت بزرقها * بين الرياض على ندى البواقيت

الجنة هذا الشيخ النهد
أبوصر رجاء الله قد لها
الأعظ فلم يحظ وهذا ابن
عباد شد لها الرجل فلم يحل
وما اعتد على الشيخ بنة
لكن لمسكها علق مضنة
فلم يبق في الخدمة فوعامن
أقربا طوعا والحمد لله رب
العالمين لا والله ما تأخرت
كتبي عن خصرة الشيخ
لا كبر منه قدرا وأعظم
من الوزارة صدرا أنه
للفعل لا يقدر انفه وانها
للعال لا مظهر فوقها لكن
يلدان العراق شكت إلى
أم القراق فنويت ان احبها
واقفت على حالة لو قصرت
فيها الصلاة لجاز يوما أعد
الجهاز ويوما قمس الجواز
والايام تدب خلال هذه
القرصة والايام تدرج
وأنا لا اخرج حتى ورد
الدهقان أبو جعفر فرأى
آلات السفر وانتظار
النفر وأمر أن قد قضى

كانهم افوق طافات نهم من بها * أوائل النار في أطراف كبرت
أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحمل البنفسج هنا نقده ومن التشايب الغريبة قول
بعضهم في تشبيه النار

انظر الى الناور هي مضمرة * وجهرها بالمراد مستور
شبه دم من فواخت ذبحت * وفوقه ريش من منشور
ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشجرة

وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى * صبا ونشقي الناظرين بدائها
شابت ذواتها وأوان شباها * واسود مرقعها وأوان فسائها
كالعين في طبقاتها ودموعها * وسوادها ويلاضها وضيائها
أقول انها نور من شمعة الارجاني وان مشى غالب الناس على ضوئها ومن التشايب الغريبة
المنسوبة الى ابن المعتز وأبو الرومي تشبيه أرباع الجوز الاخضر وهو
جاءت بجوز أخضر * مكسر مقشر * كأنها أرباعه * مضغة علك كندر
ومن التشايب العجم التي ليسبق صاحبها اليها قول القائل في أحدب
قصرته أخادعه وغاب قداله * فكانه مترقب أن يصفعا
وكأنه قد ذاق أول مضغعة * وأحس ثانية لها فتجسمها
ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الطرف
ما كان يكمل حرذا الا يوان حتى ازداد قلبه
فكانت في نفسه خرو * فشوى ومن فوق مكبه
ويجيب من التشايب البليغة قول القائل

أأميم لو شاهدت يوم زالناس * والخيل تحت النقع كالأشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها * صور الفوارس في كؤس الراح
ومثله في الحسن قول الناصي

في كأنها صور تنظن لحسنها * عربا برزق من الجمال وغيدا
واذا المزاج أثارها فتقصت * ذهباً ودرّاً وأما وفريدا
فكانت لبسن ذل المجاسدا * وجعلن ذل الصور من حقودا
هذا المعنى ولله الناصي من قول أبي نواس في التصوير

بنينا على كسرى سماء مدامة * مكالمة حافاتها بنجوم
فلور في كسرى بن ساسان روحه * اذا لامط في دون كل نديم
وأم به ابن قلايس فيما بعد وسبك في قالب حسن بقوله

دارت زجاجتها وفي جنباتها * كسرى أنوشروان في ابوانه
نخلعت عن عطفه حلة قهوة * وشربتها فغدوت في سلطانه
وأم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد الى الغاية مع حسن التضمين بقوله

أو كاد وعزما قد بلغ وزاد
وقد ساجت هذه البلاد
وذكرت الميلاد فقال الدالة
ما هذه الغربة الضالة وطالت
الشفقة ما هذه الغرمة
الشفقة وهل تخلف وراءك
الا لهر وقصد أمانك
الا لخر الا ترى اختلاف
السبوف واضطراب
الامور وازدحام الخطوب
واعترض الخوف والتقاء
الجوع وأفت بهذه الامصار
تمشى على الابصار ولو
رأيت الشيخ لأريت الجمال
يجملته والكمال بكنيته
والعالم في برده والمراد برمة
فقلت اللهم غفرا اذن
أقصده طقرا وأخدمه
ابتدارا ولا السبل واقف
انقداراً فقتمت هذا
الكتاب وبودي أن أكونه
فأسعد دونه وأنا انتظر
الجواب فان ساحت به
نفسه الرفيعة كنت ان شاء
الله نعم الصبغة فان أبي رأيه

ومشهولة قد هام كسرى بكأسها * فاضى ينادى وهو فيها مصور
وقفت لشوقي من وراء زباجسة * الى الدار من فرط الصباية أنظر
وألم بعده صاحب نحر الدين بن مكناس رحمه الله تعالى بقوله

إذا ما أدبرت في حشا عصبية * بها كل ذى تاج وقصر مصورا
فحسبك نبلا في السيادة أن ترى * نديمك في الكاسات كسرى وقصيرا

لم أورد هذه الآيات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وأداته الالفاظ
عن أن يرادها هنا وهي معرفة الموجب لنقش هذه الصورة على ظاهر الكاسات ذكر الفقه أبو
سروان الكاتب بن بدرون في شرحه لقصيد الوزير عبد المجيد بن عبدون أن سابور بن هرم
الملقب بذي الأكاف لما رجع من قتال بني تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية مشكرا
واستشار قومه قبل ذلك فخذروه فلم يقبل قولهم وصار اليها فصادف وليمة لقبصر قد اجتمع فيها
الخاص والعام فدخل في جلستهم وجلس على بعض موائلهم وكان قبصر قد أحكم تصوير
سابور على آنية شرابه فانتمت الكاس في المجلس الى يد بعض ذماء الملك وكان ذكيا حاذقا
ومن الاتفاق العجيب جلوس سابور في مقابله فصار التديم ينظر الى الصورة والى سابور
ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يسعه غير اقيام الى الملك والاسرار اليه بما شاهده فقبض
في الحال على سابور ولما مثل بين يدي قبصر سأله عن خبره فقال أنا من أساورة سابور هربت
منه لا مرخفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقرينه وجعل في جلد بقرة وتمام
أمره الى أن خلص وعاد الى ملكه يطول شرحه هنا ومن أراد ذلك ينظر من سلوان المطاع في
السلواة الثانية فانها مشحونة على أنواع من الحكمة * رجع الى فتح باب ما كنا فيه من
تشبيه المحسوس بالمحسوس فن التشابه الملوكة التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة
ابن حمدان في قوس قزح وهو

وساق صبيح لاصبوح دعوته * فقام وفي اجفانه سنة الفمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم * فمن بين منقض لدينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجودكا والحواشي على الارض
يطر زها قوس الصحاب بأصفر * على أحمر في أخضر اثر مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
ومن تشابه سيف الدولة الغرية أيضا قوله

أقبله على جزع * كشرب الطائر الفرع

ومن التشابه اللطيفة ما نسب الى ابلير فان القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه
عند ترجمة ابن دويد أنه قال سمرت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا
طويلا أصفر اللون كوجه داخل علي وأخذ به ضاقي الباب فقال انشدني أحسن ما قلت في
الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال
أنا أبو ناجة من أهل الشام وانشدني

التشريف أن يقله - حتى
يحيتم ويستونن حتى
يزن احكمنا الى الحجارة
والتعبير نصف التجارة
وللشيخ قياراه فيه رأيه
العالي ان شاء الله تعالى
(وله الى الشيخ الامام
ابي الطيب) *

الشيخ الامام قد ربح الخاتمين
بين عادة كرم وعارضندم
يقول الكرم تهملها
غرامة ويقول التدم لا ولا
كرامة والكرم أهدي الى
المناقب وانظر في العواقب
والندم اشد للبشرية وفاقا
وعلى العاقل اشفاقا فان
لم يكن في البين تخليط فلم
لا يبعث بالحاضر ويحيل
بالآخر والشيخ الامام
يفعل في هذا الباب ما هو
أهل فقد علم خوض الناس
بين الطمع فيهم ما والياس
ويرتجي من قاتل ما فعل
وسائل ما حصل عاليارأيه
ان شاء الله تعالى

وجراء قبل المزج صفراء بعده * أنت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرة فسلطوا * عليها من اجافا ككست لون عاشق
ومن بليغ التشبيهات ويديعها قول أبي محمد عبد الله ابن قاضي ميلة في قصيدته الفاتية التي
امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب حقلية الروم وسارت بها الركان واثبتها القاضي
شمس الدين بن خلكان بكالها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه
الموعود بإبراده هنا قوله من القصيدة المذكورة

وجو جوف من الرعد يستل ودقه * ترى برقه كالخيمة الصلح يطرف
ذكرت بهاريا وما كنت ناسيا * فاذا كركلكن لوعة تضعضع
كافي اذا مالاح والرعد مهول * وجفن السحاب الجون بالماء يذرف
سلم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرق من عظم ما أتلطف
ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيد

كان ضلوعي والزفير وأدعى * طول وريح عاصف وسبول
ومثله في اللطف قوله

لولا يعطل خاطري من سلاوة * ما كان خذي بالامامع حالي
أودعه قلبي فغان وديعني * فسواده في خده كالخبال

ومن التشايب القريبة البديعة قوله أيضا من قصيدة أخرى
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت * كالشرب حين تهادى بالزجاجات
ويجب من لطائف التشبيه قول عبي الدين بن قراس الجوهري

من لقلبي من جور ظبي هواه * لي شغل عن جابر والقويق
خصره تحت أحر البنديعكي * خصره فيه خاتم من عقيق

ومن التشايب البديعة قول مجير الدين بن تميم
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * ولاحت عليه في غلاتها الصفر
وأينا الذي ابقت به من شعاعها * كانا ارقنا فيه كاس من الخمر

ومثله قوله

وناعورة قد البست لحياها * من الشمس نوباقوق اثواب الخضر
كطاوس بستان تدور وتبلي * وتنفض عن أرياشها بلل القطر
ومن التشايب البليغة الرافلة في حال التورية قوله أيضا

أبدى السنان جراحة في خذه * تحت الهدا رفعال قلب قاضي
ونظروا الآسى فما ظفروا به * معهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة أبات وردة * تحت البنفسج حالها من آس

ومثله قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطية * لم يعلتها للمطى عبون
وتوسط بحر السراب حسبتني * من فوقها ألقاوتني نون

ومثله

(وله أيضا)

وصلت رقتك أطال
الله بقاءك ومثلك في ثلاث
السفارة مثل الفارة
طنقت تقرض الحديد
فقبل لها ويحك ما تصنعين
بالتاب ورأسه والحديد
وبأسه فقالت أشمس
ولكني أجهد وان تج من
تلك الاسباب فغني التاب
بقا ذيرك لانهما ذيرك
وبلومك ليس بلومك ويل
امك جنبنا ما أنفذ كيدك
على ضعفه واحذر منك
على ضعفه انت ولاذمة
والسلام

(وله الى الشيخ أبي نصر)

كأن أطال الله بقاء الشيخ
وفرجي في كريم يحضر ذلك
الجناب فيحسن التاب
ولا اعدم ان شاء الله بتلك
الساحة الكريمة من
ينجلي هذه الشمة على ان
الطبايع الى الدم أميل
والعقرب الى الشبر أقرب

شبهت خذك يا حبيبي عندما * أبى الجلال به عذارا أشقرا
تفاحة حمراء قد كتبوا بها * خطا رقيا بالضرار مشعرا
ويجيبني قوله مع التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان
غدير داور جسه عليه * ورق نسجه وصفه وراقا
تراه اذا حلت به لورد * كأن عليه من حدق نطاقا
ويجيبني من لطائف التشبيه تغزل محبي الدين بن قرقناض الحموي بقوله
لقد عقد الربيع نطاق زهر * يضم لفصنه خصر انجيلا
ودب مع العشي عذار طل * على نهر حكى خذا أسلا
تشبيه النهر هنا بالحد الأسيل ليس له في الحسن مثيل ومثله قوله

لما تذى النهر عند عشية * والروض يخضع للسيا والشال
عاقته مثل الحسام وظله * يحكي الصدا والريح مثل الصبيل
ومن التشبيه البليغة التي جئت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بحاسنها
الرواة في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في وصف قوس البندق بعد تغزله
في الراي

قد جد القوم به عقبى السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر
لوا حذار القوس من يديه * لغت الورق على عطفه
في كفه مخنية الأوصال * قاطعة الأعمار كالهلل
ثم قال منها وهي الطردية الموسومة بتلهم السلوك في مصادد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس
مع اشتراك التورية

كانها حول المياه نون * أوجاج بما تشامقرون
ويجيبني منها قوله في وصف التمع مع حسن التضمين
تخاله من تحت عنق قد مجا * طرة صبح تحت اذبال الدجا
ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرماة

كانها وهي لدينار قع * لدى محاريب القسي رقع
ومن التشبيه القريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباتة اليها قوله
أنسكو السقام وتشكوا مثله امرأتى * فخن في القوس والاعضاء مزق
نفسان والعظم في نطق يجمعا * كأنما نحن في التمثيل شطرنج
ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم مع التضمين القائق

ما يمسك الهدب دمي حين أذكركم * الا كما يمسك الماء الغرايل
ومن لطائف التشبيهات قول ليدرو الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق
وزهرة من زنبق * أنوارها وهاجها

واللسان بالقدرح اجرأ منه
بالمدح والحساد يعني عن
محاسن الصبح بعين تذرك
دقائق القمع والهروى
جسد كاه حسد وعقد كله
سقد فلا يجذب التخلق
بضبعه عن طبعه ولا يأخذ
التكلف بخلقه عن طرقة
من اسقراين صادرا عن
سدة الامير بسجستان الى
حضرة يوشنج منتهزا
من لقاء الشيخ فرصة
ان رزقها الله الحمد ولى
البشرى من بعد وصلى
الله على محمد وآله كنت
أبد الله الشيخ أطارد الايام
عن أملى فيه وتطار دنى
عن تلاقيه فكلاما شاقنى
من الحرص شائق عاقنى
عنه من الدهر عائق وكثيرا
ما سمعت بفضل قسقت
صعداء الخلى عن ورده
الماخوذة عن قصده ولين
الا السكون والصبر أو
الحر والواقبر فلما فرج

صفراء في مبيضة * كالأح في الزجاجة

ويهبني من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التضمين
وسامري أعار البدر منه سنا * سموه نجما وهذا النجم غرار
تم ترقاه منه من تحت عنته * كأنه علم في رأسه نار
وأما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين القيراطي فإنه من غايات هذا الباب وهو قوله
من قصيد

والبدر يستريح بالغيوم ويهيجلي * كنفوس الحسناء في مرآتها

وقال أبو حفص برد

والبدر كل مرآة غير مقلها * عبت الغواني فيه بالانقاس

والضمين الربع الأخير من البيت وهو من شعر أبي بكر محمد بن هاشم * ومن لطيف التشبيه قول
الشيخ علاء الدين علي بن أيك الدمشقي

منهم العارض غنى لنا * أشياء في السمع حلا ذوقها

كأنما في فيه قرية * تشدو ومن عارضه طوقها

ومن التشبيه البديعية التي لم تدرك في هذا الباب تشبيه صاحب نحر الدين بن مكائن في
قصيدته المشهورة المشتملة على وصف شجرة السرح

مالت على النهر أذناش الخريبره * كأنها أذن مالت لأصفا

كأن صففتها الجرا بقشترها الدكا قرص على أعكان سمراء

ومنها في وصف سواد السفينة على بحر النيل

نسبحي الياء على جرداء جارية * من آلة كهلال الأفق حدياء

سودا تهكي على الماء المصنل شا * مة على شفة كالشهد لهساء

ونظرف الشيخ عز الدين الموصلي بقوله في هذا النوع وإن لم يأت بيلدغ التشبيه

قبل صف هذا الذي همت به * قلت في وصفي مع حسن المسالك

هو كالفصن وكالظبي وكالشمس وكالبدر وما أشبه ذلك

لطف التشبيه في قوله وما أشبه ذلك ومن التشبيه التي لم أبق اليها قولي من قصيد

حين قابلت خده بدموع * أثرت خلت ثوب خزن مختم

ومثله قولي من قصيد

والفصن يحكي النون في ميلانه * وخيالها في الماء كالتنوين

ومثله قولي من المدائح المؤيدية

يا حامى الحرمين والاقصى ومن * لولاه لم يسه ربكم سامر

والله ان الله فهو لنا طر * هذا وما في العالمين مناظر

فوج على المهنون نظم عسكرا * وأطاعه في في النظم بمر وافر

فأثبت منه زحانه في وقفه * يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم * دارت عليهم من سطات الدوائر

الله شاقب رأى الامير
الجليل وقوباعه الطويل
وظهر وجهه السيل من
ذلك القليل آتت التحي
عن سنن السيف ريثما يقطع
صحابها ويكف أصحابها
فقصدت من حضرة الامير
مربع الوفود ومطلع الجود
فلما عزم العزم المهنون
واصلت حضرة بالكتب
واستأذنته في الوقوع الى
هراة مع الجموع ولم يكن
لي بهراة مراد الا الشيخ
واقاؤه وأرجوان يصادف
هذا الشوق قبولا ويرزق
هذا الكتاب وصولا

وله رقعة الى مستقيم
عاوده مرارا

عاقاك الله مثل الانسان
في الاحسان مثل الاشجار
في الاعمال سبيل من أقي
بالحسنة ان برقه الى السنة
وأنا كما ذكرت لا أملك
عضوين من جسدي وهما
فؤادي ويدي أما القواد
فيخلق بالوفود

وعلى ظهر الخليل ما توأخفة * فكان هاتيك السروح مقابر
تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خدام الله ملكه بموقع وأعجب غاية الإعجاب
واستعاده منه مرارا ومن التشبيه القم قول في وصف حمام البطائق من الرسالة التي
عارضت بها الفاضل كم زاحمت النجوم بالماكب حتى ظفرت بكف خضيب وانحدرت كأنها
دمعة سقطت على خد الشفيق لا مرمرب وكلم في أصل الشمس خضاب ككها
الوضاح فصارت بسوها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح انتهى ما أورده نظمنا ونرا
من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس وقد تعين أن أوردهنا ما وقع في النظم من التشبيه
الذي هو غير بليغ لينفتح ذهن الطالب ونصه ومراة ذوقه فقد عاب الأصمعي بين يدي الرشيد
قول النابغة

نظرت إليك بحاجة لم تنقصها * نظر المريض الى وجوه العود
فقال بكرة تشبيهه المحبوب بالمريض ومثله قول أبي مجتن الثقفي في وصف قبنة
ترجع العود أجيانا ونحتضه * كما يطير ذباب الروضة الفرد
قد تقدم القول وتقرر أن المولدين ومن بعدهم رغبا عن تشبيه العرب لانهم مع عقادة
التركيب لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير
من الشعر الى ما هو ألبق بالوقت وأمر بأهله فان القبنة الجميلة لم ترض أن تشبه نفسها بالذباب
كما قال أبو مجتن ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

يلعبها كف المزاج محبة * لها ولي يرى الا ن بينهما الانس
فتبذل من تبه عليه كأنها * عزيزة خدر قد تحب طها المس

بشاعة هذا التشبيه نجما الاذواق الصبيحة وتنفر منها الطباع السليمة فان أهل الذوق ما يطيب
لهم أن يشربوا شيئا يشبه زبد المصروع ومن التشبيه الغريبة التي جمعت بين عدم البلاغة
وعقادة التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خطبهم مجتمعا * كأن قفرا رسوما قلما

التقدير فاصبحت بعد مجتمعتهم قفرا كأن قلما خرسوما وعدوا من التشبيه التي هي غير
بليغة قول الشاعر في وصف الروض

كان شقائق النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء

فهذا وان كان تشبيها مضيقا فان فيه بشاعة كثرة الدماء التي تعاف الانفس اللطيفة رؤيتها
وثبوت هذا النقد اتصل بالمتأخرين ونقدوه على الجاهري في قوله

وما اخضر ذلك الخلد بنينا وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الجاهري على أن جعل خد محبوبه مسلخا فالتشبيه أيضا وان كان مضيقا فان فيه
بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما كنى بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفل
عليه الدماء بقوله

وما احمر ذلك الخلد واخضر فوجه * عذارك الامن دم ومرائر

ومثل ذلك ما عاوه على ابن قلاقس في قوله

واما اليد فتولع بالجوذ
ولكن هذا الخلق النفيس
لا يساعده الكيس وهذا
الطبع الكرم ليس
يحمله الغرم ولا قرابة
بين الادب والذهب قلما
جمعت بينهما والادب
لا يمكن ثرده في قصعة ولا
صرفه في غن سلعة ولي
مع الادب نادرة جهلت
في هذه الايام بالطباخ أن
يطبخ من حمية السماخ لونا
فلم يفعل وبالقصاب ان
يسمع ادب الكتاب فلم يقبل
واحتج في البيت الى شئ
من الزيت فانشدت شيا
من شعر الكعبت القا
وما تبقى بيت فلم يقن ولو
وقعت أرجوزة الهجاء في
وابل السكاج ما علمتها
عندي ولكن ليست تقع

أما ترى الصبح يخفى في دجنته * كأنها وسقط بين أحشائي
لاشك أن بهجة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأحشاء والمشبه أعلى وأعلى من
المشبه به وعلى كل تقدير فالسقط بين الأحشاء وسقط الدماء وشق المرائر على حدود الاحجاب
تنفر منها الأمزجة اللطيفة اللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشئ من أوصاف المحبوب بل
يكون تعلقه بحكاية حال واقعة كقول الشاعر

نزلنا نعيمان الأراك والندى * سقيط به ابتلت علينا المطارف
وقفت بها والدمع أكثر دم * كافي من جفى بنعمان راعف

هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دما فإنها حالة لا تفتة بجريانه على هذه الصفة لأن
هذا الشاعر لما أنزل نعيمان التي هي منازل احبائه ووجد هامقفر منهم لاق بحاله ان
يجري الدمع لشدة الاسف دما ومثله قول ابن قاضي ميمله من قصيدته التي تقدم
ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا * بلبيك ربنا والو كاتب تعسف
تطرت اليها والمطى * كأنما * غوار بها منها ما طس راعف

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريان الدماء من غوارب المطى لائق بحكاية حالها فان هذه
الحالة فيها لطف الكلمات عن التعسف في شدة السرى قلت وان سبكت هذه الحالة
في قوالب الهجور وضعها الشاعر في صفات من هجاء كانت احسن موقعا وابلغ
موضعا كقول مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري البارزي صاحب دواوين
الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية عظم الله تعالى شأنه في هجوعن لا يمكن ذكره هنا من
قصيد

وقد علت اسنانه صفرة * تنكدر العين المرى المربع
ولجهام ورم فاسد * كالرنة المجهوس فيها نجيح

هذا التشبيه لم أجده شبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الزوي في هجو الورد وقد تقدم ذكره
فلو جمع التأمل بين المشبه المجهو وبين المشبه به وشاهد هذا التفصيل القريب عما نا
صدق صحة دعواي في ذلك ومن التشايبه التي هي غير بليغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على
الرخام

لله يوم بهمام نعمته * والماء من حوضه ما ينناجاري
كأنه فوق شقات الرخام ضحى * ما يسيل على أبواب قصار

وتلطف ابن الدوري في هجاء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أوقد الطبع الذكاه * فكاد يحرقه من فرط اذكاه
اقام يجهد اياما قريحتة * وتشبه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشايبه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشبيه القمر في
خلال الاغصان لما اشئت

كأنما الاغصان لما اشئت * امام بدر التم في غيبه

فما صنع فان كنت تحسب
اختلافك الى افضالا
على فراحتي أن لا تطرق
ساحتي وفرحي ان لا
تجني والسلام

*(وكتب أبو القاسم
الهمداني اليه)*

قد طيفت لسبيدي حاجة
ان قضاه وبلغ نضاه
ذاق حلوة العطاء وان
اباه وقل شباها لقي
حرارة الاستبطاء فأى
الجودين اخف عليه جوده
فالعلى أم جوده بالعرض
ونزله عن الطريف ام عن
الحلق الشريف
(فاجابه)

جعلت فدا هذا طيفك كاه
توقين وريد كاه وعيد
ولقم الانم اقم ولم أر
خدرا اكبر منها عظما

بنت ملك خلف شبا كها * فخرجت منه على موكبه

وقد أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسخ الله تعالى في أجله في كتابه المسي بنزول الغيث الذي أنعم في شرح لامية العجم نقدا كشف به القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدر الدين المشار إليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان في حالة انقناها أمام البدر في الدجى ينت عليك نطل من شبا كها للنظر في موكب ايها وذلك عن مظان التشبيه بعزل ومقصوده أن البدر في حالة ظهوره من خلال الاغصان المتشعبة على الصفة المذكورة يشبه بنت ملك على تلك الحالة تمثيلا للهبة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فانه جعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت ملك فلم يتم له المراد على أن مقطوع الشيخ صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محبي الدين بن قرقاص الجري

وحديقة غناء ينظم السدى * بفروهما كالدر في الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل الملح يطل من شباك

قلت ليس لاهل النظم دخل في هذا الشباك انتهى ما أوردته هنا من التشبيه الذي هو غير بليغ في باب المحسوس بالهموس وقد تقدم القول على موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر أن مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس التي هي الحواس الخمس أوضح في الجملة مما لا تقع عليه الحواس انتهى (القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول) أقول ان هذا النوع في هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قول في ذلك واحسن ما وجدت فيه أعني تشبيه المعقول بالمعقول قول أبي الطيب المتنبى

كان الهم مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا

وظريف هنا قول القائل من آيات مع بديع الاستطراد

لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المعقول بالهموس) وهو اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فتشبه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشبيه وأبدعها ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا برهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول أبي علي ابن سينا

اغما النفس كالزجاجة والعالم سراج وحكمة الله زيت

ويجئني في هذا الباب أعني تشبيه المعقول بالهموس قول ابن منير الطرابلسي

زعم كنجيل الصباح وراءه * عزوم كد السيف صادف مقتلا

(القسم الرابع تشبيه الهموس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني والبيان غير جائز وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنهية اليها ولذلك قبل من فقد حصة له علماء وجه الصواب في تشبيه الهموس بالمعقول ان يقدر

ولا آكلوا كبر في عظما
ولم أرشربة أمر منها طعما
ولا شارباً أتم في حلما ما هذه
الحاجة ولكن حاجاتك من
بعد ألين جوانب والطف
مطالب نوافق قضائها
وزرافق ارتضاها

(وله الى الشيخ أبي نصر)

كأن أطل الله بقاء الشيخ
وقد اغنت الحال بحمد الله
عن التعريف ووجدت
ضالتي من رايه الشريف
واسترق الشيخ مولا بالذي
اولاه واعتنى بد القاء
عن النظرة الحقاء وبالله
ما سلكت موضع لقياه
الاسأت الله سقياه والحر
سريع الطفرة الا انه
قصير السفرة ومثل الصفر
مثل العمو هذا بعد

البليغ المعقول محسوسا ويجعل اصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصبح التشبيه حينئذ
كقول الشاعر

وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح ينهن ابتداء

فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية
البيضاء ليلا كنهارها واشهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرك
اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام اجناس السواد
والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجازله التشبيه على هذا التقدير كقول ابي
طالب الرقي

ولقد كرتك والظلام كانه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من يقاتل مكره وسودت
الدينا في عيسى جعل هذا الشاعر يوم النوى اشتهر بالسواد من الظلام فشبهه وعرفه به ثم
عطف عليه بفؤاد من لم يعشق تظرفا لان ظريف العشاق يدعى قسوة قلب من لم يعشق والقلب
القاسي بوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في السواد على هذا التقدير فقس
على ذلك ومثله قول القائل

أسفروضه الصبح من وجهه • فقام خال الخديف به بلال

كانما الخيال على خسله • ساعة هجر في ليال الوصال

سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصال قد فهم على ما تقر وتكرروا من ذلك قول
الشاعر

كان انتضاء البدر من تحت غيمه • فجاء من البأساء بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي

اما ترى البود قد وافت عساكره • وعسكر الحر كيف انساب منطلقا

فانض بنا الى غم مكانهما • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا • برد انصرنا كقلب الصب اذ عسقا

ويجيبني هنا قول صاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني عطرا

اهدت عطرا مثل طيب ثنائه • فكانما اهدى له اخلاقه

ومن التشبيه البليغة في هذا الباب قول النهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في
علوه

كانه وكان الجوى يكتفه • وهم تكنفه في طيها الفكر

وناية الغليات في هذا الباب اعنى تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس رحمه
الله

معتقة صاغ المزاج لراسها • كاليل درمنا نظمها سلك

جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبرأ لخصه السبك

وأدرك منها الفائز ونقيصة * من الروح في جسم أضربه النهم
وقد خفت من طافها فكانها * بقايا يقين كاد يذهب الشك
ومثله قوله واجاد فيه الى العاية

ونذمان سقيت الراح صرفا * وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجة عليها * كعنى دف في ذهن لطيف
والذي سارت له الركان في هذا الباب قوله

نفقت في مفاصلهم * كعنى البر في السقم

انتهى ما أورده من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقرير صوابه وإيراد بدعيه وغيره وقد تقرر
وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المتقدم في باب التشبيه وعلى أسسه شيد أصحاب
البديعيات بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته غير صالح للتجريد فانه متعلق
باليات المشغل على اتلاف اللفظ مع المعنى فتعين إيراد البيتين هنالك تظهر نتيجة التشبيه في بيت
اتلاف اللفظ مع المعنى في بدعيته قوله

كأنما خلق السعدى مسترا * على الثرى بن منقوص ومنقوص

واتبعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بها يد غير مغممة

قلت الكمال لله كل من البيتين فيسه نقص لاقتضاره الى الآخر ولو تجرد أحدهما عن أخيه
ما حسن السكوت عليه ولا غتبه فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصد به أن
يكون مجردة مثلا للتنوع المذكور والمشبّه في البيت الأول والمشبّه في البيت الثاني والذي
أقوله انتهى لم أر في البيت الأول المشغل على اتلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه
الذي بعده للبلاغة بهجة لاقتضاره الى الأول والله أعلم ومن غرائب ما ينقل هنا أن العميان
ما نظموا نوع التشبيه في بدعيته ونظموا رد العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في بدعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للبدر تشبيه بهنم * نجم الترياله كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين إذا المراد به أن يكون مجردة
شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائفة المشهورة
والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله منها

أما التريال فنعل تحت أخصه * وكل قافية طالت لئلا

من أين لعقادة الشيخ عز الدين أو لغيره أن يقول في الشطر الأول من بيت قافيه
طائفة

أما التريال فنعل تحت أخصه

ويقول في الشطر الثاني

وكل قافية طالت لئلا

انتهى ويتبدع بيتي جمع فيه بين شرف المديح النبوي وشرف تشبيه القرآن اذ هو

المقدم في هذا الباب على كل تشبيه فأتى قلت في البيت المشقل على نوع التفریق
اليدبي

قالوا هو البدر والتفریق يظهر في * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم
ولم أزل أظهر في افق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه
والبدر في التمثيل كالعرجون صار له * فقل لهم بنة كوا تشبيه بدرهم
ثم اتى قلت بعده في التلميح الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أحسن منه
ورد خمس الضمى للقوم خاضعة * وما لبو شع تلميح بركبهم
التلميح هو في الاصطلاح أن يشير ناظم هذا النوع في بيت أو قرية متبع الى قصة معلومة أو
نكتة مشهورة أو بيت شعر حفظ أو اثره أو الى مثل سائر يجر به في كلامه على جهة التنبيل
وأحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التلميح بتقديم الميم كان الناظم
أتى في بيته بنكتة زائدة ملاحظة كقول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سيم الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقيم وقلبي * راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزير في راحل القوم * م ولا يعلمون ما في الرحال

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في راحل اخيه واخوته
لم يشعروا بذلك ومن لطائف التلميح قول أبي فراس
فلا خير في رد الاذي بمذلة * كما رده يوم ابسوته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم
صفين حين حمل عليه الامام ورأى عمرو أن لا يخالف له منه فلم يسعه غير كشف العورة ومن
الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملج احمه بدر

يأبدر اهلا جاروا * وعلوك التبري
وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
فلبغوا ما أرادوا * فانهم اهل بدر

هذا التلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب اهل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر
لعمر ومع الرضا والنار تلتظي * ارقوا حتى منك في ساعة الهجر

هذا الشاعر اشار بتلميح في هذا البيت الى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتنلون به عند
من هو موصوف بالقسوة وهو

المستجير بهم وعند كربته * كالتجوير من الرضا بالنار

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشـماء كشيـرة * وما هي الا واحد غير مقنري
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل المبدع في القرا
هذا الشاعر اشار في تلميح بيته الى قول ابن سكرة

سواء الثفرة
وكانوا كالسهم فان أصابت
منها فمما فرامها اصابا
قرن الله هذا الملك بالدوام
وهذا الفتح بالتمام وبعد
فما أشوقني الى خدمة تلك
الحضرة بعد تلك النصرة
وأخوفني ان لا اصادف
وسلا امتيا ومخلا سنيا
وامر عني اليها ان امنت
هذه الواحدة وللشيخ في
الاجابة على رأيه ان شاء
الله تعالى

(وله اليه ايضا)

كأبي اطل الله بقاء الشيخ
من ساهنيان وانا صريح
في المروج مع الصلوح
بين الصنان والبحر وليس
العيان كالخبر عن سلامة
في كف جعة البوشخي
بويحي الزنجبي ومبارك

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا
 كن وكيس وكانون وكاس طيلا * بعد الدجاء وكس ناعم وكسا
 ومن أنظر ما وقع هنا أن امرأتين أهل الحذق والنظر اقية قبيل لهما من أنت وكانت ملتفة
 في كساء فقالت أنا السادس في السابع أشارت في تلخيصها اللطيف الى السادس والسابع
 من قول ابن سكرة فكانها قالت أنا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين
 فقال

رأيتهم مخوفة في كسا * خوفا من الكاشع والطامع

قلت لهما من أنت يا هذه * قالت أنا السادس في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات وإني والله لطلما
 تلقت الشتاء بكافاته وأعددت له أهبا قبل موافاته ومثله قوله في المقامات أيضا بتبليغ
 نابغة بشير الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أياها السم نافع

والضئيلة هي الحية الدقيقة ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فإنه حكى
 أن المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي خيماها ومرض في المدينة النبوية بيت عائكة فقال
 الهذلي يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عائكة التي أتقزل * حذرا العدا وبه القوادموكل

فاتكر عليه أمير المؤمنين لأنه تكلم من غير أن يستل فلما رجع الخليفة نظرت في القصيدة الى آخرها
 ليعلم ما اراد الهذلي بالثناء ذلك البيت من غير استعاده فاذا فيها

وارائه تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلخيصه الغريب فتذكر ما وعد به وأنجزه واعتذر اليه من
 النسيان ومثله ما حكى ابن أبا العلاء المعري كان به عصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف
 المرتضى فحضره كراي الطبيب فحضر المرتضى من جانبه فقال ابو العلاء لولم يكن له من الشعر
 الا قوله

للبيات منازل في القلوب منازل

لكفاه فغضب المرتضى وأمر به فمضى واخرج وبعد اخر اوجه قال المرتضى هل تدرون ما عني
 بكراييت فقالوا لا والله فقال عني به قول أبي الطبيب في القصيد

واذا أنتك مذمتي من ناقص * فهمي الشهادة لي بأني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي أيضا فان السري الرفاء كان
 من مداح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر أبي الطبيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه
 فقال له السري أشتهي أن الأمير يتعجب لي قصيد من غرر قصائده لا عارضها له ويتحقق بذلك انه
 اركب المتنبي في غير سرحه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي
 مطلعها

لعيبيك ما يلقي القوادموالي * وللحب ما لم يوق منه وما يقي

الرفعي ويحيى الخارجي
 وزيقا وليقا وحسن
 أولئك رفيقا مثل أيدي
 الله الشيخ مثل رجل صام
 حولا فلما أفطر شرب بولا
 تصوت عن أعمال السلطان
 وقد عرضت على أمهاتها
 واضطرتني الحال الى
 خلافة فلان وقد وردت
 منه على كريم لا يمكنني سعة
 أخلاقه من شدة خناقه
 ولا يحتمل حالي اغفال مالي
 فهل الحيلة الامعاوتته على
 تدارك أمره وقد كان
 وجهه يني وجوهه فسبقني
 اليها صاحب التسليب
 وطعنة الاسد فحزمة
 الذيب لا جرم أني استفرحت
 ما استوقاه من عرض قناه
 بعد أن اخذت الحجة عليه
 فقال لا اسمع لك من هؤلاء

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من محتارات أبي الطيب
لكن رأيته يقول في آخرها عن محدوده

إذا شاء أن يلهو بطيبة أحق • أراء غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة الا الى هذا البيت وأجمعت عن مقارضة القصيدة والطف
من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على
جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في الجال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله أباه للعلاء المعري وما وقفابل سارا مغربا
ومشرقاً قال الرجل قبيحت المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما أراد بان الجهم فضحتك
فالت اراديه

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بأبي العلاء قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك احوال

ورسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون الخزرجي الاندلسي غالبها مبنية على نوع التلميح ولا بد ان
اذكر الموجب لانشائها بحيث يتلحم التأمل بجهة تلميحها وسبب انشاء هذه الرسالة البديعة
انه كان بقرطبة امرأة نظيفة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنسوين الى عبد الرحمن بن
الحكم المعروف بالداخل بن بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل
هجاها بعد نكبة ابيها وقتله فصار تجلس للشعراء والكتاب وتخاصمهم وتطرحهم وكانت
ذات جمال بارع وادب غرض ودمائة أخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غير من اهل
العصر فما كتبت اليه وهي راضية عنه

ترب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رأيت الليل اكتم للسمر
وبى منك مالو كان بالبدر لم ينز • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر
وكتبت اليه وهي غضبي

ان ابن زيدون على فضله • يلهج في شتا ولا ذنب لي
يلطخ شذرا اذا جنته • كأنما جئت لاصحى على
تسبر في تلميحها اللطيف الى غلام كان مهمما به ومن غرض شعرها قولها

انا والله اصلح للمعالي • وامشى مشيق واتيه فيها
وامكن عاشقي من عن خدي • واعطى قلبى من يشتهيها

ومما ينسب اليها

لحائطكم تبحر حنا في الحشا • ولحظنا يجر حركم في الحدود

جرح يجرح فاجعلوا اذا بدا • فما الذي اوجب جر ح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بها والميل اليها وأكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر
ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه ولطف شمائله وتقدمه على اهل زمانه

الاكرة وما يؤدونه بدرهم
فنادونه وحقاً أن المقبون
من لم يعرف الزبون والمردود
من لم يعرف المقصود وإذا
لم يكن صبري الرجال أحذق
من صبري المال بات
مخدوف السبال وأصبح
موجع القذال وقد خرج
الى الشيخ متعلما ولا اقتنع
حتى يكتب في ظهره جواب
كلامي بقلم اسمه السوطان
قصر أو آخر فعدد الرمل
عربية وعدد الفل موجدة
وهذا الحزق قد اراني وجها
للمال ولكنه اشعث اغبر
وعينا لدين ولكنه احو
اعور قد كان وكيل استوثق
منه بالحالة اكدها بقبالة
على زعيم الناحية وسأت
عنه فقبل منوار

وكان الوزير ابو عامر بن عبدوس كثير الهيمان به او اجتمع في التوصل اليها والاجتماع بها
والاقتطاف من ثمار اديها الفضة والتمتع بجمالها البارع فبهذه من ذلك لكثرة ميلها
الى ابن زيدون وتوصل الى أن أرسل اليها امرأة من خواصه لتقبلها اليه وتعرفها اعظم
مقامه وهو مرتبته على غيره وتباغ في التوصل الى رغبته فقبضه فبلغ ذلك ابن زيدون
فانشأ هذه الرسالة على لسان ولادة تتضمن سب الوزير أبي عامر والتمسك به وبخ غاليه اعلى
نوع التلميح وجعلها جوابا عنها فاشتهر ذكر الرسالة في الاقطار وامسك الوزير ابن عبدوس
عن التعرض الى ولادة فمن سمعت الرسالة المنبئة على التلميح قوله من على لسان ولادة
يخاطب الوزير ابن عبدوس (حتى قالت ان باقلا موصوف بالبلابة اذا قرن بك) هذا التلميح
فيه اشارة الى عمرو بن نعلبة الا يادى الذي يضرب به المثل في العتيق فيقال فلان اعمى من باقل
قال ابو عبيدة باغ من عبيده انه اشترى ظيبا باحد عشر درهما فلقبه شخص والظبي معه فقال له
بكم اشتريته فقبح كفيه وفرق اصابه واخرج لسانه يشير الى احدى عشر ففهرب الطبيب
(وهبة مستوجب لاسم العقل اذا ضيف اليك) هذا التلميح بشيخه ابن زيدون الى يزيد
ابن ثروان احدى بنى قيس بن نعلبة الملقب بهبة المكنى بابي الودعات لانه ظم ودعا في سلك
وجهه في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهل يضرب به المثل في الحق قبل انه كان
اذا رمى غنما أو ابلا جهل مختار المرعى للسمان ونهى المهازيل عنها وقال لا اصلح ما افسد الله
واختصم بنو راسب وبنو طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا بهبة على امرهم فقال القوه
في البحر فان راسب فهو من بنى راسب وان طفاوة فهو من بنى طفاوة واشترى اخوه بقرة باربعة
أعترفوا بها فاجبه عدوها فالتقت الى اخيه وقال زدهم عزافا ضرب بهم المثل للمعطي بعد
امضاء البيع ثم سار فرأى اربابا تحت شجرة تفزع منها وهمز البقرة وقال

الله يجاني ونجيا البقرة * من جاحظ العين تحت الشجرة

(وطوي سا مؤثر عنه عن الطائر اذا قبض عليك) هذا التلميح بشيخه الى عيسى بن عبد الله مولى
بنى مخزوم وكنيته ابو النعمان كان محتسنا جاحظا ظريفا يسكن المدينة وهو أول من غشى على
الدف بالعربية ولكن ضرب في شوته المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطم يوم مات ابو بكر وخنق يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت أمه تسمى بالنمجة بين
نساء الانصار ومن تلج هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها بشيخه الى ابن عبدوس
(والله لو كساك محرق البردين * وحلتك مارية بالقرطين * وقلدك همز والهمزة * وحلتك
الحرن على النعامة * ما شككت في اياك * ولا كنت الا ذاك) السجعة الاولى تشيخه في
تلميحها الى عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقصة هذه التسمية
استوفى ابو الفرج صاحب الاغانى شرحها في كتابه وأما قصة البردين فحكى أن الوفود
اجتمعت عند محرق فاخرج من لباسه بردين وقال ليقم أعز العرب قبيلة فلبأخذهما فقام
عامر بن احيمر فاخذهما فاقتربوا واحدة وارتدى بالآخرى فقال له محرق أنت أعز العرب
قبيلة فقال نعم لان العز كله في معدن والعدد في معدن ثم في نزار ثم في مضر ثم في عجم ثم في سعد
ثم في كعب فمن أمهم كذلك فليناظرن فيسكت الناس فقال هذه عشرين كذا ثم في كعب

فاستترته بفضل خداع
وسأله عن سبب تواريه
فذكر ان الجراح بن محمد
قصد أيام ولايته قصد
نكايته وخاف الا نمن
سمايته فسكنت نفوته
فان بذله الشيخ كآمان
وبذل له عهد ضمان
حضر البساط الرفيع ثم
لم يسأل العفو عن جرم اذا
صح ولا المساعدة بدوهم
اذا وجب فان لم يفعل
الشيخ ذلك اتى نفاقا في
الارض أو سلفا في السماء
فالسلطان يحذره السليم
كايحذره السقيم لاسيما
الشيخ ويطشه العظيم ثم
أيد الله الشيخ فطقت برجل
كان ضالقي من ذنوبه ولي
في جنبه مال عظيم لكنه

أرواني توقيع الشيخ في كتاب
ملطاني بأن لا يتعرض له
متعرض ووجدت الأمر
على العموم وردت النفس
على مكسروها فلما عرض
على الكتاب وجدت لغناه
ثم لغوانه ثم لموضع بيانه
من على توقيع ثم لجميعة
ورجعت من المطلوب بيد
خالبة وأخرى كالينة
واحتسبت عند الله تلك
السنين والله لا يضيع أجر
المحسنين

• (وله اليه ايضاً) •

وصلت رقتك يا سيدي
والصاحب لعمرك الله كبير
وأنت بالجزع جدير
ولكنك بالصبر أجدر
والعزاء عن الأعززة شد
كانه النقي وقد مات الميت

أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها أنا في
نفسى وشاهد العز شأهني ثم وضع قدمه على الأرض وقال من أزالها من مكانها فانه مائة
من الأبل فلم يقيم اليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وببرديه والسبعة الثانية تشير
في تلجها إلى المارية وقسمت الشهيرة بالقرطيين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي
زوج الحرث الأكبر القسافي ملك العرب بالشام وهي أم الحرث الأصغر وأمهأهنا
الهنود وكان في قرطها درتان جيمينان كيمضني الحمام لم ير مثلهما توارثتهما الملوكة إلى أن
وصلتا إلى عبد الملك بن مروان فوهبهما إليه فاطمة لما تزوجها به عمر بن عبد العزيز
فلما ولّى عمر الخليفة قال لها إن أحببت المقام عندي فضي القرطيين والحلي في بيت مال
المسلمين فاجابته إلى سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي
القرطيين والحلي فقات لا والله ما وافقه في حال حياته وأخلفه بعد وفاته والسبعة الثالثة
تشير في تلجها إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي القارس المشهور بكثرة القارات والوفائع
بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام وكان يكنى أبا نور والصمصامة سببه المشهور قال عبد
الملك بن عمر أهدت بلقيس إلى سليمان عليه السلام خنجر أسياف وهم ذو الفقار وذو النون
ومحمد بن عمرو ورسوب والصمصامة فاما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه
من منبه بن الحجاج يوم بدر ومحمد بن عمرو وكان الحرث بن جبلة القسافي وذو النون
والصمصامة له جرور بن معد يكرب واتقلت الصمصامة إلى سعيد بن العاص ولم تزل إلى أن
مهد المهدي البصرة فلما كان بواسط أرسل إلى بني العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا
انه قد صار محتسباً في السبيل فقال خنزون سبها في السبيل أغنى من سيف واحد
وأعطاهم خنجرين سبها وأخذته ثم وصل إلى المتوكل فدفعه إلى بعض عماليكه الاتزان فقتله
به والسبعة الرابعة تشير في تلجها إلى فرس الحرث بن عباد القلبي سيدي وائل سمها
العرب تلجتها وصرعة جريها بالنعامه وضربت بها الامثال وكان الحرث يكرز قوله في كل
وقت بانشاده

• قربا ربط النعامه منى • انتهى

ولو لا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلجها فانها نسج وحدثا على هذا المتوال
أعني التلج وبيت الشيخ في الدين الحلي على هذا النوع قوله
ان ألقها تلجف كل ما صنعوا • اذا أتيت بسحر من كلامهم
بيت الشيخ في الدين هنا أيضاً متعلق بما قبله والضمير في ألقها عائداً على الصمصامة قال في بيت
الاقباس

هذي عصا التي فيها ما ربي • وقد أهش به أطواراً على غنى

وقال بعده في بيت التلج أن ألقها البيت ورأيت به ملك هذا الملك في غالب بدبيته وهو
غير لا يتي به اذا المراد من كل بيت أن يكون شاهداً على ذلك النوع بمجرده والتلج في
يتمه هو الإشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا وبيت العصيان في
بدبيتهم

• ويقرع السمع عن حق زواجه • قرع الرماح يد رطله من مز

العصيان أشادوا في تلحهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شمائل بينهم من رونق التلححة
ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلح قصة موسى مع معدهم

لم ألح من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له - تدلني على نور التلح لكنه حكى حكاية
مضمونها أن كتب التاريخ القديمة بان فيها تلح قصة موسى عليه السلام مع معده والله أعلم ويت
بديعتي تقدم في تلحه ابو تمام بقوله متغزلا في بعض قصائده وقد سمرت محبوبته من جانب
الحدرد ليللا

فرقت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من حائب الحدرد تطلع

فواقه ما أدري أحلام نائم • ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

فلما انتهيت في نظم بديعتي الى هذا النوع اعني التلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا
أحق به من أبي تمام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عبرون الأذواق الى جمجمة
تلحه وقد تقدم قول في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والبدور في التم كالعرجون صار له • فقل لهم يتركون تشبيه بدرهم

ثم قلت بعده في التلح

ورددت نفس الغنى لقوم خاضعة • وما لبو شوع تلح بركههم

انظر أيها المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت أبي تمام

باتقال نور التلح الى شرف هذا البيت النبوي والله أعلم

(ذكر تشبيه شيتين بشيتين)

شبان قد اشبهوا شيتين نيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا النوع اعني تشبيه شيتين بشيتين من المحاسن العزيرة الوقوع بخلاف كبيرة العدد

في التشبيه فان ذلك نوع الف والتشريع أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الأربعة

ويلتزم أن كل واحد من المشبه بتمسدة المشبه به (ومحاحي) عن بنار بن برد أنه قال ما زلت

منذ صفت قول امرء القيس في وصف العقاب

كان يلقب الطير رطبا ويا بسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا يأخذني الهجو ع - حده الى أن قلت في وصف الحرب

كان منثار النقع فوق رؤسنا • واسياقنا ليل تهاوت كواكب

ومما يهين في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الأشيلي

كان القلب والسلوان ذهن • يهزم عليه معنى مستحيل

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستغفر الله تعالى من قصيد

وحرة الخلد أبت خيط عارضه • نخلت كأس مدام وهو مشهور

ويت الشيخ عني الدين الحلي في بديعته

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح • كما تلاعبت الأشبال في الاجم

يت الشيخ عني الدين في هذا النوع عامر بالمحسن راقل في حال الانسجام والعصيان ما نظموا

هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

تشبيه شيتين بشيتين

فليح الحى واشدد على
حالتنا لئلا وأنت اليوم
غيرك بالأمس قد كان
ذلك الشيخ رحمه الله وكيف
بضحك ويكي لك وقد
مولك بمالك بن سمرام وسيره
وخلفك فقيرا الى الله غنيا
عن غيره وسيجهم الشيطان
عودك فان استلانه زمانك
بقوم يقولون خير المال
منلفق بين الشراب والسباب
ومنفقة بين الاجباب
والحاب والعيش يعني
الاقداح والقداح ولولا
الاستعمال لما ريد المال
فان أطعمهم فاليوم في
الشراب وغدا في الخراب
واليوم وأطرب بالسكاس

شيان تشييد شينين اتبعه لهما * حلم وجهل هما كالبهر والسقم
نعم وبالله من آفة الغفلة مدح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله
في مدحه

الانسجام

وقدا واجرا من الانفلاس
يا مولاي ذلك الخارج من
العود يسميه الجاهل فقرا
ويسميه العاقل فقرا وذلك
المسحور من الناي هوى
الاذان زمر وفي الابواب
مهر وان لم يجد الشيطان
مغفرا في عودك من هذا
الوجه زمان يا خرين يملكون
الفقر هذا عينك فجاهد
قلبك وتخاصب بطنك
وتناقش غيبك وتفتش
نفسك وتبوء في دنياك
بوزرك وتراه في الآخرة في
ميزان غيبك لا ولكن
تصدا بين الطريقين وميلا
عن الطريقين لا منع ولا
أسراف والبخل فقر حاضر
وضر عاجل وانما يخل
المرء خيفة ما هو فيه لله في

هل من مقاربة في السير بعد نوى * باطيب القربين العرب والعجم
وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلمنا أنه قابل فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر وأما
ذكر الجاهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلة أدبه وقد
قابل به السقم ولا أعلم ما مراده به وطالت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع وفر من
الكلام على معنى البيت بخلاف آيات القصيدة ويستبدعي أقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

شيان قد اشبه شينين فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في اليم
هذا البيت البديع في إفظه ومعناه ما أشك أن أبكر مقدم فيه على الحلى والموصلى فانه
وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل مدح وقد جمع فيه بين حسن اللف
والنشر وبليغ التشبيه وأما مراعاة النظر في مدحه بين البرق واليم فليس لها نظير
واقه اعلم

(ذكر الانسجام)

له انسجام دموعي في مدائحه * باقه شنف بهما طيب النعم
المراد من الانسجام أن يأتي نطقه من العقادة كالانسجام المذ في انحداره ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة والدمرى ان طيور القلوب ما برحت على أفتان
هذا النوع واقعه * وبما سنده الفضة بين الاوراق ساجعه * وأهل الطريق الغرامية هم
بدور مطالعه وسكان مرابيه فانهم ما أنقلوا كاهل سهولته يتوع من أنواع البديع اللهم الا
أن يأتي عقوام غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البديع في حذو هذا النوع فانهم قرروا
أن يكون بعده من التصنع خاليا من الأنواع البديعية الا أن يأتي في ضمن السهولة
من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصارى شيخ شيوخ جاء * سقى الله
من غيت الرحمة ثراه * ما ش على هذا التقرير وبأن التمثيل به في مكانه ان شاء الله تعالى وان
كان الانسجام في الشعر ~~يكون~~ وغالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وأعظم
الشواهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغیر قصد في سيوت واشطار سيوت فن
الطويل الذي جاء على أصل الدائرة في القرآن العظيم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونفعه
القياسي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن كقول الشاعر

الاياص بالجمدة في هجت من نجد * فقد زادت في مسراك وجد اعلى وجدى
وجاء في بحر المديد من العروض الثمانية المحذوفة قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا كقول
الشاعر

اعلوا أنى لكم حافظ * شاهد امادمت أو غائبا

ومن مصرعه

زعم النعمان ملائكة العرب * ليس يحيى من عصاه الهرب
وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى المحبوبة قوله تعالى فاصبحوا لآتري الامسا كنهم
كقول الشاعر

ما بال عينك من الماء ينسكب

وجاء في الواقع من العروض الاولى المقطوعة والضرب المقطوف قوله تعالى ويخزهم وينصرهم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر

ألا هي بعينك فاصبحينا * ولا تبتغي خورا لاندرينا

وجاء في الكامل من العروض العجيبة المجزوء والضرب المجزوء المذال قوله تعالى والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم كقول الشاعر

ابني لا تظلم عكلا الصغير ولا الكبير

وجاء في الهزج من عروضه المجزوءة وضربها المهدوف قوله تعالى فأنلقوه على وجه أبي بات بصيرا
كقول الشاعر

وما ظهري لباغي الضيم * بما تظهر الذلول

وجاء في الرجز قوله تعالى وذلت قطوفها تذليلا كقول الشاعر

شالوا على جمالهم جمالهم * وسارحادي عيسهم يغني

وجاء في الرمل من العروض الثانية المجزوءة والضرب الثاني المجزوء قوله تعالى وجفان كالجوابي
وقدور واسيات كقول الشاعر

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

ومن مصرعه

أى شخص كآبان * عند ضرب وطعان

وجاء في السربيع من العروض الاولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فاصطلي بك يا سامري
ومنه أو كاذي مر على قرية كقول الشاعر

يا هنديا أخت بني عامر * لست على هجرتك بالصابر

وجاء في المتسرح من العروض الاولى الوافية قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة كقول
الشاعر

زمو المظايا بالواد ماودعوا

وجاء في الخفيف من العروض التامة العجيبة قوله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين كذا
أورده صاحب المحتاج ومنه لا يكادون يفقهون حديثنا وهذا من مستخرجات المصنف فسمع
الله في أجله كقول الشاعر

لبت ما فات من شبابي يعود * كيف والشيب كل يوم يزيد

وجاء في المضارع وهو بحر قليل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعده بحرا ولا جافيه
شعر معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس الغتاني في كتابه المسمى بنزهة
الابصار في أوزان الاشعار ان الخليل جعل له جنسا أو أحسبه قاسمه وما أدرى ما روى

في كتب العروض مصنوع هوام مسهرع من العرب انتهى كلام العنابي وتفاعيله
في الاصل مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها ولكنك ما استعمل الاجزوافني مر بها فما وقع
من مخرومه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التنادي يوم تولون مدبرين وانلرم هنا حذف الاول
من مفاعيلن فعاد فاعيلان فنقل الى مفهولي فتفاعيل هذه الآية الشريفة مقعول فاعلات
مفاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا * وكل له مقال

وجاء في المقتضب من العروض الجزوة المطوية قوله تعالى في قلوبهم مرض وتقصيل ذلك
فاعلات مستعلن وجاء فيه من الشعر

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسح

ومن مصرعه

غنتا على الدرج * بالخييف والهزج

وهذا الجبر في القلة كجبر المضارع الا أنه مع منه آيات على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها

هل على ويحك * ان عشقت من حرج

وجاء في الجمة من العروض العجبة الجزوة والضرب الجزو قوله تعالى نبى عبادى الى انا
الغفور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خيصر * والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الواقية قوله تعالى وأملى لهم ان كبدى متين فعوان
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر

قاما تميم تميم بن مر * فالتاهم القوم روي ياما

ولولا الاطالة لذكرت ما دخل فيما أوردته من الزخاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بهرا ولم ذكر
المدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن
الخمس عشر بهرا وقال ابن الحاجب في عروضه

وخمس عشر دون ما متدارك * وماعده منها اخليل فعذلا

انتهى ما أوردته من الانسجام المنشور وأما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان اصحاب
المذهب الغرامى هم سكان بيوت العاصمة وكأس آرامه التي هي غير نافره ولكن العرب
على كل تقدير مملوك هذا الشأن وقلائد هذا العقبان وقد عن لى أن ذكر هنا ما قرأ به من وعبر
التركيب وشعره في آياتهم على سهل الانسجام وأركض في أثره هذه الآيات بسوابق
القصول فانها آيات لها حرمة ودمام وأعرج بعد ذلك على البيوت الغرامية وانسيم أخبار
الهوى العذرى من بين تلك الخيام فمن الانسجام الذى وقع للعرب وكذا أن يسيل رقة
اسهولته قول امرئ القيس في حلقته

أعزك منى ان حبك قاتلى * وأنت مهمما امرى القلب يعقل

وقوله من غير الحلقه

خبرنا من تلك القصدوة
فليس من العشرة معي من
بعد ولست من رغبته
وليجمل العصبه من ظاهره
ان لم يبعها من فيه أو فليقبل
ما شاء فانها شقيقة هدرت
والجبل أجل والسلام
(وله الى الله جدانى)
الموتة ايد الله الاله جدانى
غيب وهو آية في مكان من
الصدر لا يتفقه بصر ولا
يدركه نظر ولكنها تعرف
ضبرونة وان لم تظهر صورة
ويدركها الناس وان لم
تدر كها الحواس
ويستمل المرء صيفتها من
صدره ويعرف حال غيره
من نفسه ويعلم انما احب
وراء القلب وقلب وراء
القلب وقلب وراء العظم

أجارتنا أنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسب
ومثله في الانسجام والركة قول طرفه بن العبد في معلقته

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني أبادر بما ملكت يدي
ومثله قوله منها

ونظم ذوي القربى اشتد مضاضة * على الحزمن وقع الحسام المهند
ومثله قوله منها

فان مت فانصني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا أم معبد
ومثله قوله منها

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ويأتيك بالانباء من لم تبع له * بتاتوا لم تضرب له وقت موعد
لعمرك ما الايام الا مفازة * فما اسطعت من معرفته اقتزود
عن المرء لا تسأل وبل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن هاب أسباب المنايا نكته * ولورام أسباب السماء بسلم
ومن يك ذا فضل فيجمل بفضل * على قومه يستغن عنه ويذم
ومن يفتري بحسب عدو صديقه * ومن لا يكره نفسه لم يكره
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه * يهزم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة * يضر من يأناب ويوطأ بنفس
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يقره ومن لا يتق الشتم يشتم
سمت تكاليف الحياة ومن يعش * غدا بين حولا لا باليسام
وأحسن ختامها في الانسجام بقوله

وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عني
ومثله قول لبيد بن ربيعة من معلقته

فاقنع بما قسم الملك فانما * قسم الخلائق بيننا اعلامها
واذا الامانة قسمت في معشر * أوفى بأعظم حفظنا سامها
ومن الغايات في باب الانسجام قول عنزة في معلقته

فاذا شربت فاقني مسعك * مالي وعرضي واقرم يكلم
واذا صحت فما أقصر عن ندي * وكما علمت شعالي وتكرمي
ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن أخصى عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا
إذا ما الملك سام الناس خسفا * أينما أن يقتر الخسف فينا
إذا بلغ القطام الطقل منا * فخر له الجبار ساجد بنا
ملا نال البر حتى ضاق عنا * وظهر البصر غلوة سفينا

وعظم وراء العلم ولحم وراء
الجلد وجلد وراء البرد
وبرد وراء البعد ولو
كانت هذه المحبة قوارير لم
يتخذها نظر العير فيستدل
عليها بغير هذه الحاسة
والدهجداني يقتب على
اني نسيت الحال بدليل ان
لأنفذه وواقه لواتسبت
به التباسا يجعل رأسنا
راسا مازدنه وذا ولو حال
ينفي ويثبه سور الاعراف
ما نقصته حبا وقد واقه
اختلفت على مواضعه
حتى ظننت القضاء يكاد
وأردت زيارته بالامس ثم
وقع من الاضطراب ما في
العزم فان نشط في هذه الليلة
عرفني مستقره لاحضره
ان شاء الله

ألا لا يجهل أحدهما • فبجهل فوق جهل الجاهلينا
 ومثله قول الحرث بن حازم في معلقته وهي المعلقة السابعة
 لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا يتقع الذليل النجا
 ومن الانبياء من أتى عدها صاحب المرقص والمطرب من المطرب قول زهير
 ترؤا إذا ما جنته من لالا • كأنك معطيه الذي أنت سائله
 ومن الانبياء من المردود من المرقص قول النابغة الذبياني
 وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت أن المتأني عنك واسع
 ومن الانبياء من المردود من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
 أصون عرضي بمالي لا أدنسه • لا بارك الله به - العرض في المال
 أجتال للمال أن أودي فأكسبه • واست للعرض أن أودي بمحتال
 وعدوا من الانبياء المرقص قول كعب بن زهير
 ولا تمسك بالهد الذي وعدت • الا كما يمك الماء القرابيل
 ومن المطرب قول الشماخ
 اذا ما راية رفعت لجد • تلقاها عرابية بالعين
 ويحسب من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك
 وفي الأرض منأى للكرم عن الأذى • وفيه من خاف القلى منقول
 ومثله من لامية العجم وان تأخر عهدها
 ان العلى حدثني وهي صادقة • فيما تحدث أن العز في النقل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما داره الجمل
 وعدوا من الانبياء المطرب قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة
 وقد خبروني ان تمام منزل • ليلى اذا ما الصيف ألقى المرايا
 فهذه شهور الصيف عناسته قضى • فما للنوى ترى بليلى المرايا
 أعدت الليالى ليلته بعد ليلة • وقد عشت دهر الأعداء الليالى
 وأخرج من بين البيوت لعلقي • أحدثت عنك النفس يا ليل خاليا
 ألا ياها الركب اليمانيون عرجوا • علينا فقد امسى هو انا يماني
 يمينا اذا كانت يمينا فان تكن • شماليا ما زعنى الهوى من شماليا
 أصلى فما أدري اذا ما ذكرتها • أتتني صليت الضهى ام غماليا
 خليلي لا والله لا املاك الذى • قضى الله في ايلي ولا ما قضى ليا
 قضاها لى يرى وابسلاني بجمها • فهلا بشئ غير ليلى ابلا ليا
 ولو أن واش باليامة داره • ودازى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
 وماذا لهم لا أحسن الله حالهم • من الخلفى نصرهم ليلى جاليا
 وددت على حبى الحياة لو انه • بزادها في عهدها من حياتيا
 على أتى راض بأن أحل الهوى • وأخلص منه لاعلى ولاليا

* (وله اليه ايضا) *
 غضب العاشق أقصر عمرا
 من ان ينتظر عذرا وان
 كان في الظاهر مهابة سيف
 انه في الباطن بهابة سيف
 وقد راى امرأته صفحا
 اخذ اقصد أم مزا ولو
 التمس القلبان حتى التباسهما
 ما وجد الشيطان مساعا
 يتهمها ولا والله لا أرفك ودا
 تجد منه بدا ان كنت الجدد
 قصدت وان محبة فتحت
 شكالا جدر محبة ان
 لا تشترى بهيمة وان كان
 مزا ما قصد فما أغنا
 عن مزح يحل عقد القواد
 حتى يقف على المراد ولا
 يسعنا الا العافية والسلام

قوله **اركانا كذافي**
التسعة التي بايدينا والمعرف
المشهور اناسا

(وله أيضا)

كم لله من عبد اذا جاع جبر
الاصجاع واذا اشتوى
الافقاع **كتب الرفاع**
وهذا تشييب بعده
نسيب قد عرف الشيخ
بردهذا المبرد وخروجه في
سوء العشرة عن الحد فان
رأى أن يلبس من الحطب
الباس فروة ويكفي في
من أمر الوقود شتوة وله
التدبير في ذلك ثم التصير في
الشكر والسلام

(وله الى رئيسنا)

كأى أطال الله بقاء الشيخ
الرئيس والكاتب مجهول
والكتاب فضول ومهذب
الرأى موقعه فان كان
جيدا فهو تطول وان
كان سيئا فهو تطفل
فأيهما سلك الظن قلبه أيده
الله الحق من يسابور عن
سلامة نسال الله تعالى أن

اذا ما شكون الحب قالت كذبتى * لمالى أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلقى الجاد بالحشا * وتذهل حتى لا تجيب المتاديا
ومن المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة

ولما قضينا من موى كل حاجة * وصبح بالاركان من هو مامح
أخذنا باطراف الاحاديث فينا * وسالت بأعناق المطى الا باطح
وعتدوا من المطرب في باب الانسجام قول جرير

ان العميون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يجهين قتلانا
يصبر عن ذاللب حتى لا حرا ليه * وهن أضف خلق الله أركانا
وعتدوا من المطرب قول بشار بن برد

اذا جعته في حاجة سدياه * فلم تلقه الا و أنت كمين
ومن انسجامات نسيبه التي ليس لها مناسب قوله

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى البك فان الحب أخصاني
ومثله قوله

انا والله اشبهى مهر عيني **بك** واخشى مصارع العشاق
ومثله قوله

وانى امرؤا أحببتكم لمكارم * سمعها والاذن كالعين تعشق
ويجيبني من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف

أفدى الذين أذاقوني موتهم * حتى اذا أبغضوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما لقت منتصبا * بثقل ما حلفتني منهم وعدوا
ومثله قوله

لولا محبتكم لما عاتبكم * ولكنكم عندي كبهض الناس
ومثله قوله

طاف الهوى في عباد الله كلهم * حتى اذا مر بي من بينهم وقفا
ومثله قوله

وسعى بنا واش فقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * الى ليجهني المحب الجاحد

تقدم لهذين اليتين نكتة لطيفة تزيينا كيد انسجامهما وعذوبة الفاظهما وهى أن هرفع
للرشيد بموت العباس و ابراهيم الموصلى المعروف بالنديم وال**ككافى** وهشمة الحمارة
في يوم واحد فامر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصغوا بين يديه فقال من الاول فقالوا
ابراهيم الموصلى فقال اخوه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ
وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعى فقال يا سيدي كيف آثر العباس بالتقديم
على من حضر فقال بقوله وسعى بنا واش اليتين ثم قال أتخفظهما نقلت ثم فقال ليس من
قال هذا الشعر أولى بالتقديم فقلت بلى والله يا سيدي انتهى وقد تقدم قولى وتكرر

ان أصحاب الطريق القرامطة هم موالي وبقى الانسجام وتجاره ودة. ولولا نعمات انفسهم
ما تنسنا اخبار الحى ونفرتنا في سمحه وعقبة وقد ألتأتى ضرورة الجنسية الى ضم المتقنين
مع التأخرين ثلاثين قرط لعقودها نظام واذا آخرت من تقدم واوردت له غير الطريق القرامطى
كان جل القصد من ذلك معرفة أنواع الانسجام لمن الانسجام القرامطى قول الشريف
الرضى وهو الذى قال فى حق النعماني فى كتاب النعمة هو أشد الطالبيين قد جملوا حديثنا
على كثرة شعراهم المقلقين ولو قلت انه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق والقول الموعود
بإيراده قوله

فسرق النعم فى الجيوب حياء • وبنا ما بنا من الاشواق
لا اثم السراء فى طلب العزوا • كن فى فرقة العشاق
يوم لا غير زفرة من فؤاد • ذى فروح ورثقة من مآق
والترى منتشر يعاقره السبى • دما جاريا بأيدى النسيق
أهمنى على بلوغ الاماني • وشقائى من حلق واشتياق
ابنت بيننا المودة حتى • جللتنا والزهر بالاوراق
كم مقام خضنا حشاء الى الله • وجيعا والليل ملق الرواق
ومزجنا خبر الرضا بين فى الرش • فبرغم المدام تحت العناق
قم نيل درى السلام يمين • بسهام المظلوب فى الاتحاق
واعتمتها قبل الفراق فمات • يوم ما سقى يكون التلاق
فمن غصنان ضمنا عاطف الود • دججعا فى الحب ضم الطفاق
فى جبين الزمان منك ومنى • غسرة كوكبية الائتلاق
كلما كبرت الليالى علينا • شق منا الوفا جيب الشقاق
أبها الزمان المغدق تحمل • حاجة للمستمع المشتاق
أقرمنى السلام أهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاق
واذا ما صررت بالخيف فاشهد • أن ظمى اليه بالاشواق
واذا ما سئلت عنى فقل نض • وهوى ما أظنه اليوم باق
وابك عنى فطالما كنت من قبل • أعبر النموع للعناق
ومثله قوله من آيات

سهوك مدلول على مقتلى • فمن يرى سهوك يا قاتل
ليس لقتلى تأثر ينسى • وايس فى سهوك دى طائل
قد رضى المقتول كل الرضا • واجهبالم سخط القاتل

ومثله قوله من آيات

نكبت لخط العين حين خطا • والبين يرمقنى ويرمقه
أذبت دمعى يوم ودعنى • فى صحن خذ ذاب روثقه
والتم ركض فى سوا الفقه • بكلا خيل النعم بـ بـ بـ

لا يلهينا بسكرها عن شكرها
والحمد لله رب العالمين
يقول الشيخ أيده الله من
هذا الرجل وما هذا الكتاب
أما الرجل فطاطب رذا ولا
وموصل شكر ثانيا وأما
الكتاب فطام أرحام الكرام
فان يعنى الله السلام فصل
الارحام ويحبس غيور
الى كل مشور هذا الشريف
قد خاضه زمان السوء فخرج
من البيت الذى بلغ السماء
مختفرا ثم طلب فوقه
مظهرا وله بعد جلالة
النسب وطهارة الاخلاق
وكرم العهد وحضري
فدأته عما وراءه فأشار
الى فضالة الاحرار وهو
الكرام مع اليسار ونبه
على قبيح الكرام وهو
البشر مع الانعام وحدث
عن برد الاكباد وهو
مساعدة الزمان للعباد
بول على نزهه الابصار وهو

ومثله قوله

خذني نفسي يارب من جانب الحق • فلاقى به ليسلا نسيم ربا يقيد
فان بذلك الحق حبا عهدته • وبالرغم من أن يطول به عهدى
ولولا تدوى القلب من ألم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

ومثله قوله من أيسر

عازضى ركب الحجاز أسائله متى عهدته بسكنان سلع
واسقلا حديث من سكن الجز • ع ولا تكتباء الابدعى
عزنى أن أرى الديار بطرفى • فلعللى أرى الديار بسعى
ومن الانبياء مات الذى ينسجم الدمع لرقمها قول تليذه مهيار الدلى

فلن خذنا الذين أن قدسنا • لما رى سهما وما أجرى دما
فهاد يستقرى حشا فاذا • فؤاده من بينهم قد عدما
ياقاتل الله الصيون خلقت • لواحظا فكيف صارت أسهما
أودعنى السقم وولى هازنا • يقول قم واستشف ما زمرما
ولو أباح ما حصى من ريقه • لكان أشقى من الماء الما
وا بآبى ومن يبيع بآبى • على الظما ذاك الزلال الشجا
كأنما الصهباء فى كافورة • قد مزجت وحل من كائنا

ومثله قوله

أستجد الصبر فيكم وهو مغلوب • وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وأبستى عندكم ثم قلبا سمعت به • وكيف يرجع نقي وهو موهوب
ما كنت أعلم حامة دار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب

ومثله قوله وهو فى غاية اللطف

بطرفة من المسحور يقسم بالسهر • أعمد ارماني أم أصاب ولا يدري
رنا اللعنة الاولى فقلت بحزب • وكررها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله فى اللطف

من عذرى يوم شرفى الحق • من هوى جذب قلبي مزحا
الصبا ان كان لابد الصبا • انها كانت لقلبي أروحا
يأندما يسلع هل أرى • ذلك المغنى والمصطحا
اذ كرونا مثل ذكرا نالكهم • ربذكري قربت من زما
وارجوا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعاف القدا

منها

وعرفت الهم مذقار قكم • فكأنى ما عرفت القرحا

ومثله قوله من قصد

بكر العارض يحدوه النعamy • فسعاد الرى ياداراما

القراء ومنعة الاسماع
وهو النناء فعلا اجتماعا
وعزما وجدامعا وذكر
ان الشيخ أبيه الله جاع هذه
الخيرات وسأنى الشهادة
له وبذل الخطبة ففعلت
وسألت الله اعانة على
همته وللشيخ أبيه الله
فى الوقوف على ما طلب
والاجابة ان نشط رأيه
الموفق ان شاء الله

• (وله الى أبي نصر المكي)

كأبى ايد الله الامير بوذى
ان أكونه فاسعد به
دونه ولكن الحريص
محروم ولو باغ الرزق فاه
لولى قضاء فرق الله بين
الايام تفرقة بين
السكرام والهمدانى
يورد بعقل وبصدر يميز
وما ذلك على الله بهزى أبانى
مفارقة الامير بين ثقة تعد
ويذر تعد ولم لا يكون
ذلك والبصر وان لم أره فقد

ومشت فيك أرواح الصبا • يتأرجح بانقاس الخيزي
قد قضى حفظ الهوى أن تصبى • للمحبين مناخا ومقاما
وبجبراء الحسى قلبى فجع • بالحنى واقر على قلبى السلاما
وترحل فقصدت عجا • ان قلبا سار عن جسم آثاما
قل لجيران الفضى آهاعلى • طيب عيش بالفضى لو كان داما
حملوا ربح الصبا من تشرك • قبل أن تعمل شيئا أو غلما
وابعثوا الشياكم فى الكرى • ان أذنتم لجفونى ان تناما

ومن الغايات في باب الانسجام قول الواو المصنف

بالله ربك عوجا على سـكفى • وعابته لعل العتب يعطفه
وحذناه وقولا في حديثك • ما بال عبدك بالهجران تنلقه
فان تبسم قولاً في ملاطفة • ماضى لو بوصول منك تسفه
وان بدالك فى وجهه غضب • فغلاطاء وقولا ليس نعرفه
ومثله فى اللطف ورقة الانسجام قول الازجاني

حسبك غادية الهوى من مربع • رجعت عهدى فيك أم لم ترجع
ما أسأروا فى كاس دمي فضلة • عنهم فأجعلها نصيب المربع
لم يبكى الحديث فراقهم • لما أسـتر به الى مودى
هو ذلك الدر الذى ألقيت • فى صمى ألقته من آدمى

ومثله قوله

عوجا عليها أيها الركب • لا عار أن يساعدا العصب
قد كان لى قلب ولا ألم • واليوم لى ألم ولا قلب

ومثله قوله

أما القواد فانهم ذهبوا به • يوم النوى فبقيت حفرا الاضلع
فكأننا لما عقدنا للنوى • حلقنا بغير رهائن لم يقنع
فرفيتى معهم فوادى دأما • والطيف من سلى رهينتهم معى
ومثله فى اللطف قول الطغرائى

خبروها أنى مرضت فقالت • أضيق طارفا شكا أم تليدا
وأشاروا بأن تعود وسادى • فابت وهى تشتهى أن تعودا
وأنتى فى خفية وهى تشكو • ألم البعد والمزار البعيدا
ورأتى كذا فلم تقالك • أن أمالت على عطفها وجيدا
والطف منه بل من التسم قوله

بالله يارب ان مكنت ثانية • من صدغه فأتقى فيه واسترى
ورأيتى غفلة منه لتنتزى • لى فرصة وتعودى منه بالظفر
وبأكرى ورد عذب من مقبله • مقابل الطم بين الطيب والخضر

سمعت خبره ومن رأى
من السيف أثره فقد
رأى أكثر وأذا لم القه
فلم اجعل خلقه وما وراءه
ذلك من تالداصل ونشب
وطلرف فضل وأنب
وبعد همة وصيت
معلوم تشهد بذلك الدفاتر
والخبر التواتر وتنطق به
الاشعار كما تختلف عليه
الاشعار والعين أقل
الطواص اذراكا والاذان
أكثرها استقساكا وان
بعت الدار أيضا فلا ضير ان
أيسر البعدين بعد الدارين
وخبر القرين قرب القلبين
وان لم تكن معرفة
فستكون ان شاء الله
الرفاعة أيداه الاميرة رمة
واسعة انافى أنواعها باقعة
وهنا نادرة واقعة لم نرها
فى نوادر ابن الاعرابى ولا
فى امالات المولى ولا فى
نالى غريب المصنف ولا فى

ولا تسمى عذارية فقطضي * بنفحة المسك بين الورد والصدور
وان قدرت على تشويش طمرته * فشوشها ولا تبقي ولا تدرى
ثم اسلكي بين برديه على مهل * واستبضي وانثني منه على قدر
وتبهيق دون القوم واستفضي * على والدليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك نائبة * تقضي لبنة قلب عاقر الوطر

وعن برع في الطريق القرامية وأبشع زهر تطعمه في حداثتي الانسجام بها الشيخ تقي الدين
السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ أبو اليزيد أبو حيان رحمه الله كان الشيخ تقي الدين مع
زهد وعفته مغرما بحب الجلال وكان يغني بشعره القرامي في عصر ملوكة الانسجام وعذوبة
ألفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من
أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكأني ما في دعوة فاحضر صاحب
الدعوة شواء وأمر بأدخاله الى النساء يقطعنه ويحمله في الصون فلما حضر بعد ذلك تفرق
منه وقال كيف يؤكل وقد لمسه بأيديهم وذكر أبو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع
رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وسئمة قال أبو محبوب واقه ما أدفنه الا في قبر ولدي فانه
كان يهواه في الحياة وما أفرق بينهما في الممات هذا لما كان يعهد من دينه وعفافه فن
انسجاماته القرامية

أنهم بوصلك لي فهو مذاوقته * يكنى من المهجر ان ما قد ذقته
أنفقت عمرى في هواك ولبتني * أعطى وصولا بالذى أنفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
كهمال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبري فزقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسية * فسررت لما قلت قد صدقته
يا لله ان سالوك عنى قل لهم * عبدي وملاك يدي وما أعتقته
أوقبل مستاق اليك فقل لهم * أدري بذنا وأنا الذي شوقته

وما ألفت ما قال منها

يا حسن طيف من خيال زارني * من عظم وجدى فيه ما حقيقته
فضى وفي قلبي عليه حمرة * لو كان يهمني الرقاد لمقتته

قلت ما نفقت السهر اذا صدقت عزائمها بأوصل الى القلوب من هذه النفقات ولا السلاف
ظلم الحبايب مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرشقات وعدوا من المرقص القرامي في باب
الانسجام قول ابن الخطيب الدمشقي

أغار اذا أنت في الحى أنه * حذارا وخرفا أن تكون لحبه

ومثله قول ظافر الحداد وقد عدوه من المرقص

ونفر صبح الشيب ليل شيبتي * كذا عادتي في الصبح مع من احبه

ومثله قول خالد الكاتب وعذوه من المطرب

غيرها من كتب الادب
وهي ان شيعنا ابانصرين
دوسام سألني طول هذه
المدة مكاتبة تلك السنة
مستشفا بكتابي الى الخلق
الغضيم والعلق الكريم
والفضل الجسيم وكل شئ
على الميم في باب التفخيم
ولي ان أعزف شغل شاغل
وحق أقبل وادخل دخولا
معلوما لا يقتضى لوما
فلا تظنن الا الجليل وعزفته
ان الجمار نقسه ثم رفسه
والمرء وجوده ثم جوده
وشقيع لا يعرف غريب
ولكنه من غريب الحديث
لامن غريب الحديث قاي
الا ان افعل وقد فعلت على
الخط من القسط فان
قبلت الشفاعة فالجدياني
الا ان يعمل عمله وان ردت
فلاست كلمة السوء مثله
والسلام

(وله أيضا)

رفقت ولم تزل للساهر * وليل الحب بلا آخر

ومثله قول راجح الحلي وعدوه من المرقص

بالبل طلت ولم ترق لمفرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعدته عن أضلاع تشنقه * كيلا يتم على فراش خافق

ويجئني في هذا الباب قول النقيب بن الدباغ وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لقبيل * غيري فلمسا والاولا كؤوس

ولئن قضيت لنا بهيمة ثالث * يارب قلبك شمعة في المجلس

واذا حكمت لنا بهين مراقب * في الحب فقلك من صيون الترجس

وعدها من مرقصات الطريق الغرامية قول القائل

أستغفر الله الامن محبتكم * فانها حسناق حنين القاه

فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق أحسن ما يعصى به الله

ومن مطرب الانسجام الغرامي قول علي بن المهدى

وأحسن أيام الهوى يومك الذي * ترقع بالهجران فيه وبالعتب

اذ لم يكن في الحب مخط ولا رضا * فأين حلالات الرسائل والكتب

ومثله من المطرب قول الحسين بن الضحالك

له عيئات عند كل تحية * بهينه تستدعي الحليم الى الوجد

رعى الله عصرا لم يبت فيه ليلة * خليا ولكن من حبيب على وعد

ومن الغايات في هذا الباب اعنى الانسجام الغرامي ما كان يكثر من الترخيم أبو القاسم

القشيري وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين نكزرتا توديعا

أيقنت أن من الدموع محذنا * وعلمت أن من الحديث دموعا

ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذلي من رجتي فرجته * وكم مثله من مسعدومين

ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لدموع جفوني

ويجئني من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي

على عصر أيام الصباية والصبا * ووصل الغواني والتذاذي بالشرب

سلام امرئ لم تبسق منه بقية * سوى نظار العينين أو شهوة القلب

ومن غراميات القاضي الفاضل في باب الانسجام قوله

تري الحنيني أو حنين الحمام * جوت فحكت دمي دموع الغمام

وهل من ضلوع اوروبوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم

لقد ضعف ريح الصبا فوصلها * فني لا منها هبوب السمام

دموعا نفس المروح بحمل الصبا * وان كان بهم فوبالقصور النوام

مثلي أيد الله القاضي مثل
رجل من أصحاب الجراب
والجراب تقدم الى القصاب
يسأله فلذة كبده فسد باليسرى
فاه وأوجع بالآخرى فقه
فلما رجع الى مسكنه
كتب اليه توقيعا بطلب
جلارضا كذلك انا وردت
فلا اكرام بالماء ولا مله
بسلام ولا تعهد بفلام فلما
وجدته لا يالي بسبالي
كانتبه اشفع لسواي وهو
موصل رفعتي هذه وله خصم
بينهما قصيدة لأسأله في
البن الاصلاح الجائين
والسلام

(وله أيضا)

النادرة أطال الله بقائه
القاضي تطل ولا تخطي
وفي مضحكات الاحاديث
ان عدت من الخانات قدما
الى أمير فضر ب أحدهم
بالسياط وهو ينشده باقته
القطيع وكأبه الكريم

تأخرت في حل السلام عليكم • لدينا لما قد جلت من معاصي
فلا تسمعوا الا حديثنا نظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم

ومثله قوله

يا طرف مالك ساهند في راقده • يا قاب مالك راغب في زاهده
من يشتري عمرى الرخيص بجمعه • من وصلك الغالى يوم واحد
عاقبه فتور دت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد
فتظن من ندى في حرير ناعم • وضربت من ذاق حديد بارد

ويجيب من غراميات البهازير قوله

عنتكم عتب الحب حبيبه • وقلت بادلال فقولوا بصفا
اعلمكم قد صدقكم عن زيارتي • مخافة أموا له مسي وأتوا
فلو صدق الحب الذى تدعونه • وأخلصتم فيه مشيم على الماء
وان تلك أنفاسي خشيتم لهيها • وهالككم نيران وجد باحشاني
فكنوا رفاحين في الحب مرة • وخوضوا لظى نار لشوقى جراه

والطاف منه واصبحم قوله

نعيش أنت وتبقى • أنا الذى مت عشقا
حاشاك يا نور عيني • تلقى الذى أنا ألقى
ولم أجدين موى • وبين هجرى فرقا
يا أنعم الناس بالا • الى متى فبك أشقى
سمعت عنك حديثا • يارب لا كان صدقا
وما هدتك الا • من أكرم الناس خلقا
لك الحياة فاني • أموت لاشك حقا
يا ألف مولاي مهلا • يا ألف مولاي رفقا
قد كان ما كان منى • والله خير وأبقى
ومثله قوله

أنت الحبيب الاول • ولك الهوى المستقبل
عندى لك الود الذى • هو ما عهدت وأكل
القلب فيك مقيد • والدمع منك مسلسل
يا من يمدد بالصدور • د نعم تقول وتفعل
قد صم عذرك في الهوى • لكننى اتعل
تصدت معاذيرى القى • القى بها من يسأل
حسام كذب للورى • والى متى أتحمّل
قل للمذول لقد أطلت لمن تقول وتعدل
عاقبت من لا يرعوى • وعذلت من لا يقبل
غضب المذول أخف من غضب الحبيب وأسهل

ورسوله الامين ويذكره
الدين وحرمة المسلمين
والسياط توفيه نصيبه
والخنت يجعل الله حبيبه
ثم قدم الباقون فعمل بهم
ما فعل بصاحبهم فقال
الاخير يا حبيب كذا جعلت
الامير اصبروا حتى أقدم
واسموا حتى أنكم فاما
جرد للسياط قال أيها الامير
بجيلة وأذلك الاعفوت
عننى فقد أخذ الخوف منى
فغضب الامير وقال على
بالسياط حتى يلج الجمل فى
سهم الخطا مالك ولا ذكر
الحرم خلفه الخنت بطرتها
ثم بغيرتها ثم صار الى
نفرتها ثم تدحرج الى سرتها
فلما انتهى الى السرة أشفق
الامير على الحرة فقال خلوه
قد والله بلغت السرة اوزدت
وصرت الى الدرة اوكدت
وماذا بعد الحق الا الضلال
وهل بعد الشر الا التكال

ومن انسجاماته التي تكاد ان لا تكون موزونة

ان شكا القلب هجركم • مهد الحبل عذركم
لو رأيتم محاسنكم • من فؤادى لسركم
لو امرتم بما عسى • ما تعذبت امركم
قصرتموا مدة الحفا • طول الله عمركم
شرفوني بزورة • شرف الله قدركم
كنت ارجو بانكم • شهر كلى ودهركم
قد نسبتم وانما • انا لم افسر ذكركم
ومسبرتم وليتني • كنت اعطيت صبركم
ورأيتم تجلسدى • فى هواكم فسرتم
لو وصلتكم محبتكم • ما لى كان ضرتم

ومن انسجاماته التي هي في غاية الظرف

يا قلب بعض الناس هل • للضيف عندك زاوية
انى ييا بك قد وقفست عسى تردجوايه
يا ملبسى ثوب الضنا • بهناك ثوب العافيه
لم يسبق مسنى فى القمص من سوى رسوم باليه
وحشاشة ما بقت الا • شواق منها باقيه
يا من اليه المشتكى • انت العالم بحاليه
واليك عسى يا غمرا • م فقد عرفت مكانيه
فكانما لك قد قعدت • على طريق القافيه
من لى بقلب اشترىته من القلوب القاسيه
مولاي يا قلبى العزيز ويا حيا فى القاليه
انى لا اطلب حاجه • ليست عليك بخافيه
انعم على بقبلة • هبة والا عاريه
وأعبد هالك لاعدمت بعينها وكما هيه
واذا أردت زيادة • خذها ونفسى راضيه

ومثله قوله فى هذا الروى

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه
فدع الصبا لرجال • واخلع ثياب العاريه
ونعم كبرت وانما • تلك الشمائل باقيه
وتفوح من عطفى • أنت فاس الشباب كما هيه
ويعلى بنحو الصبا • قلب رقيق الحاشيه
فيه من الطرب القديم • بقية فى الزاويه

لا يفعل القاضى أيد الله آخر
السرة أول القسرة ماله
ولا مصاب الحديث والله
لينتهين عن علمهم وهو كريم
أولينتهين وهوائيم وهذا
الفقيه معيون وان بعد عن
داره فلم يبعد عن مقدار
وان لم تحضر أقاربه فهذه
عقارب اقله أف فان لم
تغن فلاميد علا الا كفى
ثم الله أعلم بما فى الخلف
والشرقيج أنواعه فليكنف
عنه سماعه وراه هذه الجملة
تفصيل وهم طويل وقال
وقيل وخطب ثقل فان
أراح ارحت وان أحوج
شرحت والسلام

(وله أيضا)

الاستاذ الزاهد يامر غاشية
بجلسه ان يقتسوا أعطاف
المقابر وزواياها فان وجدوا
قلبا قريبا يحمل وذا صعبا
وكبدادامية تنقل محبة
نامية فاناضبتهم بالامس

ومن غراميات المجارى في هذا الباب

لأن أن تشوقني الى الاوطان * وعلى أن أبكي بدمع قاي
ان الذي رحلوا غداة المصنى * ملوا القلوب لواعج الاشجان
فلا تبئن من التسميم اليهم * شكوى تميل لها غصون البنان
نزلوا برامة فاطنين قلائل * ما حبل بالأغصان والف زلان

وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبدالعزير الانصارى شيخ شيوخ حماة * بنى الله من
غيت الرحمة تراه * هو غيت هذا الانجم * وغريم هذا القرام * فى انسجاماته القرامية
الموعود يبار ادها قوله

حديثى فى المحبة ليس يشرح * فذعنى من حديث اللوم واسرح
فمالك مطمع بيراخ قلبي * عن الحب الذى أعيا و برح
فكم من لائم أنجى الى أن * تأمل من هويت فانتقم
فيا لله ما أشهى وأجسى * ويا لله ما أحلى وأصلح
له طرف يقول الحرب أخرى * ولى قلب يقول الصلح أصلح
سألت سواره المثرى فنادى * فقير وشاحه الله يفتح
وما من من القوام بغصن بان * اذا أنشدت أغزى الى ترشح
وحيايى بألحاظ مراض * صحبته فأمراضى وهج
اعاتبه فلا يصفى لهبى * ولا أسـ لو فأتزكه وأرج

ومن غايات انسجامه قوله

كم شرحت من وجد * كم سفيحت من دمه
كم بعثت من رسل * دفعة على دفعة
بنتم واعرضتم * ما أمزها جوعه
هل عليه كم باس * فى المقال بالرجعه
قد عجبت مغناكم * لانتحزوا المتعه
ترك سقى فيكم * سادنى من البدعه
هذه صبا باني * والوصال فى ضعه
كيف لو تعلم * غير هذه الصنعه
يا مليك قلبي خذ * ما يلبه بالشفعه
واس ينشأ أولا * ردنا الى القرعه
لا تحل عفى قلبي * ليس فيه من فجع
قدرت كـت أردانى * من مدامعى نفعه
ما لنا ظرى كحل * غير هذه الطلعه

ومثله قوله

خبروه تفصيل حالى حاله * نغصاه يرقى لى ولعله

على ذلك الرمس رضى الله
عن وديعته وعنا ماسر
شيعته فيا مبررهما الى
فلا خير فى الاجساد خالية
من الفؤاد عاطله من
الاكباد وأبو الحسن
الهمذانى موصل رفته فى هذه
له قصة يمرضها وحاجة انا
أفرضها تليد قد تطرف
بيوته وتحيف حانوته ولما
من الامتداد الى حصن منيع
ولما الاسـ تاذمنه الى أمر
شذيع وهو أيد الله قد عرف
ظاهر هذا الحروان لم يعلم
باطنه وعلم سيرته وان لم يعلم
مسيرته وأيقن أنه لو لم يدع
الكذب ديانة لتركه امانة
وصيانة فان حرته
لا تحتمل غير العفة ثم رضى
بعده ألف مكاس راسا
براس ويرد فضل صفقتين
ويحمد الله عليه ما بركتين
والله يوفق الاستاذ لما يأنى
ويذره فنعم الرفيق التوفيق
والسلام

(وله أيضا الى أخيه)

كأني أطال الله بقاءك ونحن
وان بعدت الدار فرعابها
فلا تخشني بعدى على قربك
ولاعفون ذكرى من قلبك
فالاخوان وان كان أحدهم
بجزاسان والآخر بالجاز
مجتهدان على الحقيقة فترقان
على الجاز والاثان في المعنى
واحد وفي اللفظ اثنين
وما يفي وينك الاستطولة
فتر وان صاحبني رفيق
اسمه يوفيق الثلقين
سرهما وانسعدن جميعا
واقه ولي المأمول جهات
فذلك الشقيق سي الظن
وما أحوجنى الى ان أراك
ولا قرابة الا الاخوة وتلك
والله يهديك نازلة الدهر
وقاصمة الظهور وان
يشالله يهديك سنا وينيك
نيانا حسنا والله أولى بك
من أخيك وهو حسيبي
فيك فاستعن بالله وحده
أليس الله بكاف عبده
والسلام

ومثله قوله

كم تعصت اذ تدي حذارا * من رقيبى وكم تكلفت سعه
ليسر لي عن هدى هواه خلال * أكثر الأيام هاذي أو أفله
ركبت في جبلتي نشوة العشيق وصعب تغيير ماني الجبله
سادنى عاود وارضا كم وعدوا * عن جفا كم فاني في فضله
ذبت شوقا فاعالجوني بقرب * مت عشتا فخطوني بقبلة
واشد فلو نى عن لانم ما أتاني * برشاد أتته آتمة عقله
قات بالله خافى فمادى * وقليل من يترك المشرقة

صب أخذ الهوى زمامه * قد صار رجالكم امامه
في حسنكم البديع شغل * عن علوة نى وعن امامه
من لي بمعجب أراء * بالفكر ولا أرى خيامه
اشدو بتقزلى لديه * فيه فيصلى خصامه
يزهو ويقول كان ماذا * لو يترك جاهل كلامه
شبهت بطله في هلالا * ما كنت رضىته قلامه
والفصن حسبه شيئا * متى يتعطف وقامه
والظبي اذ انت لظلي * لا كيد له ولا كرامه
أفديه بهجتي واني * لا سرى لي ولا ندامه
كم دعوة موعد لوصول * قامت لحضورها القيامه
اخبرت بها العذول لكن * ما قلت له كم الغرامه

ومثله قوله

لانهما تبنى فلا عتب على * خروج الامر وعقل من يدي
ليس للنصح قبول يرتجى * عند شيخ هام وجد ابني
وأرى لومك بغريبي به * لا تزدني أو فزدني يا أخى
انا في الحب امام فاذا * صرت من ايناه فاخضع لى
لاتسلى غيري في شرع الهوى * وخذ القنزيل فيه عن أبي
خالق أنى شجع به * وبروحى لهم حاتم طي
فاختصر في نرح أشواقى فان * رمت اسها با فوكل مقلتي
سادنى فارقمكم فاستلبت * بنوا كم راحتي من راحتي
فاجبروا قلبي بشئ منكم * فلفد أوتيت من كل شئ
صادنى منكم غرير أعبد * فيه ما يشغل عن هندوى
قلت قد أضيت جسمي قال قد * قلت كى تذهب روى قال كى
قلت أنديك بقضى قال مه * ما اليك الامر فيها بل الى

ومثله قوله من آيات يخاطب العذول

أراك بخيـ لا بعوني فهني • سهـ كوك عنك عنك اذ لم تعني
ذمت الهوى ورجوت السلو • فأبكت عيني واخضكت سني
فان عفت شري من خرتي • فدعني ما بين كاشي ولفني
وياك عريدي فاضها • فاني قد أخذ السكر مني

ويجيب من انسجلمات ابن سنا الملك قوله

دفوت وقد أبدى السكرى منه ما أبدى • فقبلته في الثغرة • هين أو احدى
وأبصرت في خدته ما موحضرة • فأنامل المرحي وما أعد ذبا لوردا
تلهب ما الخد أو سلا جمره • فياما ما أدكني وياجر ما أئدى
أقول لئلا قد أشرب بقرصه • لقد زدني فيما أشرب به زهدا
فلم لانيت الثغر أن يفسد باللي • ولم لأمرت الصبر أن يكتم الهندا
وأقسم ما عندي اليه مـ بابية • وكيف وجور الشوق لم يسقلى عندا
وفي القلب نيران الخليل توقدت • وما ذقت منها لاسلاما ولا بردا

ومثله قوله ويهيني الى الغاية

نعم المشوق وأنتم المعشوق • فالعيش كالمصير الرقيق رقيق
خضر أدير عليه مصمم قبله • فـ أن تقبلي له تعنيق
ونعم لقد طرق الحبيب وماله • الاخدود والعاشقين طريق
فرشوا الخلد وطريقه فكافا • زفرائهم اقدموه تطريق
وأي وصيح جبينه متفقس • وأي وجسد رقيقه مخنوق
فصنعت فيه صناعة شعرية • فالصديق رجب والعناق يضيق

ومثله قوله وهو في غاية الطرف

لا أجازي حبيب قلبي بجزره • انا أحنى عليه من قلب أمه
ضن عني برقيقه فحيطت الى ان سرقه عند لقه
والى اليوم من ثلاثين يوما • لم تزل من في حلاوة طعمه
ان قلبي لصدره عذادي • ملك أجفانه وروحي لحسمه
يكسر الجفن بالقنور ومالي • عمل وقت كسر غير ضمه

ومن غراميات الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله في باب الانسجام

عفا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمت ذكرى غيرهم خاني القم
تجنوا كان لا وديني ودينهم • قد ديم لوحتي ما دهم
وبالجزع أحباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بهم في أواخر دم
ومشوب ناري وجنة وجناية • نعلها الحظاظه كيف يظلم
ألم وما في الركب مناء ميم • وعاد وما في الركب الامتيم
وايس الهوى الا التفاته طامح • يروق لعينيه الجمال المذم
خليلي ما للقلب حاجت شهونه • وعاروده داه من الشوق مؤلم

(وله الى ابن أخيه)

كأنى وقد ورد كباك بما ضخته
من تطاهر ثم الله عليه
وعلى أبويك فسكنت الى
ذلك من حالك ومألت
الله ابقاك وان يرزقي
لقاك رزك مصابك
باخيك فكافا فتنت عضدي
وطعنت في كبدي فقد كنت
معقضا بمكافاة والقدر جار
لشانه وكذا المر يدبر
والقضاء يدبر والآمال
تقسم والآجال تبسم
والله يجعله فرطا ولا يريني
فيك سوا أبدا وأنت أبدي
الله وارث عمره وسداد
ذفره ونعم المعوض بقاؤك
ان الاشياء اذا أصاب مشدبا
منه أغل نذري وأن أساقلا
وأبوك سيدي أيده الله
وألهمه الجميل وهو الصبر
وأناه الجزيل وهو الاجر
وأتمعه بك طويلا فمأسوت
بديلا أنت ولهي مادمت
والعلم شالك والمدرسة

أظن ديار الحى مفاقرية * والافئنا نفسة تنسم
ومثله قوله

لا تحف ما فعلت بك الا شواق * واشرح هـ والى فكنا عشاق
فغسى يعينك من شكوت الهوى * فى هـ له فالعاشـ قون رفاق
لا تبحـ زعن فاست أول مفرم * فتكت به الوجنان والا حـ داق
واصـ برعلى هجر الحبيب فرجا * عاد الوصال والهوى أخلاق
كم لـ له أسهرت أحـ داقى بها * وجدوا ولا فكارى احـ داق
يارب قد بهـ دالذين أحـ مـ * عنى وقد ألف الفراق فراق
واسود حظى عندهم لاسرى * فيه بنار صبا بى احراق
عرب رأيت أصح ميثاق لهم * أن لا يصح لـ مـ ميثاق
ومثله قوله

بننى قوامك المشوق * وبأنوار وجهك المعشوق
وبهـ عنى الحسن مبتكر فيك * وقلب كقلبي المحروق
جد بوصول أوزورة ابوعد * أو كلام أودقة فى الطريق
أو بارسالك السلام مع الريح * والافئنا لخيال الطروق
ويجبى فى هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض المواليا
زرشهر فى عام يامن قد غلا فى السوم * أو يوم فى شهر ارحلى من صدود لذوم
وان عز هذا وهذا يا عزيز القوم * فى الدهر ساء وان لم ترضى فى النوم
ومن أطف انبجحات ابن العفيف قوله أيضا

لى من هو الـ بعبدته وقرىـ * ولك الجبال بدبهـ وغريبهـ
يامن أعـ ذجاله بجباله * جذرا عليه من العيون نصيبه
ان لم تكن عـ فى فانك نورها * أولم تكن قلبه فانت حبيبـ
هل حمة أورجة لتبـ * قد قلب فيك نصـ بـه ونصيبه
ألف الصائد فى هو الـ تغزلا * حتى كان بك القسيب نصيبه
لم يبق لى سر أقول تذيبهـ * عنى ولا قلب أقول تذيبهـ
دع لى فؤاد بالغمرام تشبهـ * واستبق فؤاد بالصدود تشبهـ
كم لـ لـ قضيتها متهدا * والدمع يجرح مقلتى مسكوبه
والجم أقرب من لقاله مناله * عندى وأبعد من رضاك مخبـه

ومثله قوله

رشيق القامة النضره * لقد أصبحت بالنظره
وقد سودت حظى منـ شك يا بى الورى غزـه
سواد الخيال والمقله * مع العارض والطره
قديم الهجر هل لفتى * قديم فى الهوى هجره

مكانك والدفتر نديمك وان
قصرت ولا اخالك فغبرى
خالك والسلام
(وكتب الى والده)

كاتبى اطال الله بقاء الشيخ
وتواترت الاخبار من قبل
أنه واد لا محالة وتلقيت
هذه الحالة بمقتضاها شكرا
وصدقة ثم ورد كتابه بان
الامر فى ذلك فتر لعارض
عـ لـ ذكر فقسمت قلبي
جزئين وما حال الواحد
بين اثنين أحدهما يكيه
والآخر يشكيه وقلت
العافية والزم الناحية
ولم يرد كتابه بعد يذكر
السلامة وقد علم ما بين
الجواخ من قلق ونحت
الترايب من حرق حتى
اسمع بالسلامة افيضت
عليه وقد خرج القاضى
أبو ابراهيم حاجا فان رأى
أوفعل فـهـ اذا قلل وان
ابى وقعد فقد أقتله عما
وعد لا يـ بـ بـ بعد بوعد
والسلام

وكم تلقاه بالايها * دوالابعد والنفرة
وكم يشكوا ولا نظر * ح في قفنه كسره
رأيتهم جفا وجنى * ولكن زدت في كثره
فهمل نخب أو نسج بالوصل ولومزه
فقد أصبحت لامل من صبرى ولا ذره
وقد صيرني هجير * لى كس اخت من اكره

ومن انبجاءاته الرقيقة قوله

حتم حظى لىك حرمان * وكم كذا لوعة وهجران
أبى لىال مضى وفحن بها * أحبة فى الهوى وهجران
وأين ودعه دت منه * وأين عهد وأين أيمان
قد رضى الدهر والعواذل والشمس ادعنا وأنت غضبان
فاسلم ولا تلتفت الى مهج * بهاجوى قاتل وأشجان
ونم خليا وقل كذا وكذا * من كل من أطلعت ناسان

ومثله قوله

اعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تك أضعت عقلى ودينى
وأبقى دولة الاعطاف فينا * وان جارت على قلبى الطعين
وأسبغ ظل ذلك الشعر منه * على قدبه هيف الغصون
وصان هجاب هاتيك النما * وان تبت القوادى الشجون
جئت تسهذى والشيب هذا * على رأسى وذلك على عيونى

ومن غراميات ابن التيبه فى باب الانبجاء

تعالى الله ما أحسن * شقيقا حاف بالسوسن
خدود لثمها يبرى * من الاسقام لو أمكن
فما نحن وحارسها * بقفل الصدى قد زفرن
غزال ضيق العنبين فى شى الرشا الاعين
له قلب وأعطاف * فما أقسى وما ألين
ولم أر قبل مبعه * صغير الجوده الممن
أبت هواه من خوف * لنجم الليل لما جن
وما ينقع كفى * ودمع العين قد أعلن
وقد اسكنته قلبى * فسار وأحرق المسكن

ومما كتبه القاضى القاضى بجنطه وهو غاية فى باب الانبجاء الفرامى وكان كثيرا ما يترجم به

(وله الى العم)

كأبى ورد كتاب العم والاسنة
حشوه فرط عتاب اذ لم
أفرده بكتاب واصدق من
الكتاب الحاسة والرحم
الماسة افطن فى نسبته
ان صدق هذا الظن فالما
فساء الظماء ولا رآى الله
أعود لما يكره واذا حنق
وقطعت وامروا طعت
رجوت لا يجد العنب
مساغا سأل العم ان أبشه
حالى به هذه البلاد انى فى
بلاد وان لم يكن لاهلها تميز
فانا بينهم عزيز يعظمونى
تقليدا وبرونى فريدا
والمال بجري فيضا لكنى
لا أبلعه ريقا ولا آلوه
تهريقا فهو يأتى مدا
ويذهب جزرا والسلطان
تقبل غابة الاقبال بالما
والمال هذه جريدة أحوالى
وتفصيلها طويل واذا
شئت من هذه الجواب أزن
واكبل وحسبنا الله ونعم
الوكيل

قصيدة القاضي المذهب بن الزبير وجدت بخط الفاضل غير نامة وقد أثبت هنا منها ما وجد
بخط الفاضل من قراءتها واختصرت المديح وهو

(وله إلى الشيخ أبي الطيب
سهل بن محمد)

أنا مخاطب الشيخ الامام
والسلام معجون والمحدث
شجون وقد يوحش اللفظ
وكاه وقد يكره النثر
وليس من فعله بد هذه
العرب تقول لا بالالك في
الامر اذاتم وقاله الله ولا
يريدون الذم وويل امه
للمر اذا هم ولا ولي الابواب
في هذا الباب أن ينظروا
من القول إلى قائله فان
كان وليا فهو الولاء وان
خشن وان كان عدوا
فهو البلاء وان حسن هذا
الفقه ميمون خط اجواف
الليل وضرب أكباد الخيل
من العراق إلى خراسان
ليجس بها ولا جرم كان
لا يعدم هذا بالعراق
لو اراد ولوسال القاضي
بها فقل وزاد وقد شكا
إلى امرأ ما يستقبل به من
قبيح الكلام ويعامل به
من سوء اهتمام وهؤلاء

بأله يا ربح السما * ل اذا اشتلت الروح بردا
وجلت من نشر الخزا * عى ما اعتدى للندة نذا
ونسجت ما بين القصو * ن اذا اعتقن هوى وودا
وهزنت عند الصبح من * أعطافها قد افقدنا
ونشرت فرق الماء من * أجيادها للزهر عقدا
فلا ت صفحة وجهه * حقا كنى آسا ووردا
فانما الفت فيه منهما * صدغا وخذنا
مضى على برد عسا * م يزيد في مسرال بردا
نهر كنصل السيف تكس * ومثنه الازهار غمدا
صقلته أنفاس النسيم * بتر هن فليس بصدا
أحبابنا ما بالكم * فينا من الاعداء أعدى
وحياة حبكم بتر * به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات في باب الانسجام الغراي ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر إلى والده
القاضي محي الدين وقد توجه بحبة الركاب الشريف الظاهري في مهم ثم ريف فحصل له
ضعف بدمشق المحروسة وهو

ان شئت تبصرني وتبصر حالي * قابل اذا هب التسيم قبولا
تلقياه مثلي رقة وخفاضة * ولاجل قلبك لأقول علملا
فهو الرسول اليك مني ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
خطاب مثل هذا الولائل هذا الوالد بقوله ولاجل قلبك لأقول علملا فيه ما يقتضى الاكاد
ويحرك الجماد سجعان الماشخ ان من البيان لسحرا ومن غراميات والده القاضي محي
الدين في باب الانسجام

لا آخذ الله بندق * فكلم وثني بي عندك
وقال عني باني * شهت بالغصن قدك
وأنت تعظم عندي * أن عسى البدر عندك
واست والله أرضي * أن يحكي الورد خذك
فقتل الله طرفي * فكلم به نك قدك
ولا رعى الله قلبي * فكلم رعى لك عهدك
فن ترى أنا حتى * جهات صدرى وكذلك
وما عشقتك وحدي * بلى عشقتك وحدي
أو كم أطمعتك جهدي * وكم تحببت جهدي
وبعد هذا وهذا * وذلك لا ذقت فقدك

ويعجني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلك الشوق بقلبي * بعدكم حب المسالك

ورمى قلبي بنيرا * ن ولا نيران مالك

هذه بعض صفاتي * طالع العبد بملك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام القزحي المرتجل ما أورده صاحب روضة الجليس وزهرة الانيس ذكر أنه كان بافريقية رجل نبهه شاعر مفلح وكان يهوى غلاما من علمائها جميلًا فاشتد كلفه به وكان الغلام ينجني عليه ويمرض عنه كثيرا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكرتا يديه الوجد وقام على القور وقد غاب عليه السكر وضيق الى أن انتهى الى باب محبوبة ومعه قبس فارفوضه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب بادرا الناس باطفائها واعتقلوه فلما أصبحوا نهضوا به الى القاضي فاعلموه بفعله فقال له القاضي لا شيء احرق باب هذا الغلام فقال مرتجلا

لما نادى علي بهادي * وأضرم النار في قوادى

ولم أجد من هوام بدا * ولا معين على السهاد

حملت نفسي على وقوفي * يبابه حيلة الجواد

فطار من بعض نار قلبي * أقل في الوصف من زناد

فأحرق الباب دون علي * ولم يكن ذلك من مرادى

فرق القاضي لارتجاله الفرائي وتحمل عنه جناية الباب وقد اتهمت الغاية بنا الى غراميات العارفين وابن القارض هو فائد زمامها * وقبيل غرامها * فن قوله في هذا الباب الذي ليس لغيره فيه مدخل ما ألقته من نائيه وجعلته قصيدة غراميا ينتظم بها شمل الانسجام واذا هب نسجها العذرى تسفت المشاق منه اخبار افرام وهو قوله

نم بالصبا قلبي صبا لاجبقي * فيا حبذا ذاك الشذا حيزهت

تذكرني العهد القديم لانها * حديثه عهد عن أهيل مودقي

فلي بين هاتيك الخيام ضفينة * على بجومي سخمة بتشتقي

محجبة بين الاسنة والظبا * اليها اثنت ألبابنا اذ تنفت

تتبع المنيا اذ تتبع لنا المسقى * وذلك رخيص منيق بمنيق

مقأ وعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لا تبغى السقم بمرت

وان عرضت أطرق حياء وهيبه * وأن أعرضت اشفق فلم ألتفت

وقد سمنت عيني عليها كأنها * به لم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها ميت ودعي غسلة * وأكفانه ما يبيض حرنا لفرقي

خرجت بها عن اليها فلم أعبد * الى ومثلي لا يقول برجعة

فوصلى قطعي واقترابي تباعدى * وودى صدتي وابعداني فماتي

وفيما تلاف الجسم بالسقم همة * له وتلاف النفس عين القوة

ولما تلافينا عشاء وضمنا * سواء سبيلي ذى طوى والتبنة

الصدور يرون الشمس
من قبلي تدور وقد رأى
الشيخ احوالهم ومع
أقوالهم فلا أدري من
اكتب في معناه وهذا
القاضي أنا عنده في منزلة
أقل من شيء المعتزلة ولا
يسأل عما أبدى فافصل
بندی وانحلاف واقع في
كل شيء الا في الحساب فلم
لا يحاسب على الذرة كما
يحاسب على البذرة فان
أخرج الحساب عليه شيئا
طوب حينئذ معلوم وان
كان حبس للهمة فسواد
له أو بياض يوم ولم أعهد
الشيخ في الامور بهذا
الفتور فهاهنا الضراعة
وأين الشفاعة وان لم تقبل
فأين الشفاعة الله أكبر
أنا اقول من ينصر وهذا
القصبة الزيارى قد ضل
فيه القياس من يسخر الله
منه ولا يسخر من الناس
أبدي في آداب القضاء

وضعت وما منت على بوقفة • تعادل عندي بالمعزف وقفى
 هبت فلم تعجب كأن لم يكن لقا • وما كان الا أن أنثرت وأومت
 وبانت فاما حسن صدى غفاني • وأما جفوني بالهكاه فوفت
 أنما رعليها أن أهيم بهما • وأعرف مقدارى فانكر غيرى
 وكنت بهما صبا فلما تركت ما • أريد أن أرا دنتي لها وأجبت
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق • كيجنون ليلى أو كغير عزة
 بدت فرأيت الحزم في نقض توبى • وقام بها عند التهي عذر محنتى
 فموتى بها وجدا حيلة هنيئة • وإن لم أمت في الحب عشت بغصنى
 فجمعت الاهواء فيها فلا ترى • بهما غير صب لارى غير صبوتى
 وعندي عيى كل يوم أرى به • جمال محباها بعين قريرة
 وكل الليالى ليلى القدران دنت • كما كل أيام اللقاء يوم جمعة
 واى بلاد الله حلت بهما • اراها وفى عيني حلت غير مكة
 وما سكتته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه أحشأى قرت
 ومسجدي الاقصى صاحب بردها • وطبى ترى أرض عليها نشت
 مواطن أفرأى ومرى ما ترى • وأطوار وأطاري وما من خيفتى
 مفان بهما لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفسرة
 ولا ههنا الثائبات بفسوة • ولا حدثنا الحادثات بشكة
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة • بهما كل أوقات مواسم لذى
 فان رضيت عني فعدى كله • زمان الصبا طينا وعصر الشيبة
 وان قربت دارى فعدى كله • ربيع اعتدال فى رياض أريضة
 بهما مثل ما أميت أصبحت مغرما • وما أصبحت فيه من الحسن أمست
 فلو بطت جسمي رأيت كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة
 وقد جعت أحشأى كل صبا • بهما وجوى ينيك عن كل صبرة
 وكنت أرى أن التعشق مخعة • لقلبي فما أن كان الا لهنى
 ألا فى سبيل الحب حالى وما عسى • بكم ان الاقنى لودرىم أحبتى
 اخذتم فؤادى وهو بعضى عندكم • فما ضركم لو كان بعضى جلتى
 وهى جسدى عمارى جلدى لى • تحمله يسلى وتبقى بلسقى
 ومنذ عفارمى وهمت وهمت فى • وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى
 وبالى أبلى من ثياب تجلدى • بل الذات فى الاعدام طيات بلدى
 كأنى هلال الشك لولا تأوى • خفيت فلم تهم العيون لرؤيتى
 وقالوا جرت جرد موعك قالت عن • أمور جرت فى كثرة الشوق قلت
 فحوت اضيى السهد فى جفتى الكرى • قرى جفى دمي دما فوق وجنتى
 فطوقان نوح عند نوحى كادى • وابقاد نيران الخليل كالوعى

وفى ليله البيضاء ما يصونه
 عن الابتذال نسأل الله
 وأيا يستد وسترا يمتد
 ووجهها لا يسود والسلام
 (وله اليه رقة)

بالعباد الله القرض ولا
 هذا الرخص والزاد
 ولا هذا الكساد أمراض
 ولا أعاد اذا شبع الزنجى
 بال على القمر وهذا بول على
 الجرو ويوشك أن يكون له
 دخان يقول الشيخ الجليل
 الامام لوسعت بمرضه
 لا تهيت الى غرضه اذا
 لا وأخذ به الجرم ولا اسامه
 العذرو كانى به يقول اندارك
 الا أن اذا يجدى ملائ
 عريضة لا حقيقة لها
 وموجدة ما خلق الله
 اصلها فما أجده من مغزا
 ولا عند غير مستقرا

ولولا زفيرى اغرقنى آدمى * ولولا دموى احرقنى زفيرى
وحزنى ما به قوب بث اقله * وحسكل بلا ايو ب بعض بلايتى
وكل اذى فى الحب منك اذا بدا * جعلته شكوى مكان شكيتى
نعم وتبارح الصبا ان عدت * على من الله ما فى الحب عدت
وعنوان ماى ما بشك بعضه * وما تحسه اظهاره فوق قد رقتى
واسكت هجرا عن أمور كثيرة * بنطمتى ان قصصى ولو قلت قلت
وعن مذهبي فى الحب ما لى مذهب * وان ملت يوما عنه فارقت ملقى
هو الحب ان لم تقص لم تقص ما ربا * من الوصل فاختر ذلك أو خلت خلقتى
ودع عنك دعوى الحب واختراقه * فوالله وادفع عنه غيبك بالى
وجانب غناى الوصل هيات لم يكن * وهما أنت حتى ان تكن صاد قامت
وقالوا لاف ما بقى منك قلت لا * اراى الا لاف لاف تلقى
غراى أقم صبرى انصرم دمعى انصبهم * عدوى انقم دهرى احسكهم حاسدى اشمت
ويا نار احشائى اقمى من الجوى * حنايا صلو حى نهى غير قوينة
ويا جسدى الخفى نسل من الشقا * ويا كبدى من لى بان تنفتق
ويا كلى أبى الخفى منى ارتحل * فلما لك ماوى فى عظام رجمة
وماذا عسى عنى أنا بى توهم ما * يله النسل أو نست منك بوعدتى
فنفسى لم تجزع بانلافها أبى * ولو جزع كانت بغيرى تأست
فيلتصمى لاتبى فى رمقا فقد * أبيت لبقيا العزلة البقية
ومن غرامياته التى خلبت القلوب * وعرف المار فون بها طريق التوصل الى معرفة
الحيوب قوله من قصيدة

اهضوا الى كل قلب بالفسرامه * شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل مع عن الا حبه صمم * وكل جفن الى الاغصاء لم يعج
لا كان وجده الا ما قيامه * ولا غسرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد * أوفى عجب بما يرضيك مبهج
وخذ بقية ما بقيت من رمتى * لا خير فى الحب ان أبى على المهج
من لى بانلاف روحى فى هوى رشا * حبلوا الشعل بالارواح عتج
من مات فيه غراما عاش مرتقا * ملين أهل الهوى فى أرفع الدرج
وما حل ما قال منها

قل للذى لا م فى فيه وعنفى * دعنى وشانى وعدنى فحك السج
فاللوم لوزم ولم يدح به أحد * فهو لى رأيت محبا بالفسرام هجى
منها

لم أدر ما غربة الاوطان وهومى * وخطارى أين كذا غير منزج
فالدار يدارى وجبى حاضر رمتى * بد الغمر ج الجرعام منرجى

ولكنه قنفة مصدور
ونقضة مهموم والسلام
(وله الى الشيخ ابى النصر)

كأنى اطل الله بقاء الشيخ
والماء اذا طال مكثه ظاهر
خيشه واذا هكن متته
تفركتته كذلك الضيف
يسج لقائه اذا طال تراؤه
ويثقل ظله اذا انتهى
محله قد حلت اشطر خمسة
اشهرىم راء ولم تكن دار
مضى لولا مقامه وما كانت
تسعى لولا امامه ولنى
تسعين مثل صدق وان
صدرا مصدر عشق

وادنى فى حتى اذا ما طكتنى
بقول يهل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حيث لالى حيلة
وعادرت ما عادت بين الجواهر
نم قنصتى نم الشيخ فلما
علق الجناح وطلق البراح
طاره طار الريح بل مطار
الروح وزكى بين قوم

منها

لهم ركب سراً وبلا وأنت بهم • فسيرهم في صباح منك منيل
فليصنع الركب ماشوا ولا تنقسم • هم أهل بدر فلا يحشون من حرج
وما أطف ما قال منها

أهلاً بآل كـن أهلاً لموقعه • قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما قيل من عوج
ومثله في الرقة والانسجام قوله من قصيد

أبقي مقلة لعلى يوما • قبل موقى أرى بهامن رآكا
أين منى مارمت هيات بل ايثن لعين بالخط لثم تراككا
وبشيري لوجاه منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ماجرى دما من جفون • لي قرحى فهل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معنى • قبل أن يعرف الهوى هو اكا
بأنك ادري بذلتى بخضوعي • باقتداري بقاقتى لافكا
لا تـكنى الى قوى جادنا • ن فاني أصبحت من ضعفاكا
كنت تحفوا وكان لي بعض صبر • أحسن الله في اصطباري عز اكا
كم دود عسا لا ترحم شكوا • ي ولو باسقام قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري • وأشاعوا أنى سلاوت هواكا
ما باحشاهم عشت فاسلو • عنك يومادع بهجروا حاشاكا
كيف أسـلو ومقاتى كلالا • ح بريق تلفت للقاسكا
كل من في حالك هو الـ لكن • انا وحدي بكل من في حاككا
ومن كسانه الغرامة التي سكر العشا في بقدها وحديثها قوله

ادر ذكر من أهوى ولو بـلام • فان أحاديث الحبيب مداى
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • ولومزجوه عـذلى بخضام
كان عذولى بالوصال مبشري • وان كنت لم أطمع برؤسـلام
وما بدع وارق ما قال منها

يشق عن الاسرار جسمي من الضنا • فتوجى به معنى فحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوارح • قريح جفون بالديوام دواى
صحيح عليل فاطلبوني من الضنى • ففها كما شاء النحول مقامى
منها

فلي كل عضو فيه كل حشاهما • اذا قطرت أغراض كل سهمام
ولو بسطت جسمي رأيت كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام
ومن غرامياته التي يتحرك الجبادر فتمها قوله من قصيد
مالى سوى روحي وبأذل نفسه • في حب من هو اولى ليس بمسرف

ينقض صميم الطهارة
وتوهن اكفهم الجارة
حدثت عن هذا الخلقة
لا بل الجيفة انه قال قضيت
لقلان خسين حاجة منـه
ورد هـ ذا البلد وليس
يقنع فما أضنع فقلت
يا أحمق ان استنطعت ان
ترانى محسبا فاستطع ان
اراك محسبا اليك اف
لقولك وعلقت ولدهر
احوج الى مثلك انا اسأل
الشيخ ان يبيض وجهي
بـكتاب يسود وجهه
وبعزفه قدره ويلا رعبا
صدره الى ان يبين على
صفحات جنبه آثار ذنبه
وله فيما يفعل رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ ابي العباس)
ورقعي هذه عريضة على ان لا
اسعد دون هذه الرقة
يتلك البقعة وسكنت

فلئن رضيت به القداستغفني * يا خيبة المسي اذا لم تصف

وما أجبهم ما قال منها

يا أهل ودّي انتم أملي ومن * ناداكم يا أهل ودّي قد كنى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخلل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما لوفى * عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روسي في يدي ووجهي * أبشري بوصالكم لم أنصف
لأنحسبوني في الهوى متصنعا * كلني بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فاخفاني أمي * حتى لعمرى كدت عني أختفي
وصكته عني فلوأبديته * لو جدته أخني من اللطف الخفي

وما أحلى ما خاطب العذول منها بقوله

دع عنك تعنيتي وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

وما أعذب ما قال منها

يا ما أميل كل ما يرضي به * ورضايه يا ما أحيلاه بني

ولقد أحسن الله خاتمه فيها بقوله

ماللثوى ذنب ومن أهوى معي * ان غاب عن انسان عيني فهو في

واقدا أقام القواعد القراية بقوله من قصيد

تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجاتهم عن محبة فيه واعسوا
رضوا بالاماني وابتلوا بفظوظهم * وخاضوا بحر الحب دعوى فابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العصى على الشهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا

وما أحلى ما قال بعده

احببة قلبي والمحببة شافعي * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبيل
عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد نهبت يني وينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهرام أسا * فكوفوا كما شئتم أنا ذلك الخليل
اذا كان حظي المهر منكم ولم يكن * بعاد فذل المهر عندي هو الوصل

وما أطف ما قال منها

وماذا عسى عني يقال سوى غدا * يـمـهـشـهـل فل نعم لي بها شغل
أخذتم فؤادي وهو بعضي وما الذي * يضركم لو كان عندكم الكيل

وما أظرف ما قال منها

تـهـلـه قومي اذ رأوني معيا * وقالوا عين هذا الفتى مسه الخيل
وقال نساء الخي عنابذ كرمي * جفانا وبعد العزلة الدل
اذا أنهمت نم على بنظرة * فلا أسعدت سهدي ولا أجلت جهل

وما أرق ما قال منها

فاوضتكم في الحديث
بالتك القاء الى الشيخ
ونهر الصيام ضعيف
الخصر كره العصر ولولا
ان وقت وجوعه وقت
جوعه لقصدت حضرته
ليكني اخاف حضرته
وانت اعرف يا حواله
والطف في سؤاله فاعرض
رقم في هذه وتجز الحاجة
منه وان ارحمني في ذلك
الحديث من صاحب
المواريث في دغتره
لانهها الارض والسماء
وان لم تتمكن من الكل
فاقطعه بالعرض فبعض
النسرا هو من بعض
والسلام

(وله ايضا)

الشيخ اطال الله بقاءه
اجده كالفاتر في اتا ذلك
الافاتر وما اصنع بكاف
التشبيه وهو الفاتر كله

خفيت خفي - حق لفضل عاذاي * وكيف يرى العواد من لاله نزل
وما عثرت عيني على أثرى ولم * تدع لي رجماني الهوى الا عين البطل
ولي همة نعلوا ذاملا كرتها * وروح بذكراها اذا رخصت نفلو
فنافس يذلل النفس فيها آخا الهوى * فان قلبها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حبه من نفسه * وان جاد بالدينا اليه انهي البذل
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام * وتظم بها عقود الانسجام * قول أحد
المشايع المارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لذ بالغرام ولذة الاشواق * واخته فنتك في الجمال الباقي
واخلع ملوك فهو ثوب غلخ * والبس جديد مكادم الاخلاق
ووقوف من نار الصدد بشرية * من ماء دمك فهو نم الواق
واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا * فأجب رسول نسجه الخفاق
واذا شربت الصرف من خمر الهوى * اياك تغفل عن جمال الساق
والق الاحبة ان أردت وصالهم * متلذذا بالذل والاملاق
اوليس من أحلى المطامع في الهوى * عز الحبيب وذلة العشاق
ويطرح من رقائقي انسجامه الغرامية قوله

تعلم في مرافقة القديم * مطاوعة الاراك للقديم
وعاشره باخلاق فاني * وحك عبدوق للقديم
أعاطيه أحاديثي وكأني * فاسكر بالحديث وبالقديم
ولي عند الاحبة قلب صلب * صبح الود في جسد سقيم
أقام وسافر السلوان منه * فلا اجتمع المسافر بالحكيم

وقد أوردت هنا ما أمكن من جهد الطائفة في باب الانسجام الغرامي وبدع بيوتهم وقد تقدم قول
اني آخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر التلايق سلكه وتذهب لذته فان الانسجام
يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها أكثر لذتها وارتياح الخواطر اليها
لا سيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن القارض وغيره ومحاسن تطرف في باب
الانسجام من الطرائق الغرامية الغربية قول عبد المحسن الصوري

وأخ مسسه نزولي بقروح * مثل ما مسني من الجوع قروح
بت ضيقه كما حكم الدهر وفي حكمه على الحرقع
فأضداني بقول وهو من السكر بالهسم طافح ليس يصحو
لم تفسرت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونصح
سافروا تغفوا فقال وقدفا * لتمام الحديث صوموا انصوا

ومن الانسجام المطرب قول مروان بن ابى حفصة
مسهت ربه وجهه من سابقا * لما جرى وجرى ذوو الاحساب
ومن الانسجام المرقص قول أبي نواس

وكانه قد عرف عادي
في حبس العارية فاحذ
بانواع البسط حتى تبعث
على الصفر ما امر من البط
وان احب أعطينته موثقا
من لسانى وبدي فخلقت
لهما بقية العظيم وجهت الى
اليمين باقية عينا بالطلاق ولم
اقتصر على اقل من الثلاث
ان دفاتره لا تكت
عندي الا اليوم والليلة
وما احرجني من صاحب
فضول يستعير هذا القسم
بفضول واما البط فليس
الاتزان فقط والاقايات
بما فيها شوارب وبعد
الطبخ يورد وتعلن بناء
مدحجن (الايات)
يا أبا الفضل قد تأخر بطي
فلما ذوق في هذا التجلي
هالذي وخذي مقلتي وان لم
تكن بي واثقا فدورك خلى
(آخر)

فتمت في مفاصلهم • كتمت في البره في السقم

ومثله قوله

دع عنك لومي فان القوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء
صفر الائتزل الاحزان ساحتها • لومسه بجرمه — تسهرا
من كف ذات حرفي زى ذى ذكر • لها عجبان لوطى وزناه •
قامت باريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لاله
وارسلت من قم الابريق هافيه • كأنما اخذها للعقل اغفاء
رقت عن المله حتى ما يلائمها • لطافه وخفي عن شكله الماء
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحسني

وبداه من به دما اندمل الهوى • برق نألق موهنا لمعاته
يسد وكحاشية الرداء وصورته • صعب الذرا مقنع أردانه
فالنار ما اشملت عليه ضلوعه • والماء ما سحت به أجفانه
وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوي في رثاء احمد بن ابي دؤاد
وليس صرير النفس ما تسمعونه • ولكنه أصلاب قوم تصف
وليس قسيق المسك ما تجدونه • ولكنه ساءك الشناء الخلف
وعدوا من الانسجام المرقص قول العسكوك في ابي داه

انما الدنيا ابودلف • بين يديه ويحضره
فاذا ولي أبودلف • ولت الدنيا على أثره

ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مرعى عزمه وهمومه • روض الاماني لم يزل مهزولا
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام
ولولم يكن في كفه غير نفسه • لجاديه فالتقى الله سائله

ومثله قوله

ظبي تقنصته لما نصبت له • في آخر الليل أشرا كامن الحلم
ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن
بها غير معذول فداوى خمارها • وصل به شبكات الغبوق ابتكارها
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خسته فادارها
ومن الانسجام المطرب قول دعبيل

ان الكرام اذا ما أبصروا ذكروا • من كان يأنفهم في الموطن الحسن
ومن الانسجام المرقص قول أبي علي البصير

لهم رأيك ما نيب الملقى • الى كرم وفي الدنيا كريم
وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد المهلب

ومن ذا الذي ترضى مجاباه كلها • كفى المرء بلا أن تعد معاهيه

يا ابا الفضل ما وفيك بشرطى
لا ولاقت في الاغصان بطنى
كنت اهديت لي بزعمك بطا
فلماذا حبست في بطنى
واراك احتفرت ذالكهلا
انما ينقض الوضوء بضرط
(آخر)

يا ابا الفضل لا تشدد يدك على

بطي

ولا تلك من اقطي وخطي في

خبط

ولا تستزدني ان اتتاك

ملائي

تمتلك عن ظم ما وانت على

السط

(وله الى ابي الحسن الجبيري)

ليس لك ان تغضب على ولي

نعمتك وهو الاستاذ فان

نشط حضرتك وان اراد

هدرك ورأيه في الامر

أفضل ثم لا يستل عما

يفعل وأيضاً فانه يدعوك

فمقول كنت وكان وهذه

السمعة فيجدة فاحضروا الآن

ومن الانسجام المرقص قول البصري

تخفى الزجاجة لو نفا فكانها • في الكف قائمة بنفسه اناء

ومثله قوله

منقلب في غير ما منقلب • ان لم يجد جماعاً على تجربما
ألف الصدود فلو عجز خياله • بالصب في سنة المكري ما سلمنا

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي

قالون ان تطرت وان هي أعرضت • وقع السهام وزرعهن أليم

ومثله قوله يخاطب بن طاهر

علوتم علينا علواً النجوم • فجودوا علينا بانوائها

وعدوا من المطرب قول أبي العنابي

انته الخلافة منقاد • اليه تجزأ أنباها

فلم تك تصلح الاله • ولم يك يصلح الاله

ومثله في المطرب قول سلم الخاسر

لا تسأل المرء عن خلائقه • في وجهه ساء من الخبر

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

اهل بلا فطر قد أنار دلاله • فلا تنقاد الى المدام وبكر

فانظر اليه كزورق من فضة • قد أثقلت به حولة من عنبر

وعدوا من مرقصات المتنبى قوله

واصبح شهرى منهما في مكانة • وفي عنق الحسناء قد يحسن العقد

ومثله قوله

والهجر أقتل لي عما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلبل

ومثله قوله

فان تقى الانام وأنت منهم • فان المسك بعض دم القزال

ومن الانسجام المرقص قول أبي نصر بن نباتة

لم يبق جودك لي شياً أو ملة • تركتني أحصب الدنيا بالأهل

ومن الانسجام قول الواو النمشي

وأمرت أولوا من نرجس فسقت • وردا وعصت على العناب بالبرد

ومثله قوله

مضى أرمي بياض الحسن منه • وعيني قد تفتنها غدير

ومن الانسجام المرقص قول أبي العباس الضبي

زعم البنفسج أنه كعذاره • حسنا فساوا من قفاه لسانه

ومن الانسجام المرقص قول أبي الحسين العام

بلساني عن خالد هدى به • وطب الهجان وكفه كالبخلد

(وله اليه بهزیه بعلام)

كاتب واني اذا سألت الخطاط

قاملا أو امرت القلم فحري

لنيم العهد والاصل فقد

عزمت ان اقطعها من

حب زكت والحمد لله

على ما ساء وسر والملا

على محمد وآله قهما اغوص

الموت على حبات القلوب

واعرفه بمودعات الصدور

واخلطه الى مكامن الروح

والقطره لانا في اللون

فان الله وانا اليه راجعون

انا لا اسأل مولاى كيف

حاله بعده فاني اعرف بها

منه على ان الرشد ان ينسأ

حتى لا يذكره وبسلاهي

لا يكفره وكفاه تسليه عليه

ان الدهر لا يقصد الا الكبر

بجزائه وهذا على قوده

الجوع وقطرات الدهوع

يصنع بالكاغد ما يصنع

وساراجع نفسي من بعد

فاكتب بما يجب والسلام

كالاتقوان غداة غب سمائه • جفت أطايبه وأسفلندى

وعدوامن الانسجام المطرب قول أبي نصر العتيبي

اللهيه - لم أنى لست ذابجل • ولست ملتصقا فى البخل لى علا

لكن طاقه مثل غير خافيه • والذريه مذكرفى القدر الذى حلا

وعدوامن الانسجام المرقص المطرب قول أبي الفرج بن هند

عابوه لما التحى قفلنا • عيتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال ولا هيب • تولد للسك فى الغزال

ومثله قول الامير شمس المعالى قابوس

وفى السماء نجوم ماله ادد • وليس يكسف الا الشمس والقمر

وعدوامن الانسجام المرقص قول ابن الجاح

كان أبرى شمع فى رخاونه • فكلامه راحق لانا

ومثله قوله

فاصبح الدهر به هبضة • فكن غرقى فى خرا الدهر

وعدوامن المرقص قول ابى العلاء المعرى

واخل كالنايى لى ضمائر • مع الصفاء وبهتة مع الكدر

وعدوامن الانسجام المرقص قول المنازى الذى لا يؤجد فى معناه مثله

وقانا القمصة الرضاء واد • سقاء مضاعف الغيث العميم

ترننا دود - فغنا علينا • جنوا المرضعات على الفطيم

وارشفنا - لى فلما زلالا • الذمن المدامة للنديم

بصد الشمس أنى واجهتنا • فعبها وبأذن الله - سيم

زروع حصاء حالية العذارى • قتلنى جانب العقد التنظيم

وعدوامن الانسجام المرقص قول ابن الشناء العسقلانى

ومعه ههه على السقام بطرقه • وسرى فخم فى معاقده خصره

مزقت أبواب الظلام بشفره • ثم انتدبت أحوكها من شعره

وعدوامن الانسجام المرقص قول ابن الخطيب النمى فى وهو من شعراء المائة

السادسة

ومحجب بين الاسنة معرض • وفى القلب من اعراضه مثل هيبه

أعاز اذا آنت فى الحى آنة • حذارا وخوفان تكون ليه

وهذا الانسجام غرامى وعدوامن الانسجام المرقص قول القاضى الارجاني

وما ينزل الغيث الا لان • يقبل بين يديك الثرى

ومثله قول ابن الهبلارية

ولولاءه خفت نارذ كاته • عليه ولكن الندى مانع الوعد

وعدوامن المرقص قول أبي عبد الله النقاش البغدادي

(وله اليه جوابا عن

كتاب بمناب)

عرض على منى كتابه

فصل يقول الدرداز الم هلم

والصحر اذا صبح تنح بعبه

وعند تخرج الابرار منه

وتكره نية القوم الا تهاب

فقات وسواس المرض

المصيبة واذا زاد من

الغبية زيادة فى الغيبة

وذكر رشوقه الى خطي

واستراحته الى لفظي ولو

صدق ولم يخفق بذلك الملق

اترك الشغل جميعا أولا ب

مريعا ولو علم ما فى الصدر

فى هذه الايام من حراكلام

وفى هذه البقاع من

طرف الرقاع ثم ملكته

هذه الفضل لطوى السير

عاجلا والارض راجلا

ولا واقه لاسفة أو يرجع

ولا يسمع من ذلك النمط

الاشفاقا واما الملبى

وقصبة فاهلا به وبم اعلى

إذا وجد الشيخ من نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
أنت ترى أن ضوء السراج * له لمب عند ما ينطق

ومن الانسجام المرقص قول ابن المفضل البغدادي
خطرت فكاد الورق يسجد فوقها * إن الحمام للغمرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران
ومثله قول سبط التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجله أقبل للأغمار أجنان
ومن الانسجام المرقص قول القاضي الفاضل في ركيكه الشريف الكمال
رجل توكل لي وكفاني * فاصبت في عيني وفي عيني

ومثله قوله فيه

عادي بن العباس حثائه * خلعت السواد من العيون بكلمه

ومثله قول ابن الساعاتي

والطير يقرأ والقدير مصيفة * والريح تكذب والغمام ينقط

ومثله قوله في النهر

صدأ الظلام يذروني وحسنه * أرايت سيفاً قطب بقل بالصدأ

وعذو من الانسجام المرقص قول عبد الملت بن مازة البضاري وقد دخل عليه عمالوك وفي يده
قوس

نهاني لمابداً عقرب * على خذته أن أروم السفر

فقلت وفي يده قوسه * أسير في القوس حل القمر

ومثله قول ابن ارددخل التكريتي

أنى القوام عني أمالو * ذهق لي مكسور تلك الامالة

وعذو من الانسجام المرقص قول ابن عني

دهق في شوق اليها مبرح * وان لمع واش أو ألح عذول

بالادبها الحسب جاء دروزها * عيبر وأنقاص الشمال شمول

تسلل فيها ماؤها وهوم طلق * وصنع نسيم الروض وهو عليل

ومن الانسجام المرقص قول الحاجري

اني لا عذري الا لك حليمه الشاذي * كذلك تفعل العشاق

حكم الغرام الحاجري بأسرها * ففدت وفي أعناقها الاطواق

وعذو من الانسجام المرقص قول صاحب بهاء الدين زهير

فيما ظني هلا كان منك التفاتة * وبأغصن هلا كان منك تعطف

وبأحرم الحسن الذي هو آمن * وألباسنا من حوله تقطف

عسى عطنة بالوصل يا وادعه * عني فاني اعرف الواد تعطف

وعذو من المرقص قول محيي الدين بن زبلاق

ما خفت من سم وسلع
واودعت من جبر وخلق
فان كانت برة لم يعدم
مهرها وهو رضاء وان
كانت ضرة لم يعدم من
يخرج جشاه من قصوه
فيقسم بشعره ثم شعره
والسلام

(ولاية اليه)

الابوة باطلها حق والبنوة
حقها باطل ولو علمت ان
مناظرة الوالد بالحقه عقوق
ومجاهرة بالشبهة فسوق
لم تلحق في بائرن من القبول
واحسن من ترك الفضول

(وله أيضا)

ذلك عادة فضل في كل
فصل ولنا ايضا سنة مقت
في كل وقت ولعمري ان
ذا الحاجة مقبت الطلعة
ثقل الوطاة ولكن ليسوا
سواء أولو حاجة يحتاج
اليهم المال وأولو حاجة
فحوجهم الآمال والاير

ومن يجيب أن يجرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
هذا لك ربحان ونفرك جوهر * وخذلك كافور وخالك غنبر

ومثله قول ابن عربي الموصلي في المرقص

انصب وماء عيسى صب * واسبر من الضيق في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العينين ولكنني قدفت شهودي

ومثله قول ابن الحلاوي الموصلي

كتب فلولا أن هذا محلل * وذالك حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما أدري أزه رجيلة * بطرسك أم دريلوح على ثمر
فان كان زهرا فهو صنع صحابة * وان كان درا فهو من بلة البحر

ومثله قول ابن ظهير الأصبلي

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا * دون الوري أنت العليم بقرحه
وهو ما يصيبك شاهد أن وانما * تعدل كل منهما في جرحه
والقلب مغزلك القديم فان تجدد * فيه سواك من الانام فقصه

انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غارت منطقة وأنجدر دقه * يا بعد شقة غور من فجده

ومن الانسجام المرقص قول ناج الدين بن الحواري

فوالله ما أخرت عنك مدائحني * لأمر سوى التي هجرت عن الشكر
وقدرضت فكري مرة بعد مرة * فأساغ أن أهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن درا فلك نقصة * وان كان درا كيف يهدي الى البحر

ويجيب من الانسجام المرقص قول النجم القمراني

وحاكت النسيم على مرور * يعطفه خال مع النسيم

ومثله قول عبد الكري

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد يندبكم وييني

بعثت لكم سوادا في بياض * لا بصركم بشئ مثل عيني

وعندوا من الانسجام المطرب قول المهذب بن الخيمي الحلي وقد كتب الى والده

جنت فعوذني بكتبك ان لي * شياطين شوق لا يفارقن مضجعي

اذا استرقت اسرار وجدتي تمردا * بعثت اليها في الدجاء شهاب آدمي

ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه

يا ذا الذي خط العذاب بخده * خطين هاجبا لوعة وبلا بلا

ما كنت أقطع أن لخطك صارم * حتى رأيت من العذاب رجلا

ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المصني

خفيت على شراهم فكأنما * يجحدون ربا في انا فارغ

أبو تمام عبد السلام بن جعفر
المطيع لله أمير المؤمنين ان
أحوجه الزمان فطال ما خدمه
وان ابتلاه الله فكثيرا
ما أكرمه ونعمه وقديما
أقله السرير وعرفه الخورق
والسدير وان نقصه المال
فالعرض واقر وان جفاه
المال فالقضاء ظاهر وان
ابتلاه الله فليتبليكم به
فينظر كيف تعملون وانت
تقابل مورده عليك من
الاعظام بما يستحق ولا تفهم
فيه عينك فانها لا ترى من
الناس غير الزاس وايدان
لا تخطر الا باردان واني
فاست هذا الم نعم مولانا
على الانعمة لا تحتمل
قدمة وصلة لا تحتمل
تنصلة من فرس لا يمكن
قطعه نصفين وعبد لا يجوز
توزيعه بين اثنين ولعل
هذا الم نعم على هذا الحرم
وان كان نسبتي الى محظور

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السمك

ثقلت زهاجان أتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تحب بالايواح

ومثله قول العقدين هيلد

سميدع يهب الالاف مبتدئا * وبعد ذلك يلقي وهو معتذر
له يد كل جبار بقلها * لولادها لقلنا انها الحمر

وبهينى قول الفضل بن شرف في المرقص

لم يبق للبورى أياكم أثر * الا الذى فى عيون الغيد من حود

ومثله قوله

تقلدتى الليالى وهى مدبرة * كائننى صارمى فى كفى منهنم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العمد فى العجز بن باديس سلطان
افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطرا

فجهم العيد وانزلت بواجره * وكان يعهد منك البشر والضحا
كانه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا البذل فلما لم يجد لكى

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار

وكاس ترينا آية الصبح والدجا * فاولها شمس وآخرها بدر
مقطبة ما لم يرها مزاجها * فان زارها جاء التيسم والبشر
فواجب الدهر لم يحل مهجة * من العشق حتى الما يعيشه الخمر

ومثله قول القاضي الجليس بن الجناب المصرى

ومن عجب أن الصوارم فى الوعى * تحبض بأيدى القوم وهى ذكور
واجب من ذا أنها فى أكتهم * تاتج نارا والا كفى بصور

ونظير من الانسجام المرقص قول ابن مكسة

والسكر فى وجنته وطرفه * يفتح ويرداو يفرض رجسا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

وتقر صبح الشيب ايل شيبى * كذا عادنى فى الصبح مع من أحبه

ومثله قول أبى اسحق بن خفاجة

وغت بأسرار الرياض خيلة * بها الزهر تفر والتيسم لسان

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن البانة

بروحى وأهلى حيرة ما استغنهم * على الدهر الا وانثيت معانا
أراشوا جناحى ثم بلوى بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا

وعدوا أيضا من الانسجام المرقص قول ابن الرقاق

وأغيد طاف بالكوس ضهى * وحشا والصباح قد ودها

والروض أهدى لنشقاته * وآسه العنبرى قد نفضا

وكنته من مسكر شرته
او مسكر قريته او قار
لعبته او عود ضربته
او زرق نصته او بيت نقبته
او شئ ملبته فقد صبر على
هذه الهناة عشرين فما
هذا الضجر اليوم وان لم
انعاطها فلا لوم ولم يبق
أيداه الامير من انقلاب
الزمان الا طلوع الشمس
من مغربها والله المستعان
ونلادى به هذه الحضرة قربة
يحسد لها القاصر عنها
ويخافها القارع لها ويزاح
النازل بها ويحقه الطامع
فيها فهو من جهاتها مقصود
ومن أطرافها محسود والمر
لا يخلو من ذنب صغير فيرى
عن جهته فبرى كبيرا وخطب
ببر يوصل به ذنب صغير
فصير عظيما وزجما شيع
الى باب جهنم من لا يدخلها
وانى لا ظهر فى جميع التفاق
الافى التفاق فان لم اخف

قلنا وأين الافاح قال لنا * أودعته ثغرى من سقى القذا
فظل ساقى المدام يحمدا * قال فلما تبسم اقتضها
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن منال الملك

لا تخش منى خالى كالنسيم منى * وما النسيم غشى على الفصن
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الدباغ وقد تقدم

يارب ان قدرته لمقبل * غيرى فلمسوا ذؤالا كومن
ولئن قضيت لنا بعصبة ثلاث * يارب فلتك شمعة فى المجلس
واذا قضيت لنا بعين مراقب * يارب فلتك من عيون الترجس

ومثله قوله

واشكوا الى ليل الغدا غدرها * وأطى عليه وهو فى الارض يكتب
هذه الايات تقدمت فى باب الانسجام الغرامى ولكن لم يظهر من مكر رها غير الحلاوة وعدوا
من الانسجام المرقص قول كمال الدين بن التيميه

وكوكب الصبح شجاب على يده * محلق تملأ الدنيا بشأره

وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جبال الدين بن مطروح
اذا ما اشتفى الخلال أخبار عرقها * فباطب ما على عليه الضفائر
وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله

أقطف السوداء من لحي * أخذ امع البيضاء اذ تسرف

قطف البيضاء أمثالها * وتغضب السوداء بما تخلف

حاقة السوداء من ههنا * يعرفها من لم يكن يعرف

وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التلسانى

ساروا فواحة الوادى لمعدهم * منهم ولا سماء الاغصان والكتب

ومن الانسجامات المرحوة التى لو أدركها الشريف لقطف على نسيم آياتها * واعترف ان ما
للصاح والباغم تقر يد صادحاتها * أرجوزة الشيخ جبال الدين بن نباتة الموسومة بنظام السلوك
فى مصايد الملوك التى امتدح بها الملك الافضل بن الملك المؤيد صاحب جمانه كان قد قلب قبيل
الافضل بالتصوير وهى

ان شذا المروض على فضل السحب * واشتعلت بالوشى أرداف الكتب

ما بين نور مسفر اللشام * وزهر يصفحك فى الاكام

ان كانت الارض لها ذخائر * فهى لعمري هذه الازاهر

قد بسطها راحة القمام * بسط الدناير على الدراهم

أحسن وجه الزمن الوسيم * تعرف فيه نضرة النسيم

وحبذا واتى حمة الرجب * حيث زها العيش به والعشب

أرض الهنا هو السنه والريح * والامن واليمن ودايات الفرح

ذات النواحي سقات القرب * وأمها ت حصفه والاب

الله الكبير لم أخف الامير
والسلام

(وله فى مقاب بعض أصدقائه)

الوحشة أطال الله بقاء

الشيخ فتصمدح فى الصدر

اقتداح النار فى الرند فان

أطلقت باوت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا تدارك على الاناء

احتلا وقاض والعث اذا

ترك فرخ وباض ونحن أولو

هذه الصنعة لا يطردنا حوط

كالبخا ولا يعقلنا شرك

كلنا ثم على كل حال تنظر

من على على الكريم نظر ادلال

وعلى التميم نظر ادلال فن

لقينا بانف طويل لقينا

بخرطوم فيل ومن لحظنا

بتطر شزر بعناء ونحن نزر

وعندى ان الشيخ الرئيس لم

يفرسنى ليقطعنى قتاه ولا

اشترانى ليمعنى سواه

ويحك سلط عليه الغداة فرد

جوابا ير مثله على الوكلاء

بشطر الايمان واقتصر من

تعلمت نوح الحمام الهتف • أيام كانت ذات فرع أهيف
 فكلها من الحنين قلب • فكيف لا والمأ عليها صب
 لله ذاك السقم والوادي الفرد • والمأ معسول الرضاب مضطرد
 يصوبها الرائي فكيف السامع • ويحمد العاصي فكيف الطائع
 اذا نظرت للربا والنهر • فاروعن الريح او عن جعفر
 محاسن تلهي العيون والفكر • ربيع روضات ونهر ورصفر
 أمام كل منزل بستان • وبين كل قرية ميدان
 امارأت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق
 فبادر اللذة يا فلان • واغنم متى أمكث الزمان
 ولا تقل مشق ولا مصيف • فكل اوقات الهنا خريف
 كل زمان يتقضى بالجدل • زمان عيش كلما دار اعتدل
 أحسن ما ذا كرم اوقاته • وخير ما أنعت من لذاته
 بروزنا للمسيد فيه والقص • وحوزنا من مرقه أحلى القرص
 واخذنا الوحش من المسارب • وفعلنا في الطير فوق الواجب
 لمادنا زمان ربي البندق • سرنا على وجه السرور المشرق
 في عصبة عادة في الحكم • وغلة منسل بدور السم
 من كل مبعوث الى الاطيار • تظله غجمة القبار •
 قد جد القوم به عقبى السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر
 لولا حذار القوس من يديه • لغنت الورق على عطفيه
 في كفه غنمة الاوصال • قاطعة الاعمار كالاهلال
 زهراء خضراء الالهاب مجبه • مما توت بين الرياض العشبه
 فاغرة الافواء للاطيار • طالبة لمن بالاونار •
 كأنها بين المساء نون • أو حاجب بمائسا مقرون
 لها نبات بالمنى معذوقه • من طينة واحدة مخلوقه
 سامعة لما تشير الام • مع أنها مثل الجدار صم
 كأنها والطير منها هارب • خلف الشباطين شهاب ناقد
 واهالها شبيه كرات تخطف • شاهدة بالعزم وهي تقذف
 حتى نزلنا ~~بها~~ كان موتق • اخوان صدق احدقوا باللق
 فباله في الحسن من محل • مراد جد ومراد هزل
 للطير في مباحه مواقع • كأنها من حولها فواقع
 فلم نزل في منزل كريم • نروي حديث الرمي عن قديم
 حتى طوى الاقنرداء الورس • والتمهم المقرب قرص الشمس
 وابتدر القوم الى المراصد • من ساهر ليل القمام ساهد

البشاشة على صحرىك الشاشه
 ومن الاقبال على تعويج
 السيل وعهدى بلك
 الرئيس يخرق الى بساطه
 عدوا وسماطه جوا
 فهذا القاضل أجل من والده
 الفقيه ابيه الله يوصيه بحسن
 العشرة معي من بعد فلتسبه
 يوم وللبجروت قوم وما
 أريد بعد هذا الاعتاب اعتايا
 ولا عن هذه الرقة جوايا
 فاني لا أمكنه بعدها من ان
 يستهين ولا أسلم عليه حتى
 يبين والحمد لله رب العالمين
 (وله الى الامير أبي احمد
 خليف بن احمد)

كافي أطال الله بقاءك وقد
 كنت تذرت ان لا اخطب
 حضرتي ثم روي لي القاضي
 جد بنا طرقت الى نقض ما تذرت
 طريقا وصحت منشد انشد
 لحى الله صعلوكا نمام ومهمه
 من العيش ان يلقى لبوسا
 ومطعما

كاليت بسطوكفه بأرقم • والبدر يرى في الدجا بأسهم
 بينا الطيور في مداها ساهره • اذا هم من عينه بالساهره
 واقبلت صواكب الطيور • على طروس الحق كالسطور
 فحبذا السطور في المهارق • منظومة الاحرف بالبنادق
 من كل تم حق أن نسمي • ضياء المشرق بدوالم
 نخاله من تحت عنق قدسها • طرزة صبح تحت أذيال الدجا
 وكل ذي حسن من الوسامه • نخاله في أفقه غمامه
 تتبعه أوزة دكناء • من دونها لقلقة غمراء
 تقدمها أنيسة صلقه • تابعة من كل وصف أحسنه
 يعنيهم إلا كل خير ماجنى • وأحسن الما كول ما تلونا
 وربما مر لديها حبرج • كأنه على نضار يندج
 وانقض من بعض الجبال نسر • له بأبراج التجوم وكر
 مغير الخلق شديد الأيدي • ينفى على الكسر حروف الصيد
 تحت مسرام عقاب كاسبه • خافضة لحظ الطيور ناصبه
 اذا مضت جملها المعترضه • توصلت خيوطها المنقرضه
 بكل كركي عجيب السير • كأنه طيف خيال الطير
 بحث غرور فاشهى الجتلى • مقدما على الفرائق الصلا
 وأيض كالقيم يسمى مرزما • كيم بات مثل نورة مبتسما
 يحسنه سبيطر قوي • مبهمة في الطير موسوي
 كم حاش نعبانا وكم حواء • كأنه في يده عصاه •
 هذا وكم ذي قطر عمتاز • ينف في الواجب بالعتاز
 اسود اللمعة في الصدر • كأنها نور الهدى في الكفر
 فلم تزل قسينا الضواري • نصيبها بعين الاوتار •
 حتى غدت دامية النور • ساقطة منها على الخبير
 كأنها وهي لدينا وقع • لدى محارب القسي ركن
 وأصبحت أطيافا قد حصلت • ولم تسلب باي ذنب قتلت
 مستبعا وجه العشا وجه السهر • وكل وجه منها وجه أغر
 يالك من صيد مقر العين • مرضى العصاب وهو ذو الوجهين
 لم ترض ما وقي من الاماني • حتى شفقناه بصيد ثاني
 صيد الملول الصيد بالكواسر • والتحليل في وجه الصباح السافر
 ذال الذي تصبوه الجوارح • فهي الى طلابه طواغ
 واثقة بالزرق حيث كانا • تفقدو خامسا وهي بطانا
 سرنا على اسم الله والمناج • نعوم في الاقطار بالسواج

فقلت انما عني هذا البيت
 لاني قاعد في البيت آكل
 طيب الطعام والبدر لين
 الثياب ويقاض على
 نزل ولا يقوض الى شغل
 ويلائي وطب ولا يدفع
 بي خطب وهذا والله عيش
 العجائز والزمن العاجز
 وكنت أيام مقام الامير أرى
 المسافة بين الرتب قريبه
 واجدى أولا كالثاني وثانيا
 كالاول وأرى الا نرتبنا
 جديدا وتفاوتنا بعدا
 وكنت احسبني متأخرا اذا
 شاء تقدم ومتواضعا لو أراد
 نعظم ومسودا لو زاحم من
 ساد للآل الوساد وأراني
 الآن محوجا الى التأخر ملجأ
 الى التصغر ولعل جرما تصور
 أو رأيا تغير او اعتقاد اخلف
 أو ظنا اختلف فان لم يكن
 شيء مما سردت واوردت
 فالغلط في صدر القصة كان
 وفي هيزهايان وان كان

خيل تحاذي الصدح حيث مالا • كأنها أضحت له ظلالا
 نسي بها قوائم لا تتبع • وكيف لا وهى الرياح الأربع
 تحفنا من فوقها غلمان • كأنهم قد وحنوا أضغان
 ترك زيك في سماء الملبس • كواكبا طالع في الاطلس
 منظومة الاوماط بالسلاح • من كل سهم زجل الجناح
 وكل غضب ذرب المقاطع • يحترف الهام عن المواضع
 على يد السائر منهم زاده • من ككل بازقصرم فواده
 قد كتبت في صدره حروف • تقرا بما تفسر به الضيوف
 وكل شاهق شهى المرتضى • كباقي طار و صوب قدمي
 بينا تراه ذاهبا لصيده • مضجعا بأيده • وككده
 حتى تراه عاظا من أنفه • ملتزما طائره في عنقه
 أفلم من كان على سمره • حتى غدت حاسدة بمنه
 تلك يد لا تعرف الاعسار • لا جمل هذا سميت يسارا
 وكل صقر مسجل الجناح • مواصل القدو والزواح
 ذي مقلة لها ضرام واقد • يكاد يشوى ما يصيد الصائد
 كأنما الخلب منه منجل • لحصد أعمار الطيور من جل
 يا حبذا طيور جد ولعب • تهوى الى الارض ولا تفق نشب
 من سنقر على المدى والشان • معظم الاخبار والعيان
 يصعد خلف الرزق ليس يمهله • كأنه من السما يستنجله
 ومن عقاب بأسها مرقوع • كأنها للطير جن بصرع
 لم جلبت لطائر من وهن • وكم وكم قد أهلكت من قرن
 وحبذا كواصر الكواهي • عديعة الاقطار والاشباه
 مخصوصة بالطرود القويم • حديابه ظهر الذب الرقيم
 ذاك لعسرى حذب للرائي • يعدل ملك القلعة الحديابه
 هذا وقد تجهزت أعداد • يجمعها الكلاب والقهاد
 من كل فهد عسرى الجمه • اذا رأى شخص مهاة عجله
 مبارك الاقبال والاعراض • مستقبل الحبال بنسب ماضي
 كأنه من حدة اكتسابه • قد أجرت الانجم في اهابه
 له على مسایل الجفون • خط كتمت الالفات الجفون
 ما أبصر المبصر خطا مثله • وكيف لا وانطق لابن مقه
 وكل منسوب الى سلوق • أهوت وثاب الخطا عشوق
 طاهى القواد نثير الاظفار • يا حبيبي منه لطا ونشر
 بعض بالبعض ويحفظو بالقنا • ويسحبني الوهم لادواك المنى

ككدا فبالله ما أرضى
 ولو صارت السماء أرضا
 ولا أريد ولو انقطع الوريد
 واني لا استحي من اقه ان
 ارى الى المثل الأدنى وفي
 القوس منزع أنا وان لم
 أكن بالعراق أمير البصرة
 وبخارا زعيم الحضرة فما
 ازجحنى عن همدان فقرالى
 جوع وعري ولا ساقى الى
 جستان طمع في شبع وروى
 وانما المحوم حول المراد
 ولوان ما اسعى لادنى معيشة
 ركفاني ولم أطلب قبل من
 المال
 لا يكثر الامير على من خلعه
 وصلاته فواقه لو علمت ان
 قصارى امرى بجستان اليها
 وضاعها اقتنيها وعلانيها
 اشتريها واموالها اتسع
 فيها ولا مطنع في زيادة
 بعد لا حزن الزهد على الطلب
 الرأس ايداه الامير كسبر
 الخبوط والضيغ كثير

كالقوس الاله كالسهم * والقيم يجلو عن شهاب الرجم
 اذا تراعى بقر الوحش اندفع * كانه المريح في الثور طلع
 فاصرة عن يده عينه * مشروطة برجله اذناه
 يشغفه ككل عزيز عارى * مغالب الصيد على الاوكار
 واهالها من أكاب طوارد * مغربة عن مضمر المصيد
 قديا لغش من طمع في كسبها * ففتشت عن أنفس لم تنجها
 حتى اذا غلبها الامور * حفت بنا اصيدها الطيور
 ما بين روضات مددنا فحوها * وحول آفاق ملكا جوها
 واستقبلت أطيارها البراة * معللة كأنها الغزاة
 فلم تزل تسطو سطا الجحاح * على الكراكي الى الدراج
 حتى خذت تلك البراة سرى * مجموعة على التراب جعا
 على الرلمن دمه مخلوق * كان كل نبتا شقيق
 ثم عطفنا للوحوش السافحه * واستبقت تلك الضواري الطامحه
 كلاب صيد ينهاسناقر * تفعل في الوحش بها القوارير
 فحششها المقر على نفوسها * فالطير لاشك على رؤسها
 وللكلاب حولهامغار * يكاد أن تقدح منه النار
 من نمر لسانه يلحوب * تقول هذا كوتج مخضوب
 يماثق الظبي عناق الوائق * ما كان أغنى الظبي عن معائق
 واللهد يشته على الآجال * شدة وصى السوء في الاموال
 لا يهمل القصد ولا يهون * كان ككل جسمه عيون
 وللزغاريات خلف الارنب * حقائق تبطل كيد الثعلب
 كم برحت بالهارب المكدود * وطوخت بصاحب الاخدود
 ورمي امرت طلبه ومها * للنيل في أكل حشاها مشتهى
 قد نهجت ملامته من عشب * تخاط من قرونها بالابر
 فابتدرت اجفحة السهام * صائبة الاغراض والمرامى
 تجرح ككل سائح نفور * كأنه بعض شهود الزور
 كان انطار القذاة يجزره * أو روضة عن الدماء مزهره
 كان صرعى وحشها كفار * الموت عقيب أمرها والنار
 للمر فيها منظر أحبه * يملا من لحم ونهم قلبه
 فهذا الملك المنظر المهنا * أى معاد عن ذراء عدنا
 قد علمت من ظفر ايدنا * وقد شكرنا فضل ما حيننا
 نسبح حول الملك المنصور * كالشهب حول القمر المنير
 محمد ناصر دين أحمد * الملك ابن الملك المؤيد

التخطيط وصب هذا الماخير
 من شره وبعد هذا الضيف
 أولى من قربه وكانى بالامير
 يقول اذا قرئت هذه الفصول
 الهمداني رأى بهذه الحضرة
 من الانعام ما لم يره في المنام
 فكف من الانام ولعله
 انشأ هذا الكتاب سكران
 فعذب به عادل السكر عن
 طريق السكر وكانه نسي
 مورده الذي أشبه مولده
 وانما رفع لحنه حين أشبع
 بطنه والشم اذا جاع ابتغى
 واذا شبع طغى والهمداني
 لو ترك يجلدنه برقص محبت
 رعدنه ما تبرع في قعدنه ولا
 تجشأ من معدنه ولكنه
 حين ليس الحيلة وركب
 البخله وملك الخيل والحول
 تنفى الدول ورأس التميم
 يحتمل الوهن ولا يحتمل
 الدهن وظهر الشقي يحتمل
 عدلين من النعم ولا يحتمل
 رطلين من النعم ولولا الشيعي

يا حيداً من والد ومن ولد * وحيداً من شبل ملك وأسد
 فرع زها بأصله أيوب * فاعثرت بحبه القلوب
 قال الانام حفظه جلي * قلت نعم وجمده على
 ذلك الذي سام العاصيا * وجاءها من مهله مهديا
 محكم السطوة صحاح الديم * يأخذ بالسيف ويعطى بالقلم
 ولمس الصخر لقاخ نهرها * أو صعب الصيم لعاد بدرا
 لانظلم يلقي في جهنم العالي * الاعلى العداة والاموال
 اما ترى الدينار منه خائفا * أصفر من كف الهيات ناشفا
 كالبدن في سنائه وقته * والطود في وقاره وحله
 مرأى يشف عن غار أصل * ونهضة قد قوبلت بالاصل
 ماض من خيم في جنبه * ان لا تكون الشهب من أطنايه
 جناب عز جاره لا يتكبر * وباب فنجح للفني مجرب
 غيت في ظلاله عن الوري * غنى زيل المدن عن قصد القرى
 وزحت من نعماء بالتواتر * أروى أحاديث عطاء عن جابر
 بزاد لفظي بهجة وروفا * فكانه الخمر اذا تفتقا
 ان لم أرم ذل الداعي العالي * ينصرفني على تصاريف الزمن
 يا ناصر الدين دعاء ماح * ما بين روضات السطور صراح
 حسبك مثلي في الانام شاعرا * وحسب شعري قوة وانصرا

ومن الراجز المرتجلة التي سارت الركان يلا غدا رتجالها ولطف انسجامها أرجوزة الشيخ
 زين الدين عمر بن المظفر الوردى سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفعم
 ذكر الشيخ الامام العلامة امام الهدى أبو الفداء اسمعيل بن كثير أن الشيخ زين الدين المشار
 اليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضي نجم الدين بن مصرى نفسه مد الله برحمته ورضوانه
 فاجلسه في الصفة المعروفة بالشباك في جلة الشهود وكان يومئذ زرى الحال فاستحقق به
 الشهود وخضروا ما كاهه مشترى ملك فقال بعضهم أعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء
 فقال الشيخ ارموا الى أكتبه نظما أو نثرافزاد استهزاءهم به فقالوا بل نظما فأخذ الطرس
 وكتب ارججالا ماصورته

باسم الله الخلق هذا ما اشتري * محمد بن يونس بن سبنقرا
 من مالك بن أحمد بن الازرق * كلاهما قد عرفا من خلق
 فباعه قطعة أرض واقعه * بكورة الغوطة وهي جامع
 لشجر مختلف الاجناس * والارض في البيع مع الغراس
 وذرع هنى الارض بالذراع * عشرون في الطول بلا نزاع
 وذرعها في العرض أيضا عشرة * وهو ذراع بالبدا اعتبره
 وحدها من قبله ملك التقي * وحاز الروى حد المشرق

طامعت الحبر ولول يتسع
 حاله لم يتسع محاله وكذا
 الكلب يزمن حين يمن
 ولا يتبع حين يشبع وعند
 الجوع يهم بالرجوع وهذا
 المقترح من دعاه ولول يكن
 عقبا ما تخرج ذكرت هذه
 الكلمات لعلم الاميراني لم
 انساها ومع تصور هذه الجملة
 اغار على خطاياه وأواخذ
 الامير بجر كاته وسكاته
 وارى انه ساعدني بأكثر
 مما ساعدت منه وانف ان
 يقال سمعنا الهمداني حيث
 نحاسوا ويقاس على هذا
 ما عداه اللهم الانا كون
 ضيفا كالضيف يقيم اليوم
 ويرحل غدا فلا أنا فاس
 احدا والامير ايده الله ياخذ
 هذا المعنى فيكسوه لفظا بلين
 المأخذ سهل المقطع ويرقبه
 الى سمعه ويهيب عبده في
 الحال بما عنده والسلام

ومن شمال ملك أولاد علي * والغرب ملك عامر بن جهيل
وهذه تصرف من قديم * بأنهم قطعة بنت الرومي
يهاجهم بالازمان عيا * ثم شراء طاهما عيا *
بمن مبقه من فضة * وازنة جيدة بيضة *
جارية للناس في المعادله * ألفان منها النصف ألف كماله
قبضها البائع منه وأقبه * فباعت الأمة منها خالجه
فلم الأرض الى من اشترى * فقبض القطعة منه وجرى
بينهما البدن التفريق * طوعا لملا احد تعلق *
ثم ضمان المدرك المشهور * فيه على بانه المذکور
واشهد عليهم ما بذل في * رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبع مائة وعشرة * من بعد خمسة تليها الهجرة
والحمد لله وصلى على * علي النبي وآله والعقب
يشهد بالضمون من هذا امر * ابن الخطر المعري اذ حضر

فلما فرغ الشيخ من قطعه وتأمل الجماعة ارفعها وسرعة بدينه اتفق انه لم يكن فيهم
من يحسن النظم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد
عن احد منابرهم شهادة فكتب عن شخص منهم الى جانيه يدعي ابن رسول

قد حضر العقد الصحيح أحمد * ابن رسول وبذلك يشهد
وعما استعذب من انبجاملان الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من قصيدة تائية

أخذت بابل عنه * بعض تلك النفقات
فهو غصن في انعطاف * وغزال في التفات
حسنات الخلد منه * قد أطالت حصراتي
كلما سافعا * قلت ان الحسنات
ولسوه الحظ صارت * حسناتي سياقي
اعشق الشامت منه * وهي أسباب عماتي

ويجيني قوله منها

* يا بني لظ غزال * قاتل في الخلدوات
ان للموت باقدا * ح جفوني سكرات
قلت قدمت غراما * قال لي مت بجباقي

ومنها

قلت اذ حرك عودا * عارفا بالانغمات
انتمضت سروري * باسعد الحركات

ومن انبجاملان الغرامية المرجرة التي تقدمني فيها الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ زين
الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها قد علمت حاة الهروسة الى القاضي نحر الدين

(وله الى الشيخ الوزير أبي
العباس الاسفراهي
جواب كتابه)

كأني أطال الله بقاء الشيخ
السيد من هرات غر شهر
ربيع الاول عن سلامة
والشيخ الجليل يسحب
اذبالها ويلبس ظلالها
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على نبيه محمد وآله
أجمعين نمت الحكما أيد
الله الشيخ السيد عن محبة
المولك وطالوا ان الملوكة
ان خدمتهم ملوك وان لم
تخدمهم اذلك فانهم
يستعظمون في الثواب
وذا الجواب ويستقلون
في العقاب ضرب الرقاب
وانهم يبعثون على العثرة
اليسيرة من خدمهم
فيذنون لها مانارا ثم يوقدون
لها نارا ويعتقدون ان نارا
وانهم يلجأون بحجود
الخدمة ويقادون بلطف
التبسة ولا يقيمون لهم
وزنا وقالوا كن مع الملوكة

ابن مكائس وولده القاضي محمد الدين تغمد هما اقه برخته وهي

ما لعت بارقة من فجد • الا وهزق رعدو وجدي
ولاسرت سحابه مغدقة • الا وكان مثلها في خدي
فيا رعي الله زمانا بالحي • فان لي فيه بقايا عهد
وياربي مصر مر اضع الجيا • برضك الغيث بذالك المهد
كم ليلة قضيتها والنجم • الشجوزاء فوق صدرها كالعهد
والارض قد حانت برودوشيا • يحار في صفاتها ابن برد
وكوثر النيل برود منظرا • حتى كاني في جنان الخلد
وهند ما تخطري برودها • الا امات عذبات الرد
مصريا لكن يمان لحظها • منتسب في قهقهة الهند
آهاله من سيف لحظ باثر • زاد على عشاقه في الحد
عبد مناف جسد ها واغا • قلب لها قد صار عبدود
بالامير الثعل قمر وجهها • يشهد أن ريقها من شهد
• ونفراها يقول في نظامه • يايم أ بكر الاكبي هدي
وشعرها الطائل قد قلته • أنت لنا نافذة يا جدي
• وريقها قال النباي أنا • وخدها قال انا ابن الوردى
والغصن حاكي قد حات له • ما أنت يا غصن الرياض قدى
يا قدما وردفها لولا كما • ما اشتقت بان الكتيب القرد
سألتهم صرفت عن خاطري • وكنت قلبي بطول النقد
قالت تركت الغمر من بين الوردى • وقد قصدت عن طلاب الهد

لعمري ان الشرح قد طال في نوع الانجيام ولكن ما استطدت بجزوه الا الى كل مهيع
بديع وغريب فينت الشيخ مني الدين الخلي في بديعته على نوع الانجيام بقول نفسه من
النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره قد أتى في حل أي وسيا • وقضاه ظاهر في نون والقلم

انجيام الشيخ مني الدين في بيته ظاهر والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ
عز الدين الموصل في بديعته

بان انجيام كلام منزل هب • يهدي ويخبرنا عن سالف الام

من الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوي والذي يظهر لي منه أنه أشار به الى
القرآن بأنه كلام منزل وانجيام هب يهدي ويخبرنا عن سالف الام ويت بديعني أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

له انجيام دموعي في مدائحه • باقه شفيب يا طيب الكلام

واقدهجيت من الشيخ عز الدين كيف عقدت انجيام مع سهولة هذا النوع وقريب ما خذ
ولطف نعيمته وقبولها للاشراك انتهى

مكائك من الشمس انما
تؤذيك والسماء لها مدار
والارض لها دار فكيف
لو أسفت قلبا ودفنت بسيرا
وان العاقل لطلب منها
عزيز بعد فيخسر بالواذا
منها وهربا ويتقي نفقا
فسارا منها وفرقا وكا
ضربوا الشمس للملوك مثلا
كذلك جعلوا البحر عنهم
بلا نقالوا احوار ملكا وبعرا
وأجر رابك البحر ان لا يسلم
ولم يرش الشيخ السيد ان
يكون ملك الانام حتى
يكون ملك الكلام فالرأى
أن نريم والصواب أن
لانقيم وده له أيد الله عز
كاب بضراط الاتن ويغرق
الانماط كالقنفذ من أي
النواحي أنيته وكالحسك
على أي جنب طرخته
فرحم الله أبا النصر قلته
يوما التلست في الرغبة سرب
الملاة فقال عاقل الله هذ
غيبية وهي في الوجهه
خريبة وانما يقاب المر

• (ذكر التفصيل) •

(وان ذكرت زمانا ضاع من عرى • في غير تفصيل مدح صحت ياندي)

التفصيل بصادمه له نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمقالة في تقطعه وقد نبت قبله على عدة انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الشروع في تقطعه كالتصدير وعتاب المرتبة ونشابه الاطراف وما أشبه ذلك والتفصيل هو أن يأتي الشاعر بشرطيت له متقدم صدرا كان أو مجزأ ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف في التوطئة الملايعة والعميان لم يتعلموا هذا النوع في بديعتهم وغالب علماء البديع لم تذكره في صنفااتهم غير أن الشيخ صني الدين الحلبي أورد في بديعته فذمت المعارضة الى نظمته وبيته في بديعته

صلى عليه الله العرش ما طلفت • شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فصدر هذا البيت ذكر أنه تقدم في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

فغروب الصبح أمانا فونه الشفق • بدت فبهجت الورق في الورق

والبيت الذي أتى صدره منها واثبته في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

صلى عليه الله العرش ما طلفت • شمس النهار ولاحت أنجم الغسق

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

تفصيل مدحك تجميل لذى أدب • أوصاله كفت البلوى من الزم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان مجزأ في قصيدة تقدمت له بآنية مطلعها

لوان وجهه رضائي غير متعب • ماسر قلبي بلوني غاية الارب

الذي جعل صدره مجزأ واثبته على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل

كسوتني - لالابن الانام بها • تفصيل مدحك تجميل لذى أدب

هذا البيت كان تفصيل حاله كما لا في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين مجزؤه وجعله صدرا

في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقوله مع العقادة في المجزأ كفت البلوى من الرقيم فان الرقيم

بفتح الراء وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت يمتاز كنهه خرابا وبيت بديعتي

أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عرى • في غير تفصيل مدح صحت ياندي

فصدر هذا البيت تقدم لي في قصيدة قافية مطلعها

قد مال غضن النعاع من به هفا • باليه بنسيم العتب لوعطا

والبيت الذي نقلت صدره منها واثبته في بديعتي وأبقيته على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عرى • ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

وهذه القصيدة من غرر قصائدي بل من غرر القصائد منها

مزاج خمره قبه جامعت لا • قراح منه مزاج الراح مضرقا

ومذغدا جسمه ما برقه • علت والله ان القلب منه صفقا

منه الغزاة غارت عينها حده • والبدر قد لازم انسه هيد والكفما

والطبي قال انا - كي لواحظه • فصع عندي أن الطبي قد خرقا

من وراء ظهره لاني سوء
وجهه وكان الهم لا بعري
من خلة خبر كذلك الكريم
لا يخالون فعله سوء فما
هذه الشناعة ولا الناقه
عقرت ولا بالله كفرت وما
به أيد الله صحتي ان تزد
ورسلي ان نصل ولكنه
أراد امتحان طبعه في
الكتابة واختبار تصرفه
في البلاغة وانما تعلم
الحلق على رؤس الحماكة
ويجرب السيف على الكاب
لا على القلب وقد لعمرى
طبق العظام وهذا الحجاب
ولم يكن سيف أبي رغران
ولم ينسب يدي ورثاء
والجميل أجمل وأنا لي
الجميل أحوج وهو أيد
الله بالجميل أخلق والجميل
به أليق أما الكتاب فلنقله
فسح ومضاه فسح وأوله
بآخره دين وآخره لا وله
قرين وبينهما معين
وحور عين وما شاء الله وعين

وعنها

مذموم إلى قبله عراب حاجبه • صيرت عابطة في فيه معتكفا
ولام فيه عذول قلت • نكثي • قلبى رأى منه قد فى الهوى القا
ماضيه لوعضا عنى وأظهرلى • عطفوا عاين ربيع الصبر كيف عفا
ارادنى وكف الجمع قلت له • حسيبك الله يا بدر الدجى وكفى
لم استطر الى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق حنان القلب في الكلام
عليه الى أكثر من ذلك • (ذكر النوادر)

(نوادير المدح فى أوصافه نشقت • منها المصافاة فتناوهر فى شمع)

هذا النوع أسمى النوادر سمى قوم الاغراب والطرفة وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستقرب
أقوله استعمله لانه لم يسمع بمثله وهذا مما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء البديع
اختاروا غير رأى قدامة فى هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله
وأورد ذكرى الدين بن أبى الاصبع فى كتابه المسمى بتهذيب التهذيب لنوع النوادر حدا اقرب
اليه من اختيار قدامة وأبلغ واقوع فى النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور وليس
بغريب فى باب غريب فيه زيادة لم تقع لغيره ليصير بذلك المعنى المشهور غريبا ويقر به
دون كل من نطق به • ويان ذلك ان تشبيه الحسان بالبدر مبدول معروف قد ذهبت
طلاوته لكثرة ابتذاله وكان سابق المتقدمين وقبله المتأخرين القاضى الفاضل أنقت نفسه
من المشابة على هذا الابتذال وكثرة تشبيه الحسان بالبدر ونحوه

تراعى ومراة السماء صقيلة • فأتربها وجهه صورة البدر

سبحان الماخ حاصل كلامه تشبيه محبوبه بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة اللطيفة لا تقضى
الاعلى أكمه لا يعرف القمر وعلى هذا المتوال نجبت يتتبعه يمتى ويهيجنى في باب النوادر
قول القائل

عرض المشيب بعارضة فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد سمعت وما سمعت بمثله • بين غراب البين فيه أبيض

وبيت الشيخ ضنى الدين الحلبي في بديعته يقول فيه من النبي صلى الله عليه وسلم

كأنما قلب من مل فيه فلم • يقل لسائه وما سوى ثم

هذا البيت ذكر الشيخ ضنى الدين في شرحه أن النادرة فيه قلب • من بنم قلت قلب • من بنم
لم يعد من نوع النوادر بل من أنواع الجناس المسمى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره
من أنواع الجناس ليس فيه غير خدمة اللفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره
في هذا النوع أن الفرابية تكون فى المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعميان ما نظموا
هذا النوع فى بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته

نوادير من جناتى كالجنان زهت • أم هل بدت واضلحت الحسن من ارم

قلت ان بيت الشيخ ضنى الدين الحلبي مع ما فيه من النقد والمواخلة معدود من النوادر
بالنسبة الى هذا البيت وما شبهه بالبيت الذى أخبر عنه الحريرى فى مقاماته وقال انه أخرج

السوء مصروفة ويض
ما يخرخن وفراخ ما ينهن
ونوا هض ما يطرن وطير
ما يخن وقمرت عين
الوزارة وزهرت نار الدولة
ورويت زناد الله وانى على
اهبابى بتلك التصول
وتنهجى منها الشديد الخلق
عليها والخلق فيها وحلة
أخرى وهى أنى مقتون
يكلاني مهج بصوب أكلاني
وزوب أنكاري فلا أرفه
الالين بصفة فيه اعتقادي
وعيل اليه كفؤادى ويظفر
اليه بعين رأسى واذا بلغ
الشيخ أيداه من الفضل
مبلغه فخرج على ان لا أصله
به وأصله والسلام
(وله الى وزير الرى)

كأبى وأنا أدام الله عز
الوزير المكين على بينة
من أمرى وبديعته من
دبنى لا أقول به لوم أصحاب
التهوم فكأ أعلم ان أكثرها
زور وريح ارى ان بعضها
حق وصحيح وكان لنا أنيس

من التابوت وواو من بيت العنكبوت وماذا لا الا اني كرويت النظر في اركان هذا البيت فلم أجده مفعرا لنادر من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يبق غير النظر في شرحه فوجدته قال ان جنائي ظهر منه محاسن مدهشة أميدت محاسن ارم ذات العمد التي ليخلق مثلها في البلاد ويحكى أنها جنة بناها عاد قتل وماحق اختراع الخراج بهذه العبارة وهي بشهادة الله عبارة بنصها والذي أعدهم من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بدعيته ورضاه به وتنزيل مثل هذه العبارة عليه انتهى ويتبدعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوادير المدح في أوصافه انشقت منها الصبا فانتاوهي في نعم

النادر في معنى هذا البيت عرفها ضائع لي نعم من أهل الادب وماذا الا أن التسميم أكثر الشعراء من استه ماله في تحمّل الرسائل وغاية ما أغربوا فيه انه يشق منه عرف الاحبة اذا هب من نحوهم والنادر التي أغربت بها هذا المعنى ان تسميم الصبا لما انشقت عرف مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد شمهها والشعم للتسميم نادرة بل كتته لم أسبق اليها فان التسميم أحق بأشعر هذه التورية من غيره لان الشمع لا تقي به وهذا الذي أشار اليه ابن أبي الاصبع في أن الشاعر يعمد الى معنى مبذول وهو فليس يغرب في بابيه فيغربه بزيادة لم تقع لغيره ويصير بها ذلك المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضا قول أبي نواس

هبت لنار مح شمالية • مت الى القاب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا • عرفتم من بين أصحابي

قوله عرفتم من بين أصحابي نادر لم يسبق اليها وقد جراه مجيء الدين الخياط في بديع هذا النوع ونادر هذا المعنى لولا الخياط قلقت انه آخر زقعات السبق عليه بقوله يانسيم الصبا للوع بوجودي • حبذا أنت لو مررت بهند ولقد راجي شذو القبال شذو في عهد باطلال فبعد بين ولقد راجي شذو التي في بيت مجيء الدين وبين عرفتم من بين أصحابي معرك ذوق ما يدركه الامن صفت مرآة ذوقه في علم الادب وامر ان النادر تيقن بعمل بها هذا النوع ومثله قول القائل ويهيجني الى الغاية

ويد الشمال عتبة مذأرعت • دلت على ضعف التسميم بخطها

كتبت سقيما في حصة جداول • فبد الغمامة حصته بنقطةها

النوادر في هذين البيتين لم يهيج برهانها الى اقامة دليل وقد فهمت الزيادات في غرابة المعاني المبثلة ومثله ولم يخرج عما نحن فيه من لطف التسميم ونوادر النوع قول القائل هبت صبا من قاسيون فسكنت • بهبهها وصب القواد البالي خاضت مياه التسميم عسبة • وأنتك وهي بليلة الاذيال ويهيجني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد

مسكية الانفاس على الصبا • عنها حد يثاقط ليعال

لا يؤمن بالصبح ايمانه بالتعوم
فرى عليه ان الله يأمر بالعدل
والاحسان فقال ان رضى
التعسان والا فآل الفضل
حرم الله نعمتهم وأدامها
رحا ط دولهم واياها كيف
خفي عليهم مكاني وخبرهم
أنت اسنانى ومالهم أنت
اسلامى فكيف لم يطمعوني
طلب الرقيق الآبق وبربطوني
ربط الجواد السابق
وانما يحبس البازي ولو ترك
والاقطار اطار ولم ارم على علق
ضنة يرمى به من حلق ولكن
رب حسنا طالق وقبل
للحسن فلان لا ياكل الرطب
ولا يشتمى القالونج فقال
رب ملوم لا ذنب له واطلها
الصفرة التي بكفر بها قوم
ونحن بها مؤمنون ان سليمان
ابن داود عليه السلام على
ما أوفى من بسطة ملك وباع
ويدي الفتوح ضائع وخطب

(المبالغة)

جنت لما نسرى عرفها • وما ترى من جن بالمدخل
وأطف منه وأكثروا در قول بدر الدين حسن الغزى الشهير بالزغاري
سرت من بعيد الدار لي نعمة الصبا • وقد أصبحت حسري من السرىضاته
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى • ومن تعب أفضاسها مستجابته
ومن الجانب في هذا النوع

حبذا البله رأيت دجاها • زاهيا عطفه بجملة تجر
بشرت بالقاه وهي غراب • ونقى القجر حسنها وهو قري
ومن النوادر للطيفة في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ينفذ
من دويت

مذ صار مبتقا بضوء القمر • والحب ندينا وصوت الوتر
نادى بفراقنا نسيم ميرا • ما أبردم حات نسيم السهر
ومن نادى ما اتفق لي قوله من قصيدة رائمة

ومذسرت نسيمات الثغرى باردة • بدا باحضار ذلك الجفن تكسير
قد تقدم تقرير حدابن أبي الاصبع في نوع النوادر وتكرره هو أن يعمد الشاعر الى معنى
مشهور كثيرا الاستعمال فيغرب فيه بزيادة تسكتة لم تقع لغبر عليه المعنى المستعمل بها غريبا
وقد فهم ما أورده هنا من تلاعب الشعر بما بالنسيم وما أظهر وأقبح من النوادر التي تركت
وخبيصة غالية وتكسير الجفن أيضا ونسبة التكسير اليه أكثر أهل الادب استعماله في لغز لهم
ونسيمهم ولكن استعارة النسيمات الباردة لا تغرو هو بها على أعضاء ذلك الجفن السقيم حتى
ظهور فيه التكسير نادرة النوادر في هذا النوع والله أعلم
(ذكر المبالغة)

(بالغ وقال كم جلابا بالنور ليل ونقى • والشهب قد رمدت من غنى الدهم)
المبالغة نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول من قال
أحسن الشعر أ كذبه • وبقول النابغة الذبياني أشعر الناس من استجيد ككفيه وخصل
من رديته واستدلوا أيضا ببرد النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله
لنا الخفقات الغريبان في الضهى • وأسبا فانية طارن من فجة دما
والرد الذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الأول منها أنه قال له قلت لنا الخفقات
والخفقات تدل على قليل فلا تغررك ولا مبالغة اذا كان في ساحتك ثلاث جفان أو أربع
والثاني أنك قلت بلعن واللمعة يباح قليل ليس فيه كبير شأن والثالث أنك قلت في السيموف
بقطرين والقطرة تكون لقليل فلا تدل على قوط فجة ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة
مذهب ابن رشيق في العمدة ومنهم من لم يعد المبالغة من حسنات الكلام ومشى في ذلك على
مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فإنه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على الانام فان كسا وان حقا
وان أشعر بيت أنت قائله • يت يقال اذا أنشدته صدقا

في الخطوب وسامح وامر
في التظلم مطاع وريح
غدتوها شهر ورواحها
شهر وادراك كلام الخلة
وليس لها جهر صرف عن
يلقيس وملكها سنين
وهي مجاورة في سبا المين
حتى هداه الهدى ولا هب
ان يصرف الشيخ الوزير
ايد الله عنى وانما حمو اليه
وغرس اباديه ولوشاه
لسمى ابي زيدا ومجاني
اسامة ولوشاه غيره قلنا
لا ولا كرامة وما تأخرت
كبي عن حضرته كثرانا
لنعنه لكن اعظاما
لحشمة ولولا امر من خادما
والذي اقام الله عزه وتعين
فرض اضطرني اليه لرأيت
الجسرى على علفى بابا من
ابواب ادب الخدمة لكنه
لا رخصة في العقوق من
الخالف والمخالف فكاتب
الحضرة العالمة متبجرا
حاصل من الكتب والوزير

وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفرغ من غير التحويل على السامع ولم يفر الناظم إلى
التخصيم عليها إلا ليجزؤه وقصوره من اختراع المعاني المبتكرة لانها في صناعة الشعر
كالاحتراقة من الشاعر إذا أعباه لبراد المعاني الغريبة فيشغل الاصراع بما هو محال وتحويل
وقالوا بما أن المعاني فاخر جملها عن حد الكلام الممكن إلى حد الامتناع والمبالغة
تعال في بابها إذا خرجت عن حد الامكان إلى الاستحالة وأتى الكلام على حدها في موضعه
والذي أقوله أن المبالغة من محاسن أنواع البديع ولم يستطرد في حليات سبقها الاغتراف
هذه الصناعة ولولا مسورتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية ولولا ما لنا إلى مر
يم ضم جانبها ولم يدها من حسنات الكلام بطلت بلاغة الاستعارة والمخاطبة رتبة التشبيه
وتسمية المبالغة منسوبة إلى قدامة ومنهم من سمى هذا النوع التبليغ وسماه ابن المعتز الانفراد
في الصفة وهذه التسمية طابقت المسمى ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة نظمتها
وهذا النوع اعنى المبالغة مشرك قوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة الفرق وهو مثل
الصبح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة
والاغراق وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه
وبأى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقرر أن المبالغة نوعها يبنى
على وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه وحده قدامة المبالغة فقال هي أن يذكر المثل كالم حلالا
من الاحوال لو وقع عند هذا الجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ
من معنى قصده كقول عمر بن كرم التغلبي

ونكريم جارنا مادام فينا * وتبعه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من أحسن المبالغة عند الخذاق فان الشاعر بلغ فيه إلى أقصى ما يمكن
من وصف الشيء وتوصل إلى أكثر ما يقدر عليه فتعاطاه وتخلص بعضهم عبارة الحد الذي حده
قدامة وقال المعنى إذا زاد على التمام سمي مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ
الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء قلت وعلى هذا التقرير رجل القصد في المبالغة الامكان
والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيما انما اضرب من المحاسن إذا بدت عن الاغراق
والغلو وان كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من أنواع البديع فقد شرط
علمائهم أن النوع لا ينبغي وحده بحيث يزول الالتباس ويهيج من أمثلة المبالغة في المديح
قول القائل

أضأت أهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل - ق نظم الجزع ناقبه

فالمرحى ثم لناظم لما انتهى في مقبته إلى قوله دجى الليل ولكن زاد جماعه وأبلغ وأبدع وأغرب
في قوله حتى نظم الجزع ناقبه ومثله قول أبي الطيب المتنبي في وصف جواد
وأصرع أى الوحن من قفصه به * وأزل عنه مثله حين أركب
قال زكى الدين بن أبى الاصبع في كتابه المسمى بـ تحرير التصدير بأبلغ شعره في باب المبالغة
قول شاعر الحامسة إذ بالغ في مدح مدح مدحه بقوله

وهنت يدي بالهز عن شكره * وفافوق شكرى لشكوره مزيد

السيد جدير بالفضل قدبر
عليه وأما موضع تفسير
اليه ووراني وأما من
خوالى وأما من موافقت
خدمته مشهورة ومقلداته
مشكورة وبني وبهم طلبة
إلى فضل عوته ومعاونته
فان سعدا وبطلان من بهيلى
رأيه فأكبر بدار عشرين
الادنون وبعدهم ناص
صلاحهم صلاح هؤلاء
مربوط ونم الشيخ السلطان
الاعظم حرص اقله ملكه
والشيخ الخليل - لاعتراقه
نصحه والعلم الذى دفع
الله قدره والهمم الذى
انقضاء على خدمته
والشيب الذى لبسناه
في جلته ورأى الوزير في
ذلك موقف ان شاء الله
(وله إلى الشيخ الرئيس ابى
عامر في معنى السبق)
نحن اطال الله بقاء الشيخ
إذا كلمة في فضل العرب
على الهجيم وعلى سائر الامم
السبق بالسبيل إلى الوقود
وبالصاد لحن اه مجد

ولو كان مما يستطاع استطاعته * ولكن ما لا يستطاع شديداً
فاتظر ما أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكرى لشكور مزيد وانظر كيف أظهر عذره
في مجزعه مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطاعته ثم أخرج بقية البيت
المبالغة مخرج المثل السائر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديداً ومن هنا قال أبو نواس
لاتسدين إلى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

ومن مجزى المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سوا منكم من أسرار القول ومن جهه ومن
هو متخف بالليل وسارب بالنهار فجعل كل واحد منهم أشد مبالغة في معناه وأتم صفة وجا من
المبالغة في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبر عن ربه كل عمل ابن آدم له إلا الصوم
فانه لى وأنا أجرى به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفس محمد بيده تلخوف فم الصائم
عند الله أطيب من ريح المسك ففي الحديث الشريف مبالغة في أحدهما كون الحق سبحانه
وتعالى أضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال اقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر أنه
عز وجل يتولى مجازاة الصائم بنفسه مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال
كاه الله سبحانه وتعالى واعبده باعتبارين اما كونهم اللعب لفلان يثاب عليها وأما كونها لله
فلانها علمت لوجهه الكريم ومن أجله فتخصيص الصائم بالاضافة الرب سبحانه وتخصيص
نوابه بما خص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بأن تلخوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك
ففضل تغير فم الصائم بالامسالة عن الطعام والشراب على ريح المسك الذي هو أعطر الطيب
على مقتضى ما يفهم من ريح المسك واتى بصيغة أفعل للمبالغة لجمع هذا الكلام بين قسمي
المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك ورد أن دم الشهيد كريح المسك للمبالغة لجمع هذا النوع اثنى
المبالغة يمكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات الحمديّة فان المادح اذا بالغ في وصفه
صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة قريبة من مجزاه وعظمه عند ربه فن ذلك قول
من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا فرط جلاله * يقول الورى قد سار جيش عرمرم
فالمبالغة تمت لما انتهت الى قول سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو أبلغ منه واعظم لقول
عرمرم وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في بيديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت * والشهب أحلك ألوانا من الدهم
المبالغة تمت للشيخ صني الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت ولكن
زاد بما هو أبلغ منها حيث قال والشهب أحلك ألوانا من الدهم وبيت العميان في بيديعته
يم نيا ما رى الريح أغلته * والمزن من كل هاهى الودق مرتمكم
الجمع عليه أن المبالغة في الاوصاف الحمديّة ممكنة عفلا وعادة ولكن الابلاغ في مبالغة العميان
ان الريح والمزن كان يجب كل منهما ان يتطفل على أنامل النبي صلى الله عليه وسلم في المبالغة
علاوة رتبته وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بيديعته
امدح وجز كل حد في مبالغة * حقا ولا تظن تقبل غيرهم

اردنا بالفضل ما حاط به
المخلوق ولم تكرر ان تكون
امّة أحسن من العرب
ملاييس وانتم منها مطاعم
واكثر ذنوبا وبسطا مال
واعمر مساكن ولكنا
نقول العرب اوفى واوفر
واوفى واوفر وانكى وانكر
واعلى واعلم وأحلى واحلم
واقوى وأقوم وابلى واباغ
وانهى وانصبغ وامهى
واسمع واعطى واعطف
والطى والطف واحصى
واحصف

هذا البيت لم ينظم في سلك ما قبله من ايات المديح النبوي ولا ينه وبين المبالغة أدنى وصلة ولم يظهر لي في هيته غفر الله له الاوصيته للمادح أنه اذا مدح يتجاوز كل حد وأنه لا يطرى فيقبل وما احقه هنا بقول القائل

تنبههم بالرقنين ودارهم * بوادي الغضى يا بعد ما أمتناه
ريت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالغ وقل كم جلابا بالنورليل ونغى * والشهب قد رمدت من غير الدهم
فالمبالغة تحت في شطر البيت الاول بقولي بالغ وقل كم جلابا بالنورليل ونغى والزيادة بما هو بالغ
منها اقولي والشهب قد رمدت من غير الدهم ونسجمة النوع هنا هي دياجة المبالغة في علي هذه
الصيغة والله اعلم

(ذكر الاغراق)

(لوشاء اغراق من ناواه مثله * في البر بصرا عوج فيه ملتطم)

قد تقر في نوع المبالغة أنها افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع
أعنى الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن
البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع
واحد وهما لم يعمل بقول الحريري

* ساح أخاك اذا خلط

وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد لا احتمال
ولولا للامتناع وكاد لاه قاربة وما شبه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شيء من الاغراق
والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ويدخله
في باب الامكان مثل كاد ولولا وما يجري مجراهما كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذا لا
يستحيل في العقل أن البرق يحطف الابصار لكنه يمنع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جالا لا الا
تقر به بكاد واقتران هذه الجملة بهما هو الذي صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى
الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلوقول زهير

لو كان يقع فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم او مجددهم قعدوا

فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع قعدوا القوم فوق الشمس المستفاد بلوق هو الذي اظهر به جملة
شمسها في باب الاغراق ومما استشهد به على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس
تورتهن من أذرعات واهلها * يثرب أدنى دارها نظر على

وبين المكانين بعد تام فان أذرعات من الشام والنار التي تورتهن من اذرعات كانت يثرب
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمنع
عقلا أن ترى النار من بعده هذه المسافة وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره من عظم جرم
النار ولكن ذلك يمنع عادة هذا ان جعلنا تورتهن انقلبت الى نارها حقيقة وأما ان جعلناه بمعنى
نوهت نارها ونجبلتها في فكري فلا يكون في البيت اغراق ومثله قول أبي الطيب المتنبي
في صباه

وأني وأنتي ولا يشكر ذلك
الواقع ونح ولا يحجده
الانفل ففر وانما قدم الله
تعالى لك الهجم ليصنع عليها
وانما آخر ملكا العرب ليصنع
بها وما ملكك الهجم حتى
تواصلت وما ملكت
العرب الا حين تواصلت
وما تواصلت الهجم الا بأسا
من نفوسها ولا تواصلت
العرب الا ما في رؤسها ولا
تكد السباع تأتلف كالا
تكد البهائم تختلف وان
قبله أقرت هذه العرب
لها أنما اجرتها الجماع اخلاق
شريفة ونظام أحلام رزينة
ومصاب ايام مد كورة
ومصب مساع مشكورة
وان امرأ ساد هذه الجرة
اطلاع الهجد ونغى بما اولى
من خبره عن التزين بهلى
غيره وحقيق أن ينشر شعار
حبائه ويميت شعرا أعدائه
ان عيدا الوقود لعيد افك
وان شعرا النار لشعار

(الاغراق)

روح ترّد في مثل الخلال اذا • أطارت الرمح عنه الثوب لم يمين
كفى بحسبي لمحو لا أنى رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقالوا هذا لا يمنع عقلا ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام
اذ الشئ الدقيق اذا كان بعيد الا يرى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في التحول
الى مثل هذه الحال ممتنع عادة ولم يرد ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ضم خصر هذا المعنى
الرقبي ورثه بنقائس العقود حيث قال

كأنى هلال الشك لولا تأوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

قلت اذا قابلنا تحول المتنبي بهلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض لم تبعد المقارنة ولكن من
قابل قول المتنبي أنى رجل لولا مخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن الفارض في بيته كأنى
هلال الشك لولا تأوهي لابد أن يقابله الله على ذلك وأين لطف لولا تأوهي من تقبل لولا
مخاطبتي فالفرق بين خطاب الرجل وتأوه هلال الشك لا يفتى على حدائق أهل الادب ومنه
قول بعضهم

قد سمعتم أئنه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاتين

قلت ما برح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه الموارد على أن الشخص
لا يرى لشدة محو له الا بانين أو تأوه وأريد أن أرشحه بهـ كـمة الى أن قلت من قصيدى الى
عارضت بها كعب بن زهير وامتدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس من شبي أترخواتلى • وذلك الطرس فوق الرأس محمول

وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى • وهأنا اليوم فى الاوهام تخميل

وقد تقدم وتقرآن اذا المقاربة ما استعملت فى الاغراق الاتية من الامتناع الى الامكان
وهذا الذى أوردته بغير اداة المقاربة هنا ان كان يعد عادة لا يعد عقلا ومما استشهدوا به
على نوع الاغراق بلوالتى يمكن الاغراق بها عقلا ويمتنع عادة قول القائل

ولو أن ما بين من جوى وصباية • على جل لم يبق فى النار كأنى

يريدانه لو كان ما به من الحب يحتمل لنحل حتى يدخل فى سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا
اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممتنع عادة وهذا غايته فى الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين
ابن جعفر المغربي الاندلسى فى شرحه الذى كتبه على يد يمية صاحبه شمس الدين محمد بن جابر
الاندلسى على هذا البيت حكاية لطيفة وهى أن ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم يزل منه
غرضا فقال له الولي من أشد عليك العابد الجاهل أو العالم المسرف على نفسه فقال العالم
المسرف واما العابد الجاهل فهو فى قبضتي أدخل عليه فى دينه من حيث شئت وأنا أريك ذلك
فاطلق به الى أعبد الجاهل فى ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال له ابليس جئت
استفتيك هل الله قادر على أن يدخل الجمل فى سم الخياط أو لا فتوقف وتحير وغلقت الباب فقال
ابليس للولى ها هو قد كفر بالشك فى قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى عالم مسرف على نفسه
وطرق عليه الباب وكان فى القائلة فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذى يضرب بابى فى
القائلة وقد قال عليه السلام لا والله لا يفلو فان الشياطين لا تقبل فقال ابليس ها هو قد

شرك وما أنزل الله بالصدق
سلطانا ولا شرف نيروزا
ولا مهر جانا ونماسب الله
صوف العرب على فروق
البحر لما كره من أديانها
ومنهظ من نيرانها وأورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم
حين مقت فعالهم وان
انصف الشيخ الرئيس أيام
الله لديه وجدها كلها
اعبادا ضاحكة المبهم
ظاهرة المواسم فلا وقدت
نار الجوى والله ما أقول
ذلك الا غيرة على نعمته
وشفقة على خطئه انى اجد
الله تعالى يحقت من بحر
البحيرة وسبب السابية
ووصل الوصلة وحى
الحامى فانار أولى بان
يقت شارعها وهى معبوده
وانما جعل الله تعالى النار
مكره ومناعا ولم يجعلها ودا
ولا سواها ولم يضرب الله
تعالى لها عبدا ولم يجعلنا لها
بعبدا الله والنبي والمريد
(القال)

عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قال له ابايس هل في قدرة الله تعالى أن يدخل الجمل في سم الخياط
فقال له انفسك في قدرة الله تعالى على أن يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل أو يرقق الجمل
حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا وقال ابليس لرقيقه معرفة هذا بالله تحو
ذنوبه وحاله خبر من حال العابد الجاهل بالله انتهى وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على
نوع الاغراق

في مذكر لا تثير الجبل غيره * ع ترقى المواضع تربه يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع ابره بغير أداة التقريب وهو بيت عامر قريب
من العقل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تقرر وتكرر
أن بيوت البديعيات شواهد على الانواع فلا ينبغي أن يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده
وبيت بديعة العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أتوا فيه بأداة التقريب
حيث قالوا

لوقابل الشهاب لا في مطالعها * خرت حيا وأبدت بر محترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق وجه الارض أجمعه * ندى يديه لاحباها ولم يعضم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق من ناواه مثله * في البر بهر اجموح فيه ملتطم

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالحا للمقالة بالاغراق في مدحهم والله اعلم

(ذكر الغلو)

(بلاغلو الى السبع الطباقي سرى * وعادوا الليل لييجفل بصبهم)

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب
وقوعه عادة وتقرر أن الاغراق فوقها في الزينة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن
البعيد وقوعه عادة والغلو فوقهما فانه الافراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة
وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لا بد أن يقتربه الناظم الى القبول بأداة
التقريب اللهم الآن يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم
الغلو أن يسبك في قوالب التخيلات الحسنة التي يدعو العقل الى قبولها في أول وهلة كقوله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن
لفظة يكاد تقترب منه فصار مقبولا ومنه قول أبي العلاء المعري

تكاد تسببه من غير رام * تمكن في قلوبهم -م النبلا

تكاد سيفوفه من غير سل * تجدد الى رفاهم انسلالا

ويجئني هنا قول ابن جديس الصقلي في وصف فرس

ويكاد يخرج سرعته من ظله * لو كان يرغب في فراق رقيق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

العربي والتكبير
الجهير وتلك الجاهير
والملائكة بعد ذلك ظهير
والرحمة صوبا وصبا
والبركات فيضا وفضا
والجنة وصراطها والنجاة
واشرطها والموسم
الطاهر من لغو الحديث
ذلك لا مانع الشيطان
لا ويا لله نارهم -م تشب
ولعنة عليهم نصب وخرة
متاعها قليل وفي الآخرة
خارها طويل -م ذاهو
العبد وذلك هو الضلال
البعيد انهم يشبون نارا
هي موعدهم والنار في
الدنيا عبيدهم والله الى
النار يبعدهم ان اليهود
لعلى اثره من الكتاب وان
حرفوه وان التصاري لعلى
ارث من الصواب وان
تصرفوه وان ابعدا لام
ضلالا هذه الجحوس وان
مقبيل الشيطان لتلك
الرووس فن لم يلبس مع

(الغلو)

ومن الغلو المقبول بغير أداة التقريب قول أبي الطيب المتنبّي في مدح

عقدت سنا بكها عليه غيرا • فلو ابنتي عنقا عليه أمكا

معنى هذا البيت أن سنا بك الخيل وهي أطراف الخوافر عقدت على هذا المدح غيرا وهو الغبار حتى لو أراد أنه يعيش عليه عنقا لا يمكن والعنق هو المشي السريع وانعقاد الغبار في الهواء حتى يمكن المشي عليه مستحيل عقلا وعادة إلا أنه تخيل حسن مقبول وقد وقع للقاضي الارتجاف جمع فيه بين الشينين الموجبين لقبول والتقريب وهما ما جرى به - ما جرى كاد والتخيل الحسن وذلك قوله

يخيل لي أن سمرا الشهب في الدجا • وشدت باهدا أبي الين أجناني

فقوله يخيل لي هو الجاري مجرى كاد فانه جعل الأمر نوعا لا حقيقة وأما التخيل الحسن فهو ما ذكر من تسمير الشهب وشدا أجنانه إليها بأهدابه وجعل الأهداب بمنزلة الحبال ولا يخفى ما في هذا من التخييل الحسن وأما الغلو الذي هو غير مقبول فكقول أبي نواس فلما شربها ودب دبسها • إلى موضع الأسرار قلت لها قني مخافة أن يبطو علي شعاعها • فيطلع ندما في على سري الخفي قالوا إن سطوة شعاع النمر عليه بحيث يصير جسمه شفا فإين يظهر لندبه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالامس ان عزمتم على الشرب غدا ان ذامن العجب

فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق وهذا الذي قاله أبو نواس أيضا أمر مستحيل فإن قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم وهي النطف التي لم تخلق لا يمكن عقلا ولا عادة ومن الطف ما يحكي هنا أن العنابي الشاعر رثي أبو نواس فقال له أما تسقى من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وانت أيضا ما استحييت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الرأي من حبل

فلم تزل دائما تسبح بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العنابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا ومنه قول بعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمطقت به

وذبت حتى صرت لوزجج • في مقلة الشام لم يتيبه

ومثل هذا أيضا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومراتب الغلو تتفاوت إلى أن تؤل بقائلها إلى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد

مارست من لوهوت الافلاك من • جوانب الجوع عليه ماشكا

قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذي ادعى فيه ابنتي عرض كان فيه يخاف من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله

اليهود غيارهم ولم بهقد

مع النصاري زناهم ولم

يشب مع المجرس نازهم

هدى ولو شهد المسلمون

السبت ما شهدوه الا

منسوخا مخطورا ومجرا

مجبورا ولو علقوا الصليب

فما عقوه الا كذبا وزورا

ونكرا منكورا وليست

النار ينكر ولا فسوق انما

هو الكفر النصيح والشرك

الصريح والدين فحمله

الريح ولا يستريح ان

المجوسية حلوة خضراء

وأد البنات ونبك الامهات

واشرب وهات ولمح الترهات

وان هذا الدين لذو تبعات

الصوم والقطاع شديد

والحج والمرام بعد الصلاة

والتوم لنذير والزكاة والمال

عسرين وصدق الجهاد

والرأس لا يفت بعد الحصاد

والصبر الحامض والعفاف

اليابس والجدلة الخشن

والصدق المرو الحق الثقبل

ولوحي المقدار عنه مهجة * لرامها او تستجج ما حسي
تقد والمنايا طائعات امره * ترضى الذي يرضى وتأتي ما بي

ومثله قول ابي الطيب

كأن دحوت الارض من خبرتي بها * وكان بنا الاسكندر السد من عزى
هذا ايضا من الغلو الذي يؤدي الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده من
البلاغة وأقبح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في الصحر
غائبات ساليب التهنى * نائمات من تضاعف الوتر
مبرزات الكاس من مطلقها * ساقبات الراح من فاق البشر
عضد الدولة بان ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

روي انه لم يفلح بعده هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أغنى عنى ماله هلك عنى
سلطانيه ولولا الاطالة وهو نظم غيره قبول لاوردت كثير من نظم الذين كانوا ينداهلون في
هذا النوع كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبي وابي العلاء المعري وغيرهم من
المتأخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه وكنت من المبادئ استقيم قول الشيخ صفي الدين الحلي
واستقل ادبه بقوله في موشحه الذي آوله

دارت على الدوح سلاف القطر

وذلك قوله في عمد دوحه

لوقابل الاعي غدا بصيرا * ولورأى ميتا غدا منشورا
ولوبشا كان الظلام نورا * ولو اتاه الليل مستجيرا
آمنه من سطوات الفجر

ويته في بديعيته على هذا النوع اعني الغلو قوله

عزيز جار لو الليل استجار به * من الصباح لغاش الناس في الظلم
قلت هذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بعمد دوحه الذي اشار اليه
في موشحه بقوله

ولو اتاه الليل مستجيرا * آمنه من سطوات الفجر

فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو في بيت العميان في
بديعيته يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسكاد تشهد ان الله ارسله * الى الوري نطق الايناه في الرحم

فنسبة الشهادة الى النطق وهي في الارحام لا تمكن عقلا ونا عقلا استحصال عادة وهذا
الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تحريه بكاد ولكن ذكر
الارحام والنطق في المدايح النبوية ما يتخلو من قلة أدب وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدحه قبحات لا غلو بها * بكاد يحيي ثداها بالي الرم

والكظم وفي الاقمة
العظم والناس رجلان
موفق وعظ فيقبل ويغتم
ويخذول تأخذ العزة
بالا ثم فحسبه جهنم
والسلام

• (وله اليه ايضا) •

قد بعث الى الشيخ اطال
الله بقاءه باصل مال مجونه
وأمان ان شاء الله عين
فروعه فاما القصة الواقعة
لقلان فلو كان حاري
لنفتت على بطنه التبن
ونقلت على ظهره اللبن
انأوى عنه القرامنة
لاولا كرامة انأوا لله لأربط
في الاصطبل مثل ذلك
الطبل اني لا نقس بالعدار
على ذلك الجار من ذلك
الثور حتى يحتمل منه
الجور الموت ولا هذا
الصوت والمنية ولا هذه
الدينه والسلام
• (وله اليه ايضا) •
خلق الله الخيرات وجهل

نعمات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح النبوي وغلوا هافيه لموطعين القبول وتقريرا
بكادأمر زقصبان السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ مني الدين
وبيت العميان للترامه بشيعة النوع البديعي موري به من جنس المديح مع انسجامه وورقه
وبيت بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغوا إلى السبع الطباقي سري • وعادوا الليل يحفل بصحهم

هذا القول يرخص عنده بانتظامه في ثلاث المدايح النبوية كل غلوقانه لو كان في غير النبي صلى
الله عليه وسلم استعمال عقلا وعادة ونفوذ باق من نسبته إلى غيره فأنما تؤدي إلى السكفر الهض
وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونفوذ وقولي عند نظم هذا النوع بلاغوا
يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الأدب وهذا البيت من خلاصات المدايح النبوية فترجو
الله أن تشمنا بركة مدحه صلى الله عليه وسلم واقه أعلم

(ذكراتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل • ديدنه بالعنين بدا • تألف في العطاء والدين للعظم)

هذا النوع وهو اتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام
على معنى مع امران أحدهما لام والآخر بخلافه فيقرنه باللام واستشهدوا عليه بقول
أبي الطيب المتنبي

فالعرب منه مع الكدرى طائرة • والروم طائرة منه مع الجبل

وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه يلاهمم ينزله في السهل
من الارض وينقر من العمران ويسكن بالهمامه ولا يقرب العمران الا اذا زاده العطش
وقل الماء في البر ومناسبة الجبل مع الروم انهم اتسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر
والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين له فيقرن به ما مالا اقترانه من به
واستشهدوا على هذا الضرب الثاني بقول أبي الطيب المتنبي ايضا

وقفت وما في الموت شك لواقف • كأنك في جفن الردى وهونائم

تمزك الابطال على هزيمة • ووجهك وضاح ونفرك باسم

وقالوا ان همز كل من البيتين يلائم كلام المصدين وما اختار ذلك الترتيب الا لاهرين
احدهما ان قوله كأنك في جفن الردى وهونائم تمثيل السلامة في مقام العطب ولهذا اقترله
الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقورا للنباهة في حال
هزيمة الابطال والثاني ان في تأخير التميم بقوله ووجهك وضاح ونفرك باسم عن وصف الممدوح
بوقوفه ذلك الموقف وبمروا بطاله كلى بين يديه ما يقوت بالتقديم واهمى ان الضرب الثاني
من اتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول ووقع في القلوب واقترب الى مواقع الذوق
وعليه نظمت بيت بديعي وبأني الكلام عليه في موضعه ولكن هنا مكتة تريد بديع الضرب
الثاني ايضا حاورت في ترتيبه الذي تقدم عليه الكلام حكى ان سيف الدولة بن
جدان ممدوح المتنبي قال عند انشاده يا هذين البيتين يا أبا الطيب قد اتقدنا عليك كما اتقد
على امرئ القيس في قوله

(اتلاف المعنى مع المعنى)

الدين منا طها وجمع
الحزبي وجعل الاحاد

رباطها وكل طائفة تغتر

بالله بزعمها وتدنيه ببلغ

علمها تقول اليهود نحن أبناء

الله وخليفه وورثة اسرائيله

وتدعى النصارى انها صفوة

جيله وجملة انجيله والصابئة

تغتر بجبريه وتقول

بميكائيل واليهوس على

اثر من سبيله واثره من قبله

وفنن بمحمد الله جملة تنزيه

والعلماء بتأويله وأبو منصور

السكريجي لا يهودى يشهد

سبته ولا نصراني أعرف

نفسه ولا مجوسى يعبد

جنبته ولا مسلم يحموس

انه فيما بلغني بريك بته ولا

يفضل استه قالى أى دين

أخاصمه والى أى مذهب

أحاكمه وأنا الى رأى

الشيخ الرئيس ومعوته

فقير وهو بهما الى جدير

والسلام

• (وله الى ابى محمد بن حاتم) •

كافي لم أركب جواد القارة • ولم أتبطن كأعبا ذات خلخال
ولم أسبال الزق الروي • ولم أقل • نظيلي كزى كزبة بعد اجفال

فقال المتنبي أيها الأميران صح ان البراز أعلم بالثوب من حاسكه ففهم ما انتقد على امرئ
القيس وعلى • فان امرأ القيس أحب ان يقرن الشجاعة بالاذة في بيت واحد وهو الاقل
وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تطأ فيها ولا تضقى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الري بالشبع والاستقلال بالقيس
في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه
عنه ومناسبة الاستقلال للري في كونهما تابعا لللبس والشبع قلت واما جواب المتنبي عن
قول امرئ القيس

كافي لم أركب جواد القارة • ولم أتبطن كأعبا ذات خلخال

فهو الاقتنان بعينه وهو نوع من أنواع البديع العالية وقد تقدم بيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعته على هذا النوع قوله

من مفرد بقرار السيف منثر • ومروج بسنان الرمح منتظم

قد كثرت تكرار القول بان المراد من بيت البديعية أن يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا
للتجريد لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غير صالح
للتجريد وعدم صلاحه للتجريد هو الذي عقده وجب ايضاح معناه من مواقع الذوق والعيان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيتهم يقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

ذو معنيين يهبط والعدا اتلقا • للتحف مأشهب البازي كالرخم

قلت ان هذين المعنيين لشدة العقادة اتعبت الفكر فيهما على أن يتضح لي منهما معنى في فجزت
عن ذلك والله اعلم وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سهل شديده بالمعنيين بدا • تألف في العطاء والدين للعظم

وقد تقدم قولي ان بيت بديعيتي منظوم في سلك الضرب الثاني لكونه أبداع ووقع في الذوق
من الضرب الاول وهو أن يشغل الكلام على معنى ولا تخفى فيه رنجم ماما يلائم ويظهر
باقتراحه مزينة فسهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرناتها بالعطاء ونهايتهم هذه الملاممة وشدة صلى
الله عليه وسلم قرناتها بالدين لعظمه فأكرم بها ملاممة وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك
في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقولي في القافية للعظم
بعد ثبوت الشدة للدين في غاية التحكين والله اعلم

(ذكرني الشئ بإيجابه)

لا يفتي الخير من ايجابه أبدا • ولا يشين العطاء بالني والسأم

نفي الشئ بإيجابه هو ان يثبت التسليم شيئا في ظاهر كلامه ونفي ما هو من سببه مجازا وانني
في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبتته كقوله تعالى لا تظالمين من حليم ولا شيع بطاع فان
ظاهر الكلام نفي الذي طاع من الشفاء والمراد نفي الشيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون

ابو الفضل رحم الله شبابه
واحسن ما به وأجرل ثوابه
وانني أباه وجبر مصابه
فغمر الى سفينة من سفايح
الاخرة يحميها بينه وبين
النار جهازا ويصطحبها
جهازا وينفقها على
الصراط ليجد جوارزا
ويقدمه اليه عليه مفازا
واظن فلانا مكيئا بإبصالها
ثقة في احتمالها ولا شك
ان الشيخ لا ينس على ذلك
الفسرط الصالح والولد
الفاتح بما يعلم حاجته اليه
ولكأنني به يقول وما معنى الفاتح
ومعناه ان رجلا كان يأتي
الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ولد عليه عقبة صتان
فخاه يوما وحده فقال
النبي صلى الله عليه ما فعل
ذو العقبة صتين فبكى الرجل
وقال ان الله استأثر به
فقال عليه السلام ألا
يسرك أن لا تأتي بابا من أبواب
الجنة الا رأيت ابنك يفتحه
(نفي الشئ بإيجابه)

النامس الحافا فان ظاهر الكلام نفي الخلاف في المسئلة والباطن نفي المسئلة فبته وعليه اجماع
المفسرين وذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحيوات منقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما وهذا هو الحد الذي تقرر به ابن شبيب في العمدة فانه قال نفي الشيء بايجابه اذا تأملته
وجدت باطنه نقيا وظاهره ايجابا واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلا لا يصد وصيدها * على ومعر وفيها غير منكر

فثبت لها في الظاهر وصيد او مراده في الباطن أن ليس لها وصيد فيسد والطف ما رأيت من
شواهد هذا النوع اعني نفي الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يبعث الطبيب خديبه ومقرقه * ولا يصح عنيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفي عقب الطبيب ومصح الكحل والمراد نفي الطبيب والكحل مطلقا ومثله قول
أبي الطبيب التتبي

افدى طبابة فلا ماعرفن بها * مضغ الكلام ولا صيغ الحواجب

ولا برزن من الحمام مائله * أو اكن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيئات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام
مطلقا فانهم عرييات كطبابة القلاء ولهذا قال ذوالرمة

بأقبحه يا طبيبات القناع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

والقصد أن حسنهن لم يفته مقرا الى تصنع ولا الى تطرية بدخول الحمام وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعيته على هذا النوع اعني نفي الشيء بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة * ولا يسوه اذاه نفس منهم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ صفي الدين الحلي أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع المكرمة
بمن وحاشاه من ذلك ولا يصد منه نفس منهم اساءة والمراد في الباطن نفي المن والاساءة مطلقا
فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعيمان لم يتظمو هذا النوع
في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينفذ ما يوجب المديح فتي * الا وعاقبت فيه الدهر بالسلم

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة
لم يختلف بحرف بل الجميع قالوا نفي الشيء بايجابه هو أن يثبت التسليم شيئا في ظاهر كلامه
ويتنق ما هو من سببه مجازا والمنق في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته أو ردوا على ذلك
ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضا حاولت بتضح لي
في بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمعة استضي بها في ظلمة هذه العقادة الى تقرير هذا النوع
في البيت المذكور فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال مائتي التزم بايجاب المديح
كرم الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاقده الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل النبي فهل
هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب الخيرة بتجميعها فاعلمت ما مراده في التزم
ولا في النسخ ولا ابن اسامة يقرر نفي الشيء بايجابه والله أعلم وبيت بديعي اقول فيه عن النبي

لك وما قصدت من هذه الرقعة
اعظم من فضله حق ذلك
الفاضل رحمه الله وارجوها
تقع من وفاق الشيخ
موقهها ان شاء الله تعالى
* (وله الى الفقيه احمد بن
ابن ابراهيم المقرئ)
هلم اطال الله بقاء الفقيه
تقضى حقين عظيمين لم ارض
لنفسى فيما سواه من بدلا
وان نشط لم ابغ به بدلا
جمرتان اولاهما واولاهما
حرمة الفصن المختصر
والورق المختصر والكحل
المختصر والشباب المبصر
والاخرى حرمة العلم العاقل
والحق في معرض الباطل

صلى الله عليه وسلم

لا يفتنى الخبير من إيجابه أبدا * ولا يشين العطاء لمن والسائم
الذي أقوله أن محاسن هذا البيت بركة مدوحه صلى الله عليه وسلم تنقى عن التطويل في شرحه
وسهولة مأخذ النوع منه لم تنفق على زيادة إيضاح وما أحقه هنا بقول القائل
وقد ظهرت فلا تنق على أحد * الأعلى كنه لا يعرف القمرا
(ذكر الإيغال)

(للبجود في السير إيغال إليه وك * حبا الأنا مودع غير منصرم)

هذا النوع مأخوذ من إيغال السير فانه يقال أوغل في السير إذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا
قلت للجود في السير إيغال إليه البيت ومعنى ذلك أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر
القرينة أو البيت استخرج جملة أو قافية يريد معنى زائدا وكل منهما فكان المتكلم والشاعر
قد بقيوا وحدها المعنى الذي هو أخذ فيه وبلغ مراده فيه إلى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه
قدامة ونسره بان قال هو أن يستكمل الشاعر معنى في بيته يتعاقب قبل أن يأتي بقافيته فإذا
اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا أفادها معنى زائدا على معنى البيت كقول ذي الرمة
قف العيس في آثار مية واسأل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج إليها أفادها معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده
حيث قال

انظن التي يجدى عليك سؤاها * دموعا كتبيد الجمان المقصل

فانه تم كلامه بقول كتبيد الجمان واحتاج إلى القافية فأتى بما يفيد معنى زائدا ولولم يأت بها
لم يحصل انتهى والفرق بين الإيغال والتعيم أن التعيم يأتي إلى المحتاج فيتمه كقول الشاعر
وقد تقدم

أناس إذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غاروا بالسبوف القواض

فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والإيغال لا يرد الأعلى المعنى التام فيزيد كالأول فيزيد
معنى زائدا غير أن بين الإيغال والتكميل تباذا يكاد أن ينتظم كل منهما في سلك الآخر ولكن
رأيت الناس قد سلموا إلى قدامة ما اختاره وفرعه هنا فنسبت مع الناس واستشهدوا على
الإيغال بقوله تعالى أحكم الجاهلية يبعثون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فان
الكلام تم بقوله تعالى ومن أحسن من الله حكما ثم احتاج الكلام إلى فاصله تناسب القرينة
الأولى فلما أتى بها أفاد معنى زائدا قلت ولعزى لوطب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يمنع
الذوق السليم ومثله قوة تعالى ولا يسمع الصم الدعاء إذا أولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء ثم اراد وهو أعلم ان تمام الكلام بالفاصلة فقال إذا أولوا مدبرين وقد حكى عن
الأصمى انه سئل من أشهر الناس فقال الذي يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كثير
وينقضي كلامه قبل القافية فان احتاج إليها أفاد معنى زائدا فقبل له فحوم فقال فهو القاتح
لأبواب المعاني وهو امر القيس حيث قال

كان عيون الوحش حول خباتنا * وارحلنا الجزع الذي لم ينقب

الإيغال

والدين في امر الفقر
والنعمة في يد الدهر اهل
الله يسمل سعيه لا أول
فوزا أو نجاة ولا آخر
بضاعة مزاجه ويصون
وجهه عن الابتذال ان
اجرهما العظيم وقد طويت
هذه الرقة عليهما فليوصلها
وليخشى وليتكمم عليهما
بما يعلم
(وله إلى الشيخ الامام أبي
الطيب سهل بن محمد
المعالموني)

كأن أطل الله بقاء الشيخ
الفاضل الامام اتباعا لرضاه
وزولا حيث يراه والاصل
في هذه الخطابات ان الله
تعالى جعل تعظيم النبوة
فرضا فقال لا تجعلوا دماء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا الماخفت الرسالة
وجاءت الامامة برقت
إليها الكرامة فقبل لابي
بكر يا خليفة رسول الله
لجعل الله الخلافة شعرا

آل أبي خفانة لم يدع بها غير
صاحبهم ثم استخلف أبو
بكر عمر فقال رجل يا خليفة
الله قال خالف الله بك ذلك
نبي الله داود ثم قال
يا خليفة رسول الله قال ذلك
صاحبكم المفقود ثم قال
يا خليفة خليفة رسول الله
فقال اني لكما تقول ولكن
هذا الامر يطول قال
افنسميك قال لا تجنس
مقامي شرفه انتم المؤمنون
وانا اميركم فقيل الامام
وامير المؤمنين ولعمري
العالم أولى بكرامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
خليفة زمانه اهذا ان العالم
ليجد دروسه ويدرس
علومه

قوله العصم هي جمع اعصم
وفي القاموس الاعصم
من الطباء والوهول ما في
نزعها أو في حدها يماض
ويستأزها أو أوجر انتهى
المراد منه فلذا ذكره الشيخ
عز الدين في تفسيره لا غير
صواب اه
التهذيب والتأديب

ومثله قول زهير كان قنات العهن في كل منزل * نزلان به حب القنا لم يحطم
فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع وزيادة المعنى في قوله الذي لم يشق ولا يحن على
حذاق الادب ما فيها من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله حب القنا وزيادة
المعنى في قوله لم يحطم فيها نكتة بديعة غريبة واننا ذكرها هنا تنبيها على ما قررناه الاصحى وماذا لك
الا ان زهير اشبه ما نقتت من العهن بحب القنا والقنا شجر غره حب احمر وفيه نقط سود وقال
الفراء هو غنب الثعلب فلما قال زهير بعد مقام معنى يتم لم يحطم أراد أن يكون حب القنا هجوا
لانه اذا كسر ظهر له لون غير الحمر وقال ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بغيري التعبير ولقد
أحسن ابن المعتز في اغفاله بقوله لابن طباطبا العلوى

فانتم يؤمنونه دوتا * ونحن بنوعه المسلم

فانه تمثيل على المساواة بأن قال ونحن بنوعه المسلم والكلام تم قبل الايمان بالقافية فلما أتى
بها افادت معنى اذ لا طريق له الى التفضيل بزيادة الى حسن الجود والذي وقع اتفاق البديعيين
عليه أن اعظم ما وقع في هذا الباب وابلغ قول الخنساء اخت صبر
وان صخر التائم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة لم تكن له قبله واهم هذه المرأى ترض
لاخيهما أن يأتيه به جهال الناس حتى جعلته يأتيه به أئمة الناس وهذا تقيم ولم ترض تشبيهه بالعلم
وهو الجليل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في رأسه ناراً ويعني من أمثلة هذا النوع
في شعر المتأخرين قول الباخرزي من قصيدته

انل في فؤادك فارم طرفك لمحوه * ترى فقلت لها وأين فؤادي

ومثله قول الآخر

تعجبت من ضني جسمى فقلت لها * على هو الـ فقلت عندي الخبير

وبت الشيخ عن الدين الحلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان مرآة بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتتم

الا يقال مع الشيخ عن الدين في غير مستتر وغير مكتتم والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعته

وبت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اضحت اعاديه في الاقطار طائفة * واوغلت في الهوى خوفا مع العصم

قال الشيخ عز الدين فقرأه في شرحه ان الايقال الذي افاد في بيته معنى رائد بعد مقامه قوله

خوفا مع العصم وذكر ان العصم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالي والله أعلم

وبت بديعته اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

للبود في السرايا قال اليه وكم * حبا الانام وبديع منصرم

فمعنى بقي انتهى الى قوله عن معلى الله عليه وسلم حبا الانام وبود ولما قلت بهذا في غير منصرم

اشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى ما اقام قواعد بيتي وملا النبا

بوجهة بمحاسن الصفات النبوية والله أعلم

(في التهذيب والتأديب)

(تهذيب تاديبه قدزاده عظما * في مهده وهو طفل غير منظم)

نوع التهذيب والتأديب مقرر واوله شاهد يخضع لانه وصف يم **كلام منقح** وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكك من غريبه واغرابه وتحرير ما يدق من معانيه واخراج ما يتجلى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظها لتشرق شمس التهذيب في سماء بلاغة وترشف الاسماع على الطرب رقيق سلاقة فان الكلام اذا كان موصوفا بالمهذب منه وتابا المنقح علت رتبته وان كانت معانيه غير مستكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها ولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم ولو تم هذا النقص بكذا أو لو تسكمل هذا الوصف بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة أو لو انضج هذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى أبين **كان ذلك** الكلام غير منتظم في سلك نوع التهذيب والتأديب وكان زهير بن ابي سلى معروفا بالتنقيح والتهذيب وله قصائد تعرف بالحوليات قيل انه كان يتظم القصيدة في أربعة اشهر ويهذبها وينقيحها في أربعة اشهر ويعرضها على علماء قبيلته اربعة اشهر و يروى انه كان يعمل القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في احد عشر شهرا ولا جرم انه قلبي سقط منه نثر ولهذا كان الامام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مع جلالاته في العلم وتقدمه في التقدي بقدمه على سائر القهول من طبقة وما احسن ما اشار ابو تمام الى التهذيب بقوله

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل اسود رقة الجلباب

فانه خص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تدا فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا وموآة التهذيب فيه مقبلة لخلو خاطر وصفاء القرينة لاسيما وسط الليل والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد نيل قسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء وصح ذهنها وصار صدرها منشرا وقلها بالتأليف منبسطا وما قدموا وسط الليل في التأليف على الصبر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء واخذ النفس سهمها من الراحة الا لما يكون فيه من اتقاء اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وجرح الحركات وتشتت الظلمة بطلائع الاضواء وبدون ذلك ينقسم الفكر وينشغل القلب ووسط الليل خال عما ذكرناه ولهذا خص ابو تمام تهذيب الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فيه من الشواغل المذكورة وحكت الثقات عن ابي عبادة الصيرى الشاعر قال كنت في حدة اثني ايام الشعر وكنت ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقتله على تسهيل مأخذ وجوه اقتضاب حتى قصدت ابا تمام واقطعت اليه وانكفت في تعريضة عليه فكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تنقيح الاوقات وانت قبل المسموم صفر من القسوم واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان تأليف شيء أو حفظه ان يختار وقت السهر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء * وصفا من اكثر الاجثرة والادخنة جسم الهواء * وسكنت الضلغم * ودرت النسيم * وتفتت الجائم واذا شرفت في التأليف تغن بالشعر فان الضماض ما الذي يجري فيه * واجهد في ابضاح معانيه *

ويقتش حديثه ويضبط أصوله ويخرج فروعه وان الخليفة لا يالوه خلافا ولا يالونا جزافا جاءنا رجل يصعب السرير ويصعب الحبر ويفرض الحصى ويخوض الغبير يختلف بزعمه رجلا **كان يفتات الشعر** ويمرورى البعير ويركب الحبر ويكلم الصغير ويجالس الفقير ويؤاكل الاسير فرقي بينهما بعيد هذا وان لم يهسن العشرة ولم يجمل الرأي والنية وفيه ملك الامامة وهذا الحسن البصرى يتعظ به البدرى ويستفيد منه العقي وتقول عائشة كانه اذا تكلم النبي قال له رجل ما يقول الفقيه فقال له فاما الفقيه سفيها وهل رأيت عنك بعد العصابة فقها وما أجده للشيخ مثالا الا صاحب التسور والتسور والحديث على بعده منقول والخبر على ضعفه منقول وعلى الراوى عهدة الخبر وضمان درك الاثر وخسارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وينزل منزله من القبول ان التسور سمعت

فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر من بيان الصبابة
 وتوابع الكتابة وقلق الاشواق ولوحة القراق والتعلل باستنفاق التسائم وغناه
 الجاتم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرهن العذال والوقوف على
 الاطلاق واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وارهب من عزائه
 ورغب في مكارمه واحذر الجهول من المعاني واياك أن تشبه شرك بالعبارة الرديه
 والالفاظ الوحشية وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام وكن كالك خياط
 تقدر الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجير أرح نفسك ولا تعمل الا واث
 فارغ القلب ولا تنظم الاشبهه فان الشبهه تنم المعنى على حسن النظم وجلة الحال أن
 تعتبر شعرك بما سلف من اشعار الماضين فاستحسن العلماء فاقهده وما استقبوه فاجتنبه
 انتهت وصية ابى تمام واورد العلامة زكى الدين بن ابى الاصبع في كتابه المسمى بتحرير
 التصريف وصية لنفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو الاثني
 بالحال واوامها بغني لك ايها الراغب في العمل السائل عن اوضح السبيل أن تحصل المعنى قبل
 الشروع في التنظيم والقوافي قبل الايات قلت وهذا مذهبنا قال ابن ابى الاصبع قال
 ولا تنكره الخطا على وزن مخصوص وروى مقصود ونوح الكلام الجزل دون الرذل والسهل
 دون الصعب والغذب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل تطما ولا ترا
 عند المال فان الكثير معه قليل والنفس معه خصيس والخطا طر يناسع اذا رفق بها جت
 واذا كتر استعما لها زحت واكتب كل معنى يسخر وقيد كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار
 كلمة البرق ولوحة الطرف ان لم تقيد هاشرت وذنت وان لم تستعطف بال تكرار عليها صدت
 والترنم بالشعر مما يعين عليه فقد قال الشاعر

تغن بالشعر اما كنت قائلة * ان الغنا طقول الشعر مضمار

وقد يكل خاطر الشاعر ويهوى عليه الشعر زمانا كما روى عن الفرزدق انه قال لقد عير على
 زمان وقاع ضرص من اضراسى اهن على من أن أقول يتاوا جدا واذا كان كذلك فاتركه
 حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا وبالا فتعبد المعاني وتقصير الالفاظ وتوخ حسن النسق
 عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذا بعناق بعض وكررا التقيع وعلاود التهذيب ولا يخرج
 عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد وامعان النظر انتهى قلت وهذا المعنى هو المراد من النوع
 الذي نحن في شرحه اعني نوع التهذيب والتأديب لا كقول الفرزدق
 وما مثله في الناس الا ملكا * ابوامه حتى ابوه يقاربه

فان الامدوح ابراهيم بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك واما التقديم والتأخير ففي
 قوله وما مثله البيت فان تقديمه وما مثله في الناس حتى يقاربه الاملكا ابوامه ابوه وسلوك
 طريق التقديم في قوله ابوامه ابوه وكان يجزيه قوله جدمه وهذا المعنى هو التعقيد الذي بينه
 وبين التهذيب والتأديب الذي قررناه بعد المشرقين وقد تقدم قولنا ان البديعين اجمعوا على
 ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف بيم كل كلام متقن فاختصرت الشواهد ليظهر
 للمائل من أحرز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب

بتأونه صعد الى السماء
 حتى نظر فافكر الجبال ثم نظر
 فافكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا
 كذلك الشيخ الامام قد سمع
 به الهمة الى حيث ينظر
 فلا يرى احدا فليستطامن
 الى الغمام ان لم يتواضع
 الى الانام ولم وهو يصمد
 الله ان ذكر الشرف كان
 بذروته أو الذين تمسك
 بعروته أو العلم احتجب
 بعقونه والجلود تعلق بمحبونه
 فليت شعري بن هذى فضائله
 ما ذا الذي يلوغ اليهم ينتظر
 وله الى الفقيه الداودي
 أبى القاسم

البطل اطال الله بقاء الفقيه
 قبيح وهو بالسريق أقيع
 والحمى بدعة وحسب
 الجشربايع ومن الغرائب
 ان يفضل البشر بما يسلح
 الخشر وكانوا بالفضل على
 الطبيب يعذلون وأراهم
 في كل عام يزدلون ووردت
 رقة وكلي يزعم أن وكيله

والتأديب ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن أبي الاصبع قد استحسن من الشواهد الاثقة بهذا النوع قول القاضي السعيد بن سنا الملك

نغني عليها طاريا بها * وفاحت فقلنا هذه الروضة الفضا

قال وقوله صحيح لولم تقدم في صدر البيت لفظة مشتقة من القضاء حصل بها في البيت من الرونق ما لا يحسن بدونها وكان البيت خاليعا التهذيب فان بوجودها حصل في بيته تصدير وتجنيس واتلاف وتهذيب وانتفى عنه من العيوب عدم الاتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال

زفت بأزاهير الجبال وحسنا * وفاحت فقلنا هذه الروضة الفضا

لظهر قلق القافية وتمكن تلك الاولى بسبب تصدير البيت بقوله نغني انتهى كلام ابن أبي الاصبع ويت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعيته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم

قد تكرر قولى اتنى لم أكثر من شواهد هذا النوع الا ليظهر فيه من أحرز قصبات السبق من نظام البديعيات والعيان لم يتقدموا هذا النوع في بديعيتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هدبه طفلا وأدبه * فلم يحل هديه الزاكي ولم يرم

ويت بديعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب ناديه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منظم

هذا البيت يستعمل بركة من أدبه ربه فأحسن تأديبه وهو الممدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة أنواع من أنواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتأديب والانسجام والسهولة والتورية بتسمية النوع والتتميم والتكميل والتكسين والايغال والامتلاف والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة ذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء هذا الفن ما يفتى عن ذلك والله اعلم

(ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس)

(بهر وذو أدب بدا وذو رجب * لم يستعمل بالانعكاس ثابت القدم)

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوى وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستعمل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وهذا النوع اعني مالا يستعمل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق الانفاط سهل التكميل منسجما في حالتي التثنية والنظم وجامعا منه في الكتاب العزيز (كل في فلك) (وربك فكبر) ومن الكلام الذي رقق لفظه (ارض خضرا) وأورد الحريري في مقاماته (ساكب كاس) وزاد في العدة (كبر رجا أجور بك) وزاد في العدة ايضا فقال (لذ بك مل مؤمل اذالم وملك بذل) قلت هذا الكلام الذي زاد الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يفت على الحدائق واصحاب السهيايا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق العقادة وذكره وان العلامة

القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشاء الشريف بالملك الهروي من قصده الله
برحمته ورضوانه وصل في تركيب هذا النوع الى أكثر من هذه الخلة ولكن ما وقفت له على
شيء من ذلك وانما مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجلفي الشافعي
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالملك الهروي من الانشاء الاسلامية عظم الله تعالى شأنه أخبر
المملوك أنه وقف على ما تراه القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل تجويزك وذكر أنه
في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر أن المراد من تركيب هذا النوع ثرا كان أو نظام غير
كثرة العدد والمبرز فيه هو الذي يأتي به رقيق الاقفاص سهل التركيب رافلا في حل الانسجام
ومن استوعب هذه الشروط في سلام منشور مولانا القاضي القضاة شرف الدين شيخ
الاسلام ابن البارزي الجلفي الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سورجاء بهر هاروي)
ومن الغالب أيضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقدم عليه القاضي الفاضل راجيا
(مرفلا بجاك الفرس) فاجابه الفاضل على القوي وقد علم القصود (دام علا العماد) وقال
الحري في المقامات ان أحيت ان تنظم • فقل للذي تنظم

اص أملا اذا عرا • وارع اذا لمعجا

قلت وهذا النظم ايضا لا يخفى انه يتجافى عن الرقة بغليظ لفظه ومن الشواهد المقبولة على
هذا النوع في النظم قول الشاعر

عج تنم قربك دعد آتنا • انما دعد كبرق متجع

أراهن ناد منه ليل لهو • وهل يلهن مدان نهارا

والذي وقع عليه الاجماع أن أبلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه
الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي الارتجاني

مودنه تدوم لكل هول • وهل كل مودنه تدوم

ومثال شطر البيت الذي نسجت أبيات البديعيات على منواله (أرانا الله هلالا أنارا)
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على هذا النوع

هل من يتم بحب من يتم له • بما رموه يكن لم يدرك فيرى

قلت الشيخ صفي الدين الحلي غفر الله له غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس
لم يأت به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع بما لا يستحيل
بالانعكاس تستوعب جزا كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشيء من ذلك جاء ميتة في غاية
العقادة ولطمة عقادته لم يبلغ لي فيه لمعة أهتدي به الى فهم معناه وأجيب من ذلك ان البيت
مبنى على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله

من مثله وذراع الشاة كله • عن سمه يلسان صادق الرنم

والبيت الذي بعده

هو النبي الذي آياته ظهرت • من قبل مظهره لئلا في القدم

فيت ما لا يستحيل بالانعكاس بينهم ما أجنبي ونسبه بعيد من شرف هذين الميتين المتبسين

الثاقب أخبرني عن رجل
من اخوانك يتعمق آياتك
وموته خير من حياتك
ان لم ترك مصيبتك لم تشك
وان لم يفدك لم يستفد منك
نحبت عنه شهو راغم تكتابه
ولم يهاتك حتى اذا ابتدأت
عائد انجفقه على خرقك
انشأت تستعرضه كيف
لم يسع فضل كتابه اليك
فسحقت عقله وخبت
اصله ونسبت الى اللوم
هده يا يا الحسين للقيم عهد
من كتب فصلا وكرم عهد
من لم يكتب اصلا والله
لوبيغت المبالغ الذي انت
اليوم دونه وكنت الرجل
الذي تطمع أن تكونه
لكفالك من التيه بعض
ما انت فيه فاما الآن
والحال من الضعف بحال
والايام كأنها بالبال والقضا
كلوجه بال والكيس

الى النبي صلى الله عليه وسلم والعيمان لم يتعلموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يستعمل بالانعكاس في رسمه • مدن أخاطم معط أخاندم

قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعد هذا اذا احتجبت عنه مالك الرقة لا التزامه بتسمية
النوع الذي استوعب جزأً كبيراً من بينه ويتبدى يعني اقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

التورية

بهر وذو أدب بدا وذو رجب • لم يستعمل بالانعكاس ثابت القدم

وقد حست عنان القلم هنا عن الاطناب في انسجام هذا البيت ورقة ألفاظه وتعين قافيته
علماء في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يغني عن ذلك والله أعلم

(ذكر التورية)

(أوصافه القرعة حلت بتورية • جيدي وعقد لسانى بعد ذانوفى)

التورية يقال لها الایهام والتوجيه والخير والتورية اولى في التسمية لقربها من مطابقة
المسمى لانها مصدر وريت الخيرة تورية اذا سترته واظهرت غيره كان المتكلم يحطه ورام بهجيت
لا يظهر وهي في الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظاً مقرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقة وبجاء
أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم
المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهله أنه يريد القريب وليس
كذلك ولاجل هذا سمي هذا النوع ايها ما مثل ذلك قول ابي العلاء المهرى

وحرف كنون تحت راء لم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

فن سمع هذا البيت توهم انه يريد راء ودال حرفي الهجاء لانه صدر بينه بذكر الحروف وأتبع
ذلك بالرسم والنقط وهذا هنا هو المعنى القريب المتبادر وألا الى ذهن السامع والمراد غيره
وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقصة وبحرف التون تشبيه
الناقصة به في تقويها وظهورها وبراء اسم القاعل من رأى اذا ضرب الرنة وبدال اسم
القاعل من دلايدلو اذا رفق في السير وبالرسم أثر الدار بالنقط المطر ومعنى هذا البيت
ان هذه الناقصة لضعفها وانحنائها مقلون تحت جل يضرب رتتم ولم يرفق بها في السير
فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الرقيق ويومها دارا غير المطر معها واجتماع هذه
الاولى دليل على ضعف الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رتتمها والى
الرفق بها مع شدة شوقه الى ديار احبائه وذلك باعث على شدة السرقة قال حذاق الادب
تراكب التورية في هذا البيت بالتسمية الى ديار احبائه المتأخرين وطلاوة الفاظهم وزخارف
يوتهم تستحق قول القائل

وما مثله الا كفار غصص • خلى من المعنى ولكن يفرق

لان هذا النوع اعني التورية ما تنبه لها سانه الامن تأخر من حذاق الشعراء وأعيان الكتاب
ولعمري انهم يذوقوا الطلاقة في حسن سلاوة الادب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية
من أغلى فنون الادب وأعلى هارنية ومهرها ينقش في القلوب ويفتح بها ابواب عطف

مثل الرأى خال والعم
في السوق عال والقدور
طيف خيال فأغنى ما انت
عنه ما انت فيه وأخرج
ما انت اليه ما انت تقوم
حواله والسلام
(وله الى رجل سأله مسكراً
وتقاضاه في يوم مطير) •
عافاك الله العاقل ان وافا
ابوه على جل البريد من
المضرب البعيد في الخطب
الشديد يومنا هذا لم تستقبل
جنازته وان ما لم تشهد
جنازته وحل الى الركب
ومطر كانوا القرب
ورجل ظاهر النفاق يلقي
منه الشراب وهو لا يعرف
قربه فكيف شره على
انك الى الشكر احوج
منك الى السكر الا ترى
كيف من الله تعالى على

وحبة وما برز شمسها من غيوم النقص الاكل ضامر مهزول • ولا أحرز قصبات سبقتها من
المتأخرين غير القبول • وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى
في دياحة كتابه المسمى بقصص الختام عن التوربة والاستخدام ومن البديع ما هو نادر
الوزن • ملحق بالمستقبل المنوع • وهو نوع التوربة والاستخدام • فانه نوع تقف الافهام
حسرى دون غايته عن مرادى المرام •

نوع يشق على القبي وجوده • من أي باب جاء يفد ومقفلا

لا يفرغ خضبه فارغ • ولا يفرغ بابه فارغ • الامن تعو البلاغة نحوه في الخطاب • وتجرى
ربحها بامر رعا حيث أصاب • وقال الزمخشري وهو حجة في هذا العلم ولا نرى باباني
البيان أدق ولا أطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام
الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضي الله عنهم أجمعين في ذلك قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو
المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لان الحق تعالى قد قدم مقصود ذلك والثاني
الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه بالقرب المذكور انتهى ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل في محبته عند خروجه الى بدر فقيل لهم عن أنتم فلم
يردان به لم السائل فقال من ماء أراد أن اغتسلوا فون من ما فوري عنه بقيلة يقال لها ما ومنه
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال النمام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع في
الكلام ثوريتان لقطة طائر واقطة يقص ويحتمل ايضا ان يكون في لقطة وقع تورية فالثالثة ومنه
قول أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال
هاد يهديني أراد أبو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فوري عنه بهادى الطريق
وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية بعزل • وافكارهم مع بعضها
ما خبت علم اجتمعت • لكنهار بملو قعت اهم عفا ومن غير قصد لانهم على كل حال ولا هذا الشأن
وادلة هذا الركب وقيل ان أول من كشف غطاءها وجلالة اشكالها أبو الطيب المتنبي بقوله

برغم شيب قارق السيف كفه • وكان على الهلات مصطببان

كان رقاب الناس قالت اسيفه • رفيقك قيسى وانت يمانى

يريد أن كف شيب وسيفه متناقران فلا يجتمعان لان شيبا كان قيسيا والسيف يقال له يمانى
فوري به عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس ويمن من التناقر قلت وكان من قال
ان ابا الطيب أول من كشف غطاء التورية ما لم قول جروين كثر في معلقته عن الخمرة
مشعشة كان الحص فيها • اذا ما الما خالطها مخفينا

الشاهد هنا في شخصنا فان العرب كانوا يستخفون الماء في الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به
فشخصنا على هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى فاضحي شراب شخصنا وهذا هو المعنى
القريب المورى به ويحتمل السخاء الذي هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه وهو اذ لناظم • وما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال شخصنا
من السفوة نصيب على الحال ليس بشئ فان المراد لما خالطها الماء ومزجت به طينا وشخصنا

البوت بالثبوت وعلى
السقوف بالوقوف انتم
والماء سلطانك والطين
حيطانك اتسكن والطين
جدرانك والانهار جيرانك
ألا تنظروا هذا المطر
أمطر عمارة أم مطر خراب
وسقبارجة ام سقبا عذاب
(وله في تهنته فتح الجاية
يباب بلخ وهذا آخر كتاب
أنشأه ومات يوم الجمعة الحادى
عشر من جمادى الاولى
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) •
كتب أطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد من هراة عن
سلامة وضع الله جليل
وسلطانه عزيز وكيد متين
والحمد لله رب العالمين

بأموالنا كقول عنقرة

وإذا سكرت فأنقِ مستهلك • مالى وعرضى وان لم يكلم

والخص هو الزعفران على أحد الأقوال وهو الذى شبهه صفرته بآية فان قيل مضارعه
يسخو وبخص من ذوات الواو فلا يجوز أن يكون مضمينا فعلا على هذا التقدير فالاجماع
عند أهل اللغة أنه يقال سخا سخا وسخا يسخو وهذا مذهب الجوهرى فى الصحاح وعلى هذا
التقدير فاشتراك التورية فى مضمينا صحيح ممكن من الوجهين انتهى وكشف أيضا عن قناع
التورية فى شعره النابغة الذى يلى بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت الهياج وأخرى تعلك الجما

أراد بالصيام ههنا القيام وورى بقوله تعلك الجما من الصيام وأورد السكاكى فى المفتاح
للعرب من هذا الباب

حلمناهم طرا على الدهم بعدما • خلطنا عليهم بالطعان ملايسا

أراد بالخل على الدهم تقييدهم ورسم بالكوب على ذهم الخيل قلت وقبل المتنبى أيضا بن من
طويل قال أبو نواس

فنتت قاي محببة • وجهها بالحسن منتقب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام
امتخت بيت أبى نواس جماعة عن حاضرهم وذاكرتهم وعاطيتهم كزوس الأدب وعاشرتهم
فبعضهم استخرج منه النكتة وبعضهم لم أجده اليها فنتت وقال الجعفرى
ووراء تسدية الوشاح ملية • بالحسن تملح فى القلوب وتغذب

الشاهد فى قوله تملح فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة وهو المعنى القريب
المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحه وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه
على جهة التبيين قوله ملية بالحسن وأما أبو العلاء فإنه أتى فى التورية بلغة خفية الإيماء
شديدة العقادة والتكلف كما تقدم وكقوله

حروف سرى جاءت لمعنى أردته • برزق أسماء لهسن وأفعال

أذا صدق الجذا فترى العلم للفتى • مكارم لا تحفى وإن كذب الخال

الجدهنا مشترك بين أبى الأب والسعد ومرا دة السعد والعلم مشترك بين أخى الأب والجماعة
من الناس ومرا دة الجماعة والخال مشترك بين أخى الام والظن ومرا دة الظن قلت زحوف
هذه البيت أيضا لا تحفى أنه مكسوف بدخان العقادة ابن هذا من قول الشيخ نقي الدين
السروجى

فى الجانب الأيمن من خدها • نقطة مسك أشمى شهما

حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنه عهما

ومثله فى اللطف والطرافة قول الشيخ عز الدين الموصلى

لظنت من وجنتها شامة • فابتسمت تهيب من خالى

قالت قنوا واسقوا وما جرى • قد هام على الشيخ من خالى

والصلاة على محمد وآله
اجمعين وهذا ورب الكعبة
آخر ما فى الجمعية لقد انصف
القاره ومحاسن السيف
ما قال ابن داره ثم لانزوة
بعد ما الترك ولا تحكم بعدها
بالمالك لقد كاس السلطان
اعزاه نصره اذ عقر لله شعره
وعرض على الله فقره
وقضى الى الله أمره ونذر
له تذرر ونا هض بالله
خصمه وسأل الله حوله
ولم يهيبه كثرة الملا حوله
ولم يشغل بغيره وقوله
بذل شد الله أزره وقوى
أسره واعز نصره وأقطعه
عصره وأطعمه ملكه
وأورثه أرضه انما التقر
بأسبابه والموفق بأبى الام
من يابه والمخالفون ادم
الله تمكين الشيخ الجليل
وانا كلوا الحديد وهاضوه
وسروا الى الموت وخاضوه
وبلغوا العذوبة وجاوزوه

قلت ولهذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سحوا الى افق التورية واطاعوا وشبهوها
وما زجوا بها أهل الذوق السليم لما أدأروا كؤودها • وقيل ان الفاضل هو الذي عصر سلافة
التورية لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين بما اودع منها في نظمه ونثره • فانه رحمه الله تعالى
كشف بعد طول التعجب ستر حجابها • وانزل الناس بعد تمهيدها بساحتها ورحبها • وعن
شرب من سلافة عصره • وأخذ عنه وانتظم في سلكه بقراءته • القاضي السعيد ابن سنا
الملك ولم يزل هو ومن عاصره مجتمعين على دور كاسها • ومتحسين بطيب أنفاسها • الى ان
جاءت بعدهم حلبة صاروا فرسان مبدانها • والواسطة في عقد جانها • كالسراج الوراق وابي
الحسين الجزاري والنهري الحماني وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال
والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض
الغنم عن التورية والاستخدام وجاه من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم • وتأزروا عصرهم •
ولان في هذا النوع عصرهم • وبعدهم عصرهم • كل ناظم تود الشهرة • لو كانت له شعراء •
ويبقى الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادوا للثمرة نثرا • ما جلاد من نبات فكره خودا •
الاشاب لحسنها الوليد • وسيرها في الاثاق • وبين يديها من الجيوم جوار ومن الشعراء عبيد •
كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة والامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين
يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحبي الدين بن قرقناص الحموي وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف
الدين بن المشت • وقال الشيخ صلاح الدين في اخر ديوانه كتابه المذكور ومع هؤلاء جماعة
يخصرني ذكرهم عند شعرهم • وبه عز على اذلم ادهم على تكاثرهم اقوات عصرهم • ونطق
بقوله بعد ذلك ولا تقل ايها الواقف على هذا التأليف لقد افترط في التعصب لاهل مصر
والشام • على من دونهم من الانام • وهذا باطل ودعوى عدوان • وحجة لاوطان ومن
جاورهم من البلدان • فالجواب ان الكلام في التورية لا غير • ومن هنا تنقطع المادة في السير
• ومن ادعى انه يأتي بدليل وبرهان • فالقباس بيننا والشعراء والمبدان • انتهى كلام الشيخ
صلاح الدين الصفدي قلت قد تقدم وتقرآن التورية عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من
العين • وسحوا في البلاغة نحو الذهب على العين • وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها
شجعة • وافكارهم لا تنقصه مظانهم وان كانت سليمة صحيحة • ليكنها رجا وقتها • هم عفا
من غير مرام • فنقول انها رمية من غير مرام • وقد علم أن المتأخرين من الفاضل الى
من فضل بعدهم نوره شمس كائنات • والمتفكهون في ادواح الادب بمراثيها • فاذا جلست
عذرائس افكارهم على اختلاف أنواع التورية لاييل المتأمل • اللهم الا ان يكون
سيف ذهنه كدافيه قول انه من هذا الفن متصل • فان هذه العرائس لم تبرز لتأمل
الامن خدور هذا الكتاب • واذا طلبها من غيره وارت عنه بالحجاب • فاذا سرح المتأمل
طرفه وامسى في كل واحد من محاسنها • وتنوع حلاوات انواعها لذوقه السليم •
جرت سيف العزم واقت لكل نوع حذا • ونظمت له من انواع التورية واقسامها في سلك
هذا النوع عقدا • فان الشيخ صفي الدين الحلي لم يذكر في شرح بديعته نوعا من انواع
التورية ولا قسم من اقسامها بل ذكر هذا التورية الذي اجمع الناس عليه وقال هي أن يأتي

وجه هذا القتال وصدقوا
المصاع واشبهوا السباع
فقد حكم الله لهم بالقسوة
بعد الهزيمة وطرق اليهم
الذم والشتيمة فهو لاه
الاشقياء الذين هم فراش
النار وقاش الدار وآواش
القرار وخشاش الارض
وعاق السيف وحشرات
الصف والقيف السبيل
على مخيف الخليل
لا يلمون داورهم ولا يعرفون
مقدارهم أولايرون أنهم
يقننون في كل عام مرة
او مرتين لا صبر في القتال
ولا نوم في الرجال رعدة
فوقها صلف وراعدة
تحتها قصف بالبناء الاماء
ورعاء الشاه وحلب السقاء
وغشاء الماء وجمع القوغاء
والقواء من النساء
الا يذهب احدكم لسانه الا
يلزم رجل قطع لسانه الا
يقف عند حده ما لتاج

المتكلم بلفظة متحركة بين معنيين قريب وبعد فيذكر انما هوهم القريب الى ان يجي بقرينة
يظهر منها ان مراده البعيد قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة
والتورية المرنحة وقصصها والمبذبة وقصصها والمهياة وأقسامها وكذلك العلامة زكي الدين
ابن أبي الاصبع لم يذكر في كتابه المسمى بغير التورية نوعان أنواعها ولا قسمين أقسامها
مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي أن يكون
الكلام يحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احدا حقا والآخر محتملا لا حرو مراده ما أمهله
لأما استعماله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الى البديع ومنه التورية وتسمى
الايهام أيضا وهي أن يطلق لفظه معنيين قريب وبعد وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد
على هذا القدر شيئا وإذا أردت ما وعدت بإيراد من طلاوة المتأخرين في التورية تفرعت
في الكلام على أنواعها وأقسامها ليسير ركب الادب في طرقها المتشعبة بدليل * ويصير
لدينا جهة هذا النوع تفصيل * وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل بعده في باب الاستخدام
واسكن لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حلباتها * وأجل من سكن غريب
نظمه بياستها وكل ما أوردته لهم ولغيرهم من التورية في غير باب * تعين نظم مثله هنا يجتمع
كل غريب باقاربه وانسابه * في محتملات الفاضل في التورية قوله من مدح قصيدة
طائفة وهي نكتة لم تحتلج في صدر غيره وهو

أما انما يفعل تحت أخيه * وكل قافية قاتل لئلا يطا

ومثله قوله في خده فح له طرفة صدغه * وانما حال حبسه وقلي الطائر
ومثله قوله

وكنت وكذا الزمان مساعد * فصرت وصرونا وهو غير مساعد

وزاحني في ورد ريقك شارب * وتقسى تأبي شركها في الموارد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال

أقد كنت لي وحدي ووجهك حضري * وكذا كانت للزمان مواهب

فصارضني في ورد خدك عارض * وزاحني في ورد نصرك شارب

ومن نظم الفاضل أيضا في بواب يلقب بالبحري

وهب ان هذا الباب للزرق قبله * فها انما قد وليته دونكم ظهري

وهب انه البحر الذي يخرج الغنى * فكل خرافي الشط في لحية البحر (ي)

ومثله قوله

عائته فتضربت وجناته * والقلب صخر لا يلين لقاصد

فظهرت من ذاتي حر ناعم * وضربت من ذاتي حديد بارد

ومن اختراعاته التي لم يقبل في فكر غيره قوله من مدح قصيدة عادلية

وهذا التراب خد لنا * فانار الشفاء عليه شامه

وهذا الدر منشور ولكن * أروني غير أقالمي نظامه

وهذي روضة تندي وساري * به اغصن وقافتي حوامه

وأهل الساج ألى الموت
يهبرون أم للرب ياهبرون
انه الجلال ثم البلاد
مساكنكم لا يحط منكم
سليمان وجنوده كتب
الله ليغلب السلطان وراك
ان السيف أمامك
وخلفك ان الموت قد امك
وارضك ارضك ان تأتنا
نعم نومة ليس فيما حلم ان
المغازي قد عادت محفازي
ألا رب راكض نادم ورب
سوط ظالم ورب عشور الى
شور ورب طمع اهدي
الى طبع وان هذا الفتح
فتح حفظ على الشريعة ماها
وعلى النقص دماها
وعلى السنة دماها وعلى
الاموال غناها وعلى الحرم
غطاها اعاد الله به البلاد
خلقا جديدا وانشا
للناس نشأ جديدا وعقد
الملك عقد اماريقا فخالق
يوم الفتح بان يتخذ عبدا

ومنه قوله أيضا

بالله قبل لنبل عنى انى • لم أشف من ماء القرات غللا
وسل القوادف أنه لى شاهد • ان كان طر في البكاء بعبلا
يا قلب كم خلقت ثم نبينه • وأظن صبرك ان يكون جملا

ومنه قوله وأجاد الى الغاية

وقائل ونب الاعداء قتله • كما القراش على نير انه يذب
فان ثوب الذى عادا كم كفن • كما يسوت الذى عاصا كم ترب
بلغفهم مناهم في رفعتهم • والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا
هل السيوف عيون في الجفون لكم • فانها القراب البنى ترتقب

ومن ثمره في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد • والخادم في رأس جبل يتلقى الرحمة
غضة قبل أن يتذللها الناس • ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تقتسمها الانقاس • ويتلقى
الرعد بالعدة • واذا السماء انشقت استصفاها المملوك بالسجدة • وقد تقدم القول ان عن
أخذه منه ونمل من موارد العذبة القاضى السعيد ابن سنا الملك فنظمه في هذا الباب قوله
أما والله لولا خوف مصطك • لسان على ما أتى برهطك
ملكنا الخافقين فتمت حجابا • وليس هما سوى قلبى وقرطك

ومنه قوله أيضا

وفي الحى من صيرته انصب خاطرى • فما أذنت في نازل الشوق بالرفع
تتبعه بفرع منه أصل بليسى • ولم أرا صلا قط بسى الى فرع

ومنه قوله

ليس الا دعى الذى من رأى جفى • رآه كان دعى هدى
أنجم الدمع لا تنقب شروكا • مع انى رأيتها في القرب

ومنه قوله

صفاتك في كل الوجوه محببة • فلعطك نصي وهوان مصفوا بصبي
حسرت الحشا من ناظر بك بهارم • فكسرت ذلك الجفن من ذلك الضرب
ومع سبق اليه الناس في هذا الباب قوله
وفي القلب تصدب وفي الوصل جبر • وفي الخلد ينار وفي الجفن كسره
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

في خده وجفونه • الحسن ديار وكسر
وتلاعب الناس بعد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعمر ارفقال
كم حوى جفنى معنى • قلت ألقا وكسورا

ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب في التورية باختراعاته ويسكنها في عاصم ألياته الى ان ظهر بعده
السراج فجلا غياها بنور مشكاته وتعاصر هو وابو الحسين الجزار والنصير الجاهى وتطارحوا
كثيرا وساعدتهم مناتهم والقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك

ومنا عنك

ويجعل في المسرات تاريخا
وليس العقد مع الله بانسوطه
فأوفوا الله عهده كما
صدقكم وعده واما
عهده عند السلطان اعز
الله نصره أن يحسن النظر
وعند الشيخ أن يحسن
الحضر وهراته من البلاد
شيعته هذه الدولة وعيناها
فان حط عن جلتها القلادة
وفك عن عسيتها الزيادة
فله هذا النظر ما احلى
نماه واكرم آثاره وللشيخ
الجليل في تشریف العبد
بالجواب الفضل والعلو
ان شاء الله تعالى

(وله في قتل ابي عثمان
رحمة الله)

كسبت اطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام بهجته وجمته
الدينية ورفقته ورفعة الدين
بمكانه وحرس مهجته
وقدم المهج عنها وكبت
اعداءه آمين وانا مأميد

فصناعتك اذهب نصف شهرك في ذلك قوله

شعريتي مذكر مدنت قد حبست * طرفي عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زادني شرفا * كنت سراجا فصرت فانوسا
وقال من آيات فيمن تلقب بالاضياء وأجاد

امولا ناضياء الدين دمي * وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا أنت ما اغتبت شيا * وما يغني السراج بلاضياء

ومثله قوله فيه

وما اناسا في ليل خطب * نساوي الصبح فيه والمساء
فلا انامثل ما دعي سراج * ولا هو مثل ما يدعي ضياء

ومنه قوله

وكنت حبيبا الى الغايات * فالبسني الشيب هجر الشيب
وكنت سراجا بليل الشباب * فاطفأ نوري نهار المشيب
وكتب الى بعض الرؤساء

بكتبك راج لي أمل وقصدي * وفي يدك النجاج لكل راج
ولولا انت لم ترفع مناري * ولا عرف الوري قدر السراج

ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء شعرا

ما علينا ضرر وقد ابطأ الشمع فقوض به خيام الدياجي
وتدارك ميتا عليه ظلام * لم يكده يجلي بنور السراج
وقال وقد اجتمع شمس الدين بيلبك وبدر الدين آق سنقر
لما رأيت الشمس والبدرمعا * قد أجمعت دونهما الدياجي
حشرت نفسي ومضيت هاربا * وقلت ماذا موضع السراج

وظريف قوله في هذا الباب

بني اقتدي بالكتاب العزيز * وراح لبري سعيلا ولاجا
فما قال لي أف مذ كان لي * لكوفي أبولكوفي سراجا
ومنه قوله
أقول في يوم شتاء له * من محبته ما خاف النبال
خرجت من بيتي سراجا وقد * عدت بحمد الله قنديل

وكتب الى أبي حسين الجزاوي في عيد الاضحى

اجبت بعيد النحر من كان سائلي * عن الحال في عمدي وقد مر ذكره
أذا بطل الجزار والعيد عيده * فلا تسأل الوراق فالعذر عنده

ومنه قوله

الهي لقد جا وزت سبعين حجة * فشكر الله ما لك التي ليس تكفر
ومرت في الاسلام فازددت بهجة * ونور اذا قالوا السراج المعمر
وعم نور الشيب رأسي فصرني * وما سألني أن السراج منور

الله من نعمته وبشبهه من
دولته قوى الظهور
مستظهر على الدهر والجلد
لله حق حمده والصلاة على
محمد النبي وآله والشهادة
أدام الله عز الشيخ الجليل
عنية لا يدركها كل غازا
أريد ها وآخر يستفيد ها
وزيد يشفقها وهو يرثها
ويتعرض لها أبو الفضل
من همدان وتعرض على
الحاكم أبي عثمان قتل
وأنت كما تقتل الكلاب
وشق بطنه كما يشق الجراب
وهو يرق دمه كما يراق
الشراب وقطف رأسه كما
تقطف الاعناب وقعد
القصاب آمنا لا يصاب
باضعة الدنيا وضعة أهلها
والمسلمين وضعة الاسلام
والله لئن سكن السلطان
العظيم وتغافل وتسامح

ومن اطرف ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع الجود من لسان * قل في نظمهم العورا
فها انا شاء سراج * فاقطع لسانى ازل نوراً

ومثله قوله

اخي علي الانام اتي * لم اهج خلقا ولا هجاني
فقلت لا خير في سراج * ان لم يكن دافئ لسان

ومثله قوله

اذ بعث بالشكوى عنيت معاشر * بلا راحة في مدحهم اتعبوا ذهني
يريدونني رطب لسان ومن رأى * سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن
وكتب اليه الامير نصير الدين الحماي وهو مقبيل بالروضة
ثم قد ترددت الباب الكرم لي * ابل شوقي واجي ميت اشعاري
وأنت في خائب مما أوصله * وانت في روضة والقلب في نار

فكتب اليه السراج

الآن نزهتني في روضة عبقث * انقاسها بين ازهار واما
اسكرتني بشذاها فانتفيت بها * وكل بيت أراه ميت خمار
فلا تقا الطفن فينا السراج ومن * اولي بأن قال ان القلب في نار

وقال النصير يوم السراج الوراق قد عمت قصيدة في صاحب تاج الدين واشتهى ان تلقى عليها
بحضرتة وسيرها الى صاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها
شاق في النصير شعر بديع * ولم تلي في الشعر قد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

ومثله قوله

طوت الزبارة اذ رأيت * عصر الشبابة طوى الزبارة
ثم اننت لما انتفى * بعد الصلاة كالحجارة
وبقيت اهرب وهي تسأل جارة من بعد جارة
وتقول يا سقي استرحنا لا سراج ولا منارة

ومما وري به عن صناعة الوراقه قوله

نصب الحشاغر ضا فقرطس اذرى * وهي القلوب سهامها الاحداق
وسألتها وصلا فقال يحجني * يا ليت شعري من هو الوراق

ومثله قوله

يا خجلتي وهما تني سود غدت * وهما تني الابرار في اشراق
وموحي في القمامة قال لي * كذا تكون مصائب الوراق
ومن لطافته في غير لقبه وصناعته قوله
قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهموم نسر ليت لاحتها

الشيخ الجليل وزا هل ان
القبالات تصاف الى وان الله
على الاستقام لقوى والهنه
أدام الله عز الشيخ الجليل
في ذها بذلك العالم المسلم
دون الهنة في بقاء هذا
الظالم المظلم ولئن ساغ لهذا
القاسق ما فصل ليرخص
تجيم المسلم ولبراق دم العالم
ولمصرن كل سكن منشور
ولاية ثم لبس عن الخرق على
الواقع وليس دم المسلم يسير
عند ربه ولزوال الدنيا
على الله أهون من صبه
أليس الله تعالى يقول من
قتل نفسا بغير نفس أو
فساد في الارض فكأنما
قتل الناس جميعا
ومن أحياء فسكأنما أحياء
الناس جميعا وأنا أعبد
بأقده هذه الدولة من ان تروى
بتمطيل المدد أو تروى
بأهدار الدماء وعسى الله
ان يوفق الشيخ الجليل

قد كان عندك يا فلان صريمة • فاجبتهم بعث الحمار وبعثها

ومنه قوله

رفضوا الشعر جهدهم ورموه • بينهم بالهوان والازدراء
فلو أن الكتاب كان بأيديهم • محوامنه آية الشعراء

وله في المعنى وأجاد

يا بني الآمال قد خاب الرجا • وقد اشتدت وقد عجز العزاء
سفن الآمال في بحر المعنى • وحلت منها فأين الرؤساء

وقال في المعنى

أصون أديم وجهي من أناس • لقاء الموت عندهم الأديب
ورب الشعر عندهم بغض • ولو أوفى به لهم حبيب •

ومن لطائفه قوله

وقائل لي لما أن رأيت قلبي • من انتظاري لآمال نعيمنا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محمودة قلت أحشى أن نعيمنا

ومن لطائفه بعد مخبرنا قوله

انبت أرجبيه في حاجة • فلم تنبعث نفسه الجليده
وقتل في ذنقه والنفوس • تعاف المقتلة الباردة

ومنه قوله

دع الهويئا واتصب واكتسب • واكدر نفس المرء كذا حه
وكن عن الراحة في عزلة • فالصنع موجود مع الراحة

وانشده الجزار وهو يسبح ذقنه مما جانا

لأنه من لباسي • فكل أمرى لبس

واقه ما تم مال • وانما تم نفس

صدقت ما تم مال • وانما تم نفس

وتم أخرى وأخرى • فيها وعندك حدس

فاجابه على الفور

ومنه قوله

ومغمومات روض باكرتنا • بطيب شذا ولا طيب العروس
فكمت بما يلين لها فقلت • بحق لك القيام على الرؤس

ومنه قوله

واحقر اضنا بقله • لتسبة بينهما ووصله
فن أقل ادب من سفله • قدمته في وجه الضيوف رجله

ومنه قوله

وسائل يسأل مني وقد • انشدت شعرا دونه الشعرى
يقول لي اذ كنت في معشر • قد عسبوا البيضاء والصقرا

لتدارك هذا الامر ان ذلك
على الله يسير وقد جعل
الله هذه الدولة منابة للناس
وليس الاسلام بمجال طفر
من صاحب بدعة أو كفر
ما أدام الله نضارتهم وأدام
الائمة طلب الكفار بعد
الاسقار ورد على خادم الشيخ
الجليل كتاب من أقصى
خراسان والعراق بحديث
تسار فلان وصاحبه فلان
وذكر ما عرفتم ما باحوال
الشغور وما رسمتم ما يعرض
بهم من الخطوب وأن أعين
المراطين والفراة طامحة
الى نصرة من السلطان
العظيم أعز الله نصره وقد
بشوا بهما وفدا وقد را أنهما
يبدانني بالخصم فما كون
لهم لسانا وتجزا الى كتابا
يعلماني ولو امكنني النهوض
لاحسنتمه لهما واذا لم
ينهض قدحى فقد استناب
قلبي والشيخ الجليل يرى على
رأيه في تقريرهما نصرة الله

هل حصلت دائرة بينهم * قلت بلى بطيخة خضرا

ومنه قوله

مدحته جهدي فما اهتمن * قولي ونادي الناس كم تعب

فقلت أرجوزة قبل لي * فاذك أين اللبن الطيب

ومن اطائقه أيضا قوله

كان أيراصار سيرا * يلطم الاكسام مخره

كيف لا يتقرن عني * وصبي شيب ودره

فسرني عابرينا ما * فصل في قوله واجمل

وقال لا بد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دمل

ومنه قوله

ومنه قوله وقد طلب شرابا فواصل اليه

لا تظمن براحة من معشر * سادوا بفرواثر السادات

قطعت عن المعروف أيديهم وقد * مرقوا العلا تخلصت من الراحات

ومن نكته البديعة في مدائح قوله

رأيت قطوف عقوق دانيات * فحن على المدى فحنى وحنى

وكم بات المسمى قري عين * وسيفك ان حلت قري جفن

وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

انا نحت وعدك واعد أمل بما * يرجوه من ظفرو من فنج

اذ قال أين الجود قلت أجيبه * مع أين مبني على الفخ

ومنه قوله

ومبضل بالمال قلت لعله * يندى وطفى فيه ظن محلف

جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابني لـ كنه لا يصرف

وكتب في هذا المعنى الى اثنا واجه شهاب الدين بن اولو الذهب بدمشق المحروسة وقدم مطلق في

صرف دنانير احدث بها عليه

قد صنعت صرف الدنانير عني * ولكم في الوري هبات كثيرة

وانا شاعروني شرع تقضي * صرفها واجب لاجل الضرورة

وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا

لا في المتكازم سنة مألوفة * معروفة الانساب والاسباب

فابعث له بذلك الكتاب فلم تزل * تقولك تشفع سنة بكتاب

ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات

أطنبوا في عرفات وغدوا * يتعاطون له حسن الصفات

ثم قالوا لي هل وافقتنا * قلت عندي وقف في عرفات

ومن اغزالمقوله

وفانك يجرح سيف لظنه * مجردا عن جفنه ومغمدا

والاصفاء المثرية ان شاء

الله تعالى

(وله اليه)

كأن أطال الله بقاء الشيخ

الجليل وأدام علوه وتمكنه

وجرم دنياه ودينه وبسط

بالحيرات عينه وجعل التوفيق

قربة والقضاء معينه من

هراة ولا هراة فقد طينتها

هذه المن كما يطعن الدقيق

وقلبتها كما يقلب الرقيق

وبلهما كما يلع الزيق والحد

قه على المكروه والمحجوب

وصلواته على نبيه وآله

قد خدمت الشيخ الجليل

سنتين والله لا يضيع أجر

المستعين ونادته والمنادمة

وضاع ثمان وطاعته والمواكلة

فنبذت دان وسافرت معه

والسفر والاخوة رضيعا

لبان وقت بين

خاف على خذيه من لحاظه * قبلت في عذاره مزردا

ومنه قوله وهو في خاية الحسن

ومنه هف عني يميل ولم يمل * يوما الى فقلت من الم الجوى
لما تميل الى يا غصن النقا * فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

ومثله قوله

قلت للاهيف الذي فضح الغصن * كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك

ومنه قوله

عذبت طرفي بالسهاد فإبله * قد مات عنه تهبش أنت صباحه
والخ سائل أدمعي غرمتني * ولكم أضرب سائل الحاحه

وقال في ملج قلندري

عشقت من ريقته قرف * ومالها اذ ذاك من شارب
قلندريا حلقوا حاجبا * منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عدله * فاختر أن يبق بلا حاجب

ومنه قوله

وانا ساق جواد ككفيه * وكفت بالراح مهابا بعد مهب
قال قوم فاق كهبا في الندى * قلت لا غروا ساق فوق كهب

ومنه قوله

ياسا كننا قاي على انه * بوجوده في قلق ذاتب
قلي من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب
نكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة ولكن سبكه في غير هذا القالب في قوله
في رأي يندق

اسعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا * فحاته تبت عن الواجب

ويجبني من تغزلات السراج الوراق قوله

أقول لهم شبت بالغصن قدما * فقالوا رأينا قدما منه أرثقا
فقلت وبالرمان شبت نهدها * فقالوا اذن شبت شيئا محققا

ومنه قوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا * ودمني يسقي ثم عهدا وعهدا
ومن يحب أني أروى ديارهم * وحظي منها حين أسالها الصدا

ومنه قوله

وفي من البدو وكلاء الجفون بدت * في قومها كهمة بين آساد
بنت عليها المعالي من ذوائبها * يتامن الشعر لم يعد بأوتاد

يديه والقيام والصلاة
شربا كاعنان وأثبت عليه
والناس من الله عز وجل بكل
السان وأخلصت له
والاخلاص محمود من كل
انسان وان كنت للاحبه
محبة والدي وولدي فانا ابن
زانية وزان ولي مع الله
الان افيعد هذه الحرمات
انا طعمة فلان وفلان
يتناولني سبعاني ثمان

واوقدت وبعثتها النار لا تقري * اهـ صكن لا فتنة مناوا بكاد

فلويدت لحسان الحضر قن لها * على الرؤس وقلن الفضل للبادي

قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي جنبته
وفككت المتأمل به هنا هو غمرات تلك الوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه
كتابا لطيفا وسامع السراج ولكن رأيت نور السراج فيه قليلا ومن مقاطيف الجزاري في معنى
النورية قوله موريا في صناعته

الاقبل للذي بسأ * لعن قومي وعن أهلي

لقد نسأل عن قوم * كرام القرع والاصل

ترجمهم بتو ككاب * وتخشاهم بتو عمل

ومثله قوله

اني لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم ان رمت تصديق

نفي بالدم اشراقا عراصهم * فكل أيامهم أيام تشريق

ومثله قوله

أصبت لحاما وفي البيت لا * أعرف ماراثحة اللحم

واعنفت من فقرى ومن فاقى * عن التذاذ الطعم بالشحم

جهلته فقرافكنت الذي * أضله الله على علم

ومثله قوله

أعمل في الدهر لهشاء ولا * انال منه العشاء فاذني

خلا فزادى وفي غي ونيح * كائن في جزاري ككلي

ونظري بقوله

كيف لا أشكر الجزارة ما عشت خطا * ولرفض الآدابا

وبها صارت الكلاب ترجمتي وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وقلبه أيضا وقال

لا تعبني بصنعة القصاب * فهي أذكي من غير الآداب

كان فضلي على الكلاب قد صر * ناديا وجوت فضل الكلاب

ومثله قوله

معشر ما جاءهم مستقرفد * واح الا هو منهم معسر

انجزاروهم من بقر * ماراوني قط الانصروا

وقال منهم كما على التنبى

تعاظم قدرى على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب

وكم مرة قد فصحت فيه * لان الخروف أبو الطيب

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحماي موريا عن صناعته

وملزمتم الحمام صرث بها * خلا يداري من لا يداريه

عن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسرورها يا نيك في الاحيان
والله ما كتبت هذا الكتاب
حتى رأيت جاري يرب
وجاري يرقى فوجب وعلى
يذهب وضياحي تنهب
وأكرى يضرب ووكيلي
يطلب وان الكلمة بهرة
تختلفة جدا كالصد لا يلائم
ضدا فاذا صير الى خدين
كان احدهما خذا امرد
والآخر صيدا اسود
زهوا ان الشيخ الجليل

أعرف حوالا شيئا وباردها • وأخذ الماء من مجاريه
فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله

حسن الثاني مما يعين على • رزق الفقي والمخطوطات مختلف
والعبد مذموم في جزائه • يعرف من أين تؤكل الكتف
ومن لطائف البديعة ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته في يوم فرح
أمولاي ما من طباعى الخروج • ولكن نعلته من خول •
أتيت لبايكم أرجو الفنى • فأخرجني الضرب عند الدخول
وكتب إلى بعض الرؤساء • يسعدى منه قطرا

إياكم الدين الذي جود كفه • براحتة قد أنجل الغيث والبحرا
لئن أمحت أرض الكفاة أنى • لأرجوها من مصب راحة القطرا
هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن تباته بقوله

لجود قاضى القضاء أشكو • عجزى عن الحلوف صباى
والقطر أرجو ولا عجب • لقطر يرجى من الفمام
وتلاعب الناس به بعده كثيرا • ويعبى من تغزلت أبى الحسين الجزار بقوله
تكان بدر السماء ذكى • محياك لولم يشنه الكاف
وقام بعدرى فيك العذار • فاجرى دموعى لما وقف

ومنها قوله

سحت خدها والنفر عن حاتم شيخ • له أمل فى مورد ومورد
وكم هام قلبى لارتشاف رضايها • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد
ومن لطائف مجونه فى التورية قوله

تزوج الشيخ أبى شيمسة • ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها فى الدجا • ما جسرت تبصرها الجن
كانت فى فرشها رمة • وشعرها من حوله ما قلن
وقائل قال ما سنها • فقلت ما فى فمها سن

قال الشيخ أمير الدين أبو حيان رأيت أبا الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلانى
فقال لى الشيخ قطب الدين هذا هو الأديب أبو الحسين الجزار فأنشدنى لنفسه وكتب عنه

من منصفى من معسر • كثروا على وأكثروا
صادقهم وأرى الخرو • جعن الصداقة يعسر
كالخط يسهل فى الطرو • من ومحوه به عذر
واذا أردت كسطنه • لكن ذلك يؤثر

ومما شرح الصدور والقلب من قول الحمادى

وكدرت حامى بفينك التى • تكلم فيها العين من كل مشرب

نظر لخيرائك فحسن فستدرك
ذلك وقت ما احتاط الشيخ
الجليل فى سكة احتياطه
فى سكتى ولا تعرف حال
محله تعرفه حال محلق
واقدمت اليها من عدها
حجرة حجرة وعلم من يسكنها
ملكوا حجرة واستكشف
حرفه كل واحد فأنبت على
داره شأبه قداره فان كان
نظري كما تزعمون فلم تخالفون
ولى نعمتكم وانتم ضنائمه

فما كان صدر الخوض منشراحها * ولا كان قلب الماء فيها بطيب

ومنه قوله

لمنزل معروفه * ينهل غيثا كالسحب
اقبل ذا العذبة * واكرم الجوار الجنب
ومن لطافته ما كتب به الى السراج الوراق على يد ملج واسانه
عبدك يا مولاي وافى بها * وفيها معنى لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده * وفيك فهم أنه يدخل
ومن نكتة الطبقة قوله

أصبحت من اغنى الورى * وطائر بالفرح
انخر عندي ذهب * أكله بالقدح

وقوله

أقول للكاس اذنب دى * بكف احوى اغن احور
اخرب يتي ويت غبرى * واصل ذا كعبك المدور
ومن لطافته في نغز لانه قوله
ما زال يسقى زلال رضاه * لما خفيت ضنى وذبت توقدا
ويظننى حيارويت بريته * فاذا دعا قلبي بمجاوبه الصدى
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وتوفى عليه بالسيف فقال
ادع السبوف صقيله من لحظه * واذا دعوت لما جاوبنى الصدى
ومن لطافته في مداعباته قوله

رأيت شخصا كلا كرشه * وهو أخوذ ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن
ومن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتورية وحسن مواقعها ناصر الدين حسن بن النقيب
وجردت مع فقرى وشيخوختى التى * بها اليوم نوى عن جفونى مشرد
فلا بدعى غبرى مقامى فائقى * انا ذلك الشيخ الفقير المجرد
ومن نكتة امرية في التورية قوله
اقول وقد شئنا الى الحرب غارة * دعونى فانى آكل الخبز بالجين

ومثل ذلك قوله

اقول لتوبة الحى اتركينى * ولا يكمنكلى ما عشت أوبه
فقلت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

ومن لطافته قوله

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا * والعلق لاشئ عليه ولا معه
فاجبتهم انفاقه من بحر * قالوا صدقت لذا ينفق من سعه

ومن

لولا تهمون بناء هورا قه
وتفرقون شهلا هوجامعه
واقصد حدث بهراة رسوم
غيرت في وجه ما تقدم
واستوف ظلم يقطر الدم
لا اصبح الاعلى باب يردم
وساكن يعلم ولا امسى
الاعلى دارهم ومخدومة
تستقدم في كل دار ديوان
وعلى كل باب أعوان وفى
كل يد ميزان وكل احد
سلطان واذا اطلق غوره

ومن لطائف ما وقع في تورية السبعة قول أبي الحسين الجزار وقف دو قف على باب ابن الزبير ومنع
من الدخول دون غيره فكتب رقعة وأرسلها إلى ابن الزبير فاذن فيها

الناس قد دخلوا كالإبراهيم * والعبد مثل الخصى ملق على الباب
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن يقف على الباب وينادي ادخل
يا خصى فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكر ضاهي يخلق سقاه * أسماء لا يشكي إليه ويشكر
ويقص لحبسه فان ناديه * لبالك وهو محقق ومقص

ويجبني من لطائفه قوله في داره

ودار خراب بهمة دنرات * ولكن نرات إلى السابعة
طريق من الطرق مصلوكة * مجتمعا للوردى شاسعة
فلا فرق ما بين أني أكون * به أو أكون على القارعة
تساردها حقوات التسميم * فتصفي بالأذن سامعة
واخشي به أن أقيم الصلاة * فتصعد حيطانها الزاكية
إذا ما قرأت إذا زلات * خشيت بأن تقرأ الواقعة

ومنه قوله

جود والتسبيح بالمديح على علاكم سرمد
فالطير أحسن ما يغرد عند ما يقع الندى

ومن بدائع أغزاه قوله

وما لي سوى عين نظرت لحسنا * وذال لجهلي بالعيون وغرق
وقالوا به في الحب عين وتظيرة * لقد صدقوا عين الحبيب وتطرق

ومن لطائف مجونه قوله

نفقت لي رأس من الخبل كانت * تسبق البرق والرياح الزاعزاع
وابتلى الله في المشاعر أخرى * بشقاق لها عن المنى مانع
وإذا قيل كم بقي لك رأس * قلت رأس لكن بغير كوارع

ومن لطائفه أيضا في تورية المطوق قوله

أنت طوقتي صنيعا واهمه * تلك شكر الكلاهما ما يضيع

فاذا ما شئت أصبحت فاني * أنا ذاك المطوق المسموع

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن بياتة مصحح المطوق ووصل به عدة مقاطيع ومن غاية تغزلاته
قوله

وميت بمهجتي جبرات شوق * ولم تأخذك بالمشاق رافه

فهرول دمع عيني فوق خدي * وما حصلت لعمع ذلك وقفه

ومن لطائف مجونه قوله

قال لي الواسع صفلي * مثل ما عرف بوصفك

وإني والله أباق لأن لا أراه
في اليوم إلا أصاب ذات
اليوم ومما أثبت الشيخ
الجليل أن مبلغ خراجي
بهرات ألفان وعلى الخف
من الجرمان ثلاثة مدونه
بيض مقشره وعلى المنقل
تسعة وعشرة ووددت
لو أمكن التبليغ بأقل من هذا
فأفعل ولكن أفواها فاعلم
واضر اساطحنه وعيالا
واذبالا الله وكيلهم وأنا

أين باب الخرق قل لي * قلت باب الخرق خلقك

ومن غرائب التكت قوله

آيات شعرك كالقصو * رولا قصوبهم ايهيني

ومن الهائب افظها * حر ومعضاها رقبتي

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالنار راحتك * وهي الغمام ومنها الوابل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما وهموا * بانها النيل قلت النيل يحترق

ومن غريب نكته قوله

بجالد الاشواق يحيي الدجا * يعرف هذا العاشق الوامق

نخذ حديث الوجد عن جعفر * من دمع عيني انه الصادق

ومن بديع تغزله قوله

يا مالكي ولديك ذلي شافعي * مالي سأت فأت أجبت سؤالي

فوخ ذلك النعمان ان يلقني * وشكايتي من جفك الفزال (ل)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنه سحفه * ولا كنه لبس يخشى نبوة

نكلف جفك جل القصور * وأخرج فيه من الضعف قوه

ومن نكته الغريبة قوله

قلت اسقم الجسم مني وقد * أفرط في فرط ضئي واكتاب

ففات بي ياسقم ما لم يكن * تلبس والله عليه الثياب

ومن حصل الجلاء لعيون التورية بلا طفته الحكيم شمس الدين بن دانيال من اطائفه قوله

يا سائلني عن حرفتي في الوري * وأضيعني فيهم وافلاسي

ما حال من درهم اتفاقه * يأخذ من أعين الناس

ومنه قوله

كم قيل لي اذ دعيت شمسا * لا بد للشمس من طلوع

فكان ذلك الطلوع داء * برقي الى النسطح من ضلوعي

ومن اطائفه أيضا قوله

ما عاينت عناية في عطلق * أقل من حظي ومن يحنني

قد بعثت عمدي وجاري معا * وصرت لافوق ولا تحني

ومن اطائفه أيضا في جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذي هم ترغن نقا * لومر وماعليه طار صدا

تبدي على ألف كالجوار معصمها * لنقره بيتان يشبه البها

غنا وها برقيتي الفنج تمزجه * فباينقط الا كل من رشها

ومن اختراعاته البديعة قوله

رجهم رأ كلهم وان أمكن
محويل هذا المقدار من
المراج يوشح ليتوفر حقوق
بيت المال واصان عن
مجازفات العمال وتبعات
المحال فقلت غاية الأمال
وان تعذر فكتاب الى كل
واحد من الاعمال ينقض
له على العروق السواكن
ويسكن العروق التوابض
ومن يحن هذا العام أن ابا
الفتري وهو من عيون التجار

أياسألي عن قديم محبوبى الذى • قنت به وجداد و همت غراما
 أبى قصر الاغصان ثم رأى القنا • طوالا فأخصى بين ذاك قواما
 وعن أحبار سوم التورية وأظهز خفيها القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ومن نظمها فيها
 لقد قال كعب فى النبي قصيدة • وقلنا عسى فى فضلها تتشارك
 فان شعلتنا بالجواز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك
 ومن لطائفه قوله

لا ينقل الروض أحاديثه • عن عين غمام غدت حافية
 فانه ينقل أخباره • الى أعين عند صافية

ومثله قوله

يا قاتلى بلطاض • قتيلها ليس يقبر
 ان صبر واعنك قلبى • فهو القاتل المصير

وقال

ان لوزى جلق • واهن الحبل والقوى
 لم يكافك كسر • فالى الحب والنوى

ومن نظمى فى هذا المعنى فى المشمش السلطانى بحمادة

قال سلطاني حادة عندما • أجلسوه منذ أنا هم فى الصدور
 شمش الشام يقوى قلبه • يوم تقع فهو قد أضى وزبرى

ومن لطائف القاضى محيى الدين قوله

شكر النعمة أرضكم • لكم بلغت عن نعيمه
 لا غرو ان حفظت أحام • ديت الهوى فهى الذكية

وهذه السكينة أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يا طبيب نشره بلى من فحوكم • فأنار كمن لوعتى وتمتكنى
 أهدى تحتكم واشبه طفكم • وروى شذا كم ان ذائشركى
 وأشار الى هذه السريقة الشيخ شهاب الدين بن أبى جلال بقوله ولم يخرج عما نحن فيه من
 التورية

ان ابن أيمك لم تزل سرقاته • نأق بكل قبضة وقبح
 نسب المهانى فى التسم لنفسه • جهلا فراح كلامه فى الريح

من نكته البديعة القريبة قوله

لا تساقى عن أول العشاقنى • أنا فيه قديم هجر وهجره
 من دموى ومن جبينك أرخت غراما بمستهل وغره

ونطق الشيخ عز الدين الموصلى على هذا المعنى ولكن سبك فى قالب حسن بقوله من قصيد
 فيها جرى عاملا قذلى • وليس له وجه وتاريخه على

ومن لطائفه قوله بمنزلة الطيفة بالقرب من دمشق

واعيان الاحرار عاملنى
 معاملة الطرار طلبت
 منه ما لا استفتح بعضه الى بلخ
 فابى أن يطلب حتى يحصل
 المال عند شريكه فاذا
 وصل الكتاب بوصوله اليه
 خرج حينئذ معاملة به
 وكتب الى صاحبه بى بلخ
 فوفر على صاحبه المال
 واستخار الله ابو البختري
 وابتلعه ابتلاع الحوت
 وایام سلامة صدرى
 وتهاونى بامرى تركت هذا

هني القطيفة التي * لاتشهى عملا ونظلا
حشيت بيردياس * فلاجل ذاك الحنونة لي

ومن لطائفه قوله

ضفر الشـهر وألقى * خلقه كالقطن وفره
قات ماذا قال شيب * قلت واقه ودره

ومن لطائفه قوله في عشوقه المعنى المعنى بالنسيم
ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أنلوا لهم بالبنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا
ومثله قوله فيه

يامن غدا لي من عوا * صفت هجرة الزبح العقيم
اترى يطيب لي الهوى * ويقال لي رق النسيم

ومن لطائفه قوله

سل سيفا من جفنه ثم أرخى * وفرة وفرت عليه الحبيبة
ان شكا الخصر طوله اغبردع * انجبل بشكو الليالي الطويلة
وألهم به ابن العفيف فقال

حل ثلاثا يوم حمامه * ذواتها تعمق منها القوال
فقلت والقصد ذواته * ياسهرى في ذى الليالي الطوال

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتأخرين ولولا الخليفة من طول الشرح لذكرت ذلك
ولكن لا بد أن يرد على المتأمل في مواضعه ويهين قوله

وبروحى هويته هجميا * لي لذت الفاظه الغميمة
كم - لاجمة نقات خللى * خللى والحلاوة الهجمية

ومن لطائف مجونه قوله

وأعور العين ظل بكشفها * بلاحيامنه ولاخيفه
وكيف يلقي الحياء عندنى * عورته لاتزال مكشوفه

ومنه قوله

قال لي العلق وقد جنته * أريه ابرافاق في حسنة
ايرك هذا مات قلت انحنى * كرامة الميت في دقته

ويهين من خبرياته قوله

خمرة للشقيق أمست شقيقه * بنت كرم بالمكرامات خليفة
قال قوم من لطفها هي في الكا * سر مجازو الكاس فها حقيقه
اتجبت فرحة وجات بكاس * صبغت حمرة نغم الشقيقه

ومن يديع اقتباسه بالتورية قوله

ياي نفاة من كال صفاتها * وجمال هجتها نهار الامين

الحديث وراء ظهرى
مقدرا أن مالى عند صاحبي
حقى ورد الا أن كاهه فذكر
أن هذه القصة فعلت قبح
الله الملائن واخزاه واضعف
له اذا حازاه عمري اقد
يشكون العلة الى طبيب
وأثرت الحاجة بكرم
ولشيخ الجليل الراى العالى
والسلام
(وله اليه أيضا)
الشيخ الجليل أدام الله عز
يهلم حال هراء وأهلها

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تدبت بالتي هي أحسن
هذا الاقتباس بالتورية أخذ الشيخ جمال الدين بقافيته ولكن زاده ايضا حاق قوله
يا عاذلي شمس النهار جيلة * وجمال فاقني الذوازين *
فاظطر الى حسنه ما تأملا * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والم به الشيخ عز الدين الموصل وما تخرج عن ايضاحه ايضا بقوله
قد سلونا عن الملمج بهود * ذات وجهه به الجمال ثقتن
ورجينا عن التمكن فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن
ومن لطافته قوله

ذات طوق وذات زريق ثقتي * فتبني بالوجه من ليس يدرى
زريق ثم كاشف ثقتنا فقلنا * لك زريق الغنى ولي زريق فقرى
ما تراها قد حدثت خمار التهم * عما قد جرى وما منه يجرى

ومن لطيف كلامه قوله

ويطعم في واد يروقك روضها * ولا سيما ان جاد غيث مبكر
تلاحظها عين تفيض بادمع * يرققها منه هائل كبحر
اذا فاخرتها الرمح وهي عليه * باذيال كنبان الربا تهنز
بها الفضل يدور والربيع وقد غدا * به الروض يحوي وهو لاشك جعفر

وقال في مليحة اصمها ورده

بابي ورده مولدة الحس * ن دعوها بوردة البستان
في التماوير مثلها ليس يلقى * فيقولون ورده كالدخان

ومن تواريه الغريبة في الموالي في ملج مشطوب

لأن طرف احور جي من حسنتك السرحه * كم قد أعار على العشاق في صبحه
لما علمت بانوسابق التمه * عليه خفت فسططت على صمعه

ومن نكته الغريبة في اغزاله قوله

ذباب النصف من لحظ اليه * لا خضر صدقه حسن اتصالي
ولا يحب اذا ما قيل هذا * لم صدغ زمرد ذبابي

ومن اختراعاته العربية قوله

كتب لكم من عين القصب التي * لها من معانيكم ومن نفس اطرب
فان اطرب التشيب فيها ذكركم * فككم اطرب التشيب من عين القصب
ومن هنا أخذ المماراة فقال

هويته مشيا * جاله برحبي

تيم قلبي بالجفا * ز من عيون القصب

ومن مختصرات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

ملائك البالي من علا وحقتها * فقد أصبحت محسوبة بكارمك

في استقصاء النقد وكثرة
الرد وسلسلة الاحتياط في
المدح وحرارة الاقدام على
الذم وان الجليل عندهم
من وراء جدار والقصير
عندهم نار على منار ولهم
في اللوذنيج قولات فاذا
مدحوا سيرة رجل وجهه وا
عشرته لم يبق فيه طمع
للسبك ولا موضع للشك
ووردت هراة فوجدت
الالسن متفقه على تقرنظ
أبي فلان والنفوس بخيلة
بفسراقه نسأله المقام بين
اظهرهم وتجزع لمروجه
من بلدهم ثم وجدته من
بعد غاليا في العبودية للشيخ
الجليل مستظهرا بابا مه
وسألني تقرير حاله واقامة
الشهادة له فخرجت من
عهدتها وللشيخ الجليل
فيما انتم اعبدوه وخادمه
العين العالية

خفت عليها بالثريا فقل لنا • اهدا النى فى كفه من خواصك
ومنه قوله

باسدى ان جرى من مدعى ودى • للعين والقلب مفوح ومفوك
لا تحش من قود يقتصر منك به • قالمين جارية والقلب مملوك
ومنه قوله

ذوقوام يحور منه اعتدال • لم طبعين به من العشاق
سلب القضب لينافى غيظا • واقفات تشكوا بالاوراق
ومنه قوله

يارب كاس صرت من شربها • من بعد رشي ربق معشوق
طلب الاحشاء نار الان • شربها منه على الربق
ويجيب منه قوله

انت من وجهه ولخط • لا دينار وكسر
هذا الدينار والكسر اعتصبه الشيخ جمال الدين بن تباتة ولم يشك في غير طالع فقال
افدى حبيالى الى • مرآة طول الدهر فقر
في خدمه وجفونه • الحسن دينار وكسر

وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصارى
المجوى سقى الله ثراه أما بعد حمد الله الذى اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا
بمشايخ شيوخته الى سلوك ما فيه من المزايا • والصلوة والسلام على نبيه الذى اختاره فكان
نعم المختار • وعلى آله وصحبه المنتظمين فى سلك هذا الاختيار • فقد انتهى ما اورده منوعا فى
التورية من الخلاوات القاهرة • وقد تعين ان افك المتأمل بعد ذلك بالقوا كه الشاميه •
واقطف لمن فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به هزية الثمرات المحوية • وقدرة السلطنة
فى الادب وناهيك بالسلطنة الشيخيه • فاخترت من ايات قصائده ومواصيل مقاطيعه
ما يحملها التشبيب • وميمته زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية يتاهل بها الغريب • والله
تعالى يجعلنا من نخبه العمل الصالح فاحسن • وسمع القول فاتبع منه الاحسن • فمن ذلك
قوله من قصيدة

وبلاه من نوى المشرد • وآه من شغل المبدد

يا كامل الحسن ليس يطنى • نارى سوى ريقك المبرد

منها ووصل الى المخلص وهو فى غاية الحسن قوله

غصن تقا حل عقد صبرى • بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشا • ح الصائم صلى على محمد

ومنه قوله من قصيد

انامن ربة الخالين جاره • تواصل ناره ونصد ناره

تعالنى بميلى سلى • ولكن ليس فى حلوم راره

(وله اليه ايضا)

وفى الحديث المرفوع اطال
الله بقاء الشيخ الجليل ان
شر القرون قرن يحاف فيه
قبل ان يستخلف ويشهد
فيه قبل ان يستشهد وقد
قويت ان وفق الله تعالى ان
لا ابتدئهم - ماذا كرا ولولا
هذه الحالة لحقت ان الله
تعالى وان صاتى عن اليم
صغرا وعن الشكل
كبيرا فقد اذا قنى من فراق
الشيخ الجليل امرتهم
كاسا وحكى ان رجلا قد
للقاحنة مقعد هاشم افكر
فقال ان من باع جنه
عرضها السموات والارض
بهذا القتر تحت هذا السر
لوا سم رقعة الرفاعة
خلق البضاعة بالاضاعة
قليل البصر بالمساحة
مغبون الصفة فى التجارة
جدير الحبس بالجارة وذلك
منى اذ بعت مسكاني من

ومنه قوله وهو مطلع قصيد

بحروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقى بعض افعال اسماء
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين وقال

أودت فعال يا اسماء بحاشائى * واحبرنى بين افعال وأسماء
ومن يبيع نكته قوله

وبدر دجلى ينتقل كسميه * ولكنه ما زال فى القلب والطرف
ياوح اعينى ما شقانون صدغه * فاعبد خلقى على ذلك الحرف
هذه النكته أخذها ابن الوردي بقافيتها وغالب القاطها ومعناها فقال

* يا بدر تم نوره باهر * منزله فى القلب والطرف
صدغك حرف النون فى مشقه * من يعبد الله على حرف
وله مرى انما سرقة قاحشة ومنه قوله

اقام غلده النارى عدارا * ومذاقضى عذارى وهو تلجى
جنى مرج العذار بقلبيه * فامشى الناس فى هرج ومرج
ومنه قوله فى التورية مع يبيع الاقباس

يا نظرة ما جلتى حسن طلعه * حتى انقضت وأدامتى على وجل
عائت انسان عيني فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عمل
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وجهله مطلعها القصيدة فقال

انسان عيني بنجمل السهاملى * عوى لقد خلق الانسان من عمل
ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلطف ما شامع قصير الوزن
ونجم معريه بيروق وزجره * غادر الزوض ناضرا بعينون مخضرة

ومنه قوله

قلت وقد عقر صندغاه * عن مشقه الحاجب لم يحجب
قد سدت يارب الجال الذى * الف بين النون والعرب
وقال وتلطف ما شامع واظنه أول من ورى بهذه النكته

افدى حبيباً رقت منه * عطف محب على حبيب
بوخسة ما تم ربحي * وقد غدا وردها نصبي
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

فديتك غصنا ليس يرح منرا * من الحسن فى الدنيا بكل غريب
تقع فى وجهاته الوردا حمرا * فيا ليت ذلك الوردا كان نصبي
ومنه قوله

لاتبس وجدي بك يا شادنا * بحبة انسيت احبابي
مالى على هجرىك من طاعة * فهل الى وصلت من باب
ومنه قوله

مجلسه المعمور واعتضت
منه عرض لمن الدنيا يسيرا
ومنا عاقبلا

فان ترجع الأيام ينى وينكم
بذى الاثنى صيفاً مثل صيفي

ومرعى

اشد باعناق النوى بعده

مراثر ان جاذبها لم تقطع

على انى اصبت سداد اللثة

ومدادا للخدمة وصوانا

للوجه وبعض الشراهن

من بعض وثقه الحمد ثم

للشيخ الجليل من بعد فلولا

كتبه المتواترة ونعسه

الظاهرة المتظاهرة لاقت

طويلا ولم اصب قتيلا

فالآن قد آذنت الحال

بعض النظام وستنظم على

الأيام ان شاء الله تعالى

ووردت من الشيخ الرئيس

على كرم والعرب وان

كانت اكادها غلاظا

اكثر الامم حفاظا وضبة

وان كانت كاتبها احقادا

مرضت ولي جيرة ~~سكلمهم~~ * عن الرشدي ضيق حاد
فأصبت في النقص مثل النى * ولا صلة لي ولا فائدة

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال

أهل دمشق قد مرضت عندهم * وما قصدت فهوهم بمسئته
مع علمهم بأننى أنا الذى * ولا أتانى عائد ولا صلة
ومنه قوله

قالوا أما فى جلى نزهة * تسيل من أنت به مغرى
يا عاذلى دونك من لطفه * شهما ومن عارضه سطر

السهم وسطرى من منزهات دمشق المشهورة ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب
داريا وقال

سألتكم أن جئتكم الشام بكرة * وعاشتكم الشقرا والقوطة الخضرا
قفا واقبرا فى كتابا كنبته * بدمعى لكم مقرا ولا تسيما سطر
ومقرا أيضا من منزهات دمشق وحسن بعدها ذكر سطر ومنه قوله واجاد
سهمان مورثه من حسن يوسف ما * لم يبق فى الجوى والعبر من حصص
أقام للشعراء العذر عاوضه * فكلم لهم فى ديب الغل من قصص
ومنه قوله

ولقد عجبت لعاذلى فى حبه * لما دجاليل العذر المظلم
أوما درى من سنى وطريقى * أنى أميل مع السواد الاعظم
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره فاما ابن نباتة فإنه أخذ وزنا وقافية وقال
أهواء معسول الرضاب ضعفا * ولقد يعذبنى الهوى بنم
يا قلب هذا شعره وجفونه * صبرا على هذا السواد الاعظم
ومن لطافته قوله

أكلت ستاواربعين بها * أكلت هموى من راحى ربي
وهرت فى السبع خاتقا وجلا * لأننى جائز على سبع *
ومن نكته اللطيفة قوله

هزم الهم عن ذامى داح * حظيت من نساءهم بطون
لم تكفى الكؤوس تطهر لطفها * فبدت من خذودهم فى العيون
ومن لطائف مجونه قوله

سألتهم من ريقه شربة * اطفى بها من كبى حره
فقال اخشى يا شديد الظما * أن تتبع الشربة بالجره
ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكته اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان بصحاة
سكملت لطفها ورفقا على * ما حزن من أوصافى الخلو
من أجل هذا صرت أهلا لان * اجالس السلطان فى الخلو

واكبدا اوفى العرب
احلاما واكرها كراما
والشيخ الرئيس طوع
لمخاطبات الشيخ الجليل
يتصرف معها تصرف
القلال عن العين وعن
الشمال فالشمس اذا
اعرض عنه سم ما بذل
الجهد والسم اذا نظر اليه
شهد وقد وردت فى لم يال
مقدمى اكراما ومنزلى
انزالا وحديث ما حديث
حديث الشيخين السيد
ابن أبى القاسم وابى الحسين
وارانى الله طاعتهما
وامتنع بهما وبقرهما فلا
عيش الا فى ذراهما لو صحت
اراهما وضالة الامل
كلاهما وبرد القوادهما
هما ما فعلا واين بلغا فما
يقصرنا ذهنا ان لم يقصر
استاذهما ولا يضيق
امكانهما ان لم يضيق
زمانهما وما أخاف عليهما
الاعراض الكسل وحادث

ومن اجار رقيق التور يمن غلظ الهقادة لاميحير الدين بن عقيم في ذلك قوله
لمالبنت لبعده ثوب الضنى * وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت واقف آدمي من بعده * وجهاته وقفا عليه جاريا *
ومن لطائف نكته قوله في كتاب

يا حسننا نسخة يلهو طالعها * به المناقد حوت من رائق النكلم
صحت ولا لطفت اجراؤها لحكت * لطف التسم وحاشاها من السقم
ومنه قوله

بقنا جميعا وبلت لثني * في حسي نغره مباح
فخت مني الطلام غيظا * وانتق من غيظه الصباح
ومنه قوله

وساقبة تدور على النداي * وتنههم اسرعة شرب خمر
نفسك يوم له وقد نقضى * بساقبة تقابلنا بنهر
وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغربية قوله في مجادة
يا حسننا المجادة سنة دسمة * يرى للثني والزهد فيها موسم
اذا ماراها الناس كون ذوا طبا * امامهم صلوا عليها وسلوا
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن تباتة وقال

ان مجادتي الحقيرة قدرا * لم يفتحني بابك التعظيم
شرفت اذ سمعت اليك فامست * وعلما الصلاة والتسليم
وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي ايضا فقال

مجادة اذ كرتني * منك الذي كنت اعلم
اهديتها لخب * صلى عليها وسلم

ومن قوله وهو من اللفظ اغزاه

يا حسن اديف حظه من حينا * طيب التعم وحظنا منه الشقا
قدم العذار الى نقا وجنانه * يا مرحبا بقدم جيران النقا
ومن نكته الغربية قوله في ملج جريته

بكوا الجراحة شقت جبين الشبيب فقال ماضرا الجراح
اليس جبينه صجما منيرا * ولا عجب اذا انشق الصباح

ومن لطائفه قوله

وعبرني بالشيب قوم احبهم * فقلت وشأن العاشقين العمل
بعظم الى رامي الشيب بهجر كم * وهما في منكم على الرأس يحمل
وهذه النكته ايضا تلاعب بها المتأخرون بعد ابن عقيم كثيرا ومن لطائف نكته ايضا قوله
ونهر خائف الاهواء حق * غدا طوعا لها في كل أمر
الاسرقت حلى الازهار اقلت * اليه بها فاقدا خذها ويجري

ان الطينة بجمد
الله قابله والفرز حرة
والهمة صاعدة وليت
شعري من الخلف اليهما
ووددت لو أقت علمهما
فاخرج من عهد بعض
النعم والعود ان شاء الله
احد الخلد وان لا يخضر
وابتدا سفر وطيرة الهم
وقوعها باذن الله وغاشية
لمجلس العالي ادام الله مجده
اعتدهم امناه على نصبي منه
فان احسنوا فان الله يحجز
المحسنين وان خانوا فان
الله لايحب الخائنين السيد
الفاضل فلان وان كان له
اليد واللسان فنه الحسن
والاحسان وان كان قد
اخلفه الغريم فلن يخلفه
الخلق الكريم وان حركته
بالمل همجة انقذت اليه
سقيفة عن قريب وعما قيل
وما شقي بالماء الا تذكرا
لما به اهل الحبيب نزول
وما عشت من بعد الاحبة ساقية
ولكنني للتأبات حول

ومثله قوله

سرق التسم على القصور بسيرة • لما أناها وهي في أطرافها
ورى بها نحو القدير فضها • في صدره من خوفه وجرى بها

ومن بدائع نكته

ولله بت اسقى في غياها • راحتل شبابي من يد الهرم
مازلت اشربها حتى تظرت الى • غزالة الصبح ترى نرجس القلم
ومن لطائف نكته في أغزاه قوله

خليلي قد صاد القواد بحسنه • غزاله عذرا لهين واضع
ولا غرو ان صاد القواد بطلظه • الم تعلم ان العيون جوارح

ومن لطائف نكته في أغزاه أيضا قوله

وقالوا بذخ العذار بحد • فأضحي سعيد الخلد وهو معذر
فقات خيال الشعر ما قد رأيتم • فان صبح ذلك الخط فهو مزور
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكتة أخرى بقوله
عينا قد شهدت بأنى خطي • وأنت بخط عذاره تذكاري
يا حاكم الحب اتد في قتلتي • فأنظر زور الشهود سكري
ومن نكتة الغريبة قوله

أيذا الذي قد كف كفيه عامدا • عن الجود خوف الفقر ما ذاك سائق
انقضى سهام الفقر ما دمت منقعا • نصيبك والنعماء عليك سوابغ

ومن نكتة الغريبة قوله

ونهر يربح الروض اصبح مغرما • يزوح ويفدوها عابوا لها
اذ اهدت عنه شكاكج بريه • جفاها وامسى فاعا بها لها

ومن لطائف مجونه

وقواد بعيد الهجر وصلا • وطول البعد قربا واتفاقا
يكاد حكمته فيه ولطف • يقود بلا أزمها النباقا

ومن نكتة البدعة الغريبة في باب التورية قوله

لما جسدتك بالمديح ولم أكن • ادري بأنك خامل في الناس
ناديت لما ان جسدتك بالهجا • اكذب خذها من يدي جصاص
ومنه قوله

مذلا ظ المنشور طرف الترجس المزور • قال وقوله لا بدع
فتح عيونك في سواي فاني • عندى قبالة كل عين اصبح

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور
ودولا بها كادت تعدض لوعه • لكثرة ما يسي لها وينور

والشيخ الجليل ادم الله عزه
في شريف عبده وخادمه
بالجواب ونصريه على
الامر واللهى رايه العالى
ان شاء الله تعالى

(وله اليه ايضا)

وصل للشيخ الجليل السيد
كاتب خشن البرد حاقاته
كالاسل يدق دق القصار
ويشق شق البيطار ويقرض
قرض القاز ويحك
بالانقار ويشك بالشفار
فلو كنا على السواء ولكن
احدنا في الارض والاخر
في السماء

ولو كان ادركنا ولا كف بسطة

ولكن احاطت بالرقاب

الاسل

آخر

ولورأى

مساغانا به الشجاع لهما

ولكن الرماح اجرت ولولا

ان يبطدى القاض فى

وخير ما في الباب قول

الاول

لئن ساءنى ان نلتى بمساءة

فقد سرفنى انى خطرنت يالك

السكينة في يد ورد في ضاع دارت بين ابن نعيم وبين الجماعة وتسلسل دورها فتم يدور الدين يوسف
ابن لؤلؤ الذهبي بقوله

وروضة دولا بها • الى الفصون قدشكا

من حين ضاع نشرها • دار عليها وبكى

ومنها الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قسمت حسنها • على واصف وعلى سامع

وقد ضاع نشر الربا فاعتدت • تدور وتبكي على الضائع

ومنها الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله

اضهي بقول عذاره • هل فيكم لي عاذر

الورد ضاع بخده • وانا عليه دائر

وبعضهم نقصه وقنع بالدور بقوله

أبدى لنا الدولا ب قولامهيبا • لما رآنا فامين اليه

ان من العجب العجيب كما ترى • قلبي مهى وانا ادور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نكتة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعتها كادت تعمدن السقم

ادور على قلبي لاني فقدته • واماد موعى فهي تجري على جسمي

وهذا المعنى سبق اليه ابن نعيم أيضا بقوله

قامت لنا بالهذر ناعورة • ادمعها في غاية السكب

تقول لما ضاع قلبي وقد • ضعفت بالنوح وبالندب

صيرت جسمي كله اهيئا • يدور في الماء على قلبي

ومثله قوله • ناعورة مذ ضاع منها قلبها • ناحت عليه بانه وبكاه

وتهالت بلفاقه فلاجل ذا • جعلت تدبر عيونها في الماء

وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال

ناعورة مذعورة • ولهائه وحائرة

الماء فوق كتفها • وهي عليه دائره

وعلى ذكر تورية الدور بمعنى قول المقر المرحوم الفخري ابن مكناس وقد كتب الى الشيخ بدر

الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهمائل

دورة البدر في سواق الهمائل • تركت ادمع العيون هوائل

آه من للرباض نور اديب • مظهر من كلامه مظهر بايل

فاق سعبا على بن جمل في الجو • د وأغنى عن الولي الهائل

زاد علما على أبي نور لكن • قال بالدور نارة والسلاسل

ومنها ولم يخرج عن تورية الدور

وما ظننت أحدا يعبت هذا
المبت بطومار الحمار
ويستخف هذا الاستخفاف
يلقى الاحرار زعم ادم الله
تمكينه اني اخلف المواعيد
وارد العذر البعيد ومضى
ادعيت ان قولي يكتب
في المصاحف او يتلى في
الهاريب ومضى تبرأت
من الاحاديث والله اني
لا كذب الكذبة اظنها
لحسنها صدقا وايس الشان
في الاسان الشان فيما يعرج
كل ليلة الى سماء الدنيا ولو
شدت عددت عليه كما عد
على وان كان لا تحرك
الساكن وانما بسلام المرء
على موعد يخطئه اذا
استفاد بخلقه جالا او مالا
اوراحة فاما مواتره
الكتب ومواصلة الرسل
فلا في الوفاء اقسرة الى

يا سعيدي ان ترى من النظم والنشر فأنسى الوري زمان الفاضل

قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور • رفاها غصنها من السكر ماثل

ومن تظني في تورية الدور أيضا قولي من قصيد

ومذمذك النمر ساقا مدمجيا • وراح يتقش البيت بمشي على بسط

لوني اخلا خيل النوا غير فالتوت • وأبدت لنا دورا على ساقه السبط

وعلى ذكر تورية الدور ونسلسلها هنا كنكة لطيفة وهي انه اتفق ان الشيخ فحيم الدين الفخيري
سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الخبير الذي • علم العروض به امتزج

أبن لنا دائرة • فيها بسيط وهزج

ففكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه أراد بالبسيط الماء وبالهزج

صوته حال دورانه فقال له الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك

التورية وهذا الكلام في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى • رجع الى ما كان فيه من

لطائف ابن عديم في ذلك قوله

لم لا ميل الى الرياض وحسنا • واعيش منها تحت ظل ضافي

والزهر يلقاني بشجر باسم • والماء يلقاني بقاب صافي

وهذان البيتان عزاهما المصالح الكتب في كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

ونسبا أيضا لمحي الدين بن قرقاص في مواضع كثيرة والله أعلم ومن نكته اللطيفة في التورية قوله

روحي القداء لمن ادار بلفظه • صهبا في عقلي لها تأثير

فاجب له أني يصون بلفظه • مثمرة واناؤها مكور

ومنه قوله

افيد لاشهد للعمى بفضيلة • من اجلها اصبت من عشاقه

ما زارها ايام نرجسه فتى • الا وابلجسه على احداقه

وتلاعب المتأخرون بهذه النكته كثيرا ومنه قوله

الارب يوم قد تنقضي بركة • ائت بها فيها جرى منقكرا

بعيني رأيت الماء فيها وقد هوى • على رأسه من شاقق فتكسرا

ومثله قوله

يا حسنه من جدول متدفق • يلهمي بروتق حسنه من بصرا

ما زلت انظره عيوننا حوله • خوفا عليه أن يصاب فيه عذرا

فاني وزاد تماديا في جريه • حتى هوى من شاقق فتكسرا

وتورية تكسر تلاعبها الناس بعد ابن عديم كثيرا ومن نكته البديعة الخرية قوله

لو كنت تشهدني وقد جرى الوخي • في موقف ما الموت عنه به زل

تري انا يب القسنا على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل

الله تعالى ولا في الاخلال

خرج من الله ولو كنت

وعده تفصو ما لم أتبع

الوعد وفاء لاستهدفت

لسهام العتاب لكن لله

يشهد اني على الاخلال

بالمكاتبة احب له مني لا يرى

وعيني ويدي وكل نعمة

انعمها الله علي يدي الاسلام

ولو انصف ناظره لجبر

بافراط في هذا الجانب

تقصيري في ذلك الجانب

بفعل يدل العتاب شكرا

والسلام

(وله أيضا رقة اليه)

قد بسط مولاي باع القصاحة

وملا أسفار البلاغة

وبهرني ببيان كما غرني

بفضله وبره وكما اعذر

ومن لطائف نكته قوله

قالوا رأينا لك كل وقت • تهيم بالشرب والقناه
فقلت انى فتى قنوع • أعيش بالماء والهواء
ومنه قوله

حاذر اصابع من ظلت فانه • يدعو بقلب في الدبحى مكسور
فالوردا ما ألقاه في جحر الغضى • الا الدعا باصابع المتنور
ومن لطائف نكته وقد تقدم معناها ولكن حلا مكرها هنا بقوله

تأمل الى الدولاب والتم راذجرى • ودعه ما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما • فأصبح ذا يجرى وذلك يدور
وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدنى ابو الخير الازدى بهير الدين بن تميم
نزلنا الى الغور فى جحرى • نقاتل قوما من المسيلينا
قطعنا الشريعة فى حرمهم • وخضنا اليهم مع الخائضينا
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

انى لا عجب فى الوغى من فارس • حارت دقاتى فكر فى كنهه
اذى الشهادة فى باني فارس الشهباء • من جرحته فى وجهه
ومن لطائف مجونه قوله

هويت نطاعا اذا جنته • بادرنى بالسخط والصفع
اروم ان احظى بوصل وقد • قابلى بالسيف والنطع
ويهبى من نكته فى الخمر يات قوله

ومدامة كاساتها • تعطى الامان من الزمان
قد احكمت لم النجو • م واقنت مهر البيان
فاذا احساها الشاربو • ن واقعتهم فى الامانى
بدأت بانخراج الضمير وبعدده عقد اللسان

ومن لطائف مجونه قوله

غطت محاسن وجهها عن ناظرى • هيفاء لم ارقى البرية شمسها
وغدت تمنعنى قدمت مبادرا • وكشفت من بعد التمتع وجهها
ومن نكته الغريبة قوله

سأهجو أناسا يتغنون نقيضى • وقد رخصوا فى بحر جهلهم رخصا
واسلخهم لافى اوان مغيبهم • ولكن أريهم فى وجوههم السلطا
ومن لطائفه قوله

بعث التسييم رسالة بقدومه • للروض فهو بقر به فرحان
واطيب ما قرأ الهزار بشدوه • مضمونى ما مات له الاغصان
ومن لطائفه التى سبقه السراج اليها واستعملها ابن تميم احسن منه

للسيف اذ المبيض ولا الفهم
اذ المبيض وهو بمداقته
يزداد زيادة الهلال ويتقدم
كل يوم فى محاسن الادب
والاخلاق وارجو ان لا
تتفبه همته دون اعلاه
منزله ولا يرضى لنفسه
الكريمة الا بأفصى غاية
وما تفضل به من الاعتذار
فقد اغناه الله تعالى عنه
ففضله الظاهر فاضل عن كل
حق وخلقه الظاهر بالغ به
مدى كل بر وبقي أن يوفق
الله بمقابلته بما التزمه له
وأوجبته فيه وقد همت
فى أمر الدواما أشرحه له
شفاهما وجهه الامر
أنى أو مل النفع فى
تناوله وارجو حسن
عاقبه وحالى الآن صالحة
لولا ما ذكر من فتور الشيخ
الجليل فقد شغل قلبى
وأقلق نفسى وان كان
لا ينكر الضعف عقب
المسهل واعل سبب هذا

أراق دمي بسيف الحفظ ظمأ • وها أثر الدماء بوجنتيه
فلما خاف من طلبى لشارى • ادار عذاره زردا عليه

وقال في غلام وفاد

لامواعلى الوقادى حبه • وحبه بالوم يزداد
لولم يكن فى حبه كوكبا • ما كان أمسى وهو وفاد

وزاد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فسمع الله فى اجله هذا المعنى فكتبه - صل بها الاتفاق
البيع بلقبه الكريم فقال فى وفاد أيضا

أحب بوقاد كعجم طالع • أنزلته برضا الغرام فوادى
وأنا الشهاب فلا يعاند عادلى • ان ملت فهو الكوكب الوقاد

ومن نكته البديعة القريبة قوله

يئده الازرق لما • شدة من قدسباني

جدول فوق كتيب • داريسى غصن بان

ومن نكته القريبة قوله فى وكيل بدار القاضى بمشق الهروسة

لاتقرب الشرع اذ لم تكن • تخبره فهو دقيق جليل

وكل العز الذى وجهه • على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تمحل عنه الى غيره • وحسبنا الله ونعم الوكيل

وعلى ذكر الوكيل رأيت

لاقى فلان اليوم ماساه • وافرغ الصك عليه وكيل

وذاق من كف الوكيل العمى • وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن لطائف قوله به صف روضة

ارض كساها القطر حلة سندس • وقت لها طر من الغدران

وقد التسيم أضاع نشر رياضها • فالورق نقشه بكل مكان

وكتب الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بده شق الهروسة وهى من نكته المحترمة

كمال الدين بامولاي يامن • بغير البصر فى بذل التوال

أتيت لحاجة فاعنم ثنائى • عليك بهار شكرى وابتهالى

ولا تفعل سواك اها فانى • عليك بنجها وقع انكالى

ايحمل أن يقول الناس انى • أتيت لحاجة لم تفعلها لى

واصبح بينهم مثلالانى • اتانى النقص من جهة الكمال

ومن لطائف نكته قوله

لم أنس قول الورق وهى حبيسة • والعيش منها قد أقام مقصدا

قد كنت البس من غصونى اخضرا • فلبست منها بهد ذاك مقصدا

وقال فبين تاب عن شرب الخمر

ترك شرب الخمر غيره فتكر • فيها وفي شربها الذات والطرب

العارض ما وقع من الحركة

الى ان عاد الى الدار وتعرض

للشمس فى طريقه فالتة

فقال يعاقبه ويبقيه

ولا ينام كروها فيه ان

شاء الله تعالى

• (وكتب الى الشيخ أبى

القاسم أدام الله تأييده

وسودده رجحه الله) •

أنا أصون ذلك المجلس الكريم

عن الزكام والسعال

وجميع اخوات الفعل

ولو استطعت أن اتى من

جللى اتنى لرضيت لخدمة

المجلس اعلاء الله سائرى

ولكن هو منى وان ذن

وكافى بالشيخ الجليل يقول

الامثال لا تغير وفى الحدود

المعطلة والثغور المهمة

والرسوم المبجلة والسنة

المهولة والبدع المستعملة

هذا الخطأ خلل يسير

وغلط قريب وما اسد

استظهارى بمخلاقته وان

لم يكن من ولد العباس

فارجع فقد اسبل الراوق ادمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يلقب
فانشده بعد ذلك وقد وافقه

ان كان قد اسبل الراوق ادمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم أعينه من فرط فرحته • تفيض دمعا وتغر الكاس بينهم
ومن فكته الغرية قوله فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته

كم قلت لما فاض غيظا وقد • ازيح عن منصبه المحجب
لانهجوا ان فار من غيظه • فالقلب مطبوخ على المنصب
وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارقوا جميع بقوله

ولوك اذ علموا بجهلك منصبا • علوا بأنك عن قليل تخرج
طبخوا بنا الرزل قلبك بعددا • وكذا القلوب على المناصب تطبخ
وقال يعنذر عن مخدومه في كثر تعجيره

لقد لام قوم صاحبي حيث لم يزل • يجردني دون الرقاق تهمة
رأى حساما ماضيا قافا فاني • مدى الدهر في وجهه الاغادي مجردا
ومنه قوله

مذقت للمنثور ان الورد قد • وافى على الازهار وهو امير
بسمت تغور الاخوان مسرة • بقدمه وتلون المنثور
وأحسن منه قوله

ومذقات للمنثور اني مفضل • على حسنك الورد المتزني الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره • وفق كفيه وأوما الى وجهي
ومثله قوله

كيف السبيل للثم من أحبيته • في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منشور وناضر نرجس • مع اخوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعبون ذا • تزو الى وتقر هذا بضحك
ومثله قوله

كيف السبيل لان أقبل خدمن • اهوى وقد نامت عبون الحرس
وأصابع المنثور توى نخونا • حسدا وتغمرها عبون الترجس
ومنه قوله

روض الحمى هموى اقل الوانه • من فرط شوق لا يزال قرينه
لم يمد نرجسه اليك وانما • لغرامه اهدى اليك عبونه
ومن لطافته في أغزاه قوله

قالوا بدانت خديه فخذبلا • عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
ان لاح في خده نبت فلاجب • الله أنبتة والعين ترعاه
وتورية النبت والرمي تلاعب بها جماعة من المتأخرين بعد ابن تيميم ومن محترعانه في هذا

والله بيقينه علما لافضل
وعالمه والسلام
(جواب الشيخ أبي القاسم
وهذه الرسالة جواب انا
أصون ذلك المجلس)
وصلت وقعة الاستاذ
وشغل قلبي تنبيط تلك
القشرة نسخ الله حكمها
ومحاثها ولوقبل القداء
لكنك عنه ولما صانني أيده
الله عما يصونني ورفعني
عما يرفعني وهل جمال اتم
ملايس من كريم عادته في
التخمس الى وما حق مرين
رت يرد عريفه الماء قبل
الشفاه الا أن تشمته اذا
عطس الكرام البعرة ولا
عطس الاناشم من الطراز
الاول ولولا التطير من سمه
العبادة لخفر كابي اليه
والشيخ أبو الحسن قوف
شروط الخلافة فاذا كان
المستخلف تغلبا جازان
يكون الخلف كسروبا

الباب قوله

لو كنت حين علوت كور مطبقى • لم تغلقها للمطى • صيون
و توسطت ببحر السراب • حتى • من فوقها ألقا و تحق نون
ومن نكته المحترمة قوله

دعيت فكان أكلى فخطير • ولم أشرب من الصهباء نقطه
وما يوى كاسر وذلك أنى • أكلت أوزة وشربت بطه
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال

شوى الأوزة فاضت • فى حرة الخلد بسطه
فقلت تشوى أوزا • ام كنت تشرب بطه

ومن اختراعاته التى أحب الناس بها بعده

قد هجرت الراح حتى • ليس لى فيها نصيب
وعلى الراوق منى • طول ما عشت صليب

ومن نكته المحترمة الغربية قوله يرى الأمير قطب الدين رحمه الله تعالى
نأيتم فلا قلبى من المزن مقصر • عليكم ولا جفنى يحفه قرب
وافلاك لاذنى تعطيل سيرها • وهل فلك يسرى اذا عدم القطب
ومن غريب نكته فى اغزاه قوله

شبهت خلدك يا حبيبي عندما • أبدى الجمال به عذارا أشقرا
تفاحة حرا قد كتبوا بها • خطا دقيقة بالانصار مشعرا
ومثله فى الغرابة قوله

ولما احقت عنا الغزاة بالسما • وعزلى قناصها ان ينالها
فصننا شبك الماء فى الارض حيلة • عليها فلم تقدر فصدنا خيالها
ومن لطائف غرامياته

لا تبحثوا غير الصبا بنحية • من أرضكم فلها على جميل
خاضت دعوى العاشقين وعرجت • عنهم أنى ونوبهم بالول
وهذا المعنى وقفت عليه غيره والله أعلم من السابق ولعمري ان الاخراج بقوله
وصبا صبت من قاسمون فسكنت • بهم وبها وصب القوادى بالى
خاضت مياه التبرين عشية • وأنتك وهى بيلة الأذبال
ومن لطائفه قوله

لولم اعانق من أحب بروضة • احداق نرجسها البيناتظر
ما شق جيب شقيقها حسدا ولا • بات التسميم بذلي يعثر

وقال عجب الناس بعد ابن عمهم هذا المعنى كثيرا وقال فى اهدام مهرة حرا وهى من محترقاته
أهديت لى يا مالكى مهرة • جميلة الخلق بوجه جميل
مؤخرها والعنق قد أوقعها • قلب الاعادى فى العريض الطويل

• (وله الى الشيخ السبأبى
الحسن على بن الفضل
الاسفراينى رحمه الله)
• كتابي اطال الله بقاء الشيخ
السيد والخطيب ابو فلان
قد توجه وفد الى الحضرة
ويريد أن يقبرن بين الحج
والعمرة ولا يقتصر على
الشمس دون الزهرة ولا
يقنع بالماء الامع الحضرة
وقد قصد من الشيخ
الجليل بجزا والشيخ السيد
سفينة نجائه ودرية
حاجاته وسببه الى كل مراد
يتعذر وجنته دون
ما يخاف ويحذر ومقرعه
فى كل ما يلقى ويذر وهو
وديعتى حتى ترقه سالما
وقد جهزت معه من السلام
ما يجلو دجى التلام ويدر
أخلاف الغمام ويمدى
العافية الى السقام وينشر
النعمة بالتمام ويربط
عليها بالدوام وترفت اليه
بأهبة شوق بتوديعها وصفا

قد لبست من شفق حلة • تخبرنا ان اباها اصبل

ومنه قوله وهو من الاختراعات اللطيفة

حيبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذلك الوعد منك نثار

وما كان هذا الوعد غير أنها • علاها اطول الانتظار صغار

ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الامام حب فقال

يا حبيب الكاس لا تردها • من بعد حبس الدنان حسره

واغنم مراجاها لطيفا • اوره الانتظار صفره

ومن نكتته القرية البدعة قوله

لمارات عيني مناطقك التي • اضعت بشعرك دائما تعلق

لا تستقر وقد علمتها صفرة • وفحول جسم بالصباية ينطق

ايقتن ان الخضر ضاع مخافة • فلذا تدور جوى عليه وتعلق

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

وشاح من احبيته قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق

قد ضاع مني الخضر لما انتفى • اما تراني دائرا في قلق

وقال في شخص اسمه عثمان يهدده بالهجو

تعدت يا عثمان بالهجو شاعرا • سيوليك هجوا طارها ليس يغلي

نغذها قصيدا قد انت من محمد • بكمورد صخر حطه السبل من عل

ومن ابدي في افق التورية ونظم عقود لا تنها بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي في لآلى عقوده قوله

صدوا وقد دب العذار يحمده • ماضهم لو انهم -م خبروه

هل ذلك غير نبات خد قد حلا • اكتم -م لما حلا هجروه

ومنه قوله

عرج على الزهر ياندي • ومل الى ظله الظليل

فالروض يلقاك بانسام • والريح نلقاك بالقبول

ومنه قوله واجاد

ورياض وقفت انبهارها • وتمت نسمة الصبح اليها

طالعت أوراقها شمس الضحى • بعد ان وقعت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستفهام لما

وقف على هذين البيتين نكتة التوقيع هنا اليق باين عبد الظاهر اكن طلع واطلع عليه البدر

وحفظ مرهما أضاء ذلك الصدر ومنه قوله

وحدة بقية مطلوبة باكرتها • والشمس ترشف ربق أزهار الربا

يكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القبراطي فقال من قصيد

وشرحا وبصور شدة وترحا

ورسمت له أن يقبل عني يده

العالية انما يقبل سبعة

أبهر وسبعة انجم وأوصيته

أن يتخذ وجهه قبله ويعتقد

طاعته مله واوصى الشيخ

السيد ان لا يلوذ بسطا

وتقريرا ونشدا وتوجيها

والسلام

• (وله الى الشيخ السيد

العالم أبي أحمد) •

كلامي وقد أنعم الله تعالى على

الشيخ السيد العالم نعمما

ان عدها لم يحصها وأمره

أن يلبس شعارها ويحسن

جوارها ليقرر قرارها

وليس بعد الايمان بالله

خصلة خ - يهي او فرمن

رضوان الله حفظا ومن

تقوية المسلم ومهوتيه

وليس بعد الشرك بالله خلة

سوء هي أقرب الى غضب

الله من شد على عضد ظالم

وتقوية يده وقد علم الشيخ

ما مضى به اهل هرات من محن

وكان ذلك الترفيه معصم • بيد التسييم منقش ومكتب
فاذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب
ويجيبى قوله من قصيد كاهن فررولوا خشية الاطالة لاوردتها بكلماتها

وتنبت ذات الجناح بسهرة • بالواديين فنبت اشواق
ورقاها قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والاحنان عن امحق
قامت تطارح في الغرام جهالة • من دون صهي بالخي ورفاق
اني تباريني جوى وصباية • وكآبة وامسى وفيض ماقي
وانا الذي املى الجوى من خاطري • وهى التي على من الاوراق
ومنه قوله

لم ياصح الى روضة • يجلو بها العاني صدامه
نسيها به ترفي ذيله • وزهرها بضحك في كفه
ومنه قوله

ادركوس الراح في روضة • قد غقت ازهارها السحب
الطير فيها شقيق مغرم • وجدول الماء بهما صاب
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في نواعير حجة من طريته
ذات النواعير سقااة الترب • وأمهات عصنفه والاب
تعلمت نوح الحمام الهنق • ايام كانت ذات فرع اهيف
فكلها من الحنين قاب • وكيف لا والماء فيها صاب

وقال ابن نباتة في مطلع قصيد

دمعي عليك مجازي قاي • فارت على الحالين الصب

ونكتة الصب تطفل عليها أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن دكها تزي كيا قلها فقال

وحققكم ما حلت عن سقى الوفا • ولم ينقلب منى الى سلاوة قلب
وما أنا غر بالصبابة والهوى • فأنكر دمعي ان جرى واناب

ويجيبى قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ من قصيدة

يا كرم الى الروضة تسجلها • فنغرها في الصبح بسم
والترجم الغض اعتراء الحيا • ففض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على الاشكة والشجير ورتنام
ونسمة الريح على ضعفها • لها بنامر والممام
فعاطى الصهباء مشمولة • هذراء فالواشون توام
واكتم أحاديت الهوى بيننا • ففى خلال الروض نعام

ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ صفي الدين الحلي مع ان التورية غير مذهب فقال

اقول وطرف الترجس الغض شاخص • الى وللنم حولي الممام
ايارب حقي في الحدائق اعين • على وحقي في الرياحين نعام

الخانية ثم ارفقهم من
الحقوق الديوانية ثم ما
زيد عليهم من عداوة
المصادرة الحادثة ثم ما
كشف الاستار واظهر
العوار وقبح التوار من
غلاء هذه الاسعار حقا
لقد اكلت الجيفة وهى
خائسة وطمخت عظام
الميتة وهى بايسة وعدم
القوت وتمسه موجود
وتركت العبادات وهجرت
النجاحات واقررت الجنائز
وتخطى الموقى وهم بالشوارع
مطروحون ولقد دخلت
المسجد الجامع يوم امسى
فرايت تحت كل اسطوانة
عليل وكل واحد منهم لم
يفقه الا قليلا فبا عباد الله
تعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان انكم تنشرون
ثم اليه فحشرون ومن
الواجب على السلطان اعز

ولكن ما أخل بها الشيخ جمال الدين بن نباتة فلا يخرج عن مذهبه فقال
وأهيف ينهب أرواحنا * ووجهه كالروض بسام
تم خداه بقتل الوري * نخده ورد ونعام
واخذها ابن الوردى ايضا ولكن زادها نكتة أخرى بقوله

ان قال صف لي عذارى وصفه بنكره * ووجنتي قلت خذيا صنعة الباري
هذا عذارك نعام ومسكره * نار بخديك والنعام في النار
ومنه قوله

الروض احسن ما رأيت اذا تكاثرت الهموم
تخنو على غصونه * ويرق لي فيه النسيم
ومنه قوله

البرد قد دوى فمالك راقد * يا أيها المثر المزمل
أوما ترى وجه الريح وحسنه * والروض يضحك والحيا يتل
ومن لطائف تغزلاته قوله

حلل نبات الشعر يا عاذلي * لما بدا في خده الاحمر
فشاقتي ذلك العذار الذي * نباته احلى من السكر
ومثله في اللطف قوله

شوق اليك على البعادة اصرت * عنه خطاى وقصرت اقلالي
واعانت السمات فيما بيننا * عما أحلها اليك سلاي
ومنه قوله

تعشقه لدن القوام مهفهقا * شهى اللى احوى المرافف اشفا
وقالوا بداحب الشباب بوجهه * فيما حسنه وجهها الى محبها
وقد تقدم القول ان اتمام أول من اخترع هذه النكتة ومن نكتته الغربية اللطيفة البدعية
قوله

وذى قوام اهيف * بين الدماى قد نشط
قام يقط شمعة * فهل رأيت الظبي قط

وتطفل الناس بعده على هذه النكتة ومنه قوله

وبمجهتى التصلون عشية * والركب يقرن تلازم وعناق
وحداهم اخذت ههنا بعدما * غنت وراء الركب في عشاق

ومن هنا اخذ الناس بهذا الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

قلت مدغنى ههنا * ليتنا في اصمهان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤلؤ

لأن مبسم هذب اللى يفتقر عن * بردوسال الرضاب مرادى
وقم يحاكى الميم الا انه * كم حوله عين تحوم كعاد

الله نصره في مثل هذا العام
ان يتعهد الناس بالطعام
ويتخول الرعية بالانعام
ويبذل فيهم الرعائب
ليؤمن الساكن وليتألف
الغائب والبلاء كل البلاء
ان طلب هذا المال الموظيف
فتذهب الحاسنة الباقية
فانشد الله الشيخ ليلتي في
هذا الامر مجهوده وليخزن
موجوده وكرهت أن اخلط
بهذا الكتاب غير القياس
هذا النظر روى الرأس
فصول وفي الدماغ فضول
ورأى الشيخ السيد في
ملاحظة فلان بالعين التي
كان يلاحظني بها وتكنيه
من مجلسه وبساطه اوقات
نشاطه وتم ديتة الى ما عساه
يخطئ فيه وجه رشاده
او يضل عن سبيل مراده
عال ان شاء الله تعالى

وهذا المعنى أيضا تفضل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة
حيث قال

يا عين آملی اذا استجمعت * انی الى مورد لقیالك صاد
ويجيب قوله من قصيدة وردت في بيتها الاول باسمه فقال

قد انطلق الفوادى غير راحة * ومحقني الالبالي بعد ابدار
فكم اوارى غراما من جوى وأسى * زناده تحت اثناء الحشاوارى
جبرأتنا كنتم بالرقبين قد * بعدتم صاردمي بعد كم جارى
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحى جيرة بقوادى موى * وقدر حلوا بقلبي واصطبارى
كانا للجمهورية اقتمنا * فقلبي جارهم والدمع جارى
وما أحلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمرة ولم يخرج بها نحن فيه من
النورية فقال

سارت لتقص من قوم فمارجت * في حث كاس على الاوناردوار
فالقوم من بعض قتلاها وما ظلت * وانما أخذت منهم بأونار
ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الجصى كاتب السر الثمر بف التام المحروس كان فقال
وقوس حاجبه بمعنى كانه * مطالبات على قلبي بأونار
ويطربى قوله من قصيد

فلما تفرقنا كفى ومالكا * اطول اجتماع لم نبت ليله معا
فأثمة قلبا طبع على الغضى * وخليت لي جفنا على السفع أطوعا
ومن لطائف الغريبة

رفقا بصب مغرم * ابلتته صد او هجر
واقاك سائل دمه * فرددته في الحال خرا
هذا النهر ورد منه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن اطائفه قوله

يا عاذلى فيه قللى * اذا بدا كيف أسلو
يعزى كل وقت * وكلما مر يحلو

ومن لطائف اتفاقه ونسبته الغريبة قوله في نوح الدين بن اسرائيل وقدهوى مليضا يلقب
بالجارح

قلبك اليوم طائر * عنك ام في الجوايح
كف يربحى خلاصه * وهو في كف جارح
وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن معشوقه المذكور

خلصت طائر قلبك العالى ترى * من جارح بقدهوى وبروح
ولقد يسر خلاصه ان كنت قد * خلصته منه وقبه روح
ومن محترعاته الغريبة قوله في الخمرة

ابدى الحباب لها خطا فاحسن ما * قد كان حر من ميم ومن هاء

(وله اليه ايضا)

يا فرجايوم لا يجي بوجهك
وبليلة تطوى بفقرك
وبضمة يرحل من ذكرك
وما يرى بجمالك وما شوق
الى أن لا اقاله اولا يكفى
الا كمال بالقذى من
طلعتك حتى توتق بقداة
وقعتك تخلف من نصائحك
حتى ان رأيت السجل
يسيل بي فلا تذرنى وان
رأيت يغرقى فلا تنقذنى
وان عاودتنى بعد ذلك
يشفقنك الباردة ظهر شوم
شفقتك على غفقتك وقد
أعذر من أنذر

قديمة ذاتها في روض جننها * كانت وكان لها عرش على الماء
ومن هنا اخذ صاحب نخل الدين بن مكانس فقال من قصيدة السرحة
فاسقه هبت دوحها النخل واقترشت * فنجم الزبا ورفت عرشا على الماء
ولكن لم يساعده في لفظة العرش اشتراك تورية بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العرش
الى الكرم معروفة ومنه قوله في ملح نجار

بروحى ليجار حكي الفصن قدته * رشيق التثني احور الطرف وسنان
يميل على الاعواد قطعها جانت * وما سرت من قدته وهي اغصان
ومن هنا اخذ جميع الناس وقال من قال

قلبت ذالاهيف التجار وهو على الاشجار يقطع في اغصان خلاف
فقال لي عندها ثار تحذبه * لانها سرت من لبن اعطاني
وعن احبنا مدرس من رسوم التورية القاضي محي الدين بن قرناص الحموي تقدمه الله برحمته
في نكتة الطبقة قوله

سقياه روضا قدود غصونه * تحتال في الابراد من اوراقها
جنت به ورق الحمام ضباية * او ما ترى الا غلال في اعناقها
ومن لطائف قوله

مال القصب بروضة من سكره * لما سقاه عقاره ادرار
حتى اذا سرق التسمم دراهما * من كنه صاحبه الاطيار
ومثله قوله

مذا تينا نبغى زيارة دوح * قد حباننا بالجود والاکرام
ناولتنا ابدى الفصون عملا * اخرجتها لنا من الاكام
ومثله قوله وتلف ما شاء في جمعه بين الاستعارة البديعة والتورية

قد اتينا الرياض حين تجت * وتحت من الندى بهيمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

ومنه قوله

ورب نهره عيون * تحار في وصفه العيون
لما غدا الرين منه عذبا * مالت الى رشقه الفصون

ومنه قوله

اياحس نهار روضة قد هذا * جنوني فتونا بافتانها
أق الماء فيها على رأسه * لتقبيل اقدام اغصانها

ومنه قوله

تثني الفصن اعراضا وجبا * على نهر يذوب اسى عليه
فرقه التسمم وجايسى * ملاطفة وميله اليه

ومنه قوله وتلف ما شاء

• (وله رقعة اشخاص) •
سيرا على اسم الله وعونه
الى الكلب ابن الكلبة
وا ليا بس ابن الرطبه
والضيق ابن الزحبه
والقواد ابن القصبه وألزمه
داره وعرفاه مقداره
وامنعاه طيب الغذاء
وريح الهواء وبارد الماء
حتى يؤدى ما عليه او يجبر
برجليه ان شاء الله تعالى
• (وله ايضا) •

كأني وكنت اقعده بجالي
عن مطالعة المجلس العالي
واقصر على خدمة الدار
طرفي النهار وللنفس أمر
من فرط الصباية وناء من
ظل الهاية وللهزم باعث
من الانبساط ومانع من
الاحتياط والصدور بما يسكه
حرج وبما يشه فرج
لكني عرفت مكاني عنده
فلم انعهده ومحلى وخطه
فلم أنخطه فلما ورد كتاب

ويوم قد قطعه بروضه • يضا حلك زهره شمس النهار
فكان نهله ناطق المحيا • صبح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله

انتم فان الدوح يامالكى • حمل من اجل ما لا يطيق
يرقبك الطير على وكره • واهين الازهار وهو الطريق
وهذا المعنى اخذه صاحب نحر الدين بن • وزنا وفاقية فقال
والترجس الغض قد اشاح • فلا يحل عينه للطريق

ومنه قوله وتلطف ماشاء

لو كنت اذا نامت من احبته • في روضة اطيارها تترنم
لرايت نرجسها يفيض جفونه • عنا ونفوا قاحها يتبسم

ومنه قوله في معذر

ووجه قد غدت كالورد حمرتها • واشبه الآس ذاك العارض النضر
كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال ولكن لم اعلم المختار من هو
نارنجة برزت في منظر حجب • زبرجد ونضار صاعه المطر
كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر

ومنه قوله

وروض قد اتت فيه معان • بطيب به الندى والمدام
بسامرته التسميم اذا غنت • جماعه ويبقى الغمام

ومنه قوله

روضة من قرقص انهارها • وغناء الورق فيها بارفعا
لا تلم اغصانها ان رقعت • فهي ما بين شراب وسماع
ومن لطافته في اغزاه قوله

هويت في مكتب غلاما • قلبي بهجرانه جريح
اهيف اضحى قبيح خط • وانما شمس كالهليلج

ومنه قوله في ملج مؤذن

ومؤذن اضحى كريما وجهه • اكنه بالوصل اى شمع
ابدا اموت بهجره لكنى • من بعد ذلك اعيش بالتسليم
قبلت خط عذاره لما بدا • وهضرت لين قوامه المباس

ومنه قوله

وطلبت لى من خذ الهمرما • بشنى قواى بجاءنى بالآس (ى)
وهذه النكتة تواردهو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال

من يعطف شحوى قلب هذا القاسى • كم اذ كره وهو لعهدى ناسى
اشكوسق مى امارضيه وكذا • بشكودنف سقامه لآسى (س)

الامعنى معنى استدارة الم
اى لم اجدها من المطالعة
وبالله ما اعرف لاستدارته
سيدا يقتضى هربا وما اعلى
جملت حالا او جيت ارتحالا
وما ابرى نفسى انم العيبة
عيب اكنها فى غيب
ولست بمصوم عن كل لوم
ولكنى انصون ولا محجوب
عن كل حوب ولكنى
اتجمل قلب شعري اى
عميوني ظهر وكيف اشهر
ولم اظر وان كان خبر فهلا
ستر وان كان عثر فهلا
عذر واين رنق العمومة
وسر الابوة وما هذه
الثناء والاشاعة وهلا
تقدم الايقاع انذار وهلا
سمع من اعتذار وبالله
اقسم وبنعمة الملك الحلف
ان كنت انهم نفسى مجرم
تطرق اطرافه وامر
قصت خلافه او شئ
لم يوافق مراده او حال

ونطفل عليها بهما الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

كبحرج القلب منه جفن * كالسيف في حمة القياس

وطب آس العذار جرحي * فصيح ان الطيب آسى

وابتذل المتأخرون بعد دم حجابها ونظمه انا ولكن زدتها نكتة اخرى من جنسها فترسخت
وازدادت حسنا وهي قولي

مذبحاني عرض القلب ولم * للضعف ولا كسر المحييارا

قلت للعارض يا آسى اذا * دنت داري مرض القلب فداري

ومن لطافته في اغزاه قوله

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره

انزلتهم في مقلتي * فاذا هم بالساهره

وهذه النكتة ايضا ابتذل المتأخرون حجابها كثيرا ومن ظرافات شمس الدين محمد بن العفيف
المشهور بالشاب الظريف قوله

اذا حاولت حل البندقات * معاطفه حانا لا يحل

وان جليت بوجنته مدام * يرى عذاره دور درزل

وسبك ايضا تورية الدور في طالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرابة بقوله

لحائطك اسيف ذكور فالحا * كازعوا مثل الاوامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

ومنه قوله فيما يكتب على كاس واجاد

ادور تقبيل الثيلاء ولم ازل * اجود بنفسي للنداءى وانقاسي

واكسوا كف الشرب ثوبا مذعبا * فن اجل هذا القبور في الكاس (ي)

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي عمير وقال مضمنا

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي * وحطيت بعد الهجر بالايناس

وكسا العذار الخد حسنا فاسقني * واجعل حديثك كله في الكاس (ي)

ويجبني قوله وقد اهدى مجموعا

يا أيها الصدر الذي وجهه العلا * منه يران بمنظر مطبوع

لا تفتقد قلبي بحبك وحده * ها قد بهت اسبدي بمجموع

ونكتة المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكتة البدعية التي لم يسبق اليها قوله

كان ما كان وزالا فاطرح قيللا وقال ايتها المعرض عنا * سبك الله تعالى

وهذه اخذها صاحبنا المرحوم مجد الدين بن مكائس بقصصها فقال من قصيد

يا غصن في الرماض مالا * جلتني في هواك مالا

يا راغب احببت ما سباني * حسبك رب السما تعالى

ومن لطافته في ملج رسام قوله

قلت لرسامكم * بك الفؤاد مخرم قال حتى اذيه * فقلت حين ترسم

ومن لطائفه واختراعاته قوله

قامت حروب الزهراء * بين الرياض السندسية
واتت باجها التفت زور وضة الورد الجنبية
لكنها انكسرت لان الورد شوكة قوية

ومن لطائفه ايضا قوله

يا ساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه سا كان

ومن لطائفه ايضا قوله

اني لاشكوى الهوى * ما راح يفعل خده
ما كان يدري ما الحقا * لكن تفتح ورده

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكن زاده نكتة
اقوله ما كان خدك هكذا * ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي تفتح وردى والعذار تقترجا
ومن نكتة البديعة قوله

قد تعشقت خلا في ماولي فيه معاني
كلما جادني العا * ذل فيه ولحاني
جنته من عارضيه * بدليل الدوران

ومن اختراعاته الطيفة قوله في مليح خيالي

خيالي اخاف الهجر منه * واست اراه يرغب في وصال
وكنت عهدتني قدما نبجعا * فمالى صرت افزع من خيالي

وقال في زهر اللوز

تبسم نغرا اللوز عن طيب نشره * واقبل في حسن يحل عن الوصف
هلوا اليه بين قصف ولذة * فان غصون الزهر تصلح للقصف
ومثله قوله

تمشى بعين الجامع الشادن الذي * على قدمه اغصان بان النقا تنفى
فقلت وقد لاحت عليه حلالة * الا فانظروا هذى الحلالة في العصف
وقال

يا ذا الذي نام عن غرامى * ونبه الوجد والجوى لى
جفت جري طيه دموع * شو قالى وجهك الهلالى

ومن اختراعاته الغريبة قوله

عبتم على المبوب حرة شعره * واظنكم ببدليله لم تشعروا
لاتنكروا ما احمر منه فانه * بدماه ارباب القلوب مضفروا

وقال في مليح زجاج

مخطور وركبته أومسك
شربته أومسك قربة
أوقار لعبته أوعود
ضربته أوزد نصبه
أوبت نقبته أوفى سلبته
فقد صبر على هذه الهنات
عشر سنين فما هذا الضجر
اليوم وإن لم انعطها
فلا لوم ولم يبق أيد الله
الامر من انقلاب الزمان
الا ان تطلع الشمس من
مغربها والله المستعان
ونلاديه به هذه الحاضرة
رنة يحسده القاصي عنها
ويخافه القارع لها ويواجه
النازل بها ويعقته الطامع
فيها فهو من جهات المود
ومن اجاه بالسمع مقصود
والمرء لا يتجاوز ذنب صغير
يورى عن جهته فيرى كبيرا
وخطب يبرى حتى يوصل به
كذب صار عظيما وربما
شبع الى باب جهنم من
لا يدخلها وانى لا ظهر

قولوا الزجاكم ذا الذي • له محيا بالسنا يسفر
ان كنت في الصنعة ذا خبرة • وكان معروفك لا ينكر
فلا احدا قلا اقداحها • في صفة من حسن انكسر

وقال ايضا

كف الفؤاد بظبية هجاة • ما كنت يوما آمنان هجرها
عجت فؤادي بالفراغ فاؤها • من ادمي ودقيقة من خصرها
وهذا المعنى تلاعب الجماعة بعد ابن العفيف ولكن ما برح دققة خاصا وقال في ذم الحشيش
واجاد • ما المشيشة فضل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رثاه
صفراء في وجهه خضراء في فقه • حمراء في عينه سوداء في جسده
وقال في ملج اصيبت عينه

• مكان بعينين قل لاطفي • بسهره رد الى عين

وذلك من لطف بعثاقه • ما يضرب الله بسيفين

وتورية السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت عالمها وقال في
ملج بدوى

بدوى كم جذلت مقلته • عاشقاني مقاتل الفرسان

ذو محيا يصبح بالهلال • ولطاف تقول بالشان

وقال في ملج جرح بسكين

لم تجرح السكين كف معذبى • الالمعنى في الفراغ يحقق

هي مثل ما قد قبل جارحة • ولكل جارحة اليه تشوق

وقال في ملج مؤذن بالعلم الاموى

قديت مؤذنا تصبو اليه • بهجامع جلق منا النفوس

يطير التسر من شوق اليه • وتهوى ان تعانقه العروس

هذان البيتان تواردا على نكتتهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن بانه ورايتهما
في ديوانه والبيت الاول بنفسه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو

لقد زف الزمان لنا ملجها • نكاد بان تعانقه العروس

وقال في ملج منبر

منبر وجدى به • اكتمه ويظهر

وكيف تفتنى لوعتى • وقد غدا ينير

وقال ايضا بصف بساطا

بساطا جلا الاحداق حسنا • ويمسدى للقلوب به سرورا

وبشرح حين يبسط كل صدر • وخير البسط ما يرضى الصدورا

وقال دويت

في سائر الاخلاق الا النفاق
فان لم اخف الله العلى
الكبير لم اربح الامير
والسلام
(وله اليه ايضا) •

كأنى ومن شرط العبودية
الكتب الى ولى النعمة
بامور سليمة واحوال
مستقيمة ثم يطعن قرحة
الحال بصدق الاتصال
لكن العبد يكره ان يقول
امرى مستقيم وهو بالبعد
منه مستقيم بين يديه
جاء وليه ليرقه حياه
وبلدا يوافقه ثراء وولى
نعمة لا يراء فلو كان العبد
هجرا لمات خجرا بين
هذه الاحوال او حديدا
اسال صديدا تحت هذه
الاتقال ويمزج على العبد
ان يزيد الحضرة العالية
ثقة ولا ولكن لاطافة له محموم
بحر المحموم ولا نبل للمحور
بفتح الحور ولا سيما اذا

السبب بمسكنكم عراء الوله • في طوع هو كم عصي عنه
ابضاح غرامه غدا تكلمة • اذ كان مفصل الهوى بمجمله

وقال ايضا

افدى عربا حلوا بوادي الجوزع • يا وحشة ناظري لهم في الربع
لما بحثوا عندي في فرقنا • انشأت لهم مسائلا من دمي
ومنه قوله

يقول وقد رنا عن لحظاتي • وهز الغصن في ورق الغلائل
أقنأكم بطرفي ام يعطني • فقلت بما تشاءا لكل ذابل

وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بقافية وقال

له معارف لدن اقوام ومرشفت • رقت على التقيل فا لكل ذابل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الذي جهه من املاء الشيخ اثير الدين ابي جيمان
وصفا مجاني الهصر من ادب اهل الهصر انشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين
محمد بن العفيف في ملج طباخ

رب طباخ ملج • فآثر الطرف غري

مالكي أصبح لكن • شغلوه بالقدور (ي)

قال الشيخ صلاح الدين وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف

لنفسه ليس خيلالي ولكنه • يضر في الاحشاء نار الخليل

باردته جوت على خصره • رقتا به ما انت الانقيـل

وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب

بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنابك قاضيا • بالتم للعبات بعض الواجب

واتيت اقصد زورا حيا بها • فردت يا عيني هناك بواجب

وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة غفر الله لهما بقافية فقال

هبتني فازددت عندي علا • برغم من اقبل كالعائب

وقلت لا اعدم من سيدي • من كان عيني فغدا حاجي

والم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله

زرتكم محبة وودا • الفيتكم مغلقين بابا

سعي الى بابكم جنون • عليه استأهل الجانا

ومن لطائفه في أغزاه قوله

وكم يدعي صونا وهذي جفونه • بفتنهم العاشقين بواعد

وكم يتجافى خصره وهو ناحل • وكم يتعالى ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ مني الدين الحلي وليته ما قال

كان هذا في المولد جبلي
المنبت ناري المزاج ضعيف
البذبة يابس العظام حاذ
الطبع حديث السن
وعبد به جميع هذه الاوصاف
وقد مال من اجبه الى
الانحراف بأشرب ما ينثر
من الحمر بهذا المستقر
ولم يهجم حزين ولا
اقي جرانه غوز ومولانا
ادام الله سلطانه رأى العين
على مسيرة يومين فكيف
اذا سار المطي بشاعرا
وتشرب حزين فيصعبها
نشرا ولوانم على عبده
واذنه في قصده بلجج
اسباب السعادة في معط
وارجوان لا يرد عن هذا
الامل ويسله الى العلل
ولا يحرمه برد النظر الى
الغرة المهيوة
فلولانه مرض
وروح ماله عوض
ولا في نرجسي ضرر

وما فيه شيء ناقص غير خصمه * وما فيه شيء بارد غير ريقه
ومنه قوله

أبعدني يا طلبة البدر طالع * ومن شقوتي خط بحدك نازل
ولو أن قساوا صف منك وجنة * لا يجزى نيت بها وهو باقل

الذي يظهر لي أن النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فاني لم اجد احدا ممن تقدمه ألم
بها ولكن ماصبر الشيخ جمال الدين عنها الحسنات فقال من قصيد مضمنا

تطاوت الاغصان فحكى قوامه * وعند التناهي يقصر المتطاوول
وايضا فصيح الوقت نبت عذاره * وعبر قسا بالفهامة باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردى ماصبر عنها حتى قال

ولم اغيد من حسنة البدر خائف * على نفسه والنجم في القرب مائل
فلورام قس وصف باقل خده * لعبر قسا بالفهامة باقل

ومن لطافته قوله

يا خاله خضرة بعارضه * حرسها عن متهم مغري *
كف عن العاشقين مقتصرا * هل انت الاحويرس الخضر

ومن نكتة اللطيفة قوله

زار وجيب الظلام منسدل * فانشق ثوب الدجى عن النجم
وبت من صدغه ومبسمه * اجتمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة أخذها الشيخ زين الدين معناها وقال

ومليح قال جهرا * ياتفوس الناس عيشي
من رضائي وعذارى * بين خمر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله

واني بوجه كاللهال مركب * من قامة غصنة هيفاء
وبهتله خفق الفؤاد وقدرت * وكذا الجنون يكون عن سوداء

ومن لطائف اختراعاته قوله

بادوجه من فوق اسمرقده * وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على ربح

ومنه قوله والنكتة غريبة وبدية

اسكرني باللفظ والمقولة * كحلاء والوجهة والكاس

ساقير بني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس (ي)

ومن لطافته ايضا قوله

يا باعشا شمره اتشارا * بقامة مالها تطير *

الموت من ناظرين لكن * من شعرك البعث والتشور

ومن لطافته قوله في ملاح اسمه مالك

ولا باقاني عرض

وليس عقده يدي

اذا ما غبت يفتقص

ولي في قصدي شرف

وعين القصد معترض

اذا القبضت من املي

ولكن قيم القبض

أيا صر بالمقام وهل

يقوم بذاته عرض

ومولانا ادام الله سلطانه

أبسط رافة على الخدم كافة

وعلى من بينهم خاصة

الارحيم لحمي الضعيف

في هذا الهواء الكثيف

والامراض لانهبت من

عبد بهشيم ولحم انما تصل

الى العظم فتقصه والى

الروح فتستخلصه وله ادام

الله قدرته في الانعام رأيه

العالى ان شاء الله تعالى

(وله الى ابي الحسن البغوي)

كتابي وجرى الله الشيخ خيرا

عن بطن الساعب وكف

الراغب واعانه على همته

مالك قد احل قسلي برح الشفة ذمته وراح قلبي طمينة
ايمن يقى سواء في قتل صب * كيف يقى ومالك بالمدينة
ومنه قوله مع حسن التضمن

جلانثرا وأطلع لي ثنايا * يسوق به الحب الى المنايا
وانشد ثغره يفي افتخارا * انا ابن جلال وطلاع الثنايا

ومن لطائفه قوله

بأبي شادن غدا الوجه منه * يجعل النيرين في الاشرار
سلب القضب لينها في غيظا * واقفات تشكوا بالاوراق

البيت الثاني بلقطة ومعهذا تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ايم ما السابق وابتنى جباب هذه
النكتة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله

قد جارا عند الا * فله قسك ونسك
سلب الاغصان لينا * فهي بالاوراق تشكو

ومن نكتة البدعة الغريبة قوله

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب في بلام العذار * فعرفني انها لام كى

ومن لطائفه قوله

كان في والواحي في محبته * في يوم صفين قد قنا بصفين
وكيف يطلب صلحا او موافقة * ولخطه يتناهي بسفين

ومن نكتة التي تطفل الناس بعده عليها قوله

بأبي افدى حبيبا * تيم القلب غراما
عذرا العاذل فيه * مذكرا العارض لاما

وقال

لولم تكن ابنة العنقود في فقه * ما كان في خده الفاني ابولهب
تبت يداعاذلي فيه فوجنته * جمالة الورود لاجالة الخطب

اخذه ابن نباتة وقال

جمالة الحلي والديباج قامت * تبت غصون النقا جمالة الخطب

قلت ورد ابن العفيف اغلي من ديباج ابن نباتة من حيث المناسبة الادبية والله اعلم وهذه
النكتة ايضا اغار عليها المعمار بقوله

نعرض البدر يحكي حسن صورته * فراح منكسرة وانشق بالغضب
وبانة الجزع ماست مثل قامت * تبت وقد اصبحت جمالة الخطب

(وعن احسن المباشرة في نظام التورية) سيف الدين بن المشد في نكتة البدعة الغريبة
قوله

مسكبة الانفاس على الصبا * عنها حديد شاقط لم يمل

ووقفه واخلف عليه خبرا
مما تنفقه فليس مثل هذا
العام الامثل ذلك الانعام
والبذل العام فلواتنقر
لهلك من افتقر ولكنه
اجفل وعم الاعلى والاسفل
فكانه كان ربيما وكانما
احيا الناس جميعا وعما
يدل على شكر الله له عليه
في الخج ان جعله كعبة المحتاج
لا كعبة الجاهل وجعل
داره مشعر الكرم
كما ودع مشعر الحرم ولم
يفصله عن في الخليف حتى
عقد بناصيته في الضيف
وكاجل البيت قبله للصلاة
جعل بيته قبلة للصلاة
الشيخ اذ لم يختم هذا النعام
لم يكن بالحج التام فالجدة
الذي مكنه ووقفه واقفه
تمام النعمة كقبل وهو
حسبا ونم الوكيل رجح
فلان فوصف ماصدقه الشيخ
من اعتنا واهتمام

جفت لسان سري عرفها * وما نرى من جن بالمدل

ومن اطائفه قوله

وذلك لائق بفضل فلينبع
القرص اللجام ان الصبغة
بآخرها والسلام
(وله ايضا) *

يا شيخ والفاضل فضله
والسيد بدء ولورأى كل
ده لم يتعهده وبصر خطه
لم يخطه واذا لم تصف
اقوام ولم تنقه احلام
ولست والله لربة الشيخ اهلا
وان كثراك كهلا فالذي
دعاك الى الزيادة واتصال

السيادة امر بالك اخشونة
سبائك ام مرض فؤادك
ام صفة - وادك ام طهارة
اصلك ام صرامة فضلك
ام حصانة اهلك ام راحة
عقلك ام ملاحة شكلك
ام غزارة فضلك ام نظم
كلامك وسلامك ام خبر
قعودك وقيامك ام كنف
جنابك وخيامك ام حسن
ورائك وامامك يا شيخ
حق ان لا اغرك بنفسك

ومجلس راق من واش بك ذره * ومن رقيب له باليوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس به * على الدامى سوى الربحان غام
هذه النكتة تقدمت للبدر بن لؤلؤ الذهبي وذ كرت من اغار عليهم من الجماعة واسكن
الامير سيف الدين زاده نكتة اخرى بدبعة واسعة ملها احسن من الجماعة ومن اطائفه
قوله

وشادن اورد في هجره * لهيب حر الشوق والفرقه
اصبحت حران الى ريقه * فليت لي من قلبه رقه
هذه النكتة نظمها في مبادئ العمر ولم اقف على قول ابن المنذر الا بالديار المصرية في الايام
المؤيدة فقات

ارثنى ريقه وعانقني * وخصره يلتوى من الدقة
فبت من خصره وريقه * اهيم بين القرات والرقه

ومن اطائفه قوله

في يوم غسيم من لاذة جوه * غنى الحمام وطابت الانداه
والروض بين تكبر وتواضع * شخ القضيبي به وخر الماء

ومن لطائفه ايضا قوله

اذن القهري فيها * عندهم يوم النجوم
فانقنى الفصن بصلي * بتحيات انفسهم

ومن لطائفه قوله

لئن صرفت وحاشا * لئلا لدنا تبصر
وما اعتقلت كرميا * الا وانت منق

ومن لطائفه قوله

الحمد لله في حلى ومرمى حلى * على الذى ذات من على ومن على
بالامس كنت الى الديوان متعبا * واليوم اصبحت والديوان ينسبلى

ومن لطائفه قوله

لعبت بالشرنج مع شادن * رشاقة الاغصان من قدته
احل عقد البند من خصره * وألم الشامات من خدته
تورية الشامات رخص المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد وعن أخذها الشيخ جمال الدين
ابن نباتة فقال

افديه لاهب شرنج قد اجعت * في شكله من معاني الحسن اشبات
عينا منصوبة لالاقاب غابسة * والحمد لله لقتل النفس شامات
انتهى ما تحييره ووهدت بايراده في باب التورية من كلام هذه العصابة التي مشت تحت

العصائب القاضية * وصادرها من بعده في نظم التوراة اعظم روية * وقدمت امامهم
الذي صلت الجماعة خلقه وهو القاضي الفاضل وبعده القاضي السعيد بن سنا الملك والشيخ
سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار ونصير الدين الحامى وناصر الدين حسن بن النقيب
والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيى الدين بن عبد الظاهر وهذه القرقة التي تقدمت
بعد الفاضل بالديار المصرية وأما القرقة الشامية فامام جماعتها الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصارى شيخ شيوخ حماة وبعده مجير الدين بن عيم وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحى
الدين بن قرناص الحموى وشمس الدين بن العقيف وسيف الدين بن المشد ولكن عجت من
الشيخ صلاح الدين الصفدى كيف اخل في كتابه المسمى بفرض الختام عن التوراة
الاستخدام يذكر الشيخ علاء الدين علي بن المطهر الكندى الشهير بالوداعى وهو أشهر من
قناتك في نظم التوراة بل هو امر وقديم وكثيرها * واذا ذكر شرف نسيم افاقه علويها *
وانتقل من حلب الى دمشق المروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين
وسمائه ووفاته سنة ست عشرة وسبع مائة فكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة ومولد
السراج الوراق سنة خمس عشرة وسبع مائة ووفاته سنة خمس وتسعين وسبع مائة فكانت مدة
حياته ثمانين سنة ومولده أبي الحسين الجزار سنة احدى وسبع مائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين
وسمائه ثمة حياته احدى وسبعون سنة ووفاته نصير الدين الحامى سنة اثنتى عشرة وسبع مائة
وفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وسبع مائة ووفاته الحكيم ابن دانيال سنة
عشرة وسبع مائة ومولده محيى الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وسبع مائة ووفاته سنة اثنتين
وسبعين وسبع مائة حياته اثنتان وسبعون سنة ومولده شيخ الشيوخ الانصارى سنة
ست وثمانين وخمسمائة ووفاته سنة احدى وستين وسبع مائة حياته خمس وسبعون سنة ووفاته
مجير الدين بن عيم سنة احدى وثمانين وسبع مائة ووفاته بدر الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين وسبع مائة
ومولده شمس الدين بن العقيف سنة اثنتين وستين وسبع مائة ووفاته سنة سبع وثمانين وسبع مائة
حياته خمس وعشرون سنة ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنتين وسبع مائة ووفاته سنة خمس
وخمسين وسبع مائة حياته ثلاث وخمسون سنة وجل القصد من ذلك تحقيق الواقف على
هذا الشرح ان علاء الدين الوداعى عاصر الجماعة او غالهم وقد تقدم قولى في باب التوجيه
ان الشيخ علاء الدين الوداعى سلك التوراة في قول لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها *
ولاسقط فذكره عليها * ومع علوقه قدر الشيخ جمال الدين بن نباتة وهو الذى مشى ملوك الادب
فاطبة بعد الفاضل تحت اعلامه تطلق على موائد نكت الوداعى ومعاينه * وعلى الانواع
الغريبة من تواريه * واوردت هناك من هذا القدرية ذلك ولكن تعين ايرادها هنا كاملة لانها
حق من حقوق التوراة وصل في تقديمه الى غير مستحقه بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد
هذا النوع اعنى التوراة كان بافراده مفريدا وبعده انصبا وكما اوردته من انواع التوراة
في غير بابيه * عزمت على نظم مثله هنا ليجتمع مع كل غريب بأقاربه واناسه * وقد عني انى اذا
فرغت من هذا الشرح ان افرد بالتوراة والاستخدام واجعله جامعا مفردا وامعنه
كشف اللثام * عن وجه التوراة والاستخدام * فان الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه لم

انك بالمسيح اخاف منك
بالتسليم وبالقيادة اليك
منك بالسيادة كذبت من
فاجاك ان آخاك من ناداك
وخاتك من سودك ان
الصادق من قودك وأضلك
من فضلك ان المرشد من
ضلك وقد نهضت وان
اوحشتك وان شئت غشتك
وأستك وشقت الفلك
اذ لم يكن هدى لك وشقت
دهرك اذ لم يوف هدى لك
فقدت عن ملك العراق
وحيازة الافاق فالأرى
في الحبس ولا اطلاق والامر
بالقنى والاملاق والحكم
في الروس والاعناق فاكون
ايضا من جلة من اجلوك
حتى اذكوك فلا احبان
اكون هناك وورد كتابك
ووقفت منه على حديث
خفى وما قدمته في تحصيله
من النكاية حتى التجأت
فيه الى الشكاية فالحين

يشف القلوب بترتيبه • ولاتفقه في بدبه وغريه • فن موآل الوداعى التى تطفل الشيخ
جمال الدين بن نباته عليها قوله من قصيد

انخدت عينها الجراح ولا ائتم عليها لانها انفساه
زاد في عشقها جنونى فساوا • ما يذافات بي سوداه

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباته فقال من مطلع قصيد

قام برؤي غلظه كحلاه • علمنى الجنون بالسوداه

والشيخ جمال الدين بن نباته أدرك الوداعى وهو فى عشق وان شيا به • ولعمان سيوف آدابه
وقد تقدم مولد الوداعى ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وعشرين وسقائة وتوفى سنة
ثمان وستين وسبعمائة فغذه حيانه اثنان وعشرون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين
ابن نباته عند وفاة الوداعى ثلاثين سنة والله اعلم وعما نطف به على ما تقدم قول الوداعى

اذا رأيت عارضاً سلسلاً • فى وجنة كجنة باعاذلى

فاعلم يقيناً اننى من ائمة • تقاد للجنة بالسلاسل

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وزناو قافية وقال

افدى الذى ساق اليها هجنى • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصدغيها الى طلعتهما • يقاد للجنة بالسلاسل

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعى

اقد سمع الزمان لنا يوم • غدا فيه السعي مع السعي

تجمعنا كانا ضرب خيط • على فى على فى على

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباته أيضاً وزناو قافية وقال

علوت اسماء وقد اروعنى • فدا الله من حسن جلى

كأنكم الالهة ضرب خيط • على فى على فى على

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

من أخذ من خده • بدم الشهيد المقرم

فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

لا يترك الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المقرم

فالريح ريح المسك من خده • كما ترى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

يقفن بالقار من طرفه • وريقه البارد باحار

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال من قصيد

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار ما لمت اعضاءى التى غلت

مع ان الشيخ جمال الدين فترعن القار وقال الشيخ علاء الدين الوداعى

قبل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج وكن من المهنينا

ولا ذلك الدين والموت ولا
هذا الصوت فقد وهبت
ذلك واضعافه لقلبك
وان شئت رفعتك لكليتك
(وله ايضا) •

افارق الشيخ مفارقة
العبيد لم اعلل نفسي
بالمواعيد فاذا سهل الله
العسير وقرب البعيد
وأعاد لى العبد كانت
المتعة خطفة البارق
والسهم الطارق ووقفه
السارق والخيال الطارق
واقفة الابق والجواد
السابق

لا استم عناقه للقاءه

حتى اروم عناقه لوداعه
ولو شاء الله جعلنى ظله
ولو جعلنى ظله لربطنى معه
وعنده فحسدت عليه جلده
ولكن كنت المنهوم الذى
لا يشبع والحريص الذى
لا يقنع
والنفس راغبة اذا رغبت
واذا ترد الى قلب تقنع

قلت ما قطع الاله بجر * لم يصع بين اظهرا المسلمين

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

قال لي خلي تزوج نسترخ * من اذى الفقر ونستق في يقينا

قلت دع نفسك واعلم اني * لم اصع بين ظهور المسلمين

قلت ان قافية محسنين اصدق من يقين ابن نباتة في مقطوعه قال الشيخ علاء الدين الوداعي

مضمنا

يا عاذلي في النكار يش طرح عدلي * واعذره عذري فيهم واضح حسن

فالمرء ان حاولوا حربي بهم جرمهم * اذ القام بنصري معشر خشن

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

لو اذقني عذالي بجرهم * اذ في النكار يش قد أصبحت هيمانا

اذ القام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذلوله لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

عذب مقبله واول لحظه * او امتاز بالهاس معسلا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

معسل بنعاس في لواظه * أمتازها الى كل القلوب حات

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السيوف كليله * ويكون تعذيب الكليله اطولا

أخذه الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد

بليت به ساجي اللحاظ كليلها * وما زال تعذيب الكليله اطولا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

والنهر كالمبردي هو الصدا * بيرده عن قلب ظمائه

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد * فلاجل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكتة بيرده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانه في

بينه فلاجل ذا وشتان قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت اول مفرم محروم * من باخل بادي الذنوا وكرم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مبخل يشبه ريم القلا * باطول شجوى من مجيل كريم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع اعمى

بروحى غزال راح في الحسن جنة * نعتقه اعمى فهمت من الوجد

اذا ماتت بذي قائدا بيمينه * نيقنت حقائه جنة الخلد

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال

انديه اعمى محمد الحظه * ليرتقى في حذو الوردي

هذا الرجل غدا وان
رغم انك ابي الودا
وقررت عيون الاعداء
وعلا نفس الصدا
واطوي القلب على الداء
ويا رب نفسي من غدا
ان رأيت ان ينقل الى تذكرة
بامر ونهيته وجريدة
بموارضه وحاجاته فعسل
وقد كان الشيخ كتب خطا
عن فلان بصدور من الحنطة
الى بعض وكلائه وانتظرت
به حركة سحر فرجع
القهرقري وقهرق الى
ورا وقد جلت ابافلان
في معناه ما ينم بالاصفا
البه وبالي قضية كرمه فيه ثم
أبو فلان غمر الغراب وفرحة
الاياب وتوصله بنجصه
أكد بما معه من كتاب
وللشيخ الرأي الموفق فيما
بأق ويندر

تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

بجئت على بدر مبسمها * فقلت مطوقة بما بجئت

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

بجئت بلؤلؤ نغرها عن لاثم * فقلت مطوقة بما بجئت به

هذا المعنى استقصيته على الشيخ علاء الدين الوداعى والشيخ جمال الدين بن نباتة فافى زدت الاقتباس من الحديث بتورية بقولى

فاحت مطوقة الرياض وقدرى * دعى الملون بعد فرقة حبه

ليكن يساوين الدموع بما جئت * فقلت مطوقة بما بجئت به

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يصف مليحاً من الغل

وما يرى هوى المشتى * ق الا ذلك الملقى

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من الغل اشكو فحوى ألم الجوى * وطب الهوى عندى كما قيل بالغلى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يأتى على الذى عاهدنى * أمه عن شربها ان يقصرا

اسقى صر فادع عذالنا * يضربون الماء حتى يقصرا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

اسقى صر فامن الرا * ح تحت الهم حنا

ودع العذال فيها * يضربون الماء حتى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من مطلع قصيد

بالوى صعدة عليها الواء * كل طعنات نصلها فخلوا

وقال بعد المطلع

لا تغل عند هامها عالشكوى * فلهذا قالوا لها صماء

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة فى مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء * ان كان يمكن مقلق اغفاء

وقال بعد المطلع

يا من يطيل من الجوى لقوامها * شكوا وهى الصعدة العفاء

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يا ربوة أطربنى * وحسنت لى هنكى

اذلت أبرح فيها * ما بين دف وجنك

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بالجنك من مغنى دمشق حاتم * فى دف اشجار تشوق بلطفها

فاذا أشارها الشهي بكأسه * غنت عليه حينسكها وبدها

• (وله ايضا الى محمد بن ظهير

رئيس بلخ وعيدها)

كأبى والشيخ الرئيس رحمه

الله فى الرئاسة مخول وله فى

الفصل آخر اقول وما يجالو

له طريف من شرف تتاله

يد الحرو لقله جعله عرضة

يانع الزئذ وطيب الثناء

وصالح الدعاء

آية أحلام ضبه

واهلا باحلامها

هن الاروم ومنها ذاك الثمر

هن العروق عايتها تنبت

الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ

الرئيس خامل حتى يصيد

خامل وكنت كمثل النصل

فارق غمده

فاحدث الايام فى حده

وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس

معطلا

بأيدى رجال لا يرون لهوزنا

فجاذبى سنا وأحدث لى سنا

وجدد لى جفنا وحلى لى

الجفنا

وايدت الايات لى ولكفى

اصبها فاستطبتها والبر

وتفضل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنسه ودفنه فقال
انهمض الى الربوة مستمعا * تجدد من اللذات ما يكتفى
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الجنك والدف
وتفضل على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وتزاحم هو والصفدي
على العود

دمشق قل ما شئت في وصفها * واحبك عن الربوة ما تحكي
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الدف والجنك
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان صره
في حشاه للشوق نار تطفى * وبضيه حفظا لسكر ماء
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال من قصيد ولكن زاده حسنا
فيا عجبا مني لانسان مقلتي * يمدح أخبارا وفي فقه ماء
ومن لطائف الوداعي وفكته في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ
زين الدين بن الوردى واستعمله بلا وتار قوله

والروض يهدى مع نسيم الصبا * نشر خزامه وريحانه
وراسل القسمرى ورقاه * شدوا على اوتار عيدانه
ويهيئ من هذه القصيدة قوله مشيرا الى رأس العين يعبك
يا حادي الاظعان ان شادفت * من بهليك سفع لبشانه
فاقرأت عبقا على نازل * في محجر العين كانسانه
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يا جيرة بالغوير قد نزلوا * الله من حيرة ونزال
ما عطل الطرف بعد فرقتكم * من دمه واكشفوا عن الحال
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

حلوا بعد الحسن اجيادهم * وحاووا صبرى حتى استحبال
فا من عا طبل صبر مرضى * والحمد لله على كل حال
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية

قات الورق اذ شدا * فنجبهاها وشوقا
مارأينا مقطر طقا * قبل هذا مطوقا

ومثله في تورية المطوق

ياجنة كوثرها * رضا به المرقوق
وفوق غصن قدده * عذاره مطوق

ومثله قوله

فديت من مبسه * زهر لغصن قدده

ليرى والعزيز عز
وما ألتجونا طامعين فئاتهم
وليكن خطبناها بارما حنا
قهرنا
ولي صاحبنا أضاف جوابه
تفوت على عنوانه قبل تارا
سهرقت له شعرا ولو وصلت
يدي
سهرقت له الشعري ولم اسرق
الشعرا
اعوذ بالله من الخور بعد
الكور واستقبل الله
عثرات الكرام كنت
نويت ان لا اقول الشعر
فأبت القله الا لا اديب وأجدني
قد اكتبته والكهل قبيح
به الجهل ولاحت الشعرات
البيض وجهك تفرخ
وتبيض وأن لعازب ان
يؤيب وانما اختارت الحكماء
الزاوية والا ما كن الخالية
لانهم وجدوا العاشية تهيج
الآية وما أهنأ هذه
العافية اولم أكرم الخدمة
العالية ورفات تدرس
ونهرات تفرس وشوهمات

وصدغه مطوق • في روضة من خلده

النكتة في المطوق من اختراعات الوداعي وتطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسميته كناه ومن نظمها فيها قوله

طوق جود الوزير جدي • فليست عن مدحه اعقوق

اصبح بالمدح في علاه • لا غرو أن يجمع المطوق

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

لمن الطرف كاتب يكتب الشوق • ق اليه اذا القوا دأمله

سلسل الدمع في صحيفة خدى • هل رأيتم مسلسلات ابن مقله

هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوال كثيرة واظنه اخذه وزنا وقافية بقوله

قلت للكاتب الذي ما أراه • قط الا ونقط الدمع شكاه

ان نقط الدموع في الخد خطا • ما يسعي فقال خط ابن مقله

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

قلبي مطيع في هواك وانت لي • من بين دوح الحسن غصن خلاف

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد

قاسم الجوامع لين الاعطاف • أهواه في الحافض غصن خلاف

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

كيف أقوى لجل حفظ وبعد • بعدما كان من رضا وتواني

فتسكتم بعطفة والتفات • مثل ما في الاغصان والفرلان

اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد

غزال رمل ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منه عطف

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ونكتته الغريبة قوله

قال لي العاذل المقتد فيها • يوم وافق فليست محتاه

قسم بنادعي النبوة في العشيق فقد سلمت علينا الغزاة

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزى الا أهدي السلام الى المختصرم لانسكرت حالاديه

كيف لا يدعي النبوة في العشيق وقد سلم الغزال عليه

واخذه الشيخ صني الدين الحلبي فقال في ثلاثة ابيات تركيها ضعيف

تقبأ فيك قلبي واسترابت • قلوب مدهم عنه ضلال

وردهم الهوى أن يؤمنوا بي • وهالوان منجزه محال

فقد سلمت سلمت البرايا • الى وقيل كله الغزال

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ايضا ونكتته الغريبة قوله على لسان صديق اسمه عمر

وقد هام علي في احدى اذنيه لؤلؤة

نحسوس واللبس الرائب

والبر الخليط وعشريش

كعريش موسى والشان

أقرب من ذلك

لعمري لئن قدمت نفسي لطالما

سعت وأوضعت المطية

بالجبل

ثلاثين عاما ما أرى من عاية

اذا برقت الأشد لها رحلى

لجزى الله الشية خيرا منها

لأنه ولا رد الشيبة منها

لهناه وبئس الداء الصبا

وليس دواؤه الا انقضاؤه

وبئس المثل النار ولا الفار

ونعم الرافضان الليل والنهار

واظن الشباب والشيب

لومة لا كان الاول كلبا

عقورا ولا آخر شيئا وقورا

ولا تشتعل الاول نار او تقشر

الا آخر نورا والحمد لله

الذي ييض القار ويجه

الوقار وعسى الله ان يغسل

القواد كما غسل السواد

ان السعيد من شابت

جلته واشقى من خضبت

لحيته وكفى الله الشيخ

كم قلت لما صر بي • بمقرط يحكى القمر
هذا ابو لؤلؤة • منه خذوا نار عمر

ومن لطائفه أيضا في ملج اسمه سعد

اذا ما كان قسلي يا حياقي • مرادك من يردك اوبسده
فقوق سهم طرفك نحو قلبي • فذلك ابي وامى وارم سعد

ومن لطائفه أيضا في ملج يدوى

اقبل من حبه وحيا • فاشرفت سائر النواحي
فقلت يا وجه من بي من • فقلالى من بي صباح

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

نهبوا لما غدت أدهى • يضاورا حث كالدملقانى
لأنهبوا طرقي رب الهوى • فكل يوم هو فى شان

ومن نكته البديعة الغريبة ايضا قوله

• وليلة خلت مجلسنا معاه • وصحبى كالتداني اجتماع
فبان الطرف برعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع

ومن نكته البديعة الغريبة ايضا قوله من دويت

يا غصن نقا ينبع بالازهار • يا لطف من نسمة الاسهار
ربحان عذارى الذى تبنى • من ولده من قلم الاشعار

ومن لطائفه قوله من دويت ايضا .

لما حجب الكرى عن الاثاق • وانقاد مع العدى على العشاق
ناديت وقد تزايدت اشواقى • يا غصن رضيت منك بالاوراق

ومن لطائفه الغريبة قوله فبين يبيع السكر بالدين

ارى من الواجب ان يصرف الشطار بالصد وبالزبر
فاى تهرىف وذوق لمن • يدين السكر بالصد

ومن نكته الغريبة ايضا من مدح قصيدة

يا طابا للكمياء ولم • يحصل على عين ولا أثر
زرا لئلا تعقبنا ساحتى • تقف - راذا بكمز الحجر

وهذا المعنى نطق عليه الشيخ جمال الدين بن نباتة وكم كثير من الناس بعد الوداع ومن
لطائفه قوله

يا عز واقه العزيز الذى • قضى على نفسى باذلالها
ما خطرت من نحوكم سمية • الا تعرضت لتسا لها
ولا سرت منالى ارضكم • الا تمسكت باذلالها

ومن لطائف مجونه قوله

لناشاعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصيه على فيه طبعها

الرئيس كل محذور لقد
كفانى كل مكروه ووقفنى
لشكره وخدمنه آمين
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين اللهم غفرانك
لنا جميع فان ابا جعفر
العالوى اخذ على العهد
التقبل والميثاق الغليظ ان
الا كتب الا جميع فقلت
وما أنكرت من الطاهرين
فقال لا كون من جلة القوم
فقد اخرجتني من زمرة
الجد بهذا الحد والسلام
(وله اليه ايضا)
واقه اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس ما سكنت هراة
اضطرا ولا فارقت غيرها
قراوا وانما اخترتها قطننا
ودارا واخترته سكنا وجارا
لتكون ارفق لى من سواها
ولا زداد به عز واجاها فان
كان قد ثقل مقامى فالدينا
امامى وان كان قد ظال
قوانى فالانصراف وراقى
لست واقه ذباب الخوان
ولا وتد الهوان

إذا خسر الناس القصيد لحسنه • بحق لشمر قاله أن يسبعا

ومن نكته البديعة الغريبة قوله مع حسن التضمين

وشادن مثل الضحى وجهه • كتمت عنى فيه خوف الرقيب

حتى بدا ليل عذاره • فبغت والليل نهارا لا ديب

ومن لطائفه التي تقدم بها قوله

كلمات فمك أنكار جى • من عدول يزيد في تضيق

عرفته لام المذار غرامى • بظلال آله التعريف

ومن نكته التي هي نوع من الدهر قوله في مطلع قصيد

اعبذ ريم الترك بالروم • والصدغ مع فيه يحجم

وما حلى ما قال به لم يخرج من مطابقة التوربة

وخذه المشرق قد صغى • عذاره المعوج تقويمى

ومن نكته البديعة الغريبة المطربة قوله

واغن ساجى الطرف ذى هيف • والواو فى واغن القسم

قالت خلاخله أيعكنى • نطق وماه الساقى ملغنى

ومن نكته البديعة الغريبة قوله من قصيد

وكأن ريق النحل ريقها • فيها الشفا على مجة تملح

ومن لطائفه قوله

ويوم لنا بالنسرين رقيقة • حواشيه خال من رقيب بشينه

وقتنا وسلمنا على الدوح بكرة • فردت علينا بالرؤس غصونه

ومن لطائفه أيضا قوله

وندى دلال اهيف احور • أصبح في عقد الهوى شرطى

طاف على القوم بكاساته • وقال ساقى قلب فى وسطى

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

رقيبصرو بسكانها • شوقى وجدد عهدى الخلالى

وارولنا يا سعد عن نالها • حديث حفصان بن عسال

ومن اختراعاته البديعة الغريبة قوله

سقى لكرم حدامة • انشئت لنا الشوائب ليللا

خلعت علينا سكرة • بدوية ككما وذيلا

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

زمتنى سود عينيه • فاصمتنى ولم تبلى

وما فى ذلك من بدع • سهام الليل لا تخطى

أخذ الشخ جال الدين بالقافية وقال

واغيد — لى شئ فيه يعيق • كأنما هو مخلوق على شرطى

والشام لى شام مادام
يكرمنى هشلم وهرا لى
دار ما عرف فيها مقدار
وقرى الضيفت غير السوط
والسيف مرضى أبو العناء
مرضى وقاته فقال له بعض
عواذ ما بال العناء قتل لاله
الا الله فقال ان الله وجد
يا والله صار ابو نضيان
بعد امان من الجأ الى داره
ولا زيجداره يؤخذ فيجبر
جاره ويصلى بجهنمه شد
واقه ما انت كس العر
وانقلب الامر هذا الخليفة
يزعم انى طعام فلا والله

اجفانه السود ما تخطى اذا رشقت * سهاها و سهاها المبل لا تخطى
ويجيبني من نكته الغربية قوله من قصيد

اهل فجد هل تجدون محبا * صاده بالغور بطي ملول
كم دماء مطولة في هواه * وجهه يروض خذمه مطول
وحديث عن السقام صحيح * قد رواه عن طرفه مكحول
وقال وقد عينه الوزير رغبة مالك بن طوق

حاشاك ان تختار لي درجة * لست اليها الدهر بالسالك
لانها نار تظلي أما * تزوئها تعزى الى مالك
ومن نكته التي فاحام فكر غيره عليها قوله

وفي اسانيد الاراك جافظ * للعهد يروى صبره عن علقمه
وكلماتها حث به حمامة * روى حديث دمه عن عكرمه

التوربة في علقمة وفي عكرمة ايضا فانه اسم للحمامة ومثله في الغرابه ايضا قوله وقد توجه من
دمشق الى البلقام يارده صاحب به يلقب بالشمس فلما وصل الى البلقام وجدته قد توجه الى
حسبان فكتب اليه

اتيت الى البلقام ابني لقاءكم * فلم اركم فازداد شوقي واشجاني
فقلت لي الاقوام من أنت فاصد * لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

انتهى ما ورد منه من ترجمة الشيخ علا الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة
في باب التوربة وأيدت سموت رقبته بن طفل مثل الشيخ جمال الدين بن تباتنة على موافقته
وغرائبه ولكن أقول ان الجزاء من جنس العمل كما اغار الشيخ جمال الدين على الوداعي
ودخل الى بيوته وابتذل حجاب بنات فكره قبض الله الشيخ صلاح الدين الصفدي فان
الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يحترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويذكره بستان من ابيات
العامرة بالله ما سن فباخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بافظه ولم يغفر فيه غير البحر وربما
عام به في بحر طويل ينقر فيه الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلزم فلم يصبر الشيخ جمال
الدين على ذلك وصنف كتابا ألفه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبز
الشعير يعني انه ما كويل مذموم واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
دخل يتي مؤمنا ورتب كتابه المذكور على قوله (قلت انا فباخذ الشيخ صلاح الدين وقال)
وكنت اوردت من خبر الشعيرينة في اوائل هذا الكتاب ولكن لم يرض باب التوربة
الا بابراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها في ذلك قول الشيخ جمال الدين بن تباتنة
قلت

ومواسع بفخاخ * يمداه وشباك
فالتطلي العين ماذا * يصيد قلت كراك (ي)

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على صرح الكرى عند ما رمى الشكرا كي غزال للبدور بها كي

ان لمحي لحرام وفيه عروق
عظام ولو كنت طعاما
لكنت الاكله التي تمع
الاكلات ولو كنت البه
ما كنت الا في القلاة ومن
شقي في خلف لحراؤه مائة
الف واذا انتهت الدعوة
الى فقد عزل عزرائيل
ولم يبق من ولايته الا القليل
واقعه ما يصلح لمحي للقد يد
ولا يحسن فوق التريد
وانه ليأبى من المضع وينسب
في الخلق ويعلق في البطن
ولا يخرج من المعى الامع
الامعا وكانوا لا يصيدون

فقلت ارجى يا عين عن ورد حسنه * الم تنظيره كيف صاد كراك (ي)
قال الشيخ جمال الدين بن تباتة قلت

اسعد بهم يا قري برزة * سعيدة الطالع والغلب
صرعت طيرا وسكنت الحشا * فما تعديت عن الواجب
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قلت له والطير من فوقه * يصصره بالبندق الصائب
سكنت قلبي فخر كته * فقال لم اخرج عن الواجب
وقال الشيخ جمال الدين قلت

وبعجتي رشائيس قوامه * فكانت نشوان من ثقته
شفف العذار بصفه وراة قد * نعمت لواخطه فذب عليه
اخذته الشيخ صلاح الصفدي وقال

واهيف كالقصن الرطب اذا انتفى * غيل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أتى خذته سرا فادب عليه
قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادر ابي ولم اغدر بعصيته * وكان متى مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاصي اخل جفا * لجاء ما خلته نقشا على حجر
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفري الضنى * قسمي واسلمي الى البلى وفر
حتى تأثر من شكابة لوعتي * لي قلبه فرأيت نقشا في حجر
واحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين بن تباتة انه قال

بروحى عاطر الانفاس الى * ملئ الحسن حالى الوجنتين
له خالان في ديار خذ * تباع له القلوب بجهتين
فاخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

بروحى خذته المحر اضعت * عليه شامة شرط المحبة

كان الحسن بعشقه قديما * فمقطه بديار وجبة

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله مبرق الشيخ صلاح الدين كما يقال
من الحبنتين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عادلى شمس النهار جيلة * وجمال فانتقى آثا وازين
فاقطر الى حسنهم مائلا * وادفع ملامك بالتي هي احسن
فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل اخذ الكل مع القافية وقال

بأبي نقاة من كمال صفاتها * وجمال بهم يحار الاعين
كم قد دفعت عوادلى من وجهها * لما بدى بالتي هي احسن
وهذان البيتان تقدم القول انهما ينصهما للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر ولكن

ابن آوى وان كافواشم اوى
ومن حلف ان لا يأكل
مضرة فأكل زب كلب
بلين فرد لم يفت وساء
ان تركه الشيخ الرئيس
يقول فعين اخذ اذ لم يؤخذ
أكرة المحتشين بهرم محتشم
يؤخذ اكاره اذا جنى جانه
ونخرج عليه اذ لم يذبحهم
بشعر السخل ويصلبهم
على جذوع النخل واسأل
الله خاتمة خير وعاجل وفاة
ان بطن الارض اوسع من
ظلمها وارفق بأهلها
ولا عليه ان لا ينهى الى نائمة

رأيت العزائم صلى الله عليه وسلم في تذكرته للصالح المصدق من جملة خيرة الشعير والله اعلم
قال الشيخ جمال الدين قلت

فديتكم ايام الراي بقوس * وطرف باضي جسد عليه
لقوسكم فهو حاجبك المجذاب * وشبه الشيء منجذب اليه

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تسرط من احب فذبت وجدا * فقال وقد رأى جزى عليه
عقب دمي جرى فأصاب خدي * وشبه الشيء منجذب اليه

قلت اظن ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين وقطع هذين البيتين ما كان
في هذا الاعتدال واين المجذاب القوس الى الخائب من المجذاب الدم الى الخلد وابته تلة ظ
بالمجذاب بل قال عقب دمي جرى فأصاب خدي قال الشيخ جمال الدين قلت انا
يا منجذبى الهم دعه واتقار فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولانه اذا اصعبت في كدر * فانما انت من ماء ومن طين

اخذه الشيخ صلاح الدين المصدق وقال

دع الاخوان ان لم تاق منهم * صفاء واسمن واستغن بالله
اليس امره من ماء ومن طين * واى صفاله اتيسك الجبله

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

احاول صبرا عن هوى قد كتمته * فلا جد الصبر الماحول بعدنب
والتي به ثوب المشيب مطبعا * فاعسله بالدمع والطبع اغلب

فاخذه الشيخ صلاح الدين المصدق وقال

يقول القسركى دنست ثوب الشباب وفي غداة الشيب شعيب
وتفسله بدمع كل وقت * وما ينق لان الطبع اغلب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رحمة واسعة قلت

اسفت لسانى الذى قلمضى * وقاز به سارق حاشه
وواقه ما بي عما جرى * سوى قواهم صفعوا شاشه

فاخذه الشيخ صلاح الدين المصدق وقال

قد سرق الشاش بلسل وما * قد رده الله فما يندفع
الحمد لله الذى لم يكن * شانى على رأسى لمضغ

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اشكو الى الله ما كابى من * دامل مسوقها الضمر
فاليل عندي من حالها سنة * فالليل ولا لها فجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اشكو الى الله من امور * تمر عيشى لما تمر
ودمل مع دوام ليل * ماله ما ما حيت فجر

اسكن من يقطن وجائما
اخبت من شعبان والذنب
لا يصادعدوا والصواب
في الوقوف والطاس اذا
نقر فله بالصوت
(وله اليه ايضا)
كناي ولعل الاخبار قد
وردت تلك الديار وكيف
شكرت النعمة واديت
فرضها وان عشت تبلى
الراعى ولو على ماء مدين
والذاهب ولو بعدن ابين
فشكر الغاس ثم غرسه
ومن شكر فاما يشكر لنفسه
ولما حضر في رؤساء نيسابور

ونظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى ايضا في ابيات معناها الوفاء بهيجني الى الغاية وهي
لا نقش من هم * كقيم غارض * فلسوف يسفر عن اضافة بده
ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأنني بك راويا عن بشره
ولقد تمز الحادثات على الفتى * وتزول حتى ما تمز بده
ولرب ليل في الهموم كدمل * صابرة حتى نظرت بعبيره
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى فأترا الاجفان صاج * كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو قتان التنى * فبالله من فرد تنى

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهيف حازقدا * قد حار فيه المعنى
تراه في الحسن فردا * لئكنه يتنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى جيرة باقوا دموى * وقد رحلوا بقلبي واصطبارى
كانا للمجاورة اقتسما * فقلبي جارهم والدمع جارى

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

اسكنت شخصك طرفى * حق اوارى اوارى
غيبين جاورت دمعى * جعلت جارك جارى

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن اوئو الذهبى اول من سبق الى هذه النكسة قال الشيخ
جمال الدين بن نباتة قلت

سأت النقا والغصن يحكى لنا طرى * روادف او اعطاف من زاد صدها
فقال كتيب الرمل ما انا حلها * وقال قضيب البان ما انا قددها

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يقول ردف حبيبي * وعطفه المتنى
ما انت يا غصن قلدى * ولا كتيبك وزنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

لك يا زرق الدواظ مرأى * قرى اضحى على الخلق ينهى
يا لها من سوائف وخدود * ليس تحت الزرقاء احسن منها

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

البسوه عمامة لانه ارى * قدروى اللازور رد فى الحسن عنها
وجلا طلمعة كبد رعمام * ليس تحت الزرقاء احسن منها

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

يا بحر يا دمعى وموقف لوعى * من جسمي المضى على الاطلال
يا من اذا سألوه عن بدر الدجى * والمسك قال اخى الشقيق وخالى

ولم اشكر ذلك الاحسان

باوقع من بيت حسان
انما الاشربات ذكرن يوم

فهو لطيب الراح القلاء

فهم من مبره فصاح ومنهم

من سامع فشح وامانى

لا انسى ارتباح الامام ابى

الطيب وقوله احسنت

وانفاس قوم آخرين جعل

الله نفوسهم فدا ذلك

النقص

بجبهة العير صفدى حافر القرس

لاجرم انى نظرت الى الولي

وعطفت على العدو

فانشدهما

مدحت الامير وابامه

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قد ريت حبيباً صرح الحسن خذته * فصب على خذيه ذوب عقيق
أذا عابن الروض المديح خذته * يقول لنا هذا أخي وشقيق
قلت الشيخ صلاح الدين ما هم * لمسك الخلال رائحة واقعه اعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت أنا
هيات بين ذوى الامى لا يستوى * دمي ودمعك ايها المتواجد
فحديث دمي عن تلهب اضلعي * ذا كي اللطي وحديث دمعك بارد
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت - قى لان بعد قسوة * ورحت ابكي وهول يساءد
وقال هانحن سواء في البكا * لا يا حبيبي ما بكنا واحد
لا يستوى دمع - كي جبر القضي * اذا جرى ودمع عين بارد
قال الشيخ جمال الدين بن ثبانه قلت أنا

هنتم آل الشهيد بتجكمكم * وبوجه مولودكم ما زهره
من قبل ما علمت له به عميقة * علمت له المدح الجوارى جوهره
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ايا ندى الورى كفاورجها * واقومهم الى العليا طريقه
لقد جاءتك جوهرة المعاني * فلا تبخل عليهم بالحقية
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

هذول است اسمع منه عدلا * على هيفاه مثل البدر عما
له طرف ضرير عن سناها * ولي اذن عن الفحشاء صما
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وغير صيغة المثل بالخشوف قال
تعت قمتة مثل القصب اذا انثى * بوجه حكى البدر المنير اذا غاب
وان كان عذالى عوا عن جماله * فلي اذن عن كل ما نقلوا صما
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

حربى من مهفوف القدرام * اسهم اللط ما استوارشق
كلما قلت بفتح الله بالوصال رمانى من مهر عينيه يغلش
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

مهام طرقت اصمت * قلبى ولم تترقى
ما يفتح الحفن الا * ورهن قلبى يغلق
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

تأملت فى الحمام تحت ما زر * روادى يرض ماسناها بغائب
كانى من هذى وهاتيك ناظر * يياض العطايا فى سواد المطالب
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

فضامن وجوه وسيت وجوه
وهل يجحد الشمس الا لعمى
وهل يعرف الفضل الا ذرو
انا اذا فكرت فيما يليه
الزمان من خطوبه مشغول
القلب فاذا رجعت الى
ما يحكيه من كفاية الشيخ
الرئيس قوى الظهور والله
يقيه عما لا وجا ولا تزيد
الا القاضى اباعاصم وما
احسن هذه الاجبة والمخ
هذه الخضة ووفق لفظها
لمعناها ولا يذهبن ذاهب
الى التمكنة فغيرها
قصبت بالتعمية وما هذا

تبدى حبيبي في السواد فراقني * وما عني لما في بالهجاب
وشبهت ذاك الجيد في طوق برده * يياض العطايا في سواد المطالب

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

لقد كنت في لذات تغرك هائما * لبا لي لم يمنع علي عاشق نقر
فأما واستردونهم من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر

أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

الافاسق من خمر لذت طعمها * بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر
وحط انما محب اللثم عن في * فلا خير في اللذات من دونها ستر

قلت قد اوردت هنا ما جناه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حدائق الروض النباتي
ومقابلته الشيخ جمال الدين له على ما جناه فان نسبني احد الى تحمل راجعته الى النقل * وان
وافق ويقبل الرتبين فقد اكنى بشاهد العقل * والا فالاقسام الصفدية بالنسبة الى القطر
النباتي تنجمها الاذواق * وهما ناقد ابرزت ثمرات الدوحيتين بين هذه الاوراق * والشيخ صلاح
الدين رحمه الله تصاغر لذلك وما كابر * ووقف على باب الشيخ وقوف فقير يسأل بر الاجازة *
واطال وقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الفتوح واجازته * وهما انا اذ كر سؤال
هذا السائل الذي رد قبل العطاء ان يدفع بالتي هي احسن * واشرح كرم المسؤول الذي نثر
على سائله الدرر جزافا علما بان عطاء الكريم لا يوزن * فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين
قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى الحمد لله على نعمائه المسؤول من
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحمة اهل الادب * قبله ذوى الخصمين في
التحصيل والادب * الذي تبيت ثوارد المعاني صرعى تحوله لاطافة تحيله * وعمى الانفاط
العذبة طوع تحوله في التركيب وتحيله * فأمسى وله الذئب الذي يضحك من العباس في رفته
* ويقم صريع الغواني الى مقته بعدم مقته * والغزل الذي يشبه له فؤد الوليد * ويسترق
الحزن من كلام عبيد * والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال في المصباح * ولو
تعاطاه حفيد جريح قبله لم تسمع الم غلبت الروم * والمديح الذي لو بلغ زهير القائل ما انا
من هذه الحدائق * وانصل نبوءة النبي لا تتغل عن ذكر العذيب وبارق * والرأه الذي نقص
عنده ابو تمام بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر * وقال هذه عذوبة الزلال لا ماتفجر من
الحنساء على صخر * والترسل الذي في الفاضل كأس الخنوف لما شبه الغمود بالكمائن
والسيف بالازهار * واذله حتى صحت له القسمة في الخيل والخيال بين المراقب والمرائد
فاخطأت منه في المربع والمساجد بين الانواء والانوار * والكتابة التي تغدو وطروس بها
وكانها رياض محبرة * او سما بالبحر زاهر * ان لم ترض ان تكون في الارض رياض من هره

ادب على الحصري يعلو تاجه * وله ابن بسام بكى الوانا

وترسل سبجان من قدزاده * منه واعطى الفاضل النقصانا

وكتابة له لوها في وضعا * ليس ابن مقلة عندها انسانا

فلكم اني فضل رأت عينا في الاوراق لابن نباتة بسامانا

التمريض وما هذا الهوى
العريض وهلا شرت
فقلت المحبوب واسترحت
ولشيخ الرئيس في تشرني
بالجواب ونصرتني
الاخبار وتكلمني سوانح
الارطار ونصرتني على
الامر والنهي رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى

* (وله اليه ايضا)

نهرى اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس لا يزيد البحر عددا
وحجري لا يزيد الطود وزنا
وقد رأيت ان لا يزيد شغلا
فليبر ان لا ينقصني فضلا

جمال الدين ابى عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتات اهل
الادب في درجة هذه الدولة * ولم يشعث ابناؤه الذين لاصون لهم ولا صولة * واقام به عباد
ايات الشعر التي لولاها لما عرفت دارمية من اطلال خولة * اجازة كاتب هذه الاحرف فصيح
الله في مدته برواية المصنفات في الاحاديث النبوية * والتأليفات الادبية * على اختلاف
اوضاعهما * وتباين اجناسها وانواعها * بحسب ما يؤدى ذلك اليه وانصل به من سماع
واجازة * او وصية او وجازة * من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه
من مقول نظما ونثرا وتاليفا ووضعها اجازة خاصة واثبات ماله من التصانيف الى هذا
التاريخ بخطه الكريم واجازة ماله يقع بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسئلة
فان الرياض لا ينقطع زهرها * والبحار لا ينقصد درها * واثبات ما يحسن ايراده في هذه
الاجازة من المقاطيع الرائقة * والايات اللاتقة * وذكر نسبه ومولده ومكانه متضللا في
ذلك وكتب كتبه خليل بن ايل بن عبد الله الايهي بالقاهرة المحروسة في مسهل
شعبان المبارك سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

* (وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب مجيبا لسؤال الشيخ صلاح الدين الصفدى
رحمهما الله تعالى) * بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله الذى اذا توجه اليه ذوالسؤال
فاز * واذا استدعى كرمه ذوالطالب اجاب واجاز * والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة
القصص التي ايسر بيننا وبين النجى حجاز * وعلى آله وصحبه حقائق الفضل والفضل من بعدهم
بجواز * فلو لم في كل الاحوال تناسب الخطابية * وكان جواب السؤال بحسب ما بيننا من
شرف المناسبة * لما رضى مجمع الحماة لمطارحتة نوعا من الاطيار * ولا قبل فمضاء الاول
مراجعة الهدى من الديار * ولا تقع غمز حواجب الاحبة بردا لقلوب الهامة في اودية
لافكار * واكن نقول الاكابر والاوائل * تبذل من الاجوبة جهدها وتنطق ما عندها *
وتجرد الامائل سيف المنطق ولا تتعدى الاتباع من الطاعة حذها * ولما كنت اياها الراقم
برود هذا الاستدعاء بينانه * والمنشئ روض هذا السؤال باقمار السحب من بيانه * والسائل
الذى بهرت الافكار فضائله * وسهرت ارباب العقول عقائله * واقام المسؤول مقاما ليس
من اهله فليتنق الله سائله * فريد في الادب الذى لا يسارى * وبجرة الذى لا يهدى غائص قلبه
الدر الاكبار * وذاليد البياض اخيه الذى طال ما آتس من جانب الدهن نارا * وخاليله
الذى اطالع على امراره الدقيقة * ورتبته الذى لو طارح ابن المعز وقت ولايته لكان امير
المؤمنين على الحقيقة * هو ناطقه الذى يسرى الطائبان تحت علمه المنشور * وكتابه الذى تتجنى
العبدان بالدخول تحت رقه المآثور * طالما شاف منه الفلم وجهه باجلا وقد را جليلا * ولاقى
من لا يندم على محبة فية قول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا * فهو الفرس الذى يقصر عن امالى
وصفه الشجرى * ويفخر الدين والعلم بشخصه واقظه فهذا يقول غرسى وهذا يقول غرسى * كم
اغنى بمقد شخصه عن فضلا جليل * وكم بدا للسمع والبصر من نبات فكره بينة ومن وجهه
جميل * وكم تنزهت الافكار من اقظه بين آس وورد لا بين اذخر وجيل * وكم دام عهده ووده
حتى كاد يطل قول الاول دابلا على ان لا يدوم خليل * وقد الشهب لو كانت حبا غدير

انا العالم اصدق عبودية
واتم فيها نية فان نقصني
عطية ولم اركب خطية
سوف ظنا وضقت ذريعا
وما بى الغرامة ان على لها
محلا ولكن الناس تقارة
رأيه العاملى فان صدق
رغم الحساد وان تغير
ظهر الفساد وكما لا ينقص
شروطه طاعة ككذلك
لا تنقض طاعته شرطا
وانا الى الزيادة احوج
وهو ما اخلق فان لم تكن
الزيادة فلتسكن العادة

طرسه • وتغار الاقوي اذ اطرزيراع درجه بالظلم • اوردية شمسه • ويتحاسد التقم والنظر على
ما تنفع مقدمات منطقته من النتائج • وبشد كل منهم • اذا حاول القول (خليل الصفا هل أمت
بالدارعاج) ان كتب اغصى ابنه قله من الحسد على قذاه • وحمل ابن اليواب طبعه صا
القه • لم فاقلا ما ظلم من اشبه آله • وان لها الصولياء عشر • ولانت اعطاف الحروف قسرا •
وتشاجرت على لفظه الامه • له قلاغروا • ضرب زيد عمرا • يترجل كلام الفارسي بين يديه •
ويطير لفظ ابن عصفور • حذر من البازي الماطل عليه • وان شعر هامت الشعرا • بد كره في كل
واده • ونصبت بيوت تظمه على بقاع الشرف • كما نصبت بيوت الاجواد • طالما بلدا ابدا • وولى
منه شعرا بن مقبل شريدا • وقالت الاكاذب لبعثي لفظه ألم نريك فينا وليدا • وان نثرنا
الدر الثمين الانحت حجره • ولا الزهر النضر الا ما ارتضع من اخلاف قطره • ولا المترسلون
الامن تصرف في ولاية البلاغة تحت غيمه وأمره • وان تكلم على فنون الادب روى الظما •
وجلامعاني الاقاظ كالدمى • وقالت الا عار يض لابن أحمد وله (خليل هيا بارك الله فيكم) هذا
وكم أنفي قديم علم الاوائل على فكره الحكيم • وشهدت رواية الحديث النبوي بفضلها وما على
من شهيد بفضل الحديث والقديم • بد أنفي أعزك الله من الوصف بما قل عنه مكاني • وكاد من
النجيل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني • وسجات كاهلي من المن مال يستطع • وضربت لذكرى
في الاقاظ نوبة خليلية لا تقطع • وسألتني مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها •
وغرم غرسها • أن أجيبك وأجيزك • وأوازن بمن قال كلّي الحديد ابريزك • واقابل لسنك
المطلق بلساني المحصور • وانبت استدعائك على بيت مال نفاقي المكسور • فقصرت بين أمرين
أمرين • ووقع ذهني السقيم بين دامين مضرين • ان فعلت ما أمرت به فما أمان أرباب هذا
القدر العالي • والصدرا الحالى • ومن أمان ابناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز • وكيف
أطاب مع اقتدار على بأن أمدح وأجيز • وأني لمقيد خطوى هذه الوثبات • وأني عيائل قوة
هذا الغرم ضعف هذا النبات • وان منعت ففداسات الادب والمطلوب حسن الادب
منى • واهملت الطاعة التي اقرع بعبد هارب من القلم سنى • وفانني شرف الذي امتلأ به
حوض الاقوي وقال قطبي • ثم ترجع عندي ان اجيب السؤال • واقابل بالامتنال • صابرا
على تهكم سائلي • مع فلما قدرى كما قيل • عاقل • منقاد الى الجنة استدعائك من السطور
بسلاسل • واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى روايته • من مسوع ومأثور • ومنظوم
ومثنور • واجازة ومناولة ونقل وتصنيف • وتنصيد وتقرير • وماض ومتروك • وآت على
رأى بعض الرواة ومتجدد • وجميع ما نضفه استدعاؤك فاجمع ما يكون من اقطه المتبدد •
كاتبك بذلك خطي • مشروط عليك الشرط المتعريف • كن قبولك يا عربي البيان جواب
شرطي • ذا كرامن لمع خبري ما باطأت بذكره وارحوا بن ابطي ولا خطي • فأما مولدى
فبصر المهروسة في ربيع الاول سنة ست وثمانين وسنة ثمانين • فزنا برفاق القناديل
• واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سمعا وحضورا فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين
ابو الهيثم غازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرادف والشيخ عز الدين ابو نصر
عبد العزيز بن ابي الفرج المصري البغدادي والشيخ شهاب الدين احمد بن ابي محمد اسحق

• (وله الى الوزير أبي نصر
ابن أبي بريدة) •
قد عرف الشيخ الجليل
التحاي بعبوديته ولوعرفته
مكنا بعد العبودية بلقته
معه أفكلم بعدت محبة
رجعت رتبة وكلمات
خدمة قصرت حشمة
ولست بمن يذهب عليه ان
للسلطان ان يرفع عبدا
حنينا ويضع قرشيا
ولكني أحب أن أقسم
مكاني على رتبة لولها
لا يغور ومنزلة كوكبها
لا يدور فاذا عرفت مكاني

الابرقوهي * واما ذرو الاجازة في مصر وغيرهما من الامصار فكثير * واما القضاة والادباء
الذين رويت عنهم * ورأيت منهم من هم القاضى الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ
رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري * والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي النحوي * والامير الفاضل بهم الدين ابو عبد الله محمد بن
الاصحاب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى اقترح على ان انظم له في زيادة النيل فقلت

زادت اصابع نيلنا * وطمت فأكدت الاعادي

وانت بكل جميلة * ما ذى اصابع ذى ايادي

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من اهل منية ابن خصيب قرأت عليه كثيرا من
الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستندني الى ان اشده قولي

يا غائبين تغلنا لغيبتم — * بطيب عيش ولا واقه لم يطب

ذكرت والكأ من كفى لبالكيم * فالكأ من راحة والقلب في تعب

فقال اتعب واقه جزعك القدرح * والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المفسر
اشدني نفسه

لا ارى لي في حماي راحة * ذهبت لذة عيشي بالكبر

بني الموت لمثلي سقرة * يا الهسى انت اولى من ستر

فأشده لي

بقلت وجنسة الملمج وقد ولي زمان الصبا الذي كنت املك

يا عذار الحبيب دعني فاني * لست في هذا الزمان من خل بقلك

والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته يشد لنفسه

واخجلتي وهما نفي مسودة * وهما نفي البرار في اشراق

و توقفي لموئج لي قائل * اكذاتكون ههنا في الوراق

* والاديب الفاضل نصير الدين المناوي الجماي اشدني نفسه

احب من الدنيا الى وما حوت * غزال تبدى لي بكأ من رحيق

وقد شهدت لي سنة الهوانني * احب من الصهباء كل عتيق

فأشده لي

اني اذا آنت هـ ما طارقا * عجبت بالذات قطع طريقه

ودعوت ألقاظ الملمج وكأسه * ففهمت بين حديثه وعتيقه

وجاعة بطول ذكركهم وبغز علي ان لا يحضرني الا ن شعركهم * وامام صنفائي التي هي

كالبايعين لا تساوي جهها * ولولا الخزائن الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها

ما استخترت نسيها ورفعها فهي كتاب مجمع القرائد * القطر انباني * سرح العيون في شرح

رسالة ابن زيدون * منتخب الهدية من المدائح المؤيدية * الفاضل من انشاء الفاضل * زهر

المنثور * ابرار الاختيار * شعائر البيت * التقوى * لم تكمل الى الان * الارجوزة المسماة

فرائد السالكين في سمات الملوك * اجرت لك اعزك الله ورايتما عني ورواية ما دونه واجعه بعد

وخطه لم أتخطه واذا
رأيت محلي وحده لم أتعه
ثم ان قلعتني يوما عليها علمت
ان عناية وان اخفى عنها
عرفت ان جنابة قد علمت على
اليوم فلانا ولست انكر
سنة وفضله ولا اجد يته
وأصله ولكن لم تجر العادة
تقدمه لاني الايام انما ليه
ولاني هذه الايام العاليه
وشديد على الانسان مالم
يعود فان يكن حاسد قد
هم او كاشع قد علم او خطب
قد الم او امر قد وقع ثم
فالشيخ الجليل اولى من

ذلك حسبا اقترحه است دعاؤك وغنة * ونسخه وحققه * وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به
 فذلك السؤال ومنك الصدقة * والله تعالى بشكر عهده الجليل * وكلما لك الجزلة وكرمك
 الجزيل * ويتبع بك فنون الفضائل الملتزمة الى ظل قلمك الظليل * ولا يعدم الاحباب
 والآداب من اصحك وميمك خير صاحب وخليل * قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد
 الرحيم بن نباتة الفارقي الحذاقي ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما أوردته من استدعاء الشيخ
 صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في
 النظم والنثر وانضم الفرق بينهما * ما وثبت أن الشيخ جمال الدين بن نباتة سقى الله نباته وورعاه *
 ومتع أهله الذوق السامع بما لا روث ذلك النبات وجمناه * فانه وان تأخر في السابق عن دخول
 المتقدمين عصرنا * فقد تقدم عليهم بديعه وغريبه يانا وسهرا * وتفقه في الطريق الفاضلية
 لمذاهب ما سلكتها المتقدمون وهانحن نستعجدي من حواصلها انظما ونثرا * وكما سأل عالم في
 سلوك هذه الطريقة فقال له انك ان تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا *
 وان قيل ان الفاضل اجل من تذهب بهذا المذهب فذهبي وأنا استغفر الله انه وصل فيه الى
 درجة الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأذب فان هذه الطريقة ما امها ناظم
 ولا تافري الايام الامويه * ولا يشمت لهم نفورها في الخلافة العباسية * ولما انتهت الغاية الى
 الفاضل اتى بهذه القضية الغريبة وظهر منها الزيادة المستفادة * واعقادت بلغاء المتأخرين
 بها بعد ما شمدوا بسبقه فأكرم بها عادة وشهادته * ولما انصبت بالشيخ جمال الدين بن نباتة اهل
 غربتها * وشرف بأصل شهرته النباتية نسبتها * واسكن في ابيانه من بديع النظم كل قرينة
 صالحه * وامست سوا جمع انشائها على فروعه النباتية صادحه * وقد عنى ان اوردت هذه من
 مقرراته التي حصل الاجماع في القرابة عليها * وأشار المصنف بقوله اليها

اصغ لما قال اخو وقته * وخل عنك اليوم ما قيل
 وامع مقاطيعه اطربت * ولا تقل الاموا صيلا

فمن ذلك قوله

حلت خاتم فيه فصا الزرقا * من كثرة اللثم الذي لم احصه
 لولاه ما علم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بقصه

ومنه قوله

قله خال على خد الحبيب له * في العاشقين كما شاء الهوى عبث
 وزنته حبة القلب القليل به * وكان عهدى ان الخلال لا يرث

ومنه قوله

واغب دجارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجفان اجفانه الوسى
 اجل نظرا في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى
 بروحي مشروط على الخدا سمر * دنا ووفى بهد التجنب والخط
 وقال على اللثم اشتطنا فلا تزد * فقبلته ألقا على ذلك النمط

وقوله

تصرفه وعرفنيه والا
 فما رأى الذي اوجب
 اصطفاي ثم ضياعي
 والسبب الذي اقتضى
 يبي بعد اقباعي انا
 لا البس الشيخ الجليل على
 هذه الخصلة ولا احمله على
 هذه القعدة

فاما ان تكون اخي بحق
 فأعرف منك غنى من يميني
 والا فاطر حق واتخذني
 عدوا أتقيك وتقبلي
 لا اعدم كريما ولا تعدم
 نديما ولي مع هذا المله
 حالان لا واسطة بينهما اما

وقوله

واحر با من هوى رقيق * معتدل كان غضب مائل

عذار لا يجيب دمي * وسائل لا يجيب سائل

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح الصبر عنه قتاله * يقا تل بالاحاط من لا يقا تل

وسال عذار فوق خدته جائز * على مهجتي فليبق الله سائله

ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له

تجيب من نهديه لوان لامسا * اراد انقباضا لم تنظمه انا مله

وسال عذار لو لم تحا نفس صبه * بلجادها فاني في الله سائله

ومنه قوله

لا تخف عملة ولا تخش فقرا * يا كثر الهامس المحتاله

للعين وقامة في البرايا * تلك غزاله وذى قتاله

ومنه قوله

قلبه عند النوى فقمرت * تلك الحلاوة بالترق والجوى

ولتمته عند القدوم فخبذا * رطب الشفاء السكري بلا نوى

وقوله

افديه لادن القوام من عطفها * يسئل من مقلبه سيمهين

وهبت قلبي له فقال عسى * فومك ايضا فاقات من عيني

ومنه قوله

يارب اص ناهب سالب * وهو من الحسن على عني

برؤالى سرب الطي لحظه * فيسرق الكحل من الاعمى

ومنه قوله

مقبل الخلد اذار الطلا * فقال لى فى حبا عاتبي

عن أجر المشروب ما قمتبى * قلت ولا عن أخضر الشارب

ومنه قوله

كم قلت بالثم وبرد اللمى * ايه برغم العاذل الحاسد

روصدى قلبي ودع عاذلى * فى الحب يغتال على البارذ

ومنه قوله

بروحى معسول اللمى متعجب * اذا لم يرز لم ين عيش ولا اذا

وان ذقت عنما من حلاوة ريقه * انا نارقيب يبع المن بالاذى

ومنه قوله

يا كعبة الحسن الممنع لا تطل * ينفو وينسك للبعاء هجاز

حاشى اها من قامة القيسة * ينفى لقاها كاشع همار

مضوا فاشربه او كدر افلا

اقره والسلام

(وله ايضا)

السكر طال الله بقاءه

القاضى الامام مجان بقى

ان يظن له والفضل

هذان بقى من عتدى

اليه وليس دون الجسد

جباب ينفخ ولا يجاز ينجع

ولا بواب يعبس ولا شرى

يعبس ولكن عز من يناه

ومن شاء ان يعلم ان الناس

ظلماء وان الكرماء ماه

لكن الشقاء يمنعهم من

قربه والقضاء يمجزمهم

ومنه قوله

يا واصل الخليل بالكسيت وبالشهد أرحني من طول وسواسي
لأنهم هذا الأمن صدر غائبة * ولا كيت الأمن الكاس
ومن هنا أخذ الصاحب نحر الدين بن مكناس وقال
وان ذكرت الخليل في الميدان * فاشرب كيتا واعل فوق نهد

ومنه قوله

قلت ولي في هوى حبيبي * قلب رقيق عليه يدهش
بالجن والصدغ يا عناني * هذا سقيم وذامشوش

ومنه قوله

قطعة خال في وجنة جعلها * في الله ولي بعد نوبى غبطة
فيها لها وجنة معشقة * صرت عليها أقول بالنقطة

ومنه قوله

اذا صألوني عن هوى قد كتمته * سكت أراعى واشيا ورقبها
وجابوب عنى سائل من مدامعي * قلته دمي سائلا ومحجبا

ومن اختراعاته الغريبة مع يدبغ التضمين قوله

لما رأيت نهودها قد أقبلت * ورأت لقلبي عشقة يتجدد
قالت وقد رأيت اصفراري من به * وتنهدت فأجبتها المتنهد

ومنه قوله

وتاجر قلت له اذ لنا * رفقا بقلب صبره خامر
ومقله تنهب طيب الكرى * منها على عينك يا تاجر
وهذه النكتة زاحه فيها الشيخ زين الدين بن الوردى وزنا وقافية ومعنى وقال
وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيها منهم دائر
قال علام اقتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر

واقبلت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدمشقي العصري الشمر بالمزين فاستمع له لها أحسن من
الشيخ زين الدين بن الوردى وزاد المثل قوة وإضاها بقوله

وتاجر أسكرني طرفه * والكاس فيها من دائر
وقال لي سرنا قلت اسقني * جهرا على عينك يا تاجر

ومنه قوله

أفنى جفا كم كثير دمي * لكن بني في القليل نشطه
وكنت أروى عن ابن بجر * فصرت أروى عن ابن نقطه

ومنه قوله وتناطف كثيرا

خف خصر الحبيب ثم ابتلاني * به ذول يزيدني تعنيفا
ليت لو كان في الملامة مثلي * في هوى الخصر يؤثر التخفيفا

عن شربه فليستظر هل يحب أن
يدعى كريما كما يحب أن يرى
سقيما ثم ليفكر ما الذي يمنعه
عن مثل ما أتاه القاضي الامام
من المفاتحة بذلك الفصل
والابتداء بذلك الفصل
وياسجيان الله ما علمت ان هراه
تسبني صرصر والصرات
حتى انستني دجلة والفرات
على ظهر القيب قطر الريب
فكف بنا اذا دخلناها
وحللتناها فسقاها اقمنا
بلد واهلها من عدد
والقاضي ابا القاسم من
بينهم وما نصحت الاعلى

ومنه قوله

وكنتم اظن العشق يترك مهجتي * اذا زاحم الشيب الشباب بمفرق
فلما بدا مع أسود الشـر ابيض * اتى العشق يغزوني على الفأبلق

ومنه قوله

يا عبيذا خذ الحبيب وقدا ضاء شريقه
ان لم يكن في الحسن نقص الروض فهو وثيقه

اخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

فديت حبيبا صرح الحسن وجهه * وهب على خديه ذوب عقيق
اذا ابصر الروض المديح خده * يقول انا هذا اخي وشقيق

ومنه قوله

يا حبيذا يوي بوادي جلق * وفرحق مع الغزال الحالى
من اول الجهة قد قبلته * مر تشفا لا آخر الخلال

ومنه قوله

آها لحاذق ذهن * يقول في الحب من لى
قال العذار لحذق * ما انت من خل بلى

ومنه قوله مع التضمين لاهل

في الناس من يشاق للمردولا * يزال في هجر وشوق يبطنه
وأخر شاخوا وما يتركمهم * ذا يشتمى التبن وذابقطنه

ومنه قوله

يا من يقول البدر اشمس الضهى * كعذبي لا كعيد للقمرين
ابوجه ذلك ووجه ثلاث تقبسه * قسما لقد اخطأت من وجهين

ومنه قوله

نسموه حسنا للهلال وعينه * لقطي قلب لا رميت بينه
فاذا بدا قال هلال امله * واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومثله ومن خطه نقلت

برنو وبشرقي حسنه * في ناظري ولها نه
فهو الغزاة والغزا * ل بعينه وعينه
وضاقت عين الشيخ صلاح الدين الصفدي عن هذه النكتة فأخذها بعينها وقال
بسم -م أبغضانه رمانى * وذبت من صدمو بينه
ان مت مالى سواه خسم * لانه قاتلى بعينه

ومنه قوله

دعوني في حل من العيش ما نسا * ومر تقبا من بعده عفورا حم
امد الى ذات الاساور مقلتي * واسأل للاعمال حسن الخواتم

عينهم وحبيذا كتابه
واصله ورسوله حاملا
فلقد اقرأه الشيخ السيد
ابو فلان بعد ان درجنى الى
الانعمية وخالطنى في كتابه
ونسبته الى بعض خدمه
ليروى بقصده عقى لحين
صادق امتداحى احاده
ووافق اتقادى اعتقاده
اطلع الكتاب من ستره
وابرز السر من خدره
وتطرت من مخوانه فى اسم
القاضى الامام فحمدت
اقتلاديه للكرم وانامنى
ثم لاجرم اتى اخذت

ومنه قوله

لما تبدى في الحنيئ * ن تحاربت كبدي وعيني
 فاجب لها من وقعة * جاءت يدي في حنين
 ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القبراطي فقال
 بدت روادف بي * تحت الحنين بعين
 فقلت يا بدر هذي * حقا جبال حنين
 ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله

دعوا شبيه الفزال يرى * في مهبطي بالنفارجرا
 ناله لا فاني لقيه * وعين كيسي عليه حرا

ومنه قوله

باني نائم على الطرق راحت * في هواه وليس يعلم روي
 فاصح في الكرى فما سكر يا * ياله من مسكر مفتوح

ومنه قوله

ملا ن انسان عيني عسجد * من خدود قدمي لها الحسن صبغا
 قلت والرديف اربني فاشتت * ثم قالت هكذا الانسان يطفي

ومنه قوله

ومن الشقا ابن الجفا وتشوق * لا ينهي هذا وذاك الى طرف
 مامال غصن قوامه عن فكري * يوما ولدينا روجسته انصرف

ومنه قوله

سنت مهجة قد كان صدعها الامي * فلا آخذ الله الامي بصدوعها
 وعين على حالي بعاد ويخوة * عفا الله عما قد جرى من دموعها
 ومن لطائفه قوله

من التلث اثني سألوني مع انما * صواب وافق فيه وهو من الخطا
 اما والهوى لاحت عن عطف اغيد * ولابت في رمان صدر مقطر
 ومن نكتة البديعة في المدايح قوله

لنا ملك قد قام منها بهاته * فنثر العظامه ونظم النامنا
 يدكرنا اخبار من يجوده * فننشى له نظا ونشئ انما معنا
 وقال في صدر مطالع

خذ من عبيدك مقتضى نياتها * في الحمد واعذر مقتضى اقوالها
 قسمي الواسطاعت اليك جدوهم * بعثت دروج الحمد من اوصالها

وقوله

لا عدنا لابن الاثير براعا * جاريا لله - فلة بالارزاق
 كلما س في المهارق كأنه صفت * رأيت الذي على الاوراق

الفضل يجملته وبهفته
 الى هرة برمته وذاته
 اخي ابو فلان وهو الفاضل
 الذي اكسبه بغداد لطفها
 عراقيا وافادته محبتان
 ادبا شرفيا ولو قدرت على
 علق انفس منه لبعثته
 هدية لكي تصفت
 الاعلاق فوجدت
 الباقوت من جملة الاجار
 وهذا الفاضل من جملة
 الاحرار والدار منسوب
 الى العرف وهذا
 الفاضل منسوب الى
 الشرف والحمد والبر

(معنى)

وقوله في كمال الدين بن الزمكاني

يقديه قوم تشبهوا حسدا * به ويا سواله باشباه
ان نطقوا بالجمل او فعلوا * فللريا والكمال لله

ومنه قوله

لعمري اقد اخفمت بالفضل منطقي * وقد كنت ذا انطق وفضل بيان
وحرکت ميزاني فأنى اسانه * فلا زلت مشكورا بكل لسان
وقال وقد كتب اليه الملك المؤيد صاحب حجة
فديتلك من ملك يكاتب عبده * باحرفه اللاتي حكمتها الكواكب
ملككت به ارقى وانحفلى الاسى * فها انا ذا عبد رقيق مكاتب
وقال بهي الصاحب شمس الدين بخلة

تمنا مدى الايام بالخلع اتى * وجدنا بها الايام واخفمت الانس
اضاء بها وجه الزمان واهله * ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس
ومنه قوله بهي القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوة سيس

بقيت مدى الدنيا جبالا لدولة * لها منك شهيم في اللقا ورئيس
يسوق لها عند الفتوح جنابا * واقل هاتيك الجنايب سيس
ومنه قوله في جواد

وادهم اللون حندي * في جريه لا وري عجائب
يقصر سى الرياح عنه * فكلها خلفه جنائب

ومنه قوله وقد كتب بها الى الامام صاحب شرف الدين يعقوب

قالت العليا لمن حاولها * سبق الصاحب واحتل ذراها
فدعوا كسب المعالي انها * حاجه في نفس يعقوب قضاها

ومنه قوله

قصدت معاليك ارجو الندى * وازجى من العسر داء دفينا
فما كان بيني وبين اليسار * سوى ان مددت اليك اليمين

وقوله بهي محتسبا

تمنا بها حسيه ادركت * يا ايام فضلك ما ترتقب
فانك من اسرة تعطيني * وترزق من حيث لا تحسب

ومنه قوله بهي بعيد النحر

تمنا بعيد النحر وابقى متعا * بامثاله ساي العلان اذ الامر
تقلدنا فيه قلاند انم * واحسن ما تبدا والقلاند في النحر

وقوله

كذا ابد يا ارفع الناس همه * غواذى الندى من راحتيك فزار
اقدام اطراسا وتغ انعما * ففى اوراق ومنك غدار

فوعين يخافى الدهر جدتها
وهذا الفاضل لا يفيد
الزمان عن عهد ولا يجيله
خال عن ود والدرهم
والدينار جوهرين
عليكهما الاراذل كما
عليكهما الافاضل وهذا
الفاضل لا يسببك اشك
ولا يضرب في محك والجيل
العناق بهى لى اليها
الخذلان والجحاح كما يلحقها
العضاض والطماح وهذا
الفاضل فى الجيب من
كل عيب وقد جلت به بعد
ضن ولعمري انه علق
مضنة بى ان يقبله القاضى
الامام بمنه وسلام عليه
مل معرضه وبخته حسب
اخلاصى واخلاصه ان
شاء الله عز وجل

ومنه قوله وكتب بها الى القاضي بها الدين ابن أبي البقاء على يد طالب شفاعته
ارسلته لك واثقا بمكارم * اورثتها عن سادة النجاف
لاغر وان أعربت عن احاسيهم * فاقو البقاء أحق بالاعراب
ومنه قوله وكتب بها الى القاضي شمس الدين البهنسي

يارب أمدد بالفتى بدسد * في يومه يب الجزيل وفي غده
قاله ربني خادما في بابه * والشعب جارية تصب على يده

ومنه قوله وكتب بها اليه

* على ديون من تنال أقم بها * فيا عجب الي في ازديادي من الفضل
واعجب من ذاك الشمس أشرق * وهذا أنا منها حيثما كنت في ظل
ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف خالده الدين القيسراني هدية جليلة في وقتها
لك الله ما زكي واشرف همة * وأحمد صنة ما حيث تبلى المحامد
فانت الذي قرت برؤيته العلا * وهنت الدنيا بانك خالد *
قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال

قبضت من الكمال نداء عصفوا * بريئة من سؤال أو مطال

* فيما قل من عادات بر * أتتني بالتمام وبالكمال

وكتب اليه صاحب تقي الدين بن هلال

هنت ما اوتيته من رتبة * حملتك في العيين من اجلالها
في ملة الانسان نعمت فقل لنا * أنت ابن مقلتها ام ابن هلالها

وقوله

فديناك يا ابن الحسين مجودا * باقلامه او جأدا بـ **ك**ارمه
فخاتم عند الجودي بطن كفه * وباقوت عند الخط في فص خاتمه

وقوله هني بالعيد

نهن بعوده عيدا اسعيدا * وعش ما شئت يا كهف البرايا
فحرت به جميع عد القاهر * قرونا آخري من الضحايا

ومنه قوله

قف يا رب العلا وقل يا كافي * عن اناي قول الخويدم حقا
انا عبد مكاتب غير اني * لست ابني من مالك الرق عتقا

وقال وقد انعم عليه بنصفية

سور الذكركهلت * لي نصفية علت

فبلسين عوذت * وبها ميم فصلت

ولطف بكتابه الي من أنعم عليه بالنصفية بقوله

باسمدي نصفتي قد فصلت * وبجزت لما غبت عن تبطينها

ما حلت فيها عن ندي نعمايدي * ولا اتخذت بطانة من دونها

* (وله أيضا) *

كناي وقد توسطت الشباب
وتطرفت الشيب وقبضت
من اثر الزمان وتطرت
في عقب الامور وطرت
مع الملوك ووقعت مع
الخطوب
ورافقتها والجحش تنهي
وتأمر

فقار قتم والموت خزيان يتظر
وعددت من سفي خمسا
وعشرين وما عدت اشهرها
حتى حلبت اشطرها ولاسلت
رسنها حتى استوفيت غنمها
وانا بما منح الله الاستاذ
كل يوم من مزيد منتظم
الامور موفورا الصرور
والحمد لله حتى هذه
والصلاة على رسوله محمد
عليه وقول الاستاذ نعمة

وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي

شكر الله اياديك التي * انقشت على شمس الهبات

أنت بالمرور قد احيينه * وكذا الشمس حياة للنبات

وقال يني قادم من الحجاز

قالوا سررت زائدا بقدام * حج شهابا ثم عاد بدرا

تقصد منه ماله اوجاهه * قلت نعم كلاهما وترا

وكتب الى من أهدي اليه تمارديتا غلبه نوى

ارسلت تماريل نوى فقبلته * بيد الوداد فما عليك عتاب

واذا تباعدت الجسوم فودنا * باق وفحن على النوى احباب

ومنه قوله

قال فتح الدين اذ حدثنا * يتلافى قصة تفضي لنهى

كف انما رحدثني عنكم * قلت فصي والانهو فصي

وقال يني مولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرعة عشرة

هنتها امرعة مجددة * يا ابن الميراة الا كابر البهره

اقسم من ذا وذا بانكم * وجدتم من كابر العشره

ومن لطافته في هذا الباب قوله

واقله ما عجبى لقدرك انه * قدور على باغي مداه بعيد

الا لكونك لست تشكو وحشة * في هذه الدنيا وأنت وحيد

وكتب على شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين الاصفهاني

اخالعلم ان الشمس بادضياؤها * فسر بسناها حينما أنت سائر

وخل فتى شيراز عنك فانما * هو القطب قد دارت عليه الدوائر

ومن لطافته قوله

* وصات الى باب المهزوظه * وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز

واصبحت من جند الهامد والثناء * ولا بد للجندي من طلب الخبز

وقوله في الجامع الاموي بدمشق

ارى الحسن مجموعا بجامع جلق * وفي صدره معنى الملاحه مشروح

فان يتغالي بالجوامع معشر * فقل لهم باب الزيادة مفتوح

ومن مداهبته ومجونه واعراضه ونكته اللطيفة في باب التورية قوله

يا ابر لا تركزن لعاق ولا * تثق به واتركه مع نفسه

ولا ترج الود ممن يرى * انك محتاج الى فلسه

ومن مداهبته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزعاري مضمنا قوله

يا غائباعن مجلس قد شامت * فدماء واشتعلت عليه الاكوص

نبئت ان النار به ملك اوقدت * واستب بهلك يا كليب المجلس

لو صادفت ارضا وصنعة

لو اصابك موضعا فكافئ

به يقول هذا الكافر

للنعمة طوانا حين نشرناه

وجفانا حين برزناه وغاب سنير

فلا تكتب شكر كتب

ولا قصيدة مدح تطم

ولا يومنا من ايامي ذكر ولا يدا

من ابادي نشر وان فعلت

فلاني خراساني واعز

موجود في الخراسانية

الانسانية ولوراني الاستاذ

واناني قميص باذنين وقباء

ضيق الزدين وعلمة

كعبة الحاج وخف فاسد

المزاج اعلاه جراب

واسفله خراب على برذور

عبدى القطة بعرهم

كالرضيع اهل كيف تجرى

الفرسان وكيف يمسخ

ومنه قوله في ملج اسمه الياس

أفدى ملجها في البرايالم أزل * طول الزمان عليه في وسواس
قالوا أنقطعه كثيرا قلت من * راحت قلب المرء نطع الياس

وقوله

لهق على فرسي الذي * اضحى فريح المقلتين
بكبوا واملأ رقه * فغمرني الحالتين

ومنه قوله

سافرت للساحل مستبضعا * قصدا وجدا حسن الخلة
فياله من متجبر راجح * مانقت فيه سوى بقلتي

وقوله

ميزاني العاقل المحلى * قال له الفقير قف مكانك
لاتذكر المال عندهذا * ولا تهرك به لسانك

ومنه قوله يداعب صديقه بالبروم ولاية القضاء

ربان ابن عامر هائم الفك * رمعني في صبحه والمساء
يتنى القضاء فلا نهطينه * واجعل الموت سابقا للقضاء

ومثله قوله

لقد أصبحت في حال * يرقب لملها الحجر
مشيب واقف قاريد * فلا حين ولا أثر

ومنه قوله يداعب بعض اصحابه

لقلان في الديوان صور حاضر * وكأني من جملة الغياب
لم يدرك ما يحزومه وجريده * سبحان رازقه بغير حساب
ومن لطافته قوله يحيى شارب دواء

امطبالا واثياب الاذى * وطب بالرواح به والغدو
وكررا حديث بيت الخلا * ولكن على رغم انف الغدو
وكتب الى صني الدين الحلبي مداعبها

او قعني وذي مع هاجر * يجمل بالدرج وبالوصل
واقه لا غررت من بعدها * ولا جعلت الودني حل

ومنه قوله

وقالوا احاطت ذقته بحدوده * ووجدك لا يتكبد كرحنه
فقلت نم ضيق بقلبي نازل * أهظم مشوا وأكرم ذقنه

وقوله

رب ملج حسن صوته * قالوا وقد أصبح ذا ذقن
لحيته قد قطعت حاقه * قلت من الاذن الى الاذن

الانسان وقد علم الله اني
فارقت تلك الحضرة مفارقة
ايضا الحننه ولكن الحر
لا ينجح الى النكوص الا
اذا اخرج الى الشفوص
ولومن جنة الخلد ولا يسأم
الاتامه الى القيامه على
الدعامة بالهامه اذا وجد
وجهها خصيا ومرعى
وطيبا والله لقد رأيت
يدي تحت افواه الامراء
والوزراء وقد نظرت بينه
فلم أرا له حننه وعطفت
بسره فلم أرا له حسره
فان مت لم أهلك وفي النفس
حاجة
وفي العمر الا قد قضيت
قضاءها

*(وكتب الى سهل بن محمد)
اذا أنا طويت عن خدمة

وكتب وقد أهدى إليه بعض أصحابه ديواناً

وصلنا ديوانك برأيتك هو * بوجوه جيلة مستجابه
كل عرف يروق حسناواني * ارتجى ان تكون عرفا وعاده

وكتب إليه في المعنى

قل للرئيس جمال الدين لا برحت * هبانه ذات ناسيس وايناس
واصل رجاى بعرف الديك مقبلا * ان يذهب العرف بين الله والناس
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لقد عدنا كم لما ضعفتم * فلا والله ما وافيقونا
اقموا في ضنا كم أو أفيقوا * فان عدنا فانا ظالمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرته

أيا ابن نباتة جار اللومان * وزات وزات قوى همتك
وقد كنت ذا خدمة وانقضت * فلا وحش الله من خدمتك

ومن نكتته اللطيفة قوله في هذا الباب

احمد الله كم أجود في الخلق * مالا وما يقيد المقال
كلى في الانام سهر ولكن * انا والسهر باطل بطل

وقوله

لقد أصبحت ذا عمر رهيب * أقضى فيه بالانكاد وقتي
من الاولاد خمس حولام * فواحر باه من خمس وست (٥)

ومن لطائفه قوله

قد لقبوا الزاج بالهوزوما * تخرج القاجم عن العاده
الانت القادة التي امتنعت * فصع أن الهوز قواده

وقال يداعب كبير الاتف

أقبل عند القوم يسألني * من أى ارضيك قلت اينارا
قلت من التيك ما رأى بصرى * خبر ولكن رأيت منقارا

ومن لطائفه بجموده

أرى ابرى تكبر في جلوسى * وفي عروا على اللوم قومى
فامسى لا يقوم لزاربه * وان زار العزيز فنصف قومى

وقال في صديق باع مملوكا وتزوج امرأة جيلة

لى صاحب ترك الملع وعادنى * حب الميعة من ذوى الاقدان
قد كان عبد الاشهب المنسوب فى * حسن فاضهى وهو عبد الدار

ومن لطائفه قوله في هذا الباب

لقد اضحت سعاد تعاف ابرى * ويحويها الضرورة ان تعافلى
فقمكه بلا قلب لانها * وتاخذه باطراف الانامل

الشيخ أطال الله بقاءه يوما
لم ارفع له بصرى ولم اعدده
من عرى وكأني به اذا
اغفلت مقروض خدمته
من قصده حضرته بقول
ان هذا الجائع قد تشبع
وتجلل وتبرقع فها بطور
خلق ابن آدم خلقه القراش
عماته في المعاش ومساره
على المضار والا بين
لمسلى اذا خرج من بلد
ان تبيد خلقه الحماص
وتكنم بعده العرصات
وتوقد في اثره النار ويثار
في قفاه الغبار ويستنج
لفراقه الكاب ويصرف
عن ذكره القلب وتسد
لاوبته الاذان وتقمض
عن رجسته العينان ويقال
كم سنة تعد وسلام لا برد

ومنه قوله مع التضمين المختار وهو

دفوت اليه او هو كالخرخ راقد * فبما خجلتني لاندون وادلالى *
وقلت امكبه بالاناء ل فالتنى * لذى بوكرها العناب والحشف البالى

ومنه قوله

محبوبى دنيا جفت بعدما * جلدت وكانت نزهة الهام *
كانت مع الاير زمان اصبا * وهكذا الديامم القام *

ومن لطائفه قوله

باع صديقى لحلم بقلته * ليشتري الخبز منه والا دما *
واما عليه راحت جراته * فهو على زلذه لك العجا *

ومن لطائف مجونه قوله

يا ملاذى الفون من عائله * ليس من نكته هم لى مهرب *
طابوا فى أرجل شىء ما وقد * ذهبوا رضى عائله طلبوا *

ومنه قوله

جنيته التين وجىء يرانها * قد طليت لذاتم بارقى *
وكرت عندى ما شئسى * فالتين من فرقى ومن تفتى *

وقال يداعب صديقه طلق زوجة تسمى دنيا

قل لائن فلان الذى أصبحت * كرتة بين الورى خامره *
فلان دنيا لوتوارقها * ورت لادنيا ولا آخره *

وقوله

تقسم الشيب بنقن الفتى * يوجب سم الدمع من جفنه *
حسب الفتى بعد الصاذلة * أن يضحك الشيب على ذقنه *

ومن اغراضه اللطيفة فى اهداء كذاب قوله

ارسله نسم الجلبى * من اذا تغيرت البشرى *
يبقى على سنن الوفا * ابد او يقنع بالنظر *

وقوله

* قه تصنينه لرونقى * كرونقى الحببات فى عتدها *
كادت تصانف الورى عنده * تموت للهيبه فى جلدها *

وقال وقد عتب عليه القاضى بدر الدين لاسى

أهلتنى لعنب حتى اقد * لذامى وهو صعب شديد *
هذا اولو قطعنى للى * وسرنى انى ييدر شهيد *

وقال يداعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

فلما طوله يجدى * ليوم العرض او يرضى *
فلا والله ما أجدى * وراح الطول فى المرض *

وما قدرت الشىء بعد
ما كفاه الله شرمه لى
يرتاح لا يابى وأهت
سماؤم من اشغالى يلهذ
بمقالى وصفاجوه من
دعنى يشتاق الى طلعنى
شوقا يبعثه على العتاب
وهمز لا استعتاب ولا شك
انه اشتغالى كما يشتاق
الحرب الحك وله العتي
فستاميه كنى تباها ورسلى
ولاء وحاجتى فطلرا وان
شامذيت عينه بلفاقى
واثصرفت وراقى والعافيه
له اوسع وهو الى العافيه
احوج والسلام
(وله اليه أيضا) *

كناى وليس الشوق الى
لقاه بشوق انما هو العظم
الكسير والتزع العسير

ومن لطائف مجونه قوله

صفالون شيئي ثم تدري شيئي * فيا عجب الشيب من كدر صافي
ومار على الاكاف بضحك من يرى * فاهاله شيبا بامع ا كافي

ومن اعراضه اللطيفة قوله

كانت للظفر رقة * من الزمان بما استحققت
فهرفتها من قدرتي * وقطعتها من بيت رقت

ومن لطائف مجونه قوله

قالت اريد من طبع قدرة * وكثرت حاجتهم واوغلت
فقلت هذي قدرة يا ستنا * من قبل ان تسمها النار غلت

ومن لطائف مجونه قوله

دعاني مديق لحاجته * فاقوتني في الهذاب الاليم
كلام يزيدوهم يقيل * فبئس المديق وبئس الحليم

ومنه قوله

ما زلت اقلع شيبة نسخت بها * فسواد عقد شباها مفسوخ
حتى غدت صفحات وجهي آية * لاناخ فيها ولا منسوخ

ومن مرثيته البديعة قوله يرى الملك المؤيد صاحب حماة
الافي سبيل الله لك * كفضل غدا في باطن الارض مغفدا
على الرغم من ان اتي منه لامع * وجاوبنا من حول تربته الصدى
وقوله وقد توفي له ولد ولم يبلغ حولا

يارا دلا من بعدما أقبلت * مخايل للخير حرجوه
لم تكتمل حولا واورثني * ضمة قافلا حول ولا قوه

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم

بالهف قلبي على عبد الرحيم ويا * شوقي اليه يواشجوري وياداني
في شمر كانون واقاه الحمام اقد * احرق بالنار يا كانون احشاني

ومنه قوله فيه

آه الشعل قد وهى سلكه * وكان ذا ذر به عبد الرحيم
فليتني لآيت عنه الردي * وعاش ذاك الدرد را تيم

وقال يرى جارية له

يقولون قد اخاقت بك بالبيكي * نعم ان جفتني بالبكاء حقيق
دعوا الدمع للبقن القريح مؤاخيا * فاني عدت الدمع وهو شقيق

وقال يهني بالعشر بهد من به عيت

اتبتك يا اركي البرية جامعا * لاصرين في يوم من الدهر واند
هنا وعز الاسبب نفسه لاني * اهني بعشر اذا عزى بواحد

والسم يسرى وبسبر والنار
تطيش وتطير وليس الصبر
عن رؤياه بصيرا انما هو
الصبر بهجون بالصاب
وتشريح القلوب والاعصاب
والغلب في الميسر والانصاب
والكبد على يد القصاب
وقد دارت الحافة الاقللا
وكاد اللقاء الايسرا والحد
فه كثيرا وصل كتاب الشيخ
مؤنسا مؤوده موحشا
مودعه وهذه الاعمال
موازين الرجال وهى
الحرقه حمادها الغنى
والعنه والشيخ صمد الله
الموزون في الكفة لانسيله
انلقه حقيق ان لا أغره
من نفسه وأوطنه العشوة
من أمرى وقد علم ان
الحمل لعامة والمامل

وقال يرفى الملك الافضل صاحب جادة

مضى الافضل المرحول بالبأس والندى * وصحمت على رغم العداة وفاته

ومامات اذ ماتت بحزن نساؤه * وماتت باحزان البلاد حاته

وقال في رثاء طفل

بدأ وفي حاله نوارى * فبالها طاعة شريفة

جوهرة ما علمت الا * دموع عيني لها عقيقه

وقال في رثاء ولده أيضا

قالوا فلان قد جفت افكاره * تقلم القريض فلا يكاد يجيبه

هيئات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب ولبده وحييه

انتهى ما وقع عليه الاختيار وودعت بايراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت به

في باب التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولى ان الرأية الفاضلية هو عبارة بحجدها *

وواحدة طاعة عقدها * وقائد زمامها * وصك ختامها * وقدمت أيضا من مشى تحت الراية

الفاضلية من ابن سبأ الملك الى الوداعى ولما رفع العلم النبائى كانت هذه الفرقة التى مشى

تحت هذا العلم أكثر عددًا وأشهر ذكرًا * وأعلى رتبة نظامًا ونظرًا * وقد عني ان اذكر هنا

اكمل من عاصره * ومنى تحت علمه النبائى وتحلى بسكته الادبية نبذة من مختار مقاطيعه التى

حلاوتها فى الاصل نباتية * باظهار رصدي قولى فى تفضيل الصحابة المحمدية * واشمرع بعد ذلك

فى ايراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان * وادير هذا السكاس بحيث يتسلسل بدوره الى أهل

هذا العصر والاولان * والاصابة التى مشى تحت العلم النبائى وتحلت بفطر نباته هم الشيخ

ص لاح الدين الصفدى والشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ بردا بن الدين التقي الطائى ومذهبه

انه أقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظاما ونظرا والشيخ شمس الدين بن الصائغ والشيخ بدر

الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة والشيخ ابراهيم بن مازى والشيخ بدر الدين

حسن الزغارى والشيخ يحيى الخباز الحموى والشيخ شهاب الدين الحجايجى ومن ادرتهم

وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشدوا وانشد لهم من أهل مصر والشام

الشيخ زين الدين بن العجمى عن كتاب الانشاء الشريف ببالدار المصرية والقاضى فتح الدين

ابن التميميد صاحب ذواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ونظم السيرة النبوية نور الله

ضريحه والشيخ عز الدين الموصلى والشيخ علاء الدين بن أبيك الدمشقى والشيخ جلال الدين

ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بابن المازين والصاحب فخر الدين بن

مكائس وولده الجنب الخدمى المجدى وسيدى ابو الفضل بن أبي الوفاء قدس الله روحه

ولكن ما رأيت من الشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعويس والشيخ شهاب الدين بن الخطار

ولكن ما حضرته والشيخ جمال الدين ولكن ما رأيت من صاحبنا الشيخ شمس الدين المنبجى

المصرى والفرقة التى أطال الله بقاءها وامست قواعد الادب بها قائمة * وختم بهم هذه

الطريقة البديعة وأخلصوا فى العمل فجازوا فى الحائزين بحسن الخاتمة * وهم القاضى بدر

الدين بن الدمامسى المالكى الخزومى فسمع الله فى اجله والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب

فى عهدة أيامه والقابل

ولاية اخرى ومنشور جديد

قال الكافى من استوفى زمانه

ووفى ضمانه والعاجز من

اتفق أيامه قبل ان يبلغ

تمامه فليتنق الله وحرب

السلطان وصعوبة الزمان

وليعذر الباقى وليذكر

القاضى والاعور الماضى

واتمكن اموال الناحية

لديه اربعة اصناف

خراجا بذلت به المحبة له

أو تسبيدا أو صلة أو جلا

حاله او خلاصا قبله ويبنى

الامر على ان آخر درهم

عليه مطلوب وأول درهم

له محسوب والمقبولون

والمكروب من طلب

الاتصاف ولم يسئل من

نفسه الانصاف فان قصر

الدين بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى
ونبدأ بن تقديم ذكره أولاً فاولاً فافلا فن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية
رحمه الله قوله

أفديه ساجي العيون حين رنا • أصاب مني الحساب سهو
أعلمني الرشدي هواه ولا • أفلم شئ يسلب بالهين

ومثله قوله

لقد شب جبر القاب من قبض هبرني • كما رأيت شاب من موقف البين
فان كنت ترشني في مشيقي والبكي • تأنيت ما ترض لمبارأ من والعين
ومثله في تورية العين قوله

سألتهم عن منام عيني • ولقد براه بجاوين
واليوم قد غاب حين غبت • ولم يقع لي عليه عين

ومثله قوله

ان عيني قد غاب عنك منها • بأمر السعد في كراهي ينس
بدموع كلهن الغواذي • لا تسلم ما جرى على الخدم منها

ومثله قوله

وقية قلن صلفي • قال بكى قرح عيني
قال لا تغتر بشئ • هودون القلبي

ومن لطائفه قوله

قلت وقد أعرض عني ولم • يمنع الى الشكوى ولم يقبل
لا تطعمني يا نصر في ومله • وباده موع العين لا تسأل

ومن لطائفه قوله

ان لم تصدقني تصدق بالكري • لي زور في فيه الخيال الزائل
واظن الى فقرى لو صلت واغتم • أجرى وقل لا دمع قضيا سائل

وقوله أيضا

يقول الناس كيف يميل عنه الحبيب ويدهي صونا وعفه
أليس لقد في كل يوم • يجمع النوام ألف عطفه

وقوله أيضا

وأحورا حوى فاز الطرف قد غدا • به قلب صب بالجوى بضرم
كبتني ضني جسمي سهام جنونه • فبورس قاي في هواهم

وقوله مع حسن التخييل

مقلته السوداء أجفانها • ترشني في وسط فؤادي يتبال
ويقطع الطريق على ساقني • حتى حسبنا في السوداء جال
والشيخ زين الدين به هذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله

والله يعيده أو يهز والله
يعينه في جميع ما فعل به
وهو وهو والمجاز سواه
ثم هو الداء لا يسهو
الا للهواه وليس الرأي
الا ان يتكلف بواجبه
والعمل في يده انه يوم يدها
واليا لياخذها معزولا
لبعيد الخط مخدول
الامل وهو صر على الشيخ
الجليل كتابه وما أقدم
عليه البغوى فقال
ليس أبو الوفاء بالباع
المغبون ولا المشتري الزبون
ولورأيت السباع تلجمه
والجبال ترجمه ما كنت
ارجه افهذا الجزع
مستورد الناحية بكتاب
ناطوي عليه انتهى اليه
وما عده لم تله يده

من قال بالمرء فاني امرؤ * مبسلي الى القسوة ذات الجملة
ما في سويد القلب غير النسا * ما حياقي ما في السويد ارجال
ومنه قوله

بحفنه سيف فرى حده * فلوب قوم في الهوى اسرى
ومن هجيب نصر الحاطه * وجفن الماكسور قد نزا (ي)
ومنه قوله

وظبي معانيه بيان بدورها * له حان كرى اذ رأى كل منجز
قرأت مقامات الحريرى كلها * بعارضه مشروحة للمطرزى
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردى في هذا المعنى والنكتة بقوله
شبهت خد حبيبي * تشبيه فكر مبرز
مقامة العريرى * وشعرها للمطرز
والذى يشهد به الذوق ان تركيب الصقدي احسن واقعد ومنه قوله
كن كيف شئت فان قد * ركد قد اعندى وعزا
مات الساوقميش انتت اما رأيت الصبر عزا
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

قالوا حكى بدر الجاوجه الذى * تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا
انا ما اصدق ما عليه كلفة * فاذا حكى شيئا يزيد وينقص
ومنه قوله

من شافنى يوما الى مالك * فى امر روى القبض والبسطا
صوب رأى الناس فى حبه * وشعره فى الارض قد خطا
ومنه قوله

يقول اذ أنكرته قبله * غصبتا فى زورة الطيف
هذا عذارى وجهى فقم * واحلف على المصحف والسيف
ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلا تزغ * من الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
فقلت اذا ما صار بداركم ملا * حكاكاه ومع هذا عليه تكلف
وقوله

اذا قلت قد اسرفت فى التيه قالى * تقل فى جالى فى الورى غير ماجرى
وأبيض طرفى واقف عند حده * واسودت هوى قد تواضع لثرى
وقوله

عماء له حسن بديع * غدار ورض الخدود به مزهر
وعاوضه رأى تلك الطوائى * مذهبة فزمتكها وشعر
وقوله

ويقولون أرجفوا به منزله
فكان ما ذا الوعزل وغاية
الراكب أن يقزل والوالى
أن يهزل وليس العمل
ضربة لازب ولا العامل
فيه بقاء ولا عقده او ثق
من عقدة النكاح ثم
ينقضها الطلاق ويخلوها
الشقاق ويحتمها الخراف
فليعمل الشيخ عمل من يلى
ابدا وليست له حساب من
يعزل غدا على أن جابه
بالخضرة على غاية الوفور
وحاله فى نهاية النور فليخذ
الهذى ما استطاع من
الهذاء وليجد بسبب الى

أقول وحر الرمل قد زاد وقده * وما لي إلى شتم النسيم سبيل
أظن نسيم الجوق قد مات وانقضى * فعهدي به في الشام وهو عليل
النسيم العليل تلاعبوا به كثيرا * ولكن قول الصفيدي فعهدي به في الشام وهو عليل في
غاية اللطف ومنه قوله

كوئس المدام تحب الصفا * فكأن اتصاويرها مبطلا
ودعها سواذج من نقشها * فاحسن ما ذهب بالطلا
وقوله

قلت لما شوى أوزا حبيبي * واكتسى بالاهيب ثوب سناء
لو يعيش الجزارات غراما * في معاني محاسن الشواء
وقوله

كأن يبدد صائغ * كالبدد في جوار السماء
سكر الحب بريقه * وغدا يموت بالاطلاء
ومنه قوله

شوى الأوزا فاضحت * في حمرة الخلد بسطة
فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطة
ومنه قوله

قل للعذول يسترح من عذلي * ما أصبح العشوق عذلي مشتهي
وارتد قلبي عن سبوف لحظة * وكل شئ بلغ الحد انتهى

ومن نكته البديعة قوله

أقول له ما كان خدك هكذا * ولا الصدغ حتى سال في الشفق البجا
فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي * تفقح وردى والمدار تخرجا
وقوله

أصبحت نابغة الغرام لصوبة * في عادة بجماها متفردة
كم قد جلبت من خداه وسيف مق * ليلته إلى النعمان والمقبردة
وقوله أيضا

انفقت كثر مدائحي في نغره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جوار ذلك قبله * فأبى وراح تغزلي في البارد
وقوله

أقالت وقد مدت كفص النقا * اسرفت في الهش بلأفائه
فقات منهموم الهوى لم يكن * يشبع أن مدته المائده
وقوله

سكن البدو من أحب فقالوا * زاد أهل الغرام في البعد بهدا
قلت بالله هل معتم يمدد * غاب عن عاشقه لما تبدى

السماء وصلت النصفه
ولم أجد إلى قبولها سبيلا
حتى تصبلي غايه هذا
الصلوات المتأني وأنا
أعنيه بالله أن يحسن عرضه
جنة لمراده وألقه ولي
أرشاده
(وله في شأنه أيضا وقد
حبس)

إن هؤلاء العمال أبعثون
المالك كما تعلق النار الذبال
والنار لا تذر القليل
وإن احتبل لها بما احتبل
حتى تطفأ وأطفاء العامل
قوله وما اظن أبى الوفا
الأتعرض للإطفاء من
الحاصل والباقي الأما وفي
الله ونعم الوافي

ومن فكتة الغرية قوله

سال العذارفسل سيف جفونه * حتى غدت مهج الورى افلاذا
يا صدغه والله كفا غنى * عن ان تراك السائل الشكاذا

وقوله

اقول افاض سهم مقتلته غذا * يصيب الحشا لا تبغ قتلى ولا تؤذى
وان كان قلبى عنده غير نائب * فدعه ولا تحكم عليه بتنفيذ

وقوله

املت ان تعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وعلت أن بهادكم لا بد أن * يجرى له دمي دما وكذا جرى

وقوله

لئن سمع الدهر البعيل بقرىكم * وسكن مني انفسا وخواطرا
جعلت ابتذال الروح شكران وصلكم * وقلت لا مع العين يعمل ماجرى

وقوله

بداني الخد عارضه فاضى * عليه معني بالوم بغرى
وحاول أن يرى مني سلوا * وقال لقد نعد رقت صبرى

وقوله

فقول له الاغصان اذ ماس قدّه * اترعسم ان الذين عندك قد توى
فقم لمحتكم في الروض عند نسبه * ليقضى على من مال منامع الهوى

وقوله

تنأى الذى أهوى فت صباية * فقال بهيب كل امرك في الهوى
صبرت لطرفي اذ رمتك سهامه * ولم تنصبر اذ رمتك يد النوى

وقوله

آتاني وقد اودى السهاد بنا ظرى * يميز قنح الليل بارق فيه
فناديته يا طبيب الاصل هكذا * اخذت الكرى مني وعيني فيه

وقوله

بأسباب الجفون قتلت نفسا * مبرأة عن الشكوى زكيه
فما أقوى جفونك وهى مرضى * واقدرها على قتل البريه

وقوله

جاء بقة قد دثنته الصبا * ورفحت اعطافه الساميه
ومذغدا في ليله واحدا * كانت له ريح الصبا ثمانية

وقوله

وفي القلب من هاجرى لوعة * بغير تلافيه ماتت دمل
فباشعره بعض هذا الجفا * ويأرده أنت ماتت حمل

* (وله الى الامير ابى الحرث
محمد مولى امير المؤمنين)
كتابي والبحر وان لم اره

فقد سمعت خبره والبت
وان لم الله فقد تصورت
خلقه والملك العادل
وان لم لك قد لقيته فقد
بلغني صيته ومن رأى
من السيف أثره فقد رآى
أكثره وما زلت ايد الله
الامير اسمع بهذا البيت
القديم بناؤه القسيح فناؤه
الرحب اناؤه الكريم
آناؤه وأنشد في هذه
الحضرة ضالة الامل
والعوائق حنة وبسره
تربى المني حسره والزمان
العنور يفعدني ويشوي

وقوله

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالحب
وانت يا دمع ان اجهت بما * تحقه وجدنا سقطت من عيني

وقوله

لولا شفاعة شهره في صبه * ما كان زار ولا ازال سقاما
لكن تطاول في الشفاعة عنده * وغدا على اقدامه يترامى

وهذه النكتة تراحم هو والشيخ زين الدين بن الوردي عليها والله أعلم من المخرع فانهما كانا
متعاصرين فقال

كيف انسى لشعر جبي يوما * وهو كان الشفيع في لديه
شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى روحه على قدميه

وقوله

ان قلت زرفي قال لا * بها جيب ما اظلمه
فما يرى جوابه * الا بنون العظمه

والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وزنا واقافية
والله أعلم من المخرع منهما بقوله

وتائه حديثه * فلم يفه بكلامه * اجابني بها جيب * لكن بنون العظمه

ويجبني قوله

اتضحى نسيم دمشق حياها الحيا * يمشي الهوى في ظلال رباها
فكأنه من مائها وهضابها * مادام الاعبدا وجباها

ومثله قوله

تقول دمشق اذ تفاخر غيرها * بعبد الهلالي الزريع للشيد
جرى ليما هي حسنه كل معبد * وما تعصبات السبق الالمعد (ي)

وقوله

لما زهر الزهر الريع بروضه * وغدا له فضل يتركه
قام الحامله خطيبا بالهنا * وجرى القدر بنخر بينه

وقوله

قالوا على النيل مصر في زيادته * حتى اقد بلغ الاهرام حين طمى
فقات هذا عجيب في بلادكم * أن ابن سبعة عشر يبلغ الهرما

ومن اغراضه قوله

رب طباح بفضحت * مهجات غير مرمومه
ملوحي عنه منورة * ابداء والنفس مغمومه

وقوله

احببت بابا حسنه بارع * سقى من التساك ألبابا

فما من عام الا عزمت وأبنت
المقادير وقويت وعرضت
المعاذير والان لما وفقت
لهذه الزوره اختلفت
على اخبار الملك في مستقر
واختلفت باختلافها فرة
في قوس الطريق ومررت في
وترها مقتنيا اثره حتى
بلغت مبلغني هذا ثم وسوس
الى الشيطان تعدد مقدار
اني افسد هذه الحضرة طامعا
في ملكي او طامعا الى نوال
وعظم سلطان هذه
الونسوة حتى كاد يثني
عن ذلك الخط من طامعه
ولم ابعثها القاه في خطاري
أن يكون واتا افسد الله

اغلق في وجهي باب الرضى * فهل تراني أفتح البابا
وقوله

ان اللطافة لم تزل * بين الاكابر فاشبه

أرايت عمرك في الوري * طرفا رقيق الحاشيه

وكتب على لسان صاحب له طلب من صاحب سرجا لم يجهز له قوله

عجبا كيف لم تجد لي بسرج * وخدمه والجم دأب النفوس

واذا لم تبعثه في اول الامس * واختيارا فابعثه بالديوس

وكتب الى من اهدى له صحن قطائف قوله

اتاني صحن من قطائفك التي * غدت وهي روض قد تنبت بالقطر

فلا غرو ان صدقت - لو حديثها * وسكرها ير ويهلي عن ابي ذر

الجماعة تجاروا في هذه الحلبه واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

بعثت قطائفك احب * جناها طرها انعام

فسكرها البوذر * ومرسل صحنها جابر

وأجاد الشيخ جمال الدين بن بانه هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الاكتفاء
والخلاوة بقوله

أقول وقد جاء الغلام بعصه * عقيب طعم الفطر يا غاية المني

بعبثك قل لي جاء صحن قطائف * ويح باسم من تروى ودعني من الكنا (فه)

وقوله مع بديع التضمين

رحم الله نعمك التي من اقلها * قطائف من قطر النبات لها قطر

امثالها كفي فاهتر فرحة * كما انتفض العصقور بالله القطر

ويجيب هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي مع بديع التضمين

القد قطفت زهر النبات قطائف * تخيرتها فاخترت لنفس ما يحلو

تقول اسمعوا مني مدائح مرسلتي * فكلني ان حدثتكم السن تملو

واما تورية القطر فالقطر النباتي معروف في ذلك قوله

شكر البرك يا غيث العفاة ولا * زالت مدايحك العليا تنتخب

قد جدت بالاطر حتى زدت في طامع * واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله

لجود قاضي القضاة اشكو * بهزى عن الخلو في صياحي

والقطر ارجو ولا يهيب * القطر يرحى من الغمام

ويجيب هنا قول ابي الحسين الجزار

يا علم الدين الذي جود كفه * براحمته قد انجلى الغيث والبصرا

لئن انحلت ارض الكفاة اني * لارجولها من مهب راحتك القطر

قلت الشيء بالشيء يذكر كرت هنا الفزاني لوزنيج كتب به مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن

الادى رحمه الله الى علامة العصر القاضى بدر الدين بن الدمامى رحمه الله

يا من له في عروض الشعر رأى يد * فاق الخليل بهافض لا وعكينا
ما سمع دوائره في لفظه اختلف * والتم في صدرها مستعمل حيننا
اجزاءه من زخاف المشوقد سلت * وقد تطفح مطوبا وخبونا
تصنيف معكوسه افطير ادفه * يا فرد يا رحمة قوم مقيمونا
والعبء منتظر من حله فرجا * لا زال سلكه بالاقبال مقرونا
فأجابه المخاض اليه بقوله

يا امرئ سلامن شهى النظم لي كلما * منه ابن سكرة قد راح مغبونا
فهو ذلك صردا من حلاونه * وجوهر النظم لم يبرح بحلينا
جليت لفرزك اذا بهمته فلذا * يا فاتني رحى بالاعجاب مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوائره * لكف قبضنا يد المعقل عكينا
وليس اضماره مستحسننا فأدم * بالكشف عنه لمن وافاك تحسنا
وكن لنا هادي صوب الصواب ودم * فينا أمينا رشيد الرأى مأمونا

وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصمدى في باب
التورية في اطراف مجونه قوله في سر سبأ من بعض شعره

ان كان يامولاي لا بدان * تأخذ شرى بجملة كافيه
قافية البيت اطرح انظها * وقم خذ الكل بلا قافية
وقوله

أدير بلقي البيضاء كاسي * بكيس زائمتى وفطسه
ألم ترني وعفو الله راج * ومن شرهى أصفها بقطنه
وقوله

وجرة تدموها * والراح فيها كمينه
شمت طينة فيها * فرحت سكران طينه
وقوله

قلت له اذهز لي ذقنه * ولام فمين همت في عشقه
تذكر لذغت فنادى نعم * فقلت واشوقا الى حلقها
وقوله

وهذا في بارد الخالة لا * يعي صوابا وزاد في نكدي
وقال ذقن الحبيب باردة * فقلت يا بردها على كبدى
وقوله

ملككت كنانا أخلق الدهر جلده * وملا حـ في دهره بمخلد
اذا عاينت كعبى الجديدة حاله * يقولون لا تملك امى وتجلد
ومن نكت المجون القوي توارده والشيخ جمال الدين عليا وزاد قافية قوله

الغمام بل يجتنى ايضا
ويطفح على ايضا وما
كل يرفع له الحجاب ولا يفتح
له الابواب وبعد ذلك
فهذه المضرة وان احتاج
اليها المأمون ولم يستغن
عنها فارون فان الاحب
الى ان أقصدها قصده موال
لا قصده سؤال والرجوع
عنوا حـ مال احب الى
من الرجوع بمال وقد
قيمت التعريف وانا
انتظر الجواب الشريف
فان نشط الامر امير اضيق
ظله حفيف ضالته رغيث
فليدعه اليه بالاقبال

إذا ما قام أربك في الديار * وعندك من تحب فلا تحاي
ومل نحو الطواشي واعتقه * فذلك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين

أرى لصواب بأبى صفات * تحت على التمشق والتصاب
فبادره فانت به خبير * ومثلك لا يدل على صواب

ويحسن أن نختتم هذه الجوانب بقول الشيخ صلاح الدين وهو

يا صاحباً ذبل الصبا في الهوى * ابليت في الفتي وهو القشيب
فاغسل بجمع العين ثوب التقي * ونقه من قبل وقع المشيب

الشيخ صلاح الدين ساعده الله كان من السكوتين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة
يرضيان لرغبتهم ما في الكثرة بالاشياء الرخصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير
الغالي من نقطه واختياره واختيارى ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب
التوزية ومقاطيعه التي هي احسن من مقطعات النبل * واحلى في الاسماع من
نغمات المواويل

ان قلت قدك غصن * قالت لي الغصن ساجد
او قلت ريقك ثلج * قالت تشبه بارد

ومن ذلك قوله

يا سائلي صبرا * عن لم فيه لا تسأل * ما تسقى بدلى * بالصبر عن ذلك العسل
ومن ذلك قوله

وملح اذا النخلة وأوه * فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبتدري روى * ونهوه تروى عن الرمان
وقوله

امام في الركوع حكى هلالا * ولكن في اعتدال كالقضب
وقال تلوت قلب الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يشفع في شعره * اذمال عن قبوله * فهو على اقداسه * محمد بطوله

ومنه قوله

عجبت في رمضان من مسهرة * بديعة الحسن الانها ابتعدت
قامت تسمرنا بالافقت لها * كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت

ومن لطائفه قوله

اذا تمذرجي * فخله يتعذر * فجده أصل ماى * والجيد لا يتغير

ومنه قوله

وتاجر مطلقه ديه * لاجلبيه قال ما مطلق
قلت جديك لي اوان * فقال هات المال والجيد لك

ان شاء الله تعالى

* (وله البه ايضا) *

ان جاز للفقراء ان يصيروا

فراء للامراء فانقادوا

الامير السيد من سوء

يلحقه ومكره يرفقه

والمصاب الذي اشار اليه

خاتمة المسائب على ان

النساء كالصدف

اذا انتزع منه درة الشرف

لم يصلح الا لتلف والسعيد

من حلى من دار السيد

الامير نعهه واسعد منه

من جسد فرشه ولا حلة

بالرجال البقي من الصبر

ولا حصن للنساء احسن

من القبر وانا اسأل الله

وقوله

قالت اذا كنت تهوى * انسى ونحشى نفورى
صف ورد خذى والا * اجور ناديت جورى

ومنه قوله

انكر حبي مدمعى * وقال هذا من هوى * فقلت لا بل من فقى * اصلب عيني بنوى
ومن نكته الاطيمة في تضمين المثل الساير قوله

وصينة كانت لها * في القلب منزلة ترفت
رقت فحفت وصالها * وقطعتهمان حيث رقت

وقوله

سأ انها أى ناه * نهالك عن حسن نوجك
قالت نهاني زوجى * فقلت روحي بزوجك

ومن اغزاه قوله

أقول اذ قال لى حبيبي * علام فارقتنى غلاما
خذلك كان الصفا ولكن * قد اصبح المشعر الحراما

وقوله

رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل خود تريد تلقانى
قالت كان الخدود كاسدة * قلت كثير القلة القانى

وقوله

ابصر وادمعى تخافوا * قلت لا تخشوا بكاهى
ما عليكم من دموى * غير امطار السماء

ومنه قوله

سل الله ربك من فضله * اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تسأل الترك فى حاجة * فاعينهم اعين ضيقه

وقوله

لما شئت عيني ولم * ترفق لتوديع الفتى
ادنينهم من خده * والنارفا كهة الشتا

وقوله

ضعهم عند اللقاضة * منهشة للكاف الهالك
قالت غسكت والا فقا * هذا الشدا قلت بأذالك

وقوله

شكى من الخط ضعفا * وذالك منه دلال
قلت استعن بمثال * فقال ما لى مثال

ومنه قوله

تعالى الذى سلبه الكرمه
ان يمتعه بعينها ولاخير
فى الفضلة من ورام طباها
واما كتاب الاصول
فقال اراه بعد الوصول
أيجعل حالى كل هذا التناسى
فليس به ايتاسى واما
انا عبد الامير وقد بلغت فى
فخمان فضله ومثلى من
قصدي باب مثله فعاد وحاله
انطق من بيانه وخطيئه
افصح من اسانه وقد شققت
اطراف الارض بادراج
الشكر ولعل اجوبتها ترد
عن قريب فيعلم اى حرق
استرق واى مجد استحق
وقد طولت وعلم الله توكلت

وأعيد بسأني * ما المبتدأ والخبير * مثلهما في مسرعا * فقلت أنت القمر
ومن نكته مع حسن التصديق قوله

ملج ردفه والمساك منه * كنيان المقصور على التلويج
خذوا من خذ القاتل نصيبا * فقد عزم الفريب على الخروج
ومن نكته اللطيفة قوله

مهفف القذاذ ما اتنى * يقول لا تنفس من الرذ
ما أنت حلي يا كتيب النقا * ولست يا غصن النقا قد

وقوله

لونت من خذيه تقبيلة * تزين الربحان بالورد

وقوله

رومية الاصل لها مقلة * تركبة صارمها هندي
قد فقتني وجنتها فقل * في وجنة فاضحة الوردى

وقوله من دويت

يا روضة حسن ليتها لي وحدي * الشركة فلك قد أذابت كبدي
ما ضررك أن تسقى بماء فرد * والواجب أن يكون ماء الورد

ومنه قوله

هويت اعرايية ريقها * عذب ولي فيها عذاب مذاب
رأسي بنوشيان والطرف من * نهان والعدال فيها كلاب

وقوله

قلت وقد عانقتني * عندي من الصبح قلى
قال وهل يحسدنا * قلت نعم حتى انقلب

ومنه قوله

تقوم فذلك مال يا من ثغره * در يقصر دونه التقوم
اني لا بكى من جفلك ولي أب * والثغري يغصن منه وهو يقيم

ومن اختراعاته قوله

رأم ظبي الترك وردا * قلت انه صرخاب ضلك
عندك الورد المربي * قال فاني فات خذك

وقوله

رب فلاح ملج * قال يا أهل الفتوة
كفلي اضعف خصري * فامينوني بقوة

وقوله

قلت لفرأى أدبى * وزاد صدأ وطال هجر

* (وله الى الاستاذ أبي بكر
محمد بن اسحق) * الاستاذ
الزاهد أدام الله عزه يأمر
غاشية مجله ان يقتشوا
اعطاف المقابر وزواياها
فان وجدوا قلبا قريبا
يحمل ودعا ههنا وكبدا
دامية تنقل بحبة ناسية
فاناضيتها بالامس على
ذلك الرمس رضى الله عن
وديعته وعنا معاشر شيعته
فأمر بردهما فلا خير في
الاجساد خالية عن القواد
عاطلة من الالكاد وأبو
فلان موصل رقتي هذه
قصة يعرضها وحاجة انا
افرضها تليذ قد تطرق
بيوته وقصيف حانوته
ولجان الاستاذ الى حصن
منيع ولجان الاستاذ منه

قد فر صبري وفرتوني * قال نعم مذعفت فترا

وقوله

رغبت خباز كم قد حكي * من وجهه التدوير والحمره
اذا رأى ميزانه المشتري * قال هنا الميزان والزهرة

ومنه قوله في ملح عبري

اغيد عبرى له عمة * حكمت من العشاق الوانا
لقد سبي بالنور شمس الضحى * فهل أقي من آل عمرانا

ومنه قوله

وعدت أوس بأن تزور لم تزر * فقدوت مملوك الفؤاد مشتقا
لي مهجة في المنازعان وعبرة * في المرسلات وفكرة في هل أقي

وقوله

اعور كالبدر لمقلة * واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرى الرقده من ناظري * وقال ما جئتك الا بعين

وقوله

يا بني أعور عيني فائق * مثل بدر التمر والتم به عيني
طرفه الواحد مدعصب ذكر * فله في الحسن حظ الاثنتين

ومنه قوله

رأيت رشيقي الفدا أعور فانتا * له مقلة اغنته عن حسن ثنتين
اذا قال غصن البان أنت ابن قاضي * يناديه بدر التمر أنت أخو عيني

وقوله

جنكبة شاهدت عشاقها * وهم بها في الجهد والضنك
قالت أما تعشقي جنكبة * قلت كذا يا بطني جنكبي

وقوله

تفضل عيني وجنتي * بدمعة هائلة
فوجنتي قاتلة * عدوني غاسقي

وقوله

ناديت صاحبة الى * كم أنت عنا نازحه
قالت نزلت لانكم * لاتصلحون اصالحه

وقوله

هويت حاصا حكمت فامتي * من طول ما بهجرني منجبه
أقول والسبب لمن حوله * مولاي أنت الشمس في السنبه

وقوله

أنا في حال نقبض * يا شهو سافي البزوغ

الى امر شنيع وهو أيد
الله قد عرف ظاهر هذا الحمر
وان لم يعرف باطنه وعلم
سرته وان لم يعلم سريره
وأيقن انه لو لم يدع الكذب
ديانه لتركه امانة وصيانه
فان حرقة لا تقتل غير
الحمية ثم يرضى به دأف
مكاس ان يخرج راسا
براس ويرد فضل صفتين
ويحمد الله عليهم ما بر كفتين
والله يوفق الاستاذ لما ياتيه
ويديره نعم الرقيق التوفيق
والسلام

(وله اليه)

قد علم الاستاذ الزاهد ان
اهل هذا الشطر من البلد
رجلان هذا موثور وهذا
مستور فصالحه الموثور
تخفيه والظفر بالمستور

هزم الصبر عليكم * والمضى دون البلوغ

ومن لطافته قوله

قال لي يد خصره * كم كذا ترجع البصر

قلت لا تنفرد به * للشدة ولي تقطر

ومن اغراضه اللطيفة قوله في صديق له بالمرّة يقال له شمس

لي بالمرّة شمس * رضاه غير مرادى

فلا تذهبه اني * أدري بشمس بلادى

وكتب اليه في رزقه

يا شمس أشعلت شمعا * عليك عشر الاصابع

رغم ان قال قبلي * التمع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيب بجلب

فؤادى الى آل النصيب مائل * وودى لهم في محضرى ومغيبى

فبينى وبين القوم نوع تجانس * اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله

للمقدمى بقلى * حب خلى الدليل

فن يكن ذا خليل * فالقدمى خليل

ومن لطائف اغراضه قوله

يا شيخ خل التصايب * فالزهد بالشيخ ألق

ولا نحت كبتنا * فان فودك أبلق

وقوله

ولى صاحب المدح والهجو كسبه * يقول أندرى كيف أصنع بالخلق

اذا حروا وجهى وما يضر ايدى * ازرق لهم رجلى ولو خضر واعنى

ومثله قوله

لى صاحب واسمه سراج * ما قرئى عنده قرار

لسانه محرق لقلبى * ان لسان السراج نار

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلتنا اماء الزهر أركى * أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصطالحنا * وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومن لطائف مجونه

يا من ولى قاضيا * هذا قضاء أم قسدر

غدروك في بستاننا * ان القضاء يعنى البصر

ومن اغراضه البديعة قوله

قد مات شيخى فاطهروا * بهر به أوسله

هزيمه والحرب ضفقه سوره
الجاسر عليها من يربح
والمدبوح فيها من يذبح
وقد وضعت اوزارها فالجاني
من طلب نارها والباغي من
شب نارها وقد حبا الصلح
آثارها وفي الجانيين رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات
من اتي الله فيهم من غير حذر
فقد هلك وانما الحرب
عليك اولك وترك النهي
في بعض المواضع امر
وربما كان تحت الرماد
جر وقد امسك هؤلاء
القوم لاعتنوا بظاهر ضعف
ولا عن بين يجر فليمسك
اولئك ان الثقة بالصلح شوم
والاستظهار بالربح خوف
فكم رأينا الشمال هبت
جنوبا ووجدنا الخير قد

عيشوا بجبل بعده * فقد قضى بعله

ومن اغراضه البديعة قوله

لا تحملوني على انتقام * فالجاء بحكي خيال طيف

فقوت عن مذنب فقرت * عين عدوى وجفن سني

ومن اغراضه قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فقا بلهم يتقبل

يا من يباهي بيفداد ودجائها * مصر مقدمة والشرح الثميل

ومن لطائف مجونه قوله

حمامكم قيمه اسود * هربت منه وأنا صارخ

قد سلخت جسعي اظفاره * يا قوم هذا اسود سالخ

ومن لطائف اغراضه قوله

يا من غدا في طلاب الجهد مجهدا * لم يثته عنه لامال ولا ولد

لا تبسطن لتقليد القضاء يدا * ايرضى رتبة التقاليد مجهدا

وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنبتي وأخى تكاليف القضا * وكفيتنا مرضين محتلقين

يا حي عالم دهرنا أحييتنا * فلك التصرف في دم الاخوين

وقوله مع تضمين المثل السائر

اني اعدمت صديقا * قد كان يعرف قدرى

دعني لتلقي ودمي * يا صاح أجرف وأدري

ومن لطائف اغراضه وقوله قضا مشيراز قوله

انما شيراز نار * وبها القاضى محاذ

قلت لأمكنك فيها * أنا من حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض الفؤاد وصح ودي فيهم * وأقام تذكارى وصبرى نازح

انسان عيني كم سعادكم بكي * يا أيها الانسان انك كادح

ومن نسكته البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت * في حبكم روحه فمناغبنا

من جاء عن بيته يحدثكم * قولوا له البيت والحديث لنا

ومن نسكته الفريية قوله في محتسب

من ولي الحسبة يصبر على * تعرض الواقف والسائر

فليس يحظى بالمخى والغنى * فيهم سوى المحتسب الصابر

وقوله

قد جهننا لامير * ظلم الناس وسج

صحيح مفلوفا ومعهما بالقاتل
فوجدناه قتيلا وبالطمع
استهكم لم يصب قتيلا لعل
الله يصوتنا في هذه الايام
الكرام وهذا الشهر الحرام
عن الدم الحرام والسلام
(وله الى محمد بن ابراهيم
النساري) لعمرى ان اياي
منذ لم اره لبال وانى من
جسدى لى طلل بال وان العبير
لا يسم الا بشعره والعافية
لا تطيب الا في ظله ولكنى
وقيد اوجاع من حى الى
صداع وأخشى ان يأخذ
مضى الفح الهوى ما أخذه فلذلك
لا ابرز عن البيت واقفه حى
كتب واما ابطله ما ذكرت

فهو كالجزا فيهم • يذ كراقه ويذبح

وقوله في مدينة حلب

عليك بصهوة الشهباء تلقى • بجوشنها محاربة الزمان

فلم عرفان في الفردوس ربح • يفوح شذاه من باب الجنان

ومن مجونه فيمن رتبوا له أربعة دراهم قوله

كل يوم رتبوا للبيعة • لك فازدنت علينا صمصمه

فلوا استقيت في سيدنا • قلت يستأهل قناع الاربعة

ومن اطاقه قوله

فاعورة مذعورة • ولهانة وحائره الماتوق كتفها • وهي عليه دائره

ومن نكته الغرسة قوله

زوجة محمد الدين والداها • في اخذ عرض المجد اشباها

ان اباها و ابا اباها • قد بلغها في المجد غاياتها

وقوله

ملصقة مصطولة • ان لمثها فيما جرى

تقول كل طيبة • ترى الحشيش الاخضر

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

كرهت وضراً من قناة تساق من • دماء الرمايا وبسفرة مسلم

ستشرق في يوم الحساب ندامة • كما شرقت صدر القنانه من الدم

ومما تحبته هنامن تاليني الذي وسمته بصرير القبرا طي رجه الله تعالى قوله

البدر طلعة رجهه • وعذاره هالاته

وخفوق قلبي في هواه سعيدة حركاته

وقوله

اجريت دمي فذا نبت لصوره • اجريت مني باسياف الجنون ددى

ان ملئت عفد روع القديا ملئ • لتقرعن على السنن من دم

وقوله

استدى ثم ألهم تحت طاق • له والدمع يصيرى كل وقته

وكم يوم عسبرت له زفافا • أحاول غفلة وأروم عطشه

وقوله

لماتى دى قوام قلنته • وحاجباه لناظر العين

رايت فوق بسبب فناظره • من قيسد مع وقاب قوسين

وقوله

تنفس الصبح فقامت لنا • من قهوه الاقناس مسكبه

واطوبت في العود قربة • وهكيف لا تطرب عوده

فصدق ان عله لا يسبل لها
الدماغ ولا تذوب منها
الاضلاع ولا ينقطع بها
التخاع ولا يتغاضر فيها
العواد ولا ينفر منها
الطيب ولم يبتغ لها الخفار
ولم يستألف لها الجمال
ولم يجرفها حديث الناحية
ولم يتداوم منها بالرائحة
حقيقة ان لا يساء بها
الصديق ولا يتجنب عن
الطريق وعلى كل حال
فاذا خفت وطأة الهوى
وحال وقت المسا لعبت
لعباتي الى حضرة متزود
من طلعته ان شاء الله
تعالى

(وله أيضا)

والله الى لارحم عقل طرفه
اذ قال

وقوله

ارتاح للاقمار وهي طوالح * وشموس راحي السمفارب فحين
وهي زجل المايور بلتها * والروض بالزهر التنظيم موشع

وقوله

يا أمير الجال قل * فالمراسيم تستمع
أنا مملوك الذي * لك قلبي غدا تبع

وقوله

في جفنه سيف مضاريه * يا صاح اسبق لي من العذل
وبخذه والرد في خير * قد سار بين السهل والجبل

وقوله

شبه السيف والسنان بعيني * من لقتلي بين الانام استخلا
فأبى السيف والسنان وقال * حدثنا دون ذلك حاشي وكلا

وقوله

هويت طبخاله نصبة * نيرا نها للقلب جنات
يكسر اخضا ما اذاماني * لها على الارواح نصبات

وقوله

اهيم باعطاف القدود صبابة * وان هي زادتني جفا وتباعدة
ويهيبي بين الانام تظلي * عليها اذا شاهدتهن موثدا

وقوله

اباح لي نرجس الحاطه * في مجلس ما فيه ما ذكره
فقلت وردا الخجدي به * أيضا فقال الكل في الحضرة

وقوله

قال لي بالحي غزالي لما * لم أجد من طلبا الجفون ملاذا
كيف جات اليك اسباب جفني * قلت جات علي الحي فولاذا

وقوله

في وصف خمر الثغر منك فوادر * تزدري بحسن فوادر ابن عتيق
واذا وصفت رشيق قتلك عندما * هز القوام لنا فابن رشيق

وقوله

جفني وجفن الحب قد احزنا * وصفيق من نيك يا مصر
جفني له يوم الوداع الجفا * وجفنه الساجي له الكسر

وقوله

خدمت بالاعزال أبوابه * لما تبدى حسنه الباهر
ولي من البمع علي خنمقي * جراءة اطلقها الناظر

وقوله

وليت لنا كان الملك عمرو
رغونا حول قبتنا تدور
كيف ضرب المثل في الشر
وقلة الخير بما هو خير له ان
الرغوث تغذوه برسلها
وتحبوه بنسلها وتكسوه
بصوفها وتنفضه بعرها
وتغني عذوه بسر احها
وتقر عينه برواحها
وتلايته اقطار مينا
وحسبك من غنى شبع وري
ثم ارجع الى حديثك غنى
مكانه رغونا واذا اتمنى
مكناك برغونا ان
البرغوث اجدر منك ان
يقون كنت اعلم انك
عشرني والعشرني تيس
وحشي وما حسبتني افقد
منافع التيس فعلى الله
حسن الخلف منك ومن
الظن كان بك والسلام
(وله أيضا)

وقوله

الدمع والجن فيه * لي شاهدان يحضرن
فالجن يسقط دمي * والدمع يجرح جفني

وقوله

عبدك يامن جفا وصدوما * دري بصب يموت بالكمد
جرى على الخلد من مدامعه * في الحب ما لجرى على أحد

وقوله

في خدن همت به شامة * ما لتد في نغمه نذا
والعبر الرطب غذا قاتلا * لا تدعى الا يا عبدها

وقوله

ومخايل نبت العذار بخدّه * وله مخايل بالملاحمة تشهد
لما رآني فأنما بخصاله * نزل العذار بوجنته بيود

وقوله

مال الى الهيئة ذرهينة * فانتسب اليها بناهرة
نخاله في خدّه نقطة * عذاره أضى لها دائره

وقوله

انظر الى سطر عذار بيت * من فوقه الشامات مثل النقط
هت به نضته حسن لن * قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

جرت النقا لحوت لين غصونه * وكثيب واديه وجيد غزاه
وأخذت حسن البدر منه وقد بدا * في افقه تمامه وكاله

وقوله

ويوم توالى القطر فيه لجاني * بشمس الطلادير يفوق على البدر
فعاثت لما مال عسال فده * وقبلت معسول الاسحى عدد القطر

وقوله

يا من تعبك صبه في عشقه * بالروح لا تبخل فده في زائد
بالفضل جدي ان دمي جعفر * والوجد يهي والتشوق خالد

وقوله

يا هاجرا اوقعني هجرة * وصده في حالة صعبه
أخذت قلبي بالتعني وما * تركت لي منه ولا حبه

وقوله

قلت له لما زها حسنه * على بدور التم ما احسنك
وقلت لائم بالاعشى * في خدّه الناعم ما احسنك

يا سيدي اشعار كبير
السوق واشغال كتير
الامالي وآيام كأنها البالي
وآمال كمهد العوالي
معاذيري اليك وانكالي
عليك لديك ان استقصرت
ككأنا اودعت عهدا أو
اطلت عني ولك بعد العني
والمودة في القربى والكرامة
والنعمى والمثرة العظمى
والقلب وخلبه والصدى
ورحبه والعين وما سقت
والنفس وما سقت وخير
أو قاتنا وقت ذكراك وخير
منه يوم نراك ويأبرح
شوقاه اليك وطول عهده
بك موده ورهنتلساني
بما أكره ضعائي وهو ادام
الله عزه بخبرجني عن
هده ما بذلت مشكورا

ومن اطرافه مداحه قوله

اوصافكم تسرى احاديثها • مسرى الصوم الزهرى فى الافق
كما احاديث الزدى عندكم • تسندها الركان من طرق

وقوله فى البعاني الوقت

شهاب الدين ذو فكر سميت • وبالهك المحيط غدت محيطة
غدا فى العصر شيخ الوقت حقا • وفى اوضاعه ملك البسيطة

ومن اغراضه قوله

قناطر الجيزة كم قادم • عليك يلقى فيك اقصى مناه
أناك قوم لاطة فالحنى • ظهورك للوط ووصب الميه

وقلت فى هذا المعنى

وقالوا كتب النيل يجرى وقد غدا • عليه دلق السبق قلت كفا جري
ولكنه نحو القناطر اذ أنى • تهب رى عليها مهبيا فتعظرا

ويجيبنى من اغراضه الطيفة قوله

كم عالم قد اشتكى • فى الفقر طول زمكته
وكل نور سارح • ز يده قد حرقه

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

بصلاح العلامة فاه وداوى • لا يرى عن أبي الصفا قصور بلا
فدع العتب اني لست بمن • لا يراهمون فى الايام خلبلا

ومن اطرافه قوة فيما يكتب على طاسة

تأمل فاني طاسة • صمغ نقشها • وفاق على نقش الغواني للقرنسى
وواصف حسنى اطرب السمع قوله • كاني فى الكاسات والى الضرب

وقلت فى المعنى

انا طاسة قد رى عاوى برضقه • نهر الجيزة للجوم موارد
وتسارح القمر المنير لحسينه • فقمرته وعليه نقشى قاعه

وقلت أيضا

انا طاسة يصف وجهى عندكم • ومضالكم قلبى بشارتى
عند بيت موارد مياقى يهيج • فتزهر ابين العذيب وبابى

ومن اغراضه الطيفة فى باذنهج قوله مضمنا

بروحى أفيدى باذنهج اموكلا • بالخصامى ليلقاه من حرق الجوى
اذامدحت اوصافه قال منشداه • على اني راخروا ناحل الهوى

ومن اغراضه قوله

اطربنا العود الى أن غدا • مقاضيا برقص مع صبه
فشمعنا قلام على ساقه • وكاس ندادنا على كعبه

ان شاعره تعالى
(وله الى ابي القمربن شاه)
انظرك يا سيدى لم تسمع بى
القتال

اسمع نصيحة ناصح
جميع النصيحة والمقة
ليك واجذر ان تسكو
ثم من الثقات على ثقة
صديق الشاعر واجاد للثقاة
مخيلة فى بعض الاوقات
هذه الميز ترك السراب شرايا
وهذه الاذن تسعد الخطا
صوبيا فليست بمعذور ان
وقعت بمذور وهذه حالة
الواقى يمينه السامع باذنه
ولدى فلا يكثر غشيا لك

وقوله مضمنا

درب الجلازة شرفت منازل * قدر المنازل من سواها نازل
كم صرت فيها نحو مكة منشدا * لك يا منازل في القلوب منزل

ومما اخترته من الايات العامرة للمعمار رحمه الله قوله

ان قام يساوس سورة الشمس المنيرة في ضحاها

يا حسنه فكانه البقعر المنير اذا اتلاها

(هي)

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين لامعمار وذكراهم ما خارجا عن الديوان
وهما من اللطائف في هذا الباب

لما سدى عذار الحب قلت له * رفقاه ولا عليه ايم الجاني

ولا تخشن فاني انا ذئب محفل * بان يخط عليه عرق ربحان

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

وخادم قبلت مشروطه * في خذله لكن رأيت العجب

من ناعم - لو فناديته * ما انت يا مشروط الارطب

وقوله

تلك قلبي خادم قد هويته * من الهنديم - وللمي اهيف الفت

أقول لصبي حين يربو بلفظه * خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

وقوله

لتمت عذار محبوبي الشراي * فقال لي بتركك لثم الخلد جبا

حفظت الانسبون كما سمعنا * ورحمت نصيح الورد المربي

وقوله

صادقوا دوى من في العرب فتي * لعمن الحسن افعال ونسب

فصحت في الحسى وقلبي طائر * باعربا اهل ذمام وحسب

عساكم ان تشددوا حناشقه * في حبكم ضلت بوراحت يا عرب

وقوله

رحلوا عرب المحنى * وفراقهم ما كان اصعب

املتهم ان يرجعوا * والموت لي من ذلك اقرب

جئت المحنى لا ارى الخليا * مظم بلح في المحنى مضرب

ومنه قوله واجاد

كان بطباخ تنوع حسنه * ومزاجه - للعاشقين يوافق

لكن يخاف من جفاء وكم غدت * منه قلوب في الصدور خواف

ومنه قوله

رب جزاء هواه * صار لي ليل ودماء

فرت بالآلئ منه * ولم تلاق لي شعما

وهو الذي دخلته الردى
بجلته السي وصلته
الخبيث كلمته وقد طافته
في ذرك وجعلته موضع
سرك فارنى موضع غلطك
فيه حتى أريك موضع
تلافيه اقطاهره غرك
ام باطنه سرك وبلغني انه
عرض على أخيك خلعة
فلبسها عبيد كما بالله انها
خدعة ظاهرة النور
وباطنة الغور كائنة
الحور كسلة السخور
عرض على الجرذان نقلها
من حجر الى حجر - ربو قر من
السهم فقالت الجرذان
سفر محضرو الكرى
خطر اكن في الطريق نظر
يا مولاي يوردك ثم لا يصدرك
ويوقعك ثم لا يصدرك
فاجتنبه ولا تقربه وان
حضر بايك فاككنس
جنايك وان مس ثوبك

وقوله

حسنت في شرع الهوى قاتلي * ولي دم طل على خدته
فاتهم الحاسك لخطاه * تحققت الفتنة من خدته
مال الى الحق فلما رأى * قد حبيبي مال مع قده

وقوله

أصاب قلبي خطائي * بلخطه اشقائي
فرحت من فرط داني * اشكو الى الحكام
قالوا اصبت بعين * فقلت من علم داني
ان كان هذا صوابا * فذلك عين الخطائي

ومن لطائفه قوله

رحمت يوم القراق اجري دموعي * حسرة اذ قضى الزمان بيني
قبل كم ذا تجري دموعك نهمي * اوقف الدمع قلت من بعد عيني

ومن لطائفه قوله

شكوت لب منتهى حربي * وما الاقبه من ضفي جسدي
قال مداوى بزيقي مصرا * فقلت يا بردهما على كبدي

ومن لطائفه قوله

قلت له لما وفي موعدي * محتفيا من حاسده عتدي
رب كما فرحتني بالوفا * اسبل على السترياسدي

وقوله

ولي غضبان لا يرضيه الا * دموع ساكات مستمرة
لما عطفت معاطفه بوصل * وفي عيني بعد الهجر قطره

ومن لطائفه قوله

لوانصفت لا شارت بالسلام على * منسيما ما قضى من وصلها وطره
باصبع انما عشت انما لها * حتى ولا واحد يصق من العشرة

ومثله قوله

لوراى دور ثغره * عاذلي في التبسم
ذهبت بروحه كما * قبل في دور درهم

وقوله

في خدم احبيته * ورد بدالم اجنسه
وشامة ذقت لها * خللاوة في عهده

ومن لطائفه قوله مع التضمين

عزمت على رقبتي احسان وجهه * بانوار آيات الضهي - بن اقبلا
فلما بدا يفتر عن نظم ثغره * بدأت ببسم الله في التظم ولا

فاغسل ثيابك وان لهق
جهدك فاسلخ اهالك
وان كان ما اردعه صدرك
قد تمكن من قلبك فليس
الاشر بمن المطبوخ
تتبعها بها ذق من اللطوخ
يرحسان عن ظاهرك
وباطنك ما اردعه ثم افتح
الصلاة بلفظه واذا استغنت
باقه من الشيطان فاحنه
والسلام

*) وكتب الى عمار بن
الحسين *

لما اجد له مار مثلا الا
الغراب لا يقع الا مذموما
على اى جنب وقع ان تعجب
فروعة النذير وان همل
بقسبة الاسير وان شهج
فصوت الحبير وان اكل
قد بر البعير وان سرق
فبلغه الفقير كذلك عمار
ان حذفت عينه فالحين
وان حذفت فيه فالحين

ومن يبيع مديحه قوله

لابن فضل الله فضل * غمر الفضل ووفى
كيف لا وهو على * علم السر واخفى

وقوله

ايايذا لها حسن حزن جودا * وفضلا شاع بين العالمينا
وكنتم من الكرام فحزت خطا * فصرت من الكرام الكاتينا

وقوله

قسما بما اوليت من احسانه * وجهه ما عشت طول زمانى
ورأيت من ينفى على عيانه * بالهود الا كنت اول ثان

ومن اغراضه قوله

فامصر الامزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفره * فقيموا منه صعيدا طيبا

وقوله

جاء الرخاء وفاض النيل وانفجرت * عنا الهموم وهان القمع ثم روى
وداح خزانه للنيل يشطره * فاستكثر الماء في عينيه ثم عوى

وقوله

حزن المنزان لما أن رأى * نيلنا قد عم سهلا وجبيل
ورأى الارض لنا قد انجرت * سبلات ذات حب فاخيل
وبكى اذ رميت اعينه * زادها الله عروقا وسبيل

وقوله

تمعت يوما سدا مصر يقو * لى النيل وافي زائدا عندى
وكان هذا خبرا صادقا * فرحت اروي به من السدى

وقوله

لا تلمني في الشباب دع عنك لوى * لست عن تزوعه بالعقاب
ايها الشيخ هات بالله قللى * اى عيش يحلو بغير الشباب

وقوله

وشادن ليس له شارب * ولا عذار بل له طره
كفايتي من ريقه شربة * واحسرتي منه على جره

ومن لطائف مجونه قوله

شهر الصيام تولى * فراقه يوم عيد
فقبل شبع بست * فقلت ايضا وسيدى

وقوله

قلت هلال الصيام ليس يرى * فلا تصوموا وارضا بقول ثقه

وان حذفته راؤه فالرين
وان حذفته خطه فالمن وان
لاصقته فالماذير الكاذبة
وان استقصيته فالوجه
العبوس وان صدقته
فالظفر اللثيم وان كذبته
فالعقاب الاليم وان زرنه
فالجاب الثقيل وان لم تزره
فالعقاب الطويل
(وله الى آية)
ان الابل على غلط أكلها
لحسن الى بلادها وان
الطير لتقطع عرض البحر
الى مظانها وبلغنى ان ذا
اليمين طاهر بن الحسين لما
ولى مصر واقام مضروبة
قبابها مفروشة ارضاها
من خرفة جدرانها والناس
ركبانا ورجالا والشار
يمين وشمالا فاطرق لا يتطرق
حرفا ولا يرفع طرفا ولا
يمش الى احد فقيل له في
ذلك فقال ما صنع بهذا

فقال طوني وحققوا رؤا * وكل هذا من قوة الحدقة

وقوله

أرى مع المرديخ متغيره * مذعما لومعثر النصبه
فضيعوا راس مال حاصله * اذ كسره وقام بالنقبه

وقوله

أرى اذا نبتته * لحاجة تختصر بي
قام لها بنفسه * ما هو الا عصي

وقوله

تاخون لعنوها * قلت لها تقدي
أرى هذا عصي * يدخل معك في الدم

وقوله

لي أرفيه كبر وجهه * وهو من بالقوى والى
كلما أغضبني أرضيته * واذا أرضيته قام على

وقوله

أرى مغرى بالواط الذي * يقع لاسما على مثله
أوقف حالي لانسلا ماجرى * وصرت خلف الناس من أجله

وقوله

وجئت أرى اذ جاء ملتما * بذالك من غفلة فما كثر له
بل قال لي حيرته قسما * ما جرت جام فمسه عشا
كيف وفيها طهارتي وبها * أقلب ماء وارفع الحدا

وقوله

باليلة قضيتها * فهل تراها عايدة
عود أرى قائم * وهي عليه قاعده

وقوله

ومغيرة ككفتنا * أرى فقالت ويلك يا غدا
ما خلت يحد ذا العمو * دمن التسا الا القواعد

ومثله

صغير نام على وجهه * وقال حكك قلت لا فائدة
قم أدخل العامود يا سيدي * فقال لا تنفرم القاعده

وقوله

عمرة قام بيني وبينك كدي * جالس دونه ثم قلت يا ولدي
ها أنت في قبضتي تطاوعني * وان عصاني خصاه تحت يدي

وقوله

وليس في النظائر جهاز
وشنخ والعجب من حاضر
أنطاكية صاحبها بين
وقد كذب وعذب وقتل
وجرح رجله وأهلك قومه
من أجله وقبل ادخل
الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون بما عقر لي ربي وجهي
من المكرمين فكانه
تخفى الجنة بلضا قومه على
سومحوارهم وقبح آثارهم
فهذا الأخوكدة يزعم ان
لا ينم من كان أقرب منه

قوله عمرة هو كـ فبينة وقد
خطريال هذا الشاعر
غلط انه كناية عن الذكروني
شرح القاموس انه كناية
عن المكف والذي غره عبارة
القاموس حيث قال وجملة
عمرة كناية عن الاستقاء
بالمدفقهم منها ان عمرة
كناية عن الذكروني
كذلك اه معصم

وقبضت ذات حريابس * يحمل كالسندان رصعي الشديد
تقول قسم طرقة لي لانتهم * فقلت مالي زبرة من حديد

وقوله

اطعمت ابرى كى بنا * م وقلت قرفا استقر
بل قام يسي فأتلا * أنا من اذاط - سم اقتدر

وقوله

قد ذبت من كربي لفقدا لسا * أفور كالتنور من ناريه
وقد طفي المله فمن لي بأن * أحمل بالجوذ على جاريه

وقوله

لورأى ففحة جي عاذلي * وهى تجلى في ثياب سندسيه
لغدا العاذل فيها عاذرا * وتفاصلنا على يضا تقيبه

وقوله

سألت وصال جي قال دعنى * فأتك في اقتنار لانتجاب
فقلت له حبيب القلب أدعى * بذى فمرونى وسطى نصاب

وقوله

وصاحب انزل بي صفه * غضبت اذ ضيع لي حرمي
فقال في ظهرك جاعت يدي * فقلت لا واهد في رقبتي

وقوله

سأله في صنعة قال لي * جنازة الدنعة ماضيه بد
صاع من التمر احلى به * قلت له اعطيك صاعا ومدا

وقوله

لج العذول ولا منى * فممن احب وعفا
فهملت الطمر رأسه * لما بليت ناسفا
لكننى زافت يدي * وقعت على أصل القفا

وقوله

جئت نلل بلاطف الجرحى * قالت يا اخا الرضا صفت لي
في عنق دمل به ورم * قال تداءى برهم الخلل

وقوله

قالوا عشت الشباب جهلا * فعك هذا هو القبح
فقلت قد قبل ككلى نى * ياتى على وجهه طبع

وقوله

بدانج - دل الحبيب شعر * وسأله يا اخى سالم
فكان كالخوخ اذ نادى * عليه ذامشعرو ناعم

ثلاثين شهرا وثلاثة احوال
فما طنه لي لاحدى عشرة
سنة على ان لي برهول الله
اسوة حسنه وعسى الله
ان يأتيني بكم جميعا
اريا نيككم لي سريرا ان شاء
الله تعالى
* (وله أيضا) *

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس
طالت الاذيال وكثر العيال
وضاق الاحتيال فالخلال
قليل الخيال والحرام حى
الله ومن أخف الله وجد الله
قويا عزيزا وبقيت شهادت
همن موافق العثار بين
الجنة والنار حتمها الى
باس الله وآخر الى عفو
الله انا عليها أدور وفيها
أخوض وحولها أحوم
وهى ان لم تكن طعمة
الاخبار فليست بما كلف
الاشرار واحق من اعان
على صالح النية وطيب

وقوله

ومما جنى بهوى الصنا * ع ولم يكن اذا التقى
سلمته عنق الدقيق فراح يفضله بغير
ما ان اذنت له رضا * لكنه من خلف اذنى
لولا يدس بقتله * لامرته بالكف عنى

ومثله قوله

وما زحسة تمهوى المحون ولم تزل * تباسطى لطفا بطيب مجونها
تقول وقد ناهت بلين قواءها * وقابى مقتون بسحر عيونها
بعيشك هبلى مفعنة ثم أقسمت * على صبا المضى بنور جبينها
فلما جرى منها اليمين واككت * مددت قفاى فحة ايميتها

ومن بجانبه وغرائبه قوله

جاءت بخدين كالجبن * فقلت ماذا سوى لطيفي
ذات حرواسع عبقى * كانه تreme القيني
عليه شعر لونسجه * بلقاء مسهل الزاهبين
وقاض ماء فقلت لما * عانيت منه غسلى يعينى
تقول لم لا تجبر ألقا * اجبت باس ط البدين
ان كان قصدى عليه جراه * غرفت فيه بهجرتين

ومنه قوله

وان من الخدام من ليس ترتجى * مكارمه فالجده عنه غنائم
ولذلك من يتهمهم بحشمة * فليس لهم بين الرجال محاشم

وقوله

فلان والجماعة عارفوه * وان ابدى التنسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حى * الهى لاقته على الشهاده

وقوله

لما جلا الى عروسالت اطلها * قالوا اليه نك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت النهمة قنسا * رمانه كتبت ياليتها تينه

وقوله

ايت من الافلاس والقرطاويا * لقد زهدوا فى العشق قهرا وسلاويا
وقالوا نحب البيض والسمر قلت لا * احب من الالوان نجمة اللون

وقوله فى المواليا

طرفى لمح حسن رايس قره وانقرج * اوسق بصدى وسمى الهجر بالتصريح
قذف لعرضى وخلاى من التسريح * دعى انهدروا العوازل تقذفوا فى الرمح

وقوله

الطعمه من صلت نيتيه
وطابت طعمته وأخذ
الدهقة فى زمامها هذا خير
المطاعم وأبهدها من
السلام فان ضمه من لى
مضارها توليت منافعهها
فكان لى تميرها وارقاءها
وعليه عشرها وخراجها
والا آكلت اللحم نصيبا
وأخذت الثوب نصيبا
ولزمت التجارة المأمونة
والحرقة الميونة فليقلب

قوله جاءت الايات هى من
مخلع البسيط ووزنه
مستعمل فاعلن فعولن
ست مرات وهى على ما تراها
هكذا فى جميع النسخ وهى
وان كانت لله ما دار الا ان
الطبقة الاولى من بيتيه
الثالث والثانية من بيتيه
الرابع خراب لانه بين
وزنها كان ميزانه مغلعا
اه مصحح

وقوله

مزحت يومامع الحب الرشيق القد * وقلت آهي على قبله بعض الخلد
فسل سيفوم من الحائط ولقتلى حد * قلت انتم في الامر يا حي الى ذا الخلد

وقوله

وهي اصاب صميم القلب زين الزين * واصبحت مضي قلبي اخشى لول الحين
وكنت لم اشك قبل الخل وشك البين * سالم من العشق حتى صابني بالعين

وقوله

يقول لها زوجها لا تحتشي من لوم * ولا تفي كل من في الارض وانا الكوم
واتبني واطعميني ابق من ذا اليوم * انعمس وأرقد ومشي لي لا يرى في النوم

وقوله

قلت لمن ترى تنى بالجفا نادل * وصلك بكم وارحى ذا العاشق النادل
قالت بمتيز جل قات لها انا نادل * مالي جمال ولا كن تخجل في السادل

وقوله

قالت لي اخبر وروى ثابي القاهي * واصدني اعطيك ما خافي وقد ابي
عهدي يا ريك رقيق خرط لا قلاي * وقد غما قلت ابري لم يزل ناي

وقوله

قالوا نوق الشتا كم قد صرع اعيان * بهد ملك تعمي وذاشي يعرفوا العيان
انهم ض تحلل ودع لعبك مع الهيان * قلت يجبي اني لومك في عريان
ومن اطائق العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورية
قوله

من هجر سلى ما سلت ومن ترى * يقوى لجل الشوق والهجران
لا تفتر يوما بجلورضابها * فلة سبدا من قد هجران (ني)

وقوله

وشادن ظلت غصون الربا * لما رأتها مقبلا ساجده
سألته من ريقه شربة * فقال ذى مسئلة بادره

وقوله

تقي غصنا وتمعليه فرعا * كخطي حين اطلب منه وصلا
وأسبله على الارواح منه * فلم ارمش لذاك القرع أصلا

وقوله

ركبت في بصرها كم مركبا * قد ذفت فيه يدا التبريج
فالتحدرت مداامي واقبلت * عواذلي واقطعت في الريح

وقوله

هبرت فاحشائي وقد جرها * هذا وابست في المحمة فآثره

فيهما رأيه الموفق ان شاء
الله تعالى

(وله أيضا)

انا اطال الله بقاءه الشيخ
وان كنت امشي بالنهار على
الماء واعرج بالليل الى السماء
وازعم ان الشمس لا تخرج
اطلى وان الماء ينسبع من
تحت رجلي فاني من جملة
هذا البشر ومن عرض هذا
المحشر آكل مما يأكلون
وأشرب مما يشربون ولا
غنى بالمرء عن طعمة طيبة
او خبيثة فالحمود من
تجوى طيها والذموم من
تساول خبيثها وأراني
طبيب الطعمة كريم المأكل
واما على ذلك مذموم وهذه
الضبعة ارتهنت بعضها
بعلق وابعت بعضها بعلق
وقد دوناتيك فمناكونا
فلعن الله القدرية وابعد
فلساس العبي والكاره

وتظل تحرقني بنيران الجحما • ومن الذي يقوى لنا نار الهاجرة

وقوله

قدأودعوا القلب لماودعوا حرقا • قظل في الليل مثل النجم حيرانا
راوده يستعير الصبر بعدهم • فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقوله

يقول عنذولي للدموع وقد جرت • على اثر محبوب بري مهجتي برياً
تأني فقد لاج العذار بخده • فقالت له والله قد زدني حراً

وقوله

قد زادني التفتيدلى عاذلى • على هوى من لم أطلق منها
حتى يدامن لحظها صارم • فقر لها ان رأى عينها

وقوله

لا تنكروا أنى زكت معددا • اضنى القواد بلاوعة التبريح
لمابدا شعر بصفحة خده • قابلت ذاك الشعر بالتسريح

وقوله

عارضنى العذال فى عارض • قالوا بلطف بعدما اطمعوا
ما آن للعارض ان ينتهى • قلت ولا للشيب لاتععبوا

وقوله

فأضى الورى وجه حبيبي بالقمر • بلجامع بينهم ما هو والخمر
قلت القياس باطل بفرقه • وبعد ذاعندى فى الوجه نظير

وقوله

لماثنى العطف ثنى مهجتي • اليه طيبي فى الهوى شاردا
فادبت اذ صرنا بلا نالك • يا ثانى العطف عسى واحد

وقوله

قال العنزل عندما • شاهدنى فى شغلى
بمن قنت فى الورى • فقلت دعنى بهلى

وقوله

يا باخلين بالسلام جهدهم • من ذار أيتهم شمر ومابالكلام
لا تهنوا عنى السلام سادى • فأتممت بعد المعنى والسلام

وقوله

يا لمجارروا لنا عنده حسنا • وقميج ان لم يكن تم حسنا
طببت لفظامع الرواة ولا يكن • ينبغى ان تكون فى الدهر معنا (معنى)

وقوله

اميل اليه كي يميل فبغنى • ويعرض ابصر التفتيد اذا التفتى

الرضا برضى المال والبيع
باطل والشان انى اعيش
عيش الجعل بين السرقين
والعمل واناعلى ذلك محمود
ان من انيراط الساءة
ان ترى الناس يحسدون
الكس نليت شعري
ما يصنع الامتاذ اعز الله
اذ انزل بيباب الامير واخذ
بأذنا الجير وانتقل من
العراق ففقد بالرسناق
ولعل مقدرا يقدر انى
فى هذه الفلاحة فلاحا قانا
فى العمارة شريك ابي
العيسى فى التجارة وانما
الحسم للبيع لا للربح
رايت رجلا يندم أن ولده
أبى أو بأم أن يسمه العالم
يحسد فى قرية يشترها
واقفه لولا يد تحت الجبر
وكبدت تحت الخضر وطفلة
كفرخ يومين قد حبيت
الى العيش

وبطرحني عن ياله لا يهدني * فيلبسني من طرحه حلة الضيق

وقوله

وليلة صرت لنا حلوة * ان رمت تشيع باهماعيتها
بث مع المشوق في روضة * ونات من خرطومها المشهي

وقوله

است أنسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة حرقى اقطعها
فرحى الله زمانا بالحي * وجماء وسقاء ودعا

وقوله

بدل الليل العذار بفضة بدر * يفوق البدر حنا في الكمال
فبلا لطمع عندوني في سلوى * فحشني لا تغـيـره الليالي

وقوله

بروحى أفدى حله فوق خده * ومن أنا في الدنيا فاقديه بالمال
تبارك لمن أخلى من الشر خده * واسكن كل الحسن في ذلك الخال

وقوله

راحت مني روحى فهذى مهيق * من بعد ذا وجدنا بها قد طاحت
فأترك ملائكة يا عدول فانما * هي مهجة دخلت على من راحت

وقوله في القاضى علاء الدين بن فضل الله

لقد أعطى علاء الدين مالم * توقع بشكركه المداح طسوا
لما فهو الكرام الى حرقى * دخلت مبردا وخرجت فزا

وقوله في القاضى تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

يجود تقي الدين أصبح دهرنا * رقيق الحواشي معلل بالمدايح
قياد دهرنا حزن المفاخر فافتخر * اذا نحن أقمنا عليك بصالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل اكاد الورى * فعدت تدوب تلها وتلهفا
وتزايدت ذميراتها من نغمه * فغدا به طاق البسلاد وقد طفا
ومن نكته اللطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الاضحى كبشا

وفد ير الملك عبد ألف عبيد * فانت الصاحب انطلق الجميل
لقد منيت في الاضحى بكبش * ملئ بالفنى كاف كـفـيل

ومن لطائف مجونه قوله

وناحل اضحى بصنى وقد * حشته واووق جريال
سألته كاسا اطفى بها * نيران احشائي ففنى لي

وقوله

قلت لبزاز على خلوة * واصل فنى ينسب للقرعة

وخلفى أصفى ولو صفقة * فانت ما تخسر فى صفقتى

وقوله فى العنب العاصمى

وعاصمى قد غدا طعمه * اروى من الماء لى الحاتم
أورث خلى الكاهية * فاعجب له من مهمل عاصم

وقوله

جاء فحوى معذر * بعد ما عز مطلبه
قلت ذا الير ميت * ظلم يكي وينسبه

وقوله

تطلبت جحرانى الظلام فلم أجد * ومن يك مثلى حبة دأ به ابخر
فنادانى البدر الاديب الى هنا * وفى الليلة الظلماء يقعد البدر
ومن لطافت بحونه مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابى جحلة قوله

يكذب من ينسب البغاء الى * شاعرنا المتقى الى جحلة
ما هو بغا كما يقال لنا * بل هو ثور يدور بالهجرة

وقوله فى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذقن * تملأ الكف وتفضل
فاعمل التخل منها * لدقيق العيد والتخل
ومن لطافت الشيخ بذر الدين بن صاحب فى باب التورية قوله وتطلقت ماشاء
حبيب لى طيب لم يزرنى * سوى بالطيب فى ظلم اللبالي
رأى ناعلا من فرط شوقى * فأهدى لى مزوره الخيالى

وقوله

وعدتني بخيال * يزور طرقي مناما
فشاب رأسى انتظارا * وما بلغت احتلاما

وقوله

يا هلالا قد تسامى * وله الصدى علمه
اشتفى لونات خطا * منك مقدار قلامه

ومن لطافته فى هذا الباب قوله

يقبل الارض لازالت مقبلة * من بعد تغرى بشفر الرض والزهري
ويسأل الله جمع الشمل منتظما * ودعاه قائم باليمن والمطهر

وقوله

جفت عليك ساهره * بحرقة قد ذقتها
ودعنى جارية * ان زوتنى عقتها

وقوله فى قيم حمام

وقيم قيم فى حسن صنعة * حازا الجال على حسن من الترف

يترك وداره ان تخرب وماله
أن ينهب ولى عنده تذكرة
تطلع كل يوم من جروانه فلا
أدرى كيف نسيها على قرب
مكانها من مكانه فليقتضه
ما عليه وليذكره التذكرة
لديه أن شاء الله تعالى
(وله أيضا) *

كتاب أطال الله بقاء القاضى
ويذكره ويطوى العالم
ويشهره ويعقد من عصره
عليه خنصره ثم ينبذ ابناء
دهره وراه ظهروه ويخرج
أهل زمانه من عهده ضمانة
فاذا تسلمهم يميناه وسلمهم
يسراهم يمين أن صفتهم هي
الرايحة وكفته هي الراجحة
وانى أيداه القاضى على

لويخدم البدراني البدر من كلف * لكنه لم يزل ماني من الكلف

وقوله

قنت ببت من عوارض خده * فها انا في قيد الفرام أسير
ولا كانى بالعشق قطعلق * ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله

اذا جلا الى كاسي * بها حباب منظم
علت ان زماي * بعد القطوب تبسم

وقوله

يا أيها العاصم بادري * عنقودك الفاخر في كرمه
اياك أن تنخره ساعة * يربب النمس على أمه

وقوله

يا حابس الكاس لا تزدها * من بعد حبس الدنان حسره
واغنم مزاجا لها طيبا * أورثه الانتظار صفرة

وقوله

أطربنا مشيب * من غير جعل سأل
يا حسن موصوله * لم يفتقر الى صله

ويجيبني قوله

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا * بالسكر من لذات تلك اللعون
فقلت اذ هميت صوتهما * فيمثل ذا الخلق تروح الذقون

وقوله

يا مهدى الاقصاب من سكر * صفرا حتى طول القنات طولها
اياك أن تقطعها ساعة * فأحسن الاقصاب موصولها

وقوله

ناحت حمام البان ام ناهت أمي * لم ادر ما عناؤها من شوقها
يحمها لا تظهر حر فامن شجبي * كأنها مخفوفة من طوقها

وقوله

وذات طوق على الاغصان نذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت وجهها فو حانقت لها * سواد قلبي يا ورقاء في عنقك

ويجيبني قوله

يا ليل ان الحبيب واني * وخفت امراع دهم خيلك
فقل وغش الصباح اني * دخلت يا ليل تحت ذيلك

ومن نكته البديعة الغريبة في الشطرنج قوله

تأمل ترى الشطرنج كالدردولة * نهار اوليلا ثم بؤسا وأنما

قرب الهدى بالهدى قطعت
عرض الارض وعشرت
أجناس الناس فما أحد الا
بالجهل تبعه وبالخيرة نفعه
وبالظن أخسنته وباليقين
نبذته ما من جد وضعته في
أحد الاضعته ولا مدح
صرفته عن أحد الا عرقته
ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقسطاس ومن
طاف نصف الشرق لقي
نصف الخلق ومن لم يجد في
النصف لمحة دالة لم يجد في
الكل غزاة لأصه كان انما
صديق يقول ثلثها ولا تأكل
ثلثه وهذا العمري يام
يوجه قياس وقنوط بالخط
منوط ودعابة تكاد تكون
جسدا وورا هذه الجملة
موجدة على قوم وعريدة
على قوم

محرر هاباق وقته في جميعها * وبعد القناتحي وبمقتضى

وقوله مضمنا

اميل لشطرنج اهل النوى * واسلم من ناقل الباطل
وكم رمت تمهذيب لعبه * وتابى الطباع على النال

ومن اغراضه

لعبت في الشطرنج في غاية * تقصر الاوصاف عن حدها
ان صاح في الاقران لي يدق * تتوف منه الشاة في جلدها

ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقلت أهلا بالوفا * وازددت فيه تشقا وتكافا
والايرقام ولم يبسل لمشييه * فلراية البيضاء علم في الوفا

وقوله

كم جارس صرف الدهر في حكمه * وضرتني من خبيثي بعقبي
اليسني من شيتي حلة * قلت له والله عزيتني

ومن اغراضه البدعة مع حسن التضمين قوله

فه يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر ازاهره
والوفاء عود من اصابعه * مخلق غملا الدنيا بشأته

وقوله

النيل البس حلة * حراء في تخليقه
وله اصابع زينب * قد خفت بعقيقه

وقوله

نلدي منادى الوفاء مصرا * اذ علقوا ستره علامه
من القلا قد سلت حقا * فبت في السر والسلاسه

وقوله

كانت لمصر ستره * بالنيل مذوري خلت
كانه زوج لهله * فبست لده تزلت

ومن اغراضه البدعة قوله

فاخرت الاقلام سمر القنا * والسه في الاقسام مكتوب
فقلت لنظي لانستظل * فكلا كما لمطم منسوب

وقوله

ولانم زاد لوما * في اسود استيه
وقل اسودتهوى * فقلت حينك فيه

ومن لطائف اغراضه في ملج قول قوله

انا ابن النوى في النيل تسطع ناره * كثير بعد القدر لاهيه يحمل

• (وله من سجستان)
والامير السيد واسع مجال
الهم ثابت مكان القدم
وانافي كتفه صائب سهم
الامل واقر جناح الجذل
والحمد لله على ما يوليه
ويولينامعاشر مواليه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم وقد اعترضني أيد
الله القاتني فصول لا أدري
باجها أبدا بالشوق فهو
أخرى في الرسم واصدق
على الخال أم الغيب فهو
أحق بالكتب أم بالشكر
فهو أولى بالذكرك وله مري
ان شكر الموتى هو الاولى
ذهل حتى تسال بسرده
وتساقم برده أقول جري
الله هذا الملك السيد أفضل
ما جازي مولى عن عبده
ومحمد وما عن خليفه ومنما

يطوف باقداح العوا في على الوري * ويصبح بالخير الكثير يقول
وعما اخترت من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة وقد تقدم قولني انه كان يرضى بالرخيص
لاجل الكثرة قوله

يمن غدا ظهري عليه النصي * ولحظه لحظه ظبا عرامه
ثم قلت من عذابه وقد بدا * في خطبه يا كاتب السلامه

وقوله

يقول لي الحبيب أرى عذاري * يدب الحسن من وجهي اليه
تكلم في وظيفة حسن خدي * وقام بنفسه يسعي اليه

وقوله

وعاذل قد زاد في لومه * وقال لما حاج بلالي
بعارض المحبوب ما تنهى * قلب ولا بالنسب والوالى

وقوله

ياسائل عن حالي ما حال من * امسى بعيد الادار فاقد القه
بي صيرني لا يرق لحالي * قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله

أصبحت ما بين الوري * كالواله المصاب
من هجر ذا القبطى الذى * ما كان في حسابي

وقوله

يقول جارى من هجور * وقد راى حرقى ونارى
دمعك ما شئت ومن ذا * عليك قد جا وقت جارى

وقوله مضنا

أقول لصب قلبه يشكى الامى * هو الحب فاسلم بلحشا ملاهوى سهل
هذلك في ابن السكرى والذى أرى * مخافتى فاخترت نفسك ما يحلو

وقوله مضنا

قل للهلال وغيم الافق يستره * حكمت طلعة من أهوام باليل
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعى مقبلا

يا من تحجب عن محب صادق * ما زال عنه كل حين يسأل
من لى يوم فيه تقبل بالافا * ويقال لى هذا حبيلك مقبل

وقوله في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدق فبت لاجل ذا * ولها من فرط الصباية والجوى
يلعازلى لا تلحنى فى حـبها * فقد القضا وكذا جرى حكم الهوى

ورأت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في الباذنجان والقانوس ولكن اختار منها

عن نعمه وأمانه على همه
فلو أن البحر مدده والسهاب
يده والجبال ذهبه لقصرت
عما به حقا أقول أن
التمرة بالبصرة أقل خطرا
من البذرة بهذه الحاضرة
ولأراها تحمل الى المتعبين
الاحت تحت الذيل في جح
الليل ولا شئ أكثر وجودا
من الدنيا بهذه الديار
بينما المرة في سنة من نومه
تعب يومه وقصاري همه
قوت ليلته اذ يفرع عليه
الباب قرعا خفيا ويستل
سؤالا خفيا ويعطى ألفا
خفيا هذا اذا لم تنصره
رسلة ولم تصبه فضيلة
فاما أولو الامال فلا حد
لما يصل اليهم من المال ابدا

ما يحسن نظمته في هذا السالك فن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين
 وكماتما القانوس نجم نير * منع القلام من الهجوم طلوعه
 أو عاشق أجرى الدموع بجرة * من حر نار تحنويه ضلوعه
 وتقدمه فيه مجير الدين بن نعيم فقال وأحسن التضمين
 انظر الى القانوس تلقى متيما * ذرفت على نقد الحبيب دموعه
 يبدو وتلهب قلبه بدموعه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
 وقال فيه ابن أبي حجلة وأجاد مع حسن التضمين
 يحكي سكة القانوس من بعد لنا * برقا نألق موهنا لمعانه
 قالنا رما اشقلت عليه ضلوعه * والماعما صحت به اجفانه
 ويهيجني قوله مع حسن التضمين
 أناني الدجا إلى الهوى وبه جتي * حرق يذوب لها الفؤاد جميعه
 فكأنني في الليل صب مدنف * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
 ويهيجني أيضا هنا قول مجير الدين بن نعيم
 ابدى اعتذارنا القانوس حين بدا * في حالة من هواه ليس يشكرها
 رأى الهوى مضرا ما بسين أضلعه * نار الجوى فعد بالثوب بسترها
 ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في الباذهني قوله مع حسن التضمين
 وباذهني غدا في الجوى منظره * من فوق مخبره يدعوى سقن
 فانظر فديتك يا محبوب رفعته * واستشقى الريح من تلقاه يا سقن
 وقوله

يا باذهني كم كذا * تعلو على بان الحسى
 أديت حقا زائدا * ورفعت رأسك للسما

والطف منه قوله مع حسن التضمين
 يا باذهني لا برحت من الهوى * مثلى على حب الديار مولها
 دارى بجيك لم تزل مشغوفة * خلعت هوالك خلعت هوى لها
 وقوله مضمنا

هجا الشعراء جهلا باذهني * لان نسبه ابداعه ليل
 فقال الباذهني وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعهم يقولوا
 ومن نكته الغريبة في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بليكم
 يا شاعر اقد حاز حسن بديهة * وتطيعه درر العجوم اذا نظم
 وتجيبه قبل السؤال لقصده * وتقول يا ابن الزين لبكم نعم

وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام
 يا معشر الادبا غدا تشيبيكم * ومد بكم فيمار ووق وبه ذيب
 واذا كم ابن نباتة تفقهوا * أقواله بسكينة وتادبوا

بخمسة عشر ألفا واته الى
 مائة ألف غرضا بخذف
 وعطام بغير صرف وحسب
 القسرم أن لا يوفى ومن
 منع الص - دقة فليقل قولا
 معروف وما أجهل ان ذلك
 الشيخ من احفل ذلك المال
 غرما ولكن لا أعرف لنفسى
 فيه جرما وما فائدة خط
 يذل ولسان برهن وتاريخ
 يكتب وضمان يقبل ومال
 يغرم ولولا الفرامة لم نقد
 الزعامة فقبح الله هذا المال
 ولعن هذا القبيل والقال
 هل كان جرى الا ان رددت
 اليه خطه وذكره وعده ألم
 يكن في الرد مندوحة عن
 تجاوز الحد أما أنا فليس له
 عندى الا الثناء الجميل
 والولاء الجزيل ولولا الكافر
 ابن الكافر والعاهر بن
 العاهر ابن فلان في الظاهر

وقوله من آيات

ومنى امتطيت من الكؤوس كيمها * أمسيت عشي في المسرة راكبا
ومنى طرقت عشي آنس دبرها * لم تلتق الا راغبا أو راهباً
وعن قصص شوارب التور بهجاء بل فكره الشيخ بدر الدين حسن الزغاري فن ذلك قوله
قالت وقد أنكرت سقاي * لم ارذا السقم يوم يذك
لكن اصابك عين غيري * فقلت لا عين بعد عينك

وقوله

حببت الدمع ثم جعلت جفني * سباجا ماله قط انقراج
لها زلت * بجورك الى أن * تجرى الدمع وانحرق المسياج

وقوله

قيل لي اذ رأيت اقلاتم * عن بدور السماء لا طرف تلهي
اي وجه أضناك قلت دعوني * فسقامي قد صم من كل وجه

وقوله

سل لحقني كالخسام الصقيل * لحظا حديد انحت جفني كليل
ثقل ردفي قاذني في دجا * شعر فقواد وابل طويل

وقوله أيضا

افديه في الا لکن يرمى دائما * وسواد قلب الصب من أغراضه
أطلقت لحظي نحوه فأجاني * سهم وما عانيت كشف يياضه

وقوله مضننا واجاد

يقول العاذلون نرى رمادا * على خذبه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير أني * ارى خلل الرماد وميض نار

وقوله

قنت باسم حلوا للبي * لسوانه الضب لم يستطع
يقطع قلبي وما رقتي * ودعني برق وما يقطع

ومنه قوله في ملج يده قوس حلقه

وبد العشيبة أعيد في كفه * قوس كاتها سهام جفونه
فسألته البقاء على عشاقه * فنقوسهم مطوية بيمينه

وقوله

واني كباك يا خيلي بعدما * حكمت على يبع ذلك الايام
لكن اري نار اشتياقي لم تكن * برداعلي وفيه منك سلام

ومن نكتها القرية قوله

أما ترى النهر كالخسام غدا * يفسل بين الغصون والورق
وليس في الجرى مثل صارمه * يشق نهوي مفارق الطرق

والله أعلم بالسرائر وما
أشرب قلبه من الطمع في مالي
والتعرض لحق لصفا الفدير
يبنى وبين آية ومن وجد
أباه بنكح بنته ولا يقفل بيته
ولا يفسل اسمه ولا يراعي
الفرض ووقته ولا يراقب
الله ومقته لم يرث اللوم كلاله
وان انجحت هذه الغيبة
وسكنت هذه الامة استغنت
بالله عليه وصرفت اعنة
الكلام اليه وهو حسيبي
وبه أستعين والسلام
* (وله الى أبي علي الحسامي
بفرشستان) *
ولا تمكاد ادام الله عز الشيخ
سنة سبع تعمل الاعمال
السباع ثم لا تعمل في
اللقاء ما تعمل في الوداع
وكان سنة ثمان سنة آمال
قوله في الا لکن كذا في
السخ ولم اقف له على معنى
مناسب اه

ومن غايته البدعة في هذا الباب قوله

سرت من بعيد الدار الى نعمة الصبا * وقد أصبحت سرى من البدر طالعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالندي * ومن تعب أنفاسها متباعدة
ومن لطافته قوله

أجبت ما في مجلس الهوى جري * من أدمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطلة في قهقهة * ما بيننا نضك حتى انقلبت
ومثله قوله وزاد لطفه بزيادة نكتة أخرى

يا من يلوم في التصابي خلقي * فأذني عن الملام قد نبت
نصبة الكاسات في شواربي * أضحك البطلة حتى انقلبت
وتلاعب بهذا المعنى وقال

أنا القليل العقل في صرف الذي * أملكه في كل المشارب
ولم أنل مما أضعته سوى * نصبة الكاسات في شواربي
ومن مجونه قوله

يا صاحباً ما زال من انعامه * لثياب راحيه المؤمل رافي
قد قطعت فرجي حتى لقد * ظهر القطوع بها على كافي
وعن أبي في دقيق التوريد بخاص الخالص الشيخ يحيى الخباز الجوى في ذلك قوله
قال عذولي والقوم قد رحلوا * وقصده في مقاله حبسني
أطلق دموعها مازات تحبسها * وطلق النوم قلب من عسني

وقوله

لم أنس طيفازارني وانثني * عني وقلبي بهمه يحقق
وما كفي حتى دموعي غدت * من خلفه تجرى وما تلتقي

وقوله مضغماً

لئن وعدت بالوصل سلى وأخلفت * فسلها عسى العذر المبين يقوم
ولا تبدها باليوم قبل سؤالها * لعل لها عذرا وانت تلوم

وقوله

أقصد نعشة فتق سائباً * بيدل الحاضر بالغايبه
مدحه جهدي فلم يرتبط * وراح كل المدح في السائب

وقوله

تعذر من أهواءه واسود وجهه * ورام وصالي بعد ما لم يكن خلقي
وقال كي صدغي نياتا اجبت * صدقت لهذا عادي صلح للعلق

ومن لطافته نكتة في هذا الباب قوله

قلت لمن زنتف أصداعه * لا تكره الزيمان حول الشقيق
واعتق شعور الذقن من تقها * فاني شيخ احب العتيق

ولم يوجعني العام الماضي
نفسه كما أوجعني برفسه
أنه لما طلع العام طلع البلاء
العام فخطب الاوراق ثم
فصل الاغداق ثم كسر
الساق ثم قلع الاعراق
وأزله الله بمهاجمة السبل
وعلى جزيرة من البحر في كن
يعصف من الماء ويحمي
صوب السماء حتى مضى
العام فلم يضر في عيبه ولم
يصبني تابه ولم تخبط في يده
فلما كدت أسلم رخصتي
برحله فقال بيني وبين أحب
الناس الى وأعزهم علي
وأقرهم بعيني وأشبههم
بابي وأوصلهم لبيدي
وأحضرهم في الملمات لبيدي
ولم يخطئ الله في هذه الحادثة
من جيل عادته

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

اصبت في العالم اجهوبة • عند ذوى الالباب والقهم
جدي حوى فاسمعوا واجبوا • وما كنى حتى ابي ابي

ومن لطائفه قوله

عاطنهما من عهد كسرى سلافا • تنقد في الكؤوس كالنيران
وابن ماء السماء زوجه راحا • اذكرتنا شقائق النعمان

ومن رقيق اغزاه قوله

لضعف اجفان جي • بالفتك فينا عتوه
فبالها من جفون • تزداد بالضعف قوه

ومن مجونه قوله

كسبت مملوكا ومن لطفه • يسير باللفظ على سيري
مهمته خيرا وان يدخل الابر يكن خيرا على خير
ومن مما جنته مع الشيخ حسن الزغاري المذكور قوله

حسن الزغاري احق • يابئس من وافقه
خفته هجرا وما • للكلب الاخافه

ومثله قوله فيه

نجم الزغاري عند نظم موشع • وكال تظلي بالسفاهة نقصا
فضر به بعضا الهيا المعوى • فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه

قبل للزغاري الذي من جهله • امسى باقوال الا كبرها زى
هذا ابن قرصة قد سمعت هجاء • من ذا يصبرك من يد الخباز
ومن لطائف الشيخ نهاب الدين الحاجي تغهده الله برجته في باب التورية ولم اظفره الا بما قل
من مقاطيعه مع اني كتبت الفحص عنها فانه ما يجاري في انسجامه وسهولته ورقته ولطيف
تركيبه في هذا الباب قوله

اها عيولها غزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت
وما كت في فعاثلها المواضي • فبال مكحلة غزلت وما كت

وقوله

وصفت خصره الذي • اخفاء ودف راج
قالوا وصف جبينه • فقلت ذلك واضح

وقوله

عود والصب بكي عليكم • يا جيرة ودعوا وساروا
قدم مع عينيه فادبحرا • وقلبه ماله قرار

وقوله

ولم يحل سهمي من سعادته
حيث انزله في جوار النجم
وفناء البصر وضابط الملك
ومراد الجود ومساق العز
ومجال الحمد ومقام الدين
وجناب العلم ومصاب
الغيت وذمار الليث ومن
جمع الله جوار التبارين
فقد جمع صلاح الدارين
وكت على ان اكتب كتاب
شكر الى السيدين الملكين
المؤيدين ادام الله قسكينهما
وجعل التوفيق قرينهما
والقضاء معينهما وبسط
بالخير بينهما ثم رأيتني مهترا
لاقائهما مشتاقا الى فائهما
فقدت هذه الاسطر وانا
بسم الله على اثرها وللشيخ
في تعريفه جعل احواله
وتفصيلها رأيه الموفق

لاتبعثوا غير الصبا بخصية * ما طاب في سمعي حديث سواها
 حفظت أحاديث الهوى ونضوت * نشرافيا لله ما أذكها
 ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الافضل صاحب حانة كلها غر في باب التورية
 مطالعها

عما جرى من ادمي لانسألوا * فداامي اخبارها تتسلسل
 وما أحلى ما قال بعد المطالع

وخذوا حديدنا قد ألم بمهجتي * وازداد حتى أهملته العذل

منها

ثاني المعاطف كنت اول عاشق * في حبه ولكل ثان اول
 ير نوحه لو لا المنيم لحظه * اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل
 وتبيل منه شمائل لم ادر من * مشموله أو حركتها الشمال
 متلون الاوصاف سيف لحاظه * ماض ولكن هجره مستقبل
 منها قوله واظفنه سبق ابن نباتة الى معناه وهو

أيحسودلى دهر بطيف خياله * واظنه بر جوع ذلك يفضل
 أم كيف يأتي الطيف جفنا بابه * بالفتح من ارق الصبا بمقفل
 وقول الشيخ جمال الدين

واقسم لو جاد الخيال بزوبة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
 ومن قصيدة الحاجبي قوله

يا ساكنين السفح كيف جيتم * عن ناظري البدر الذي لا يأنل
 وفعلتم بي ما يسرعو اذلى * ماشتم يا أهل بدر فافعلوا
 لا يحبوا بيني وبين غز الكم * فعلى حجاز الصدم الى محمل
 ومنها وهو المرقص والمطرب قوله

يا صاح علمي بكاس مدامة * عن ذكره ان الهب يعال
 صهبا ان جن القتي بجمارها * فهي الشفاء وفي شذاها المنديل
 ومن اطائفه في هذا الباب قوله

لم انس ايام الصبا والهوى * لله ايام التجا والتجاح
 ذاك زمان مرحلوا الحفي * ظفرت فيه بصيب وراح

تالله لقد عز على ان تعجب عنى عرائس الحناجي في خدور الاوراق فاني لم اظفر من
 منهله العذب بغير هذه النهلة ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الهجعي في باب التورية
 قوله

سهل الخلد ودعز بر وصل من يرم * يوما جنى وجناته لم يستطع
 كم رمت لثم الخلد منه فقال لي * لانطمعن فكل سهل تمتع

ان شاء الله تعالى (وله الى
 الشيخ الرئيس أبي الفضل)
 كما ان عناء الشيخ في ان ينير
 ارضا أو يسقي حرنا أو
 يشيد بناء أو ينبط ماء أو
 يعمر طاحونا أو يغرس
 كرما كان عناي ان افيق
 حيلة أو اخلق وسيلة
 فاذا وجدت من الكريم
 فرصة لم احشم ولو خطر
 بالمال وخطرت بالمرء لم اغتم
 وقد كان تطول عام اول بخط
 آنا اقتضيه اعادة الانعام به
 في هذا العام وقد وافته بدرت
 لكنه زاد الرحيل وخطبه
 جليل اذا اصبت عنكم
 راحلا وثقلت
 والنقل ليس مضاعضا لمطية
 الا اذا ما كان قوما بازلا
 واذا كان الكريم من قد

وقوله

حي يمين في عين الهوى * فلا تثنى منه بزور المقال
كم قال ما لمت وولي وكم * قد سلب العشاق روحا ومال

وقوله

واني وفي كبده ورد احمر * حيا به مذنب تحت لثامه
فرسفت حلوا الراح من خرطوميه * وجنيت ورد الخلد من اكلامه

وقوله

انظر الى الغدران كيف تجعدت * امواجه افزعت وراقت منظرا
وحكت سطورا في طروس خطها * قلم التسييم باطافه لما تنبى
ومن نكت مدائح البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى
يا عمري الاصل انت مالكي * وناهي بجوده دون البشر
لذا رفعت سندی في حكمكم * لتافع لما لك لابن عمر
وقال وقد اهدى له حللا وسكب

لفضلك يا قاضي القضاة مزية * على السحب لا تخفى على من له لب
فاول جود الغيث قطر مبدد * وغيث نذاك الجهم اوله سكب
ويجبني من زهدياته قوله

عن طريق الذنوب قيدت خطوى * خيفة من عقاب عقي التجرى
واذا لاح نهج بر تراني * فيه امنى ابني نوابي واجرى
وقد عنى ان او ردهنا نبذة له من الموالي فانه كان فارس ميدانها وفائد عنانها فن ذلك
قوله

لعب قالوا معناك الذي اذبلتمو * جدلوب قبله فعقلو فيك خبلتمو
فقال اقسام لو ان البوس سبلتمو * ومات للشرق ما درتو وقبلتمو
ومن محترعات معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الاخضر يد افي هدو * في روض وجنتك يحدو للصبا به حدو
والوهم ماض خدك يا رقيم السدو * الا لان حشيشو قد طلع في بدو

وقوله

شدوا المهامل فصرت ساعة التجميل * ملهوف لاجل يعنني ولا تعميل
والعين قد حلفت يا بدري التكميل * لا تكمل بالكري ان غبت عنهما ميل

وقوله

يا من على الخلق اذبال المكارم جر * وقد سلب نوم اجفاني وعن فر
يحمل لك ان قلبي يا غزير الدر * ما لو قرار ود معي الجروانت البر
ومن فتح له هذا الوصيد القاضي فخر الدين بن الشهيد رحمه الله تعالى فنه قوله
بستان حسنك ايعت ثمراته * واهل الغصن قوامك المياس

علمه فلا رحنى الله ان رحمة
وقد جهزت الحاجة في دل
رخية الى كف كرمه فان عمل
بقضية فضله وزن صداقها
وان عمل بقضية تقصيري
اسرع طلاقها وله في الاصرين
ما يراه ان شاء الله تعالى
(وله أيضا)

كأني والتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكنا طالق
ثلاثا مردودة على اهلها
من ورائهم البعرة وفي قضائها
التعرة الا ترجع الخرفاء أو
تظهر العنقاء والله ما نقض
الغزل بعد قوة اسخف من
نقض عهد واخوة وليس
ارش الغزل اذا نقض ارش
الفضل اذا رفض ولم
يجعل الله اضاءة الصوف
كأضاءة المعروف يا ابا

في صدره رمان نهذزانه * حلي يوسوس في صدور الناس

وقوله

افدى التي ساق حروب الهوى * بحسن ساقها لمشتاقها
جادت عذالي على حسنها * فقامت الحرب على ساقها

وقوله

قال لا تخش رقيبى فلن * حبيبى في زورقى أو في نصيب
قلت ان زرت وحادث غفلة * فبودى وعى عيني رقيبى

وقوله في عين بعليك

ولقد اتيت لبعلبك فشاقي * عينها روض النعيم منم
فلا هلهام من اجلها أنامكرم * ولا جل عين الف عين تكرم

وقوله

قاسوا حماة بخلق فاجيتهم * هذا قياس باطل وحياتكم
فعروس جامع خلق ما مثلها * شتان بين عروسنا وحياتكم

فاجبته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

واقه ان حماة شامة شامكم * وعروسها بحاسن متزايد
ودمشقكم بعذارها الشلبي قد * وات شيبينها وأمسث بارده

ومن لطائف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد حضره عوادا يسمى طائر يغاب سفارة
الحاجب توكل

نهاري انى كله بمزاد * على عوده يغز والحشا بقلبل
وكنت أراه طائرا عزم طلبا * ولا كفى حصلة بتوكل

وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واطربه

فنى على القانون حتى غدا * من طرب به تعطف الجليس
داوى قلوبا من عليل الامى * وكان فيها من هواها ريس
فصاحت الجلامس بحبابه * يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن نكتته الطليقة التي هو أحق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف
بالشام قوله

كانت فتاى لنظم بيتي * قرينة برة امينه
بكيها والحمام قامت * بالسجع في نديم امينه
من علم الورق ان محبى * ليس يؤاقي بلا قرينه

ومن لطائفه وقد جهز بعض أصحابه رسالة القلب وهي ما لا يستعمل بالانعكاس وجهز بعده
قوال سكر

رسالة القلب بها خدمتى * تقدمت في الزمن الزاها
وها أنا أرسل من بعدها * قوال السكر في الواجب

الحسن الحق ثقیل وهو خیر
ما قبل انا الخاطبك بالشيخ
والجنون شعبة من شبابك
وبالفاضل والفضل وراه
يا بك ولو كان القلب يستعير
والهوى يستشعر ولم اكن
الحب المقسم ولم تكن
الحب المكرم الكتاب وصل
حجم هائل ليس وراءه طائل
ونخط مجنون لا يدري الف
فيه من نون وسطور فيها
سطور ديب السرطان على
المهبطان واقظ اخلاط
لا يدركه استنباط ولا يفسره
بقراط هذيان المهوم
وهوس الموم وسوداء
المهوم وقرأت شطركاب
لم أدركه عما اذا يعبر
عن أمور سقيمة أو عن

ليعلم المخدم انى امرؤ * اخذته بالقلب والقالب

وكتب على عمارة بيته قوله

بنيت على وفق المكارم والعلا * فلفخ أبوابى ومصدري للضم
سنا الملك يبدومن موضع زينتى * ومن أجل ذاد ارا الطراز على كى

وكتب على الرفرف

رفعتك ماشاء الترفه رفرقا * أزرى سمانى بل أزرى سمانى
فلا بدع ان الناس يهون بهيقى * وعشون فى ظلى ونحت جناحى

وكتب على مجلس بيته

يامن ينزه فى حسنى خواطره * اجمع صفات بها قدفت أمثالى
انى مقام مقتر عز جائبه * ودون قدر مقامى المجلس العالى
ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلى فى باب التورية قوله رحمه الله تعالى

يقول وقد بدا قرا وعصنا * حباء حسنه هيفا بلين
تنشق مسك اصداغى حلالا * فهذا الطيب من عرق الجبين

وقوله

كالزرد المنظوم اصداغه * وخذه كالأورد لما ورد
بالفت فى اللثم وقيلته * فى الخدة تقبيل لا يفك الزرد
ويجيبنى من نكته الغريبة قوله

وحاجم فى الكأس أجرى دما * من ساق ساقينا باشتاق
لكنه خالف فى شرطه * وحكم الكأس على الساق
ولعمري انه تلطف الى الغاية بقوله

اعدى سقام جفونه * جفنى فاعلمنى الكرى
حتى اعتلت بسرعة * مثل التسميم اذا مىرى

ويجيبنى قوله فى باب التديج

خضرة الصدغ والسواد من العيم * يياض المشيب قد أورتانى
واحمرار المموع صفر خدى * كل دامن تلونات الزمان

وقوله

حديث عذار الحب بادوساقه * له اوجه تيسدى لقلبي اشتياقه
درى اتناسى الى الحسن كلنا * فاهى لنا ذاك الحديث وساقه

وقوله

يامنلة الحب مهلا * فقد أخذت بشارك
وأنت باوجنتيه * لا تحرقنى بشارك

وقوله

حديث عذار الحب فى خذه جرى * كسك على الورد الحلقى مسطرا

أحوال مستقيمة لاجرم انى
ظننت خبره ولم أبعد غيره
وجوزت السلامة ولم آمن
ضدها وزهدت مع الظن
الجبل اتفاقا ثم رجعت
القهقري اشتاقا فسألت
الله لك المزيد ان كانت
سلامة والسلام
(وله أيضا)

لا يزال الشيخ يحمل الى آبا
فلان فيما يولى من رفق
باسبابه واعتنا بأصحابه
وما يفعل فى ذلك الاما
يوجب فضله ويأتبه مثله
ويعد عواليه أصله وما يأتى
من الخير الاما هو أهله
وحقا أقول لقد عاشرت هذا
الفاضل فطابت مشرتهم

(ى)

فقبلت حتى محوت رسومه * كأن لم يكن ذا الحديث ولا جرى

وقوله

عيني أفاضت دموعي * من طول صدوين
(ي) ووجهة الحب فالت * رأيت غسلي بعين

وقوله

عانت حبي على تأخره * وقد نعتي برجة الردف
فقال هذا الثقل أخرنى * عن سرعني لانتقاعه خطي

وقوله

لحديث نبت في العذار حلاوة * وطلاوة هاجت به المشاق
فأذا نتجاني المرد قلت تمهلوا * فاليكم هذا الحديث يساق

وقوله

هجروك البيض لما * نعل الصبغ فضررك
كشف الدهر المغطى * يا جيل السمر سترك

وقوله

ذو حور أصابني * بهينه لما نظر فليس قل صبه * الا كلم بالبصر
ومن لطائف محبونه قوله

وبى نائف الامراضين يقول صف * نبات عذارزان في الحسن منظري
فناديت يا حلو الشماثل ما الذي * يقول لسانى في النبات المكرر

وقوله

لما جفا المحبوب ناديت * قابلت حبي منك بالقبض
فعدتها نام على وجهه * وقال وجهي منك في الارض

وكنيت اظن ان هذه النكتة اختراع الشيخ عز الدين الموصلى الى أن وقعت على الديوان الكبير
من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم إلا أن يكون وقع حافر
على حافر وقول الشيخ جمال الدين في هذه النكتة

عانت محبوبي وقد نكته * بطيما فاضى بخلاصه خفى
فقلت دربي وخلى الحيا * فقال وجهي منك في الارض

ومن لطائف محبون الشيخ عز الدين قوله

قد لقبوا بالزاغ ذا حنكة * كوامد التلقيب في القلب داغ
وهو غراب البين في شومه * لكن اذا جئنا الى الحق زاغ

وقوله في تمتع المشقى

وذى أدب لطيف الذات جدا * طلبت الوصل منه فما تمتع
ودب لاخذ أيرى قلت من ذا * فناداني بأشفاق تمتع

وقوله

ولانت قشرته وواصلت
فاحسنت وصاله واجدت
خصاله وسألته فأعرب
جوده وعجمته فأصلب
عوده وما نقتب في الامتحان
له مرقا الأجسسته ولا نظرا
الا اقترسته فماتتني خصلة
من خصاله الا هي أكبر من
اختها حتى حالت الغربية بيني
وبينه فكان لي في الغربية
أكبر في المجهودا والطيب
في الغيب عهدا وأتم على
البعثودا واهمري ان ود
الحضر اخاه واخوة وود
الغيبه وفاه وصروة وقد
جمع هذا القاضل حبلهما
وراض نبلهما وما خسر
على الكرم كريم كالم يربح

مذنام ابرى قالى * آتقه يحطلى بالوصول

فقلت فيه قصر * فقال ذاتى يطول

وعن عاصر الشيخ عز الدين الموصلى ومضى تحت علم التورية علاء الدين بن ابيك الدمشقى وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين بناظرون به واعمرى ان هذه المناظرة ما صدرت عن له نظرفن نكته البديعة قوله وقد اجتمع بليج في منزله من منزهات دمشق يعرف بالسلطاني

سلطان حسن اقتديه بناظرى * واعبذه من نظرة الشيطان

يوما بزهر اللوز لما زارنى * قضيت ذاك اليوم بالسلطاني

وقوله

احببت من حياله وجنة * مشرقه حرا * شبه الاله

قالوا الشهيدية اعطافه * فقلت والردف تليل الذهب

وقوله

أقول وقد نظممت ووجه حبي * له عرفى على ورد الحدود

أرى ماء وبى نظماً شديداً * ولكن لاسييل الى الورود

ومن لطائف مجونه قوله

تلطف واحقل مزج الفوانى * وان أوجعن منك الظاهر دقا

وجيدك ان يلق الصفح فاصبر * فان الجيد في الدنيا ملق

ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا في باب التورية قوله

شهدت جفون معذني بلالة * منى وان وداده تكليف

لكننى لم أنا عنه لانه * خبر رواه الجفن وهو ضعيف

وقوله

تقول وقد أتتني ذات يوم * مخبرة عن الظبي الجرح

يسرك ان أروح اليه أجرى * فقلت لها خذى مالي وروحي

ومن لطائف مجونه قوله

يا معشر الالهة قد عني * رأى يزيل الحق فاستظفوه

لاتحضروا الا باخفا فكهم * ومن تناقل بينكم خفقوه

وقوله

تصفحت ديوان الصفي فلم أجد * لديه من السهر الحلال مراعى

فقلت لقلبي دونك ابن نباتة * ولا تقرب الحلى فهو حراى

الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالسهر الحلال الذى ما وجدته في ديوان صفي الدين

التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين كان اجنيا منها ولهذا لم أقامه في سلك القوم

الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضل والعلم النباني ونمايته انه رضى بالشعر الساذج

المتبعهم وتعرض للتورية في بعض المواضع ولكن سبكها في غير قائلها لانه لم يكن في طباعه

ويأتى الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له

على الأوم لثيم وان يبتل
الخير في القياس ولا يذهب
العرف بين الله والناس
اعان الله على تأدية فرضه
وقضاء الواجب اوبعضه ان
شاء الله تعالى

* (وله ايضا) *

ابن تكرم الشيخ العميد على
مولاه وكيف معدته الى
سواء ايقصر في النعمة لاني
قصرت في الخدمة اذا قد
اسأت المعاملة ولم تحسن
المقابلة وعثرت في أذبال
المسهر ولم يتعش بيد العفو
ام يقول ان الدهر فيما بيننا
خدع وفيما بعده متسع
فقد اذف رحيلي ولا ماء
بعد الشط ولا سطح وراه

والمعنى في مراده ومفهوم قوله

ذكر المصطفى ثلاثين دجا • لا يجيئون في قبيل الساعة
فيعم اعمور وقد صبح بالبر • هان أن جا كواحد من جماعه
ويجبنى قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعد الحبيب وداه • ونأت مرابعه وشط مزانه
فلقد حظيت من الزمان بطائل • ان لم تبه فهذه آثاره
ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التورية ما انشدني من لفظه لنفسه
مدير الكاس • حدثنا ودعنا • بعيشك من كؤسك والخبيث
حديثك عن قديم الراح يفي • فلا تنسى الا نام سوى الحديث
وانشدني من لفظه لنفسه أيضا

وملج لالاه • كنه حسنا • فهو كالبدر في الدجى يتلالا
قلت قصدي من الانام ملج • هكذا هكذا والا فلا لا
ومن نكته الطيفة قوله

قلت للاحدب لما • ان رأى الوجد علاقي
أنا لقي وبوجدى • فيك يا احدي فاني

وقد تقدم القول ان النكته في التاجر استحقها الشيخ جمال الدين ابن تباتنة على الصلاح
الصفدي وعلى زين الدين الوردى وهى

وتاجر اسكرنى طرفه • والكاس فيما بين نادائى
وقال لى سرك قلت اسقى • جهرا على عينك يا تاجر
ومن نكته المحترمة قوله

شاب ورد الرياض من • ورد خديك وانفرك
فله الناس اثبتوا • وانتنى الورد للبرك

ورسم الجوباني وهو اذ ذاك كافل المملكة الشامية لفضلاء دمشق ان يتظموا له ما يكتب على
اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد

اذا القبار علا في الجو عشيره • فأظلم الحق ماله شمس أنوار
هذا اسنة اني فبحم يستضاء به • كأنه علم في رأسه نار

ان الرماح لا غصان وليس لها • سوى الصبوم على العيدان أزهار
وتظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي نور الله ضريحه وكان اذ ذاك في عنقوان
شبابه ومبادئ تظمه

النصر مفرقون بضرب اسنة • لمعناها كوميض برق يشرق
سبكت لتسبك كل خصم مارق • وتطرفت لمعانك يتطرق
زرق تفوق البيض في الهجاء اذ • يحمر من دمها العدو والازرق
ينسجن يوم الحرب كل كتيبة • تحت القبار فصرهن محقق

الخط أم ينتظر سؤالي وانما
سأله يوم أمته واستمته
حين مدحته واقتضيه
وقت اتينه واتجعت سجاها
لما أتيت بابه وليس كل
السؤال اعطى ولا كل
الرد اعفى ام يظن اني اؤذ
صلته ولا اليس خطته
وهذه فراسة المؤمن الانما
باطلة ومخيلة العارف الا
انما فاسدة ام ليس يجدى
مكافاة النعمة يضعها وارضاه
للمنة يزورها فلا اقل من
تجربة دفعة والمخاطرة
بانه اذ خلعة ليخرج من
ظلمة الضمير الى نور اليقين
ولينظر أشكر ام اكفر

ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تناول برحمه على أقرانه في ذلك العصر بقوله
 أما أئمة والرابية البيضاء * لالسيموف ونسل من الشجعان
 لم أحل في عيش العداة لاني * نوديت يوم الجمع بالمران
 وإذا ما نقت الكفاة بحفضل * كلهم فيه بكل لسان
 فخالهم غما ساق الى الردي * فهدر المعظم سطورة الجحواني
 وكنت من حاة الهروسة حسب ما رسم لي به قولي

أما في الخط ان تحمر نقطى * فكانى مقاتل القدرسان
 وقوامى اذا تثنى ففرد * ماله في تفرق الجمع ثاني
 وسنانى كابر في بل صارمه * قلب سيف البروق في خفان
 رحمه للدين ينسب لكن * صاح لما علاه بالسنان
 ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله

جل الدواة قرمها * منه مراصة عاشق
 قالت اذن ما أنت يا * قلم الديار بلائق

ومن لطائف مجونه قوله

سلمانى اضافنا * ابنا ماله عن
 ييض الله وجهه * كلما جاء بالبن

ومن مقاطيعه التي سارت لادبها الركان قوله

أنا دواة يضحك الجود من * بكاء يراعى جل من قد براه
 دلوا على جودى من مسه * دامن الفقر فاني دواه

ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقصير فرام قلبى * مليح بالعداوى القيد أزرى
 فلما ان تعذر مال عنه * فؤادى والجواخ فثوبعدنا

ومن مدائحهم المخرعة ما أنشد له شيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاى الحنفى نور
 الله ضريحه وقدمه على دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في محفة قوله

محفة المجلس العلائى * تفسر جدواه في المشاهد
 تقول هذا قفى واعطى * وجج بالناس وهو قاعد

وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظمته ما قرأه على القبر وحفظته وهو قوله رحمه
 الله

بقارعة الطريق جعلت قبرى * لاحظى بالرحم من صديق
 فيا مولى الموالى انت أولى * برجة من يموت على الطريق

ومما قرره للشيخ شرف الدين عيسى العالية في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
 لما رأوه مضاجعي تحت الدجا * هبوه عن عيني حتى أسهرا

أم يتوقع صاعقة تملكنى
 أو داهية تهلكنى فهنا
 أمل موثر لأن شيخ السوء
 باق معمر أم يقدر أنى
 أشكره إذا اصطنع وأعدده
 إذا منع وبالله لو كنت
 ينبوع المهادير ما حظى منى
 بجمرة فليرحنى بشرعة
 أم يرجوانى أمهله حتى أعود
 من هرة والشيطان اعقل
 من أن يوسوس اليه بهذا
 أو يسول لى ذلك وأنا إلى
 الشيخ العميد وردت وعن
 هؤلاء القوم صدرت وقد
 فعلوا فوق مقدارهم ودون
 ما قدرت فليحسبني من
 الفعل تذكرة أو من القوم
 معدنة وليصرف على أمره
 ونبيه بهرة يشرفني بها ان
 شاء الله تعالى

قبلت خالافوق كعبة خذته • قبل الوداع وما أتيت المشعرا

وقوله

ومليحة راودتها قته-لات • بالحضر وهي تقول كالمنعور
هل موضع خال فقلت لها اسكني • فواضعي ليست تعدد ودوري
ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لحاله

قالت لي القسرة قم دقني • حتى ادفيك بقلبين
قلت لها بالله ما تشتهي • قالت غشاقتك على عيني
ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشكي

البشكي المكدي • ذوابنة ليس تخفي
قدمك للبشكي رجلا • وللخلائق كفا

وقوله

ايامعشر العصب في اسمعوا • مقال وكس أم من يتك
الافاضوا آكلين الحشيش • وبولوا على شارب البشكي

وقوله

البشكي البدره لحية • كلمه الراهب مشعوره
قال أنا أشعر هذا الوري • قلنا له فاستعمل النوره
ويهين من مدائحهم قوله

تهنا نصف كم به من حلاوة • وجدلي بفضل لا يضيع نوابه
فان لاني صارم وفي له • قرباب وارجو أن يحلي قراه
ومن شعر عيسى في مؤلفه من قصيدة

صبيخ دعاويه ماتنقضي • ويخطي في القول لا يشمر
تفكرت فيه وفي ذقته • فلم ادرا أيهما احمر

وقوله

ايارب الجنب الرب جدلي • وكثري العطاء ولا تقلل
وما تعطيه لي من خنك كان • بنهار العيد كبر أو فهلل

وقوله

افضلنا يا ابن فضل الله أشكرو • برأسي البردي يوي وامسي
وارجو أن يكون الشاش شمسا • اروم القوز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصره به الشيخ شهاب الدين بن العطار الا في ذكره وجهه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشكي لم اجد في اغراضهم من المقاطيع ما يغازل بغزله عيون التورية ولكن وقعت لهم على اغراض هي فوق القرض من ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن العطار

اصبحت بطلال والاولاد اربعة • محمد وثلاث موتهم يجب

• (وله ايضا)

هذا القاضي انا عنده في
المترلة أقل من نهي المعتزلة
نسأل الله ان يستر
عنه وجهه لا يسود واما
فلان فلا شأن ان كتاب يرد
منه على صدر عيسى اسمع من
جصفته ونسي اجفائه
علي الحديث والفزل
وتصرقنا في الجذ والهزل
وتقلبنا في اطراف العيش
بين الوغار والطين
وارتضنا ندى العشرة
اذا الزمان رقيق القشرة
وتواهدنا ان يلحق احبنا
بصاحبه اذا انس الرشد
في حبابه وتضالفتنا من
قبل ان لا يصرم الحبل
وتعاهدنا من بعد ان
لا يتقض العهد

فان تحيل في رزقي بعد حكم * ابو محمد البطل لاجب

ومن ايهامه في هذا الباب قوله

طلبته زفا قبل رخ ناظرا * جيوش سيمى قلت رأى ثعبس

لوان ذى الحكم فى سلطنة * ما طلبوا انى ابى بسيم

وقال فى الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه * ما شئت فهم رئيسا

وما رأيت افا * لكن خيرا وعيسا (وعيسى)

وقوله فى طاهر بن حبيب

فجادل شافعى مع مالكي * وهذا البعث بين الناس طاهر

فقال الشافعى الكلب نجس * وقال المالكي الكلب طاهر

ومن لطائف مجونه قوله

هيا بلبلان موسى * خلوة نصي النفوسا

قلت ما صنع فيها * قال لتستعمل موسا (موسى)

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسى فى باب التورية قوله

اهوى غزا لعل صبرى * قد بان فى الحب وهو حذرى

فاداسرت مقلناه قلبى * فرحت بملوكه بأمرى

وقوله

نهماون شمر الذين ي وهو صاحب * وأظهر لى أضعاف ما تظهر العدا

زلت به ابى النداء وهو طائع * وعند طلوع الشمس يرتفع النداء

وقوله

زجرت الفهم عن نخل لثيم * اقرم وعدى غلطا وأسكر

وقد ذكرته عنه مرارا * وهيات المؤنث لا يذكر

وقوله

تجنب اقطعا لصاحبيا * يحن الى الجنابة كل ساعة

وما قطعوه بعد الوصل الا * ارادوا كفه عن ذى الصناعة

وعن محاسن صاحب نفا الدين بن مكانى فى باب التورية قوله

بلى عتيقة شرف * برت وكنت قبل عنت

فلتمها ورشعها * وقطعها عن حيث رقت

ومنه قوله

يقول مغنى اذهب شوجدا * جند خف فيه الشعر غلا

اي عرف ختله للعشاق اهلا * فقلت لهم زم اهلا وسهلا

وقوله

زارت معطرة الشدا ملقوفة * كى تحشى فابى شذا العطر

وهل ذا كرم من كان القرب

عهده

ثلاثين شهر او ثلاثة احوال

(وله فى نقض قصيدة ابى

بكر الخوارزمى)

سالت امنتع الله بك من

الخوارزمى وشعره وقلت

انى لاجد فيه بيتا لوروى فى

النام لاوجب القسل حسا

وبعد بيتا اذا سرد بنقض

الطهارة مسا واعمرى

ان هذين البيتين لو كان

تسعين ما نبشأ فى أرض

او عشرين ما جنينا من فغن

فكذلك اذا كانا شمرين

يعدان يصدران من مصدر

او يطبعان من طبع اوبسا

على قالب قلب اويكونا

نفسى نفس فقد يسمن

الشاعر ثم رقت ويحيى

بامعشر الادباء هذا وقتكم • قضاظموا في الالم والنشر

وقوله

علقتها معشوقة خالها • اذعها بالحسن قد خصصا
يا وصلها الغالي ويا جسمها • قه ما اغلى ومأرخصا

وقال واجاد

ان الهوامين يامعشوق قد عبثا • بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح تفديك بالممدود قد تلفت • والجسم حوشيت بالمقصود في كفن

وقوله مضمنا

ومقلة نظي برشق القلب سهمها • ولكنه رشق نزال به الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله

عارض المجهوب من فو • قصفاء اتخذ فائن
شبهه ورد زاد اطفأ • حول ما غير آمن

وقوله في مجونه مضمنا

قلت يا لامني على بذل مالي • في هوى الحب دع كلام القشار
فعلى فلس ذابناح ويكي • لاعلى درهم ولا دينار

وقوله

شكى الى اليم اذ نكته • مرافق فيه حلا نكه
بت اسله على يجه • وكما اسلته بيكي

وقوله

سكر الشيخ وطابا • واشتوى الشيخ شبابا • حسب الخمره صابا • وجد الراح شرابا
وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه
قل للسراج اذا تكبر رحيب بالقوم احتق • انت السراج بعينه لو شئت انقلك للما
معناه قوله فيه

يا ذا السراج اشترى ابرى فانت به • اولي وذلك الحق الذي وجبا
سكندري وتدعي بالسراج وزا • مثل المنار اذا ما قام واتصبا

وقال في الصاحب بن النشوا الوزير وقد انشأ سيلا بالجامع العمري
انشا القظيم النشوا الرنق • وزاوة زادته في وزره
بالجامع العمري سيد لا وقد • قال لنا عنه بنومصره
هذا سيلا حاله قاسد • وزيره يرتج من نعره

ومن اغراضه البديعة قوله

لولا الزمان للجمال قابل • ما سلاوا مطلق كل جدول
واصبح الدولاب في رياضه • يقول بالدور وبالتسلسل

ومن

الفاضل ثم يرث ولكن لا
تراه في شعر أبي بكر وما كنت
لا كشف تلك الاسرار
واهلك هذه الاسرار وانظر
منه العار والعار لولا
ما بلغنا عنه من اعتراض
علينا فيما املنا وتجهيز
قدح علينا فيما روينا من
مقامات الاسكندري من
قوله انا لافسح سواها
وانا نقف عند منتهها ولو
انصف هذا الفاضل لراض
بجميعه على خمس مقامات
او عشر مفترقات ثم عرض
على الاسماع والضمائر
واهداها الى الابصار
والابصار فان كانت
تقبلها ولا تزجها أو تأخذ
ولا تبجها كان يعتض عليه
بالقدح وعلى املائنا

ومن اغراضه الغريبة قوله في ولده محمد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى
ارى ولدى قد زاده الله بهجة * وكله في الخلق والخلق مدنشا
سأشكر ربي حيث اوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ومن بدائع امداحه قوله في الشهيد خرد الدين نقيب الاشراف رحمه الله تعالى
جناب خرد الدين كهف الورى * دامت له النعماء لاتنقضى
فهو الشريف الحسن المرتضى * وخلقه ذاك الشريف الرضى
وقال يدح الامام المرتضى على بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي أن اناسا * قد توأواك بالسعادة فازوا
أنت للعالم في الحقيقة باب * يا اماما ومساوأك مجاز

ويجيبني من حسن خواتمه قوله

واسرأتاه اذا وقت بموقت * ما مخلى فيه سوى الاقرار
وسواد وجهي عند أخذ صيقتي * وتطلى فيها شبه القار (ى)
ومن محاسن ولده محمد الدين بن فضل الله تقدمه الله برحمته قوله

واغديت منه * بنار عشقه اقل
رى من البطاسهما * به غوث وتبلى (لا)

وقوله

قالوا وقد عبت بنا * فاماتهم والاعينا
ان رمت تلقانا فلج * بين السيوف والقنا

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة * ومنا كم المطلوب قلنا لهم منا
فقالوا لنا غوصا على قدمه وما * يحاكى اذا ما هترقنا لهم غصنا

وقوله

بحق الله دع ظلم المعنى * ومنعه كما بهوى بأنسك
وكف الصديا مولاي عن * يومك رحت تهجره وامسك

وقوله

قال خلى لميبي صلقتي * بك قد أضعت معنى مغرما
قال هل بولم ان واصلته * قلت ان فازت بغرا ولما

وقوله

يا لائي ان فقدت الصبر في فقر * اصدغه سلبت اهل الهوى وسبت
كنت سيف اصطباري عنه حين بدا * آس العذار على وجناته ونبت

وقوله

من يجيزي من سادة القوا الهجر * له شاقهم وزادوا النفا
سأل الدمع ان يجبروه قالوا * مثل هذا في حين ان يجارا (ى)

بالجرح او يقصر سعيه
ويتداركه وهنه فيعلم ان
من املى من مقامات
الكذبة اربع مائة مقامة
لامناسبة بين المقامين
لالفظا ولا معنى وهو
لا يقدرونها على عشر حقيق
بكشف عيوبه والسلام
(وله تجاوز الله عنه اليه) *

اجد بالشبح السيد وحدا
يقض العظام وينقض
النظام اذ كرتك الاخلاق
الكرام وتلك الشيم
الحسان وتلك البالي
القصار وما كنا تجاذبه
من حديث وتنازع من
جدال فانصدع ذفرات
واتقطع حبرات وأموت

ومن اختراعاته الطيفة

نسا وناشدي أزهار روض * فخيرناظري فيه وفكري
فقلت نبيك الأرواح حقا * بعرف طبعه منه ونشر

(ي)

ومن افراضه الطيفة قوله

مهما لذى نظم بهج من البغا * وبشرى هجوا الكرام بها
اخصيته عني فقل بسبني * ومنعته ايري قدم وهجا

(ي)

ومن مدائحهم بيني واليه يعود من السفر

هئت يا ابني بعودك سالما * وبقيت ما طرد السلام نهار
ملت بطون الكتب فيك مدائحها * حتى لقد عظمت بك الاسفار

وقال فيه ايضا وقد اهدى له هدية حسنة

تناهيت في برى الى ان هديتني * ولولاك كنت الدهر في التي حاربا
واهديت لي ما حير العقل حسنه * فلازلت في الحالين للهبة هاديا

وبهيجني من زهدياته قوله

جزى الله شيبي كل خير فانه * دعائي لما رضى الله وحرضا
فاقلعت عن ذنبي واخلفت نائبا * وامسكت لما لاح لي الخيط ايضا

ومن كلام الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء العارف الذي دخل به حسن سلوكه الى زوايا الادب
فاخرج منها الخبايا وأظهر البرهان فعمده الله برحمته قوله

عبدك الصب المعنى * عرف الفقر وذائقه
فلكم فاخر محنا * جاشكا فقرا وفاقه

ومن محترحاته في باب التوريع مع يدبع التضمين قوله

ما خادما واسمه في درجته * الاغن غصيص الطرف مكحول
وريقه مع ثباياه التي انتظمت * كانه منهل بالراح معلول

(مع لولو)

ومن اختراعاته قوله

على وجنته جنة ذات بهجة * ترى لميونا الساس فيها ازاجا
حي ورد خديه حاة هذاره * فيا حسن ريمان العذار حاجا

(حي حي)

ومثله قوله

ارسلت هيفي بدمعهما * بين يدي من قد غمادي جفا
أسأله في له قبله * فلم يمسلاه ولم يعطفاه

(بعضه فانه)

ومثله قوله

نالتها رشف ريق * مستغيب الظم حلو
قالت فصغى ارتجالا * فقلت بعد التروى

ومن لطائف نكتته في هذا الباب قوله

ازداد حذك شعرا * فازداد قلبي حبا

كل عات فسق الله عهده
عنو الحساب وجهده
والهز الله في اجتماعه وعدة
فما أجمع عيشي بعده وشتان
ما حال ولبسني وارفعاله
أبنت بعيش ناصب في عذاب
واصب وخرج فاستراح
من قصولي واصحت مجاؤه
من غيبي ومصاب قوله
عند قوم آخرين فوائده
وقد جعلت الشيخ أبافلان
ولي مهدى في خدمته
وأنته مقام نفسي في
بضائك خدمته ووليتنه
بخلاتي فيما كنت أتولاه
من مجلسه الا التجيل
فانه لا يبلغ كنه مقداره
وليس فطن من شأنه واسأل

اذ كان وردك جري • فيه فصار مربى

ومن لطافته قوله

الا لا تظنوني قلت بقطع • اذا انحدرت من كاسها الراح في حلقى
ما وى الى بهر من الخمر مترع • احط المرامى عنده فامل لى واسق (وسق)

وقوله

ذكرك لى فى اليوم مستحسن • واليوم عندي غير مستحسن
كم قلت للمعرب فى لومه • ان جنت نضوى قط لا تلين (نى)

ومن لطائف مجونه مع حسن التضمن

وخل سمته صفيها بجمال • فقال نواز جوه يا صباى
اذا الجبل الثقيل نواز عنه • اكف القوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله

تعت دهر يلج فينا بخطبه • وذلكنا من بعد عزوانكنا
قسا واثقى يحتال فى جبروته • وجرا ذابالا علينا واوردانا
واقشدنى من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المتنبى قوله فى ملج اسمه حزة

ترى يبدو لحزة بعض ما بى • ويربى لى وينظر فى بلاى
واشقى بالمسرد من لى • واجمع بين حمزة والكساء (ى)
ومن لطائف علامة الوجود فريد الدهر بدر الدين بن الدمايقى الهزوى المالكى قوله
قلت له والدجا مول • ونحن فى مجلس التلاق
قد عطس الصبح يا حبيبى • فلا تشمت به بالفراق

وقوله

يقول بدوان الهبة وردوا • محاسن جى فهو فى الحسن مفرد
فوردت فى الديوان عامل قده • فقال وذلك الخلق قلت موود

وقوله

وبى وجنة حرام زاد صفاؤها • وأبدت صفات أبدع الحسن كونها
فدع لائى يهوى من الحب جهده • فما أنا بالسالى صفاها ولونها (نهى)

وقوله

يا عنولى فى من مطرب • حرك الاوتار الماسقرا
كتميز العطف منه طربا • عندما تسمع منه وزى (ا)

وقوله

لذاب احسانى هوى صانع • قلت له والقلب رهن لديه
انى على فيك ادى خاتما • فهل ترى يقعد نقشى عليه
وقد زاد التكتة حسنا بقوله

بدا وقد كان اختنى • وخاف من مراقبه

الشيخ السيدان يظن الى
بصفتى ويحفظ ما بينه
ويبقى وينضو له دأبنا ولا
يعرض عنه جابنا ويمكنه
من بساطه كل وقت ويخصه
بمحله ويمنع حى بشارته
ويظهر على صفحت حاله
آثار فضاله ويشرفنى كل
وقت باضه ونهجه ان شاء
الله تعالى

• (وكب اليه رقعة أخرى)
كان أيد الله الشيخ العالم بين
أميرين خلاف كسود
الزجاج وشريط السكون
ولا مكاتبه ولا بمجاصلة
واتبعه رجل طالب فضل
بكتاب من وروى أحدهما
الى آخر رساله فيه
العناية بموصلة فقيها

فقلت هذا قاتلي * بعينه وحاجبه

وقوله

امسيتي انت يا ملج * مامله في الزمان ثاني
فكيف تبدي بذاك خوفا * وأنت في غاية الامان (ن)

المكتوب اليه وخبره بين
العقوبة ولاصله او
يعرف الحال فان كان صادقا

فله حكمه وان كان كاذبا
فدمه فاختار المزور
تعرف الحال فكتب الى

وكيله هنالك ان يعرف
الامر في ذلك فقد خبرت
موصل الكتاب بين حكمه

واراقة دمه فتعرف
الحال فقال الامير لدمائه
ما ترون في هذا الرجل

فقال احدهم بضرب وقال
الاخر يصلب فقال الامير
لو خيرا من ذلك انني اصدقه

لمعطى حكمه فلا نعدم
مكرمة او مشوبه فصدقه
هذا الامير وخبره ذلك الامير

وقوله

قم بنار كب طرف الهوس * بمقاله دمام
واثن يا صاحي عناني * لكمت وبلحام (ي)

ومن اغراضه اللطيفة قوله

أقول لحمل جفن من فرط ماله * وراي فأسقى الناس كأس عذاب
صفائك يا هذا العمرى تناقضت * فانك ذو مال وانت تراي

ومن مدائحهما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين التنبسي قوله

قد نلت يا قاضي القضاة مطالي * بكنوز جود منك أورثت الغنى
واخافني الدهر الظلوم فذرا * في داعيا بلحباب جودك لنا

ومن مدائحهم فيه قوله وقد ولاه وظيفة العقود في مبادئ العمر

يا حاكليس بلقي * تطيره في الوجود

قوله في المسمم هو في التسخ
بالشاه وبها تسم التورية
 والمعروف في الرمح التي تهب
من ناحية الشمال التاء
وعليه فلا تورية اه

قد زدت في الفضل حق • قلدتني بالعقود

وكتب الى برهان الدين الحلبي

يا ميرا يا معروفة ليس يهوى • ورئيسنا كابر ع وأصل
مذعلا في الوري محلك عزا • قلت هذا هو العزيز المجل (ي)

وكتب الى مشاب الدين القاري

قل للذي أضفى بمظلم حاتما • ويقول ليس بخود من لاحق
ان قسته بسماع أهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارق (ي)

ويجبني من اغراضه البدعية قوله

لئن عقدت بنت الكروم عقودها • على حل نفي الهم والهم زائد

فمن شهود في المقام له قدما • على أولياء الله هو اللوز عاقد

ومن لطائف مجونه قوله

أمنت حيلوده فدوت منه • على مهل بشي زاد حسنا

وعاجلني الرقيب بخاف أرى • وانزل اذ رأى خوفا واما (امني)

وعما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامة ابو الفضل احمد بن محمد العسلة في روى الله من محائب
الرحمة ترا من نظمته لنفسه رحمه الله تعالى في باب التورية ورسم لي ان يكون واسطة له هذا
العقد وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة وانحفهم العبد لا نظمها في عقود هذه الاسلاك
ركتب في ديوان الكراسته قوله

يا سيد اطالعني • ان راق معناه فعد

وافتح باب الرضى • وان تجد عيبا فسد

وقوله

سالت من خطه وحاجبه • كلفوس والسهم موعدا حسنا

ففرق السهم من لواظنه • وانقوس الحليجان واقترنا (وقترنا)

وقوله

سألو عن عاشق في • قرباد مناه • اسقمته مقلناه • قلت لا بل شفتاه

وقوله

أني من أحبائي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفز رضا

فكم عاشق قاصي الهوان مجبنا • فصارع عزير احب مذاق هوا

وقوله

ضربت جوى قواصلي حبيبي • وعلا الى الجفاء فعاد طاب

فقلت اعد وصلا قال كلا • فها أنا ذببت من رد الجواب (الجوي بي)

وقوله مع يدبغ الاقتباس

خاض العواذل في حديث مداامي • لما رأوا كالبهر سرعة سيره

نخبته لا صون مر هوا حكم • حتى يفضوا في حديث غيره

وقوله

يا عاذلى وسهام الهمز ترشقه نى * عن قوس حاجب بدر خده قيسى
أن تستطع لصبا فى الهوى سيبا * فاستبط السلى من اسهم وقس (نسى)

وقوله

ولم انس اذا زار الحبيب بروضة * فغارت من المعشوق أعينه المرضى
ولاحت بجزلة الورد حرة بخله * حياه رأينا طرف نرجسها غضا

وقوله

يام بد عافى حسنه واصل انا * هتم له عام وما واصلنا
فقال هل صيف فى مشتاته * قلت نعم وفى هموم شتى

وقوله

محبوبى واصلتنى * والهم عفى نشتت
وذاب قلب حسودى * لما وقت وتفتت

وقوله

احبب بوقاد كنجم طالع * انزلته برضى الغرام قوادى
وانا النهاب فلا تعاند عاذلى * ان ملت لحو الكوكب الوقاد

وقوله

نحن أهل الهوى بلونا قدما * بين خوف من أهله وأمان
وشربنا خمر الهوى كل حين * بكؤوس قد أترعت وأوان (ف)

وقوله

ورشامذنا وعبنا الله ابى * بعدما كان ذا اشتباه علينا
وجهلنا الغرام حتى أرانا * منه تحت اللثام خذا وعينا

وقوله

سرت وخلفتنى غريبا * فى الربع أصلى جوى بنارك
اغث حشا احرق غراما * فى ربهك المعلى ودبارك

وقوله

وبدر تم جيل * محجب باللال
اذا هممت بانى * اسلو هواه بدالى

وقوله

نهانى حبيبى ان اطبع عواذلى * لكى أتهنى بالوصال الذى سيرا
فقلت فذلك النفس معا وطاعة * فلم ارنى بامنه اهنى ولا امرا

وقوله

واهيت حبانى بطيب وصاله * ومن ريقه انحر الحرام حلالى
ادارلى الكأسين خرا وريقة * وزهرتى عن جفوة ومسال (لى)

وقوله

تجز من احب فقال لي من * يابوم واطهر الحسد المكنم
اجادك الحبيب بلس جسم * لكنا خزلت نم وانم

وقوله

نيمه فلان الدين مع فقره * اقوى دليل أنه جاهل
لثوبه بالعقل من فوقه * قعاقع ماتحتها طائل

ومن اغراضه اللطيفة قوله

اشكو الى الله ما بي * وما حوته ضلوى
قد طاب السقم جسمي * بنزلة وطلوع

وقوله وهو كما كتبه على مجموع الكرمان

تطرت لما سطرته من فوائد * لها الفضل اذ وافت محاسنها يعزى
فقه ما سطر منها لما طرى * فلم يكف طرفي منه شئ ولا أجرا

وقوله

قد جئت في علم الاصول لنا وفي * علم الفروع بخالص الابرين
وبرزت في هذا وفي هذا على الر * ازي بالاحسان والتبريز (ي)

ويجيبني من وعظيانه قوله

يا أيها الشيخ المطيع هوا دع * هذي الدعاية قد ادى داعي الزدى
وخيوط هذا الشيب لا تنسج بها * ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى

وقوله

خليلي ولي العمر منا ولم تنب * وتوى فعال الصالحين ولكنا
لحقى منى نبييونا مشيدة * واعمارنا منا تهمة وما نبي (تبنا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا وجه جميل * قلنبرف الحسن قدره

في شمس كل صب * يود يبدل بدره

هذا الذي نظرت به من اغزاله في هذا الباب ومن مجونه قوله

وا في بدقن بهدآن * قاسيته حلوا ومرأ

فقبضت لحيته وابشري في استه وهلم جرا

وقال من كلبه المسمى برفع شان العثمان

اقول لنا تف خديه مهلا * اترضى اللاطين مدى الدهور

فدع تنف العوارض عنك كها * تنال بلجية مثل الحرير (ي)

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخزوي

قبالفاض جار في احكامه * حق على المنثور والمنظوم

خان الزمير عدا طاع بني وفا * وانقاد للفساق كالخزوم (ي)

تنفق الامن الرمح وعلبك
بالخير والمخ ولك في البصل
والخل وخصه ما لم تذقهما
والصم لحك وما أرا لك تأكله
يا ابن الخبيثة انما التجارة
صرف وبين الاكله
والاكلا صروف ربح
البريدان لا خطر والصين
غير أن لاسفر والحلو طعم
من يعيش لبأ كل فكك بمن
يا كل يعيش وأخرى يا ابن
التيمة ما التجار ولقصول العيش
خذ هذا وحسبك ثم انت
الآن وكسبك فلما فصلت
الدير لجت بالفتى همة العلم
فاتفق ما حبه في طلبه فلما
انسلخ من طارقه وناله
رجع بالقرآن ونفسه
الى والده فقيرا لا يملك فقيرا
وقال يا أبت جنتك سلطان

ومن مدائحهم قوله

وقاس الوري بالنيل ثالث الذي * حلاوصفا والنيل بيد ومرفقا
فقلت وهل تقاس من خلقه الوفا * بين الوفا في العام يوما مختلفا
وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر المصقلاني في ربهضان
البرجيبيا بأنا صوم * ولا نشتكي من اذى الصوم غما
ونسفب والله في نسكنا * اذا احسن لم نر وثرا وظلما

فاجابه بقوله

الاياهم ابارق في العلا * فامطرنا نوره العذب قطرا
الى فقرة منك لانقرنا * ونستغن ان قلت نطمعوترا (ي)
وعما فضل لي من صبايات هؤلاء الفضلاء في مناهل التوريق قولي

هو ربه اعجيبا فوق وجنته * لامية عوذتها اسرف القسم
في وصفها السن الاقلام قد نطقت * وطال شرحي في لامية العجم (ي)

خال الحبيب يقول لي المابدا * من تحت عارضه كسر عارض
انا فارضي في الغرام بخنده * ففدا مقامي تحت ذيل العارض

عزمت على السلطان طول هجري * لجاهتي عوارضه تعارض
وكان العبد يقبل في سلوتي * ولكن ماسلت من العوارض

دورة العارض عنى حيت * برشفة من جفنه مشتقة
فاترك ملاي يا عدولي انني * قلت بين دورة ورشفة

ولما راى الشعر وهو ذيل * وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف
بدانجما من خمار بريقه * فقلت لهم هذا الجناس المحرف

أقول لنفرا الحب متولم أجد * سيلال برد الحشايا أبا الصفا
فقال ارتد من خديقي نهلة * ألم تره من برده قد تقصر قفا

لما تاذر من أحب تعذرا الصبر الجميل فلم أطلق ان أصبرا
قال العذول الصبر أعظم مسعد * في العشق قلت اما ترا ما تعذرا

وقولي مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الرياض وقدرات * تلون دمي بهدفرة حبه
اكن به لما سمعت تباخت * فقلت مطوقة بما بخت به

الدهر وعز الابد وحياة الخلد
جنتك بالقرآن ونفاسه
والحديث باسانيه والفقه
بابا بيزه والكلام بافانيه
والشعر بغريبه والنحو
بتصاريفه واللغة باصولها
فاجبن العلم نوراً ونورا
والاداب حراً وحورا فاني
به الى السوق وقدمه للصراف
والبزاز والعطار والخباز
والقصاب وانتهى الى
البقال فساومه عن باقة بقل
وقال اتقدتفسر اى سورة
شئت فتصى البقال وقال
أعني بيع بالكسرة المكسرة
لا بالسورة المكسرة فأخذ
الوالتر ابا يده ووضع
على رأس ولده وقال يا ابن
المشومة ذهبت بقناطير
وجئت باساطير لا يبيع

وقولي

وقولي في مدح حاة

ذكرت احبتي بالرج يوما * فقوت ادعي نيران وهي
وبت أكلد الاحزان وحدي * وكل الناس في هرج ومرج

وقولي فيه أيضا

مرج حاة بنواعيره * زاد على المقياس في روضته
واغتناظ غرود دمشق اذا * فقلت لا أفكر في غيظته

وجلست يوما في قطاف السفرجل على عين الغيبة المرسوفة بست الشام مع جماعة من أهل
العلم والادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي
تقول ست الشام ما عازلت * بعينها فأنعت حياقي
وانتقشت بمرجها وابرزت * نهدا حلالا نه بناتي
خذني بغير ضرورة فاني * بديعة في الحسن والصفات
واسخبلني عروسة تيممة * شامية وعش بلالجة

وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس

ارض وادي رشعين مفتوحة العين لها نقطة على النيرين
* ما حللنا هناك الاوقات * اجلسوهم على مهاجر عيني

وقولي بوادي المنافس بظاهرها أيضا

وادي المنافس مر مغنى طرابلس * بطيب انفاسه أبدى نفائسه
وكاد يلحق بالشقرا وابلقها * فلا تلوموا اذا قوى منافسه

وقولي برأس العين بعلبك

ولما نزلنا بعلبك تفككت * عيونى واذا وافي وصلت على العين
وطالبتها يوما برؤية مرجها * وخضرتها طالت على الرأس والعين

ومن اغزالي البديعة قولي

ماص في الروض وانتني * بخدود موزدة

* فرأينا غصونه * وهي خشب مسنده

وقلت موريا ومقتبسا ومكتفيا

قالوا وقد فرطت في نصبري * وما برى بوصله سقما

اصبر عسى تسقى عامريقه * قلت اهلهم يا حسرنا على ما

وقولي

ارحت لنادوا بامن شعرها * عشر اوفرق القبر فيه هم يسرى

فصرت بالقبر لها معقودا * لمجد ابن ليال عشر *

وقولي موريا مع بديع النضمين

مرنا ولبيل شهره منسدل * وقد غدا بنومنا مضفرا

فقال صبح ثغره مبتسما * عند الصباح بحمد القوم السرى

بهاذو عقل باقية بقل
والقصيدة ايداه الشيخ
الامام فهي قصتي معه
انفتحت عري وروحي وقلبي
ونفسي على صداقة من
لم يثر لي في كتاب شكره
أناؤل في الخاتمين فاقول
الفصل يا قوت احمر والفضة
جوهر ازهر والفيرونج
علني يذخر فاقول في
درج كغدا قول لم اسواه
ام لم يبلغ كده شاول
اكون صديق صداقة
لسقت هذا العتاب سياقة
تحل عري الرقعة قبح الله
الطمع لولان الود شاركه
والاتف تداركه لقد كان
يوجد الحساد مقالا القافلة
واحدة غدا الويفده فليخبر
في الكتاب وعده موفقا
رأيه ان شاء الله تعالى
(وكتب أيضا)

وقولى

قف واسمع طربا فلبلى فى الدجا * يا مت معانقتى ولكن فى الكرى
وبجى لدمى رقة بجبالها * اترى درى هذا الرقيب ببحرى

وقولى

كم صحت فى ظلة اللالى * ويلا من نوى المشرى
والدمع فى وجنتى ينادى * اوام من شلى المبدى

وقولى

يقول معذبى حسن تخير * سواى فقلت قد عزا صطبارى
وكفى الناس من حسن ولكن * عليك لشغوى وقع اختيارى

وقولى

ارشفنى ريقه وعانقتى * وخصره يانوى من الدقه
فصرت من خصره ووريقتى * أهيم بين القرات والرقه

وقولى

ابصروا عند وداعى * عقدى وهو مقترط
لما فى ذلك قالت * برج الشوق واقط

وقولى

مجدت جفوفى هيبه لمابدا * محراب حاجبه بغير حجاب
الله اكبر وهو يفز ومهجى * حرا ولم أخرج عن المحراب

وقولى

طلبت منه قبله فقال لى * وقد بدا يشرع فى الاعراض
نسبت فقل سيف لطفى قلت لا * يا قاتلى وكيف أنسى الماضى

وقولى

قيل لى لما عرتنى شدة * وتناهى فرج عفى مده
يا أخا الاشواق ماذا تبتغى * قلت أبغى فرجا من بعد شدة

وقولى

مذجفتنى بمرض القلب ولم * القوى الضعف وفى الكسر انجبارا
قلت لا مارض يا أنسى اذا * دوت دارى بمرض القلب قد ارا

وقولى

طلبت تقبيل من احب رقد * انكرت فى الخلد نقطة حسنه
فرق لى قلبه وقال اذا * قبلت خدى لا تنكر الحسنه

وقولى موريا ومضنا

حشت هزى شوقا اليكم * فلم اطق مكنه بارض
وحبث لم احظ بالتلاقى * فغابتنى أن الوم حضى

وقولى

انه ابد الله الشيخ ما
السلطان لكن القطان
ولا المكان لولا السكان
وقد كنت اجمع الناس
يقولون ان الانسان لولده
احب منه لوالده فانكرت
ذلك طبعيا واعظمته شرعا
فقال لى انك لم تذق حلاوة
الاولاد فاقول واجل ويوشك
وانسب ذلك الى ائوم القمطرة
وسوء الخلقة وخبت الطينة
والقشر المطيبون بالها
المسنون حقى ولت وحسب
العاقل نص الكتاب كما
ان البنات خير زكاة
واقرب رحا لعمري ان لى
بها شغف الوالد بالواحد وما
اودان لى بدلا ولا عشرة لى

وقولى

جاء بصبح نصره مبتسما * يمشى بلبيل الشعر في دلال
 قالت لهدمت لقلبي هكذا * مادامت الايام والليالي

وقولى مر قبلا في جهة دمشق من دويت

لما ملا الجبهة بالانوار * لما دعا على ذلك خوف العار
 قال انصرفوا سمعت من بلادكم * والجبهة من منازل الاقار

وقولى

مذاظهر ورده لئلا يهان * ناديت لتلك المقلة الكسلانة
 قد دب عذاره على وجهه * قومي انتم نبي قالت انا هسانه

وقولى

احببته متادبا ونظمت في * حسن ابتدائي فيه نظم المرقص
 وشارف في حسن الختام اجبته * حسن الختام يكون بهد متخلصي

وقولى

يحاضرنى بايات ولكن * بهيرى اذا طال اجتماعي
 فان انشدت اشعار السلام * يطارحنى بايات الوداع (ح)

وقولى

قلت لئلا اذبا * في نقاجيده السعيد
 فزت يا عبد قالى * انا عبد لكل جسد

وقولى

قال اراك الحى نموض * به من قدى اذا جفا كا
 فقلت من بعد قد جنى * والله ما شتى اراكا

وقولى

رمت يوم العبد منه وقفة * ليرى من بعده حال وضوفا
 فطر القلب وولى قائلا * يا معنى ما بعد القطر وقفة

وقولى

قال نعم الحب صفى مذغدا * فاعدا في الصدر بالتصدير يجهر
 قلت اذ برز في تحفة * أنت بالتحققين والله مصدر

وقولى

اسياف لحظ قاتلي * لما عدت حدها
 وعريت من سكرها * قالت استحي فردها
 وقال لي سوريا * لا بد أن احدها

وقولى

عائنه ودموعى غير جارية * لان دموعى من طول البكى نشفا

مثلا ومع ذلك فليس في حل
 من ظن انى لا أجعلها السببا
 ارام الله عزه فداه وانتظر دما
 ودا لا ابتدارا لا ابتداء
 على بذلك ميثاق من الله
 غليظ والله على ما اقول
 حفيظ واجدنى اذا قرأت
 قصة الخليل ابراهيم في
 الذبيح اسمعيل صلوات
 الله عليهم ما أحسن لنفسى
 من سيدنا ادام الله عزه
 بتلك الطاعة لوقوع البلاء
 والعاقبة اوسع وانفسه
 لوتلى للبين او اخذ منى
 بالعين وقطع الوتين لسته
 عن الاتين وبين الضمان
 والوفاء علم الله المحيط بينهما
 من الترجيع ما بين وبين
 الذبيح وربما نظرت كتابي
 هذان لم يعرف بهد
 الضمان من الوفاء وبينهما

فقال لم أروكف الدمع قلت له * حبيذا الله ما يدركه الجاوكفا (وكنى)

وقولى

قالت وقد قبلتها في جيدها * تصبوا الى غيرى وتخلص من يدي
فاجبت حين تقلدت بدماعى * يا هند خوضنى في دمي وتقلدى

وقولى

بنقطة الخال وطعم اللمى * وخضرة الشارب يا عاتى
قدمت للنقطة بعد التقي * وقلت بالمشروب والشارب

وقولى

ارداف من اهوام قد تناقلت * لما تجافى الشعر يوم البين
وبعد ذا وجنته تلوت * وساقه واقه ذروجهين

وقولى

برامة فى ظبي * تخشى الاسود هرامه
كم هام قلبى فيه * بين العذيب ورامه

وقولى

هوبت غصنا لا طيارا القلوب على * قوامه فى رياض الوحيد تفسيره
قالت لو احظه انا اسود على * ييض الطبا قلت انتم اعين سودوا (د)

وقولى

قلت له ان جفن مقلته * يشبه سهمما يصعب رشقه
خفت من الفتك رحمت أملكه * سابقنى مدمعى جرى ملقه

وقولى

فى سويداء مقله الحب نادى * لحظه وهو يتنص الاسد صيدا
لاتقولوا ما فى السويدا رجال * فانا اليوم من رجال السويدا

وقولى

بروحى أقندى ظبيا تقورا * يحق له بروحى ان يفسدى
جلال صدا قلبي فرد يوم * بوصل منه ثم جفا وصدا

وقولى موزيا مضنا

ومذ كنت جسمى سيف سلطانها * شكوت اليها فتنى وهى تبسم
فلم أردد راضا كاتبل ووجهها * ولم تر قلبى مبتايتكم *

وقولى

جاد التسم على الربا * بندى يديه وقال لى
انا ما اقصر من ندى * وكلمت شماتلى

وقولى

رأيت مع المشور بعض وقاحة * ولم ادرك ما بين القديرويينه

تلون منه ثم أصابها * الى وجهه قصدا وخضر عينه

وقولى

حباها عاصرها في كاسها * مشرق باهية صكا الثغر
وقال هذى تحفة في عصرنا * قلت استنبها يا امام العصر

وقولى

لما غدا حباب كاسي شاعرا * لنظم خسر ياته بحر
او قف ساقينا على نظامه * فقال لي واقه هذا جوهر

وقولى

لما غدا اراحي تحيلا بابا * وكاد أن لم يك في الزجاج
وجاز بالمله الى بهرانه * ورفى ظواهره بالعلاج
بجنته مستقصا عراضه * وجدته معتدل المزاج

وقولى

في حب كاسي لامي * من ليس يدري حالتي
فقلت دعني اتى * وجدت فيهما راحتي

وقولى عما جانا

أعنا بكم ان حرزوا ماها * وسرفوا في اهل الشارب
لا تهرمونى التين انى امرؤ * أعشقه بالقلب والقالب

وقولى

أدخلت أرى فيه * أصبت منه المقاتل
فقلت كيف تراه * فقال والله داخل

وقولى

العلم ابن الكوير قال معي * لطف ونظر فحواهما الكرم
وقامسنى بآة موهبة * فقلت لابانة ولا علم

وقولى

فلما صنى الدين اشعاره * ما لورى في طرقها عشى
وهكذا انشاؤه مسكر * قلت لهم واقه ما أنشا

وقولى

ديوان نظمى جاء وهو محتر * برقيق نظم لفظه يستعذب
فاذا بدى لا تستملوا بحججه * وحياتكم فيه المكثير الطيب

انتهى ما أوردته في باب التورية من كتاب الله وحديث فيه صلى الله عليه وسلم وكلام
اصحابه ورضي الله عنهم اجمعين ومن نظم قول العرب والمؤلفين الى أن انتفع العلم القاضى
وأوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه الحميدى الى أن اتصل بهذا السند بلعبان
أهل العصر قلت ولولا الحياه من العصاة البائسة وأفاضها العزى العلماء من الوداعى

بها على الخطوب فلم ينى بها
ادبار الصلوات وادبار اليوم
ان دعاء الفجر كان مشهودا
وعلى سيدنا ابد الله ورد
صباح ومساء من صلاة
ودعاء فليرقى انى الى حر كات
لسانه فقير وهو بان يفعل
جدير والله على أن يستجيب
قدير

*(وله اليه أيضا)
يسط سيدنا الى جمعه ويقف
عليه من لا يتهم عقله ان
هذا السلطان لما ارتحل
عن بلاد خراسان الى دار
الهند وهى سيف وراصبح
السيف وهو دم تقى تشظى ونا
تلقى وناسيا كل بهضمهم
بعضا وبعث الفساد أهله
قائلهم مصادرة والليل
مكابرة وقتل هموم وقتل

بنات قاودت هنا من طرب عظمه قد رانه ما يفي عن المناني والمنازل فانه أحد أئمة
هذا المذهب واذا ذكرت التورية فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير فقرسان العليين
المشهورين القاضي والنباني هم الذين أبرزوا عروس التورية من خدرها وحققوا للناس
من تساذج عن نقوش القاعدة وسفل عن علوق درها ولم أخل بذكر الشهاب محمود وكان
محمود الحشمة في القاطنة على كل ناظم وناثر الا ان التورية كانت غير ذهبة ووقوعها في نظمه
ونغمه من النوادر وفي ذهابها القاضي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تفقه في هذا
المذهب ولا حرره ولا أبدر فيها بدر الدين بن حبيب وكانت له الى سطورها بنظمه غير مقسمة
ولهذا خدمها حذاق الادب وحافظوا على الخدمة وثابروا وأنشدوا من رضى بالشعر
الموزون

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده * فقل أنا وازن وما أنا شاعر
قلت وبما تخبرته من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له
عضوا من غير كد ولا تكلف قوله

جاموا بانواع من الطيب انا * تحملها معشوقة معشوقه
قلت خذوا الطيب لكم جميعه * بشرط أن لا تأخذوا المعشوقة
وبما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجرام لما كست * خضرة أذ ناب الطواويس
عابوا القسط الحسن دينارها * فقات خلوه على كبسي

قلت وقد عني أن أورد هنا بسطة من نظم من كانت التورية غير مذهب لاجلها في مهالك
الاشكال وموانع العقادة جل مطلبه وما عني بمن تأخر عصر أو تقدم فان الغرض أن يصير
عقد التورية وهو بنظم من شعرهم منظم وما خفي أن من حذاق الادب من وقعت له التورية
عقوا وصاروا لغيره محلا عند القدر ومنهم من نقب عنها وعصم عليه ظلام التكليف فلم يبرزها
نوره كالشيخ صفي الدين فانها كانت غير مذهب وحاولها مرارا فاني بها مغصوبة ولم يبلغ من
اقتناص شواردها جبال فكره مطلوبه كقوله

وساق من بني الاتراك طفل * أتبعه به على جمع الزقاق
املكه قيادي وهورقي * واقدية بعيسى وهوساقي

قلت لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر
أن يكون هذا الساقى سابقا للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن ولعمري ان هذا مسلكت من ليس له في
باب التورية مدخل وهذه السكتة أبرزتها معلة الطرفين وانا اذا لم مبتدئ لم أبلغ من البلاغة
أشدى ولا ثبت عند قضاة الادب برشدي بقولي موريا ومضنا

يا حسن ساق يقول ان ذهبت * مدامكم تكيفوا بأحد اتي
شعر عن ساقه لنا وسقي * قامت حروب الهوى على ساق

قلت وبما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعته الذي نظمه شاهد على هذا النوع
وهو قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

خير النبيين والبرهان متضخ * في الجرة عقلا ونقلا واضح القم

زيد والنج سعد فقد هلك
سعد وغن الرأس مندبل
والتيبة العادلة سكين
ودار الحكمين القصار
والعين الغموس فلان
الجماد والجامع حانة الخلد
وخير الاسواق ما يسرق
وشرها ما يحرق والسعيد
من سلب والشي من صلب
ولاشي الا السلاح والصباح
وكل شي الا السكون
والصلاح وأنا اذ ذاك
خاضر في ساور وداري بين
القبة الرافضة وكل يوم
يهدد ورعب جليل فقلت
ولكن اخو الخزم
الذي ليس نازلا

به الخطب الا هو للقصد مبصر
فلقيت صدور نيسابور وقلت
حتام هذا البلا والمعالج
قريب الماخذ

قلت ومن نواربه التي يستعملها على رفضه ولا بد ان الله تعالى يقابل فيها على قبح سريره وقلة أدبه قوله

إذا شاهدت عينك وجه معذبي * وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رأيت بقلي من تلقه مرحبا * وسيف على في لحاظ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي ناظم البديعية كان عن نظم التورية بمزول ولم ترض أن تنزل من أبياته بمقول ويتنظمه في بديعيته شاهد على هذا النوع في غاية العقادة والسفالة وهو قوله

لا يرفع العين للراجلين يفهمهم * بل يحفض الرأس قولاهما فاحسبكم

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا القطر والتورية يتجمل عن أن تكون من مخدرات هذا الميت ولكن أورده الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو منقول في هذا الباب وهو قوله

وقفت للوداع زغب لما * رحل الزكب والمدامع تسكب

مسحت بالبنان دمي وحلو * سكب دمي على أصابع زغب

قلت ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة إلى ابن جابر معلوم أنها عالية ولكن التورية ما دخلت إلى بيت من بيوتها إلا خرجت غير راضية ومن التوارى التي وقعت لناظمها عفوا بل صمرا من غير كد قول القائل

فأسولك بالفصن في التثني * قياس جهل بلا اتصاف

فذا الغصن الخلاف يدعى * وأنت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر ماردن قديما

ويوم برديت أنفاسه * تخمض الأوجه من قرصها

يوم توذ الشمس من برده * بلزت النار إلى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ليل ناه فيه نجومه * وقطعته سهرافطال وعسعا

وسأته عن صمجه فاجاني * لو كان في قيد الحياة تنفسا

ومثله قول ابن تيمية وكانت التورية غير مذهبة

نعلت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمي ما بعينه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي * فصحب بذاتك تدير تصفية الجسم

ومثله قول ظهير الدين ابن البارزي

بالحيلة الحب التي * طال لها تلقى

هل أنت مسك التلذذ * هل أنت مسك تبت

ومثله قول أمين الدين السليمانى

اضيف الدجا معنى إلى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجزر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

وهل انظر طائفة من الغزاة
إلى هؤلاء الغواء وأزهرهم
أهل الصلاح وأنا أول من
دعا إلى هذا الأمر وأجاب
إليه وبذل نفسه وأنفق
عليه ففعلوا وما كان سواد
أهل الحق علت كلمة الحق وباد
الفساد وإن جرح الجور
قريب الغور وإن نار
الخطايا سريعة الانطفاء
وإن كيد الشيطان ضعيف
ثم أجمع الآن بهذان من
خراب واضطراب وبأموالها
من ذهب وانتهاب
وبأسواقها من فساد وكساد
وبأسعارها من غلاء وبأهلها
من جلاء أفليس فيهم رجل
رشيد يجمع كلمة أهل
الصلاح يحيا من تعاون
المفسدين على أخذ ما ليس لهم

ومثله قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدسهم * وما منهم الا لعمري فارض
وقد بهتموا المارأني ساها * وقالوا به عين نفلت وعارض

ومنه قول سعد الدين القارقي

قفني على نجد فان قبض الهوى * روي فطالب خذليلي بالهم
واذا دجاليل القراق فناده * يا كافرا أكلت قتل المسلم

ومثله قول شهاب الدين ابن أبي الخوف

اقول لعقد أذهل الطرف حسنه * على جيد خود وصلها كل مقصودي
أخذت نظام اوراق معي فقل لي * وما زلت في عمري أدور على الجسد

ومثله قول إبراهيم بن عبد الله الغرناطي

يارب كاس لم تشج شمولها * فاعجب لها جسما بغير مزاج
للمأينا السهر من اشكالها * جلا نسبنا الى الزجاج

ومثله قول مجبر الدين بن حبان الشاطبي

تؤمنون الجناز وما علمتم * بان القلب يبتكم العتيق
والفاطلي العذيب واضلعي المسحني وروع مقلتي العتيق

ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بفرناطه وهو

حدائق ابنت فيها الفوادي * ضروب النور واقفة اليها
فما يدوم بها النعمان الا * نسبنا الى ملة السماء

ومنه قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الوري * ولفضل المبردي في الجواحتكام
فاذا ما سالوا عن يومنا * قات هذا اليوم برؤوسا

ومنه قول الشيخ شمس الدين الادفوي

كم للتسيم على الربا من نعمة * وفضيلة بين الوري لن تجدنا
ما زادها وشكت للمبه فاقعة * الا وهزلها للشعائل بالندا

ومثله في الحسن والطف قول الشيخ موفق الدين الحكيم

فه أيا منا والشمس لم يجمع * تطا به خاطر المقريق ما شعرا
والهف قلبي على عيش ظفرت به * قطعت مجموعته المختار مختصرا

ومنه قول عبد العزيز الأمدى

ان الذي في وجهه جنة * هفت بكمرو من العذل
مقلته في وسط قلبي غلت * ارملة تأكل بالقلز

ومنه قول القائل واجاد

ويد الشمال عشيقة مذ أرعشت * دلت على ضعف التسم بظفها
كبت سقيما في صحيفة جدول * فبدا الغمامة محمته بنظفها

ومثله قول المسكين عن منع
مالهم واجب من ذلك
مدبير خراسان انه واقه
يجزني ما مع فينطقى بما
تسمع وقد كتب سمعت من
قبل بالقول فاردتني عن
قله الديار الامور الاخبار
اني وان كنت في الامصار
لمشى على الابصار قبولا
هسته السلطان ووجهه
عند العوام مقصود
جناح المسار اطير الى
الاوطان كل مطر كان
الهم يصل رحي كل عام يكتب
ثم قطع عادة براه وأراه محاسن
من صحيفة صدره وقد
اهديته فارقي مسك
تصلان بوصول كتابي هذا
اليه وبينهم من السلام
اطيب منهما عرفه وسيدنا
يوصلها اليه ويوصله بها

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش بغداد

دار السراج بدبعة * فيها تصاوير يمكنه

تحكي كتاب كيلة * فغنى اراها وهي دمنه

ويجبني في هذا الباب قول القائل في حمام

ان حمامك التي نحن فيها * اى ما لها وأية نار

قد نزلنا فيها على ابن معين * وروى عنه صحيح البخار (ي)

ومن المخرعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بمجرع عواد اوزامرا

شبهت ذا العواد الزامراذ * ضاقت علينا بهم المناهج

بمقرب بضرب وهو ساكت * وارقم بنفخ وهو خارج

ويجبني قوله من دويب

ان ضرتني بمجذوة التذكار * حبي وبري عظمي شكرت البارئ

فاما ذل في هواه لا عقل له * ما بلد عاذلي وأذكي ناري

ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان بغداد

يا طبيب مبيتنا بواد السمير * في بهجة ليله بضوء القمر

واقي بفراقنا نسيم صحرا * ما أبرد ما جاء نسيم السهر

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطني حكمتها الاسل * والبيض سرقن ما حوته المقل

والآن أوامرهم عليهم حكمت * البيض تحددوا القنا تعقل

ومثله قوله

يا غاية منبني ويا معشوقى * من بعدك لم أمل الى مخلوق

يا خير نديم كان لي بوئسنى * من بعدك صليت على الراويق

ويجبني من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل

حبي ومحبي بوقى مذبان يوم البين * زاروا عشا ليله الاثنين قبل البين

فصرت انظر الى زينه وألمح زين * واقول يا قلب ما احلى ليله الاثنين

ومثله في اللطف قول الآخر

مهمتها وهي داخل دارها في العهن * تزدرد مل صحت قلبي المعنى ههن

يا ليتما مع تغنيا وطيب اللحن * ترفع أجرو دعد يدخل على اللحن

ومثله قول الآخر

فالت لها اخيرا قصدي يسمنا * ما التحو قالت لها نحن يا سمنا

لرفع والنصب انا وانتي ومن معنا * للجبر والزوج حرف بناء المعنى

ومنه قوله

سقى الكبيرة لها الخدم والحرمة * تحلف على النيك بالمعصية وبالخفة

جاها الطواشي افشخت لوناك من كله * راحت عين القواقبه على قرمه

اليه ويصله بهم ما واقاضي
مولاي أبو فلان لا يد كرفي
الاسرا ولا ياتيني الانزرا
وهو الخلاب وما يحجب
والنفس وما تخلم وقد
أهديت اليه فأرق مسك
معها أختها من السلام
الم مولاي أبو القاسم في
سعة من العقوقير كض
وان كان سيدنا يعتذر عنه
بما يعلم عبده وقد اتفقته
بقارة مسك فصل اليه
القميصه فلان اذ انسيت
الناس أذكره واذا طويت
الجميع انشده البر قدما
وحديثنا الزكي ولا و آخر
قد بعثت اليه فأرة مسك
كانها اشتقت من
اخلاقه سيدى فلان

ومثله في اللطف قول القائل

يا منى زدت له واتي تشقهها * واحرمتى الشفة الحمراء ارشفها
تحب بيضا واجفانك تحشفها * بالله انظر ظلامك وكشفها

ويجيبني قول الشيخ حامد الحكاك

نار الغرام التي في مجهتي حامد * وسال دمع الذي كنت اعهدده حامد
وانا يغداد والمحبوب في آمد * مصيبي عظمت وانا لها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من الحسن ما يكتفي قديما وحديثا وأوردت بعد ذلك ما وقع فيه من النظم عفا وتكليفاً وقد تعين على ايراد ما وعدت به في دية حاجة هذا الباب من فقه التورية والكلام على أنواعها لواقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع الى مقصود واحد اذا قصد من لفظ التورية أن يكون مشتركا بين معنيين أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فبريد التسكلم المعنى البعيد ويرى عنه بالقرب فيوههم السامع اول وهله انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما (والتورية اربعة أنواع) مجردة مرسومة ومبينة ومهامة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد وأعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاستيلاء والمالك وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه منزّه عن المعنى الاول ولم يذكر من لوازم هذا شيئا ولا من لوازم ذلك فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من اثم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ما وادنا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها مامون ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل من هذا فقال هاديديني اراد أبو بكر هاديديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون هـ دلا فازهرت فيه الارض

كان نيسان أهدي من ملايسه * لشهر كانون أنواعا من الحلال
او الغزاة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الجدى والحمل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزاة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزاة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالأوصاف المختصة بالغزاة الوحشية من طول العنق وسرعة الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالأوصاف المختصة بالغزاة الشمسية من الاشراف والسهو والطلوع والغروب فان قيل ان الغزاة قد مرثعت بكرا الجدى والحمل وهما من شحان بالغزاة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزاة هنا مشتركة وكذلك الجدى والحمل ومنه قول القاضي محيي الدين بن زبلاق وقد اهدى اصاحب الموصل حلا

فضالتي التي تشدتها
وعدت التي ذخرتها وله
فأرطسك وعليه قبولهما
سـيدى أبو فلان له من
صديري شعب فارغ ومن
قلبي محل عامر وعليه
السلام وله فأرنا مسك
يصلهما سيدنا سيدى أبو
فلان وكريمته العمة
يصبحان مثالا لعبني
ويجسنان خيالاً قلبي وقد
أهديت لهما فأرني مسك
ومطاب وعذب من السلام
الصحات مخصوصات
بالسلام وقد وصلتني
بقلبي مسك يتسمر بيني
سـيدى أبو فلان قد سرفى
اقباله على العلم وتوسطه
الادب واشتد عضدي به

يا أيها المولى الذى • يباه كل امل * لو لم تكن بدر الماء أهتدى لك النور حمل
فالتورية وقعت بين البدر والنور والحمل ولم يذ كر لواحد منهما لازما فالبدر مشترك بين اسم
الممدوح وبدر السماء والنور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل ومنه قول
بعضهم من كان وكان

لوسدله خلف ظهوره * ناظر الى المشتري

ولو ذنب ما يقارن * حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر يصف واديا

وبطحا من وادى روقك حسنه * ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل يبدو والرجع وك غدا * به العيش يحيى وهو لا شك جعفر

فالتورية وقعت هنا فى الفضل والريبع ويحيى وجهه قرو الاشتراك فى كل من الاربعة ظاهرا
النوع الثانى التورية المرشحة وهى التى يذ كرها لازم المورى به سميت بذلك لتقويتها بذكر
لازم المورى به ثم تارة يذ كر اللازم قبل لفظ التورية وثارة بعده فهى بهذا الاعتبار قسمان
فالقسم الاول منها هو ما ذ كر لازمه قبل لفظ التورية واعظم امثله قوله تعالى والسماء بينناها
بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذ كر من لوازمه على
جهة الترشيح البنيان ويحمل القوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
فان الله سبحانه منزّه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعراء الجاسية

فلما تات عنا العشرة كلها * انحنأنا قننا السيوف على الدهر

فما سلطنا عند يوم كرمه * ولا نحن اغصينا الجفون على وقر

الشاهد فى الجفون فانه يحتمل جفونه العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم
لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغصاء لانه من لوازم العين ويحتمل أن تكون جفون
السيوف أى اغصاها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن الطف ما وقع
فى هذا القسم قول شمس الدين الحكيم بن دانيال السكحال

ياسائلى عن حرقى فى الورى * وصنعتى فيهم واقلاسى

ما حل من درهم انفاقه * ياخذ من اعين الناس

الشاهد هنا فى عين الناس فانه يحتمل الحسد وسبق العين وهو المعنى القريب المورى به
وقد تقدم لازم على جهة الترشيح وهو درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل لالعيون
التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكمال انتهى القسم
الاول من التورية المرشحة والقسم الثانى منها هو ما ذ كر لازمه بعد لفظ التورية ومن أمثله
اللطيفة قول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها * ولم أصل منه الى اللثم

قالت فقوا واستمعوا ما جرى * خالى قد هام به عيى

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذ كر لازمه بعد
لفظ التورية على جهة الترشيح وهو الم ومنه قول الشاعر

والله يقيه وله فارقة مسك
ولمن ورامه سترهم الله مثلهما
وقد خدمت مجلس سيدنا
بخمسة وعشرين نالفة
بتيبة خالصة لخاصته
وأوصيت شىخى أبانصر
الطار أن يتأنق فى ابتاعها
واختيارها ويحطاط فى
انفاذها وايصالها وقرنت
من العود الهندى الرطب
بها نصف رطل ويصل
بوصولها جبة حلّة معبنة
وزوج خاتم أحدهما
منقوش بلا الله الا الله
والا تحرب خشا فى لطيف
وسيدنا يعتذر عني الى
الاخ فى تأخير ما طلب من
الزيب الطائفى فان ذلك
أمر يتصل بفراغ البال
وسعة الوقت واذا وجدتهما

أقلت عن رشف الطلا * واللم في نغر الحب

وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء النحر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم

النوع الثالث التورية المهيئة وهي ما ذكر في الازم المورى عنه قبل لفظ التورية وبعده فهي بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول البحتري

وراء نسيبة الوشاح ملية * بالحسن تلح في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في تلح فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحاة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين ملية بالحسن قلت هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحتري فيه نظروا ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيوخ حماة رحمه الله تعالى

قالوا أمان في جلق نزهة * تنسبك من أنت به مغرى

يا عاذلي دونك من لحظه * سهما ومن عارضه سطر (ي)

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطر فإن المعنى البعيد هما الموضعان المشهوران بمنتهزات دمشق وذكر التزهد بجمل قباهما هو المبين لها وما أمان المعنى القريب نسهم اللحن وسطر العارض القسم الثاني من التورية المهيئة هو الذي يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن أمثله البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان في الانق ساطعا * فهل يمكن أن الغرزة تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فانه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن سناء الملك وهو

أما والله لولا خوف سخطك * إهان على ما ألقى برهطك

ملكك الخافقين فنت بهما * وليس هما سوى قلبي وقرطك

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل أن يريد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به

النوع الرابع التورية المهيأة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تنهيها إلا باللفظ الذي قبلها أو باللفظ الذي بعدها أو تكون التورية في أظن لولا كل منهما الماتهيأت التورية في الآخر فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الاول من التورية المهيأة وهو الذي تنهي فيه

أهديت له مائة وقرسيدي
خاله قطع عادة فضله في أهدا
السلام والكتاب المفرد
وسيدنا أولى من عاتبه
ليعود إلى الحسن في مكانة
معتدة وقد أهديت له قارة
مسك ليوسفه تذكرة
ويوسف في معذرة وليسيدا
في الوقوف على ما كتبت به
وتشريني بالجواب رأيه
الموفق إن شاء الله تعالى
(وله أيضا)

كتب أطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأنا في هياط ومياط
ووجع اختلاط براق
ممزوج بمخاط وسعال
مجهون بضراط فان نشط
لي في هذه الحالة فالقدر
القدر وان لم ينشط فالحذر
الحذر والسلام

التوربة من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سينا المالك يمدح الملائكة المنظر صاحب حجة
وسيرك فينا سيرة عمرية * فروحت عن قلب واقرحت عن كرب
واظهرت فينا من سمك سنة * فاطهرت ذلك الفرض من ذلك الذنب

الشاهد هنا في الفرض والذنب وهما يحتملان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو
المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والذنب صفة الرجل
السريع في قضاء الخواص الماضى في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر
السنة لما تبيأت التوربة فيهما ولا فهم من الفرض والذنب الحكمان الشرعيان اللذان صحت
بهما التوربة * القسم الثاني من التوربة المهياة وهو الذى تنهيا فيه التوربة بلا فظة من بعد ومن
أمثلة ما نقرأ في الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحول
الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل
أن يراد به الشمال التى هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين
بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليدونه نظما قول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وأنهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لفضيت شجبا في جنابك خدمة * لاكون منذوباقضى مقروضا

فالمنذوب هنا يحتمل الميت الذى يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المقروض
بعده لم يتنبه السامع لمعنى المنذوب ولكنه لما ذكر تنهيات التوربة بذكره ومثله قول أبي
الحسين الجزار

يا عدوى دعى من العذل ان النصح في مذهب الهوى قهريض
متلما أى فيها أمانه دو * ب فراق وجهه مة - روض

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذى قبله * القسم الثالث من التوربة المهياة وهو الذى
وقع التوربة فيه في لفظين لولا كل منهما الماتهيأت التوربة في الآخر واستشهدوا على ذلك
بقول عمر بن ابي ربيعة الغزوى وهو

أيها المسكح القرباسهلا * عرك الله كيف يلقمان
هي شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

الشاهد في البيت الاول في القرباسهلا فان القرباسهلا يحتمل أن يكون أراد به يمانى على بن عبد
الله بن الحرث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والقرباسهلا
السماء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
وقيل كان رجلا مشهورا من الجين وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف
بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر القرباسهلا التى هي النجم لم يتنبه السامع
لسهيل وكل واحد منهما صالح للتوربة والتوربة هنا لا تفصل أن تكون مرشحة ولا مينة لان
الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذى تنهيا به التوربة
واللفظ الذى ترشحه واللفظ الذى تبين به أن اللفظ الذى تقع به التوربة مهياة ولم يذكر

* (وله الى فقيه يسابور) *
وصلت رقتك وشكرت
في الذنب عن فضلك ومثلك
من ذنب عن أحب لكن
الذنب أبواب ولكل امرئ
جواب ولو آتت الحلم
لكان أولى بك وأحب الى
واذا آيت الا أن فطلى
المروءة مرادها كان
الصواب ان تحفظ تلك
الابواب أولها أن تعلم انه
ليس في أبواب الذنب أضعف
من السب واذا تلوت قول
الله عز وجل ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا علمت
أن سلاح خصمك أقوى
والناس رجالان كريم
ولئيم وكل بأن لا يسب
حقين ان الكريم لا ينكر

الفضل وان التذلل لا يالم
العدل

يبيحك منه عرضا لم يصنه
ويرفع منك في عرض مصون
وهلم أفرض لك مسئلة الذب
في الذباب لعم لم ان اتقاه
بالمكة خير من اتقاه
بالمذبة وان ذبه بانظله أبلغ
من ذبه بالمذلة فان كان
لا بد من انتقام واستيفاء
فاعلم ان الله ان يقبل أن
آذان الإنفال في القذال
وهي آذان لا تسمع الا من
ألسنة التعال الاثم
أو ترجمة اكف الخدم
وعلاوة فهمها بحوظ
العينين وخدر اليدين فان
تاب والا كررت هذا العتاب
ووجدت انك الله تعجب
ان يجعلك تيم فضل صديقك

لما تبيات التورية أصلا واللفظ المرشح والمبين انما هما مقويان للتورية فلا يذ كر الكاتبة
التورية موجودة بسبب نظم هذين البيتين أنسـ هـ لا المذـ ورتزقح الثريا المذ كورة
وكان يتم ما يوجب في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس
وهذا مراد الناظم بقوله عرك الله كيف يلتقيان وأيضا هي شامية الدار وسهيل يمانى
انتهى الكلام على التورية الهياكلية وهي آخر أنواع التورية (وهنا تبيينه فـ هـ فائدة) وهو أن
مشايخ هذا العلم قالوا ليس كل انظم مشترك بين معنيين ثم توفيقه التورية كاللغات
التي تدور على الاسنة وانما تصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما سبق الى
الفهم من الآخر وقد عني ان اختتم باب التورية بضاعة تكون مسك الختامها وبدا التمامها
وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جعلت بلازمن فتسكفا ولم يترجح احدهما
على الآخر فكانت هـ المبدأ كراوصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة
وتلق هذه التورية بالجرى وتنفذ في اقمها ثانيا وتسير مجردة به في الاعتبار واستشهدوا على
ذلك بقول الشاعر

غدوت مفكرا في سرائق * أرانا لهلم من بعد الجاهل
فما وبيت له نيك الدراري * الى ان أظفرته بالقزله

وقالوا ان الشبك من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة الشمسية قلت
أما قوله في تقريره ان اللازمين اذا تسكفا ولم يترجح أحدهما على الآخر تصير التورية كالجمردة
فقرىب وأما الشاهد ففيه نظرفانه صدر بقوله غدوت مفكرا في سرائق فالتعكير في سر هذا
الافق الذي أراداهم من بعد الجهالة لان خاص يرجح جانب الغزاة الشمسية وأما الشبك
فاستعارة مرشحة بالحسن لاجرم الدراري وهي ايضا معيار يرجح جانب الشمس عند طيها الذي
أراد به الناظم غيابهما ولو كانت الشمس مجردة من الدراري وبما كان للغزاة الوحشية
بعض مقاربة وعين الشمس هنيئا ما تغطي على الترجيح والله اعلم واستشهدوا أيضا على هذا
بقول مجير الدين بن قيم

وايـ له بت أسقى في غياهما * راحاتل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزاة الصبح ترى نرجس الظلم

وقالوا أيضا ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والري من لوازم الغزاة الوحشية قلت
أما الصبح فن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما ري نرجس الظلم فليس من لوازم الغزاة
الوحشية وانما هو استعارة مرشحة بالحسن للصبح وهي مثل استعارة الشبابة والدراري
والغزاة الوحشية ليس لها هياكلية فانها اجنية من ري نرجس الظلم الذي هو عبارة عن
الصبح والله اعلم وقد تقدم قولى على الشاهد الذي اوردوه لاجتهاد في التورية الميمنة فذكر
لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظره وقوله

وراء تسدية الوشاح ملية * بالحسن غلغ في القلوب وتغلب

هذا الشاهد تعارض فيه اللازمان وتسكفا وهو اقرب الى الجمردة وما ذالك الا ان الشاهد
في قوله غلغ يحفل ان يكون من الميمنة ولازمه تغلب وهو المعنى القريب ويحفل أن

يكون من الملاحمة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه ملية بالحن وقد تعارض
اللازمان وهذا هو المأخذ على هذا القسم الذى اختاروه أن يكون قسماً ثانياً للتوربة المجردة
وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

قالت اذا كنت تهوى * أنفى وتحنى تقورى

صنف ورد خدي والا * أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

جئت خاتم فيه فصاً أزرقاً * من كثرة اللثم الذى لم احصه

لولا ما علم الرقيب نياله * من خاتم نقل الحديث بقصه

والاشباه والنظائر من هذا القسم كثير والغرض ان الالزامين اذا تعارضوا تكافأ في
التوربة بلحق هذا القسم بالتوربة المجردة انتهى الكلام على التوربة وقد قدمت من نظم
الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من الاعلام فالتأمل اذا جع
بمن طرفى هذا الباب وعرف الأنواع والاقسام رضع كل شئ في محله فاني كشفت له اللثام
عن وجه التوربة وأما آيات البديعيات فقد تقدم ذكرها والله أعلم بالصواب

(ذكر المشاكلة)

(من اعتدى فيه وان يشاكه * لحكمة هو فيها خير منتهى)

المشاكلة في اللغة هي الممانلة والذى تحز في المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي
ذكر الشئ بغير نظيره لوقوعه في محبته كقوله تعالى وجزا سينة سينة مثلهما فجزاء عن السينة
في الحقيقة غير سينة والاصل وجزا سينة عقوبة لما رثله قوله تعالى تلم ما في نفسي ولا أعلم
ما في نفسي والاصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل
في حقه لفظ النفس الا أنها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم أى فاعتدوا فاعتد عن هذا اجل المشاكلة اللفظية وفي الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يذل - حتى غلوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى غلوا عن
مسأله فوضع لا يذل - وضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو ما وقع فيه لفظ المشاكلة
أولاً ومنه قول عربون كلنوم في معالته

الا لا يجهل أحد علينا * فصهل فوق جهل الجاهلينا

أى فبازيه على جهله لا يجهل انفة نجهل - موضع فبازيه لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر
وتلطف ما شاء

فلو اقترح: يا فبح لا طبعه * قات اطعوا الى - به ونمضا

أراد خبوا وانذره بلطف اطعوا لوقوعه في محبة طبعه قالت فانه تقرر ان هذا النوع اعنى
المشاكلة اللفظية أن يأتى المتكلم في كلامه باسم من الاسماء المشاكلة تركه في موضعين فنشا كل
احدى المشاكلة في اللفظية من الاخرى في الخط واللفظ ومفهومه - ما يختلف ومن انشادات
التبريزى في هذا الباب قول أبي عبد الخزوى

(المشاكلة)

نخض عابك رحلك الله
ان الذى نهج به منبه يسير
في جنب ما يجده الانسان
ان الله تعالى خلق أقواما
وشق لهم اسماعا وابصارا
فغاصوا بها على صرق
الذهب حتى قصده ولم
يزالوا بالنجم حتى رصدوه
واحتالوا للطائر فانزلوه
من جوا السماء والحوث
فأخرجوه من جوف الماء
ثم جحدوا مع هذه الافكار
القائصة والاذهان الناقصة
صانعهم فقالوا اين وكيف
حتى رأوا السيف فلم تعجب
يا فقيه ان جحدوا فضلا
ليست الارض بساطه ولا
الجبال أسماطه ولا السماء
فسطاطه ولا الليل رباطه
ولا النهار سراطه ولا اليوم

حدق الآجال آجال * والهوى للمره قتال

فلقطة الآجال الأولى أمراب البقر الوحشية والناجمة منتهى الاعمار وبينهم ما مشاكلة في اللفظ
والخط قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بتحرير التهذيب هذا الشاهد
وامثاله داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في معناه مقم وهذا
البيت الذي أنشده التبريزي من أحسن الشواهد على الجناس التام ولواء قد البديعون على
المشاكله المعنوية لخصوص من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمراد بـ "تعدت" حكم
الالتزام في نظام هذا النوع أعني المشاكله اللفظية وبيت الشيخ مني الدين في بديعته على هذا
النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

يجزى إساءة بأغنيهم بسببته * ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت العميان

مقام الغيب ما ادسنى ذهابا * فقير كفيه ان أمحت لاثم

وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بسببته للضد سببته * معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبهعدوان يشا كله * لحكمة هو فيها خبر منتقم

(ذ كراجمع مع التقسيم)

(جمع الاعادي بتقسيم بقرنه * فالخلى للأسر والاموات للضرم)

هذا النوع أعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي

الطيب المتبني

الدهر معتذر والسيف منتصر * وأرضهم لثمصطاف ومرتب

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جوهوا والنار ما زرعوا

وقد تقدم التقسيم ويتأخر كقول حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم فعدوا

سببته تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البسدة

فالاول أحسن وأوقع في القلوب وعليه مشي أصحاب البديعيات وبيت الشيخ مني الدين

الحلى في بديعته قوله

أباة هم فليت المال ما جوهوا * والروح لا سيف والاجاد للرخم

الشيخ مني الدين مسخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العميان في بديعته

والمال والماء في كفيه قد جريا * هذا الراج وذو الجيش حين ظمى

وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

علم ومال على جمع تقسيمه * هذا الغمر وهذا نفع مقتم

وبيت بديعتي

جمع الاعادي بتقسيم بقرنه * فالخلى للأسر والاموات للضرم

(ذ كرا)

* (الجمع مع التقسيم)

أشرطه ولا النار شباطه
وأراك أيدك الله تغلوا إذا
وصفتي ودونهم فحصل

المراد ان شاء الله تعالى
* (وله الى الشيخ العميد

أبي الحسين) *
ما أشبه وعد الشيخ العميد

في الخلاف الا بشجر
الخلاف خضرة في العين

ولا غمر في البدين فالأيقع
الموعد والا فجازان بعد

ومثل الوعد مثل الرد
ليس له خطر ما ينله مطر

كان أيد الله الشيخ في
جبر اتارجل فاره الأفراس

فأخر اللباس لا يبعد من
الناس فلا تظن ان

الإنسانية بساط قوني ولا
قوب سقلاطوني ولا تقدر

أن المكارم فوبان من عدن

(ذكر الجمع مع التفريق)

(سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفريق جهنم)

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع لشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكانت بقوله يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا انما يرى وهذا ليلى فجمع بينهما اذ هما كوكبان ثم فرق بان هذا يضي نهارا وهذا يضي ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تسكسو المدام حرة * ودمي يكسو حرة اللون وجنتي

هذا النظم جمع بين الدمعين في التشبه ثم فرق بينهما ما بان دمه ابيض فاذا جرى على خدها صار احر بسبب احمرار خدها وان دمه احر لانه يبكي دما وجسده من التحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول الجعفي

ولما التقينا والنقام وعدنا * تعجب رائي الدرمنا ولا يظنه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تتساقت

وبيت الصفي الحلبي

سناه كالبرق يجلو كل مظلة * والعزم كالنار يفتق كل مجتم

وبيت العبيداني في تركيبة قلبي حيث قالوا

فلذبح كفه والبصر ما افترقا * الابكف ويحرق كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين شرفه الغاية على بيت الشيخ صفي الدين الحلبي بقوله

وعزمه النافق جمع يفرقه * ووجهه النور يجلو مظلة الغشم

وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفريق جهنم

(ذكر الاشارة)

(ومن اشارته في الحرب كم فهم الاتصار معنى به فازوا بنصرهم)

هذا النوع اعني الاشارة مما فرعه قدامة من اتمد لاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن يكون اللفظ القليل مستقلا على المعنى الكثير بايماء ولهة تدل عليه كما قيل في صفة البلاغة هي لمحة الفوت تخييص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظ يشبه اقلته واختصاره باشارة البديان المشير به بشير دفعة واحدة الى أشياء لوعبر عنها باللفظ لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير به ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارة به مدودة من الغيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا اضرب من البلاغة يمتدح به والاشارة قسمان قسم للسان وقسم للبدن ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله وغيبض الماء فانه سبحانه اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة الماء من منبع الارض

(الجمع مع التفريق)

ولا تعبان من لبن المهد
وراء هذا الصف وقد

طال مقامى وامتدث ايامى
فلا تذكرك من فعل ولا

معدنة من قول

(وكتب الى أبي نصر

الطوسي)

كاتبى عن سلامة ونعمة

وأحوال على النظام خارية

وشوق أليك وتواجدك

واعتدادك فعلق فيك

واستحاش منك وشغوص

مقة لك والحمد لله رب

العالمين والصلاة على سيد

المرسلين محمد وآله اجمعين

ولك ياسدي أيدك الله خلال

خير وخال فضل لا يفتك

عنها أحد ولك في أكثر

المكارم لسان ويد ولا تخلو

مهم من حزنه طويحية

(الاشارة)

ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان حاصله على وجه الأرض قبل الأخبار ولولا يكن
كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين فالبحر ايها المتأمل
كل ما تميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات * وملاذ الاعين في اختلاف الرغبات *
تعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا * عبرت عن المعاني التي لا تقصر عدا * ومنه قوله
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فاني لواقينك فابجها * لكان لكل منك مرة لقاء

يعني قابلت كل منك مرة بمثلها ومن أمثلة هذا النوع قول امرئ القيس

بهمهم عززت فان يذلوا * فذلهم أنا لك ما أنا لا

فانظر كم تحت قوله أنا لك ما أنا لا من أنواع الذل ومثله قوله

فلا شكرن غريب نعمته * حتى أموت وفضله الفضل

أنت الشجاع اذا هم نزلوا * عند المضيق وفك لك الفحل

فالخط كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بأنه يشكر غريب نعمته حتى يموت من

أصناف المدح وترجع فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته

غريبة لم يقع مثلها في الوجود وكما تحت قوله وفك لك الفحل بعد اخباره بنزول القوم عند

المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة

الفرس

على هيك يعطيك قبل سؤاله * أفانين جرى غيرك ولا واني

فانه أشار بقوله أفانين الى جمع صنوف عدو الخيل المحودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله

فان الا فانين المحمودة كانت منه عقوام غير طلب ولاحت وهذا كمال الوصف ولوعدت هذه

المعاني بالفاظها الموضوع لها لاحتاجت في العبارة الى الفاظ كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين

في بديعته

ولي الموالين من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعته وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

ما تشتهي النفس جدوى في اشارته * يعطى فنونا بلا من ولا سام

وبيت بديعتي

ومن اشارته في الحرب كم فهم الا نصار معني به فازوا بصبرهم

* (ذكر التوليد)

(توليد نصرتهم يدو بطلته * ما السبعة الشهب ما توليد ملهم)

قلت هذا النوع أعني التوليد ليس تحت كبراً ضرورياً وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي

من الالفاظ تركه اولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب لفظة

من شعر غيره فيقتضبها ويضعها غير معناها الاول في شعره كقول امرئ القيس في وصف

الفرس

وقد اعتدى والطير في وكثاتها * بمنجرد قيد الا وبه هيك

فاستعذب

ورجل طاووسية ولو
عريت منهم ما كنت الامام
الذي تدعيه الشيعة
وتنكره الشريعة
وكنيت عزمت عزم يقين
ان لا اكاك عام عقوبة
لك على اخلاك بما
عودتني من خلافك ثم
وجدت مرأتشوق البك
جديدة ووطاة القطام
عنتك شديدة فاستخرت الله
تعالى في نقض العزيمة ولا
يسعد ديننا ومرأاة أن
لا تدرنا حظي منك وحظك
منى بما وجدت اليه سبيلا
فافعل ذلك قبل أن أدرك الحال
عيني وبينك فارمها من
عال فلا تجد الاقتاتا وقد
كلفت فلانا شغلا قبلك
ومهمات تصور هالك فلا

* (التوليد)

فاستهذب أبو تمام قيد الاوابد فنقلها الى الغزل فقال

لها منظر قيد الاوابد لم يرزل * يروح ويغدو في خفارتها الحب

والتوليد من المعاني هو الاجل والاسمر وهو الغرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى من معاني من تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولد منه معنى آخر كقول القطامي

قد يدرك المأني بهض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزال

وقال من بعده وقص الالفاظ وزاد غملا وتوكيدا وتزييلا

عليك بالبر فيما أنت طالبه * ان التخلي يأتي دونه الخلق

فمعنى صدره هذا البيت معنى في بيت القطامي بكلمة ومعنى عجزه نوع التذييل وماتقدم ذكره وهو مولد قال ابن أبي الاصبغ في تخرير الصبر أغرب ما سمعت في التوليد قول بعض العجم

كان عذابه في الخلد لام * ومبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذاب باللام وتشبيه الفهم بالصاد لصا وولد من معناه ومعنى تشبيه الطرب بالليل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب وادماج وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوطا لها جملا * ولا جدي من الارسان والعجم

بيت صفي الدين هنا غريب صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا النوع في كثير من الايات فان بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء هذا الفن التضعيف ويأتي الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات ان يكون مجزؤه شاهدا على النوع المذكور راس له تعلق بما قبله ولا يجابهه وبيت صفي الدين مولد من قول أبي عبد الله بن الحجاج

خرقت صفونهم بأقبح نهد * صراح السوط متعوب العنان

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

مالي بتوليد مدحى في سواه هدى * لمعشر شهبوا الهندي بالجلم

بيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضميره عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله

لمعشر شهبوا الهندي بالجلم فانه ذكر في شرحه أنه ولد من قول أبي الطيب المتنبي

فالعيس أعقل من قوم رأيتم * عما أراهم من الاحسان عينا

ثم قال في الشرح ما تشبه السيف بالهص الا اعنى قلت ومن أين لنا ان تشبيه السيف بالجلم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيها ظاهرة للمعاني وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

توليد نصرتهم بيد وطلعتهم * ما السبعة الذهب ما توليد رملهم

معنى هذا البيت ولده من قول أبي تمام

تأله فيها معونة ان شاء الله تعالى وكنت رسمت لقلان أن لا يخليني اسبوعا من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد فجزاه الله عن الانسانية جزاءه وأحسن عنها عزاءه وان لم تر أهلا للمكاتبه فما وراءها عليك قياس والله المستعان ورأيك سدي في اسعادي بكتيك الى أن تسعد في بقرتك موفقا ان شاء الله تعالى

* (وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد) * معاذ الله لا أشفع لضارب القلب ولا أرضى له غير الصلب وأعتقد في دار الضرب أنهم دار الحرب ولكن بأئمتها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فبها

(الكناية)

فتمينوا وما أرى يخفى على
الشيخ الرئيس أطال الله
بقامه أن ضرب القلب
من ضربان القلب بحيث
لا يتسع للربعة ولا يتفرغ
للوبيعة ورضي من صاحب
دار الضرب رأسا برأس
لا ولكن هذا البائس
كان يعيش من دار الضرب
عيشة أمثاله من العمال
نفرم منها قوته فهو دده
صاحب دار الضرب بانها
خبره ونهاه أبو الحسن
أيده الله وتهيبه فإني لا
الأصرار وخاف صاحبه منه
فألقى به هذه السعة ثم أنا
طوع الشيخ الرئيس السيد
أدام الله عزه فان رأى غير
مارأيته وولاني قلبه نوابته
والسلام

والنصر من شهب الأرماع لامة * بين الخمس علاف السبعة الشهب

ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديعي مع النصرة لا تخفى محاسنه على حذاق الادب
فانه التوليد في التوليد و ذكر الرمل هنا توليد آخر وقد جعت في صدره هذا البيت وعجزه
بين التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التفسير بقولي بعد هذه القائمة
ما توليد رملهم وبين مراعاة النظير بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة وجعت
بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائفة على بيت أبي
تمام غير خافي على التأمل المصنف والله أعلم

(ذكر الكناية)

(قالوا طويل نجداد السيف قلت وك * لناره ألسن تكفى عن السكرم)

الكناية هي الاراداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الاراداف عنها
والكناية هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في
القصيدة ولكن يجيء الى معنى هو رده في الوجود فيسمى اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك
قوله -م طويل التجاد كثير- المراد به أن طويل القامة كثير القري فلم يذكر والمراد
بذكره الخاص به وان كان توصلا اليه بمعنى آخر هو رده في الوجود ألا ترى أن القائمة
إذا طالت طال التجاد وإذا كثرت القري كثرت الرماذ ومن أحسن الامثلة على هذا النوع
قول الشاعر

بعيدته مهوى القرط اما لنوقل * أبوها واما عبد شمس وهاشم

أراد أن يذكركم طول جددها فأقربنا به وهو بهدمهوى القرط ومنه قول ليلى
الاحيلية

ومحرق عنه القميص تحاله * وسط البيوت من الحياء سقيما

كنت عن الافراط في الجود بمحرق القميص لجذب العقافله عند ازدامهم عليه لاخذ العطاء
والابلاغ في هذا الباب والابعد أن يكنى المتكلم عن القميص باللفظ الحسن والمجهز في ذلك
قوله تعالى كأنابا كلان الطعالم كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد أنضى بعضكم الى بعض
يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجسد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز
الابلاغة الكناية لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام
معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فذلك حيلي قد طرقت ومرضع * فآله يجماعن ذى تمام محول

إذا ما بكى من تحتها نصرفته * بشق وتحتي ثقتها لم يحول

قال أعي في قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن منزوع عن ذلك ولو استعار
امرؤ القيس لعناه الفاحش لفظ الكناية سلم من العيب وهذا القدر يتقدم على مثله وفي
السنة النبوية من الكنايات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضيع العصا عن عاتقه
كناية عن الضرب أو كفة السفر وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن يهابه أن تحت
العصا وأنشد

زوجك زوج صالح * لكنه نعت العصا

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كآبتهم عن حرار النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن يعضن مكثون وقال امرؤ القيس في معلقته

ويضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لاهوتها غير مهمل

أي يضة خدر يعني امرأة كالبيض في صباها ثم الأبرام خباؤها لغزتها ومن لطائف الكتابات قول بعض العرب

ألا يا فتنة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

سأت الناس عنك فخرى * هنا ذاك ذكره الكرام

وليس بمأحل الله بأسي * إذا هو لم يخاطبه الحرام

فإن هذا الشاعر كنى بالفتنة عن المرأة وبالهناءة عن الرفق فإن العرب كانت تكنى بهن مثل ذلك وأما الكتابة بالفتنة عن المرأة فمن الطيف الصكنايات وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته عن الكتابة قوله

كل طويل فجاد السيف بطربه * وقع الصوارم كالآ وتار والنغم

والعبيان ما تظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير رمد القدر أن وصفت * كآبة بطنها وأظهر بالدم

قول الشيخ عز الدين كثير رمد القدر معلوم أنه أراد بذلك الكرم وأما قسمة البيت فالدم الظاهر من القدر في ظاهرها تعاقبه النفس والنفطة الدم ساقطه بعيدة عن حكمة اللفاظ وبيت بديعتي

قالوا طويل فجاد السيف قلت وكم * لناره السن تكنى عن الكرم

تقدم القول أن الناس كانوا يطولون الجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن الكتابة بالسن التلحيز عن كثرة الكرم والقرى لا تخفى استعارتها التي كادت تفوق مقام الحقيقة من المحاسن الظاهرة وانه أعلم بالصواب

(ذكر الجمع)

(آداب وطبائير وآفته * محبة ضمن جمع فيه ملتئم)

هذا النوع أعني الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والتجم والتشهير بسجدان يجمع بين التشهير والتقدم في الحسبان وجمع بين التجم والتشهير في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافا في بدنه ويرى عيني جده عنده قوت يومه فكا عما حزينت له الدنيا بهذا فيرعا يجمع الامن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بهذا فيرعا وهي النواحي والواحد حذف ومنه قول الشاعر

إن الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة

فجمع بين الشباب والفراغ والجدة في المفسدة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الجمع

(وكتب اليه أيضا) لم يكن
أطال الله بهتمام الشيخ الرئيس
السيد علي مهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم للإنصار
والمهاجرين ما في وقتنا هذا
للمؤجرين وما جاز لعلمية
الاصحاب ما يجوز الآن
لأزواج القحاب وقد نبغت
نايغة ونجمت زنايعة لا يرد
رؤسهم شيء فلو شاء الشيخ
الرئيس أطال الله بقاءه
راحق منهم وأغناى عنهم
وقد كررت دأصحاى الى
فإن قايهمهم الأذناصماء
أونايا أصم وانما ينولى
حارها من قول قارها ومن
لم ينول منافعها لم يتول
مضارها وإن كان لا بد من
صاحب يثقل فعل غبرى

(الجمع)

قوله

آراؤه وعطاياه وتقضته * وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعيتهم

قد أحرز السبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

وبيت الشيخ عز الدين

للفصل والفضل والالطاف منه يرى * والعلم والحلم جمع غير مخفوم

قلت حشوا لفظه يرى في بيت الموصلي اذهب طلاوة الانسجام وبيت بديعيتي

آدابه وعطاياه ورأفته * محبة ضمن جمع فيه ملتئم

* (ذكر السلب والایجاب)

(ایجاب به بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب محتمس)

هذا النوع أعنى السلب والایجاب ذكر ابن أبي الاصبع في تحرير التخبير انه من مستخرجاته

ولكن رأيت لابي هلال العسكري تقرير احسن على هذا النوع وهو ان يبقى المتكلم كلامه

على ثقی شئ من جهة وثبانه من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الاصبع هو أن يقصد

المادح افراد مدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فينهى في أول كلامه عن جميع الناس

ويثبت المدوحه بعد ذلك كقول الخنساء في أخيها

وما بلغت كف امر منطاولا * من المجد الا الذي نلت أطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا الذي فيك أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ويروي متناولا ونصهم على انها مفعول به وما هنا

ابلق وعلى هذه الرواية زعمنا هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم

يتمكن منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيرا زائدا فقال

اذا نحن أثبتنا عليك بصالح * فانت كما كنتي وفوق الذي نتقي

وان جرت الالفاظ متابعه * لغيرك انسا فانك الذي نتقي

هذا كله عين كلام الخنساء ولكن فاته وان أطنبوا في بيت الخنساء وقولها وما بلغ المهدون

وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين وأنت الذي نتقي وبين الذي فيك أفضل

ظاهر وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لها أف ولا تنهرهما وقل لهما

قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم الحشا لا يعل الكف خصرها * ويلا منها كل جهل ودملج

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

أغر لا يمنع الراجلين ما طلبوا * ويمنع الجار من ضمير ومن حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

لم يتف ذما يا إيجاب المديح فتي * الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم

وبيت بديعيتي

ایجاب به بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب محتمس

* (السلب والایجاب)

من الناس على هذا القياس
ان شاء الله تعالى

(وكتب الى الشيخ أبي

الحسن أحمد بن فارس جوابا

عن كتاب كان ورد عليه منه

يذم الزمان فيه ولا يشكره) نعم

أطال الله بقاء الشيخ الامام

انه الجاهلون وان ظننت

الظنون والناس ينسبون

لا آدم وان كان العهد قد

تقادم وربكت الاضداد

واختلط المبلاد والشيخ

الامام يقول فسد الزمان

أفلا يقول متى كان صالحا

في الدولة العباسية فقد

وأنا آخرها ومعنا أولها

ام المسدة المروانية وفي

اخبارها لا تكسع الشول

باخبارها أم السنين الحورية

* (ذكر التقسيم) *

(هذه تقسيمه على به صلت * حيار مبتاومبعوثامع الامم)

التقسيم اقول أبواب قدامة وهو في اللغة مصدر قسمت الشيء اذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التخصيص وذكر بعضهما في الايضاح وقال السكاكي هو أن يذكر المتكلم شيئا ذا جزأين أو أكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عنده ومنه - م قال هو أن يريد المتكلم متعهدا أو ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين ويهيجني بلاغة زكي الدين بن أبي الاصبيع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو اخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولما ثلث لهما في القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في أول برقة ولا يحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تسمي برقة ثم تتجمع فلا تخطئ الغيث والكلال والى هذا المعنى أشار المتنبي بقوله

وقد أورد المنياء بغير هاد * سوى عدى لها برق القمام

فلما كان الامر الخوف من البرق يقع في أول برقة أتى ذكر الخوف في الآية الكريمة أولا ولما كان الامر المطمع انما يقع من البرق بعد الامر الخوف أتى ذكر المطمع في الآية الكريمة ثانيا ليكون المطمع تامضا للخوف لحي الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيات الممكنات ومنه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاستوفت الآية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يتخلو من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من مالك الا ما كنت تأقبت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأقبت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا اله الا الله كان مخلصا فانه صلوات الله عليه استوعب الوصف الذي من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنتم على من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره فانه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الانسان بين الفضل والكفاف والنقص ويحكي ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت انهم وسنة أكلت اللحم وسنة أنفت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا لتمدونا

* (التقسيم) *

والريح يركز في الكلى
والسيف يغمد في الطلى
ومبيت يحرق في القلا والحران
وكر بلا ام البيعة الهاشمية
وعلى يقول لبث العشرة
منكم براس من بني فراس
ام الايام الاموية والنقيرالى
الجزاز والعيون الى الانجاز
ام الامارات العمدوية
وصاحبها يقول وهل بعد
البروز الا التزول أم الخلافة
التهمة وهو صاحبها يقول
طوبى لمن مات في نأناة
الاسلام أم على عهد
الرسالة ويوم الفتح قبل
اسكتى ياذلانة فقد ذهبت
الامانة أم في الجاهلية
ولبيد يقول

وان كانت لله فترقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال
عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري
فقال رحم الله من تصدق من فضله او واسى من كفاف او اتر من قوت قال الحسن ما ترك
الاعرابي في واحدة عذرا ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معلقته
واعلم ما في اليوم والامر قبله * ولكنني من علم ما في غد عم
ونقل أبو نواس جد زهير الى الهزل فقال

أمر غدا انت منسه في ليل * وامسى قد فات فاه عن امسى
فانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانسة الشمس

وقال ابن جيموس واجادني تقسيمه
ثمانية لم يفرقن جميعها * فلا افرقت ماذب عن ناظر شفر
ضهرك والتقوى وكذا والتدي * ولظنك والمهني وسيفك والنصر
ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن القارض قدس الله روحه
يقولون لي صفها فانت بوصفها * خبير أجمل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا * ويزر ولا نار وروح ولا جسم

وأشد سيبويه يتيما بديعا على هذا الباب وهو قوله
فقال فريق القوم لا وفر يقهم * نعم وفريق أين الله ماندي
ويعجبني قول الحماسي في هذا الباب

وهما كثنى لم يكن او كازح * عن الدار أو من غيبته المقابر
ويعجبني قول أبي تمام في مجوسى احرق بالنار
صلى اها حيا وكان وقودها * مبتا ويدخلها مع القباد
ومنه قول عمرو بن الاثم

اشرب ما شرب بقافه ذيل * من قبيل أو هارب أو أسير
وبيت صفي الدين الحلي ما خوذ من قول عمرو بن الاثم
افنى جيوش العدا غزا فافلت ترى * سوى قميل وما سور ومنهم زم
وبيت العميان في بديعتهم

فثنان أما الذي من قبض أمله * فدائم والذي للمزن لم يد
وبيت الشيخ عز الدين

تقسيمه الدهر يوما أمسه كغد * في الحلم والجود والإيثار لازم
قلت قد تقدم شرح هذا النوع وتقرر ان الاثنين في التقسيم لا يمكن ان يكون لهما ثالث
والثلاثة لا يجوز ان يكون لهما رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يربكم البرق
خوفا وطعما وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم
الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يمس لك من مالك الا ما أكلت فأنت أو لبست فألبست
أو نمت فدقت فأبقيت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مقتوحا

ذهب الذين يعاش في كفافهم
وبقيت في خلف كجند الاجرب
أم قبل ذلك واخو عادي يقول
بلادها كآو كالحبا
اذ الناس ناس والزمان زمان
أم قبل ذلك وروى عن آدم
عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها
ووجه الارض مغبر قبيح
أم قبل ذلك وقد فات
الملائكة أن يجلس فيهم
يقصد فيها ويصفك الدماء
وما فسد الناس وانما الطرد
القياس ولا اظلت الايام
وانما امتد الظلام وهل
يفسد الشيء الا عن صلاح
وعيسى المرء الا عن صباح
ولعمري لئن كان كرم العهد

فانه يحتمل الحلم والجود وابقاء لزم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهم جراوتقدم ان يت
صنى الدين الحلى ماخوذ من بيت عمرو بن الاثم

اشرب ما شرب بقافه ذيل * من قيل أوهارب أو أسير

فهذه الثلاثة لا تقتصر رابعها وكذلك بيت صنى الدين فانه ماخوذ من هنا وبيت بديعي أقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذه تقسيمه على به صلت * حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في قصيدته على واضعه مشقة
زائدة على هذاق الادب لاسيما مثل الشيخ عز الدين والذي أقوله انه لم تضق عليه المسالك
لابلتزام التورية في تسمية النوع والله أعلم

(ذكر الایجاز)

(أوجز وقل أول الايات عن مدح * فيه وسيل مكة يا فاسد الحرم)

هذا النوع أعنى الایجاز اعتقت به فقصاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز
توا بالفاظ استغنوا بواحدة ما عن الفاظ كثيرة كأدوات الاستفهام والشروط وغير ذلك
فقولك أين زيد مغن عن قولك ازيد في الدار ام في المسجد الى ان تستقرى جميع الاماكن
وقولك من يقوم أقم معه مغن عن ان يقوم زيد أو عمرو وأقم معه وما بالدار من أحد مغن عن
قولك ليس فيها زيد ولا عمرو فغالب كلام العرب مبني على الایجاز والاختصار واداء المقصود
من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين إيجاز قصير وإيجاز حذف فإيجاز القصير
اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المجزأ المختصر
غاية في الایجاز والايضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ويتامذى القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون وعظ في ذلك بالطف موعظة وذكر بالطف تذكيرة واستنوع جميع
أقسام المعروف والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسليم وحسن
البيان والایجاز واتلاف الالفاظ ومنه المساواة وصحة المقابلة وتعيين الفاهمة ومن
ذلك قول الشاعر

يا أيها التخلي دون شيمته * ان التخلي يأتى دونه الخلق

وايجاز الحذف اية عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القويمة اتى
كافيا وكقول الشاعر

ورأت زوجك في الوحي * متخلدا سيفا ورمحا

أى ومعتلا لارمحا ومثله قول الشاعر

* علقتم ائتناها ما باردا

أى وسقيتم ائنا ما باردا وبيت الشيخ صنى الدين في بديعيته على الایجاز

واستفهم الموتينها بأمسه * بعزم مغتنم في زى مغترم

تقدم به زى مغترم رجل مغتنم ومثله في زى مغترم وله كنه ما تحف في بلاغة الایجاز كبيرا

• (الایجاز)

كأبارد وجوا بابصد رانه
لقريب المنال واتى على
تو بيضه لى لى لى لى لى لى لى
شفيق على بهانه منتسب الى
ولانه شاكرا لانه لا أحل
حريدا عن أمره ولا أقف
بهيدا عن قلبه مانسبته ولا
أنساء ان له أيدى الله على
كل فمة خولنيسها الله نارا
وعلى كل كلمة علمتها منارا
ولو عرفت الكتابى موقعا
من قلبه لا غنمت خدمته
به ولرددت اليه مؤركاه
وفضل ألفاسه ولكفى
خشيت ان يقول هـ ذه
بضا عتاروث الينا وله أيدى
الله العتي والمودة فى القرى
والرباع وما ناله الباع وما
ضمه الجلد وضمنه المشط

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين

وسل زمانك تلف الكتب راوية * ايجاز معنى طويل الذكركم رسم

الشيخ عز الدين ايجازه وسلي زمانك أي أهل زمانك وإما بقية البيت فلا أفهم له معنى فإن البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ما شفي أثر الآيات التي قبله وأما رواية الكتب لا يجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فإنه نوع من المعميات والله أعلم وأما بيت بديعتي فهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أوجز وسلي أول الآيات عن مدح * فيه وسلي مكة يا فاصدا الحرم

الضهير في لفظة فيه عائداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم والإيجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسلي أول الآيات فإنه إشارة إلى أول بيت وضع للناس والإيجاز الثاني في قولي وسلي مكة أي وسلي أهل مكة فهذا البيت المبارك فيه إيجازان بليغان وفيه التورية بتسمية النوع وفيه المناسبة البدعية بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظير أيضاً بين الإيجاز والمدح والاثبات وفي الآيات تورية أخرى ونوع التحكين في القافية ظاهرة

(ذكر المشاركة)

(بالجور ساد فلانديشاركه * بحر الكتاب المبين الواضح اللقم)

هذا النوع أعني الاشتراك جعله ابن رشيقي وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم من المحاسن وهو أن يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً أو فرعياً فيسبق ذهن سامعها إلى المعنى الذي لم يرد الناظم فيأتي في آخر البيت بما يوكد أن المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي حبيت كل قصيرة * إلى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات الخيال ولم أرد * قصار الخطا شرا النساء الحباير

فانه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهم السامع من أنه أراد القصائر مطلقاً وقد يتغير الاشتراك بالتوهم على من لا يحققه والفرق بينهما أن الاشتراك لا يكون إلا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بغيرها من تحريف أو تعحيف أو تذييل والفرق بينهما وبين الإيضاح أن الإيضاح في المعاني خاصة لا يتعلق به بالاقاط وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي الدين علي هذا النوع قوله

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم * ذوايب البيض يبيض الهند لا لهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا يبيض الهند التي ترشح بها جانب السيف يذكر الهند لسبق ذهن السامع إلى أنه أراد الذوايب البيض ولكن بيت الشيخ صفي الدين لم يخل من بعض عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ولغزاة تسليم به اشتكرت * مع التي هي ترخي زرجس الظلم

هذا البيت يصلح أن يعد من باب الإشارة في الجنس المعنوي فإن الشيخ عز الدين أضمر أحد الركنين وأظهر الآخر وهذا أحد جناس الإشارة من المعنوي فإنه ذكر الغزاة في أول

• (المشاركة) •

وليس رضى ولكنها جل
ما ملك واثنان ابده الله
قلما تجتمعان الخراسانية
والانسانية وأنا وان لم اكن
خراساني الطينة فاني
خراساني المدينة والمرمن
حيث يوجد لامن حيث
يولد والانسان من حيث
يثبت لامن حيث يثبت فاذا
انضاف الى خراسان ولادة
هذان ارتفع القلم وسقط
التكليف فالجرح جبار
والجاني حار ولا جنة ولا نار
فليجتمعي الشيخ على هاتين
أليس صاحبنا يقول
لا تلني على ركا كعقلي

ان تيقنت اني همداني
(وله الى القاضي أبي الحسين
علي بن علي) انما امت الى

البيت وأضر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظة الغزاة تؤد كرمها الاشراف والنور بحيث يزيل وهم السامع أن المراد الغزاة الوحشية ويحقق أن المراد الغزاة الشمسية وبالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مع ما فيه من النظر وهو أن كلام الغزاة - لم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر لفظ الغزاة الثانية فحتم أنه صاير جاسا معنويا ولعمري أنه أحسن من بيته الذي استشهد فيه على الجناس المعنوي في أول بدعيته

وكافرنم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوي ع

فانه أظهر في أول البيت لفظه كافر والليل يسمى كافرا فاضمر لفظه كافر الذي هو الليل وتالله ان بيته الذي نظمته شاهد على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوي استحقاقا ذوقيا وهو اعجم من هذا البيت وارق لاهمه في وأوقع في الاسماع وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالجرساد فلان تشاركه * حجر الكتاب المين الواضح القم

هذا البيت يجب ان يعمده عليه في هذا النوع ولا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبه والعلمان ما نظموه في بديعتهم وبيت عز الدين تقرر ان الجناس المعنوي احق به واشترك بيتي في لفظه الحجر فاني قلت في أول بيتي بالجرساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وسورة الحجر فلما قلت في الشطر الثاني حجر الكتاب المين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب السورة المنزلة على الممدوح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم)

هذا النوع أعني التصريح هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في مجزء في الوزن والروي والاعراب وهو أليق ما يكون طالع القصائد وفي وسطها ربحا بمجسه الاذواق والاسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرح المطلع بقوله

قفائكم من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول لغومل

وقال في اثنا هذه القصيدة

الايتها الليل الطويل الانجلي * بصبح وما الاصبح منك بامثل

قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريح كبير امر حتى يهد من أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

الافاهم بكجة عند كرمهم * على الجسوم دروع من قلوبهم

والعلمان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لا زال بالعزومات الغزوالهم * يصرع الضربا التشطير في القم

وبيت بديعتي أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

انظر أيها المتأمل المتصف الى بديع التورية وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح هو فتوح

القاضي اطال الله بقاءه
بقراءة ان لم يكن عربيا فاني
وأبوه اسمعيل وعى وعه
اسرائيل فان لم تجمه فانه
الرحم فبا آدم عليه السلام
نلتحم وأدل عليه بدمه
جوار هو خراساني وأنا
عراقي وليس بين الدارين
الامسية شهرين وعبور
نهرين وقدر افقته في الدر
وصاحبه في المستودع
والمستقر وعاشرته في الجنود
وشاركته في الخلود ولا بد
ان أشرق ويغرب بتجديد
العهد ويطوى المعرفة
وادنى هذه الوسائل بلغة
السائل انه ليست الوسيلة
جلا له سنامان ولا هود جانيه
غلامان ولا شبا يجلب من

(التصريح)

في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الاسهام وتمكين القافية
(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه يعصم)

هذا النوع اعني الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة في معنى
غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو اللوزنج وليس بصحيح
والفرق بينهما ظاهر وهو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والتأطير والحشو والتأنيب
لا فائدة الوزن لا غير وفي الاعتراض من الحسنات المكمل للمعاني المقصودة ما يتميزه على أنواع
كثيرة ومن مبرزه في القرآن فان لم نفعه لاولن فعه لواقفوا النار التي وقودها الناس والحجارة
ومنه قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية
قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سبي الى ترجان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للخصاطب
وامثلته كثيره وبيت الشيخ صني الدين الحلبي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فان من افتد الرحمن دعوته * وانت ذالديه الجار لم يضم
فقوله وانت ذاك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فائدة وسماه قدامة للتقافا وهو قريب
والعيمان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤال به * أعنى الرسول لكي تعي من الضرم

فقول الشيخ عز الدين أعنى الرسول هو الاعتراض الذي أراد به بيت بديعي أقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه يعصم

فقولي بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان في قول عز الدين أعنى
الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في مخلص مديحه أعنى فلا نايدل
على ضعف رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من المخلص الواهبة ولم ينجح اليه الا عوام أهل
الادب ومثل الشيخ عز الدين يتقدم عليه ذلك واقه أعلم

(ذكر الرجوع)

(وما لنا من رجوع عن حمله بل * لنا رجوع من الاوطان والحشم)

هذا النوع أعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو حلال العسكري وسماه بعضهم استمدار كما
واعتراضا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والابيضاح هو المود
على الكلام السابق بالنقض لسكته كقول زهير

فبالبوار التي لم يعفها القديم * بل وغيرها الارواح والديم

والنكسة فيه كأنه لما وقف بالديار عرند رويته ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغير
فقال لم يعفها القديم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الهدوس فقال بل عفت وعليه
يت الخامة

(الاعتراض)

البحر فيعلق في الخرافا هي
العشرية والبلدية والجوار
والعصية وانا قد أخذنا
بجمه دالله من كل صطولي
مع الشيخ أبي نصر دوس
قصة في ضيعة ككرمه
بالاحسان فيم ازعيم وربما
ارتقت الى القاضي أيده
الله وبعض الظن اثم ولكن
بعض الاثم حرم وبلغني ان
القاضي أيده الله يريد ان
يسجل فاريدان لا يجهل
حق أحضر فينظر كيف
الخصومة وانظر كيف
الحكومة فالحكم رايه
سعيد وهو رأس أسعد
السيطان مع الواحد
وهو من الاثنين أبعد
والسلام

(الرجوع)

أليس قليلا نظرة ان نظرتما * اليك وكل ليس منك قليل

ويجبني هنا قول ابي البهاء

ومالى انتصار ان غدا الدهر جاثرا * على بلى ان كان من عندك النصر

وأما من سمى هذا النوع استدرا كوا اعتراضا قسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع لافرق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان يبني التسليم كلامه على ثنى من جهة واثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكل من التقريرين لائق بالنوعين وللمتأمل ان ينظر في ذلك ليحسن ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

أطلتها ضمن تقصيرى فقام بها * عذرى وهيات ان العذر لم يقم

وبيت العبدان

قلوا يدر ففلاوا غرب شائهم * به وما نل جمع بالرسول حى

وبيت بلشخ عز الدين

بعت الرجوع عن الامداح أنظمتها * سوى مدح سيد القول محترم

قلت ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الا عن حشمة الالفاظ ونظامها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويجبني قول ابن نباتة في لاميته

ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة * من بعد ما مدحت حم تنزيل

وأضافانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يصح النقض في الشطر الثاني وانما قال رمت كأنه يرى أن يرجع وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه وبيت بديعي أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

وما لتامن رجوع عن حماد بلى * لنا رجوع عن الاوطان والحشم

هذا البيت لم يحتاج الى اطلاق عنان القلم في مبادئ الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يفنى عن ذلك والله أعلم

(ذكر الترتيب)

(ترتب الحيوانات السلامه * والنبت حتى جاد الصخر في الاكم)

هذا النوع أعنى الترتيب من استقراء اجات التفاضل ذكره في كتابه ومجمل هذا الاسم وقال هو أن يجمع الشاعر الى أوصاف شتى في موضوع واحد وفي بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل المناظم فيها وصفا زائدا عما يوجد عليه في ذهن أو في العيان كقول مسلم بن الوليد

هنا في فرعها ليل على قر * على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين الحلي

كلنا رصنه رياح الموت ان مصفت * روى صرى ماؤه أرض الوغى بدم

وله أيضا الى الشيخ الرئيس

أبي عامر عدنان بن محمد

اشهد لو خير الشيخ الرئيس

أطال الله بقاءه ملأ اختار

فوق ما اختبر له لما في

الغيب أكثر مما في الجيب

ولما بقي أحسن مما لقي هذا

الامير عمدة الدولة أبو

اسحق ملك العراق

بالامس وأشهرهم سامن

الشمس ما أظن الله تعالى

أخر مدته الا ليحذر شدته

وزاد الاله صيته اليوم سوددا

وذلك مجد بلا العين واليد

لك اليوم أسباب السموات

مظهر

وما اليوم مما أئت بالغه غدا

عمدة الدولة أخو عز الدولة

ابن معز الدولة ابن أخي عماد

الدولة وركن الدولة وابن

عم عضد الدولة ومؤيد

الدولة ونفخر الدولة وعز الملوك

القلب والجبال الشخ

والتيوم المثل والبصود

الطفيح شرا ب من ذاقه

الترتيب

الاشتقاق

أنخ وصيت من سمعه
بجنيح وشرف من ناله
أرخ مخرى لقد زان الله
هذا البيت بكل زينة
وساق إليه العزم من كل
مدينة وما أخرج هذا
البيت إلى عماد من الشكر
وثيق وما أفقر هذه النعمة
إلى حرث من الصدقات كثير
إن الله قد احتج على هذه
الامة بهذا البيت الكبير
واحتج على هذا البيت
الكبير بهذا الأمير عرف
الأمير كيف يجاور النعم
ويبقى الفير وعرفكم أن
النعمة إن لم تعد بالشكر
لم يؤمن زوالها فالسعيد
من وعظ بغيره الألوان
في صدرى لفصه وإن في
رأسى لفصه وإن لكل مسلم
فيها حصته وإن في هذا
المقام فيها الفرصه قد سمع
الشيخ الرئيس أخبار هذه
دولة أبي شجاع وما أوقى من
بسطه ملك وباع ويد من

ترتيب بيت صني الدين على العناصر الأربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والهـمـان
ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

له الملائك والانسان أجمعهم • والجن والوحش في الترتيب كالخدم

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه على ترتيب المخلوقات الملائك والانس والجن
والوحش ولكن وضع هذا الترتيب غير منتظم على ما قرره التيفاشي وبيت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ترتب الحيوانات الدالام له • والنبت حتى جاد الصخر في الاكم

معلوم أن الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجاد والثلاثة على ترتيب خلقه الانسان من
الاعلى إلى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجاد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته
خرج النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقي الحيوان وبنى الانسان وهذا
حده واقفه أعلم بالصواب

• (ذكر الاشتقاق) •

(محمد أحمد المحمود بعينه • كل من الحديثين اشتقاقهم)

هذا النوع أعني الاشتقاق استخرجه الامام أبو هلال العسكري وذكره في آخر أنواع البدع
من كتابه المعروف بالمناجيات وعرفه بأن قال هو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض
يقصده من مدح أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد في نبطويه

لأوحى النحوى نبطويه • ما كان هذا العلم يعزى إليه

أحرقه الله بنصف اسمه • وصير الباقي صياحا عليه

وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره
الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمته العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعيات غير الشيخ
صني الدين الحلبي وبيت بديعته التي ذكر أنه جمعها من سبعين كتابا قوله

لم يلق مر حبه من حبا ورأى • ضدا سفة عندها الحصن والاطم

الشيخ صني الدين اشتق من اسم مر حبه الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي
أراد الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة قوله

ميم وحافى اشتقاق الاسم محوعدا • والميم والدال مد الخمر للام

هذا البيت يشق على أن أشرح اشتقاقه واذا كرما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول
للتجريد فانه أراد أن يمشى على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغير المشتقاق وما ذاك
الأن اسم نبطويه سداسي قسمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نقطاً والثاني
صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التقصيل وقالوا هو في محمدر باهى من أين للشيخ عز الدين
غفر الله له هذا حتى تصح معه أنظمة محموع إلى راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحاء
من اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيهما محمولاً لعدائهما وأيضاً لم نجد أحداً استشهد في بيت من
بيوت بديعته وصدر بيته بقوله ميم وحافى اشتقاق الاسم محوعدا إلا الشيخ عز الدين كان
المراد من بيت البديعية أن يكون صالحاً للتجريد خالياً من المعادة ليصح الاستشهاد به على ذلك

النوع ويبت بدبعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم
محمد أحد المحرود بمبعثه * كل من الحمد تبين اشتقاقهم

الاتفاق

قد تقدم تقرير أبي هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق التكلم منى افرض بقصد
والفرض هنا ان كلام من محمد وأحد وصفته المحرودة مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر
والله أعلم

• (ذكر الاتفاق) •

(ووصفه لابنه قديما تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه
العلم في قسمها ما بالمشاهدة أو بالسماع فان السبق الى المعاني الوقائع يشترك الناس في
مشاهدتها وفي سماعها فضل لا يحجدوان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركان بقوله
وترنم الحادى والملاح كما اتفق للرضى بن ابي حصينة المصرى في حسام الدين لؤلؤ صاحب
الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاحب بهم فقال
ابن ابي حصينة يخاطب الفرنج

عدوكم أوأزواجر مسكنه * والدرى البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وأبداع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين
العلقمى حيث قال

يا عجمه الاسلام نوحى والطمى * حزن على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمى

فاتفق ان المذكورين كما وزيرين وان المورى به مانهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما
بالفرات الحلو والعلقمى المروم منه قول ابن الساعاتى وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من
حصون الشام يخاطب الفرنج

• دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف •

ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف
ابن أيوب

عند اجمع البحرين شاطئ فراتنا * ألم ترموى فيه قد اتي الخضرنا

واتفق لى مع الملك ما يناسب هذه الاتفاقات البديعية فاني أنشدته وقد كسر النيل في شهر
مسرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد الديار المصرية
فقلت

أبلى كما بالله أضهى مؤيدا * ومنه صبا في ملكه نصب تميز

كسرت بمسرى نيل مصر وتفضى * وحقا بعد الكسر أيام نيروز

الاتفاق البديع الغريب في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون
الكسر النيروزى ولم يبق بعده كسر واتفق لى تطبيق ذلك بالحضرة المؤيدية وهو ان المقر التاجى
نائب السلطنة الشريفة نقل عنه الى المسامع الشريفة كلام ثبت فيه برأيه فأنشدته

الفتوح صناع وخطوطى
الخطوب وساع ان كان
ليقول ملكا في الارض
فساد وسفان في عهد محال
ولم يرش أن يلى الارض
بطاعة معروفة حتى يجعلها
قبضته فأعد للهدم راكب
وللبرمصانع وللحصون
مكابد وكاد وهم ولوعرلتم
نمجزوالقـدرة هذه أن
بهمر التربة بين الخبيثين
أو يصلح البلدتين المشؤمين
قم والكوفة فعلم ان ذلك
نلتب فحلتها فهم ان
يسى ويبيع ثم فرض الجزية
عليهم أو يقهوا الترويح
ورجع صاحب أثمان هراة
فذكرانه مع في السوق
صبا ينشد
ان محمد اوعدا العنانا وعليا
فقلت ان العامة لو علمت
مضى تيم وعدى لكفى
شغل الشكاية وولى النعمة
شغل الكفاية ويل أم هراة
انصب الشيطان بها هذه

الحضرة الشريفة المؤيدة ما حصل به للتواطىء الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبع وجوه لتاج مصر * تقول ما في الوجوه شبيه

وعندنا ذوالوجوه يهيجي * وأنت تاج بغير وجه

وبيت الشيخ مني الدين في بديعته على هذا النوع

ومن غدا اسم أمه نعمة الامه * قلنا آمنة من سائر النعم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظي آمنة وآمنة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعته

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

محمد واسمه بالاتفاق له * وصف بشا كله في اسمه العلم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كرفيه وصفه الشريف لابنه الحسن

رضي الله عنه

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم

أشار إلى الحسن رضي الله عنه وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله بين فتيتي عظيمين من

المسلمين اه

* (ذكر الابداع)

(ابداع أخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر ابداع مبعج بها وهم)

الابداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحدة بعدة أنواع أو في القرينة الواحدة من التشويعا

كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى

وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغبض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي

وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الآية الشريفة استخرج منها ركبي الدين بن أبي الاصبع

أنواعا كثيرة من البديع منها * المناسبة * التامة بين ابلعي وأقلعي * والمطابقة * اللطيفة

بين الارض والسماء والجواز في قوله ويا سماء واه مطر السماء * والاستعارة في قوله

أقلعي * والاشارة في قوله تعالى وغبض الماء فانه بهاتين اللفظتين عبر عن معان كثيرة

والتمثيل في قوله تعالى وقضى الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين به ير لفظ

الموضوع له * والاراداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في

المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى * والتعليل في قوله تعالى غبض الماء على الاستواء

* وصحة التقسيم اذ قد استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة نقصه * والاحتراس

في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم مشعر بأنهم مستحقون الهلاك احتراسا

من ضعف يتوهم أن الهلاك مثل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء على المستحقين

* والمساواة لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها * وحسن التيق * لانه سبحانه

وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب * واتلاف المعنى لان كل لفظة

لا يصلح معها غيرها * والابحاز لانه سبحانه وتعالى قص القصة بأقصر عبارة * والتعظيم

لانه من أول الآية إلى قوله أقلعي يقتضي آخرها * والتهذيب لان مرادات الالفاظ موصوفة

الابداع

الجباله وصرا نانشكو واهذه

الحالة واقه ما دخلت هذه

الكلمة بلعدة الا صبت

عليها الذلة ونسخت عنها

الله ولا رضى بها أهل بلدة

الا جعل الله الذل لباسهم

والقى بينهم باسمهم هذه

تيسا بورمف ذقت فيها

هذه المقالة في خراب

واضطراب وأموالها في

ذهاب وانتهاب وأسواقها

كساد وفساد وأسعارها

في غلام وخلاء وأهلها

في بلاه وجلاء يقتنون

في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون

وهذه قهستان منذ ذقت

فيها هذه المقالة جعلت

ما كلة النفس ونجدة

الا كدار ولجة السيف

ومن ار السنان مرة يمد

سورها ومرة تنهب دورها

وتارة تقتل رجالها وأخرى

تمتلك جمالها فالسيفان

لا يصيد هراة صيدا أنما

بصفات الحسن وعليه ارون في الفصاحة لسلامتهم من التعقيد والتقديم والتأخير والتحسين *
لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها * والانسجام * وهو توحيد الكلام بسبب ولة
كما يفسجهم الماء وباقي مجموع الآية الشريفة هو * الابداع * الذي هو المراد هنا مع تكرار
الانواع البديعية وسبوت عن تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف في معرفة معنى
لكلام ولا يشكل عليه شيء من هذه النظائر * هذا الكلام تجزئ عنه قدرة البشر وبهت الشيخ
صفي الدين الحلي في بديعيته على الابداع قوله

ذل النصار كاعز التطير لهم * بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفي الدين في يته من أنواع البديع التخصيص والتفصيل واللف والنشر والكناية عن
الكرم في قوله ذل النصار واتلاف المعنى مع المعنى والعلميان ما نظموا * هذا في بديعيته *
وبهت الشيخ عز الدين الموصلي ذكر فيه ستة عشر نوعا مما يمكن العبد استيعابها وتركه لحدائق
الادب وهو قوله

كم ابدعوا وروض عدل بعد طولهم * وارتعوا وحوض فضل قبل قولهم

وبهت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر افامجج بهاوهم

الشرط الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التخصيص وعلى الجناس المطلق
وعلى الترتيب والمماثلة والتجميع واتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والسطر الثاني فيه
التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكلا الابداع الذي هو المراد
هنا والله أعلم

(ذكر المماثلة) *

(فالخير ماثله والعفو جاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعنى المماثلة هو أن تهاثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية كقوله
تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد
تأني بعض ألفاظ المماثلة مقفأة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول
امرئ القيس

كأن المدام وصبو النعمام * وريح الخزامى ونشر العطر

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزنة دون التقفية فكقول الشاعر

صفوح صبور كريم رزين * اذا ما العقول بدا طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالي الكلمات المترنة وتفرقها في المناسبة قلت هذا النوع
أعنى المماثلة ما يستحق عقود أنواع البديع يسموها أن ينظم النوع الساقل في املا كهو اما
أعلم وجه الابداع فيه ما هو ولا ترى من استخراجها وعده بديعا غير الكثرة وقد حسن ان
أنشد ههنا

* وكثر غاراتها وتلوها قللا *

وبالله ما اختلج في فكري من حين تأدبت ان أرمعه في قصيدة من قصائدي ولكن كم

يستدرجها رويدا وهذه
الكوفة عما اختط أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وما ظهر
الرفض به ما دفعه ولا وقع
الاحاد فيه واقعه انما
كان أوله النياحة على
الحسين بن علي رضي الله
عنهم ما وذلك ما لم يسكره
الانام ثم تناولوا معاوية
فأنكر قوم وتساهل آخرون
فقد حرجوا الى عثمان
فنفرت الطبائع ونبت
الاسماع وكان القراع
والوقاع حتى مضى ذلك
القرن وخلف من بعدهم
خلف لم يحفظوا احد وهذا
الامر فارقي الستم الى
يفاع وتناول الشيخين
رضي الله عنهما فليست
الناظرة زندقه القادح
وأى خطب بلغ الناس
لاجرم ان الله تعالى سلط
عليهم السيف القاطع
والذل الشامل والسلطان

المماثلة

المعارضة أوجب ذلك * وبيت الشيخ مني الدين الحلي
سمل خلاقه صعب عرائكه * جم غرائب في الحكم والحكم
والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
بيدي عمائله يعطى مناسبة * يجزى مجانسة في الكلم والكلم
وبيت بديعتي

فانغير مائله والعفوجاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم
* (ذكر حصر الجزئي والخاص بالكلية)

(الحق بمحصر جميع الانبياء * فالجزء يلق بالكلية للعظم)

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وهو أن يأتي المتكلم الى نوع
فيجعله باله عظيم له جنس بعد حصر أقسام الانواع فيه والاجناس من كقوله تعالى وعند مفاقم
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من أصناف
الحيوانات والجماد حصر الجزئيات المولات فرأى الاقتصاد على ذلك لا يكمل به القدر لاحتمال
أن يظن ضعيف أنه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولات وان كانت جزئيات
بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ماتحته من الاجناس والانواع
والاصناف فقال لكمال القدر وماتسقط من ورقة لا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك
يشاركه فيه كل ذي ادراك فتفتح بما لا يشاركه فيه أحد فقال هزم من قائل ولا حجة في ظلمات
الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا طوب ولا يابس الا في كتاب مبين وأمثاله من
النظم قول الشاعر

الميكطوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة اشياء كما اجتمع السر

فبشرت آمالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم المدوح وتفضيل أمر داره التي قصده
فيه او مدح يومه الذي لقيه فيه فجعل المدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل
الجزء كليا بعد حصر أقسام الجزئي أما جملته الجزئي كليا فلان المدوح جزء من الورى والدار
جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن أجسام
وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمته عزيز الوقوع
والتمصيل وقد فر العبدان من نظمته وبيت الشيخ مني الدين الحلي فيه

مخص هو العالم الكلي في شرف * ونفسه الجوهر القدسي في عظم

الشيخ مني الدين جعل الجزئي كليا فقط وهو القسم الاول اكون الواحد لا يسع جميع القيود
وبيت الشيخ عز الدين

فألق الجزء بالكلية مضمرا * اذ دينه الجنس للاديان كلهم

هذا البيت ما وجدته للكلام فنهضة لامر وبيت بديعتي

ألق بمحصر جميع الانبياء * فالجزء يلق بالكلية للعظم

حصر الجزئي والخاص
بالكلية

الظالم والخراب الموحش
ولما أعد الله لهم في الآخرة
شرامقا وأنا أعبد بالله
هراة أن يجحد الشيطان اليها
هذا الجاز وأعبد الشيخ
الرئيس أن لا يهزل هذا
الامر اهتزأزير الشيطان
على عقبه

(وله اليه أيضا)

الخبر أطال الله بقاء الشيخ
محل الدين وهو على الشمال
والروح على العين ويعلم
تعالى من فرائض النفقة
ونوافل المروءة كما يعلم مالى
من وجوه الدخول وأبواب
المنافع وقد ورد غرمانى
من موضع كذا وعليه
تبعات ذوائبه وحقوق
سلطانيه فماذا أمر ان
اصنع وفيه ترى ان أشعر
ولو رأيت لمحنتهم آخر الصبر
حتى يستوفى الديوان حقه
على ان عهدى بالشيخ
أن لا يؤثر مالى عن مال
السلطان ولا يقعد لحق

الفرائد

عن حقوق الديوان وان
أقيمت دلوى في الدلاء
وأمدنى الشيخ الرئيس
بعض الاعتناء فقصت
الى ان أخضمت وقصت الى
ان أقبض ونظرت حتى
يمكن التوسط وان خذلى
فقد عيانصر وطالماراش
وطير وأنا أنشد الله وعد
صديقه الكريم العزيز
ثم واجب خدامه السامع
المطيع فما أقدره ان نشط
والسلام

(وله أيضا)

أنا وأما غرس الشيخ الرئيس
ألف العمامة على فضول
لا تظله اجبال تهامه ثم
أسبح في الماء الفزير
ثم أعتضد بالامير والوزير
ثم أستظهر بسجل القاضي
ثم الشيخ الرئيس المتقاضى
ثم لاحول ولا حيلة مع ابن
جمله العار والله النار
والقتل والدمار والثار
والتراب المثار عز واقه

(١) قوله ذى سلم في نسخة
من سلم اه

الترشيح

النبى صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون هذا كلبا لما ومقداره وعظمه فنقول عن الانبياء فالجزء
يلحق بالكلى للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمبالغة في وصف المدوح صلى الله عليه وسلم
هذا مع تحرير هذا النوع الذى يدق عن افهام كثيرة وايضا مع التورية باسمه وسهولة
تركيبه وانسجامه وما أعلم له في هذا الباب نظيرا وما أوضحه وزاده طلاوة وحسن الاثريه
بالمديح النبوى

* (ذكر الفرائد) *

(وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنائيك عقد اغبر منقصم)
الفرائد نوع لطيف مختص بالقصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتى الناظم أو الناثر
بلفظة فصحة من كلام العرب العرباء تنزل من الكلام منزلة الفرائد من العقد وتدل على
فصاحة المتكلم بها بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله
تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قوله تعالى الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها
وكقوله تعالى هي عصا أو كآلها أو هاش بها على غنى فقوله سبحانه وتعالى هاش بها على
عنى فريدة يعز على القصحاء أن يأتوا بجملها في مكانها ومنه قول عنتره في معلقته
ياد اوعبله بالجواء تنكلمى * وعى صبا حاد رعبه واسلى
فعنى صبا حاف فريدة في مكانها وروى أن أبا ذر رأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا حاف قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلنى ما هو خير منها فقال ما هى قال السلام وبيت الشيخ
صنى الدين الحلى

ومن له جاورا لجزع اليبس ومن * بكته أوردت عجزا ذى سلم (١)
الفريدة في بيت الحلى هي الهزاء والهزاء هي العصا المعقدة والعسمان ما تقطعوا هذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذواف فرائده * وفي الوطيس بد اثبتا بلا برم
الفريدة في بيت الشيخ عز الدين هي لفظة الوطيس وأما برم فما أبرم فيها أمرا وبيت بد يعنى
أقول فيه وأنا مستمر على خطاى لمن رام مديح النبى صلى الله عليه وسلم فأتى قلت في البيت
الذى قبله

ألقى بمصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلى للعظم
وقلت بعده في الفرائد

وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنائيك عقد اغبر منقصم
الفرائد في هذا البيت ثلاثة وهي شم وحنائيك ومنقصم والوميض صالح لآوا الله أعلم بالصواب
* (ذكر الترشيح) *

(يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيحه في نون والقلم)
هذا النوع أعنى الترشيح هو أن يأتى المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يوقى بلفظة
ترشدها وتؤهلها لذلك كقول النما في مرثيته المشهورة
واذا رجوت المستحيل قائما * تبغى الرجاء على شفير هار

فلو لا ذكر الشفيع لما كان في الرجاء توربة برجا البئر ولكان من رجوت الامر لقوله أولا واذا رجوت المستحيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التوربة المرشحة وقد تقدم أيضا ان التوربة أربعة أنواع مجزئة ومرشحة ومهيأة وميمنة فالمرشحة هي التي يذكر فيها الاثر من لوازم المورى به قبل لفظ التوربة أو بعده وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر لازم المورى به وتقدم هذا في باب التوربة المرشحة ولا يكتفى ذكرها في تكرير الترشيح هنا فائدة لم يكن لذكرها حلاوة وهي اذا قبل ما للفرق بين التوربة والترشيح وقد جعلت مثالهما واحدا قلت الفرق بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التوربة المجزئة المحضة والثاني ان الترشيح لا يختص بالتوربة دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الابواب الا ترى الى قول ابي الطيب المتنبى

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا جنبي لرأيت فيه جهنما

فان قوله يا جنبي رشحت لفظه جهنم لمطابقة ولو قال مكانه يا منبني لم يكن في البيت مطابقة البتة وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا ما رأيت النسر عزى ابن دأية * وعشش في وكره طارت له قمى

فانه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعر الاسود بياض دأية وهو الغراب لاشتراكهما في السواد واستعار العشش من الطائر للشيب لما سماه نسر او رشحه به الى ذكر الطائر ان الذى استعاره لنفسه من الطائر فقه ترشيح باستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الانواع وبیت الشيخ صفى الدين الحلى بقول نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل ارض اناس شد انزهم * بما أباح لهم من حظ وندهم

لفظة شد في البيت للشيخ صفى الدين رشحت لفظه حل للمطابقة ولوأبقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

في الفخ ضم من الانصار شملهم * جبر الكسر بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفخ للتوربة بصريح الضم ورشح الضم للتوربة بذكر الكسر وبیت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح بضم للتوربة وذكر نون والقلم رشح لقمان للتوربة والفرق بين قولى وبان ترشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأما مهولة التركيب وعذوبة الانسجام وتكمين القافية فلم احتج معهما الى اقامة دليل واقه تعالى أعلم

• (ذكر العنوان) •

(به العصا أثرت عز صاحبها * موسى وكم قد محت عنوان سحرهم)

هذا النوع أعنى العنوان هو أن يأخذ المتكلم في غرضه من وصف أو فخر أو مدح أو ذم

ابن جيله ان عاز الله
ورسوله ثم أدرك رسوله ان
امر أترج كفته على
كفة فيها خصمه والاسلام
وحكمه والسلطان وأمره
والوزير وشفاعته والرئيس
وعنايته لموفور الحظ من
الجلالة وان خصمه لبعيد
الضرب في الضلالة عجبا
لذلك الخبيث وأف من هذا
الحديث ولأعاد بعده
الشيخ الرئيس والسلام
وكتب الى الشيخ الرئيس
عبدان بن محمد

عجب الناس أطال الله بقاء
الشيخ الرئيس من ثلاثة
وهن فرحة القواد وغضبة
الجلاد ونشاط السامد
والاستدرا إلى أبي
الحسن بن غياث أعجب من
هذه الثلاث وأعجب أتريد
جهنم حطبا وأعجب أيريد
أسوأ منها منقلباً

العنوان

أو صاب أو غير ذلك ثم يأتي الله تكمله بالقاطن **تصنع** ون عنوانا لا تخب أو متقدمة وقصص
مبالغة كقول أي غلام لأحد بن أبي دؤاد

ثبت أن قولاً كان زورا * أتى النعمان قبلك عن زياد
فأثر بين حتى بن جراح * لدى حرب وبين بن مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بن بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان بشري إلى قصة التابغة حين وثى به الواشوان إلى النعمان فخر ذلك حروبا انطوت
عليها قطعة من الدهر وذكري البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه إلى ماجرى بين بن عبس
وبين بن بدر على غدير ذات الاصاد ويت الشيخ مني الدين الحلي في بديعته

والعاقب الحبر في الجحان للاحله * يوم التباهل عقي زلة القدم

الشيخ مني الدين أشار بعنوانه إلى عبد المسيح عالم النصارى حين قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم التباهل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ونفوسكم ثم تمهل فقم
لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم متحضنا الحسين آخذاً بيد
الحسن عليه السلام وفاطمة ثمضى خلفهما سلام الله عليهم أجمعين فحين رآهم العاقب قال
لنصارى لاتباهوا لواء محمد فأتى أرى معه وجوها لو أقسم على الله أن ينزل بها الجبال لازالها
فانصرفوا وقبلوا الجزية والعلميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ويت الشيخ عز الدين
الموصلى في بديعته قوله

بشري المسيح أنت عنوان دعونه * وقبله كل هاد صادق القدم

ويت بديعته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا أغرت عز صاحبها * موسى وكم قد عمت عنوان مصرهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يمتح فيه إلى شرح ولكن التورية في العنوان وترسيها بلفظة
محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لأن اسم النوع الذي هو القصد هنا وأما قول به العصا أغرت
فهو مناسب ليس لها في الحسن مناسب

(ذكر اللههم)

كذا الخليل يتسمم الدعابة * أصابهم ونجاس من حر نارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب المتسمم وهو الذي يدل أحدى صممه على الآخر الذي قبله
لكون لونه يقتضى أن يليه لون مخصوص به لجأورة اللون الذي قبله ومن المؤلفين من جعل
التسميم والترشيح شيئا واحدا والفرق بينهما أن الترشيح لا يدل على غير القافية واللهيم تارة
يدل على جزم البيت وتارة يدل على مادون العجز وتعرفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على
ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كآيات أخت مروذى الكلب فان الحدائق بمعنى الشعر
وتأليفه يعلمون معنى قولها

* فاقسم يا عمرو لو نبهاك *

يقتضى أن يكون غمامه

* اذانبها منك داء عضالا *

والله ما يجزى عن أبي الحسن
حراك ولا على شقته أبي
الحسن استدراك وما
اظن الملائكة تفتحي
احصاه ولا تبلغ الزبانية
استقصاه وتذكرت تلك
القرية بالرجال والنفرسان
واستل نصيبهم من العدل
والاحسان ولا عليه ايده
الله ان يحفل غلطات أبي
الحسن فيجعل ما وصله
فانوا به يجعل ايداه ويحسم
داه فاستريح وأريج
(وله اليه أيضا)
ابق طال الله بقاء الشيخ
الرئيس عبدان أحدهما
الذي أنبت عليه شجرة من
بطون والآخر الذي قال
خاتمى من نار وذاقتهم من
طعن خانجي هـ ذا من
الظلمات ومثل ذلك في
الحيات فمرف لكل مقدار
حق خدمته وانا أمت إلى
الشيخ الرئيس طال الله

التسميم

دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا لبنا عضوبا أو افقي قتمولا أو ما ناسب ذلك
لكان الداء العضال ابغ اذ كل منهما ممكن مغالته والتوفيق منه والداء العضال لا دواء له هذا
مما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثاني دلالة لفظة فهو قولها بعده
اذ انبه اليك عريسة * مقيما مقيدا نفوسا ومالا

وكذلك قولها

وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكي الكلالا
* فكنت النهار به شمسه *

يقتضى ان يتلو

* وكنت دجا الليل فيه الهلالا *

ومنه قول البحري

أحلت دمي من غير جرم وحرمت * بلا سب يوم اللقاء كلاي
* فليس الذي قد حلت بمحل *

ومن هنا يعرف المتأدب ان تمامه

* وليس الذي قد حرمت بهرام *

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته قوله

كذلك يونس ناجي ربه فنجبا * من بطن حوت له في اليوم ملتقم

والعبدان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسهمه في الوعى حسم لتصل * تسليمه في الرضا وصل لتتشم

قلت الشيخ عز الدين رماه التسهم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين يتجاذبه وبيت
بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذا الخليل يتسهم الدعابه * أصابهم ونجما من حرارهم

لفظة التسهم في هذا البيت المحصر فيها ثلاثة أنواع احدها تسمية النوع والثاني الاستعارة
البديعية والثالث التورية المرشحة فان لفظة التسهم رشحت التورية بكرا الاصابة وتحرير
النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني

(ذكر التطريز) *

(شمل بطريز مدعى فيه منتظم * باطيب منتظم باطيب منتظم)

هذا النوع اعنى التطريز هو ان يندى المتكلم او الشاعر بك رجل من الذوات غير منفصلة
ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في ثلاث الجملة
الاولى وعدد الجمل التي وصفت بالذوات عدد تكبر واتحاد لا عدد تغير كقول ابن الرومي

قرون في رؤس في وجوه * صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قوله كان الكاس في يدها وفيها * عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز

بقام ليستأنف الودفان
كان قد عرض في البين
عارض العين واعذني
وليامن أولبائه فهجني
الآن عدوا من أعدائه
ليس الشيخ الرئيس في تلك
الاسباب وخراب تلك
الاضاع شفاء صدر ولا في
بقاها زيادة قدر فان
استطاع أن يحسن فيها
انحلافة فعل

(وله الى الشيخ الامام ابي
الطيب سهل) *

يا شير ما هذا الكبر وباقتر
ما هذا الستر وباقتر ما هذا
البرد وبيا جوج متى
الخروج وباقتر بكم
تباع وباقتر متى تراني
وباقتر انجل نحن ييا بكن
وبياضة النغيلة من أتي بكن

التطريز

فتوبى والمدام ولون خدى * شقيق في شقيق في شقيق

وابدع من الجميع والطف قولى من قصيدتي المصفرة

لفيظك والمقبل مع نظمي * صبري في صبري في صبر

ويت الشيخ صني الدين الحلي في بديعته على التطريز

فالجيش والنقع تحت الظل مرتكهم * في ظل مرتكهم في ظل مرتكهم

قلت هذا البيت لا يحل أن يكون للعقادة فيه بعض تراكم والهميان ليس في بديعتهم تطريز

ويت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى في بديعته قوله

الدين والنقع تطريز محترم * في نصر محترم في نصر محترم

هذا البيت لم أفهم منه غير لفظة التطريز الذي هو اسم النوع ويت بديعتي أقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

شملي بتطريز مدحى فيه منتظم * يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على أركانه وقد جمع فيه بين التطريز الذي هو المراد

والتورية واللف والنشر والترشيح والاستعارة ومراعاة النظير والسهولة والانجذاب

والجناس التام والله أعلم

(ذكر التنكيث)

وآله البحر آل أن يقس بندي * كفوفهم فافهموا تنكيث مدحهم

هذا النوع أعنى التنكيث يستحق لغرابته أن ينتظم في أسلاك البديع ويغار عليه أن يعد مع

المماثلة والموازنة ومع التطريز والترصيع وقد تقدم الكلام على سفالة هذه الأنواع

والتنكيث عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئا بالذ كر دون أشياء كلها ثم مدسه لولان تنكيث في

ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذ كر وعلما هذا الفن أجعوا على أنه لولا تلك التنكيث

التي انفرد بها كان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد وجا من ذلك في الكتاب

العزير قوله تعالى وأنه هورب الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى بالذ كر دون غيرها من النجوم

وهورب كل شيء لأن من العرب من عبد الشعرى وكان يعرف بابن أبي كبشة ودعا خلقه إلى

عبادته فأنزله الله تعالى وأنه هورب الشعرى التي ادعت فيها الربوبية دون سائر النجوم وفي

النجوم ما هو أعظم منها ومنه قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

تسبيحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعلمون لما في الفقه من الزيادة على العلم والمراد

الذي يقتضيه معنى هذا الكلام الفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهي والنبات

والجماد الذي تسبيحه مجرد وجوده الدال على قدر قبحه ومخترعه ومن الأمثلة الشعرية

قول الخنساء

يدكرني طلوع الشمس خفرا * واذكره بكل غروب شمس

نقصت هذين الوقتين بالذ كر وإن كانت تذ كر كل وقت لما في هذين الوقتين من التنكيث

المضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات على العدا

وغروبها وقت وقود النيران للقرى ويت الشيخ صني الدين الحلي في بديعته على التنكيث

وبلاية وباجبة ويامن

خلفه المسبة ويادل

ما اوجعك وبالمثل لنا

حديث معك فان رأيت

اذنت والسلام

(وله اليه ايضا)

ولما وقع بخراسان ما وقع

من حرب وجري ماجرى

من خطب واضطربت

لامور واختلفت السيوف

والثقت الجوع وظفر من

ظفر وخسر من خسر

كنني الله في الاعلى مقاما

ثم الهمى من الامتداد

عن تلك البلاد والاقلاع

عن تلك البقاع واعتضنا

في الطريق الاتراك واحسن

الله الدفاع عن خير

الاعلاق وهو الراس بما

دون الاعراض وهو اللباس

التنكيث

وآله آمناه الله من شمت * لقد رهم سورة الاحزاب بالاعظم
 الشيخ صفي الدين خص سورة الاحزاب هيبا بالذكر لان فيها قصر بها جرح آل البيت عليهم
 السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا
 الاختصاص كانت كفرها من السور والعصيان ما نظموا هذا النوع في بدعيهم وبيت
 الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

ففي برائة تنسكت بدمجته * معناه في الشرح يشني داعي البكم
 ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان التنسكت المقصودة في بيته في سورة برائة هي قوله تعالى فاني
 اثبتن اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعي اشير فيه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم

وآله البصر آل ان يقرب يندى * كفوفهم فافهموا تنسكت مدحهم
 التنسكت في هذا البيت بديع وغيره في باب فاني خصصت الندي بالذكر عند مقايسته بالعرفي
 فولي ان البصر عند ندي كفوفهم كالأل والآل هو الذي يحسبه القلمان ما هو ولوليت انهم
 كفوفهم او جد اول كفوفهم اسد كل واحد منهم ماسية بزيادة زايدة ولكن في الندي تنسكت
 ليست فم - ما وهي الغلو في أن البحر يصير عنده هذا الندي سرا باو هذا الذي اوجب شخص
 الندي بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنسكت الذي هو القصد هنا والتورية
 والغلو ومراعاة النظر والخصاوص واقه أعلم

(في كالأرداف)

(وفي الوغي راد فوالسن القناسكا * من العداء في جعل النطق بالكلم)

نوع الارداد قالوا انه هو والكناية شئ واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب
 اختصاره ما وانما اثمة البديع كقدا امة وانما في الرمان قالوا ان الفرق بينهما ظاهر
 والارداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو
 رديقه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلت على المتكلم فعلى
 عن الإلفظ الخالص بالمعنى الى لفظ هو رديقه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي
 هو لفظ الارداد من الاشعار بجلاوس متمم كن لا يذبح فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ
 جلت وقعته ومن الامثلة الشعرية على الارداد قول ابى عباد الجعفي بصف طعنت
 فأوجرت به اخرى فأجالت نصالها * بحيث يكون اللب والرجع والحمد

وجرى ادم التراب فذكره بلفظ الارداد والفرق بين الارداد وبين الكناية ان الارداد قد
 تقرر انه عبارة عن تبديل الكلمة برفدها والكناية هي العدول عن التصريح بذكر الشئ الى
 ما يلزم لان الارداد ليس فيه اتعالم من لازم الى ملزوم والمراد بذلك اتعالم المذكور الى
 التروك كما يقال فلان كثير الرملة ومراة نقله الى ملزومه وهي كثرة المطبخ لا ضيف وبيت
 الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى على الارداد قوله

بنتها سكنوا اطرافهم * من الكناية محل الضغن والاضم

الشيخ صفي الدين زاعم الجعفي في بيته الى ان نزع قلبه من صدره بل جل قصده في لرداه

الارداف

فلم يجرع لرض الحال مع
 سلامة النفوس ولم تحزن
 لذهاب المال مع بقاء
 الرؤس وسرنا حتى وردنا
 هرصية العدل وساحة
 الفخيل ومربع الحد
 ومخرج الجهد ومطلع
 الجود ومنزع الاصل
 ومشرع الدين ومفرغ
 الشكر ومصرع الفقر
 خيرة الملك العادل الى
 احمد خلف بن احمد فكان
 ما اضناه كما نازر عناه
 فانت سميع سنابل وكان
 ما فقدناه كما ناقضناه
 هذا الملك العادل وكانما
 سمي خافا ليكون عن كل
 فانت خلفنا وعن كل ماضى
 عوضا وكانما جئناه
 امضيق علينا العالم ويغفر
 الينا بن آدم فيجعل حبسنا
 مصحتان وقيدنا الاحسان
 وكانما خلق الدنيا تفجيلا
 والمملوك تفجيلا وكان
 هذا العالم قد احسن

هنا القلب وكان الواجب العُدول عنه اشهرته في هذا الباب عند أهل البديع والامم
ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ هز الدين الموصل

لا طعن والضرب ارداف يجعل به * في موضع العقل يحكيه ذو والحكم
وبيت بديع بقوله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشير الى الغلو في كرمهم
وأه البصر آل بن يقص يندى * كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم
واردفته بقوله في الشجاعة

وفي الوغى رادفو للسب القناسكنا * من العدا في محل النطق بالكلم
انظر ايم المتأمل في بديع هذا الارداف القريب الذي ميزته على أقرانه من البحتري الى الشيخ
عز الدين محمد بن مراعاة الظهير الذي اسكنت به الالسنه بالافواه بقوله في محل النطق بالكلم
مع التورية بتسمية النوع واقفه سبحانه أعلم
(ذكر الابداع) *

واودعوا الثرى اجسامهم تشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرحم
هذا النوع أعنى الابداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب
والعيب المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت مقوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول
الناطقة

وهم وردوا الحفار على غم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني
شمت لهم مواطن صادقات * انهم يومئذ الصدد رمي

والابداع الذي نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او ربع
بيت به - وان يوطئه تواسيه برابط متلازمة بحيث يظن السامع ان البيت باجعله
واحسن الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويجوز عكس البيت المضمن
بان يجعل جزء صدر او صدره مجزا وقد تحذف صدره بذكره بكمالها او ينظم لها المودع
صدور الغرض اختاره وبالعكس وقد تقدم وتقران الاحسن في هذا الباب ان يصرف
الشاعر ما اودعه في شعره من معناه الذي قصد صاحبه الاول ويجوز تضمين البيتين بشرط
ان ينقلهما من معناه الى صيغة اخرى كما حكى ان الحميم يصرف قتل جروك
وهو سكران فاخذ بعض الشعراء كلمة وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها
مكوب

يا اهل بغداد ان الحميم يصرفني * بخزية البسنة العار في البلد
ابدى شجاعته بالليل بجحرنا * على جرى ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعدما احتسبت * دم اليلق عند الواحد الاحد
اقول للقمس تاسع وتغزية * احسدى يدي احصا بقى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذو ولي

اليمان الاخيران لاجرا من العرب قتل اخوها ابنا فقلت ذلك تسلية ومنهم من اودع شعره
ببيتين وكل بيت عنهما الشاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود

علا جعل هذا الملك ثوابه
وكان هذا الملك قد اذنب
مثلا جعل هذا العالم عقابه
وكانه جسم والعرض عفاته
وكانه ذاته والمكارم صفاته
فهو البصر عني على رجلين
والجهد يتصور في العين
والعدل يتقسم والحدود
يتجسم والنجم يتكلم فلما
التفتنا فرشت الارض
بيدي فرشا ونقشت التراب
بفمى نقشا وخطا الى
خطوات كادت الارض
لا تسمعها وكادت الملائكة
ترفعها ثم انه زيف بلقياس
وقود الكلام كل زيف
بقياه ملوك الانام وانسدنى
على الناس من جميع
الاجناس في الارض غيره
احدا ولا اجد مثله ابدا
وان طلبت مله كاف
اخلاقه مت ولم الاقه

و بتنا على حكم الصباية مطعني * زفيري واشجاني وشربي المدامع
 وخلي يعاطيني كؤوس ملامة * ونيشدني والهـم للقلب صاـدع
 انطمع من ليلى بوصل وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع
 فبت كاني ساورتنى ضئيلة * من الرقش في انباها السم نافع
 البيت الاخير للنايفة قلت غاية الاوائل ان ينقلوا المعنى الاول في الابداع الى معنى آخر ان كان
 في بيتين او بيت واحد او نصف بيت ولكن القرقة التي مشت تحت العلم الفاضل ونحلت بالقطر
 النباقي وهلم جرا لم يرضوا بنقله مجردا من التورية او ما يناسبها من انواع البديع وجمابؤيد
 قولي هذا قول القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص واحسنه ما زاده الى الاصل يشكته
 كالتورية والتشبيه ومن ابدع في نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة
 رحمه الله تعالى بقوله

اتالى على البانباي منشدا * فيالك من شعر تقيـل مطول
 مكرمة مرمقبل مدبرها * بكلام ودخـر حطه السيل من عل
 ومثله قوله في ملج اسمه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب اخلي منيزلا * به كان في عروس المسرة ينجلي
 فيا صاحبي الذي كركد لذي البكا * قفا بك من ذكرى حبيب ومقر
 وما يشك من عنده ذوق ان المقطوعين في الابداع تميزها من التورية وغريب النقل الى غرض
 كل من الناظمين وكذلك تقطيع اعناق الرجال في ابداع الشهاب محمود فانهم نقلوه الى
 الصفع وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتأخرين اليه
 ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا وهو

اقول للعشـر جلدوا ولا طواها * وباتوا عاكفين على الملاح
 الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

وقولي

ومذ كنت قلبي سيف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي تبسم
 فلم ابرد راضا كقابـل وجهها * ولم تر قبلي ميتا يتكلم
 وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دوت اليها وهو كالفرخ راقـد * فيا خيلقي لما دنوت واذلالي
 فقلت امعكـبه بالانامل فالتي * لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقولي

طاول الليل بالذوابة قيس * وتنفى عجا بلطف وكيس
 فخلالى السهاد مد طال ليلى * يا خيلبي من ذوابة قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

نصدي الى ابرى فقلت له اتند * وحقل لوعايقته وهو نائر
 رأيت الذي لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

وانشد في ٣ من لفظه لنفسه الكريمة مولانا المقر الانرف المرحوم القاضي الناصري محمد
ابن البارزي الجهمي الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمهالك الاسلامية
المهروسة كان تقدمه الله برحمته ٣ ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه وانفقوا
في مقنائه والمغنى في البيتين المذكورين قبل واما الترشيح فمضى ان التورية في بيق الماتر
الناصرى ارجح وهما قوله

اقول وقد ابى عن اخذ ابرى * وسالت من محاجره دموع

اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما نستطيع

الذي ترجع عندي ان قوله وجاوزه اقدم من قول الشيخ جمال الدين لا كاه والذي اقله ان كلا
منهم الى بابيه يدبوع وغريب وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم اذن موقضا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسوة

والدمع فشد في مسائله * هل بالاطول لسائل ردة

ومثله قولي

قفوا سمع طربا ليلي في الدجا * باتت معانقي ولكن في الكرى

وجرى لعمري رقة بخيالها * اترى درى ذلك الزقيب بجابري

ومن ايداعني الغريبة قولي من ايجاز الملة

تسكر الحال علينا عندما * سال عليه العارض المسلسل

فعنه سلفي ان ترد تعريقه * فانه منككر يار جليل

ومما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضيي اعجاز الملة والذي يؤيد انفراد

حسن تخلصه من الغزل وهو ماش على التضمين الى مدح قاضي القضاة ولم يزل مستقرا على

غير المدايح الاثقة بالقاضي الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه من

اعجاز الملة ولم يفرغها في غير قوال الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات

في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسج وحده ومن المعلوم ان

الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ برهان الدين

الاقيراطي وغيرهم ممن عاصروه ما منهم الا من تطفل على موائد حلاواته النباتية وقد عن لى ان

أورد هاتبة من التضمين للشيخين واجعل كلاما من آيات الشيخين وقفا محبسا على اصحاب

الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطلع

سرفت فعلى لى الامى وقولي * بجمد ذى الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في الماطع

ياسائل عن الكلام المتظم * هو الذي في لفظ من أهوى قسم

هذا المطلع من الايداع الذي قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردي فانه صدر مطلقه

بالمدرو هو جازر ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه به بضمين الاعجاز ونسج ايداعه

على هذا المتوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب قوله

أفدى غزا امثلا واجاله * في مثل قد اقبلت الغزاه

الكتاب ومنسوخه ومباحه

ومخطورة ومقت الحديث

وصدره وكان استخفاف

على رعيته بعض خدمه

وارصى بهم كبيرا لا يظلمهم

فقيرا فبسط ذلك العامل

يد في المطالم يحققها والمحام

يرتكبها ففكر عليهم مرة

القمر ورجع اليهم رجعة

المطر فخار به وقهره ومحا

الله اثره ثم حلت له الاعداء

العصى وحتت اليه القصى

والله من ورائه يكلو من

اهدائه فحاصر يوم من

تلك السنين الا نقصهم

وازداد فكم ركن هدم

وجيش هزم وكبد عدم فلما

اقاموا طويلا ولم يفتنوا

فتسلا لم يكن اكثر من ان

جاؤه امراء فعادوا فقراء

ولبنوا أسراء ورجعوا

صاغرين وانقلبوا

خامرين وتبعهم كبده

النافذ ومكره الاخذ

يقفوا آثارهم ويكسع

ادبارهم واشملت جريدة

ماتى من المحروب مع ابناء

الغروب واولاد الدروب

على بضعة عشر جريا

اخفها مع بضعة عشر القيا

ما قال مذمك قلبي واستترى * كقولهم رب غلام لي ابق
 للقمرين وجهه مطالع * فهي ثلاث مالهن رابع
 لا تحرف الحسن على خديه خط * وقال قوم انها اللام فقط
 منفرد بالوصل في دار الهنا * مثاله الدار وزيد وانا
 لا يجتنى تلاعب الظنون * والاضربني على السكون
 في خده السبري هان نشبي * وقية الفضة دون الذهب
 قاصر عليه ثروة تسم * فما احلى صارفها ملام
 وان رأيت قذه العالي تصف * وقت على المنسوب منه بالالف
 والعارض النوني ما انصفته * وان تمكن باللام قد عرفته
 واهله من حرف نون قد عرف * كمثل ما كتبه لا يحلف
 يأتي بنقطة الخال في الاجنام * وتارة يا في بعثني اللام
 للظه المسك رفع بطرب * مقفوله نحو سقي ويشرب
 ولا تلم فيه عويش قائل * ولا سكران الذي لا يشرف
 جسمي وذلك انصر والخفن الدفن * هن الحروف الاعتلال المكشف
 فيا لمصاعنه آخرت القمر * اما لاهوان نواما لمصغر
 كرر فما احلى بنهي السالي * فلو ان يا غلام يا غلام
 وارفق بمضالك فاستوى الله * ولا تقنعير ماني من رومه
 وقد سكي العذار في الوقوف * فاعطفت على سائلك الصعيف
 وانخر بعني لحظ لان المعشوق * في كمثل ما تأيسته حقيق
 يالك لخطا بسعاد أزرى * وجاء في الوزن مثال سكرى
 يا ناصبا أوصاف ذياك الصبي * ثم الكلام عنده فتنصب
 هيئات بل ردع عنك ما أضنى وما * نوحا من اسباب الهوى لتسما
 وكرر الامداح في علي * قاضي القضاة الطاهر النقي
 بكل معنى قد تناهى واستوى * في كام شني رواها من روى
 بادربنا ذلك الخي العالي وصفه * اذا اندرجت قاتلا ولا تقف
 دونك والمدح زكيا مجبا * فحولت القاضي المهذبا
 فالجود والعلم عليه ارضي * وهكذا أصبح ثم امسى
 وهرع الى قار قراء نافع * وافزع الى حام حياه مانع
 يقول للضيف نداءه حب وجل * ومثله ادخل وانبطا وشرب وكل
 وان ظفرت عنده بموعده * تقول حكم مال أفادته يدى
 قه ما البئه عند العطا * وما احسن منه اذا سطا
 ان قال قولا بين الغرائبا * وقام قس في عكاظ خاطبا
 وان جئنا الى على ذي العدد * والكيل والوزن ومذروع البد

وجبل وكتب الله في
 جبهتها التصر عادة في ملك
 صعب الدهر فلم يشرب الخمر
 ولم يسمع الزمر ولم يعرف
 المنقر ولم يلعب القدر
 تشحن دور الملوك بالمعارف
 وداره بالمصاحف وتأنس
 بحالهم بالقيان ويجلسه
 بالقرآن ويألف ابوابهم
 حله الظلم ويا به حله العلم
 وتعبنا ايديهم بالعود ويده
 بالجود وتلعب اناملهم -م
 بالزمار وانامله بالدفاتر
 يدخرون الدراهم ويدخر
 المكارم ويقشون الجواهر
 ويقف الما تر وبعدون
 نفيس الاعلاق ويعبد
 نفيس الاخلاق وكثيرا
 ما يشدني
 فهن اذا جهمن دراهم
 وهن اذا فرغن مكارم
 المهمه الشده في هذه المده
 فلان فرجع بثلاثين الف
 دينار وقد نزلت بهذا
 المقام في هذه الايام فاخلت
 بين الخليل والنحول

معطل السمع عن العذال * فماله مغير بحال
الفضل جنس يته المهنا * ونوعه الذي عليه ينفى
سام به أهل العالجهما * وارفع ولارد ولاتقربها
وان ذرت افق بيت قدغما * فانصب وقل كم كوب تحوى السما
يت عظيم المجيد والعلاء * عند جميع العرب العرباء
اذا اجتمعت في العطا جبينه * او استقرت للرجا عينه
منها والبيت مضمين بكاله

تقول قد خذت الهلال لانها * وقد وجدت المستشارنا
كم بالغنى عنه نولى راجل * وواقف بالباب اضعى سائل
قاله الشرع امض ما تحاوله * واقض قضاء لا يرد فائله
وانت يا قاصده سر فى جدد * واسع الى الخيرات لقيت الرشد
ولا تقل كان غما ورحل * كان وما انتك الفتى ولم يرل
باب سوا ما هجر عدل عيب * وصغر الباب وقيل بويب
جودبه أنسى احاديث المطر * فليس يحتاج لها الى خبير
خذ بحر شجر جبهته للذكر * وغصت فى البحر ابتغاء الدر
حتى ملاعبى ندى نداء عينا * وطبت نفسا اذ قضيت الدنيا
دونكها معولة الا آداب * ممزوجة بلمحة الاعراب
مضى بها الليل مضى الانجم * وبات زبد ساهرا لم يهيم
فافتح لها باب القبول تحتلى * وان تجدد عينا فسد الخلا
لازات مسرع التنا ذامتن * جائله دائرة فى الاسـن
ما عـدك راية تقام * فليس الا الكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

فى صمدته للحسن آيات تخط * وقال قوم انه اللام فقط

قلت الشيخ جمال الدين تقدمه فى هذا البيت بالايديع وهذا بحث اطيف اجتهت مع حذاق
الادب قال الشيخ جمال الدين بن نباتة (لاحرف الحسن على خديه خط) ومراده بذكر
الحرف هنا مخالفة القوم له على انه ليست بالحرف وانما هي حرف اللام فقط وقال الشيخ
زين الدين (فى خده للحسن آيات تخط) فلم يبق لقول من خالقه بقوله وقال قوم انه اللام فقط
موضع ولا محل واين الآيات التى تخط من اللام ولعمري ان هذا الايداع على هذا التقدير
يصير بيته وبين العجز من بيت الملهة بعض مباينة وكان الايق للشيخ زين الدين الاعراض عن
ايداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك لغيره مجالا فيه والله اعلم وقال الشيخ
زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

زمانه غض فلا يخشى فرط * اذا لف الوصل متى بدرح سقة
بسيق جفنه قتلت نفسى * فانه ماض بغـير لبس

ومجلسى بين الحلى والحلل
وساكنيه الم بقصـيل
ما اجلت ثم ان لهذا الملك
عند الله تعالى دعاء مستجابا
يصعد بلا حجاب واعتبر
ذلك فى خطب وقع فى هذه
السنة فكشفه الله بدعائه
وردا الكيدى فخر أعدائه
وكان بعض اولاده كرمهم
الله تعالى يشرب فى السر
شرب المصر قبله الخبير
فقصه على من اختصه
وذهبت النفرة طولا وعرضا
وجرا الحديث بعضه بعضا
وأفضى الى استمالة قلوب
العسكر لركوب المنكر
من اظهار العصيان والعقوق
برفع المنجوق وضرب
البوق وطابقه على ذلك
جملة من الجنود ليسعوا

فما غزال ان ابنت ما اعتدى * فاستعط الحرف الاخير ابدأ
قلت لمذكر لحي خل القند * واسع الى الخيرات لقيت الرشد
وهذا الابداع ايضا نسخه الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قاله وابن
هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشاراته الى قاصده مدوحه
وانت يا قاصده صرفي جدد * واسع الى الخيرات لقيت الرشد
قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدلك في المؤنث * فقل لها خافي رجال العبت
منها وأجاد الى الغاية
قوامه اشبه شي بالالف * كمثل ما تكتبه لا يختلف
ومثله في الحسن قوله

يا خصره من رذفه فز المنع * ولا تسأل أخف وزنا أم ربح
تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت المحنة
كمثل ما تكتبه لا يختلف بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في عجز بيت المحنة وقال قوم انها
اللام فقط وقال

عذاره الرقيم فز بلثمه * ولا تعير ما بقي من رسمه
ولكن مرسوم الشيخ جمال الدين امثل وابن قول الشيخ جمال الدين
* وارفق بمضناك فاسوى اسمه *

حتى يقول بعد التوطئة

* ولا تعير ما بقي من رسمه *

من قول الشيخ زين الدين

* عذاره الرقيم فز بلثمه *

وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة يسيرة * كما تقول ناره منيرة *
ديتار وجهه به شجعت * وكم ديفير به سمعت
باليت به طف بالوصال * والعطف قد يدخل في الانفعال
لأما حلا في هو اه العذل * لشبه الفعل الذي يستقبل

منها وأجاد

عيناها اقتأ كثر العشاق * وهكذا تفعل في البواق
* في ثغر جواهر غوالي * جلوتها منظومة الملاحي
صورته كاليد فوق القفن * فانظر اليها نظر المستحسن
وخيل عنك يا عذول العذلا * وان تجد عينا فسدرا لخللا
وهذا البيت ايضا منسوخ من ابداع الشيخ جمال الدين واليون بينهم ابعد فان الشيخ جمال
الدين اعتذر لمدوح في آخر القصيدة في التقصير كما جرت عادة الشعراء بقوله

في الظلم فلا يؤخذ في الجرم
وينسلوا عن لجام الشرع
ويا منوا عليه ألم الردع
ودب الشيطان بينهم ودرج
وأولج هذا الابن وخرج
واتبعه الملك العادل باكثر
سجابه وزعماء بابه ونظر
من غلماه ابرده الى مكانه
فلما بلغه قوامه كره صاروا
معهيدا واحده وقدموا
قاصده واطهر واشهاد
الدولة والعصيان على وايهم
وولى نعمهم ومالك لهم
ودمهم واتصل الخبير
فكارت العقول تطير
والقلوب تطيش ولم يؤمن
من الحاضرين ان يكونوا
مع الغائبين ومن المقيمين
ان يكونوا كالأهاليين
فلما جن الليل اردفهم

فافتح لها باب القبول تجتلي * وان تجد عيبا فسد الخلالا
هذامع مطابقة الفتح بالسدي هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذار الشيخ زين الدين للعائل
وقوله له عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخلالا فالحبيب عند محبة أجل من هذا القدر والله اعلم
وختام الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حق ربي لي وألآن القولا * والحمد لله على ما أوتي

ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جانباً لم أرضه له ومن الايداعات
التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
وضمن فيها العجازة قصيدة أبي العلاء المعري وبعض مسدودها وهي القصيدة الرائعة
التي امتدح بها أبو العلاء المعري ابن القصصيه ونقلها الشيخ زين الدين بن الوردي الى
مستحقها صلى الله عليه وسلم وقد عنى ان اجمع هنا بين الاصل والفرع لتظهر هزيمة الشيخ
زين الدين فانه اظهر في ابداعه العجائب واتى بالفرائب ومطلع الشيخ زين الدين خال من
الايداع وهو أدرا حادب سلع والحمى أدر * والهجيد كراوى وابانه العطر

ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

يا ساهر البرق أيقظ راقدا السهر * لعل بالجزع اعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطلع

وقف على الجزع واذا كفى اسأكنه * لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقال في ابداع صدر مطلع أبي العلاء

اذا تبسم ليل اقل لمسه * يا ساهر البرق أيقظ راقدا السهر

قال أبو العلاء مخاطب البرق

وان تجلت على الاحياء كلهم * فاسبق المواطر حيا من في مطر

ثم قال أبو العلاء في قصير الليل على العاشق ليله الوصل

بود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرق الركن اذ قبلت اسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال أبو العلاء

لو اختصرتم من الاحيان زرتكم * والعذب بهجر لا فراط في الخصر

فنقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي فقال مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فلم تهجر على خصر * والعذب بهجر لا فراط في الخصر

قال أبو العلاء مخاطب محبوبته

قلبت كل مهارة عقد غانية * وفزت بالشكر في الآرام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وما حق الملاح والممدوح به فقال

ان الفز التمان شفت تجبت * وفزت بالشكر في الآرام والعقر

قال الشيخ أبو العلاء

بجماعته من الاعراب وقام
الى المهراب يستجد الله
نعمالي على ولده ويسأله ان
يجعله في يده فلما التقت
الفتنان اوحى الله تعالى
الى الرعب ان يدشه والى
الرملة ان يوحشه فقهر
ذلك الجمع وقصر وقص
جناحه وكسر واقت
الكل واسر ولبأ من املت
الى ابن سحر وطارب
في عسكوه فلما التقى الجمعان
يباب هراة وفي عسكوه
الحاجب النادب وزعيم
بابه الذائب اوحى الله
نعمالي الى فرسيه ما فوققا
فاسر كل واحد منهما وحده
واسر من كان معهما بهده
فكبلوا في الحديد وردوا
الى مولاهم فلما مثل
الحاجب بين يديه قال كيف
رايت الله يا ظالم نفسه ألم
اشترك وحيدا الم اربك
وليد الم اغنك فقيرا
الم ارفعك حقرا الم تهرب
مستجيها الم تكن للظلمين
نصيرا الم تأنق اسيرا
الست به جديرا الست

أقول والوحش ترميني بأعينها * والطير تعجب مني كيف لم أطر
نقله الشيخ زين الدين وقال

ضفت مدح رسول الله مبتهجا * والطير تعجب مني كيف لم أطر
قال أبو العلاء

في بلد مثل ظهر الرضبت بها * كأنني فوق روق الطي من حذر
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكر سواها * كأنني فوق روق الطي من حذر
قال أبو العلاء يخاطب صاحبه

لا تطويا السيرة في يوم نائية * فان ذلك ذنب غير معتقر
قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب

ومطمعي انما لاشر لك بشرهما * فان ذلك ذنب غير معتقر
قال أبو العلاء

ياروع الله سوطي كم اروع به * فواد وجناء مثل الطائر الحذر
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي فؤاد متى تغر سوي مضر * فواد وجناء مثل الطائر الحذر
قال أبو العلاء في المخلص بعد روع الوجناء

باهت بمهرة عدنا نأقلت لها * لولا القصيصي كان الجهد في مضر
قال الشيخ زين الدين لله دره

والله لو ان اهل الارض قاطبة * مثل القصيصي كان الجهد في مضر
قال أبو العلاء مشيرا الى مدوحه واساء الادب

وقد تين قدرى ان معرفتي * من تعلين سيرضي عن القدر
نقله الشيخ زين الدين بن الوردى الى المديح النبوى صلى الله عليه وسلم وقال بحق

بانفس لا تيا مني يوم المعاد في * من تعلين سيرضي عن القدر
قال أبو العلاء وكذب عن القصيصي في قوله

ولو تقدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجزات وآيات والسور
نقله الشيخ زين الدين بن الوردى وقال رحمه الله حيث قال

واين شعري من الهادي الذي نزلت * في وصفه معجزات الآتى والسور
قال الشيخ أبو العلاء يخاطب مدوحه

واقفتم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السهر
نقله الشيخ زين الدين بن الوردى وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي القول

بقوله وانت في القبر حتى ما اعتراك بلى * والبدر في الوهن مثل البدر في السهر
قال أبو العلاء يخاطب مدوحه

اعاذ مجدك عبد الله خالقه * من اعين الشهب لا من اعين البشر

عليه قدرا فما اجاب بافصح
من السكوت فلما سمع الملك
العادل صليل الحديدي في
رجليه بعد وسواس المنطقة
عليه رثي لشقوته ففعا
من قدرته وتلك عادته فيمن
خمس بهجرم ولا يعفون
مستوجب حدا ولوعز جدا
ثم انه اطلق عن ولده وحبس
من كان يسبي في الدولة
بفساد وذكر الشيخ ابو افلان
ان ابافلان زاد على خواجه
توابع ونوافل وضعف
عليه مؤنا ولواحق وامرني
ان اكتبه ليرفع من الزيادة
ما ثبت ويحصه من التكاية
ما نبت فقلت اللهم غفرا
كيف يحتشني وهل يوقر
فضلي من لا يوقر اصلي
وكيف اكتب ساطانا
لا يعلم ان الدرهم يؤخذ
من مالي خبيث الاحد وثمة
قليل المغوثة ان رأى الشيخ
ان يعقبني من مكاتبة
وهلم الى ملك وجد خراجي
لم تزل الملوك من اسلافه
يستادونهم ما يسهون الاول
اصيلا ويتاولون في الثاني

والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكاه واسكن كان فارس مديده وقائد عنانه
وكأنه كان مع هذا القصيدة حتى يبرز في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو
لله قولي لعبد الله والده * قول الى فص عليه على قدر
اعاد مجدك عبد الله خالقه * من اعين الشعب لامن اعين البشر
قال أبو العلاء مخاطب مدوحه

سافرت عنا فظل الناس كلهم * يراقبون اياك العبد من سفر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

كم راقبت ام منك القدوم كما * يراقبون اياك العبد من سفر

قال أبو العلاء مخاطب المدوح

لو غبت شهرك موصولا باتباعه * وابت لا تنقل الاضحي الى صفر

قال الشيخ زين الدين مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

• سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن * لو شئت لا تنقل الاضحي الى صفر

قال أبو العلاء في ختام قصيدته

ولا تزال بك الايام ممتعة * بالآل والحال والعلماء والعمر

قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك من ذي العرش عافية * في الآل والحال والعلماء والعمر

رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبتها

بكاملها فانها بديعة في باب الابداع انتمى وأما بجزء قصيدة امرئ القيس اللامية المتعلقة فان

جماعة من اهل الادب تباروا على تضمينها وتضمن البعض منها وسبكوها في قوال مختلفة

الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادعي الحنفي سقى الله تراه من دمشق

المحررة الى حمة المحروسة في صدر رسالته

احن الى تلك السجيا وانأت * حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل

واهدي اليه من سلاحي معطرا * بمسك مصيق لبريا القرنفل

وأذكريات بكم قد نصرت * بهار حبيب لابدانة جليل

شكوت الى صبري اشقياني فقال لي * ترقق ولا تهلك امي ونجم

• وقلت له اني عليك معقول * وهل عند رسم دارس من معول

فاجبته ومردت الرسالة بقولي

سرت نسمة منكم الى كانها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فقلت للبي مذبذبا صبح طرسها * الا اجماع الليل الطويل الا انجل

جنت ما حللادوقا فقلت تقربي * ولا تبعديننا عن جناتك المثل

ورقت فاشعار امرئ القيس عندها * كحل مودع حفر حله السيل من عل

فقلت فقا نصرك لرقبته اعل * قفا نصرك من ذكرى حبيب ومنزل

وقطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلنا في جانب كثير منها ولكن الشيخ جمال

قأويلا ويسهون أحدهما

فرضا والاخر قرضا

فعمد الى الخراج الاول

فقصفه والى الآخر فخذفه

فاما أبو فلان فان استصوب

الشيخ ان يعرض عليه

الفصل من كتابي عرض

ولا يستوحش من خشونة

الاقوال فهي من خشونة

الافعال من جهته فان

جازله ان يفصل جازلنا

ان نقول ثم ان استاف

الحسن عرفني لاحسن

الخطاب واعرف ما خبت

مما طاب ويتوب الله على

من تاب

• (وله اليه أيضا) •

عظم الله تعالى على الابناء

حق الاباء لعلمه بان الوالد

يصبو ابني والده جنينا

ولا يألو حنينا ويشمه

وليدا ويقبله وضعا

ويغذيه قطعا ويربيه

غلاما ويؤذبه ناشئا

الدين تنازل فيه الى الغاية فقال

وأى فرسى اصطبل عيسى فقال لى * قفانبك من ذكرى خبيب ومقر
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى العتب المقرط

انى كل يوم منك عتب يسوتنى * بكلمه وصغر خطه السيل من عل
وترى على طول المدى مخنيا * بسهميك فى اعشار قلب مقتل
فأسمى بلبل طال جنح ظلامه * على بانواع الهموم ليتلى
واقدوكان القلب من وقدة الجوى * اذا جاش فيه حبه على مرجل
تطير شطايه بصدرى كأنها * بأرجائه القصوى انابش عنصل
وسات دموعى من هموى ولوعتى * على النهر حتى يل دمعى محلى
اذا عابن الاخوان ما بى من الاسى * يقولون لائم لك أسمى وتجهل
ترفق ولا تجزع على فانت الوفا * فاعند رسم دارس من معول
ولى فيك وقد طال ما قد شدته * بأمر اس كان الى صم جندل
ولى خطرات فيك منها جواخي * صبحن سلافا من رحيق مقلل
كان امانها كزوس مداية * غذاها نعيم الماء غير محلل
سأوت غوايات الشيبة والصبا * وليس فؤادى من هواها تنسل
واجلو عجا الودة فيك لاهله * متى ماترق العين فيه يسهل
فكرت على جيش الجنابة عاندا * بمنجر دقيد الاوابه يكل
تجد خفوات الانس منها كواعبا * ترائبها مصقولة كالصنجل
وخل الجفا وارجع الى مهده الوفا * وان كنت قد ازمت مصرى فاجل
جلادك الماضى وان لم تعد أعدده * لدى معرات الحى نائف حنظل

فاجابه الشيخ جمال الدين متمكنا في المطمع والتمكم فيه غاية لا تركاد تخفى على حذاق الادب بقوله

فطمت ولاى ثم اقبلت عاتبا * افاطم مهلا بعض هذا التدل
بروحى الفاظ تعرض عنها * تعرض اثناء الوشاح المقصل
فاحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط الاوى بين الدخول فومل
تعى رياح العذبة منك رقومة * لما نسجت امن جنوب وشمال
نعم قوضت منك المودة وانقضت * فبا عجبها من رحلها المتحمل
امو لاى لانسك من الظلم والجفا * بنابطن خبت ذى قفاف عقتل
ولا تنس منى حبة تصدع الدجا * بصبح وما الاصبح منى بامل
صبتك لاوى على صاحب عطا * بجيد مع فى العشرة مخول
وجاوت من اذنه وقله ما نأى * فازلت فيه العصم فى كل منزل
بقلبى وجدى به سوط سائق * وارخا مسر حان وتقريب تنفل
وكم خدمة بهلما وعجبة * تمتعت من لهو بها غير محجل

ويعلمه فانما علمنا بظنسه
فانما ويبيحه ذخيرة حياته
ويجتنبها عليه بعد وفاته
ويصدق النصح فى حالته
ثم لا يكاد يدوم هذه المبار
من ابيه الا الولد النادر هذه
الابل على غلظ اكادها
تنط لاولادها وان الطير
على خفة احلامها ترق
اقراخها وان الهرة
لتأخذ اولادها بانسابها
فلا تنفذ اهابها والناقة
على ثقلها تطأ الحوار
برجلها فلا توجهه بوطها
فاذا شب الولد شفه وفابذه
المبار مخمورا به المسار
صرف وجهه عن ابيه
فلا يكاد يعرف نعمة والده
ويقدرها قدرها الا الشاذ
النادر وفى هذا الباب
تجبر اولو الاباب ولا حيرة
فان هدى لهذه العقدة
لا ان الله فهارا بن آدم
على ضد ما امر به امره

وكم اسطرغني ومنك كأنها * عذارى درارى في ملاءم ذيل
 وقلب خليل ينشد الوده * الايام الليل الطويل الا فجلى
 وكم ناصح كذبت دعواه اذ غلت * على وآلت حلقة لم تحلل
 ولحبة لاح غاظها ضحكى على * اثبت كفنوا النخلة المتعشك
 ترى بهر الآرام في عرساتها * وقيعانها كأنه حب فافل
 نزع لسكري ساحبا من صبايقى * على اثرها اذ يال مرط مر حل
 الى أن تبسدى - نذره مقطيا * واردف اعجازا وناء بكل كل
 فلا طفته في حاليه ولم اقل * فلى ثيابي من ثيابك تفصل
 وضم باسطار كان براعها * اساربع ظبي او مساويك اصحل
 ويقرع سمعي من معاريف لفظه * مدالك عروس او صلاية حنظل
 وعدنا لود بلا القلب هوده * بشحم كهذاب المقمص المقتل
 أعدت صلاح الدين عهد مودة * بكل مغارا القتل شدت يذبل
 فدونك عتيب اللفظ ليس بقاحش * اذا هو نصنه ولا يعطل
 وعادات حب هن اشهر فيك من * قناتيك من ذكرى حبيب ومنزل

والذى أقوله المهيح الذى اخترعه الصاحب نخر الدين ابن مكاس ومضى عليه في تضمين هذه
 المتعلقة بعد من العلاقات في باب * فانه ضمنها في مداعبة رجل من اصحابه * كان
 كبير الانف وأتى بما لا اختلج في صدر متأدب * ولا سمع بعده المرقص والمطرب * وهو
 قوله

تأنف عن وصف الف - زال تغزى * بلحمة انف ذى عقاص ومن رسل
 انظر أيم المتأدب ما اللفظ تأنف هنا واللفظ منه قوله بلحمة انف فان العقاص جمع عقصة
 وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المشرح ومراده ان لحمة هذا الانف غزيرة الشعر
 مسرحة وقال مشير اليها

من البق فيها جلة قد تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفضل
 فباق شعرفوق أنف معرفص * اثبت كفنوا النخلة المتعشك
 الاثبت الكثير والمتعشك الذى دخل بعضه في بعض لكثرة وتدل وهكذا قنوا النخلة الذى
 شبه به الصاحب نخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الايداع من السهر في نقلة الى هذه
 الصفة الغريبة وقال بعده

وقالوا اختبا في شعرة مكانه * كبير اناس في مجاد من مل
 هذا التشبيه بالنسبة الى كبر الانف نوع من الغلو وهو من المختبرات في باب فان امر القيس
 شبه به جبل شير فقال

كان شيراني عراني وبه * كبير اناس في مجاد من مل
 والعراني جمع عرني وهو الانف والويل ما عظم من المطر والبياد ككساء مخطط من الشعر
 الايض والاسودة نقلة الصاحب نخر الدين في ابداءه الى الانف لما فيه من الشعر الايض

بالصلاة وخلقه كسلان
 وبالصيام وجعله شهوان
 وبالزكاة وجب اليه المال
 وبالطه وكراه اليه الارتمال
 وبالعفة وسلط عليه الهوى
 وبالصبر ونزع منه القوى
 وخلق الانسان على حب
 ولده ونمراه عن ربيته وخلته
 ليشق ذلك عليه فالوالد
 يلدن بما يتكلمه من مبرة
 والولد يفعل ما يفعل من بر
 مخالفا لما فطر عليه غير
 ملتذ بما يسدى الى ابويه
 ولعمري لقد قضى سيدنا
 زانه في امرى وفعل ما
 به فعل غيره بقيرى ثم قسا
 قلبه وبجفت دهره وانقطعت
 كعبه بعد ما وارت عذاته
 بالزيارة فالى الله المشتكى
 والصلاة على نبيه المصطفى
 وآله وسلم
 * (وله اليه ايضا)
 كتابي اطال الله بقا سيدنا
 من يوشح اسوة به يقوب

والاسود الذي اتسج في انفه كالبحاد وشبهه لما اختفى في ذلك الشعر بكبير اناس في بحاد من رمل
أي ملتق وقد تقدم قولنا انه من المحترعات

مقلص كلتا الجانبيين كأنه * لدى شعرات الحلى ناقف - حنظل

وهذا التشبيه أيضا من العجائب فان هذا الاتف لم يبرح سائلا فشببهه صاحب برجل ناقف
حنظل فان ناقف الحنظل كثير الدمع لشدة جوارحه وقال

ترى القمل والصبيان في عرصاته * وقبعانه كأنه حب فلفل

وفي جوفه شعر طويل كأنه * بارجانه القصوى أنايش عنصل

فيألت شعرافوق انف معظم * يلوح كهذاب الدمع من المفتل

وكم قلت اذا رخي ذوائب انفه * على بانواع الهوم لينلي

ألا ايها الليل الطويل ألا النجل * بصبح وما الاصباح منك بامثل

الصاحب نغرا الدين رحمه الله ضمن هنا عجزا وبيتا كاملا بصفيت واحد وفي هذا من

الروية والقوة ما يزيد على الوصف وما قوله بعد ما رخي هذا الرجل ذوائب انفه الا ايها الليل

الطويل ألا النجل فان هذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن المبالغة المفرطة في هذا

الباب قوله

كان القمل ان قدس مع ربح انفه * نسيم الله - باجات بر يا القرنف - ل

ترى شعرات الاتف سدت خدوده * لما انسجتها من جنوب وشمال

وقد درست بالاتف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول

كأنني بولانا على وصف انفه * تولى باعجاز وناه بكامل

وجرد شعر الاتف منه وجاهنا * بمخبر دقيد الاوابد هيكل

مكتمر مقبل مدبر مها * بكلمود صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع صاحب نغرا الدين تغمد الله برحمته ورضوانه

ولعمري انه من الاختراع الذي لم يسبق اليه * ولا حام فكر من قبله عليه * انتهى وكان الامير

مجير الدين بن عديم ينجح الى نوع الابداع كثيرا وفيه بالعجائب والغرائب وقال من شغفه

بالنضجين

اطالع كل ديوان أراه * ولم ازجوعن النضجين طيري

اضمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيري

ومن تضامينه

اقدى الذي اهوى بفيه شاربيا * من بركة راقف وطابت مشرفا

ابنت لعيني وجهه وخياله * فأزنى القمرين في وقت معا

وله أيضا

وشبابه قد كنت اهوى معاهها * وقد صرت منها بلعاطيت انقر

وها أنا قد فارقتها غيظا دام * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

واورد العميان في شرح بدعيهم يتبين ذكروا ان تضمين ما لبعض المتقدمين من المقاربة

في ولده اذ ظعن اليه من
بلده وليس العائق سور
الاصراف ولا رمل
الاحقاف ولا جبل قاف
فلم لا ينشط والله لا يضيع
بذلك المكان درهما
الا عوضته ديتارا ولا يعدم
هناك دارا الا افته ديارا
اخاف والله ان اموت
وفي النفوس حاجه لم اقضها
ومنيعة لم احظ ببعضها
لا يقبل سبدا الشيوخ
والضن بالولد اولي من
الضن بالبلد وقد درست
لموصل كتابي هذا ان يتقدم
ما قد ينار بشرط ان يخرج
وان يرتب له عمارة شوية
نسهه والشج الفاضل الم
فلم يفضلا وليقوموا برحلا
ويستعصب الاخ باسعيد
وليأتني باهله اجسبن
فأبهين لقاء ليس له بقاء
ولا وصل بعده

وهما على طريقتهما ولكن اعجباني وهما

وفرع كان يوعدني بأسر * وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام الليل يحسوه النهار

ومن التضامين البديعة قول زكي الدين بن أبي الاصبع وقد جعل مطلع أبي الطيب عجزين
لميتين فلم يلق فيهما فانه نقلهما من نخامة الصمص إلى زخارف الغزل بقوله

إذا الوهم أبدى لي لهاها وتفرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي * هجر عواليها وهجرى السوابق

ومن تضامين ابن تميم

عاشت في الحمام أسودا وثابا * من فوق أيض كالهلال المسفر

فكنا ما هو زورق من فضة * قد انقلبه حوله من عنبر

وقال في القانون

يقول في القانون حين أنوابه * وفي قلبه نار من الوجد تسهر

خذوا يدي ثم اكشفوا النوب تنظروا * ضي جسدك لكن في أنستر

وله

أزهر الوزانت لكل زهر * من الأزهار يا نبينا امام

لقد حسنت بك الأيام - قى * كائنك في فم الدهر انقسام

وقال

لو كنت اذا بصرتها فواره * للشمس في أمواها الألاه

لرأيت احب ما ترى من بركة * سال النصارى ما وقام الماء

وقال غيره وسبك في غير هذا القالب

لو كنت في الحمام والحنا على * اعطافه وجسمه لا لاه

لرأيت ما يسبك منه بقاءة * سال النصارى ما وقام الماء

وقال

يا من يقول بان رشف على الحباب لم يرق

وغدا يغتنق به * دع عنك تمنيني وذوق

وقال

لما رأيت البدر في ساعدي * ونرجس الانجم قد صوحا

اقتبت شفافية ريني الدجا * من قبل أن ترشف شمس الضحا

وقوله

صهبا مريقته رشت سلافها * وثقلت فحزنت ان اتكلما

واذا سئلت أقل لمن هو امثل * اني لاعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

توارت من الوائس بلبل ذواب * لمن جدين واضح نخته فجر

فسراق فان لم يمكن
استصحاب القوم فلا يأنر
بنفسه فستر على خيمته
نيران والف اكار وأحوال
منتظمة وأسباب مستقيمة
(ولو الله اليه كتب
ورقاع أنشأها هو ونسبها إلى
والده لبقراها الأفاضل
من الكتاب فيستدلوا بها
على فضل والده) *

جعلني الله فداك لا تزال
الأرض تلفظ رحلك والنوى
تطرد راحلتك حتى
تقتلك أرض بمنجل ماؤها
ومرعاها وهيات ان يكون
ذلك وفار جزي وراةك
موقفة وأبواب الرجا يدونك
مؤصدة وقد بعثت اليك
بما يصل ان شاء الله تعالى
فان شئت اجعله جهاز
طريقك في انصرافك
وان شئت امض على حقوقك
في خلافك رد الله غائب
نابك وعازب رأبك وهو

فدل عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء بفتقد البدر
نقله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المداعبة وزاده تورية بقوله
تطلبت بهرا في الظلام فلم أجد * ومن يك منسلي حبة دأ به الجحر
فناداني البدر الاديب الى هنا * وفي الليلة الظلماء بفتقد البدر
ويجيبني من تذهين ابن أبي الاصبع قوله وهو منقول من الحاشية الى القزل
لعمن ودادي مثل كفيه صافيا * ولي منه ماضت عليه الانامل
ومن قد الزاهي ونبت عذاره * صدور رماح أشرعت وسلاسل

وقوله

هذا الذي أنا قد سمعت يجبه * كرما بلؤلؤ دمي المتسظم
* لا تحرموني ضم اسمرقته * ليس السكر يم على القناجر
ومن تضامين الشيخ محمود البديعة قوله

من حاتم عدت عنه واطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
لوشل الجود سر حاقا لحاتم * لاناقتي في هذا ولا اجل
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله
قالوا غدا تدم عن لثمه * في خدما اذ يغاب السكر
فقال لي مبسمه دعهم * اليوم خير وغدا أمر

وقال

جلا نغرا واطلع لي شيا * يسوق بها الحب الى المنايا
وأشدد نغري في افتخارا * أنا ابن جلا وطلاع الشيا
ومن تضامين مجير الدين بن غيم التي تطفل الناس عليها بعده قوله
ان تاء نغرا لا تاحي اذ تشبهه * بشفر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه صبتما * لقد حكيت ولكن فأتاك الشنب
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله
وناطقة بالروح عن أمر ربيها * تعبر عما عندها وترجم
سكتنا وقات للقلوب فاطريت * فخن سكوت والهوى ينكح
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله

ملك كتابا اخلق الدهر رسمه * وما أحد في دهر بمخاد
اذا عاينت كتي الجديدة جاده * يقولون لا تهلك اسي وتجلد

وقال

قل للرقب يسترح من عدلي * ما أصبح المعشوق عندي مشهي
وارتد قلبي عن سيف لحظة * وكل شيء بلغ الحد انتهى
وقال مضمنا ومكتفيا

رشف ريقك - لوا * فلم يكن لي صبر

حسبي ونعم الوكيل
(وله أيضا)

الابوة باطلها حق والبنوة
حقها باطل ولولم ان
مناظرة الوالد بالحقه عقوق
وجاهرة بالنسبة فسوق
لم يلق بابر من القبول
واحسن من ترك الفضول
(ولايه اليه عفا الله
تعالى عنهما)

تأتي الأخبار عنك بما
ترج منه الاضالع وتستك
منه الماسع يلفي لك
صداقة تبارك هائم ومسافة
ذلك نائم قصارك آلة
تصوغها ودابة تروضها
وجارية تستعرضها
وما بك من هذا العيب
الا بسير ما أنت فيه كثير
وقليل ما أنت معه جليل
ولعل هذه الاحرف آخر
ما تناذى به من وعظي
وتتقذى باسماعه من لفظي

وسوف أحظى بوصول * وأقول الغيث قطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلی

وعلى برى للترك ذنب تحمص * يقود عليه احذب ويعاشره
اذا جاءه اللوطي يطلب ومله * في طرفه نخو الحسام يشاوره

وله أيضا

جادلنا كالثان الربيب * لخطته بالنظر المريب
فقال في السكرة عند نومه * يارب ساهم من الديق

وقال

نأدمت قوما لا خلاق لهم ولا * مبل الى طرب ولا سمار
يستبقظون الى نعيم حيرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار

وقال

لحديث نبت في العذار حلاوة * وطلاوة هامت بها العشاق
فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا * فاليكم هذا الحديث يساق

ومن تضامين الشيخ برهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على رقي محاسن وجهه * بانوار آيات الضحى حين اقبلا
فما بدا يشتر عن نظم نغصه * بدأت بيسم الله في النظم أولا
وكتب الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الامدى
لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فكتم تقدم خيرا المرسلين نبى
وان يكن علمه فرعاه لهم * فان في النجم معنى ليس في العنب
وان انت قبله كتب مؤلفه * فالسيف اصدق اتباعا من الكتب

ومن الغليات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر ازاهره
والوفاء عود من أصابعه * مخلوق غلا الدنيا بشائره
ومعاجاده الشيخ برهان الدين القيراطي في تضمينه

قل في اخضرار عذاره وقوامه * خلع الريع على غصون البان
وانشمرن الاغزال في اردافه * - للافواصلها على الكشبان
ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي جله في هذا الباب قوله

قل للامال وغيم الاقربستره * حكمت طامعه من اهوام البليج
لك الإشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
ومن تضامين علاء الدين بن ابيك الدمشقي البدعية قوله

أقول وقد ظمئت ووجه حبي * له عرق على ورد الخلدود

أرى ماء وبني ظمأ شديد * ولكن لا سبيل الى الورود

ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

شعر

بالثمن قبرة جعفر

خلاك الجوف فيضى واصفري

ونفري ما شئت ان تنفري

* وله اليه أيضا تجاوراته

عنهما *

جعلني الله فداك انشدك

الله ان تلم بضر اسان انها

مغرب شمسنا ومسقط

نقوسنا وقد سمعت في جمل

ما رأيت في خالك كذا

والسلام

* ولا يه أيضا اليه عفا الله

عنهما *

جعلني الله فداك ان كنت

للفراق غاية فقد بلغتها

وزدت اول العوق مطية

فقد ركبها أوكدت وان

كان صدرك ينبوع صبر

وقلبي جلود صخر فقد

آن له ان يلين ولك ان

تذكرني في اذا كرين

جعلت فداك ما كان

أول امرأ سوء يعامل بها

لقد قال لي اذ رحلت من خريفة • أحت كؤسا من الفمقبل
 بلثم شفاهي بعد تقييل مبسعي • تنقل فلذات الهوى في التنقل
 وظريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المنجي
 • ولما خلونا والمبرة بيننا • وقد عز شرب الراح فينا عن الشرب
 نعوض كل بالمشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء نيم بالترب •
 ومن تضامين شهاب الدين بن أبي جله البديعة قوله

يحكي سنا القانوس من بعد لنا • برقاتنا التي موهنا للعانة
 فالنار ما اشتقت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه

وقال فيه

أنا في الدجا التي الهوى وبهجتي • حرق يذوب لها القواد جميعه
 وكأني في الليل صب مغـرم • كم الهوى فوشت عليه دموعه

وقال وأجاد

باصاح قد حضر الشراب ومينقي • وخطبت بعد المهجر بالاياس
 وكسا العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكلس
 ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي

تجمعت من نطف ذاته • حتى بداني قالب فاسد
 وليس على اقبه مستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وقال مضمنا في قطائف

لقد قطعت زهر الشبا قطائف • تغيرتها فاخترت نفسك ما يحلو
 تقول اسمعوا مني مدايح مرسلتي • وكلني ان حدثتكم السن تتلو
 وله في باذ هج وأجاد

بروحى افدى باذ هج موكلا • باطفاء ما القاه من حرق الجوى
 اذا فقت في الحر منه طوابقي • أثنائي هواه قبل ان اعرف الهوى

وقال فيه

ايا باذ هج اصح فيه لنا الهوا • صفاتك ما وفيهم من خطاب
 وما شئت الا أن أدل عوافلي • على ان عشق في هوا الصواب

وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي جله وأجاد

هيا للشعر ارجع لباذ هجني • لان نسبه ابد اعيل •
 فقال الباذ هج وقد هجوه • اذا صحت الهوى دعهم يقولوا
 ويهيجني من قصائد الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

وموسوس عند الطهارة لم يرزل • ابد اعلى الماء الكثر ومواطبا
 يستصغر الجهر الكبير لنفسه • ويظن دجله ليس تكفي شاربيا

ومن غاياته في هذا الباب قوله

عاملت ولا مسلف شر
 يقابل بما قابلت فهاذه
 البذامة على حينا اسمعني
 الشيب ندامه وغشائي
 ردامه ولم ترض الايام بما
 جرعته من ثكل فراقك حتى
 الحقت بك عنك وخرج على
 الدهر مؤكدا ان لم ينقضني
 عروة عروة وبهاقي عقدة
 عقدة ورد كتابك بذكر
 احوالك واستقامتها وانت
 فيما ذكرت بين طرفي جسد
 ولعب وحدى صديق وكذب
 فان قلت من احافا فخرج
 لا يمازح اصله او كذبا فالرائد
 لا يكذب اهله وان كان
 جدا ما ذكرت وصداقا
 ما اوردت فاستدم الوسيلة
 التي نلت بها الفضيلة
 واستبق الذريعة التي

(ي)

ولمبادا والليل اسود فاحم * قد انتشرت في الخافقين غياهبه
اضاميدو الثغر عند ابتسامه * دجا الليل حتى ظلم الجزع ناقبه
وقال بدو الدين حسن الزخاري وأجاد

وبى سامرى مربي في حمامة * قد اكسبت من وجنته احرارها
موردة دارت بوجه كائنا * تناولها من خذته فأدارها
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي

وسامرى اغار البدر منه سنا * فهو نجمها وهذا النجم غرار
تهتز قامته من تحت عنقه * ككأنه علم في رأسه نار
ومن تضامين يحيى الدين بن قرقاص الجوى

افديه اغية دزارنى تحت الدجا * وعليه من فرجه ليل ساجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان يمشى في الدجا بسراج
وقال ايضا

سقى الله روضا قد تبدى لنا ظرى * به شادن كالفصن بلهور ويرح
وقد فضحت خذاه من ماء وردة * وكل اناه بالذى فيه ينفض
وقوله في كاحل

دعوا الشمس من كل الجفون فكفه * نسوق الى الطرف الصبح الدواهي
فكم اذهبت من ناظر بسواده * وخلت سياضا خلفها وما قبا
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبي عملة

ومنى امتطيت من الكؤوس كبتها * امسيت عشي في المسرة راكبا
ومنى طرقت عشي آس ديراها * لم تلق الاراغبا اوراها
وقال ابن الوردي تعجب من اشهر ابيدين ما احكمهما بائنيهما ولا اعتنى بهائنيهما وهما

مقامات الغريب بكل ارض * كبنيان القصور على التلوج
يذوب الخلع تهدم البناءا * وقد عزم الغريب على الخروج
فخلصتم من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فكرتى فذاب الخلع وانهدمت البناءا

المستحقة للنقض وجعلتهما اسمى من السماء وتقلعتهما من كثافة الارض فقلت
مليح ردفه والساق منه * كبنيان القصور على التلوج
خذوا من خذته القاني نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

قلت وقد سألني بعض حذاق الادب عن ميت ابن مطروح الذي لم تنصل افواه البلغاء الى اثم
اعتابه ولا الحضور الى جنازه * ولا وجدوا طاقة للدخول من بابه * فضمنته تضجعا لوسعه
ابن مطروح لطرح نفسه خاضعا * وسلم الى مفاتيح بيته طائعا * وهو قوله

لبسنا ثياب العناق * من ردة بالقبيل
ولما خلطنا للهدار * فككنا طريق الخيل

لبسنا ثياب العناق * من ردة بالقبيل

اسكنك التلة الرفيعة
وهذه نصيحتي لك ووصيتي
الك والله حسبي فيك
وخليفتي عليك والسلام
(وله الى اخيه)

كتابي اطال الله بقا طوبى
وان بهت الدار فرعابعة
فلا تخين بعدى على قريك
ولا تمنون ذكري من قلبك
فالاخوان وان كان

احدهما بخراسان والآخر
بالبحر بحجة مان على الحقيقة
مقترقان على الهزار والاثان
في المعنى واحدا وفي اللفظ
اثنان وما في وبينك الا

ستر طوله قروان صاحبي
رفيق اسمه توفيق للثقتين
سريعا ولتسعدن جميعا
والله ولي المأمول جعلت
فذلك الشقيق بي الظن

وما احوجنى الى ان اراك
ولا قرابة الا الاخوة وتلك
والله يعينك فazole الدهر
وقاصمة الظهر وان يشأ

ومن تضامين الشيخ زين الدين بن الوردى ما ذكره في ديوانه انه كان له صاحب يدعى بالجد حبل
له اذينة مفردة من زوجته وأبيه اوجدها فكتب اليه الشيخ
زوجة محمد الدين والداها * في ثلب عرض الجدا شباها
ان اباها وابا اباها * قد بلغا في الجدا غايتها
ومن تضاميني الذي ما حام فكر من ضمن اعجاز المله عليه * ولا سقى جواد من فحول العربية
اليه * قولى مداعبا

نصبت أبرى اذ نخوت نيكه * وهو ير يدفعه الى اشد
وردهذا الجرة داضفته * وفي المضاف ما يجزأ
وانشدني من لفظه الكريم قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر من هذا الباب بيتين كان مولانا
قاضى القضاة علاء الدين يترجمهما

تبه فلان الدين مع فقره * أقوى دليل انه جاهل
لثوبه بالهقل من فوقه * فماتع ماتحتم اطائل

وقال ايضا في الجون

وشاعر فاسق أى امرأة * من خلف اذ سلمه الملعق قلى
وقال اذا عاتبوه معقذرا * تلجى الضرورات فى الامور الى

ومن تضاميني الغريبة

خنت عزمى شوقا اليكم * فلم اطق مكنة بارض
وجئت لم أخط بالتلاقى * فغمايق ان الوم حظى

وقولى

يقول معذنى حسن تخير * سوى فقلت قد عزا صطبارى
وكم فى الناس من حسن ولكن * عليك اشقوتى وقع اختيارى

وانشد المقر المرحومى محمد بن منهل ناصر الدين عين الموقعين بدمشق المهر وسنة بيتين لابن
الوردى والاصل للحريرى صاحب المقامات

لوجنة صيادكم نضفة * حريرة ملحة فى الملح
يقول ثبت الهذار اجتمد * ومد الشباك وصدم سنخ

فنتظمت فى ذلك الجماس بيتين اعترفت لهما القصور والهوى بالقصر * وما شئت احدا ان اياكم
مقدم على عمر

غد اطير أفرأحنا سالها * يحوم على ورد عذب القدرح
فقلنا لذار الحباب اجتمد * ومد الشباك وصدم سنخ

ومن تضاميني الغريبة ما ضفته قول عترة فى معلقته

واذا سمع كرت فاقى مسهلث * طالى وعرضى وافرأ يكلم
واذا صحت فاقصر عن ندى * وكما عجت شمائل فتكرى

فقلت

الله يسكنك سنا وينتك
نباتا حسنا واقه اولى بك
من اخيك وهو حبيب فيك
فاستعن بالله وحده اليس
الله يكاف عبده

* (وله الى اخيه ابى سعيد)

كتابي اطال الله بقاءك
معد ولا به الملك عن سيدنا
ولنخضم اذ تركوا الباب
وتسوروا الهرب قد خلوا
على داود سرسوى المصومه
وجراد دون الحكومه
وتحت القنبا بلايا اولها
ملامه على ان آخرها
سلامه ولها فاقحة فتح
على ان لها خاتمة صلح ولا مر

ما صرفت الخطاب اليك
وقصرت الكتاب عليك
وزويته عن سيدنا والشوق
اليك شديد وهو الى غيرك
اشد وانت النقيب العزيز
والاستحق منه اعز ولكنى
اقتحت هذا الكتاب
مهدورا ورقته

جاد التسم على الربا * بندي يديه وقال لي
أنا ما أقصر من ندى * وكأما شمائل

وبيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع

إذا رآه الأعادي قال قائلهم * حتام نحن نساوي النجم في الظلم
الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الأول من مطلع المتنبي وشطره الثاني
* وما صرا على خف ولا قدم *

وبيت العميان

واسمح بقسك وابذل في زيارته * كرائم المال من خيل ومن نعم
والعميان ضفوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الأول
* ماض من العيش لو يندى بذلت له *

وبيت الشيخ عز الدين

• أيداعه الفضل في الأصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صفي الدين
الشطر الأول وهو قوله

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وبت يدي يعني أنا مسقر فيه على المديح النبوي تابع لقولي وهو

وآله البحر آل ان يقس يندى * كفوفهم فافهموا تنكبت مدحهم
وفي الوغى رادفوا لسن القناسكنا * من العدا في محل النطق بالكلام
واودعوا لثري اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وأنا أيضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المتنبي والشطر الأول
* ولاتشك الى خلق قشمة *

ووجه الاستحقاق هنا سافر لم تجلي محاسن هذا النوع والله أعلم

(ذكر التوهيم)

(والبعض ما توأم التوهيم واطرحوا * والسمرة قد بلعهم عند موتهم)

قلت هذا النوع أعني التوهيم وقدمه باب الترشيع كان الاليقبي حما ان يقتطحا في سلك باب
التورية ويذكر التوهيم مع ايهامها والترشيح مع المرشحة وقد تقر ركل من النوعين وثمة - ثم
في باب الذي منى عليه الشيخ صفي الدين هنا هو ايم التورية وهو قوله

حتى اذا صدروا واخيل صائمة * من بعد ما صلت الاسيا في القمم

فذكر صياح الخيل هنا هو السامع ان السيوف صلت من الصلاة ومراده الصليل وهو صوت
الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله
الشمس والقمر بحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا هو السامع ان المراد بالنجم احد
النجوم والمراد به النبات الذي لا ساق له قال ابن أبي الاصبح وقد يأتي التوهيم للمطابقة كقول
أبي تمام رحمه الله تعالى

قل مغظا ونويت ان
اقتت تنقبس عن صدرى
وتخفيفا عن صبرى
نخسيت ان يغفل كلاه
او يطفى قلى وقشر الابوة
رقيق لا يحمته له ومجال
العقب ضيق بين العبد
وسيده والوالد وولده
فاستخرت الله عند ذلك في
صانته وابتهالك اذ وجدتني
بك آنس وعليك اقدر
ولك املك وفيك أنطق
ومعك اجرا واجرى فلا
عليك ان تسمع ولا تضجر
والكبر سلاحي عليك
والسن عذيري منك يا بى
الله يا باسعيدان اسعد من
بلدك يحفظ او افوز من
رحمتك بصله اعامك في
الحقاه قدوة اصهارك
وذو وسواك كذوان

التوهيم

ترقى ثياب الموت جرافا في * لها الليل الا وهي من سندس خضر
فانه اوهب بالمطابقة بين الاحمر والاخضر وليس يطابق اذا الاحمر لا يطابق الاخضر وفتح منه
ضربا آخر فقال هو ان ياتي المتكلم بكلمة توهم بما به دها من الكلام ان المتكلم اراد نصيبه فيها
ومراد خلاف ذلك كقول أبي الطيب

وان القمام التي حوله * تصعد ارجلها الاروس

فان الارجل اوهمت السامع ان لفظة القمام بالقاف ومراد الشاعر القمام بالقاف وهي
الجماعات الكثيرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه
اقل الجمع انتهى وبيت عز الدين الموصلی

ياسائر امفردا اعربت لحذني * توهم منع رضاع الشاه من حلم

قلت هذا البيت المبارك هجرت عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ولا بدح النبي
صلى الله عليه وسلم ولم أنزل في حيرة الى أن وقفت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق
من الحلمة وهي رأس الثدي ويحصل في جلد الشاة ودققة ول العرب حلت وحلم اديها أي
وجد الدود في جلد ها ثم قال ومعنى البيت اني اخاطب سائرا في الطريق منفردا بشفه عن
الناس لا يرغب في مرافقة احد فدقات له وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره
كايوم الراعي يمنع رضاع الشاة ان جلودها حلت وحلم بين حلم الشاة وحلم الاديب قلت والله
ما زددت الاحيرة في تفسير هذا الشرح والذي اقول ان الشرح والنظم في العقادة وعسدم
القائدة كقري رها ن وبيت بديعتي تقدم قبله وهو

واودعوا للثرى اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقلت بعده في التوهم

والبعض ما توامن التوهم واطرحوا * والسهر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان نساهم السهر فادارتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود
والتوهم هنا في التقبيل وفي السهر والمراد بالسهر الرماح والتقبيل الطعن في الانواء التي تقزل
هنا مقلة التقبيل واستعارة التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا سنان الرمح باللسان
وشبهوا مواقع الطعن بالغور وبجيني هنا قول ابن المزين في الرمح

انا سهر والراية البيضاء لي * لا بالسيف وسل من الشجعان

لم يحل بي عيش الفداة لانني * نوذيت يوم الجمع بالمران

واذا تقاضت الكفاة بجفيل * كلهم فيه بكل لسان

*(ذكر الالغاز)

(وكل ما الغزوه حله لسن * مذ طال تعقيد اذرى بقه مهم)

هذا النوع أعني الالغاز يسمى الحاجة والتعمية وهي اهم اصنافه وهو ان ياتي المتكلم بعدة
الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وياتي بعبارا بدل ظاهرها على غير ما بطنها عليه
وابدع ما فيه أنه لم يسفر في افتق الحلي غير وجه التورية وأما نصف القرقة التي ليس لها الملم
بالتورية في الالغاز فاهمهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فانهم ماقروا وغير ماقروا فمن

استارك والنبة كالاعمال
فسادا واللبلة كالبارحة
سوادا فحاسد والمال
قابل وتهاجر والعمر
قصير والشبيبة تحقر
والشيب لا يوقر والصغير
لا يعرف الكبير والكبير
لا يعطف على صغيره
والدور بعيدة والقلوب
ابعد والحال ضيقة
والاخلاق أضيق واللقاء
عن عقر والسلام عن عذر
والزيارة تارخ والابتنام
فتح الروم والاجتماع
خلف النصول ما هذه
الطباع وفيه هذا التزاع
ولو كان في قبحر الخلافه
اوسرير الاماره لكان
شنيعا وبش صنيعا
وكنتم اطن بنش العشيرة
الالغاز

ذلك قول أبي العلاء في ابرة

سعت ذات سم في بحصى فغادرت * به أثر اواقه شاف من الدم *
كست قصيرا ثوب الجلال وتبعها * وكسرى وعادت وهي عارية بالخصم

وقول ابن حرازي في خيمة

ومضروبة من غير ذنب أتت به * اذا ما هدى الله الانام اظلمت

قلت لغز ابي العلاء ولغز يحيى الدين لم تسفر فيهما الوجوه الحسن الامن وراء ستور التورية
ومن قول ابن حرازي في اسمه عثمان

حروفه معدودة خسة * اذا مضى حرف تبتى غمان

ومن الطغ الاغاز في القلم

وذى خضوع را كع ساجد * ودعه من جفنه جارى

مواظب الخمس لا وفاتها * منقطع في خدمة البارى

وقول ابن عبد الظاهر في شربه في كوز الوزير

وذى اذن بلا تمع * له قلب بلا قلب *

اذا استولى على حب * فقل ما شئت في الصب

ومن لطائف ما وقع في باب الاغازان شيخ الشيوخ بحماسة كتب الى والده ملغزا في باب
بقوله

ما واقف بالخرج * يذهب طورا ويحيى

لست اخاف شربه * ما لم يكن عرج

فكتب اليه والده في الجواب

ذهاب ويحيى مخوف وشهدا باب خصومة والسلام * وقال القاضى يحيى الدين بن عبد
الظاهر ملغزا في باب

اي شئ تراه في الدور والكتب مجازا هذا وذلك محقق

* هو زوج وتارة هو فرد * وهو في اكثر الاحيان بطرق

وطليق في نشأته ولكن * بمحيد من بعد ذلك يوثق

وهو في القلب بسوى وتراه * بان تعينه لمن يترقى *

فاجبه في عنه بقيت مطاعا * لست في حلبة الفضائل تسبق

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى في باذهند واجاد

اهواؤنا المختلفة * قد اصبحت مؤلفه

في شامخ بانقه * على العوالى انقه

وذى جناح لم يطير * وكل طير الفه

جناحه طول المدا * يبدى علينا فرقه

في الرمح ضاع قول من * على هواه عنقه

عليه الصبح كم * شق قلوبا دنقه

وزوجه لطيفة * وذاته منصرفه

اذا انتهت الى التوبة

نصحت التوبة فقد عمت

الجنوة في الله ان ابتديكم

شفقا ولا تجيبوني مرفا

وكما ازددت بكم خلقا

ازددتم على صلحا أكل

هذا لفقرى اليكم وكل

هذا لقناكم عفى يد المصون

منافى التراب وحديث

ما حديث سيدنا ربه

القول انى فاصد قصدكم

العام وعدى له الايام

وشكرى لاعتقاب الشهور

اذا انتهت

وشوقى الى ايجازها حين

تقبل

فلا جاشت النفس واختلجت

العين وطنت الاذن

لقرب القافلة وودت خالية

من كتابه نغسات الامل

حسيرا وهجت لذلك كثيرا

ولم احب من تأخر كتابه

عجبي من تأخر كتابه ارايت

عن قبله الدين ارى • حب الهوا قد صرفه
ولم تكن مع الهوا • اعطائه مضطربه
هوا تحت طوعه • كيف بشا صبره
ما زال غير شاكر • ساكنه مذلقة
وكما أسرف في • بذل شكرنا صبره
انقاه كم اودعت • مجلسنا تلطفه
كم رخصت من غصن • وقامة مهفهفه
مغلة هو الصبر • عند من قد عرفه

وقال محبي الدين ملفزا في قري

مامعجى ورأسه • في عداد المطير
كم له من مترجم • كم له من مسهر
كم خواف لهدت • لالقاغ الميصر
كله محجـم وان زال بعض اسمه قري

وقال المقر المرحوم الامينى صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المهرسة ملفزا
في فاختة

وما طائر بهوى الرياض تغزها • وبسرح في افنانها ويفرّد
هيماء اسمه من حروف تمعدها • ونجسها حرف ان تأملت مفرد
وبعدهما تصيف باقية ان ترد • يئانا له افنى تبين وتشهد
وفيه أخ ان تهت عنه فاخته • تدل على ما قد ضيقت وترشد

هذا اللغز ورد الى الديار المصرية وله بقية السلف الشيخ زين الدين بن الجهمى واجاب عنه
بقوله

ايا من له محجـم دائىل وسودد • غدا دون مر قام سهاك وفرقد
تعبه يسار المحترمين يمينه • وبصره من معنى القمامة أجود
سؤالك عن اتى طروب ولم تزل • على عودها فى الروض تشد وتشد
وتجذبني بالطوق عند تشدها • تصوالتصايبى لا أطبق افند
ومذنبان منها الطرف امست انعكسها • تخاف الردى عن لها يتوصد
وان • ذقت ثالى الاخيرة فاته • على العكس خاف بل يلوح وبشده
فاولاهم مع ما يلبيه وحرفها • لنا فاه بالمعنى الذى فيه يقصد
وحرفان منها فرد حرف لناطق • واف لمن بالعكس فى ذال السجد
بقيت بقاء الدهر عرك باذخ • وفى مفرد الجوزى الاول بقصد

وقال ملفزا في درة

أى شئ من الجمادات يلقى • وترامى من بعد ذا حبان
وترى ذلك الجماد عزيرا • غالب الصبر صغوا تيجانا

يا أبا سعد كاللوم اموت
بالتى نقتض غزلها انكنا
أقرأت قصة التى وهبت
لواحدنا اننا اتبني بعد
هذا اميرانا ارايت الذى
اتبع عقدة النكاح ثلاثا
اجهبت عن وعد الطريق
فى القابل غيانا غروان
قضيتك مع اخيك اطرف
وحال اخيك معك اعجب
حسى الله ان يجمع الشمل
انه قد ير كرم

• (وله اليه ايضا) •

لا يكاد خيالك يقبى يوما
في السكالك لا يسرى يوما
وكما لا يهيب اباك ان تكون
ابنه فقط كذلك لا يهيبني
ان تكون اخي فحسب
فهاهنا واقف بعذرنا فيما
اضعت من عمرنا علام
انفقت وفيه انقدت وما
الذى افندت واعلم ان
لامرهم ما من المكاره
موفورا ونصيانا من النصب

وترى الروح منه في حيوان • ذى جناح ويألف الطيرانا
 واذا ما شدا على المودوما • فوق دفت بصرى الاغصانا
 اوبدا فيه مقصص فابن برد • عند اصبعه يصير مهانا
 كله ما تروى ثلثه • لك ذوابع مع العكس بانا
 • كله عاطل به تملى • كل خود وتستقل الجانا
 وزراء عند المولك عظيم • وبه صفة حقير مهانا
 عكسه في تصيفه زديفص • فالعصى هنا فكن يقطانا
 ولذا لم تدراته احفذه • للذى فيه فهو يدري البينا
 وبغيره تؤدب من شئت اذا كان يجهل العرفانا
 • ثاذا در نفيس وفي فبث ما اذا جاء به صب المرجانا
 لكن الثلث عنده نصف وحش • ذب هنا تصيفه ما اعترا
 وهو في البر نافر واذا ما • حضروه قد يالف الانسا
 فافترسه بالحل ان كنت لينا • فهو لغز عن فضله قد بانا
 وعلى ذكر القمري والفاخته اوردت هنا ما الغز في القصص وهو قولى

اي معنى اعوامه بيت شعرو • مر قص مطرب وبالقلم مضى
 ولهم وعه النباني حسن • فزت من بعضه بجمع الطوق
 ونقل الشيخ جمال الدين الدميرى في كتابه حياة الحيوان لغزاني بجمع
 ما طار في قلبه • يلوح للناس بهج
 منقاره في وسطه • والذين منه في الذهب

وكتب سلامة العصر الشيخ بدر الدين الدمايني الى الحمد عن فضل الله بن مكانس ملغزاني
 قدح فقال ما اسم حبيب الى النفوس • شبيه بلبل در حليف للشعوس • ان قلب كان لقلبه
 من العين مكان المناسبة • واسقط قلبه مع الفعل كن ضد الاقوال الكاذبة • وان صحف
 بعد العكس انما عن الله كاه وهذا غاية الشرح • وان غير ثابدا علم رب الكلام الحرر انه دال
 على الطرح • حاشيتاه مع التصيف آله لا صيد • مصينة على المكرو والكيد • وان قطع طرفه كان
 صراح بقلبه قواما • وان عكس على الطرف صار بتصيفه مداما • وان زال اوله كان العكس
 عقالا لعل طي انهم • او صحف اشتاقت الشفاه الى تقبيله ولهم • ووجها كان الحد عند
 تصيفه الاخر من انبيا الاسمه • مباينا في الحقيقة لحد • ووجه • فكتب بالكتاب الجدى الجواب
 والغز في ورد بقره يقبل الارض التي اطالت بالجفاف مرطه • وقد اركمه بهد اجراء دموعه
 فعظمت في الحاني شله • وانتهى الماولك الى اللغز الذي قطع عليه • وشرب بقدره • فاجعل
 شكرا • ومات اعطاه بالقدر للتقارخ سكر • فوجده كما قال مولانا حبيبا الى النفوس •
 مجتهد في التوصل على حذو الى الرأس • وكتب في الجواب لغزا • وخالف نفسه اذ قالت
 لا ينبغي مجاراة هذا الجوادزا (وهو) ما عطل ينيل به الجالس • ويتفكر به في الجالس •
 فحمر وجهنا من الشرب • وتحمد آناه في البعد والقرب • ان قلبه توجهت تاجا • وان

مقدورا هو لا بد لاقده
 فكن كاخيك لعل املك
 يوفيكهما في صباح فان
 لم يضر بك صغيرا لم تعدم
 من يضر بك كبيرا وان لم
 يتعبك صبيا اتعبك الدهر
 مليا وان سئمت وانت طفل
 ندمت وانت كهل وابدأ
 بالقرآن قبل كل محفوظ
 ثم تسيره والله ولي تسيره
 ولا تشغل كعب اللغة
 مما رسمت لك فيها اضاعة
 الزمان ولا خير في لغة
 ليست في القرآن

• (وله اليه ايضا)
 كتابي والاخ على ما آناه الله
 من جرائة قلب وقدم
 وبسط لسان وقلم يقدم
 على الاسد فلا يخشيه
 ويقول الهال فلا يصاها
 والهال لا يطعم الخد انما
 يتجاوز الحد ولا يشج الراس
 انما يرفع القياس ذكراني
 كنت عن اجابته فاقضيت

تركته على حاله زادك ابتهاجا • بعدب بالنار وغيره الجاني • ويريك ان بدلت اوله برد الاماني
• يستخرج وهو داخل • ويرى دمه من فارق قلبه هائل • لا تبرح به في غبطه • ولا تجد
فيه مع انهما له نقطه • فان حذف اوله وحرفت باقيه وجدته امرا بالشراب • وان
فعلت كذا في ثانيه رايت ما بيني مولد اللعجه بين الاحباب • ووزان حذف آخره كن
ورى • وغص في بحر الفكر على عكس ثلثيه لتستخرج دراهم المملوك يسأل الصفع فانه لولا
العبه ما جاب • ولا طرق به دفد ابيه هذا الباب • فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب
يقبل الارض وينهى ورود الجواب الذي شفى القلوب بوروده • والغز الذي لى بوروده
بان الحى وطيب وروده • فوجد روض بلاغه عدم العائب والعائب • وترعرع زهره حيث
امطرته من الانامل المهدية خمس صحائب • فلو شاهد ابن الوردي لاجر نجلا • او صاحب
زهر الادب لملون وجلا • ثم تأمل حل الغز فوجدده قد كشف المشكل وحلى • واعترف
انه لم يردقه اطيب من ذلك الحل ولا احلى • وتحقق أن مولانا اوسع المملوك في مقام
الادب بقضله ايناسا • وتناول منه قد حاداه بالقظه المسكرة كاسا • وانتهى
المملوك الى الغز الحمدوى فقال

مولاي مجد الله يا من فضله • يروى وجود كفو ف يروى الصفى
الغز في اسم عاظم حليته • فينا بد اللفظ او قطر الندى
ان اورد التهرير في اثنا • قد كان للشاني هلاكا ووردى
وقال مجيبه ايضا عن الورد

قله لغزك يا مولاي فضائله • قد عطر الكون منها طيب انقاس
اى بورذ غياني على قدحى • به وابهجنى ما بين جلاسى
وقد اساجرح كسرى حين اقبل الى • روى القدامى كرا لورد والاس (ي)
تاسم على المملوك بالتحريف ورده • وود لو اقطف من اغصان حروفه ورده • ورده الى ذل
القصور عارباعن ملابس عزه • وانشد قول ابن قلاقر وقد نقل يار بخره
اذا منعتك انصار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشيم
فراح على هرج هذا رأى الكاسد • واقنع بالشيم على رخم انف الحاسد • وعلم ان نك
الورود لا تخرج الامن نك الخضره • وان هذه الفاكه لا تخرجها الاغصان اقلام لها
بالدخدرية بهجه وانضره • ونشئ المملوك من هذا الغز في بساين الوزير على الحقيقة •
ورأى كل رقة فاجرت الوجبات الحرف فغير أهي وردة ام شقيقه • وفقه به مجيبا بتمار غرسه
منشد المني كر النظر في مصفى طرسه

ان كنت تزعم حافى خده بجبا • فالتظر الى الورد في خده منشورا

فلقد ظفرت من نفسه الوردى بالعنبر الوردى • وعوذته عند تبديل الثلاثة بالواحد القرد •
وتأملت بصور راحتي نكتة برد الاماني • فافقه دل شعر البيان لسانى • وتيقنت أنه
لا يقوى على فهم هذا البود الا كل حديد النظر • ووجدت تصيف هذه الكلمة يا نصي
النضائل للقول قمر • وعلمت ان الفكر لا يجارى من يد يهنه من يهنه النضائل رويه • وان

ذلك الفصل ذريعة الى
رضاه وانما سمى اشتم عرض
الانط والاعن زغب البط
واقول لم يرجع على ولم
يرجع الى ولم يصح حوالى
كانه العقب لو رجع صاحبه
فاما اذا لم يرجع فلا عيب
وان كان فلا عيب وذكر
اعتمد اده بما فعلت وقلت
وثقته بما اعتقده من موده
وانما كتبت ذلك لانه لم
لا تلتد وانهى لالاقتن
واما ما وصف من شوقه
فمعلوم لان الصبر عن مثله
لوم والهيب شوقى اليه
والوجه فلوس والرأس
رؤس والجله شيطان
والتمصيل سلطان وانامع
ذلك اقدية عضوا عضوا
الا الجود المورود كيدا
يحفظ على الحدود وتباغ
سلامى الى فلان والى فلانة
واها من قلبى ما لا يحل
الزمان عقدته ومن

انما طر لا يقوى على سلطان هذا الغزلان شوكتة قربة * وقلت للذهن رده بفضله لتفهم شرا با
سائقا * وزد نصيحه ليكون في التعريف معناه مبالغا * وتقت من ورده بالمشهور * ثم
تذكرت البعد عن جناب الخدم * فاستقطر البين ماء الورد من حديق ولو لانا الصبح عن
مقابلة هذا الدرب السقط * وتجره بهذا الحشف الملتقط * قلت وعلى ذكر القدر والورد
حسن ان نورد هنا لغز في المدام وقت عليه للشيخ صلاح الدين الصفدي بخطه
وما شئ حشاه فيه داء * واوله وآخره سواء
اذا ما زال آخره لجمع * يكون الحدف فيه والمضاء
وان اهملت اوله ففعل * له بالرفع والنصب اعتناء

قلت لا بد للمدام من ما من حيث الممازجة * ووقفت بالديار المصرية على لغز للشيخ زين الدين
ابن القيم الغزي في الماء فاجبني وهو قوله سألتك اعزك الله عن سائل لاحظ له في الصدقة
ولم يكن متصل الذنب بالاشراف * وتراه كثر الرجفان من غير ان يخاف * كم ردا سائله
نهر * وعفوجه فأنه في التراب قسرا * مذكر كثر الخيض * لطيف الايسار
سريع الفيض * مطلق التصرف وعليه الحجر * وطما المقبل العشاء أبدى لنا القبر * يشعب
ويتكسر * ويتعوج ويتدور * وتبدله جسون * ميناوا كثر * حمل القناطر المقطره *
ويجز عن حل ابره * سريع الاستحالة * قل ان يثبت على حله * بعبد الغوص ليس له قرار *
ويعاجل صفاء ورده بالا كدار * ويسكن في تخوم الغبرا * وينم على احوال السماء نثرا *
بعبد الغوص رقيق القلب على كل عديم * وكيف لا وهو المولى الحميم * بوجوده انخر
الحلى * ولا يرد من نداء مؤملا * كم عمر سيللا * وقطع طريقا وأخاف سييلا * وكم طفي
واحترق * واطهر الجفاء وهو كثير الملق * صقيل يحلو الصدا * ويظهر على شدة البرد تجلدا *
قد جمع فيه الخوف والرجا * والكدر والصفاء * فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد *
وان سلمه لرحمة للعباد * ويحقق فيه قول ابي الفضل بن الخازن

وخل صفا زرنه بعد جمعة * فالقبت شخصي في حشاه مصورا
واودعته مري فانشاء للورى * فباحسن ما فشى الغداة واطهرا
ابوه حليف للثريا واه * به حامل في بطن من مخفض الثرى
سطيح له جسم بغير جوارح * يبارى الرياح الذاربات اذا جرى
تزر عليه الريح ثوبا موردا * ونكسوه شهب الليل ثوبا مدنا

قلت وعلى ذكر المدام يحسن ان نورد هنا لغز في القربة كتب الشيخ بدر الدين الدمايني
الى المقر الامين امين الدين المحصى كاتم الصريد مشق صاحب ديوان الاشياء بالشام لغزا
في قربة تراحم سرب الادب على الشرب منها * ولوعاش صريع الدلا هو دأن يكون راوية عنها
وهو قوله

اكتب سر الملك والفاضل الذي * ثناء على الافكار فرض مرتب
يحدث عن سهل رواة كلامه * اذا ما تاه الغزير يويه مصعب
فديتك ما ذات أطال الحكم بها * ويبحث في الاسفار عنها وتطلب

السلامة ما لا تخلق الايام
جلده

* (وله الى ابي الفتح ولد ابي
طالب)

اراني اذ كرا الشيخ اذا طاعت
الشمس اوهبت الريح او فجم
التجم ولمع البرق او عرض
الغيت او ذكر اللث
او فحك الروض ان للشمس
محياه وللريح رياه وللجم
حلاه وعلاه وللبرق سناؤه
وسناه وللغيت نداؤه ونده
وفي كل حاله ذكراه وفي
كل حادثة اراه فحق انساه
واشدة شوقه عسى الله
ان يجمعني واياه

* (وله اليه ايضا)

حشا المظلي فهذه نجد
غلب الهوى وتطلع السعد
وقد برح الشوق برحا لا
استطيع له شرعا وغلى
الوجد غلبا لا يرده صعب
ولا يسهه صدر

تشدوكم في الارضين فارأمالها * وصديق اذا ما قبل غلي ونكتب
وما هي في التصديق راوية وكم * لها خبر في الذوق يعلو ويذهب
ملحة شكل بألف الحب صبا * زمانا وفي وقت لها يتجنب
وتناخ منه العياض حقيقة * ولكن رأينا قلبها وهو طيب
يزيد من يدورها اذا ما تصرفت * ويشكرها أهل الزوايا ويطنوا
لها اربع لكن بساق رأينا * على السحر في الايام بالرفع تداب
وما نال اغاني نغما طيه بعدما * رأيناه من تلك العتيقة شرب
وشم فيها المختوح كم راح ساكلا * وما نطق حرفا عن القصد يرب
وترضع احبا ناولا ما نرضعها * وكم من فتي في حلقها راح يرغب
وتحمل ما فيه الحياة لربها * فيا حبذا من المطيب المركب
وترسله فاجب لمن منابله * غدا امر سلا عنه الرواية نهب
وكمن خليع نعمة اذ نعتت * بعد الياس الراح لها او يطرب
وكم قد تعبدنا بغير لفظها * ولم أرب بالتحريف من يقرب
ونعمه ما ياجم ما لهر بلده * حوا من الاقطار شرق ومغرب
وتوجد في الافلاك عالية لها * وبألقها بعض الجواويز يصب
ويامن رقا الفضل اصبح ما لك * فيالي الانصو عليه مذهب
تلفظ لفسر فهو يابك فياني * وكل غدا من ظفره ينجب

قال بعضهم ملغزا في كربة السباحة

وذات فم طور انسيج رجا * ولم تسكنها جرابا يصبها قط
معانقة الصبيان مضرة الهوى * كأن بقايا قوم لوط لها رط
قلت أما لفر الشيخ بدر الدين في القرية فتسج وجده وما ذاك الا انه ليخرج فيه الى عقادة من
تذهب بغير مذهبا ولم يسجد في غير قواب التوراة وقد اذبح في لغزا ألفه في قصب
السكر بطرا بل من الحروسة وقد انشدني بعض الخاديم هو المقر المرحوم الشهاب الذي يسرى
لفزا في قصب السكر ايضا هو

وحلله دراجكي الخسولة * ونشر ابروى غيره ويهوت
تعيش اذا لم يبد منها فان بدا * فمستها في انزاله تفوت
فلم تر عني حرم ضاعي مثلها * من الخلق نسق درها ووقت

وقال بعد الانشاد ولا اعلم في هذا الهلج مثل هذا الفز لا يسلم من التعقيد والتعريف
والتعريف والعكس والحذف والايدال فنظمت هذا الفز في يوم الانشاد وهو
وصالة تبد وبغير أسنة * ولاطن فيها وهي داخله الصدر
مخسفة هي غلام لم مذاقها * وبميطرح المرائي في الملهمة الخضر
منعجة لها مضمومة الحشا * فكاد بأن تنقب من رقبة الخضر
وتجاول على البيض الرشق مما تلا * اذا ماتت في غلاتها الخضر

وابرح ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار
فيا الله طلعة الشيخ وبارك
في مقدمه بركة نعمة من
فرقه الى قدمه ووصله
الخيرات بهذه السفر حتى
تسفره عن كل محبوب
وقد أصبحت السماء قلبلا
وصفا للجويسرا والحدقة
كثيرا فلجعل اهتمامه اقله
وليعبد اعترافه قدامه
وليفرح بين الخطا حتى يشق
عله ويجلو ظلمة ويسد ثلثة
ويؤنس وحشة وهو بذلك
يستوجب شكرا
(وله اليه ايضا)
ولو أن ما اودعته من محبة
اودعه الجبلان لا لتبسا
القباسا يجعل رأسهما
واسا واساسهما اساسا
وافر لا ذكرا يفتان فانصور
بمثاله واحلم به ناظما واصل
خباياه وله على كل خطراتي

بلذيقيل المحصر في الظهور رشفا • وبرد لها من أليم الجوى يرى
وان سقيت ما سقتك سلافة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر
وينبت حياوالتغر حولياتها • فيرشف أرياقا الذ من الخمر
وان لمعت في ثغرها وتبلت • دع ابن جلايصرع ثنايه في الثغر
على عودها كم للرباب مواع • وموصولها يفتي عن التاني والزمر
وان قطعوا موصولها • بيت به • أول الذوق نشيبي شقي غلة الصدر
وزنفع بعد النصب والكسر جرها • فنجزم ما للقاصي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما أصابت جاترك يا مقري
وفي أول الاعراف تروى من انهما • وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
ومن لها ان اغرقت في قوالب • يقول الوري هذا هو السكر المصري
ومن أجل ذاعتها ابن سكرة روى • وأما القباقي قال من ههنا قطري
كذا ابن الخلاوي قلبه بها يرى • كبرياوكم قد أوردته لظي الجمر
فيما من حلاذوقا وحل بدائي • وفي عقد الالفاز يانث السهر
تأملت بعد الحل كيف تنوعت • حللوتها حتى رقت منبر الشكر
بنية فسكر من حاة تقربت • وغربتها واققه دأش غلت فكري
ومن شط ذاك التهر يا بحر قد أت • فلا تنهروها فهي في جيرة البحر
سعت من اب بكر لا حكمة • واحد من أولى الوري باي بكر
فلازلت في حل وظن من مؤملا • لكل غريب جاء حتى من السهر
قلت وبعد نصب السكر يهلون أن نورد هنا شيئا مما الغزوة في الفصل من ذلك ما كتب به الشيخ
شرف الدين عيسى العالبة الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني
وهو

يا أيها المولى الرئيس وسنه • ألفت محدا كالجواهر نظمته
اسمع سمعت الخبير امر المحكم • يضي على الالفاز به احكمه
قالوا من الاطيار حقا صله • أكرم به اغزار وقت طعمه
لمكنه ما حاز من قاراولا • ريشاوا جبهة ولست اذمه
من أين يعرف ما هم نبي رجا • أكلته في بعض الجماعة امه

فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا قاض لا تثر لها سن نظمته • والقرص قد ذل بهز اخمه
وتطربت حل البدع عطق • منه علايق الافاضل رحمه
شرف لا عراض الابداع سابق • ومن الفضائل قد توفر قسمه
الغزوت في اسم طائل حليته • بنقص در صغ نينا بتمه
فاذا اخفت القلب منه لاصله • قلنا بهذا القلب قد وضع اسمه
واذا عكت الاصل منه فهو ان • أعربت لن ليس يجهل حكمه

رقيب وعلى كل قطراتي
حبيب ولا يقدح
في الحال يننا أن يتأخر
كتاب منوق انما يوجب
ذلك عذر الووق كحلنا
العام الى انبت هذه الاسطر
ونصني راحل وابلي مقية
وكتبها والاحال تشد
والعوفات تعدد والحيز
تؤكف والمكاري يرائف
والدواب تسرج والجمال
تقدم والجمال يشتم وفي
اثناء هذه الاحوال تفضل
الاأراما وان شاء الله وارد
غزوة وراجع عنها الى
هراة فكانت الشيخ
بما يحبه دده الله من حال
وبقره من مثال وبقيته
من جاء وما يلفظه
من أمان وآمال وبمحضه
الى من دار وما ل وما ذلك

قد كانت الاذهان منه خلية • خوت به شهيد الذي اطعمه
ورأى ابن سكرة حلاوة طعمه • ففضى بتقطير المراته وهمه
ورأى بعين لفرزك الحلو والحنى • حلاوا مذاق فخر فيه فهمه
واعاذه بعلى امير النحل اذ • اضحى عليا في القصاحة نظمه
فاصفح بفضلك عن جواب ساقلي • باطالعاني خيرا فاق نجمة
قلت وعلى ذكر العمل يحلو ايضا ان نورد هنا ما أنفزه مولانا المقرئ المرحوم القاضي الناصري
محمد بن البارزي الجوهري الشافعي في سكر نبات وكتبه الى وهو

يا قاضي الادب احكم لي هذا ادبي • حلاوا مذاقا ووقع لي به حسين
واقبل شهادة ما اهديته ترمي • تعصيف معكوسة نان زكبي
ورسم لي بجل الغزو والجواب فالغز مع الحل لغزا زائدا حلاوة في قطره

اهديت لغزا حلاوا مكرره • فاحل مدخل في قلبي تمكين
وفزت منه بشكري معصفه • وجامنه بنان قلت يكفيني
تعصيف معكوسة من غير تركية • وحكمة ثابت عندي بتبيين
جاءت منتهى الكون عصره • هزينة تزدري نبت الرياحين
خل منه لنا لغزا مجانس • يحل احشاء رضىنا في رضى
يرادف اسم رباب فهو يطربني • هذا وتعصيفه في العبد يا تبني
حساو رقيب بلا حشو فداقته • لان قطر النباقي عنه ينسقي
فلا برحت برغم الكسر تجبرني • وكلما هم لي عيش تحليني

قلت وعلى ذكر القطر يحلو ان نورد هنا ما من يدعي ما الغزوه في الكفاة والقطايف في ذلك
ما أنفزه الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي في النوعين وهو قوله

هذان لغزان قد حلايا بلنبا • قاضي البرية ما هذان خصمان
اسمان كل خامي اذا كنت • حروفه فهما لاشك حرقان
تباينا في الوري شكلا اذا نظرا • وصورة وهما في الاصل مثلان
هما الى الصغر منسوب مقرهما • ان احضرا في مكان بين اخوان
لذا كني وهو بين الناس ليس له • من كنية ما اتحنى في ذلك اثنان
في البريلني وان قشيت عنه تجدد • في لجة البهر ملق خمسة الثاني
نبت اري النار قد ابدت له ورقا • فاجب له ورقا بنو بنيران
يجبا اذا ما سقاء القطر وابله • وجاده بسحاب منه هسان
ذورقة فاذا مصفتها ظهرت • ككثافة منه فاسقره بكمقان
هذا وكم من بدور فيه قد طلعت • في آخر الشهر لم تحق بقصان
فقد هادها خط بخير أبيض يحمل • بالبرق بسطو عليها سطوة الجاني
والغز الاخر في اسم ذات السنة • لم يسد منها لسانا بالنطق حرقان
يا حبسها السناضت حلاوتها • يحلو المديح لها من كل ملسان

على الله بعزير وقد طالت
من اجابات الشيخ في
حديث ابي طالب جعاني
الله داه وابوطالب جادة
بين العين والاتف ولا عيش
بعدي الامني باكرها
فانه قرعة عيشي وبصري
وهي ولساني ويني
وانس يوي وذخيرة غدي
وقلذ كبدى وقطعة من
جسدنى والزياة على
القمام فضول وايس بعد
القباية سول فان رأى
الشيخ وأبت الكريمة
هذه الاتراد انفسر ط ذلك
أن يبعد شأوه في العلم
وبرمخ قدمه في الدين
وينحامي من اخلاق الشيخ
تعاطى الشرب ويقتدى
به في سائر اخلاق الفضل
ويزورني لانه به عاما

بالطى والتشر في حال قد انصفت * والطفى والنشر فيما قبل ضدان
 كم سكرت ففتننا بالدخول بها * أبو ابيها فتلقنا باحسان
 حسناء أجمع اهل العقد كاهم * والحل منها علمنا بعد عرفان
 وصالها حل بالاجماع في زمن * فيه الوصال حرام عند اعيان
 ثلثا ثلاثة اخماس لها وجدنا * شيئا يجي بايضاح وتبيان
 وماذ كرت من الاخماس قد نطق * صدقا بذكر ايهما من غير بيان
 وخجها جبل لى بقيتها * في مكة يرتجى فوز ابغفران
 مامل راو من القالى أماليه * عنها وما خاطر القالى لها شانى
 في الجوف منها قلوب جمة جعت * ولا يكون يحوف الشخص قلبان
 كم ظل يطرحها من ايس ذاشرف * جهر او بوصف مع هذا باتقان
 بالحل أنم حتى القطر الموطى من * اقدام سعيك من ارواء ظمان

وكتب مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادنى الحنفى رحمه الله الى علامة
 العصر سيدنا ومولانا الشيخ بيدر الدين بن الامام فى رحمه الله ملفز فى لوزنج واجادالى
 الغاية وهو

يا من له فى علوم الفقه عظم أى يد * فاق الخليل بها فضلا وتكينا
 ما اسم دوائره فى نظمها انتالف * واللم فى صدرها مستعمل حيننا
 اجراؤه من زحاف الحشو قد سلت * هذا ويقطع مطويا ونخبونا
 نصيف معكوسه انظر ادفه * يا فرد يار حلة قوم مقبونا
 والعبد منتظر من حلة فرجا * لازال سهدك بالاقبال مةرونا
 فله المشار اليه رحمه الله واجادالى الغاية والجواب

يا من سلام من شهي النظم الى كلى * منها ابن سكرة قد راح مغبونا
 لله درك صدره من حلاوته * وجوه النظم لم يبرح يحلبنا
 حليت لفزك اذا بهم مته فلذا * يا فاني رحى بالاحباب فقتونا
 هذا وكم قد رأينا فى دوائره * للكف قبضات بيد العقل تمكينا
 وليس اضماره مستحسنا فابن * بالكشف عنه لمن وافك تحسنا
 وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم * فبما أمينا رشيد العقل مامونا

والله تعالى عن على أنواه ما ذكر به بما هو اشهى من الورد نيج وأحلى * وبجلى اعناق المتاديين
 من كله بما هو انفس من الدرر وأغلى * وكتب الشيخ بيدر الدين المشار اليه ايضا الغزافى دواة
 وهذه الى المفز المرحوم الامينى المقدم ذكره وهو هذا

كتب واعذارى البسكة تقرر * ونظمى بها يا كاتب السرى بجهر
 اتسك بابيات المعاني فرضتها * وحكت جدير اللفظ وهو محرر
 وحليت اهل العصر اذ كنت خائفا * لهم فعليك الا تبقه قد خفصر
 وماتت الا البحر جاش عبابه * ولكن رأينا منك علما يجسر
 فما كلمة اديك دام اعتلاها * وفيها دواء ان عراها تقي

فان بعثت الكربة لجمع
 الله بيننا وبينى وأقر بلقاءها
 عسى أعظمت قدرها
 ونفخت امرها وأقررت
 بكل مراد عينيها ووصلت
 أبا طالب رحمه الله
 واستغفرت بالله على ما أنوبه
 فيه
 (وله ايضا)

ورد العام من هرة ابو
 فلان وهو منى بمنزلة السمع
 والبصر والشيخ يرض
 عليه نفسه ذاهبا رجائيا
 ويصلح شؤنه عائدا راديا
 ويرد من بوشنج فلان وهو
 أخو الرئيس بها فليحسن
 خدمته متحفظا بين يديه
 عارضا لنفسه عليه والحاكم
 ابو عثمان وهو منى بمنزلة العلم
 فليخصه من العناية بالاهم
 ويرد من بيته فلان وهو من
 صدور خراسان وكبرائهم
 والشيخ بحسن خدمته
 فيما وجد اليه بيلا ويرد
 من بلخ نلى نلقى ابو جعفر
 وهو ابن الشيخ الجليل ابى

ويحفظها ذوالسروهي التي وثت * وذلك من عادتها ليس ينكر
وما مسها الا وبادت بنفسها * وصفت ترى المقصود بانفس يظهر
وتحمل سمر الخط رايات ملكها * على الرأس عباسية حين فخطر
تجيلة طرف تعشق العين شكها * وبحسن مرآها اذا ما تمبر
مؤنثة لكم ذكر تشا بلونها * عهد الصبا والثى بالشئ يذكر
وكم ندأ نار يقها من مسلسل * يلذبه في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاحبار منها محاسنا * فعادت لها الجهال بالحق تهمر
مسودة ان ترض فالعين أخضر * وان غضبت فالمرت لاشك أحر
وبه ذب للسمر الرقاق رضاها * قتلها منها موردا لا يكدر
لقد أحكمت والتسخر ما زال دأبها * بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وما هي الا ذات متربة غدت * وكم ذى غنى عن قصدها ليس يفت
واسنا نراها غير سائلة ولم * تنهيه بسؤال فاعترانا الصبر
فانم بحل اللغز باخير منهم * فانت به واقع أجدى وأجدر
فلا زالت الاقلام تنسى اشكركم * على رأسها طول المدى لا تنصر
فكتب المقر الروحى الامينى الجواب بهد أيام وهو قوله

مواقع أقلام لها الفضل ينشر * وروضة آداب بها القلب يحبر
تحرره عن حسنه نسج وحده * فباحبذا الاسكندرى الحرور
تشق على الافهام شقة شأوها * فكهم من بليغ عن مداها بقصر
أت سهلة الالفاظ بمنوعة الذرا * حماها من العلياء لا يسور
تشير الى الحيلى التي عز وضعها * فاحشاؤها فيها الاجنة تقبر
ينامون لا تنفاهم سنة الكرى * فان هب فردنظليسى وبحضر
وان أرشفته من زلال رضاها * تهادى بها نشوان عشى ويعمر
وأما اذا عقرو السواد فكاهم * خطيب له فوق الانامل منبر
وينطق عن علم وطول براهة * وعما رآه في المنام يعبر
تطاول سمر الخط انى تشاغت * هو اومع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الآداب تلقى بيوتهم * تقام بها بين الانام وتعمر
فاكرم بما قد ولدته وانثات * وربت وبكفها بذلا، مفخر
فجبة وجهى ان جلست ووجهها * تجاهى وجاهى عندها ليس يحقر
وقد قصت فاهافاقت وقصرت * وأنى استعانت ففى ذال تعذر
فلا زلت أهل الجبال وخبركم * لدى النقص مثل فهو حظ موثر
بمدحكم الاقلام بضحك سناها * بحق وافواه الدواة تقطر
ويجبى من الالغاز فى التور به قول شهاب الدين الغزاوى فى قوس وهو
ما يجوز كبيرة بلغت سناطو ولا وتقيها الرجال

العباس فليؤتم سنده
وليقتنم خدمته وأوصيت
به خيرا واستوصى خيرا
وان عرض له بالرى عارض
شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ
مراده منه ويكفى من
الخدمة قدر الطاقة فلا
يحمل على نفسه كما حدثها
فى الاعوام قبلها ويرد
ابوة لان وهو العالم الفرد
والكوكب القذو يصل
معه ان شاء الله ما خدمت
به سيدنا الشيخ فوصلت به
اباطاب فليمن بخدمته
فضل عنايته وسلام عليه
وعلى من تشمله جلته ونفعه
قبيلته من صغير وكبير
وله أبده الله فيما يؤتسى
به من كتبه ويعرف نفسه
من سائر أخباره رأيه
الموفق ان شاء الله
(وله اليه ايضا)
أنا منذ أسعدنى الله بما
اساومه على الايام وقرحه

أخبروني عن فاضل باصول * وفروع يسمو على كل فاضل
 اسبغ الله ظله فهو ظل * سابغ وافر مديد وكامل
 وأبو حجب ين يقول ادفوني * تحته ان أناني الموت عاجل
 كم البنا قدمه كفا نديا * صير العيش أخضرا في المنازل
 نقط الطل فوقه وضعت * عند توقيعه هابه وهو عاطل
 ما تبدى لنا بعين ولكن * حرقته وصحفته الافاضل
 فرائنا للترك فيه أمم عشرين * بفتور الاجفان جاءت تغازل
 ان تذكره أحرف الكل يدي * كرموا والى من الكف هائل
 أو توثقه يقبل الهاء في الحيا * ل ومن بعد ذا يرى وهو حامل
 ويقل شطره لمن عابه مه * لك هم بالعكس عندي حاصل
 هو حلو وفيه مرك يدور * عند تحريف عكسه المتماثل
 وبلا أول يرى فعل أمر * واقلب الفعل منه فالأمر حاصل
 وهو خشب مسندات ولكن * حازنجا لا يدور رقيق الغلائل
 ومن العزج همه الغض يدي * وتراه من بعد ذا وهو ذابل
 واذا ما فرطت فيه تراه * لم يحبل عنك وهو نعم الخصال
 ذو رياض وحرة ولدا لي * فرحاراح ساريا في المقاصل
 فتراه يوما عقود الخش * نظمت سلكها بغير أنا مل
 وتراه يمدو عقود جمان * مالهما غير تغرجي مماثل
 وتراه طورا سلافة راح * ولدا الحباب فيها حواصل
 وعلى عوده يغني علينا * أجمعى به تهيج البلايل
 لأن منه فواكه وشراب * كل غصن اليك تلقاه واصل
 وحلا واته بها كل قلب * كسروه والكسر للقلب حاصل
 وتري وصله بمصر قليلا * وهو بالشام لا يزال يواصل
 وتراه بذات عرق مقيما * في نسيم وظله غير زائل
 واذا قلت في الخيم بالهو * رأيك فيه اصدق قائل
 ولقد جاءنا بعتب لطيف * عند تصفيفه لمن هو هازل
 كيف لا والكتاب عن جنته * قد اتى مخبرا بكل الفضائل
 فتعكه من حله بقطوف * دانيات لكل آت وراجل
 واقسم تحت ظله فهو وانز * ظله ظاهرا على كل قائل
 ثم دم لالغاز في الحل والعقد غنما اذا اتى الف ز سائل

قلت وعما الحقوه بالانغاز ما حكى من بعض ولاية الطوف ييغدا دجاوا اليه به لامين خلب
 عليهم السكره فقال لاحدهم ان ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان نزلت يوما سوف تعود

نعمه الله في اقامته ولا
 يستوحش لنا أخرى عن
 استقباله ان الامر على
 ما وصفت ولا آمن ان
 خرجت عينا تطرق بسوء
 أويدها تمشي فيضيق
 لذلك قلبه فاذا ورد
 ان شاء الله ورد على الاسماع
 والابصار ومشى على
 الغروق والهوام ووصل
 الى الفؤاد وتشمش في
 العظام وحطت به الصدور
 خطوة الباد القفر بصائب
 القطر ووردت كتب
 فلان مشهورة بشكره
 مما لو أنه من الثناء عليه
 فازدردت لها قامة وزدت
 بها قيمة وشكرت الله
 تعالى على ما وفق له الشيخ
 من الخفيف بين يديه والتقرب
 اليه ووردت الكتب
 بخط فلان وقد كنت
 اخذت بمجديته في الكتاب
 اليه سهوا وغلطا ثم
 اعتقدت ذكاه الشيخ

تري الناس افواجا الى ضوء ناره * فتم قيام حوالها وقعود
فاطلعه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير وقال لا تخمن ابوه فقال
انا بن من دانت الرقاب له * ما بين خزومها وهاشمها
تأنيه بالرغم وهي صاغرة * يأخذ من مالها ومن دمه
فقال الوالي ما أشك ان هذا ابوه كان ملكا شجاعا فامر باطلاقه ما فلما انصرفا كان في
الجلس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابوه قولا والوالى الثاني كان ابوه مجاما فاجب
الوالي منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتب ادبا * يفتيك مضمونه عن الذنب
ان الفتى من ية-ول هاأنا ذا * ليس الفتى من يقول كان ابني
وبيت الشيخ مني الدين على الالفان في بديعته

حر ان يتقع حر الكبر غلته * حتى اذا ضمه برد المقيبل ظمى
الشيخ مني الدين ألف-ز هنا في السيف فانه يروي في حر الكبر بالدماء واذا دخل القراب
الذي كفى به عن برد المقيبل كان ظامئا والعيبان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وببيت الشيخ
عز الدين الموصلي في بديعته

ان المناق في لغز قلبه زغل * وهو المعنى كمثل الازفة الرزم
قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يأت في بيته بغبر الجناس المقلوب في لغز وزغل واما التعمية
بالازفة الرزم فقامت ما المراد منه ما حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القائم
والازفة شجرة الصنوبر فما اردت في التعمية غ-ير تعمية وببيت بديعتي اقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

وكلمنا الغزوه حله لسن * مذ طال تعقيد ازرى يفهمهم
قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في الازغما أسقر بعد الحل عن تورية بديعة في بابها وهذا
البيت ايضا بديع في هذا الباب فان الازغ في الرمح والتورية في لسن لان لسان الرمح لسان
القاتل في التورية للتكلم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد الازغ وتعقيد الرمح واما المناسبة بين
الحل والتعقيد والازغ بالقهم بعد ذكر الالفان فحاشا من الاتخفى على حذاق الادب والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

(ذكر سلامة الاختراع)

(وقد باخترع سالم الف * يبدو وترويه من رأس كل كمي)
هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنزة
في وصف الذباب

وخلا الذباب به افليس ينارح * غردا كقول الشارب المترنم
هز جاحك بذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الا جذم
هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخيله في فكره يجد غريبا في بابه فانه قال ان هذا الذباب لما
خلاه هذه الروضة التي اعاد الضمير اليها في قوله بها صار هز جاحك غما يحك بذراعه من

وفطنته في الامور فكان
كما فطنت ووردت كتب
السادة من الحجاج بمنزل
ماورده كتاب فلان
وأجبت عن كل كتاب ورد
وأرجوه وصل ان شاء الله
تعالى

(وله اليه ايضا)

ولما نزلنا منزلا طله السدى
ايضا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طبيب المكان وحسنه
من فقتينا فكننت الاماينا
اليوم طلق والهواء رطب
والماء عذب والمكان رحب
والسماء مصيبة والريح
رخاء فابن سيدى ابوالفتح
اشهد ما اليوم جيلا ولا
الهواء طيبا ولا الماء
يبرد غليلا وأقسم
ما الروض الاثيبلا ولا
الانس الا دخيلا ولا
الزمان الا بغيلا
وانى لتعرونى لذ كراثة

كما انتفض العصفور بالله
القطر

(سلامة الاختراع)

الطرب الذي اعتراه فشيبهه عنترة برجل أجذم فاعد يقدر زنادا بذراعيه والاجذم المقطوع
اليد والتقدير في البيت قدح الاجذم المكب على الزناد انعمى ومنه قول ابن الرفاع في تشبيهه
قرن الخشف

يزجي أغن كأن ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
وعذوا قول ابن الرومي من المتهترعات التي لم يسبق اليها فاته قال في تشبيهه الرقاقة حين
يسطها الخباز

لم انس بالامس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قوراء كالقصر
الاجتدار مات داح دائرة * في صفحة الماء يرى فيه بالبحر

وأجمعوا على ان قول ابى الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو قوله
حلفت وفيما نرددت الى العبا * لفارقت شيبي موجه القلب باكا
قلت اما ابو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتكلمين كثير او ما خفي ما أورده عليه
الحاشي في الحاشية وكان قد عنى أن أورد في هذا الشرح المبارك له ولمن تقدمه ولمن تأخر
عنه جملة مستكثرة مما وقع له من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي
وخفت أن يقع اختياري على معنى أحده لصاحبه من سلامة الاختراع فأتيت من تعرفي
اطلاعه على معنى له غيره عن تقدمه فأضربت عن ذلك وجئت الى ذكر ما وقع لي في تقلمي
من سلامة الاختراع التي لم أسبق اليها ولا حام طائر في كبري غيري عليها فمن ذلك قولي من
قصيدة رائية

وجرة الخلد أبدت خيط عارضه * نغلت كأس مدام وهو مشهور
ومذبت نسمات الثغر باردة * بدبا غشاء ذاك الجفن تكسير
وقلت منها في وصف القلم
له براع سعيد في تقليه * ان خط خطا أطاعته المقادير

ومنها

واشقر يده البيضاء غمره * له الى الزرق فوق الطرس تيسير
بل أعمر عينه السوداء بالخطها * وهذب اجفانها تلك المشاعر
ومثله قولي من القصيدة
كذا احبار بر سود العيون فان * دنت أبادي بنهي الاعين الحور
ومنه قولي من قصيدة ميمية

حين قابلت خذم بدموعي * أثرت خات ثوب خرمهم

ومنه قولي في وصف حاتم من قصيدة طائية

ينظم بالثـ طين درغارها * عود الها العاصي رأينا كالصمط
وقدمه ذاك النهر سا قادم لها * وراح بنقش التبت يمشي على بسط

وليس الشوق الى مولاي
بشوق انما هو وقع السهام
ولا الصبر عن لقاء
بصبر انما هو كس
الحمام والاسم سلطان
هذا الهم ولا الخمر طغيان
هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع
الشمل ولا تصل الحبيل
واكن الله يفعل ما يريد
ورد كناية مع فلان
اطفا حجه ظريفا طيه
ملحاشكله باراعنوانه
سارا صدره حسنا
خطه سديدا معناه وانظله
ونهمت مودعه وجدت
الله تعالى على ما خفي من
سلامته ورسائله المزيده
من فضله فاما ما شكاه من
تأخر كتي عنه فاعلمت ان
سيدا نا الشيخ تذخر عنده
فصولي ولا علمت أن
مولاي بعقد بكيتي ولا
أنه يعانني في قصورها عنه
وظننت الفصل بلاغا وله
إلتهبي من بعد وأما

لو بنا خلا خيل النواخير فالتوت * وأبدت لنا دورا على ساقفة الشط

وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رحيب الصدر في دجوطا * ودولابه كالقلب يحقق في الصدر

وقلت من قصيدة أخرى

وهزرت فيه كل عود أراك * أضفى بهاتيك الثغور مطيبا

والمعنى المخترع قولي بعده

ودخات كل خباء زهر قد غدا * بدموع اجفان الغمام مطبيا

ومن اخترا على التي لم اسبق اليها وسارت الركان بها قولي في المدايح المؤيدة

فرج على المجهون نظم عسكريا * وأطاعه في النظم مبحر وافر

فانبت منه زحافه في وقعة * يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البقايا بأسرهم * دارت عليهم من سطات دوائر

والمعنى المخترع فيها قولي

وعلى ظهور الخيل ما نوا خيفة * فكان هاتيك السروج مقابر

ومنها في سلامة الاختراع قولي

واذا مسدت براع رحمتك ماله * الاقارب الدارعين محارب

ونعال خيلك كالعيون وماله * الاجاجم من قتل محارب

ومنه قولي من غزلا في ملج مشطوب

بالصدغ أبدى شطبة * من شكاه محوط

سألته عن أمرها * فقال زاد اللفظ

قلتم بدلى عارض * مشكل منقط

جئت شطبت فوقه * وقلت هذا غلط

ولي من قصيدة بديعة مشقولة على وصف متنزعات حاة المهروسة

والنبت يضبطها بشكل معرب * لما يزيد الطير في التلحين

والمعنى المخترع قولي بعده

والفصن يحكي النون في ميلانه * وخياله في الماء كالتموين

وقلت في مطلع قصيد

الف القمدها لي بعزه * وعليها من عطفة الصدغ همزه

وقلت من قصيدة فائقة

وعارضه في الوضع لام وصدغه * اذا مدها من فوقه تشكوف

واعمرى ان الشرح قد طال ولولا خشية الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى

ما أدى اليه اجتهادي وقلت اني محترعه وبشهادة الله اني ما تطفأت بالنسبة الى على على معنى

لغيري اللهم الا أن تكون احكام المواردة قد حكمت على فالحكم لله العلي الكبير وبيت الشيخ

صفي الدين في بديعته على سلامة الاختراع قوله

ما وصف من حال الشوق
وبرحه فانا في غنى عن
شرحه لما انطوى عليه
ولا يجب ان يتطرقه وقد
توسطني وان يكده وقد
هدني والقلبان بمحمد الله
قلب والروحان على ذلك
الب ووصل ما التفتني به
من الاتن والرسم في مثلها
ان تزد الى الوطن وتقل
الى المأمن وليت الذي هنا
هناك على انه حسن موقعه
واطف مورد فليكن
ما يصلني به من تلك الديار
طيب الجنب ومبر الزبيب
وقائق الزعفران وما
يقرب من هذا الباب فاما
انواع الثياب فالكلفة في
اهدائه ظاهرة والله لا يجب
المسكاة بين ولواتام ابو
فلان الى شهر لا فردت
لكل واحد من ولدي ابى
طالب وابى فلان خلعة
بجال وساعة مال وتذكرة
حال ولكنه اقام عشر

كادت حوافرها تدعى بها فلها * حتى تشابهت الاجمال بالرمح
جفلة الفرس شفته العليا والرمح بياض شفتهه وكانه يقول ان هذه الفرس اسمعة جريانها
انصلت أبحالها الى شفتهها فتشابه في البياض والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله في بديعته قوله

سلامة لا اختراعى في علاهم - حى * اسمى وفنى كحرف عند رسمهم
وقال في الشرح - حى علا وفنى علا والحرف المشبه بهم ما على هذا المعنى على الذى هو
معدود من حروف الجر قلت لوالحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالفاز لكان آفة - رب وأبقى
فان سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بعزل وببيت بديعتى تقدمه قولى في الالفاز بالرمح
بقولى

وكلماء الفز ورحله لمن * مد طال تعقيد اذرى بفهمهم
ولم أخرج عن الرمح بل قلت تحت غايته اختراعا بعدد من المرقص والمطرب بعد بيت الالفاز
وهو

وقد باختراع سالم ألف * يلدو بترويسه من رأس كل كى
تقدم قولى أنه كان عنى ان أورد هنا من سلامة الاختراع للمقدمة المتأخرين بجملة
مستكثرة ولم يصمدنى عن ذلك الا الخيفة من تجر على في المطالعة فيورد ما أثبت من المعنى
المخترع لزيدانه مسبق اليه من عمر وفأردت ان اخلص من هذا الاعتراض واورد هنا بيذة من
مخترعات ابن هجاج فانه منوال مانسج عليه غيره * وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن
نباتة في ديباجة كتابه المسمى بتأليف المزاج من شعر ابن الحجاج * وأما أشعار ابى عبد الله
الحسين بن هجاج فانه غريبة تبعث وحدها وذرية تبغ باقمان الله ورشدها فمن ذلك
قوله

ياد بعة الصفع صبي * على قفا المتنبى
وأنت ياربح بطنى * على عذاره هوى
ويا قناه تقدم * واقعد قليلا بهجنى
وان صفعتك ألفا * فلا تقوان حسبى
وقد تعشقت معنى * طرطورك المتعبى
يا لمبة هى عن جه * ل شيخنا النذل تنبى
قوى ادخلنى جوف بطنى * فقد وقعت بقلبي
وانت عندى مكان السواد من عين صلبى

ومنه قوله

كأنما باب سور بمعرها * عنقود كرم ضرب الغناب
كأنما الابرفوق عصمهها * راكب حمالة على قتب

ومنه قوله

جار ينة قد سمطت فيث - قى * بوهج حى سرهها الصالب

أخلفت في الليل بحسب اسمها السجاني وقد نامت إلى جاني
أوجب إخراج دم فاسد • من عين قبل اسمها الضارب
ليظفها الأسود دينة • تصلح للقاضي أبي السائب
خطبت بالأمم علم اسمها • فأنعمت للناظر الراغب
ولبت أيرى رافضى انصلي • يعطى قفامعها الناصب

وقال أيضا

قوموا انصروا باب سرهما وبلوا • فكل عضو من اسمها شرج
قوموا فعين اسمها لرويتكم • بالليل فوق القراض فتج
ان لم يسهل لكم • رصعها • فتم بالطول بحسب مزج
وفي اسمها خاتم لولبه • طوق محلى ونفسه سرج
إذا انصلي صانع اسمها خريت • فحق وبالبيض تعمل الهج

وقال أيضا

بابي من ~~ع~~ كنت من فؤادي • فانا الدهر كله في اجتهاد
قدما في القصار من قوم ياجو • ج ولكن بظفها قوم عاد
وقفت في فبستها من قعود • بوسة بزدت غليل فؤادي
ولها شعرة ولا زبد البشيرة يا صاوعصه كلداد
وسراشط العذارين الحلي • فيه سم التسلط والعباد
بظفها فوفقه كدنية الحما • كرم يوم المهاد في السواد
ما توفقه وحسنك الا • بهض أصحابتنا بنى حماد
يوم حاملتها فلما أحست • في خراها بمثل شرط القصاد
جذبت لمحي وقالت يا شيخ ترى أنت كافر بالمعاد
أنت ممن يبغى خلافا على الله وبسعي في ارضه بالقصاد
قلت كفى أنا وجدنا على هذا الور الآباء والاجداد
عرفني وخبرني متى ~~ه~~ • فتسوف انصلي بلا أعواد

ومن غايته في هذا الباب قوله

مولاي يدعو لك شيخ لا رقاره • حتى القيامة سكران ومخمر
ما فيه للشيب اكرام نيز جره • عن النور ولا لسن توفير
يقول بالامر والمقول عارضه • مقتما فيه ثابت وتلا كمبر
وبالقنطرة التي تنور • دخلها • بعد الفاشوى النصبان مسجور
وبالهو زالت في أصل غلبها • غدا تبعت النحاصي يتفخ الصور
زبال زرع اسمها بفي دالية • وظفها واقف في الزرع ناطور
لهاسراشط قدشاب مفرقه • عليه بظف طويل فيه تدوير
كانه شاعر قد جاء من حلب • شيخ على رأسه الملقوق طرطور

وصدق القنوة ونصح
للرود ونافع الحية وناصح
الامانة فانه يجزئه خيرة
ولا يريه فيما يلي مساو أجرة
حاشني فصل من كتابه
كاشملى الذى يلفنى فيه
سلام فلان وبشرى بسلامته
واقه يسبقها عليه وأعدت
بما أهداه من سلامة الاخوة
ولئن كان لاني فلان حرس
الله روحه الشعب الاوسع
من قلبى والنصيب الاوفر
من نفسي فان لكل من
سادنى لمكان من كبدى مكينة
وحصنا من قلبى حصينا
وليسدى ابي فلان من القبة
ما يعمل ليله ارا ولبت
شعري بمولاي ابي فلان كيف
اقصر على الفصل على انه
كان بلا غم من الفضل ولو افرد
كأبا لا فردت جوابا وعليه
من السلام ما يرد شيا به طريا
ووجدت في فصله اتراعن
مريضتى فارتحت لحديتها
وما علت حياتها حتى الآن
والآن فاعلمت الاظنا ولا
انصقتها الارباء فان كانت

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه إلى أبي الطيب وهو في غاية اللطف والظرف
وقد تقدمت إشارته إلى طرطوره في الآيات المتقدمة البائية ومن اختراعاته في هذا
الباب قوله

أحب من الكفن ثقبيله * إذا كان في شقيقه لفض
وبه يقى منسه أني إذا * نقرت أنفه بضمدي عطس
وواسعة السرم تشكوا ستم * إذا مسها النيك ضيق النفس
فتاة تدرب أسفها حارس * يعلق من خصيقه جرس
وبه يقى قوله من قصيدة

في أسفها مدة إذا نفضوها * جمعوا إلى من فتحها كفتيق
وهو يقى بلاقوى أسود اللو * ن إذا لكته تحمض شد في
(ذكر التفسير)

(ومعجبه بالوجوه البيض يوم وعى * كم فسر وامن بدور في دجى الظلم)
هذا النوع أعنى التفسير من مستخرجات قدامة وسماه قوم التبيين وهو أن يأتي المتكلم أو
الشاعر في بيت معنى لا يستقل أفهم بمعرفة فواء دون تفسيره ما في البيت الآخر أو في بقية
البيت أن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعده الشرط وما هو في معناه
وبعد الجار والجور وبعد المبتدا الذي يكون تفسيره خبره بشرط أن يكون المفسر مجعلا
والمفسر مفصلا * فنن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض الغافية
صالوا وجادوا وضأوا واحتبوا فاتهم * أسدومزن وانمار واجبال
فانه أحسن الترتيب في هجر البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلا
بنفسه ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق
لقد جئت قوما لو لمأت إليهم * طريدم واطملا ثقل مغرم
لأنقبت منهم معطيا ومطاهنا * ورائد شربا بالوشيح المقوم
والفرزدق ما راحي حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب
اللائم لا ينقص حسن الكلام البليغ الاترى إلى قوله تعالى يوم تبض وجوه ونسود وجوه
فاما الذين أسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين أبيضت وجوههم ومن
الأمثلة الواقعة بعد الجار والجور في باب التفسير قول شرف الدين القيرواني
لمختلفي الحاجات جمع يساه * فهذا هن وهذا هن
فلنا مل العليا والمقدم الغنى * وللامدنب العقبى والخائف الامن
ومما جاء من التفسير بعد المبتدا قول ابن الرومي

ارأوكم وجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون لهجوم
منها ما مله منى ومصايح * تجلوا الدجى والاخرى ان رجوم

قالوا ان هذا ابلغ ما وقع في التفسير من الأمثلة الشعرية فانه راحي فيه الترتيب احسن مما جاء
ومن بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعتم

في كفت من الحياة فأنشد
الله مولاي لما أحسن اليها
ووفر عليها وقضى من حقها
مدة حياتها وسأبث ان
شاه الله لها سدا من ثقة
ومدادا من معونه والى
حين وصولها فلولاي
خليقي على تعهدا وحسن
تفقدتها ونعم الخليفة
والوكيل ولولا ما منيت
به من فساد هذه المداد
ونصول هذه الدواة
لاحيت ان اطيل ولكن
شجوبه قد أضغرتني ورد
هذا العام هذان في جملة
الحاج ابوقلان وابوقلان
فاما ابن أحمد قاضي هراة
وامام خراسان فليحسن
حقوقه واختلافه اليه
وتعرضه لحاجاته وأما ابو
الفضل فن افاضل هراة
ومعدودها في الجلالة
فليقص حقه بالزيارة
ذاهبا وعائدا ورأى الشيخ
في مواصلي بكتبه كل
وقت وتصريفي على حاجاته
موفق ان شاء الله

(التفسير)

ثلاثة تشرق الدنيا بهما • شمس الضحى وابو اسحق والقمر
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيان حدث بالقساوة عنهما • قلب الذي هو اهوا قلبى والجحر
وثلاثة بالحد حدث عنهم • البحر والملك المعظم والمطر

ومن مجزئ التفسير ما جاء في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يعيش على بطنه ومنهم من يعيش على رجلين ومنهم من يعيش على اربع • فذكر سبحانه الجنس
الاعلى والا حيث قال كل دابة فانه يتفرق اجناس كل مادب ودرج ثم فسر سبحانه هذا الجنس
بمعنى ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال فمنهم ومنهم ومنهم • فاعيا للترتيب وذلك انه
قدم ما يعيش على غير آله ليكون الاية سبقت لبيان القدرة وتجب السامع وما يعيش بغير آله
اجب ما يعيش بالآله فلذلك كان تقديمه للاعمال المقصود الاية الشريفة ثم نفي بالافضل فأتى
بما يعيش على رجلين وهو الاذى والطير لانه اقام خلق الانسان وكال صورته ولما في الطير من
جيب للطيران الدال على الخلقة مع ما فيه من الكثافة الارضية وثلاث ما يعيش على اربع لانه
احسن الحيوان الالهى واقواه فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عتق من المحاسن
وهي صفة التفسير وصحة التفسير مع مراعاة الترتيب والاشارة واقتلاف المقطع المعنى
وحسن التقى والفرق بين التفسير والابيض ان التفسير تفصيل الاجال والابيض رفع
الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال • ويتضمن الدين على التفسير
قوله

هم النجوم بهم يهدى الانام وينسجى بالظلام ويهيم صيب الديم
والعيمان ما تظلموا هذا النوع في بديعيتهم • ويت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
ذكر الامام وابنيه يفسره • على والحسنان اكرم بذكرهم
الشيخ عز الدين ما افادنا في التفسير هنا شيئا • ويت بديعى أقول فيه عن الصحابة رضى الله
عنهم أجمعين

وصبه بالوجوه البيض يوم دعى • كم فسروا من بدور في دجى الظلم
هذا هو التفسير الذى لا يستل الفهم معرفة فخواه في الشار الاول من البيت الابيض فسرته من
الشار الثانى على الترتيب • وأما ذكر الامام على • كرم الله وجهه وذكر ولديه عليهما السلام في
بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله اعلم
(ذكر حسن الاتباع) •

(ذكر ابطارهم والسيف ينل من • اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم)

هذا النوع اعنى حسن الاتباع هو ان يأتى المتكلم الى معنى اختصره الفهم فيحسن اتباعه فيه
بحيث يفتقر بوجه من الوجوه الزائدة التي توجب لمتأخرين استحقاق معنى التقدم اما
باختصار لفظه او قصروا زواجره لفظا او تمكين قافية او تميم قصص او تحلية من البديع
توجب الاستحقاق كاتباع أبى نواس جري فى قوله

اذا غضبت عليك بنو نعيم • حسبت الناس كاهم غضابا

• (وله اليه ايضا) •
ما زلت اعرف الشيخ ظريف
الجللة كريم الخلقة واسع
العطن عذب المورد وما
علمته يبلغ من الفضل فوق
غايته ويسع من الجهدا كثر
من قلته لقد قفلت قافلة
الحجاج واشتوا عليه شادلو
رقبه الشباب لعادس ريعا
اوصب على الفراق لا قلب
شمالا جميعا وما زلت معتدا
بفضله وانقا بكرم فعله
وانا اليوم بها كثر اعتضادا
واقوى ظهره وفؤادا
وكتب هذه الرقعة على
حشد مخصص الى حضرة
السلطان ولم اتسع فيه
وسترد عليه ان شاء الله
بقية ما فى الصدر ووصل
ما اتخذ وحسن موقعه
فاتما قرة العين وقوة
الظهر ومسكة النفس
وضنة الامل نجابة ولدى
ابى طالب حرسه الله تعالى

(حسن الاتباع)

فنقل ابو نواس الحق من القدر الى المدح بقوله

وليس لله يستكر * ان يجمع العالم في واحد

فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من التلن الى اليقين
وايضا فان ذكر العالم اجمع من ذكر الناس في بيت جرير * وعدوا من الشواهد المستغنى

حسن الاتباع قول منصور المجدي في ذنب باحت الحاج واتراها وهو

وهن اللواق ان برز قتلتي * وان غبن قطن المشاحيرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلاه ان قطرت وان هي اعرضت * وقع السهام وترجعن اليه

قلت وقع السهام وترجعن به ودلا في بيت ابن الرومي تركيت المجدي طالا لابلية وقال
بوجهه البصري

اجلقت في يدي يدك قدودت * ما بيننا طالا اليه البيضاء

صلى غدت في الناس وهي قطعة * هجاء برزراح وهو جفاء

واحسن احواله الا وقال

لولا خصرتم من الاحسان فودتكم * والله بجمع جبر لا انطرا في الخصر

لانه استوعب معنى اليتيم في صدره وانه اخرج المعجز مخرج المثل السائر مع الابهاز والابضاح
وحسن التبيان وقال حنيفة

اني امرؤ من خير عيس منصبا * شطري واحي سائري بالنصل

فاحسن اتباعه منصور القضي في شريفه من شرفه من جهة ابيه لانه من جهة امه
بقوله

ان فاعني يا ابي * فلم يفتني بله * وروام شقي ظلمه سكنت عن نصف شقه

فان هذا البيت احسن غاية الاحسان من وجوه احواله الابهاز فانه من جهة ابيه من جهة امه
جاءه في بيت تام من الكمال في بيت من الجنت وايضا باطابقة المعنوية فاما قوله سكنت عن

نصف شقه فانه من التأقب الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يزيد على
الوصف وقال ابن الرومي

فخذتكم در طاحم بناله دعوا * نبال العدا عني فكنتم تصالها

وكنتم ارجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليوم شغلها

فان كنتم لا تظهرون مودتي * فكلما فكونوا اعلما ولاها

فمراوقة المذود عن عزله * وخلاوا لي للعدا لونا لها

فاحسن ابن سنان الخفافى اتباعه بقوله

اعمدتكم لنفاع كل مله * عونا فكنتم مود كل مله

وقضتكم من جنه فكنتم * فكلما العدا وخلائ من جنه

فلا نقض يدي باسامنكم * نقض الا ثامل من قلوب الجنه

ويجيب عن اقول القائل

وقد نوبت له غير ما كنت

عليه وسنفره لايام من

كل مراد فليوالف الشخ

على تم حذ يسه وناديه

والسلام عليه ولم يرد من

الشيخ بيلنا نكف في هذه

السنه ووالله ليفين بوعده

وليفين بوله بل بعينه

اولا قطن مكافئه ما عشت

ومواصله ما بقيت لي

قبلا فعمل ابو فيوسف

عليه السلام ثم ان قلدني

واملا وحضرتي راثرا

لا خدمته خطمة تعليت

بها الركان برا وجهرا

وتسير بها الاحبار شرفا

وعربا

(وله اليه البيضاء)

وما تشبه قسنى ادم الله

من الشيخ في هذه الاسطرالا

بالخيال العارفا وبلغ الياور

واخوان حبيبهم يدعوا • فكانوها ولكن للأعداء
 وخطتهم سمها صائبات • فكانوها ولكن في فتاوى
 وقالوا قد صفت حنا فلوب • لقد صدقوا ولكن من رداوى

وقال ابن الرومي

سدد السداد في عمليكم • لكن فم الحال عني غير مسدود
 واحسن زكي الدين بن ابي الاصبع اتباعه فقال

هبي سكت فما لسان ضروري • اهبى لكل مقصر عن منطقي

وقال سليمان بن مملكة

وتبسم عن المي اللثة مفلج • خليق الشيا بالعدو به والبرد
 وما ذقت الا بعيني قفرسا • كما شيم برقي في الصحابة من بعد

وقال نصيب

كان على أياها النمر شجها • جاء الندى في آخر الليل عابق

وما ذقت الا بعيني قفرسا • كما شيم في اهل الصحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعها بامحانه وقال

يا طبيب الناس ربها خير مختبر • الاشهاد اطراف المساويك

وقال السموال

يقرب حب الموت آجالنا • ويكرهه آجالهم فتطول

فاحسن بشار اتباعه بزيادة محاسن فقال

• أفضاهم الصبر اذا بقاءهم الجزع •

وقال الاسود بن يعفر

يسعى بها ذو نوا من كائنا • كئنا أنا مله من القرماد

واحسن أبو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن وقال

تبكي فتذرى الدمع من نرجس • وتلطم الورود بـسناناب

استولى أبو نواس المعنى في نصف بيت وأخذ الوادى دمشق من أبي نواس وزاد عليه زيادة

بهيبة بقوه

وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت • وردا وعفت على العناب بالسجود

وقال مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في أعضاء مستكس

فاحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمت في مقامهم • كقننى البرق في السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض الملوك باليمن

منع اليقظة قلب النفس • وطلوعها من حيث لا تحصى

تجري على كبد السمل كما • يجرى حمام الموت في النفس

أو الغلام الآتي أو الجواد
 السابق أو بهر السارق
 أو السهم الخارق وإنما
 هو الشفو الترحال والخيل
 والبغال والجهر والجمال
 وبين القليل والميت بون
 بعيد وبين المصحح والمسي
 نأى طويل وبين المضرب
 والمقصد طي المراحل بالبيد
 والشبح يستقصركتبي
 ويحطى رسلى وما بي
 الخيال ولكن امكان وقد
 استقرت بحمد الله القدم
 وكل وقت رسول قاصد
 وكتاب نافذ ان شاء الله والشبح
 أبو فلان لا يزال يسلف في
 يد اغتراب برهن بها شكرى
 ثم لا يلبث قدر ما اقتنى من
 منة حتى يقبها اختها
 لا جرم انى استخبر الله في
 الكسل وله ايدى الله من
 قلبي الحية السوداء ومن
 صدري شهب قاوغ ان شاء
 الله تعالى

(وله اليه أيضا) •

نقل أبو هلال العسكري في الصناعات عن الصولي أنه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله المهلب قال كنا في حلقة دعبيل الشاعر فجري ذكر أبي تمام فقال دعبيل كان يبيع معاني فباخذها فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا أعزك الله فقال قلت

وان امرأ أسدي إلى بشافع * إليه ويرجو الشكر مني لاحق
فاخذه أبو تمام وقال

واذا امرأ أسدي إليك صنعة * من جاهه فكأنها من ماله
فقال الرجل احسن والله فقال دعبيل كذبت والله فبهك الله فقال الرجل ان كان سبقت بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك فقد أجاد فصار اولي به منك على الخالين فغضب دعبيل وقام وقال بشار

من راقب الناس لم يظفر بها جنه * وفاز بالطيبات القانك اللهج
فاحسن اتباعه سلم الخاسر وقال

من راقب الناس مات غما * وفاز بالهذه الجسور
فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن القاعلة يبيق ويمن زاد على المتقدمين بحسن سبكه وعذوبة لفظه ابن المعتز رحمه الله بقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وهو ما خوذ من قول الاقل

كان ابن ليلته جالح * الى مسقط الافق من خنصر
وقال ابو العتاهية

كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في طي المكاره كامنه
فاحسن أبو تمام اتباعه فقال

قد نيم الله بالبلوى وان عظمت * ويمسلي الله أدنى القوم بالنعم
فزاد عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الا نازعهم اياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنترة

* وخلا الذباب به فليس ينازح *

فانه ما نوزع في هذا المعنى على جودته وقد رآه بعض الجاهل فافتضح وتقر ذلك في بيت سلامة الاختراع * وبيت الشيخ صني الدين الحلي على حسن الاتباع قوله

ينازع السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعان الى الآثار في الاكم
بيت الشيخ صني الدين ما خوذ من قول القائل

وطرف بفتوت الطرف في جرياته * ولكن للاصغاع فيه نصيب
والعميان ما تعلموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

والجزع عن اليه بعد فرقته * حسن اتباع تلك الاربع الحرم
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع القرزوقي في قوله في مدح الامام زين العابدين على

مضى العبد اطال الله بقاءه
الشيخ الرئيس فلا صدقات
القطر ولا صدقات العطر
ولا فضلات القطر ولا
لقطات الذكر ومع الناس
يقولون ان الشيخ الامام
مستبردى مستوحش مني
وانا سليم نواحي القول والقول
والنية وانما انا كالحية
اضمن ان لا الابع ولا اخفن
ان لا يزع والسلام
(وله اليه ايضا) *

الصدق اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس حسن جميل والجنة
معباده والكذب سيئ قبيح
واسوأ منه معاده ومن
فسح العار ونسخ الابدان
ودواحي البوار وموحشات
الدار وموجبات النار
حاف المرء قبل ان يستخلف
فاسمع اللهم ان كانت سنة
احدى واثنين اشقلتا بعلي
على يوم وليلة واحدة
اخليت الشيخ الرئيس فيهما
من ورد دعا نهارا وورد
دعا ليلا فانما من حركات

ابن الحسين بن علي عليهما السلام وهو هذا
 هذا ابن من تعرف البطحاء وطأته * والركن يعرفه البيت والحرم
 وبيت بديعتي تقدمه قولي في حق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
 ومحبته بالوجوه البيض يوم وغى * كم فسر وامن بدور في دجى الظلم
 ثم انى قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة
 ذكرها بطريهم والسيف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم
 هذا المعنى سبق في اليه الشيخ شرف الدين بن القارض وكنت في صغرى أترنبيه وهو
 قوله

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة * ولومز جوه عدلى بخضام
 الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحلو ولو كان في محل خصام من العذال وقولي أبلغ في
 حق الصحابة رضي الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريهم والسيف تنهل من
 اجسامهم وأين الطرب في هذا المقام من يحلو في ذلك المقام وابن الخاضعة باللسن من التكليم
 بالسنة السيوف والزبادة التي ماعلى حسنهم من مزيد قولي لم يشن حسن اتباعهم فان شدة
 الحرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيوف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم للنسبي
 صلى الله عليه وسلم يوم امن الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المرام من تسمية النوع
 بحاسنها لا تختفى على المنصفين من أهل الادب والله اعلم
 (ذكر الموارد) *

كاشما الهام احداق مسعدة * ونومها وارده في سيوفهم
 هذا النوع اعني الموارد هو أن يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان
 أحدهما أقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فاسكل منهما ما نظم كما جرى
 لأمرى القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما وهو قول امرئ القيس
 وتوفاهم اصهي على مطيهم * يقولون لا تمك أمتى وتحمل
 قال طرفة أمتى وتجلد فلما تنافسا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهل بلاده في اي يوم
 نظم هذا البيت كان اليوم الذي نظم فيه واحدا وقد يقع مثل ذلك أودونه في بيت يخالف وزن
 لبيت الاصل وبيت الشيخ صنى الدين على الموارد قوله
 تهوى الرقاب مواضيهم قصبها * حديدها كان اغلالا من القدم
 وبيت الشيخ صنى الدين ذكر في شرحه أنه نظم بيتا من جملة ابيات وهو
 تهوى مواضيك الرقاب كاشما * من قبل كان حديدها اغلالا
 ثم ذكرانه مع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيه قصبها * وتذلو أصبحت اغلالا من أسرا
 فاحفظ البيت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البديعية ووصل الى الموارد الجائز
 الضرورة الى نظامها ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بديعته بحيث لا تخلو من هذا
 النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

وقولك بزيء وعلى مقتك
 واعتك جريء وما اعتك
 بهذا انى لصون الاطراف
 محفوظ الاسباب وان
 امر أصلاحي في ناصيته
 ومعايشي في ناحيته وبقي
 في عافيته لحق بالاكتر
 من صالح الدعاء ولونات
 البدن الثريا والذي أحب
 ان يعلمنى شـكـورا
 ويتصورنى مخلاصا وملي
 نسوية الخراج وتهينة
 الضمير انما أنا المرء
 لا يشقى القيل ولا يروى
 النيل ولكن عبيد تلك
 الاخلاق وفداء ذلك الحلم
 ولوان الذى خولتبه سائبه
 مائة صفة محبة
 راقسم لوربيت سيفك من دى
 لاغر بالود الصريح فحرب
 واستغفر الله على افراط
 الشعر على انى له نعم العبد
 (وله اليه ايضا) *
 سئل بعض الفقهاء اطال
 الله بقاء الشيخ الرئيس بن

(الموارد)

لبت المدائح تستوفي علاء ولو * فزاد في مدح غير منصرف
الشر الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه توارده وأبو الطيب المتنبى عليه
والعبدان لم ينظموا هذا النوع في بدعيهم ومعنى الموارد في بيت بدعيه بقي اني كنت مدحت
تربعا الاضلي الشهير غنطاش ورياحين الشيدية فضة ونشوة الابتداع تحت على دور كاسات
الادب وكان المشار اليه انذاك كافي الملة كذا الجهورية بقصيدة رائية سارت يد بيع محاسنها
الركبان واحتوت على معان لم أسبق اليها وتمثلت في غصون نظمها بين يدي شفيق وهو مولانا
قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن على القاضي الحنفي رحمه الله وقد علق بخاطري منها أبيات
فانشدته في ذلك الوقت ما علق بخاطري وهو قولي منها

له مطالعة في الحرب حين يرى * دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
ان راسل القوم انشا في رسائله * مبعات ذرب بها الهامات قد نلوا
كتابه السيف والخطى له قلم * والرسد أسهم حثف توضع الخبوا
ان كان قد نظم الاهداء مكيدتهم * فقل لهم ايه من قبلهم شـعرا
لانه يسديع الحسن لفنا * شلا ولكن لا رقاب العدا نشرنا
وخط من فوق ألواح الصدور لهم * بايا من الخوف في احسانهم وقرا
وصار يكتب بالهندي ويهجم بالـشـخـطـي * فعل شجاع قد قرا ودرى
تراه بالرح بدر احملا غصنا * وبالتريسة غصنا حاملا لمر
ان جس عود الضرب مال سامعه * والخيل يرقصها ان حرك الوتر
وصرت كلما انشدته يتنام من هذه الايات يترنم كثيرا ويرسم لي باعاده حتى انتهيت
الحقولي

كانما الهام احداق اضربها * مهد وأسيافه في الحرب طيب كرى
فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم الايات التي قبله وقال أبو الطيب هو ابو عذرة هذا المعنى ولكن
احسنت الاتباع بقولك اضربهم باسمه وبقولك في الشر الثاني طيب كرى فان فيه لاز يدنين
حسنتين فالترنم له يمين اتى ماملا ~~بكت ديوان المتنبى~~ يوم من الايام ولا طالعته عند الغير
وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ صفى الدين
الحلى فتعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الجبر والتناء ولكنني اسقطت البيت من
القصيدة خوفا من قدح حاسد فلما وصلت بديعي الى نوع الموارد الجأت الضرورة الى نظمته
في سلك انواعها وبيت المتنبى الذي حصلت الموارد به قوله

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وبيت بديعي

كانما الهام احداق مسهدة * ونومها وارذته في ضيوفهم
والترشح ايضا هنا ظاهري قولي مسهدة والترشح في تورية الموارد بتشجبة النوع وقيادة المعنى
غير خاف على اهل الادب

* (ذكر الايضاح)

لحم القباب المبت فقال
من اشبهه بباطر يافيا كله
هنا مر يا انا لا اعلم
لا سلطان في مالي حاجة ولا
للشيخ الرئيس في حرفي جمعة
وأبو فلان به ماني فلم لا
برحم سبابي والفلط الواقع
في ابن أبي القفطان واحربا
واليك اشكو الحرب اظن واقه
اجلسي قد اقتراب وياقته
لاموت في وقته خير من
الحياة في غير وقتها اللهم
توفني مسلما وألحقني بالصالحين
وبالعالمين

* (وله اليه بعزيزه عن بعض
مستوراته)
كتابي ولا اخلا ل بقرض
الخدمة ولا رغبة من مشاركة
ولي النعمة ان ماتم قوم
في الصدور اشذ من ماتم
آخرين في الدور ان المصيبة
لشئ من قوم ظاهرا الجيوب
من قوم باطن القلوب والظليل

(الايضاح)

(هذا وزداد ايضا مخافتهم * في كل معتزل من بطش رجم)
هذا النوع أعني الايضاح هو أن يذكر التكلم كلاما في ظاهره ليس فلا يفهم من أول وهلة حتى
يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكر نيك الخبير والتسركه * وقيل الخفي والحلم والعلم والجهل
فالقائل عن مكروهها ممتزها * والقائل في محبوها ولك الفضل

معنى البيت الاول ملتبس وما ذاك الا انه يقتضى المدح والذم ولكنه أوضحه بقوله
فالقائل عن مكروهها ممتزها * والقائل في محبوها ولك الفضل

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يمتنع به مدح ولا لجهاء وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد
عن شيء واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الحد
الاول كقول ابن حيوس

ومقرط يفي النديم بوجهه * من كاسه الملاي وعن ابريقه

فصل المدام ولونها مذاقها * في مقلتيه ووجنتيه وريقه

فانه لو اقتصر على البيت الاول أشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يفي التديم
عن الخمر فاذا زال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير
وبيت الشيخ صني الدين قوله

فادوا الشواذب كالاجبال حاملة * أمثالها ثابتة في كل مصطدم

العميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
قوله

لنعم والشر ايضا حايه فبذا * أمي وعن ذالتي حب بصهم

والذي أقوله أن الشيخ عز الدين غفر الله له لم يتضح في بيته غير الاشكال وبیت بديعتي تقدم
قولي قبله في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجعيت بحسن الاتباع والصبر والاقدام الى أن
قلت في الموارد

كانما الهام أحداق مسعدة * ونومها واردت في سيوفهم

ثم اني قلت بعده في الايضاح

هذا وزداد ايضا مخافتهم * في كل معتزل من بطش رجم

الاطناب والمبالغة في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف
فلما قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد ايضا حاي في كل معتزل ظهر اللبس فأوضحته بقولي
من بطش رجم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنهم لم تقتصر الى الايضاح
والله الموفق

(ذكر التفريع)

(ما العود ان فاح نشر أو شد اطربا * يوما باطرب من تفريع وصفهم)

هذا النوع أعني التفريع وهو ضد التأميل هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلاما مبهم منفي
بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أو صافه المناسبة للمقام اما في الحسن واما في القبح

اتقريع

ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة من جواهر وردت معلقة به تعلق مدح أو مجاء أو فخر أو نسب أو غير ذلك ثم يخرج عن ذلك الاسم بأفعال التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعلق الجهرور بأفعال التفضيل فحصل المساواة بين الاسم الجهرور وبين الاسم الداخل عليه ما للنافسة لأن حرف النفي قد نفى الأفضلية فتبقى المساواة يسان ذلك أن تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك بأحسن من أخلاق زيد فالسواة بين الزهر والاختلاف هذه ثابتة بالشروط المذكورة ومن الامثلة الشهيرة قول الاعشى

ماروضة من رياض الحسن معشبة * غناء جاد عليها مسجل هطل
يضاحك الزهر منها كوكب شرق * مؤزر بعصم النبت مكتمل
يوما بأطيب منها طيب رائحة * ولا بأحسن منها اذ ذفا الاصل
وقديجي * الفرع والاصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ماربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبيه ربان ربعا الخرب
ولا الخدود وان آدمين من خجل * أشهى الى ناظري من خداه الترب

فذكر في البيت الاول الاصل والفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من أوصافه والفرع هو أفعال التفضيل مع ما يتعلق به ويهيج في هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشيلي من قصيدته وهو

وما وجد أعراية بان دارها * وحنث الى بان الجواز ورده
اذا آلت ربكا تكفل شوقها * بشارقواء والدموع بورده
وان أوقدوا المصباح ظنوه بارقا * يحيي فهت للسلام ورده
بأعظم من وجدى عوسى وانما * يرى أثنى أذنب ذئبا لوقته

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم طفل قدفها الزمن العتيد
في بعض البيد في أرض موحشة المسالك قلبه السالك قدلع سراها وتوقدت هضابها
وصرخ بومها ونقر ظليها وحضر مومها وغاب نسيها فلما خافت على ولدها من الظما
الهلاك أجلسته الى جنب كتيب هنالك ثم ذهبت في طلب الماء للقلام لتلايقضي عليه
الايام فانهى به المسير الى روضة وغدير وأثار مطى بوارك تدل على أن الطريق هنالك
فعمادت الى ولدها مسرعه وكل أعضائها اليه يحسون متطلعه فلما شارفت جنب الكتيب
رأت ولدها في قم الذيب بأكثر من حسرة وتلهفاه وأعظم من حرقة وتأسفا

وأغزدمعا عند ما قبل الى الذي * كلفت به اضحى على البعد مزعا

وذكر صاحب الابيضاح التفرع قسمها ثانيا لما يذكره غيره ولا نسج على منواله أصحاب البديعيات
فأنفيتها أيضا والشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع اخترع قسمها ثالثا ولكن وجدت هذا النوع
الذي نحن بصدده حل في الاذواق وأوقع في القلوب وعلى سننه مشي أصحاب البديعيات
فأنفيتها أيضا ما اخترعه ابن أبي الاصبع ربه الله وبیت الشيخ صني الدين الحلبي على هذا
النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وعورض بماعورض ثم
سمعت من بعد انه أقيم
الماتم وحضر العالم فغشيت
أن انسب الى الاخلال
وما أردت غير الاجلال
ولقد جادت الزمان في
غير هذا الموقف حتى وقف
الجدال أنشدته

ما لزمان وصرفه لا ينهي *
الا لله لا ومنازل الاشراف
فأنشدني

لا تصب على الزمان وصرفه
مادام يقع منك بالاطراف
فقلت له

صرفان في أيام عام واحد
يا فرط ما أخذت به الاقدار
فقال لي

هل تنقمون على الليالي
حكمتها

لا سيما نذرت به الاعمار
فأزمته قولي

هلا سوى الاغصان ان يك
أخذنا

والفرع ان يك لا محالة فاعلا
خاتم فصل بقوله

ان الاشياء اذا أصاب مشدبا
منه أغل زيا وآث أسافلا

ماروضة وشع الوهي برزتها * يوما بأحسن من آثارهم
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله
ما الدوح تقر به بالزهر متسق * نظاما بأطيب من تعريف ذكرهم
وبيت بديعتي أقول فيه عن العصاة رضي الله عنهم أجمعين
ما العودان فاح نشر أو شد أطربا * يوما بأطيب من تفرع وصفهم
هذا البيت فيه نوع التفرع الذي هو القصد هنا والتورية بتسميته والاستخدام ومراعاة
التظير وفيه الانسجام والتكئين والله أعلم
(ذكر حسن التسق) *

(من ذابنا سقمهم من ذاب طابقتهم * من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم)
هذا النوع أعنى حسن التسق ويسمى التسقيق من محاسن الكلام وهو أن يأتي المتكلم
بالكلمات من النثر والايات من الشعر ومتاليات متلاحقات فلا حاسلها مستحسنا مستهجا
وتكون جلها ومفرداتها متسقة متواليه إذا أورد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه
كقول شرف الدين القيرواني
جاء عليا ولا تحفل بجمادته * إذا أدرعت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجدد * مل المسامع والافواه والمقتل
فالخط حسن التسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير
ومنه قول أبي نواس

وإذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل - ديتك كله في الكاس
وإذا نزلت عن الغواية قليكن * لله ذاك السخزج لا للناس
حسن التسق هنا امرين بين فنين متضادين في هذين البيتين وهما الجون والزهد حتى صاروا
كانهما فن واحد وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي قوله
والدق بسم والجنى أدم والنعيمان كلم والاموات في الرحم
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله

فالصيق أذهب والتوفيق سبب والمنصيق رتب في تصديق حكمهم
وبيت بديعتي أنا مسقر فيه على وصف العصاة رضوان الله عليهم بقولي
من ذابنا سقمهم من ذاب طابقتهم * من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم
(ذكر التعديد) *

حسن التسق

وربعت بقولي
الدهر أدهى تليها كان
منفردا
وفي الترياق يدا الحسن مطرد
وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالشمس
منفرد
والسيف منفرد والبيت
منفرد

ولولم أهب الجبال وأخف
الملال لقات وقال أيد الله
الشيخ الرئيس لو كان أحد
دون أن يذكر بالله واحد
فوق أن يذكر بالله لكانت
وكان ولكنه بحمد الله
عن إذا ذكر بالله هضمته
بينة العلم ولم تأخذ العزة
بالأثم وأنا أذكر الله الذي
خلقه من قبل ولم يكن شيئا
مذكورا ثم جعل جرة
العرب قبيلته ثم جعل
أشرف تلك القبيلة قبيلته
ثم اصطفاه من بينهم وقضاه
عليهم ثم جعل أبناء ملوك
العجم خوله ثم أوطأ مائة
العرب عقبه ان يفتي الكثير
من نعم الله قبل من بلاء

التعديد

(تعدد فضله يمدى لسماعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم)
هذا النوع أعنى التعديد ذكره الامام نضر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة
عن ايقاع أسماء منفردة على سياق واحد فان روي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنبين
أو مقابلة فذلك الغاية في حسن التسق مثله قوله تعالى ولنبأكم بشئ من الخوف والجوع

فقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول أبي
الطيب المتنبى

الخيل والليلي والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا النوع قوله
يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والايقان للذم
والعبان ما نطقه واخذ النوع في بدعيتهم وبیت عز الدين في بدعيته قوله
تعديدا ووصافهم في المدح يهجزنا * أهل التقى والنقا والمجد والهمم
وبیت بديعي أنا مسقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم أجمعين بقوله
تعديدا ووصافهم يمدى لسامعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم
• (ذكر التعليل) •

(ثم وقد طلب تعليل التسمي لنا • لانه مر في آثار ترميم - م)
هذا النوع أعنى التعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره
وقوعه ليكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيها
أخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله
عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فخوف المشقة على الأمة
هو علة في التخصيف عنهم من الأمر بالسواك عند كل صلاة ومن أمثله الشعرية قول
البصري

ولولم تكن ساخطا لم أكن • اذم الزمان وأشكو الخطوب
فوجوده خط الممدوح هو علة في شكوى الشاعر • ومنه قول ابن هاني الاندلسي
ولولم تصافح رجله اصفحة الثرى • لما صم عندي علة للقيم
وفي رواية لما كنت أدري وعلى كلا الروايتين في الغلو قبح واسامة أدب كيف انه لم يدع علة
للقيم الامعاء كروقد علمت همة التيمم من نص الكتاب والسنة • ولقد أحسن ابن رشيق
القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مبيدا ووطهوبا حيث
قال

سألت الارض لم جعلت مملى • ولم كانت لنا طهرا ووطيا
فقات غير ناطقة لاني • حوت لكل انسان حيبا
فخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه سأل الارض عن العلة وتلطف في استفراج علة مناسبة
لاخرج عليه في ايرادها وقد تمة المعلول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المتوال نسج ابن
رشيق وبیت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التعليل قوله
لهم أسام سوام غير خافية • من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وبیت العبدان

لم تعرفي الذهب الا انها فرحت • اذ ظلتها فابتدحت حسن مقيم

التعليل

الله لا تزيده النعمة الا
شكرا والمصيبة الا مصبرا
أو يضيق بترادف هاتين
المصبيتين ذرعا ويسره
بالله ظنا ان السعد من
ورث أولاده وقدم أحبابه
وأنا أرجو أن يكون أولنا
للدنيا أصابه وآخرنا في
الآخرة أجابه وان يوصل
ما أرقى من نعمة في العاجل
خير منه في الآجل

• (وله اليه أيضا) •

ثم الفون على عزة الشيخ
الرئيس دينه الا ييض
الناصح واسلامه الصادق
النافع لقد هجت عوده
في أمرين متكررين فوجدته
طيب المكسر فواقه
لاقول مادام سمع ولاذنت
ما وجدته ينتصم عبي الله
ان يوقني فأثلا ورفقه
خابلا هذا الذي يستخرج
فعله الاحداث لوسمي
حال النار أو مال الخوان
أو اسمها آخر غير مال
الاحداث كانت الحاجة
تدرك والدين واغرقى

وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى * بأنه نال بمضامين ثنائهم
وبيت بديع أقول فيه عن العصابة

نعم وقد طاب تعليل التسمي لنا * لأنه صرفي آثار ترتيبهم
(ذكر التعطف) *

(تعطف الخبركم أبدوا المذنبهم * والخبر ما زال في أبواب صفحهم)

التعطف شبه بالترديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ما أن التعطف شرطه أن
تكون إحدى كلمتيه في مصراع والآخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع أيضا من الأنواع
التي تقدمت وقررت أن ليس تحتها كبير أمر وإن رتبة البديع أعلى من هذه الأنواع الساقلة
ولكن تقدم قولنا أن القوم كلما طابوا الكثرة تفاووا في الرخيص والشرع في المعارضة ما زم
وقد استشهدوا على هذا النوع أعني التعطف بقول أبي الطيب المتنبي

فساق إلى العرف غير مكدر * وسقت إليه المدح غير مذم

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخيص قوله

وصحبه من لهم فخر إذا افتضروا * ما أن يقصر عن غايات فضلهم

والعميان ما ظلموا وهذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله

تعطفوا برضا أحبابهم وعلى * أعدائهم عطفوا بالصارم الخلفهم

وبيت بديع أبي التماسق فيه على وصف العصابة رضي الله عنهم بقول

تعطف الخبركم أبدوا المذنبهم * والخبر ما زال في أبواب صفحهم

وقلت بعده مشيرا إليهم

(ذكر الاستبعا) *

يحمون مستبعين العفوان ظفروا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم

الاستبعا هو استعجال من تبسع الرجل إذا اقتنى أثره وفي الاصطلاح هو أن يذكر الناظم
أو الناثر مدح أو ذم أو عرض من أغراض الشعر يستبعا معنى آخر من جنسه يقتضيه
زيادة في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبي

نبت من الأعمار الموحية * لهنت الدنيا بآفك خالد

فانه مدح بالشجاعة على وجه الاستبعا مدحه بكونه سببا لاصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة
بخلوده ومثله قوله

إلى كم ترد الرسل فيما أتوا به * كأنهم فيها وهبت ملام

فلمدح بالشجاعة إياها وأخر في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطلوبهم والتماون بمرسلهم
والاستبعا في آخر البيت مدحه بالكرم لصيان الملام في الهبات ويهيجني هنا قول أبي بكر
الخوافي

سبح البديهة ليس يسلك لفظه * فكأنما ألقاه من ماله

التعطف

والكفر صاغرفي ولكن

المراد يرتفع والاسلام سالم

والشيطان راغم انه ليس

المسؤول لم أخذت كالمسؤول

لم كفرت وسأضرب مثلا

ومثالا لما قدمت انه قضى

الله أن لا ربا فقلت قريش

ضاق علينا العيش فأمرنا

أن يشتروا ويبيعوا فقات

طائفة ان الذي أمرنا به

كالذي نهينا عنه فأنزل الله

سجانه تسخيفا للكلامها

وتسفيها لآحلامها قالوا

انما البيع مثل الربا وأحل

الله البيع وحرم الربا

صدق الله وكذب القياس

وأمر الله فليطع الناس

انه ليس بين الحرام الموقى

والحلال الطيب الا نظروا

المسلم لنفسه وهلى بين الجنة

والنار الاجاب من كلام

أوجاز من صدقة أوصيام

وهلى بين الزنا والشكاح

الا ما بين الربا والبيع

المباح قول معروف يفتح

رضوان الله وحسن ما ب

وتهاون بقرينة الله ودارا

الاستبعا

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ من الدين في بديعته على هذا النوع قوله

الباذل والنفس بذل الزاد يوم قري * واصاتوا العرض صون الجار والحرم

وبيت العميان

تجري دماء الاعادى من سيوفهم * مثل المواهب تجري من كفوفهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستبعون يذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالي حفظ عزمهم

وبيت بديعتي

يحمون مستبعين العفوان ظفروا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم

*(ذكر الطاعة والعصيان)

(طاعتهم تفهر العصيان قدرهم * له العلو فخاسه بدحهم)

هذا النوع أعنى الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلا المعري في شرحه الذى سماه مفيض أحد عند نظره فى شعر أبي الطيب وهو قوله

يرد يداعن نوبها وهو قادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

ومعناه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يرد يداعن نوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة فى قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن فى ذلك ولما عساه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فإطاعه التجنيس المطلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يحل بيته عن معنى بديعي وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبى العلا ولا بعده فى سائر كتب البديع لقلة وقوعه وتعدرا تفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا قلت أنا تابع فى هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكى الدين ابن أبى الاصبغ تفحمده الله بجرته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بصبال المحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكى الدين قال أضربهم عن النظر فيه اما الحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطا والسهو واما أن يكون مر عليهم مامر عليه فى هذا البيت اذ ليس فى البيت شئ أطاع الشاعر ولا شئ عصاه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي أراد مستيقظا ليحصل بينها وبين لفظة راقد طباقا فعصته لفظة مستيقظ لا تمتناعها من الدخول فى هذا الوزن وهذا محال لان المتنبي لو أراد ان يقول يرد يداعن نوبها وهو ساهر لحصل لغرضه من الطباق ولم يصعبه الوزن وانما المتنبي قصد أن يكون فى بيته طباق وجناس فعـدل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوى وجناس العكس لان الطباق أنواع منه المعنوى كما ان الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعانى على الالفاظ ولا سيما وبالعدل عن الطباق اللفظي حصل فى البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه من الطباق والجناس معا أفضل مما ليس فيه سوى الطباق ولو عدل المتنبي الى ما ذكره المعري لقام هذا

الطاعة والعصيان

لها سبعة أبواب وهرة
اليوم بحمد الله مدينة
السلام وخطة الاسلام
ودار السنة ومدارها ونار
الهداية ومزارها ولوفد
المخ لفسد اللحم ولوهن
الرأس لو هن الجسم وانما
الشيخ الرئيس امامها
وقوامها ولا يتم صلاحها
حتى يتم صلاحه ولا يتم
صباحها حتى يتم صباحه
وكأن طيب بسلام الرأس
سلامة الجسد كذلك نيط
بصلاح الرئيس صلاح
البلد وكل يستل عما يفعل
وهو أيد الله يستل عما
فعلوا وقد سمع وعبد الله
على الحدود وأخذ الله
على اليهود فيما آتاهم من
كتاب لينبئهم للناس ولا
يكفونه ثم أخذ على هذه
الامة من العهد أوثق
عما أخذ على اليهود وان
المسلم لينشط الى الفسق
مفترا بعهو الله متعافى
حلم الله ولا ينشط الى الكفر
انها الحالة التى لاتقنعها
الحالة والقالة التى

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبى لا يصلح أن يكون شاهداً على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعته وهو قوله لهم تهمل وجهه بالحياة كما * مقصوده مستهل من اكفهم

فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجناس بين الحياة والحيا والمعاصاة الوزن وتعذر التجنيس عدل الى لفظة مقصوده وهو رد في لفظة الحياة فأطاعه الجناس المعنوي بإشارة رد فيه اليه اه قلت والذي قرره الشيخ صفي الدين أيضاً محال ولو قال

لهم تهمل وجهه بالحياة كما * لنا الحيا مستهل من اكفهم
الحصل له ما أراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوده وحصل لبيته طلاوة في الازواق وخلص من العقادة وتحقق التامل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن * ناو هذا الفرق بين الانس والنم
فانه ذكر في شرحه انه أراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذر المطابقة فأتى بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين أيضاً هنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجه * الكافرين ولم يحتمل بجمعهم
الحصل له ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وتجنب الانس والتم التي زلزلت أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه هذه المطابقة فحصل الحاصل لانها تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجعل القصد ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعتي أقول فيه عن الصهاية رضى الله عنهم أجمعين

طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو فجائسه بجمعهم
هذا البيت أردت أن أجاس فيه بين العلو والغلو ولم يطع فيها الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة جائسه فحصل الجناس المعنوي بإشارة رد فيه اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان التناظم أراد فيه جناس التخصيف فعصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعصيان ما نظموا في بديعيتهم والله أعلم
(ذكر المدح في معرض الذم) *

(في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم)
هذا النوع أعنى المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو أن يتي مقدم ثم يستثنى صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى أنه يكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً الا قبلاهم لا ماسلاماً ومن الشواهد الشعرية قول
الناطقة الذياني

ولا عيب فيهم غير أن سبوههم * جهن فلول من قراع الكتائب
ومنه قول الشاعر

لا تسعها الا قالة والمهواه
التي لا يطفها عفو الله ولا
تدركها رحمة الله عزمة
من هزمت الله أبرمها في
الكفار انهم من اصحاب
النار ومعنى مال الاحداث
اثمان الحدود وودود الله
لاتباع ورسوم الله لاتضاع
فان قبل فالرشد أصاب
والحق أجاب خارا لله
الحيرة ووقفه لصالح
القول والعمل

• (وله اليه أيضاً) •

فهما لئن استرقى الشيخ
الرئيس حديثاً لقد
استحقني قدماً ولئن اشتراي
طريقاً لقد ملكني تليداً
ولقد أجله الله بين أعاديهِ
فلا تناله يد أحد بسوء
ومنهم شقي وسعيد فالسعيد
من أغناه وعقبه بعده
والشقي من أغناه وحده
فاذا استاذن ذو فضيلة
للعود الى بلده لم يرض بما
سلف من انعامه حتى يتبعه
بأضعافه ثم يأذن له في
انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم وبيت الشيخ منى الدين في بديعته على هذا النوع قوله

الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى * واصاتوا العرض صون الخار والحرم

وبيت العميان

تجري دماء الاعادى من سيوفهم * مثل المواهب تجرى من كفوفهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستبجعون يذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعتى

يحمون مستبعين العفوان نظقروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

* (ذكر الطاعة والعصيان) *

(طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو بخانسه مدحهم)

هذا النوع أعنى الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلاء المعرى في شرحه الذى سماه مجرأ أحد عند نظره فى شعر أبي الطيب وهو قوله

يرديد عن نوبها وهو قادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

ومعناه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يرديد عن نوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة فى قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن فى ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى البقطة وزيادة فإطاعة التنبيس المتلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يحل بيته عن معنى بديعى وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبى العلاء ولا بعده فى سائر كتب البديع لقلة وقوعه وتعدى اتفاقه وانما وقع للمتنبى نادرا قلت أنا تابع فى هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكى الدين ابن أبى الاصبع فمدحه الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بحال الحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكى الدين ظلم اضربهم عن النظر فيه اما الحسن ظنهم بالمعرى وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العجمة من الخطا والسهو واما أن يكون مر عليهم ما مر عليه فى هذا البيت اذ ليس فى البيت شئ أطاع الشاعر ولا شئ عصاه ودليل ذلك قول المعرى ان المتنبى أراد مستيقظا ليعمل فى البيت شئ أطاع راقد طباقا فافهمته لفظة مستيقظ لا متناعها من الدخول فى هذا الوزن وهذا محال لان المتنبى لو أراد أن يقول يرديد عن نوبها وهو ساهر لحصل لغرضه من الطباق ولم يصعب الوزن وان المتنبى قصد أن يكون فى بيته طباق وجناس فعـ دل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوى وجناس العكس لان الطباق أنواع عمله المعنوى كما ان الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبى ترجيح المعانى على اللفظ ولا يعاين وبالعدل عن الطباق لا يقتضى حصل فى البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا أفضل مما ليس فيه سوى الطباق ولوعدل المتنبى الى ما ذكره المعرى فانه هذا

الطاعة والعصيان

لها سبعة أبواب وهرة
اليوم بحمد الله مدينة
السلام وخطة الاسلام
ودار السنة ومدارها ونار
الهداية ومنارها ولوفد
الملح لفسد اللحم ولووهن
الرأس لوهن الجسم وانما
الشيخ الرئيس امامها
وقوامها ولا يتم صلاحها
حتى يتم صلاحه ولا يتم
صباحها حتى يتم صباحه
وكما ينطبق السلام الرأس
سلامة الجسد كذلك ينطبق
بصلاح الرئيس صلاح
البلد وكل يستل عما يفعل
وهو أيد الله يستل عما
فعلوا وقد سمع وعبد الله
على الحدود وأخذ الله
على اليهود فيما آتاهم من
كتاب ليبيننه للناس ولا
يكفونه ثم أخذ على هذه
الامة من اليهود أوثق
مما أخذ على اليهود وان
المسلم لينطبق الى القسق
مفترا بقول الله متساعى
علم الله ولا ينشط الى الكفر
انها الحالة التى لا تقنعها
الحالة والقالة التى

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبى لا يصلح أن يكون شاهداً على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعته وهو قوله لهم تهمل وجهه بالحياء كما * مقصوده مستعمل من اكفهم

فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجناس بين الحياء والحيا ولم اعصاه الوزن وتعذر التجنيس عدل الى لفظة مقصوده وهو رد في لفظة الحيا فإطاعه الجناس المعنوي بإشارة رد فيه اليه اه قلت والذي قرره الشيخ صفي الدين أيضاً محال ولو قال

لهم تهمل وجهه بالحياء كما * لنا الحيا مستعمل من اكفهم
لحصوله ما أراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوده وحصل لبيته طلاوة في الازواق وخلا من العقادة وتحقق التأمل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن * ناواهذا الفرق بين الانس والذم
فانه ذكر في شرحه أنه أراد الطباقي بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت المطابقة فأتى بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين أيضاً ههنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجه شع الكافرين ولم يحمل بجمعهم
لحصوله ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وتجنب الانس والزم التي زلت أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصل الحاصل لانهما تسمية النوع الذي هو المراد هنا ووجب التصديق ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعتي أقول فيه عن الصهاية رضى الله عنهم أجمعين

طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * في العلو فخائسه بجمعهم
هذا البيت أردت أن أجاس فيه بين العلو والقلو فلم يطع فيها الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة جاتسه فحصل الجناس المعنوي بإشارة رد فيه اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم أراد فيه جناس التخصيف فعصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعصيان ما تطمونه في بديعيتهم والله أعلم
(ذكر المدح في معرض الذم)

(في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم)
هذا النوع أعني المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو أن يتي مقدم ثم يستثنى صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى أنه يكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيلاً الا قيلا لا ماسلاماً ومن الشواهد الشعرية قول التابغة الدياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جهن فلول من قراع الكتائب
ومنه قول الشاعر

لاتسعها الا قالة والمهواه
التي لا يبلغها عفو الله ولا
تدركها رحمة الله عزمة
من عزيمات الله أبرمها في
الكفار انهم من اصحاب
النار وهى مال الاحداث
اثمان الحدود وودود الله
لاتباع ورسوم الله لاتضاع
فان قبل فالرشد أصاب
والحق أجاب خا الله له
الخيرة ووقفه لصالح
القول والعمل

(وله اليه أيضاً)

قهما لئن استرقى الشيخ
الرئيس حديثاً لقد
استحقى قدماً ولئن اشتراى
طريقاً لقد ملكنى تليداً
ولقد أجله الله بين أعاديهِ
فلا تناله يد أحد بسوء
ومنهم شقي وسعيد فالسعيد
من أغناه وعقبه بهداه
والشقي من أغناه وحده
فاذا استاذن ذو فضيلة
للعود الى بلده لم يرض بما
سلف من انعامه حتى يتبعه
بأضعافه ثم يأذن له في
انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

البسط

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * ثناب بنسيان الاحبة والوطن
ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه * له معطف لدن وختنم
وبيت الشيخ صني الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى أن القليل بهم * يساعون الاهل والاطوان والحشم
وبيت العميان في بديعيتهم

لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم * ضيفاي جوع ولا جاد اجمتضم
قلت بيز قول الشيخ صني الدين عن الضيف انه يساعون الاهل والاطوان والحشم وبين قول
العميان عن الضيف انه لا يجوعون بعيد وبیت الشيخ عز الدين
في معرض الذم ان رمت المديح فهم * لا عيب فيهم سوى الاعداء للنعيم
وبیت بديعيتي

في معرض الذم ان رمت المديح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وفدكم
*(ذكر البسط)

(هم معشر بسطوا وجود اسقاه حيا * فاخضر العيش في اكاف أرضهم)
هذا النوع أعنى البسط من مستخرجات ابن أبي الاصبع وبسط بخلاف الايجاز لكونه
عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
المنصبة فقيل ان يارسل الله قال لله ولكابه وانبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة
الجامعة لفرد الائمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الائمة لأجل نقص المعنى
اذتمامه لا يكون الا بد كرامة المسلمين فأني بذلك البسط ليفيد تيمم المعنى بعد تخصيص من يجب
تخصيصه بالذکر ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البحرى في الخيري وهو
المنثور الاصغر

قد نقض العاشقون ما صنع الشهابير بالوانهم على ورقه

فان حامل هذا الكلام الاخبار بصفرة الخيري فبسط اللفظ الذي واقتصر عليه لما حصل به
المراد لما في البسط من حسن ادماج القزل في الوصف بغير افظ التشبيه ولا قرينة اذ
مفهوم اللفظ ان صفة المنثور تشبه ألوان المهاجورين وبیت الشيخ صني الدين الحلي في
بديعيتهم

سمل الخلاق سمح الكف باسطها * منزه قوله عن لوان ولم

والعميان ما نظموه في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيتهم

ذو بسط كف وخلق زانه خلق * أثني عليه اله العرش بالعظم

وبیت بديعيتي أنا مسترفيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

هم معشر بسطوا وجود اسقاه حيا * فاخضر العيش في أكاف أرضهم

*(ذكر الاتساع)

(نور القبائل ذوا النورين ثالثهم * والمعالي اتساع في علمهم)

الدرب فتم ناس معهم
افراس وناس معهم لباس
وناس معهم ايكاس فاذا
وصل الى المنزل الاول فهنالك

رجال معهم بهال ورجال
معهم بغال واخرون معهم
حير واعبد يدفعها كبير
يرى انه وقع تقصير وان
ما حل يسير واذا وصل

الى المنزل الثاني فالحمارة
بنقيس من الاعلاق وأف
خلقى للاتفاق وكثير

من المعاذير اشياء الدناير
وهم تجرا الى آخر المملكة
في كل أرض يطوها منحة

تعلقه وهدية تلحقه هذه
حال القاعن فاحال المقاطر
ثم ان الجلود أيسر خصاله

هلم الى الدين المتين فواقه
لقد مضت ليلة الرقود ولم
يشعر بخيها وأنى النوروز

ولم يحس بآتيانه فأما المسكر
وشربه والمنكر وقربه
والعود وضربه والتد

ونصبه والتطريح ولعبه
فقد نزه الله هذه العتبة
وظهر هذه الجنبه عنها

وعن مجالسها ومجالسها
الاتساع

الاتساع

هذا النوع أعنى الاتساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه وبجسب ما يتحمل
القائمه من المعاني كقول امرئ القيس

إذا قامت تضووع المسك منهما * نسيم الصبا جات بر يا القرنف

فان هذا البيت اتسع النقد في تأويله فن قائل تضووع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل
تضووع المسك منهما تضووع نسيم الصبا ومن قائل تضووع المسك منهما بفتح الميم بمعنى الجلد
بنسيم الصبا وهو أضعف الوجوه والوجه الثاني مذهب ابن أبي الاصبع وهو أن نور الوجوه
ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله بها فانهم اتسعوها في تأويلها ولم يترجح من ذلك إلا أنها
اسماء للسور وبيت الحلي في بديعته قوله

يض المفاقر لا عايد نسيم * ثم الانوف طوال الباع والام
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعته وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله .

بان اتساع المعاني في الصحابة كالأخلاق ثم شهيد الدار ذي الحرم
وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
نور القبائل ذوالنورين ثالثهم * وللمعالي اتساع في عليهم
(ذكر جمع المؤلفات والمختلفات) *

(جمعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم) *

هذا النوع أعنى جمع المؤلفات والمختلف ذكر المؤلفون فيه أقوالا كثيرة غير سديدة ومثلو
بأمثلة غير مطابقة ولم يحرمه ويطابقه بالأمثلة الصحيحة اللائقة غير الشيخ زكي الدين بن أبي
الاصبع والذي تحرر عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين مدحين
فأتى بعمان مؤلفة في مدحهما ويزوم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل
لا ينقص بهامدح الآخر فأتى لاجل الترجيح بعمان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يمحكان في الحرب اذ نفشت فيه غم القوم وكأله حكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما فخلصت المساواة في الحكم والعلف مساوى بينهما في اهلية الحكم ثم رجح
سليمان فقال ففهمناها سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلا آتينا حكما وعلما فخلصت المساواة في
الحكم والعلف وكقول الخنساء في أخيها وقد أرادت مساواته بأبيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة
مدح لا يتقص به حق الولد

جاري أباه فاقبلا وهما * يماوران مسلاة الفخر
وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا على وكر
حتى اذا نزلت القلوب وقد * لزن هناك العذر بالعدر
وعلا طبق الارض اجمعا * قال الهيب هناك لأدري
برقت صفيفة وجه والده * ومضى على غلواته يجرى
أولى غولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر

جمع المؤلفات والمختلفات
ويلا بسهاوي عمارها وأما
الملك وحراسته والامر
وسياسته والدولة واقبالها
فكما عرف حالها وسارت
أمثالها وأما البلدة فهي
التي غيرتم الحراب والحروب
وخربتها الخطب والخطوب
ولا فصل البقي بعامضى من
تهنئة القاضي بالنصر الذي
أتاحه الله للمسلمين فقص
علم اى حق حق وأى
باطل زهق وأى خيل
كشفت اى خيل بل
اى نهى رفض اى ليل
وأى قطر سبق الى اى فقر
وأى مفرقة ادركت اى
لونه وأى ماء أهدي الى
ظلمه فأنسجت الرياح
توضيح فالمقراة كأنسجت
السمجورية هراة فالجد
لله الذى أراح وسكن
تلك الرياح واتضى من
السلطان الكبير من اذا

وبيت الشيخ منى الدين الحلي رحمه الله في بديعته قوله

هم هم في جميع الفضل ماعدموا * سوى الا حاصوفص الذكروالرحم

قلت الحلي اساء الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمه فانه يجهل فيسه حق
صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استنساها وقال ان الصحابة رضي الله
عنهم عدموها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لانه سلهم الفضل في الشطر الثاني
من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بديعته مشيرا الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ماعدموا * ما قاله الراضى النذل في الكلم

وعلى هذا الترتيب الفاسد فاجتمع في بيت الصني غير المختلف لان المؤلف عنه جمل والعيمان
ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

جمع لمؤلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

وبيت بديعتي يجب ان لا يستشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت فيه عن الصحابة رضي الله
عنهم

جعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

* (ذكر التعريض)

* (تعريض مدح أبي بكر قدمي * في سبق حلهم مع موصليهم)

هذا النوع أعني التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن ان يكتفى المتكلم بشئ عن آخر
لا يصرح به ليأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أقبح البصل فيعلم انك
أردت ان تقول له أنت بخيل وكقول بعضهم لا آخر لم تكن أي زانية بعرض بان أمه زانية
والتعريض نوع من الكناية ومن امثله الشعرية قول الخلاج يعرض عن تقديمه من
الامراء

لست براعي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في صلت
بديعتي فانه من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن نبدأ بيت الشيخ منى الدين
رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أنى ساجد الله ساعته * ولم يكن ساجدا في العه والضم

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
قوله

تطويل تعريض شائهم يعظمهم * والرفض أقبح شئ موجب الاضم

وبيتي الذي اطنبت في وصفه هو قولي بعد

جعت مؤتلفا فيه ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

تعريض مدح أبي بكر قدمي * في سبق حلهم مع موصليهم

* (ذكر الترتيب)

* (نم ترصع شعري واعتلت همي * وكم ترفع قدرى وانجلت غمي)

التعريض

اعتل قد واذا اعترض قط
ومن الامير العادل من اذا
شاه رفع واذا شاء حط هنيئا
لذلك الديار نيل الخبار
ولكتب القاضى موقع
من قلبي اطيب وشعب من
نفسى فارغ فلم لا يسرف بها
والسلام

(وله أيضا)

ليس الشوق اليك يا سيدي
يشوق انما هو النار تطيش
ونظير والسم يسرى ويسير
وايست أيا ديك عندى باياد
هده في واد وتلك في واد
وهن أطواق الحمام وقلائد
لكنهن من العظام وليس
تقصيرى عنها بتقصير لكنه
حياء من مقابلتها بغير
كفها وهيات ليس التخلق
في المكرمات بخلق وقد
جئت شيعنى بافلا نرسالة
تصنى اليها حتى يأتبك كلابى

الترصيع

هذا النوع أعنى الترميع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزن أو رويها وهو مأخوذ من مقابلة ترميع العقد ومن أمثله الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى إن البرار لنحيم وإن العباد لنحيم ومثله قوله تعالى إن الدنيا لآبائهم ثم إن علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويشرع الاسماع بزواج وعظه وإن كان مع الترميع زيادة بديع كطباقي أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثله الشعرية قول أبي فراس

وأفعالن الراغبين كرامة * وأموالنا لاطالبين نهاب

ومنه قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق * وباليها كم من مواف موافق

والمرز في هذا النوع هو الذي يحل نظم بيته من الحشو والحشوية عبارة عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترميع بحيث لا يأتي في صدر بيته بلفظة الاولها أخت تقابلها في العجز حتى في العروض والضرب كقول ابن النيه

خريق جرة سيفه للمعدى * ورحيق خرة سيفه للمعتق

فهذا البيت وقع الترميع في جميع ألفاظه فإن المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة وخرة وبين سيفه وسيفه وبين المعدى والمعتق وأبو فراس بيته خال من ترميع العروض والضرب والشاهد الثاني كرفيسته ناظمه حرف النداء فدخل عليه الحشو وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في الترميع قوله

من حاسر بفرار العضب ملتحف * وسافر بقمار الحرب ملتم

صني الدين فانه في هذا البيت ترميع العروض والضرب وقد تسامحوا فيه ساءولكن الغاية ما قررته في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ صني الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشو مع عدم ترميع العروض والضرب وناهيك ان العميان تبصر واله ونظموه في بديعيتهم وهو

فهمج ربى لذاك الربع مغتنى * وثربجى لذاك الجمع معصمى

هذا البيت استشهد به العميان على الترميع الواقع في جميع ألفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة ذلك اعتذر عنهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه ما يختلف فان الإشارة الاولى للربع والثانية للجمع وعلى كل تقديره للفظ فيهما مجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيتة قوله

كم رمعوا كلاما من در لفظهم * كم ابدعوا حكايا في سر علمهم

الشيخ عز الدين وضع حق في العروض والضرب ولكن كرفيسته لفظه كم ودخل عليه الحشو وهو من وفي والكلام لله وبيت بديعيتي أقول فيه بعد قولي في بيت التعريض

نم ترمع شهرى واعملت همى * وكم ترفع قدرى وانجلت غمى

التنبية على محاسن هذا البيت كالتنبية على محاسن بيت ابن النيه فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع في نظمه وأما الجماعة المذكورون معهما فمنهم الامن بنحسبه بعض حقه لما أدخله

على اثرها وعلى ابي فلان
سلام يصعبه شوقهم ضم
الجواخضها ويبرى لها
وعظما وبيا كفى خضما
وقضما وانقشه تدا وتظما
وانافى عهده قصيدته الغراء
واياديه الغر وكان قد
والسلام

وله الى صديق جواب كتاب
ورده منه يذكر وصوله
اليه يوم العيد

كأنى يا سيدى كتاب من لا
همة الاقربك ولا غاية له
الا حديثك فخرج عليك
وحرام لا يحمله الا الوفاء
ان تقيم ساعة تترك فيه
او تخرج على شئ دون
التأهب للخروج وحيدا
العزم الذى نهبك الله
واسعدنى به ومرحبا يوم
لقائك وباشوقا الى وجهك
ولى بقربك عبيدان ونعم
الموعد العيد الا انه بعيد
والمراحل أقل من الايام
فلو تفضلت واختصرتما
وساءنى ما ذكرت فى كتابك
من الارتداد لمسيرك نادية
والله انى استبعدك وأنت
معي فى ازار فكيف فى دار

في بيته وقد تمزق بيتي على بيت ابن النبيه أيضا ترصيع نظم بزيادة جوهرتين فاني قابلت فيه خمسة بخمسة وابن النبيه وبقية القوم قابلوا أربعة بأربعة والزيادة على ابن النبيه أيضا في تسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انها توربة مارصع في العقود نظيرها وهذا البيت مشتمل على الترصيع والتورية والجناس اللاحق والززوم والتمكين والترصيع والموازنة ومراعاة النظر والسهولة والانجسام والله أعلم

(ذكر السجع)

*(مجعي ومنتهظمي قد أظهر احكمي * وصرت كالعلم في العرب والعجم)*

السجع مأخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسماع أو لا فاتهم من منعه ومنهم من أجازوه والذي منعه تسك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال قدماء فواصل وليس لنا أن نتجاوز ذلك والسجع ينقسم أربعة أقسام المطرف والموازي والمسطر والمرصع القسم الاول المطرف وعلى منواله تنسج نظام البديعيات وهو ان يأتي التكلم في أجزاء كلامه أو في بعضها باسماء غير مترتبة بترتيب عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روي الاسماع روي القافية كقوله تعالى مالككم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم جنباهن مط الرحال ونجيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

تجلى به وشدى وأثرت به يدي * وقاض به غدى وأورى به زندي

الثاني الموازي وهو ان تتفق الالفظة الاخيرة من القريضة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله تعالى سررهم رفوعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا خلفا وأعط ممسكاتنا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكم دهر فاسط الى ان اتجمع أرض واسط وقوله وأودى بي الناطق والمصامت ورنى لي الحاسد والاشامت ومن أمثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبى

فجن في جدل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في بخل

القسم الثالث المشطرو هو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافية في النصف الاخير وهذا القسم مختص بالنظم كقول أبي تمام

تدبير معتم بالله منتقم * لله مر تقب في الله مر تقب

الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت من مشي ديوان الانشاء الشريف انشأت جميع ما يحتاجون اليه من القوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر الفقرات يدل على قوة المثنى وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثباتك فطهر وامثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان يبيع الزمان يكتر من ذلك كقوله كبت ثم كائن راكبة في مهد ياطم الارض بزهر وينزل من السماء بنجر لكن قالوا التذاذذ السامع بما زاد على ذلك كما تشوقه الى طوبى منه متزايدا على تبعه وأما الفقرات المختلفة فالاحسن أن تكون الثانية أزيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا يبعد على السامع وجود القافية قد ذهب اللذة وان زادت الفرائض على اثنين فلا يضر تساوي القريبتين الاولييتين وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على

السجع

وفي دار فكيف في جوار
وهذه الحضرة من ضيق
المازل وعوزها وعزتها
على غاية لا يمكن علمها مزيد
ولا أعرف لك مسكنا
تاويه او فقيك ولا أرفق
بي من صدرى ولا غرفة أولى
بك وأخبا لك من صدق
وما ضاقت دار لمصابين وأنا
في حجرة تسعنا وفيها صرط
للسدواب والها الهجرة
وعليها النزول وأما الشيخ
الذي وصف حاله وتوسله
بكتاب سيدي فلان فاهلا به
على ان الوسيلة الاولى
لا تقصر عن الثانية فليد
مستجيها بالله متوكلا عليه
والله المعين على ما يخرج
من هذه وسيلة وهو حسي
ونعم الوكيل

(وله أيضا)

كتابي عن سلامة لولا
ما ينغصها من فراقك وعافية
لومتعت بلقائك بكاد كالك
يروي ان عطشت ويقذفني

الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثاله في القريتين
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتقطرن منه وتنشق الأرض
وتخر الجبال هدا فالثانية أطول من الأولى ومثاله في الثالثة قوله تعالى وأعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا إذا زأتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها
مكناصة فامقرنن دعواهنالك ثبورا ومن قواعدا الانشاء أن تكون كل فاصلة مخالفة
لنظيرتها في المعنى لأن اللفظ إذا كان من القرينة بمعنى تظيره من الأخرى كان معيبا كقول
الصاحب بن عباد يصف من زمين طاروا واقين بظهورهم صدورهم وباصلا بهم فخورهم
فالتظهور بمعنى الاصلاص والصدور بمعنى الصور ومنه قول الصابي يسافر رأيه
وهو لا يبرح وبسير وهو ثا ولا ينزح وبيرح وينزح بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك
ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع المنشئ ان السجع مجبى على الوقف وكلمات
الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة لا يجوز موقفا عليها لان الغرض ان يجانس
المنشئ بين القرائن ويرواج ولا يتم ذلك الا بالوقف اذ لو ظهر الاعراب لفات ذلك
الغرض وضاق ذلك الجمل على قاصده الا ترى انهم لو بينوا الاعراب مثل قولك ما بعد
ما فات وما أقرب ما هوأت للزم ان تكون التاء الاولى مقترحة والثانية مكسورة
منونة فيقفون غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مجبى على التغيير فيجوز ان تغير
لفظة الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد في ذلك
الامالة فقد يكون في القواصل ما هو من ذوات الياء وما هو من ذوات الواو فقال التي هي من
ذوات الواو وتكتب بالياء جلا على ما هو من ذوات الياء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى املت والضحى وكتب بالياء جلا على ما هي من ذوات الياء لاجل
الموافقة وكذلك والشمس وضحاها املت فيها ذوات الواو وكتب بالياء جلا على ما هي من
ذوات الياء ومن ذلك حذف المقهور نحو قوله تعالى ما ودع ربك وما قلى الاصل وما
قللا حذف الكاف لتوافق القواصل ومن ذلك صرف ما لا يصرف كقوله تعالى قواريرا
قواريرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع المتأمل
ذلك في الكتاب العزيز لوجد كثيرا ومما جاء من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم أعينه من
الهامة والسامة ومن كل عين لامة والاصل عين ملة لانه من ألم ولكنه لاجل الموافقة
قبل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات الاصل
موزورات بالواو لانه من الوزر ولكن ليوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا
الحبشة ما ودعوك واتركوا الترك ما تركوكم الاصل ما ودعوكم ولكن حذف الالف
ليحصل الاتفاق مع تركوكم ومعت ان بعض علماء الانشاء منع مؤلفنا في أحكام القواصل
ومن ذلك ان المراد من علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم
بعبارة كنه مرادهم مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير املال والقصاحة خلوص
الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والقصاحة في الالفاظ فيقال لفظ فصيح
ومعنى بليغ والقصاحة خاصة تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وأنت تريد

ما عشت لا اذكر معه
شغل الا وان اهتم وكانى
اتأمل من سطوره صفحات
صدرك واعلم ان مصدره
عن صدره جاجى الطبع
باطنه كظاهره امام اذكره
من حديث اقامى وظاهى
فالمقام ما قام الشتاء
والظهن اذا ساعد القضاء
واما انصراف القوم الى
نيسابور فليس بصواب
اننى اذا أحسست من الهوى
بطلب راحل فخورهم لاجل
ان شاء الله وامام اوصفت
من اتقاهما اتقنت وابتاع
ما ابتعت فما زدنى علما
بما عرفت انى اذا شككت
فى الشمس ضحوة نهار لم
اشك فى فضلك وامام ابو
فلان فلو عرف ما يجرى له
فى هذه الديار اقرعينا ولو
نشط قائم كان خيرا وأما
حديث أبى فلان فقد
اخبرته وذكر ان أهباب
الجبال قبضوا مالهم من

المفرد فانه يقال للقصيد كلمة كما قالوا كلمة اميد ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف
والفصاحة اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصحة
وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركت
وصف المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح بليغ وفي الانشاء الفصح البليغ قول ابن عباد وقد
قبل له ما احسن السجع فقال ما خفي على السمع فقل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه
ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار السواد فاقبوا ربنا تعجلى به
هذه الغمرة ونصحوه هذه السكره فينصب السيل ونهى آية الليل ومنه قول ابي نصر
العنبي دب الفشل في تضاعيف احشائهم وبسرى الوشل في تفاريق اعضاءهم خيوب
الاقطار عنهم مزروره وذبول الخلدان عليهم مجروره ومنه قول الصابي نزع به شيطانه
وامتدت في الفتي أسطانه ومنه قول بديع الزمان كابي الى الجبروان لم اره فقد سمعت
خبره والبيت وان لم اقه فقد تصورت خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى
أكثره ومنه قول القاضي الفاضل رحمه الله ووافينا قلعة نجيم وهي نجيم في صحاب وعقاب
في عقاب وهامة لها الغمامة عمامه وانما اذا خضبت ايدى الاميل كان الهلال
لها قلامه ويعجبني في هذا الباب من انشاء الشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية
لازال في مقاصده اخف من وطأة ضيف وفي مطالبه اخفى من زورة طيف وفي تنقله
أسرع من هابة صيف وأروع للعدا من سلة سيف ومنه في الحسن قوله في صدر مثالي
شريف سلطاني اصدرناها والسيف قد أنفت من الغمود ونفرت من قريبها والاسنة
قد طمئت الى موارد القلوب وتشوقت الى الارواء من قلبها والسيف قد اضمرت الحية للدين
نار غضبها وعداها حرا الشفاق على نفور المسلمين فاعرضت عن برد الثغور وطيب ثمنها
والحماة ما منهم الامن استظهر بامكان قوته وقوة امكانه والابطال ما فيهم من يسأل عن عدد
العدو قبل عن مكانه قلت ما أوردت كثيرا من الانشاء ههنا الا لان يطيب للمتأمل تنقله
من شطوط الجور الى التنزه في رياض المنثور فمن ذلك ما انشأه في تقليد مولانا المفسر
الاشرف المرحوم القاضي الناصري محمد بن البارزى الشافعي بصحابة دواوين الانشاء
الشريف بالممالك الاسلامية المهروسة وهو قولى وقد أوصلناه الى رتبة استحقاقه من رتب
المعالى ورتبناه الى درجات الكمال علما ان الكمال ما خرج عن بيته العالى فانه المنشيء الذى
ماله صاحب دخول الى ديوانه ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولا للشهاب
محمود ان بياهى كماله في طارفه وتليده ولا للقاضى الفاضل شرف البارزى وتبجيزه ولو بلغ
في كثرة شهوده ما نثر في كأم طرسه زهرة الا ورانا ذبول زهر المنثور ولا قرع أبواب
المصطلح الا قمت ودخل بيتنا بغير دستور ولا تسنم منبرا الا جابدا لفاظ كان من اجها من
تسليم وقالت البلغاء لفصاحة الحمدي مأم الا الرضا والتسليم ومنه ما انشأه في تقليد
ولده وهو مولانا المقر الاشرف الكمالى عظم الله شأنه بصحابة دواوين الانشاء الشريفين
بالممالك الاسلامية المهروسة وهو قولى فانه من البيت الذى وهبه الله شرف العلم ورسم منه
كل ميت فقل لكل من مشايخ الاسلام نأشدك الله هل تنسك ربه الله لهذا البيت

المال فان رأى الصواب
ان يخرج فالامر اليه ان
شاه الله تعالى

(وله ايضا)

وصلت كتبك بمأثر حتمه
من حالك وقصصته من
حديثك وقتب الوغشى
ذات جل لوضعت ويوما
تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وقد شاهدت
نيسابور يوم غضب السلطان
وتوظيفه على الديار وجوه
التجار مائى ألف دينار
كيف طارت العقول من
ذاك الحديث وزاغت
العيون وطاشت القلوب
وحسرت النفوس هذا
ولم يجاوز القول الى الفعل
ولم يتعد الوعد الى الايقاع
فما طنك بثلاثمائة ألف دينار
توجه وجوهها في ثلاثة
أيام ثم تفصل عن آخرها
بقام فلم يكن عرض
تلك الحال في تلك الاحوال
وامرئى ما انت فيها تأنى

ان امامكم الاعظم أول من راعى حقوقه وبأدب الى رفع مثاله وشرع في رقع قواعده وتشديد
بكاله واهم هذا الفرع الذي زكت أصوله وسقينا ماء القرب فأنمر وقد أنبته الله نباتا حسنا
والنبات المحوى حسنه لا يشكر غاب نيره الا كبر فأبد ربعه وهذا البدر في بكاله ما أباه
ولجأ الى الله ثم المينا فزاده الله كالا وعلمنا ان الكمال لله وسلكه في حياة والده فكان لمشيختنا
الشريفة نعم المرید وأخذنا الادب فجاءت نظمها وهما هو في البيوت البارزية بيت القصيد
والكتابة دون كاله ومحاسنه فجعل أن تقابل عمال وأن كان الكمال زها بمحاشيته
فحاشيتنا زهت بهذا الكمال وكان والده عقدا فزط فيه الزمان ولكن استدرك فارطه
وقد نظمناه في عقد سلكنا الشريف الى أن صار به نعم الواسطه وامتدت ألسن الاقلام الى
نفور المحابر فقبلتها وانشرت صدور الاوراق وعاق فيها غابر سطور فحملتها وقالت لحر
أقلامه اهلا بالعريبات التي ليس لها الا الايدي الجهينة غرر ومرحبا بعد النوبة بقهوة
الانشاء فان شباب الزمان قد عاد وزهر المشور قد زهر وجاء الامام الذي ان كتب تقلدها
قالت للبلغاه هذا الامام الذي يجب تقلده وهذا هو الخليفة على السر الشريف وأمينه
ومأمونه ورشيده ان تحمض في انشائه قال الجبان لأفعد الجبين عن الهيجا أو استطرد
الى وصف روض عرج زاهد رجاو مرجا أو ترسل غراميا فاحديقة زهر عند زهر مشوره
أو كتب عناته ديد اسال جامد العضر ولو سمعت الجوزا حديثه لاسقطت مع الحصى عند خيره
فانه المنشئ الذي ما اعتقل روح قلبه بينه وهزه هزه الا قال كل منشي دخلت اصبح قلبي من
دواني تحدره ولا حول من دوح أقلامه فرعا الاتساق بين الاوراق غرات شهيه فلو
ادركها صاحب اقتدما وأخر القوا كه البدر به ولوناسبه الفتح اقباله المؤمنون بالقتال
وكان والده قد اعترف بكاله وهذا التقليد للثبوت ذلك الاعتراف اسما حال فانه الامين
الذي ان تصرف في ممررتنا الشريفة فقد ثبت ان توثيق العرا لبيته العالي أو أملي في
ديواننا الشريف كانت اماليه أمالي الحب لأمالى القاتلى ولولا خشية الاطالة لا ورت
هذا التقليد الشريف بكاله لانه في صناعة الانشاء لنسج وحده ومنه ما أنشأته عن
مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه من غيث الرحمة جوابا عن مكتوبة الملك الناصر
صاحب اليمن وهو لزال جناس مجده سعيد الحركة بين اليمن واليمن وسيفه اليمنى لم يرض
بجنانة سيف ابن ذى رزن والامة باجدها تنها بجينات عدن في عدن ولا برحت صنائعه
بصنعا محجرة حتى في سطور الطروس وأقلام الثناء سود اللم بدحه ولو تركت لاعتراها
شيب الرؤس وتعباته المكرمة مخصوصة منابشرف التسليم وبدور مودته ساقرة في
ليالى سطورها بين بدعي التكميل والتتيم أصدرناها وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته
وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكمه قاضى المحبة بالموجب وأودعناها من
السلام ماتعمر رحمة الله وبركاته ومن طيب الثناء ما يارج بين أدرج ذلك المنديل الرطب
نفحاته ومن خالص المودة ما يضم به بعد حسن الخلق من طيب اعراقه حسن الختام
ومن صحبات الاشواق كل مصونة ليس لها غير سواد النقص لثام ونبدى لعله وروى المثال
العالي بطيب تلك المعادن التي وذال التسميم أن يقيدها وتحتبس ولقد رافقها الا كتاب

بجازم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سيد
الشهداء يوم القيامة حمزة
ابن عبد المطلب ورجل قام
الى أمير جاور فامرهم ونهاهم
افتريد ان تكون سيم حمزة
في الشهادة وقسمه في
السادة وانت تألم الضرب
وتكره القيد وتعاف
الفصل وتخاف الذل
وتعاشر الناس ويهيبك
ان تناط بك الا مال كلا
وان كنت مشفقا على
نفسك فقف عند مقدارك
انما ذلك لمن ودع اهله وخرج
من بيته مستعدا للموت
لشرب كاسه والسيف
يلده رأسه فان سلم فنادر
يؤرخ حديثه وان قتل
فشهد تقسم مواريثه
وانما ترك الامر بالمعروف
لهذه الحروف والصواب
أن لا يطلب هذا الثواب
والجواب أن لا يغادر هذا
الباب انما ينبغي هذا الامر

اللطيف ولكن سرق من طيب عرفها وتكلم بنفس فأكرم به مثالا إذا خاف الملائكة على كل
 قرية لها من حجب البلاغة ستور وخدامها من سود طورها ويضطربوها عنبر وكافور
 ورد صنف الصفاء صقيلة فتقتل فيها وأظهر من أوراقه غمرات المودة ونحن بيد القبول
 نجنيها وقدم من ذلك الحرم الاحدى فكان أكرم وافد قبول منا بالاكرام وفتح أبواب
 الدخول الى السلام فسلمنا وقتلنا لخواصنا ادخلوها بسلام ولقد غلبنا بكاس انشاءه وهو
 بحضرتنا الشريفة دائر وعلمنا ان هذا الانشاء لا يصدر الا من فاضل والفاضل لا ينسب
 الا الى الناصر ونفزلنا في محاسنه بحجة اليمن بهد تغزلنا بحجة العلم وراعنا تحميص
 بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من رب سيف وقلم وود كل دوح أن يلاطروس اوراقه
 برمحان سطوره وتطفل كل روض أربض عند روده على زهر منشوره وقالت فصاحته
 وتلك البلاغة التي جاءت بسحر البيان هل بقي لنا بصدق المحبة فقال لهم القلب قضى الامر
 الذي فيه تستقيان فهذا نفس طيب عرفنا معدن طيبه فلم نقل من أين وهذه سلاقة
 انشاء دانت سلطانياتها فانشأت أهل الخافقين وهذا مهر صدقت عزائمه في العطف
 والقبول بين الملكين وابطل هذا السهر الحلال ما حرم يابل من مهر الملكين واشتغل
 على نظم ونثر رأينا شعار السلطنة عليهم اعيانا كان البلاغة قالت لهم ما قد عايناه من
 سلطانا فياله من مثال ندرع زرد ميماته فقلنا لا طعن فيك اطاعن وتشرع طباق بديعه
 فكانت على أكناف النيل من أثره مساكن وأطرب بانفاس علمنا أنهم ابراع ما برح
 بالسعادة موصولا وطاف في حضرتنا الشريفة بكاس عمانية كان مزاجها زنجيلا
 ولقد أكره هذا المقال في كتابه المين من ايناس الخطاب وقصت به الوحشة أجلها
 فقلنا الكل أجل كتاب وهذا الجواب أيضا لولا خشية الاطالة لاستوعبته بكلامه فان اليمن
 ما دخل اليها من الديار المصرية نظيره والله أعلم ومنه ما انشأته عن مولانا السلطان الملك
 المؤيد سقى الله ثراه جوابا عن مكتبة وردت من صاحب تونس وهو المتوكل على الله أبو
 فارس عبد العزيز رحمه الله وهو لازالت سيوف عزائمه في الجهاد ماضية الضرب ولا
 برح جوده واقدامه مستطابقين في السلم والحرب فقصه بسلامه هو الشوق برود وسلام
 وسقاية وداد ما زمرتم تسنيم قبولها الاتعالى ذلك المقام ونحيات تنطق بها عند مواظبة
 الخس السنة الاقلام وشاه يقد بخالص عقوده جيد الزمان وفيه قد لا بد الايقان
 ومحبة يقر صدقها في ذلك الانق القربى ويشمس وتزيل وحشة من سلا عن غيرها
 في المغرب وتونس (منها) واستطردت مفاد مستكم الى الوصية بهاج المغرب في ابدننا الى
 قبول ذلك فان هذا قد يتبرك من الحب السائرة به بالمبارك وقد اعدناه معصوبا بالسلامة
 وحدانه تطرب بنغمته الحجاز به وتهم اشتياقا عند تشييم ابد كراطلعة المتوكليه واعدا
 جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل منا بغير القبول ليكون خالص ودنا حقا
 بالكتاب والرسول ومنه ما كتبه جوابا عن مكتبة وردت من الجنب العالى الناصر في
 محمد بن أبي يزيد بن عثمان وهو لازالت نحيات مخصوصة ضابشر التسليم وسيرة العثماني
 محفوظا في يعة المودة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من معاني محبتهم وقبولهم

لمن يصابر الجرويلوى الرخ
 عرضا ويقول ويحبات
 اليك رب لترضى ما أعرف
 مقاما أخلق بالعمار واقرب
 من النار والتراب المشار
 من المقام الذي يقومه في
 المرام الذي يرويه ولا يفرنك
 منشور الخليفة وذكر
 المسلمين في الصحيفة ان
 كتاب الله حرم ذلك المنشور
 وليس بين الاخماس والعشور
 الاتقوية يد الامر بالمعروف
 واغائة الملهوف وقد تبذره
 وراء ظهورهم واشتروا به
 ثمنا قليلا وان كنت تريد
 صلاح ذنالك فانا عبرة فيك
 ان الامر بالمعروف اذا قصد
 جاهها يعرض او لا يكثر
 او صيتا يهد وقل دون
 امره حبط عمله وخاب اهله
 وان أراد الاخرة وشاب
 به اشياء ما عدت وتبذرها
 ذكرت كتب في المشركين
 وانا انشدك الله في نفسك
 انها عليك عزرة واليه
 حبيبة وفي مالك انك اخرجته
 من لهوات الاسود وجهته

الجهاد بسيفه المسخونة في كل وقت تقام وبلاد الاسلامية محروسة بالجناب الحمدى
 عليه السلام وهمزات عوامله بصدد الكفار موصولة وألسن سيوفه بشغور بلادهم من
 رشق أرباق دماهم مبالوة ولا يرحم بجاهد في سبيل الله برا ويتخذ في البحر سبيله فانه من
 الذى علام بمقامه وانضم بالخلف العثمانى نظامه واقتدى بشيختنا المؤيدية
 والنجم في هذا الاقتداء شريك وساعده تورية السعادة لما تمسك بقول من قال ولا بد
 من شيخ يريك ولم يبق بعد الاقتداء بهذه المشيخة الا الفتوحات المقبولة والمشاركة في
 القبول على ما رضى الله ورسوله صدرت هذه المفاوضات الى الجناب الحمدى تتأرجح
 بطيب السلام عليه وتنسم نسيمات القبول من أخبارها الطيبة ما تنقله اليه وجلناها
 ثناء أطلقنا عنان كبت القلم وهو غرة في جبهته وتوجهت رؤس الاقلام قبل ركوعها
 الى قبلته (ومن الانشاء الملوكة ما أطلق به فصيح القلم لسانه وخضر الشباب على عوارض
 نفسه ومحاسن مجتماته وقال الفاضل الناصر هذا الانشاء الذى ما خرس لسان قلبه
 ولا شابت لمعة دوانه) ونبدى لعله الكريم ور و ذما أهدها من غرات المودة ياتى فى أوراقه
 محتالاً في شعار الاخلاص فعلن انه عنوان لهده وميثاقه وقد انحف من نبات الايمان
 ما غرس باكناف النبيل فجلانياته وذنت قطوف انسه وظهور في فروع الهبة غراته
 فاقطعنا زهر المنثور من رياضه عند الورود وتفضلنا في رقم سطوره على رياض طروسه من
 العوارض والحدود وطالعنا مجموع محاسنه الذى لم ينس فعلن انه للملوك تذكرة
 وتبصرنا فيما آدهش من حكمه فأرسلنا المدحش في التبصرة وقلنا هذه لمعة لو أدر كها
 السراج لقصر لسانه وقال سراج الملوك حرمة قوية أرواقها في السعيد لقال ما لسانه
 الملك بهجة عنده هذه الانوار الحمدية (منها) وقد تيقظت عيون عزمنا الشريف للجهاد
 وعن قريب تهجر مقل السيوف أجفانها وتجدد اقتال المشركين وقد تكتفى لها النصر بابه
 فايد سلطانها واذا قدحت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار ناراً فلا لسان
 النصر لا تذرى على الارض من الكافرين دياراً (ومن انشاء الفاضل عن الناصر هنا ما يحسن
 ان يشنف به سمعه الكريم فانه عن أبي الفتوحات الذى مشى على هذا الصراط المستقيم)
 وهو اذا كان الله قد أعطانا البلاد وهى آله المقيم الراتب وأعطانهم المراكب وهى آله
 الطاعن الهارب فقد علمنا لمن عقبى الدار ومن ملة الله تعالى انتقل قوم نوح من الماء الى
 النار فالجناب يوطن نفسه على حسن المال في الحالين ويعلم انه من المكروهين في الدارين
 وقد تطلت ألسن سيوفنا شوقاً لالاوت نصره وتحركت عيوان رماحنا طرباً عند ما عذركه
 ونفضت جوارح سهامنا ريش اجنحتها لاقتناص تلك الغربان وهامت فرساننا المؤيدية
 الى منازل الاحباب لترى من أعدائه مقاتل الفرسان فانه الجهاد الذى حظى بالاصفر
 في البحر الازرق من يضى سيوفه اسود وكما اذا قههم الموت الاحمر وكما ان التدبج يقول
 أهل البعش أخضر يتجدد وتولد نصرتنا عنده برفع راية الفرح في كل وقت عليه مبارك
 ويتأيد بنصرنا المؤيدى حتى يقول له لسان الحال أعز الله انصارك فقهديعه العثمانى
 من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر وهو اليوم امام المجاهدين الذى ما صلت سيوفه

على الايام البيض واليا الى
 السود ان تعرضه للتفريق
 وفي اطفالك ان تدعهم على
 قارعة الطريق ودار
 سلطانك واقم حيطانك
 واعرف زمايك واقطع
 لسانك انه سبع بين فكيك
 فاحذر ان ينم عليك فاما
 شكرك للشيخ الامام
 فشكرنا بمجاورة مجاورة
 النار للعود وملابسه
 ملابسة الوجود للبود
 ومقارنه مقارنة الوفاء للعهود
 ومخالطه مخالطة الحدود
 للاصداع السود ومعاشره
 معاشره البدر للسعد
 وانا اجاهد نفسي فاستتر لها
 عن لجأها اجابة لك
 واكتب حضرته اجلها
 الله واما شكرك لقلان
 فشكر فضول انه ليس من
 الدنيا وما يتعاطاه أهلها في

في محراب القتال الا قال مرقي النصر الله اكبر والله يجريه على ارجل العوائد من هذا النصر
ليصير الكافرون في زلزال من قارعة سيوفهم هذا العصر (ومنه) ما كتبه جوابا عن مولانا
السلطان الملك المؤيد سقى الله عهده عن مثال كريم ورد من قوا يوسف صاحب العراقين وهو
اعز الله انصارا المقر الكريم العالي الجمالي اليوسفي لازلته زوراء العراق في أيامه القويمة
مستقيمة الجانيين وحظنا القيصا عاليا المنار وشمل الدين بها جميعا في الجامعين وعراق العرب
والهجم بارزين من محاسن اليوسفية في حنين فلامية العرب تقول
ولو لا اجتناب القدم لم يلف مشرب * يعاش به الادي وما كل
ولامية الهجم تقول

لما الف كاهنه مر الجدة من جت * بشدة الباس منه رقة الغزل

فاكرم به الامين دارا على وجنات الطروس لكمال المحاسن اليوسفية وفحت لها الميامان
أفواه الشكر لانهم من الاحرف المؤيدية أصدرناها الى المقر وسوا جمعها تغرد بالثناء بين
أوراقها والسن الاقلام قد أودعت صدور طروسها سراشواقا عند انطلاقتها فانها
الصدور التي تغرب من نقماتها عن ضمائر الاشواق واذا أطلقت من فض الختم خفت
اجنحتها بذلك الثناء على الاطلاق وتبدي لكريم حمله ورود البشير بالقرب اليوسفي وقد
حل بالاسماع قبل رؤيته تشنف وهبت نسيمات قبوله فاطقات مافي القلوب من التلهف
وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليه يقو بالي لاجد ربح يوسف وتاملنا **ك**ريم
مثاله فوجدناه قد مد اطناب المهبة وخيم على معاني المودة وحام عليه صدى الاشواق
فوجدناه منها قد اعدب الله في مناهل الصفاء وردة وأومض البوق في الظلمات من رقم
سطوره فمأش **ك** كما انه نظم برده فهو منال يوسفي ولكن ظهر السر الداودي من فصل
خطابه وصدر قنار سوله لما جاء بكريم كآبه والتفتت من كاس سطوره آرام الايتاس
فاقتنصنا منها ما هو عن العين سارد وافقت القلوب على الولا فضربت الاعداء
من جناد الجسد في حديد بارود وامست الدجالة والنيل لامتراجهما بسلاف المهبة
ك كما الماء الراكد وهذه القصة خولت في نعم الله وزمام الاخوة منقاد البنا وقد
تعين على المقر ان يقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا وسرنا الاشارة
الكريمة بالتمكين من أرض الاعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلنا ان هذا
الاسم الكريم قد شملته العناية قد بما بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض وأما
قرا عثمان فقل سيوفنا ما غصت عنه في احقانها وأنامل استقنا ما ذكرت نوبته الا شرعت
في جسر عيبدانها وجوارحها ما برحت تنفض ريش اجنحتها الطير ان اليه وان
كانه معنى سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان نخيم عليه وتزل سلطان قهرنا باراضه
ونغرس فيها عوامل الماران وان كانت من الاسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يهل
الا لشغال الدولتين بالدخول في نظمها الارض من الخوارج وايقاع الضرب الداخلي
بعد جسر العبدان في كل خارج وقد آن سله لئلا يكون بين الهب والمحبوب رقيبا ولا
بدن يجانسه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أبي النصر ابننا مغرب شرف في القباب

شيئا وانما يقوم لله ويقعد لله
وما يكاد مثله يصنع بكتاب
مثلي وان ايت الا ذلك لم
أرض الارضك وأما
فلان فما يخفى عن فضله
والخير الذي هو أهله وان لم
يحفظ بعضنا من بعض بعشرة
ولم يجز رمي بمقاتحة وقليل
في الواجب ان يبلغ مرادك
فانتظر في الجملة كتي فانها
تصل عن قريب ورأيك في
معرفة ما كتبه والمواظبة
على العادة التي احدثتها
منك وقراءة السلام على
الاخوان موفقان شاء الله
تعالى

(وله أيضا)

سیدی وجدت قلبا فارغا
فقد كنت ومعه لامن
صدري فصنت فكيف
ازجك وقلبي حصارك ام
كيف أغلبك وكلی انصارك

الوقائع جدهم ورد الجوع الصعبة الى التمسك بفردهم واذا كثرت الخدود وقودت
بالدماء غردت بورق الحديد الاخضر مردهم واذا امتدوا الى امدت لاهم حصنهم سورة الفتح
قبل القتال فانهم يريدون ولهم شيخ منحه الله بكثرة الفتوح والاقبال واذا صرخوا اللهم
المؤيديه لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الصرغ مانعة ولم يسمع لساكنها مجادلة اذا صدموا
بالحديد وثبت تلك الحصون الواقعة وان كانت المدايا غابت عنه مدة كلمه السنة سيوفهم وقالت
حصرت واذا طرق بوجههم طارق رأى سماء تلك البروج قد انقطرت وما خفي عن كريم
علمه ما جعه الناصر من الجوع التي مزقها الله أيدي سبا وكلم سائل سأل وقد رآهم في النازعات
عن ذلك النبا وقد أشار به بعض شعراء دولتنا الشريفه الى ذلك بقصيده كامل بجزءه لمحمد
ولكن القصيدة هنامن أبيات تلك القصيدة

يا حامي الحرمين والاقصى ومن * لولاه لم يسر بكمه ساهم
والله ان الله يقول فاطم * هذا وما في العالمين مناظر
فرج على اللجون نظم عسكريا * وأطاعه في النظم بجزءه وافر
فاتبت منه زحافه في وقعة * يامن باحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم * دارت عليهم من سطات دوائر
وعلى ظهور الخيل ما تواخيفه * فكان هاتيك السروج مقابر

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين نقضوا بيعتنا بعد الناصر فاشتروا الضلالة بالهدى
ودعوا سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكر السيئ فأجابهم الصدا ولم يكن لحرارة هزمنا
الشريف عند عصيانهم الباردة حتى أظهرنا تلون الشام من دماهم على تدبج الدروع
ألوان النصره وأخذوا سرى ما شبان حرب ما شبابت عوارضهم الالبغار الوقائع وحكم
برشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر المقامع وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيمه على الدولتين
ولم يظهر لحرب بهجة الابهاتين القبيلتين ولوصات السبوف اقميرهما ما قبلت
أوصرفت العوامل للاعراب عن سواها ما عمت وقد فنهنا مكرهم الالتفات الى ان
تداركوا من الانشاء بينة امة بوجه بصافي المودة وعلما انها أحكام مهيضة في شرع الاخوة
وهذه الاحكام عندنا مودة وتالله لقد سابق القصد الموصفي بسهام مراده الى الغرض
وقضى حاجته في نفس يعة وبليس عنها عوض ولم يبق الا اتصال شمل الاوصال بكل
رسالة سطورا الاخوة في رفاعها محققه ونصديق ما بقصه في الجواب فان القصيدة
اليوسفية ما برحت مصدقة والله تعالى يسمع الاسماع والابصار بمشاهدة أمانته وطيب
أخباره ويفكهنان من بين أوراها به شهى غماره (وعما) انشأته بالديار المصرية وحصل اجماع
الامة على انه من الافراد تقلبوا لانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام الباقي نور
الله ضريحه بعد عزل الهرودي ويوم قرأته بالجامع المؤيدى أرخه المؤرخون وذكروا
انه لم يتفق بملك مصر يوم تطير وهو الحمد لله الذي أبان فضل العرب على الهنم في الكتاب
والسنة وأظهر جلال سراجهم المتبرق فوضع بحسن تدريسه طريق الجنة وأزال ظلم
الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنة ونذكر رحمه الله على نصرته أصحاب

وما مد مناظما وكنت لنا مائة
فمن نشر بك فارقت بنا
لا قربنا يخاف ولا وردنا
يعاف والسلام

وله الى ابى الوفا صاحب

ديوان بست

لويجمل راسينا رأسا
زده ودا ولوحال في بينه
سور الاعراف ما قصته
حبا واقصد اختلاف على
مواضعه حتى ظننت ان
القضاء يكابر وارادت زيارته
بالامس ثم وقع من الاضطراب
ماتى العزم فان نشط الى
هذه الليلة عرفنى مستقره
لاحضره ان شاء الله تعالى
والسلام

(وله الى الفقيه أبى سعيد)

وصات رقة الفقيه ولولا
رده وأنا استبقيه لشفقت العام
والخاص وذكر العاض
واللباس ولتجاوزت دار
الرجال الى حجرة العيال

الشافعي وعود جبرته الى منازلها العالسة ونشكره على نيل الغرض بسهام ابن ادريس فن
جهل أحكام القضاء أمست عليه قاضية ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نستعين بحسن ادائها على القضاء والقدر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل
شريعته المطهرة بدنس الجهل فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أنزلوا
بفصاحتهم العربية كل مجمة وتميزوا على الجمع بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وهذا
التميز نصبه مرفوع على كل أمه صلاة نسنم اسيف السنة على من تسربل بدروع ضلالة
ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل أمهات رجاله وسلم تسليمها
كثيرا أما بعد فالهناء بنصرة هذا الدين القيم بين هذه الامة مشتركة وكيف لا وقد ظهر جلالة
مقامه وأنشدوا

يا ليل طل أولنا تطل * فليس نزعى قرنا

وقد حللنا مكرنا الحمد بنشر الاعلام المؤيدة على ائمتنا الاعلام وحلت أيضا مواقع التورية
بنصرة شيخ الاسلام فهو البث الذي كان لظما العلماء الى امامهم ثم الغوث والغيتة حتى
تأيدوا بجمودهم وأعز الله انصارهم بالشافعي والبث حبيناء عن غيوم العزل وقلنا وقد ساعدنا
رأينا الشريف في اظهاره

اصالة الرأي صاتقى من الخطل * وحلية الفضل زاتقى لدى العطل
وولى غيره فأنشد كل عالم أعظم ضومئاره

ما كنت أوثر ان يمتد بجزئى * حتى أرى دولة الاندال والسفل
واعملت كتب العلم فقالت وعيون سطورها باكية

لعل المامة بالخذع ثانية * يدب منها انسيم البره في على
وأنشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دائية

تقدمتى رجال كان شوطهم * ورا خطوى لو أمشى على مهل
وأشار اليها وقال وخواطرها الشريعة بانارته راضية

لعله ان بدافضى ونفهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لى
فتبيناه وقلنا لصدده وقد ابطنا من تلك الرتبة العالية

فان جهت اليه فأنخذ نفقا * فى الارض أو سما فى الجوقا عزل
وكيف يطلب من نار خامدة هدى أو يجعل السراب ماء * واذا دعونا لرى جاوبنا العدى

ريابى الله أن يطابق محبان بياقل أو يجارى فارس العلم براجل
ومن يقل للمسلك أين الشذى * كذبه فى الحال من شما

وناقه لقد زادنا بحجبه فى غيوم العزل علما بعلوم مقداره وكان عزلا أظلت بسببه الدنيا

الى أن من الله على المسلمين بإبداره وقالت الامم ذلك ما كنا نبقى واستوفى كل عالم شروحه
الحبة واستوجب وعلنا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالموجب انشا وتليفه

غيره فزلزلت الارض زلاها وقلنا يحق على قلبنا فاخرجت الارض أمثالها
وأظهرنا جلال العرب فاطلقوا أعنة بلاغتهم فى ميادين الفصاحة وما أحقهم بالقبول

ما هذه الاسجاع التى كتبها
والفصاحة التى عرضها
بكر وتالم الطلق أعلى
رأى يتعلم الخلق أم لم يجد
غيرى يجرب سبفه عليه
اعله الرواية كل يوم
فلما قال قافية هجائي

وكتب الى رئيس بلخ
وعبدها محمد بن ظهير

كاتبى وللشيخ الرئيس رحم
فى الراسيات تحوّل وله فى

الفضل آخر وأولى ولا يخلوه
طرف من شرف ومن افتنت

الى المجد حدوده وعطست
بانف شاخ حدوده وقتت

فى مفرس الفضل عوده
وقفت النشاء على متصرفاته

وأقام عليه بعد وفاته
وما زالت جفنته تدور على

الضيف فى الشتاء والصيف
حتى عبرت بهسان فارتفت

منه اللسان وحبر فيهم

الفاضل وتناجدت اهل نجد فكل صاح ياصباحه وعلما ان هذا فضل رفل به ابناء العرب في
حلل التقديم وان الفضل يد الله يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وامثلا نحن جامع
القطعة بحلاوة هذه البشري وهلل مؤذنه وذكروا طلعتة الجلالية فكبروا وأنشدوا
لوان مشناتنا تكلف فوق ما • في وسعه لسي اليك المنبر

وازهت هذه البشري في ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي نزه الله روحه ويرحمه عن كل غلام
وصان فيه المسلمين عن يا كل اموال الناس بالباطل ويدي بها الى الحكام ونشر الله اعلام
كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤيدي اسعافها وكانت ستورا للجهل قد اسبلت على التقاسير
فاظهر السر لا سي كشفها أما القرآ آت فهي في قرى شيخ الاسلام وفضله في اعاصم من
الجهل ونافع وأما الحديث فهو مجلي بمهامة بنور جلاله الساطع وأما العربية فقد ظهر بهد
وعرا اللهم تسهيلها وشرعت بيوت العرب لشواهد ما أو كرم نزيلها وأما المعاني فقد أظهر
الله يانها وجليت بها عروس الافراح واهدينا بنور جلالها ففتحت لنا أبوابها بغير مفتاح
وأما المنطق فقد مدت منطقة العذب أرنتا نتاجه يقينا وأما العقليات فآراينا انما ناطره فيها
في هذه المدة عقلا ولولا الحياء لقلنا ولادينا وها هو قد نبه الفقه من سنة الغفلة بعدما مرض
الجهل عيونه وأرمد والحاوي أظهر ما حواه من العلم بعدما كان هلاك أسى وتجدد والروضة
أزهت في حدائق هذه المسرة بين أوراقها فينت ومدت الشافعية أصول دوحها فبقرعت
وظهرت رفعة الرافعي في افق كماله ونور الله ضريح الشافعي بنور سراجيه وبهجته جلاله
(ولما كان) الجناح الكريم الجلالى هو الذى ناطره بالغيرة فقال نور الشريعة وهو أشهر من
نار على علم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم
فعلما انه حجة للشافعي الذى منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما أبدى في أفق درس الا
أزال ظلم الشك بأنواره واسفر ابدانه عن التقة والا كمال وهو ابو العلماء الذى ولد من الام
افراحهم وابو المهمات الذى شهر من العدة الكاملة في ميدان القرسان سلاحهم واليه
انتهت الغاية فانه مبرج يأتينا في وجير تقريبيه بالهجاب وبغني عن موضع القشيري فانه
يغذي نافي اياته بالباب اقتضت آراؤنا الشريعة ان نعينه الى منازل شرفه بعد التعجب وها هو
قد ظهر ويتسلل في أيامنا الشريفة عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف
العالي المولوى السلطانى الملكى المؤيدى السمي في لازالت الشافعية في أيامه الشريفة
بجلالهم في ترشيح بهجة وابتهاج وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التحرير ومشي
الرعية فيها على أوضح منهاج ان تفوض الى الجناح المشار اليه وظيفه كذا وكذا وقد وقع
القوي في القروى بينه وبين الغير عند أهل التبصرة والهداية وهونماية المطلب وميون
المسائل وتاج رؤسها والمذهب الذى تهذيبه في أدب القاضى كفاية وهو البحر الذى مادخلنا
بسيطه المبسوط الا قالت التورية انه في البسيط كامل ولا تظرنا الى حليته الجلالية الا غنينا
عن المصباح بنو به شامل وقدميزناه على مناظريه لما أقرؤا له بالتهجيز وقرت عيون ابن
البارزى نور الله ضريحه بهذا التميز والفيناذ كعلوم يجعل قدره عن نسبتها اليه ولكن

القصائد الحسان فهذا
الزمان يخلق وهي جديدة
وتلك الغمام تبلى في الثرى
وهذه المحاسن تبقى بين الورى
وحق على الله ان لا يخلى
كرمان لسان بيت احد وثمة
وما ثبت دولة الشيخ الرئيس
برى في هذه القوس وقد
خطب القاضى ولسانه
مقر اض الخفاجى بضعه
حيث يشاء وبحر لا تسكده
الدلاء وصدر كانه الدهناء
وقلب كانه الارض والسما
وشرف دونه الجوزاء
وحوله الخلفاء وخلفه
العوامل والقصور
والسقاخ والمنصور فما
ظن الشيخ ببناء يصدر عن
هذه الجلالة وقد حضره راء
فزانها وآنس سكانها
وملاها شكر الله وثناء عليه
ثم رحل عنها يسلم اجالا

نفور سيناتهم تلبسهم عند ذكروا فوافوا بمياتها تكثرا الثناء عليه فلبتاق ذلك فانه العزيز
 عندنا والمنفق لهذا التشریف الذي هو ديباجة رقه واذا ذكرنا الاصول فاصوله
 محفوظة وهو المعتمد عليه في التمهيد والمستصفي يمدح علمه ولوعاش ابن الحاجب ما
 تغزل في رفع حاجبه وخفض له جانبيه وعلم ان جلالنا عين الاسلام فلم نرفع على العين حاجبه
 والوصايا كثيرة ولكن جواهر ذخائرنا تلخص من امالائه وأماليه وهو جامع مختصراتها
 ومظهر زوائدها ببيانها ومعانيه لازال حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند ولا يروح
 أجل من أوضع الرسالة في مسند محمد وأحد (ورسم) لي في الايام الشريفة المؤيدية سنة
 تسع عشرة وغنائمة أن أنشئ رسالة بوفاء النبل المبارك لم أسبق اليها ولا حام طائر
 فكر عليها وأحضر مولانا المقرئ الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهني
 الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية تقمده الله بالرحمة
 والرضوان قطعة من انشاء القاضي الفاضل بوفاء النبل وقرئت على المسامع الشريفة
 المؤيدية وحذرت من التعرض الى شيء من ألفاظها ومعانيها فانشأت رسالة تحكم لابي بكر
 بها على كل فاضل بالتقديم وان كان لسان الله لم قد طال فاننا أقطعه ههنا تأديا مع عبد
 الرحيم وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليتفكك التماثل في جنى الجنيتين ويتنزه نظره في
 حدائق الروضتين ويطرب لسجع حمام الدوحتين (قال القاضي الفاضل) نعم الله سبحانه
 وتعالى من اصبها بزوغا واضفاها سبوغا واصفاها بنبوغا واسناها منبوغا وامدها
 بهر مواهب وأضفها احسن عواقب النعمة بالنبل المصري الذي يبسط الآمال ويطهق بعضها
 منده وجزره ويربي التبات بحره ويمجى على سواد الارض بفضته البيضاء ويهنا يلبده
 الخضية نقب الحرب من الجربى ويحيى مظهره أنواع الحيوان ويحيى ثمرات الارض
 صنوان وغير صنوان وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ويوضع معنى قوله تعالى
 وبارك فيما اوقد فيها اقواتها وكان وفاء النبل المبارك في تاريخ كذا وكذا فاسفر وجهه
 الارض وان كان قد تدققت وأمن يوم بشراء من كان خائفا يتقرب فرأينا الابانة عن
 لطائف الله سبحانه وتعالى وقد حقت الظنون ووقت بالرزق المضمون ان في ذلك لايات
 لقوم يؤمنون وقد أعلمناك توفيقه من الاذاعة وتبعده من الاضاعة وتنصرف
 فيه على ما يصرفك من الطاعة وتنشر ما أوردته البشير من البشري باياته وعمده بايصال
 رحمه اليه على عادته (فقلت بعد القاضي) ونبدى لعله ظهور آية النبل المبارك الذي علمنا
 الله فيه بالحسنى وزيادة وأجروا لنا في طرق الوفاء على أجل عماده وحلق أصابعه ليزيل
 الابهام فاعلم المسلمون بالشهادة كسر بحسرى فاصبح كل قلب به هذا الكسر مجبورا
 واتبعناه بنور زومارح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا دق قفا السودان فالرابة
 البيضاء من كل قلع عليه وقبل نفور الاسلام وأرشفها ريقه الحلو فالت باعطاف غصونها
 اليه وشبب خربره في الصعيد بالقصب ومدسبها تكا الذهبة الى جزيرة الذهب ففرض
 الناصرية واقفل بام دينار وقلنا انه صبغ بقوة المجاهد عليه الاحرار وأطال الله
 زيادته فقد دنا الناس على الآثار وعتمه البركة فاجرى سواقي مكة الى ان خذت جنسة بقرى

الاما بقى اها من ثناء على
 الرئيس خلقه فيها وله في
 القسك بالعادة التي انتجت
 هذه السعادة والشهية التي
 اغمرت هذه الاثنية الكريمة
 رأيه الموفق ان شاء الله
 تعالى

(وله ايضا)

شاهدت من طلعة الشيخ
 دارة القمر وجنت من
 حديثه طبيب الثمر وانتهى
 الى من اخلاقه مؤنس الخبر
 واقتصر الزمان منه على
 هذا المقدار وصنع له تلك
 الاسفار ومصائب قوم
 فوائد آخرين ومضى
 ففضى همه البرور ورجع
 فعاد ومنزله المعمر وعدت
 عوادي هذه الحزن عن ان
 أزوره مهنئا أو أكتبه
 معتذرا وكان شيء الى شيء
 فاعتقدت بخلة سدت الباب

من تحت الانهار وحسن مشفى الروضة في صدره وحق عليه حق المرضعات على
القطيم

وأرشفه على ظمأ زلالا * الفمن المدامة للنديم

ورأى مديد بجرم لما انتظمت عليه تلك الايات وسقى الارض سلافة الخربة فغيمته
بجلاو النبات وأدخله الى جنات النخيل والاعناب فائق النوى والحب فارضع
جنين النبت وأحيا لها امهات العصف والاب وصلحته ككفوف الموز فغتمها
بجواتيمه العقيقه ولبس الورود بشره نفسه وقال أرجوان تكون شوكتي في أيامه قوية
ونسى الزهرى بجلالته لقاءه مرارة النوى وهامت به الشقراء فارخت ضفائر فرودها
عليه من شدة الهوا واستوفت الاشجار ما كان لها في ذمة الرى من الديون وما زج
الخوامض بجلالته فهام الناس بالسكر واليهون وانجذب اليه الكباد وامتد ولكن
قوى قورسه لما حظى منه بنصيب سهم لا يرد ولبس شربوش الاترج وترفع الى ان لبس بعده
التاج وفتح منشور الارض لاملأته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج فتناول مع عالم
الشعب وعلم باقلامها ورسم لمحبوس كل سدا بالافراج وسرح بطائق السفن فغثقت بمخلق
بشائره وأشار بأصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال أوامره وحظى بالعشوق
ويبلغ من كل أمنية مناه فلا سكن على البحر الا تحرك ساكنه للمطالعة بعدما تفقه واتفق
باب المياه ومدشفاه أمواجه الى تقبيل فم الحور وزاد بسرعه فاستخلى المصريون
زائده على القور ونزل بركة الحبش فدخل التكرور تحت طاعته وحمل على الجهات
البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة
فاقرأه عينه وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر
وطعن في حلالة شمائله فهاشعرا الا قد ركب عليه ونزل في ساحله وأمست واوات
دوائره على وجنات الارض عاطفه وثقات اردافه على خصور الجوارى فاضطربت
كالخفاقة ومال اليه باسقى النخل فلثم طلعه وقبل سواقفه وأمست سود السفن
كالحنان في حمرة وجنانه وكلما زاد زاد الله في حسنة فلا فقير هذا الا وحصل له من
فيض نعماته الفخوح ولا ميت خليج الاعاش به وديت فيه الروح ولكنه اجرت عيونه
على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندى قبالة كل عين اصبع فنشر النيل
اعلام قلوبهم وحمل له من ذلك الخريف زيجره ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه
عزما المنيدي وكسره وقد آثرنا المقرب هذه البشرى التي عم فضلها برا وبجرا وحدثناه
من البحر ولا حرج وشرحنا حاله وصدرنا لباخذ حظه من هذه البشرى البحرية بالزيادة
الوافرة وينشق من طيها نشر افق صجلته من طيبات ذلك التسم انقاسا عاطره واقه
نعمالى يوصل بشائرا الشريفة لسهه الكريم امصير بها في كل وقت مشنقا ولا برح من
نملنا المبارك وانما منا الشريف على كلا الحالين في وفا (وعما انقردت بانثائه رسالة السكين)
فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبق الى رسالة السيف والقلم وتقدمه أبو طاهر اسمعيل بن
عبدالرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكأب الانشاء لابلدهم من سكين فقلت وينهى

وتوالى ربي السعاة
فتوخت بهذا الكتاب
واعتقدت بالقاضى وعقدته
جسرا الى رضاء ووجدته
من مولا الشيخ بحيث
يطاع الشفاعة ولا يذخر
السمع والطاعة فان كان
لهذا الكتاب موقع فما
يتلوه عريض طويل وان
ليكن له موقع فالتويل
ثقل وشدا اقتنص الشيخ
جله هذا القاضى فما ينقى
الا اليه ولا يرفرف الا عليه
ولا يطمئن الا اليه ولا يرى
الشرف الا من يديه ولا
الحيلة الا من حوالبه
اصنع الله بعضهم ما يبعث
وزادهم من كل خير ان
شاء الله تعالى

وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفاء وأضافها الى الادوية فحصل بها البرء
والشفاء وثاقه ما غابت الاوصلت الاقلام من نفعها الى الجفاء زرقاه كم ظهر للبيض منها
الوان خرساء ومن الجحائب انهم لسان كل عنوان ماشاءدها موسى الاسجد في محراب
النصاب وذل بعد ان خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط
وعلى الحقيقة ما رؤى مثلها قط وكم وجد بها الصاحب في المضائق نفعها وحكم بحسن
محبتهما قطعا ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين لانها بالناب
والنصاب معلمة الطرفين وانما صبح تقدمت بسواد الدبحى فعوذتها بالضنى واللبل اذا
سجى لسان برق امتد في ظلمات الليل فنسكرت اشعة الانجم وما عرف منها سهيل
هذات قطيعها موزون اذ لم يتجاوز في عروض ضربها الحد ومعلوم ان السيف والرمح
لم يعرفا غير الجزر والتمد من اجل ان تدخل في مضائق ليس للسيف فيها قاطع مدخل وكلما
نفعه فوجزه والرمح في تعقيد مطول ان هجعت بجفنها كانت أمضى من الطيف وكم لها
من خاصة جازت بها الحد على السيف تنسى حلاوة العسال فلا يظهر اطوله طائل وتنفى
عن آلة الحرب بايقاع ضربها الداخل ان مرت بشكلها المهلى تركت المعادن عاطلة ولم
يسمع للعديد في هذه الواقعة مجادله شهد الرمح بعد الله انها اقرب منه الى الصواب وحكم
لها بصحة ذلك قبل ان تستكمل النصاب ما طال في رأس القلم شعرة الاسرحتها باحسان
ولا طالع ~~ك~~ ابا الازالت غلظه بالكشط من رأس اللسان تعقد عليها الخناصر لانها
عذو وعدده وثاقه ما وقعت في قبضة الاطالت لسانها وتكلمت بحمد ان ادخلت الى
القرب كانت قدس ~~ب~~كت على الدخول أو برزت من غيبه كان على طاعتها قبول
تطرف باسعتها الباهرة عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخمس
وكم لها من جهائب صار بها جدول السيف في بحر غمده كالغريق ولو سمع بها قبل ضربه
ما حل التطريق فلو عارضها أبو طاهر لمرك من قوسه الاذنين وقال بهجدة رسالتك
يا ذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يدقده وصلت السكين الى العظم
وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تعاند السكين صورة ليس لها من
تركيب النظم الاماجات ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ولوحها القاضل لحق
قوله ان خاطر سكينه كل أو أدركها ابن تباتة ما أقرب رسالة السيف وفل وقال لقلم رسالته
أطلق لسانك بشكر مواليك وأخلص الطاعة لباريك وما قصد المملوك الايجاز في رسالة
السكين ونظمها الا تكون مختصرة كجبهها لازالت صدقات هديم اتخف بما يذبح فخر
فقرى وثاقى بما يشي واجهام التورية يقول ويبرى (قلت) الذي أوردته ههنا من انشائي
وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي تفتح على ترحه وبيانه وايضا حه باب
التسجيع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير السجع وأقسامه وعلم انها أربعة
أقسام وهي الطرف والموازي والمسطر والمروغ وذكر فيه الفوائد التي منها
أحكام القواصل وأوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الحالة التي هي
المطلوب وأوردت من بديع الانشاء وغريبه هذه النبذة التي هي من انشائي وانشاء الغير

وله أيضا الى امجد بن
أحمد الديواني

ولا يزال يستخفى الى الشيخ
الامير شوق وزاع لولا
العوائق لطاع فيذكرني
طلوع الشمس بمباه
ونسيم السهريه وعسى
الله ان يجمعنا وياه انه على
ذلك قدبر والمكارم أدام
الله عز الشيخ كوامن في
الاحرار ككمون النار في
الاجار وكون الماه في
الانصار ثم لا تفسد تلك
النار ولا ينبت ذلك الماء
بمثل هذه الاعمال السلطانية
انها تمكين اليد من بسطتها
وتعين الهمة على مرادها
ومحال ان أخطئ من الشيخ
بخطوقه ويبلغ هو من
الرفعة

ولولا خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عنده زهر المنشور وبقرط في قلائد النور ومن
 اراد البحث عن صحة ذلك فعليه معرفة نقي المسمى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد
 انشاءه بالبلاذ الشامية قبل ان اسقط منشى دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية
 واما ملك الاسلامية وثلاث مجلدات انشأتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه
 ومجلد انشائه عن الملك المظفر والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك
 الاشرف وعن مولانا امير المؤمنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما انتهى والفرق بين
 التسميع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيئه على فانية واحدة من غير عدد معين محصور
 وبيت الشيخ صفى الدين الحلى في بدعيته على التسميع قوله

فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من لم يستلم ليد معتصم * بالعيس لا مستم يوما ولا مستم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

كم قاتل بصميم الجمع مقصم * وقاتل لنظيم الصبح ملتزم

قلت الذى يظهر لى ان الشيخ عز الدين لم يمشى في نظم بدعيته مشى بحق لانه تقرره عنده وعند
 الجماعة في شروحه - م ان التسميع هو ان يأتى المتكلم فى اجزائه ينسبها أو كلامه أو لى به منها
 باجماع غير متزنة والشيخ أتى فى شطريته الاول باجماع قابل ككلامها فى الشطر الثانى
 بوزنه من - ل قاتل وقاتل وصميم ونظم وجمع صبح ومقصم وملتزم وهذا هو التسميع بعينه
 فان الترميع من شرطه ان تقابل كل اقطعة من البيت بوزنها ورويا وليته تقبل هذا
 البيت الى الترميع فان ينسب فى الترميع ناقص بالذى أظهره مع قصر باه نيسه من الحشو
 وهو

كم رصعوا الكلم من درافظهم * كم أبدعوا حكايا سرعهم

مع انه تقطع بيت الشيخ صفى الدين الحلى وهو

فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملتزم بالله معتصم

ورأى اختلاف الوزن بين ملتزم ومعتصم وبيت بدعيته أقول فيه

معه ومنظمى قد أظهر احكمى * وصرت كالم فى العرب والهم

• (ذكر التسميط) •

(تسميط جوهر بلنى باجره * ورشف كثره بروى لكل نظمى)

هذا النوع أعنى التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه أربعة أقسام ثلاثة منها على
 صبح واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن أبى حفصة

هم القوم قالوا أصابوا واندهوا * أجابوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا

والفرق بين التسميط والتسميع كون اجزاء التسميط غير ملتزم ان تكون على روى البيت
 وتكون اجزائه متزنة فيكون عددها محصورا والفرق بين التفويف وبينه تسميع بيت
 التسميط قال ابن أبى الاصبغ ما خالنا بين قافية البيت واجماع التسميط الا لتكون

(وله ايضا الى ابن مكيال
 رئيس نيسابور) اجموية
 لكنها محجوبة حتى تصلى
 على النبي فشاط وتنزل عن
 قيراط ما هي يا خبيث اليك
 بساق الحديث ان عشنا
 رعت رأيت الا ان تركب
 الطمان روح ولا جسد
 وصوت ولا أحد والعود
 أحد ومتى فرزت يا يدق
 وأفلقوم سدنهم ويا بؤس
 عصر أحوجهم اليك
 ويا مصنف من يافد على واقف
 وشرد هرك آخره أثم - د
 اثن صدق البهترى فى اللامية
 لقد صدق الاعشى فى الصادية
 وان وصف الدريدى فى
 المقصورة فلقد تغير الامير
 عن الصورة وان كان
 كالآخر الاول فما حوج
 الكتب الى المقرض
 واكتب السواد على
 البياض افراطا فى الامتداح
 وقصدا فى السباح ان ظلم
 ابن الرومى فى الطائفة فاقول
 (التسميط)

اقايفية كالسطح والاجزاء المجهضة بمنزلة حب العقد لان السطح يجمع حب العقد والمراد
باجزاء التسميط بعض اجزاء التقطيع ويسمى تسميط التبعض ومن التسميط نوع آخر يسمى
تسميط التقطيع وهو ان تسبج جميع اجزاء التفصيل على روي يخالف القايفية كقول ابن
ابى الاصبع

واسم مفر من مفر نضر • من مفر مفر من منظر حسن
لغات جميع اجزاء التفصيل من هذا البيت من سباعها وخماسها موجهة على خلاف موجهة
الجزء الذى هو قافية البيت ويت الشيخ من الدين الحلى في بديعته على التسميط
فالحن في أفق والشرك في نفق • والكفر في فرق والدين في حرم
والله بيان ما نظموا هذا النوع في بديعته بيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته قوله
تسميط ذى أدب تنظيم ذى ارب • تحقيق ذى غلب بالنصر ملتزم
بيت بديعته اشترت فيه الى نظمي ونثرى رفعا جلدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحايتة رضى
الله عنهم بقولى

مجهى ومنظمى قد أظهر احكمى • وصرت كالم في العرب والهم
وقلت بعده مشير الى النظم

تسميط جوهر يلقى باجره • ورشف كثره يروى لكل ظمى
التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقران السطح هو الذى يجمع حب العقد
واهذا قلت تسميط جوهره والمناسبة البديعية حاصله بقولى يلقى باجره فحما سنه غير خافية بعد
ذكر الجواهر ومثل ذلك الرشف للكوثر والرى للظامى ونمكين القايفية طاهرا راقه أعلم
(ذكر الالتزام)

(لان مدح رسول الله ملتزمى • فيه ومدح سواه ليس من لزمى)

هذا النوع الذى سماه قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعائن والتضييق وهو
في الاصطلاح ان يلتزم الناثر في نثره أو الناظم في نظامه بحرف قبل حرف الروى أو بما كثر من
حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التسكاف وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تحيل عن
الوصف كقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما أنت بقصة وكن
مجنون وان لا جراح غير عنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا انشق وأما
الشعر افاوا العلاء كان أكثرهم في هذا النوع التزاما حتى انه صنع كتابا سمى بالزوميات جافه
باشياء بديعة الا ان فيه من عثرات لسانه كثيرا كقوله

فحكا وكان الضحك مناسفاة • وحق لسكان البسيطة أن يكونوا
بخط مناصرف الزمان كاتما • زجاج ولكن لا يصاد لنا سبك

ومنه قوله

لا تطلبن بافتك رفعة • قلم البليغ بغير حظ مفزل
سكن السما كان السما كلاهما • هذا الدرع وهذا أهل

ومنه قوله

قول السوفسطائية بإجها
بلد الاخر الهيم وولد
آزر ابراهيم ولبت الذى
أخرج الميت من الحى رد
هذا الثوب الى الطى
بأيتها العام الذى قد رافى
أنت القدام لكل عام أول
وما أقدى العام لكن الانعام
وما اشكو الايام لكن اللثام
عام أول مرفان والعام هذا
الفرقان لنا فى كل قرأ وامر
بلا بطنه والجار جائع وتحفظ
ماه والعرض ضائع
لبدت الاشياء حتى نلثما
ستبدي غروب الشمس
من حيث تطلع
كانت السيادة في المطايخ
فصارت في المطايخ أشهد لث
كثرت من اوعكم لقد قلت
مشارعكم ولث منعت انفسكم
لقد هزات اقبكم اف لكم
يارذا الله الزمن والراغبين
عن تقليد المن
وأيتكم لا يصون العرض حارم
ولا يدرك على مرها كم اللبن

(الالتزام)

يقولون في الدنيا ان لا عيلة * وفي الراح والماء الذي غير آسن
 اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها * ففي وجهه من تهوى جميع المحاسن
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على لزوم ما لا يلزم قوله
 من كل مبتدئ الموت مقتحم * في مارق بغير بار الحرب ملتحم

(المزاوجة)

وبيت العميان

وميل معي انيل القرب من شبي * وسيل دمي بذيل الترب كالديم
 وبيت الشيخ عز الدين قوله

لي التزام عدي خير مقتحم * بربه وارتابا غير منقضم
 وبيت بديعي أقول فيه

لان مدح رسول الله ملتمزى * فيه ومدح سواء ليس من لزمي

(ذكر المزاوجة)

(اذا تراوج ذنبي وانفردت له * بالمدح من وفجاني من النقم)

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر زاوج بين الشيئين اذا عارب بينهما
 وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء
 كقول البهري

اذا ما نهى الناهي فلي الى الهوى * اصاحت الى الواشي فلي بها الهجر
 ومنه قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

ومن اذا خفت في حشري فكان له * مدحى فجبوت وكان المدح مقتضى
 وبيت العميان

اذا تبسم في حرب وصاح بهم * يكي الاسود ويرى اللسن بالبك
 وبيت الشيخ عز الدين

اذا تراوج خوف الذنب في خلدي * ذكرت ان تجاني في مديهم
 وبيت بديعي أقول فيه

اذا تراوج ذنبي وانفردت له * بالمدح من وفجاني من النقم

(ذكر التجزئة)

وربت في كل جزيت من قسمي * ابدت من حكمي جلوت كل عي

التجزئة هي ان يأتي المتكلم بيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويضعها كلها على وزن
 مختلفين جزاء يجزئه أحدهما على روى بها القربى البيت والثاني على روى البيت كقول
 الشاعر

هندية لخطاها خلية * خطراتها ادارية قهاتها

وبيت الشيخ صفي الدين

اللامية قول البهري

لانه يهبط بنبيلك عن خبري

فيها وعن خبر اشاة ابن ميكال

والصادية قول الاعشى

كلابو يكمن كان فرعا داهية

ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

والمقصورة قول الدردي

ان ابن ميكال الامير تاشي

من بعد ما كنت كاشي الاقا

والطائفة قول ابن الرومي

يا آل وهب حدوني عنكم

لم لاترون العدل والاقساطا

ما بال ضرطتكم يحل رباطها

عفو او درهمكم يشدر باطا

صروا ضرطكم المبتدصر كم

عند السؤال الفلاس والقيراطا

او فاسموا بنو الصكم

وضرطكم

هيئات لستم للنوال نشاطا

لكنكم افرطتم في واحد

وهو الضرط فعدلوا الاسقاطا

(وله الى قيس بن زهير)

اعوز الصوف فبعثت

(التجزئة)

يبارق خنم في مأذآم * أوسابق عزم في شاق علم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين قوله
ذي فضل اندية ذي عدل تجرئة * فالذقب في ظلم عشي مع الغنم
الشيخ عز الدين سها في هذا البيت عن رتبة التجرئة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في شطر
الرتبة ويتبدى عيني أشير فيه الى ما أبديته من الماس في المديح النبوي بقولي
وريت في كلي جزيت من قسمي * أبديت من حكمي جلتي كل همي
* (ذكر التجريد)

(الى المعاني جنود في البديع وقد * جردت منها المدحى فيه كل كى)
التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن يتزع من أمر ذي صفة آخر مثله وفادته
المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة فجردت من الرجل نسمة
متصفة بالبركة وعطفها عليه كأنها غيره وهي هو ومن أمثله الشعرية قول الشاعر
عائق خصن البان من لين قدما * وأجنى جنى الورد من وجنتها
فانه جرد من قدما خصنا ومن وجنتها وردا وبيت الشيخ صنى الدين في بديعته قوله
شوس ترى منهم في كل معترك * أسد العرب اذا حار الوطيس حى
الشيخ صنى الدين جرد في بيته اسد العرب من الشوس وبيت العميان في بديعهم
من وجه أحملى بدو من يده * بهرو من لفظه در المنظم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
من اقله واعظ بالنصم جردلى * يانقس نوبى والتجريد قالتزى
وبيت بديعنى في المديح النبوي قولي

لى فى المعانى جنود فى البديع وقد * جردت منها المدحى فيه كل كى
* (ذكر الجواز)

(وهو الجواز الى الجنات ان همت * اياته بقبول سابغ النعم)
الجواز هو عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير
ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة هذا رأى السكاكى وأصحاب المعاني والبيان وقال
البديعون الجواز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم الى اسم موضوع في نفسه
اما ان يجعله مفردا بهد أن كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والجواز ينسب بشق
على أنواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والاراداف والتشبيه وغير ذلك مما حفل فيه
عن الحقيقة الموضوعه للمعنى المراد وهذه الأنواع وان كانت من الجواز فكونها معتقدة
خلوها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيته ما ذكره من الأنواع
فلما يمكن له غير تجوز الحقيقة اختصاصا أفرديا سمى الجواز اذ لا يليق به غيره وعمل
الشرىف الرضى كلها أسماء مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن أمثله الشعرية قول
المعاني

بالله لى بجوارى نسايرة * حتى تكلم فى الصبح العاصف

(التجريد)

المسك بهرو فطقت نلوم
ونظمت تقعد فى العتاب
وتقوم واراني ما بعدت فى
العباس ولا خرجت عن
متعارف الناس فالصوف
نفس القروا لانه نسج
والقرو نفس الصوف لانه
حديج فكل قرو صوف
وليس كل صوف قرو فان
انصفت وجدت القرو فطرة
والصوف بدعة وان نظرت
رايت القرو صوفا وزيادة
فكان نغمى وسعادة والقرو
وبر فى الشتاء ونطع فى الصيف
فان قرسك البرد فالبسمة
وانت قيس وان فشبك
المطرقا قلبه وانت تبس

(الجواز)

قوله نلقتها الخ كذا في
النسخ والصواب أخذ
من السابق واللاحق لعدم
خلوها الخ اه

قوله ساهرة مجازيوت الشيخ صني الدين قوله

اتلاف اللفظ مع المعنى

صالحا فنالوا الاماني من مرادهم * يبارق في سوى الهيجاء لم يشم
المجاز في بيت الشيخ صني الدين في لفظة بارق والعميان مائطـ موا هذا النوع في بديعيهم
وبيت الشيخ عز الدين قوله

اتلاف اللفظ مع الوزن

أحي فؤادي مجازي فحو حجرة * وقد دعت بلع فيه مزدحم
وبيت بديعي تقدمه قولي اني تجردت لدح النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده في المجاز
وهو المجاز الى الجنات ان حمرت * أياته بقبول سابغ النعم
(ذكر اتلاف اللفظ مع المعنى) *

تألف اللفظ والمعنى في مدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقيم
هذا النوع ذكره قدامة أعنى اتلاف اللفظ مع المعنى وزججه منفردا ولم يستغن معناه
وشرحه الأمدى وأطال ولم يوف عبارته بإضاحه وأوضحه ابن أبي الأصبع وقال مختصر
عبارة هذه التسمية ان تكون ألفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لا ثقة بذلك المعنى
ان كان اللفظ جزلا كان المعنى غمما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا كقول زهير بن
أبي سلمى

أنا في سغما في مرس هر جل * ونوبا بكـ ذم الحوض لم ينثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها * الا انتم صباحا أيها الربيع واسلم

فان زهير قصد تركيب البيت الاول من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المسمى غير غريب
فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جئ في البيت الثاني الى المعنى أي من
الاول وأعرب ركه من ألفاظ مستعملة معروفة وبيت الحلي في بديعيته قوله

كنا ملحق السعدى منترا * على الثرى بين منقض ومنقصم

والعميان مائطموا هذا النوع في بديعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تارك الله منشى الدر في الحكام

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عامر وبيت الشيخ صني الدين خراب لانه غير صالح للتجريد
ولم يظهر له معنى حتى يأتي بالمشبهة في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته اتلاف بين اللفظ
والمعنى وبيت بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تألف اللفظ والمعنى مدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقيم

(ذكر اتلاف اللفظ مع الوزن) *

(واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا * فما يكون مديحي غير منسجم

هذا النوع أعنى اتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامة
لم يضر الشاعر في الوزن الى قصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ومنهم
من قال هذا النوع لامثاله بصور معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما يلزمه منه فساد
صورة المعنى وهذا برونق اللفظ كقول الفرزدق

ومامثله في الناس الاعلكا * أبو أمه حتى أبوه يقاربه

(وله الى أبي على الشاذي
جوابا عن رسالة كتبها
يعتذر اليه فيها) وصلت
رقعتك يا شيخ وحضر
رسولك فاذى رسالتك
وسرد مقالتك وسأل
أقالتك وقد صالتك
عما ظننت فافترقتنا وحشة
فتجهمنا معذره ولا قطعنا
جرم فصلنا مغفره اما
ما اعتذرت عنه من حق
لم تقضه وواجب أخالت
بفرضه فاجعل الله للصلة
فرضا حتى تصير قرضا
ولم اقضك مكرمة انتظر
بازائها ان تشهر لجرائها
وقد كان يوجب فضلك
ان آخذ نفسي لك بما
تأخذها الى فاني على السعي
اقوى وأقدر والاعتذار
من جاني اولى واجدد
واما ما ذكرت من غفلتك
يوم اجتيازي من القيام
فقد علمت ان على ذلك الباب
الرفيع عالما كبيرا ورجلا
غفيرا ولم يقيم لاجتيازي
الا قمر معدودون فان كان

وفي رواية اخوامة فان اضطراب الوزن حمله على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد يقع
من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الا ملك ابوه يقارب خاله لسهل ما اخذه وقرب تناوله
ويت الشيخ صني الدين في بديعيته قوله

في غل أبلغ من صور الواط * عدل يوافق بين الذئب والغنم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
أولف اللفظ مع وزن مدحة مو * لانا وذم عدو بين السلم

قلت ثقل الهجزة في لفظة أولف والوقوف لتحرير الوزن عند قوله بمدحة مولانا كان سببا في
عدم اتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين ويت بديعيتي قلت فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم بعد قولي فيه في اتلاف اللفظ مع المعنى
تألف اللفظ والمعنى بمدحة * والجسم عندي بغير الروح لم يقم
وقلت بعده

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا * فما يكون مديحي غير منسجم .

(ذكر اتلاف المعنى مع الوزن)

(والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحة فائق بالدر في الكلم)

هذا النوع أعنى اتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأتي المعاني في الشعر مدحة لا يضطر
الشاعر في الوزن إلى قلبها من وجهها ولا إلى خروجهما عن صحتها كقول عروبة بن
الورد

فاني لو شهدت ابا سعاد * غداة غلبت بهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آله الا ما يطبق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسه ومالي فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى ومهما
كان الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذي اتلاف معناه مع وزنه ويت الشيخ صني
الدين الحلبي في بديعيته قوله

من مثله وذراع الشاة حذره * عن سمه بلسان صادق الرثم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
قوله

تولف اللفظ والمعنى مدائحهم * فلمعاني ترى الالتقاط كالخادم

قلت بيت الشيخ صني الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين
أقوى وأبلا بالانسجام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وتكوين القافية فان لفظة رثم
في بيت الشيخ صني الدين غير ممكنة وأيضاً فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الاتلاف
ويت بديعيتي قلت فيه

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا * فما يكون مديحي غير منسجم

وقلت بعده في اتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحة فائق بالدر في الكلم

قوله وقلت بعده ضائع بعد
قوله أولا قلت فيه عن النبي
الخ

اتلاف المعنى مع الوزن

قيام القائم يسر ففقد
القاعد لا يضرب واما ما ذكر

من منزلتك كانت عند

الامير من قبل وتغيرها الآن

فان الزمان يقلب الاعيان

فكيف الا لوان هذا عيبه

العنقي وطبعه العريق

وقد لبس له على هذا العيب

ولو انصفك خلقتك ولو

احسن شعرتك ما غير

فشركك ولكنه كما اشاب

هامتك اشاب كرامتك وكما

او هن ركنك او هن ربتك

ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

وقد حضر لي يا شيخ خاطر

نصحتك في قبوله حظ ولي

في ابراده وعظ ومثلي لا يعظ

منك ولا يعيب فعلك

ولكن للعداء قريحة

وللمسلم نصيحة فاسمعها

وان لم ترضها فدعها وقد

توحت تلقاء امراري

لان لا تأتني او غدا لبيدا

اتلاف اللفظ مع اللفظ

(ذكر التلاف اللفظ مع اللفظ)

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف * في كل بيت بسكان البديع حتى)

هذا النوع أعني اتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع وبأخذ عذرة معان فيختار منها لفظة بينها وبين الكلام اتلاف كقول البهتري في الابل النحلة

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسي كناية عن هزالها فلوشبهها بخير ذلك كالعرجون والدال جازل لكن المتاسمة والاتلاف بين الاسهم والاونار والقسي حسنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

خاضوا عباب الوغى واخيل ساجدة * في بحر حرب مروج الموت ملتطم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعته وبيت الموصلي في بديعته

* صاروا وجدوا النوى واللفظ مؤتلف * من لسن دمي بلفظ خذ منسجيم

الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول واما الشطر الثاني فما حصل بينه وبين هذا

النوع اتلاف وبيت بديعتي قلت قبله

والوزن صح مع المعنى نالقه * في مدحه فأتى بالدر في الكلم

وقلت بعده في اتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف * في كل بيت بسكان البديع حتى

(ذكر التمكن)

(تمكن سقمي بدام خيفة حصلت * لكن مداخه قد أبرأت سقمي)

هذا النوع أعني التمكن وهو اتلاف القافية منهم من سماه بالتمكن ومنهم من سماه اتلاف

القافية وهو ان يهمل النثر لسببه فقرة أو النظم لقافية بيته ثم يدا تاتي به القافية محكمته

في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت

ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكوت دون القافية كلها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ

عليها واكثر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عقد البديعون عليه الخناصر في هذا

الباب قول أبي الطيب

يا من يغز علينا ان تغارهم * وجد اتنا كل شيء بعدكم عدم

وقال ابن أبي الاصبع لم نسمع لم تقدم شعرا متكاملا في قافية أشد من تمكن النابغة الذبياني

حيث قال

كالا تحوان غداة غب جمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم الفصام ولم اذقه بانه * يروى بريقته من العطش الصدى

قلت وبه في هنا قول صدق الدين بن عبد الحق ولعمري انه أمكن والطف واظرف وهو

ورب ظبي آتس * حشاشي ملكته * أسقيته أسكرته * حركته نبهته

نادمته أهبطته * حدثته أطربته * مددته كسفته * بلاطوبل نكته

قوله هو ان يكون الخ عبارة غير مؤدية للمقصود بل فاسدة ولو قال هو ان يكون في الكلام معنى يصح تاديه بعبارات مختلفه فيختار منها لفظه بينها وبين الكلام اتلاف لسلم من ذلك اه

التمكن

فقد أوجعني الآن

ما أوجعك غدا أراك تلقى

هذا الأمير بدلال وتنسبه

الى ملال وهما امر كان

خليقان بالعشار فاجعل

قصاراك تحسين امر مولاك

وتباعد اذا أدناك وتواضع

اذا أعلاك انك ان دنوت

وادناك صرت في حجره

فتعرضت له حجره وان علوت

واعلاك الجأته الى دفعك

واحوجته الى وضعك ثم

اشكره اذا رفعك ولا تشك

اذا وضعك على اى اراك

ترفع فوق حدك ويتجاوز

بك قدر منك اقتسوه هتك

الى اهل من حيث تربتك

ارابت لوان صاحبك الشار

ورد الى هذه الديار ما كان

يصنع بهذا الأمير أكان يجلسه

على السير ايايت لو كانت

الحذف

قوله أو جميع الحروف الخ
عبارة ناقصة تمامها أو
المجته مع ابدال كل بكل اه

ويت الحلى على تمكين القافية قوله

به استغاث خليل الله حين دعا * رب العباد فتال البرذ في الضرم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله
تمكين حبك في قلبي تسخت به * محبة الكل من عرب ومن عجم
ويت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تمكين سمي بدا من خيفة حلت * اسكن مدائحه قد أبرأت سقمي
(ذكر الحذف)

(وقد أمنت وزال الخوف منصفًا * نحو العدو ولم أحقر ولم أضم)

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف
الهجاء أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التسكف والتعسف وهذا هو الغاية كما فعل
الحريري في المقامة السمرقندية بالخطبة المهمة التي اجمع الناس على انها سيج وحدها *
وواسطة عضدها (وقد عنى) ان أوردها ههنا بكالها * وأورد معها ما سيج
المتأخرون على منوالها * وهي قوله * الحمد لله الممدوح الاسماء * الحمد لله الآلاء * الواسع
العطاء * الممدوح لحسم الآلاء * مالك الامم * ومصور الرمم * واهل السمح
والكرم * ومهلك عاد وارم * ادرك كل سرعله * ووسع كل مصر حله * وعم كل
عالم طوله * وهتك كل مارد حوله * احمده حمد موحده مسلم * وادعوه دعاء مؤمل مسلم *
وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد * لا والده ولا ولد * ارسل محمد الاسلام مبعدها *
وللملة موطدا * ولادة الرسل مؤكدا * وللأسود والاحمر مستدا * وصل الارحام
* وعلم الاحكام * ووسم الحلال والحرام * ورسم الاحلال والاحرام * كرم الله
محله * وكل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء * وأهل الرجاء * ماهر ركم
* وهدر حجام * وسرح سوام * وسطاحام * اغلوا رجكم الله عمل الصالحاء *
واكدحو المعادكم كدح الاصحاء * واردهوا اهواءكم ردع الاعداء * واعدوا للرحمة
اعداد السعداء * واذرعوا حلل الورع * وداووا عائل الطمع * وسووا أود العمل
وعاصوا وساوس الأمل * وصوروا الاوهامكم حوول الاحوال * وجلول الاحوال
ومساورة الاعمال * ومصارمة المال والآل * واذكروا الجاه وسرعة مصرعه *
والرمس وهول مظهره * والحمد لله وحده مودعه * والمات وروعة مؤاله ومطلعه
واهوا الدهر واوأم كثره * وسوء محاله ومكره * كم طمس معلى * وأمر مطعما
وطحطح عمر مرما * ودهر ملوكا * كرماء * همهك السامع * وسبح المدايع *
واكداء المطامع * وارداء السمع والسمع * عم حكمه الملوك والرعاع * والمنسود
المطاع * والمخسود والمضاد * والاسود والاساد * ما قول الامال * وعكس
الآمال * ولا وصل الاوصال * وكلم الاوصال * ولا سرا الاوسا * واوأم واسا * ولاصح
الاولد الداء * وروّع الاوداء * الله الله * رعاكم الله * الى ممدومة الله
ومواصله السهو * وطول الاصرار * وجل الاصار * واطراح كلام الحكمة *

غرضتان ميزانك وكان
الشارخا تارك ابن كت
تروم ان تقهه وتقوم
وجدتك تذكرة عظيم حقل
وهذه الدولة فلواتصت هذه
الدولة بلدان وفهم لنا قسنتك
الحساب وقالت يا باعلى
حقك حقك انك شيخ فقط
لا اللفظ بسعدك ولا الخط
ولا الراى بصعبك ولا السيف
ولا الاصل بعصك ولا
النفس ولا المال يرفعك
ولا الدين ولا الجسد يقومك
ولا المنزح يفضلك فما هذا
الحق العظيم ما كنت تراك
قاتلا هل هي الا العصبية
الطوية الثقيلة قسنتك
عليك الوسيلة فيلزمك
اكثر مما يلزم لك صعبتها فلم
ترثت فقا ولم تشدد لها أزر
وصعبتك فاشبت جوفك
وامنت خوفك فاحاصل
عليك لآل آباء على هذه
كلفت

ومعاصرة الله السماء أما اللهم حصادكم والمدره هادكم اما الحمام مدر ككم والصراط
 صلتكم اما الساعة موعدهم والساهرة موردكم اما أهوال الطامة لكم هم صده
 اما دار العصاة الخطمة المؤصده حارسهم مالك ورواؤهم حالك وطعامهم السوم
 وهو آؤهم السوم لامل أسعدهم ولولد ولاعد دجاءهم ولاعد ألامهم الله امرأه لك
 هواه وأتم سالتهم هداه وأحكم طاعة مولاه وكدر لروح مأواه وعمل مادام العمل
 مطاوعا والعمر موادها والعصاة كامله والسلامة حاصله ولادهم عدم المرام وحصر
 الكلام والمالم الآلام وجوم الحمام وهدوء الحواس ومراص الارماس آهالها
 حسرة ألمها مؤكد وأمد هاسرمد ومخارساتكم مد مالو له حاسم ولاسدمه راحم
 ولاله عماره عاصم اللهكم الله أحمد الالهام وردأكم رداء الاكرام وأحكم دار
 السلام واسأله الرحمة لكم ولاهل مله الاسلام وهو أجمع الكرام والمسلم والسلام
 (قلت) رحم الله أبا القاسم الحررى أنى فى عاقل هذه الخطبة بالسهل الممتنع ولكن الجائنه
 ضرورة العاقل فى مواضع الى الايمان بالفاظ تفقر الى الحبل وقد تعين هناءة فسر بها
 لتلايته تذرع على الطالب مرام ولايجعل هذا الاشكال فى مرآة الافهام فالأواه
 الشدة والاحمر والاسود العرب والعجم ووسم بمعنى علم وهمم بمعنى صب والركام
 السحاب المتراكم والكدر عمل الانسان من الخبير والشر والارد المعوج والمساورة
 الموائبة وطمح بمعنى هذو هلك والسكك ضيق الصماخ والرعاع السفلة والاساود
 الحيات والاصار جمع اصبر وهو الثقل والساهرة قيل انها عرضات القيامه وقيل
 انها وجسه الارض انتهى (وأوفى) رجل من طلبة العلم بحلب المحررة سنة ١٠٢٠ له الشيخ
 بدر الدين بن محمد بن الضعيف سنة أربع عشرة وثمانائة على رسالة مشقة على حكم
 ومواعظ على طريق الفقهاء لاعلى طريق الادباء وسأفى الكتابة عليها فانه تمت من ذلك
 فتوصل الى ان رسمى مولانا المقر اشرف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهمى
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية روح الله روحه وجعل
 من الرجى المختوم غبوقه وصبوحة ان اكذب له على رسالته العاطلة تقرىظا عطلا فقلت
 هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات ثمرات ألقاظها دائمة القطوف وأما
 تقرىظ فالتوصل الى تمصيل ألقاظ العاطلة غير ممكن لان كفى المتناول من ذلك صفر
 والطريق مخوف فلم يحصل عن الرسوم رجوع وعلت أن الصرف الى غير الامتنال ممنوع
 (فكتبت) هذا تقرىظ الذى ماسبقنى ناثر اليه ولاحام طائر فكم عليه وهو طالع
 الملوك رسالة محمد وسلم واحكم السمع والطاعة لكلامها المحكم والله ماسمعها عالم الاوهام
 ولا ردع صهرها الحلال مسلأ الاكره الحرام وعادع املا واعمل للصالح حواصله وصاربه
 مع الله معاملها ما احلى ما كرر عاقلها الهلى واهل السهولة مسلكها وسهلا مالول ساعدة
 سعد احكامها ولا اهل العصر سكر الاما آدار كاس مدامها ولا لعمارة عامر صرحها
 ورهطه ولا للصدرة كلواؤها وسقطه ولا لولد مطروح مع طرحها المهر مطارحه ولا صار
 ولادة رسالة مسجوعة ولا سرها آرام سارحه ولا سارح الماء الخلول لها الا كلال

مرة الا انها حق ولولم اود
 نصحت لحنت قبلك ولو
 كنت لك عدوا وأردت بك
 سوء لقلت لا ترض برتبك
 وطالب بحق صبتك والحق
 هذا الامر بادلائك ومن
 باذلائك ولو فعلت ذلك
 او اضطرته ييا لك خربت
 على سبائك وكنت سبب
 الحناية وأيضا فان نسبتك
 ولى نعمتك الى اللال نوع
 من أنواع الاخلال لان
 ذلك يتقر من لا يعرف خلقه
 من الزوار ويردع من يريد
 قسده من الاحرار ويعرض
 فى العاجل لآمار وفى الاجل
 للنار فلا تعرض بما صرحت
 وقد نعمت ان انتصحت
 وأما اخوك الذى نصفه فن
 هو لا أعرفه ان كنت عتيت
 الاستاذ ابان فاسأل الله

وما حصر ما أسسه المصادر الأطلال وما المطاعم الملوقة معها الأجله وما صواحج الكلام
الصادح الاحول دوحها صانعه وما نظم الراجح حلاوة ورد هاراجه ولا لسلس الورد
معها طلاوة ولو كل الطل أدواجه ولا سلوك الدر دملوكها ولا الملوكة العاطرة عطر
مسوكها ولم لا ويحكمها حرجه الله صامطكا وحكمه أحكام وكلام الملوكة ملوك الكلام
لا اله الا الله ما سرار وادام الاحكامه وما كلام الحكمه وما حكموه الاحرمه وما أمة
رسول الملك السلام الاسادة الام وما صامع صدورهم الاسطالع أهل الحكم أطال الله عمره
وما صامع سامع وأطلع هلال دالها وسعد السعد لها طالع وحصل للعالم للملح هلالها سرور
واكرموا محلها وأجلوها الصدور أحكامها عمدة لامة محمد وما أعادها السامع الا صلا المود
أحمد

سلسلوا دودها السمع كساه * دودها هوها ظل كل حاله

لا سمع الا لها لا كلام * اسواها كثره كثر ماقة

وع ما حكاها ولا همأه أو رواه واعم ما صر فم صعد طور الحكم وساعده الله وحسم
كل كلامه صادة العواطل وسلسل لطوروه وسطور سلسل الدرود ودور السلسل ولوسمها
ملك العواطل املى رؤس وماحه وكل حتملاحه وسع صامع العلم وما حصد صدره وأدر
لاهل الموارد الملوقة وقته ملة السكالك أصول سطوره السكالك ولا يرد مع وصول كرسالة
محمد صامع رحم الله امرأ أطاع أو امر حكمها ومعهم مرسوم رسيما ويدرس ما حكمه
محمد صامع امداقه عمره والحدقه هو الحلى في بيت بديعيته في باب الحسيف على العاقل
وهو

آل الرسول محل العلم ملحكموا * الله الا وعدوا أعدل الام

والعبدان ما نظموا نوع الخذف في بديعيتهم واناو الشيخ عز الدين تعذروا علينا نظم الخذف عاطلا
لاجل تسمية النوع في البيت اذ فيه الذال والقاف لا بد من التورية بتسمية النوع كما شرط ولا
فكل مناجخ في باب الخذف الى جهة أما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم بيتهم من الحروف
التورانية المقطعة وسمى الخذف في بيته اسقاطا فقال

لوروم اسقاط ذني بالصلاة على * محمد وعلى صديقه العلم

وبيت بديعيته خذف منه الاحرف التي تقع من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي
فكفي سقمي بدامن خيفة حصلت * لكن مدانعه قد أبرأت سقمي

فقط

وقد أمنت وزال الخوف خذفا * فهو العذوق لم احقر ولم أضمر

(ذكر التديج)

(واخضر أسود عيشي حين دجيه * يا من خطي ومن ذوق العذاة حبي)

نوع التديج من مستقر جلت ابن أبي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكركم للنظم أو الشعر أو النثر أو النثر
يتصه بها التورية والكتابة يذكركم عن أشياء من تديج أو مدح أو وصف أو غير ذلك من
الاغراض فمن التديج على طريقين التورية قول الحريري في المقامة الزورانية فقد اخبرني

فقال سترأيت وجهها
لا يسود سحران الله اقل ما في
الباب ان ترتبته في الخطاب
ترتيبهم ولا ما يشيخ هذه
الاختلاف وان جيت على
الاحضاء حي الرضاء
فاخترت في الامم عمل
الدواء فافتح لها جاب ان ذلك
واقبح لها فاصدرت فقه
واقفه نصحتك وان أوحتك
وان شئت فسميتك فقد ظلمك
الله عز وجلت والسلطان
بما تقصصك واسا الادب
من زاجك والعشرة من
تقدمك واخطا الرأي من لم
يتصرف على أمرك ونهيك
لانك فصيح وحذك وسواد
الصرفا يستان جددك
وعلى بن عيسى خادم عبدك
ومحبته غفر منك وذو

(التديج)

الاحضر وازور المحبوب بالاصفر اسود يومه لايبض وايض فودي الاسود حتى رثاى
العدو الازرق فخبذا الموت الاحمر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد
رحمه الله الى الجناب العالي الناصري محمد بن أبي يزيد بن شمس خان فانه الجاهل الذي جعل
حظي الاصفر في البحر الازرق من يبض مسبوقة اسود فاذا فهم اقمه الموت الاحمر وكال
التدريج يقول اهـ لايبض احضر يتجدد ومن الامثلة الشعرية في باب التدريج قول ابن
حيوس

ان تره خبر حالهم عن يمين * فالتهم في منازل او نزال
تلقى يبض الويس وسود مثار النقع خضر الا كفاف بحر النصال

ومثله قوله

بياض عزموا حرا صوام * وسواد نفعوا خضر ارحاب

ونظير هذا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ابيات

ولى ما عسى بالمدح والهجو كسبه * يقول اهدى كيف اصنع بالخلق
اذا حروا ووجهى وما يندوا بدي * اوزق لهم رجلى ولو خضر واعنى
ويجبنى قول الشيخ عز الدين في هذا الباب

خضرة المدح والسواد من العيشين بياض المشيب قد اورثاني

واهمراو المدح صفر خدوى * كل ذا من تلو نوات الزمان

قلت تلو نوات الزمان في باب التدريج غاية في الحسن وبيت الشيخ عنى الدين الحلي في التدريج
قوله

خضر المرباع بحر السعير يومى * سود الواقع يبض الفعل والشيم

والعيمان ما تظنه واذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته

خضر المرباع حرا يبض سود ردى * يبض التناخا سقم تدريج وصفهم

قلت ما يلحق بالتدريج عز الدين ما اعقده في بيت الشيخ عنى الدين من اخذ لفظه ومغناه والحق انه

تلقن في باب التدريج على المصنوع وضرم على اطلى وبيت بديعنى قولى

واخضر اسود عيشى حين ديجيه * بياض حظى ومن زرق العداة حى

*(ذكر الاقتباس)

(ولكن باليت قولى بطونى بما * قد ظلت كى بطونى باقتباسهم)

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمين آية أو آية من آيات كتاب الله من هذه هذه

الاجماع والاقتباس من المقرر ان على ثلاثة اقسام مقبول وبساح ومردود فالاول ما كان

في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو ذلك والثاني ما كان

في الفزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسب به الله تعالى الى نفسه

وهو ذباقة عن ينقله الى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان انهم وقع على مطالعة قصيد اشكابة من

عنه ان اينا اياهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمن آية كريمة في معنى قول وهو ذباقة عن

ذلك كقول القائل

الراستين في كك وذو
العين في جيك والمقدور
بالقوى عهدة والظنك
الامر من بعدك وبهاوة
من الايام تأخير مشك
وجهل من الاقدار اضاعة
فضلك وعنى بالخلافة عنى
محلك وخفلة بالملك عنى
كثابتك وشين على السرى
فقد دفنك والشمس تزداد
ضوءا بظلمتك والله معرفة
بكوك من لهله فاما ابن
العبد فاحسن العبد
يبانك والمهلج عنى كتابك
وانما اضطربت أمور
خراسان عن خذلها تدبيرك
وما استقامت عنى ومعها
ضميرك وما شئت من هذا
الباب واكتلت من هذا
الطراى فاخترم من القولين

(الاقتباس)

أوحى الى عشاقه طرفه • هيات هيات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه • لئلا ذاق ليعمل العاملون

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النسيم في مدح الفاضل
قتل ليل الصدود الا قليلا • ثم رثت ذكركم ترثيلا
ووصلت السهاد أقبح وصل • وهجرت الرقاد هجر اجميلا
مسمى كل عن سماع عدول • حين ألقى عليه قولاً نقبلا
وفؤادى قد كان بين ضلوعى • أخذته الاحباب أخذاً وبيلا
قل لراقى الجفون ان لعينى • في جوار الدموع سهاطو بلا
ماس عجباً كأنه ما رأى ضناً طليحاً ولا كنيها مهيبلاً
وحى من محبة كائن فخر • كان منه من اجها زنجيبلاً
بان عني فصحى في اثر العيس من ارجونى ومهلوم قليللاً
انا عبد للفاضل بن على • قد تبكت بالثنا تبتيلاً
لانهم وعد ابغى نوال • انه كان وعده مفعولاً

ونعوذ بالله من قوله به مد ذلك

جل عن سائر الخلائق فضلاً • فاخترعنا في مدحه التزيلا

واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن
الا كلعج البصر وأقرب حتى أشد فأعرب فان الحريري كفى به عن شدة القرب وكذلك هو
في الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الروي
لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي
لقد انزات خاجاني • بواد غير ذى زرع

فان الشاعر كفى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الآية الكريمة أروض مكة
شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم
أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمحل أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمحل كقول
الشاعر

كان الذي خفت ان يكونا • انا الى الله راجعون

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع وأتى بالظاهر مكان المضمحل قوله انا الى الله ومراده
آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون والنقصان ما تقدم من قول
الحريري فلم يكن الا كلعج البصر وأقرب فانه اسقط لفظة هو ذا الآية الكريمة لفظها كلعج
البصر أو هو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لي ان رغبى • سبي الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة خفت بالمكان

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن
ومنهم من عد المضمحل في الكلام من الحديث النبوى اقتباساً وزاد هنا الطيبي في الاقتباس من

احبهما اليك وأعلى ما ترى
من قراعى مشغول الضمير
ضيق الاوقات جرح البال
فلا عليك ان لا تزيد في شغلا
وذكرت حرصك على عسرى
واسعة على الفات منها
فلا بأس وان فاتك كلى
فلا بأس وان لك في عشرة
غيرى متسما وباخلاق
سواى مستقما فاهون لمن
أهون بك واخط لا خيك
شبا من الوحشة بهذا الانس
ونعيم الماتم بهذا العرس
واجلى آخر خطاك وأول
منالك وان رأيت ان لا ترانى
حتى أراك فعلت ذلك ان
شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لأنا لا أظنك انك الشيخ
الفاضل وزيادة والفاضل
وكرامة وليس من

مسائل الفقه والشاعر قد دم في لفظ الحديث وآخر لان لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره
ومن هنا يتبين لك قطع نظرهم في الاقتباس من كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك للزمهم الكفر
في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم يأتون به على انه لفظ القرآن ومن أمثله الشعرية قول
الحاشي

اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلوا المقابر
سبقت لها في مضر الحب والحشى * سرائر تبقى يوم تبلى السرائر

ومنه

أهدى اليكم على بعد تحيته * حيويا باحسن منها أوفردوها
ويجبني هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فقلت مسائل عن دارهم * انا باخع نفسي على آثارهم
ومن اطائف هذا الباب قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى
بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتاولهم باليتنى * كنت اتحدث مع الرسول سيلا
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماد المهروسة رحمه الله تعالى

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعتي * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عانت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من وجل

ومثله

ان دمت عيني فن أجلاها * بكى على حالي من لابي
اوقعتني انسان في الهوى * يا أيها الانسان ما غركا

ومثله

قسما بشمس جبينه وضحاها * ونهار مبسمه اذا جلاها
وبنار خديه المشتع نورها * وبليل مدغبه اذا بفساها
لقد ادعيت دعا وباني حبه * صدقت وافلح من بذازكاها
فنفوس عذلى عليه وعذرى * قد ألهمت ببحور هاتهقواها
فالهذرا بعد ما قيم دليله * والعذل منبعث له أشقاها

ومنه قول القاضي محي الدين بن قرقاص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصره
انزلهم في مقلتي * فاذا هم بالساهرة

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نياية رحمه الله تعالى

واغيد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجفان أجفانه الوسى
أجل نظرا في حاجبيه وظرفه * ترى السهر منه قاب قوسين أو أدنى

ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

الانصاف ان تخاطب بالكاف
ان عمل البريد اليك ومدار
الانتهاء عليك وأولى ما يجب
لعامل الانتهاء ان يخاطب
بالهاء ولكنك طفقت
لاتم اب سلطان العلم فاعلمناك
ان سلطان العلم لا يملك
ولو اتصلت بأسباب النماء
أسبابك أنت عاقل الله
اذ قللت البريد فبردت هذا
البريد يؤذن لك لو وليت
الدوان لقتلت الاخوان
فلو قللت الوزارة ما كنت
تصنع أ كنت أول من
يصنع واذا بيل على سميل
الطانع وهو الخليفة في
الحقيقة يا شيخ حشمة في الراس
وعشرة بين الناس فاذا
رفعت فالانها نعمة وليس
للتام قيمة ولو نسجت
الدر في الذهب ما كنت

رب فلاح ملج • قال يا اهل القنوة
كفلي أضف خصري • فاجنبوني بقنوة

وصحه قول المعمار

ابن الجاللي مات حقا • برح بي مونه وآدى
ورحت اقراء عليه جهرا • باليتنى مت قبل هذا

ويجبني في هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن جبر المقدالي
الشافعي نعمده اقه برحمته وهو

خاص العواذل في حديث مدامي • المجرى كالهرسرة سيرة
فحسنة لاصون مرهواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره

وقال

ناحت مطوقة الرياض وفهراث • تلون دمي بعد فرقة حبه
ليكن به لما سمعت نبا خلت • فعدت مطوقة بما بخلت به

وهنا فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب وهي ان العلماء في هذا الباب قالوا ان الشاعر لا يقبض
بل يعقد ويضغن وأما النائر فهو الذي يقبض كالتنقي والخطيب فمن ذلك قول الحريري
فطوبى لمن سمع وورحى وحقق ما آذى ونهى النفس عن الهوى وهلم ان القارئ من الرفوى
وان ليس للانسان الامامى وان سمعه سوف يرى وقوله انا انبشكم بتأويله وامير صحيح
القول من عليه وكقول ابن نجاة الخطيب في الخطيب التي في ديوانه اما انتم بهذا الحديث
تصدقون ما لكم لا تشفقون فو رب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون ثلاث
وأما عبد المؤمن الاصفهاني صاحب طباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا
المحراب فمن قوله في الاطباق فمن عاين تلون الليل والهم لا يقرب دهره ومن علم ان بطن
الثرى مضجعه لا يبرح على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيل في ميدان العرض أأنتم
من في السماء أن يخسف بكم الارض وقوله ولو علم الجذل صولة التجار وعضة المتشار لما
تداول نيرا ولا تخايل كبرا وسبقول الجبل المعقل لبقى صككت غرابا ويقول الكافر
باليتنى كنت زابا وقوله

له نحت قباب العسك زطائقة • الخفافهم في رده القصر اجلالا
هم السلاطين في أطماره سكتة • امتعبه وامن ملوك الارض ألبالا
هذي المكام لا ثوبان من عدن • خيطا قيصا لحد ابعدا مالا
هذي المئاق لا قبا من ابن • دنيا بمة فسادا بعدا واولا

هم الذين جبالوا برامن التكلف يحسبهم الجاهل انفسه من التعفف (وقوله) اهل
التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالتريب والتسديس والالسان بعد علو النفس يجبل
عن ملاحظة السعد والنفس وان في الدين القويم كشلا عن الزيج والتقوم الايمان
بالكهانه باب من أبواب المهلكة فأعرض عن التلاسهه وغض بصرك عن تلك
الوجوه الكاسفه فاكثرهم عبدة الطبع وحرة اللبوا كب السبع

الا الحائك ومن جدلة
أولئك ولما خرجت من
مجلس الشيخ احميل
ورأيت قدامك الثقيل
وهو منك العليل صعدت
السطح أصمغ اعلى المواضع
فصرايت مشارة الجالس
اشرف المطالع فبدرت
ان اقصدها ونويت ان
اصعدا فاذا انصرت منها
في الدرجة العليا خربت
على الدنيا والسلام

(وله الى ابي القوارس الاصح)

يجبني ان يكون الشيخ نصيح
اللسان طويلا حسن
البيان بجيله ولا يهينني
ان يطول لسانه حتى يطنس
بجيشه ويضرب به صدره
ويجمل به فناء غير الامور
أوساطها وامام الساعة
أشراطها والفاية ثورم

الفني ومالكاهن الاجنبي ومربوب عن غير النبي وهل يتخذ بالقبال الاقلوب
 الاطفال وان امر اجهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال
 القيد ويخبره ونحو القالب وسبعده وان قوماً يكون من قرصة الشمس لم يزولوا
 وانهم عن السمع لم يزولوا ما السموات الاجماهل والكواكب ضواها وما النجوم
 الاهاكل سبعة ومن الله قواها كل يسرى لا امر معي وكل يجري لاجل مسمى (وقوله)
 الحرص يسبل على وجوه الطلبة براقعا والظلم يدع الديار بلاقعا يرضون طيب الحياة
 وينسون يوم النشور ويفتكون قبل البزاة ويؤمنون عمر التهور فلا تفرق من
 الظلمة كثرة الجيوش والانصار انما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار (وقوله) اغتم
 فذلك القامح قبل ان يبيض فاتما الدنيا جدار يريد ان ينقض فلا يفترق قطعتها النضيج
 هو غيب العجب الكفار نياته ثم يهيج (وقوله) في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد
 خلت ذكروا القهفي الخسوفات فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
 الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان عمترجان وأخلص الطوب قلبان يزودجان
 يتصاحبون قياما وقعودا وعلى جنوبهم وآخرون يقولون بالنسهم مالم يس في قلوبهم
 وقوله قد دره فياهذا الانفس المتسهم على ترفه ولا تنقب المتكبر على شرفه
 وقوله اذا برزت الجحيم وقدم له الجحيم ذائق انت العزيز الكريم (وقوله) أليس
 من الخسران جزا رباً بكل الميت ومكي لا يزور البيت فلانك كالجبل الطليح
 يحمل لغيره أبقارا ولائك كالحمار يحمل أسفارا (قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا
 كاف في الاقتباسات التي تلحق بمواعظ الخطب فيتعلم بليغ الخطباء منها سلوك الادب
 ولم يبق الا اظهر لنور الاقتباس من مشكاة نور المترابن فانهم ملوك هذا الشأن ومن
 استضاء به اقتباسهم قال ان هذا الامهرمين ومن ذلك قول مالك ازمة هذا الفن
 القاصي القاض من تقرظ ورأيت كل معارض غيره لصناعة البديع لاهج بالبدعة
 خارجا عن الشرع دارجا في غير حقه مخترجا ميت القول من طرسه على نفسه فهي
 المدام وما دون فهم منها قدام وفود بلاغة لوجهت الي الجنة لقال رضوانها
 ادخلوها بسلام وكل اية فكمرا طاعت فكره الاصاح لسان طربه يا بشرى هذا غلام
 وكل غصن ألف وكل همزة حمام وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا أوفيها وليت هذه
 الماسن وليت الامم باج وألقب القناع وفي العزم مستقبح وفي قوس الشيعة منزع
 ولعلكن ضاق فقر عن مسير وجامعها الاول في الزمن الاخير وقد كان ان تضيف
 في البلاغة القدحان وأني والله قضى الامر الذي فيه تستفتيان (وقوله) لازلت الملوكة
 تنزل كؤبه والسيوف تفعل لقطوبه واسبغ عليه نعمة باطنة وظاهره وكتبه
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة وعرض عيون لعدائه فاذا هم بالساهرة (وقوله) وقف
 الخادم على الكتاب فارتق الى سماء المبكرات وكانت سطور رديها واضاعت في خاطره فإ
 استقلت مداد لولكن اذ كتب سريرا ونجيت له طريق السعادة فقله من كتاب لولا القوا قلنا
 من كتاب لم يصب على امرجا (وقوله) ورد على الخادم الكتاب الكريم فمكروه وقر به شيئا

والاستقصاء لازم فان الخمار
 يشب على حماره فتارة
 بعض الانصراف وتارة كل
 الانصراف وتارة تحت
 الاكاف ثم يوجهه في
 الغلاف ويرغم الحارانة
 لوشاء في اول شبابه لاقى الاصر
 من باب واقرا الحق في نصابه
 وكان هذا ظننا به ولكن
 لوقوف السليمة وتغيير
 النظارة وتغيير الحارانة
 فلا تسكن أحر من حار
 ولا عليك ان يذ لك غيري فان
 الجحيم من الجحيم يرب ومن
 الكبار واقه طميلي يدب
 ومن النوادر ذباب يرب
 والصبي في بيت النائب أمين
 وانما يقع في الجحيم ويهتك
 بهاتك الجحيم

(وله الى الشيخ أبي الحسن
 النخيلي)

احدى عشر ليلة كتبت
 حدثك يا شيخ حديثها

ورفعه مكانا عليا وأعاد عليه عصر الشباب وقد بلغ من الكبر عتيا (وقوله) كتبها الخادم
وقد أخرجت السماء أثقالها وقطعت من الغزالي أفضالها وركضت الرعود لابسنة
من الغيم جلالها وثوب الليل بالقمام غسيل وسيج الظلام بسيف البروق قتيل وقد
زادت السبول الى ان صارت الخيام عليها افواق وهمهم الرعد فارثا فاستقبلت قباجها بين
ساجد دورا كح وكان الصبح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق لما سوى القمام بين
صدفي الليل والنهار قال آتوني أفرغ عليه قطرا (وقوله) ونفذت بلاغته بساطها وتفتت
بسمرياتها وصلى القلم من يده في محراب ومن طرسه على سجادة وجاء منه كتاب
لو كان الجرم مداد لما زاده وكلم كتاب لا يساوي مداده وأخذت الارض زخرفها
وجلت من الاسلحة أحرقتها وشتت الفارة على السمع والبصر فسلم لها من أسلم وبهت
الذي كفر (وقوله) النبوة البغدادية الحديث فيها زائد وناقص والخطب عنها مشهور
وخالص وابن أبي عصرون قوم يقولون قد وزر وقوم يقولون كلا لا وزر (وقوله)
وقفت على تلك الاقاظ المجنسة التي هي ذرية بعضها من بعض وغرات الجنة فكلما وزقت
منهار زفاقت كقول أهلها الحمد لله الذي أورشنا الارض (وقوله) وما يجب ان يعاتبه
تربية الحمام التي سكنت في العروج فهي أفهم وأعدت كنائهم المصاحبات فهي أسهم وقد
كادت ان تكون من الملائكة فاذا نطبت بها الرقاع صارت أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
(وقوله) وعملوا الابرجة الخشبية وزحفوا بها الى الابراج الحجرية وخصوصا الى
برج يعرف بالذباب ولكن حماد ذباب السيف الاسلامي من الذباب فلم يقدروا ان
يستنفذوه وضعفوا عنه فسلمهم ارواحهم وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنفذوه (وقوله)
والاسلام مدالي تراه باعاطويل والقي عليه الشرك من السنة السيوف قولنا تقيلا
وحصون العدو قامت قيامتها فالحال اليوم كيوم تكون الجبال كنيها مهيلا (وقوله)
ما كتب به عن السلطان الملك الناصر الى أمير المؤمنين المستضي بالله وهو سلام قولنا
رب رحيم وروح وريحان وجنة نعيم وملوك العنابات الشريفة وعبيدها ومن استحل
على خاطره ولاؤها وودها ينهى أن الله سبحانه شرفه له الاسلام على الملل ودولة
أمير المؤمنين على الدول وقد أقام سيفه حساب الكفرة فظهر تحريف حسابها ونقلها
من ظهور أسرتها الى بطون ترابها فهل ترى لهم من باقية أو تسمع لهم من لآغية وظلت
أخاف بنى حام تحت غربان القلائد غربانا وشوهت ظلمات بعضها فوق بعض أفعالا
وألوانا وعزت سيوف الاسلام فظلت أعناقهم لها خاضعين وعوتبت منهم الاتصاف
والرؤس فقالنا آتينا طائعين (ومن اقتباسات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
البدية قوله) من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر الى شمس الدين آق صنفقر
الفارسي جوابا عن كتابه الذي أرسله بفتوح النبوة لما توجه اليها من الديار المصرية (وهو)
أدام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبة وغنائمه مجلوبة ومحبوبة وسطاه وخطاه
هذي تسكني النوب وهذه تفتح أرض النوبة ولا برحت وطأته على الكفار مشقة
وآمالها الهلاك الاعداء كرماءه ممتدة ولا عدت الدولة يعض سبوقه التي يريحها الدين

والضحي ان لميتك لمن تلك
الحي يا شوم البقرة ترد
وانا لا أشعر ونصروا أنا
لا أخبره مني لأعلم بقدمك
ألم تعلم بمقامي وهبني لم ابال
بسبائك أما تخاف مني
وهبني لم أنشط للقائك ألم
ترغب في سلامي والله
لو لا شفعك من القلب
لربطتك مع الكلب ولكن
لاحيلة وصدرى حصارك
وكلني انصارك والسلام
(وله أيضا الى المعدل بن أحمد)

تصحبنا الايام كل صبيحة
بيادرة تربو على أخواتها
وكانت تطير الطير عن وكنائنها
فصارت تزبل الهام عن سكايتها
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراجع في هبته
كالراجع في قبته ثم اختلف
العلماء فيمن وهب من ماله
وأعطى من حلاله

كذبوا على الله وجوههم مسودة صدرت هذه المكاتبة الى المجلس تثنى على عزائه التي دلت
على كل أمر رشيد وأتت على كل جبار عنيد وحسنت بعدل السيف في كل عبد سوء وما
ربك بظلام للعبيد والله يشكر تفاصيل هم المجلس وجلها وأخرج زواته وأولها وإذا انسلخ
نهار سيقفه من ليل هذا العدو ويعود سالم الى مسقط قرو والشمس تجري لمسته قمرها (وقوله)
في وصية العهد الشريف الذي انشأه للسلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل عن والده
الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله وهو والشرع الشريف هو قانون الحق المتبع
وما من الامر المستمع به بنفسك من يمتاز وهو جنة والباطل نار فمن زحزح عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس العلامة أبي طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق
الاصفهانى في رسالة القوم وهو صورة مركبة ليس لها من تركيب النظام الا ما حلت
ظهورها والحوايا وما اختلط بعظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ جمال الدين بن نباتة من
الاقباسات البديعية في رسالة السيف والقلم فرقى الا تامل على أعواده وقام خطيبا بحجاسنه
في خلعة سواده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون
ما أنت ينصحه ربك بمجنون الحمد لله الذى علم بالقلم وشرفه بالقسم وخطبه ما قدر وقسم وصلى
الله على سيدنا محمد القائل جف القلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الحمد الذين وكل بمجد
بائن صلاة واضحة السطور فاتحة أدراج الصدور ما نقلت عن صحائف البحار غواديمها
وكتبت أقلام النور على مهارق الرياض حكمة بارئها أما بعد فان القلم منار الدين والدنيا
وقصة سباق ذوى الدرجة العليا ومفتاح باب الين المجرى اذا أعيا وسفير الملك المحجب
وعذيق الملك المرجب وزمام أموره السائر وقادمة أجنحة الطائر وأتمة الهدى المشيرة
الى ذخائر الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل وسنة نبهه صلى الله عليه وسلم
التي تهذب الخواطر الخواطر فينبه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على
يده الشريفة من منه ان قطعت فرائد العلوم فالقلم سلكتها وان علت أسرة الكتب فانما
هو ملكها هذا وهو الجارى بما أمر الله به من العدل والاحسان والمسود الناظر فكأنما
هو عين الرأى انسان طالما قاتل على البعد والصور في القرب وأوفى من المجزات نوعا من
النصر والرب لا يعاديه الا من سفه نفسه وابس أسه وطبع على قلبه وقل الجدال من
غربه وكيف يعادى من اذا كرم من نفسه فقل أنا أعطيناك الكتاب وكتر واذا ذكر شأنته
فقل ان شأنتك هو الا بتر فعند ذلك نهض السيف بجلا وتلظ لسانه للقول مر تبجلا وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وأزلنا الحديد فيه بام شديد ومنافع للناس وليعلم الله من نصره
ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز الحمد لله الذى جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع
حدها في ذوى العصيان فاعصمتم عما الخوف وشيد بها مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفاء
كانهم فيان مرصوص وعقد مرصوف وصلى الله على سيدنا محمد هانم الالف وعلى آله
وأصحابه الذين طلمحوا بريق الصور من سطور الصفوف وسلم أما بعد فان السيف زبد
الحق القوى وزنده الورى به أظهر الله الاسلام وقد جنح خفاء وجلا شخص الدين الخنيق
وقد جمع جفاء وأجرى سبيله بالباطل فاما الحق فكنت وأما الباطل فذهب جفاء وحلته

ثم رجع في قوله فقال أبو
حنيفة مكرو وقيج وقال
الشافعى حرام صريح
وقلت انه حسن ملج ولكل
أصل وترجع وتاربل
الخبر صحيح بقول أبو حنيفة
التي وان كان رجيعا وكان
أكله قبيحا شنيعا فليس
بحرام ويقول الشافعى
ورد الخبر مورد النهى ولا
شئ في بابها لاقى وتقولون
التي لمن قامه لا لمن شامه
وتفن اولى به من الكتاب
وان شامه ورد عليك كتاب
من سلطانى بان لا تعرض
لضامى بوجه ولا تطلب
اكرنى بشئ فرأيت ان
أصالحك على النصف من
مال الاحداث ووجدت
الصلح جائزا في مال الميراث
فامضيت الصلح وأديت
النصف ثم رجعت عودا الى
يده تطلب ما بقى فبعثت

البدن الشريف المنيوبية وخصه على الاقلام بهذه المزية وأطعمه في ليالي النقع والنيق
ميراجاها وفتح باب الدين الذي لدخلت فيه الناس أقواجا فهو في العزم الثاقب
المجد الذي زينته آثاره بزنة الكواكب والجد الذي كانه مادافق يخرج منه بين الصليب
والترائب تقسم به ادواء الفتن المقلدة وتتحف همة الحارمة بحروف المله ويحيى من بهاء
القتام بالضرب فقل يس الوفا عن الاطراف يجلس على رؤس الاعدا مقهرا ويصرع ابناء
الشجاعة قائلا لا تقلم ذلك تاويل ما تم تسطع عليه صبرا وهل يفاخر من وقع الموت على يده
وعضت الطوي الضروس بانه وقذف شباهين القراع بشبهه وضح ألبتشر في قمتها طلوع
الشمس من غربه ومنه ان الله أنشأ برقه وكان للملوك مصرعا للراثة منها ومن آياته يريكم
البرق خروفا ولما فقام القلم في دوانه وقعد واضطرب على وجه القراطيس وابتعد والجرف
الى السيف وظل أيم المضرب يطبعه المفرد لعله الناقض جعل الانس بقفقه للناسخ يجره
من ظلال العيش فيا السراب الذي يحسبه الظلمات سما حتى اذا جاء لم يجد شيئا الجيبيس
الذي ظلمات عانت عليه عوائد شره المستكفين الابليس الذي لو أمر له بالمجود لقال خالفني
من نار وخلقته من طين فاقطع عنك أسباب القفاخر واستمر ناك في هذه المكاشرة لما
يحسن بالصامت عجاورة المقصع والله يعلم المقصود من المصلح اولست الذي قبل فيه
شيخ يرى الصلوات الخس فافله ويستعمل دم الحجاج في اغمر

فدع منك هذا القفر المديد وقامل قد يرى اذا كشف عنك الغطاء تبصر لك اليوم حديد قلت
ولو لا خشية الاطالة لاوردت هنارسة السيف والقلم بكلمات ولكن في هذا القدر من نور
لقتباسه ما يهني به الاعشى ويستغنى بانشائه عن سلافة الانشاء ومن غريب اقبيا باب
الشيخ جمال الدين ايضا ما كتب به مع منة دشنام (وهو قوله فيه) طلالا حدث معاشرته وقلت
في الملبى سامرته وأطلع من أفقه فجوه ما سجد القران وتلا على الريح والتلج برسل
عليكما شوا من نار وشما من فلا تنصمران (ومن ذلك) بديع الاقباس للشيخ زين الدين
الوردى في خطبته في الكلام على المائة غلام (وهو) له مرقا ما تبغى من اساطير القن
وظل اني رضيت مع درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا يظهرون ويذرون ونفوذ بالله
من قوم لا يشعرون (ومن ذلك) قوله في توقيع عدالة بعض الشهود بطلب المحرومة (وهو)
الحمد لله الذي شاد رتبة الهدى التوحاها وجعلها همة من شرفت نفسه فزك وقد أطلع عن
زكاها وعصمة من فرقة في ظلوب الحكام من نارتد ليسهم وقود وهم على ما يملون بالمؤمنين
شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه يوسف واذا عنى الصاحب بالآخرة فقلوا حسدا
تلونا هذه بضاعتنا ردت إلينا فبقوا أمانا واقبه بيلين بيلوا ويبلغنا من جونا
يلوغ مرجول حتى يقول أولاد الصاحب عننا يوسف وأخونا عيب الى أينما نزل (ومن ذلك)
ما كتب به بقية السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجص على قصيدتي الكافية للبرهانية
نقر يظا أشرفت أقطار الادب بنور اقباسه والاقباس في التقرير غيلة من قبيد وجنون
أعيان هذه الصنعة من الجباء مطرقة تالية على من قام بها امرئ القيس فلا تبقوا كل الجبل
قدروها كالمعلقة (ومن ذلك) ما كتب به الشيخ برهان الدين القزويني الى الشيخ

اليك ثلاثة دلقع متقا
شرك فخرس الله هذا الدنانير
ودر قنا منها الكثير انها
تفعل ما لا يفعل التوراة
والانجيل وتفق ما لا يفق
التاويل والتزييل وتصلح
ما لا يصلح جبريل وميكائيل
فاما الامير والشيخ الجليل
ومشورهما الطويل
فقال الله سترنا جبالا
وسجان الله بكرة وأصيل
والسلام

(وله الى الفقيه أبي الحسن
الطريف)

من استلام في اخوة
أوقصد في مرقه خالفقه
السليق الى كل كريم من
الخصال المبتج بكل نبه
من الكمال الخالك بكل
نائرة غراء العاقل من كل
فاجسة عذراء ان ذكر
الجمال طلع بدرا والصفاء
زخر بهرا والهميد مرفخ

الدين بن نباته يقبل الارض التي سقت السماء نباتها وعمر الله بما في الحسن آياتها (منها)
 قلاخو وان قطع يدع الزمان بلغة البديع وأزهرت الاوراق بمنور رسالة التي كل
 فصل منها ربيع ونجت صفحة الخلد المنجمة بطراز المذار الرقوم وقالت الكومن حين شبت
 فدالة الاغصاف بالقاذرة وما حاض الا لقصم معلوم (منها) فسبحان من أمرى بها في ليل نفسها
 الى المحدث الاقصى وجابها بالفضل التي لا يمحى وأثبت دوحها في رياض القصاحه
 ونجى جسداتها التي لوفتح الترحم عينه في عينها نصب الى الوقاحه فتبارك الذي جعل
 في سمعها دوحته لشمس بلا غش بروط وأعلى همسه التي لا ترضى الشهب جياذا والاهلة
 مبروج حتى أقام براع قلعه وفي الادب قصبة وشاد من قصائده كل بيت اذا من الحاسد
 بيايه قبل العقبه ومارق كالسبعة السياره مصنفاته وعلقت من قصصه الشيد بسينات
 سطوره شرفاته وقد دبت بالمجامم والقصود دمهاته وألفاته وزعت امداحه المؤيدية
 قاصبت بيوت المرفوعة ذات العماد وراقت بحاسنها التي لم يخلق مثلها في البلاد وقضت
 لسهولها الممتنع أدياء العصر الذين جاوا الصطوب بالواد (منها) طامنا صرح الناظر في سنانها
 منقوره ورام ابن سكرة فتح الابواب لارضه قطرها النبا في قوجدها مكره وعلم المتنبى
 ان هذا خاتم الادباء لاجلها والمتريل الذي نهض دونه باعباء كل رساله وأقام بتقديعها على
 غير طير اهل الاحتجاج وقال الملقى عنه تماثيل بصرها الخلو بصره هذا غلب فرات سائغ
 شرايه ووجه الملاح اجاج ومن ذلك ما نقلته من خط الصاحب نقر الدين ابن مكنسي قدس الله
 برحمته (وهو) ورد علينا مختص من اهل القيروان ضرير يسمى عبد الله الرضي يتعاطى
 نظم الشعر الملقى الموزون الخليل بن الملقى فقد دلى في مجالس متفرقة ثم بلغني انه وصى الى
 صاحبنا الشيخ زين الدين ابن أبي بكر الجعي عن كتاب الانشاء الشريف بانني اهتضت جانب
 ورائته وخبثت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فاذى من ذلك
 وتأذيت منه كذب الناقل فكنت ليس على الاصحى حرج بل على ما بلغ اقه سيدنا ومولانا الامام
 العالم العلامة الاديب الشاعر الناظم النثر الحق الاثمه الصكائب الحجة زين الدنيا
 والدين قرة عين الكرام الكاتبين أقصى ما ينتمى اليه تناقض المتنافس وتنبه به صدور
 الاولياء والرؤساء والهابس ولا زال زينة يعلو به العاقل وينهل تحت جناح أدبه القائل
 من غيبة ذلك الضمير مالا خشى الله فيمطره والغيب ونقل الى المسمع الكريمة ما لا يصلح
 للاعتداع عنما فيمن الرب وركن لا غنا ليعفذه المملوك الكليل من التنصل ولا بد
 من نهة اعتدله على سبيل التعلل وكان المملوك يقرب سيما المطارحة فهذا القتاب لان
 صاومته محمودا ان كان السبب لحسن التوسل الى صناعة التريل (منها) فلو اختلف الادباء
 على امام لاهل هذه الصناعة مطهر من الانجاس لقال لهم لسان البلاغة مروا بابكر فليصل
 بالناس فكيف عسر غل المملوك ان يدعى غير هذا وكيف لو لم اذا أحسد اهل الادب
 فما أجبرني من عصر الصبا بهد القوم اغتالي او تفاخرا بالنظم فما شغلي عنه بتدبير
 المالك بما عاني نعم وان كان جوهر الانشاء على صمد عليه فما أزهني واقه في هذا العرض
 القاني (منها) والمولود من احسانه امران (احدهما) الجواب قلته يقوم عند المولود مقام

صغرا الى الرأى اسقز
 فجورا او الحياه رشح خرا
 الى لكاه نوقد جرا وقد
 وصلت كتبه تترى وما تاتر
 الجواب منها العذرا لاعادة
 كسل البصير عليها الاخوان
 قبضه وان لم يكونوا مثله
 ولم يلقوا فضله وأرجوان
 يكون هذا الكتاب لما
 خرقة الكسائل رفوا ولما
 جرحه التهاون أسوى وقد
 نهض أبو فلان وهو من بمنزلة
 العين والبدن وأوصيته
 ان لا يغب زيارته يوما وكما
 أوصيته كذلك أوصى
 القفيه ان لا يلوذ معاوضة
 وعراغة انه بسده متعلق
 بلده فليجمع بينه الى يده
 في كل ما هو بضدده وعمل
 أخبره بما أجريت به شربة
 الشيخ من حديثه وقراءة
 عليه من كتابه وشغف من عهده

الفرج من هذه الشدة والآن خرد كل فاسق عن الباب العالي فان ابابكر أول من نصب
 في الردة وبلغ المملوك ان هذا الضير قصد بعض الاصحاب برمية كهذه فاصحى وترد
 اليه مرة أخرى فعبس وتولى أن جاءه الاعشى (ومن ذلك) ما كتب به الى المقر صاحب
 الفخرى المشاور اليه بعد توجهه من خدمته الى دمشق المحروسة ومشاهدته في ما قدر الله
 عليهما من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وهذه الرسالة
 التي سارت بها الركان وجاءه ليدبع الاقتباس في معانيها بيان (وهي) بقبل الارض التي
 من عيها أوتيم بترابها حصل له الفخر والمجد فلا برح هيام الوفود الى ابوابها أكثر من هيمان
 العرب الى ربانجند ولا زالت غفول الشعراء تطلق اعنة الفاظها وتركض في ذلك المضمار
 وتهم بواديم الذي يجب ان ترفع فيه على اعمدة المدائح يوت الاشعار وينتهي بعد
 اشواق أمست العينين في مجارى العين معثره ولولم يقر انسانا بمرسلات الدمع لقلت
 في حق قتل الانسان ما أكفره وصول المملوك الى دمشق المحروسة فيا لبته قبض قبل ان
 يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليها والله لقد تقي خروج الروح عند ذلك الخول
 (منها) وتطرفت بعد ذلك الى الحدادين ولقد نادتهم النار بلسانهم من مكان بعيد آتوني بزين
 الحديد ولقد كان يوم حريقها يوما عبوسا فطربوا ضج المسلمون فيه من الخيفة وقدر أوا
 سلاسلها وأغلا لا وسعيرا يامولاي لقد لبست دمشق في هذه المآتم السوداء وطبخت قلوب
 أهلها وسلقوا من الاسنة بالسنة حداد ولقد شفت عيونهم من الحريق واستشفوا من
 ينشعوا رائحة الغاديه وكمرؤى في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة فاصبة تصلي نارا
 حامية وكمرجل تلاعن دلهيب بيته تبت يدى أبى لهب وخرج هاربا وامرأته جمالة الخطب
 (منها) وتطربت بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقد قامت قيامة حريها حتى قلنا أزفت الآزفة
 وستروا برؤوسها من الطارق بتلك الستائر وهم يقولون ليس لها من دون الله كاشفة (منها)
 وتطاول الى السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ أبوابه المقلات فما وقفنا على باب
 الاوجدناه لم يترك خلفه لصاحب المفتاح تخيضا لما أبداه من المشكلات فلا ويايك لو تطرته
 يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال لقات ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد والى
 المحاصرين وقد جاؤا فارسا وراجلا يشهدوا القتال لقات وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
 والى كواكب الاسنة وقد انتثرت الى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل الخيل قد بعثت
 والى كرافوارس وفرها لقات علت نفس ما قدمت وآخرت (منها) ونصفت بعد ذلك فافضة
 باب النصر فعوذته بالاخلاص وزدت لله شكرا وحدا وتاملت أهل الباب وهم يتلون لاهل
 البلد سورة الفتح وللمحاصرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكلم طلبوا فقهه ولم يجدوا اللهم طاقة
 وضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وكمن مؤمن
 قوم خرج من دياره سذرا الموت وهو يقول النجاة وطلب القرار وكلادعاه قوم لمساعدتهم
 على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم ما لى ادعوك الى النجاة وتدعوني الى النار
 (منها) فاحمد ما بقى من السبعة بالسبع المثاني والقرآن العظيم فكم رأينا به يعجز
 حزن رأى سواد يتيه فاصفر لونه وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) وتوصلنا الى

فيه من امطناعه وصوبت
 رأيه فيه من اختياره وأبو
 فلان يقوم بوصفه وما
 أمرنى بكتابه واردا ورسوله
 فاصدا وحديثه جاريا
 وخيماله طارقا فليهد منها
 ما استطاع ان لكل موقعا
 وللقية فيها براه التوفيق
 والسداد ان شاء الله
 تعالى

(وله الى طاهر الداودى
 يهنته بابل)

حقا لقد انجى الاقبال وعده
 ووافق الطالع سعده وان
 الشأن لقيما بعده وحبذا
 الاصل وفرعه وبورك
 القيت وصوبه وابتغ
 الروض ونوره وحبذا
 مماء اطلعت فرقا وغاية
 ابرزت اسدا وظهورا فاق
 سندا وذكر بيني ابدا
 ومجد يسمى ولدا وشرف
 لجة وسدا

ظاهر كيسان فانفتحت كيس الصبر لما افترقت من دنائير تلك الازهار والدراهم ربهاها
وكبرت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يفاد منها صغيرة ولا كبيرة
الا - صاها (منها) - هذاوكم خائف قبل اليوم آويناها الى ربوة ذات قرار وكما كان بها
مطرب طير خرج بعدما كان يطرب على عود وطار وأضحت أوقات الربوة به - ذلك العيش
الخلل والبسر - سيرة ولقد كان أهلها في ظل عمدود وما مسكوب وفا كمة كثيرة (ومن
ذلك) ما أنشأه قديماني توقيح لمولانا قاضي القضاة علاء الدين عالم المسلمين أبي الحسن علي
الحنبلي جل الله الوجود بوجوده بظفر البعير - ستان النوري بحماسة المهر وسنة والذي أوردته
في التوقيح من الاقتباسات البديعة قولي وصفت مشارب الصفاء بعد الكدر وسقاهاهم ربههم
شرابا طهورا وتلا من سعي اهام في ذلك وجرى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا ودار شراب العافية على اهل تلك الحضرة بالطاس واللكاس وحصل اهام
البر من تلك البر الى التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وتمت
العصفي مفاصل ضفافه وقيل اهام جوزيم بما صبرتم وامتدت مقاصيرهم وفتحت أبوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبعتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديساجة عهد مولانا أمير
المؤمنين المعتمد بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو الحمد لله الذي شدد عضد هذه الامة
عن أمسي به معتمدا واسعه فنام البيت النبوي بخليفة مابر ح شيخ المولود في تقديم بيته
الشريف بمجتمدا وأقام العلم العباسي بعد ابني مسلم باني النصر فأكرم بحسن الختام وحسن
الابتداء ونسكرو حجه على سلطان مؤيد اتخف به العلماء الاعلام ونظروا لجلالهم في ايامه
الزاهرة بهجة فقال هذا زمان مشايخ الاسلام فحمدوه على حكمته التي اقتضت ان تكون
الخليفة عمدة الاحكام يزول بها الاتباس وهو القائل تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس (ومن ذلك) ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر
طرب بقولي منه فان البغاة فت لاحتجاب السلطنة عنه سدا أسسته على الطغيان فقيل
لاهل البيعة قد فتح الله لابي الفتح فانهذوا لاتنفذون الا بسطان (ومن ذلك) ما اقتبسته
في مثال شريف مؤيدى كان جوابا لقرايوسف ونبدى لعله الشريف ورود البشير بالقرب
اليوسنى وقد حمل بالاسماع قبل رؤيته تشنف وهبت نسيمات قبوله فاطقات ما في القلوب
من التلهف وضاع نشرها اليوسنى فقال شوقا اليعقوبى اني لاجدر بح يوسف وهذه
الفتنة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقاد لنا وقد تعين على القرآن يقول أنا يوسف
وهذا أخى قدم من الله علينا (واتفق لي) في تقليد قاضي القضاة والى الدين العراقي اقتباسات
بديعة (منها) وكما قال هذا المنصب رب قد اضعفى اليتم وصار الباطل قويا فهب لي من
لذلك وليا (ومنها) واعادنا الله من ولاية قوم يسمعون بينة الحق واذا اجتمعوا على الرشوات
تفرقوا واختلفوا من بعدما جاهم الينبات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقر البارعى
الكامل الادبي الحمادى اسمعيل بن الصائغ الحلبي احد اعيان كتاب الانشاء الشريف
الذى عارض به ديوان الصباية للشيخ شهاب الدين بن أبي جملة رحمه الله وهو وقفت على
هذا الكتاب الذى رفع حماد الادب في هذا الجليل وشرعت في ذكر محاسنه فقال لسان

انجب ايام والدا به
اذنجله فتم ما نجل
شهاب ذكاه وبدر علاء
ووجداه ابن جلا
ايض يدعوا لخطي
كثله اولي فلا
اذا الندى احتفلا

(وله الى أبي المظفر في شأن
أبيه أبي الحسن البغوى)
يلغنى ان آباء دأثم العيث
بلحمى والتقل شقى
وانه حسن البصيرة في بغضى
كثير التناول من عرضي
وامر الله ان دم الصديق
لا ينرب على الرين ولحم
الوريد لا يصلح للقديد
والولى لا يقلى ولا يتخلفه
نقلا بالقدح وعلى املاقنا
بالجرح اوبقصر سعيه
ويتداركه وهنه فيعلم أن
من أملى من مقامات الكدية
اربعمائة مقامة لا مناسبة
بين المقامتين لفظا ولا معنى
وهو لا يقدر منها على عشر
حقين الانهاج لكشف
عبود والسلام

السلام واذا كرفى الكتاب اسمعيل (ومنه) واما ابن حجة فقد ذهب الى الوقفة على عز طه
هذا الفضل المعروف والامثال هنا واجب ولكن الكف حفر والطريق مخوف ههنا
وقد ذوت من حدائق فكري زهرة الشبَاب واخفى لسانى كما قال ابن نباتة واخفى طبعه
من شقيه مصرعى باب وخدجرا القريحة وجعد ذلك الذهن السبيل ونأى عن خدني
كافور الطروس وعبر المذاذ وصاب المذاق ولكن هبت على نسمات الشيمية على روضة
هذا المصنف الخليل فقلت وعقدت نارا القريحة وأملك على هذا الوصف الجليل المذهب
الذى وهب لي على الكبر اسمعيل وهذا القدر الذى أوردته كفى هنا فى الاقتباس من
القرآن قالى اخشى باب الملافة ولكن عنى ان أترد كذا باواسمه رفع الالتباس عن يدع
الاقتباس وقد تقدم وتقرأ ايضا انه ان جافى المنظوم فهو عقد وتطمين واقف كلنى
المتنور فهو اقتباس وقد أوسع علماء هذا الفن المجال فى ذلك فذكر ان الاقتباس
يكون فى مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بكذا فلا معنى للاقتباس على مسائل الفقه
بلا يكون فى غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تبين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس فى
الحديث النبوى وبقية العلوم بحيث لا يخلو هذا المخرج الغريب من الغرائب فان لفظا هو
من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فما وقع من الحديث للنبوى قيل
المصاحب بن عباد

أقول وقد رأيت له صحابا * من المهجران مقبلة اليها

وقد سميت غواديه باطل * حوالينا الصدود ولا علينا

المصاحب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين انشئ وحصل نزول مطر عظيم اللهم
حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن على بن المرقع النعمان احترقت دار الوجيه بن
صورة بمصر

أقول وقد عاينت دارا بن صورة * ولنا دفيها ما جى يتضمن

كذا كل مال أصله من نهبوش * فنهما قليلي فنهنا من يعلم

وما هو الا ككافر طال عمره * فجاءه لما استبطاه جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهبوش اهلكه الله فى نهبوش النهبوش
بالتون المطام والنهبوش المالك الواحد نهبور (ومنه) قول نفس الدين محمد بن محمد بن النكرم
الموصلى

ومنكر قتل شهيد الهوى * ووجهه ينسج عن حاله

اللون لون الدم من خده * والريح ريح المسك من حاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم فى يوم قديم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك
ومن اقتباسات الحديث فى النسخ قول الحارث بن عيسى فى المقامات انما الاعمال بالنيات
انما قام العهود النية من قوله شامت الحور يوم وفج الاستسبح ومن قوله

(وله الى بعض اخوانه فى
شان أبي الحسن المحسنى)
بلغنى اطل الله بشا لذن
فاضلا يلقى أنا الحسن
معدوم فى نزل الكتاب
وفرح أهل الفضل والآداب
إتدب للافاق ويبقى بينه
مهامة فيج وما شكت
انا اذا وردنا نيسابور
استقبلنا من أهل الفضائل
وتلقا نافر من مسائله وقد
وردناها فلا ارضى استقبالي
قطع ولا قوس فضال نزع
ولا باب سؤال نزع وما
زنا انتظر نشاطه المسلف
حتى اخلف ونصرت لما
بذل حتى خذل واعتزازه
لما اقدم حتى اجم وقبامه
لما وعد حتى عهد ووفاه
فما قال حتى استقال
واقدمه على فائد حتى
اعتذر فهو ايد الله وان لم
يستقل بلسان قوله فقد
استقال بلسان فعله ولم
يعتذر فى ظاهر آخره فقد

أقبلهم من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد روي الكفار يكفون من الحصى شامت
الوجوه ويهيجني من المنظوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسي
الفرناطي

لا تعاد الناس في أوطانهم • قلبي في غريب في الوطن

وإذا ما شئت عيشاً بينهم • خالق الناس بخلق ذي حسن

أقبل من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذري ذرا أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الأقباس في مسائل الفقه في
المنظوم قول بعضهم

أقول لك أدنى الحسن أخصي • يصيد بطنه قلب الكمي

ملكيت الحسن أصبح في نصاب • فاذركه منظر لك بالمى

فقل له جو حنيفة طي اطم • يرى أن لا زكاة على المحبي

وانك مالكي للرأى أو من • يرى رأى الامام الشافعي

فلا تكن طالباً مسقى زكاة • فأخرج الزكاة على الولي

وحثه قول أبي الفداء أحمد بن سليمان المعري

يا جارة البيت المنع جاره • غدوت ومن لي عندكم بقتل

أغبري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فأذكرى ابن سبيل

ومما ينسب إلى الامام الشافعي رحمه الله

خذوا يدي هذا الغزال فانه • رماني بسهمي مقلبه على عمد

ولا تقتلوه اني آتاه عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحرب بالعبد

ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي

برزع وردنا ضرنا نظري • في وجنة كالقمر الطالع

فلم حرمتم شفتي قطفها • والحكم ان الزرع للزارع

وله ايضاً

ونائمة قبلتم افنتيت • وقالت تعالوا فاطموا العصر بالحد

فقلت لها اني قد يتك غاصب • وما حكموا في غاصب يسوى الرد

ومنه قول أبي الطيب المتنبى

بليت لي الاطلال ان لم أقف بها • وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه

ففي تفرج الاولى من العجز مهجتي • بثانية والملف الشئ غارمه

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم غرمها بنظرة ثانية لانه من أ تلف شيئاً ~~كم~~ عليه

اعتذر في باطن سره ولا
اعلم ما الذي نهاه كمالا علم
ما الذي أغراه وما عرف
السبب في نشوره كمالا
اعرفه في بروره ولعل العلة
في عذره إلا أن كالعلة في
نذره كان ومن طلب لغير
ارب هرب لغير سبب
ومن شهر سفته قبل الحرب
اغمد قبل الضرب ومن
حارب لغير احنة صالح
بغير هدنة وما احسن
البناء على القاعده واقبح
الصلف تحت الراية
ورحم الله الجاحظ فقط
ضرب على مع هذا الفاضل
في قالب فضة ظريفة
وحكايا في معرض اهلوية
لطيفة وذكر في كتاب
طبائع الحيوان ان فارس
خرج من تقبين فتوعد
كل منهما صاحبه وجعل
يهز رأسه ويرفع صدره
ويخط أرضه ويحرق ناله
ثم هرب كل من صاحبه من

بقره ولكن في التركيب قلق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت * اليك فهذا ليس تدركه مني
على ديون لا عيون فلا ترم * زكاة فان الدين يسقطها عني
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودعي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقص منك به * فالعين جارية والقلب محلول
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني
للمنطقين اشتكى أبدا * عين رقيب فليته جميعا
صادرها من أحبه فاني * ان تختلي ساعة وتجتصها
كيف غدت دأما وما انقصت * مانعة الجمع والخلو معا

وهذه الايات في غاية الحسن وان كان اورد بعضهم ايرادا قال ظاهر كلامه التعجب من هذه
القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة
مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية
والفردية لا يجتمعان ومانعة الخلو فان العدد لا يخلو من أحدهما فلامعنى للتعجب ومنه قول
بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصلة

تمنعنا الجمع والخلو معا * وانما ذلك حكم منفصلة

هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم
المتفصلة وأما الاقتباس في علم الجدل فنه قول شمس الدين بن العفيف

وما بالبرهان المذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

وعندي ان الشمس بالصحو آذنت * وسكرى أراهم من محبال يقبل

وأما الاقتباس من علم الخوف فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه فنه قول أبي
الطيب

حولى بكل مكان منهم خلق * تخطى اذا جئت في استقها ما بين

أبو الطيب يقول اذا استقها من مثل هؤلاء الاقوام لا تستقها من لان من لن يعقل وهو لا
عندي بمنزلة ما لا يعقل فحقهم ان يستقها منهم بما ومنه قوله

اذا كان ما يتوهم فعلا مضارعا * مضى قبل ان تاتي عليه الجوازم

يقول اذا هم بفعل او وقع قبل ان يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل او يتنى فيقال لم يفعل ومنه
قول ابن عني في معزول

دون اللقاء فآوى الى بحره
وقد كان هيب من رآه ما
في ذلك القرار عقيب ذلك
الضرار وذلك الهرب
تأوه هذا الطلب وتلك
الشماسه بعد هذه الجماسه
ولو شاهد هذا النفار
تسى القار وما الوهم هذا
الفاضل على بساط شرطه
وموقد حرب اجتواه
لكفى ألومه على ما نواه ثم
لم يبلغ هواه واراده ثم لم
يوزن زاده ورامه ثم لم يبلغ
مراه فاقول قد ضرب
فأين الايجاع وانذر فأين
الايقاع وهذا يوارقه
فأين صواعقه وذلك وعيده
فأين عديده وتلك بنوده
فأين جنوده وهذا
معاهده فأين عهوده
لوما أهول رعبه لو أمطر
بعده ولا كفران فقلعه
اشفق على غريب ان يظهر

فلا تغضب إذا ما صرفت * فلا عدل فبك ولا معرفه

ومنه قول ابن أبي الأصبع في ذلك

أباقر من حسن وجسته لنا * وظل عذار به الضحى والأصائل

جعلتك للقبيل نصباً لنا ظري * فهـ لا رفعت الهجر فالهجر فاعل

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب إلى الملك
المعظم هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم يرل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالفى أحتاج ما يحتاجه * فأغنى شنائى والدعاء الوافى

فجاءه الملك المعظم بهوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة ومنه

قول البهازيه

ومنه قول الأمير أمين الدين على السليمانى

أضيف الدجاء معنى إلى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خض بالجمر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطه أفعل الجفون من الكسر

ومنه قول شمس الدين بن العفيف

ياسا كما قلبي المسمى * وليس فيه سوا ثنائى

لاى معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنا

أما البيتان فانهما في غاية اللطف ولكن أوردوا عليهم ما أضافا إذا حسنا وهو أن الساكنين

إذا اجتمعا كسر أحدهما وهو الأول وكلامه في البيتين أن المكسر ور غير الاثنين ومنه قول

ابن الوردي

شاعرا أخرج نصفاً زغلا * عند خيماز فلما أن عرف

قال لم تصرف هذا قال له * يصرف الشاعر ما لا يصرف

قلت قد أثبت في معنى هذه التكنة بما هو أبعد من بيت زين الدين بن الوردي وما ذاك إلا أن

مولانا المقرئ الأشرف القاضي الناصري محمد بن البازرى الجوهري الشافعي صاحب

دواوين الانشاء الشريف رحمه الله أحاط على شهاب الدين الذهبي بخمسين ديناراً ومطل

جمامه فكتب إليه

قد منعمت صرف الذنائب عني * ولكم في الورى هبات كثيرة

وأنا شاعر وفي شرع نظمي * صرفها جازل لاجل الضرورة

ويجئني في هذا الباب إلى القافية قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

وأعبد يسألني * ما المبتدا والخطير

مثلهم إلى مسرعا * فقلت أنت القمر

وهي أنه كان بالعراق غلاماً من أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فعمل عمر عن عمله وولى أحمد

مكانه بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

أبا عمر استمدد فيهم هذا * فأجده في الولاية طمأن

عواره وان طار طواره

فأسكن عن معانيه وان

قصده هذا القصد فقد أساء

إلى نفسه من حبب أحسن

إلى وأجحف بفضل من

حبب أبى على وأوهم

الناس أنه هاب البصر أن

يخوضه والأسد أن يروضه

والحبة أن تطوقه والسم

أن يذوقه وظننت غير

المظنون بقوله بهـ أن

شرقت بكاس الغم من أجله

وهجرت الوساد من خوفه

ومنا أنشد

إن جنبي عن القرش لنا ب

حتى أزدت

طاب ليلى وطاب فيه شرابي

ومنا أقول

ما قلبي كانه ليس مني

حتى قلت

أبزم من كان قاعداً اباني

ومن وقع عالم بكتيب نجبا

من حيث لم يحتسب وما

أحسن منارا في هذا القاضل

أن وجد خلف العاقبة

فاستراه وظهر السلامة

فامتطاء ومن أبي

قوله في الهامس أين من

كان قاعداً اباني لعلي أين من

كان قاعداً اباني لعلي أين من

وكل منكما كف كريم * ومنع الصرف فيه كما يظن
فيصدق فيكم معرفة وعدل * وأجده فيه معرفة ووزن

ومنه قول الفاضل

لي عندكم كم دين ولكن هل له * من طالب وفؤادى المرحون
فكأننى الف ولام فى الهوى * وكان موعد وصلته التنوين

ويعبى فى الاقتباس من علم العروض قول القائل

وبقلبي من الجفاء مديد * وبسيط وواقر وطويل
لم أكن عالماً بذلك إلى أن * قطع القلب بالقرق الخليل

وهذا القدر كاف فى الاقتباس من القرآن والحديث النبوى ومسائل الفقه والمنطق
وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فى الشعر
وأما فى النظم فهو عبارة عن عقد وتضمن وتظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن وبيت
الشيخ ضفى الدين الحلى فى بديعته قوله

هذى عصاى التى فيها ما ربى * وقد أهش بها طورا على غفنى

وبيت العميان

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى * وقيل سل تعطى قد خبرت فاحتكم

وبيت الشيخ عز الدين

فأصبحوا لا ترى إلا ما كنهم * ولا اقتباس يرى من هذه الاطم

وبيت بديع بن قولى

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يخطون فى اقتباسهم

(ذ كرا السهولة)

يا رب سهل طريقى فى زيارته * من قبل أن تعتربنى شدة الهرم

السهولة ذكرها التفتاى مضافة الى باب الظرافة وشركها قوم بالانجم وذكرها ابن سنان
انما جى فى كتاب سر الفصاحة فقال فى مجمل كلامه هو خلوص القظم من التكلف
والتعقيد والتعسف فى السبك وقال التفتاى السهولة أن يأتى الشاعر بالخطا سهلة تميز
على ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب وهى تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع
وسلامة الروية ومن ألفت الامثلة قول الشاعر

أليس وعدتني يا قلب أنى * اذا ما تبعت عن ليلى تنوب

فها أنا تائب عن حب ليلى * فمالك كلما ذكرت تنوب

ومنه قول أبى العتاهية

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرأ أديالها

فلم تك فصل الاله * ولم يك يصلح الاله

ومذهبي أن البهاز بهر قائد عمان هذا النوع وفارس ميدانه فى ذلك قوله

ومدام من رضاب * بحباب من شيا

الايام قبل القبلى ومن
عصى الزجاج أطاع العوالى
ومن لم يشرب كأس السلامة
هنيأ سقى مجل الندامة
رويا ولن يعصم طالب
الملاة عبوسا ولا خاطب
الندامة عروسا ولئن أساء
بدأ لقد أحسن عودا
ولئن أوعد قولا لقد آمن
فعلا وبقي أن ينظم على
النضال ولا يستمد على
الافضال فباتينا من باب
المعاشرة ان لم يأتنا من
المكاشرة وينشرنا فى الوداد
ان لم يطونا فى باب الجهاد
اللهم إلا أن يكون بسقى فى
صدره غرض أو فى قلبه
مرض ولا يجحد من امتحانا
بدا غيظنا نساءه أن بستر
عليها ما يظهره وليت شعري
بم أراد امتحانى ورام
امتنانى فليظن انى غفلت
عما فطن واسترحت عما تعب

(وله ايضا)

اللون أعدل شاهد والتعين

(السهولة)

كان ما كان ومنه * بعد في النفس بقايا

ومثله قوله

انأمرني للجبب * ما يرى أجبب منه
كل أرض فيها * غائب أسأل عنه

ومثله قوله

شوق اليك شديد * كما علمت وانريد
وكيف تترك شيا * به ضميرك يشهد

ومثله قوله

أوحشني بالله يا ملكي * قطعت بوي كله لم أرك
هذا جفا مني ما اعتدته * فليتني أعرف من غيرك

ومثله قوله

سدي قلبي عنك * سدي أوحشني عنك
اترى تذكر عهدي * مثل ما ذكرك عهدي
اترى تحفظ ودي * مثل ما احفظ ودي
فم ينال شئت عندي * مسرعا وشئت عندي
التي ناري وحدي * تفضل انت وحدي

ومنه قوله

هذا كلب محب * قد زاد فيك غرامه
أضناه فرط انتباهي * فرق حتى كلامه
اماتري كيف اضفى * مثل التميمي - الامه

ومنه قوله

كفى والمدمام في فيه * قيد نفعت من حباب مبسمه
وما من كالفن في عياله * سكران يشتم في تحكمه
بأنه يابرق هل تحبته * عن نار وحدى وعن تضرمه
وهل نسيم مري يلغفه * رسالة من في الى فـه
عجبت من جـهله على وما * يذكره الناس من تكريمه
هم علومه فصار يحبرني * رب خذ الحق من معلمه

وقال ويكاد يسبل رقة وسهولة وهو

كتبك اليك اشكوفى كباي * امور من فراقك اشتكيا
وفي سوف الهوان عرضت نفسي * رخصا لم اجد من يشترى بها
فهل وعد الى سنة فان لم * يكن فيها يكن فيها ليها
وقد أنيت من شوق فصولا * لمولانا علو الرأي فيها

ومثله في الرقة والسهولة قوله

أعرف ناقد فليجمل في
اللون وشهو به والقلب
وخفوقه والجسم ونحوه
والاجفان ودرها ولا تناس
وحزها والاف كلب وغيرها
فوالله لقد تحملت وجدا
لاقي العسر بلطبه أو الجهد
أذابه أو الظل أنشابه أو
السكر لثابه أو الموت
لهابه والسلام

(وله أيضا)

لا والله لأطأ العشرة بعد ما
ولا أريد كرامة لا تتجمل
غرامة ولا أقبل محبة
لا تساهي حبة والسلام

(وله أيضا)

الانسان يوالى على الفطر من
طرفه اسية طرفه ومن لمحه
استطاع حين لا يسمي
قرطبا نا حتى ينق زمانا
فاذا انصب دهر الطويل لا يسمي

ملكتموني وخصما * فاضط قدري لديكم
فاغلق الله بابا * دخلت منه اليكم
حتى ولا كيف انتم * ولا السلام عليكم

وأطف منه قوله

انا أدري باننى * قل قسمي لديكم
قالى كم تطلعي * والتفاني اليكم
كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

والطف منه قوله

اماتقـرأنا * فلم تاخرت عنا
وما الذى كان حتى * حالت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر * ولو يكون علمنا
فلا تلمنا فانا * قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما تطلب عني قلت نى
فانفني يهمر عني خجلا * وشاء التبع عني لالى
كدت بين الناس أن التمه * آه لو أفعّل ما كان على

ومنه قوله

قالوا كبرت عن الصبا * وقطعت تلك الناحية
فدع الصبا لرجاله * واخلع ثياب العارية
ونعم كبرت وانما * تلك الشمائل باقية
ويميل في نوح والصبا * قلب رقيق الحاشية
فيه من الطرب القديم بقية في الزاوية

وقال وزنا وقافية وسال برقة

من لي بقلب أشترى من القلوب القاسية
واليسك يملك الملا * ح وقتت أشكو حاله
انى لا أطلب حاجة * ليست عليك بجانبيه
انعم على بقبلة * هبة وألا عار به
واعبد هالك لا عدمت بعينها وكا هبة
واذا اردت زيادة * خذها ونفسى راضيه

ومنه قوله

ان شكا القلب هجركم * مهد الحب عندكم
لو أمرتم بما عسى * ما تعدت امركم
قصر واعـر ذا الجفا * طول اللهـركم

كشفا نائلا والضب اذا
سب كان بالخيار اشاء سمي
لحم الحوار أو كفى أرا الحمار
أولقب برد الحيار أو شبه
بالحدار أو أطلال الداروان
شاه سمي برقة الاحباب أو
زينة الاثراب أو تمر الغراب
أو دمية الهرب أو فرحة
الاياب وعلى الام ان تلد
البنين وتغذوهم سنين
وتقيم الماء والنار وتكنهم
الليل والنهار فان خرجوا
مخائب فقد قضت ما عليها
من الحديث وان قـرم
السرم فلقبها الجرم
وان حل النرج في الابر
الفرج وعلى ابنها المخرج
أما الام في العراء وان
رغبت أنوف الشعراء
وما حلت من امرئ في ضلوعها
أعق من الجاني عليه لسانيا

شرفوني بزيارة * شرف الله قدركم
كنت أرجو بأنكم * شهركم لي ودهركم
قد نسيتم وانما * أنا لم أنس ذكركم
لورأيتم محاسنكم * من فؤادي لسرتكم
لو وصلتم محبكم * ما الذي كان ضرركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله

نعيش أنت وتبقى * أنا الذي مت عشقا
حاشا لي أن فورعيني * تلقى الذي أنا ألقى
ولم أجد بين موقى * وبين هجر ك فرقا
يا أنعم الناس بالا * إلى متى فبك أشقى
سمعت عنك حديثا * يارب لا كان صدقا
وما عهدتك إلا * من أكرم الناس خلقا
لك الحياة فاني * أموت لأشك حقا
بالفم ولا يمهلا * يالف مولاي رفقا
قد كان ما كان مني * والله خير وأبقى

وبيت الشيخ صفى الدين في السهولة قوله

وقلت هذا قبول جاءني سابقا * ما ناله أحد قبلي من الام

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ عز الدين الموصلي الا
أن يكون في نهضة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدّم العقادة في بيته
على السهولة وببيت بديعي

يأرب سهل طريق في زيارته * من قبل أن تعتري شدة الهرم

(وقلت بعده في حسن البيان)

(حتى يثبت بديعي في محاسنه * حسن البيان وأشد وفي جهازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذ المراد
منه اخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب بأسهل الطرق وقد تكون
العبارة عنه نادرة من طريق الإيجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال
وهذا يعني هو البلاغة وحققتها * وفي البيان الاقبح والاوسط والاحسن * فالاقبح كبيان
يا قل وقد سئل عن غن طي فيده فأراد أن يقول أحد عشر فأدركه الحى حتى فرق أصابعه
وأدلع لسانه فأملت الطي ومن هنا يعلم أنه ليس كل إيجاز بلاغة ولا كل اطالة عياقانه لا إيجاز
في الانهزام أو جر من بيان يا قل لان المخاطب فهم منه بجهد نظرة واحدة وقد ضرب به المثل
بالى في بيانه وكان الاحسن أن يقول أحد عشر * والاوسط أن يقول ستة وخسة أو عشرة
وواحد والنوراني في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر
من الاعتراض بالنعم كم تر كوامن جات وعبون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فكهين
وكقوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد ان المتقين في مقام أمين وكقوله

وقد بلغني عن فلان ما كاد
يوحش وسوء الاستمساك
خير من حسن الصرعة
والسلام

(وله الى ابن أخته)

أنت ولدي مادمت والـلم
شأنك والمدرسة مكانك
والحبرة حديقك والدقتر
البفك فان قصرت ولاخا
لك فغيري خالك والسلام
(وله أيضا الى وارث مال)
وصلت رقعة لك يا سيدي
والصاحب له مرا الله كبير
وأنت بالخزع جدير وليكنك
بالصبر اجدر والعزاء عن
الاعزة رشد كانه الخى وقد
مات الميت فليجي الحى فاشهد
على مالك بالنجس فانت
اليوم غيرك بالامس قد كان
ذلك الشيخ رحمه الله وكيف لا
تضحك ويكي لك وقد مولك
بمألف بين سراه وسيره
وخلفك فقير الى الله غنيا

حسن البيان

قوله الدهر في نسخة المهجر

قوله أحييت الخ في نسخة

نحي بالي الزم

في الآخرة في معنى غيرك

لا ولكن قصه صاين

الطريقين وميلا عن

الفريقين لا منع ولا امراف

والجمل فقر حاضر وضير

عاجل وانما يخجل المرء

خيفة ما هو فيه فليكن لله

في مالك قسط والمرء أقسم

فصل الرحم ما استطعت

وقدر اذا قطعت فسلان

تكون في جانب التدبير

خير لك من أن تكون في

جانب التبذير

وله أيضا إلى أبي الحسن

البيهقي

حزني وأنا حصير يد الفضل

طويله ولسان الشكر قصير

أنا بالله وبهذا اللجاج يأتي

يهق وهذا ياها والشيخ

الفاضل وفيه وما احسن

هذه العادة واحسن منها

الاعادة والبر في كل فصل

جديد والقطام كما علمت

شديد وابتداء الفضل سهل

والشان في ترتيبه والاقط

مطبوعا طيب والباذنجان

نضيجا اقرب ونضج الى

الدعوة اخرج والصديق

الاحتراس

الخل الصالح الذي يصلح هذه الوداعة استقها ما انكار يا فيكون مفهوم الخطاب بقية احله
لهم من يصلح للوداعة ثم ادجج في ضمن الفخر الذي ادججه في الفزل شكوى الزمان لافله
الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري
قد نفذ العاشقون ما صنع العذر بالوانهم على ورقه

قصه وصف الخيري بالصفرة وادجج فيه وصف ألوان العشاق ويت الخلي في الادماج قوله
اصدق قولك لوحب امرء مجرا * لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه
الحديث المأثور عنه ويت العميان

اهم احاديث محمد كارياض اذا * اهدت نواصم احبت دار من السلم
قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناطم جعل لهم اول احاديث محمد طيبة وادجج في ذلك

وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصل
ادجت شكواي من ذنبي بدحتي * عالت تشفع لي يا شافع الام

الشيخ عز الدين ذكر انه ادجج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديهي لا أعلم أين
ادججه والله أعلم وبيت بديعتي

وقد عز ادماج شوقي والدموع لها * على بهار خدودي صبغة العنم
هذا البيت ابدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادماج آخر فان ابن المعتز غاية قصه وصف

الخيري بالصفرة وادجج فيه ألوان العشاق وانا قصدت شرح الحمال في غرة ادماج الشوق
بواسطة جريان الدمع وادجت في ذلك صفرة اللون وجمرة الدموع هذا وحسن التورية

بتسمية النوع غير خافية على اهل الانصاف من حذاق الادب والله اعلم
(ذكر الاحتراس)

فان اقف غير مطر ودججته * لم احترس بعد ما من كبد محتصم
الاحتراس هو ان يأتي التكميل بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيظن له فباق بما يخلصه من ذلك

ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك يدك في جيبك فتخرج بيضا من غير سوء فاحترس
بقوله سبحانه وتعالى من غير سوء عن امكان ان تدخل في البرص والبهق وغير ذلك ومثاله ذلك

في الشعر قول طرفة
فسق ديارك غير مفدها * صوب القمام ودية تهمي

فقوله غير مفدها احتراس من مقابل وهو محمول على المعنى والفرق بين الاحتراس والتكميل
والتميم ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكميل حمله

اما بعض زائد المعنى والتكميل يأتي التكميل المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو
لدخل يطرأ على المعنى وان كان تاما كما لا وزن الشعر مجيها وبيت الشيخ صفي الدين الخلي

في بديعته لقوله
فوفني غير مأموور وعود لي * فليس رؤياك اضفا ثامن الحلم

احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مأموور فان لفظة وفني في البيت فعل أمر ومرتبته

الا حروف مرتبة المأمور فاحترس بقوله غير مأمور والعميان ما نظموا هـ هذا النوع وبنت
الشيخ عز الدين

حي به تثنى في المقاصل قل * بالاحتراس تثنى البره في السقم
قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله غير مأمور واحتراس الشيخ عز الدين مجتزأ عن
تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخمر
فتمت في مقاصلهم * كتمنى البره في السقم

وبنت بديعي

فان أقف غير مطرود بجبرته * لم أحترس به دها من كبد مختصم
فقول غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى المقام الذي صلي الله
عليه وسلم والتورية باسم النوع في قول لم أحترس بعدها محاسنها توري والتكميل بقول من
كبد مختصم هو الذي زاد محاسنها بوجه وبكالا

(وقلت في براعة الطلب)

(وفي براعة ما أرجوه من طلب * ان لم أصرح فلم أحجج الى الكلام)
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجي في كتاب العبارة وهو ان يلوح الطالب
بالطلب بافظاظ عذبة مـ ذبة منقحة مقترنة بتعظيم المدوح خالية من الخفاف والتصريح
بل بشعر بما في النفس دون كشفه كقول أبي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات ونيك فطانة * سكو في بيان عندها وخطاب

والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج ان بقدر معنى من المعاني ثم يدجج غرضه
ضمنه ويوهم انه لم يقصد وهذامه موصور على الطالب فقط وهو أيضا فرق بينه وبين الكناية
وبنت الشيخ صفي الدين قوله

وقد علمت بما في النفس من أرب * وأنت أكرم من ذكرى به بقمي

والعميان ما نظموا هـ هذا النوع في بديعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموملي رحمه الله قوله
براعة بان فيها منتهى طلبي * وأنت أكرم من نطق بلاولم

وبنت بديعي

وفي براعة ما أرجوه من طلب * ان لم أصرح فلم أحجج الى الكلام

(وقلت بعده في العقد)

(قد صرح عقدياني في مناقبه * وان منه لشعر اغبر صهرهم)

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنشور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقد ان يؤخذ المتشور
بجملة لفظه او بجملة فنيده وبتقصيد يدخل في وزن الشعر ومتى اخذ بجملة
معنى المنشور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرفات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ باللفظ
المنشور برسمته وان غير منه طريقا من الطرق التي قدمناها كان المتبقي منه اكتم من المقام
بجيت يعرف من البقية صورة الجبيع كما فعل ابو تمام في كلام عزي به الامام علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا احرار والاساوس

لا يغبني وانما الاستزيد قتي
القدر تدرك وفي أي ليلة
تحضر والسلام

(وله أيضا)

انا اطال الله بقاء الشيخان
كان اللقاء أول نظرت به جفاء
فعود الرحال على ارتحال
والمرء كالسيف مضاه تحت
شبهه فمن رأى فرنده فقد
عرف ما عنده (قبل
لنصراني) ان المسيح يحيي
الموتى فقال واحياه كذا
من اشبه آياه ولولم استدل
على فضله الا باصطناع ذلك
الشيخ له لكنت خليفنا ان
لاضل طريقا فهل ترى
ان نشترك في خدمة ذلك
الشيخ على ان تكون مولى
مؤنما وله منها والى كافها
ولا تحفها فان رأى ذلك
الصواب فلحسن المآب
وليعرفني لا كون الرقعة
الثانية اذ ارجع أو يداني
على ما صنع فما اشوقني
الى ذلك الجهاش الشريف
وما احوجني الى التعريف
ورأيه الموفق في ذلك ان
شاء الله تعالى

براعة الطلب
العقد

البهايم فمقدمه أبو غمام شعرا فقال

وقال على في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك الماثم
أنصبر للبلوى عزاً وحسبة * فتوَجَّرَ أم تسالوسق البهايم

وبيت الشيخ صفي الدين قوله

ما شب من خصلتي حرصي ومن أملي * سوى مديحك في شئني وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

محمد اليقین صلاتي والسلام على * محمد دائم الحفي بلا سام

قلت أما الشيخ صفي الدين فأنى لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلاً ولكن ذكر فيه حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين فغفرا لله فانه ذكر في شرحه أن العصابة رضى الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر من الصلاة على ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً وذكر انه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع هو من البيت وبیت بديعتي

قد صرح عقدياً في مناقبه * وان منه لسعراً غير سحرهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً والله أعلم

(ذكر المساواة) *

(تم مساواة أنواع البديع به * لكن يزيد على ما في بديعهم)

هذا النوع أعني المساواة محمّره قدامة من اتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف بعض البلغاء فقال كان الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك * واعلم أن البلاغة قسمان إيجاز وأطناب والمساواة معتبرة في القسمين معاً فاما الإيجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب والأطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم الإيجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وقال عز من قائل في الأطناب ان الله يأمر بالعدل والإحسان الآية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لتلايته وهم المتأمل ان الأطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فان تكفوا الداء لا تخفقه * وان تبعضوا الحرب لا تنفد

وان تقتلوا أهتله لكم * وان تقصدوا الذم لا تقصد

(وله الى أبي علي بن

مشكويه)

الاستاذ الفاضل وان كان

بأذلا في الثياب خنكته

والايام حركته فقد يخفى

على العارف وجهه الامر

لعموض سببه وعين الناظر

أبصر من عين المناظر

وليس من يدأب كني يلعب

وهذا شئ لا تفهم خاتمه

ودست لا تفهم قائمه وقد

جهل الحبس يد حريته

فليعمل الغفويت قصيدته

وليكن الحلم سلطان

غضبه ولبش الماء على

لهبه فبالله ما أخره وذا

ولا ألونهما وفقى الله

قائلا ووقفه قابلا وعد

الآن الى حديث الشوق

وتقسم فكري بفروجه

وهذه عادة الايام متى اذا

عقدت اصبحي وذلك

اني لم أثنى ع صاحب * من

الناس الاخائي وترحلا

في البيت فقط قلبته لغرض

المساواة

وقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليفة • وان خالها تختي على الناس تعلم

وقول طرفة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وبأتيك بالاخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

وقدم مدحت بعام البديع به • مع حسن مفتتح منه ومختتم

والعسمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

خطت مساواة معناه وصورته • في الحسن شاهدي في فنون والقلم

وبيت بديعتي في المساواة اقولي

تمت مساواة انواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم

• (وقلت بعده في حسن الختام) •

(حسن ابتدائي به أجزوا تخلص من • نارا بطيم وهذا حسن مختفي)

هذا النوع ذكر ابن أبي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غير بعيدة عن هذا الاسم فان السجاني سماه حسن المقطع وسماه ابن أبي الاصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناتر ان يجعله خاتمة لكلامهما مع أنهما لا بد ان يحسنانه غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فلا يحسن السكوت على غيره وغاية الغبايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فمن المهز في ذلك قوله تعالى اذ زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا لربوا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر أيها المتدبر هذه البلاغة المهز فأن السورة الكريمة بدأت بأحوال يوم القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يومئذ يرزق من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسجدون له جميعا وفيهم من وقفى يمينه بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب **كريم الله وجهه** وهو المقدم في ذنون البلاغة على بلغاء البدو والحضر في ختام جواب كلب كتيبة الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا صبياني عندك الا السيف فلقد أضحكك بعد استيصاله واني مرقت البك بمجئ من المهاجرين والانصار وقد صعبتهم بكرة يدية وسيفهم هاشمية عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجسدك وراحلي من الظالمين يعبدونك

حسن الختام

أصبته ومعنى غيره
لشيء أثره وهو الطرف
الهمداني خلع علم ذلك
والسلام

(وله الى أبي سعيد الطائي
الهمداني)

انا جاهد الى من اخبار
الشيخ قريش العن قوى الظهور
مستظهر على الدهر معتد
للایام بما يولييه من حال
يرضاها ومحباب يلقاها
راغب الى الله تعالى في حفظ
ما خوله والزياة فيما قلله
ومن فتق معي بالنساء عليه
وبرد صبري بحسن القول
فيه أوفلان فقد أبدأ وأعاد
وأبلغ وزاد وأحسن
وأجد وراعى الافتتال
وراه الى ما خلف من خطه
بخدمته ومكانه من مجلسه
وسألني تزويد هذه الاحرف
ليتناها عنده ذريعة
وتكون لديه وديعه
فأنا نعمت له بالجواب
وسبيل بعينه الله فلا

بعده ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها
تعد عليه الخناصر (وقد عنى لي) ان اورد هنا مقامه ~~كامله~~ فاذا نظر المتأمل الى براعة
اسمها لاها وفهم القصد الذي جنى اليه الحريرى عرف مقصد ارحسن الختم الذي تمت
به الخاتمة وحسن السمكوت عليه (وقد اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهى الزورانية
لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل
احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذى سياتى وأنبه عليه في موضعه والمقامة
الموعود بآيادها هي قوله (حكى الحرث بن همام) قال ندوت بضواحي الزوراء مع شيخنا من
الشعراء لا يعلو لهم مبار بغير ولا يجرى معهم محار في ضمير فأنصنا في حديث بعض
الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاضدوا الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لمضاجعوزا
تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استقلت صبية الخف من المفاضل وأضعف من
الجوازل فما كذبت اذا أننا ان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قلت حيا لله المعارف وان لم
يكن معارف اعلموا ياما الى الامل وعمال الارامل انى من سروات القبائل وسريات
القتال (والفصل الذى يهز القاضل عنه هو) لم يزل أهلى وبعلى يحلون المصدر ويسرون
القلب ويحطون الظاهر ويولون البعد فلما اردى الدهر الاعضاء وفتح بالجوارح الاكباد
وانقلب ظهرا لبطن نيا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين ونفدت لراحة وصد الزند
ووهت العين وباتت المراق ولم يبق لنا تبة ولا تاب (قلت) وهذا الفصل الذى أجمع القاضي
عن معارضته قلت في معناه وكتب الى سيدنا قاضي القضاء صد الدين بن الادنى نور الله
ضريحه رسالة يحجده مشقة على ذلك جديده راحيت فيها النظر لاجل الصدر من الراس
الى القدم ولم أخرج فيما عن حسن الختام الذى ما خفت رسالة نظيره والترمت فيها الصحيح
الذى قرأ الحريرى منه في فصله (وقد عنى لي) ان أثبت الرسالة هنا بكاملها وارجع الى ما كتبه
من حسن الختام في المقامة الحريرية (وهى)

يقبل أرضا بالعلا قد تجسدت * بأرواح أهل العلم بوضه مشتهى

وهبت بانفاس العلوم قبولها * ولا زال مصدر العين منشرحها

وينهى أن المصدر من العلوم وكم له من فرق دق على الافهام وهو كالغزة في جباه الايام
لازال المجد له حاجباً مقررنا بعد السلسل ولا يرح بعلمه عن الوجوه المسائل فله أهداب
معانيه التى هي أنهر من عيون الفلزان وأضى من السيوف اذا برزت من الاجفان
واصدغ فضائه التى هي عاطفة على وجنت الوجود لانها كالعوارض المظلمة وكم أنت
عند ذكره من سائفة وكم لها في قلوب الالهة امن خدود وفي جوده الذى اذا جاءه الشارب
وجد عنده شفاء وحلاوة تظلمه الذى انساذا كالعذيب وشايه وعنى شكره الى الفت
من البديع الاثقلت واصافه التى غدت على خد الدهر شامات حتى تبدلت سياته حسنات
كف عنايب الفقر بكرم راحته المتزايد من غير أن يقال له ساعد وشهدنا بأن آياديه بصر
بفيض بصائمه فأشار النيل الى قبول هذه الشهادة بأصابه فقه ندى يمينه الذى ابرل

بالوعد زانا واهتازا
وانا الى ما أطلعته من سائر
أخباره فقير وهو بامدادى
بها جدير ويسرى له ان
يصل رحم البلدية بالجواب
اذ لم يصلها بالافتتاح فليقل
وليهد الى من ثرات يديه
ولسانه ما أسكن اليه
وأشكره عليه الشيخ
أبو فلان وصفى ظمأى
جوار البصر وسفيا في جنان
انخلد وضيقا في فضه
الارض على قرب الرحم
وعلو السن والذنب في ذلك
لقام الاجل وانقضاء
المدن ومثل الشيخ من شال
بضبع الاحرار من هدة
الادبار وكان به فضل
الاستكهار على الليل
والنهار فان فعل خيرا
شكر وان عاق عاثى عند
وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق
ثم ما كل العلم ونحس في
الاسواق حتى يخرج الله
ونحتاج فصيل هضبة

المملوك به في بلاد الشام مكثي وكم فاض منه قلب النيل وجهدان يوفيه بالبائع والذراع فما
وفي جبلت على محبة القلوب فصار حبه ظاهرا في كل باطن وحت الى الجوارح لماسات
مناقبه الى كل جانب فحرت كل ساكن ورفع المملوك ادعيته التي هي ان شاء الله تعالى
نعيم لابلدن الكريم واعتدال لطيف ذلك المزاج وأنتبه التي هي كلنا طاق على خور
الحسان وبها لكل قلب ابتهاج لكن تناقلت عليه أرداف الذوى وأسكنت في وسط قلبه
الجوى وقده الانقطاع بسيفه الذي زاد في حده ولكن جاري قده ولوحصر المملوك ماساق
اليه البعد من الاستيفاء الى تقبيل الاقدام لم تسعه قائمه وهو يعد القلب بالصبر ولكن
كأذكر كعب عن مواعيد عروق فتنال الله حسن الخاتمة (رجع) الى ما كنا فيه من
تكملة المقامة الحريية والتنبية على حسن ختامها قال بعد الفصل الحمد الذي آخره ولم
يبق لنا ثنية ولا ناب قد اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يوى الايض
وايض فودي الاسود حتى ربي الى العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون
عنه فراره وترجانه اصفراره قصوى بغيه أحدهم ترده وقصارى امنيته برده وكنت
آليت ان لا ابدل الحر الالهر ولو آتيت من الضر وقد ناجتني القرونة بأن توحيد عندكم
المعونة وأذقتني فراسة الحوباء بأنكم بنايع الحباء فنضراقه امرأ أبر قسمي وصدق
نومى ونظر الى بعين يقذها الجود ويقذها الجود (قال الحرث بن همام) فنهنا البراعة
عبارتها وملح استعارتها وقلنا لها قد قن كلامك فكيف الحامك فقالت فبغير العضر ولا
نخر فقلنا لها ان جعلتنا من رواك لم نبذل بجواسمك فقالت لا ريسكم أولا شعاري ثم
لا ريسكم أشعاري فأبرزت ردن درع دريس وبرزت برزقهموز دريس وانثنت
نقول

أشكو الى الله اشتكا المريض * جور الزمان المتعدى البغيض
يا قوم انى من أناس غنوا * دهر اوجفن الدهر عنهم غضيض
نفاهم ليس له دافع * وصيتهم بين الورى مستفيض
كانوا اذا ما نجمة أعوزت * في السنة الشهباء روضا أريض
نشب للسارين نيرانهم * ويطعمون الضيف الحما غريض
ما بات جاره لهم ساعيا * ولا روع قال حال الجريض
فقيض منهم صروف الردى * بخارجود لم أخلها تقيض
وأودعت منهم بطون القرى * أسد التحاي وأساة المريض
فجمل بعد المطايا المطا * وموطى بعد البقاع الحضيض
وافرخی ما تأنى تشمكى * بؤسالة في كل يوم وميض
اذا دعا القات في ليله * مولاه نادوه بدمع يفيض
بارا زق النعاب في عشه * وجابر العظم الكبير المهيض
افحن لنا اللهم من عرضه * من دنس اللوم نقي رحيض

الحرثان وفصل أنياب
الزمان والسلام
(وله الى أبي القاسم
الكاتب)

أما لا أحسد أحدا على
ما حوله الله من نعمة
ورزقه من خير ولكن هذه
الكتب التي تصدر عن قلم
الشيخ يجعل منها قدره ولا
أحب أن يصدر مثلها
صدوره ولا أراه بحمد الله
الامون على أمسه ولا
أجد آثار الربيع الا
لا نارخسه المحب واقه
عبد الشيخ الجليل وبارك
الله في السليل وما ضرت لقه
والشيخ الفاضل خافه
وما محاموته ما بقى صيته
وصوته وأما الحواصل فانها
غير حواصل والسلام
(وله الى صديق له
يسمى بقره)

الكبد خدائية زرع ان لم
يصادق ترى ثريا من
التدبير وجوا غنيا من

بطفتي نار الجوع عناولو * بمذقة من جازرا ونخيض
فهل فتى بكشف ما ناهم * ويغنم الشكر الطويل العريض
فو الذي تعنوا النواصي له * يوم وجوه الجمع سود ويبيض
لولا هم لم تبدل صفة * ولا تصدبت لنظم القريض

(قال الراوي) فواقه لقد صدعت بأياتها أعشار القلوب واستفحرت خبايا الجيوب حتى
ماهما من دينه الامتياح وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح فلما انعم جبيننا وأولاه
كل منا برّا قولت بتلوها الا صغر وفوها بالشكر فاغر فاشربت الجماعة بعد عمرها الى
سبها لتبلو مواقع برها فكفلت لهم باستبطا السر الموهو ونهضت أقفواثر الهجوز حتى
انتهت الى سوق مغتصة بالانام محتصة بالزحام فانغمست في الغمار واملست من الصبية
الانعام ثم عاجت بخلوبال الى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب وانما لها
من خصائص الباب وأرقب ما استبدى من الهجاب فلما انسرت أهبة الخضر وأيت محبا أبي
زيد قد سفر فهمت بأن أجهم عليه لانغمه على ما جرى اليه فاستلقى استلقاء المقردين
ثم رفع عقيرة المقردين واندفع بنشد

يا ليت شعري أدهرى * أحاط علما بقدرى
وهل درى كنه غورى * فى الخدع أم ليس يدري
كم قد قرت بنبيه * بهيلى وبكبرى
وكم برزت به رف * عليهم وبكبرى
اصطاد قوما بوعظ * وآخرين بشعر
واسقفز بخل * عقلا وعقلا بضم
وتارة أنا صفر * وتارة أخت صفر
ولو سلكت سبيلا * مألوفة طول عسرى
لحلب قدحى وقدحى * ودام عسرى وخسرى
فقل لمن لام هذا * عذرى قدونك عذرى

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جليلة أمره وبديعة أمره وما زخر فى شعره من
عذره علت ان شيطانه المرید لا يسمع التقنيد ولا يفعل الامايريد فنشبت الى أحماسى عنانى
وأبنتهم ما أبنته عيانى فوجوا الضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمه الهجائز (قات) قد علمت
أيهما التامل أن هذه المقامة البديعة بنيت على ترهات هذه الهجوز وما زخر فقه من الباطل
فى نظمها وترها الذى خلب كل من سما القلوب وسلب عقول السامعين الى أن بالقوا فى اكرامها
فلما كشف لهم الغطاء عن جميع ما تختمه وتحققوا أنه بنى على الباطل كانت الحاجة فوجوا
الضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمه الهجائز (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الحل فى هذه
المقامة هى قوله نذوت أى حضرت النادى والجوازل فراج الحمام واحدها جوزل وعرتنا
قصدها يقال عراه واعتراه والمعارف الوجوه والمعارف الثانية من المعرفة ونعال

التقدير لم يحصل بالغه
ولم يكن يأنعه والجملة
إذا اجتمعت على معد
مختلفة الا هواء متفكة
الارباب طاحنة الرحي
جرت الى الاحتيال فيما يقم
الاود ويكنى العدد وقد
احتج فى الدار الى بقرة
يجلب درها فلتكن مفرقا
تجمع بين قعين فى حلبه
كانتظم بين دولين فى شربه
ولملا العين وصفها كما
يلا اليد خلفها ولين
مشها سعة الذرع كما بين
درها سعة الضرع وتكن
عوان السن بين البكر
والسن وتكن طروح
القصل رموح الرجل
وليف لونها صفاء لبنها
وليكن غنما كفاء سمها
وتكن رخصة اللحم جة
الشحم كثيرة الطعم مريفة
الهضم صافية كالجون
فاقصة اللون واسعة
البطن وطية الظهر ممتلئة

القوم من يقوم بأمرهم وسروات انقبائل السر وهو السخط والمروءة واحدا السروات
مرأة لا يجوز أن يكون سرقة بالضم وسريات جمع سرية وهي العقيلة الضنية والقلب
هنا قلب العسكر ويحطون الظهر أي يحملون الخنطع ويولون اليد أي النعمة
وأردى أهلك والأعضاء جمع عضد وهو ما يمسك الشيء ويقويه والجوارح هنا الأعضاء التي
تخرج وقوله والقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال وبنا ارتفع والحباب صاحب الأبر
وصلد الزند أي لم يور ووهت أي ضعفت والعين القوة والثنية الناقة التي لها سعة أهولم
والناب المسنة وأغبر العيش أي تكدر وأزود مال والحبوب الأصغر هو الديمل وقودى
صدغى والموت الأحمر كناية عن الفقر والعدو الأزرق الشديد العداوة والأصل فيما العظم
وبه نسر قوله تعالى ونحشر الجرمين يومئذ زرقا أي عطاشا ولوى تابى وعينه فرار ما أي حياته
يفتك عن اختباره وفي المثل ان الجواد عينه فراره أي حياته وقضرى أمره أي آخر أمره
وآليت أي حلفت وأبذل الجراى الوجه والقرقرة النفس والحويا النفس أيضا ونضن
بمعنى حسن ويقذفها يلقي فيها القذى والجود الامسالك ويقذفها الجود يخرج عنها القذى
والجلامك بمعنى قلمك الشعر والشمار الثوب الذي يل الجسد والدلمام فوقه والردن الحكم
ودرديس من أسماء الداهية والسنة الشبهة المجذبة ونشب توقد وغريض طرى وساغب
جائع والجريض الفصص والاساة الأطباء والمطاي الأبل والمطاط الظهر واليفاع التسل
المشرف والحضيض القرار من الارض تأتي تترك والتعلب فرخ القرب والمهيض الذي
كسر بعد جبر وأح وفق ورحيض مغسول وبهذقة أي بجمرة وأعشار القلوب أي قطع
القلوب وحتى ما حها من ديسها الامتياح أي أعطاها من عادة يعطى وافعوم امتلا وفاغر
مفتوح فاشربت تطلعت وسبرها اختبأها واستنباط استخراج والمرموز المبهم والقمار
الزحام والأغمار البله وعاجت عماقت وأماطت الجلباب باعدته وهو الرداء ونضت جردت
وخصاص جمع خصاصة وهو الثقب في الباب وكذلك الصير وفي الحديث من نظر إلى قوم من
صير باب فقتل عينه وانسرت انكشفت وانظروا الحياه وسفرانكشف وأسفرأضامأجرى
قصد واستلقى رقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمخردين المطربين والعقيرة الصوت
وكنه غورى حقيقة أخرى وخلو الخمر هنا كآيتان عن الخير والشر وقد حى جسمى وقد حى
استخر ابحى أمره العجيب والمريد القاني والمراد العتو وجوا أي سكتوا ٥١ تفسير الاقطار
الحاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضي الفاضل في حسن الخوازم قوله)
في حسن خاتمة رسالة كتبها الى الديوان العزيز الخليلي وهو لا يرحب رايته السيد سويدات
قلوب العساكر وأبغضه الدعاء الملقى الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا يرحب الاقطار
جنودا والمخيطان يسوقان اليه في أيامه حاول اليها اماما مبعيدا ومثله قوله والله تعالى يراد
رد الشعب الهاطلا الى الامكنة بالحدود والمفخرة الشاملة الى خواص الخوازم والمتميز
مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب فخرى ولا تزال
للاسلام بسيفه الذي جفنه كخمسها ولا أخلى الله منه الدين بقوة منه ولا قلن

الصهوة فسجية الهوة
لاتضيق بطنها عن العلف
فيؤذيها الى التلف ترد
الهول ولا تخافه وتشرب
الزرق ولا تعافه واجهد
أن تكون كبيرة الخلق
لتكون في الصبي أهيب
ضيقة الخلق ليكون صوتها
في الأذن أطيب وأحذر
أن تكون نطوحا أو سلوحا
وبالك أن تبهتها ملوحا أو
رشوحا ولتكن مطاوعة
عند الخلب لا تمنع نفسها
ولا تنكر لسانها وداهية
في الرعي لا قرب سعي
حقها على الخوض كالنهيبة
لاتأمن من البهية الوفة
لراعى الذي يرعاها مجيبة
لصوته إذا دعاها مهتدية
الى المنزل بغير هاد ذاهية
الى المرحى بغير قياد ولا
أفانك تجدها اللهم الان
يسخ القاضى بكرة وهو على
رأى التماسخ جائز فاجهد
جهلك وأبذل ما عندك

بقوله) والله تعالى يعنى عن المكاتب بلفظه كما اعنى عن بقية الخلق بلفظه (ومن ذلك قول
 العلامة الشهاب عمه وفي ختام رسالة) والله تعالى يجعل الامال منوطه به وقد فعل وبجعله
 كهذا الاولياء وقد جعل (ومصرع) ابن الصاحب امين الدين مرزما وهو من اصناف الطير
 الخليل ومن طيور الواجب وسأل الشيخ جمال الدين في انشاء مطالعة الى الحضرة الشريفة
 المقدسة الخليفة يسأل فيها القبول فيعاصرعه من الواجب فانشا الشيخ جمال الدين بن نيابة
 رسالة بديعة في هذا المعنى وحسن ختامها ابداع (وهو) واقفه المسؤول سبحانه ان يجمع المملوك
 في ولاء المواقف الخمسة باسباع طرقه وان يتفهمه بالانتماء اذ ائتمته الدنيا طائره في يديه
 واؤتمته الاخرة طائره في عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذي انشاء القاضي محي الدين
 ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح
 الدين خليل (وهو) واقفه تعالى يجعل استخلافه هذا المتيقن اماما والمعتد بن انقصاصا
 ويطلق بماسيوفه نازك كل عصب حتى تصبح كما أصبحت نار نعيمه بردا وسلاما (ومن ذلك) حسن
 ختام رسالتى التى تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشفلة على الكائنة التى قدرها الله تعالى
 على دمشق المهر وسمن الحريق وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلاد وقد وديومه لوتبدل
 بالامر ولم يسله في وقعة الحرب غير القرس والنفوس فأعاد الله مولانا وبلاده من هذه
 القيامة القائمة وبدأه في الدنيا براحة الامن وفي الاخرة بحسن الخاتمة (ومن ابداع الامثلة
 التى ليس لها مثال في حسن الختام قولى في تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن
 لا يمدى عمرالى هجر فانتا الى مشورته أخرج من المبتدأ الى الخبر والله تعالى يديعه ركا لهذا
 البيت الشريف الذى تطوف الناس حوله وبسمى اليه ولا برج كلامه في السورة لفظا
 ومعنى تم الفائدة به ويحسن السكوت عليه (وقلت في خاتمة تقليد ينظر الكسوة) فليباشر
 ذلك علما وانائه من تقرب الى الله بخدمة بيوتة فقد فاز ولا بد ان يصير له بياضة هذا البيت
 بحسن توشحه دانا الطراز فقد أسعده الله وظاهرة في توشيح هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر
 حسن هذا التوشيح للقاضي السعيد والله تعالى بكرم مثواه في الاخرة بتشييد هذا
 البيت وقيام شعاره ولا زالت انا مل بره تختم بجوانب الخير وتقل أحاديث الهاسن بقصها
 في اخباره (ومثله قولى) في تقريره كنبه لا قضى القضية والى الدين القرشى على كتابه المسمى
 بعمله الحسنك (وهو) والله تعالى يز يد صناعة هذا النسك بهجة على كل ناظم ويجعله لاعماله
 الصالحة المتقبولة من أحسن الخواتم (وتقدم لي بالديار المصرية) بشارة بوضع المقر الاشرف
 سيدى موسى ولد المقام الشريف المؤيدى سقى الله من غيث الرحمة نراه من رأس القلم
 بالحضرة الشريفة جانت نسج وحدها وواسطة عقدتها (منها) حملت به أمه وأبرزته
 كشمس الحل بهجة ونورا وأصبح فزاد أم موسى فارغا ولكن ملا الدنيا سورا (وتوجهت)
 بعد ذلك التاريخ الى نغرا الاسكندرية المهروسة في مهم شريف فورد على نائب الثغر المهروس
 بشارة شريفة بمولد سيدى المقر الاشرف الناصرى محمد ولد المقام الشريف المؤيدى تورا الله
 ضربه فركب نائب السلطنة للشريفة بالثغر المهروس الى ان جاء عندى وسألتى الجواب

واجعل اهتلك امامك
 وحرسك قد امك يوفق
 سعيك ويحسن هديك
 واستغن بالله تعالى فانه نعم
 المولى ونعم المعين والسلام
 (وله نسخة وصية)

هذا ما وصى أحمد بن
 الحسين بن يحيى بن سعيد
 بوصى وهو يشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له
 اليه صاب وما به خلقه
 وليلك شيأ مذكورا ورزقه
 قدرا مقدورا وضرب له
 أمدا معدودا وأمره ونهاه
 فأطاعه وعصاه ولم يطعه
 الا بتوفيق من عنده ولم
 يعصه الا اعتمادا على لطفه
 بعبدته واتكالا على رحمته
 وعفوه لاجرا على لعنته
 ومقتبه ولا معترا بنفسه
 ووقته ويشهد أن محمدا
 عبده ورسوله أرسله بالهدى
 ودين الحق فبلغ الرسالة
 وأدى الأمانة ونصح
 الأمة وأراهم الحجة
 وحذرهم تبليط الطرق

قوله من رأس القلم كذا في
 النسخ ولعل معناه يبدون
 تفكر اه

فكُتبتَ تهنئة بدعية وحسن ختامها أبداع منها (وهو) أكرم بها صحيفة محمدية أمسى بها كل
 قلب مأنوساً وتلت مسرتها من تقدم قبلها من الصحف الأولى مصنف إبراهيم وموسى فالحلقة
 على نواتر هذه التماهي التي أتم بها كل حادوا المجد وعمت بركتها إبراهيم وموسى ومحمد وآله
 تعالى يوصل أحاديث التماهي المؤيدية لتسلسل كل حديث بمسند ولا برحت الخواطر
 الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه ومولده (ومن ذلك) قول في ختام تقليد قاضي القضاة
 ولي الدين العراقي بقضاء قضاء الشافعية بالديار المصرية والممالك الإسلامية (وهو) وآله
 تعالى يطلق له أعنة الأقبال وبنيته من نعمه ما لا يحيط بقبيل وقوعه ييال ويحلى به جيد الدهر
 وقد تحلى بعد ما ذهب رونقه وزال وكأحسن له في البداية أن يحسن إليه في النهاية حتى يقول
 الحمد لله على كل حال (ومثله) في الحسن ختام تقليد قاضي القضاة أبي البقاء علم الدين صالح
 البلقيني (وهو) وآله يرفع علمه على كل غادر أئمة ويجعل كلامه عملهم وحكمهم وأسمه
 الكريم صالحاً في صالح (وقد عن لي) أن أخته ما تقدم لي من الأمانة في حسن الخواطر
 بحتم كتاب المسلم من أقل عبيده ويود مشورا للدران ينظم في سلكه هودنه وذلك أني كتبت
 للمقر المرحوم القاضي فتح الله صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان
 على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي واعيان طرابلس المحروسة وقد وصلوا
 إلى الديار المصرية في البحر قسراً مما عاينوه من أهوال تلك الهينة المشهورة التي قدرها الله
 تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام في القصة المذكورة قول والقوم يا نظام الملك
 قد دهمهم من لم يفرق بين التحليل والتعزيم إلى أن صرحوا بالطلاق ووقعوا في التفاني وشئت
 المتناقض ومنعوا في الجمعة الصف وأست فرقتهم المعصنة في الحشر ولم يسمع لهم بحجالة
 لما نزعوا بالحديد في هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطلع قرا لامن ولا حظه لهم نعيم السعد
 وصعدوا بطور النجاة وكشفوا أذاريات الدموع وطردت عنهم العداة إلى قاف لم يدخلوا
 حجرات مصر وحظوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذا الختام جعلته
 خاصة للأمثلة المنشورة في هذا الباب وأما الأمثلة الشعرية فنجد فيها أبو نواس حيث قال
 في خاصة قصيدته مدح به الخصب

واني جدير اذ بقلبك بالتي * وأنت بما أملت منك جدير

فان تولني منك الجبل فأهله * والا فاني عاذروك كور

ومنه قول أبي تمام معذرا في آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أوتك حقوة * على خطا مني فعندى علي عذر

ومنه قول أبي الطيب في ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجا سرجا * ولا ذقت لك الدنيا فراطا

وقال أبو العلام من ختام قصيدة

ولا تزال بك الدنيا ممتعة * بالآل والحال والعليا والعمر

وقول الارجاني في ختام قصيدة

وأمرهم أن يأخذوا بالسنة
 وبعضوا عليها بالتواجد
 وضمن الجنة للأخذ
 وخلقت فيهم القرآن جبلا
 محمدا وجبرا معقودا
 ليتخذوه اماما ولا يحولوا
 دونه حلالا ولا حراما ثم
 لحق بالرفيق الاعلى وقد
 خرج عن مهدة ما جعل
 ومدع بما أمر فصل الله
 عليه وعلى آله وسلم تسليما
 فأوصى وهو يقول أن
 صلاتي ونسكي ومحياي
 ومماتي لله رب العالمين
 لا شريك له وبذلك أمرت
 وأنا أول المسلمين وأوصى
 وهو يدن الله تعالى بجمادان
 به السلف الصالح والصدر
 الاول من المهاجرين
 والانصار والذين اتبعوهم
 باحسان بريأ من الأهواء
 والبذع والرأى المتعرج
 والافك المتسع راجيا
 قوى الطمع خافا شديد
 القزع حاذرا أهوال المطلاع
 مؤمنا بعباد القبور وقتته
 عانذا بالله منها ومنه راغبا
 إليه في أن يلقنه حجتة
 ويثبت به القول الثابت
 موثقا بالبحث والحيث
 شاهدا

بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشعاً * فانك في هذا الزمان فريد
علاك سوار والمالك المعصم * وجودك طوق والبرية جيد
وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بني أيوب في نعمة * تجوز في التضليل حد الزمان
والله لا زلت ملوك الوري * شرقاً وغرباً وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حماة في ختام مدح مظفرى

فلانك ذا ملك جسد يد مؤيد * تدرك الدنيا وتصفولك الأخرى
ولا زال للأيام طول على الوري * وما الطول إلا أن يطيل لك العمر

وقال ابن سنا الملك في ختام مدح عاذلى

بقيت حتى يقول الناس فاطمة * هذا أبو الباس أو هذا أبو الخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في ختام مدح مؤيدى

فابق على المقام داني العطايا * فاهر لباس ظاهر الانبأ

يتقى عدوك العيش حتى * أتمنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوى

يا امام الهدى عليك صلاة * وسلام في الصبح ثم العشاء

ما صبا في أصائل قلب صب * ذكر الماتقى على الصفراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في ختام قصيد نبوى

صلى عليك الله يا خير الوري * ما نار نور من ضربك في الدجى

ومثله ما قولى في ختام مدح نبوى ولكن مسك هذا الختام أضوع من ختامهم فى المديح النبوى وهو

عسى وقفة أو قعدة لابن حجة * على بابكم يسى بها وهو محرم

فقد جاء يشك من ذنوب تعاضمت * وقد ركن في يوم الشفاعة اعظم

وقد ناله في عنقوان شبابه * هموم وسيف الهم للظهر يقصم

وعارضه قد شاب في زمن الصبا * عسى يكن من ذا العارض الصعب يسلم

فساوردنا الصافي طيور قلوبنا * عليك اذا ما نابها الضمير حووم

وقلت بعده في حسن الختام

عليك سلام ينشره كلما بدا * به يتغالى الطبيب والمسك يختم

وبيت الشيخ صنى الدين في حسن الختام

فان سعدت قدحى بك موجه * وان شقيت فدنى منى موجب النقم

وبيت العميان فيه

لكن وان طال مدحى لآفى أبدا * فأجعل العذو والاقرار مختمى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قول

فأجعل له مخلصاً من قبح زلته * في حسن مفتحه منه ومختمه

ان الجنة حق وحسنت
مستقرا ومقاما وان النار
حق وان عذابها كان غراما
وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في
القبور اوصى اذا جاءه
الحق وانفضه الامر وجد
به الجدد وتوفاه الموت ان
لا تعقد عليه مناحة
ولا يلطم خد ولا يغمض
وجه ولا ينشر شعر ولا
يعزق ثوب ولا يشق جيب
ولا يهال نقع ولا يرفع
صوت ولا يدعى ويبل
ولا يسود باب ولا يخرق
متاع ولا يقطع غرس
ولا يهدم بناء ولا يطرق
الشیطان اليه طريقا
ولا يجمل له امرأ فتن فعل
ذلك فليس من الله تعالى في
حل ولا من الميت في حل
وانما يفعل ذلك من لا يرى
الحياة عابرة ولا يرى العارينة
مردودة ومن علم ان الدنيا

و بيت العميان في حسن الختام ابدع من بيت الشيخ مني الدين الحلي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتسمية النوع وتعيين المضافة في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابدع من بيت العميان اذ فيه الترشيع بذكر التخصص والافتتاح والمختتم ولكن فاته الترتيب فانه قلم ذكر التخصص على الافتتاح وبيت بديعي

حسن ابتدائي به أرجو التخصص من * نارا الخيم وهذا حسن محتتم

هذا البيت العامر مدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسك لكونه جاء خاتمة لما وصلت اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التخصص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدأ ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعنى البديعة وشرحها اذا ملكه متأدب شرفت نفسه عن النظر في غيره من ثذا كرا لا داب فاني ما ترك نوعا من أنواع البديع الا أطلقت عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استعجاب ما وقع من جميدته وردبته ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجيدين بيداني أقول وبنته المستعان ان العميان اختصر واجابا كبيرامن البديع وما أجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ مني الدين الحلي أجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نهت عليها في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب البديع لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث مقرر مع كل منهم في اجادته وتقصيره عند ايراد بيته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاستتلال وفي الفرق بينهما ما وأوردت في حسن التخصص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقرر من البحث مع الماتص في نظمه وما يتفرق به شمل مجاميع الادب وينسى ثذا كره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خفيته محاسنه على المتأمل ولا ضعه صدر كتاب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى وحسن الخاتمة ببركة الممدوح عليه أفضل الصلاة وأتم السلام قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وغنائمة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

دار جهاز وان الموت جسر
جواز استشهاده قبل حلوله
ولم يرعه وقت نزوله وان
يكفن في ثلاثة اواب يضر
قباطى لا صرف فيها وخرج
على من يتولى امره ان
يقربه نوب خيلاه من
مطرز او علم او ابريسم
او منسوج يذهب انه
لححتاج ان يستبقى ويتشبه
بالمساكين فمن يله به
ما معه فاعلم انه على الذين
يبدونه ان الله جميع عليهم
وان يتولى الصلاة عليه
أصحاب الحديث واهل
السنة وان يلد ولا ينفى
عليه ولا تشهد النساء
فيصلمهن على الصراخ
والعويل * (تم)

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول داعي شفاعته المحقق
ابراهيم الدسوقي الملقب بعمد الفقار خادم تصحيح كتب العلامة والعلامة
أعانه الله على مشاق هذه الصناعة

ثم يعون ملهم الخ لجه طبع كتاب خزنة ابن حبه موشاة الطرر بالنشآت ذات الجنى الداني
المنسوبة لاديب زمانه البديع الهـ مداني على ذمة صاحب الاخلاق القور حضرة علي
أفسدى قرا بالخطبة العاصرة ذات التحريرات الباهرة المتوفرة دواعي الجهد المشرقة
كواكب السعد في ظل فرد الزمان ونور طلعة كيون حسنة اللبالي والايام من كن
مدار العدل في سائر الاحكام صاحب السمى الجليل والفرد الجليل جناب عز زمصر

الحديد واسعيل لازالت الايام مشرقة بطلمعة وجوده. واللبالي منيرة بكوكب سعوده ولا
 برح قير العين منغش الروح والعين برؤية انجباله الكرام وأشباله الفخام لاقتت
 الايام مضينة بشموس علام واللبالي منيرة بـ دور حلالهم وكان طبعه المجهون وتمنيله
 المصون مشمول ابادارة من خاطبته المعالي بايال الأعنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله
 السالك جادة سيده من لم تزل عليه احسن اخلاقه تنفى حضرة محمد افندى حسنى

وملاحظة ذى الرأى المسند حضرة ابى العينين افندى احمد وكان

تمام طبعه فى اوائل الشهر المعظم وهو شهر الله المحرم ابتداء

١٢٩١ سنة الف ومائتين واحدى وتسعين من هجرة

حام النبيين صلى الله وسلم عليه وآله

وصلى الله عليه وآله

شارق ولع بارق

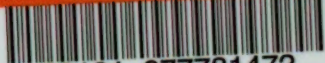
آمين



سید احمد علی



Princeton University Library



32101 077781472